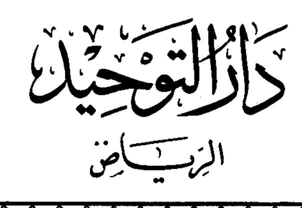
المؤرخ عباس العزاوي

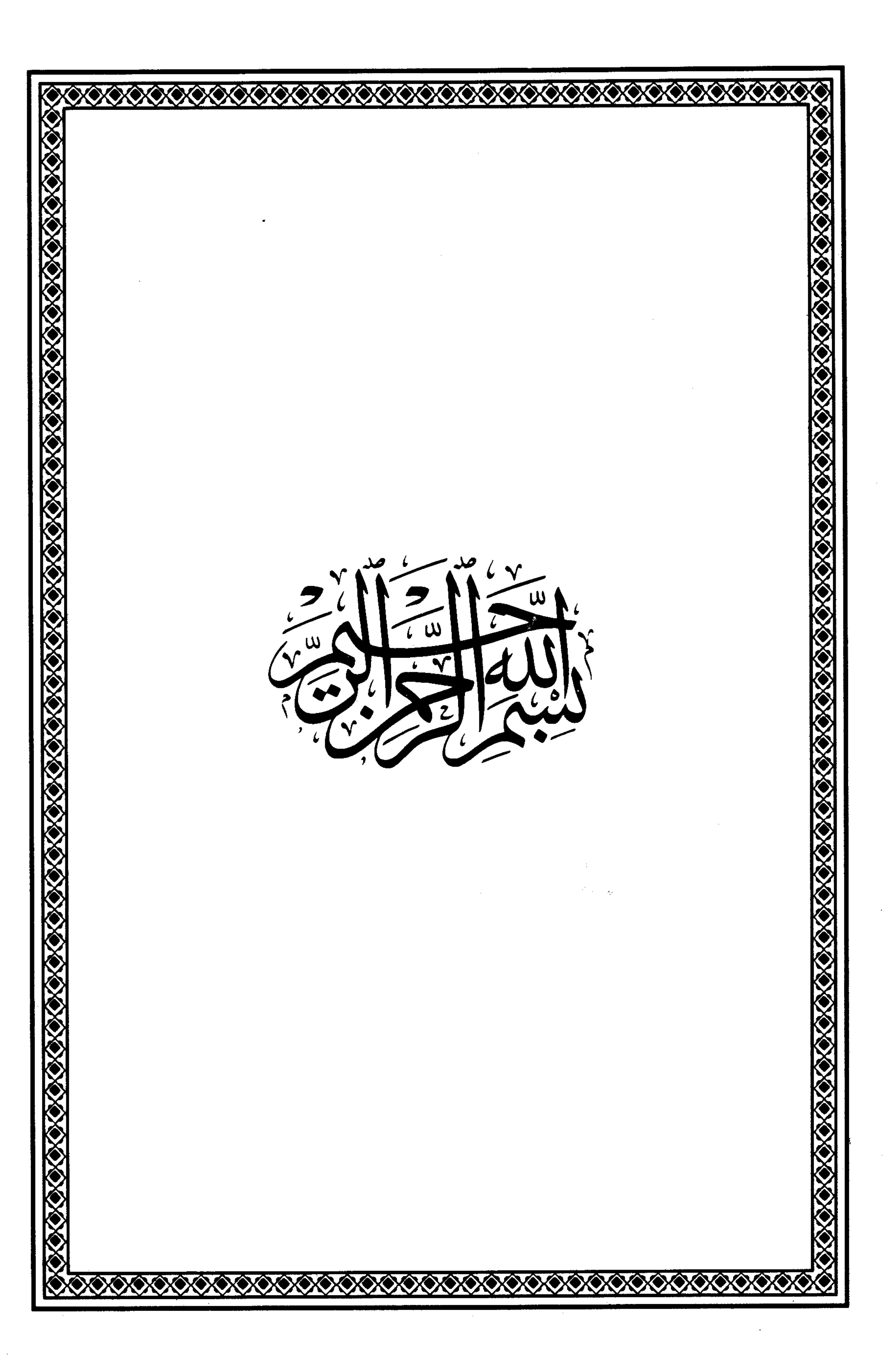
وجهوده في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق

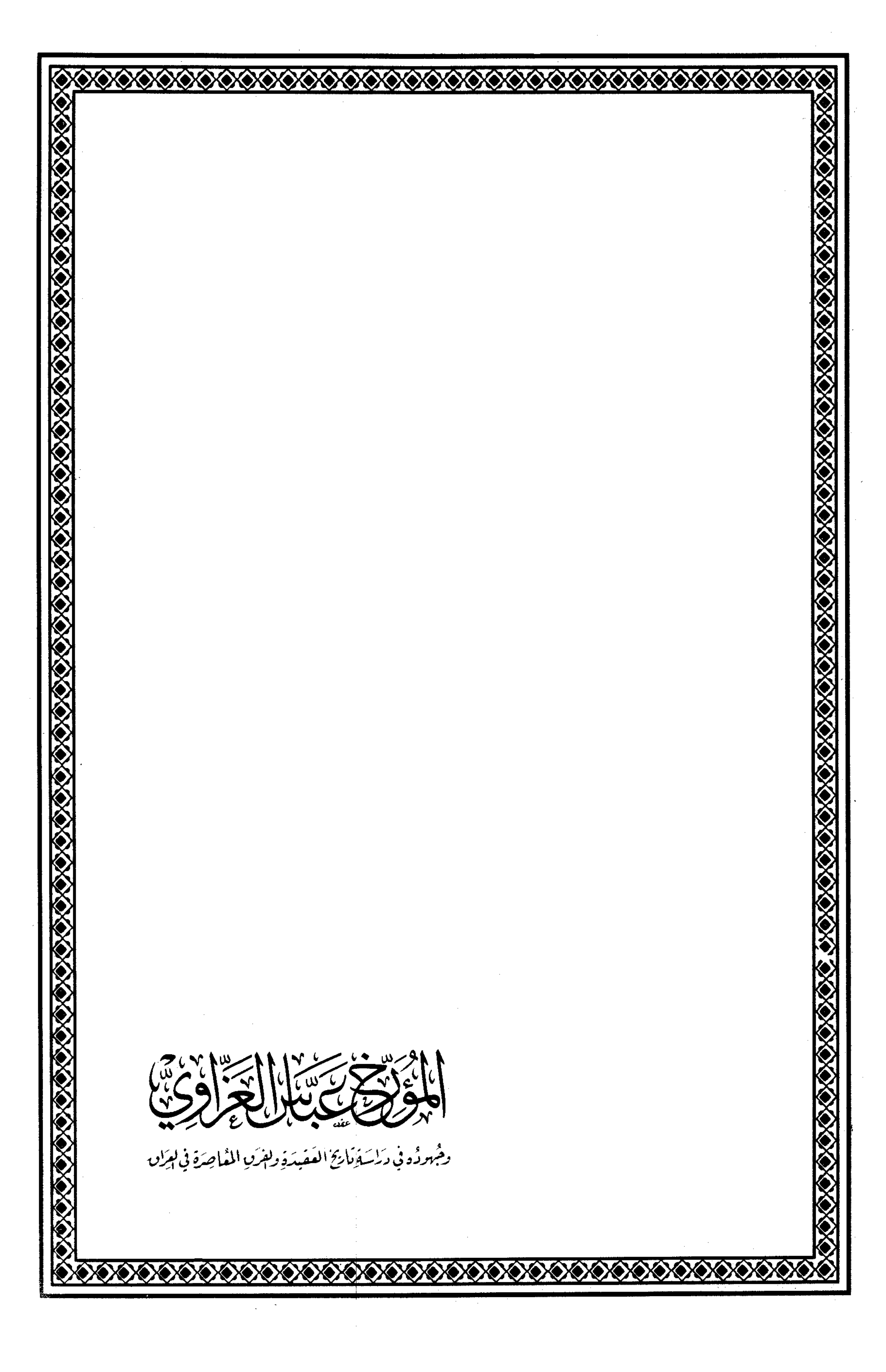
تأليف

أسماء بنت سالم أحمد بن عفيف

الجزء الأول




بسم الله الرحمن الرحيم


المؤرخ عباس العزاوي
وجهوده في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق

ⓒ اسماء بنت سالم احمد بن عفيف، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن عفيف، اسماء بنت سالم احمد
المؤرخ عباس العزاوي وجهوده في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق/ اسماء بنت احمد بن عفيف ـ الرياض، ١٤٢٩ هـ

.... ص، .... سم

ردمك: ٠ ـ ١٢٢٢ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨ (مجموعة)

١ ـ الديانات المقارنة ٢ ـ الفرق الدينية أ. العنوان

ديوي ٢٩١.٩٥٦٧ ١٤٢٩/٥١٧٣

رقم الإيداع: ٥١٧٣/ ١٤٢٩

ردمك: ٠ ـ ١٢٢٢ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

لا يجوز نشر هذا الكتاب ولا تخزينه ولا تصويره
بأي وسيلة ولا ترجمته إلا بإذن خطيّ من الناشر

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدمت بها الباحثة بعنوان (جهود عباس العزاوي في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق) إلى قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعةأم القرى، وقد نوقشت الرسالة يوم الإثنين ١٤٢٩/٥/٢٨هـ وحصلت الباحثة على تقدير ممتاز.

دار التوحيد للنشر

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ــ فاكس: ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

ص . ب : ١٠٤٦٤ الرمز : ١١٤٣٣

البريد الإلكتروني:e-mail:dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

إهـــــداء

* **إلى روح والدي الغالي**، ومن فقدت جمال الدنيا بفقده، إلى الداعية الإسلامي، السلفي معتقدًا، والشافعي مذهبًا، أول من علمني عقيدتي: الشيخ سالم أحمد بن عفيف (ت٣ رمضان ١٤٢٣هـ).

* **إلى والدتي**: شيخة بنت محمد سالم باجابر، التي لو لم يكن لها من الفضل سوى الدعاء لي ما وفيتها حقها. أمد اللَّه في عمرها ومتعها بالصحة والعافية.

* **إلى أولادي**: ود، فراس، جود، عسى أن أكون قدوة صالحة لهم.

* **إلى كل امرأة تسعى لتحقيق هدفٍ سامٍ**، وحالت الظروف دون تحقيقه مذكرة إياها بقول ربنا تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

* **إلى كل هؤلاء أهدي أول أبحاثي.**

* * *

تقديم

إنَّ الحمد للَّه، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللَّه من شُرُورِ أنفُسنا وسيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ اللَّه فلا مضلَّ له، ومن يُضلِل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسولُه.

أما بعد: فإن البحث الموسوم بـ**«المؤرخ العزاوي، وجهوده في تاريخ العقيدة، والفرق المعاصرة بالعراق»**، من إعداد الباحثة/ **أسماء بنت سالم بن أحمد بن عفيف**. والذي تقدمت به لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وتمت مناقشته، وإجازته بتقدير «امتياز»، وهو من البحوث المهمة، فهو فريد في بابه متميز في موضوعه، وذلك بالنظر إلى أهمية معرفة تاريخ العقيدة والفرق، لاسيما وأن كثيرًا من الناس قد يجهل هذا الأمر، ولم يتناوله أحد -حسب علمي- بالدراسة على وجه التفصيل، إلا ماندر، خصوصًا تاريخ أهل السنة.

ومن المعلوم أن العراق كانت منشأً لكثير من الفرق كالخوارج، والمعتزلة، والروافض، والصوفية، وغيرهم.

وما زالت العراق تموج بالملاحم من جراء هذا التباين، والاختلاف بين فرقها وطوائفها، والأحداث الحالية خير شاهد على ذلك.

هذا وقد نادى كثير من الفضلاء من أهل العلم ودعوا لكتابة تاريخ العقيدة، وخصوصًا عقيدة أهل السنة سواءً بوجه عام أو من خلال تاريخ إقليم معين.

والبحث المذكور أعلاه لعله يسد ثغرة مهمة في هذا الجانب، ولعل الباحثين والدارسين في أقسام الدراسات العليا في الجامعات ينشطون لكتابة تاريخ العقيدة الإسلامية في الأقطار الإسلامية المختلفة.

وقد تصدت الباحثة لهذا الموضوع من خلال دراستها المميزة في هذا الباب، وقد أشفقتُ عليها في بداية الأمر من طول البحث وتشعبه، لكنها بتوفيق من الله تعالى، قد وُفِّقت في إنجاز هذا البحث، لصبرها وجلدها على مشقته، لاسيما مع ظهور شخصيتها العلمية، ودقة ملاحظاتها، يتبين هذا من خلال البحث وخاصة في التعقبات على عباس العزاوي رحمه الله، وكذلك مع دقة في الاستنباط، وجودة في الأسلوب في الجملة، كما أنها عزت الآيات، وخرَّجت الأحاديث، وعرَّفت بالأعلام، والبلدان، والكتب، وذيَّلت البحث بالفهارس، فجزاها اللَّه خيرًا على هذه الدراسة الجادة، وأسأل اللَّه لها التوفيق في مسيرتها العلمية، وأن يوفقها للإخلاص في القول والعمل.

وكتب

أ.د/ محمد بن عبد الرحمن الخميِّس

الأستاذ بقسم العقيدة والفرق المعاصرة

بكلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

شكر خاص

إذا كان كل بحث لا يُنجَز إلا بجهد جهيد، وعمل متواصل وسديد، فقد تميز هذا البحث بمزيد مشقة، ومتابعة بدقة، ذلك أني تجشمت عناءه في وقت عسير، فبلد العزاوي رحمه الله قد صعب الوصول إليه، فرج الله كربته، وكتب العزاوي رحمه الله أضحت من النادر وجودها، حتى تكاد تكون من الأملاك الخاصة أو المفقودة، ومقالات العزاوي رحمه الله متناثرة في عدة بلدان، ولم يتم جمعها، ويظهر أن جهود العزاوي رحمه الله لم تنل من الاهتمام في وقته، ولا من بعده مما جعل الجهد مضاعفًا للمتابعة والدراسة.

ولما كان من أصول البحث العلمي شكر كل من بذل جهده في تذليل صعوبات البحث وتقديم التسهيلات الممكنة مما كان له فضل كبير في تقدم البحث والإلمام بجوانبه[1]، فإني أتقدم لكل من أسدى جميلًا إلى هذا البحث، وعلى رأسهم المشرف عليه سعادة الأستاذ الفاضل الدكتور/ **عبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ** الذي رعى البحث وليدًا حتى بلغ درجة النضج والاعتبار.

ثم أتقدم بالشكر لكل من مَدَّ يد العون والمساعدة متقربًا إلى الله بعمله ممتثلًا قول ربه: ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩].

وفي مقدمة هؤلاء:

١- **فضيلة الشيخ/ أ.د. محمد بن عبد الرحمن الخميِّس** أستاذ العقيدة

(١) كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، أ.د. عبد الوهاب أبو سليمان، ط.٦. (جدة: دار الشروق، ١٤١٦هـ)، (ص٢٢٦).

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. والذي تبرع مشكورًا بمتابعة رسالتي فكرة وتأصيلًا ومنهجًا ومشورةً ورأيًا، ثم ثنَّى بالمراجعة له قبل أن يخرج البحث للوجود وتفضل مشكورًا بالتقديم لكتابي بعد طباعته، فجزاه اللَّه خيرًا.

٢- الاستاذ الفاضل/ **محمد بن حمد بن عبد العزيز النمي** الذي قام البحث واكتمل معتمدًا على مراجع ومصادر مكتبته الخاصة، والذي تفضل مشكورًا بإبقاء المراجع لديَّ طوال مدة البحث، فله خالص الدعاء.

٣- الأستاذ/ **علي بن عبد اللَّه بن علي باوزير** الذي وضع حجر الأساس لهذا البحث عندما أهداني مسودة تاريخ العقيدة لتكون بداية التفكير في جهود العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثم الشكر موصول إلى كل من أسدى إليَّ معروفًا أو أدلى بنصيحة أو أعارني مرجعًا أو منحني من وقته الثمين، وهؤلاء الأساتذة من داخل المملكة هم:

أ. محمد بن عبدالرزاق القشعمي (الرياض)، **وأ. راشد بن محمد العساكر** (الرياض) **وأ. أبو صلاح الدين المقيم الكردي** في المملكة، **وأ.د. ضاوي بن عواض السلمي** أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الملك عبد العزيز (جدة) **وأ.د. سعد بن علي الشهراني** / جامعة أم القرى (مكة المكرمة) **وأ.د. سعدي الهاشمي** أستاذ الحديث بجامعة أم القرى (مكة المكرمة)، **وأ.د. مشعل بن فهم السلمي** أستاذ الفكر المقارن بجامعة الملك عبد العزيز (بجدة)، **وأ. عمر بن أحمد الأحمد** (الجوف)، والأستاذة/ **مي حسن المدهون** (جدة)، **أ. انتظار خفاجي** (جدة).

وأما من خارج المملكة فأتقدم بالشكر إلى كل من :

الشيخ المحدث/ **زهير الشاويش** (بيروت)، أ.د. **سامي العاني** (دبي)، أ.د. **عمار الددو** (دبي)، الشيخ المحدث/ **حمدي السلفي** (الموصل)، وأ. **خالد بن محمد الأنصاري** (البحرين)، وأ. **إياد بن عبد اللطيف القيسي** (الأردن).

أسأل اللّٰه العظيم أن يجعل ما قدموه لهذه الرسالة في ميزان أعمالهم يوم القيامة وأن يجزيهم عني خير الجزاء.

* * *

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله وبعد:

فإن لمؤرخي المسلمين جهودًا متميزة في رصد التاريخ السياسي وتاريخ الدول والخلفاء والملوك، مما يستنبط منه التاريخ الديني للفرق والحركات الإسلامية، كما أن لهم مؤلفاتٍ خاصةً بمقالات الفرق والطوائف، ويمكن الجزم بأن تاريخ العقيدة إلى نهاية العهد العباسي (٦٥٦هـ) يكاد يكون واضحًا تمامًا، أما تاريخ العقيدة في الفترة التالية لذلك فلم تنل دراسته حظًّا من الاهتمام كسابقها؛ لأن المؤرخين اتجهوا لدراسة الجانب السياسي للحركات والدول وتقلباتها في هذه الفترة فحسب، ولأنها فترة ضعف علمي (مظلمة) في تاريخ أمتنا.

وفي العصر الحديث ظهر محامٍ في العراق هو عباس العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٣٠٧هـ-١٣٩١هـ)، وكان رجلًا مهتمًّا بالتاريخ كل الاهتمام، حتى سمي: «المؤرخ عباس العزاوي».

وقد اهتم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدراسة تاريخ العراق بجميع جوانبه، وبالفترة المظلمة منه بالذات، والتي تمتد من سقوط بغداد عام (٦٥٦هـ) إلى نهاية الاحتلال البريطاني عام (١٣٣٥هـ)، حتى أصبح مرجعًا لأي مؤرخ، وأي مترجم لشخصيات تلك الفترة. ذلك أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أتقن اللغة التركية واللغة الفارسية بالإضافة إلى اللغة العربية، وكان العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقضي صيفه

في تركيا متنقلًا بين مكتباتها، وقد ساعدته مهنة المحاماة على التنقل بين قرى ومدن العراق بالإضافة إلى سفره إلى خارج العراق، مما جعله جامعًا لأكبر عدد من المخطوطات، حتى صار اسمه علمًا في دنيا الببليوغرافيا العراقية.

عرف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، بل اشتهر بين المهتمين بدراسة تاريخ العراق الحديث من خلال موسوعته التي أسماها (تاريخ العراق بين احتلالين)، ومن خلال هذه الموسوعة بدأ يفرِّع موضوعات لتاريخ العراق كما سيأتي خلال البحث، فكان من ضمنها كتاب (تاريخ العقيدة الإسلامية عقيدة أهل السنة والجماعة) من سقوط الدولة العباسية إلى نهاية الاحتلال البريطاني. ولأسباب غير معروفة عندي ظل كتابه مخطوطًا، رغم أنه كان مسودة منذ عام (١٣٧٣هـ).

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

إن أهمية جهود العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق تظهر في كونه اهتم بجانب لم يهتم به المؤرخون، فإن من الحقائق المسلمة أن تاريخ الدول والملوك والخلفاء والأمراء قد حظي بالنصيب الأكبر من كتابة واهتمام المؤرخين قديمًا وحديثًا، أما تاريخ العلوم الشرعية فإنه لم يجد اهتمامًا كافيًا ولا حظي بما هو جدير به من العناية، بالرغم من أن بعض هذه العقائد كان لها الأثر الأكبر على تاريخ بعض الدول في فترات معينة، كالقول بخلق القرآن وأثره السياسي على الخلفاء العباسين وقتئذٍ (٢٠٠-٢٥٠هـ)، وكأثر التصوف الغالي في أواخر أيام الدولة العثمانية على سياسات الدولة وبعض خلفائها وأحداثها، **فتاريخ العقيدة يعطي النظرة الشمولية للصراعات الفكرية والمذهبية والحركات وتفاعلات المدارس الدينية، ويبرز**

جهود العلماء في جميع المجالات وفي المجال الديني بالذات.

ومن المؤكد أن العناية بتاريخ العقيدة والفرق لها دور كبير جدًّا في تصحيح الكثير من تصوراتنا عن أحداث التاريخ الإسلامي، وتفسيرها واستخلاص العبر منها، كما أن التاريخ الحالي ما هو إلا نتاج لأحداث الماضي، خصوصًا أن تاريخ بعض الدول كالعراق مثلًا قد تأثر بالأفكار العقدية التي سادت فيه؛ فالعراق موطن ومنشأ كثير من الفرق، والمذاهب الكلامية التي خرجت من تحت عباءة الإسلام، كالروافض، والمعتزلة، والفلاسفة، ومازال العراق يموج بآثار هذه الأفكار والاعتقادات، والأحداث الحالية خير شاهد على ذلك.

وقد حال موقع بعض المدن والقرى العراقية وتضاريسها الجغرافية، دون معرفة الكثير عن الفرق والأقوام المتكتمة القاطنة فيها، والتي توجد مواقعها في الجبال الشمالية من العراق، كـ (الكاكائية) و(اليزيدية) و(الشبك) و(الباجوان).

فكان العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ممن جال وزار تلك المناطق وحاول الوصول الى معرفة حقيقة تلك الفرق وكنهها، فكانت دراسته من أوائل المحاولات.

أمضى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حياته في التأليف والتصنيف وخاصة في التاريخ، وعرف عنه انتصاره لأهل السنة والجماعة، والمذهب السلفي خاصة في كتاباته.

ولما كان عصر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ زاخرًا بالبدع والصراعات المذهبية بين أهل المذاهب المختلفة بالإضافة إلى وجود العديد من الطرق الصوفية، والتي كتب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنها، ولما كان تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق لم يبحث قبل ما كتبه العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بالإضافة إلى دراسته للفرق المذكورة، لذا قررت، وبعد استشارة أهل العلم المختصين من مشايخي وغيرهم أن أدلي بدلوي في هذا الجانب، وأن أسهم بجهدي المتواضع في استكماله، وبحثه

وبيان آثاره على التاريخ الإسلامي في القديم والحديث .

• **أهداف البحث:**

ويمكن تحديد أهداف البحث الأولى بالعناصر التالية :

١) إلقاء الضوء على تاريخ العقيدة من (٦٥٦هـ) وحتى عام (١٣٣٥هـ) والفرق المعاصرة في العراق، وذلك من خلال جهود عباس العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ودراساته في هذا المجال .

٢) بيان موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الفرق الموجودة في العراق في تلك الفترة، ودراستها في ضوء مذهب أهل السنة .

٣) إلقاء الضوء على جهود المسلمين من أهل السنة في الفترة المذكورة، من خلال المصنفات التي ألفت أو درست في العراق سواء كانت في تقرير العقيدة أو شروحها ، أو كانت في الردود على المخالفين .

• **الدراسات السابقة:**

بالبحث والسؤال في مراكز البحث العلمي ، وجدت الباحثة رسالة علمية تختص بالعزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ اسمها : (عباس العزاوي : حياته، آثاره، منهجه في كتابة تاريخ العراق) مقدمة كرسالة ماجستير إلى كلية التربية جامعة بغداد عام (١٩٩٤م) من قبل الباحث أحمد ناجي نعمة الفتلاوي ، ولا توجد منها نسخة في المملكة وقد أمدني بنسخة منها -بعد انتهاء الرسالة- الأستاذ إياد القيسي ، فجزاه اللَّه خيرًا .

ووجدت الباحثة عدة مقالات عن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهي :

١) مقال للدكتور جواد علي بعنوان (العزاوي) في مجلة الرسالة عام

(١٩٤٥م).

٢) مقال للشيخ حمد الجاسر بعنوان (عباس العزاوي) في مجلة العرب في رجب عام (١٩٧١م).

٣) مقال للدكتور طارق نافع الحمداني بعنوان (عباس العزاوي: سيرته، آثاره ومنهجه التاريخي) في مجلة المؤرخ العربي عام (١٩٩٨ م).

٤) مقال في الشبكة العنكبوتية د. إبراهيم العلاف، بعنوان معجم المؤلفين العراقيين وقد ترجم للعزاوي من بين المؤلفين.

٥) مقال: الجوانب المشرقة في كتابات العزاوي د. أحمد ناجي يرد فيه على أ. حميد المطبعي في تهجمه على منهج العزاوي رحمه الله.

٦) ترجم له الكاتب العراقي اليهودي مير بصري في كتابه (أعلام الأدب في العراق الحديث).

٧) ترجم له صباح الأعظمي ضمن كتاب (أعلام المجمع العلمي العراقي).

وأما في جانب (تاريخ العقيدة)، فوقفت الباحثة على رسالة: **العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها على مواجهة التحديات**، للباحث محمد بن عبد الرحمن آل مغراوي، وهي رسالة دكتوراة، صدرت في عشرة أجزاء، مقدمة إلى الجامعة الإسلامية، ولكنها تختلف عن رسالة العزاوي رحمه الله موضوعًا وأسلوبًا، ونستطيع القول بأن النقاط المشتركة بينهما هي في ذكر بعض أسماء علماء السلف أو بعض مصنفاتهم. ولكن جهود العزاوي رحمه الله اختصت بزمنٍ وببلدٍ معينينِ؛ فهي مختصة بالعراق من سقوط بغداد على يد المغول إلى احتلالها من قبل البريطانيين.

وهكذا تكون دراسة (جهود عباس العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق) دراسة أولى لم يتقدم بها أحد من قبل.

- **منهج البحث:**

يمكننا تحديد منهج البحث بالنقاط التالية:

١- اعتماد المنهج الاستقرائي من خلال استقراء المسائل التي لها صلة بالعقيدة والفرق، وتاريخها، والتي عرض لها عباس العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مؤلفاته، ثم إتباع ذلك بدراسة هذه المسائل والأقوال ونقدها بما يحقق المنهج التحليلي.

٢- توثيق النقول بعزوها إلى مصادرها غالبًا، وما تعذر من ذلك ينقل بواسطة مصادر موثوقة.

٣- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر السورة ورقم الآية في المتن.

٤- تخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وما كان غير ذلك خرجته من مصادره الأخرى، مع نقل كلام أهل العلم في بيان درجته من حيث الصحة والضعف.

٥- لما كان غرض العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ التعريف بمصنفات علماء المسلمين وبيان نوعها البيبليوغرافي من مخطوط، أو مطبوع، فقد قامت الباحثة بمحاولة متابعة المصنفات نفسها قبل وبعد وفاة العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بإثبات المرجع من المصادر القديمة ككشف الظنون ومعجم المؤلفين وغيرهما، ثم متابعة طبعاتها قدر الإمكان بعد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لإتمام الفائدة.

٦- التعريف - قدر الإمكان - بالأعلام، والأماكن والبلدان، والفرق،

والمصطلحات التاريخية والعقدية.

٧- وضع الفهارس العلمية اللازمة للبحث.

- **الصعوبات التي واجهتها الباحثة:**

واجهت الباحثة أثناء إعداد هذه الرسالة عدة صعوبات منها:

أولًا: تجلت الصعوبة الكبرى في جمع كتب العزاوي رحمه الله، وذلك للأسباب التالية:

١) لم يستطع أحد الجزم - ممن له خبرة في الكتب - بما هو مطبوع من كتبه، ليتسنى للباحثة البحث عنها.

٢) والمطبوع من كتب العزاوي رحمه الله لم تكرر طباعته، حتى غدا من أملاك الأفراد مثل كتابي (الكاكائية) و(اليزيدية).

٣) ورغم وجود كتب من مؤلفاته طبعت مؤخرًا إلا أنها لم تخرج عن حدود العراق، لذلك فهي تعد من النوادر بين دور النشر العربية.

٤) ورغم مخاطبة الباحثة لمراكز البحث العلمي خارج المملكة، حتى مكتبة الكونجرس، فإنها لم تحصل على إفادة شافية حول بعض كتبه المطبوعة مؤخرًا بين عامي (١٩٩٨م)-٢٠٠٣م)، وقد كان الحصول عليها عن طريق سؤال الأفراد الذين قيضهم الله لي في طريق بحثي.

٥) أن كتب العزاوي رحمه الله تم جمعها إلى آخر لحظة من كتابة البحث، ففي كل يوم تظهر للباحثة معلومة جديدة حول كتبه.

٦) الظروف التي يمر بها العراق حالت بيني وبين الوصول إلى معلومات حول العزاوي رحمه الله ومؤلفاته المخطوط والمطبوع.

ثانيًا: الصعوبة في تجهيز ما تحصلت عليه الباحثة من كتب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فمما واجهته الباحثة من الصعوبات:

١- كتاب (تاريخ العقيدة) مخطوط. وقد اضطرت الباحثة لكتابته أولًا، بعد قراءته عدة مرات، ورغم أن المتن مكتوب بخط نسخ جميل، إلا أنه مسودة غير مرتبة، تحتوي على هوامش وحواشي كثيرة للعزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢- كتاب (شهرزور السليمانية) وكتاب (العمادية) وكتاب (أربيل) كلها وصلت للباحثة قبل نهاية البحث بعدة أشهر، ولكن لم تكن كتبًا، بل كانت مصورة على كاميرا فيديو، وكانت غير واضحة تمامًا ومخزنة على قرص مضغوط، مما اضطر الباحثة إلى نسخها على الحاسوب ثم معالجتها وتحميضها على عدة برامج، ثم طباعتها مرة أخرى وتجليدها لتكوين كتاب منها، وكل ذلك استغرق وقتًا من البحث وجهدًا ليس بالهين، وكان فضيلة الشيخ المحدث حمدي السلفي قد أرسلها لي من دبي في (مايو ٢٠٠٧م)، فجزاه اللَّه خيرًا.

٣- كتاب (تاريخ نجد والإحساء والخليج العربي) مسودة بخط العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وخطه غير واضح، كما أن أوراقها مبعثرة، وفي قراءتها كثير من الصعوبة، فاستخرجت الباحثة ماله صلة بموضوع البحث.

ثالثًا: الصعوبة في الحصول على عناوين المتبقين ممن عاصر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ او له علاقة به.

* وقد تكلفت الباحثة الوقت والجهد والمال الكثير في سبيل إجراء الاتصالات بهم، دون جدوى، وهؤلاء هم:

* د. طارق نافع الحمداني، وقد وعدني صاحب (الدار العربية للموسوعات) بإحضار عنوانه أو هاتفه. ولكن لم يصلني شيءٌ من ذلك.

* السؤال عن د. أحمد ناجي الفتلاوي: وقد حاولت الباحثة عن طريق الهاتف وعن طريق الأنترنت ومن خلال المنتديات طرح السؤال عنه. ولكن دون جدوى.

* د. أسامة النقشبندي وزوجته د. ظمياء عباس اللذان درسا مخطوطات العزاوي، وبصفتهما مسؤولين في دار صدام: أرادت الباحثة الوصول إلى عناوينهما من عدة أشخاص وعادت بخفي حنين.

* أ. مير بصري، وللأسف توفي خلال البحث عام (٢٠٠٦م).

* د. كامل الشيبي رَحِمَهُ اللَّهُ وتوفي أيضًا مع بداية البحث.

* وصلت الباحثة أخيرًا إلى اثنين ممن يعرفون العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من خلال مركز جمعة الماجد وهما:

* أ. د. سامي العاني (عميد كلية الآداب) في الجامعة المستنصرية سابقًا وقد أفادني بمعلومات عن شخصية ومكتبة العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، بعد إجراء اتصالٍ به في ذي القعدة (١٤٢٨هـ) الموافق نوفمبر (٢٠٠٧م).

* أ. معن العجلي وهو رجل في الثمانين من العمر وهو باحث وأديب، وقد تم الاتصال به في رمضان (١٤٢٨هـ)، وأفادني عن جوانب من شخصيات وكتابات العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

* أما الأستاذ الشيخ زهير الشاويش فرغم عدم معرفته الشخصية بالعزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلا أنه تجاوب معي وقدم لي معلومات مما نقلها له صديقه المحدث د. صبحي السامرائي، وكان ذلك في شعبان ١٤٢٨هـ) فجزاه اللَّه خيرًا.

رابعًا: الصعوبة في قراءة إنتاج العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فطريقة العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التأليف تتعب الباحث في أي موضوع، فتارة يكتب بالمنهج الحولي، وتارة بالموضوعي، ولكنك في جميع الأحوال تجد المعلومات مفرقة بين كتبه لا تستطيع استخراجها إلا باستقراء جميع الكتب.

ثم إن كثرة إحالات العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى كتبه، تسبب بترًا في كثير من المعلومات وبخاصة وأن الكتب المحال عليها غير مطبوعة، أو لا يعرف مصيرها.

كما أن مقالاته متناثرة، ولا توجد جهة جمعت أو صنعت فهرسًا لجميع كتبه سوى ما هو موجود في مركز الملك فيصل، وهو ليس جميع إنتاج العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

خامسًا: الصعوبة التي واجهتها الباحثة في الحصول على مراجع فارسية لمتابعة معلومات العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من مصادرها:

والتقت الباحثة بالشيعة الإيرانيين في معرض الكتاب المقام في جدة عام (١٤٢٧هـ)، ووعدني المسئول بمساعدتي، وتم الاتصال به لمدة أربعة أشهر من خلال الهاتف إلى إيران دون أن تظفر منه بنتيجة مرضية.

سادسًا: أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يمتلك من المخطوطات ما لم يطبع إلى الآن:

فمثلًا كتاب (عقد الجمان)، نقل العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ نصًّا من الجزء الرابع والعشرين منه وهو مخطوط من ممتلكاته، بينما المطبوع الآن أربعة أجزاء فقط، فكانت الصعوبة في متابعة كتاباته، وكذلك حدث مع كتاب (الحوادث الجامعة)، وسيأتي الحديث عن ذلك في ثنايا البحث.

سابعًا: طول الموضوع وتشعبه مقارنة بالمدة المخصصة للبحث نظامًا.

- **خطة البحث:**

وقد انتظم البحث في ثلاثة أبواب بحسب الخطة التالية:

الباب الأول: عصر العزاوي رحمه الله **وحياته، ويشتمل على ثلاثة فصول:**

الفصل الأول: عصر العزاوي رحمه الله، وتحته أربعة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة العلمية.

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية.

المبحث الرابع: الحالة الدينية.

الفصل الثاني: حياة العزاوي رحمه الله، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: حياته.

المبحث الثاني: عقيدته وصفاته ومكانته العلمية.

الفصل الثالث: إنتاجه العلمي، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: صعوبة حصر إنتاج العزاوي رحمه الله العلمي وأسبابها.

المبحث الثاني: نبذة عن بعض كتبه المطبوعة.

الباب الثاني: جهود عباس العزاوي رحمه الله **في دراسة تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق**، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: العقيدة الإسلامية من عهد الرسول ﷺ **إلى نهاية العهد العباسي (٦٥٦هـ)**، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عقيدة السلف.

المبحث الثاني: عقيدة الخلف (المتكلمين).

الفصل الثاني: العقيدة الإسلامية من عهد المغول إلى نهاية عهد التركمان (٦٥٦-٩٤١هـ)، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: العقيدة الإسلامية في عهد المغول والتركمان.

المبحث الثاني: الحالة العلمية وأهم العلماء ومؤلفاتهم في عهد المغول والتركمان.

الفصل الثالث: العقيدة الإسلامية في العراق في العهد العثماني (٩٤١هـ-١٣٣٥هـ)، وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: الصراع السياسي وأثره على العقيدة.

المبحث الثاني: مؤلفات العقيدة في العهد العثماني.

الباب الثالث: موقف العزاوي رحمه الله ومنهجه في نقد الفرق، ويشتمل على تمهيد وستة فصول:

تمهيد: منهج العزاوي رحمه الله في نقد الفرق والمذاهب.

الفصل الأول: موقف العزاوي رحمه الله من السلف، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ثناء العزاوي رحمه الله على السلف المتقدمين منهم والمتأخرين.

المبحث الثاني: دفاع العزاوي رحمه الله عن عقيدة السلف ومنهجهم.

المبحث الثالث: التعقبات على العزاوي رحمه الله.

الفصل الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من علم الكلام والمتكلمين،

ويتناول ذلك في أربعة مباحث:

المبحث الأول: موقف العزاوي رحمه الله من علم الكلام.

المبحث الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من التأويل.

المبحث الثالث: موقف العزاوي رحمه الله من علماء الكلام.

المبحث الرابع: التعقبات على موقف العزاوي رحمه الله من علم الكلام والمتكلمين.

الفصل الثالث: موقف العزاوي رحمه الله من التصوف والمتصوفة، وتحته تمهيد وأربعة مباحث:

تمهيد حول تاريخ التصوف.

المبحث الأول: تاريخ التصوف في العراق كما يراه العزاوي رحمه الله.

المبحث الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من غلاة الصوفية المتأخرين.

المبحث الثالث: رأي العزاوي رحمه الله في بعض الصوفية والفلاسفة الإشراقيين: الحلاج - ابن سينا - ابن عربي.

المبحث الرابع: موقف العزاوي رحمه الله من بعض الطرق الصوفية.

الفصل الرابع: موقف العزاوي رحمه الله من التشيع والشيعة، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: رأي العزاوي رحمه الله في نشأة التشيع وتطوره.

المبحث الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من بعض الفرق الشيعية الغالية.

المبحث الثالث: التعقبات على موقف العزاوي رحمه الله من الشيعة.

الفصل الخامس: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **من الكاكائية، وتحته ثلاثة** مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكاكائية.

المبحث الثاني: عقائد الكاكائية وعباداتهم وعاداتهم.

المبحث الثالث: علاقة الكاكائية بالفرق والطرق الغالية.

الفصل السادس: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من اليزيدية، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دراسة تاريخية حول نشأة اليزيدية وتطور معتقداتها.

المبحث الثاني: عقائد اليزيدية وشرائعهم ومقدساتهم.

المبحث الثالث: حكم العلماء على اليزيدية.

* * *

وفي نهاية هذه المقدمة أتقدم بالشكر والتقدير إلى القائمين على كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى والقائمين على قسم العقيدة فيها لما أبدوه من عناية بالعلم وطلابه، سائلةً الله عَزَّ وَجَلَّ أن يثيبهم احسن الثواب، ويجزيهم خير الجزاء.

ثم أوجه الشكر لكل من أسهم في إتمام وإنجاز هذا البحث، وفي مقدمتهم شيخي الفاضل الدكتور/ **عبد اللطيف الشيخ توفيق الصباغ**، الذي أولاني اهتمامه وأحاطني برعايته طيلة مدة إشرافه على الرسالة، ولقد كان دقيقًا في توجيهاته محققًا في اختيارته، وقد تعلمت منه الحزم والصبر والعمل مهما كانت الظروف والإنصاف والعدل مع الخصوم وحفظ اللسان والقلم عن التجريح.

كما أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الفضلاء الذين بذلوا من وقتهم الثمين لقراءة رسالتي وتوجيهي فيها وهم:

أ. د. محمد بن يسري جعفر محمد.

أ. د. لطف الله ملا عبد العظيم خوجة.

واللذين أفاداني بتوجيهاتهما وتصويباتهما، فجزاهما اللَّه خيرًا.

وأسأل اللَّه ﷻ القبول والسداد والتوفيق، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد للَّه الذي بنعمته تتم الصالحات.

١/٩/١٤٢٩ هـ

* * *

التمهيد

الأثر المتبادل بين التاريخ ودراسة العقائد والفرق

علم التاريخ علم نظري إنساني يبحث فيه عن حوادث الزمان من حيث التعيين والتوقيت، ومن حيث التفسير والتعليل.

وموضوعه: البحث عن تاريخ الإنسان عبر الزمان الماضي بصوره المختلفة وأحواله المتجددة والمتعددة وهو يشمل جانبين هما:

١- نقل الحدث وروايته.

٢- تفسيره وتعليله[١].

ومن المعلوم أن المؤرخين في كل زمان ومكان تتفاوت مشاربهم ومذاهبهم وآراؤهم، ويكون لذلك أثر - في الغالب - على نقلهم للوقائع التاريخية وتفسيرهم لها.

هذا وقد حاول أصحاب الأهواء والاتجاهات الفكرية المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة تشويه تاريخ الإسلام الجميل وحملوا تاريخنا مفتريات كثيرة وضعها متطفلون ومفترون وتناقلها من بعدهم رجال لم ينتبهوا إلى ما فعل هؤلاء بتاريخنا، يقول ابن خلدون[٢] رحمه الله في مقدمته: (إن فحول المؤرخين

---

(١) المدخل إلى دراسة علم التاريخ، محمد صامل السلمي، ط.١، (السعودية: دار الوطن)، ص٢.

(٢) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد الحضرمي، الاشبيلي الأصل التونسي ثم القاهري المالكي، المعروف بابن خلدون، (ولي الدين، أبو زيد)، عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعي، حكيم، ولد بتونس سنة (٧٣٢هـ) ونشأ بها، توفي بالقاهرة عام (٨٠٨هـ)، من مؤلفاته: (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي=

في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها وسطروها في صفحات الدفاتر وأودعوها) ثم يستطرد ابن خلدون قائلًا: (وخلطها المتطفلون بدسائس من الباطل وهموا فيها وابتدعوها وزخارف من الروايات المضعفة لفقوها ووضعوها واقتفى تلك الآثار الكثير ممن بعدهم واتبعوها وأدوها إلينا كما سمعوها)[1]، ولقد وصلت إلينا تلك الأخبار بغثها وسمينها وخيرها وشرها وحلوها ومرها.

هذا وقد اجتمع على تشويه التاريخ الإسلامي بعض الحاقدين ممن كانت لهم أهداف خبيثة. كما استثمر المؤرخون الحاقدون المندسون في صفوفنا الفتن التي نشرها إخوانهم ففرقوا بها الأمة الإسلامية وجعلوها هي الحقيقة التي تدرس وتعلم، وشوهوا وجه الإسلام الجميل بمفترياتهم وأكاذيبهم وعظموا الأخطاء والهفوات والزلات، ولم يلتمسوا فيها عذرًا، أو يحسنوا فيها الرأي، أو يروا فيها تأويلًا مقبولًا.

قال ابن خلدون رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولما كان الكذب متطرقًا للخبر بطبيعته، وله أسباب تقتضيه فمنها التشيعات للآراء والمذاهب، فإن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه، وإذا خامرها تشيع لرأي أو نحله قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول

= السلطان الأكبر [تاريخ ابن خلدون])، و(طبيعة العمران). انظر: (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)، إسماعيل مير سليم، [ط.د]، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ٢/ ٢٢٨؛ (كشف الظنون)، حاجي خليفة، ط.١، إعداد: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ٢٧٨، ٨٣٥؛ معجم المؤلفين، رضا كحالة، [ط.د]، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د.ت])، ٥/ ١٨٨.

(١) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، ط.٥، (بيروت: دار القلم، ١٩٨٤م)، ص٣.

وهلة وكان ذلك الميل والتشيع غطاءً على عين بصيرتها من الانتقاد والتمحيص في قبول الكذب ونقله)[١]، وقال محب الدين الخطيب: (إن التاريخ الإسلامي لم يبدأ تدوينه إلا بعد زوال بني أمية وقيام دول لا يسر رجالها التحدث بمفاخر ذلك الماضي ومحاسن أهله فتولى تدوين تاريخ الإسلام ثلاثةَ طوائف: طائفة كانت تتطلع إلى رغد العيش من خلال التقرب إلى مبغضي بني أمية بما تكتبه وتؤلفه، وطائفة ظنت أن التدين لا يتم ولا يكون التقرب لله إلا بتشويه سمعة أبي بكر وعمر وعثمان وبني عبد شمس جميعًا، وطائفة ثالثة من أهل الإنصاف والدين - كالطبري وابن عساكر[٢] وابن كثير - رأت أن من الإنصاف أن تجمع أخبار الأخباريين من كل المذاهب والمشارب - كلوط بن يحيى الشيعي[٣] المحترق وسيف بن عمر[٤] العراقي المعتدل - ولعل بعضهم اضطر إلى ذلك

(١) المرجع السابق، ص٣٥.

(٢) علي بن عساكر: علي بن الحسن بن هبة اللّٰه بن عبد اللّٰه بن الحسين الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن عساكر، ولد سنة ٤٩٩هـ)، محدث، فقيه، مؤرخ، حافظ، توفي سنة (٥٧١هـ)، من تصانيفه الكثيرة: (تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار من حلها أو وردها) في ثمانين مجلدة، و(تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري). انظر: شذرات الذهب ٤/ ٢٣٩، ٢٤٠؛ طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٧٣-٢٧٧؛ معجم المؤلفين ٧/ ٦٩.

(٣) لوط بن يحيى (أبو مخنف) من الرواة المتقدمين، والمكثرين حتى بلغت مروياته في تاريخ الطبري ٥٨٥ رواية، وهو غارق في التشيع من شحمة أذنيه حتى أخمص قدميه، ولهذا قال عنه ابن عدي: شيعي محترق، (ت١٥٧هـ)، وقال عنه ابن حبان: رافضي يشتم الصحابة، وقال الذهبي: إخباري تالف لايوثق به. انظر: الكامل في ضعفاء الرجال، عبداللّٰه بن عدي (ت٣٦٥هـ)، ط.٢، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ٦/ ٢١١٠؛ لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، ط.٣، تحقيق: دائرة المعارف الهندية، (بيروت: دار الأعلمي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ٤/ ٣٦٦؛ ميزان الاعتدال، للإمام الذهبي، ط.١، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥ م)، ٣/ ٤١٩.

(٤) سيف بن عمر التميمي صاحب كتاب الردة ويقال الضبي ويقال غير ذلك، الكوفي، ضعيف الحديث عمدة في التاريخ أفحش بن حبان القول فيه . تقريب التهذيب ج١: ص٢٦٢. =

إرضاءً لجهاتٍ كان يشعر بقوتها ومكانتها . وقد أثبت أكثر هؤلاء أسماء رواة الأخبار التي أوردوها ليكون الباحث على بصيرة من كل خبر بالبحث عن حال رجال الرواية، وقد وصلت إلينا هذه التركة لا على أنها تاريخنا بل على أنها مادة غزيرة للدرس والبحث يستخرج منها تاريخنا)[١].

ويفسر ويحلل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ظاهرة الانحراف المذهبي عند الرافضة وعمق الكذب عند الشيعة حين يقول: (ولهذا كانوا أكذب فرق الأمة فليس في الطوائف المنتسبة إلى القبلة أكثر كذبًا ولا أكثر تصديقًا للكذب وتكذيبًا للصدق منهم، علامات النفاق فيهم أظهر منها في سائر الناس وهي التي قال النبي ﷺ فيهم: **«آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان»**[٢].

وفي رواية: **«أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»**[٣] وكل من جربهم وعايشهم يعرف أن هذه الخصال شائعة جدًا، ولهذا يستعملون «التقية» التي هي شعار للمنافقين واليهود ويستعملونها مع المسلمين)[٤].

= وقيل فيه: ضعيف الحديث حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبي عن سيف بن عمر الضبي فقال: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي. الجرح والتعديل ج٤: ص ٢٧٨

(١) العواصم من القواصم، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، ط.٢، تحقيق: محب الدين الخطيب ومهدي الإستانبولي، (بيروت: دار الجيل، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، هامش ١٢٨-١٢٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب في الهدي الصالح، ح (٥٧٤٤)، وصحيح مسلم، باب بيان خصال المنافق، ح (٥٩) عن أبي هريرة أيضًا.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب إذا خاصم فجر، ح (٢٣٢٧)، وصحيح مسلم، باب بيان خصال المنافق، ح ٥٨ كلاهما عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا.

(٤) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ط.٢، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم النجدي،=

ويستخلص شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج وهذا - كما يقول هو السبب فيما شاع في العرف العام أن أهل البدع هم الرافضة[1]، وأنهم إن لم يكونوا شرًا من الخوارج المنصوصين فليسوا أقل منهم ضلالًا بحال[2].

ثم ينتقل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ للمقارنة بين مذهب الروافض ومذهب الخوارج مؤكدًا أن الخوارج أقل ضلالًا من الروافض مع أن كلًّ واحدة من الطائفتين مخالفةٌ لكتاب اللَّه وسنة رسول اللَّه ﷺ ومخالفة لصحابته وقرابته ومخالفون لسنة خلفائه الراشدين ولعترته أهل بيته[3].

ثم ينقل في كتابه (منهاج السنة) اتفاق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف وأن الكذب فيهم قديم وشائع[4].

ثم يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة في أسماء الرواة والنقلة وأحوالهم. . . مثل كتب يحيى بن معين والبخاري. . . وأمثال هؤلاء الذين هم جهابذة ونقاد وأهل معرفة بأحوال الإسناد رأى المعروف عندهم أنّ الكذب في الشيعة أكثر منه في جميع الطوائف)[5].

ثم يورد ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ نقولًا عن الأئمة الأعلام في كذب الرافضة،

= (السعودية: مكتبة شيخ الإسلام ابن تيمية، [د.ت])، ٢٨/ ٤٧٩.

(١) المرجع السابق، ٢٨/ ٤٨٢.

(٢) المرجع السابق، ٢٨/ ٤٧٧.

(٣) المرجع السابق، ٢٨/ ٤٨٣-٤٩٣.

(٤) منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية، شيخ الإسلام ابن تيمية، ط.١، تحقيق: محمد رشاد سالم، (د.م: مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ)، ١/ ٥٩.

(٥) المرجع السابق، ١/ ٦٦.

ويصحح هذه النقول فيروي عن مالك بن أنس قوله وقد سئل عن الرافضة: (لا تكلموهم ولا ترووا عنهم فإنهم يكذبون) وكان يقول: (نزلوا أحاديث أهل العراق منزلة أحاديث أهل الكتاب لا تصدقوهم ولا تكذبوهم)[١] وإنما كان الأمر كذلك لكثرة أهل البدع والرفض فيهم.

ونقل عن الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله: (لم أر أحدًا أشهد بالزور من الرافضة)[٢] وما قال الشافعي ذلك إلا لكثرة ما وقف عليه من أكاذيبهم وافتراءاتهم كما نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن يزيد بن هارون[٣] قوله: (نكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون)[٤].

فهذا يزيد بن هارون رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد كبار علماء السلف يبين أن أهل العلم في زمانه يكتبون عن كل صاحب بدعة ما لم يكن داعية إلى مذهبه إلا الرافضة فإنهم لا يكتبون عنهم، سواء كان داعية أو غير داعية، لأنهم يستجيزون الكذب ويجعلونه دينًا تحت ما يسمى بالتقية أو نصر مذهبهم ولو بالباطل.

هذا وقد وقف بعض المؤرخين مواقف رائعة من المحرفين للتاريخ بأهوائهم ونزعاتهم المذهبية المنحرفة، فأظهروا زيفهم وكشفوا باطلهم وبينوا الحق ونصروا السنة وعقيدة السلف والصحابة الكرام ومن أروع ما خطته أيدي المؤرخين كتاب (العواصم من القواصم لابن العربي الأندلسي المالكي وكتاب (الفتنة ووقعة الجمل) لسيف بن عمر الضبي.

---

(١) المرجع السابق، ١/ ٤٦٧.

(٢) المرجع السابق، ١/ ٦٠.

(٣) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد من التاسعة مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين. تقريب التهذيب ج١: ص٦٠٦.

(٤) المرجع السابق، ١/ ٦٠.

لقد كان هذان المؤلفان ثاقبي النظر عميقي الفهم واستطاعا أن يكشفا شيئًا من المؤامرة التي حاكها الروافض في الظلام وأن يظهروا الحقيقة[١].

فمن خلال ما قدما من أمثلة[٢] يتضح لنا أن النزعة المذهبية تعد من أبرز أسباب الكذب في التاريخ وكيف لا يكون الأمر كذلك وصاحب النزعة المذهبية إنما يحاول بشكل إرادي أو لا إرادي أن يبصر الحدث وفق مشربه المذهبي ويفسره كما يشتهي ويعتقد!

وقد درس الدكتور عبد العزيز محمد نور ولي حال مؤرخي الشيعة في كتابه: (أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري) وبين أثرهم في تشويه التاريخ الإسلامي، وتزييف الحقائق حتى يوافق معتقداتهم، وممن ذكر أنهم غالون في التشيع أحمد بن أبي يعقوب العباسي[٣] صاحب كتاب (التاريخ) وعلي بن حسين المسعودي[٤] صاحب كتاب (مروج الذهب)، وقد توصل الباحث الدكتور عبد العزيز محمد نور ولي في دراستة عن أثر التشيع على الرواية التاريخية إلى نتائج مهمة هي ما يلي:

---

(١) التاريخ الإسلامي بين الحقيقة والتزييف، عمرسليمان الأشقر، ط.٣، (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤١١هـ)، ص١٩-٢٠.

(٢) راجع ما ذكر ابن العربي من التهم التي وجهها الحاقدون إلى عثمان بن عفان ﷺ وما أجاب به ابن العربي. انظر: العواصم من القواصم ص٧٦ وما بعدها.

(٣) أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر ابن وهب بن واضح الأخباري العباسي، ذكره أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري الكندي المؤرخ في تاريخ له ابتداه بسنة (٢٨٠هـ) قال: إن أحمد بن إسحاق بن واضح مولى بني هاشم توفي في سنة أربع وثمانين ومائتين و له تصانيف كثيرة منها كتاب التاريخ الكبير كتاب أسماء البلدان و كتاب مشاكلة الناس لزمانهم. معجم الأدباء ج٢: ص٨٢.

(٤) علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي المؤرخ من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي ﷺ قال الشيخ شمس الدين: عداده في البغداديين وأقام بمصر مدة وكان أخباريًا علامة صاحب غرائب وملح ونوادر مات سنة (٣٤٦هـ). الوافي بالوفيات ج٢١: ص ٥.

١- انتهاج الروايات التاريخية الشيعية - وبخاصة الغالية منها - خطًّا عامًّا يوافق المعتقدات والأسس التي قامت عليها عقيدة الشيعة ولاستخلاص الحقائق من تلك الروايات لابد من التنبه لذلك المنهج وتجريد الروايات التاريخية من تأثيراته الباطلة.

٢- اقتصر اهتمام غلاة مؤرخي الشيعة على الأحداث التي لها ارتباط بمعتقداتهم أو تختص بالكوفة والعراق حيث أنهم نقلة معظم أحداث تلك المنطقة؛ وذلك لأنها مركز التشيع ومنها انطلقت مبادؤهم وحركاتهم.

٣- نجد في الروايات الشيعية التاريخية بعض الوقائع التي وافقت الروايات الصحيحة، ولكن حال مؤرخيهم في ذلك كحال الكهَّان الذين يأخذون من مسترقي السمع من الشياطين الخبر الصادق ويخلطون معه مئة كذبة.

٤- غلاة الشيعة يستغلون بعض الحقائق ليصوغوها بما يوافق أهواءهم.

٥- يستل غلاة الشيعة مواطن الاختصار في الروايات الصحيحة، والتي تكون مجالًا للدس فيها فيستغلونها لخدمة عقيدتهم ومذهبهم.

٦- الكم الهائل للروايات الشيعية التي تضمنتها المصادر السنية.

٧- رغم كثرة الروايات التاريخية الشيعية في المصادر التاريخية المعتمدة عند أهل السنة إلا أن تلك الروايات كانت أهون بكثير من الروايات التي تناقلتها المصادر الشيعية البحتة.

٨- اعتماد المصادر التاريخية على الروايات الشيعية في حوادث مختلفة من التاريخ، ولعل من أهم الأسباب لهذا الاعتماد الكبير عليها عدم وجود

روايات مقابلة لمؤرخي السنة تغطي التسلسل التاريخي للحدث كما تصوره الرواية الشيعية.

٩- هذا التشويه والتزييف من قبل الشيعة تأثر به كتاب التاريخ قديمًا وحديثًا فتجد الكثير من الروايات المنقولة من طرق ضعيفة رغم أن رجالها ليسوا شيعة ولكنهم ينقلون ما يوافق روايات الشيعة فلا يستبعد تأثرهم بروايات الشيعة.

١٠- ضرورة مراجعة كثير من الأخبار المشهورة في التاريخ للتأكد من صحتها فليس كل ما هو مشهور صحيحًا.

١١- عدم تجاهل جانب التشيع في غير الغالين فيه فرغم عدم غلوهم إلا أنهم ينقلون ما يوافق تشيعهم[١].

ثم أوصى هذا الباحث بأن هذا الموضوع يحتاج إلى بحوث أخرى كثيرة متخصصة للأحداث والجوانب التاريخية وتتبعه لاستكمال الموضوع من جميع جوانبه.

كما درس الدكتور سليمان بن حمد العودة نزعة التشيع وأثرها في الكتابة التاريخية، وانتقل من التوصيف النظري إلى التطبيق العمل، ليتبين للقارئ من خلالها كذب الشيعة وافتراؤهم من خلال المرويات التاريخية التي رووها والمصنفات التي ألفوها[٢].

---

(١) انظر: أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، عبد العزيز محمد نور ولي، ط١، (المدينة المنورة: دار الخضيري، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ص ٤١٣، ٤١٤.

(٢) انظر: نزعة التشيع وأثرها في الكتابة التاريخية، سليمان العودة، ط.٢، (الرياض: دار المسلم، ١٤١٥هـ)، ص٢٥-٤٨ بتصرف.

ونجد أن كلا من الباحثين (د. عبد العزيز نور ولي ود. سليمان بن حمد العودة) قد توصلا إلى نفس النتيجة وهي شدة تأثير مذهب التشيع على أصحابه فيما يخص الرواة والوقائع التاريخية، كما دقا ناقوس الخطر حتى لا تتزعزع الثوابت العقدية - ومنها الاعتقاد في الصحابة أهل الفضل والخيرية - بسبب هذه الروايات المكذوبة؛ وذلك لأن القدح في الصحابة الكرام إنما هو وسيلة لرد السنة ثم القرآن، وإبطال الدين بالكلية[١].

فمعرفة الاتجاهات الفكرية والعقدية لها أثر كبير في تفسير الأحداث ومعرفة بواعثها وأصولها[٢].

هذا، ومن أهل الأهواء الذين لهم دور في تدوين التاريخ الإسلامي المعتزلة، ومن المعتزلة الذين لهم إنتاج تاريخي وأدبي عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)[٣]، وأبو القاسم عبد اللّه بن أحمد البلخي (ت٣١٩هـ)[٤] والقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت٤١٥هـ)[٥]، فننظر مثلًا إلى موقف

(١) انظر: المرجع السابق، ص٤٨.

(٢) المدخل إلى دراسة علم التاريخ ص٩٣.

(٣) الجاحظ: عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف روى عنه أبو بكر بن أبي داود فيما قيل قال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون وكان من أئمة البدع. لسان الميزان ج٤: ص٣٥٥، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ج٥: ص٣٠٠

(٤) أبو القاسم الكعبي: عبد اللّه بن أحمد بن محمود البلخي من كبار المعتزلة وله مصنف في الطعن على المحدثين يدل على كثرة اطلاعه وتعصبه وتوفي سنة (٣١٩هـ). انظر: لسان الميزان ٣/ ٢٥٥.

(٥) القاضي عبد الجبار: هو: عبد الجبار بن أحمد بن خليل، أبو الحسن، القاضي الهمذاني الأسدأبادي المتكلم (ت٤١٥هـ)، شيخ المعتزلة في عصره، والمصنف على طريقتهم، عمّر دهرًا طويلًا، قال عنه الذهبي: (تخرج به خلق في الرأي الممقوت)، من مؤلفاته: (طبقات المعتزلة)، و(شرح الأصول الخمسة) وغيرهما. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ط.٩، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي وشعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ)، ١٧/ ٢٤٤؛=

من الصحابة فلم يكن موقفهم مشرفًا ومنصفًا وموضوعيًا لأنهم قاموا بتطبيق أحكامهم العقلية دون الاهتداء بالكتاب والسنة ودون نظر لما أجمع عليه المسلمون من عدالتهم والتي صار بموجبها استنقاصهم علامة من علامات الزندقة والخروج عن الإسلام، فقد كان قول المعتزلة فيما يخص أحد أصولهم وهو المنزلة بين المنزلتين من أكثر أصول المعتزلة ارتباطًا بالمواقف التي عايشتها الأمة الإسلامية بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، وما تلاه من فتن وحروب بين الصحابة رضي الله عنهم حيث كان لمشاركة المعتزلة في الجدل الدائر بين الفرق المنتسبة للإسلام حول الحكم على مرتكب الكبيرة وأثره في تبنيهم لموقف أكثر تعصبًا وهو ما يمكن أن يشاهد في الأحكام الجائرة والمتسلطة التي حرصوا على إلصاقها ببعض الصحابة رضي الله عنهم.

ولهذا نرى أن من المعتزلة من شكّك في عدالة بعض الصحابة بعد الفتنة كالجاحظ الذي شكك في عدالة عثمان بن عفان رضي الله عنه في السنوات الأخيرة من خلافته(١)، ومنهم من قدم العقل على أحاديثهم كعمرو بن عبيد(٢) الذي تجرأ على النبي ﷺ ورد كلامه، حيث يقول عمرو: (لوسمعت الأعمش يقول هذا لكذبته، ولو سمعت رسول اللّه يقول هذا لرددته، ولوسمعت اللّه يقول هذا لقلت: ليس على هذا أخذت ميثاقنا)(٣) فهذا يوضح تأثير مذهبهم السيئ على

= طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب علي السبكي، ط.٢، تحقيق: د.محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، (د.م: دارهجر، ١٤١٣هـ)، ٥/ ٩٧.

(١) انظر: الملل والنحل، محمد عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٢هـ)، ١/ ٤٩

(٢) عمرو بن عبيد أبو عثمان البصري، زاهد عابد قدري من كبار المعتزلة، ومن أوائلهم، وله مؤلفات، توفي (١٤٣هـ). انظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٣؛ طبقات المعتزلة، أحمد بن يحيى بن المرتضى، ط.٢، تحقيق: سوسنة فلزر، (بيروت: دار المنتظر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ٤٨-٥٢.

(٣) ميزان الاعتدال، الذهبي، ٣/ ٢٧٨.

رواياتهم[١]. بل رأى النظام[٢] أن حجة العقل قد تنسخ الأخبار[٣].

والحاصل أن العقائد الفاسدة التي مصدرها عقول البشر وأهواؤهم قد تأثرت بالتاريخ وأثرت فيه بأن تهاونت في نقل الأحداث التاريخية أو أساءت تفسير الوقائع التاريخية، وكذلك بتوجيه الحدث التاريخي بما يوافق أهواء أصحاب تلك العقائد.

أما العقيدة الصحيحة التي مصدرها الوحي الإلهي «الكتاب والسنة» فهي لا تتأثر بعلم التاريخ البشري، بل تؤثر فيه. وذلك لأن المصادر الشرعية أصدق من أي روايات بشرية، وهي تقدم التفسير الصادق لكثير من أحداث التاريخ دون أن تعتريها الأهواء؛ لأنها تمنع أصحابها من التحريف والاختلاق والتزييف رواية أو تفسيرًا، ومن أصحاب العقيدة الصحيحة الذين يربأون بأنفسهم عن وضع الاختلاق والتحريف في التاريخ الإسلامي الإمام ابن كثير صاحب كتاب «البداية والنهاية»، والذي يعد كتابه موسوعة شاملة في التاريخ ابتدأه بالحديث عن خلق المخلوقات «العرش والكرسي والسماوات والأرض وما فيهن وما بينهم من الملائكة والجان والشياطين».

---

(١) انظر: (منهج المعتزلة في كتابة التاريخ)، محمد بن صقر الدوسري، رسالة غير مطبوعة، قسم التاريخ والحضارة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٤٨، نقلًا عن: مخطوطة قبول الأخبار لأبي القاسم البلخي، دار الكتب المصرية رقم (٨١٣٥)، وكتاب المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار الهمذاني، ٢/ ق٢/ ص ٧١،

(٢) إبراهيم بن سيار بن هانئ النظام أبو إسحاق البصري مولى بني بحير بن الحارث بن عباد الضبعي من رؤوس المعتزلة متهم بالزندقة وكان شاعرًا أديبًا بليغًا وله كتب كثيرة في الاعتزال والفلسفة ذكرها ابن النديم قال ابن قتيبة في اختلاف الحديث له: كان شاطرًا من الشطار مشهورًا بالفسق. مات في خلافة المعتصم سنة بضع وعشرين ومائتين. لسان الميزان ج١/ ٦٧.

(٣) ذكره ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث، (بيروت: دار الجيل، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م)، ص٤٧.

ثم عن خلق آدم عليه السلام وأتبع ذلك بالحديث عن الأنبياء والرسل عليهم السلام إلى زمن عيسى ابن مريم عليه السلام، والقسم الثاني كتاب أخبار الماضين من بني إسرائيل إلى آخر زمن الفترة، والقسم الثالث كتاب أخبار العرب والقسم الرابع كتاب «سيرة الرسول ﷺ» والقسم الخامس كتاب «تاريخ الإسلام» والقسم السادس كتاب «الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان وأشراط الساعة والبعث والنشور وصفة النار والجنة» ولم يطبع هذا القسم مع الكتاب وإنما طبع مستقلًّا باسم «نهاية البداية» أو «الفتن والملاحم» وأخيرًا تم الجمع بينهما في الطبعة التي حققها الدكتور عبد اللَّه التركي «البداية والنهاية» الصادرة عن دار هجر بالقاهرة.

والحاصل: أن مصادر ابن كثير وخاصة في القسم الأول القرآن الكريم وتفاسيره الشهيرة ودواوين المحدثين من الصحاح والمسانيد والسنن.

والمقصود: أن تمكن الإمام ابن كثير من العلوم الشرعية واستقامته على العقيدة الصحيحة ووجهته السنية الخالصة لها أثر في كتابه «البداية والنهاية» فقد أبان الحق في كثير من الأمور، وساق الكثير من الوقائع والأحداث كما ثبتت من غير أن يؤثر رأيه الشخصي أو مذهبه على تلك الروايات بخلاف أهل الأهواء فإنهم زيفوا أحداث التاريخ حتى تتفق مع عقائدهم ونزعتهم المذهبية.

ومما سبق يتضح كذلك أن الطوائف التي شاع فيها الكذب «الروافض» قد كذب متقدموهم واختلقوا الوقائع والأحداث المكذوبة، ثم صدقها متأخروهم وجعلوها دينًا لهم، وعلى أساسها بنوا الولاء والبراء، واتخذوا مواقف معينة من أكابر الصحابة ومن أهل المذاهب المخالفة لهم. لذا كان

لتلك الروايات التاريخية الباطلة أثر كبير على عقائدهم ومذاهبهم، والتي توارثوها جيلًا بعد جيل.

فهم يتقربون إلى اللَّه ﷻ بسب الصحابة ولعنهم ورميهم بالعظائم.

أما أهل الحق وأهل المعتقد الصحيح فإنهم لا يستبيحون الكذب بحال حتى على المخالفين، ويرون واجبًا عليهم ذكر وقائع التاريخ وأحداثه كما هي، ثم تفسيرها على ضوء الكتاب والسنة، وعلى ضوء المعلوم من السنن الإلهية في الكون. وهذا هو الحق من غير شك.

ومما سبق يتضح أيضًا أن هذا الموضوع درب طويل، ويحتاج إلى تضافر جهود مؤسسات علمية، أو تصدي أصحاب الهمم العالية لدراسة التاريخ الإسلامي وتنقيته، وبيان أثره على معرفة عقائد الفرق والمذاهب المختلفة لبيان الحق من الباطل وليكون السالك إلى اللَّه من أمره على بصيرة، وحتى لا يتأثر الناشئة بهذه الروايات الباطلة، فتؤثر على صحة عقائدهم.

وأما أثر التاريخ على دراسة الفرق والعقائد، فإن دراسة أي فرقة تتناول جانبين: الدراسة التاريخية، والدراسة الموضوعية.

فالدراسة التاريخية للفرق والعقائد تعني دراسة عوامل ظهورها، ثم دراسة أسباب تنامي أفكار ومبادئ كل فرقة، وكذلك الحوادث المصاحبة لذلك والنتائج المترتبة عليها، وكل ذلك لا يمكن معرفته والتوصل إليه بمعزل عن دراسة التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني والعوامل المؤدية للنشوء والتغيرات المؤثرة على الفرقة.

وأما الدراسة الموضوعية فهي دراسة للمبادئ والأفكار المشتركة بين الفرق كمسألة الوعد والوعيد والحكم على مرتكب الكبيرة والقضاء والقدر

وغيرها ، فدراسة المبدأ وما انبثق عنه من مبادئ وأفكار جزء من دراسة التاريخ العام للفرقة الواحدة بل جزء من دراسة التاريخ الحولي .

ولما كان التاريخ يتناول جانبين : دراسة الحدث ، وتفسير الحدث كانت دراسة الفرق والعقائد تكتنفها بعض الصعوبات ؛ فرواية الحدث لابد لها من نقد خارجي - وهو دراسة الإسناد - ونقد داخلي - وهو أثر النزعة المذهبية على الرواية - ، مما قد سبق شرحه .

وتفسير الحدث يثير مشكلة أخرى ؛ فتعليل الأحداث التاريخية يختلف من مؤرخ لآخر لدخول خيالات المؤرخ في التفسير مما يشكك في مصداقية المعرفة ، كأسباب الثورات التي قامت كثورة القرامطة ، والزنج وغيرها ، فمنهم من يردها لأسباب دينية ، ومنهم من يجعل أسبابها اقتصادية ، ومنهم من يردها إلى المظالم الاجتماعية . . . إلخ .

وبذلك نرى أن التاريخ وروايته وتفسيره لاتنفصل عن دراسة الفرق والعقائد بأي حال والعكس صحيح .

* * *

الباب الأول

عصر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ وحياته

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : عصر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ، وتحته أربعة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة العلمية .

المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية .

المبحث الرابع : الحالة الدينية .

الفصل الثاني : حياة العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ **وشخصيته** ، ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : حياته .

المبحث الثاني : جوانب من شخصية العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ .

الفصل الثالث : إنتاجه العلمي ، وتحته مبحثان :

المبحث الأول : صعوبة حصر إنتاج العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ العلمي ، وأسبابها .

المبحث الثاني : نبذة عن بعض كتبه المطبوعة .

* * *



الفصل الأول

عصر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ

وتحته أربعة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة العلمية .

المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية .

المبحث الرابع : الحالة الدينية .

* * *



المبحث الأول: الحالة السياسية

ولد عباس العزاوي رحمه الله في أواخر العهد العثماني عام (١٨٩١م)، وعاش في فترة تميزت بكثرة الأحداث وتسارع الاضطرابات؛ فمن ضعف الدولة العثمانية ثم سقوطها، ثم انتقال الحكم إلى الإنجليز ثم الأشراف، ثم الضباط الأحرار، ثم البعثيين، ولكن لم يشترك العزاوي رحمه الله في أي من هذه الأحداث، وظل محايدًا، لذا فإني سأشير هنا إلى الناحية السياسية بشكل عام مما يتعلق بالأمور الداخلية بها.

- **أهم الأحداث السياسية في عصره:**

١) عهد المشروطية (إعلان الدستور)[١]**:**

كان ذلك في عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، حيث كان العراقيون قبلها يطالبون الحكومة العثمانية بتحسين أحوالهم الإدارية، والاجتماعية، والثقافية، ووعدت الحكومة الشعب بتنفيذ مطالبه، مما أحدث تغييرًا كبيرًا في نفسيات الشعوب، كما كان من مطالب الشعب الحرية، فهم يريدون أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم دون تدخل أجنبي[٢].

---

(١) المشروطية: حركة المطالبة بالدستور ظهرت في تركيا وإيران، سميت بذلك لأن مواد الدستور اعتبرها المطالبون بالدستور كالشروط التي يجب على الحاكم أن يتقيد بها في حكم رعيته وهي فكرة مستمدة من فكرة العقد الاجتماعي التي شاعت في أوربا وانتقلت إلى تركيا وإيران. انظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، علي الوردي، ط.٣، (المكتبة الحيدرية، ١٤٢٥هـ)، ٣/ ١٠٣.

(٢) انظر: الحقائق الناصعة لثورة العشرين، مزهرالفرعون، ط.٢، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٤١٥هـ)، المقدمة.

فكان أكثر ما استجابت له الحكومة أن سمحت بفتح مدارس ابتدائية للذكور والإناث، ومدرسة للحقوق، وظهرت بعض وسائل الثقافة كالجرائد والمجلات، والكتب، والنشرات، ولكن الشعب لاحظ أن أكثر مطالبه بقيت وعودًا لم تتحقق على أرض الواقع، فاشتد النزاع بين الشعب وبين الحكومة، وظل هذا النزاع قائمًا حتى قيام الحرب العالمية الأولى(١).

٢) الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م-١٩١٩م):

وكان سبب هذه الحرب التطاحن بين القوى العظمى للسيطرة على البشرية، والتحكم في العالم لتأمين المنافع الاقتصادية، وكانت الدول الرئيسة في الحرب ألمانيا والنمسا والدولة العثمانية من جهة، وبريطانيا وفرنسا وروسيا من جهة أخرى، ومالت دول أخرى لإحدى هاتين الجهتين بعامل المصالح، والدولة الرابحة هي التي تأمن الغوائل فتنال السيطرة على اقتصاديات الأقوام الضعيفة مشفوعة بالسيطرة السياسية أو التحكم.

ومهما اختلفت الأسباب التي تذكرها كتب التاريخ حول دخول الدولة العثمانية هذه الحرب إلا أن الجميع اتفق على دخولها فيها، فكانت النتيجة سقوط الدولة العثمانية، واقتسام أراضيها بين الدول الأوربية بعد معاهدة (سايكس بيكو) السرية عام (١٩١٦م)، والتي جعلت العراق من نصيب بريطانيا التي كانت لها مصالح ونفوذ اقتصادي واسع في العراق.

وقد بدأ غزو العراق منذ بداية الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٤م)،

---

(١) موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، ط.١، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤م)، ٨/ ١٨٩.

حيث قامت حملات بريطانية قادمة من الهند، واحتلت جنوب العراق - الفاو والبصرة - ثم توقفت عند المدائن ثم تراجع الانجليز القهقرى نظرًا لمقاومة العثمانيين العنيفة التي واجهوا بها الانجليز، حيث قاموا بحصار الإنجليز مدة خمسة شهور، حتى استسلم الإنجليز بعددهم البالغ ثلاثة عشرة ألفًا وثلاثمائة وتسعة من الجنود والضباط، فكان لهذا الحدث وقعه الشديد في نفوس البريطانيين، ثم فكر الإنجليز في الأمر جديًا، وجلبوا قوات ومعدات وفيرة، وأخذوا يستعدون لغزو مدينة الكوت مرة أخرى، عام (١٩١٦م)، وتم زحفهم إلى أن دخلوا بغداد، فكان سقوطها في أيديهم في (١١ آذار ١٩١٧م) الموافق (١٧/ ٥/ ١٣٣٥هـ)، يوم الأحد. ثم دخلوا تكريت عام (١٩١٨م)[١].

ووقعت مآسي من إزهاق أرواح وانتهاك حرمات، حتى سجل الشعراء في العراق تلك المآسي في قصائدهم، وصوروا نفسيات الإنجليز الغالبة، وإهمالهم ما وعدوا الأمم به من حرية، واستبدادهم على الشعب بحجة إرادة الخير لهم[٢].

٣) العراق من الاحتلال إلى الانتداب (١٩١٧م- ١٩٢١م):

ظن العراقيون أنهم بسقوط الدولة العثمانية، وانتصار الحلفاء سينالون حريتهم المطلقة، وذلك لأسباب ووعود سبقت، منها: تصريح الحكومة البريطانية للعرب في القاهرة في (١٦حزيران عام ١٩١٨م)، بأن الحكومة البريطانية تعترف بالاستقلال التام والسيادة للعرب الذين يقطنون الأراضي

---

(١) انظر: تاريخ العراق المعاصر، فاضل حسين وآخرون، ط.١، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠م)، ص١٢ و١٣.

(٢) انظر: موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ٢٦٩ وما بعدها بتصرف.

التي حررت من السيطرة التركية... والتصريح الانجليزي الفرنسي عام (١٩١٨م) الذي جاء فيه: إن السبب الذي حاربت من أجله فرنسا وإنجلترا في الشرق إنما هو لتحرير الشعوب التي رزحت أعوامًا طوالًا تحت مظالم الترك تحريرًا نهائيًّا.

لكن العراقيين شعروا بخيبة أمل نظرًا لسياسة بريطانيا التعسفية، والتي من أهم سماتها:

١- حكم البلاد حكما عسكريًّا لا مدنيًّا.

٢- الاهتمام المتزايد بجباية الضرائب.

٣- الاهتمام بالعشائر واتباع سياسة (فَرِّق تَسُدْ) بين أبناء الشعب الواحد.

٤- محاولة تهنيد العراق أي ضمه إلى الهند، وإدخال أسلوب الإدارة البريطانية المعمول به في الهند، وكذلك جلب الهنود بكثرة إلى العراق، إضافة إلى استخدام العملة الهندية «الروبية».

٥- الاستئثار بالوظائف الكبرى وقصر معظمها على الانجليز والهنود.

وكانت الحكومة البريطانية قد عينت السر أرنولد ويلسون، وكيلًا للمندوب المدني في العراق، الذي حاول خلال عامي (١٩١٨-١٩٢٠م) تنفيذ سياسة بريطانيا الاستعمارية في العراق، فأجرى استفتاءً حول مستقبل الحكم في العراق، وحاول أن تكون نتيجة الاستفتاء منسجمةً مع أهدافه في إقامة حكم بريطاني مباشر فتدخل في عملية الاستفتاء وأثار رجال السياسة العراقيين، ولما قامت في مصر ثورة (١٩١٩م) ضد الإنجليز مطالبة

بالاستقلال، شجع ذلك العراقيين، وانتعشت الروح الوطنية عندهم[١].

أراد العراقيون إقامة دولة مستقلة في العراق على غرار سوريا عام (١٩١٨-١٩٢٠م)، وقامت جمعية حرس الاستقلال السرية مطالبة باستقلال العراق. ولكن عقد عام (١٩٢٠م) مؤتمر (سان ريمو)، الذي قرر فيه الحلفاء فرض الانتداب البريطاني على العراق، حيث وضعت كلّ من العراق وشرق الأردن وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، بينما وضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وأصدرت عصبة الأمم صك الانتداب رسميًّا عام (١٩٢٠م)، مما كان له أثرٌ مباشرٌ في قيام ثورة (١٩٢٠م). كما أن من أسباب قيام الثورة اعتقال حاكم (الرميثة) البريطاني لأحد زعماء قبائل بني حجيم وهو (شعلان أبو الجون)[٢] فجاء أنصاره وأخرجوه من الاعتقال بالقوة، فكانت هذه الشرارة الأولى لهذه الثورة، ثم انتشرت الثورة إلى منطقة الفرات الأوسط[٣].

ومن أبرز نتائج هذه الثورة: تخلي بريطانيا عن أسلوب الحكم العسكري المباشر في العراق، والإتيان بحكومة مدنية من العراقيين، ولكنها تتبع بريطانيا سياسيًّا وعسكريًّا، كما سحبت ويلسن، وأرسلت (بيرسي كوكس). والانتداب هو اقتراح قدمه الجنرال جان سمطس Gen.smuts (١٨٧٠-١٩٥٠م) من جنوب أفريقيا، وهو نظام جديد للمستعمرات السابقة يرضي جميع الأطراف

---

(١) انظر: الثورة العراقية، أرنولد ويلسن، ط.٢، ترجمة: جعفر الخياط، (لبنان: دارالرافدين، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، مقدمة المترجم.

(٢) زعيم قبلي ثائر، كان رئيسًا لقبيلة الظوالم ومضاربها في منطقة الرميثة، وكان يعلن الثورة على الإنجليز، ولد سنة (١٨٦٠م) وتوفي عام (١٩٤٥م). انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، ط.١، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥م)، ٢/ ١٠٧.

(٣) تاريخ العراق المعاصر ص٢٣؛ والثورة العراقية ص١٠١.

المعنية بعض الإرضاء، فوافق الحلفاء على الفكرة، وضمنوها ميثاق عصبة الأمم في (٢٨ حزيران ١٩١٩م)، وبموجب الانتداب تكون الشعوب التي تحررت من الاستعمار تحت وصاية الأمم الراقية، التي تستطيع أن تتحمل مسئولية قيادة الشعب المتحرر، ولا تستطيع القيام بالحكم الذاتي[1].

وهذا الانتداب يختلف في درجته بحسب رقي الشعب ومركزه الجغرافي وحالته الاقتصادية إلى غير ذلك من الأمور.

كما تم في معاهدة سيفر التي وقعت بين الحلفاء والدولة العثمانية اعتراف الدولة العثمانية بانفصال العراق عنها، ووضعها تحت الانتداب البريطاني عام (١٩٢٠م).

في عام (١٩٢٠م) في ١١ تشرين الأول منه، وصل كوكس إلى العراق وعمل على تهدئة الأوضاع، وأفلح بتكوين حكومة مؤقتة برئاسة السيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب بغداد، وفي نفس العام أذاع كوكس أن أعمال الحكومة المؤقتة ستكون تحت نظارته وإرشاده، وكان وزير الداخلية في هذه الحكومة السيد طالب النقيب أقوى منافس على الحكم، لكن أسند الحكم إلى فيصل بن الحسين بعد مؤتمر القاهرة الذي عقده تشرشل في (١٢ آذار ١٩٢١م).

جيء بالملك فيصل بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ لينصب ملكًا على عرش العراق عام (١٩٢١م)، بعد إجراء استفتاء رتبت له بريطانيا، وكانت نتيجة الاستفتاء أن الشعب العراقي يريده ملكا بنسبة سبع وتسعين بالمئة. وكان فيصل قد كون

---

(١) انظر: نشأة العراق الحديث، هنري فوستر، ط.١، ترجمة: سليم التكريتي، (بغداد: دار الفكر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج١، الفصل الرابع بتصرف.

حكومة عربية في الداخل في سوريا بين عامي (١٩١٨-١٩٢٠م)، وعندما وضعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي طالبوه بالاعتراف فرفض، ثم ترك سوريا نهائيًا فعوضته بريطانيا عن ذلك بالعراق.

٤) العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨م):

حاول الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ بعد ذلك أن يبدل الانتداب بمعاهدة، وهي مايعرف بالمعاهدة العراقية - البريطانية الأولى[١]، بحيث تصير بريطانيا دولة حليفة للعراق، ودولة منتدبة بالنسبة لعصبة الأمم، وقد وقعت هذه المعاهدة في (١٠ تشرين الأول عام ١٩٢٢م)، وكان من أهم بنودها: دعم حكم الملك فيصل، وبقاء الانتداب البريطاني على البلاد، وتبعية السياسة الخارجية والدفاع للبريطانيين، وبقاء مستشارين بريطانيين في الوزارات، ولعل من أغرب وأهم بنودها الثمانية عشر هو البند الثاني عشر والذي ينص على:

(لاتتخذ وسيلة ما في العراق لمنع أعمال التبشير أو المداخلة فيها لتمييز مبشر ما على غيره، بسبب اعتقاده الديني أو جنسيته، على ألا تخل تلك الأعمال بالنظام العام، وحسن إدارة الحكومة)[٢].

وقد تكونت الأحزاب السياسية في العراق بعد تشريع قانون للجمعيات عام (١٩٢٢م)، منعًا لتكوين أحزاب سياسية سرية، وكان من أهم الأحزاب:

الحزب الوطني العراقي بقيادة جعفر أبو التمن، وغايته السياسية المحافظة على الاستقلال، وحزب النهضة، وحزب الاستقلال الوطني

---

(١) العراق في ظل المعاهدات، عبد الرزاق الحسني، ط.٥، (بغداد: دار الكتب، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ٢/ ٣٥.

(٢) نفس المرجع، ٢/ ٤٣، ٤٢.

الذي يسعى لاستقلال العراق، والحزب الحر العراقي، وجمعية الدفاع الوطني عن ولاية الموصل، وحزب الإخاء الوطني الذي كان من أهدافه بذل الجهود لتنبيه الشعب العراقي إلى الأخطار المحدقة، برئاسة ياسين الهاشمي[١]، ورشيد الكيلاني[٢]، وحكمت سليمان[٣]، وحزب العهد العراقي الذي كان يرأسه نوري السعيد[٤]، وحزب التقدم الذي كان يرأسه عبد المحسن السعدون[٥].

ثم وقع الملك فيصل معاهدة عام (١٩٣٠م)، والتي أراد بموجبها إنهاء الانتداب البريطاني على العراق، وتعتبر هذه المعاهدة هي المعاهدة التي أنهت الانتداب رسميًا، بينما أبقت صلاحيات بريطانيا من حيث المضمون، واعترفت بالعراق كدولة، ولكنها أعطت امتيازات مهمة منها: إعطاء بريطانيا قواعد عسكرية جوية في العراق، وإعطاؤها قاعدة الشعيبة قرب البصرة،

---

(١) ياسين الهاشمي: ولد عام (١٨٨٤م)، تولى الوزارة في العهد الملكي لمرتين، نفي بأمر وزارة بكر صدقي، توفي عام (١٩٣٧م). انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ٢٣٠.

(٢) رشيد الكيلاني: ولد عام (١٨٩٢م)، واشتهر بثورته على الانكليز عام (١٩٤١م)، شارك في ثورة العشرين، وفي تكوين حزب الاخاء الوطني مع ياسين الهاشمي، وتولى رئاسة الوزراء لمرات عديدة، توفي عام (١٩٦٥م)، بعد أن خاض غمار السياسة وتغرب بسببها. انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ٧٥.

(٣) حكمت سليمان: من الأعلام السياسيين في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨م) ولد في بغداد (١٨٨٩م)، وتوفي عام (١٩٦٤م). انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ٢/ ٦١.

(٤) نوري سعيد صالح ابن الملا طه: سياسي تقلب في أدواره الفكرية، وكان منفذ سياسة بريطانيا منذ الثلاثينات فأخذ التناقض السياسي يزداد حدة بينه وبين الشعب، ولد سنة (١٨٨٨م) وتوفي سنة (١٩٥٨م) أيام الثورة. انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ٢/ ٢٣٧.

(٥) عبد المحسن فهد علي ثامر السعدون: أحد رؤساء الوزارة العراقية في أواسط العشرينات، ولد عام (١٨٧٩م) ومات منتحرًا برصاصة عام (١٩٢٩م). انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ١٢٥.

والحبانية غرب الفرات، وأبقت هذه المعاهدة حقًّا لبريطانيا في الدفاع عن العراق، وبقاء قوات بريطانية في المطارات، وأوجبت المعاهدة الاعتراف من قبل أي حكومة عراقية بحقوق الأقليات وبالذات الأكراد والمسيحيين وغيرهم. وضم العراق بموجبها إلى عصبة الأمم(١).

ونتيجة لهذه المعاهدات التي تنهي الوجود العسكري البريطاني، لم يحصل العراق بموجبها على الحكم المستقل المطلق، بل عمقت التبعية سياسيًّا وعسكريًّا واقتصاديًّا لبريطانيا، فكان لابد من أثر وهو أن تكون هناك معارضة من بعض القوى السياسية وبالذات الأحزاب مثل حزب الإخاء والحزب الوطني، وحزب الأهالي، واشتد النزاع بين هذه الأحزاب وكان قويًا، ومن أجل أن تظفر بعض تلك الأحزاب بالحكم، أعطت فرصة لتدخل العسكريين، بالذات ضباط الجيش، فقامت انقلابات أولها انقلاب الفريق بكر صدقي(٢)، الذي هدد بضرب العاصمة عام (١٩٣٦م)(٣) إذا لم يتم عزل رشيد الكيلاني وياسين الهاشمي، ويعين صديقه حكمت سليمان، زعيم حزب الأهالي، بعدها صار معظم السياسيين من مختلف الجهات سواء المؤيدة للملكية أو المعارضة لها يحاولون الوصول للحكم عن طريق

---

(١) العراق في ظل المعاهدات ص٤٢٤ وما بعدها؛ العراق من الانتداب إلى الاستقلال، ولويد دولبران، ط.١، ترجمة: الدار العربية للموسوعات (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص١٣٧ وما بعدها بتصرف.

(٢) بكر صدقي: هو قائد أول انقلاب عرفته الأنظمة العربية، ولد عام (١٨٨٥م)، وقتل عام (١٩٣٧م)، بعد أن تولى الوزارة وحكمها حكمًا عسكريًّا صارمًا، لمدة تسعة أشهر وعشرين يومًا، في عهد الملك غازي. انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ٢٠.

(٣) انظر: العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي، حازم المفتي، [ط.د]، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، د.ت)، ص٨٤.

الجيش، مثل وصول نوري السعيد للحكم عام (١٩٣٨-١٩٣٩م) بواسطة رئيس الأركان.

ومن هذه الأحداث ثورة عام (١٩٤١م) على يد رشيد عالي الكيلاني وهي ثورة مهمة أقلقت البريطانيين حيث حاصر الجيش بقيادة الكيلاني قاعدة (الحبّانية) غرب الفرات، وبها ألف وخمسمئة جنديٍّ بريطاني لمدة شهر كامل بسبب اعتراض الكيلاني على تطبيق بنود معاهدة (١٩٣٠م)، مع بريطانيا خاصة بعد إعلان الحرب على دول المحور خلال الحرب العالمية الثانية، وفتح المطارات والأجواء والجسور والموانئ، والأنهار لاستخدام القوات البريطانية، بل إن الكيلاني وغيره من العرب اتصلوا بدول المحور - ألمانيا وإيطاليا - من أجل التفاوض معهم حول اعتراف دول المحور باستقلال البلدان العربية مقابل ثورة العرب على بريطانيا، وغالبية العرب آنذاك لا تفضل الانضمام إلى بريطانيا لأن العرب قد لدغوا منها أيام الحرب العالمية الأولى، ومعظم البلدان العربية وقفت على الحياد من الحرب وهو موقف لا يخدم بريطانيا بالطبع.

وفي عام (١٩٥٥م) دخل نوري السعيد رئيس وزراء العراق في سياسة المحاور، وكون حلف بغداد مع كل من تركيا وباكستان، وانضمت له بريطانيا فأثار حفيظة الدول العربية التي قاومت ذلك الحلف ففشل.

ثم أقام نوري السعيد الاتحاد الهاشمي عام (١٩٥٨م) مع الأردن - ويبدو أنه ردة فعل للاتحاد بين مصر وسوريا - ونتج عن الاتحاد الهاشمي حرية حركة الجيوش بين البلدين لمساعدة كل واحد للآخر في حالة تهديد داخلي أو اعتداء خارجي. وبطبيعة الحال تحركت في عام (١٩٥٨م) بعض فرق الجيش

العراقي لتدخل الأردن الذي شهد اضطرابات، وهذا سهل لعبد الكريم قاسم[١] وعبد السلام عارف[٢] التحرك بفرقتيهما نحو بغداد والاستيلاء على الحكم. فكانت ثورة (١٩٥٨م) العنيفة التي أنهت الحكم الملكي، وكذلك الوجود البريطاني أيضًا[٣].

٥) ثورة ١٤ يوليو (عام ١٩٥٨م):

كانت هذه الثورة نتاج المتناقضات بين المراكز والأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وبين القوى الصاعدة، والقوى المتمركزة في السلطة التي كانت تتحكم في الشؤون العامة للبلاد، وتحول دون تطور المجتمع بشكل طبيعي.

وكانت نتيجة الثورة:

١- أن غيرت النظام الملكي إلى نظام جمهوري، واتسمت السلطة لأول مرة بطابع وطني.

٢- تألفت الوزارة الأولى من ممثلي الحركة الوطنية بقطاعاتها المختلفة،

---

(١) عبد الكريم قاسم: ولد عام (١٩١٤م)، قاد الثورة للإطاحة بالحكم الملكي بمساندة من الشعب، وبعد تقلده الحكم الجمهوري حصر كل الصلاحيات بيده، فحدثت الانقسامات في القوى السياسية، وأطاح حزب البعث وبعض القوميين بنظامه عام (١٩٦٣م) في رمضان، توفي عام (١٩٦٣م). انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ص١٣٢.

(٢) عبد السلام عارف: ولد في بغداد عام (١٩٢١م)، قاد حركة انقلابية عام (١٩٦٣م) ضد عبد الكريم قاسم ثم انقلب على حزب البعث في نفس السنة لفساد تصرفاتهم، ليست له هوية حزبية معينة، وانما يطرح نفسه ممثلًا للقومية العربية، وله ميول إسلامية. مات بحادث سقوط طائرة عام (١٩٦٦م). انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ٢/ ١٤٦.

(٣) العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥م، أديث وآخرون، ط.١، ترجمة: عبد المجيد القيسي، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٩م)، ج١، بتصرف.

وأجريت عمليات تطهير في جهاز الدولة للتخلص من العناصر المرتبطة بالنظام الملكي ارتباطًا وثيقًا.

٣- شرعت الثورة ببناء المجتمع الجديد، فألغت نظام العشائر وتعديلاته، وذيوله، ثم أردفت ذلك بتشريع قانون الإصلاح الزراعي لتحرير الفلاحين من الاستغلال الإقطاعي، وحررت النقد الوطني من الارتباط بالجنيه الاسترليني... إلخ.

٤- دوليًا: بدأ العراق بإقامة علاقات دولية متكافئة مع جميع الدول بما فيها الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية.

إلا أن عدم التجانس الفكري بين الضباط الذين كانوا سببًا في الثورة، أدى بهم إلى الخلافات، وانعدام التخطيط للسياسة المستقبلية العامة للدولة.

كما أدى غيرها من العوامل إلى انحراف أهداف الثورة عن مسارها الطبيعي، وجعل النظام في عزلة قاتلة من مختلف القوى الوطنية، والقومية، داخليًا وخارجيًا وعربيًا، ودوليًا، وإذا بنظام الحكم يهوي مع ثورة (٨ شباط عام (١٩٦٣م)[١].

٦) العراق من (١٩٦٣-١٩٦٨م):

أدى الانقلاب العسكري الجديد إلى انتقال الحكم إلى حكومة عسكرية بعثية، وكانت هذه أسوأ نكسة للوضع السياسي في العراق منذ قيام دولته قبل أربعين عامًا، فقد فشل الحكم داخليًا، وخارجيًا، ومزقته الانقسامات في

---

(١) ثورة ١٤ تموز عام (١٩٥٨م)، ليث الزبيدي، ط.٢، (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨١م)، ص٢٤.

الداخل، وقامت عصابات منه بنشر الذعر والإرهاب في بغداد بالخطف والقتل، وتعاون البعثيون المعتدلون مع غير البعثيين في القضاء على المليشيات التي تخدم أغراض المتطرفين من أعضاء الحزب، ثم تألفت حكومة جديدة متكونة من القوميين العرب، وباشرت أعمالها بتأييد الرأي العام، واستطاعت أن تعيد النظام وسيادة القانون في أغلب البلاد، وبقي البعض يغلب عليه الشيوعيون.

وفي منتصف تموز عام (١٩٦٨م)، حدث انقلاب عسكري جديد يهدف في أول أمره إلى تأسيس نظام معتدل، ولكن قبل نهاية الشهر نفسه أطاح الضباط البعثيون بهذا النظام، وأصبحوا هم الحكام[١].

ومن هذا التاريخ أصبح العراق يحكمه حزب البعث، وكان رئيسهم أحمد حسن البكر[٢].

يظهر لنا من هذا أن الحالة السياسية في هذه الفترة كانت مضطربة، ورغم ذلك لم تؤثر في عطاء العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لأنه استطاع أن يبقى بعيدًا عن مجريات السياسة، ولكن مجريات الأحداث قد تكون أوحت للعزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بتسجيل مايستطيع تسطيره عن العراق حفاظًا على تاريخ بلاده من الضياع.

* * *

(١) انظر: العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥م ٢/ ٨٥ ومابعدها.

(٢) أحمد حسن البكر، ولد في تكريت عام (١٩١٤م)، وتقلد عدة مناصب عسكرية وتخلى عن منصبه في رئاسة الجمهورية عام (١٩٧٩م) لظروفه الصحية، وتوفي عام (١٩٨٢م). انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، مصدر سابق، ١/ ١١.

المبحث الثاني: الحالة العلمية

دخل الإسلام العراق عام (١٢هـ) على يد الفاتحين المسلمين أيام سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وانتشر فيه العلم انتشار النار في الهشيم، وكانت مساجده تعج بحلقات العلم.

ويكفي أن نعلم أن إمامين من أئمتنا - أهل السنة والجماعة - هما من العراق؛ الإمام أبوحنيفة رضي الله عنه (ت١٥٠هـ)، والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه (ت٢٤١هـ)، ولكل منهما مدرسته واتجاهه العلمي.

وتعتبر مدرسة الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أول مدرسة منتظمة واسعة أنشئت في بغداد، تخليدًا لذكراه، في اليوم السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة من عام (٤٥٩هـ)[1]، ثم تلتها المدرسة النظامية بعد خمسة شهور، وكانت هذه المدارس محط أنظار العلماء، وطلاب العلم من مختلف الأقطار، وكانت الأولى مختصة بالفقه الحنفي، بينما كانت الثانية مختصة بالفقه الشافعي.

وتلتهما المدرسة المستنصرية التي أنشئت عام (٦٣١هـ) فصارت في بغداد ثلاث من كبار المدارس الإسلامية في العالم.

وبعد سقوط بغداد على يد هولاكو عام (٦٥٦هـ)، اضطربت الأحوال وساءت الأوضاع وتشتت شمل العلماء، وتذبذبت الحالة العلمية والاجتماعية والسياسية بين مد وجزر، حتى انقطعت أخبار مدرسة أبي حنيفة رضي الله عنه مع نهاية القرن الثامن الهجري، ثم عاد ذكرها في (منتصف القرن الثاني

---

(١) انظر: مدرسة الإمام أبي حنيفة تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها، وليد الأعظمي، ط.٢، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ص١١-٤٦ بتصرف.

عشر الهجري)، وأعيد تعمير جامع الإمام الأعظم، وبدأت حلقات العلم تلتئم في المشهد حوالي عام (١١٦٠هـ)، حتى استعادت سيرتها، وكثر عدد طلابها. وكان من مشيختها الذين ازدهرت المدرسة على أيديهم العلامة عبد الله السويدي[١] رحمه الله (ت١١٧٤هـ)، ثم الشيخ العلامة عبد الله الألوسي[٢] رحمه الله (ت١٢٤٦هـ)، وهو والد المفسر أبي الثناء الألوسي رحمه الله، ثم أخذ دورها يضمحل.

وكانت هذه المدرسة قائمة على الأوقاف الموسومة باسم الإمام أبي حنيفة، فلما تولى العثمانيون جعلوا الأوقاف تدار من قبلهم، وتوسعوا في الوظائف المختصة بالمدرسة، ثم بلغ الإهمال بهذه المدرسة مبلغًا.

وفي عهد السلطان محمد رشاد (ت١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م) طالب الشيخ نعمان الأعظمي[٣] رحمه الله (ت١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) أن يعيد إلى هذه المدرسة

---

(١) العلامة أبو البركات عبدالله بن حسين بن مرعي بن ناصر السويدي البغدادي، ولد ببغداد ١١٠٤هـ)، وبها نشأ، درس بالكرخ، ثم بالمرجانية، ثم في المدرسة الأصفهانية، ودرس على عمه الشيخ أحمد بن سويد، حتى صار عالمًا يشار إليه بالبنان، ثم درس في الموصل وأجازه كثير من علمائها، من مؤلفاته: (النفحة المسكية في الرحلة المكية)، و(شرح صحيح البخاري)، و(أسماء أهل بدر)، توفي (سنة ١١٧٤هـ). انظر: مدرسة الإمام أبي حنيفة تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها ص٧٢.

(٢) العلامة عبد الله الألوسي: هو عبد الله بن محمد بن درويش البغدادي الألوسي، أول من قدم من الأسرة الألوسية بغداد، كان كثير الصيام والصلاة، كثير الخشوع، توفي رحمه الله في الطاعون (سنة ١٢٤٦هـ)، ودفن بجوار مسجد الكرخ، ومن أولاده العالم أبو الثناء الألوسي. انظر: مدرسة الإمام أبي حنيفة تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها ص٧٤.

(٣) العلامة الحاج نعمان الأعظمي: هو نعمان بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد العبيدي الأعظمي، ولد (سنة ١٢٩٣هـ) بالأعظمية، في محلة الشيوخ، واشتغل بالبيع والشراء، وعند العشرين التحق بمدرسة الإمام أبي حنيفة وانتسب إليها وتخرج منها، ودرس فيها وظفر بالإجازة من شيخها عبد الرزاق الأعظمي، توفي (عام ١٣٥٥هـ)، وله من المؤلفات: (إرشاد الناشئين)، (شقائق=

مكانتها، وأرسل برسالة لذلك السلطان عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، حتى أعيد ترميمها.

وفي عام (١٣٢٩هـ) تم تخطيط كلية العراق الإسلامية المعروفة بالكلية الأعظمية، بحيث تشتمل الدراسة فيها على ثلاث مراحل: أربع سنوات القسم الرشدي، وست سنوات القسم الإعدادي، وست سنوات القسم العالي.

ويعلم فيها كل العلوم الخاصة بالدين كالتفسير والحديث والفقه، ويكون فيها تعلم اللغة التركية والفارسية إجباريًّا، وتعلم لغة الأوردو اختياريًّا، **ثم يتعلمون في الصفوف العليا زيادة على ما ذكر: فلسفة الأديان وتاريخها، وأصول الأديان**، وكان في المدرسة قسم نهاري وآخر ليلي، حتى يتم استقبال أكبر عدد ممكن، **ولكن بمجرد افتتاحها بدأت الدولة في تقليص نفقاتها فكانت أول صدمة تواجهها**.

وبعد سنين اندلعت الحرب العالمية الأولى فتم تحويل الكلية إلى مستشفى عسكري لجرحى الحرب، ثم أعيدت الدراسة فيها عام (١٩١٧م)، وتغير نظام الدراسة فيها إلى إعدادي وعالي، ومدة الدراسة إلى ست سنوات بدلًا من ١٤ سنة.

وكان الغرض من إنشائها: تخريج أناس لائقين لتقلد القضاء، والفتيا، والتدريس، والوعظ، وكتابة الضبط، وغير ذلك من الوظائف العلمية والدينية.

= النعمان في مواعظ رمضان) وغيرها. انظر: مدرسة الإمام أبي حنيفة تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها ص٨١-٨٣.

وأصبحت الكلية الأعظمية في العهد الملكي أكبر مدرسة في العراق، ونالت شهرة واسعة بين المعاهد، وفي عام (١٩٦٧م) صدر نظام بكلية الإمام الأعظم يتضمن تنظيم الدراسة وطلبتها ومدرسيها.

وفي عام (١٩٦٩م) قصد وفد إلى رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر، يطلب منه توسعة جامع الإمام وإنشاء جامعة له تضاهي جامعة الأزهر، بحيث تعيد لبغداد مركزها العلمي والفقهي في العالم، حتى تم التجديد عام (١٩٧٢م)[١].

وفي عام (١٩٨٠م) ألغيت كلية الإمام الأعظم، وأبدلت بها كلية الشريعة وانقطعت علاقتها بالأوقاف، وألحقت بجامعة بغداد، ثم أدمج قسم الدين في كلية الآداب بكلية الشريعة.

أما النظامية، فقد بناها الحسن بن علي بن إسحاق بن إسماعيل الملقب بنظام الدولة، عام (٤٥٧هـ)، وافتتحت عام (٤٥٩هـ)، ولكنها قد اندرست رسومها وانمحت علومها وعمها الخراب[٢]. وسيأتي ذكرها في الباب الثاني.

وأما المدرسة المستنصرية التي شيّدها الخليفة المستنصر بالله عام (٦٣٠هـ)، فقد انتهى حالها بأن باعتها الحكومة العثمانية بالمزاد العلني، فاشتراها سليمان باشا الكبير عام (١٢٠٦هـ)، ولكن في عام (١٣٤٥هـ) أقيمت دعوى من قبل الأوقاف بحقها في هذه المدرسة حتى سلمت إليها،

---

(١) انظر: مدرسة الإمام أبي حنيفة تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها المقدمة بتصرف.

(٢) البغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم عبد الغني الدروبي، ط.٢، مراجعة: أسامة النقشبندي، (بغداد: الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١م)، ص٢٧٦.

واستأجرتها دار الآثار العراقية، وقامت بإصلاحها[1].

إذن كان التعليم الإسلامي السني معتمدًا على المدارس العلمية الموجودة في العراق منذ القدم، وهذه المدارس أو المعاهد منها ما يلحق بالمساجد والجوامع حتى لا يحرم المصلون من علوم شريعتهم، ومنها ما يكون قائما مستقلًا عن غيره، جعلت لتدريس العلوم العقلية والنقلية عامة، أو خصصت لتدريس فن من الفنون الإسلامية كعلوم القرآن أو السنة أو الفقه الإسلامي، أو فنون القراءات والتجويد، وهذه المدارس هي التي حفظت للعراق لغته العربية الفصحى بالإضافة إلى علوم الشريعة، ومن هذه المدارس المندثر، ومنها الباقي في عصر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مثل:

مدرسة جامع الخلفاء[2]، مدرسة جامع مرجان[3]، والمدرسة

(١) المرجع السابق، ص٢٧٧.

(٢) جامع الخلفاء: هو في أصله المسجد الجامع الذي أنشأه الخليفة العباسي المكتفي بالله بين سنتي ٢٨٩-٢٩٥هـ)، وعرف بجامع القصر، ثم بجامع الخليفة، فجامع الخلفاء، وقد أجريت عليه تغيرات عدة، وأضيف إليه المئذنة الموجودة الآن عام (٦٧٨هـ)، أزيل هذا الجامع (سنة ١٩٥٧م) بسبب شق شارع الملكة عالية وهو شارع الخلفاء فيما بعد، وأنشئ جامع جديد عند مئذنته (سنة ١٩٦٦م). انظر: معالم بغداد في القرون المتأخرة، عماد رؤوف، ط.١ (بغداد: بيت الحكمة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠هـ)، ص١٢٣، ١٢٤.

(٣) المدرسة المرجانية: من مدارس بغداد القديمة تقع في جامع مرجان، وهذا الجامع بناه أمين الدين مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن، من موالي السلطان أويس حسن الأليخاني، سنة ٧٥٨هـ) وجعل فيها مدرسة حاكت المدرسة النظامية من حيث العناية والرعاية للعلم فيها، وجُددت أكثر من مرة، وموقعها في مدخل سوق الشورجة الآن... هدم قسم كبير من هذه المدرسة، والجامع وأزيل قبر مرجان. انظر: المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، محمود شكري الألوسي، [ط.د]، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، (الرياض: دار العلوم للطباعة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، هامش ص١١٢.

القادرية[١]، ومدرسة عمر السهروردي[٢]، والمدرسة الخاتونية[٣]. . . الخ، بالإضافة إلى الكتاتيب التي كانت منتشرة والمجالس العلمية التي اشتهرت بها: حيث ذكر الدروبي حوالي مئتي مجلس علمي في بغداد وحدها[٤].

وأما مدارس الحكومة في أواخر العهد العثماني فلا تعد مدارس على الحقيقة لعدم جودة إدارتها، وكانت أوائل المدارس الرشدية يرجع إلى أيام مدحت باشا (١٣٠١هـ/ ١٨٨٢م)، إلا أنها كانت بوضع غير مثمر حيث كان الكتاب عربيًّا والشرح باللغة التركية، وفي عام (١٩٠٨م) قبل إعلان الدستور بتسعة أيام قامت الهيئة الإصلاحية بفتح أربع وعشرين مدرسة للذكور وثلاثٍ للإناث، ومدرسة للحقوق، إلا أن اللغة التركية كانت هي الإجبارية على التلاميذ، مما ينشأ عنه عدم الفهم[٥].

---

(١) المدرسة القادرية: أسسها أبو سعيد المخرمي، وفوضها إلى العالم عبد القادر الجيلاني تلميذه، تدرس العلوم العقلية والنقلية، والوعظ والإرشاد، ثم شيد أبناء الجيلاني مسجدًا بجوارها، وقد تصدر للتدريس فيها علماء أجلاء مثل عبد الله السويدي، وأبي الثناء الألوسي، وقد بقيت المدرسة تزدهر بطلابها ووقفت عليها الأوقاف، وتضم مكتبتها ما يقرب ٧٠٠٠م)خطوط. انظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم ص٢٩٥-٢٩٦.

(٢) مدرسة جامع الشيخ عمر السهروردي: هذا الجامع من المساجد القديمة، ويقع بقرب سور بغداد المتصل بمقبرة عمر السهروردي، وفيه مدرسة علمية وخزانة كتب قيمة، وفيه إمام وخطيب ومدرس وواعظ ومؤذن، ثم جدد بناؤه عام ١٢٧٣هـ، ثم جدد سنة١٣٢٠هـ، وفي هذه المدرسة مكتبة قيمة تضم نوادر المخطوطات، وتصدر للتدريس فيها أعلام بغداد منهم واعظ الحضرة الكيلانية السيد عبد الفتاح. انظر: المرجع السابق، ص٣٠٠.

(٣) المدرسة الخاتونية: تقع هذه المدرسة بجوار الحضرة الكيلانية التي شيدتها عاتكة بنت خاتون بنت السيد علي الكبير نقيب الأشراف (سنة ١٢٢٦هـ) لتدريس العلوم العقلية والنقلية وأجرت عليها رواتب للمدرسين وللطلبة، وانمحت آثارها زمن الطاعون (١٢٤٦هـ)، حيث تحولت إلى سكن لبعض عوائل آل الكيلاني، ونقلت مكتبتها إلى المكتبة القادرية، وسجل على كتبها وقف المدرسة الخاتونية. انظر: المرجع السابق، ص٢٩٧.

(٤) المرجع السابق، ص٢٧٧.

(٥) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ١٨٨.

وكان التعليم قويًّا في المدارس العلمية والكتاتيب على يد المَلالي إلا أنه يتبع الأسلوب القديم في الدراسة ومنح الإجازات العلمية.

وممن اشتهر من الأسر العلمية السنية[1] في العراق:

بيت الراوي، بيت الحيدري، بيت الطبقجلي، بيت الأعظمي، بيت السويدي، بيت الأدهمي، بيت الشواف، بيت الكيلاني، آل الشاوي، بيت الزهاوي، ولعل أشهر الأسرالعلمية آل الألوسي، وهم أسرة العالم أبي الثناء الألوسي[2] المفسر المعروف بكتابه (روح المعاني).

الحالة العلمية عند الشيعة[3]:

يولي المسلمون الشيعة احترامًا عميقًا لمدن النجف والكاظمية وكربلاء وسامراء، وتجمع مصادر المؤرخين على أهمية النجف دينيًّا وعلميًّا، حيث هي الحاضنة لمرقد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﵁، فهي تتلقى التبرعات الدينية والخاصة من أنحاء العالم الشيعي، وتجتذب الزوار إلى عتباتها فضلًا عن حركة الجنائز إلى مقبرتها، والتي تعتبر أقدس ما يتمناه الشيعي من أماكن الدفن، وتظل النجف وكربلاء المركزين الرئيسيين للحضور

---

(١) انظر: تاريخ الأسر العلمية في بغداد، محمد سعيد الراوي، ط.١، حققه: عماد عبد السلام رؤوف، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧م).

(٢) أبو الثناء الألوسي: هو محمود شهاب الدين الألوسي، المفسر الفقيه، طود العلم، وعضد الدين وفحل البلاغة لقِّب بأمير البيان في العراق، ولد في (شعبان١٢١٧هـ) صاحب التفسير المعروف «روح المعاني» توفي سنة (١٢٧٠هـ). انظر: أعلام العراق، محمد بهجة الأثري، ط.٢، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٢٩، ٣٠.

(٣) اقتبست هذا الموضوع من كتاب: النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية، مجموعة من الباحثين، ط.١، (لندن: مركز كربلاء للبحوث والدراسات، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج١، بتصرف.

العلمي، وللوجود السياسي والاجتماعي الشيعي الحاصل على استقلال ذاتي نسبيًّا، بينما كان مصير الكاظمية هو ضمّها إداريًّا إلى ولاية بغداد. أما سامراء التي فقدت أهميتها منذ أن كفت عن كونها العاصمة العباسية في أواخر القرن التاسع الميلادي، فقد عرفت حركة إحياء وقتية على إثر انتقال المجتهد الكبير محمد حسن الشيرازي من النجف إليها عام (١٨٧٥م)، لكنها انتكست بعد وفاته عام (١٨٩٥م)، ورحيل تلاميذه الكبار إلى النجف بشكل رئيسي أولًا ثم إلى كربلاء.

وأما الدراسة عند الشيعة فتعتمد على الحوزات العلمية، التي تتضمن الدروس الدينية، وفيها حلقتان دراسيتان:

الحلقة الأولى: تدعى (السطوح) وهي عبارة عن مبادئ أولية، ومختصرات لكل علم من العلوم الدينية واللغوية، والحلقة الثانية: تدعى (البحث الخارجي) حيث يقوم الأستاذ في هذه المرحلة بطرح الآراء المختلفة ويناقشها ثم يعرض رأيه ويستدل له فتكون المناقشة من الطلبة للوصول إلى الرأي الأصوب، وقد يقتنع الأستاذ برأي الطالب فيعدل عن رأيه. وهذه الطريقة تنتج العالم المجتهد عن طريق الممارسات الطويلة.

ثم تغيرت الطريقة فأصبح الطلاب يدرسون عددًا من المقررات المنهجية المنظمة مثل: علوم الشريعة وتشمل: الفقه، التفسير، الحديث، أصول الفقه، الفلسفة والكلام.

علوم اللغة العربية ويدرس منها: النحو والصرف، والبلاغة، المعاني، البيان، البديع... الخ.

ومن خصائص مدرسة النجف العلمية أنها أحادية المذهب تقوم بتدريس

ما ينسب لمذهب آل البيت، ولم يكن هناك ما ينافس المذهب الجعفري من المذاهب الإسلامية الأخرى في النجف، ولذلك اختلفت عن مدارس بغداد التي تدرس عدة مذاهب.

ومراكز التعليم كانت كمراكز التعليم السني تعتمد على ما يلقى في المساجد أو المدارس العلمية إلا أنه كانت لهم مساجد خاصة بهم.

كذلك نجد علماء للشيعة وعائلات علمية معروفة كما هو الأمر عند أهل السنة، ومن هذه العائلات في النجف:

آل الجوهري، آل البلاغي، آل الدجيلي، آل شيخ راضي، آل الشبيبي، آل شرارة، آل الطوسي، آل الظالمي، آل كاشف الغطاء، آل بحر العلوم.

وكان للشيعة مدارس خاصة بهم، وكان عددها في النجف في الفترة التي ندرسها ثلاثين مدرسة أسست غير المدارس التي سبقت هذه الفترة، فيكون مجموع ما في النجف وحده أربعين مدرسة تقريبًا.

تعليم الأكراد:

تروي المس بيل[1] مشكلة التعليم قائلة:

(١) المس بيل: اسمها غيرترود لوثيان بيل Gertrude Lothian Bell C.B.E، تلقت ثقافتها العالية في جامعة اكسفورد، وتعلمت مبادئ العربية، أظهرت شغفًا عظيما في الترحال والتجوال في البلاد العربية حتى أتقنت العربية وتوسع إطلاعها على شؤون البلاد العربية، وكتبت عدة كتب حول ذلك، وهذا الكتاب ألفته، وكان اسمه «استعراض الإدارة الملكية في ما بين النهرين» ويتكون من عشرة فصول، إلا أن المترجم جعفر الخياط أضاف إليه تقارير أخرى كتبتها بيل كمقالات أخرى وجعل الكتاب مقسمًا إلى فصول وأبواب وأسماه: فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي ١٩١٤هـ-١٩٢٠م، توفيت في العراق في (١٢تموز ١٩٢٦م) ودفنت في مقابر المسيحيين ببغداد، وهي شخصية متحاملة على الدين ورجاله، ومتحيزة لقومها كثيرًا. انظر: مقدمة كتابها لجعفر الخياط.

(تعليم اليزيدية فيه شيء معقد لأن تعاليم ديانتهم تحرم القراءة والكتابة على الجميع عدا أسرة واحدة من أسر الشيوخ وهي أسرة البصري، وعندما فتحت المدرسة في بلدة سنجار أرسل أصحاب الروح التقدمية منهم أبناءهم إليها، وسرعان ما سببت الأمطار الغزيرة لسوء الحظ فيضانًا عظيمًا في الوادي اكتسح أربعة من الأطفال وأغرقهم، فسبّب هذا ردة فعل عند المحافظين، ولذلك لا يوجد الآن إلا أربعة من أبناء اليزيدية في المدارس)[١]، وفي عهد الانتداب واجهت تعليمهم مشكلات منها[٢]:

- عدم وجود دار للمعلمين خاصة بالأكراد.
- عدم وجود كتب مكتوبة باللغة الكردية.

ثم بذلت الجهود وتذللت الصعاب حتى زاد عدد المدارس في تلك المنطقة.

ولما بدأ ظهور الانجليز على الساحة بُدِئ بفتح مدارس للمسلمين ولغيرهم، إلا أن الانجليز لم يخصصوا حصة أو عدة حصص للدين، مما جعل الأهالي يفضلون الكتاتيب.

يصف المستر لونكريك[٣] الوضع قائلًا: (كان التعليم في القبائل وما يزال

---

(١) انظر: فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي ١٩١٤هـ-١٩٢٠م، المس بيل، ط.٢، ترجمة: جعفر الخياط، (بيروت: دار الرافدين، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص١٧٨.

(٢) تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني، عبد الرزاق الهلالي، ط.١، راجعه: عايف العاني، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م)، ص١٠٦.

(٣) المستر لونكريك: هو ستيفن هيمسيلي لونكريك، المفتش الإداري في الحكومة العراقية سابقًا، وهو رجل محايد لا يمت إلى أي جهة يبحث فيها، إلا أنه يتنصر لأمته حينما يتحدث عن علاقتها بالعراق. انظر: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، المسترلونكريك، ط.٥، ترجمة: جعفر الخياط، (لبنان: دار الرافدين، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، المقدمة.

محصورًا في أفراد الناس، وكان في المدن الكبيرة مدارس للنصارى واليهود، وكانت مدارس الاتحاد الاليانس الإسرائيلية من بين هذه، تقدم أحسن أنواع التعليم، ونادرًا ما يتفوق معظم هذه المدارس على الكتاتيب الموجودة في كل مسجد وجامع في ابتعادها عن أساليب ومواضيع الدروس الحديثة، على أن نسبة المتعلمين كانت عالية جدًّا بين غير المسلمين من الرعايا.

وكانت للحكومة مدرسة ابتدائية في مركز كل قضاء عدا المدارس العسكرية التي كانت موجودة، وقد أسست مدرسة ثانوية للبنين في بغداد عام (١٨٧٠م)، ثم أسست مدرسة للبنات عام (١٨٩٨م)، أما التدريس نفسه فكانت أبرز ظواهره استخدام اللغة التركية فيه، فكان لهذا نتيجتان أولاهما: أن مادة التدريس غير مفهومة في الغالب، والثانية: أن العراقيين نشأوا وهم غير قادرين على الكتابة بأيسر العربية).

وعن الهدف من ذلك يقول: (أدى ذلك إلى تأجيل الشعور بالقومية العربية وتأخيره ردحا من الزمن، وحصر المتعلمين بطبقة الموظفين، فكان ذلك شيئًا ضارًّا من الناحية التربوية)[1].

وعن التعليم الديني في عهد الانجليز تصف المس بيل قائلة:

(أسست دائرة المعارف عام (١٩١٨م). . . ومن النقاط المهمة جدًّا مشكلة التعليم الديني، حيث أقر الأتراك التعليم السني فقط، ولذلك عملت على تثبيط همم الجميع في دخول المدارس إلا أبناء السنة، لذا تقرر حين فتحت مدارس البصرة ألا تدرس الدروس الدينية رسميًّا في المدارس، وأن

---

(١) المرجع السابق، ص٣٨٢.

تغلق المدارس يومي الأحد والجمعة من كل أسبوع، حتى تهيأ الفرصة لآباء التلاميذ أن يحصلوا على التعليم الديني الذي يفضلونه... ومع ضغط الأهالي كان أول عمل قامت به دائرة المعارف أن أدخلت التعليم الديني مدارسها، واعتبرته جزءًا من المناهج. وعيّن في كل مدرسة معلِّمٌ للدروس الدينية ينتمي إلى الطائفة التي تتكون منها أكثرية الطلاب، ويعفى الأقلية من حضور هذه الدروس، لعدم وجود مدرس لهم.

وأما منهج المدارس التي كان أكثر طلابها مسلمين، فقد روعي فيه أن يكون مشتملًا على المواضيع التي يتفق فيها أهل السنة والشيعة قدر الإمكان. كما لاحظت الحكومة الإنجليزية الضعف الموجود في اللغة بسبب الدراسة باللغة التركية مما جعلها تُدخِل في المناهج اللغة العربية كلغة رئيسية بدلا من التركية، وتكون لغةَ الدراسة والتعامل، ولكن الشعبَ لاحظ أن الموظفين في الدولة هم المتقنون للغة الأجنبية (الانكليزية)، مما جعلهم يطلبون من الحكومة إدخال اللغة الإنكليزية كلغة ثانية، فتم ذلك في المدارس الحكومية)[1].

(بوشر أيضًا بالتعليم المهني قبل عام (١٩١٩م)، كل ذلك لما رأت الحكومة البريطانية من احتياجات لهذا الشعب)[2]، مثل(مدرسة التجارة، ومدرسة المساحة، والزراعة، والهندسة، ومدرسة مأموري المالية لخدمة

---

(١) انظر: فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي ١٩١٤هـ-١٩٢٠م ص٣٠٩؛ ونشأة العراق الحديث، هنري فوستر، ط.١، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: دار الفكر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج٢، ص٣٢٣ بتصرف.

(٢) تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ص١٩٢.

وزارة المعارف)[1].

(وفي عام (١٩١٩م) أنشئت المدرسة الإسلامية في الموصل، وكانت تدرس جميع العلوم العربية والعلمية والدينية، ماعدا اللغة الانجليزية عمدًا على أساس وطني، إلا أن الملكية في عام (١٩٢٨م)، أسمتها المدرسة الفيصلية ثم أضيف لها الوقفية فصارت (المدرسة الفيصلية الوقفية) ثم عرفت بـ(المدرسة الفيصلية الوقفية الدينية)، وتقرر أن يقبل طلابها في المرحلة الثانوية الدينية ببغداد، ثم يقبلون في كلية الشريعة فقط، ولكن بعد فتح المدارس العالية، واستقرار المناهج بدأ الطلاب يبتعدون عنها)[2].

* * *

- **المدارس الأجنبية:**

وأما المدارس الأجنبية فوضعها مختلف، منها المدارس اليهودية، والمدارس الإيرانية، والمدارس المسيحية، ومدارس البعثات التبشيرية.

وأما توزيع المدارس الأجنبية فقد عرضها الدكتور البراك في كتابه فكما يلي:

أ/ المدارس اليهودية:

في العهد العثماني: كان يوجد سبع مدارس لليهود من عام (١٨٦٤-١٩٠٣م) منها مدارس للبنين، ومنها مدارس للبنات في بغداد والبصرة - وذكر

---

(١) حضارة العراق، مجموعة من الباحثين العراقيين، ط.د (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٥م)، ١٢/ ٣٣٠.

(٢) انظر: مذكرات فخري الفخري ١٩٠٨-١٩٩٥م، الفخري، [ط.د]، أعدها: عماد رؤوف، (بغداد: دار المثنى، ٢٠٠١م)، ص٨١ وما بعدها بتصرف.

أسماءها - ثم افتتحت فروع لها في الموصل عام (١٩٠٧م)، والحلة عام (١٩٠٧م)، والعمارة عام (١٩١٠ م)، وخانقين عام (١٩١٣م).

وفي عهد الانتداب البريطاني افتتحت خمس مدارس من عام (١٩٢٣-١٩٣٠م).

وفي العهد الملكي افتتحت من عام (١٩٣٥-١٩٤٧م) تسع مدارس.

(وأغلب مدارس اليهود شيدها يهود أثرياء معروفون أوقفوا أملاكهم لتصرف وارداتها على شؤون المدارس التي شيدوها، ولعل هذا الاهتمام المتزايد بتعليم اليهود جعلهم يتصدرون الوظائف كما يتصدرون الدخول للكليات العراقية والجامعات الأوربية، بما يقضي على الأمية عند اليهود)[١].

وأشار إلى خطوة هامة اتخذتها تلك المدارس ألا وهي السماح بالدراسة فيها لغير اليهود من مسلمين عرب ومسيحيين وإيرانيين، مما جعل هؤلاء مدينين لليهود بنعمة التعليم الجديدة.

ب/ المدارس الإيرانية:

يعرض الدكتور البراك المدارس التي افتتحت من أواخر العهد العثماني:

وهي أربع مدارس في البصرة والكاظمية وبغداد عام (١٩٢٠-١٩٥٧م).
وأيضا قبلت هذه المدرسة دخول طلبة غير إيرانيين، وجدوا في هذه المدارس ما ينسجم مع ارتباطاتهم الاجتماعية، وانتماءاتهم المذهبية، ورغبتهم في التعليم الفارسي وربما كان لهم توجهات مقصودة[٢].

---

(١) انظر: المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، فاضل البراك، [ط.د]، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٤م)، ص٣١-٤١، بتصرف.
(٢) المرجع السابق، ص١٠٧-١١٩ بتصرف.

ج / المدارس المسيحية:

كان للمسيحيين مدارس عديدة، وكان أكثرها في منطقة الموصل، ويذكر الأستاذ ساطع الحصري[١] أن عددها مع بداية عهد الانتداب عام (١٩٢١م) كان سبع عشرة مدرسة موزعة بين الذكور والإناث، وكانت هذه المدارس تابعة في إدارتها وتنظيماتها إلى الطائفة نفسها غير أن رواتب المدرسين والمصروفات كانت تدفعها الحكومة، إلا أنه لما تولى الأستاذ ساطع الحصري شؤون المعارف، وأراد تنظيم المساعدات المالية فرض تعليمات جديدة ألزم بها المدارس، مقابل أن تتولى الحكومة الصرف عليها، فاستجابت بعض هذه المدارس لهذه التعليمات، ولكن بقيت خارج نطاق وزارة المعارف: مدرسة الراهبات الفرنسية للبنات في الموصل وبغداد والبصرة، ومدارس اللاتين في بغداد، والدومنيكان في الموصل، وكانت هذه المدارس مختلطة[٢].

د / مدرسة الأمريكان للبنين (التبشيرية) في بغداد:

لم يكن بين العراق وأمريكا علاقات سياسية عند قيام الدولة الجديدة (الاحتلال الإنكليزي) إلا أنه بعد ذلك قامت تلك العلاقات، وكانت أمريكا في ذلك الوقت (فترة الانتداب) مهتمة بنشر المدارس التبشيرية، وتسعى لضمان حريتها في التبشير.

---

(١) ساطع الحصري من دعاة الحركة القومية العربية وهو ساطع بن محمد بن هلال الحصري، من مواليد اليمن، ولد عام (١٨٨٠م) وتوفي عام (١٩٦٨م)، وأصله من حلب، عين في عدة مناصب: عميد كلية الحقوق، ومدير المعارف، ومدير الآثار. انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ٢/ ٢.

(٢) انظر: تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني ص١٨٩.

ففي عام (١٩٢٥م) قدم طلب من الأمريكان لفتح مدرسة للبنين في بغداد، وتمت الموافقة، حيث افتتحت مدرسة تضم ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وقبل فيها كثير من المسيحيين، وبعض أبناء المسلمين، واستمرت هذه المدرسة في عملها حتى نهاية هذا العهد وبعده.

وفي عام (١٩٢٧م) وافقت المعارف على الطلب المقدم من البعثة التبشيرية الأمريكية بفتح مدرسة خاصة للبنين والبنات.

وهذه المدرسة للجميع من مسلمين ونصارى ويهود، وكانت دراسة الكتاب المقدس فيها إجباريةً على الجميع.

هـ/ كلية بغداد (التبشيرية):

تم افتتاحها عام (١٩٣٢م) من قبل الآباء اليسوعيِّين الأمريكان شمال بغداد، وكان تدريسها باللغة الانجليزية، وقبل فيها الطلاب من مسيحيين ومسلمين.

- **البعثات الدراسية إلى خارج العراق:**

أول بعثة تمت عام (١٩٢١م)، وكانت البعثات تتم إلى الجامعة الأمريكية ببيروت، أو إلى الجامعات في أمريكا أو لندن، حسب التخصصات والاحتياج.

وكان الهدف من ذلك تحسين نوعية التعليم في البلاد؛ حيث كان التعليم معتمدًا على التلقين والحفظ أكثر، وكانت رواتب المعلمين منخفضة، لذا أيد كثير من المواطنين الابتعاث للخارج.

كما أن سببًا آخر كان دافعًا لهذا الابتعاث وهو: أن المبتعث كان لا يوظف في الأعمال الخدمية الحرفية.

● **الدراسات العالية:**

- كانت الدراسة عبارة عن ثلاث مراحل: الابتدائي ثم المتوسط ثم الثانوي، وقد كان بعض المدرسين يعين بنهاية التعليم الثانوي، لكن في عهد الانتداب تطورت الدراسة في العراق، وأصبحت[1]:

- مدرسة الحقوق، كانت مدرسة للحقوق سابقا ولكن تم تطويرها عام (١٩٢٣م).

- دار المعلمين العالية لتخريج المعلمين للمدارس المتوسطة والثانوية، وأنشئت عام (١٩٢٢م).

- جامعة آل البيت، وقد أمر بإنشائها الملك فيصل بن الحسين بغرض التقريب بين المذهب السني والجعفري، عام (١٩٢٤م) وألغيت عام (١٩٣٠م)، وصدر النظام الجديد للكلية الأعظمية عام (١٩٣١م) باسم دار العلوم الدينية والعربية.

- الكلية الطبية، وافتتحت في عام (١٩٢٧م) وكانت فرعًا من جامعة آل البيت ثم استقلت.

- كلية الأركان، افتتحت في عام (١٩٢٨م).

- كلية الصيدلة، وافتتحت عام (١٩٣٦م).

- معهد الفنون الجميلة، عام (١٩٣٦م).

- كلية الهندسة، وافتتحت عام (١٩٤٢م).

---

(١) حضارة العراق ١٢/ ٢٣٤ وما بعدها بتصرف.

- معهد الملكة عالية، وافتتح عام (١٩٤٥م)، من أجل بنات العائلات المحافظة التي تمنع الاختلاط.

- كلية التجارة والاقتصاد، وافتتحت عام (١٩٤٧ م).

- كلية الآداب، وافتتحت عام (١٩٤٩م).

- كلية الزراعة، وافتتحت عام (١٩٥٠م).

- **جامعة بغداد**[١]:

كانت فكرة إنشائها قائمةً منذ وقت مبكر، إلا أن عدم وجود كفاءات وطنية أخر إنشاءها، حتى تمت البعثات ثم تطور التعليم في العراق. وفي عام (١٩٥٧م) صدر قانونٌ بإنشاء جامعة بغداد من مجموع الكليات التي كانت منتشرة قبلها، وكان أول رئيس عين لها الأستاذ متّى عقراوي[٢]، ومن أهم أساتذتها: د. صالح العلي[٣]، . . . .

---

(١) انظر: العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥م، ٢/ ١٧٩.

(٢) مَتّى عقراوي: ولد عام (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، في الموصل، وبعد أن أنهى دراسة الأولية فيها التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، وتخرج فيها حاصلا على بكالوريوس تربية عام (١٩٢٥م)، عمل مديرًا لتعليم الابتدائي ثم مديرا لمعارف كركوك والحلة، وعمل في اليونسكو ٩سنين، ثم عين رئيسًا بجامعة بغداد عام (١٩٥٧م)، من مؤلفاته: (مشروع التعليم الإجباري في العراق)، و(الديمقراطية والتربية)، (ت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م). انظر: أعلام المجمع العلمي العراقي، صباح الأعظمي، ط.١، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)، ص١٨.

(٣) صالح العلي: ولد في الموصل عام (١٩١٨م)، تخرج من دار المعلمين العالية بدرجة ليسانس في العلوم الاجتماعية بمرتبة الشرف (١٩٤٣م)، التحق بكلية الآداب في القاهرة وتخرج بمرتبة الشرف في التاريخ عام (١٩٤٥م)، من وظائفه: رئيس قسم التاريخ في كلية الآداب، وعميد معهد الدراسات الإسلامية العليا، ورئيس مركز إحياء التراث العلمي عام١٩٨٠م، وعضو المجمع العلمي ثم رئيسًا له من عام (١٩٧٨-١٩٩٦م، مات سنة (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). انظر: المرجع السابق، ص٥٦.

عبد العزيز الدوري[١]، د. زكي صالح[٢]، وكلهم ممن تلقى تعليمًا خارجيًا في الدول الأوربية.

* * *

(١) عبد العزيز الدوري: ولد عام (١٩١٧م)، أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة في الدور وانتقل إلى بغداد وتخرج عام (١٩٣٦م)، ثم التحق بالبعثة إلى إنكلترا وحصل على بكالوريوس بدرجة الشرف عام (١٩٤٠م)، ثم الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام (١٩٤٢م)، تقلد عدة مناصب منها: أستاذ في كلية بغداد عام (١٩٥٩-١٩٦٣م). انظر: المرجع السابق، ص٥١.

(٢) د. زكي صالح: ولد عام (١٩٠٨م) ببغداد، أنهى دراسته الثانوية بها عام (١٩٢٩م)، تخرج من الجامعة الأمريكية ببيروت، وحصل على شهادة الليسانس في التاريخ عام (١٩٣١م)، عين أستاذًا للتاريخ الحديث ثم أستاذًا متمرسًا بجامعة بغداد، ثم أستاذًا في جامعة كولمبيا وكمبردج، ومحاضرًا على أساتذة جامعة براغ، توفي سنة (١٩٨٦م). انظر: المرجع السابق، ص١٠٤-١٠٥.

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية[1]

كان العراق في العهد العثماني مطمع أنظار القبائل البدوية التي تحوم حول الصحاري المتاخمة للعراق.

وقد كان هناك عاملان رئيسيان يشجعان القبائل على ذلك: أحدهما ضعف سيطرة الحكومة على العراق، وشيوع الفوضى ونزاع القبائل فيه.

والثاني: توالي الأوبئة الكاسحة عليه، فقد كان كل وباء يجتاح العراق يقضي على كثير من سكانه، لاسيما أهل المدن منهم.

لذا رأت القبائل البدوية في العراق أراضيَ خصبةً ومياهًا وفيرة وقلة في السكان، وفوضى واضطراب الأمن.

١- فكان سكان العراق في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي موزعين كما يلي:

٢- القبائل البدوية: ٣٥٪ من مجموع السكان.

٣- القبائل الريفية: ٤١٪ من مجموع السكان.

٤- أهل المدن: ٢٤٪ من مجموع السكان.

إذن فالبداوة تمثل ٧٦٪ من السكان، والحضارة تتمثل في أهل المدن الذين يؤلفون الربع الباقي.

---

(١) اقتبست معظم هذا المبحث من: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، علي الوردي، [ط.د]، (بغداد: المكتبة الحيدرية، ١٩٨٤م)، بتصرف.

● **وضع المدن**[١]:

لم تكن المدن حوالي (نهاية القرن التاسع عشر الميلادي) إلا ما يشبه القرى، وكانت في غاية الانحطاط والخراب.

وأكبر دليل على ذلك أن بغداد التي هي أكبر مدينة في العراق، ومركز الإشعاع الحضاري كان أول شارع عُبِّد فيها أيام مدحت باشا عام (١٨٧٠م)، وكان هذا عبارة عن تعبيد زقاق قصير على رأس الجسر جانب الرصافة.

وفي عام (١٩١٠م) جاء إلى العراق الوالي ناظم باشا، الذي أطلق عليه العراقيون لقب مدحت الثاني، وسعى إلى فتح أول شارع في بغداد هو شارع النهر الذي عرف فيما بعد باسم شارع المستنصر.

لقد كان هذا الشارع غير عريض وغير مستقيم، ولكنه سمي شارعًا مقارنة بالأزقة المألوفة في بغداد، وكانت أول إضاءة للأزقة في بغداد عام (١٨٧٩ م)، وكانت عبارة عن فوانيس.

ولم تكن سلطة الحكومة قوية في المدن، بل كانت المدن تخضع لحكومات محلية، وهي التي تكونت حول مشايخ القبائل الكبار.

● **الصراع الثقافي في العراق**[٢]:

لو نظرنا إلى الحالة الثقافية في القطر العراقي فسنجدها مقسمة إلى مناطق كل منطقة منها مختلفة عن الأخرى في طبيعتها وثقافتها:

١- **المنطقة الجبلية**: وتقع في الزاوية الشمالية الشرقية من العراق،

---

(١) انظر: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص١٠١-١٠٥ بتصرف.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص١٢٠-١٢٥بتصرف.

ويسكنها الأكراد في الغالب، وفيها أقلية تركمانية، ولها لغة أو لهجات خاصة بها، وتعيش في مناطق جبلية، ولذا تختلف ثقافتها عن ثقافة القبائل الصحراوية.

٢- **منطقة ديالي**: وتقع جنوب المنطقة الجبلية، وشرق بغداد، وهي على الرغم من صغر حجمها لها أهمية اقتصادية واجتماعية كبيرة، فهي منطقة بستانية على الأكثر، وقد امتهن سكانها الزراعة، دون أن ينظروا إليها نظرة وضيعة.

٣- **منطقة الجزيرة**: هي المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات إلى الشمال من بغداد، وهي شبه صحراوية، وتعد من الناحية الجغرافية امتدادًا لبادية الشام، والمظنون أن أكثر القبائل البدوية القادمة من الصحراء تأتي إلى هذه المنطقة أولًا ثم تهبط تدريجيًا إلى الجنوب.

٤- **المنطقة الصحراوية**: وهي صحراء مترامية الأطراف تقع إلى الغرب وإلى الجنوب الغربي من العراق، واعتبرت جزءًا من العراق في العهد العثماني، وذلك عندما وضعت الحدود الفاصلة بين العراق وسوريا ونجد.

وهذه المنطقة لا تزال ذات طابع بدوي شامل، وقد عانى العراق من غارات هذه القبائل شيئًا كثيرًا، ولم تتوقف الغارات إلا في وقت متأخر بعد أن روضتها الحكومة.

٥- **المنطقة الرسوبية**: وتشمل وسط العراق وجنوبه؛ وهي التي تترسب في أرضها الغرين الذي وضعته الأنهار على مر الزمان، ومما يجدر ذكره أن الجغرافيين القدماء كانوا إذا ذكر العراق عنوا به هذه المنطقة.

وهذه المنطقة هي موطن الحضارة التي كانت هي وحضارة مصر تعتبران

أقدم حضارتين في العالم، وقد أطلقت عليها التوراة اسم «شنعار» وأطلق عليها العرب الفاتحون اسم «السواد» وهي معروفة في العصور القديمة باسم «مخزن غلال العالم» ونتيجة لتغير مسار الأنهار عبر التاريخ فيها، أدى ذلك إلى اندثار المدن فيها من جهة وإلى ظهور الأهوار فيها من الجهة الأخرى.

ومعنى ذلك أن هذه المنطقة يَتناسَب وجود الحضارة فيها طرديًّا مع ازدياد الاهتمام بالري وتنظيم مجاريه وإصلاح الأرض، وكلما بدأ التقاعس في ذلك أخذت البداوة تحل محل الحضارة.

٦- **منطقة البصرة**: وهي أقصى مناطق العراق ناحية الجنوب، وتقع على جانبي «شط العرب» الذي يتكون من التقاء دجلة والفرات، وتعد هذه المنطقة أعظم مزرعة للنخيل في العالم، وقد ساعدها على ذلك مد الخليج العربي وجزره ومما يلفت النظر أن سكان هذه المنطقة هم أضعف من غيرهم من سكان العراق في نزعتهم القبلية، وفي تمسكهم بقيم البداوة.

- **العراق بعد إعلان المشروطية[1]:**

المشروطية: وهي المطالبة بالدستور، والنظام النيابي في الحكم. وقد تمكن المطالبون بالدستور في إستانبول عام (١٩٠٨م) من عزل السلطان عبد الحميد الثاني، وكان شعار الانتخابات في أقطار الدولة العثمانية هو الحرية والعدالة والمساواة.

عين عام (١٩١٠م) ناظم باشا الملقب بمدحت الثاني، وقام بأعمال حسنة منها: فتح أول شارع في بغداد كما ذكر سابقًا، جمع الكلاب السائبة

(١) انظر: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص١١٦.

وإيداعها في محل لها قرب مقبرة اليهود ببغداد، وتنظيف الطرق والأزقة في بغداد، ودفع مرتبات الجنود بانتظام منعًا من النهب في الأسواق، وبناء سد من الجهة الشرقية ببغداد لوقايتها من الغرق ويعرف باسم «سدة ناظم باشا» وأسس الغرفة التجارية ببغداد، وجعل الأمن مستتبًا نسبيًا، وجعل حرمة لشهر رمضان بمراقبة المفطرين فيه. . . الخ.

- **الحرب الدائمة في العراق**[1]:

بما أن معظم سكان العراق هم من البدو أو قبائل البادية، فالحرب الدائمة هي الأصل في حياتهم، والسلم فيها عارض طارئ، وقد كان هذا حال العراق في العهد العثماني، وما بعده، وأهم قبائل العراق: تميم وشمّر وعنزة.

ولكن القتال فيها كان على أشكال مختلفة، نذكرها حسب أهميتها وسعة نطاقها:

- **القتال بين القبائل بعضها مع بعض:**

وسببه إما النزاع حول الأراضي وترع الري أو النزاع بدافع الأحقاد الموروثة، أو النزاع حول قيم الحلف والجوار والنجدة، ومهما فعل الولاة للإصلاح ابتداء من عام (١٩١٠م) فلم يفلحوا في الإصلاح بين القبائل.

- **القتال بين القبائل والحكومة:**

وكان من النادر أن يأتي والٍ إلى العراق دون أن يشتبك أثناء حكمه في معركة مع قبيلة أو مجموعة قبائل.

---

(١) انظر: المرجع السابق، ١٤٠-١٦١ بتصرف.

ويعلل البعض ذلك بأن السبب هو رغبة القبائل في الاستقلال والحرية[١].
والبعض يرى السبب الحقيقي هو اصطدام القبائل مع الحكومة العثمانية بسبب الضرائب، أو مساندة العثمانيين لعشيرة دون أخرى لغرض سياسي، أو بسبب تجريد عشيرة من ملكية الأرض... الخ

لقد كان عداء القبائل للحكومة موروثًا مع ثقافة البادية المركبة من العصبية والغزو والمروءة، فليس بمستطاع الحكومة أن تقوم بوظائفها بين أناس يتعصبون قبليا ويغزو بعضهم بعضا ويتبعون قيم الدخالة والنجدة والجوار وما أشبه ذلك.

الواقع أن العِداء بين الحكومة العثمانية والقبائل كان شديدًا، فالأولى تنظر لهم باحتقار وهم يضمرون لها الضغينة، والقتال بين القبائل والحكومة لم يتوقف إلا عندما قام «بكر صدقي» بضرب الثوار من القبائل (عامي ١٩٣٥/ ١٩٣٦م) وعندها أدركت القبائل أن الأحوال قد تغيرت وأن الحكومة قادرة على الانتقام من المتمردين بالإضافة إلى اعتراف الملك فيصل قبل وفاته بقلة عدد البنادق في الحكومة عن عدد بنادق القبائل.

- **القتال بين المحلات:**

كل مدينة عراقية لا تخلو من نزاع أو عداء يقع بين محلاتها، والعصبية (المحلية) الموجودة في المدن تشبه العصبية (القبلية) الموجودة في الريف.

وهذا النزاع قد يكون ضعيفًا أو قويًّا تبعًا لاختلاف الظروف في كل مدينة.

---

(١) ومنهم الفريق مزهر الفرعون (١٣١٧-١٣٨٤هـ) باحث وأديب، وكان أحد المشاركين في ثورة العشرين، وهو مؤلف كتاب (الحقائق الناصعة لثورة العشرين).

فأقوى نزاع كان في النجف لأسباب:

١- أن النجف بعيدة عن بغداد أو الحواجز الأخرى التي تتمركز فيها سيطرة الحكومة.

٢- أن النجف تقع على حافة الصحراء قريبًا من موئل القبائل البدوية، وهذا ما يجعل أهل النجف يشعرون بضرورة وجود عصبية قوية بينهم لتساعدهم على مواجهة القبائل.

٣- قرب النجف من منطقة الفرات الأوسط، وهذه المنطقة تعتبر «المدخل» الثاني للعراق بعد منطقة الجزيرة، بالنسبة للقبائل القادمة من الصحراء، وهي أكثر القبائل العراقية تمردًا على الدولة أو تحفزًا للثورة عليها، وقد تأثر أهل النجف بهذه الروح القبلية.

٤- والنجف مدينة مقدسة جدًّا عند الشيعة، فهي من ناحية تحتوي على مرقد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهي من الناحية الأخرى مركز التشيع في العالم كله، مما جعل الدولة العثمانية تتعامل معها بحذر خشية ثورة الرأي العام ضدها.

- **القتال بين المدن والقبائل:**

إن المحلات المتنازعة في المدينة الواحدة كانت تتحد إذا هدد المدينة خطر عام، فهي تتحد عندئذ ضد عدوها المشترك حسب المبدأ القائل: «أنا وابن عمي على الغريب».

والخطر الذي يهدد المدينة قد يأتي من ثلاث جهات: إما من قبل قبيلة مجاورة، وإما من قبل مدينة أخرى، وإما من قبل الحكومة، عندئذ يجتمع أهل

المدينة كلها ويستنجدون بحلفائهم من أبناء القبائل أو المدن الأخرى، ثم يهجمون أو يدافعون كأنهم أبناء قبيلة واحدة.

صحيح أن آثار المعارك قد زالت الآن، ولكن بعد مدة طويلة من محاولات الحكومة حتى استطاعت ضبط الأمن.

- **القتال بين المدن والحكومة:**

كان القتال نادرًا بين المدن والحكومة في العهد العثماني لاستقرار أوضاع المدن وارتباط سكانها بمدنهم وأسواقهم وضعفها أمام جيوش الحكومة، وأثناء الحرب العالمية الأولى أعلنت العصيان ثلاث مدن عراقية هي: الحلة والنجف وكربلاء، فأرسلت الحكومة جيشًا بقيادة عاكف بك إلى الحلة وجعلها عبرة لغيرها في موقعة فظيعة اشتهرت «بوقعة عاكف».

- **القتال بين المدن:**

لم يكن القتال قليل الحدوث في العهد العثماني، فإذا تجاوزت مدينتان وكانت المسافة بينهما غير كبيرة فقد ينشأ بينهما خصام حول بعض الأمور؛ وقد يتطور الخصام إلى قتال أو عداء طويل الأمد.

وأما العداء الذي يكون بين مدينتين كمثل الكاظمية والنجف فهذا يكون أيام المواسم في موسم الزيارات.

وقد بدأ العداء بينهما منذ السنوات الأولى من القرن العشرين.

- **أما الريف العراقي:**

فظروفه مختلفة عن ظروف الصحراء، ويمكن إجمالها بما يلي:

١- وجود سيطرة الحكومة وإن كانت ضعيفة في العهد العثماني إلا أنها

زادت بعد ذلك.

٢- وجود الأسواق التي تعرض منتجات البلاد الزراعية، ويشتري الريفيون منها حاجاتهم.

٣- بداية بعض بوادر الإقطاع في الريف، حيث صار بعض رؤساء القبائل يتعسفون في معاملة أتباعهم ويميلون إلى حياة الترف.

٤- ظهور (دافع الربح) وحب المال لدى بعض الريفيين، لاسيما المتصلين منهم بالأسواق والمدن، فهم يصيرون بقالين أو مرابين، أو عمالًا في بعض المواسم.

٥- استفحال بعض الأمراض المستوطنة في الأوساط الريفية كالملاريا، والبجل، والبول الدموي، والزحار، والسل، وأمراض الديدان المختلفة.

٦- استغلال المرأة الريفية، وإرسالها إلى الأسواق للبيع والشراء فهي قد تتأثر بأخلاق الحضر، وربما انزلقت إلى مهاوي الرذيلة.

● **الوضع الاجتماعي في المدن**[1]:

تتفاوت شدة الصراع الثقافي في العراق من مدينة إلى أخرى حسب عوامل شتى:

١- مبلغ سيطرة المد البدوي على المدينة.

٢- شدة انعزالها عن المجتمع الخارجي، وهذان العاملان يجعلان الحروب مستمرة بين قبائلها، ويكثر فيها الدسائس والمكائد بعد وجود الحكومات.

---

(١) انظر: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص٢١٧.

٣- سعة أسواقها وكثرة الغرباء والمسافرين فيها .

٤- مدى سيطرة الحكومة فيها .

٥- كيفية مجيء الحضارة الحديثة إليها .

بدأت معالم الحضارة الحديثة تظهر في المدن بعد حدوث عاملين : نمو نفوذ الحكومة ، والثاني : ظهور فئة من المتعلمين المزودين بالثقافة الحديثة ؛ حيث أصبحت هذه الطبقة معلمين أو موظفين .

وبالرغم من وسائل التمدن وأساليب الحضارة فقد ظل أهل العراق يجمعون بين التحضر والبداوة في آن واحد، ولم يستطيعوا التخلص من عصبيتهم القديمة تمامًا ، وقد ظل أهل المدن يعانون من هذه المشكلات حتى عصرنا الحاضر .

● **الأسرة**[1]:

يتضمن المجتمع العراقي ثلاثة أنواع من الأسر ، وهي كمايلي :

١) **الأسرة الممتدة**: وهي التي تتكون من الرجل وزوجاته وأولاده المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم وأبنائه غير المتزوجين، وبناته غير المتزوجات، وبناته المطلقات، يسكنون في وحدة سكنية واحدة، ويعيشون ويعملون معا كوحدة اقتصادية واحدة، وهذا النوع من الأسر يوجد في نمط العيش البدوي والريفي على سواء، وفي المناطق التي هاجر إليها أهل الريف إلى المدينة .

ويرجع وجود هذا النوع إلى عاملين :

---

(١) انظر : حضارة العراق ١٣/ ٢٠-٢١ بتصرف.

- المكانة الاجتماعية للأسرة التي تزيد بزيادة عدد أفرادها .

- والعامل الاقتصادي : حيث إن وجود هذه الأسر فيه زيادة الأيدي العاملة .

٢) **الأسر المركبة** : التي تتضمن الزوج وزوجاته وأطفالهن فقط ، يسكنون في بيت واحد ، ويشتغلون كوحدة اجتماعية واقتصادية واحدة ، وهذا النوع من الأسر يوجد في نمط الحياة البدوية والريفية على السواء . ويوجد أيضًا بشكل قليل في نمط الحياة الحضرية .

٣) **الأسر الصغيرة** : التي تتكون من الزوج وزوجته ، أما الأبناء فيسكنون في بيت مستقل عن أسرة الزوجين ، وهذا النوع يوجد في المدن بين المتعلمين والموظفين في أغلب الأحيان .

- **وضع المرأة العراقية**(١) :

سبق وأن ذكرنا أن سكان العراق ينقسمون إلى قبائل بدوية ، وقبائل ريفية ، وسكان المدن .

يختلف وضع **المرأة في البادية** عنه في الريف العراقي ، فنظرة الرجل البدوي إلى المرأة البدوية أنها أوطأ منزلة منه ، وهي غير قادرة على الغزو والقتال ، ولذا فقد اختصت بالأعمال التي تناسبها وتستطيع القيام بها ، ولكن الرجل البدوي لما اتصف به من مروءة لا يسيء معاملة المرأة ، فهو يحترمها أحيانًا ، ولا يضر بها ، ولا يقسرها على الزواج برجل لا ترضاه ، والمرأة البدوية حرة في طلب الطلاق من زوجها إذا لم ترتضه ، ووضعها هذا مرتبط

---

(١) انظر : دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص١٦٢ ومابعدها .

بطور الترحل والبداوة.

أما **المرأة الريفية** فهي التي تحترف قبيلتها الزراعة، أو تربية الجاموس، أو تزرع الخضر، أو تمتهن «البقالة» وعند ذلك تزداد قيمة المرأة هبوطا، وربما استغلت من قبل بعض أوليائها، وأقرب مثال لذلك أن الحق الأول في زواجها هو لابن عمها، ويكون زواجًا بدون مهر، لذلك فالأب الفقير يفضل تزويجها من الغريب حتى يحصل على المال.

كما أن في الريف يكثر نكاح «الشغار» وهو الزواج على أساس المقايضة، بحيث يتفق رجلان على أن يتزوج كل منهما أخت الآخر من غير مهر، وقد تتفق قبيلتان على الصلح مقابل إعطائهم عددًا أكبر من النساء أو الحيوانات أو المال.

وبما أن المرأة في الريف تذهب إلى الأسواق للبيع والشراء فقد تكون معرضة للإغراء أو الانحراف، ولهذا تجد عادة «غسل العار» موجودة في الريف وليس في البدو، ومعنى ذلك قتل المرأة لأدنى شك أو أقل سبب مما يطعن في كرامة العائلة.

وأما **في المدن**، فقد كان الحجاب شديدا على المرأة في العهد العثماني، ويختلف حال المرأة من مدينة إلى أخرى، ففي المدن الصغيرة التي لها علاقة بالقبائل المجاورة، نجد وضع المرأة يشبه وضع المرأة الريفية، فهي تسفر عن وجهها، وتشارك الرجال في بعض أعمالهم، وتخالطهم وتتحدث إليهم، كما تفعل المرأة الريفية، ولديهم عادة غسل العار أيضًا، وكلما كانت المدينة أكبر واتسعت أسواقها، وكثر الغرباء فيها أخذ الحجاب ينتشر بين نسائها تدريجيًا، فإذا صارت المدينة مركزًا تجاريًا كبيرًا كما هو الحال في بغداد والموصل

والبصرة، رأينا الحجاب يشتد فيها، وبهذا استعاضوا بمنع المرأة من الخروج عن عادة غسل العار.

ولكن مع الحضارة الحديثة التي انتشرت في المدن، ظهر تيار جديد له أهمية اجتماعية بالغة، ففي المدن الكبيرة أخذت المرأة الحديثة تقفز قفزات سريعة من الحجاب الشديد إلى التبرج المفضوح، حيث أصبح التبرج نوعًا من الموضة الحديثة.

ومما زاد التبرج التعليم الحديث الذي أصبحت فيه الفتاة العراقية تشبه الإفرنج في زيها المدرسي ثم تلبس العباءة فوقه، ولكن أخذت كثير من الطالبات تضع العباءة قبل الوصول إلى المدرسة، تشبهًا بالأجانب.

وقد كان لبعض الفقهاء وجهة نظر خاصة، فقد حذر بعضهم من تعليم النساء ومنهم الشيخ **نعمان بن أبي الثناء الألوسي**، حيث ألف كتابا اسماه **(الإصابة في منع النساء من الكتابة)** وهو مخطوط في مكتبة الأوقاف - وقد عبر بذلك عن رأي الاتجاه المحافظ في العراق - حيث قال: (وأما تعليم النساء القراءة والكتابة فأعوذ بالله منه، إذ لا أرى شيئا أضر منه بهن، فإنهن لما كن مجبولات على الغدر، كان حصولهن على هذه الملكة من أعظم وسائل الشر والفساد، وأما الكتابة فأول ما تقدر المرأة على تأليف كلام بها، فإنه سيكون رسالة إلى زيد، ورقعة إلى عمرو . . . فاللبيب من الرجال هو من ترك زوجته في حالة من الجهل والعمى، فهو أصلح لهن وأنفع)[1].

(١) انظر: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، نفس المصدر، ص٢٩٢، نقلًا عن تاريخ التعليم في العراق ص٥٩.

- **مظاهر التمدن منذ بداية العهد الملكي (١٩٢١م)[١]:**

بدأت مظاهر الحضارة تظهر في العراق شيئًا فشيئًا من بعد الحرب العالمية الأولى وكان من مظاهر هذا التمدن:

١) ازدياد استعمال الوسائل الكمالية، كالسيارات، واستعمال المجوهرات، والأدوات الكهربائية، والأثاث العصري، والراديو والتلفزيون، . . .

٢) تشييد الفنادق العصرية، واقتباس الطراز الغربي الحديث في بناء البيوت.

٣) ازدياد المدارس، وإقبال البنين والبنات عليها.

٤) انتشار الجرائد، والازدياد المطرد في عدد قرائها، وكثرة دخول المجلات، والكتب الأجنبية إلى العراق من الخارج، وخاصة المصرية، والسورية، وبدرجة أقل من الأوربية، والأمريكية.

٥) تأسيس النوادي الاجتماعية، والإقبال عليها من أبناء المدينة المتعلمين والمثقفين والمتحضرين.

٦) بناء دور السينما والإقبال عليها.

- **من مظاهر التفسخ في المدن[٢]:**

كان من مظاهر التفسخ والانحلال في المدن العراقية عدة أمور:

تعاطي الخمر: وقد كان منتشرًا في المدن وكانوا يسمونه (حليب السباع)

---

(١) انظر: حضارة العراق ص١٥.

(٢) انظر: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص٢٦٠ وما بعدها بتصرف.

ويعدون شربه من مظاهر الرجولة عندهم، ومكان شربه المقاهي.

أما حشيشة الأفيون فلم ينتشر استعمالها في العراق كانتشاره في إيران لما كانوا يرون من أن الأفيون يقلل الغيرة ويضعف الرجولة، والعراقي يتباهى برجولته وغلبته.

الملاهي: كان في المدن العراقية نوع من اللهو يطلق عليه «الكسلة» وهو يحدث في أيام معينة من السنة، حيث تجتمع النساء حول مرقد من المراقد المقدسة ويبقين بضع ساعات يتلهين فيها بشرب الشاي، أو تناول بعض الطعام، ويأتي مجموعة من الشبان قد تزينوا بأحسن الملابس فيأخذون بالتمشي والتبختر حول النساء، وتتم بينهم حركات مما لا يليق شرعًا ولا عرفًا.

وهناك نوع آخر من أنواع اللهو مجاله حفلات الأعراس أو الختان حيث يجتمع الرجال مساء في دار صاحب الحفلة فيغنون على دق الدفوف، وقد يقوم بعض الغلمان أو الرجال بالرقص، في الوقت الذي تجلس فيه النساء على الشرفات ليتفرجن على الحفلة، فيحاول كل رجل أن يكون موضع الإعجاب، وقد تنتهي بمعارك عنيفة ليبدي كل رجل بطولته أمام النساء.

المقاهي: اشتهرت المدينة العراقية بأنها من أكثر المدن في عدد المقاهي بالنسبة إلى سكانها حتى كان يقال «بين كل مقهى ومقهى يوجد مقهى».

وهذا دليل على ضعف الحياة البيتية في المدن العراقية، حتى تغلبت المقاهي على الدواوين في جذب الرجال إليها.

وكان أول مقهى أسس في بغداد عام (١٥٨٦م) تقريبًا ثم تزايد عددها مع القرون حتى أصبحت مباءة للتفسخ الخلقي، ولهذا كان علماء الدين الإسلامي والمحافظون من أهل المدن يستنكفون عن الجلوس فيها.

لكن المقاهي أصبح لها فيما بعد دورٌ في النشاط الثقافي والحركة العلمية، حيث ذكر جمال حيدر في كتابه (بغداد ملامح مدينة في ذاكرة الستينات) وصفًا عن المقاهي في العهد الجديد فقال:

(تركت مقاهي بغداد بصماتها الماثلة على الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية بعدما غدت ملتقى الأدباء، والمفكرين، والسياسيين، واحتلّ كل منها مجالًا خاصًا بها، . . .) ثم تحدث عن مقهى بلقيس الذي سيأتي ذكره في حياة العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:

(وفي مطلع الأربعينات، انتشرت المقاهي العصرية في شارع أبي نواس ولعل من أهمها مقهى بلقيس بطابقه العلوي المطل على دجلة، وعرف رواد المقهى الشاي بالحليب على الطريقة الأوربية، . . .) إلى أن قال:

(وكانت المقاهي فاتحة عهد جديد في مسار الحركة الثقافية، حيث احتضنت أجواء الإبداع وشهدت حركات التجديد وغذت تقاليد الجدل)[١].

ظهور المراقص[٢]: ومع نهاية العهد العثماني ظهرت المراقص ملازمة للمقاهي، وكان بعض أصحاب المراقص يجلبون غلمانًا للرقص، بينما كانت أول امرأة جلبت لامتهان الرقص في عام (١٩٠٨م) في بغداد، فكان ذلك سببًا لتهافت الرجال على تلك المقاهي.

وعندما امتد لهيب الحرب العالمية الأولى إلى العراق خمدت فورة المراقص فيه، وانشغل الناس بالكارثة.

---

(١) انظر: بغداد ملامح مدينة في ذاكرة الستينات، جمال حيدر، ط.١، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٢م)، ص٨٢-٨٣.

(٢) وصفها العزاوي في تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ٢٠٣ بأنها من أكبر الفساد الذي ظهر.

وقد حدث تضخم نقدي بعد الحرب العالمية الأولى حيث بذلت سلطة الاحتلال في العراق الأموال لتغذية جنودها، وبناء الثكنات لهم، مما زاد من تداول النقد في البلاد، فعاد الترف عليهم بالضرر، حتى كان البعض يخسر جل ماله في هذه المراقص.

● **مناشط اجتماعية حميدة:**

وهناك نوع من المجالات يقضي فيها أبناء المدينة أوقاتهم لتقديم خدمات جليلة وإنسانية لأبناء مجتمعهم، مثل الجمعيات وهي اختيارية وليست إجبارية، وتمثل أنشطة اجتماعية، ومن هذه الجمعيات[١]:

o **جمعية حماية الأطفال**: تأسست عام (١٩٢٨م)، لتقليل نسبة الوفيات بين الأطفال والسعي بكل الوسائل لتربيتهم بصورة صحيحة، ولتحسين النسل ومساعدة الأسر الفقيرة.

o **جمعية الهلال الأحمر**: تأسست عام (١٩٣٢م)، لمساعدة المسلولين، وإرسال بعضهم إلى المصحات، وتوزيع الإعانات على بعض المؤسسات الخيرية، وتخفيف آلام المنكوبين بالفيضانات أو الأمطار.

o **جمعية بيوت الأمة**: تأسست في بغداد عام (١٩٣٥م)، وأنشأت ميتمًا لإيواء البنات الفقيرات والمشردات، وتعليمهن الخياطة والتطريز.

o **جمعية الطيران العراقية**: تأسست عام (١٩٣٣م)، من أجل نقل البريد داخل العراق، وتدريب الشبان على الطيران بأجور زهيدة.

o **جمعية الاتحاد النسائي العراقي**: تأسست عام (١٩٤٤م)، حيث

(١) انظر: حضارة العراق ١٣/ ١٩-٢٠.

اقتصر نشاطها على الأعمال الجليلة في ميدان الخدمة الاجتماعية والإنسانية.

o **جمعية مكافحة السل**: تأسست عام (١٩٤٤م)، غايتها مكافحة السل بجميع الطرق الممكنة.

- **العراق بعد الحرب العالمية الأولى:**

كان العراق يعيش في عزلة اجتماعية، لا يعرف عن الحضارة الحديثة وأحداث العالم الخارجي إلا القليل، ثم جاءت إليهم الحضارة إثر الحرب العالمية الأولى، فحدث للمجتمع هزة عنيفة ووقف من الحضارة موقفين متغايرين:

موقف **المحافظين** الذين حرموا كل ما جاءت به الحضارة الحديثة لأنها جاءت من الانجليز، فأصبح دخول المدارس حرامًا، وقراءة الجرائد حرامًا، وتعلم اللغات الأوربية حرامًا، واستعمال أي وسيلة حضارية جديدة على المجتمع حرامًا.

وموقف **المنساقين** وراء هذه الحضارة الذين كانوا يرون تقليد الإفرنج في أي أمر.

وظل النزاع حول السفور والحجاب حتى حدثت ضجة كبرى حوله عام (١٩٢٤م)، وكانت النهاية أن جرفت الحضارة الكثير من المحافظين إلى السفور، رغم قصر المدة.

وأما المدارس التي زاد عددها أضعافًا مضاعفة منذ عام (١٩٢١م) إلى عام (١٩٦٤م) بشكل ملحوظ من ٨ آلاف مدرسة ابتدائية إلى ٩٥٨ ألف

مدرسة، فهذه القفزة تدل على سرعة انتشار الوعي التعليمي بين أبناء العراق. ففي السابق كان مبدأهم «كل شيء قسمة ونصيب» ثم أصبح مبدؤهم «من جد وجد» وبهذا يتحرك المجتمع إلى التطور، ولكن يصبح كل فرد شديد الطموح والتكالب، لا يرضيه شيء.

وقد أصبحت المدارس سببا للإيمان غير المحدود بمبدأ «من جد وجد»، واعتبرت الأجيال الجديدة هذه الحكمة مفتاح النجاح وسبيل التقدم في كل مجال.

وقد كان العراقيون في السابق لا يهمهم من أمر السياسة شيءٌ ولكن بعد الحرب الأولى بدأوا يهتمون بأخبار السياسة، وأصبحوا بعد الحرب الثانية أكثر شغفًا بها، حتى في أثناء بيعهم وشرائهم.

ومما شجعهم على ذلك كثرة الانقسام والتباغض، والنزعة الجدلية الموروثة فيهم، التي ظهرت في المجال السياسي.

ثم إن هذه المرحلة تميزت بأحداث سياسية عنيفة كالانقلابات والانتفاضات والوثبات، وكانت متتالية يتلو بعضها بعضًا، فكان كل حدث بمثابة مدرسة شعبية تحرك الأذهان نحو السياسة وتزيد من عدد المولعين بها.

* * *

المبحث الرابع: الحالة الدينية

تميز القطر العراقي بتعدد الديانات والمذاهب فيه منذ القدم، ولعل ذلك راجع إلى قدم الحضارة فيه، ووجود بقايا أديان فيه.

ويمثل المسلمون أكثر شعب العراق، وهناك روابط دينية قامت بين العراق وجيرانه على أساس الدين، ويكاد العراق أن يكون قسمة بين السنة والشيعة، فالمنطقة الممتدة من بغداد شمالًا - بعربها وكردها - من أهل السنة، أما العشائر العربية جنوب بغداد وحتى شط العرب والخليج العربي فمعظمها شيعة على المذهب الاثنى عشري مثل شيعة إيران، وحيث أن الأكراد سنة ومعظم العرب من الشيعة، فقد ظهر نوع من الأزمة بين الطرفين في عصر القوميات، فتداخل الأزمات الطائفية مع المشاكل العنصرية يعرّض العراق من وقت لآخر لهزات سياسية واجتماعية شديدة، خاصة وأن إيران ورطت نفسها في هذه المشكلات العنصرية والطائفية غاضة النظر عن أثرها على تطور العراق.

ومما زاد من حدة هذه الأزمات الطائفية والعنصرية أن قسمًا من الأكراد السنة يعيش خارج العراق تحت الحكم الفارسي الشيعي، وأن قسمًا من عرب الشيعة في جنوب العراق في منطقة عربستان (خوزستان) يعيش تحت الحكم الفارسي أيضًا، مما زاد من تعدد مجالات الاحتكاك بين فارس والعراق على مر العصور الأخيرة[1].

---

(١) انظر: تاريخ العرب المعاصر، عبد العزيز نوار، [ط.د]، (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت)، ص٢٧.

وبالإضافة إلى الأغلبية المسلمة في العراق، هناك بعض الأقليات من الأديان الأخرى كاليهود والنصارى، وهم على مذاهب شتى؛ حيث يوجد منهم النساطرة والكاثوليك واليعاقبة، وكانت الموصل من أهم الأماكن التي يتواجد فيها النصارى، أما النساطرة فيعيشون على الحدود الإيرانية العراقية في صاوج بولاق وفي مناطق متفرقة جنوب العراق، وفي كردستان توجد مجتمعات صغيرة نصرانية حول دير من الأديرة، استطاعوا أن يحافظوا على كهنوتهم، أما اليزيديون فيعيشون في جبال سنجار، وكانوا دائما يقفون في وجه الحكومات - وسيأتي الحديث عنهم في آخر فصل من البحث - كما يوجد أيضًا الشبَك، وهم من الأتراك، ويعيشون جنوب شرق الموصل، وهم منتشرون في أكثر من عشرين قرية، وهم ممن يغالون في تقديس الإمام علي رضي الله عنه، ويتكلمون بلغة غريبة هي مزيج من الفارسية والكردية والتركية والعربية.

ويوجد أيضًا الكاكائية - وسيفرد لهم فصل في الباب الثالث - وهم أشبه بطريقة صوفية، وهم طائفة خفية المعتقد والمذهب مبثوثة في كركوك وأنحائها، ولذلك لم يذكر وجودَهم أحدٌ من المؤرخين لأنهم يخفون رأيهم الديني، حيث يتظاهرون بالإسلام في موضع يكون فيه أكثر سكانه مسلمين، ويتظاهرون بالنصرانية في الموضع الذي يكثر فيه النصارى[1].

- **أما البهائية:**

فقد كان لهم نشاط في العراق؛ حيث كان من آثارهم ببغداد ما يعرف بـ(الكعبة البهائية)؛ وهي الدار التي كان يسكنها بهاء اللّه بالكرخ، وقد أمر

---

(١) انظر: الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية، محمد سليمان الخضيري، [ط.د]، (الرياض: الدار الصولتية للتربية، ١٤٢٠هـ)، ص٧١-٧٢ بتصرف.

عبد البهاء عباس أفندي بتجديد بنائها عام (١٩٠٠م) مما جعل البهائيِّين يجمعون أموالهم الطائلة، وأعادوا بناءها، فشعر المسلمون بالأهمية التي ستكتسبها الحركة البهائية، وقام نزاع بين البابية والشيعة مما جعل الملك فيصل الأول يتفهم حقيقة ذلك الصراع فأمر بتخلية الدار، وحفظ مفاتيحها لدى الحكومة لأسباب أمنية. وبمجرد انضمام العراق إلى عصبة الأمم عام (١٩٣٢م) أغلق ملف قضية كعبة البهائية، إلا أن نشاط البهائيين كان مستمرًا حتى عام (١٩٧٠م) حيث ألغيت المحافل البهائية بالعراق وفقًا للقانون الذي صدر بتحريم الاعتقاد البابي والبهائي[١].

● **وأما الصابئة**[٢]:

وهم جماعة عرقية ودينية، تعايشت مع سكان المنطقة - جنوب العراق - ولعبت دورًا مهمًّا في الحياة الاقتصادية، حيث اختصت بصناعة القوارب وآلات الحصاد والحدادة وصياغة المينا (النقش على الفضة)، وتعامل معها الآخرون بودٍ يشوبه الحذر والترقب.

اتخذ الصابئة من الصمت ومن لغتهم المندائية في ممارسة طقوسهم سبيلًا

---

(١) انظر: حروف حي البابية والبهائية مع نص كتاب أقدس، رشيد الخيون، ط.١، (ألمانيا: منشورات الجمل، ٢٠٠٣م)، ص٨٨-٩٠ بتصرف.

(٢) الصابئة: الصبوة في مقابلة الحنفية وفي اللغة صبأ الرجل إذا مال وزاغ فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق وزيغهم عن نهج الأنبياء قيل لهم الصابئة، وقد يقال: صبأ الرجل إذا عشق وهوى وهم يقولون: الصبوة هي الانحلال عن قيد الرجال، وإنما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين، كما أن مدار مذهب الحنفاء هو التعصب للبشر الجسمانيين والصابئة تدعي أن مذهبها هو الاكتساب والحنفاء تدعي أن مذهبها هو الفطرة، فدعوة الصابئة إلى الاكتساب ودعوة الحنفاء إلى الفطرة. انظر: الملل والنحل، محمد عبد الكريم الشهرستاني، [ط.د]، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٤هـ)، ٢/ ٥.

للحفاظ على كيانهم الديني[١].

ورغم عددهم الذي أوردته الدراسات في العراق، والذي يعد كبيرًا نسبيًا، إلا أن الدولة العثمانية «لم تعترف بهم كطائفة، ولهذا فإنها قبلت من أفرادها البدل العسكري، أسوة بالعثمانيين غير المسلمين»[٢].

أما في ظل الاحتلال البريطاني فكانت تعطيهم صفة الطائفة في التعامل الرسمي كاليزيديين، واعتبرت أيام أعيادهم كما حددها القانون عطلة رسمية للصابئة وذلك بالقانون ٢٩ سنة (١٩٣٧م).

كان الصابئة مثالًا للوداعة والسلام تندر بينهم الحرب حتى لو كانت دفاعًا عن النفس، لذلك كانوا يكتبون على حوانيت الصاغة «مسيحي من أتباع يوحنا المعمدان»[٣] حتى أيام السيطرة البريطانية.

الصابئة المندائيون من بين الأديان الحية بالعراق يشكون من نقص في رجال دينهم ويبدو أن المذابح والاضطهادات كانت تستهدف كهنة الطائفة، وهناك سبب آخر لقلة الكهنة وهو: صعوبة الوصول لهذه المرتبة؛ حيث يجب أن يصل إليها من يسهر ستة أيام متواصلة، بالإضافة إلى كثرة من مات في طاعون (١٨٣١م)[٤].

- **المسيحيون واليهود:**

هذه الأقليات كانت تضم في بداية تكون العراق الحديث أي من (١٩١٤-

---

(١) الأديان والمذاهب بالعراق، رشيد الخيون، ط.١ (ألمانيا: دار الجمل، ٢٠٠٣م)، ص٣٦.

(٢) المرجع السابق ص٥٨.

(٣) الصابئة المندائيون ص٥٩.

(٤) الأديان والمذاهب بالعراق ص٦٠

١٩٣٢م) تضم حوالي (٨٠٠٠٠) مسيحي من مختلف المذاهب، و(٩٠٠٠٠) يهودي، وحوالي (٦٠٠٠٠) تركماني أو مسلم ناطق بالتركمانية، و(٤٠٠٠٠) يزيدي، و(٤٠٠٠) صابئي.

وينفرد المسيحيون واليهود بالاحتفاظ بمدارسهم الخاصة، وكان تعليمهم أفضل من تعليم العرب والأكراد، وكانوا يشغلون معظم مراكز الطبقة الوسطى في المدن، وعلى الرغم من أن أفندية المسيحيين واليهود يشكلون الغالبية المطلقة في الدوائر الحكومية والشركات، فإن عدد أفندية المسلمين بدأ في الازدياد، لكن اليهود بدأوا في التناقص في القرن العشرين[١].

وقد ذكر بعض الباحثين أعداد اليهود في العراق كما يلي:

«في القرن العشرين أشارت الإحصائيات العراقية إلى، عددهم كالآتي:

(١٩٢٠م) =٨٧,٤٨٨ نسمة، (١٩٣٠م) =١٢٠٠٠٠ نسمة. . .

ويقول: بعد إسقاط الجنسية عام (١٩٥٠م) تضاءل عدد يهود العراق الكلي إلى (٥٠٠٠ نسمة) يقيم معظمهم في بغداد. . . وحاليًا لم يبق منهم غير ٣٨١ نسمة، . . . وقد أخذ عددهم بالتنازل بسبب الهجرة المستمرة، بعد أن تصاعدت جدًّا في عامي (١٩٥٠-١٩٥١م)، وبين سنوات (١٩٦٥-١٩٧٧م)»[٢].

---

(١) العراق من الانتداب إلى الاستقلال (١٩١٤-١٩٣٢م)، اللورد لويد دولبران، ترجمة: الدار العربية للموسوعات، ط.١، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، ص٢١٠.

(٢) الأديان والمذاهب بالعراق ص١٤٤.

● وأما المسيحيون[1]:

فقد اعترفت الدولة العثمانية بمذهب البروتستانت رسميًّا عام (١٨٥٠م)، وكانت البعثات التبشيرية إلى العراق من أوربا لها هدفان مختلفان بحسب مذهب كل جماعة تبشيرية، فالكاثوليك منهم كان هدفهم عودة النساطرة والأرثوذكس إلى الكنيسة الكاثوليكية، بينما كان هدف البروتستانت تحويل غير المسيحيين إلى بروتستانت من خلال الكنائس الشرقية.

ولذا وصلت إلى جنوب العراق إرساليات تبشيرية منذ عام (١٨٧٨م) وأقامت لها مراكز طبية، وبدأ ببغداد عام (١٨٨٠م) بيع الكتاب المقدس وتوزيعه مجانًا. بينما بدأ التبشير بالموصل وجبال العراق عام (١٨٣٩م). أما الكاثوليك فقد نجحوا في التبشير أكثر لأنهم سبقوا الآخرين بقرنين.

فصار أنواع المسيحيين في العراق كما يلي:

الكاثوليك الكلدان في بغداد والموصل والبصرة والعمارة والكوت وزاخو ودهوك، والسريان الكاثوليك، والنساطرة، والآشوريون، ولم يذكر هؤلاء الدليل العراقي عام (١٩٣٦م) بسبب القتال الذي دار بينهم وبين الحكومة، ثم تم إسقاط الجنسية العراقية عن معظمهم وتسميتهم بالآثوريين بعد مطالبتهم بحقوق قومية، وتم الاستيلاء على كنائسهم وأديرتهم التي كانت خاصة بالكنيسة الشرقية قديمًا.

● أحوال المسلمين في العراق:

وأما حال المسلمين في العراق فإنه لا يخلو من مظاهر الشرك عند طوائف

(١) الأديان والمذاهب بالعراق ص١٤٤ وما بعدها.

السنة أو الشيعة على حد سواء؛ فقد كان في الموصل وبلاد الأكراد، ومايليها، وفي بغداد والمشهد من المنكر مالا يحتاج إلى بيان، فالناس يؤمون القبور ويتوجهون إليها بالدعاء والاستغاثة وهم يبكون ويتضرعون، ويظهرون من التعظيم والخضوع أعظم مما يتوجهون به إلى اللّٰه في الصلاة، وكذلك يفعلون عند مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل أكثر من ذلك، ويزعمون أن عنده مفاتيح الغيب، ولهذا يقولون إن زيارته أفضل من سبعين حجة، ومثل ذلك يفعل عند مشهد الكاظم ومشهد الحسين[١].

يضم العراق مذهبين من المسلمين: المذهب السني والمذهب الشيعي، والمذهب السائد في البادية كان المذهب السني، وقد لاحظ بعض الباحثين[٢] أن كثيرًا من القبائل البدوية قد تشيعت في نهاية العهد العثماني، وذكر أسماء لتلك القبائل[٣].

كما يذكر عثمان بن سند البصري[٤]، في كتابه «مطالع السعود بطيب أخبار

---

(١) انظر: الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية ص٦٨-٦٩ بتصرف.

(٢) وهو السيد إبراهيم فصيح الحيدري - الذي ألف كتابه (عنوان المجد) عام (١٢٨٦هـ) - إبراهيم ابن فصيح الحيدري: هو العلامة السيد إبراهيم بن فصيح بن صبغة اللّٰه الحيدري ينسب للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولد (سنة ١٢٣٦هـ) وتوفي في (١٣٠٠هـ)، من أسرة علمية دينية، برع في مختلف العلوم وله العديد من المؤلفات، منها: (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد). انظر: نظم الدرر في رجال القرن الرابع عشر، يونس السامرائي، ط.١، (لبنان: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م)، ص٨-١٠.

(٣) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص١٨٩ نقلًا عن عنوان المجد، ص١١٠-١١٤.

(٤) عثمان بن سند، بدر الدين، النجدي الوائلي البصري، (١١٨٠-١٢٤٢هـ) مؤرخ أديب، من نوابغ المتأخرين، أصله من نجد، وسكن البصرة، وتوفي ببغداد، من كتبه: الغرر في وجوه القرن الثالث عشر، ومنظم الجوهر في مدائح حمير، وشرح الجوهر الفريد على الجيد وغيرها. انظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، ط.١٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٤/٢٠٦، معجم المؤلفين ٦/ ٢٥٦.

الوالي داود» وكان قد كتبه عام (١٢٤٢هـ)، فيقول عن قبيلة زبيد:

«وكان شيوخ القبيلة من أهل السنة، ولكنهم الآن روافض، وذلك بسبب أن الشيعة عندنا لهم دعاة وخطباء يدورون على قبائل العربان ويعظونهم ويدسون عليهم دسائس الرفض، والأعراب مغفلون... وكان ينبغي للدولة العلية أن تجعل جواسيس في البادية لمنع دسائس الروافض، أو ترسل علماء من أهل السنة لتعليم هؤلاء العوام بمذهب أهل السنة...»[1].

وحلل بعض الباحثين أن هذا التحول إنما كان بسبب الدعاية القوية التي انبعثت من مراكز الشيعة في العراق كالحلة وكربلاء والنجف، وهذا الرأي لا يخلو من وجاهة؛ لأن المدارس الشيعية كانت تنتج الخطباء وترسلهم إلى القبائل الريفية، كما أن الشيعة قد استخدموا من وسائل الدعاية لمذهبهم - مما كان ينفع مع العوام في تلك العصور - ما يلي:

زيادة عدد المراقد المقدسة: حيث بذل الشيعة أموالا طائلة في تشييد مراقد أئمتهم، فطلوها بالذهب من منابر وقباب، وزخرفوها بزخرفة جذابة جدًّا، مما يزيد انبهار الشخص بها ويشيع جوًّا روحانيًا بداخله.

المواكب الحسينية: وهي التي تقام في العشرة الأولى من المحرم حيث يخرجون بالمواكب العظيمة إحياءً لذكرى الحسين وتسير تلك المواكب بالطبول والأعلام والأبواق وتقرأ فيها القصائد الحزينة، وتلطم فيها الصدور، إلى أن يجري تمثيل واقعة كربلاء التي قتل فيها الحسين مما يهيج العواطف.

---

(١) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، نفس المصدر، ص١٩٠، نقلا عن مطالع السعود، اختصار أمين الحلواني، ص١٦٩-١٧٠.

مجالس التعزية : حيث يقوم كل وجيه أو غني من الشيعة بإقامة مجلس يقرأ فيه مقتل الحسين لمدة عشرة أيام، خصوصًا في شهر محرم وشهر صفر من كل عام. وقد تفنن خطباء الشيعة في إلقاء القصائد الحزينة ووصف الحسين ومقتله بأصوات حزينة مما كان يحدث أثرًا بالغا في النفوس[١].

ولو تأملنا توزيع الطوائف السنية والشيعية في العراق، لوجدنا أنها كلما كانت المنطقة على اتصال بالبادية كانت على مذهب أهل السنة، وحينما نهبط قليلا نحو الجنوب نجد الناس محافظين على تسننهم، غير أن التصوف أخذ يتغلغل بينهم، وإذا وصلنا إلى وسط العراق نلاحظ أن التسنن يبدأ في الاختفاء ليحل التشيع مكانه، وربما وجدنا بعض القبائل يعتنق بعض أفرادها مذهب أهل السنة بينما يعتنق الآخرون التشيع، وأكبر مثال لذلك محافظة ديالي - مسقط رأس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ حيث تجد في ديالي تعايشًا سلميًّا بين أهلها فقد يشارك السنةُ الشيعةَ في مواكبهم الحسينية، وقد تشاركها في تقديس بعض مراقدها وأئمتها ولعلها سائرة إلى التشيع تدريجيا.

وكلما دخلنا في المنطقة الرسوبية وجدنا التشيع على أشده حيث مصدر نشأته وفيها تتركز الدعاية الشيعية الشديدة.

وكلما اتجهنا جنوبًا وجدنا بعض السنيين في مدينة الزبير والناصرية وأبي الخصيب مثلًا، إلا أنهم يشاركون الشيعة في مواكبهم ويحضرون مجالسهم.

وهنا مسألة: **ما العوامل التي تجعل أئمة التشيع لهم قابلية ودعايتهم مؤثرة؟**

(١) انظر: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص١٩٩ بتصرف.

ونجد تعليلات يقدمها د. علي الوردي في كتابه (دراسة في طبيعة المجتمع العراقي) فيقول:

أعتقد أن العوامل التي زادت الفجوة بين التشيع والتسنن هو مورد الرزق الذي يعيش عليه رجال الدين في كل منهما - فرجل الدين السني يعتمد في رزقه على الحكومة، بينما زميله يعتمد على العامة، وبذلك تختلف نظرة كل منهما للحياة عن نظرة الآخر، حيث تغلب على أهل السنة نزعة الطاعة للحكومة واحترام أوامرها لأنها من طاعة أولي الأمر بينما الشيعة ينظرون إلى الحكومة نظرة انتقاد واحتقار ويلتزمون التقية تجاهها، ولا يحبون التقرب إليها.

يمكن القول بأن الشيعة تخلصوا من ربقة الحكومة فوقعوا في ربقة العامة، فرجال الدين منهم يعيشون على ما يردهم من الزكاة والخمس وما يوصي لهم الأموات، مما هو غير ثابت. وهذا أمر له جانبه الحسن وجانبه السيئ. . .

الجانب الحسن أن فقهاء الشيعة يحرصون على التعليم الدائم ويحرصون على الزهد لأن الناس لا تعطي مالها إلا لمن تثق بعلمه وتقواه، فأصبح كل فقيه شيعي واثقًا بأن مصيره المعاشي والاجتماعي منوط بمبلغ تبحره في العلم وزهده في الدنيا، فكل واحد يأمل أن ينال بعلمه وزهده رضا الناس.

أما الجانب السيئ فهو أن الشيعة ورثة المعتزلة في نزعة التفلسف وحرية التفكير، إلا أنهم أصبحوا لا يستطيعون إعلان فلسفتهم على العامة، لأن العامة لايؤمنون إلا بالخرافة ويبتدعون طقوسًا وعقائد جديدة، حسب مقتضيات ظروفهم الاجتماعية والنفسية، والملاحظ أن فقهاء الشيعة أصبحوا يخافون العامة ولا يحبون معارضتهم إلا قليلًا، وبقيت فلسفاتهم بين المتخصصين منهم.

أما التعليل الآخر الذي يقدمه الدكتور الوردي :

فهو أن العامة يميلون إلى ابتداع عقائد وطقوس دينية جديدة كلما واجهتهم أخطار ومشاكل في حياتهم، بدليل أن الشيعة والسنة على حد سواء لديهم ابتداع طقوس، فالتصوف قدم لأهل السنة عقائد وطقوسًا تسليهم وتبعث الطمأنينة والتفاؤل تجاه مشاكل الحياة وأخطارها .

لذلك نجد تشابهًا بين التشيع والتصوف من ناحية تقديس الأشخاص والتبرك بهم ووجود مراقد مقدسة، والاحتفالات بالموالد وإقامة حلقات الذكر . . . إلخ، وكلها تشبه مراسم عند الشيعة، ثم يصل إلى نتيجة، وهي : أن أكثر الأقطار الإسلامية ينحو الناس فيها منحى التصوف أو التشيع، حسب مقتضيات ظروفهم، إنهم يعانون شتى أنواع المظالم والمضايقات، وهم إذن في حاجة إلى ما يساعدهم على محاربتها أو تحملها . . .

وتميل الباحثة إلى هذا الرأي لأنه ينطبق على العامة، فالعامي سريع التعلق بالأمر المادي، أما العقيدة الصحيحة فتربطه بالإيمان الغيبي وهذا ما لا يستوعبه أكثر العوام، ولذا يحتاجون إلى إرشاد العلماء، وسيأتي معنا أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ يرى أن قلة إرشاد العلماء للعوام كان سببًا في انتشار التصوف الغالي .

* * *

الفصل الثاني

حياة العزاوي -رحمه الله- وشخصيته

- ويشتمل على مبحثين :

- **المبحث الأول : حياته .** ويشتمل على :

- اسمه ونسبه .

- مولده ونشأته .

- تحصيله العلمي .

- أثر تعليمه على حياته العلمية والعملية .

- مناصبه ومكانته العلمية بين معاصريه (في العراق وخارجها) .

- **المبحث الثاني : جوانب من شخصية العزاوي** رحمه الله ، ويشتمل على :

- عقيدته .

- صفاته وأخلاقه .

- العزاوي رحمه الله في آخر حياته .

- وفاته .

- ما كتب عنه .

* * *



المبحث الأول

حيــاتــه

ويشتمل على :

- اسمه ونسبه .
- مولده ونشأته .
- تحصيله العلمي .
- أثر تعليمه على حياته العلمية والعملية .
- مناصبه ومكانته العلمية بين معاصريه (في العراق وخارجها) .

* * *



المبحث الأول: حياتـه

ويشتمل على:

- **اسمه ونسبه:**

عباس بن محمد بن ثامر بن محمد بن جادر البايزيد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ[1]، نسبة إلى قبيلة العزة في العراق، قال حمد الجاسر رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهم الأعزة من سبيع ولكن العامة يسهلون الهمزة»[2].

جاء في عشائر العراق ضمن العشائر القحطانية وفروعها:

«وعشائر العزة من زبيد الأصغر[3] وهي واسعة النطاق معروفة في ديالي في غالب مواطنه، وقسم كبير منها في لواء بغداد، وآخرون في ألوية الموصل[4] وكركوك[5] والحلة والديلم والكوت والعمارة... وإن التشتت أصابهم لأحداث جسام من أهمها الحروب المستمرة بين العراق وإيران لوجودهم في الحدود أو لقربها، وكذلك القحط وما شابه ذلك»[6].

---

(١) الأعلام ٣/ ٢٦٦.

(٢) حمد الجاسر، «الأستاذ عباس العزاوي»، العرب، الرياض: ع (رجب عام (١٣٩١هـ)، ص٦٨.

(٣) «وزبيد قبيلة من قبائل اليمن بطن من مذحج رهط عمرو بن معد يكرب الزبيدي». انظر: لسان العرب، ابن منظور، ط.١، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ٣/ ١٩٤.

(٤) الموصل: هي مدينة مشهورة عظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام وهي باب العراق ومفتاح خراسان، ومنها يقصد إلى أذربيجان، وهي مدينة قديمة على طرف دجلة، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى، وهي معروفة بصحة هوائها وعذوبة مائها. انظر: معجم البلدان ٥/ ٢٢٣.

(٥) كركوك: هي مدينة كبرى من مدن العراق، وقد دخلها الإسلام في القرن الأول الهجري، وشهدت عصور ازدهار ممتدة إبان عهد الدولة العباسية. انظر: ألف مدينة ص٣٩٤.

(٦) عشائر العراق ٣/ ١٦٢.

• **مولده ونشأته:**

ولد عباس العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ حوالي عام (١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م) في البادية من لواء ديالي من بغداد[١]. بين مضارب عشيرة العَزّة، وقد قتل والده محمد الثامر، وهو لا يزال بعد طفلًا صغيرًا[٢]، بطلقة نارية طائشة فأخذته أمه مع أخيه الصغير علي غالب، وجاءت بهما إلى بغداد حيث عاشا في كنف عمهما الحاج أشكح، وعلى الرغم من نشأته الحضرية إلا أن أخبار البادية ونزاعات العشائر لم تكن تغرب عن ذهن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث كانت والدته التي أنافت على التسعين ترويها له باستمرار، فكان لهذا الأمر تأثيره في اهتمام مؤرخنا بهذا الجانب فيما بعد، حيث ألّفَ كتاب (تاريخ العشائر العراقية) في أربعة أجزاء[٣].

• **تحصيله العلمي:**

يقول د. جواد علي[٤] (ت ١٩٨٧م)، وكان صديقًا له: «جيء بالعزاوي سنة (١٣١١هـ/ ١٨٩٤م) إلى بغداد، فاستقر في هذه المدينة ونشأ وترعرع وتثقف»[٥].

---

(١) حمد الجاسر ص٦٨.اعتمدت على هذا التاريخ لأنه الذي أثبته العزاوي حين كتب سيرته لمجلة العرب.

(٢) د.جواد علي، «العزاوي»، الرسالة، القاهرة: ع٦٥١، (محرم ١٣٦٥هـ/ ديسمبر ١٩٤٥م)، ص١٣٩٧.

(٣) د.طارق نافع الحمداني، «عباس العزاوي... سيرته، آثاره، منهجه التاريخي»، المؤرخ العربي، بغداد، ع: ٥٦ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص١٢٢.

(٤) د. جواد علي: ولد في الكاظمية عام (١٩٠٧م)، حصل على الدكتوراه من ألمانيا حول (المهدي وسفراؤه الأربعة عام (١٩٣٨م)، توفي سنة (١٩٨٧م)، من مؤلفاته: (تاريخ العرب قبل الإسلام) في ٨مج. انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ٤٧.

(٥) د. جواد علي ص١٣٩.

«وبعد أن شب قرأ القرآن الكريم ومبادئ الدين الحنيف في كتاتيب بغداد، ثم تدرج في طلب العلم وقرأ مبادئها على العالم الفاضل الشيخ عبد الرزاق الأعظمي[١] المتوفى سنة (١٣٢٦هـ) تقريبًا»[٢].

ولعل أكمل ترجمة لحياته هي ما وصف العزاوي رحمه الله به نفسه فقال:

«دخلت المدرسة الابتدائية ثم الرشيدية - في عهد العثمانيين - وبعدها سلكت الطريق العلمية في مدارس الأوقاف، وثابرت على الطلب في مدرسة مرجان، وكان وكيل مدرستها المرحوم عبد الرزاق الأعظمي، ثم المرحوم الحاج علي علاء الدين الألوسي[٣] (ت١٣٤٠هـ) ابن المرحوم نعمان خير الدين الألوسي[٤] (ت١٣١٧هـ) وهو المدرس الأصلي بعد وفاة المرحوم والده. وفي هذه الأثناء كنت أتردد على جامع الخلفاء، وكان مدرسها الشيخ عبد اللّٰه

---

(١) عبد الرزاق الأعظمي: الملا عبد الرزاق عبد القادر العبيدي الأعظمي ولد في الأعظمية، ونشأ فيها ودرس على علمائها وقرائها، وعين مدرسًا في مدرسة القرآن بجامع الإمام الأعظم قبل عام (١٢٨٠هـ)، تعلم عليه كثيرون، توفي سنة (١٣٠٣هـ)، انظر: مدرسة الإمام أبو حنيفة ص١١٦.

(٢) مجالس بغداد، إبراهيم السامرائي، ط.١، (بغداد: مطبعة الانتصار، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥)، ص١٦٨.

(٣) علي علاء الدين الألوسي: يقصد ابن السيد نعمان بن محمود أبي الثناء المفسر الألوسي البغدادي، ولد في (٦/ ٨/ ١٢٧٧هـ)، توفي في (٨/ ٥/ ١٣٤٠هـ)، ودفن في مدرسة مرجان. أشهر مؤلفاته (الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر)، تلقى تعليمه عن أبيه وعن ابن عمه الإمام محمود شكري الألوسي، فلازمه حتى أتقن العلوم النقلية والعقلية ثم أخذ عن العلامة إسماعيل الموصلي، اشتغل بالقضاء حتى عرف بالقاضي، تولى التدريس في مدرسة مرجان بعد أبيه، ومن أبرز تلاميذه محمد بهجة الأثري، والعزاوي. انظر: نظم الدرر في رجال القرن الرابع عشر ص٢٦٢.

(٤) نعمان خير الدين الألوسي: ولد في (١٢/ ١/ ١٢٥٢هـ)، وتوفي في (محرم١٣١٧هـ)، ودفن في مدرسته بجانب قبر مرجان وهو ابن العالم محمود شكري الألوسي صاحب روح المعاني، وله مؤلفات عديدة أشهرها (جلاء العينين). انظر ترجمته في: المسك الأذفر ص١١٠؛ الأعلام ٩/ ٩؛ أعلام العراق ص٦٠.

الموصلي[١] رَحِمَهُ اللَّهُ وكان أستاذًا معروفًا بالقراءات (مقرئًا)، ثم استقر درسي على المرحومين السيد محمود شكري الألوسي[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أيام الحرب الأولى العامة، والحاج علي علاء الدين الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ وثابرت على الدرس عليهما وأعطاني الأخير إجازة علمية عامة. . . وبعد المشروطية وإعلان الدستور، دخلت شعبة الاحتياط، وتقابل السادس والسابع من الإعدادي، ومنها دخلت كلية الحقوق، ثم كان أملي أن أذهب لإكمال التحصيل إلى إستانبول. وفي هذه الأثناء اشتعلت الحرب العامة فضاع أمل الذهاب. وفي خلال التحصيل من (١٣ تموز سنة ١٩٠٨م) زاولت مهنة التعليم، ودمت فيها إلى آخر يوم الاحتلال (١١آذار سنة ١٩١٧م)، وبعد الاحتلال سنة (١٩١٩م) فتحت كلية الحقوق وتخرجت فيها سنة (١٩٢١م)، وتعاطيت المحاماة مباشرة. ولازلت مثابرًا عليها»[٣]. مارس مهنة المحاماة طيلة حياته[٤].

يقول د. جواد علي: «وقد أجازه المرحوم الحاج علي الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ بالإجازة العلمية في (٦ جماد الأولى سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م)، وتتصل إجازة الأسرة الألوسية بإجازات علماء الشام، وعلى ذلك اتصلت إجازة المُترجَم له

---

(١) عبد اللَّه بن مخلص بن ذا النون الدركزلي الموصلي، ولد سنة ١٢٥٧هـ في مدينة الموصل وكان عالمًا بالقراءات، استوطن بغداد وعين في مدرسة الخلفاء، مات سنة ١٣٣٨هـ، ودفن في مقبرة الشيخ معروف. انظر: (تاريخ علماء بغداد ليونس السامرائي)، ص٤٣٠. و(لب الألباب)، ٢/ ٢٦٨- ٢٦٩.

(٢) محمود شكري الألوسي: ابن عبد اللَّه بهاء الدين بن محمود شهاب الدين «أبي الثناء» بن عبد اللَّه ابن صلاح الدين بن محمود الخطيب الألوسي، كنيته أبو المعالي، وهو فقيه، ولد سنة (١٢٧٣هـ)، وتوفي سنة١٣٤١هـ)، من مؤلفاته: (المسك الأذفر)، و(بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب). انظر: أعلام العراق ص٨٩، ١١٢.

(٣) حمد الجاسر ص٦٨.

(٤) أعلام المجمع العلمي العراقي من ١٩٤٧م-٢٠٠٤م ص٤٣.

بسلسلة إجازات علماء الشام»[١].

ويثبت العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تلك الإجازة عند حديثه عن الأستاذ أبي الثناء الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «وكان الأستاذ رحمه الله تعالى من رجال سندنا. أخذنا عنه بواسطة حفيده المرحوم الأستاذ الحاج علي علاء الدين الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى في (٨ جماد الأولى ١٣٤١هـ) عن والده السيد نعمان خير الدين الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى في (٧ محرم ١٣١٧هـ) عن الأستاذ أبي الثناء رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعن المرحوم الأستاذ السيد محمود شكري الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى في (٤ شوال سنة ١٣٤٢هـ) عن أبيه السيد عبد الله بهاء الدين الألوسي[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى في ٣ شعبان ١٢٩١هـ). عن والده أبي الثناء المتوفى سنة (١٢٧٠هـ)»[٣].

يقول إبراهيم السامرائي: «لازم في قراءة المطولات ودراسة المفصلات العلامةَ علي علاء الدين الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ والعلامة محمود شكري الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد واصل الدراسة على هذين العالمين حتى أجازه السيد علي علاء الدين أفندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إجازة مطلقة في جميع العلوم العقلية والنقلية، ورتل القرآن وجوده على العالم الفاضل عبد الله مخلص الموصلي المعروف بالوسواسي».

---

(١) د.جواد علي ص١٣٩٨.

(٢) عبد الله بهاء الدين الألوسي وهو أكبر أولاد محمود أفندي الألوسي ووالد (أبي المعالي) محمود الألوسي، ولد سنة (١٢٤٨هـ)، توفي سنة (١٢٩١هـ)، كان كثير الأمراض، مما أثر على تحصيله وعمله، انظر: تاريخ الأسر العلمية في بغداد ص٢١١.

(٣) ذكرى أبي الثناء الألوسي، عباس العزاوي، [ط.د]، (بغداد: شركة التجارة والطباعة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م)، ص٧.

• أثر تعلمه على حياته العلمية والعملية:

بما أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد درس العلوم الشرعية، ثم درس الحقوق واشتغل بمهنة المحاماة، فإننا نجد أن مسلكه العلمي قد ساعده على حل كثير من المشاكل التي تتعرض لها مهنة المحاماة.

يقول د. جواد علي: «فكان يغرف من معين الفقه الإسلامي ليستفيد منه في الفقه العراقي الحديث. وبرز في الفقهين وامتاز على الأخص في النواحي التي يلتقي فيها الفقه بالقانون. وتتبع نقاط الخلاف فيما بين الفقهاء ودرس مذاهب القدماء وآراءهم في الجدل الفقهي مثل آراء ابن أبي يعلى الفقيه الشهير وابن شبرمة. واستفاد من هذه الدراسة الفقهية كثيرًا»[1].

وعن أثر مهنة المحاماة على حياة العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلمية يقول د. جواد علي:

«باعتباره محاميًا يراجع المحاكم أينما كانت، اضطر إلى زيارة أكثر الألوية العراقية وعلى التعرف إلى مختلف طبقات الناس، وعلى بحث مختلف المشاكل التي تتصل بالفقه والقانون، فكان ينتهز هذه الفرصة ليرضي بها ميوله العلمية، وكان يغزو الأسواق ليشتري منها النسخ الخطية ويتجسس على أصحاب المكاتب ليتعرف على المخطوطات النادرة التي لا يقدرها أصحابها فيبادر هو إليها لتكون في مكتبته الأمينة، وفي بيت يحافظ على هذه الودائع»[2].

---

(١) د. جواد علي ص١٣٩٨.

(٢) د. جواد علي ص١٣٩٨.

• مناصبه ومكانته العلمية بين معاصريه (في العراق وخارجها):

أ/ مناصبه:

في عام (١٩٠٨م) عين مدرسًا في بعض المدارس في بغداد، لكنه واظب على الدراسة، ثم نقل بعد ذلك معلما أول في كربلاء، وكان جنديًّا كاتبًا خلال الحرب العامة، ثم عين في (١٩١٧م) كاتبًا في المحكمة الشرعية، وعند تخرجه من مدرسة الحقوق عام (١٩٢١م) انصرف إلى المحاماة وتولى التدريس إلى أمد غير طويل في المدارس الأهلية، وكان محاميًا معروفًا وعضوًا في المجمع العلمي العراقي منذ عام (١٩١٥م)، وعضوًا عاملًا في مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضوًا مراسلًا في مجمع اللغة التركيّة، وعضوًا مراسلًا في مجمع القاهرة، وعضوًا في جمعية الدراسات التاريخية المصرية، وعضوًا في نقابة المحامين العراقية، وقد رأس لجنة التأليف والترجمة والنشر ببغداد عام (١٩٤٧م)[1]، كما أنه عضو في نادي العلم العراقي وهو نادٍ أدبيٌّ يرأسه الأستاذ الكبير محمد رضا الشبيبي[2] (ت١٩٦٥م)[3].

لكن العزاوي رحمه الله اتجه إلى دراسة التاريخ معتمدا على نفسه، يدفعه في ذلك هدفه - الذي كرره في مقدمات كتبه بصيغ متعددة - وهو الرغبة في خدمة المجتمع والعلم، فيقول: «ولما كانت الحياة أنفاسا معدودة فخيرها ما

(١) انظر: أعلام المجمع العلمي العراقي ص٤٣؛ أعلام الأدب في العراق الحديث ١/ ٢٨٨.

(٢) محمد رضا الشبيبي: هو محمد رضا بن محمد جواد بن محمد الشبيبي، ولد في النجف، سنة ١٨٨٩م، وتوفي سنة ١٩٦٥م، اشترك في محاربة الإنكليز، وهو من دعاة الحرية والاستقلال، له مؤلفات عديدة منها: المناظرة والفلسفة والتشريع. انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ١٨٩.

(٣) د. جواد علي ص١٣٩٩.

يصرف فيما ينفع، وقد رأيت في التاريخ ما يفيد فوجهت جهودي إليه... ولاعتقادي أن الكتب التاريخية ذات علاقة بالمجتمع وكلها لا تخلو من توجيه»[١].

«وكان العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى أن الأمة في حاجة دائمة إلى إثارة تاريخية تذكر بالماضي القريب والبعيد في حياتها السياسية والثقافية... وذهب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أبعد من ذلك حينما أخذ يدعو إلى اتخاذ التاريخ منبرًا للوعظ والإرشاد»[٢].

«ومن أجل هذه الغاية بذل العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ جهدًا متميزًا بين علماء عصره، في البحث والتنقيب عن المصادر فسافر إلى الشام، والآستانة، ومصر، وبروسيه فالنمسا ليستنسخ أو ليأمر بأخذ صورة فوتوغرافية لبعض النسخ الخطية النادرة المحتكرة في خزانات تلك البلاد. فتجمعت على مرور الأيام في بيت الأستاذ أوابد الكتب ومختلف المخطوطات، ثم أضاف إلى هذا القديم شيئًا من الحديث الغض الذي يخرجه المستشرقون في الغرب وأبناء العالم الإسلامي في بلاد العروبة وفي بلاد الشام»[٣]

ويعلق د. جواد علي قائلًا: «والكتاب المحبوب إليه هو كتاب التاريخ، وأحب كتب التاريخ إليه هي كتب التاريخ النادرة ولاسيما الكتب التي تبحث عن الفترة المظلمة السوداء وهي فترة العراق بين احتلالين[٤]... وإذا

---

(١) حمد الجاسر ص٦٨.

(٢) د. إبراهيم العلاف، معجم المؤلفين العراقيين، مقال من الشبكة العنكبوتية:
www.uluminsania.net\a48.htm

(٣) د. جواد علي ص١٣٩٩.

(٤) الفترة من (٦٥٦هـ-١٣٣٥هـ) وهي من احتلال المغول بعد سقوط بغداد إلى احتلال بريطانيا للعراق ثم سقوط الدولة العثمانية.

ما حدثك العزاوي رحمه الله عن هذه الفترة وسرد لك حوادث الدويلات التركية وأسماء الأمراء الذين حكموا العراق في هذه المدة الطويلة من مغول وأتراك وإيرانيين فمماليك، فأنا على يقين من أنك ستخرج وتقول: ما هذه الطلاسم والتعاويذ، ولابد لك من الاستعانة بقاموس أو مفتاح يحل لك رموز هذه الشفرة المعقدة التي لا يعرفها إلا القليل من أصحاب هذا العلم»[١].

ب/ مكانته العلمية داخل العراق:

«وكان له مجلس يختلف إليه أهل الفكر والفضل والأدب ومن له هواية في معرفة أنساب القبائل فقد كان رحمه الله عارفًا بالأنساب والقبائل العربية، محيطًا بتاريخ بغداد إبان الحكم العثماني»[٢].

ثم إن للعزاوي رحمه الله مقالات وكتابات شغلت المعاصرين لغرابتها أو لندرة مراجعها، وقد يكون ذلك سببًا لتخطئته من البعض فيما يكتب، يشهد لذلك ما قاله أحمد الصراف[٣](ت ١٩٨٥م) عن العزاوي رحمه الله عندما نقل الأخير نصًّا من كتاب «كلشن خلفا»[٤] فقال الصراف: «وهل يعرف العزاوي رحمه الله اللغة

(١) د. جواد علي ص١٣٩٧.
(٢) مجالس بغداد ص١٧٠.
(٣) أحمد حامد الصراف ولد في كربلاء، وتعلم في المدارس العثمانية ورحل إلى بغداد وتخرج من كلية الحقوق، تولى مناصب منها: رئاسة المحكمة الكبرى، وعضو المجمع العلمي العراقي، وكان يتقن عدة لغات فارسية وتركية (١٩٠٠-١٩٨٥م). انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ١١.
(٤) كتاب كلشن خلفا: هو لمرتضى أفندي آل نظمي المتوفى عام (١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م)، وفيه سلسلة مباحث حكومة هولاكو ومن وليه من ملوك المغول، وأطنب في وقعة بغداد، ونقل عن تواريخ متعددة، فهو مهم من ناحية نقوله ووقائعه المطردة، وكُتب باللغة التركية. انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٣٦.

التركية القديمة العويصة لنعتمد على ترجمته لما جاء في كلشن خلفا؟ .

فقال العزاوي رحمه الله: «وهل رأى الصراف مخطوطة «كلشن خلفا» ليستطيع الحكم على ما جاء فيها وما نقل عنها؟»[(١)]

ج / وأما عن مكانته العلمية خارج العراق:

فقد ظهرت أثناء الحديث عن مناصبه التي تقلدها، وأثناء الدعوة الموجهة إليه للانضمام إلى جمعية إسماعيلية في الهند كما سيأتي - في الحديث عن عقيدته - ونظرًا للسمعة الواسعة التي أحرزها من خلال مؤلفاته، فقد دعت هذه السمعة المستشرقين الأوربيين إلى الاتصال به، حيث تمت مراسلات المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون[(٢)] (ت١٩٦٢م) معه بأمل أن يحصل على معلومات محددة من العزاوي رحمه الله - عن الحلاج كما سيأتي - كذلك مراسلات المستشرق هـ). ريتر[(٣)] (ت١٩٧١م) معه، إذ استفاد هذا المستشرق

---

(١) أعلام الأدب في العراق الحديث ص٢٨٩.

(٢) لويس ما سينيون: هو مستشرق فرنسي، امتاز بنفوذ النظرة وعمق الاستبطان والقدرة على استنباط التيارات المستورة وراء المذاهب الظاهرة والأفكار السطحية، عرف بدراساته في التصوف الإسلامي عامة، وفي الحلاج بخاصة، اهتم بكل المشاكل العصرية في البلاد الإسلامية، كما اهتم بدراسة الشيعة بكل تطوراتها وفروعها، وخصوصًا المغالية منها كالقرامطة والنصيرية والإسماعيلية، ولد سنة ١٨٨٣م في باريس، توفي سنة ١٩٦٢م، وهو كاثوليكي المعتقد. انظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ط.٣، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٣م)، ص٥٢٩.

(٣) هيلمت ريتر: هو مستشرق ألماني اشتهر بتحقيقاته لمخطوطات عربية وفارسية، تلميذ برو كلمان ونيلد كه، من المخطوطات التي حققها (مقالات الإسلاميين) للأشعري، و(الوافي بالوفيات) للصفدي)، و(فرق الشيعة) للنوبختي، وغيرها، ولد سنة ١٨٩٢م وتوفي سنة ١٩٧١م. انظر: موسوعة المستشرقين ص٢٧٧.

وغيره من مؤلفات العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١] - كما سيأتي في الباب الثالث - ولا يفوتنا أن نذكر أن المستشرق البروفيسور (جيب)[٢] ت(١٩٧١م) كان قد أرسل رسالة إلى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أبدى فيها امتنانه له، لإرساله الجزء الخامس من كتاب تاريخ العراق بين احتلالين، وأثنى على جهوده في مجال البحث التاريخي، ووصفه بأنه: «المرجع الذي يستند إليه الباحث في تاريخ الشعب العربي السياسي والاجتماعي»[٣].

وقد تكون ندرة مصادره مما ميزه عن غيره في طرحه لكثير من الموضوعات التي لم يخض فيها غيره ويشهد لذلك قول الأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري: «لعل زهد المعاصرين في مثل هذه المباحث - يقصد تسجيل الحروب والوقائع في جزيرة العرب خلال عصور العامية - بسبب زهدهم في مصادرها وهي المأثور العامي والرواية الشفهية»، ثم عدد الذين تناولوا عادات البدو وهم قلة إلا أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ منهم[٤].

* * *

(١) فاضل عباس العزاوي، «مخابرات ومراجعات علمية في التصوف الإسلامي بين المستشرقين ماسينيون وتير، والمؤرخ العراقي عباس العزاوي»، المورد، العراق: العدد الأول(١٣٨٩هـ/ ١٩٧٨م)، ص٥٣-٦٢.

(٢) هاملتون جيب هو مستشرق إنجليزي ولد عام (١٨٩٥م)، وتوفي عام (١٩٧١م) في أكسفورد، وكانت له شهرة علمية واسعة وإنتاجه يتوزع بين ثلاثة ميادين: الأدب العربي، والتاريخ الإسلامي، والأفكار السياسية الدينية في الإسلام.من أهم مؤلفاته: (المجتمع الإسلامي والغرب)، و(المحمدية)، و(الاتجاهات الحديثة في الإسلام). انظر: موسوعة المستشرقين ص١٧٤.

(٣) د.طارق الحمداني ص١٢٢.

(٤) ابن عقيل الظاهري، «مع نصوص العزاوي في الحرب والسلم»، الدارة: الرياض العدد الثاني (محرم ١٤٠٤هـ/ أكتوبر١٩٨٣م)، ص٤٣.



المبحث الثاني

جوانب من شخصية العزاوي رحمه الله

- ويشتمل على :
- عقيدته .
- صفاته وأخلاقه .
- العزاوي رحمه الله في آخر حياته .
- وفاته .
- ما كتب عنه .

* * *

المبحث الثاني:
جوانب من شخصية العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

● **عقيـدته:**

كان العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سلفي العقيدة، وذلك أنه درس العلوم الشرعية على الألوسيَّيْن الأستاذ محمود شكري وعلي علاء الدين، حيث أخذ عنهما وكان الأخير منهما مرشده ودليله، يقول د. جواد علي: «وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يشير عليه وعلى أمثاله بأن يكونوا أحرارًا في اختيار المذهب الذي يريدونه، وباتباع الطريقة التي يرون فيها صلاحهم على شرط أن يلجوا البيوت من أبوابها، ومعنى ذلك النظر في أصحاب المذاهب وما خلفوه رأسا . . . وقد وجد أن طريقة السلف هي أقرب الطرق إلى نفسه وأحبها فاختارها طريقًا له»[1].

ومما يبرز اتجاهه السلفي قوله في كتابه تاريخ العقيدة: «قالوا مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم، وهذا غير صحيح؛ فإن العقيدة المأخوذة عن القرآن هي الأسلم الأحكم»[2] وقال في موضع آخر: «الوهابية أو عقيدة السلف هذه العقيدة قديمة في العراق منذ ظهور الشريعة الإسلامية

(١) د. جواد علي ص١٣٩٨. وكان معروفًا بكرهه للشيعة؛ حدثني الشيخ زهير الشاويش هاتفيًا نقلًا عن د. صبحي السامرائي في شعبان (١٤٢٨هـ) أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان لا يحب الشيعة، وأكد ذلك الدكتور سامي العاني في ذي القعدة عام (١٤٢٨هـ) هاتفيًا أيضًا، كما أكد لي أحد الشيعة وهو أ.كامل الخطي أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان لا يحب الشيعة بدليل إغفاله جهودهم ضد الانجليز في المجلد الثامن من موسوعته. وبالرغم من أن الحالة بين السنة والشيعة لم تكن بالتوتر الموجود الآن، إلا أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان معروفًا بكرهه لهم. والله أعلم.

(٢) مخطوطة «تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق من ٦٥٦هـ-١٣٣٥هـ» عباس العزاوي، تاريخ، نسخ عادي، (د.ت)، الرياض، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٧٠٨٧/خ، نسخة مصورة، ورقة [٢٥].

فيها في المحرم سنة ١٢هـ). بل لا تختلف عنها في أمر»[١].

ومما يظهر قوة تمسكه بعقيدته ما يرويه مير بصري[٢] (ت٢٠٠٦م) عنه:

«عندما نشر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ كتاب (سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية) - الذي سيأتي ذكره لاحقًا - جاءته دعوة من أحد المستشرقين المقيمين في حيدرآباد يدعوه إلى الانتماء إلى الجمعية الإسماعيلية، وهي جمعية تضم المؤرخين والعلماء المهتمين بتاريخ الإسماعيلية وعقائدهم، فرفض العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ وقال: يريدونني أن أصبح إسماعيليًا، فقال له مير بصري: إنها جمعية لا شأن لها بالعقيدة، ولما نشرت (سمط الحقائق) أصبحت أهلًا للانخراط في سلك أعضائها، فهز رأسه قائلًا: كلا، من ذا يصدق أن العزاوي قد أصبح من أعضاء الجمعية الإسماعيلية، وهو لا يؤمن بالفكرة؟»[٣].

ولما ناقش لويس ماسينيون (ت١٩٦٢م) - كعادته - أخبار الحلاج في مجلس الأب أنستانس الكرملي[٤] (ت١٩٤٧م)، وأخذ يتكلم عن الحلاج

---

(١) تاريخ العقيدة، ورقة [١٦٧].

(٢) مير بصري: أستاذ اقتصاد يهودي في العراق، سكرتير غرفة تجارة بغداد سابقًا، ومن أعيان التجار فيها، يعد أديبًا من الأدباء، أهم مؤلفاته: مباحث في الاقتصاد العراقي، كتاب رجال وظلال، أغاني الحب والخلود. انظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم ص٢١١.

(٣) أعلام الأدب في العراق الحديث، مير بصري، ط.١، (لندن: دار الحكمة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، ١/ ٢٨٩.

(٤) اسمه الحقيقي: بطرس ميخائيل يوسف ما ريني، يعرف بالكرملي، ولد في بغداد (١٨٦٦م)، من أب لبناني الأصل وأم بغدادية، درس في مدرسة الآباء الكرمليين، وعين مدرسًا فيها، ثم انتمى إلى الرهبانية الكرملية، وكان اسمه قبل ترهبه «بطرس ميخائيل الماريني»، ثم رسِّم قسيسًا باسم انستانس ماري الكرملي، كان ولوعًا باللغة العربية محبًا لها حتى أصبح علمًا من أعلامها، وعرف مجلسه في بغداد، الذي يجمع فئات المجتمع المثقفة، وتوفي عام (١٩٤٧م). انظر: الأب أنستانس الكرملي حياته ومؤلفاته، كوركيس عواد، ط.١، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤م)، ص٣، ٤؛ موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ص٢٢.

ومأساته، وسأل هل عُثر على آثاره أو مخطوطات جديدة له؟ فقال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما قيمة الحلاج وأية مأساة حلت به؟ لقد كان كافرًا زنديقًا فكفره علماء المسلمين واستحلوا دمه، وأنا كفقيه إسلامي معاصر، لو جيء به إليّ الآن بعد ألف عام، لأفتيت بتكفيره وقتله عودًا على بدء»[١].

• صفاته وأخلاقه:

المتتبع لحياة العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولمؤلفاته يعترف بأنه رجل مجدٌّ كل الجد، لا يضيع أوقاته فيما لا فائدة فيه، ويكفي قوله - رغم كثرة تأليفه -: «العمل ضيئل والأمة في حاجة إلى الاشتغال كثير، والعمر قصير، أرجو أن لا تضيع ساعاته وأن تصرف لخير المجتمع... وخير الناس»[٢].

ويتحدث الدكتور جواد علي عن تواضع العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيقول: «والعزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أبعد الناس عن التبجح والظهور فهو لا يعاشر إلا بطانة معروفة من الأدباء هي حاشيته وخاصته وجماعته وهي تعد، ولا يرافق إلا ابنه «فاضل» من مكتبته إلى مقهى «بلقيس» على شارع أبي نواس حيث يجلس ساعة ثم يعود مع ابنه إلى البيت»[٣].

وعن قضاء وقته في المقهى يقول مير بصري:

«كان كعادته يجلس في غرفة المحامين أو المقهى أو أحد المكاتب ويسأل أول قادم أن يساعده في تصحيح مسودات الطبع»[٤].

---

(١) أعلام الأدب في العراق الحديث، ١/ ٢٩٠

(٢) د. إبراهيم العلاف، «المؤرخ عباس العزاوي» (الانترنت).

(٣) د. جواد علي ص١٣٩٧.

(٤) أعلام الأدب في العراق الحديث ص٢٩٠.

وقد وصفه أحد الكتّاب بالبخل كما يذكر ذلك حمد الجاسر - فرد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عليه بمقالة في مجلة «المكتبة»[١]، وبرأه الجاسر من هذه الوصمة[٢].

ولعل وصفه بالبخل آتٍ من حرصه على كتبه، فهو لا يعطي كتبه لكل شخص، كما يدل على ذلك لقاؤه الأول مع حمد الجاسر حيث يقول الأخير: «علمت أن نسخة السيد محمود شكري الألوسي من كتاب «بلاد العرب» للغدة الأصفهاني في مكتبتكم، وأحب الإطلاع عليها فأجابني: نعم، ولكني لا أطلع عليها أحدًا، فقلت له: إن لدي نسخة قد تستفيدون منها أكثر مما أستفيد، فقال: إذا كنت صادقًا فميعادك الليلة الساعة الثامنة في قهوة بلقيس في شارع أبي نواس، . . .»[٣] وبعد ذلك حدث بينهما تعاون وتبادل في الكتب، كما أكد أ. د. سامي العاني عميد كلية الآداب بالجامعة المستنصرية سابقًا أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان حريصًا جدًّا ولم يكن يبذل كتبه إلا لمن وثق منه أنه أهل لذلك، وكان العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد قدم نسخة من مخطوطة (دمية القصر وعصرة أهل العصر) للدكتور سامي العاني، وذلك عندما عرف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنها موضوع رسالة علمية يحققها العاني[٤].

---

(١) لم أعثر على تلك المقالة.

(٢) حمد الجاسر ص٦٩.

(٣) حمد الجاسر ص٦٩

(٤) حدثني بذلك أ.د. سامي العاني هاتفيًا في (٩/ ١١/ ١٤٢٨هـ) (نوفمبر٢٠٠٧م) من دبي، وقال: إن الواسطة التي قامت بالتعريف بي عند العزاوي كان هو الأستاذ فؤاد سزكين، فلما اطمأن العزاوي أعارني نسخة من هذه المخطوطة لأقابلها على بقية النسخ. وكان المخطوط في ترجمة شعراء القرن الخامس الهجري الناطقين باللغة العربية، وهو للباخرزي (ت٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م) ترجم فيه لـ ٥٣٠ شاعر من شعراء عصره - الباحثة -.

فهذا يدل على حرصه وليس على بخله؛ فالبشر مختلفون في الطباع، ومنهم المستهتر الذي لا يعطي الأمور قدرها، فلعل العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يبخل على مثل هؤلاء بكتبه، وإلا فقد عرف عنه أنه كان يهدي - أحيانًا - بعض كتبه لمن يرى أنه أهل لها وبدون مقابل حيث يقول منير القاضي[١]: «وهو يهدي كتابه تفضلًا منه لا طلبًا لمبلغ زهيد أو كبير»[٢].

كان حريصًا كل الحرص على كتبه - محبًّا لها كل الحب - حيث حاولت جامعة بغداد شراء مكتبة العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وفاوضته على السعر وقدرته بمئة ألف دينارٍ له، فرفض.

وعرض عليه وفد مصري أن يبيع كتبه إلى الجامعة أو الحكومة، فرفض، وقال: إنه ليس على استعداد لبيعها مهما كان الثمن.

«وكان سريع الغضب، إلا أن أصحابه يعرفون حسن طويته فلا يأخذون شدته مأخذ الجد ولذلك تنتهي المناقشات بينهم بنوع من الملاطفات والمداعبات»[٣] وكان ذلك ما يفعله بعض الأدباء معه مثل قول أحدهم: «إنك لا تحسن الأدب ولا تعرف كتابة التاريخ، ولكن لديك مصادر من التاريخ نادرة. . . فأعرنا طائفة من هذه المراجع لنفيد منها وندوّن جوانب من تاريخ العراق وأدبه في عصور الانحطاط.»، فغضب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال: «إنني حصلت عليها بالجهد الجهيد، وبذلت في سبيلها النفس والنفيس، وسعيت

(١) وهو منير خضر القاضي العاني الشهير بالشقاقي أحد أعضاء المجمع العلمي عام (١٩٤٨م)، ولد سنة (١٨٩٢م) وتوفي سنة (١٩٦٩م) تقلد عدة مناصب هامة في العراق، وله مؤلفات في الدين والقانون. انظر: أعلام المجمع العلمي العراقي ص٢٨.

(٢) أعلام الأدب في العراق الحديث ص٢٩١.

(٣) د. طارق الحمداني ص١٢٢.

أجمعها آناء الليل وأطراف النهار، ولم تأتني عفوًا ولا هيأتها لي الدولة، أو أية مؤسسة عامة. فلماذا أنتم قاعدون متقاعسون تعضون على الدرهم والدانق بالنواجذ وتريدون الشيء بلا بذل ولا جهد؟... إلخ»[١].

وهذا النص يفسر أيضًا سبب بخله بالكتب بالإضافة إلى سرعة غضبه، فلما مات العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ آلت مكتبته إلى خزانة دار الآثار، فأين الذين حلموا بتقليب صفحاتها؟![٢].

ولكن هذه الحدة في طبعه لم تظهر في مقالاته وكتبه، إلا في سنواته الأخيرة - ولعل لعامل السن دورًا في ذلك - حيث كان نقده لاذعًا للدكتور عبد اللَّه الجبوري[٣] الذي حقق كتاب (الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر)، فقد استخدم في نقده للجبوري ما لم يعتده أحد من القراء في كتب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث عرّض بالمحقق واتهمه بالسرقة العلمية، وتلفظ بألفاظ تنقص من قدر المحقق[٤]، فما كان من الدكتور الجبوري إلا أن رد عليه بمقالة أخرى في نفس المجلة واستخدم نفس أسلوب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعيّره بكتابه التكايا والطرق في العراق الذي لم تنشره له وزارة الإعلام[٥].

---

(١) ١ أعلام الأدب في العراق الحديث ص٢٩١

(٢) أعلام الأدب في العراق الحديث ص٢٩١.

(٣) د.عبد اللَّه الجبوري: شاعر وباحث، ولد في بغداد عام (١٩٣٩م)، دكتوراه في اللغة العربية، وحاليًّا أستاذ العربية في كلية آداب المستنصرية، وهو عضو في اتحاد الأدباء، وعضو رابطة الأدب الحديث في القاهرة. انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ١٣٤.

(٤) انظر: عباس العزاوي، «الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر»، العرب: الرياض، ع (شوال، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م)، ص٣٦٢.

(٥) انظر: عبد اللَّه الجبوري، «الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر»، العرب: الرياض، ع (ربيع الأول، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ص٧٣٤.

والحقيقة أن العزاوي رحمه الله لا يلاحظ عليه في كتاباته الباقية إلا كل التقدير والاحترام عند حديثه عن الأشخاص، وهو ينهي كتبه عادة بالشكر والثناء لمن قام معه بمراجعتها أو أدلى بفكرة غابت عنه.

- **العزاوي رحمه الله في آخر حياته:**

لعل السبب في زيادة حدة العزاوي رحمه الله ما لقيه في أعوامه الأخيرة من معارضة واضطهاد من وزارة الإعلام التي رفضت نشر كتابه (بغداد برج الأولياء) إلا بعد عرضه على لجنة، فغضب وسحب مسوداته، وسلقهم بلسانٍ حاد، فمنعوا نشر مقالاته في مجلاتهم، وحالوا دون انتخابه عضوا في المجمع العلمي، مما اضطره لنشر مقالاته في المجمع الكردي، أو في المجلات السعودية، وظل متألمًا لذلك[1]. فإذا كانت سنه الثمانين حين كتب مقاله عن الجبوري، فقد يجد له عذرًا من عرف قدره، وإذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث.

- **وفاته:**

توفي العزاوي رحمه الله فجر يوم السبت (٢٣ جماد الأولى سنة١٣٩١هـ) (١٧/ ٧/ ١٩٧١م)[2].

ولا يعرف على وجه التحديد عدد أولاد العزاوي رحمه الله، ولكن من خلال المقالات عرف اثنان من الأولاد وهما فاضل وخالد[3]، إلا أن فاضلًا هو المعروف في الأوساط العلمية، وهو الذي أخرج وحقق كثيرا من مقالات أبيه

(١) أعلام الأدب في العراق الحديث ص٢٩٥.
(٢) حمد الجاسر ص٦٨.
(٣) نفس المصدر، ص٦٩.

بعد وفاته، ولذلك جاء ذكره في مقال د. جواد علي ولم يشر إلى الآخر[١].

ولم يعرف من بناته إلا راجحة التي ظهر اسمها في إحدى المقالات[٢].

كما خلف من التراث العلمي مكتبة ضخمة تضم عشرات الآلاف من الكتب والمخطوطات. وتقدر مخطوطاته بـ **٣٧٣٩** مخطوطًا[٣] آلت كلها إلى المؤسسة العامة للآثار والتراث عام (١٩٧٢م) «وما أن آلت إليها حتى تزايد عدد الباحثين والمحققين للمؤسسة لمعرفة ما فيها لغرض الاستفادة منها، حيث كانت محتوياتها غير معروفة، وكان كل باحث يتصور أنه سيجد ضالته فيها ومنها المعروف الذي تتبع آثاره الباحثون وعرفوا مثواه فلم تره أعينهم في حينها فجاءوا يطلبون الاطلاع عليه، ومنها ما لم يعلم عن وجوده»[٤]

- **بعض ما كتب عنه:**

في داخل العراق:

١- د. طارق نافع الحمداني كتب مقالًا بعنوان: عباس العزاوي رحمه الله، سيرته وآثاره، ومنهجه التاريخي (١٨٩١-١٩٧١م)، وقد تقدم الاقتباس منه.

٢- عبد القادر البراك «كيف تعرفت على مؤرخ العراق الكبير الأستاذ

---

(١) د. جواد علي ص١٣٩٧.

(٢) انظر: عباس العزاوي، «السفن الشراعية في الخليج العربي»، إخراج: راجحة عباس العزاوي، المورد، بغداد، ع٢ (السنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، ص١٩٧. وذكر الدكتور سامي العاني أنها كانت سيدة فاضلة وتعمل معلمة في إحدى ثانويات العراق.

(٣) المخطوطات الإسلامية في العالم، مجموعة باحثين غربيين .إشراف: جفري ردبر، ترجمة: عبد الستار الحلوجي، ٣/ ١١١.

(٤) أسامة النقشبندي، وظمياء عباس، «مخطوطات عباس العزاوي»، المورد، بغداد: ع٤(١٩٨٢م)، ص١١٣.

المحامي عباس العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ». جريدة الجمهورية/ العدد ٨١٠٤، في (٣٠ كانون الثاني ١٩٩٢م)، والعدد ٨١١٠في (٦ شباط ١٩٩٢م).

٣- إبراهيم الجبوري «المؤرخ عباس العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ خمسون عامًا من العطاء تقابل بالجحود والنسيان» جريدة الثورة/ العدد٨١٢٣، في ١٣ كانون ثاني ١٩٩٣.

٤- مصطفى الواعظ، ذكره في كتاب «الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر». حيث كان المؤلف صديقًا للعزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، (نقلًا عن مقال د. طارق الحمداني).

٥- عبد الرزاق أحمد النصيري، ذكره في رسالة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، أيلول (١٩٩٠م)، ص١٥.

٦- مير بصري، في أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث.

٧- أسامة النقشبندي وظمياء عباس، كتبا سلسلة مقالات عن: مخطوطات عباس العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نشرتها مجلة المورد في عدة أعداد عام (١٩٨٦م).

٨- أحمد ناجي نعمة الفتلاوي عباس العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حياته، وآثاره، ومنهجه في كتابة تاريخ العراق»، وهي رسالة ماجستير عام (١٩٩٤م)، وقد تقدم ذكرها في مقدمة البحث.

في خارج العراق:

١- كتب عنه حمد الجاسر في مجلة العرب وقد تقدم.

٢- كتب عنه د. جواد علي في مجلة الرسالة، القاهرة وقد تقدم.

٣- كتب عنه د. إبراهيم العلاف في موقع على الشبكة العنكبوتية وقد تقدم.

كتب عنه المؤرخ الهندي ويتولد راجوسكي في مجلة العالم الإسلامي، حيث نوه بأن هذا المؤرخ يستحق الإنصاف أكثر مما ناله، ومقالته هي:

Islamic ،Abbas Al-Azzawi, an Iraqi historian .[1]world, 27 Jan. 1953. p. 37

* * *

(١) انظر: د.طارق الحمداني «عباس العزاوي: سيرته وآثره ومنهجه التاريخي» ص١٢١-١٢٥ بتصرف.

الفصل الثالث

إنتاجه العلمي[1]

وتحته مبحثان :

المبحث الأول : صعوبة حصر إنتاج العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلمي وأسبابها .

المبحث الثاني : نبذة عن بعض كتبه المطبوعة .

* * *

(١) انظر الملحق في آخر الرسالة.



المبحث الأول

صعوبة حصر إنتاج العزاوي رحمه الله العلمي وأسبابها

ليس من السهل الجزم بعدد مؤلفات عباس العزاوي رحمه الله أو الجزم بعدمها أو وجودها، وذلك راجع لأسباب:

أولها: أن الرجل قد تعرض لمعارضة واضطهاد من قبل وزارة الإعلام في بلاده، حتى منعت نشر كتبه في حياته فلم يكرر طباعة الموجود، كما أنه رفض نشر كتبه المعدة للطبع.

ثانيها: أن العراق بعد وفاة العزاوي رحمه الله قد تعرض لحروب وفتن مما قلل انتشار كتبه في بعض الأقطار العربية.

ثالثها: أن العزاوي رحمه الله نفسه كان يشير في نهاية كل كتاب إلى الكتب المطبوعة، والكتب المعدة للطبع[1].

رابعها: أن مخطوطات وكتب العزاوي رحمه الله قد آلت كما يقول مير بصري وغيره إلى مكتبة المتحف العراقي، ومع الأحداث الأخيرة[2] تم تدمير ذلك المتحف مما جعل التنقيب عن كتبه كالتنقيب عن الكبريت الأحمر.

خامسها: ما ذكره أ. محمد علي القرة داغي في مقدمة تحقيقه لكتاب

---

(١) لم تجد الباحثة من يثبت مآل الكتب المعدة للطبع، هل طبعت بعد وفاته أو بقيت المسودات لم تبيض، وبالذات بعد ظهور بعض الكتب مؤخرًا والتي طبعت في مارس عام (٢٠٠٣م)، وهي مخطوطة تاريخ الفيليّة والتي سيأتي ذكرها في الكتب المطبوعة.

(٢) انظر وصف ذلك في: تدمير التراث الحضاري العراقي - فصول الكارثة، خالد الناشف، ط.١، (بيروت: دار الحمراء للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م).

شهرزور السليمانية[١] للعزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من آثار مخطوطة للعزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، والتي قام القرة داغي بإحصائها، فوجد مئتي مخطوط موزعة في المجمع العلمي ودار صدام للآثار، ثم ختم القرة داغي مقدمة تحقيقه بقوله:

حين ندون هذه المؤلفات للمرحوم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ نجزم بأن ما ورد هنا ليس كل ما جاد به قلم وفكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، بل هناك ما فقد من مؤلفاته وجهوده، أو لا يزال بعيدًا عن متناول الباحثين. فنجد أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ يذكر كتابًا عنوانه (الخط العربي في ربوع الترك) لم نجده ضمن ما اطلعنا عليه من آثار. كما ظهر لي فقدان مبيضات كتب معدة للطبع، وذلك حين نقارن قائمة كتب العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ المعدة للطبع في نهاية المجلد الثامن من (العراق بين احتلالين). بما وجدنا من آثار العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ودوناه هنا، ولكن بمحاولات بحث كثيرة وسؤال مراكز البحث العلمي في المملكة وغيرها[٢] ومقارنات بين ما كتب عن عدد كتبه تستطيع الباحثة القول بأن:

أ/ الكتب المطبوعة التي قام العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بتاليفها هي[٣]:

١- تاريخ الأدب العربي في العراق من سنة (٦٥٦هـ-١٣٣٥هـ) ويقع في مجلدين طبع في بغداد عام (١٩٦١-١٩٦٢م).

٢- تاريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام إلى آخر العهد العثماني. (بغداد ١٩٥٩م).

---

(١) والمطبوع عام (٢٠٠٢م في بغداد.

(٢) مكتبة الملك فهد الوطنية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، والمكتبات العامة، ومكتبات الجامعات العربية، ومركز جمعة الماجد ومكتبة الكونجرس.

(٣) معجم المؤلفين العراقيين في القرنين ١٩-٢٠، كوركيس عواد، [ط.د]، (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩م)، ٢/ ١٩٧، حيث اشترط في المقدمة عدم ذكر المخطوط من الكتب.

٣- تاريخ العراق بين احتلالين (٦٥٦-١٣٣٥هـ) ويقع في ٨ مجلدات استمر تأليفه من (١٩٣٥م-١٩٥٦م).

٤- تاريخ علم الفلك في العراق، وعلاقاته بالأقطار الإسلامية والعربية. ويقع في مجلدين طبع في دمشق (١٩٥٣م-١٩٥٥م).

٥- تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية في العصور التالية لأيام العباسيين من سنة (٦٥٦هـ-١٣٣٥هـ) (بغداد ١٩٥٨م).

٦- تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من (سنة ٦٥٦هـ) إلى ١٣٣٥هـ) طبع في بغداد (١٩٥٨م).

٧- تاريخ اليزيدية[1] وأصل عقيدتهم. (بغداد ١٩٥٨م).

٨- التحولات الحديثة في النظم الاجتماعية ووسائل توطين العشائر.

٩- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان (٦٠١هـ-٩٤١هـ). وهو جزء واحد طبع في بغداد (سنة ١٩٥٧م).

١٠- ذكرى أبي الثناء الألوسي. بغداد (١٩٣٧-١٩٥٦م).

١١- عشائر العراق. في ٤أجزاء (بغداد ١٩٣٧-١٩٥٦م).

١٢- الكاكائية في التاريخ[2] (بغداد ١٩٤٩م).

١٣- من مساجد بغداد القديمة، جامع الخلفاء. (بغداد).

١٤- الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان، من سنة (٦٥٦هـ) إلى (٩٤١هـ) (بغداد١٩٥١م).

---

(١) وهو موضوع الدراسة

(٢) وهو موضوع الدراسة.

١٥- النخل في تاريخ العراق. (بغداد ١٩٦٢م).

١٦- خط المصحف الشريف والخطاط الشاه محمود النيسابوري. (بغداد ١٩٦٧م).

ب/ وأما الكتب المطبوعة والتي قام العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بتحقيقها فهي:

١٧- منتخب المختار في تاريخ علماء بغداد للتقي الفاسي [تحقيق]. (بغداد ١٩٣٨م).

١٨- تفضيل الأتراك على سائر الأجناد: لابن حسول. [تحقيق]. (أنقرة ١٩٤٠م).

١٩- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: لابن دحية الكلبي. [تحقيق]. (بغداد١٩٤٦م).

٢٠- مجموعة عبد الغفار الأخرس في شعر عبد الغني جميل وما قاله الأخرس فيه. [تحقيق]. (بغداد ١٩٤٩م).

٢١- سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية: لعلي ين حنظلة الوداعي. [تحقيق]. (دمشق- بيروت ١٩٥٣م).

ج/ وأما الكتب المطبوعة التي قام العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بترجمتها إلى العربية فهي:

٢٢- رحلة المنشيء البغدادي: نقلها عن الفارسية وطبعت عام (١٩٤٨م).

٢٣- فيلسوف العرب الكندي: تأليف إسماعيل حقي الأزميري. [ترجمة] (بغداد ١٩٦٣م) نقلها عن التركية.

د/ وأما الكتب التي ظلت مخطوطة في حياة العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ فهي ما أوردها رَحِمَهُ اللَّهُ حين ترجم لنفسه[1] وهي:

١- تاريخ العقيدة الإسلامية[2].

٢- الشبك والقزلباش.

٣- عقائد الشيعة[3].

٤- بغداد في مختلف العصور. في مجلدين.

٥- تاريخ الأدب الفارسي في العراق.

٦- النقد الأدبي ومصادره.

٧- المساجد والمدارس في بغداد، في مجلدين.

٨- تاريخ أربل[4].

٩- الخط العربي في بغداد، أو بغداد عاصمة الخط العربي.

١٠- الخط العربي في إيران.

١١- علماء الرياضيات والفلك في العهد العباسي.

١٢- مذهب السلف في العراق.

١٣- خواطر في المجتمع الإسلامي.

١٤- تاريخ عقيدة الكشفية والشيخية في العراق.

---

(١) انظر: حمد الجاسر ص٧١.

(٢) وهو موضوع الدراسة، ويقوم بتحقيقه الأستاذ عمر الأحمد حاليًا.

(٣) ويقوم بتحقيقه حاليًا أ. إياد بن عبد اللطيف القيسي.

(٤) وقد طبع الكتاب مؤخرًا بتحقيق أ. محمد علي القرة داغي عام ٢٠٠١.

١٥- تاريخ الأدب التركي في العراق.

١٦- الشعر العراقي الحديث.

١٧- بغداد برج الأولياء: يبحث في التكايا والطرق. وهو الكتاب الذي عيَّره الجبوري بعدم نشره رغم أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ اقتبس منه في بعض كتبه.

١٨- تاريخ شهرزور - السليمانية[١].

١٩- الطباعة والمطبوعات في بغداد.

٢٠- الخط العربي في تركيا.

٢١- الخط العربي في الأقطار العربية.

هـ/ كما جاء في نهايات بعض كتبه أيضا الكتب المعدة للطبع وذكر منها:

٢٢- تاريخ المعاهد الخيرية.

٢٣- تاريخ العمراني.

وله بحوث موجودة في مراكز البحث العلمي، وله أيضا بحوث مفقودة، فقد جاء في ختام كتاب النخل في العراق إشارات إلى البحوث التي أعدها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بعنوان (البحوث المقدمة لمهرجان بغداد - الكندي)[٢] وهي:

١- الإمام الغزالي في بغداد.

---

(١) وقد طبع الكتاب مؤخرًا بتحقيق أ. محمد علي القرة داغي سنة٢٠٠٢م، والسليمانية: مدينة من أقصى شمال العراق على بعد حوالي ٢٠٠كم جنوب شرق الموصل، وعلى مسافة حوالي ٣٥٠كم شمال شرق بغداد العاصمة، دخلت الإسلام في القرن الأول الهجري، وشهدت عصور ازدهار ممتدة في العصر الدولة العباسية. انظر: ألف مدينة ص٢٨٥، وكانت تسمى سابقًا شهرزور.

(٢) انظر: النخل في تاريخ العراق، عباس العزاوي، [ط.د]، (بغداد: مطبعة أسعد، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، ص١٥١.

٢- الحلاج في بغداد.

٣- الفيلسوف الكندي في بغداد.

٤- أبو البركات البغدادي في بغداد.

٥- حوادث الغرق في بغداد.

٦- عبد الكريم الجيلي في بغداد.

٧- الطباعة والمطبوعات في بغداد.

٨- الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد.

● **مقالاته:**

وله العديد من المقالات في شتى المواضيع في عدة مجلات عربية أكثرها حول التاريخ العراقي ومنها ما يختص بالنسب، ومنها ما هو في اللغة والأدب واللهجات، ومنها:

في مجلة المورد:

١- الصاحب بهاء الدين الأربلي، المورد، عدد٣، (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ص١٣٤.

٢- السفن الشراعية في الخليج العربي، إخراج: راجحة العزاوي رحمه الله، المورد، عدد٢، (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، ص١٩٧.

٣- نصوص في إجازات الخطاطين، المورد، عدد٤، (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

٤- مخابرات ومراجعات علمية في التصوف الإسلامي، المورد،

إخراج: فاضل عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ، (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ص ٥٣-٦٢.

في مجلة سومر:

٥- مشاهد الخط العربي في تركيا، سومر، (٢-١-١٩٨٠م)، ص٣٣٤.

٦- علماء الرياضيات والفلك في العراق، سومر، (١-٢-١٩٧٢م)، ص٢٠١.

٧- الخط العربي في إيران، سومر، (٢-١-١٩٦٩م)، ص١٧٧.

في مجلة الرسالة الإسلامية:

٨- الشيخ خالد النقشبندي بين أنصاره وخصومه، الرسالة الإسلامية، (٤-٥-١٣٨٨هـ)، ص٤٨.

٩- الشيخ خالد النقشبندي بين أنصاره وخصومه، الرسالة الإسلامية، (٢ ربيع الأول ١٣٨٨)، ص٦٩-٧٨.

١٠- المؤرخون من المحدثين، الرسالة الإسلامية، عدد٣ (ربيع ثاني ١٣٩٨هـ/ إبريل ١٩٧٨م)، ص٧٣.

في مجلة المجلة:

١١- ابن الشاطر الدمشقي رياضي وفلكي، المجلة، مصر (٢٧/ ٨/ ١٣٧٨هـ)، ص٥١.

١٢- شمس الدين السمرقندي، المجلة، مصر (٢٥-٦-١٣٧٨هـ)، ص٦٥.

في مجلة لغة العرب:

١٣- نظمي وذووه، لغة العرب، عام (١٩٣١م)، (عدة أعداد).

١٤- بيت الشاوي، لغة العرب، العراق، عام (١٩٣٠م)، (عدة أعداد).

١٥- حول مقال العربية مفتاح اللغات وما يليها من الألفاظ اليافثية في العربية، لغة العرب، (٧يوليو١٩٣٠م)، ص ٥٣١.

١٦- بيت عراقي قديم: حسين المفتي بن الحسين أفندي، لغة العرب، (٧يوليو ١٩٣٠م)، ص٥١٠.

١٧- بيت عراقي قديم: عن آل الشاوي، ٥ مايو (١٩٣٠ م)، (عدة مقالات).

١٨- بيت عراقي قديم: صفحة من تاريخ أسر بغداد، لغة العرب، عام (١٩٣٠م)، (عدة مقالات).

في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

١٩- الأمثال العامية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ٢١، عام (١٣٨٦هـ) ، ص٣١.

٢٠- مصادر اللهجات الحديثة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد٢٠، عام (١٩٦٦م).

٢١- مصادر اللهجات القديمة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عام (١٩٦٦م).

٢٢- تدوين اللهجات، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عام (١٩٦٦م).

٢٣- مفردات اللهجات، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عام (١٩٦٦م).

٢٤- تطور اللهجات، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عام (١٩٦٦م).

٢٥- تأثير اللهجات بعضها على بعض، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٢٦- لهجات العشائر، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عام (١٩٦٦م).

٢٧- اللهجات العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عام (١٩٦٦م).

٢٨- الخطاط قَوْسي البغدادي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩ رجب ١٣٨٥هـ/ نوفمبر ١٩٦٥م)، ص ٨١-٨٤.

في مجلة المجمع العلمي العربي:

٢٩- أرجوزة علي بن الجهم، مجلة المجمع العلمي العربي، العدد٤، محرم (١٣٧١هـ).

في مجلة الهداية:

٣٠- كتب السيرة ولزوم إحيائها، عباس العزاوي رحمه الله، الهداية، (٩-١٠/ ٣/ ١٣٦٦هـ)، ص ١٥٥.

في مجلة المأثورات الشعبية:

٣١- الغناء عند العرب: أصوله وروافده، المأثورات الشعبية، (٧ ذو القعدة ١٤٠٧هـ/ يوليو ١٩٨٧م).

في مجلة الدارة:

٣٢- النفحة المسكية في الرحلة المكية، إعداد: عباس العزاوي، إخراج: فاضل عباس العزاوي، مجلة الدارة، (٢ محرم ١٤٠٥هـ/ سبتمبر ١٩٨٤م)، ص٨٨.

بحوث مقدمة للمعهد الفرنسي

٣٣- ابن سينا وأثره في التصوف، بحث مقدم إلى المعهد الفرنسي بدمشق بمناسبة الاحتفال بالألفية، وسيأتي ذكره في الباب الثالث.

* بحث مقدم في المهرجان المقام بمناسبة الذكرى المئوية الثامنة لميلاد ابن عربي، حيث شارك العزاوي رحمه الله بمقال فيه، وسيأتي تفصيله في الباب الثالث.

* * *

المبحث الثاني

نبذة عن بعض كتبه المطبوعة

بما أن العزاوي رحمه الله مغمور ذكره بين المثقفين، فإن من المناسب أن نسجل نبذة عن كتبه المطبوعة التي استطاعت الباحثة جمعها وهي :

موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي رحمه الله :

يقع في ٨ مجلدات من القطع المتوسط، تتراوح عدد صفحات كل مجلد بين ٤٠٠-٧٠٠ صفحة، تناول الحديث فيها عن تاريخ العراق من سقوط بغداد عام (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) على يد المغول إلى احتلالها على يد الإنكليز في عام (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م)، ويعتبر هذا الكتاب هو الأصل أو المادة الخام الذي فرّع العزاوي رحمه الله عنها باقي كتبه.

ومنهجه في هذا الكتاب هو المنهج الحولي، رتب فيه العزاوي رحمه الله الكتاب حسب الأعوام فمثلًا يبدأ حوادث سنة كذا . . . ثم يذكر الحوادث التي وقعت في تلك السنة سواء كانت حكومات، أو حروبًا، أو غزوات، أو تعيينات، أو ظهور عقائد، أو ظهور نقود، أو مسكوكات، أو توقيع معاهدات . . . إلخ، حتى ينتهي من ذلك العام بجميع من فيه وجميع ما فيه، ثم يبدأ بالذي يليه وهكذا.

وتحدث في المجلد الأول منه عن حكومة المغول من عام (٦٥٦-٧٣٨هـ).

وفي المجلد الثاني عن حكومة الجلايرية من عام (٧٣٨هـ-٨١٤هـ)،

وفي الثالث عن الحكومات التركمانية من عام (٨١٤هـ-٩٣٠هـ) ويشمل حكومة قراقوينلو وحكومة آق قوينلو والدولة الصفوية،

وخصص المجلد الرابع للحديث عن العهد العثماني الأول من عام (٩١٤هـ-١٠٤٩هـ)، وتناول الوقائع التاريخية، والصلات بين الأقطار، والتشكيلات الإدارية، والثقافة العامة.

وأما المجلد الخامس فتحدث فيه عن العهد العثماني الثاني من عام (١٠٤٨هـ-١١٦٣هـ) وتناول فيه الحوادث التاريخية والصلات بين الأقطار، والتشكيلات الإدارية، والثقافة العامة، والحالات الاجتماعية.

وكذلك المجلد السادس الذي تناول فيه الحديث عن حكومة المماليك من (١١٦٢هـ-١٢٤٧هـ).

وأما المجلدان الأخيران فالسابع خصصه للحديث عن العهد العثماني الثالث من عام (١٢٤٧هـ-١٢٨٩هـ)، ويتضمن الشطر الأول من تاريخ العراق الحديث من بدء وزارة علي رضا باشا اللار إلى آخر أيام مدحت باشا، وفيه وقائع تاريخية، وسياسية داخلية، وصلات خارجية، وأحوال ثقافية.

والمجلد الثامن خصصه للحديث عن العهد العثماني الأخير من عام (١٢٩٨هـ-١٣٣٥هـ)، ويتضمن حوادث ما بعد مدحت باشا، والوقائع المهمة كإعلان الدستور والحرب العالمية الأولى حتى احتلال بغداد.

ويسرد العزاوي رحمه الله في بداية كل مجلد المراجع التي سيعتمد عليها لتلك الفترة بالذات ما لم يكن موجودًا عند غيره.

وقد استمر العزاوي رحمه الله في تأليف هذا الكتاب حوالي ٢٣ سنة، ويعتبر

كتابه مرجعًا أساسيًا لدارسي هذه الفترة.

• **التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان (٦٥٦هـ-٩٤١هـ)، المحامي عباس العزاوي** رَحِمَهُ اللَّهُ، [ط.د]، [**بغداد: شركة التجارة والطباعة، (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م)**]:

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن الأمة في حاجة دائمة إلى إثارة تاريخية تذكر بالماضي القريب والبعيد من حياتها السياسية والثقافية. وإن إدراك الحوادث التاريخية إذا كان صعبًا فلا ريب أن توجيه الوقائع وتنظيمها أصعب، فكان من اللازم تعيين المراجع خصوصًا في فترة أذهلت العراق في نكباتها وكوارثها فعانى أشد المصائب وأعظم الأرزاء، وكادت تغير حوادثه معالم الإسلام لولا انتباه المسلمين ويقظتهم الذي جعل الفتح المغولي في صالح الإسلام بسبب الجهود المبذولة لإدخالهم في حظيرة المسلمين فكان النضال والجهاد كبيرين.

والإثارة التاريخية لا تفيد ما لم نتعرف إلى الوثائق ونمحصها فتكون نافعة لتدوين ما جرى دون أن تغير المجرى وإلا أضعنا الصواب...

يقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ذلك ما دعا إلى أن نحقق عن التواريخ المهمة ونتبين ماهيتها، ومشاهير رجالها، ونعين المجرى الصحيح، فتزول كل غشاوة، وينقشع كل إبهام عن حالتنا هذه ولا نهمل النقد ولا نترك التمحيص...

ولا يهمنا من خالفنا، ولا يضرنا من ناوأنا، فليس المراد أن نتماشى ولا أن نقنع أهل الزيغ والفساد في القبول أو الرد. وهنا نقتصر على العهد من تاريخ ظهور المغول (٦١٦هـ/ ١٢١٩م) إلى سنة (٩٤١هـ / ١٥٣٤م) تاريخ ظهور الدولة العثمانية في العراق إلا أن الزمن بين ظهور المغول واحتلال بغداد

جعلناه توطئة للبحث في أصل الموضوع».

وقد عرض في كتابه للمؤلفين حسب التسلسل الأبجدي في كل دولة، فبدأ بدولة المغول ثم عهد الجلايرية ثم عهد الجغتائية ثم عهد التركمان ثم عهد آق قوينلو ثم مجموعة التركمان ثم ختم كتابه بخاتمة فسجل فيها أهم نتائج بحثه:

١- تجلى لنا مقدار اهتمام العصور التالية للعهد العباسي في التاريخ، وتدوين وقائعها بحيث لم يبق خفاء وزال كل إبهام.

٢- عرفنا الاتجاهات السياسية والاجتماعية والثقافية، وزال الغموض، وصار التاريخ واضحًا جدًّا.

٣- أوضح أنه لم يستوعب المؤرخين وإنما المؤلفات الباقية.

٤- أن مؤرخي العراق سجلوا الحوادث عن العراق ولم يستخدم أهلوه التاريخ للدعاية أو ذكر المناقب وإنما فعل ذلك المتزلفون للمغول.

٥- أن العراق يعتبر القدوة في تسجيل التاريخ لأنه سار على منهجه الشام والحجاز ومصر.

٦- أن الخزانة التاريخية غير وافية فلا شك أن في المؤلفات الإيرانية أو ما كتب بهذه اللغة وباللغة التركية مايوفر الفرصة.

٧- أننا كنا نظن أن الإيرانيين سبقونا في التاريخ ولكن التدقيقات عينت أسبقية العرب في تدوين التاريخ بحيث صاروا مرجعًا للأمم الإسلامية، وهم في تعاون مع جيرانهم لتقوية الثقافة التاريخية.

يقع الكتاب في مجلد واحد وعدد صفحاته **٢٥٩** صفحة من القطع المتوسط.

● **تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، عباس العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، من سنة (٦٥٦هـ إلى ١٣٣٥هـ)، ط١[بغداد: شركة التجارة للطباعة والنشر، (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م)]:**

التاريخ في مختلف العصور صفحاته غير مقصورة على حادث بعينه، أو ما هو من نوع بخصوصه وإنما يتناول نواحي لا تحصى في الدول، والأقطار، والأمم والأشخاص والثقافة والعقائد والصنعة.

ولما كان التاريخ شأنه شأن سائر العلوم والمعارف، فإنه لا يمكن أن يدرس كعلم مستقل بذاته، بل لابد للمؤرخ من معرفة بالعلوم الأخرى، وهذه العلوم المساعدة تختلف باختلاف العصر واختلاف الناحية المراد دراستها.

ويرى المؤرخ عباس العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن النقود من أهم شارات الدولة وعنوان مجدها وتتصل باقتصاديات المملكة وسياستها وتشريعها وسائر أوضاعها من أمور تجارية ومعاملات مالية، وعلاقات بمجاورين.

ويرى أنه من خلال دراسة النقود بانت لنا أمور كثيرة فسرت التاريخ وأوضحت بعض النصوص الغامضة أو مبهماته، وجاءت بجملة من وقائعه المشهورة. . . فولدت فكرة صحيحة.

ومن خلال دراسة النقود تتجلى ظواهر الدولة فنعلم الحالة السياسة والمعاملات المدنية والعلاقات الشرعية والأوزان المعتادة والخطوط وتطوراتها العديدة ولو بطريق الاستنتاج، والانتقال الفكري.

ولكن الفترة التي درسها المؤرخ العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، قل التدوين فيها بسبب ندرة المراجع.

فيقول: (لم يمنعنا من الخوض في هذا الموضوع قلة المراجع ولا نقص المدونات المتوالية والبحوث المطردة، وخطتنا مصروفة إلى أن العمل وإن كان ضئيلا فمن الواجب تدوين ما عرف وتثبيت ما حصل الإطلاع عليه، والضرورة تدعو ملاحقة المطالب، وما وصل إلينا من خبرة وقد قيل قديمًا «كل مجتهد مصيب»).

ويقع الكتاب في ص٢٤٦ صفحة من القطع المتوسط.

تناول فيه الحديث عن:

الدينار والدرهم، والنقود العباسية في العراق والوزن والسنجات والعيار ونقود المغول والباش والجاد والدناكش والتومان والنقود في إيران وما جاورها والنقود في عهد المغول.

● **تاريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام إلى آخر العهد العثماني (١٢هـ-١٣٣٥هـ)، بقلم المحامي عباس العزاوي** رَحِمَهُ اللَّهُ، [ط.د]، [**بغداد: شركة التجارة والطباعة، ١٩٥٨م**]:

يتحدث في هذا الكتاب عن أصل الضرائب وأنها معروفة قبل الإسلام، ثم جاء الإسلام وفرض الزكاة وأوجب مقدارًا محددًا إيقافا للتحكمات التي كانت جارية في الحكومات.

وكانت الزكاة كافية بمصاريف المجتمع ونفقاته وسد حاجات أهله، ولذلك ما يؤخذ من أهل الذمة من خراج وجزية مما يعد من التكاليف الشرعية فهذه كلها داخلة في مقررات الإسلام.

يستعرض العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بعدها تاريخ الضرائب وما وصلت إليه من

تطورات متوالية في العهد الأموي والعباسي وما وليهما من أزمنة وما تعاقب من دول حتى صارت تسمى ضريبة حقيقية، وأخذت قسرا من الناس. وكانت الدول تعتمد في ذلك على عنصرين مهمين: رجال الدولة من اقتصاديين وسياسيين، وأكابر الفقهاء ممن يدركون المصلحة ومقتضياتها والضرورات ومكانتها.

وتعرض العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه إلى الأسباب التي أدت إلى تنوع الضرائب، حتى عادت وبالًا على المجتمع وعلى اقتصاديات المملكة.

وقد قسم كتابه حسب العهود السياسية أيضا: العهد الراشدي - الأموي - العباسي - البويهي - السلجوقي - العباسي الأخير - عهد المغول - الأيلخانية - الجلايرية - التركمان - العهد العثماني - عهد التنظيمات الخيرية

وتحدث في كل عهد عن أنواع الضرائب فيه، وما استحدث من مصطلحات جديدة.

يقع الكتاب في ١٣٢ صفحة.

● **النخل في تاريخ العراق، بقلم المحامي عباس العزاوي** رَحِمَهُ اللَّهُ، **[ط.ب]، [بغداد: مطبعة أسعد، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م]:**

لما كان النخل من أهم خيرات العراق، ولذلك سمي العراق (بلاد السواد) من كثرة نخله حتى أن الناظر يتجلى له مجموعة سواد من هذه الكثرة. ولعل هذه الثمرة قامت بمهمة اجتماعية اقتصادية، فلربما سد التمر مجاعات وأزال خطرًا محدقًا، وقل أن بلي العراق بقحط مع توالي مواسم زراعاته وتنوعاته إلا مدة يسيرة.

يقول فيه: «مباحث النخل كثيرة، غرضنا منها هنا التوجيه وبينها ما يختص بالنخلة وتربتها وغرسها وأنواع النخل والتمور والضرائب وما كان يؤخذ منها والفلاحة والتعابة والعقود والخصومات وطرق حلها بين المغارسين والملاكين، والعمال، وتنظيم شؤونهم والتمر وإتقان حفظه وتصديره، والجمعيات وتوحيد عملها، والاحتكار وما يترتب عليه وأسواق التمور ومتاجرها وما تدعو إليه من وجوه الاستفادة والانتفاع من النخل والتمور. وهكذا النصوص القديمة ودرجة الاهتمام بها...».

يقع الكتاب في ١٣٥ صفحة تطرق فيه إلى حياة النخلة وأدوارها وأنواعها وأمراض النخيل والتمور والمغارسات وعقودها والتمور وما يعمل فيها وتجارة التمور وضرائب النخيل وأقوال المؤرخين ثم تطرق إلى أدب النخل أي ما جاء فيه من آيات وأحاديث وشعر ونثر وأمثال عامية، ثم النخل في العهود القديمة.

• **تاريخ الأدب العربي من سنة (٦٥٦هـ/ ١٣٣٥هـ)، المحامي عباس العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، [ط.د]، [بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، (١٣٨٢هـ/ م١٩٦٢م)]:**

أراد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خلال تأليفه لهذا الكتاب والذي يقع في مجلدين من القطع المتوسط كل مجلد حوالي ٤٠٠ صفحة، أراد أن يثبت أن العراق رغم تعرضه لغزو المغول ورغم الأضرار اللاحقة ببغداد إلا أن هؤلاء المغول لم يقضوا على الثقافة، وأن هذه الثقافة ليست كما نقل عن بعض المؤرخين أن المغول قد قضوا عليها.

بل يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن المغول كسدت عندهم العلوم الأدبية والدينية في أيام وثنيتهم إلا أنهم لم يتعرضوا لسير المدارس ولا غصبوا مستغلاتها

فاستعادت قوتها ونشاطها وقويت فيها العلوم والآداب، وأنه بإسلام محمود غازان سلطان المغول دخل القوم في الدين أفواجا، فنالت المؤسسات عناية كبيرة ورعاية زائدة وتأسست المدارس ففاضت المعرفة.

ومن هنا انتقد العزاوي رحمه الله ابن خلدون الذي يرى أن العلم انتقل من العراق إلى عراق العجم بخراسان(١) وما وراء النهر من الشرق ثم إلى القاهرة وما إليها من الغرب. كما يرى ابن خلدون أن معالم بغداد اندرست مع اندراس الخلافة وانتقلت العلوم منها إلى مصر.

فيقول: «وهذا غير صحيح لا في العلوم والآداب ولا في الخط والكتابة فإن الأدب العربي في العراق لم يكن كما توهمه المتوهمون، فالآثار كثيرة لا تحصى، والتاريخ العلمي والأدبي يبين لنا الجهود المبذولة... والظاهر أن ابن خلدون تأثر بالرأي العام في التزويد على المغول، ... أو أنهم رأوا من سافر إلى القطر المصري مثلا من العلماء أسسوا ثقافة واسعة النطاق وكل هذه لم تحد من ازدياد العلم وطفوح كيله في العراق».

وقد قسم الكتاب حسب العهود أو الأدوار السياسية وهي:

- **عهد المغول (٦٥٦-٧٣٨هـ) - عهد الجلايرية (٧٣٨-٨١٤هـ) - عهد التركمان (٨١٤-٩٤١هـ) - العهد العثماني الأول (٩٤١-١٠٦٢هـ) - عهد المماليك (١١٦٢-١٢٤٧هـ) - العهد العثماني الأخير (١٢٤٧-١٣٣٥هـ).**

وفي كل عهد تكلم عن ثلاثة أقسام:

---

(١) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق: أزاذوار، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وسجستان وكرمان، ومن أشهر مدنها نيسابور، مرو، سرخس... وقد كانت بدايات فتح خراسان في عهد عثمان رضي الله عنه. انظر: معجم البلدان ٢/ ٣٠١.

القسم الأول: اللغة وعلماؤها - العلوم العربية وعلماؤها.

القسم الثاني: المنثور - المنظوم.

القسم الثالث: النقد الأدبي ومصادره.

وأما الأدب التركي، والأدب الفارسي فقد أفردهما بمؤلفات خاصة، كذلك (التاريخ العلمي) وإلا فالعلوم الأولى مرتبطة بالآداب ارتباطًا متينًا.

- **ذكرى أبي الثناء الألوسي، عصره، ومجتمعه، وحياته العلمية والأدبية والتاريخية، والسياسية، عباس العزاوي رحمه الله، ط١، [بغداد: سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م]:**

سبب تأليفه للكتاب أنه أراد إبراز عظمة هذا الأستاذ الذي لم يبلغ أحد من رجال عصره مبلغه، وقد تكلم فيه عن: عصر الألوسي، حياته، والإجازات، ثم حالة العلوم والعقائد والتصوف والفلك ثم تحدث عن الأدب العربي والحركة الأدبية، ثم الأدب السياسي والتاريخ والمجتمع، ثم مؤلفات الألوسي.

وأخيرًا ما قدم فيه من رثاء، ثم أسرة الألوسي.

ويقع الكتاب في ١٠٠ صفحة.

- **تاريخ الفيلية، عباس العزاوي رحمه الله، تحقيق حسين احمد علي الجاف، ط١، [بغداد: مطبعة المجمع العلمي، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)]:**

ظل كتاب تاريخ الفيلية مخطوطًا من ضمن مخطوطات المؤرخ عباس العزاوي رحمه الله حتى قام بتحقيقه حسين أحمد علي الجاف مؤخرا، فظهر في (مارس ٢٠٠٣م).

يقول المحقق: «ومخطوطة الفيلية هذه واحدة من آثار العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الكبيرة والمهمة التي تسلط الضوء على قبائل كردية تسكن منطقة تسمى لورستان والتي كانت تابعة للعراق إلى نحو ٧٠٠ للهجرة وكانت مصيفا لخلفاء بني العباس وفيها مدافن بعض أمرائهم ومنها قبر الخيزران أم الخليفة هارون الرشيد. وكان أمراء لورستان يعينون مباشرة من قبل الخليفة كما وأن خراج أراضيها الزراعية الخصبة كانت واردا رئيسا لخزانة دار الخلافة ببغداد.

وإن اللور الكرد قاطبة كانوا من أتباع المذهب الشافعي إلى حين دخول سنابك خيل الشاه إسماعيل الصفوي ثرى لورستان. . . وبهذا تكون تاريخيا وواقعيا ضمن النفوذ الفعلي والرسمي للخلفاء العباسيين وظلت كذلك حتى إلى ما بعد احتلال بغداد بأيدي المغوليين الغزاة عام (٦٥٦هـ) بنحو ١٠٠ سنة كما يقول ابن بطوطة[1] الرحالة العربي المسلم الشهير بأن الأتابك الشهير «نصر الدين أحمد بن يوسف شاه» أمير لورستان وهي موطن الكرد الفيليين.

كان يزور العراق كل عام لتجديد ولائه لحكامها وكذلك لتقديم الهدايا وخراج منطقته إلى خزانة الخلافة، مما يؤكد الاستحقاقات التاريخية العراقية فيها.

وقد تحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيها عن:

وصف الكرد، مبادئ الأمارة، انقراض حكومة اللر ولاة الفيلية، قبائلهم، أشهر المراقد والمقامات، قطر اللر، اللر الكبرى، الأمراء والأتابك على

---

(١) ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي شمس الدين عبد الله المغربي المعروف بابن بطوطة ولد سنة (٧٠٣هـ) وتوفي سنة (٧٧٩هـ)، له من التصانيف: (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار في الرحلة)، انظر: هدية العارفين ٦/ ١٦٨.

لورستان، عشائر الأكراد في لورستان، أصل الكرد من وجهة نظر الفرس، اللور الصغير، عشيرة قرة أولوس، مقتطفات من سفرنامة خوزستان.

يقع الكتاب في ٢٣٥ صفحة من القطع المتوسط.

- **عشائر العراق، عباس العزاوي** رَحِمَهُ اللَّهُ، **[ط.د]، (لندن: مكتبة الصفا والمروة، د.ت):**

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن النفرة بين الأقوام في الجاهلية كانت قائمة على قدم وساق، وكانت العصبيات بينهم تؤدي إلى التفرق والاقتتال.

ثم جاء الإسلام وأصلح البيت وأركانه ثم قرب بين القبائل، ومنع ما يضر ألفتها كالتنابز بالألقاب وذكر المعايب، فمشى الكل على مرسوم الإسلام بإخلاص في مراعاة سياسة موحدة، مبدؤهم الأخوة، ورفع الحواجز الرديئة من نعرة جاهلية وعصبية قبلية ثم إن هذه الروح (روح الأخوة) سرت مدة في الناس ولكنها لم تستمر طويلًا، وإنما اعتراها فتور، وعادت إلى الأوضاع السابقة، وتظهر أكثر بين العشائر وبشكل واضح.

والأوضاع بين هذه القبائل هي صفحة من حياة العرب في إدارتهم وثقافتهم واجتماعهم، فمن الضروري دراسة أوضاع قبائل العرب قبل دخول الإسلام وبعده وبهذا نقف على أحوالها ونحصل على فكرة نأمل أن تكون صحيحة.

ويخص العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بدراسةِ قبائلَ العراق وعشائرها فقط. ويعتبر أن هذه الدراسة من أعوص المواضيع الإجتماعية عندهم، وهي أحق بالاهتمام لا من أجل المعرفة فقط، وإن كانت من لوازم البحث ولكن لتسيير الجماعة وتوجيه استقامتها مما يحتاج إلى قدرة علمية، وخبرة كاملة للتمكن من معرفة

جوانب النقص، بقصد تأسيس ثقافة سليمة وآداب صالحة، مما يجب أن يراعيه الاجتماعي أو من يعنيه صلاح المجتمعات.

يقول عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: «النعد المادة للباحث الاجتماعي أو المربي فنسأل أنفسنا بعد أن يتم العلم وتنتهي المباحث بقولنا: إذا كانت العشائر بهذه الروحية وتلك النزعة وعلى هذا النمط من الحياة الاجتماعية والأدبية... فما الذي يجب أن يراعيه في صلاحها ووحدتها أو تسييرها وماهي النواقض الطارئة وماالعمل المثمر للوصول إلى الإصلاح؟ ثم تبدأ وظيفة الاجتماعي أو المربي فتستدعي حلّه أو تسترعي نظره...».

ويقع كتابه في أربعة أجزاء، ويذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن هذه تجربة لأول مرة فلابد فيها من الخطأ لأنه قائم على نظرته الفردية، ولكنها بذرة للمتتبعين.

- **سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية، تأليف داعي الدعاة القاضي علي ابن حنظلة بن سالم الوداعي ت (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، [ط.د]، حققه وعلق عليه المحامي عباس العزاوي** رَحِمَهُ اللهُ **[دمشق: ١٩٥٣، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية]:**

هدف المحامي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من تحقيق هذا الكتاب كما يقول: «أن نقطع بأن أصحاب كتب الفرق والمؤرخين لم يتقولوا على الإسماعيلية ولم يكتبوا في الغالب إلا الموثوق به، لأن الإسماعيلية كما يقول: يتكتمون لا نعرف عنهم إلا القليل، وفي مختلف الأقطار نشرت بعض كتبهم وذكرت حضارتهم في مصر، إلا أننا لم نجد من المنشورات في عقائدهم إلا ما يتعلق بالوجهة التعليمية، أو طريق الدعوة مثل المجالس المستنصرية...

حقق العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ الكتاب بإضافة تعليقات خفيفة توضح مهماته بقدر الحاجة.

وكتب في مقدمته نبذة عن (البهرة) من الاسماعيلية وعن ترتيب أئمتهم، ليصل بالقارئ إلى المعرفة بمؤلف الكتاب فهو الداعي السادس في دور الستر، وقد كان عددهم واحدًا وخمسين داعيًا.

ثم بين العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ كتب البهرة المطبوعة، وكتب الإسماعيلية الأصلية، وذكر منها العربية والفارسية. ثم كتب النزارية، العربية والفارسية المطبوعة.

يقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: «بذلت الجهد في التصحيح، ولا أستغني عن تنبيه الأفاضل إذ لم أتمكن من الحصول على نسخة أخرى لشدة تكتمهم فذهبت المحاولات سدى».

«ولا شك أن عقائدهم عين عقائد الإشراقيين أو المتصوفة، وفيها بلغة لمن يتطلع إلى هذه النحلة، أو الاتصال بها. فجاءت صريحة في غالب بيانها على لسان داعي الدعاة في أوائل القرن السابع. ويوضحها ما في رسائل إخوان الصفا، وفي كتب المتصوفة ويكشف عن إجمالها كتاب (دعائم الإسلام) في مبحث (الولاية والإمامة) وكتب الإسماعيلية الأخرى وكتاب (الإشارات والعقول العشرة) عند الفلاسفة، ورسائل حيْ بن يقظان، وجاءت المنظومة كفيلة بالغرض دفعًا من الوقوع في الغلط أو الوهم».

وفي هذه الأيام نشرت كتب الإسماعيلية بكثرة ولعل دور الستر قريب الزوال فلم يبق إشكال في طبع كتبهم إلا أنه لا تزال خفايا عديدة غير معلومة، ولم ينشر كل ما عندهم بل بقي الكثير منها غير مطبوع.

ويقع الكتاب في ٤٥ صفحة فقط.

● **تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار، تأليف أبي المعالي محمد ابن رافع السلامي، ط٢، صححه وعلق عليه: عباس العزاوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **[بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م]:**

يقول العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أصل هذا الأثر لمؤرخ معروف هو ابن رافع السلامي المتوفى سنة (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ورد العراق وأخذ عن علمائه، وأكابر أساتذته تعقب فيه أحوال هؤلاء وشيوخهم إلى أن وصل إلى رجال ابن النجار بمراجعات شفهية ومجامع الشيوخ أو مجاميع مدونة وتواريخ مكتوبة. بلغ ثلاثة مجلدات أو أربعة: حوت العلم الجم، وفيه قوائم مهمة عن طبقات العلماء ومشاهير الأساتذة ومن أخذوا عنهم أو سمعوا منهم... سماه مؤلفه (المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار) (ذيل تاريخ بغداد للخطيب) ولم تبق الأيام إلا منتخبًا منه قيل له (منتخب المختار) هو خلاصة، بل صفوة، من تراجم كان يؤسف لانطماس ذكرها، فكانت بمنزلة أثر مهشم، أو بقايا طلول، هي أحب علينا من حمر النعم... انتخبه التقي محمد بن أحمد الفاسي [مؤرخ الحجاز].

ويظهر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لنا هذا الكتاب من مخطوطة (سنة ٨٣٠هـ) في دار كتب الأوقاف العامة ببغداد من كتب المرحوم السيد نعمان خير الدين الألوسي بخط أحمد بن علي المقري اليماني الحميري (ت٨٦٣هـ).

ولما كانت الغاية من تسجيل التاريخ التعرف إلى وقائع القطر، وتدوين ما أمكن للكشف عن مبهماته والتحري عن حوادثه والإحاطة بالأوضاع الماضية والثقافة السابقة، كان في هذا الأثر ما يحقق بعض تلك الغاية على ما فيه من اختصار. ولذلك عني بتحقيقه.

وعن دوره في التحقيق يقول:

«وغالب أعلامه غير منقوطة، بعضها مخروم، وقد قضى ما عليه من بلغ جهده، وعلى كل لا يستغنى عنه في أمر التوسع في تاريخ العلماء مما يؤدي حتما إلى تصحيح كثير».

وقد قام العزاوي رحمه الله في تصحيح هذا الكتاب برد كل ترجمة إلى المراجع المتوفرة فيها، والتحقق من صحة الأسماء الواردة.

يقع الكتاب في ٢٠٠ صفحة ويحتوي على ٢٠١ ترجمة.

● **رحلة المنشي البغدادي، وهو السيد محمد بن السيد أحمد الحسيني، ونقلها عن الفارسية عباس العزاوي رحمه الله المحامي، ط١، [بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، سنة (١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)]:**

المنشي البغدادي رجل إيراني، قام برحلة أيام داود باشا، سمى نفسه محمد أحمد الحسيني المنشي البغدادي، وهو من موظفي المقيمية البريطانية ببغداد، بقي فيها إلى سنة (١٢٣٥هـ) وعرف بالسيد (محمد أغا الفارسي) إلا أنه سمى نفسه في أول رحلته بما ذكر.

وهي رحلة كتبها مؤلفها باللغة الإيرانية سنة (١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م) في أحوال الكرد والعراق وما فيها من قبائل، كما أن صاحبها وصف بغداد والمواقع الأثرية وبين علاقات الإنكليز بوالي بغداد آنئذ، فكشفت عن صفحات مهمة في البلدان والقبائل والعقائد والنحل والطرق والآثار،

وكان عمل العزاوي رحمه الله فيها كما يصفه: «نقلتها إلى اللغة العربية، وعلقت ما استطعت على مباحث عديدة بها إلا أني لم أتجاوز حدود اختصارها كثيرًا، وإنما أوضحت مراجع المقيم البريطاني آنئذ وهو المستر رج مع مايلحق بذلك من أشخاص بأمل الإفادة وأن تنال الرغبة وتكتسب المكانة في النفوس.

وعن أهمية هذا الكتاب يقول العزاوي رحمه الله:

«ويعد هذا المقيم - المسترج - أول من انصرف لمعرفة القطر لما قام به من تجولات وما دون من مذكرات، ومن جهة أخرى عهد إلى صاحب هذه الرحلة فقام بالمهمة أو أنه كتبها بالوجه المرغوب فيه لدى دولته، . . . إلى قوله: «وهي أقرب للتعريف بالقطر بالنظر الأجنبي فكتبت موافقة للمراد. وإذا كنا في حاجة إلى المعرفة الموسعة، وأن نقف على أكثر من هذا فقد حاولت الاستعاضة بالحواشي والتعليقات لاستدراك هذا النقص فيما تدعو إليه الحاجة وإلا خرجت على الأصل وتجاوزت الأوضاع المرسومة».

ويجد القارئ لهذه الرحلة أن المؤرخ المحامي العزاوي رحمه الله قد ترجم وحقق هذا الكتاب بالتعليق على أسماء الأشخاص والأماكن والقبائل، ثم وضع فهارس في أخره.

عدد صفحاته ١٢٧ صفحة.

- **فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي[١]، تأليف إسماعيل الأزميري، نقله من التركية إلى العربية، عباس العزاوي رحمه الله عضو المجمع العلمي العراقي، ط١، [بغداد: مطبعة أسعد، (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)]:**

---

(١) يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث الكندي فيلسوف العرب يكنى أبا يوسف ذكره بن النجار وكان متهمًا في دينه وله مصنفات كثيرة في المنطق والنجوم والفلسفة وله معرفة بالأدب ثم ساق من طريق أبي بكر النقاش المفسر عن أبي بكر بن خزيمة قال: قال أصحاب الكندي له: اعمل لنا مثل القرآن فقال: نعم فغاب عنهم طويلا ثم خرج عليهم فقال: والله لايقدر على ذلك أحد، وذكر ما يدل على أنه كان بعد المائتين فإن والده ولي للرشيد ولاية. لسان الميزان ج٦: ص٣٠٥.

يعتبر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن أعظم حادثين من حوادث العراق في القرون الأولى هما بناء بغداد وظهور الفيلسوف الكندي، لما لهما من أثر عميق في نفوس العراقيين وسائر الأقوام من مسلمين وغير مسلمين.

وأعظم هذه الحوادث الثقافة، فقد كانت هدأت الفتن نوعًا فانصرف العرب عن العلوم الأدبية الإسلامية فصارت في الندرة ومالوا إلى ما هو جديد من علوم دخيلة فنقلوها إلى لغتهم.

تهافت القوم على هذه العلوم وكأنهم عادوا لا يشتغلون في غيرها، فكان أول المجلين فيها أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، الذي انصرف للاشتغال العلمي انصرافا بلا هوادة وثابر مثابرة ليس وراءها مثابرة حتى نال أكبر منزلة عند الخليفة المأمون والخليفة المعتصم وابنه أحمد.

وحياته حافلة بالوقائع العلمية المهمة والمصنفات الجمة ولها أعظم الأثر في تاريخ العلوم وتاريخ الفلسفة ما بقيت آثاره العلمية والفلسفية خالدة.

بقيت مؤلفاته إلى عصرنا الحاضر، وكان حظ مؤلفاته في الأمم اللاتينية أكبر، لذا قام البروفيسور إسماعيل حقي الأزميري العالم التركي وعميد كلية الإلهيات في جامعة استنبول سابقًا. فكتب عن فيلسوف العرب والمسلمين الكندي الذي نال بحق لقب فيلسوف العرب في فجر النهضة، وعرف في الأوساط العلمية والفلسفية ورد الأستاذ المؤلف على مزاعم المتحاملين والمفترين بأنصع البراهين ودفع التهم الموجهة على العرب بلا وجه حق.

والسبب في نقل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لهذا الكتاب إلى العربية ما يقوله في مقدمته:

رأيت أن أنقل كتاب الأستاذ الموما إليه في الكندي من اللغة التركية إلى

اللغة العربية لدقة بحثه وسديد رأيه وفصل قوله».

وأما عن منهج العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الترجمة لهذا الكتاب فيقول:

«قمت بهذه المهمة مع ملاحظة تقريبية من تاريخ الأمة العربية ونصوصها المسطورة في مجلداتها دون إخلال، كما أنني وجدتني مضطرًا إلى التعليق بما يصح أن يوضح ما في الكتاب ويبقى بما هنالك من مراجع، فجمعت جهودي وضممتها إلى جهوده ليكون جامع الحسنيين، وأشرت إلى ما علقت بكلمة (العزاوي) رَحِمَهُ ٱللَّهُ أي الناقل لهذا الكتاب».

فجاء كتاب الأزميري في **١٢٢** صفحة وأضاف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ملحقًا عن مؤلفات الكندي العلمية والرياضية والفلكية، وبين أثرها في الأوساط العلمية في **٢٥** صفحة.

* * *

الباب الثاني

جهود عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في دراسة تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق

وتحته ثلاثة فصول:

الفصل الأول: العقيدة الإسلامية من عهد الرسول ﷺ إلى نهاية العهد العباسي (٦٥٦هـ)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عقيدة السلف.

المبحث الثاني: عقيدة الخلف (المتكلمين).

الفصل الثاني: العقيدة الإسلامية من عهد المغول إلى نهاية عهد التركمان (٦٥٦-٩٤١هـ)، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: العقيدة الإسلامية في عهد المغول والتركمان.

المبحث الثاني: الحالة العلمية وأهم العلماء والمؤلفات في عهد المغول والتركمان.

الفصل الثالث: العقيدة الإسلامية في العراق في العهد العثماني (٩٤١هـ-١٣٣٥هـ)، وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: الصراع السياسي وأثره على العقيدة.

المبحث الثاني: مؤلفات العقيدة في العهد العثماني.

* * *



الفصل الأول

العقيدة الإسلامية من عهد الرسول ﷺ إلى نهاية العهد العباسي (٦٥٦هـ)

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: عقيدة السلف، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسلف.

المطلب الثاني: أصول مذهب السلف.

المطلب الثالث: أهم المؤلفات في العقيدة السلفية.

المبحث الثاني: عقيدة الخلف (المتكلمين)، ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف علم الكلام.

المطلب الثاني: عوامل ظهور علم الكلام.

المطلب الثالث: أهم الفرق الكلامية المبكرة (الجهمية والمعتزلة).

المطلب الرابع: اتجاهات المتكلمين بعد المعتزلة، وتحته ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الأشعرية، علماؤها وأهم مؤلفاتها.

الفرع الثاني: الماتُريدية، نشأتها وأهم مؤلفاتها.

الفرع الثالث: غلاة التصوف وعقائدهم.

* * *



المبحث الأول

عقيدة السلف

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالسلف .

المطلب الثاني : أصول مذهب السلف .

المطلب الثالث : أهم المؤلفات في العقيدة السلفية .

* * *



المبحث الأول: عقيدة السلف

ابتدأ العزاوي رحمه الله الحديث في كتابه (تاريخ العقيدة الإسلامية لما بعد العهود الإسلامية) بتمهيد عن حال العقيدة من عصر الرسول ﷺ إلى نهاية العصر العباسي، وتناول في ذلك التمهيد الحديث عن عقيدة السلف، ومنهجهم، ثم عقيدة الخلف (المتكلمين)، واختار منهم الجهمية والمعتزلة فقط، ثم قسم مذاهب المتكلمين إلى: أشاعرة، ماتُريدية، غلاة التصوف، والفلاسفة من أهل الكلام، وركز في جميع ذلك على المؤلفات العقدية، وأهم علماء كل فرقة.

- **المطلب الأول: التعريف بالسلف:**

لم يذكر العزاوي رحمه الله تعريفًا للسلف، ولما كان (السلف) وصفًا تنازعته كل الطوائف، كان لابد لنا من تحديد المعنى الذي أراده العزاوي رحمه الله.

فالسلف لغة:

سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلفَ الصالح[1].

وقيل: (السين واللام والفاء أصل يدل على تقدم وسبق، ومن ذلك السلف الذين مضوا. والقوم السّلاف: المتقدمون)[2].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (مجد الدين ت ٦٠٦هـ)، [ط.د]، (بيروت: المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ٢/ ٣٩٠.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس القزويني المالكي (ت ٣٩٥هـ)، [ط.د]، تحقيق: عبد السلام هارون، (قم: دار الكتب العلمية، [د.ت]) ١/ ٥٦٧. ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور ت (٧١١هـ)، ط.١ (بيروت: دار صادر، د.ت)، ٩/ ١٥٩.

وقيل: (هو اسم لكل من تُقُلِّد مذهبه في الدين، واتبع أثره كأبي حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأصحابه، فإنهم سلف لنا، والصحابة والتابعين فإنهم سلفهم. وقد يطلق السلف شاملًا كل المجتهدين)[١].

السلف اصطلاحًا:

اختلف العلماء في تحديد الزمن المراد به زمن السلف، فقيل: السلف الصالح هم رجال الصدر الأول الراسخون في العلم، المهتدون بهدي الرسول ﷺ الحافظون لسنته، اختارهم اللَّه تعالى لصحبة نبيه ﷺ، وانتخبهم لإقامة دينه، ورضيهم أئمة السلف.

وجاء في (إلجام العوام)[٢]: السلف أعني الصحابة والتابعين.

وعرفهم صاحب (شرح الجوهرة)[٣] بقوله: وكل خير في اتباع من سلف. قال: (هم من تقدم من الأنبياء والصحابة والتابعين وتابعيهم، خصوصًا الأئمة الأربعة)[٤].

وعرفه السفاريني[٥]: مذهب السلف بأنه: (ما كان عليه الصحابة الكرام

---

(١) كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، محمد بن علي التهانوي (كان حيًّا قبل ١١٥٨هـ)، ط.١، وضع حواشيه أحمد حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ١/ ٩٦٨.

(٢) انظر: إلجام العوام عن علم الكلام، أبي حامد الغزالي، [ط.د]، (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص٤.

(٣) وهو كتاب شرح الجوهرة لإبراهيم اللقاني.

(٤) المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، محمد المغراوي، ط.١، (المدينة: دار طيبة، ١٤٠٥هـ)، ١/ ١٢-١٣.

(٥) السفاريني: محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني النابلسي الحنبلي، (أبو العون، شمس الدين)، محدث، فقيه، أصولي، صوفي، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم، ولد بسفارين من قرى نابلس (سنة١١١٤هـ)، ونشأ بها، ثم رحل إلى دمشق، وتوفي بمدينة نابلس (سنة ١١٨٨هـ). انظر: هدية العارفين ٢/ ٣٠٤؛ معجم المؤلفين ٨/ ٢٦٢.

رضوان اللَّه تعالى عليهم، وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شُهِد له بالإمامة، وعُرِف عِظَم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامه خلفًا عن سلف دون من رُمِي ببدعة، أو اشتُهر بلقب غير مرضيٍّ)[١].

والسلف مصطلح ظهر حين دار النزاع بين الفرق الكلامية حول أصول الدين، ومحاولة الجميع الانتساب إلى السلف الصالح، فكان ينبغي ظهور قواعد تميزهم.

وقواعد تمييزهم: تقديم الشرع على العقل، ورفض التأويل الكلامي، والاستدلال بالآيات والبراهين القرآنية[٢].

وقد ذكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ السلف في مبحث أسماه (عقيدة السلف)، لكن ذكره لهم كان بشكل مجمل بما يمكن تسميته بأصول مذهب السلف وهو موضوع المطلب التالي.

---

(١) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، محمد السفاريني (ت ١١١٨هـ)، ط.٣، تعليق: عبد اللَّه بن عبد الرحمن أبابطين، وسليمان بن سحمان، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ١/ ٢٢.

(٢) قواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامي، مصطفى حلمي، ط.٢، (الإسكندرية: دار الدعوة للنشر، ١٤٠٥هـ)، ص٨٧.

• **المطلب الثاني: أصول مذهب السلف:**

من خلال قراءتنا لكتاب تاريخ العقيدة، يمكن استنباط أصول مذهب السلف كما عرضها العزاوي رحمه الله.

١) التسليم بنصوص الشرع وعدم رد شيء منها أو تأويلها:

يرى العزاوي رحمه الله (أن الأمة كانت تؤمن بالقرآن الكريم إيمانًا صادقًا، وبالأحاديث الصحيحة المنقولة عن الرسول ﷺ، فلم يداخلها ريب أو اشتباه، ولم تجد نفسها محل شك أو ارتياب لتلتمس دليلًا، أو تتطلب برهانًا عقليًا، فعقيدتها مقتبسة منهما)[١].

والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠]، وقوله ﷺ: «فمن رغب عن سنتي فليس مني»[٢].

وقد تضافر كلام السلف على لزوم الكتاب والسنة، وعدم تجاوزهما وأنكروا على من لم يأخذ بهما، فهذا الشافعي رحمه الله أتاه رجل يسأله عن مسألة فقال: قضى رسول اللّه ﷺ كذا وكذا، فقال الرجل للشافعي رحمه الله: ما تقول أنت؟ فقال: سبحان اللّه تراني في كنيسة! تراني في بيعة[٣]! تراني على وسطي زُنّارًا[٤]! أقول: قضى رسول اللّه ﷺ كذا وكذا، وأنت تقول لي ما تقول أنت؟[٥].

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٩].

(٢) صحيح البخاري، كتاب النكاح، ٦/ ١١٦، وصحيح مسلم، كتاب النكاح، ٢/ ١٠٢٠.

(٣) بالكسر: معبد النصارى. انظر: الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ط.٢، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٢هـ)، ٣/ ١١٨٩.

(٤) الزُّنّار: حزام يشده النصراني على وسطه. انظر: الصحاح، ٢/ ٦٧٢

(٥) كلامه روي بعدة ألفاظ، رواه أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) في الحلية، ط.٤، (بيروت: دار=

وجاء في شرح الطحاوية: (فالواجب كمال التسليم للرسول ﷺ والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالقبول والتصديق دون أن يعارضه بخيال باطل يسميه معقولًا، أو يحمله شبهة أو شكًّا، أويقدم عليه آراء الرجال، وزبالة أذهانهم، فيوحده بالتحكيم والتسليم والانقياد والإذعان)[١]، وكلامه يوافق ماجاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (فالسلف -رحمهم اللَّه- يجعلون كلام اللَّه، وكلام رسوله هو الأصل الذي يعتمد عليه، وإليه يرد ما تنازع الناس فيه، فما وافقه كان حقًّا، وما خالفه كان باطلًا)[٢].

٢) حصرهم مصادر تلقي الاعتقاد في الكتاب والسنة واتباع سبيل المؤمنين:

ويستنبط ذلك من قول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (ولم ينفك السلف بل بقوا على عقيدتهم استرشادًا بالكتاب، وبما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه متبعين قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، وسبيل المؤمنين هو سبيل الرسول ﷺ، وهو سبيل اللَّه تعالى الذي أمر اللَّه باتباعه، ويلخص بالإيمان باللَّه والعمل الصالح، ولا يكاد يوجد من يشكك في أحقية ذلك، وعلى هذا كان سلف الأمة)[٣].

والأصل في ذلك إضافة إلى ماذكره من الآيات، قول الرسول: «ألا وإني

= الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ)، ٩/ ١٠٦؛ وأورده ابن القيم (ت ٧٥١هـ) في مختصر الصواعق المرسلة، [ط.د]، اختصار: محمد الموصلي، (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.ت)، ٢/ ٢٥٠.

(١) شرح العقيدة الطحاوية، علي بن محمد بن أبي العز الأذرعي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، ط.١، تحقيق: عبد اللَّه التركي وشعيب الأرناؤط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ)، ١/ ٢٢٨.

(٢) درء تعارض العقل والنقل، شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، ط.١، تحقيق: محمد رشاد سالم، (الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ)، ١/ ٢٧٧.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٢].

أوتيت القرآن ومثله معه»[١] وقوله: «**... من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع»**[٢] الحديث.

وقد صارت مصادر التلقي هذه شعارًا لأهل السنة، والإعراض عنها سمة لأهل البدع والأهواء. قال أبو المظفر السمعاني[٣] رحمه الله: (إنا أمرنا بالاتباع وندبنا إليه، ونهينا عن الابتداع وزجرنا عنه، وشعار أهل السنة: اتباعهم للسلف الصالح، وتركهم كل ما هو محدث مبتدع)[٤].

وقررعلماء السلف أن من السنة لزوم الجماعة، فمن رغب عن الجماعة وفارقها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، وكان ضالًّا مضلًّا[٥].

٣) الأخذ بظواهر النصوص مما لا مجال للعقل فيه:

والسلف يعتقدون أن اللَّه خاطبنا بما نفهم، وأراد منا اعتقاد ظاهر

---

(١) سنن أبي داود، سليمان السجستاني، كتاب السنة، باب في قتل الخوارج، ٤/ ٢٤١، ح (٤٧٥٨)؛ ومسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، [ط.د]، (مصر: مؤسسة قرطبة، د.ت)، ٤/ ١٣٠؛ وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ط.٢، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ١/ ٥١٦.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٤/ ١٣٠، ٥/ ٣٤٤؛ محمد بن عيسى الترمذي في سننه، كتاب الأدب، بابماجاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، ٥/ ١٤٨، ح(٢٨٦٣)؛ محمد بن عبداللَّه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين، ط.١، تحقيق: مصطفى البغا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ١/ ١١٧، ١١٨، وصححه الحاكم والترمذي.

(٣) أبو المظفر: منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السمعاني المروزي الشافعي الإمام، مفتي خراسان، شيخ الشافعية، من مصنفاته (الانتصار لأهل الحديث)، ت (٤٨٩هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٩/ ١١٤؛ طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٣٣٥.

(٤) صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، [ط.د]، تحقيق: علي سامي النشار وسعاد علي عبد الرزاق، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، ص٢١٠ نقلًا عن الانتصار لأهل الحديث للسمعاني (ت٤٨٩هـ).

(٥) شرح السنة، الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩هـ)، ط.١، (الرياض: دار المنهاج، ١٤٢٦هـ)، ص٣٥.

النصوص، كنصوص الصفات، وهذا ماقرره العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: (مرّوا بآيات الصفات كما وردت)[١].

وهذا ما ثبت عن أئمة السلف، فقد روي عن أبي حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله: (لا ينبغي لأحد أن ينطق في ذات اللّٰه بشيء، بل يصفه بما وصف به نفسه، ولا يقول فيه برأيه شيئًا تبارك اللّٰه رب العالمين)[٢].

وأخرج الدارقطني[٣] حدثنا الوليد بن مسلم[٤] قال: سألت الأوزاعى ومالك ابن أنس وسفيان الثورى والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التى فيها الرؤية وغير ذلك فقالوا: (أمضها بلا كيف)[٥]. وجاء رجل إلى مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٢٣].

(٢) شرح الطحاوية ٢/ ٤٢٧.

(٣) الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الحافظ الشهير صاحب السنن مولده سنة (٣٠٦هـ)، قال الحاكم: صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وقال الخطيب: سمعت القاضي أبا الطيب الطبري يقول: الدار قطني أمير المؤمنين في الحديث، توفي في ذي القعدة سنة (٣٨٥هـ) عن ٧٩ سنة توفي ببغداد. انظر: ترجمته في: طبقات الشافعية، أبوبكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبة، ط.١، تحقيق: عبد العليم خان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ)، ١/ ١٦١؛ تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، ط.١، (بيروت: دارالكتب العلمية، د.ت)، ٣/ ٩٩١؛ طبقات المدلسين، أحمد علي بن حجر العسقلاني، ط.١، تحقيق: د. عاصم القريوتي، (عمّان: مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ١/ ٢٢.

(٤) الوليد بن مسلم: أبو العباس، القرشي مولاهم، (١١٩-١٩٤هـ) قال فيه الحافظ ابن حجر: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، أخرج له الجماعة. انظر: الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ط.١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧١هـ)، ٩/ ١٦؛ تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي المزي، ط.١، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ٣١/ ٨٦.

(٥) أخرجه الدار قطني (ت٣٨٥هـ) في الصفات، علي بن عمر الدارقطني، ط.١، تحقيق: عبد اللّٰه الغنيمان، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٢هـ)، ص٤٤، واللفظ له؛ كما أخرجه أبو بكر الآجري (ت ٣٦٠هـ) في كتابه الشريعة، ط.٢، تحقيق: عبد اللّٰه الدميجي، (الرياض: دارالوطن، ١٤٢٠هـ)، ٣/ ١١٤٦؛ وورد في الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، أحمد بن=

فقال: يا أبا عبد الله: (الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟) فقال: الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة فإني أخاف أن تكون ضالًا، وأمر به فأخرج[١].

وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: نثبت هذه الصفات التي جاء بها القرآن، ووردت بها السنة، وننفي عنه التشبيه، كما نفى ذلك عن نفسه فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١][٢]. وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: (نُمِرُّ الأخبارَ كما جاءت)[٣].

وجاء في كتاب الخطط: (ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي، ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم، وكثرة عددهم أنهم سألوا رسول الله ﷺ عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم، وعلى لسان نبيه من المسائل الاعتقادية الغيبية، بل كلهم فهموا معنى ذلك، وسكتوا عن الكلام في الصفات)[٤].

= الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، ط.١، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠١هـ)، ١/ ١١٨ بلفظ: (أمروها كما جاءت بلا كيفية).

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، هبة الله اللالكائي، (ت ٤١٨هـ) ط.١، تحقيق: أحمد بن سعد حمدان، (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٢هـ)، ٣/ ٣٩٨ وذكر مثل هذا الأثر ابنُ حجر (ت ٨٧٦هـ) في الفتح، ١٣/ ٤٠٦ عن أم سلمة.

(٢) الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، [ط.د]، (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)، ص٧-٨.

(٣) طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى، [ط.د]، (بيروت: دار المعرفة، [د.ت])، ١/ ٥٦.

(٤) المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت٨٤٥هـ)، [ط.د] (القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت)، ٤/ ١٨٠.

لأن السلف يؤمنون بمحدودية العقل، ومحدودية إدراكه، فلا يخوضون به وحده في المسائل الاعتقادية الغيبية.

٤) عدم مجادلة أهل البدع:

والنهي عن الجدال أصل عظيم عند أهل السنة، يقول العزاوي رحمه الله:

(ومذهب السلف منع علمائه من الجدال والخصومة في الدين، وإيراد أدلة لم ترد في الكتاب، واستدلوا بالآية: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ وهذا ما دعا أن يتحاملوا على مقاتل بن سليمان[1]، ومن تابعه مثل نوح بن أبي مريم[2]، وعلى رأيهم كثير من العلماء، وكان تحاملهم لأنهم أوردوا أدلة ليست في الكتاب، وإن مقاتل أوردها على جهم بن صفوان وأتباعه، ولم يقفوا عند هذا الحد، بل كان من العلماء من أباح دم مقاتل مثل مكي بن إبراهيم[3] شيخ

---

(١) مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم، مات سنة (١٥٠هـ). انظر: ترجمته في تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ط.١، تحقيق: محمد عوامة، (سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ١/ ٥٤٥؛ وبرّأه شيخ الإسلام ابن تيمية من تهمة التجسيم حيث قال: وأما مقاتل فالله أعلم بحقيقة حاله، والأشعري ينقل هذه المقالات من كتب المعتزلة وفيهم انحراف على مقاتل بن سليمان. انظر: منهاج السنة ٢/ ٦١٨.

(٢) نوح بن أبي مريم: أبو عصمة المروزي القرشي، مولاهم، مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع الحديث، وكان شديدًا على الجهمية، مات سنة (١٧٣هـ). انظر: تقريب التهذيب ١/ ٥٦٧؛ وتهذيب الكمال ٣٠/ ٥٦؛ والجرح والتعديل، عبد الرحمن الرازي، ط.١، (بيروت: دارإحياء التراث العربي، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م)، ٨/ ٤٨٤.

(٣) مكي بن إبراهيم أبو السكن، الحنظلي، البلخي، الحافظ، كتب عن ١٧ تابعيًا، مات ببلخ سنة (٢١٥هـ)، ولم أقف على هذا القول له. انظر ترجمته في: طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، ط.١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ١/ ١٦٤؛ وتاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، [ط.د]، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) ١٣/ ١١٥.

البخاري، وغيره[١])[٢].

الجدل: هو شدة الخصومة، وهو مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: هي المناظرة والمخاصمة، وفي الحديث ما أوتي الجدل قوم إلا ضلوا، فالجدل هنا هو الجدل على الباطل[٣].

والجدال: عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها[٤] ويكون الغرض من هذا المراء إلزام الخصم، والتغلب عليه في مقام الاستدلال.

وأما المناظرة: فالغرض منها الوصول إلى الصواب في الموضوع المختلف فيه بين المتناقشين، لكن المكابرة الغرض منها اجتياز المجلس والشهرة، أومطلق اللجاجة، أو غيرذلك من الأغراض التي لاتغني في الحق شيئًا.

وهنا يلاحظ أمران: أن الجدل يطلق في اللغة على معنى المناظرة، كقوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥].

---

(١) نقل العزاوي قول مكي بن إبراهيم عن الحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه فضل علم السلف على علم الخلف، الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، ط.٢، تحقيق: محمد ناصر العجمي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص٥٥، وجاء في تاريخ بغداد، حدثنا محمد بن علي بن إسماعيل السكري قال: سمعت الفضل بن عبد الجبار قال: سمعت أبا معاذ النحوي يقول: سمعت خارجة بن مصعب يقول: كان جهم ومقاتل بن سليمان عندنا فاسقين فاجرين، قال: وسمعت خارجة يقول: لم أستحل دم يهودي ولا ذمي ولو قدرت على مقاتل بن سليمان في موضع لا يراني أحد لقتلته. انظر: تاريخ بغداد، ١٣/ ١٦٤.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٢٣].

(٣) لسان العرب، ١١/ ١٠٥.

(٤) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني ت (٨١٦هـ)، ط.١، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ)، ص١٠١.

وقد تطلق المناظرة ويراد منها الجدل أو المكابرة لغة، والأمر الثاني: أن المناقشة الواحدة قد تشتمل على كل هذه الأنواع، فيبتدئ المتناقشان متناظرين، ثم تتحول المناقشة إلى جدل، ثم إلى مكابرة[١].

ولعل الشارع قد نهى عن الجدل المؤدي إلى المكابرة، أو نهى عن الجدال إن كان في ذلك استدلال بغير الأدلة الشرعية، كالاعتماد على العقل أو الظن أو الذوق أو الفلسفات أو الاعتماد على الروايات الضعيفة، ومالا أصل له.

ويرى العزاوي رحمه الله أن الجدال المنهي عنه ما أدى إلى المكابرة فيقول: (ولا شك أن القرآن الكريم جعل حدودًا للجدال لايتجاوزها إلى العناد والمماراة إلا أنه ما اعتذارنا عن قول إذا قيل[٢])[٣].

وأورد شواهد من كلام السلف الذين نهوا عن الجدال كقولهم: (إن الخصومات تشغل القلب، وتورث النفاق)[٤]، وقولهم: (ما خاصمت قط)[٥][٦].

---

(١) انظر: تاريخ الجدل، محمد أبوزهرة، [ط.د]، (بيروت: دار الفكر العربي، د.ت)، ص٥-٦ بتصرف.

(٢) هذا جزء من بيت للنعمان بن المنذر، وهو:

قد قيل ما قيل إن حقًّا وإن كذبا ... فما اعتذارك من شيء إذا قيلا

انظر: مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني، [ط.د]، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ٢/ ٤٩٣.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٢٥].

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، هبة الله اللالكائي (ت ٤١٨هـ) ط.١، تحقيق: أحمد بن سعد حمدان (الرياض: دار طيبة، ١٤٠٢هـ)، ١/ ١٢٩، رواه عنبسة الخثعمي عن جعفر بن محمد.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٧١ و٧٣، عن حجاج بن أرطاة؛ ونسب هذا القول للإمام الشافعي. انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٠، وعزى هذا القول ابن رجب الحنبلي إلى إبراهيم النخعي. انظر: بيان فضل علم السلف على علم الخلف ص٦١.

(٦) تاريخ العقيدة ورقة [٢٥].

والنهي عن الجدال أصل عظيم عند أهل السنة، ولذلك تتابع أئمتهم على إدراجه في مصنفاتهم الخاصة بشرح الاعتقاد بأبواب مستقلة، ومن ذلك: (باب الحث على التمسك بكتاب الله تعالى، وسنة رسول الله ﷺ، وسنة أصحابه رضوان الله عليهم، وترك البدع، وترك النظر والجدل فيما يخالف الكتاب والسنة)[١].

و(باب ذم الجدال والخصومات في الدين)[٢].

و(باب ذم المراء والخصومات في الدين والتحذير من أهل الجدال والكلام)[٣].

و(سياق ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن مناظرة أهل البدع، وجدالهم، والمكالمة معهم، والاستماع إلى أقوالهم المحدثة وآرائهم الخبيثة)[٤].

فمما ورد عن أئمة السلف في النهي عن الجدال والخصومات في الدين:

قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله: (لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا ينفعهم من الكلام)[٥].

وقول الإمام مالك رحمه الله لما جاءه أهل الأهواء: (أما إني على بينة من ربي

(١) الشريعة ١/ ٣٩٨.

(٢) المرجع السابق، ١/ ٤٢٩.

(٣) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت٣٨٧هـ)، ط.١، تحقيق: رضا نعسان معطي، (الرياض: دار الراية، ١٤٠٩هـ)، ٢/ ٤٨٣.

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١١٤.

(٥) أصول الدين عند أبي حنيفة، د.محمد عبد الرحمن الخميس، ط.١، (الرياض: دار الصميعي، ١٤١٦هـ)، ص١٩٣، نقلًا عن ذم الكلام للهروي.

وديني، وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك فخاصمه)[١].

وجاء عن الإمام أحمد رحمه الله قوله: (عليكم بالسنة والحديث، وينفعكم الله به، وإياكم والخوض والجدال والمراء فإنه لا يفلح من أحب الكلام)[٢].

٥) النهي عن الخوض في القدر وسره:

ومما ذكره العزاوي رحمه الله من منهج السلف النهي عن الخوض في القدر وسره[٣].

والأصل في ذلك ما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن نفرًا كانوا جلوسًا بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله عز وجل كذا قال: فسمع ذلك رسول الله ﷺ فخرج كأنما فقئ في وجهه حب الرمان فقال:

«أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله عز وجل بعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما ههنا في شيء، انظروا الذي أمرتم به، فاعملوا به، وانظروا الذي نهيتم عنه فانتهوا عنه»[٤].

وقد ورد عن السلف النهي عن الخوض في القدر، ومن ذلك ماروي عن

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٦/ ٣٢٤.

(٢) الإبانة ٢/ ٥٣٩

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٢٣].

(٤) الحديث ورد بعدة ألفاظ حيث أخرجه الترمذي في سننه، كتاب القدر ٤/ ٤٤٣؛ والطبراني في المعجم الأوسط، سليمان الطبراني، [ط.د]، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، ١٤١٥هـ)، ١/ ١٦٥؛ وفي كنز العمال، علاء الدين علي المتقي الهندي، ط.١، تحقيق: محمود الدمياطي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ١/ ١٩٧، باب الاعتصام بالكتاب والسنة، كما أخرجه في كتاب السنة، عبد الله بن الإمام أحمد، ط.٤، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، (الدمام: رمادي للنشر، ١٤١٦هـ)، ١/ ١٣٤، واللفظ له.وقال: إسناده صحيح.

الإمام أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال لرجل يجادل في القدر: (أما علمت أن الناظر في القدر كالناظر في عين الشمس، كلما ازداد نظرًا ازداد تحيرًا)[١].

وقال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ عندما سأله ابنه عبد اللَّه رَحِمَهُ اللَّهُ عن الصلاة خلف القدري، فقال: (إن كان يخاصم فيه ويدعو إليه فلا تصلِّ خلفَه)[٢].

٦) حقيقة الإيمان ومسمّاه عند السلف:

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (أن الإيمان عند أكثر أهل السنة هو إقرار باللسان وتصديق بالقلب، وفريق يرى أن من الإيمان العمل بالجوارح لأن الإيمان اقترن دائمًا بالعمل، وعُدَّ ملازمًا له، ولذا صار يعتقد بأن العمل من أركان الإيمان، أو أنه ظاهرة من ظواهر العقيدة غير منفكة عنه، ونتيجة غير مفارقة، والكل يعتقد بفرضية الصلاة والصوم، فالاختلاف لفظي في أن العمل عبادة لا عقيدة أو أنه عقيدة؟! والأمر الآخر هو: هل الإيمان ثابت أو يزيد وينقص؟ ولا يختلف هذا في لفظيته عن ذاك لأن الإيمان الأصلي لا يتزلزل، ويزيد بالعمل الصالح ويقوى وهل هذا من الإيمان؟

جاءت نصوص عديدة مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢]، أي تثبيتًا. وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠])[٣].

ومما يدل على اختلاف أهل السنة في مسمى الإيمان وزيادته ونقصه تعريف أئمتهم له، فيرى الإمام أبو حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الإيمان هو: (الإقرار

---

(١) أصول الدين ص٥٢١.

(٢) السنة، عبد اللَّه بن الإمام أحمد ١/ ٣٨٤.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١١].

والتصديق)[١] ويقول: (والإيمان لايزيد ولا ينقص)[٢]. وقال الإمام مالك رحمه الله: (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص)[٣] وقال الإمام الشافعي رحمه الله: (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص)[٤] وقال الإمام أحمد رحمه الله: (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، إذا زنى وشرب الخمر نقص إيمانه)[٥].

وأما النزاع اللفظي الذي بين الأئمة الثلاثة وأبي حنيفة رحمه الله، فهو نزاع حول ما يشمله مسمى الإيمان، لأن الكل متفقون على أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من دائرة الإيمان، بل هو في مشيئة اللّه، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، كما أنهم متفقون على أن اللّه أراد منا القول - أي التصديق بالقلب والإقرار باللسان - والعمل، ولكن هل الإيمان المطلوب من العباد يشمل الأمرين، أم الإيمان أحدهما، إذا أطلق على العمل عند الانفراد كان مجازًا؟ فهذا هو محل النزاع الذي قصده العزاوي رحمه الله[٦].

(١) شرح الفقه الأكبر، الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ)، ط.١، ضبطه: مجموعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص٣٠٤.

(٢) شرح وصية أبي حنيفة، ملا حسن بن الإسكندر، [ط.د]، (حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية، [د.ت])، ص٣.

(٣) الانتقاء في فضائل الثلاثة الخلفاء، ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، [ط.د]، (بيروت: دار الكتب العلمية، [د.ت]) ص٣٤.

(٤) مناقب الشافعي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، ط.١، تحقيق: أحمد صقر، (مصر: دار التراث، ١٣٩١هـ)، ١/ ٣٨٧.

(٥) السنة عبد اللّه بن أحمد ١/ ٣٠٧.

(٦) انظر مسألة الإيمان وزيادته في: شرح الطحاوية ٢/ ٤٦٦-٤٨٦؛ صريح السنة، محمد بن جريرالطبري (ت٣١٠هـ)، ط.٢، تحقيق: بدر المعتوق، مراجعة: بدر البدر، (الكويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص٣٥؛ عقائد الثلاث والسبعين فرقة، أبي محمد اليمني من علماء القرن السادس، ط.١، تحقيق: محمد عبد اللّه الغامدي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٤هـ)، ٢/ ٣٠٦.

• المطلب الثالث: بعض المؤلفات في العقيدة السلفية حتى نهاية الدولة العباسية (ت٦٥٦هـ)[(١)]:

أتم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديثه عن السلف بذكر بعض مؤلفاتهم دون استيعاب لها، ولم يتقيد بسرد مؤلفات العراقيين فقط، بل عدد بعض المؤلفات لعلماء من أقطار أخرى، مع ذكر نبذة عن بعض تلك المؤلفات، والحكم على بعضها فقال:

١- **الفقه الأكبر**[(٢)]: وهو من أقدم المتون في العقائد. وقد صحح نسبته إلى أبي حنيفة (ت١٥٠/ ٧٥٧م) أبو المنتهى[(٣)] نقلًا عن الإمام الفخر البزدوي[(٤)] من أكابر رجال الحنفية. وذلك في شرحه للفقه الأكبر وسماه علم

(١) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١٥-٢٣] باختصار.

(٢) الفقه الأكبر للإمام أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي (ت ١٥٠هـ). انظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٨٧، والفقه الأكبر يطلق على كتابين أحدهما للإمام أبي حنيفة برواية حماد ابنه، وهو عبارة عن رسالة تشتمل على أصول الدين كمسائل الصفات والإيمان والكلام والقدر والنبوة والمعاد بعبارة وجيزة، وأما الآخر فهو رسالة يجيب فيها الإمام أبوحنيفة على أسئلة تلميذه أبي مطيع البلخي، وهذه الرسالة مغايرة تمامًا للأولى، وتعرف عند متأخري الحنفية باسم الفقه الأبسط، ولكن شيخ الإسلام ابن تيمية قد نقل من الرسالة الثانية في كتابه الفتاوى، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، والذهبي في العلو وسموه جميعًا الفقه الأكبر، ويرجحون أن هذه الرسالة من تأليف أبي مطيع البلخي وليست للإمام أبي حنيفة. انظر: أصول الدين عند أبي حنيفة ص١١٥-١٢٣. فالعزاوي ذكر الفقه الأكبر ويقصد به رواية حماد بن أبي حنيفة لأنه هو الذي شرحه المغنيساوي والقاري.

(٣) أبو المنتهى هو أحمد بن محمد المغنيساوي (ت ١٠٩٠هـ)، مقري، حنفي. انظر: معجم المؤلفين ٢/ ١٥٩؛ وكشف الظنون ٢/ ١٣٨٧. وقد شرح الفقه الأكبر، وطبع هذا الشرح عام١٩٣١م)، ثم ط.٢ في (حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٤٦م). انظر: ذخائر التراث العربي، عبد الجبار عبد الرحمن، ط.١، (بيروت: [د.م]، ١٤٠١هـ)، ١/ ٢٨٩.

(٤) علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، أبو الحسن، المعروف بفخر الإسلام، البزدوي، الحنفي، (٤٠٠-٤٨٢هـ)، فقيه أصولي، من أكابر الحنفية بما وراء النهر، كان أحد من يضرب=

التوحيد والصفات يدعو فيه إلى التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة، والتمسك بما كان عليه السلف ممن تقدم أبا حنيفة. وعقيدته عقيدة أهل السنة، ولا يختلف عن المتون الأخرى في العقيدة[1]. نال شيوعًا وشرحه كثيرون[2]. ومنهم من نظمه[3]. ومنهم من اختصره. وترجمه إلى التركية حسين أفندي الغرابي[4] وقدمه إلى والي بغداد وعندي مخطوطته. ومن شروحه المتداولة شرح أبي المنتهى[5].

= به المثل في حفظ المذهب، له تصانيف عدة منها: المبسوط، وكنز الوصول في أصول الفقه الذي يعرف بأصول البزدوي، وغناء الفقهاء في الفقه وغيرها. انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٢؛ الجواهر المضية في تراجم الحنفية، عبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي، ط.٢، تحقيق: د.عبد الفتاح محمد الحلو، (د.م: دار هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ)، ٢/ ٩٩٧.

(١) طبعات الفقه الأكبر: طبع، طبع حجر في (لكناو: ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م). وفي (دهلي: ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م). وطبع في (القاهرة: ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م). وطبع في (فينا: ١٩١٥م مع ترجمة بالألمانية)، وطبع في (حماة: مكتبة الغزالي وابن الفارض، ١٩٧٢م)، وفي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٦م). انظر: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، محمد عيسى صالحية، ط.١، تصحيح: فيصل الحفيان، (القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٣م)، ٢/ ٢٣٣.

(٢) أهم شروح الفقه الأكبر: شرح الإمام أبي منصور الماتُريدي (ت٣٣٣هـ)، وشرح إلياس بن إبراهيم السينوبي (ت ٨٩١هـ). كذلك شرح محيي الدين محمد بن بهاء الدين (ت ٩٥٦هـ) جمع فيه بين الكلام والتصوف، وسماه (القول الفصل). وشرح الحكيم إسحاق وسماه (الحكمة النبوية) ثم اختصره في (مختصر الحكمة النبوية). وشرحه علي القاري (ت١٠١٤هـ) في مجلد وسماه (منح الروض الأزهر). وشرحه الشيخ أكمل الدين وسماه (الإرشاد). انظر: كشف الظنون، ٢/ ١٣٨٧.

(٣) وممن نظمه إبراهيم بن حسام الكرمياني المعروف بشريفي (ت١٠١٦هـ) وأما شرح الملا قاري فمطبوع، منه نسخة طبعت في (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، وطبع في (لكناو: طبع حجر، ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م)، وفي (دهلي: ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)، وفي (القاهرة: ١٩٠٥م)، وفينا عام (١٩١٥م) مع ترجمة ألمانية.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) جاء في ذخائر التراث شروح الفقه الأكبر المطبوعة: شرح أبي منصور الماتُريدي طبع في (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، (١٩٢١م) ثم في عام (١٩٧٦م)، وشرح عبد القادر السلهتي، طبع في (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، مطبعة المجلس، ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م). وشرح=

وشرح الملا علي القاري[1].

٢- كتاب الوصية للإمام الأعظم أبي حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أيضًا. أوصى فيها أصحابه بالتزام مذهب أهل السنة. وعليها شروح عديدة[2].**

= القاري الهروي (ت ١٠١٤هـ) المسمى (منح الروض الأزهر) طبع في (دهلي: ١٨٩٠م) طبع حجروفي (القاهرة: مطبعة التقدم، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، وفي (القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)، وطبع في حيدر أباد الدكن، الهند منه نسخة ضمن مجموعة الرسائل السبعة في العقائد (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) من ص١-٤٩، وشرح أبي المنتهى أحمد بن محمد المغنيساوي في (دمشق: عام ١٢٧٩هـ)، وطبع في (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، مطبعة الدائرة، ١٣٢١هـ/ ١٩٤٦م)، وشرح الحسن بن أحمد الصفاني (ت١٢٢١هـ) المسمى (الروض الناضر) طبع في القاهرة، د.ت. انظر: ذخائر التراث ١/ ٢٩٠؛ المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/ ٢٣٣-٢٣٤، وذكر الأخير أن اسم كتاب القاري الهروي (الروض النضير)، وأنه طبع في القاهرة ولم يذكر تاريخ النشر، ولم يذكر شرح الصفاني، وأما د.الخميس فقال: وشروح الفقه الأكبر كلها مخطوطة، ماعدا شرح القاري والمغنيساوي فهما مطبوعان، ولعله يعني بذلك أن الشروح الأخرى أصبحت طبعاتها قديمة كقدم المخطوطات أو لعله لم يطلع عليها، والله أعلم. انظر: أصول الدين عند أبي حنيفة ص١١٦.

(١) علي بن سلطان محمد: نور الدين، الملا الهروي القاري، (ت١٠١٤هـ) فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره، صنف كتبا كثيرة، منها: (شرح مشكاة المصابيح)، و(منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر)، و(رسالة في الرد على ابن العربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والاتحاد وغيرها). انظر: الأعلام ٥/ ١٢.

(٢) وصية الإمام أبي حنيفة: لها شروح منها شرح الشيخ محمد بن محمود المعروف بأكمل الدين الحنفي (ت ٧٨٦هـ). ومن شروحها شرح مسمى بتلخيص خلاصة الأصول وجاء ذكر الأمير كورل، ولعله من أمراء الجراكسة، ولها شرح آخر مأخوذ من خلاصة الأصول ولها شرح أيضًا وهو المسمى بخلاصة الأصول ولعلي القاري (ت١٠١٤هـ) شرح عليها أيضًا. انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠١٥. والوصية عبارة عن رسالة ذكرها الإمام البياضي في إشارات المرام ص٢١، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين، ٢/ ١٣، ١٤. انظر: أصول الدين عند أبي حنيفة ص١٣٨. ولها شرح لملا حسين بن إسكندر الحنفي اسمه (الجوهرة المنيفة في شرح وصية الإمام الأعظم)، ضمن الرسائل السبعة كما تقدم. وأما طبعاتها فهي: طبعت في (الهند، الدكن حيدر آباد: د.ت)، كما طبع في (الاسكندرية: ١٩٨٢م، د.ن) انظر: المعجم الشامل ٢/ ٢٣٥؛ وذخائر التراث ١/ ٢٩١.

٣- **كتاب السنة للإمام أحمد بن حنبل** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م). وهو في عقيدة السلف. أجملها الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ منقولة من الكتاب والسنة، واعتمدها كثير من علماء الحنابلة فوسعها من جاء بعده، طبعت على الحجر طبعة سقيمة ليس لها تاريخ، ولا تختلف عن مذهب أهل السنة بوجه قبل أن يظهر علم الكلام، ولا تأويل فيها[1].

٤- **عقيدة الطحاوي**[2]: وهذه العقيدة[3] تمثل عقيدة السلف وهي منتزعة من عقائد الإمام أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ، ولم يخرج عليها بوجه، طبعها الأستاذ المرحوم راغب الطباخ بحلب سنة (١٣٤٤هـ) وعليها شروح كلامية، ومن

---

(١) ذكر رسالةَ السنة للإمام أحمد ابنُ أبي يعلي في كتابه (طبقات الحنابلة) ١/ ٢٤١، ولم ينص على عنوان الرسالة. انظر: درء التعارض، شيخ الإسلام ابن تيمية، ط.١، تحقيق: محمد رشاد سالم، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٥هـ)، ٥/ ٢٩٧، وذكرها اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) ١/ ١٥٦، وطبع بتحقيق: أحمد حامد الفقي في (مصر: المطبعة السلفية، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) انظر: ذخائر التراث ١/ ١٠١؛ المعجم الشامل ١/ ٢٢٦. ونسخة منه موجودة في الظاهرية بدمشق نسخها الشيخ ناصر الدين الألباني لنفسه، وحققها الأستاذ الوليد بن محمد بنية سيف النصر، ونشرتها مكتبة الصحابة بالإمارات الشارقة عام (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ثم أعيد نشرها في سنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٣م)، وحققها أيضًا الشيخ أبو الفداء مرتضى علي المحمدي الداغستاني وطبعتها في (دمشق: دار المشرق، ١٤٢٦هـ). وهي رسالة عبدوس بن مالك العطار عن الإمام أحمد.

(٢) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي، كان ثقة نبيلًا فقيهًا إمامًا ولد في ٢٢٩هـ) وقيل (٢٣٩هـ)، صحب المزني وتفقه به ثم ترك مذهبه وصار حنفي المذهب (ت ٣٢١هـ). انظر: طبقات المفسرين، الداودي، ط.١، تحقيق: سليمان الخزي، (السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ١/ ٥٩؛ الجواهر المضية ٢/ ٢٤٧.

(٣) ذكر هذه العقيدة في كشف الظنون، ٢/ ١١٤٣ حيث قال: عقائد الطحاوي هو الإمام أحمد بن جعفر (ت ٣٢١هـ)، وسمي كتابه هذا (بيان أهل السنة والجماعة)، وطبعت عقيدة الطحاوي في (قازان: ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)، ويليها شرحها لعمر بن إسحاق الهندي ت (٧٧٢هـ)، انظر: ذخائر التراث ٢/ ٦٦٠.

شراحها منكوبرس[١] الناصري، والقاضي أبو حفص عمر الغزنوي[٢]، ومن أهم شروحها شرح ابن أبي العز[٣].

(١) نجم الدين أبو شجاع منكوبرسبن يالنقليج عبد الله التركي المعروف بالمستنصري الحنفي صنف مقدمة الصلاة في الفقه و(النور اللامع والبرهان الساطع) في شرح مختصر الطحاوي. وذكره الصاحب ابن العديم في تاريخ حلب، وقال: فقيه حسن عارف بالفقه والأصول، وبلغني أن اسمه كان أولًا منكوبرس فسمى بكترس وكان خيرًا ورعًا فقيهًا فاضلًا حسن الطريقة، قال الدمياطي: كان مقدمًا على مماليك المستعصم بالله، وتوفي ببغداد سنة (٦٥٢هـ) ودفن إلى جانب قبر أبي حنيفة في القبة بالرصافة. انظر ترجمته في: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، [ط.د]، (د.م: دار الفكر، ١٤٠٢هـ) ٦/ ٤٧٧؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، ط.١، تحقيق: عمر التدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ٤٨/ ١٢١.

(٢) القاضي أبو حفص: عمر بن إسحق بن أحمد، أبو حفص، سراج الدين، الهندي، الغزنوي، القاضي الحنفي، (٧٠٤-٧٧٣هـ) كان عارفًا بالأصلين والمنطق والتصوف، شهمًا مقدامًا فصيحًا له حظوة عند الأمراء، صنف التصانيف المبسوطة منها: الغرة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة، وشرح عقيدة الطحاوي، لوائح الأنوار في الرد على من أنكر على العارفين لطائف الأسرار، وغيرها. انظر: الدرر الكامنة، أحمد بن حجر العسقلاني، ط.٢، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ٤/ ١٨٢؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد (ابن العماد الحنبلي)، ط.١، تحقيق: محمود وعبد القادر الأرناؤوط، (دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ)، ٦/ ٢٢٨؛ طبقات المفسرين ١/ ٢٩٥.

(٣) لعقيدة الطحاوي شروح منها شرح شجاع الدين هبة الله بن أحمد بن معلى التركستاني (ت ٧٣٣هـ) وشرحها نجم الدين بكبرس بن يلنقلج التركي (ت٦٥٢هـ) في مجلد كبير وسماه (النور اللامع والبرهان الساطع)، وشرحها صدر الدين علي بن محمد بن أبي العز الأذرعي الدمشقي الحنفي (ت٧٩٢هـ) وشرحها محمود بن أحمد بن مسعود القونوي الحنفي (ت٧٧٠هـ) وسماها (القلائد في شرح العقائد)، والقاضي سراج الدين عمر بن إسحاق الهندي (ت٧٧٣هـ)، وشرحها المولى أبو عبد الله محمود بن محمد بن إسحاق الفقيه الحنفي القسطنطيني وأتمها عام (٩١٦هـ). انظر: كشف الظنون ٢/ ١١٤٣، ٦/ ٤٧٧، وقد طبع شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز عدة طبعات منها طبعة بتحقيق أحمد محمد شاكر في (الرياض: الجامعة الإسلامية، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) وطبع مختصر شرح العقيدة الطحاوية في (بغداد: دار النذير للطباعة، ١٩٦٩م) بتحقيق دكتور. عبدالرحمن عميرة. طبع في (الرياض: مكتبة المعارف ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ومنه طبعة في=

٥- **عقيدة الطبري**[١]. وهذه لاتختلف عن عقيدة الإمام أحمد رحمه الله. وهي عين عقيدة السلف، عندي نسخة مخطوطة منها. والطبري[٢] رحمه الله مؤرخ وفقيه ومفسر أيضًا (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

٦- [ومن المؤلفات في نصرة مذهب السلف كتاب «ذم الكلام» لأبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي المعروف بـ«شيخ الإسلام»، المتوفى سنة (٤٨١هـ). وانتقاها برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي[٣] حين سمع من ابن حجر العسقلاني بالقاهرة في شهر رمضان سنة (٨٤٦هـ)، وسماه: «أحسن الكلام»، ومنتخبه الكبير والصغير كلاهما له، ذكره ابن حجر في «المجمع». والملحوظ أن الأصل تداول تدريسه في العراق

= (دمشق: المكتب الإسلامي، ١٣٨١هـ)، ثم طبعة بتحقيق د.عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط، طبع في (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م). وخرج أحاديثها محمد ناصرالدين الألباني.

(١) عقيدة الطبري اسمها (صريح السنة)، ذكرها اللالكائي في أصول الاعتقاد، وبروكلمان ٣/ ٥٠ من تاريخ الأدب العربي حيث ذكر للطبري كتاب صريح السنة. انظر: العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية، محمد المغراوي، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة، قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية، ص٥٣٠. حيث قال: نشر هذا الكتاب مع مجموعة الشيخ ابن حميد، وحقق كرسالة علمية بالجامعة الإسلامية، وطبعت عقيدة الطبري أيضًا بتحقيق د.بدر المعتوق وطبع الكتاب في (الكويت: دار الخلفاء، ١٤٠٦هـ)، كما طبع بمراجعة: بدر البدر في (الكويت: مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٦هـ).

(٢) الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري الآملي البغدادي الإمام العلم صاحب التصانيف العظيمة والتفسير المشهور مولده سنة (٢٢٤هـ)، توفي في شوال (سنة ٣١٠هـ) عن ست وثمانين سنة. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية ١/ ١٠١؛ تذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٢؛ لسان الميزان ٥/ ١٠٠؛ تاريخ بغداد ٢/ ١٦٢.

(٣) البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، البقاعي، برهان الدين، الشافعي، (٨٠٩-٨٨٥هـ)، المحدث المفسر العلامة المؤرخ، برع وتميز وناظر وانتقد حتى على شيوخه، وصنف تصانيف عديدة من أجلها: (المناسبات القرآنية)، و(عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران). انظر: شذرات الذهب ٧/ ٣٣٩؛ هدية العارفين ١/ ١١.

في عهد المغول وما بعده، ذكره في «منتخب الأخبار»، وأن علماء السلف تداولوا تدريسه وقراءته].

٧- **عقيدة البغوي**[1]. عندي مخطوطتها، وهذه لاتقل مكانة عن سابقاتها. تبصر بدوام الأمة على مذهب السلف. والإمام البغوي رحمه الله هو الإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى عام (٥١٦هـ/ ١١٢٢م) كان من علماء الحديث وأئمة الشافعية.

٨- **عقيدة الكلواذاني**[2]. وهذه منظومة مختصرة تقرب الحفظ بلفظ موجز، وناظمها أبو الخطاب الكلواذاني (ت٥١٠هـ/ ١١٥م)، وهو حنبلي بغدادي، سماها (قصيدة في السنة)، وهي أشبه بعقيدة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، طبعها بدمشق الأستاذ جميل الشطي أواخر شعبان (١٣٢٦هـ) في

---

(١) بالبحث عن هذه العقيدة في كتب البيبليوغرافيا، وفهارس المخطوطات في المكتبات الجامعية، والتركيز على فهارس مكتبات العراق لم يذكر هذه العقيدة أحد، ثم بسؤال د. علي بادحدح والذي قدم رسالة علمية عن الإمام البغوي، فإنه أكد عدم وجود كتاب في العقيدة لهذا الإمام، لكن العزاوي قال: عندي مخطوطتها مما جعلني أتابع البحث بشكل متواصل حتى وجدت ذكر هذه العقيدة في فهرس الخزانة التيمورية، المطبوع عام (١٩٤٨م) ج٣/ ١٢٦ بعنوان: (المرشدة في العقائد) للإمام البغوي [٢٥٩مجاميع]. خط (١٦)، فطلب مني د. علي بادحدح - بصفته متخصصًا في دراسة للإمام البغوي - التأكد من عدم وجود خطأ في الغلاف، كما أكد نفس الطلب بعض المتخصصين في العقيدة وذلك لمشابهة اسمها بعقيدة ابن تومرت، وبمقارنة فهرس الخزانة التيمورية المطبوع عام (١٩٤٨م)، والذي ورد فيه اسم هذا الكتاب مع الفهارس الموجودة حاليًا في دار الكتب المصرية، وجدت الباحثة عدم ذكر هذا الكتاب ولا الإشارة إليه ولا لرقمه أيضًا، والسبب في ذلك اختلافات الفهارس السابقة عن اللاحقة.والله أعلم.

(٢) الكلواذاني: محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذاني أبو الخطاب البغدادي (٤٣٢هـ- ٥١٠هـ). انظر: هدية العارفين ٢/ ٦؛ وعقيدته مطبوعة باسم (قصيدة في السنة)، طبعت ضمن مجموعة الرسائل الكمالية - قسم التوحيد. ونشر هذا الكتاب مكتبة المعارف الطائف، ص١٣٠، ١٣٢. وطبعت باسم (عقيدة أهل الأثر) في مجموعة الرد الوافر طبعت في (القاهرة: د.ن ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م) وهي منظومة صغيرة جدًا. انظر: ذخائر التراث ٢/ ٧٨٦.

مطبعة روضة الشام، وطبعت في مجموعة الرد الوافر.

٩- كتاب التوحيد[١] **لابن منده**. وهو أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده المتوفى سنة (٣٩٥هـ). وهذا الكتاب متداول، وكان يقرأ في عهد المغول، ذكره في كشف الظنون في مادة (كتاب التوحيد)، وفي منتخب المختار.

١٠- كتاب التوحيد لابن خزيمة (ت٣١٠هـ)، وهو من أجل الآثار[٢].

١١- عقيدة ابن قدامة[٣]، وهو الموفق عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الأصل الصالحي، (ت٦٢٠هـ)، ... وعقيدته فاقت غيرها في أسلوبها وموضوعها وهي جامعة لما جاء في الكتب الأخرى، وهذه هي التي أجملها الإمام أحمد، والطبري، والبغوي، ... إلخ[٤].

---

(١) كتابه يسمى كتاب (التوحيد وإثبات الصفات على الاتفاق والتفرد)، ويقع في سبعة أجزاء، انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٧؛ ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٣٨. وطبع بتحقيق د.علي الفقيهي في ٣مجلدات في (المدينة المنورة: مركز شئون الدعوة بالجامعة الإسلامية، ١٤١٦هـ).

(٢) ابن خزيمة: الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق خزيمة بن المغيرة النيسابوري (٢٢٣هـ-٣١١هـ) واسم كتاب ابن خزيمة (التوحيد وإثبات الصفات). انظر: كشف الظنون ٢/ ١٤٠٦؛ ومعجم المؤلفين ٩/ ٣٩، الأعلام ٦/ ٢٥٣؛ هدية العارفين ٢/ ٢٩؛ كتاب التوحيد لابن خزيمة طبع في (القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٣٧م). ثم في (القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٧م)، وطبع بمراجعة محمد خليل هراس في (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٦٨م). انظر: ذخائر التراث ١/ ١٠٦؛ كما طبع طبعة أخرى وهي رسالة دكتوراة تحقيق د.عبدالعزيز الشهوان، طبع في (الرياض: دار الرشد، ١٤٠٨هـ). انظر: المعجم الشامل ٢/ ٢٧٤.

(٣) هذه العقيدة هي المسماة لمعة الاعتقاد. ذكرها في هدية العارفين ١/ ٤٦٠، باسم (الاعتقاد)، ومعجم المؤلفين ٦/ ٣٠ وهي مطبوعة في (القاهرة: المطبعة المنيرية، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م) في ٢٨ صفحة ثم نشرها محمد زهير الشاويش في (دمشق: المكتب التجاري، ١٩٦٤م) وطبعته في (الرياض: دار الصميعي، د.ت) انظر: ذخائر التراث ١/ ٢١٥؛ كما أنها مطبوعة مع شرحها المسمى (شرح لمعة الاعتقاد) للشيخ محمد صالح العثيمين في (بيروت: مؤسسة الرسالة) وطبعة أخرى بشرح الدكتور صالح الفوزان، ط.١، (د.م: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

(٤) تاريخ العقيدة ورقة [١٥-١٨] بتصرف.

ونلاحظ أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يتقيد بسرد الكتب حسب ترتيبها الزمني في التأليف، وكذلك لم يذكرجميع كتب السلف، ولعله اختار ما كان له أثر في العراق أيام المغول مما كان تأليفه متقدمًا على وجودهم في العراق.

* * *

المبحث الثاني

عقيدة الخلف (المتكلمين)

ويشتمل على مطالب :

المطلب الأول : تعريف علم الكلام

المطلب الثاني : عوامل ظهور علم الكلام .

المطلب الثالث : أهم الفرق الكلامية المبكرة (الجهمية والمعتزلة) .

المطلب الرابع : اتجاهات المتكلمين بعد المعتزلة وتحته ثلاثة فروع :

أ) الأشعرية ، علماؤها وأهم مؤلفاتها .

ب) الماتُريدية ، نشأتها وأهم مؤلفاتها .

ج) غلاة التصوف وعقائدهم .

* * *



المطلب الأول: تعريف علم الكلام

كثرت تعريفات علم الكلام من قبل الباحثين والمتكلمين، ولما كان من أسمائه علم أصول الدين، فقد اختار العزاوي رحمه الله في تعريف علم الكلام ما أورده ابن الأكفاني[١] حيث قال:

(علم أصول الدين: علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها صاحب الشرع، وإثباتها بالأدلة العقلية، ونصرتها، وتزييف كل ما خالفها)[٢].

ومن تلك التعريفات ماعرفه الإيجي[٣] (ت٧٥٦هـ) بقوله: (علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج ودفع الشبه)[٤].

فتعريف الإيجي هنا يبين أن علم الكلام يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية

---

(١) ابن الأكفاني: شمس الدين محمد بن ابرهيم بن ساعد شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري المعروف بابن الاكفاني السنجاري المولد والأصل المصري الدار فاضل جمع اشتات العلوم، وبرع في علوم الحكمة خصوصا الرياضي فإنه أمام في الهيئة والهندسة والحساب، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر (سنة ٧٤٩هـ). انظر: الوافي بالوفيات الصفدي، [ط.د]، تحقيق: أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ٢/ ٢٠-٢١.

(٢) إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، ابن الأكفاني، ط.١، تحقيق: محمد فاخوري وآخرون، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٨٠م)، ص٥٧؛ تاريخ العقيدة ورقة [٢٦].

(٣) الإيجي: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر الإيجي الشيرازي، الشافعي، (٧٠٨هـ -٧٥٦هـ) كان عالمًا في العلوم العقلية والمعاني والبيان والنحو والفقه، وقد عرف عنه الكرم والغنى. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٤٦-٧٨؛ الدرر الكامنة ٢/ ٤٢٩-٤٣٠؛ مفتاح السعادة ومصباح السيادة، أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زادة)، [ط. د]، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ١/ ١٩٥-١٩٦.

(٤) المواقف في علم الكلام، عبد الرحمن الإيجي، [ط.د] (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، ص٧.

المنسوبة إلى دين محمد ﷺ، وإن لم تكن مطابقة للواقع، فتدخل بذلك عقائد الفرق المخالفة للمنهج الصحيح، ويدخل الحجاج عنها في علم الكلام، وإن خُطِّئ مُعتقِدها أو كُفِّر، كما صرح بذلك الإيجي نفسه، وغيره[١].

كما عرفه التفتازاني[٢] (ت٧٩١هـ) بأنه: (العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من أدلتها اليقينية)[٣].

وأما ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) فعرفه بأنه (علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة)[٤].

فابن خلدون جعل علم الكلام خاصًا بنصرة الاعتقادات الصحيحة الموافقة لمذهب السلف، وأخرج عقائد الفرق المخالفة لمذهب السلف عن أن تدخل في هذا العلم.

ومن خلال التعريف الذي اختاره العزاوي رحمه الله نلاحظ عدة أمور:

١- تسمية علم الكلام بعلم أصول الدين، وهذا أحد أسمائه، أي العلم

(١) شرح المواقف، الشريف الجرجاني، ط.١، عني بتصحيحه: محمد بدر الدين الحلبي، (مصر: مطبعة السعادة، ١٤٢٣هـ)، ص١٤-١٥.

(٢) التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، عالم في النحو والتصريف والمعاني والبيان والفقه والمنطق وغير ذلك، وتوفي سنة (٧٩١هـ)؛ انظر: الدرر الكامنة ٥/ ١١٩؛ شذرات الذهب ٦/ ٣١٩-٣٢٢؛ مفتاح السعادة ١/ ١٩٠، ١٩١؛ الأعلام ٨/ ١١٣، ١١٤.

(٣) شرح المقاصد، مسعود بن عمرالتفتازاني، ط.١، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ)، ١/ ١٥٦.

(٤) المقدمة، ابن خلدون، ط.١، تحقيق: درويش الجويدي، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٥هـ/ ١٩١٥م)، ص٤٢٩.

الباحث في الأحكام الاعتقادية المأخوذة من الدين أي الشرع الإسلامي.

(وهذه التسمية قديمة، ولعلها ترجع إلى القرن الثاني الهجري، وهي تعتمد على تقسيم الأحكام الشرعية إلى أصول وفروع)[١]، وذلك أن موضوع علم الكلام هو: العقائد الدينيه، كأركان الإيمان الستة وما يتعلق بها لا سيما الإيمان بالله وصفاته وأفعاله ومسائل النبوة ومسائل القدر والإيمان وما يتعلق بها والرد على المخالفين، فلأن علم الكلام يتعلق بالأحكام الأصولية أو الاعتقادية في مقابل علم الفقه الذي يتعلق بالأحكام الفرعية أو العملية سمي علم الكلام بعلم أصول الدين.

٢- يتضمن هذا التعريف أن المتكلم يتخذ من العقائد الدينيه قضايا مسلمًا بها، ثم يستدل عليها بأدلة العقل، حتى وإن أمكن الاهتداء إلى هذه العقائد بالعقل مستقلا عنها، ويجعل التهانوي ذلك شرطًا للتمييز بين علم الكلام والفلسفه فيقول:

(يجب أن تؤخذ العقائد من الشرع ليعتد بها وإن كانت مما يستقل العقل فيه، وفي ذلك ما يميز علم الكلام عن الفلسفه)[٢].

ويؤيد ذلك مارآه ابن خلدون من أن المتكلم إذا عالج موضوعات من صميم مباحث الفلسفة فإنما يعالجها ليدعم بها اعتقادًا دينيًّا لديه، فيقول:

(واعلم أن المتكلمين يستدلون في أكثر أحوالهم بالكائنات وأحوالها على وجود الباري وصفاته، وهو نوع استدلال غالبًا، وحتى إذا نظر المتكلم

---

(١) المدخل إلى دراسة علم الكلام، أ.د. حسن الشافعي، ط.٢(القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص٢٩.

(٢) كشاف اصطلاحات العلوم والفنون ص٢٠-٢٣.

في الموضوعات الطبيعية فإنما ينظر فيها من حيث إنها تدل على الفاعل أو الموجِد، أما نظر الفيلسوف في الإلهيات فهو نظر في الوجود المطلق وما يقتضيه لذاته)[١].

وعلم الكلام منه المقبول ومنه المذموم عند السلف، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ: (والسلف لم يذموا جنس الكلام، فإن كل آدمي يتكلم، ولا ذموا الاستدلال والنظر والجدل الذي أمر اللَّه به ورسوله، والاستدلال بما بينه اللَّه ورسوله، ولا ذموا كلامًا هو حق، بل ذموا الكلام الباطل، فالكلام الذي ذمه السلف هو الباطل، وهو المخالف للشرع والعقل)[٢].

وأهل الكلام في عرف السلف هم: كل من انتسب إلى الكلام المذموم باعتقاده، والمجادلة عنه، وهم في الجملة: كل من تكلم في اللَّه بما يخالف الكتاب والسنة[٣].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ: (فالسلف ذموا أهل الكلام الذين هم أهل الشبهات والأهواء، ولم يذموا أهل الكلام الذين هم أهل كلام صادق، يتضمن الدليل على معرفة اللَّه تعالى، وبيان ما يستحقه، وما يمتنع عليه)[٤].

* * *

(١) مقدمة ابن خلدون ص٤٣٧.

(٢) الفرقان بين الحق والباطل، ضمن مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ط.١، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، (الرياض: د.م، ١٣٨١هـ)، ١٣/ ١٤٧.

(٣) درء التعارض ١/ ١٧٨، النبوات، شيخ الإسلام ابن تيمية، [ط.د] (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٨٦هـ)، ص١٥٦.

(٤) درء التعارض، ص٧/ ١٨١.

المطلب الثاني: عوامل ظهورعلم الكلام

تحدث العزاوي رحمه الله عن علم الكلام ونشأته، والأسباب التي دعت لظهوره، ويمكن استنباط العوامل التي أدت إلى ظهوره من خلال حديثه عن نشأة هذا العلم، وهذه العوامل هي:

العامل الأول: دخول أقوام من أهل الديانات الأخرى في الإسلام:

ذكر العزاوي رحمه الله أن من أسباب نشأة علم الكلام: (الاختلاط بالأقوام، وملاحظة الأمر الواقع من حدوث آراء جديدة، ووضعها موضع البحث، مما اضطر المسلمين إلى الإجابة)[١]، ويرى بعض الباحثين أنّ كثيرًا ممن دخلوا الإسلام بعد الفتح كانوا من ديانات مختلفة يهودية[٢] ونصرانية[٣] ومجوسية[٤]،

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١١].

(٢) **اليهودية**: نسبة إلى يهوذا أحد أسلاف النبي داود، وكانت قبيلتة أكبر قبائل الأسباط الاثنى عشر، ثم صارت جنسية كل اليهود، واليهودية كديانة في القرآن تطلق على أتباع موسى عليه السلام، وكتابهم التوراة، وفي غير القرآن تعرف اليهودية بأنها نظام في السلوك أكثر منه عقيدة، فهي ثقافة اليهود بمعنى عاداتهم وأعرافهم ومعتقداتهم، وفلسفتهم في الحياة كما وردت في القرآن، ومسائلهم تدور حول النسخ ومنعه، والتشبيه ونفيه، والقول بالقدر والجبر، وتجويز الرجعة، واستحالتها. وأهم فرقهم العنا نية والعيسوية والسامرة، انظر: الملل والنحل ١/ ٢٠٩؛ موسوعة الفلسفة والفلاسفة، عبد المنعم حفني، ٢/ ١٥٦.

(٣) **النصرانية**: ديانة أتباع عيسى عليه السلام، وكتابه الإنجيل، وبعد رفعه جمع أربعة من الحواريين كتبًا أطلق على كل واحد منها الإنجيل، وهؤلاء هم: متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، وافترقت النصارى إلى ٧٢ فرقة وكبارفرقهم: الملكانية والنسطورية واليعقوبية، وأهم عقائدهم القول بالأقانيم الثلاثة، وعقيدة الصلب، والفداء. انظر: الملل والنحل ١/ ٢٢٠.

(٤) **المجوسية**: فلسفة غنوصية تقوم على التثنية (dualisme)، وتثبت أصلين للعالم يقتسمان الخير والشر، والنفع والضر، والصلاح والفساد، أحدهما النور والآخر الظلمة، وبالفارسية يزدان وأهرمن، ويزعمون أن النور كان أولًا ثم حدث الظلام، وكان يخالف النور طبيعة وفعلًا، فجرى الشر بينهما، حتى تصالحا على أن يكون العالم السفلي خالصًا لأهرمن سبعة آلاف سنة، ثم=

وزرادشتية[١] وبراهمة[٢] وصابئة ومانوية[٣]. . . وكانوا قد نشأوا على تعاليم هذه الديانات، وشبوا عليها، وكان ممن أسلم علماءُ في هذه الديانات، فلما

= يسلمه للنور، وهم يعظمون النار لمعانٍ فيها ومن هذه المعاني أن التعظيم للنار ينجيهم من عذاب جهنم، والمجوسية اسم عام لكل ديانات الفرس. انظر: موسوعة الفلاسفة ٢/ ١٢٣٧؛ الملل والنحل ١/ ٢٣٠.

(١) **الزرداشتية**: ديانة فارسية قديمة تنسب إلى زردشت نبي الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى، ت (٥٨٣ق.م)، وكتابه أفيستا Avesta وشرحه الزند أفيستا Zend Avesta يقسم العالم إلى قسمين النور والظلمة، والخلق والتقدير، والخير والشر، ولكن يعتقدون بأن الثنائية وجدت معًا ومن امتزاجهما وجد العالم، وهم يقدسون النار، وكان للزرادشتية أثر على الفرق الإسلامية كالباطنية من قرامطة وحشاشين وغيرهم، واعترفت بها البهائية، وادعت البهائية أن الزردشتية قد بشرت بالباب. انظر: الملل والنحل ١/ ٢٣٦؛ وموسوعة الفلاسفة ١/ ٦٨٧.

(٢) **البرهمية أو الهندوسية**: فلسفة حياة أكثر منها عقيدة، وديانة أيضًا للغالبية من الهنود، ويطلقون عليها اسم البرهمية نسبة إلى الإله براهما، ويسمى كهنتها البراهما ولا يوجد لها مؤسس، وإن كان أساسها عقائد الآريين والطورانيين، بعد اندماجهما واتصالها بغيرها من الأفكار والعقائد لسكان المنطقة، وكتابها الفيدا Veda وهي ديانة معددة وموحدة، تجعل لكل ظاهرة طبيعية إلهًا، ولكنها تجعل على الآلهة جميعًا ربًا للأرباب، يوحد بينها ويرأسها، ويسيطر عليها، ثم جمعت كل الآلهة في إله واحد أعطته ثلاثة أسماء، حسب وظائفه، وليس هناك جنة ولا نار، ويعتقدون بالتناسخ والحلول، والهندوس أصناف: أصحاب البددة، وأصحاب التناسخ، وأصحاب الوهم، وقد تسربت أفكارهم إلى الشيعة الغالية مثل الباطنية والقرامطة والسالمية والنصيرية، وإلى بعض المتصوفة، ومن تأثر الهندوس بالإسلام نشأت دعوات للتأليف بينها وبين الإسلام، ومنها دعوة السيخ، ويعتبر الهندوس أكثر الأديان عداءً للإسلام في العصر الحالي. انظر: موسوعة الفلاسفة ٢/ ١٤٧٨؛ الملل والنحل ١/ ١٧٥.

(٣) **المانوية**: فرقة غنوصية أتباع ماني بن فاتك مؤسس المذهب وإليه مرجع المانوية (ت٢٧٧م)، وهم القائلون بالثنائية في العالم، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، وكانت المانوية أخطر الفرق على المسيحية وأطولها عمرًا لأنها استمرت من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر، واعتنقها الكثيرون في سوريا، وآسيا الوسطى والصين والهند والبلقان وفرنسا وإيطاليا، واختلفت عن الغنوصية المسيحية الأخرى بقولها أن الإلهين منفصلان تمامًا وأزليان، وكان للمانوية بعض الأثر في الأفلاطونية المحدثة، انظر: الملل والنحل ٢/ ٢٤٤؛ موسوعة الفلسفة والفلاسفة ٢/ ١٢٢٥.

اطمأنوا وهدأت نفوسهم، واستقرت على الإسلام أخذوا يثيرون المسائل من مسائل دينهم القديم ويلبسونها لباس الإسلام، وهذا ما يعلل ما ترى في كتب الفرق من أقوال بعيدة كل البعد عن الإسلام[١].

ومن الأمثلة على تلك الآراء التي كانت تثار مسألة التجسيم الذي كانت اليهود تعتقده في إلهها، ثم انتقلت فكرة التجسيم مع هذه الأقوام إلى بعض الفرق الإسلامية.

ويرى بعض الباحثين أن مسائل الخير والشر والصلاح والأصلح والعدل الإلهي، كلها منبثقة من علاقة المسلمين بالداخلين في الإسلام من الفرس والزرادشتيين الذين كانوا يدينون بعقيدة الثنائية في هذا العالم، حيث اضطر المسلمون للإجابة على استفساراتهم حتى أصبحت هذه المسائل من أهم مباحث علم الكلام[٢]، كما يرى هؤلاء أن مشكلة البحث في كلام اللّه انبثقت من احتكاك المسلمين بالنصارى؛ فالنصارى كانوا يعتقدون أن المسيح هو كلمة اللّه، وهو يشارك اللّه في الألوهية، وأراد المسلمون تأكيد إنسانية المسيح فظهر من ينكر قدم كلام اللّه في دلالتها على المسيح ثم تفرع البحث حول كلام الله: هل كلام اللّه قديم؟ أو محدث؟ وكيف ذلك . . . ؟؟[٣].

ويعتقد البعض من المفكرين أن إثارة هذه الآراء إنما كانت عن سوء قصد وخبث نية، فيقول: (عندما أحست الشعوب المغلوبة بعجزها عن مقاومة

(١) ضحى الإسلام، أحمد أمين، ط.١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)، ٣/ ٥٢٢.

(٢) في علم الكلام، أحمد محمود صبحي، ط.٥، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ)، ١/ ٥٠ وما بعدها بتصرف.

(٣) في علم الكلام، ١/ ٥٠، وما بعدها بتصرف.

الجيوش الإسلامية، انبرى مثقفوها ليشنوا حملة ثقافية مضادة على العقيدة الإسلامية للتشكيك فيها مستهدفين إضعاف الروح الإسلامية وتفتيت وحدة المسلمين)[١].

بينما يقف البعض موقف الحياد من أسباب إثارة هذه المسائل فيقول: (إن السائل في هذه المسائل أحد رجلين: إما يطلب جوابًا يطمئن قلبه، أويريد بلبلة قلوب مطمئنة، ومن هذين النوعين نشأ علم الكلام)[٢].

العامل الثاني: ظهور الفرق وكثرة الجدل بينها:

ثم ذكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موضع آخر سببًا آخر من أسباب ظهور علم الكلام فقال: (ظهرت الفرق كالخوارج[٣] والشيعة[٤] . . . .

(١) تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، محمد علي أبو ريان، [ط: بدون]، (مصر: دار المعرفة، ٢٠٠٠م)، ص٢٢١.

(٢) تاريخ الفكر العربي حتى عصر ابن خلدون، عمر فروخ، [ط.د] (بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ص٨٧.

(٣) **الخوارج**: هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما، وأجمعوا - عدا النجدات - على تكفير مرتكب الكبيرة، وتخليده في النار إذا مات مصرًا عليها، وفرق الخوارج تصل إلى عشرين فرقة، وكانوا أهل عبادة ولكن على جهل، ومن أسمائهم الحرورية. انظر: مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، ط.٣، تحقيق: هيلمت ريتر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) ١/ ٨٦ وما بعدها؛ الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، ط.٢ (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧م)، ص٥٤؛ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الهالكين، محمد طاهر أبو المظفرالاسفراييني، ط.١، تحقيق: كمال يوسف الحوت (لبنان: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٤٥؛ الملل والنحل ١/ ١١٤.

(٤) **الشيعة**: هم الذين شايعوا عليًا رضي الله عنه، وقالوا بإمامته وخلافته نصًا ووصيّة، إما جليًا أو خفيًا، واعتقدوا بأن الإمامة لا تخرج عن أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده، وقالوا: إن الإمامة ركن الدين، وإن الأئمة معصومون عن الكبائر والصغائر، وهم فرق كثيرة منها الغالي، ومنهم دون ذلك، ويسمون أحيانًا الرافضة. انظر: مقالات الاسلاميين ١/ ١٦؛ الملل=

والمرجئة[1] والمعتزلة[2]، فصار لكل منهم عقائد يناضل عنها، فرأى المتكلمون أن السكوت على أقوال المخالفين دون جواب قد أطمعهم، وأدى إلى ضياع المعركة، وإلى التأثير على السواد الأعظم، وعلى الخلفاء معًا، فتغلب المخالفون، وشاعت عقائدهم، فتصدى العلماء إلى نقض أقوالهم)[3].

وذهب إلى هذا الرأي بعض المفكرين، حيث يرون أنه عندما اشتدت الخلافات السياسية - مثلًا - بين معاوية وعلي رضي الله عنهما جميعًا، وبعد صفين ظهرت الخوارج والشيعة، ثم اكتسبت الخلافات صبغة دينية، أي بدل أن يتحاجوا بما حصل من مصالح أو مفاسد بينهما صاروا يتحاجون بالكفر والإيمان والجنة والنار، وكل حزب يدلي بآرائه وأدلته، ونشأت خلافات حول الكفر والإسلام، فتحولت المسألة من الحكم على متبع علي أو معاوية رضي الله عنهما إلى الحكم على مرتكب الكبيرة[4].

= والنحل ١/ ١٤٦.

(١) المرجئة: أصلها من الإرجاء، وهو التأخير، وسموا بذلك لأنهم يؤخرون العمل عن النية والعقد، وهم أصناف وفرق كثيرة، منها الغالي ومنهم دون ذلك، ويجمعهم القول بأن الأعمال ليست من الإيمان. انظر: مقالات الاسلاميين ١/ ٢١٣ ومابعدها؛ الفرق بين الفرق ص١٩٠؛ التبصير في الدين ص٩٧؛ الملل والنحل ١/ ١٣٩.

(٢) المعتزلة: سموا بذلك نسبة لواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد اللذين اعتزلا مجلس الحسن البصري لقولهما بأن الفاسق مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، ويجمع المعتزلة القول بنفي الصفات عن اللّه تعالى، والقول بخلق القرآن، وأن اللّه لا يُرى في الآخرة، وأن اللّه ليس خالقًا لأفعال العباد، ويسمون القدرية، والعدلية، وتصل فرقهم إلى عشرين فرقة. انظر: مقالات الاسلاميين ١/ ٥٥، ومابعدها؛ الفرق بين الفرق ص٤٣؛ الملل والنحل ١/ ٤٣-٤٦.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٢] بتصرف.

(٤) ضحى الإسلام ص٥٢٢ بتصرف.

العامل الثالث: التأثر بالفلسفة وبالعقائد الموروثة:

ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن كثيرًا من هذه الفرق تأثرت بالفلسفة أو ركنت إلى التأويل الذي ينافي ماعليه السلف أو جاءت بتعصب جائر وحزبية بغيضة أو بعقائد موروثة لا تمت إلى الإسلام بصلة، مما اضطر المتكلمين إلى تعلم هذه العلوم، واستخدام نفس الأسلوب بقصد الذب عن العقيدة(١).

ويرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ هنا أن الدفاع عن العقيدة، أدى إلى نشأة علم الكلام بما فيه من قضايا فلسفية أو تأويل، وكأنه يؤيد رأي الغزالي حيث يقول عن علم الكلام: (وإنما مطلوبه حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة. . .)(٢)

ويذكر الذين تعرضوا للكتابة حول الفرق هذا السبب، فيرون أن المتكلمين قد احتاجوا للفلسفة اليونانية لمواجهة الخصوم، فكان لابد أن يتسلحوا بمثل أسلحتهم، ويضربون أمثلة على ذلك، ما تكلم عنه المعتزلة من موضوعات كالطفرة(٣)، والتوليد(٤)، . . . .

(١) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١٢] بتصرف.

(٢) المنقذ من الضلال، أبو حامد الغزالي، ص١٣٢-١٣٧، وقد دافع عن علم الكلام في كتابه (الإحياء) أيضًا، ودافع عن هذا العلم الأشعري في كتابه (استحسان الخوض في علم الكلام)، والسبكي في (الطبقات)، وابن عساكر في (التبيين)، والبياضي في (إشارات المرام)، وغيرهم.

(٣) الطفرة: الطفرة في اللغة الوثبة والمراد ها هنا انتقال جسم من أجزاء المسافة إلى أجزاء أخرى منها من غير أن يحاذي ما بينهما من أجزائها، والنظام من العلماء المعتزلة قائل بالطفرة وهي أن يقطع المتحرك مسافة بحيث يثب ويطفر من مكان إلى مكان من غير أن يحاذي بالمسافة المتوسطة، انظر: دستور العلماء، القاضي عبد النبي الأحمد النكري، ط.١، تحقيق وتعريب: هاني فحص، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ٢/ ٢٠٠.

(٤) التوليد: أن يحصل الفعل عن فاعله بتوسط فعل آخر، كحركة المفتاح في حركة اليد، انظر: التعريفات ص٦٣.

والجوهر[١]، والعرض[٢]، والجزء الذي لايتجزأ[٣]، ونحوها من المسائل التي كانت تعد من صميم الفلسفة اليونانية ثم أصبحت من مباحث علم الكلام.

وأما التأويل لغة فهو: التفسير والمرجع والمصير[٤].

وقال الأزهري[٥]: آل يؤول أي رجع وعاد... ألت الشيء جمعته، وأصلحته،

فكأن التأويل جمع معان مشكلة بلفظ واحد لا إشكال فيه[٦].

وكان التأويل عند السلف له معنيان - كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله -:

(أحدهما: تفسير الكلام، وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه، فيكون التأويل والتفسير عند هؤلاء متقاربًا، أو مترادفًا،

---

(١) **الجوهر**: ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضع، وهو منحصر في خمسة، هيولى، وصورة، وجسم، ونفس، وعقل، انظر: التعريفات، ص٧٠.

(٢) **العرض**: هو الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به. انظر: التعريفات، ص١٢٢.

(٣) **الجزء الذي لايتجزأ**: هو جوهر ذو وضع لا يقبل الانقسام أصلًا، لا بحسب الوهم، أو الغرض العقلي، وتتألف الأجسام من أفراده من انضمام بعضها إلى بعض كما هو مذهب المتكلمين. انظر: التعريفات، ص٦٦.

(٤) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، ط.٢، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، (مصر: مكتبة الخانجي، ١٣٩٠هـ)، ١/ ٨٦، ٨٧.

(٥) **الأزهري**: محمد بن أحمد بن الأزهر، أبو منصور، كان رأسًا في اللغة والفقه، ثقة دينًا ثبتًا، توفي سنة ٣٧٠هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (ط.د)، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، د.ت)، ٤/ ٣٣٤؛ طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٦٣-٦٨؛ شذرات الذهب ٣/ ٧٢-٧٣.

(٦) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، ط.١، تحقيق: محمد مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ١٥/ ٣١٧.

والمعنى الثاني في لفظ السلف: هو نفس المراد بالكلام، فإن الكلام إن كان طلبًا كان تأويله نفس المطلوب، وإن كان خبرًا كان تأويله نفس المخبر به)[١].

أما التأويل الذي تحدث عنه العزاوي رَحِمَهُ اللهُ والذي رأى أن الفرق الكلامية قد ركنت إليه فالمقصود به التأويل في عرف المتأخرين، وهو مخالف لما كان عند السلف، فالتأويل عند المتأخرين هو: (ترجيح أحد المحتملات بدون القطع)[٢]. أو: (هو نقل اللفظ عما اقتضاه ظاهره، وعما وضع له في اللغة إلى معنى آخر)[٣].

ومن أشهر تعريفاته: (صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به)[٤].

ومن أدق التعاريف: (أما التأويل - من حيث هو تأويل - مع قطع النظر عن الصحة والبطلان فهو: حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه، مع احتماله له)[٥].

ولذا كان التأويل سبب الخلاف بين الفرق، فالخلاف بين السلف

---

(١) مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٨٨، ٢٨٩.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ط.١، تحقيق: سعيد مندوب، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ٢/ ٤٦٠.

(٣) الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم، ط.١، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٤هـ)، ١/ ٤٣.

(٤) روضة الناظر، ابن قدامة المقدسي، ط.٢، تحقيق: د. عبد العزيز السعيد (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٣٩٩هـ) ١/ ١٧٨.

(٥) الإحكام في أصول الأحكام، علي الآمدي، ط.١، تحقيق: سيد الجميلي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ) ٣/ ٥٩.

والأشاعرة أساسه التأويل في نصوص الصفات عند الأشاعرة، كذلك الخلاف بين الأشاعرة والماتُريدية، وعلى أساس التأويل في نصوص القدر ظهرت الجبرية والقدرية، وبناء على اختلاف تأويل نصوص الإيمان ظهرت الخوارج والمعتزلة والمرجئة، وحدث خلاف بين بعض الأشاعرة والمعتزلة حول تأويل الميزان والصراط[١]، فبعض المعتزلة أنكر الميزان[٢]، ومنهم من أوله بالعدل. كما أنكر بعض المعتزلة وصف الصراط بكونه أدق من الشعرة، وأحد من السيف، وأنكر وصفه بذلك من الأشاعرة العز بن عبد السلام[٣]، والقرافي[٤]، والزركشي[٥][٦].

وأما العقائد الموروثة التي تسربت إلى المسلمين فكانت عن طريق الشعوب التي دخلت الإسلام مع انتشار الفتح الإسلامي، فدخلوا الإسلام

(١) انظر: مقالات الإسلاميين ٢/ ١٦٤، ١٦٥.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، ط.١، تحقيق الأجزاء الثلاثة: ابن باز، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف عليه: محب الدين الخطيب، (د.م: المطبعة السلفية، ١٣٨٠هـ)، ١٣/ ٥٣٨.

(٣) **العز بن عبد السلام**: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة ٥٧٧هـ) وقيل بلغ رتبة الاجتهاد، (ت ٦٦٠هـ) بالقاهرة. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٠٩؛ طبقات المفسرين ١/ ٢٤٢.

(٤) **القرافي**: أحمد بن إدريس القرافي أبو العباس البهنسي المصري، أحد الأعلام المشهورين، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك، (ت ٦٨٢هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٦/ ١٤٦.

(٥) **الزركشي**: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي بدر الدين ولد في (٧٤٥هـ)، وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون وهو عالم في الحديث والتفسير وجميع العلوم ومن مصنفاته شرح البخاري والتنقيح على البخاري وشرح التنبيه والبرهان في علوم القرآن وتخريج أحاديث الرافعي وتفسير القرآن العظيم وصل إلى سورة مريم وكانت وفاته في سنة (٧٩٤هـ). انظر: طبقات الشافعية ٣/ ١٦٧؛ طبقات المفسرين ١/ ٣٠٢.

(٦) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ٢/ ١٩٣.

وهم يحملون رواسب كثيرة من رواسب الجاهلية التي كانوا عليها، ولما لم تكن تربية هؤلاء كتربية الصدر الأول من المسلمين، فقد بقيت لدى البعض تلك الموروثات الجاهلية، كعقيدة تقديس الأشخاص الدخيلة على المسلمين، وعقيدة تناسخ الأرواح، وكذلك الغنوصية، وعقيدة الرجعة وغيرها من العقائد.

كل ذلك كان سببًا لظهور علم الكلام الذي كان من أغراضه الذب عن العقيدة الصحيحة، وكان من وسائل هذا الدفاع استخدام نفس أساليب الأقوام من فلسفة وتأويلات.

العامل الرابع: الترجمة:

أشار العزاوي رحمه الله في معرض الحديث عن علم الكلام إلى أثر الترجمة على منهج المتكلمين في استدلالتهم، وكأنه يشير إلى أن الخطأ في منهج المتكلمين هو اعتمادهم على أساليب الفلسفة اليونانية، والمنطق، وذكر أن السبب في ذلك هو الترجمة، وأن علماء الكلام قد ترجموا كتب الفلسفة والمنطق ظنًّا منهم أنها لا تخطئ، قياسًا على ترجمتهم للعلوم البحتة[1].

ويذكر المؤرخون أن بداية الترجمة كانت في العهد الأموي، وكانت مقصورة على العلوم العملية كالصنعة والطب، وبعد ذلك ترجمت العلوم العقلية كالفلسفة والمنطق[2]، ولم يكن لترجمة الكتب إلى العربية حظ كبير في عهد بني أمية، وكان خالد بن يزيد بن معاوية أول من عمل بنقل علوم الطب والكيمياء إلى العربية، فدعا جماعة من اليونانيين المقيمين في مصر، وطلب

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١١].

(٢) ضحى الإسلام ص١٨٠.

إليهم أن ينقلوا له كثيرًا من كتب اليونان التي تناولت البحث في صناعة الكيمياء العملية، ثم عربت الدواوين منذ عهد عبد الملك بن مروان. . . ثم اتجهت ميول الخلفاء العباسيين إلى معرفة علوم الفرس واليونان، فعني أبو جعفر المنصور بترجمة الكتب. . . وفي عهد المأمون أرسل البعوث إلى القسطنطينية[1] لإحضار المصنفات الفريدة في الفلسفة والهندسة والموسيقى والطب[2].

وقد يكون من المناسب إيجاز بعض آثار أهل الكلام على عقائدهم بما يلي:

١- الوقوع في التناقض، فنجد أحدهم يقول الشيء ويقول ما يخالفه في موضع آخر، فأهل الكلام أكثر الناس انتقالًا من قول إلى قول، وجزمًا بالقول في موضع، وجزمًا بنقيضه وتكفير قائله في موضع آخر، والقول بأقوال مخالفة للشرع والعقل[3].

---

(١) القسطنطينية: ويقال قُسطنطينية، بإسقاط ياء النسبة، عمرها ملك من ملوك الروم، يقال له قسطنطين فسميت باسمه، وتسمى اليوم إسطنبول، وقد قيل في مساحتها أقوالًا كثيرة، والحكايات عن عظمها وحسنها كثيرة. معجم البلدان ٤/ ٣٤٧.

(٢) تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي، حسن إبراهيم حسن، ط.١٥، (بيروت: دار الجيل بالاشتراك مع مكتبة النهضة المصرية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ٢/ ٢٨٣.

(٣) انظر: الإرشاد، عبد الملك الجويني، [ط.د]، تحقيق: محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم، (مصر: مكتبة الخانجي ١٣٦٩هـ)، ص١٨٠، ١٨١؛ نقض المنطق، شيخ الإسلام ابن تيمية، [ط.د]، تحقيق: محمد حمزة، وسليمان الصنيع، صححه: محمد حامد الفقي، (مصر: مكتبة السنة المحمدية، ١٣٧٠هـ)، ص٤٢؛ الدرء ١/ ١٥٨، ١٥٩؛ منهاج السنة ١/ ٢٣٠؛ الصواعق المرسلة، ابن القيم، ط.١، تحقيق: علي الدخيل، (الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٨هـ)، ٣/ ١١٥٨؛ موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة، د.عبد الرحمن المحمود، ط.١، (الرياض مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ٢/ ٩٣١-٩٤٢.

٢- كثرة الشك والحيرة والاضطراب، وعدم الوصول إلى اليقين، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (إنك تجدهم أعظمَ الناس شكًّا واضطرابًا، وأضعفَ الناس علمًا ويقينًا، وهذا أمر يجدونه في أنفسهم، ويشهده الناسِ منهم)[١].

٣- كثرة الجدل وتتبع المتشابه، لتأييد الرأي والرد على الخصوم حتى صرفوا عن الانتفاع بالقرآن والاهتداء بهداه، إلى تتبع الآي التي يرون فيها نصرًا لقولهم، وإبطالًا لقول خصومهم.

٤- كثرة الافتراق، والاختلاف بينهم، وتكفير بعضهم بعضًا، مع دعوى كل منهم أن الذي يقوله حق مقطوع به، وأن قول خصمه مقطوع ببطلانه[٢].

٥- قلة تعظيم النصوص الشرعية، والزعم بأنها لا تفيد اليقين، ومعارضتها بأوهام العقول[٣].

٦- الغلو في تعظيم العقل، وإقحامه فيما لايدركه، ولا يحيط به، وجعل عقول الناس هي الحاكمة والقاضية فيما يؤخذ ومالا يؤخذ من العقائد، حتى أصَّلوا أصولًا عقلية، وكفَّروا أو فسَّقوا أو خطَّأوا من خالفها[٤].

---

(١) نقض المنطق ص٢٥، ٢٦؛ الصواعق المرسلة ٤/ ١٢٥٩-١٢٦٣.

(٢) التنبيه والرد في الرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي، [ط.د]، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، (مصر: المكتبة الأزهرية للتراث)، ص٤٠؛ والفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ)، [ط.د]، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص، ١٣٢، ١٦٦، ١٨٢، ١٩٧، ٣٦١.

(٣) درء التعارض ١/ ٢٧٧؛ الصواعق المرسلة ٢/ ٦٣٢.

(٤) نفس المصدر، ١/ ٢٧٧؛ وانظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، سليمان الغصن ط.١، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٦هـ)، ١/ ٩٤.

المطلب الثالث: أهم الفرق الكلامية المبكرة: الجهمية والمعتزلة

لما كان موضوع العزاوي رحمه الله في هذا الكتاب هو (تاريخ العقيدة الإسلامية) لما بعد العهود العباسية، ولما كان بحثه متوقفًا على إبراز مسيرة العقيدة الإسلامية من خلال عرضه لمصنفات العقيدة، وعدم التعرض للمسائل العقدية، وبما أن العزاوي رحمه الله كان قد أفرد كتابًا خاصًا بدراسة تاريخ الشيعة، فإن حديثه في هذا الكتاب قد انصب على أهم الفرق التي بقيت مقالاتها وآراؤها مؤثرة سلبًا أو إيجابًا على باقي الفرق الأخرى.

وأهم هذه الفرق في نظر العزاوي رحمه الله والتي ظهرت في القرون الثلاثة الأولى هي فرقة (الجهمية)، ثم (المعتزلة)، ولعل اهتمام العزاوي رحمه الله بذكرها عائد إلى كونها أول الفرق التي اعتمدت على التفكير العقلي في مسائل أصول الدين بدلًا من اعتمادها على النصوص الشرعية، بل لجأت إلى تأويل النصوص أو ردها، وبناء عليه جاءت الجهمية بآراء عقدية منافية لعقيدة السلف، فالجهمية معطلة في باب الصفات، ومرجئة في باب الإيمان وجبرية في باب القدر، وهم أول من أخذ بقول الجعد بن درهم[1] فقالوا بخلق القرآن.

وأما (المعتزلة) فليست أول الفرق الكلامية، بل سبقتها (المرجئة) و(القدرية)، وغيرهما، لكن (المعتزلة) أول فرقة عرضت موضوعات علم الكلام في نسق مذهبي متكامل، بل لقد أصبحت موضوعات علم الكلام تناقش في إطار الحدود التي وضعها المعتزلة، فهم أول فرقة أرسوا قواعد

---

(١) **الجعد بن درهم**: مؤدب مروان بن محمد، أول من قال إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا، ولم يكلم موسى تكليمًا، صلب سنة (١٢٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٣٣؛ ميزان الاعتدال ٢/ ١٢٥؛ لسان الميزان، مرجع سابق، ٢/ ١٠٥.

الخلاف، وهم أعظم الفرق رجالًا وأكثرهم أتباعًا، فإن شيعة العراق على الإطلاق معتزلة، وكذلك شيعة الهند والشام وفارس، ومثلهم الزيدية في اليمن، فهم يوافقون المعتزلة في الأصول، كما أن الكثير من الفرق قد تأثروا بهم كالأشاعرة، والماتُريدية، والشيعة الاثني عشرية، والزيدية[١]، والإباضية[٢] من الخوارج[٣].

● **الجهمية:**

يصف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (المعتزلة) أحيانًا بـ(الجهمية) اقتداء بالإمام أحمد في كتابه (الرد على الجهمية والزنادقة) والبخاري في (خلق أفعال العباد) وغيرهما، وذلك لاشتراك الفرقتين في نفي الصفات عن اللَّه تعالى، وإلا فالمعتزلة تخالف الجهمية في باب القدر، وتخالفها كذلك في باب الإيمان.

ويلاحظ أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يتطرق في كتابه للحديث عن (الخوارج) و(الشيعة) و(المرجئة)، وغيرها من الفرق إلا من باب التعداد فقط عند حديثه

---

(١) **الزيدية**: هي إحدى فرق الشيعة، كان يجمعهم القول بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في أيام خروجه زمن هشام بن عبد الملك، كما أجمعوا على خلود مرتكب الكبيرة في النار، وعلى الخروج على أئمة الجور، وعلى عدم الصلاة خلف الفاجر، وعلى تفضيل علي على سائر الصحابة، انظر: مقالات الإسلاميين ١/ ٦٥؛ الفرق بين الفرق ص٢٢؛ والملل والنحل ١/ ١٥٤-١٦٢.

(٢) **الإباضية**: أتباع عبد اللَّه بن إباض، وهي إحدى فرق الخوارج، وقد افترقت إلى عدة فرق، ويجمعهم القول بأن مرتكب الكبيرة من هذه الأمة كافر كفر نعمة وليس كفر ملة، وإن دارمخالفيهم دار توحيد إلا معسكر السلطان، وأجازوا مناكحة مخالفيهم وموارثتهم، انظر: مقالات الإسلاميين ١/ ١٣٤؛ الفرق بين الفرق ص١٠٣؛ الملل والنحل ١/ ١٣٤-١٣٦.

(٣) انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د.علي سامي النشار، ، ط.٦، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٥م)، ١/ ٣١٤.

عن أسباب ظهور علم الكلام بما تحمله من آراء ناضل عنها أصحابها، فكانت سببًا لظهور هذا العلم.

لكنه ذكر أنّ (أعظم سبب لفتنة المسلمين وهو ظهور (الجهم بن صفوان)[1] الذي جاء بعقيدة مخالفة، فأجابه عليها مقاتل بن سليمان ورد عليه، لأنه رأى من الصواب الرد عليه، فلم يرض ذلك علماء السلف، وتابع مقاتلًا كثير من العلماء)[2]، ولم يذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ شيئًا عن عقائد الجهمية، بل اكتفى بقوله: (من المحتمل أن تنزيه الباري قد ساق الجهمية والمعطلة إلى تلك العقائد)[3].

ولم يتعرض العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لذكر (القدرية) القائلين بقدرة العبد على إيجاد فعله دون عون من اللّه تعالى - أتباع معبد الجهني (ت٨٠هـ) القائل: (لا قدر والأمر أنف)[4]، وغيلان الدمشقي (ت ١٠٥هـ)[5] - وذلك لانقراضهم كما ذكر ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، لأن القدرية بعد ذلك مطبقون على أن اللّه تعالى

(١) **الجهم بن صفوان**: أبو محرز الراسبي - مولاهم السمرقندي، الكاتب المتكلم، أس الضلالة، ورأس الجهمية كان صاحب ذكاء وجدال، وكان منكرًا للصفات، قائلًا بخلق القرآن، وأن اللّه في كل مكان، قتله مسلم بن أحوز (سنة ١٢٨هـ). انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٦؛ سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦-٢٧، البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، [ط.د]، (بيروت: مكتبة المعارف، [د.ت])، ١٠/ ٢٦-٢٩.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٢٦] بتصرف.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٢٦].

(٤) ومعناها لم يسبق قدر ولا علم من اللّه تعالى، وإنما يعلمه بعد وقوعه. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي، ط.٢، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ١/ ٥٦.

(٥) **غيلان بن أبي غيلان الدمشقي**، المقتول في القدر، ضال مسكين، كان قدريًا داعية، ناظره الأوزاعي فقتل وصلب أيام هشام بن عبد الملك. انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال ٥/ ٤٠٨؛ لسان الميزان ٤/ ٤٢٤.

عالم بأ فعال العباد قبل وقوعها، وإنما خالفوا السلف في أن أفعال العباد مقدورة لهم، وواقعة منهم على جهة الاستقلال[١]، وهذا ما تبنته المعتزلة فاكتفى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذكرهم.

● **المعتزلة:**

وأما المعتزلة فقد ذكرهم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند حديثه عن نشأة علم الكلام، فقد نقل قول ابن الأكفاني: (والمشهور أن أول من تكلم في هذا العلم [علم الكلام] من الملة الإسلامية هو عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزلة، ولما وقعت الشبهة في كتاب اللّٰه تعالى كيف يكون محدثًا وهو أمر ونهي وخبر وتوراة وإنجيل وقرآن، والشبهة في مسألة القدر هل الأشياء الكائنة كلها بقدر اللّٰه، ولا قدرة للعبد عن الخروج عنها، فكيف العقاب إذن؟ وإذا كان للعبد قدرة مخالفة المقدر فيلزم تغيير علم الأول بالكائنات إلى غير ذلك من المسائل)[٢].

ثم تابع العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله:

(لما تولد علم الكلام كان من أهم بحوثه القول بخلق القرآن، ولما تدخلت الدولة أيام المأمون في قضية إلزام الناس بالقول بخلق القرآن، أدى ذلك إلى جبر وقسر في الاعتقاد بهذه العقيدة، وأثرت على السواد الأعظم.

أصاب أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأضرابه من جراء المعارضة أنواع الاحتقار والإهانة من الخلفاء المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) حيث ابتدأت محنة خلق القرآن عام (٢١٢هـ) ثم المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ)، ومن ساندهما، فصبروا على

---

(١) انظر: فتح الباري ١/ ١١٩؛ شرح مسلم للنووي ١/ ١٥٤.

(٢) إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ص٧٥.

الظلم، ولم تفسح الدولة أن يكون لكل أحد اعتقاده.

وفي أيام المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ) أفسح المجال، بل نجم عكس ما كان عليه الخلفاء قبله، فناصرت الدولة (أهل السنة) وذلك ما دعا أن يتقلص أمر المعتزلة، ويقل شأنهم، فلما زال التضييق عادت الأمور إلى مجاريها.

وفي آخر أيام العباسيين لم تظفر المعتزلة إلا باسم ابن أبي الحديد[1] (٥٨٦-٦٥٦هـ) منهم، وهو من شيعة المعتزلة، ثم مات ذكرهم تمامًا.

ومن جهة أخرى ظهر علماء أكابر ذبوا عن عقائد أهل السنة، وتصدوا للنضال ومقارعة الحجة بالحجة لما شعروا من فرجة الضعف في صفوف المعتزلة.

قام (المتكلمون) أو سار (مذهب الخلف) على الانتصار، ولم يبق في عزلته، فكانت النتيجة أن تابع الناس أولئك الأكابر كلًّا من جهته، . . . فتأسست مذاهب المتكلمين:

١- الأشعرية.

٢- الما تُريدية

---

(١) ابن أبي الحديد: هو عز الدين عبدالله بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، المدائني، المعتزلي، الشيعي، الفقيه، الشاعر، ولد عام (٥٨٦هـ)، وكان بارعًا في علم الكلام على مذهب المعتزلة، اشتغل في الدواوين السلطانية، وأدرك إغارة المغول على بغداد، ونجا من قتل هولاكو حيث كان في دار الوزير ابن العلقمي، ولكنه توفي بعدها بقليل أي في جماد الآخرة (٦٥٦هـ)، من مؤلفاته: (شرح نهج البلاغة للشريف المرتضى) و(نقض المحصول في علم الأصول للرازي) وانتقاد (المستصفى) للغزالي، انظر ترجمته في: فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، ط.١، تحقيق: علي عوض الله وعادل عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ١/٦.

٣- الفلاسفة أهل الكلام.

٤- غلاة التصوف)[١].

وهنا نُلاحظ اختصارًا شديدًا في تاريخ المعتزلة من نشأتهم إلى أفول نجمهم، فلم يذكر العزاوي رحمه الله شيئًا عن الفترة من واصل بن عطاء (ت١٣١هـ) إلى عصر المأمون (ت ٢١٨هـ) وانتهاءً بابن أبي الحديد، بينما يذكر المؤرخون أن واصل بن عطاء[٢]، وعمرو بن عبيد حاولا استمالة الخلفاء من بني أمية بما لديهما من قدرة على التأثير والإقناع، فنجحوا في استمالة يزيد ابن عبد الملك[٣] الملقب بالناقص (ت ١٠٥هـ)، ومروان بن محمد الملقب بالجعدي، لأنه تعلم من الجعد بن درهم[٤]، ثم أرسل واصل دعاته إلى بلدان كثيرة، وكان لهؤلاء الدعاة أثر في الناس والأمراء، وكان أكبر الأثر واضحًا في بغداد، حيث ظهرت مدرسة كبيرة فيها، ومن أشهر من ظهر فيها: بشر بن

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٢٦-٢٧] بتصرف.

(٢) واصل بن عطاء البليغ الأفوه أبو حذيفة المخزومي مولاهم البصري الغزال وقيل ولاؤه لبني ضبة مولده سنة ثمانين بالمدينة، مات عام (١٣١هـ) وقيل عرف بالغزال لتردداه إلى سوق الغزل ليتصدق على النسوة الفقيرات وله مصنفات منها كتاب (أصناف المرجئة) وكتاب (التوبة) وكتاب (معاني القرآن) وكان يتوقف في عدالة أهل الجمل ويقول: إحدى الطائفتين فسقت لا بعينها فلو شهد عندي علي وعائشة وطلحة على باقة بقل لم أحكم بشهادتهم. انظر: سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٦٤، لسان الميزان ٦/ ٢١٤.

(٣) يزيد بن عبد الملك بن مروان، استخلف بعهد من أخيه سليمان بعد عمر بن عبد العزيز، وسمي بالناقص لأنه أنقص من رواتب الجند، ولد سنة ٧١هـ)، ومات سنة (١٠٥هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٠؛ البداية والنهاية ٩/ ٢٣١.

(٤) انظر: تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ٩/ ٤٦؛ مختصر الصواعق المرسلة ١/ ٢٣٠-٢٣١

(٥) بشر بن المعتمر، كوفي ويقال بغدادي يكنى أبا سهل من كبار المعتزلة انتهت إليه رياستهم ببغداد توفي سنة عشرة ومائتين، وله كتاب تأويل المتشابه وكتاب الرد على الجهال وكتاب العدل وأشياء لم نرها انظر: لسان الميزان ٢/ ٣٣؛ سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٠٣.

المعتمر[١]، وأبو الحسين الخياط[٢]، وأبو القاسم الكعبي، وثمامة بن أشرس[٣]، وغيرهم[٤].

فعصر بني أمية كان للمعتزلة عصر وضع المبادئ والأفكار وتثبيتها، ومناظرة الخصوم، ولكن العصر الذهبي كان العصر العباسي الأول، إذ يعتبر عهد المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) العهد الذي انطلقوا فيه من وضع الأفكار وتثبيتها إلى إلزام الناس بها، حيث يقال إن ثمامة بن أشرس كان من المقربين جدًّا للمأمون، حتى إن ثمامة كان يختار للمأمون وزراءه، واعتنق المأمون مبادئ المعتزلة، وحمل الناس عليها، ومن أشهر المسائل التي ظهرت في عهده مسألة القول بخلق القرآن سنة (٢١٢هـ)، حيث قرر المأمون إعلان عقيدته في خلق القرآن، وحمل الناس عليها، وامتحن العلماء والفقهاء والقضاة بشأنها، وأكرههم على التصريح باعتقادها فمن أقر بها تركه على وظيفته، ومن خالف عزله وقطع عنه راتبه، وقصة الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ الذي امتنع عن الخضوع رغم التهديد، وآثر حمل أمانة الحق والاستعلاء بها، وما عاناه من الأذى والاضطهاد والسجن مشهورة هو وثلاثة غيره من العلماء هم: محمد بن نوح[٥]،

(١) **أبو الحسين الخياط**: عبد الرحيم بن محمد بن عثمان أحد متكلمي المعتزلة، كان رئيسًا متقدما عالما بالكلام فقيها صاحب حديث واسع الحفظ يتقدم سائر المتكلمين من أهل بغداد، وذكر له ابن النديم كتبًا منها الرد على من اثبت خبر الواحد. انظر: لسان الميزان ٣/ ٢٥٥.

(٢) **ثمامة بن أشرس**: أبو معن النميري البصري، من رؤوس المعتزلة القائلين بخلق القرآن، (ت٢١٣هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٠٣؛ لسان الميزان ٢/ ٨٣.

(٣) الملل والنحل، الشهرستاني، ص٤٦-٤٩.

(٤) **محمد بن نوح**: الإمام الحافظ الثبت أبو الحسين الجنديسابوري الفارسي، قال عنه الدارقطني: ما رأيت كتبًا أصح من كتبه ولا أحسن، (ت ٣٢١هـ). انظر ترجمته في السير ١٥/ ٣٥؛ تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٧.

والحسن بن حماد[(١)]، وعبيد اللَّه بن عمرو القواريري[(٢)]. واستمر الوضع هكذا في عهد المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) الذي واصل حمل الناس على القول بخلق القرآن وامتحانهم، وتقريب المعتزلة إليه، وكان المأمون قد أوصى أخاه بأن يقرب أحد رؤساء المعتزلة وهو أحمد بن أبي دؤاد[(٣)]، وأن يشركه في جميع أمور الدولة، ولهذا فقد تسنم المعتزلة أعلى المناصب في الدولة وإدارة شؤونها، واستغلوا سلطتهم ونفوذهم في تثبيت مقالاتهم سواء بالترغيب أم بالترهيب[(٤)].

وفي عهد الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ) كان المعتزلة قد بلغوا أوجهم، وحملوا الخليفة على التمادي في محنة المسلمين، فقد كتب إلى ولاته في جميع الأمصار أن يمتحنوا الناس في القرآن، وأن لا يجيزوا إلا شهادة من قال

(١) الحسن بن حماد الضبي الكوفي، أبو علي الوراق الصيرفي، ثقة (ت ٢٣٨هـ). انظر ترجمته في: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، حمد بن أحمد الذهبي، ط.١، تحقيق: محمد عوامة، (جدة: دار القبلة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)١/ ٣٢٣؛ تقريب التهذيب ١/ ١٦٠؛ الجرح والتعديل ٣/ ٩.

(٢) عبيد اللَّه بن عمر بن ميسرة القواريري ويكنى أبا سعيد وهو من أهل البصرة وقدم بغداد فنزلها وقد روى عن حماد بن زيد ويزيد بن زريع وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم، وكان كثير الحديث ثقة، وتوفي ببغداد عام (٢٣٥هـ) وعمره أربع وثمانين سنة. انظر: الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع البصري، [ط.د]، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ٧/ ٣٥٠؛ تقريب التهذيب ١/ ٣٧٣؛ التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، [ط.د]، (د.م: دار الفكر، د.ت)، ٥/ ٣٩٥.

(٣) أحمد بن أبي دؤاد بن جرير أبو عبد اللَّه القاضي، ولي قضاء القضاة للمعتصم ثم الواثق، وقد حمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن، ولولا مافعل من ذلك لاجتمعت الناس على مدحه، انظر ترجمته في: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (أبو الفرج)، ط.١ (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ)، ١١/ ٢٧٣، ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٣.

(٤) انظر: وفيات الأعيان ١/ ٣٢-٣٣؛ الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ابن الأثير)، ١/ ١٨-٢١؛ المعتزلة، زهدي جار اللَّه، ط.١ (القاهرة: د.م، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م)، ص٢٢١-٢٢٩.

بالتوحيد، وأن لا يفتدي أسرى المسلمين إلا بعد إقرارهم بخلق القرآن، وإنكارهم رؤية اللّٰه في الآخرة، وقد كان هذا التشدد قد أثار الناس وجعلهم يتذمرون، وبدأوا يتجمعون ضد الخليفة فقتل أحد زعمائهم، ووضع الباقي في السجون[١]. ولكن بمجيء الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ) إلى السلطة بدأ ضعف المعتزلة، لأن المتوكل كان قد تنكر لهم، ونهى عن الجدل في القرآن وغيره في السنة الأولى من خلافته، وأرسل بذلك الأمر إلى جميع الولايات الإسلامية، ثم نهى عن الجدل والمناظرة، وحرر السجناء، ولكنه أبقى المعتزلة في مناصبهم. ثم أمر المتوكل الفقهاء والمحدثين أن يحدثوا الناس بأحاديث الرؤية وبالأحاديث التي فيها رد على أقوال المعتزلة[٢].

ثم جاءت الخطوة النهائية حيث أعلن سخطه وغضبه على المعتزلة، وعزل ولاتهم وسجنهم ونفاهم إلى بغداد، وقرب الإمام أحمد بن حنبل إليه، وعاد الأمن إلى الناس الذين بدأوا يظهرون حقدهم على المعتزلة، وطعنوا فيهم ولعنوهم.

وهكذا كانت فتنة القول بخلق القرآن سببًا ليقظة المذهب السلفي والشعور بالخطر أمام المذاهب الضالة وخاصة المعتزلة التي بلغت درجة كبيرة من القوة والتمكن، فهب علماء السنة لنصرة الحق، . . . وبدأت مرحلة جديدة عني فيها علماء السنة بالتدوين والتأليف لبيان العقيدة الصحيحة والرد على المنحرفين عنها[٣]، وقد اتخذت هذه المؤلفات منهجين: منهج الرد، ومنهج

---

(١) انظر: تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، [ط.د] (بيروت: دار صادر، د.ت)، ٢/ ٥٥٨-٥٨٩؛ تاريخ الأمم والملوك ٢/ ٤٧٨.

(٢) انظر: تاريخ الأمم والملوك، ١١/ ٣٦-٤٧؛ المعتزلة ص١٨٨-١٩٤.

(٣) من الكتب التي اتبعت منهج الرد كتاب (الإيمان) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، =

العرض[١]، فمنهج الرد يقوم على عرض شبهات الخصوم وبيان الحق في ذلك مدعمًا بالأدلة النقلية من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين، وأما منهج العرض فهو عرض العقيدة الصحيحة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

كما وافق نكبة المعتزلة السياسية نكبة فكرية أخرى لاتقل أهمية عن الأولى وهي خروج أبي الحسن الأشعري من مدرستهم، ومهاجمته لأفكارهم، والانتصار لمذهب أهل السنة والجماعة[٢].

غير أن المعتزلة استطاعوا أن يقفوا على أرجلهم مرة أخرى - وإن لم يكونوا بنفس القوة السابقة - عندما تولى البويهيون[٣] حكم العراق، واستطاعوا أن يضموا الأمير عضد الدولة (٣٦٧-٣٧٣هـ) فآمن بفكرهم وقال به، إلا أن المعتزلة لم يصلوا في ذلك العصر إلى درجة من القوة إلا في عهد الوزير الصاحب بن عباد[٤](٣٢٦-٣٨٥هـ) الذي تولى الوزارة ثمانية عشر عامًا

= وكتاب (الرد على الجهمية) لعثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ)، و(الرد على بشر المريسي) لعثمان الدارمي، و(الرد على الجهمية) لعبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، و(الرد على الجهمية) للإمام البخاري (ت٢٥٦هـ)، وأما الكتب التي اتبعت منهج العرض فمنها: كتاب (السنة) لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، وكتاب (السنة) لابن الأثرم (ت ٢٧٢هـ)، وكتاب (السنة) للمروزي (ت ٢٩٤هـ)، وكتاب (السنة) للخلال (ت٣١١هـ)، و(شرح السنة) لابن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ).

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٤٩م)ن المقدمة.

(٢) انظر: المعتزلة ص٢٠٨-٢٠٩.

(٣) البويهيون: ينتسب البويهيون إلى بويه بن فناخسرو الملقب بأبي شجاع، عميد أسرة فارسية عاشت في الأهواز وكرمان والري وهمدان، ومذهب البويهيين هو المذهب الشيعي الزيدي. انظر: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه (ت٤٢١هـ)، ط.د (القاهرة: مطبعة شركة التمدن الصناعية، ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م)، ١/ ٣٠٠.

(٤) الصاحب بن عباد: إسماعيل بن عباد بن عباس الصاحب أبو القاسم الطالقاني المشهور=

(٣٦٧-٣٨٥هـ)، وكان الصاحب بن عباد قد أخذ الاعتزال عن أبيه، وكان غاليًا فيه وداعية إليه، وجمع رجال المعتزلة حوله في كل مكان، وأسند إليهم المناصب العالية[١]، وأغدق عليهم المال، وأصبحت الري كبغداد في عهد المأمون، وحاولوا أن يستميلوا الناس بالترغيب والترهيب[٢].

وبعد وفاة الصاحب بن عباد ساءت أحوال المعتزلة من جديد، لاسيما بعد استيلاء محمود بن سبكتكين الغزنوي (ت ٤٢٢هـ)[٣] على الري، وأسر أميرها مجد الدولة بن فخر الدولة، ونفى المعتزلة إلى خراسان وأحرق كتبهم أيام الخليفة العباسي القادر بالله عام (٤٢٠هـ) الذي نهى عن المجادلة والمناظرة والتدريس على مذهب الاعتزال، وأنذر المخالف بالعقوبة، وامتثل السلطان محمود الغزنوي بأمره فقتل ونفى، وحبس المخالفين، وأمر بنفي المعتزلة[٤].

ثم قدر لهذه الحركة أن تعود لمسرح الحياة مرة أخرى حين استطاع شيوخها التأثير على الأتراك السلاجقة الذين كان زعيمهم طغرلبك (٣٨٥-٤٥٥هـ)[٥] الذي زحف على فارس، واستولى على الري، وامتد نفوذه حتى

= بالفضائل والمكارم والآداب، وكان صدوقًا إلا أنه اشتهر بالاعتزال، ودعا إليه، وكان شافعي المذهب شيعي النحلة، نال من البخاري ونسبه إلى الحشوية. انظر: لسان الميزان ١/ ٤١٣.

(١) ومن أهم هؤلاء القاضي عبد الجبار، وهو من أكبر متأخري المعتزلة، وكان يكنى بقاضي القضاة.

(٢) الكامل ٩/ ٧٨.

(٣) **محمود بن سبكتكين الغزنوي**: السلطان الكبير أبو منصور أحد أئمة العدل، دانت له البلاد والعباد، كان إمامًا عادلًا شجاعًا مفرطًا فقيهًا سمحًا جوادًا، ولد سنة (٣٦١هـ)، و(ت ٤٢٢هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٣١٤؛ وفيات الأعيان ٥/ ١٧٥؛ البداية والنهاية ١٢/ ٢٩.

(٤) المنتظم، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ط.١ (الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٩هـ)، ١/ ٨٧.

(٥) **طغرلبك**: محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلطان الكبير ركن الدين أبو طالب=

شمل معظم البلاد الإسلامية، ووصل بغداد، وكان السلاجقة غير مهتمين بالمسائل الفكرية، فتركوا شأنها للوزراء، وانصرفوا هم لبذل الجهد العسكري، وكان السلاجقة سنيِّين، فكان موقفهم من الاتجاهات السنية يختلف حسب اتجاه وزرائهم. وكان أول وزير لطغرلبك هو (عميد الملك الكندري)[١]، وكان حنفيًّا متعصبًا، ومما عمله الكندري أنه استأذن السلطان في لعن الرافضة على منابر خراسان، فأذن له في هذا فأمر بلعنهم، وأضاف إليه اللعن على الأشعرية[٢].

ويذكر بعض المؤرخين أن (الكندري) كان معتزليًّا رافضيًّا، وأن السلطان لما أمر بلعن المبتدعة على المنابر في الجمع، قرن الكندري اسم الأشعرية بأسماء أرباب البدع، وأنه أتبع ذلك بامتحان الأئمة الأماثل، وعزلهم عن الخطابة في نيسابور[٣]، وفوضها إلى الحنفية[٤]. وظلت الفتنة، وظل علماء الأشعرية مشردين

= (طغرلبك)، أول ملوك السلجوقية، وملك العراق في سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة وعدل في الناس، وكان حليمًا كريمًا محافظًا على الصلوات في جماعة، يصوم الخميس والاثنين ويَعمر المساجد ويُكثر الصدقات، توفي سنة (٤٥٥هـ). انظر: الوافي بالوفيات ٥/ ٧٠؛ تاريخ الإسلام ٣٠/ ٣٨٠.

(١) **عميد الملك الكندري**: منصور بن محمد الكندري الوزير أبو نصر من ناحية بشت من قرية كندر، رجل من الرجال الدهاة من أولاد الدهاقين، صار سيد الوزراء استجاز له أبو عبد الله الفارسي من أبيه جميع مسموعاته سمع في أيام دولته من أبي المعالي إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الحسني النقيب إملاء، وكان يتهم بسوء الإعتقاد لقصده أهل السنة والجماعة. انظر: الوافي بالوفيات ٥/ ٤٩؛ المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، إبراهيم بن محمد الصيرفيني، [ط.د]، تحقيق: خالد حيدر، (بيروت: دارالفكر، ١٤١٤هـ)، ١/ ٤٨٢.

(٢) الكامل في التاريخ ١٠/ ٣٣.

(٣) **نيسابور**: هي عاصمة ولاية نيسابور في خراسان بشمال إيران، وهي من المدن العريقة وتبعد عن مدينة مشهد بحوالي ١٠٠كم وإلى الجنوب الغربي منها، وقد دخلها الإسلام في بداية الفتوحات الإسلامية بفارس في عهد الفاروق، وقد وصفها المأمون بعين خرسان. انظر: ألف مدينة ص٥٠٦.

(٤) تبيين كذب المفتري، ابن عساكر، ط.٢، تعليق: محمد زاهد الكوثري، (دمشق: دار الفكر، =

عن أوطانهم حتى توفي طغرلبك عام (٤٥٥هـ)، وتولى ابن أخيه (ألب أرسلان)[١]، واتخذ وزيرًا آخر هو (أبو الحسن بن علي الطوسي الملقب بنظام الملك)[٢] الذي كان أشعريًا، فأعاد مذهب الأشاعرة من جديد، وبنى المدارس لتدريس أصول الأشاعرة، وسميت هذه المدارس باسم (المدارس النظامية). لم يتعرض العزاوي رحمه الله لذكر هذه الفتنة بالتفصيل، وإنما ذكرها عرضًا عند حديثه عن حياة أبي المعالي الجويني - الآتي ذكره - فقال:

(ولما حدثت فتنة نيسابور، وتوجه التيار على عقيدة الأشعري، وعلى شخصه، فصار يلعنه القوم في المجالس العلمية، والخطب الدينية، وأهينت جماعة من العلماء منهم أبو سهل بن الموفق، فمنع وزير طغرل بك الأشاعرة من التدريس، ومن مجالس الوعظ، وتجاوز أمر هذه الفتنة فعمت في خراسان جميعه، وفي العراق، والشام، والحجاز، ودامت مدة، ومن نتيجة هذه الفتنة أبعد كل من أبي المعالي الجويني، وأبي القاسم القشيري[٣]، والفراتي[٤]،

= ١٣٩٩هـ)، ص١٠٨.

(١) **ألب أرسلان**: محمد بن داود جغري بن ميكائيل بن سلجوق، كان كريمًا عادلًا، اتسع ملكه جدًا، كان شديد العناية يكف الجند عن أموال الرعية. انظر ترجمته في الكامل ٨/ ٣٩٤.

(٢) نظام الملك: الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي الوزير الكبير العالم العادل أبو علي، كان وزيرًا يوازي الملوك في السمعة والعطاء والإحسان للفقهاء، مؤسس المدارس النظامية، عاش (٤٠٨-٤٨٥هـ) ومات مقتولًا في رمضان. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٣٢٢؛ وفيات الأعيان ٢/ ٦٤-١٠٥؛ الكامل ١/ ١٨-٢١.

(٣) **أبو القاسم القشيري**: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد الأستاذ النيسابوري، أحد العلماء بالشريعة والحقيقة، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي، ولد في (٣٧٦هـ) و(ت ٤٦٥هـ) عن تسع وثمانين سنة. انظر: طبقات الشافعية ١/ ٢٥٤.

(٤) **الفراتي**: يعيش بن صدقة بن علي أبو القاسم الفراتي الضرير صاحب أبي الحسن بن الخل، قال ابن النجار: كان من أئمة أصحاب الشافعي ومن العلماء العاملين بعلمهم وممن يقتدى به في=

وأبي سهل بن الموفق، وغيرهم من مشاهير الأشعرية، ومن هؤلاء أبو القاسم القشيري، والفراتي ألقي القبض عليهما، وحبسا في قلعة قهندر، ولما كان أبو سهل خارج المدينة تمكن من النجاة من الحبس إلا أنه حبس مدة أخرى، أما أبو المعالي فإنه اتخذ فرصة، فهرب من نيسابور إلى بغداد، واتصل بالعلماء وناظرهم فزادت شهرته، وفي (سنة ٤٥٠هـ) مال إلى الحجاز، وجاور هناك أربع سنوات، فنال عنوان إمام الحرمين)[١].

أما الوزير (نظام الملك الطوسي) فكان غرضه من إنشاء النظاميات هو محاولة القضاء على الفكر الشيعي الذي كان منتشرًا عن طريق الفاطميين الذين نشطوا في الدعوة إلى مذهبهم، وساعدهم أبناء عمومتهم الإسماعيليون الذين نشطوا في الدعوة إلى المشرق، واتخذوا من قلعة ألَموت مقرًّا لهم، وأثروا على المجاورين، كالحمدانيين في الشام، أدرك الوزير الطوسي أنه لن يتم النجاح لأهل السنة إلا إذا وازى هذه المقاومة السياسية مقاومة فكرية سنية تماثل قوة نشاط الشيعة الإمامية والإسماعيلية الذين كانوا قد أنشأوا المؤسسات التعليمية التي تتولى الترويج لعقائدهم وتعمل على نشرها[٢]،

= الزهد والورع وحسن الطريقة، تفقه على ابن الخل وسمع أبا القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السمرقندي وأبا القاسم نصر بن نصر بن العكبري وأبا بكر ابن عبيد الله بن نصر بن الزاغواني وغيرهم روى عنه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي قال: وتوفي (٥٩٣هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٣٣٨؛ الوافي بالوفيات ٢٩/ ٢٠.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٤٤].

(٢) من أمثلة المؤسسات الشيعية دار كتب في البصرة التي أنشأها أحد رجال عضد الدولة البويهي سنة (٣٧٢هـ)، ودار العلم التي أنشأها الشريف الرضي عام (٤٠٦هـ)، وقبلها الجامع الأزهر الذي أنشأه الفاطميون في مصر (سنة٣٧٨هـ)، وكان مؤسسة تعليمية بها برامج لإعداد الدعاة لنشر المذهب الإسماعيلي. انظر: التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس حتى سقوط بغداد، د.عبد المجيد بدوي، ط.٢، (مصر: دار الوفاء للنشر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص٢٢٥.

لذلك فكر (نظام الملك) أن يقاوم النفوذ الشيعي بنفس الأسلوب، أي أراد مقاومة الشيعة فكريًّا وسياسيًّا، فبنى المدارس النظامية، في بغداد، وبلخ[١]، ونيسابور، وهراة[٢]، وأصبهان[٣]، والبصرة، ومرو[٤]، والموصل، وهذه المدن هي التي كانت إما مركز قيادة فكرية كبغداد وأصبهان عاصمتي الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية، وإما أن تكون المدينة مركزاً لتجمع الشيعة كالبصرة ونيسابور وطبرستان[٥] وغيرها.

وكان (الوزير الطوسي) قد حدد منهج الدراسة في هذه المدارس، وهي أنها وقف على أصحاب الشافعي أصلًا وفرعًا، وكذلك شرط في المدرس الذي يكون بها أو الواعظ الذي يعظ بها، ومتولي الكتب. وهنا أصبح مذهب الدولة هو المذهب الأشعري في الأصول، ومذهب الشافعي في الفروع، وأفل نجم المعتزلة، وطردوا نهائيًّا من البلاد التي سيطر عليها أهل السنة[٦].

---

(١) **بلخ**: مدينة مشهورة في أفغانستان، وقد كانت تعد من أجل مدن خرسان، فتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد اللَّه بن عامر في أيام عثمان ﷺ. انظر: معجم البلدان ١/ ٤٧٩.

(٢) **هراة**: أوْ هرات: مدينة كبيرة في شمال غرب أفغانستان، تقع في شمال هضبة إيران، ترتفع حوالي ٤٠٠٠قدم فوق سطح البحر، وتبعد عن العصمة كابول مسافة حوالي ٦٠٠كم وإلى الغرب منها، وقد دخلها الإسلام بعد معركة نهاوند في عهد الفاروق، ومنذ ذلك الوقت فقد شهدت عصورا مزدهرة للغاية في القرون الوسطى الإسلامية. انظر: ألف مدينة ص٥١٠.

(٣) **أصبهان**: هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وأصبهان اسم للإقليم بأسره، طولها ثمانون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة تحت اثنتي عشرة درجة، وفي تسميتها بهذا الاسم خلاف كبير. انظر: المعجم ١/ ٢٠٦.

(٤) **مرو**: مدينة إسلامية تاريخية في جمهورية تركمانستان بآسيا الوسطى، دخلت الإسلام في القرن الأول الهجري، وكانت عند ذلك عاصمة إقليم خراسان، وهي تقع في أقصى شمال نهر مورجاب في وسط شرق البلاد، وتبعد عن الحدود الإيرانية بحوالي ٢٠٠كم. انظر: ألف مدينة ص٤٥٦.

(٥) **طبرستان**: هي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، والغالب على هذه النواحي الجبال، ومن أعيان بلدانها: دهستان، جرجان، استراباذ، آمُل... انظر: معجم البلدان ٤/ ١٣.

(٦) انظر الكامل ١/ ١٨-٢٠؛ والمعتزلة ص٢٢٤-٢٢٥.

وقد لجأ المعتزلة بعد ذلك إلى خوارزم[١]، ونشروا فيها مذهبهم على يد عالم من علمائهم هو محمد بن جرير الأصفهاني (ت٥٠٧هـ)[٢]، وكان من العلماء الذين اجتمع عليهم أهل خوارزم، وتخرج على يديه جماعة من العلماء منهم محمود الزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٣] صاحب التفسير المشهور بـ(الكشاف)، والذي اشتغل بنشر مذهب الاعتزال.

وبمرور الزمن بدأت أفكار المعتزلة تتلاشى، وتنقرض بانقراض علمائهم، وتحولت هذه الأفكار إلى رجال آخرين أحيوها واعتنقوها دون أن يطلق عليهم لفظ المعتزلة، بل كانوا من طوائف الشيعة، وهم فرقة الزيدية في اليمن[٤]، كما تأثر بالمعتزلة فرق شيعية أخرى.

وكان من عوامل سقوط مذهب المعتزلة أيضًا كثرة الخلافات التي حدثت بين أصحابها، وافتراقهم إلى فرق كثيرة، حتى وصل الخلاف بينهم إلى حد التكفير، فالبغداديون يكفرون البصريين، والعكس بالعكس، هذا غير اختلافهم في الفروع، ولم يبق مما يجمعهم إلا الأصول الخمسة التي

---

(١) **خوارزم**: قال أبو عون: هي في آخر الإقليم الخامس، وطولها إحدى وتسعون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها أربع وأربعون درجة وعشر دقائق، وخوارزم ليس اسمًا للمدينة، إنما هو اسمًا للناحية بجملتها. انظر: معجم البلدان ٢/ ٣٩٥.

(٢) **محمد بن جرير الأصفهاني**: أبو مضر، كان من كبار العلماء يضرب به المثل في العلم والعقل، فاجتمع عليه أهل خوارزم، وتمذهبوا بمذهبه. انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، [ط.د]، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (صيدا: المكتبة العصرية، د.ت)، ص٣٨٦-٣٨٨.

(٣) **الزمخشري**: محمود بن عمر الزمخشري المفسر النحوي صالح لكنه داعية إلى الاعتزال أجارنا اللّه فكن حذرًا من كشافه، وكانت وفاة الزمخشري عفا اللّه عنه (سنة ٥٣٨هـ) وعاش أحدى وسبعين سنة، لسان الميزان ٦/ ٤.

(٤) في علم الكلام ١/ ١١٨.

أجمعوا عليها[١].

وهكذا نجد أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لم يبلغ بجهده دراسة هذه الفرقة، ولم يتطرق إليها إلا بإشارات.

المطلب الرابع: اتجاهات المتكلمين بعد المعتزلة

وتحته ثلاثة فروع:

- **الفرع الأول: الأشعرية، علماؤها وأهم مؤلفاتها:**

أراد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن يعطي تصورًا لمذهب الأشاعرة، ويظهر أثر علمائهم على العصور التالية للعهد العباسي في العراق، دون الدخول في التفاصيل العقدية، فاختار أن يجمل القول عن طريق إعطاء نبذة عن بعض أعلام المذهب الأشعري، وما أضافه كل منهم إلى المذهب، فترجم لهؤلاء الأعلام، مبتدئًا من مؤسس المذهب أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، وانتهاء بسيف الدين الآمدي (ت٦٣١هـ)، وهذه نبذة عما سطره العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن هؤلاء العلماء:

١) أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)[٢]:

ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن أبا الحسن الأشعري (كان معتزليًا، ثم دخل في مذهب أهل السنة، وترك الاعتزال وكان من أكابر رجاله، أعلن في جامع

---

(١) الفرق بين الفرق ص٢٤؛ مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، ط.١، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٥م)، ص٤٤-٤٦. والأصول الخمسة هي: التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، الوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٢٠/ ١٣٧؛ وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٤.

البصرة على ملأ من الناس عقيدته، وأنه على مذهب أهل السنة، بل لم يخرج على عقائدهم. . . عرفت عقيدته باسم عقيدة الأشعري، وتابعه عليها كثير من أكابر العلماء. . . كان من ذرية أبي موسى الأشعري، وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل، ولد بالبصرة (سنة ٢٦٠هـ) أو (سنة ٢٦٦هـ) أو سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣م) على اختلاف في ذلك، وتوفي ببغداد فجأة (سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م)، وقيل بعدها أو قبلها[١]، ورجح الأستاذ (هـ. ريتر) وفاته (سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م)[٢])[٣].

وتحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أطوار حياة الأشعري فقال:

(كان من أئمة المعتزلة فمال إلى عقائد أهل السنة وصارت آراؤه من المذاهب الكلامية، ومرجعًا لمذاهب أهل السنة[٤]، الشافعية والحنفية والمالكية، وبعض الحنابلة، وبقي القسم الآخر تابعًا لمذهب السلف، أما الحنفية فالأغلب تابعوا مذهب السلف، ثم الإمام أبا منصور الماتُريدي، وعلماء الكلام يعرفون الإمام أبا الحسن الأشعري (بالشيخ)، فهو المقصود عند الإطلاق)[٥].

ثم تحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أسباب انتشار المذهب الأشعري فقال: (انتشر مذهبه في العراق (سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، وانتقل إلى الشام، ولما ملك

---

(١) الخطط ٢/ ٣٥٩؛ سير أعلام النبلاء ١٥/ ٨٥؛ وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٤؛ تبيين كذب المفتري ص١٤٦.

(٢) مقالات الإسلاميين المقدمة.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٢٨- ٢٩].

(٤) سيأتي الحديث عن استخدام العزاوي لمصطلح أهل السنة في مبحث التعقبات من الفصل الثاني في الباب الثالث ويعني بهم من ليسوا بشيعة ولا خوارج.

(٥) تاريخ العقيدة ورقة [٢٩].والصحيح أن يقال: (وعلماء الأشاعرة)وليس علماء الكلام.

السلطان صلاح الدين الأيوبي مصر (سنة٥٦٧هـ/ ١٢٠٠م)، وأزاح المذهب الإسماعيلي، كان قاضيه صدر الدين الماراني[1] على مذهب الأشعري، نشأ عليه منذ كان في خدمة الملك العادل نور الدين بدمشق، فحمل الأيوبيون الناس على التمذهب به، فجرى الاعتقاد عليه، وكذا اتفق أن توجه أبو عبد اللَّه محمد بن تومرت[2] المعروف بالمهدي إلى العراق، وأخذ عن أبي حامد الغزالي مذهب الأشعري، فلما عاد إلى المغرب أقام في المصامدة[3] يفقههم ويعلمهم هذه العقيدة، ولما مات قام خليفته عبد المؤمن صاحب الدولة هناك، ولقب أولاده وشيعته بـ(الموحدين)، وهناك عمّ (مذهب الأشعري)، ومن ثم شمل هذا المذهب أكثر أمصار المسلمين، ونسي غيره من المذاهب، ولم يخالفه إلا الحنابلة، وبعض الحنفية، فإنهم كانوا على مذهب السلف أولًا، ثم صار الحنفية ماتُريدية)[4] ويرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (أن الأشاعرة هم على مذهب أهل السنة، ويسمون (الصفاتية) لإثباتهم الصفات لله تعالى، وبعض الآيات

---

(١) **صدر الدين الماراني**: عبد الملك بن عيسى بن درباس، أبو القاسم، الشافعي، قاضي القضاة بالديار المصرية، (٥١٦-٦٠٥هـ) كان مشهورًا بالصلاح، والغزو، وطلب العلم، من خيار علماء زمانه. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٩١؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٤٣/ ١٧٩.

(٢) **أبو عبد الله**: محمد بن عبد اللَّه بن تومرت الملقب بالمهدي المصمودي المغربي صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن ملك المغرب، كان رجلًا صالحًا زاهدًا ورعًا فقيهًا، كان أمَّارًا بالمعروف نهاء عن المنكر خشن العيش كثير العبادة شجاعًا بطلًا قوي النفس صادق الهمة فصيح اللسان كثير الصبر على الأذى يعرف الفقه على مذهب الشافعي وينصر الكلام على مذهب الأشعري، (ت ٥٢٤هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٠٩.

(٣) **المصامدة**: نسبة إلى مصمود، وهي قبيلة بالمغرب وفيه موضع يعرف بهم، وبينهم كان محمد بن تومرت صاحب دعوة بني عبد المؤمن، حتى تمّ بالمغرب ما تمّ من الاستيلاء على البلاد والغلبة. انظر: معجم البلدان ٥/ ١٣٦.

(٤) تاريخ العقيدة ورقة [٢٩-٣٠].

مثل الاستواء، والإصبع، واليد، والقدم، وماشابه ذلك، فإن فرقة منهم تؤول جميع ذلك على وجوه يحتملها اللفظ، وفرقة لم تتعرض للتأويل ولا صاروا إلى التشبيه، ويقال لهؤلاء الأشعرية الأثرية)[١]. وسيأتي الحديث عن موقف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من الإمام الأشعري في الفصل الثالث.

مؤلفات أبي الحسن الأشعري التي أوردها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]:

ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بعضًا من مؤلفات أبي الحسن الأشعري وأعطى نبذة عن بعض هذه المؤلفات فقال:

١- اللّمع - الصغير والكبير، ولأبي بكر الباقلاني شرح عليه، وللقاضي عبدالجبار المعتزلي نقض على اللمع. ونسخة من تحرير شرح اللمع في خزانة جامعة طهران (ج٣ قسم١ ص ٥٠٠) لم يقطع في مؤلفها، ولم يعرف. ولاشك أنها تحتاج إلى استقصاء. وطبع اللمع الصغير في بلاد الانكليز بعنوان (اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع)[٣]، وهو على طريق السؤال والجواب يذكر اعتراضات المعترضين، والأدلة لنقض كلامهم فيجيب عليها باختصار ولم يذكر مفصّلا، ويذكر المعتزلة ويخصهم بالرد ويذكر بعض أسماء من رجالهم،

(١) تاريخ العقيدة، ورقة [٢٩]

(٢) راجع: هدية العارفين ١/ ٦٧٦؛ معجم المؤلفين ٧/ ٣٥؛ مذاهب الإسلاميين ص٥٠٥-٥٣٢. حيث ناقش هذه الكتب بطبعاتها وموضوعاتها ومالم يذكر في هذه الكتب أرجعته إلى المصدر الذي ذكره.

(٣) (اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع) مطبوع نشره الأب مكارثي لأول مرة في (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٣م) مع رسالة (استحسان الخوض في علم الكلام)، وطبع مرة أخرى بتصحيح وتقديم د. حمودة غرابة في (مصر: مطبعة مصر القاهرة، ١٩٥٥م). انظر: مذاهب الإسلاميين ص٢٨٨؛ المعجم الشامل، ١/ ٧٤؛ ذخائر التراث ١/ ٣٤٢. كما أعيد طبعه في (مصر: طبعه مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٧٥م)، ومنه طبعة في (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

طبع (سنة ١٩٥٠م) بتصحيح أبي زهرة، ويليه (رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام للإمام الأشعري، طبعت بتعليق الأب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي أيضًا، وكانت طبعت المرة الثانية في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في حيدر أباد الدكن الهند (سنة ١٣٤٤هـ).

٢- الموجز في العقائد والإمامة ورد العصمة[1].

٣- إيضاح البرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان.

٤- كتاب التبيين عن أصول الدين.

٥- كتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك والتضليل.

٦- كتاب الإبانة[2]. طبع في حيدر آباد (سنة ١٣٢١هـ)، وهو من أول ما كتبه عند انتقاله إلى مذهب أهل السنة، قدمه إلى البربهاري في أوائل انتقاله إلى معتقد السنة، فاحتوى على بعض آراء غير مبرهنة جارى فيها النقلة ليتدرج بهم، فاستقر رأيه بعد عهدي الإفراط والتفريط على ما نقل عنه من الآراء المعتدلة على خلاف ما بينه ابن كثير[3]. ومنهم من قال أنه على مذهب السلف

---

(١) (الموجز) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الدرء ٢/ ١٦.

(٢) (الإبانة عن أصول الديانة) طبع في (الدكن، حيدر آباد: مطبعة الدائرة العثمانية، ١٣٢١/ ١٩٠٣م)، ثم طبعته ثانية عام (١٣٧٢هـ/ ١٩٤٨) في كتاب بعنوان الرسائل السبعة، وطبع في (القاهرة: المطبعة المنيرية، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م ثم طبعته (المطبعة المنيرية، عام (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)، وطبع في (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م)، ثم طبع بتحقيق د. فوقية حسين محمود في (القاهرة: مطبعة دار الأنصار، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٨م). انظر: ذخائر التراث ١/ ٣٤٢؛ ومنه طبعة في (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، وطبع أيضًا في (بيروت: دار ابن زيدون، ١٩٩٥م)، وأخرى في (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م بتعليق عبدالله محمود محمد عمر. انظر: المعجم الشامل ١/ ٧٤؛ فهرس دار الكتب العلمية، قرص مضغوط، إصدار ٢٠٠١م، بيروت بإشراف جهاد علي بيضون.

(٣) من الذين نصوا على أن الأشعري مر بثلاثة أطوار آخرها الرجوع إلى مذهب السلف ابن كثير. =

وهي آخر ما كتبه.

٧- كتاب تفسير القرآن، يقال أنه يقع في ٧٠ مجلدًا.

٨- رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام، طبعت (سنة ١٣٢٣هـ)، و(سنة ١٣٤٤هـ)، ثم طبعها الأب مكارثي (سنة ١٩٥٢م) ملحقة بكتاب اللمع الصغير[1].

٩- رسالة كتبها إلى أهل الثغر بباب الأبواب نشرت في مجموعة الإلهيات بإستانبول، في عدد ٧ و٨[2].

١٠- مقالات الإسلاميين. طبع (سنة ١٩٢٩م). نشره المستشرق (هـ. ريتر) بتحقيقات وتعليقات[3].

= انظر: طبقات الفقهاء الشافعين، ابن كثير، [ط.د]، تحقيق: د.أحمد عمر هاشم، ود. محمد عزب (مصر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ١/ ٢٠١.

(١) طبعت عام (١٣٢٣هـ) في (الهند: دائرة المعارف العثمانية)، ثم طبعت أيضًا في حيدر أباد ١٣٤٤هـ). وأما طبعة مكارثي فهي مأخوذة من الطبعة الثانية في الهند، وطبعتها في (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٣م)، ولا يذكر لها بروكلمان أي مخطوطات، انظر: مذاهب الإسلاميين ص٥١٩.

(٢) هذه الرسالة نشرها قوام الدين في (مجموعة كلية الإلهيات)، ٧/ ١٥٤، وما يتلوها، ٨/ ٥٠ وما يتلوها، سنة ١٩٢٨م، عن مخطوط ريفان كوشك رقم٥١٠، وهي ما أثبته ابن عساكر تحت مسمى (جواب مسائل كتب بها إلى أهل الثغر في تبيين ما سألوه عنه من مذهب أهل الحق. انظر: مذاهب الإسلاميين ص٥٢١. وهي مذكورة في الدرء، ١/ ٣٠٩، ٢/ ٩٩، ١٨٨، ٥/ ٢٩١. وهي مطبوعة ونشرت لأول مرة ككتاب مستقل، بتحقيق د. محمد السيد الجليند، طبعتها في (الرياض: دار اللواء، ١٤٠٨هـ). ونشرت بتحقيق عبدالله شاكر الجنيدري (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

(٣) مقالات الإسلاميين. وهو مطبوع بتحقيق هلموت ريتر، في (إستانبول: مطبعة الدولة، ١٩٢٩-١٩٣٠م وطبعة في ويسبادن عام١٩٦٣م)، وبتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد في (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠م)، ثم طبعته في (القاهرة: مطبعة السعادة، عام (١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م وطبعة ثانية عام (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م). ثم طبعته في (بيروت: المكتبة=

١١- اللمع الكبير. شرحه القاضي أبو بكر الباقلاني، ورد عليه القاضي عبدالجبار المعتزلي، ويذكر العزاوي رحمه الله أن كتاب التحرير على شرح اللمع غير معروف المؤلف، ويعبر عن الشارح فيه بشيخنا وهو الباقلاني، وفيه ردود على الناقدين، والظاهر أنه موجه إلى عبد الجبار المعتزلي، ومنه نسخة في خزانة هداثي سيد محمد جامعة (طهران ج٣ قسم١ ص٥٤٨).

١٢- العمد في الرؤية.

١٣- النوادر في دقائق الكلام.

١٤- الإدراك في فنون من لطائف الكلام.

١٥- نقض الإسكافي[1].

١٦- رد على أهل المنطق[2].

٢) أبو بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ)[3]:

ترجم العزاوي رحمه الله للباقلاني، فقال: (من أكابر تلاميذ ابن مجاهد - أبو بكر الباقلاني - نشأ بالبصرة واشتهر ببغداد، وكان من معاصريه الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني، والأستاذ أبو بكر بن فورك، وكان هؤلاء من تلاميذ

= العصرية، ١٩٨٩م). انظر: ذخائر التراث ١/ ٣٤٢، ٣٤٣؛ المعجم الشامل، مرجع سابق، ١/ ٧٤.

(١) اسمه (نقض المضاهاة على الإسكافي في التسمية بالقدر). راجع: مذاهب الإسلاميين ٥١٩.

(٢) انظر: تاريخ العقيدة، مؤلفات الأشعري، ورقة [٣١، ٣٢]

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٥/ ٣٧٩؛ العبر في خبر من غبر، الذهبي، ط.٢، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م)، ٣/ ٨٨؛ وفيات الأعيان ٤/ ٢٦٩؛ الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٧.

أبو الحسن الباهلي[١]، وهم من أكابر أساتذة القرن الخامس، . . . كان على خطة أبي بكر الباقلاني أبو يعلى القاضي الحنبلي (ت٤٥٨هـ) في تأييد مذهب أهل السنة، وقبل كثيرًا من آرائه، ومع هذا قام عليه جماعة من العلماء منهم أبو حامد الاسفراييني[٢] في بغداد[٣]، وأبو عبد اللَّه بن حامد[٤]، وابن بطة[٥]، وأهل خراسان والشام ومصر، فتحاملوا عليه من جراء رأيه في الأعراض، وحدوثها، وأن الجسم لا يخلو من أعراض، والقول ببطلان الحوادث التي لا أول لها. وفي حين أن الباقلاني حنبلي من أهل السنة، وفي طبقات السبكي[٦]

---

(١) **أبو الحسن الباهلي**: شيخ القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني، وشيخ الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني فقد ذكره الأستاذ الإمام أبو بكر بن فورك فقال وممن تخرج بالشيخ أبي الحسن الأشعري ممن اختلف إليه واستفاد منه المعروف بأبي الحسن الباهلي وكان إماميًا في الأولى محسنا مقدما فانتقل عن مذهبه بمناظرة جرت له مع الشيخ أبى الحسن الأشعري ألزمه فيها الحجة حتى بان له الخطأ فيما كان عليه من مذاهب الإمامية فتركها واختلف إليه ونشر علمه بالبصرة واستفاد منه الخلق الكثير. انظر: فهرست اللبلي، أحمد يوسف الفهري، ط.١، تحقيق: ياسين عباس وعواد أبو زينة، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ١/ ٧٠.

(٢) **أبو حامد**: أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني شيخ الشافعية ببغداد، ولد سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، (ت٤٠٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٣-١٩٦؛ البداية والنهاية ١٢/ ٢؛ طبقات الشافعية ١/ ١٧٢.

(٣) انظر تفصيل ذلك في الدرء ٢/ ٩٥-١٠٦.

(٤) **أبو عبد اللَّه بن حامد**: عبد اللَّه بن حامد بن محمد بن عبد اللَّه بن على بن رستم بن ماهان أبو محمد الماهانى الأصبهانى الواعظ من أهل نيسابور. روى عنه الحاكم وغيره (ت٣٨٩هـ) وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وأشهر صلى عليه الفقيه أبو بكر بن فورك. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٣٠٧.

(٥) **ابن بطة**: عبيد اللَّه بن محمد بن محمد بن حمدان الإمام القدوة أبو عبد اللَّه العكبري الفقيه الحنبلي، و(ت ٣٨٧هـ)، انظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ٢٧١؛ البداية والنهاية ١١/ ٢٣١.

(٦) تاج الدين السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري، الشافعي، السبكي (أبو نصر، تاج الدين)، ولد (سنة ٧٢٧هـ) وقيل (٧٢٨هـ)، فقيه، أصولي، مؤرخ، أديب، قدم دمشق مع والده، ولزم الذهبي، وتخرج بها، وولي بها القضاء=

عده من المالكية، وعده كاتب جلبي شافعيًا، والصواب أنه حنفي)[١].

وسيأتي رأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في القاضي الباقلاني في الباب الثالث عند موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علماء الكلام المتقدمين.

● **مؤلفات القاضي أبوبكر الباقلاني التي ذكرها العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]:**

١- إعجاز القرآن. طبع في مصر[٣].

٢- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل[٤]. فيه إيضاح طريقته الكلامية، رد

= وخطابة الجامع الأموي، و(ت ٧٧١هـ)، من تصانيفه: (طبقات الشافعية الصغرى والوسطى والكبرى)، (الفتاوى). انظر: شذرات الذهب ٦/ ٢٢١، ٢٢٢؛ البدر الطالع ١/ ٤١٠، ٤١١.

(١) يقول عبد الرحمن بدوي: (أجمعت المصادر على أنه كان في الفقه مالكي المذهب، وحرص خصوصًا القاضي عياض على توكيد ذلك مرارًا). انظر: مذاهب الإسلاميين ص٥٧٤. وأما من ظنه حنبليًا فلأن الباقلاني كان يكتب أحيانًا في أجوبته: محمد بن الطيب الحنبلي يقلد في ذلك إمامه الأشعري لأن الأشعري وأصحابه كانوا ينسبون أنفسهم للإمام أحمد وأصحابه، وكذلك لأن الباقلاني كانت علاقته قوية بالحنابلة التميميين. انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ابن القيم)، ط.١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص١٨١؛ الدرء ١/ ٢٧٠؛ تبيين كذب المفتري ص٢٢١؛ وأما من ظنه شافعيًا، فلعله أخطأ من حيث التلازم الموجود بين أئمة الشافعية والمذهب الأشعري.

(٢) انظر: تاريخ العقيدة [٣٩]؛ وذكر عبدالرحمن بدوي كتب الباقلاني نقلًا عن كتاب القاضي عياض وعن شيخ القاضي وهو أبو علي الصدفي، فكان مجموعها ٥٢ كتابًا. راجع: مذاهب الإسلاميين ص٥٨٧-٥٩١.

(٣) انظر: كشف الظنون ١/ ١٢٠؛ معجم المؤلفين ١٠/ ١٠٩؛.إعجاز القرآن: طبع في (القاهرة: مطبعة السلام، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، ثم في (القاهرة: مطبعة المقتطف، ١٩٢٨م) وطبع على هامش الإتقان للسيوطي في (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م). وطبع بشرح: محمد عبد المنعم خفاجي في (القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، ١٩٥١م) تحقيق سيد أحمد صقر، طبعته في (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م)، وطبع عام (١٩٥٤م)، وط.٣، ١٩٧٢م. انظر: ذخائر التراث العربي ١/ ٣٦٤؛ المعجم الشامل ١/ ١٣٩.

(٤) التمهيد: كان مخطوطًا في (باريس برقم٦٠٩٠)، وفي (عاطف بإستانبول برقم١٢٢٣)، و(أيا صوفيا برقم٢٢٠١)، وقد نشره لأول مرة عن مخطوطة باريس وحدها د. محمد عبدالهادي=

به على أقوام أو أديان كثيرة، وينقل منه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب العقل والنقل[١]. ويمدحه هو وابن القيم[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الجيوش الإسلامية[٣]، ويتحامل فيه على المجسمة. ومن هذا الكتاب نسخة في أيا صوفيا برقم ٢٢٠١، وفي عاطف برقم ١٢٢٣، وقد طبع.

٣- الإبانة. وهذه غير مؤلف الأشعري[٤].

٤- الحيرة. ذكرت في الجيوش الإسلامية[٥].

= أبو ريدة ومحمود الخضيري، عام (١٩٤٧م) في القاهرة لجنة التأليف والترجمة ثم شك الناشران في تمام النص لقرائن وجدت لديهما، ولم يستطيعا الحصول على مخطوطتي تركيا، فجاء الأب مكارثي وأعاد تحقيق النص وفقًا للمخطوطات الثلاث، وأيضًا لم يصدر نشرة كاملة للكتاب، بل أسقط أبواب الإمامة وجعلها مقدمة لكتاب آخر هو مناقب الأئمة الموجود في الظاهرية، ونشره باسم (التمهيد) في (بيروت: المكتبة الشرقية، ١٩٥٧م)، وسمي تحقيق أبو ريدة والخضيري (التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة). انظر: مذاهب الإسلاميين ص٥٨٨؛ ذخائر التراث ١/ ٣٦٥؛ المعجم الشامل ١/ ١٣٩.

(١) انظر: درء التعارض ٣/ ٣٨٢.

(٢) ابن القيم: محمد بن أبي بكر أيوب، أبو عبد الله، الزرعي، شمس الدين، (٦٩١-٧٥١هـ)، الإمام العلامة الفقيه الحافظ الأصولي المفسر النحوي، تفقه في المذهب الحنبلي وبرع وأفتى، له مصنفات عدة في غاية الإتقان منها: (زاد المعاد في هدي خير العباد)، و(تهذيب سنن أبي داود) وغيرهما. انظر: معجم الشيوخ أو (المعجم الكبير)، للذهبي، ط.١، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، (د.م: مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ)، ٢٦٩؛ ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن شهاب الدين بن رجب الحنبلي، [ط.د]، (بيروت: دار المعرفة، د.ت) ٤/ ٤٤٧.

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية، ابن القيم، ط.٣، تحقيق: د.عواد عبد الله المعتق، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص٢٩٩.

(٤) ذكره في الدرء ٣/ ٣٨٢، واسمه (الإبانة عن إبطال مذهب الكفر والضلالة) وقد طبع عدة طبعات بتحقيقات مختلفة، منها تحقيق د. فوقية حسين ط.١، (القاهرة: دار الأنصار، مطابع الرجوي، ١٣٩٧هـ) وتحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ط.١، (دمشق: دار البيان، ١٤٠١هـ)، وطبعة بتقديم حماد الأنصاري، ط.١، (المدينة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٥هـ) وهي مصورة من ط. الأرناؤوط.

(٥) انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية ص٣٠٣؛ ذكرها بهذا الاسم، بينما يرى د. المحمود في=

٥- دقائق الكلام. ذكرت في كتاب العقل والنقل[١].

٦- الملل والنحل. ذكره في كشف الظنون، وفي كتاب العقل والنقل[٢].

٧- هداية المسترشدين[٣]. ذكره في كتاب الفرقان لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وفي كشف الظنون.

٨- الاستبصار. ذكره في كتاب الإتقان للسيوطي. وفي كتاب كشف الظنون[٤].

٩- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به. للقاضي أبي بكر

= (موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة) أن كتاب الإنصاف للباقلاني يسمى رسالة الحرة بناء على ماجاء في مقدمة الكتاب حيث قال الباقلاني: (وقفت على ما التمسته الحرة الفاضلة الدينة...)، وعلى ما أثبته القاضي عياض في (ترتيب المدارك)، ٧/ ٧٠٧. ويؤيد رأي المحمود ماورد في كتاب البدوي مذاهب الإسلاميين حيث لم يرد سوى رسالة الحرة، ولم يرد ذكر الإنصاف في ثبت المراجع التي ذكرها، فصار كتاب الإنصاف هو كتاب (الحرة) أو (الحيرة) كما جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية، ونقله عنه العزاوي، وليسا كتابين.

(١) انظر: الدرء ١/ ٦ الهامش حيث ذكر المحقق محمد رشاد سالم أنه من أهم كتب الباقلاني وأنه مفقود واسمه (الدقائق).

(٢) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٢٠، وأمافي كتاب العقل والنقل فلم أعثر سوى على الملل للشهرستاني.

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٩ حيث ذكر الإعجاز، الانتصار، هداية المسترشدين، كشف الأسرار الباطنية، مناقب الأئمة... وغيرها. انظر: الفرقان، شيخ الإسلام ابن تيمية ط.١، تحقيق: حسن غزال، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤٠٣هـ)، ص١٨٩ واسم كتابه (هداية المسترشدين والمقنع في أصول الدين) وهو مخطوط في مكتبة الأزهر ناقص وأصاب التلف أكثره، انظر: مذاهب الإسلاميين ص٥٩٠.

(٤) ذكره في كشف الظنون باسم الانتصار. انظر: كشف الظنون ١/ ١٧٣، وذكره عبدالرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين باسم (الانتصار في القرآن) راجع ص٥٨٦. وطبع (نكت الانتصار لنقل القرآن) في (الإسكندرية، نشأة المعارف، ١٩٧١م) نشره: محمد زغلول سلام. انظر: معجم المخطوطات المطبوعة، د.صلاح الدين المنجد، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧٨م، ١٣٩٨هـ)، ٤/ ٥٩.

الباقلاني، طبع (سنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م) على النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية. وهو من الكتب المتوسطة الجامعة للمعتقد والأدلة بإتقان واختصار وعناية، قدم له الأستاذ الكوثري[1].

١٠- شرح اللمع سبق ذكره.

٣) أبو إسحاق الاسفرايني (ت٤١٨هـ)[2]:

أوجز العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمته لأبي إسحاق الاسفرايني فقال:

(هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفرايني الأصولي المتكلم الأشعري، الفقيه الشافعي، الإمام، إمام أهل خراسان، ركن الدين، ويعرف بالأستاذ، وله تصانيف مفيدة، روى عنه أبو بكر البيهقي، وصنف كتابًا جامعًا (الحلي في أصول الدين والرد على الملحدين) في خمس مجلدات[3]، وتصانيفه مفيدة، وبنيت له في نيسابور مدرسة مشهورة، ومما يحكى أن القاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي دخل يومًا على الصاحب بن عباد، فوجد عنده الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني، أحد أئمة السنة، وكان هو من شيوخ المعتزلة، فلما رأى الأستاذ قال: سبحان من تنزه عن الفحشاء. فقال الأستاذ على الفور: سبحان من لا يقع في ملكه إلا مايشاء. فقال القاضي عبد الجبار: أيشاء ربنا أن يعصى؟ فقال الأستاذ: أيعصى ربنا قهرًا؟ فقال

---

(١) طبع الإنصاف بتحقيق الكوثري في (القاهرة: مؤسسة الخانجي، ١٩٦٣م)، ثم نشره عزت العطار حيث طبع في (القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية، ١٩٥٠م) كما طبع الإنصاف طبعة أخرى في (مصر: مطبعة الخانجي، ١٣٨٢هـ) بتعليق الكوثري، وطبعه أيضًا عماد الدين أحمد حيدر في (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ).

(٢) انظر: تبيين كذب المفتري ٢٤٣.

(٣) ذكر هذا الكتاب في طبقات الشافعية ٤/ ٢٥٩.

القاضي: أرأيت إن منعني الهدى، وقضى علي بالردى أأحسن إليَّ أم أساء؟ فقال الأستاذ: إن منعك ماهو لك فقد أساء، وإن منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء. وقال الصاحب بن عباد عنه: الباقلاني بحرُ مغرق، وابن فورك صلٌّ[١] مطرق، والإسفرايني نار تحرق)[٢].

٤) ابن فورك (ت ٤٠٦هـ)[٣]:

أعطى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ نبذة موجزة عن ابن فورك، فقال:

(هو الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك، الأصبهاني، الشافعي كان متكلمًا، أديبًا نحويًا، أصوليًا واعظًا، بلغت مصنفاته قريبًا من مئة مصنف، منها في الكلام، أقام بالعراق يدرس، ثم توجه إلى الري ثم نيسابور، وبنى له مدرسة فيها، ودعي إلى غزنة[٤] وجرت له بها مناظرات، ولما عاد إلى نيسابور توفي في الطريق سنة (٤٠٦هـ) ودفن في محلة بنيسابور)[٥].

لم يتحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن دورَي الإسفراييني وابن فورك، وسيأتي

(١) من (ص ل ل) الصِّل بالكسر الحية التي لا تنفع منها الرقية. انظر: مختار الصحاح، محمد أبو بكر الرازي، [ط.د]، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ١/ ١٥٤.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٤٠-٤١].

(٣) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٢؛ طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح، ط.١، تحقيق: محي الدين علي نجيب، (بيروت: دار البشاير الإسلامية، ١٩٩٢م)، ١/ ١٣٦.

(٤) **غزنة**: مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند، وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء، وهي كانت منزل بني محمود بن سبتكين إلى انقرضوا. انظر: المعجم ٤/ ٢٠١.

(٥) تاريخ العقيدة ورقة [٤١].

التعليق على ذلك في الباب الثالث.

أهم مؤلفاته: كتابه (مشكل الحديث) أو (مشكل الآثار)[١].

٥) أبو المعالي الجويني (٤٧٨هـ)[٢]:

وتحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن أبي المعالي الجويني فقال: (هو عبد الملك ابن أبي محمد عبد اللّه الجويني، ولد في ١٨ محرم (سنة ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م)، في نيسابور بعد وفاة الباقلاني بستة عشرة سنة، وكان والده من مشاهير العلماء في نيسابور، لاسيما في التفسير، ويلقب بـ(ركن الإسلام أخذ أبو المعالي عنه، وعن آخرين، وتولى كرسي التدريس... وصار يعرف بالإمام عند الإطلاق... فإذا كان الباقلاني وحيدًا في المذهب الأشعري في أيامه، فإن أبا المعالي - بلا ريب - قد حل محله، فقد وسع ما قام به الباقلاني كثيرًا، وجعل دائرة العقل أعظم نطاقًا، ووصل في علم الكلام إلى الغاية القصوى، فنال شهرة كبيرة.

كان أبو المعالي متأثراً بالباقلاني، وأبي إسحاق الإسفرايني، وهما من أساتذته، بل إن أبا إسحاق كان أستاذ خراسان جميعها، والكل آخذون عنه، إلا أن أبا المعالي كان يطالع كتب الجبائي[٣] كثيرًا فيما وافق من الآراء في

---

(١) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٦٠. وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الدرء ٥/ ٢٣٦. وقد طبع في (حيدر أباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م). (وطبعة عام (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م د.ن) ونسخة أخرى، بتحقيق موسى محمد علي، (القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩١٩م)، وطبع في (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م).

(٢) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٣/ ١٦٧-١٧٠؛ المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ١/ ٣٦١.

(٣) **الجبائي**: عبد السلام بن أبي علي محمد بن عبد الوهاب، ويكنى أبو هاشم، ولد سنة ٢٧٧هـ، و(ت ٣٣١هـ) وإليه تنسب فرقة البهشمية إحدى فرق المعتزلة، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/ ٥٥؛ المنتظم ٦/ ٢٦١؛ وفيات الأعيان ٣/ ١٨٣.

الكلام، وبذلك قوّى ما كان مشتركًا بين المعتزلة والأشعرية)[١].

وسيأتي الحديث عن رأي العزاوي رحمه الله في الجويني في الباب الثالث.

مؤلفات أبي المعالي الجويني[٢]:

ذكر العزاوي رحمه الله من مؤلفات أبي المعالي الجويني مايلي:

١- الشامل في خمسة مجلدات. ونسخة منه في خزانة الكوبريلي برقم ٨٢٦، هي ناقصة[٣].

٢- الإرشاد. كتبه بعد الشامل وهو مختصره. وشرحه تلميذه أبوالقاسم الأنصاري كما شرحه المازوري. ومن الإرشاد نسخة خفية في خزانة راغب باشا برقم٧٢١، وأخرى في أياصوفيا برقم٢١٢٨، وفي كوبريلي شرح للإرشاد برقم٨٢٤، وقد طبع في مصر بعناية[٤].

---

(١) ذكر ذلك محققو كتاب الشامل، ص٧٧، حيث قالوا: إن الجويني لم يخالف المعتزلة في الأصول، لكنه خالفهم في فهمهم لهذه الأصول نفسها، كما ذكره أحمد صبحي في كتابه (علم الكلام) أن خصومة المعتزلة للأشاعرة فترت لدى الجويني، وذكره ذلك أيضًا الدكتور المحمود في كتابه موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة، حيث توسع في توضيح ذلك ثم قال: ومما سبق يتبين أن الجويني خطا بالمذهب الأشعري نحو الاعتزال والتأصيل الكلامي، انظر: في علم الكلام ٢/ ٦٢١؛ وقد بنوا رأيهم جميعًا على ماجاء في كتب الجويني نفسه.

(٢) انظر ترجمته ومصنفاته في هدية العارفين ٥/ ٦٢٦. ومن تصانيفه المذكورة: لمع الأدلة، غياث الأمم وذكر مصنفاته عبدالرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص٦٨٨-٦٩٨.

(٣) الشامل تحقيق هلموت كلويفر طبع في (القاهرة: دار العرب، ١٩٥٩م)، مطبوع في مصر بتحقيق الدكاترة: علي النشار، فيصل عون، سهير مختار، (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٦٩م). انظر: ذخائر التراث ١/ ٣٥٣؛ المعجم الشامل ٢/ ١٠٩؛ كما طبعت مؤخرًا في (لبنان: دارالكتب العلمية، ١٩٩٩م).

(٤) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد نشره لوسيان في (باريس: ١٩٣٨م) ثم طبع د.محمد يوسف موسى، في (القاهرة: مطبعة الخانجي، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م). انظر: المعجم الشامل ٢/ ١٠٨؛ ذخائر التراث ١/ ٣٥٣؛ ومنه نسخة بتحقيق أسعد تميم، وطبع في (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٣- العقيدة البرهانية مختصرة من الإرشاد.

٤- العقيدة النظامية ينتصر فيها لمذهب السلف[1]، ويرجع عما كان قد قاله مخالفًا له. نشرت بتصحيح الأستاذ الكوثري[2] نشرتها مطبعة الأنوار (سنة١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)[3] وأصل اسمها (النظامية في الأركان الإسلامية). وجاء أبوبكر بن العربي فجرد منها الفقه، واقتصر على العقيدة. وهذه النسخة كتبت على الأصل وهي التي صححها الكوثري، وسميت بالعقيدة النظامية بعد تجريدها من الفقه.

٦) أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)[4]:

ثم تحدث العزاوي رحمه الله عن أبي حامد الغزالي فقال: (كان حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي أخذ عن أبي المعالي الجويني، ودرس في النظامية ببغداد فاشتهر شرقًا وغربًا، وكان من أكابر النُّظَّار، وأعاظم أهل الجدل، طرق مطالب علمية لا تحصى، ولا شك أن ذلك من إلْهام التدريس لا سيما في الكلام والمباحث الكلامية، ومن جراء

---

(١) سيأتي التعقب على العقيدة النظامية في الفصل الثاني من الباب الثالث، مبحث التعقبات.

(٢) **الكوثري**: محمد زاهد بن الحسن بن علي، الكوثري، (١٢٩٦-١٣٧١هـ) فقيه حنفي متعصب، له اشتغال بالأدب والسير، كان يجيد العربية والتركية والفارسية والجركسية، من مؤلفاته: (تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب)، و(النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة)، وغيرهما. انظر: الأعلام ٦/ ١٢٩.

(٣) **العقيدة النظامية**: مطبوع ومن طبعاتها طبعة بتحقيق محمد زاهد الكوثري في (القاهرة: مطبعة الأنوار، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م). انظر: المعجم الشامل ٢/ ١٠٩؛ وبتحقيق د.أحمد حجازي السقا في (مصر: مطبعة الأنوار، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م). انظر: ذخائر التراث ١/ ٣٥٤.

(٤) انظرترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٩١؛ طبقات الشافعية ١/ ٢٩٣، وفيات الأعيان ٤/ ٢١٦.

الاتصال بأرباب المذاهب والنحل المخالفة والمناقشة معهم. وكان يدّون ما جرى، ويثبت ما قام عليه الجدال في العقائد. واحتكاكه بالباطنية كبير؛ لم يقف عند تثبيت العقيدة وإنما ناضل عنها، وذبّ ما بثه أعداؤها من آراء فاشلة، فانتصب للنضال، وكان المعتزلة من أكبر المقارعين فمضى زمنهم، وجاء الباطنية بآراء جديدة فاقتضى مجادلتهم؛ انتصب لذلك فقدم أكبر الأدلة للذبّ عن العقيدة الإسلامية، وكسر ما عندهم من آراء.

وله في الكلام مؤلفات عديدة، وغالب ما كان يجادل الباطنية، أو كان مولعًا بمباحثهم؛ يدل على ذلك قوله بالاستفادة من مؤلفاتهم أكثر بكثير ممن كان يجلّهم من أساتذته أصحاب المكانة، فقد أُلْهمت هذه مطالب جديدة لم يحلم بها أبو المعالي الجويني ولا غيره، فخلّد في ذلك مؤلفات جليلة في الردّ عليهم أو في مناقشتهم ومحاورتهم، فكانت من أعظم المخلدات وأجلّها، وكان هؤلاء منبثين في الأقطار الإسلامية ولم يقفوا عند حدود مصر، بل بثوا آراءهم لاقتناص أنصاف المتعلمين، فكسر شرتهم وخذل باطلهم، فعادوا في تكتُّم كما كانوا، بل يظهر أن مناظرات الإمام الغزالي معهم كثيرة وكتب للخليفة المستظهر في الرد على عقائدهم.

قلّ شأن المعتزلة أو اكتفى القوم بما كُتب من الردّ عليهم، واستفاد الجويني من مطالعة آرائهم فكتب ما كتب، إلا أن الإمام الغزالي رأى أن الباطنية استفحل أمرهم، ودسّوا إليه من يناظره فتصدّى لهم وقارعهم الحجة بالحجة، ، . . . توفي في ١٤ جماد الآخر (سنة ٥٠٥هـ/ ١١١٢م)[١].

وأما رأي العزاوي رحمه الله في الإمام الغزالي فسيظهر خلال الباب الثالث.

---

(١) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [٤٨-٥٠].

مؤلفات الغزالي[١]:

ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من مؤلفات الغزالي ما يلي:

١- إحياء علوم الدين. قسم العقائد. وقد اختزل واستل من الإحياء بكتاب مستقل[٢].

٢- الاقتصاد في الاعتقاد[٣].

---

(١) مؤلفات أبي حامد الغزالي. انظر: معجم المؤلفين ١١/ ٦٦؛ هدية العارفين ٢/ ٧٩-٨١؛ وقد أفرد لها عبد الرحمن بدوي كتابًا مستقلًا باسم مؤلفات الغزالي، حيث قسم نسبة هذه الكتب إلى الغزالي إلى سبعة أقسام: قسم مقطوع بصحة نسبته إليه، وقسم مشكوك في نسبته، وكتب من الراجح انها ليست للغزالي وإنما من السحر والطلسمات، وأجزاء من كتب أفردت بعناوين مغايرة، وكتب منحولة، وكتب مجهولة الهوية، ومخطوطات موجودة ومنسوبة للغزالي، وكل ما أورده العزاوي من كتب هو من القسم الأول الذي ذكره البدوي. راجع: مؤلفات الغزالي، عبد الرحمن بدوي، ط.٢، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م)، ص٧.

(٢) انظر: كشف الظنون ١/ ٢٣-٢٤، حيث ذكر الشروح والمختصرات على كتاب الإحياء، وقد طبع الإحياء في (القاهرة: لجنة الثقافة الإسلامية، ١٣٥٦هـ)، وطبع مرتين في (مصر: مطبعة بولاق، ١٢٨١هـ). انظر: اكتفاء القنوع، ادورد فندنيك، [ط.د]، (بيروت: دار صادر، ١٨٦٩م)، ١/ ١٦٥. طبع الإحياء في بولاق ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م، ٤مج، وفي (لكناو١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)، وفي (مصر١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)، ٤مج ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م في ٣مج وج٤: المطبعة الأزهرية ١٣١٦هـ/ ١٨٨٨م. وطبع في (القاهرة: المطبعة الميمنية ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) وفي (القاهرة: دار الكتب العربية١٣٣٢/ ١٩١٣م)، ومعه المغنى عن حمل الأسفار للعراقي وبهامشه٣كتب، وطبع في (القاهرة: المطبعة العامرة، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، ٤مج، على هامشه (تعريف الأحياء بفضل الإحياء) للعيدروسي و(عوارف المعارف) للسهروردي ثم في (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، وفي (القاهرة: المطبعة المصرية العثمانية، ١٣٥٢هـ١٩٣٣م)، وفي (القاهرة: مطبعة لجنة الثقافة الإسلامية، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م) ١٦مج، وفي (القاهرة: مؤسسة الحلبي، ١٩٦٧م ٥مج، وبذيله٣كتب هي السابقة تعريف الأحياء، (الإملاء عن إشكالات الأحياء - عوارف المعارف). وفي (القاهرة: دار الشعب، ١٩٦٩م)، وطبع مختصر الإحياء بتحقيق شعبان محمد إسماعيل في (القاهرة: مكتبة نصير، ١٩٧٨م). انظر: ذخائر التراث العربي ٢/ ٧١٢.

(٣) وهو مطبوع في (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)، طبع (في مصر: ، د.ت)=

٣- القسطاس المستقيم[1]. يناظر باطنيًا فيه في لزوم وجود الإمام المعصوم ووجوب الاعتقاد به.

٤- المستظهري في الرد على الباطنية[2].

٥- المنقذ من الضلال[3].

= في١١٥صفحة، وطبع في (مصر: مطبعة جريدة الإسلام، ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م). وطبع في (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م) ويليه حدائق الفصول لابن هبة المكي، وطبع في (القاهرة: مكتبة محمود علي صبيح، ١٩٦٢م)، وطبع في (أنقرة: جامعة أنقرة، ١٩٦٢م)، وفي (بيروت: دار الأمانة، ١٩٦٣م). وفي (القاهرة: مكتبة ومطبعة محمود صبيح، ١٩٧١م). انظر: ذخائر التراث ٢/ ٧١٤.

(١) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٢٦؛ والقسطاس المستقيم طبع في (القاهرة: مطبعة الترقي، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م) وطبع في (القاهرة: طبع محي الدين الكردي، ١٣١٥هـ/ ١٩٣٤م) في مجموعة الجواهر الغوالي من رسائل الغزالي انظر رقم(١٦) وبتحقيق فكتور شلحت طبع في (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٩م)، وفي (القاهرة: ضمن سلسلة الثقافة الإسلامية، ٣٧، د.ن، ١٩٦٢م) وفي (بيروت: ١٩٧٣م). انظر: ذخائر التراث ٢/ ٧٢٠.

(٢) وهو المسمى (فضائح الباطنية) نشره جولد تسيهر في (لندن: بريل، ١٩١٦م مع مقدمة باللغة الألمانية ثم حققه عبد الرحمن بدوي، وطبع في (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤م وطبع عدة طبعات من آخرها (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ). انظر: ذخائر التراث ٢/ ٧١٩.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٦٩؛ اكتفاء القنوع ١/ ١٦٤حيث طبع في (باريس: ١٨٤٢م) وفي (القسطنطينية: ١٢٨٧م واسم الكتاب: (المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال) وطبع بعد ذلك بتحقيقات مختلفة منها تحقيق: جميل صليبا في (بيروت: دارالأندلس١٩٨٣م)، كما طبع في (إستانبول: ١٨٧٢م ثم ١٨٧٦م ثم ١٨٨٥م ثم ١٨٩٦م وطبع ضمن مجموعة في (القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣٠٩/ ١٨٩١م)، وطبع مع (إلجام العوام واللمع الصغير) في (القاهرة: ١٣٠٦هـ)، د.ن) وطبع على هامش (الإنسان الكامل للجيلي، بومباي: ١٨٩١م)، ونشر لأول مرة بالفرنسية في باريس١٨٤٢م في كتاب المدارس الفلسفية عند العرب، وطبع في (دمشق: مطبعة ابن زيدون ١٩٣٤م)، ثم أعيد طبعه فيها وطبع في (دمشق: الجامعة السورية، ١٩٦٧م)، وفي (بيروت: دار الأندلس، ١٩٦٧م)، وفي مصر بتحقيق عبد الحليم محمود طبع في (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٥م)، وفي (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م). انظر: ذخائر التراث ٢/ ٧٢٠؛ والمشهور عن اسم هذا الكتاب أنه (المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال).

٦- تهافت الفلاسفة[١]. ورد عليه ابن رشد بتهافت التهافت. وعليها محاكمات الخواجة.

٧- مشكاة الأنوار[٢].

٨- قانون التأويل[٣]. وقد طبع بمصر بمطبعة الأنوار (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)[٤].

ويتضح هنا أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يستوعب جميع كتب الغزالي، فمن كتبه المشهورة: مقاصد الفلاسفه، وفيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، وكذلك فعل مع من سبقه من علماء الأشاعرة.

٧) الشهرستاني (ت٥٤٧هـ)[٥]:

ترجم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للشهرستاني فقال: (كان من أكابر علماء الكلام،

---

(١) انظر: كشف الظنون ١/ ٥٠٩؛ (تهافت الفلاسفة) طبع في (القاهرة: المطبعة الإعلامية، ١٣٠٢هـ)، وطبع طبعة حجرية في (بمبي: د.م، ١٣٠٤هـ) وطبع في (القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣١٩هـ) ضمن مجموعة، كما طبع في (القاهرة١٣٢١هـ)، وبتحقيق موريس نويج طبع في (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٢٧م)؛ وطبع مرة أخرى عام (١٩٦٢م بتحقيق موريس وماجد فخري؛ وطبع في (القاهرة: نشره سليمان دنيا عام (١٩٤٧م)، وفي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٥م). انظر: ذخائر التراث ٢/ ٧١٦.

(٢) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٦٩٤؛ واسم الكتاب (مشكاة الأنوار في رياض الأزهار) مشكاة الأنوار: طبع في (القاهرة: ١٣٢٢هـ) ثم عام (١٣٢٥هـ) وفي (حلب: ١٩٢٢م، وفي (القاهرة: ١٩٢٩م)، وحققها أبو العلا عفيفي، وطبعتها في (القاهرة: الدار القومية، ١٩٦٤م) وطبعة أخرى في (بيروت: ١٩٧٣م). انظر: ذخائر التراث ٢/ ٧٢١.

(٣) انظر: الدرء ١/ ٥، (حيث تكلم عن هذا القانون) وهو مطبوع مع معارج القدس في مدارج معرفة النفس، بتحقيق محمد أبو العلا، طبع في (مصر: مكتبة الجندي)، وطبعه أيضًا عزت الحسيني في (القاهرة: مطبعة الأنوار، ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م).

(٤) انظر: تاريخ العقيدة، ورقة [٤٩، ٥٠] بتصرف.

(٥) انظر: طبقات الشافعية ١/ ٣٢٣؛ لسان الميزان ٥/ ٢٦٣؛ التحبير في المعجم الكبير، =

أخذ عن أبي المعالي الجويني، وهو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، كان متضلعًا في العقائد بارعًا فيها، وقال السبكي: كان إمامًا مبرزًا مقدمًا في علم الكلام، وكان لعلمه يلقب بـ (الأفضل)، أخذ الكلام عن أبي القاسم الأنصاري، وفي (الوافي) وتفرد به، ورد بغداد (سنة ٥١٦هـ)، وفي ابن خلكان سنة (٥١٠هـ)، ومثله في (الوافي بالوفيات)، وأقام بها ثلاث سنوات، ولد سنة (٤٧٩هـ)، وفي ابن خلكان سنة (٤٦٧هـ)، وتوفي في أواخر شعبان سنة (٥٤٨هـ)[1].

مؤلفات الشهرستاني[2]:

ذكر العزاوي رحمه الله من مصنفات الشهرستاني مايلي:

١- الملل والنحل. طبع في أوروبا (سنة١٨٤٢م). وفي الهند وإيران ومصر عدة طبعات[3].

٢- نهاية الإقدام في علم الكلام. من أجل كتب الكلام. يدل على معرفة

= عبد الكريم بن محمد السمعاني، ط.١، تحقيق: منيرة ناجي سالم، (بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف، ١٣٩٥هـ/ ١٩٩٥م)، ٢/ ١٦٠.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٥١-٥٢].

(٢) انظر: معجم المؤلفين ١٠/ ١٨٧؛ كشف الظنون ١/ ٥٧، ٢٩١، ٤٧٢، ١٠٩٧، ١٧٠٣، ١٨٢١، ١٩٨٦؛ الأعلام ٧/ ٨٣، ٨٤.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٢١؛ وهو مطبوع: طبع في (لندن: ١٨٤٢/ ١٨٤٦م)، وطبع بهامش الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم في (مصر: د.ن، ١٣١٧-١٣٢١هـ) وأعادت طبعه بالأوفست في (بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٧٤م)؛ وطبع في (القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)، ونشره أحمد فهمي محمد في (القاهرة: مكتبة الحسين التجارية ١٩٤٨م ونشره محمد بدران في (القاهرة: مطبعة الأزهر، ١٩٥١-١٩٥٦م) وبتحقيق: عبدالعزيز الوكيل نشر في (القاهرة: مؤسسة الحلبي، ١٩٦٨م)؛ وبتحقيق عبد اللطيف العبد طبع في (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م). انظر: ذخائر التراث العربي ١/ ٦٢٢.

مكينة وقدرة علمية فائقة. طبع في لندن[١].

٣- كتاب المضارعة في العقائد أيضًا. لم يطبع[٢].

٤- تلخيص الأفهام لمذاهب الإمام[٣].

٥- غاية المرام.

٦- المنهاج والبيان[٤].

٧- دقائق الأوهام.

٨- الإرشاد إلى الاعتقاد.

٩- المبدأ والمعاد.

١٠- الأقطار في الأصول[٥].

٨) الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)[٦]:

ومما سطره العزاوي رحمه الله عن الفخر الرازي قوله:

---

(١) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٨٧؛ وطبعته في القاهرة دار المتنبي نشره الفرد جيوم في (أكسفورد: ١٩٣٤م)، مع ترجمة انجليزية، وأعادت نشره في (بغداد: مكتبة المثنى، عام١٩٦٤م). انظر: ذخائر التراث ١/ ٦٢٣.

(٢) ورد اسمه في كشف الظنون ٢/ ١٧٠٣، (كتاب المصارعات)، وذكره طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة ١/ ٢٩٩. وقد طبع باسم مصارع الفلاسفة، نشرته: سهير محمد مختار، طبع في (القاهرة: مطبعة الجبلاوي ١٩٧٦م).

(٣) انظر: معجم المؤلفين ١٠/ ١٨٧؛ مفتاح السعادة ١/ ٢٩٩؛ كشف الظنون ١/ ٥٧؛ حيث ذكر الكتاب باسم (تلخيص الإمام لمذاهب الأنام).

(٤) ذكر طاش زاده ١/ ٢٩٩ كتاب المناهج، وكتاب البينات. وجعلهما كتابين، ولكن جعل رضا كحالة في معجم المؤلفين ١٠/ ١٨٧، الكتابين كتابًا واحدًا كما أثبتها العزاوي بنفس الاسم.

(٥) انظر: تاريخ العقيدة، [٥٢، ٥٣] بتصرف.

(٦) انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٨١؛ طبقات المفسرين ١/ ٢١٣، طبقات الفقهاء ١/ ٢٦٣.

(من مشاهير المتكلمين من الأشعرية، وفي الوقت نفسه من أعاظم الفلاسفة، فخر الدين أبو عبد اللّٰه محمد بن عمر الرازي المعروف بابن الخطيب، كان يرمى بالميل إلى أهل الإبطان[١]، بل ربما كان فتح الطرق إلى معرفة الفلسفة الإشراقية[٢]، والكشف عنها، ونقد المطالب منها، وكان المتكلمون لم يتعرضوا لها لمجهوليتها، وفي الغالب كان يميل إلى اتجاه أبي البركات البغدادي[٣] في نقد فلسفة ابن سينا، يعترض على البعض من كتاب الإشارات، ويؤيد البعض الآخر، ففتح الطريق إلى النصير الطوسي

---

(١) ممن نسب له التشيع ابن حجر في لسان الميزان ٤/ ٤٢٩، لكونه يقدم محبة أهل البيت لمحبته للشيعة، ويرى أ. محمد صالح الزركان أن الفخرالرازي لم يكن شيعيًّا، لأنه في مبحث الإمامة كان يفضل أبابكر وعمر قائلًا بمشروعية خلافتهما، ولأنه لو كان شيعيًّا ماهاجمه الخوانساري وانتقص من قدره ونسبه لأهل السنة. انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية، محمد صالح الزركان، [ط.د] (القاهرة: دار الفكر، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م)، ص٢٧.

(٢) **مذهب الإشراقية**: هو الذي يتجه إلى المعرفة القلبية الذي يقوم على الكشف والمشاهدة والذوق، ويعنون بالإشراق: تلقي العلم الغيبي والمعرفة الإلهية عن اللّٰه مباشرة، بعد رياضات روحية، ومجاهدات نفسية بحيث تصفو النفس من الكدرات البشرية، أو يشرق فيها من العلوم والمعارف ما هو منقوش في العالم العلوي، ويطلق على هذا المذهب اسم الغنوصية التي تعني المعرفة. انظر: عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية ص٤٩٤، وأصول الفلسفة الإشراقية ص٤٥، ونشأة الفلسفة الصوفية، عرفان عبد الحميد، ط.١، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ص٧٩. وقد دافع الرازي عن الفلاسفة، كقوله عنهم: (وإذا أمكن تأويل كلام القوم على الوجه الذي فصلناه فأي حاجة بنا إلى التشنيع عليهم وتقبيح صورة كلامهم). انظر: المباحث المشرقية، الرازي، ١/ ٣٨٢-٣٨٣.

(٣) أبو البركات البغدادي: هبة اللّٰه بن علي بن ملكا البغدادي، من أسرة يهودية، ومن أطباء وفلاسفة النصف الأول من القرن ٦هـ/ ١٢م، لايعرف تاريخ ولادته ولا وفاته على وجه الدقة، فقيل (ت٥٤٧هـ) وقيل (ت ٥٦٥هـ)، وقيل (٥٧٠هـ)، وكان عمره ٨٠سنة، أو ٩٠سنة، وخلف من الآثار: (المعتبر في الحكمة)، وهوأهم آثاره حيث أوصى أن يكتب على قبره: هذا قبر أوحد الزمان أبو البركات ذي العبر صاحب المعتبر، وهو من نقاد الفلسفة المشائية، انظر: وفيات الأعيان ٦/ ٧٥؛ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، تحقيق: د.نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، ١٩/ ٢٧٧-٢٧٨.

فتصدى لنعت شرحه للإشارات بأنه (جرح لا شرح)[١]. وولد الرازي في ٢٥ رمضان سنة (٥٤٤هـ)، الموافق (١١٥٠م) بالري، وتوفي في غرة شوال سنة (٦٠٦هـ) الموافق (١٢١٠م) بمدينة هراة)[٢].

وسيؤجل التعليق على رأي العزاوي رحمه الله إلى الباب الثالث.

مؤلفات الفخر الرازي[٣]:

ذكر العزاوي رحمه الله مجموعة من مؤلفات الرازي وهي:

١- المطالب العالية[٤].

٢- نهاية العقول[٥].

٣- كتاب الأربعين[٦]. طبع في الهند.

٤- المحصّل. طبع مرات[٧].

٥- البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والبطلان[٨].

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٥٤]. (٢) تاريخ العقيدة ورقة [٥٨].

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/ ١٠٧، ١٠٨؛ معجم المؤلفين ١١/ ٧٩.

(٤) اسمه المطالب العالية من العلم الإلهي، أو المطالب العلية، في ٣مجلدات، ولم يتمه، وهو مطبوع بتحقيق د.أحمد السقا، ط.١، (بيروت: دار الكتاب العربي١٤٠٧هـ). انظر: الدرء ١١/ الفهرس.

(٥) اسمه (نهاية العقول ودراية الأصول)، أو (نهاية العقول في دراية الأصول)، طبع بتحقيق علي سامي النشار، طبعة في (الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٣م).

(٦) انظر: كشف الظنون ١/ ٦١. وطبعة في (الهند: دار المعارف، ١٣٥٣هـ).

(٧) اسمه (محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين) وهو مطبوع في (مصر: المطبعة الحسينية ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) مذيل بكتاب تلخيص المحصل للطوسي، كما طبع بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد ونشرفي (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٨م). انظر: ذخائر التراث ١/ ٥٢٧، وطبعة بتحقيق حسين أتاي في (القاهرة: مكتبة دار التراث، ١٤١١هـ١٩٩١م).

(٨) انظر: كشف الظنون ١/ ٢٦٢، وهو مطبوع. انظر: مقدمة معالم أصول الدين ص١٢.

٦- المباحث العمادية في المطالب العادية[١].

٧- تهذيب الدلائل وعيون المسائل[٢].

٨- إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار[٣].

٩- أجوبة المسائل النجارية[٤].

١٠- تحصيل الحق[٥].

١١- الزبدة[٦].

١٢- المعالم[٧]. وعليه تعليقات لابن كمونة. ومنه نسخة في الظاهرية.

١٣- سفار شنامة. وهذه كتبها آخر حياته حيث نقد عقيدته، ذكرها في عيون الأنباء٢/ ٢٧. ومنها نسخة في خزانة جامعة طهران.

١٤- أساس التقديس[٨].

---

(١) المباحث العمادية مطبوع. انظر: مقدمة معالم أصول الدين ص١٢، وسماه (المباحث العمادية في المطالب العمادية أوالعادية).

(٢) انظر: كشف الظنون ١/ ٥١٥.

(٣) انظر: كشف الظنون ١/ ٦٧.

(٤) وهو مطبوع ذكره المحقق في مقدمة معالم أصول الدين.

(٥) ذكره في كشف الظنون ١/ ٣٥٩.

(٦) كشف الظنون ٢/ ٩٥٤ ذكره باسم (زبدة المعالم في الكلام).

(٧) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٧٢٧ ذكره باسم (المعالم في الكلام)، وذكره د.محمد رشاد سالم باسم (معالم أصول الدين)، واختصره جمال الدين محمد الحلبي وسماه (عمدة المعالم). طبع على هامش محصلة الأفكار للرازي في (القاهرة: مطبعة الحسينية، ١٣٢٣هـ)، ثم طبع في (مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت) بتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، باسم أصول الدين للرازي. انظر: ذخائر التراث ١/ ٥٢٨.

(٨) ذكره في كشف الظنون ١/ ٣٣٣ باسم (تأسيس التقديس) وهو مطبوع في (القاهرة: مطبعة كردستان، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م) ثم (عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م). انظر: ذخائر التراث، ١/ ٥٢٧، ثم طبع بتحقيق د.أحمد حجازي السقا، في (مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٦هـ).

١٥- كتاب الخمسين في أصول الدين[١] . منه نسخة في فاتحة كتاب جامع العلوم باللغة الفارسية في أياصوفيا .

١٦- نهاية العقول في دراية الأصول[٢] . في أياصوفيا .

١٧- الإشارات في أصول الكلام[٣] . منه نسخة في كوبريلي .

١٨- رسالة في الخلق والبعث . منها نسخة في كوبريلي[٤] .

٩) سيف الدين الآمدي (ت٦٣١هـ)[٥]:

لم يتحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن دور الآمدي، بل اكتفى بالتعريف به فقال :

(هو أبو الحسن الشيخ علي بن أبي علي بن محمد البعلي الحنبلي ثم الشافعي، المعروف بسيف الدين الآمدي، توفي في دمشق سنة ٦٣١هـ)[٦] .

مؤلفات سيف الدين الآمدي:

ثم ذكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من مؤلفات الآمدي :

---

(١) كشف الظنون ١/ ٧٢٥ وطبع باسم المسائل الخمسون في أصول الكلام، ضمن مجموعة الرسائل المطبوعة في (القاهرة: مطبعة كردستان العلمية، ١٣٢٨هـ).

(٢) انظر : كشف الظنون ٢/ ١٩٨٨ ذكرها باسم (نهاية العقول في دراية الأصول) في علم الكلام. وطبع بتحقيق علي النشار في (الاسكندرية : منشأة المعارف، ١٩٧٣م). انظر : ذخائر التراث ١/ ٥٢٩.

(٣) ذكر في كشف الظنون ١/ ٩٤ أن للفخر الرازي شرحًا على الإشارات لابن سينا، وبالغ في الطعن والمعارضة حتى سماه بعضهم جرحًا وليس شرحًا، وطبع لباب الإشارات في (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ) بتصحيح محمد بدر الدين النعساني، وقد طبع شرح الإشارات للرازي، مع شرح الطوسي في (القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٢٥هـ).

(٤) انظر : تاريخ العقيدة، ورقة [٥٦، ٥٧]

(٥) انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٠٦؛ طبقات الشافعية ٢/ ٧٩؛ أبجد العلوم الوشي المرقوم في أحوال العلوم، صديق حسن القنوجي، [ط.د]، تحقيق: عبد الجبار زكار، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م)، ٣/ ١١٨.

(٦) تاريخ العقيدة ورقة [٥٨].

١- أبكار الأفكار في الكلام. يحتوي على ثماني قواعد[١].

٢- رموز الكنوز. مختصر أبكار الأفكار[٢]. وهو للمترجم له.

وأما دور الآمدي في المذهب الأشعري، فسيأتي في الباب الثالث.

وهكذا انتهى العزاوي رحمه الله من سرد علماء الأشاعرة الذين اختار منهم مجموعة، ولم يستوعب الجميع، فترك البعض ولم يوضح سبب تركه لهم، مثل عبد القاهر البغدادي، وأبو المظفر الاسفراييني... وغيرهم.

كما أن العزاوي رحمه الله لم يبين أسباب انتشار هذا المذهب، وسبب كثرة علمائه برغم أنه أشار لبعض المحن التي تعرض لها الأشاعرة أيام أبي المعالي وألمح إلى المدارس النظامية، ولعل من الفائدة أن يذكر دور هذه المدارس ليكون متمما لما ذكر في المطلب الثاني عند شرح أسباب سقوط مذهب المعتزلة، فيذكر المؤرخون أن ثمرة إنشاء المدارس النظامية كانت في انتشار المذهب السني وسيادته خاصة في المناطق التي كانت موطنًا لنفوذ الشيعة، وسيادة المذهب الأشعري في أصول الدين، والمذهب الشافعي في الفروع، حتى غزا هذا المذهب بعض المذاهب السنية الأخرى، مما أدى إلى أمرين:

١) انتشار مدارس متعددة لأصحاب أحمد وأبي حنيفة كرد فعل ضد

---

(١) وهو مطبوع، طبع في القاهرة في خمس مجلدات.

(٢) أخطأ العزاوي في هذا حيث تابع كشف الظنون ١/ ٤. وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٤٥٥ أن (أبكار الأفكار) مختصر من (منائح القرائح ورموز الكنوز)، وقد حقق الموضوع د.حسن الشافعي، فتوصل أن كتابَي المنائح والرموز مختلفان، وأن كتاب الرموز ليس مختصر الأبكار، بل هو كتاب في الفلسفة والأبكار كتاب في أصول الدين، ونقل عن الكتاب ما يؤيد رأيه، كما أكد على أن كتاب الرموز سابق على الأبكار فكيف يكون اختصارًا له. انظر: الآمدي وآراؤه الكلامية، حسن الشافعي، ط.١، (مصر: دار السلام، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ٧٨-٨٠.

تعصب النظاميات لمذهب الشافعي[1].

٢) أن هذه المدارس قد تركت أثرًا سيئًا وهو اندلاع الفتن المذهبية بين الشافعية والحنابلة بالذات، حينما يعظ الشافعية في مساجد الحنابلة حتى وصل الأمر إلى حد القتل بينهم، الأمر الذي أخرج النظاميات عن الهدف الذي كان مرسومًا لها، فأدرك الخليفة المستنصر بالله العباسي (٦٢٣-٦٤٠هـ) خطورة هذا الصراع، فعمل على إنشاء المدرسة المستنصرية عام (٦٣١هـ) بالقرب من النظامية ببغداد، وجعلها وقفًا على أصحاب المذاهب الأربعة، فاستطاعت هذه المدرسة أن تقوم بالدور الذي قامت به النظامية في نشر الفكر السني، ولكن في جو من الهدوء بعيدًا عن الصراعات المذهبية، فتضاءلت النظامية بجانبها، وبدأت تفقد أهميتها، وإن ظلت تؤدي وظيفتها التعليمية حتى مطلع القرن التاسع الهجري[2]، وكان العزاوي رحمه الله قد تعرض لدور نظام الملك عند ترجمته لأبي المعالي الجويني حيث قال أثناء الترجمة له: (لما توفي طغرل بك سنة (٤٥٥هـ) خلفه السلطان ألب أرسلان، وهذا عزل الوزير عميد الملك الكندري سنة (٤٥٦هـ)، وقتله بعد سنة، وأقام نظام الملك وزيرًا، وهذا قضى على ما حدث من فتنة، وكان شافعيًّا محبًّا للأشعري، فأعاد المبعدين إلى أوطانهم، ورفع اللعن، وأرجع أبا المعالي إلى نيسابور، وأكرم علماء الشافعية مثل أبي إسحاق الشيرازي وأبي المعالي

---

(١) من مدارس الأحناف: مدرسة أبو سعيد محمد المستوفي (ت٤٩٤هـ)، ومدرسة بهرام أبو شجاع (ت٥٢٠هـ)، ومن مدارس الحنابلة: مدرسة يحيى بن هبيرة، بناها عام (٥٥٧هـ)، ومدرسة بنقشة جارية المستضيء بنتها عام (٥٧٠هـ)، وسلمتها لأبي الفرج بن الجوزي، وفي عام (٥٧٤هـ) كان عدد مدارس الحنابلة التي يدرس فيها ابن الجوزي خمس مدارس، انظر: المنتظم ٩/ ٤٦، ٧٤، ١٢٩؛ الكامل ١٠/ ٥٤، ٣٢٦.

(٢) المنتظم ٩/ ١٢٨ و٢٦٣، ١٠/ ٢٥٢-٢٥٣؛ الكامل ١٠/ ٢٨٤.

الجويني وأبي القاسم القشيري . . . وأسس المدارس النظامية في بغداد، وفي بلدان كثيرة، وعين فيها أكابر علماء الكلام، وكان يحاول القضاء على الحركات الشيعية في أنحاء المملكة)[١].

* * *

• الفرع الثاني: الماتُريدية، نشأتها وأهم مؤلفاتها:

لم يتحدث العزاوي رحمه الله عن الماتُريدية بتوسع، بل اكتفى بذكر المؤسس ثم ذكر المؤلفات فقال: (تنسب الماتُريدية إلى الماتُريدي، وهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود بن محمد، وورد الحسين بدل محمد الماتُريدي، أما ماتريد فمحلة في سمرقند عرف بها الأستاذ الماتُريدي، ولا تختلف عقيدته إلا في بعض المسائل التفصيلية المعدودة، فلا تعد مخالفة كبيرة للأشاعرة، وغالب الترك في ما وراء النهر كانوا على هذه العقيدة.

والماتُريدي حنفي المذهب في العمل، وإمام الحنفية اعتقادًا، أخذ عقيدته من رجال الحنفية من أتباع محمد بن الحسن الشيباني[٢]، وعرفت عقيدته في بلاد الروم[٣] (المملكة العثمانية)، توفي الماتُريدي بسمرقند (سنة **٣٣٣**هـ/ **٩٤٤**م) على أصح الأقوال، ومنهم من قال (سنة **٣٣٢**هـ)، وبعده قام

---

(١) تاريخ العقيدة [٤٥].

(٢) **محمد بن الحسن بن فرقد**، أبو عبد الله، الشيباني مولاهم، (١٣٢-١٨٩هـ) قال الشافعي: ما رأيت أفصح منه، كنت إذا رأيته يقرأ كأن القرآن نزل بلغته، وقال: كان يملأ العين والقلب، وقال الذهبي: العلامة فقيه العراق، من كتبه: المبسوط، وكتاب الحجة على أهل المدينة وغيرهما. انظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ١٣٤، الجواهر المضية ٣/ ١٢٢.

(٣) **بلاد الروم**: هي بلاد واسعة، وأما حدودها: فمشارقها وشمالها: الترك والخزر ورُسّ، وجنوبها الشام والإسكندرية، ومغاربها: البحر والأندلس، ومن أشهر بلادها: قونية، أقصرى، أنطاكية، سيواس... معجم البلدان ٣/ ٩٧.

بها علماء أكابر من الصعب إحصاؤهم، وغالبهم من ما وراء النهر، وإنما أذكر ما وصل إلينا من أمهات كتبهم)[١].

مؤلفات الماتُريدية:

ذكر العزاوي رحمه الله بعض مؤلفات الماتُريدية، وجعلها قسمين: الأول يتعلق بمؤلفات أبي منصور الماتُريدي، والثاني يتعلق بمؤلفات علماء الماتُريدية، ومما ذكره من مؤلفات كل قسم:

أ/ مؤلفات أبي منصور الماتريدي[٢]:

١- عقيدة أبي منصور الماتُريدي أو أصول الدين[٣]. منها نسخة في لاله برقم ٢٤١١ ضمن مجموعة، وفي شهيد علي باشا رقم ١٧٠٤ ضمن مجموعة، وفي كوبريلي في القسم الثالث برقم ٢٤٤ في نور عثمانية برقم ٥١٨٨.

٢- تفسير الأسماء والصفات. في قيصرة[٤] في مكتبة رشيد... برقم ٤٩٧.

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٥٨].

(٢) ذكر الشمس الأفغاني في كتابه الما تُريدية مؤلفات الماتُريدي فقال: في علم الكلام له كتاب (التوحيد)، (المقالات). وفي الرد على الفرق له كتاب (رد أوائل الأدلة للكعبي)، و(رد تهذيب الجدل للكعبي)، (رد الأصول الخمسة) لأبي عمر الباهلي، و(رد وهم المعتزلة)، (رد الإمامة لبعض الروافض)، (الرد على أصول مذهب القرامطة)، (الرد على فروع مذهب القرامطة). وانظر: تاريخ العقيدة، ورقة [٥٨، ٥٩]

(٣) انظر: كشف الظنون ١/ ٧٥ وذكر (الدرر في أصول الدين لأبي منصور الماتُريدي)؛ هدية العارفين ٢/ ٣٦، ٣٧؛ وفي كشف الظنون ٢/ ١١٥٧ ذكر كتاب باسم (عقيدة الإمام) لأبي القاسم بن إسحاق صاحب منصور الماتُريدي، بالفارسية. انظر: معجم المؤلفين ١١/ ٣٠٠.

(٤) قيصرة: أو قيسرية: مدينة وميناء فلسطيني معروف، تقع جنوب مدينة حيفا، على البحر المتوسط، وقد بنيت المدينة (هكذا يدل اسمها) لتخليد ذكرى القيصر [أغسطس هيرود] ولا تزال بعض آثارها القديمة قائمة حتى الآن، وكان الإسلام قد دخل المدينة عام (١٦هـ)=

٣- تأويلات القرآن منه نسخة في بشير أغا رقم٩، وفي شهيد علي باشا رقم٥٣، وفي الحديثة رقم٣٠ و٣١[١].

٤- شرح الفقه الأكبر[٢]. طبع في حيدر أباد الدكن.

٥- كتاب التوحيد[٣]. أعتقد أنه أصول العقيدة.

٦- رسالة فيما لا يجوز الوقف عليه في شهيد علي باشا.

٧- بيان وهم المعتزلة[٤].

٨- كتاب المقالات[٥].

٩- رد أوائل الأدلة للكعبي[٦]. ذكره في تاريخ علم الكلام شبلي

= بقيادة عمرو بن العاص ﷺ بعد فتح بيت المقدس. انظر: ألف مدينة ص٣٧٧.

(١) مفتاح السعادة ٢/ ٨٦؛ كشف الظنون ١/ ٤٣٦ (تأويلات الماتُريدي). وفي كشف الظنون ١/ ٤٥٧ تفسير الماتُريدي وهو التأويلات. وفي الكشف ١/ ٢٣٥ أيضًا تأويلات أهل السنة وذكره في معجم المؤلفين ١١/ ٣٠٠؛ وهو مطبوع في (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧١م) نشره إبراهيم عوضين والسيد عوضين. جاء في ذخائر التراث ٢/ ٨٠٢؛ تأويلات أهل السنة أو تفسير الماتُريدي، تحقيق: إبراهيم عوضين والسيد عوضين.(القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧١م).

(٢) معجم المؤلفين ١١/ ٣٠٠. كتاب شرح الفقه الأكبر طبعته في (حيدر أباد: دائرة المعارف النظامية عام (١٣٢١هـ).

(٣) مفتاح السعاة ٢/ ٨٦، ١٣٣؛ كشف الظنون ٢/ ١٤٠٦؛ معجم المؤلفين ١١/ ٣٠٠. وقد طبع منه نسخةفي لندن في مجموعة ذكرى جيب عام (١٩٥٧م) مع ترجمة انجليزية، ثم طبع بتحقيق فتح اللّه خليف في (بيروت: دار الشروق، ١٩٧٠م) وفي (القاهرة: المكتبة الأزهرية، د.ت)، وطبعة في (اسلامبول: المكتبة الإسلامية، ١٩٧٩م)، وطبعة دار الجامعات بالإسكندرية. انظر: ذخائر التراث ٢/ ٨٠٢.

(٤) كشف الظنون ١/ ٢٦٢؛ هدية العارفين ٢/ ٣٦؛ مفتاح السعادة ٢/ ٨٦، ١٣٣؛ معجم المؤلفين ١١/ ٣٠٠.

(٥) كشف الظنون ٢/ ١٧٨٢؛ هدية العارفين ٢/ ٣٧.

(٦) ذكره في الجواهرالمضيئة ٢/ ٢٩٦، ٤/ ٣٠٠.

النعماني[1]. نقله إلى الفارسية أ. محمد تقي فخر كيلاني، طبع في طهران سنة ١٣٢٨هـ).

ب / كتب الماتُريدية الأخرى:

ذكر العزاوي رحمه الله بعضًا من كتب الماتريدية[2]، وهي:

١- عقيدة الطحاوي وشروحها[3].

٢- بحر الكلام[4] لأبي المعين ميمون بن محمد بن مكحول النسفي (ت٥٠٨هـ/ ١١١٤م). طبع في بغداد على الحجر، وفي مصر (سنة١٣٢٩هـ/ ١٩١١م).

٣- التمهيد لقواعد التوحيد[5]. لميمون بن محمد بن مكحول النسفي أيضًا. منه نسخة مهمة في خزانة الأوقاف العامة لبغداد يتناول (عقائد

(١) شبلي النعماني الهندي، (١٢٧٤-١٣٣٢هـ) أحد معالم المسلمين في الهند، ومن رجال الإصلاح الإسلامي فيها، وباحث تعلم العلوم وساح في البلاد الإسلامية فدرس الطباع واطلع على أحوال العصر، وشارك في إنشاء دار العلوم التابعة لندوة العلماء في لكهنو، وأنشأ دار المصنفين في بلدته أعظم كره قبيل وفاته، فأصدرت مئات من الكتب، وصنف كتبًا جليلة بلغته، وبعضها بالعربية، منها: انتقاد تاريخ التمدن الإسلامي لزيدان، والجزية، وكان يجيد العربية والفارسية، مع الهندية. انظر: الأعلام ٣/ ١٥٥.

(٢) انظر: تاريخ العقيدة، ورقة [٥٩-٦٢] بتصرف.

(٣) انظر: كشف الظنون ١/ ١١٤٣.وقد تقدم الحديث عنها.

(٤) بحر الكلام قال الشمس الأفغاني: وهو مطبوع شبه المخطوط، وعليه شرح (غاية المرام) لبدر الدين المقدسي الحنفي (ت٨٣٦هـ) أو(٨٨٦هـ). وانظر: هدية العارفين ٢/ ٤٨٧؛ معجم المؤلفين ١٣/ ٦٦ كشف الظنون ١/ ٢٢٥. وطبع في (بغداد: المطبعة الحميدية، ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م). وأما طبعته في (مصر: مطبعة فرج الله الكردي، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م). انظر: المعجم الشامل ٥/ ٢٤١.

(٥) التمهيد لقواعد التوحيد. انظر: هدية العارفين ٢/ ٤٨٧؛ كشف الظنون ١/ ٤٨٤؛ معجم المؤلفين ١٣/ ٦٦. وهو مطبوع، بتحقيق حبيب الله حسن أحمد في (القاهرة: المكتبة الأزهرية، د.ت). وورد في بعض الفهارس أن بحر الكلام هو التمهيد لقواعد التوحيد.

المتقشفة)، ويريد بهم غلاة التصوف والكرامية والمعتزلة.

٤- أصول الدين. لأبي المعين ميمون بن محمد المكحولي النسفي. نقل منه منكوبرس كثيرًا. وسماه بهذا الاسم. ومنه نسخة في خزانة الكهية برقم. ٧٦٢ وله (التبصرة) في العقائد. وهي (تبصرة الأدلة في الكلام)[١]. و(المناهج)[٢] له أيضًا. وهو شارح الجامع الكبير في الفقه.

٥- الإبانة له أيضًا، وهو أحد مراجع منكوبرس. ولا شك أنه من أكابر علماء الكلام. اشتهرت كتبه وشاع الكثير منها بين ظهرانينا لاسيما (بحر الكلام) و(التمهيد).

٦- «كتاب السواد الأعظم» لأبي حفص الكبير[٣]، لم يذكره صاحب «كشف الظنون»، ولأبي القاسم إسحاق بن محمد الحكيم القاضي الحنفي السمرقندي، المتوفى (سنة ٣٤٢هـ)، وله «العقيدة» بالفارسية، أولها: الحمدلله الكبير المتعال... الخ. وهو صاحب أبي منصور الماتريدي[٤]. وكتابه «السواد الأعظم»، طبع بمصر بمطبعة بولاق (سنة ١٢٥٣هـ). ذكر ذلك في كتاب «الإسفار عن العلوم والأسفار». وعندي له بعض المؤلفات

---

(١) التبصرة أو تبصرة الأدلة. انظر: كشف الظنون ١/ ٣٣٧؛ هدية العارفين ٢/ ٤٨٧؛ معجم المؤلفين ١٣/ ٦٦.

(٢) اسمه (مناهج الأئمة في فروع الفقه الحنفي). انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٤٥؛ معجم المؤلفين ١٣/ ٦٦، هدية العارفين ٢/ ٤٨٧.

(٣) أبو حفص الكبير اسمه أحمد بن جعفر تقدم وتكرر ذكره بالكنية فى الهداية له أصحاب وأتباع كثيرون قال السمعاني قرية من بخارى فيها جماعة من الفقهاء من أصحاب أبي حفص الكبير كان يقول: لو أن رجلًا عَبَدَ اللَّه خمسين سنة ثم أهدى يوم النيروز إلى رجل من المشركين بيضة يريد بها تعظيم ذلك اليوم فقد كفر ويحبط علمه. طبقات الحنفية ج٢: ص٢٤٩.

(٤) كشف الظنون ٢/ ١١٥٧.

لا أستحضر أسماءها . ولأبي عبدالرحمن بن أبي الليث البخاري، وهذا أيضًا لم يذكره صاحب «كشف الظنون».

٧- كتاب تحديد أدلة الشرع لأبي زيد الدبوسي[1][2].

٨- العقائد النسفية[3]. وهذه نالت رواجًا عند الحنفية لم يبلغ كتاب عندهم مبلغها من الاهتمام في عهود تالية للعهد العباسي. وهي لأبي حفص عمر بن محمد (ت ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م).

٩- النور اللامع والبرهان الساطع في عقائد الماتُريدية. (نجم الدين منكوبرس)[4].

١٠- بدء الأمالي. منظومة يقول العبد[5]. وهي قصيدة للشيخ سراج

---

(١) كشف الظنون ١/ ٤٦٧؛ هدية العارفين ٥/ ٦٤٨. باسم (تقويم الأدلة في الأصول)؛ وذكره في معجم المؤلفين ٦/ ٩٧. كذلك.

(٢) أبو زيد الدبوسي: عبد اللّٰه بن عمر بن عيسى الدبوسي البخاري الحنفي، (أبو زيد)، ولد سنة (٣٦٧هـ)، فقيه، أصولي، ولي القضاء، توفي ببخارا سنة (٤٣٠هـ)، من تصانيفه: (كتاب الأسرار)، (الأنوار في الأصول)، انظر: كشف الظنون ٨٤، ١٦٨، ١٩٦، ٣٣٤، وفيات الأعيان ١/ ٣١٧، معجم المؤلفين ٦/ ٩٦.

(٣) كشف الظنون ١/ ١١٤٣، ٢/ ١١٤٥-١١٤٩. وهي المعروفة باسم (عقائد النسفي). وهي من أهم كتبهم حيث جعله الحنفية في المنهج الدراسي، وهو من أكثر الكتب التي عليها شروح وحواشي وحواشي على الحواشي، طبع بعناية كيرتون، في (لندن: جمعية النشرات الاستشراقية، ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م)، ملحق بكتاب عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة، لعبد اللّٰه بن أحمد بن محمود النسفي، وطبع مختصر شرح العقائد النسفية في (القاهرة: المطبعة السلفية، د.ت). انظر: المعجم الشامل ٥/ ٢٤١.

(٤) كشف الظنون ١/ ١١٤٣، ٢/ ١٤٩٩، ١٩٨٣. الجواهر المضيئة ١/ ٤٦٢.

(٥) كشف الظنون ٢/ ١٣٤٩، ١٣٥٠؛ هدية العارفين ٥/ ٧٠٠؛ معجم المؤلفين، ٧/ ١٤٨؛ وهي مطبوعة مع شرحها (ضوء المعالي للقاري) في (تركيا: مطبعة دار السعادة). وتسمى (القصيدة اللامية في أصول الدين) أولها:

يقول العبد في بدء الأمالي ... بتوحيد بنظم كاللآلي

وهي ٦٦ بيتًا.

الدين علي بن عثمان الأوشي نظمها (سنة ٥٦٩هـ)[١].

* * *

الفرع الثالث: غلاة التصوف وعقائدهم:

الغلاة فرق كثيرة مختلفون في أئمتهم ورؤسائهم[٢].

وأصل الغلو: الارتفاع، يقال غلا يغلو في القول إذا ارتفع عن الحد، وقال: فاق الحد وجاوزه، وبعد إلى الباطل، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾ [النساء: ١٧١].

فالغلو هو التجاوز عن الحد والمقدار، فكل من قال بنبوة من ليس بنبي وبإلهية البشر، وبإمامة من ليس بإمام، فقد استحق اسم الغلو.

---

(١) علي بن عثمان بن محمد بن سليمان، أبو محمد، سراج الدين، التيمي الأوشي الفرغاني الماتريدي الحنفي (توفي بعد ٥٦٩هـ): ناظم قصيدة بدء الأمالي في العقائد ستة وستون بيتا، وله كتب أخرى منها: نصاب الأخبار لتذكرة الأخيار اختصر به كتابه غرر الأخبار ودرر الأشعار في ألفاظ الحديث النبوي. انظر: الجواهر المضية ٢/ ٥٨٣؛ الأعلام ٤/ ٣١٠.

(٢) عرف ابن خلدون غلاة الشيعة بأنهم: الذين تجاوزوا حد العقل والإيمان بالقول بألوهية الأئمة، إما على أنهم بشر اتصفوا بالصفات الخاصة بالإله أو أن الإله حلّ في ذاتهم البشرية. انظر: مقدمة ابن خلدون ١٩٩-١٩٨؛ وعرفهم الشهرستاني بقوله: هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم بأحكام الإلهية، فربما شبهوا واحدًا من الأئمة بالإله، وربما شبهوا الإله بالخلق، وهم على طرفي الغلو والتقصير، الملل والنحل ١/ ١٧٣ ومن هنا يمكن القول بوجه شبه بين غلاة الشيعة وغلاة التصوف من حيث أن مصادر التشيع والتصوف الغالي واحدة.

والغلاة هم في كل شريعة من اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين[١].

اعتبر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن عقائد غلاة التصوف مصدرها هو الأفلاطونية الحديثة[٢] وهي: (طريقة في الفلسفة والإلهيات مؤسسها أمونيوس سكاس[٣]، ومقرها الإسكندرية[٤]، وكان يجتهد في التوفيق بين تعاليم أفلاطون وأرسطو وبين تعاليمهما وتعاليم الكنيسة المسيحية، ولذلك سميت مدرسته أكلكتيكية أي انتخابية، وكان يرى أن الاعتزال عن الناس والنسك هما الطريق الحقيقية للحصول على معرفة غير محدودة، إلا أنه لا يعرف من تعاليمه إلا القليل . . . ويرى تلامذته أن الواحد الذي كان عند أفلاطون اسمى الأفكار هو مرتفع فوق دائرة التصورات، وفوق كل موضوعات الإدراك العقلي، وأن الأفكار التي ينسب إليها أفلاطون وجودًا مستقلًا هي ناشئة عن ذلك الواحد، وكذلك

---

(١) الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، أبو حاتم الرازي، ط.٣، تحقيق: عبد اللّٰه السامرائي (بغداد: دار واسط للنشر، ١٩٩٨م)، ص٣٠٣ و٣٠٥.

(٢) هذا مصطلح حديث، فالأشخاص الذين كانوا يعتنقون هذه الأفكار كانوا يعتقدون أنهم أفلاطونيون ولكن لما كانت أفكارهم وليدة من أفكار أفلاطون أطلق عليها محدثة، ولهذا يرى البعض أن الأصح في اللفظ أن نقول أفلاطونية محدثة، وليست حديثة، لأن اللفظ الأخير بمعنى (modern)، والذين حرصوا على استخدامه خلطوا بين فلسفة عصور الاحتضار اليونانية، وفلسفة عصر النهضة الأوربية. انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية، د.محمد مرحبا، ص٣١٩.

(٣) يرى د.محمد مرحبا أن كثيرًا من رجال العصر الاسكندري والأفلاطونية المحدثة حاولوا هذا التوفيق إلا أن أهم قطبين للفلسفة الأفلاطونية المحدثة هما فيلون اليهودي وفلسفته قائمة على التأويل الرمزي للتوراة، وأفلوطين وفلسفته قائمة على عمق الشعور الصوفي، والمثالية الأفلاطونية ووحدة الوجود الرواقية، انظر: المرجع السابق، ص٣٢٠، وص٣٢٧.

(٤) الإسكندرية: قال أهل السير: بنى الإسكندر الرومي الفيلسوف ثلاث عشر مدينة وسمّاها كلها باسمه، فمنها الإسكندرية المحصنة، ومنها التي ببلاد الهند، ومنها التي على شاطئ النهر الأعظم، ومنها التي بأرض بابل، وهي على دجلة بإزاء الجامدة وبينها وبين واسط خمسة عشرة فرسخًا. انظر: معجم البلدان ١/ ١٨٣.

النفس ناشئة عن الأفكار، وهلم جرًّا. كما أنه يقول بنظرية الصدور أي صدور المادة عن النفس. . .)[1].

يقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في علاقة الفلسفة بمذاهب الغلاة من الصوفية: (الفلسفة الأفلاطونية الحديثة اعتنقها الباطنية[2] واعتقدوا فيها ورجحوها على الدين، إلا أنها رأت مقاومة عنيفة من الدولة العباسية وعلمائها، فطورد أهلها ونكل بهم تنكيلًا مرًّا)[3]. والباطنية: اصطلاح (عام يطلق على جمع من الطوائف المتعددة، والمتشعبة التي بينها قاسم مشترك هو الاعتقاد بالظاهر والباطن وتأويل النصوص الظاهرة إلى معان باطنية اختصوا بها وزعموا معرفتها دون سواهم، وبهذا فالباطنية ليست فرقة واحدة معينة، وإنما هي وصف مشترك لكل من يعتقد بالظاهر والباطن ولها ألقاب كثيرة: كالباطنية والمحمرة والتعليمية والسبعية والقرامطة والإسماعيلية والخرمية والبابكية[4]. وأهم فرقهم في نظر الغزالي وابن الجوزي[5] هما فرقتا

---

(١) دائرة المعارف، بطرس البستاني، [ط.د] (بيروت: دار المعرفة، [د.ت])، ٤/ ٧٠.

(٢) **الباطنية**: لفظ مأخوذ من بطن خفي فهو باطن وجمعه بواطن، واستبطن أمره وقف على دخلته، والبطانة بالكسر السريرة، والباطن داخل كل شيء. انظر: القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ٤/ ٢٠٢. وسمي الباطنية بذلك الاسم لأنهم يدعون أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري من الظواهر مجرى اللب من القشر. انظر: فضائح الباطنية، محمد الغزالي (أبو حامد)، [ط.د]، تحقيق: عبد الرحمن بدوي (الكويت: دار الكتب الثقافية، [د.ت]) ص١١-١٢. بينما يرى البعض أن ذلك اللقب لزمهم من قولهم: بأن لكل ظاهر باطنًا ولكل تنزيل تأويلًا، انظر: الملل والنحل ١/ ١٩٢.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٦٦].

(٤) فضائح الباطنية ص١١-١٧، وتلبيس إبليس، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ط.١، تحقيق: د. السيد الجميلي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص١٠٢-١٠٦.

(٥) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج، جمال الدين (٥٠٩-٥٩٧هـ) كان=

الإسماعيلية والقرامطة، وقد تابعهما العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذلك فلم يذكر سواهما، حيث قال: (وكانت عقيدة الإسماعيلية[1] . . . .

= رأسًا في التذكير بلا مدافعة، لم يأت قبله ولا بعده مثله في الوعظ، كان بحرًا في التفسير، علامة في السير والتاريخ، وله كتب منها: (المنتظم)، و(زاد المسير)، وغيرهما. انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٥، ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩.

(١) **الإسماعيلية**: فرقة من غلاة الشيعة، وهم جمعية سرية سياسية أصلهم من بلاد فارس، ينتسبون إلى إمامهم الأول الذي اختلف فيه كتاب الفرق فقال ابن الاثير وابن الجوزي والرازي والشهرستاني أنهم ينتسبون لإسماعيل بن جعفر الصادق، بينما يرى الغزالي وابن الجوزي في رأي آخر له أنهم ينتسبون لمحمد بن إسماعيل، حيث يزعمون أن أدوار الإمامة انتهت إليه والخلاف في انتسابهم بناء على اختلاف الإسماعيلية في موت إسماعيل في حياة أبيه فمن أقر بموته نسب فرقتهم إلى محمد بن إسماعيل، ومنهم من أنكر نسب فرقتهم إلى إسماعيل بن جعفر، بينما يرى الشيبي أن هيكل الإسماعيلية البسيط يقوم على أن الإمامة بالنص، وأن جعفر الصادق قد نص على الإمامة في إسماعيل وباتفاق مع أولاده ولكن الموت عاجل إسماعيل (سنة١٣٣هـ/ ٧٥٠م)، في حياة أبيه، ولم يتحمل أنصاره هذه الصدمة فأبوا تصديق موته، فجعلوه مهديًا منتظرًا كعادة الشيعة في أئمتهم إذا ماتوا، وتلك هي الإسماعيلية الخالصة، وكان لإسماعيل مولى يسمى المبارك كوفي وهو الذي بدأ بتثبيت الإسماعيلية، فزعم أن الإمامة بالنص لا يمكن تبديلها، وجعلها لموسى بن جعفر بل لابد من بقاء الإمامة في أولاد المنصوص عليه وهو محمد بن إسماعيل (ت١٩٨هـ) الذي قال أتباعه برجعته وغيبته بعد موته، وبإضافة الإمامة إلى محمد بن إسماعيل بدأت الإسماعيلية الباطنية، ويعتقدون بقاء الإمامة في العلويين، سموا بالسبعية لقولهم بأئمة سبعة، أولزعمهم أن النطقاء بالشريعة سبعة، ويسمون بالباطنية لقولهم بالإمام الباطن أولقولهم بأن للقرآن ظاهرًا وباطنًا، وأن المراد باطنه لاظاهره، ويسمون قرامطة نسبة إلى داعيتهم حمدان قرمط بالبحرين، وبالملاحدة لما في مضمون مقالتهم من الإلحاد وبالخرمية لاخترامهم المباحات أو نسبة لبابك الخرمي، وبالنزارية نسبة إلى نزار العبيدي. انظر: دائرة المعارف ٣/ ٦٢٧-٦٣١؛ أصول الإسماعيلية، د.سليمان السلومي، ط.١، (الرياض: دار الفضيلة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ١/ ١٩٥؛ الملل والنحل ١/ ٢٧٨؛ فرق الشيعة، الحسن بن موسى النوبختي، [ط.د]، صححه وعلق عليه: محمد صادق آل بحر العلوم، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)، ص٦٨؛ مقالات الإسلاميين ١/ ٢٧ الصلة بين التشيع والتصوف، كامل الشيبي، ط.١، (بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٦٦م)، ص١٩٥-١٩٦؛ ومذاهب الإسلاميين ص٣٨٣.

والقرامطة[١] ثم ظهرت بمظهر التصوف في الخفاء[٢]، وحاول الحلاج أن يبثها بين ظهرانينا، وحينئذ ظهر هؤلاء في أواخر المئة الثالثة للهجرة، ونشطوا بأبي منصور الحلاج[٣] متأثرين بالأفلاطونية الحديثة من جهة، وبالهنود من أخرى[٤]، ولما قبضوا عليه في سنة (٣٠٩هـ/ ٩٣٢م)، وحكموا عليه

(١) اختلفت الآراء حول بداية ظهور الإسماعيلية، لما يكتنف قيامهم من غموض، راجع: أصول الإسماعيلية ١/ ١٩٩-٢٢٦ حيث جمع كل هذه الآراء.

(٢) يرى الشيبي أن التشيع والتصوف كانا في بداية أمرهما على طرفي نقيض، فالتشيع قائم على ماأسماه الإيجابية المطلقة: إما بالسيف كما فعل الزيدية، أو الاستعداد للثورة كما عند الإمامية، وإما بالدعوة السرية كالإسماعيلية، أما التصوف فقد كان قائمًا على الجانب السلبي من المثل، فأخذ التشيع يدب إلى التصوف أملًا في استغلال مكانته وتطويعه لأغراضه، فأخذ التشيع يسير في موازاة التصوف بتبني الزهد الشديد والظهور في لباس الصوف، وكذلك التصوف كان يسير في موازاة التشيع من حيث الأصول والجذور وتفصيلات الروحانيات وأوصاف الإمام والصلة بين الشيخ والمريد... وهذا الربط الذي ذكره الشيبي على اعتباره أن التصوف هو حركة تبلورت وظهر أنها تسعى لتكوين مجتمع جديد ونظام له طابع خاص يهدف إلى منافسة أصحاب المذاهب الفقهية والعقلية في الزعامة الروحية من جهة وأصحاب الطموح المادي من جهة أخرى، انظر: الفكر الشيعي والنزعات الصوفية، د.كامل الشيبي، ط.١، (بغداد: مكتبة النهضة، ١٩٦٦م)، ص٦٨.

(٣) **الحسين بن منصور الحلاج** المقتول على الزندقة ما روى ولله الحمد شيئًا من العلم، كانت له بداية جيدة وتأله وتصوف ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر وأراهم المخاريق أباح العلماء دمه فقتل عام (٣١١هـ) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/ ٣٠٦؛ لسان الميزان؛ ٢/ ٣١٤؛ تاريخ بغداد؛ ٨/ ١١٢.

(٤) لعل من أهم العقائد الهندية التي أثرت في صوفية المسلمين هي نظرية التناسخ وما أدت إليه من مذهب في الحلول ووحدة الوجود، وفي اتحاد العقل والمعقول بحيث يصيران شيئًا واحدا.وبذلك رفع غلاتهم التكاليف، راجع: تناسخ الأرواح أصوله وآثاره، د.محمد أحمد الخطيب، ط.١، (عمّان: مكتبة الأقصى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ص٤١ وما بعدها، حيث لخص أقوال البيروني في أوجه الشبه بين الهنود واليونان من جهة وبين صوفية المسلمين. وانظر: التصوف، إحسان إلهي ظهير، [ط. د] (لاهور: إدارة ترجمان السنة، د.ت)، ص١٧٦.

بالقتل[١] همدت ثائرتهم وخافوا، فلم يعودوا للظهور وإنما اختفوا، أو بالتعبير الأولي تركوا الدعوة ظاهرًا، ولم يهدأوا في الخفاء، ذكرهم أبو نعيم في مقدمة حلية الأولياء وعقيدتهم وحدة الوجود[٢]، والاتحاد[٣]، والحلول[٤])[٥].

والكتاب متفقون على الأثر اليوناني في عقائد غلاة التصوف، ولكن الخلاف بينهم في طريقة وصوله هل كانت مباشرة أو كانت عن طريق الإسماعيلية؟

(١) لم يعرج العزاوي في هذا الكتاب على آراء الحلاج وسبب قتله إلا أن رأيه فيه قد جاء في جواب سؤال بعث به المستشرق ماسينيون وكذلك ريتر إليه، وسيأتي توضيح رأي العزاوي فيه في ص٤٧٦.

(٢) **وحدة الوجود**: بمعنى أن اللّه لا يوجد مستقلًا عن الأشياء، أو أنه نفس العالم والأشياء مظاهر لحقيقته الكلية، أو أنه مظاهر لذاته، تصدر عنه بالتجلي، أو تفيض عنه فيوض النور عن الشمس. انظر: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، د.عبد المنعم الحفني، ط.٣، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص٩٨٣.

(٣) **الاتحاد**: جاء في التعريفات قوله الاتحاد تصيير الذاتين واحدًا، ولا يكون إلا في العدد من اثنين فصاعدًا، وهو شهود الوجود الحق الواحد المطلق، الذي الكل موجود بالحق، فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودًا به، معدومًا بنفسه، لامن حيث إن له وجودًا خاصا اتحد به، فإنه محال، وقيل: الاتحاد امتزاج الشيئين واختلاطهماحتى يصيرا شيئًا واحدًا، لاتصال نهايات الاتحاد. انظر: التعريفات ص١٦.

(٤) **الحلول**: يقسم الجرجاني الحلول إلى نوعين، فيقول: (الحلول الجواري) عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفًا للآخر كحلول الماء في الكوز، و(الحلول السَّرَياني) عبارة عن اتحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة للآخر، كحلول ماء الورد في الورد فيسمى الساري حالًا، والمسري فيه محلًا، انظر: التعريفات ص٨٠؛ وأما تعريفه في دائرة المعارف عبارة عن اتحاد جسمين بحيث يكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر، كحلول ماء الورد في الورد، ومنه مذهب الحلول في اصطلاح الفلاسفة الذين يعتقدون أن اللّه حال في كل شيء وفي كل جزء من كل شيء متحدًا به حتى صار يصح أن يطلق على كل شيء أنه اللّه. انظر: دائرة المعارف ٧/ ١٥٧.

(٥) تاريخ العقيدة ورقة [٦٦].

فالذين رجحوا الرأي الأول رأوا أن الفلسفة اليونانية انتقلت إلى المسلمين عن طريق ترجمة كتب على أنها لأرسطو - مثل كتاب أثولوجيا أرسطو طاليس - وهي لأفلوطين - أو الاختلاط مع رهبان النصارى، ولعل أهم الآثار التي ظهرت على المتصوفة هو مانجده من كلام متفلسفي المتصوفة عن المعرفة، وكذلك ما نجده من نظرية الفيض وترتيب الموجودات عن الواحد أو الأول من أثر على أصحاب وحدة الوجود. وأيضًا نجد الأثر اليوناني واضحا في استخدام فلاسفة الصوفية لمصطلحات العلة والمعلول، والكلمة، والعقل الأول، والعقل الكلي. . .[1]، بينما يرى البعض - ومنهم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ - أن الإسماعيلية كانوا وراء انتشار الفلسفة الأفلاطونية، وبثها بين المسلمين، واستندوا في ذلك على ما تحمله عقائد الإسماعيلية من آراء وفلسفات يونانية، فالمذهب الاسكندراني - أي الفلسفة اليونانية التي انتشرت في الإسكندرية - بين القرن الثالث (ق.م) والقرن الثالث (ب.م)، وانبثقت عنه الفلسفة الأفلاطونية الحديثة، والذي يقوم على خصائص معينة أهمها الدقة في التفكير، والغموض في المعاني، والتعبيرعن الحقائق بالرموز والإشارات، له أهمية في تاريخ الباطنية في العالم الإسلامي إذ كان جل اعتماد رجالها على فيلسوفها المعروف (أفلوطين)، وجاء بعده تلاميذه وأنصاره فانتقلت عقائدهم إلى الأمم الأخرى، مثل الصابئة، والثنوية

---

(١) انظر: الفلسفة الصوفية في الإسلام، عبد القادر محمود، ص٣١-٣٣؛ تاريخ التصوف الإسلامي، عبد الرحمن بدوي، ط.١، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٥م)، ص٤١-٤٢؛ مدخل إلى التصوف الإسلامي، أبو الوفا التفتازاني، ص٣٣، ٣٤؛ التصوف ص١٢١-١٢٦؛ نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ٣/ ٤٥.

والمانوية، وغيرهم، وهؤلاء يعرفون بأهل العرفان أو الغنوصيين[1]. وقد رافق هذا المذهب الفلسفي نشأة النصرانية، وبلغ ذروته في القرن الثالث للميلاد، وأثر المذهب الغنوصي في بعض فرق النصارى، حتى أن الكنيسة أخذت ببعض أفكاره، وأما التأويل الباطني فانتقل إلى النصرانية، عن طريق فيلون اليهودي أول من دافع عن التوراة بطريق التأويل الباطني، وجعله روح النص المقدس، وذلك عندما اعترض عليه المفكرون اليونان،

ثم انتقل التأويل الباطني إلى العالم الإسلامي عن طريق عبد اللَّه بن سبأ اليهودي، الذي تكاد تجمع المصادر التاريخية على أنه من الأشخاص الرئيسيين الذين أوصلوا هذه المؤثرات إلى العالم الإسلامي، مع غيرها من العقائد كالرجعة وحلول الجزء الإلهي في الأئمة، التي لها جذور يهودية أو نصرانية مفلسفة.

وكان ممن تأثر بأقوال ابن سبأ أبو الخطاب الأسدي (ت ١٣٨هـ/ ٧٥٥م)، الذي يعد من أخطر الباطنيين العاملين على تطوير عقائد الباطنية، ووسائل عملها، فتخرج من حركته زعماء الباطنية، وأهمهم محمد بن إسماعيل، وميمون القداح، والمفضل الجعفي فكان ابن إسماعيل والقداح المؤسسين الرئيسيين لفرقة الإسماعيلية الباطنية الخطيرة، التي أخرجت

---

(١) الفلسفة الغنوصية Gnosic خليط من الفلسفة الشرقية واليونانية والمسيحية. وكان مدار البحث فيها نشأة العالم وأسباب الشرور التي ظهرت، ومن أصول عقائدهم أن الإنسان يستطيع أن يبلغ المعرفة التامة فيحل المشكلات جميعًا بعد بلوغه هذه المرتبة ويفهم كل شيء، ولهذا سمى مترجمو العرب أتباع هذه النظرية بـ(الأدريين) كما سموا تلك الفلسفة بـ(الأدرية). انظر: تاريخ التصوف في الإسلام، د.قاسم غني، [ط.د]، ترجمة: صادق نشأت، راجعه: د.أحمد القيسي ود.محمد مصطفى حلمي، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠م)، ص٢١٥.

للعالم الإسلامي ألوانًا مختلفة من العقائد الباطلة، والفتن والمؤامرات والثورات[١].

ويذكر الدكتور الشيبي أن أصل العلاقة يبدأ من أبي الخطاب وعلاقته بالإسماعيلية فيقول: (روي أن أبا الخطاب كان أستاذًا لإسماعيل بن جعفر الصادق، حتى لقبه البعض بأبي إسماعيل على اعتبار الأبوة الروحية من أبي الخطاب لإسماعيل، ثم تحدث عما قدمته الإسماعيلية إلى التشيع مما أثرت به على التصوف فقال:

كانت الإسماعيلية مؤصلة من حركات الغلو السابقة، وخصوصًا حركة أبي الخطاب[٢] مع الاعتقاد أن محمد بن إسماعيل يبعث برسالة وشريعة جديدة، ينسخ بها شريعة محمد، واعتمدت فيها على فكرة أبي منصور (ت١٢١هـ/ ٧٣٩م) الخاصة بالتأويل والتنزيل، وعلى الأرقام كالرقم (١٢) الذي جاء به أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، والرقم (٧) الذي أضفى عليه الأسرار أبو منصور العجلي، فصار الثاني لأدوار الأئمة في تواليهم، والأول للحجج من دعاتهم في حالي الظهور والستر ثم وصلت هذه المعاني بالنسبة للرقم (٧) بعدد الأنبياء أولي العزم والسموات والأرض والكواكب

(١) انظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد أحمد الخطيب، ط.٢، (الأردن: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ٣٤-٣٨بتصرف.

(٢) ويستبعد هذا الرأي د.عبد الرحمن بدوي، لأن أبا الخطاب قتل عام (١٣٨هـ) كما يذكر من قبل والي الكوفة ولم يبد أحد من أتباعه القول بإمامة محمد بن إسماعيل، حتى الذين ذكرهم أبو الحسن الأشعري في مقالاته خطابية هم غير أتباع أبي الخطاب، ولم يذكر أحد منهم القول بإمامة محمد بن إسماعيل. انظر: مذاهب الإسلاميين ص٨٣٢. ويرد أصل الإسماعيلية إلى المباركية كما فعل الشيبي.

السيارة، ثم طبقت على الجسم الإنساني ومافيه من مجموعات سباعية في داخله وخارجه، أما الحجج فقد ربطوا بمظاهر طبيعية أخرى ذات طابع اثني عشري، كالأشهر وساعات النهار، والجزر الاثنتي عشرة وغيرها، كل ذلك لإسباغ المظهر العلمي على العقيدة الجديدة بوصفها أحدث وأضبط ما توصل إليه العقل البشري من الأنظمة الدينية داخل إطار الإسلام)[١].

وقد أثبت الإسماعيلية بهذه النظريات وغيرها علاقتهم بالفيثاغورية والأفلاطونية الحديثة، وكان المسلمون قد أقروا بتلك العلاقة فقالوا: (الباطنية قد خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة وصنفوا كتبًا على ذلك المنهاج)[٢].

ويبقى تساؤل هو: ما وجه الاتصال بين الإسماعيلية إذا قلنا بظهورها في منتصف القرن الثاني للهجرة، وبين القرامطة الذين ظهروا في منتصف القرن الثالث الهجري (٢٦٠هـ)، وهو سؤال طرحه صاحب (مذاهب الإسلاميين)، وأجاب عليه بقوله: (وتشعبت بعد ذلك فرقة منهم من المباركية ممن قال بإمامة محمد بن إسماعيل تسمى القرامطة، سميت بذلك لرئيس كان لهم من أهل السواد من الأنباط كان يلقب بـ(قرمطويه) وكانوا في الأصل على مقالة المباركية ثم خالفوهم...)[٣].

وكان ابن خلدون قد لخص العلاقة بين التصوف والتشيع الإسماعيلي فقال: (ثم إن هؤلاء المتأخرين من المتصوفة المتكلمين في الكشف وفيما وراء الحس، توغلوا في ذلك، فذهب الكثير منهم إلى الحلول والوحدة،

---

(١) الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص٢٩-٣٠.
(٢) الملل والنحل ١/ ٣٣٣.
(٣) مذاهب الإسلاميين ص٨٣٥، نقلًا عن المقالات والفرق، للقمي، ص٨٣.

وملأوا الصحف منه، وكان سلفهم مخالطين للإسماعيلية المتأخرين من الرافضة القائلين أيضًا بالحلول وإلهية الإئمة، مذهبًا لم يعرف لأولهم، فأشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر، واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم، وظهر في كلام المتصوفة القول بالقطب. . .)[١].

ويتابع العزاوي رحمه الله تاريخ غلاة المتصوفة فيقول: (وفي أواسط المئة السادسة استفادوا من اختلال الحكم في الدولة العباسية، وتبدل الإدارة، فاغتنموا الفرصة في الدعوة، وبثوا كتاب الإشارات، ودعا السهروردي[٢] المقتول إلى مذهب الإشراقيين، ولخص الفخر الرازي الإشارات وشرحه، فكان أكبر دعوة للإشراق وعقائده، سواء باعتباره عقيدة فلسفية، أو عقيدة باطنية، أو تصوفية، وكلها ترمي إلى هدف واحد وهو قبول عقيدة الفلسفة الأفلاطونية الحديثة، واعتبارها موافقة للإسلام، أو هي الإسلام، وإن كانت تبعد عنه بعد الأرض عن أكبر كوكب عرف، ولم يجاهروا في أول الأمر، وراعوا الطريقة الباطنية (الطريقة التعليمية في الدعوة[٣])، وتدرجوا في ذلك، ولما

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص٣٢٣.

(٢) أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك الملقب بشهاب الدين المقتول السهروري وقيل: اسمه أحمد وقيل عمر كان من علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي أستاذ فخر الدين الرازي بمدينة مراغة من أعمال أذربيجان إلى أن برع فيهما وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان إمامًا في فنونه. قال في طبقات الآباء: وكان السهروردي أوحد زمانه في العلوم الحكيمية جامعًا للعلوم الفلسفية بارعًا في الأصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه أكثر من عقله ويقال إنه يعرف علم السيمياء قتل لسوء معتقده قتل شابًا في عام (٥٨٧هـ) بحلب ولم يرو شيئًا. انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣/ ٣٨٨؛ أبجد العلوم ٣/ ١٠٨.

(٣) يقوم مبدأ التعليم على أصلين: الأصل الأول هو التسليم، وهو حكم إلهي على كل كون، أي كل مملكة من ممالك الوجود، (الجماد والنبات والحيوان)، فكلما سلم كل حد من هذه الحدود نفسه إلى الحد الذي يليه مقامًا ورتبة، وجعل نفسه تحت تصرفه تحقق كماله، والأصل الثاني هو محبة الإمام، وعلامة هذه المحبة عدم محبة النفس، وهذا المبدأ يقود الإنسان إلى التسليم المطلق وإلغاء الاختيار والإرادة. انظر: الحركات الباطنية ص١٠٧-١٠٨.

عرف شأنهم أوّلوا، ولما قوي أعلنوا ما عندهم دون تأويل وقالوا بأن المادة هي الله سواء كانت قبل التعيينات أو بعدها، على اختلاف آرائهم في الدعوة، وبقتل السهروردي [٥٨٧هـ] خمدت الدعوة مدة، وهمد نشاط الباطنية)[١].

فلولا قوة الريادة القرمطية لما ظهر ذلك الشاب السهروردي في زمن الثورة السنية بريادة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله (ت٥٨٥هـ) الذي أمر بقتله، ولكن نفذ قتله ابنه الملك الظاهر عام (٥٨٧هـ)، وسمي السهروردي المقتول تمييزًا له عن صاحب (عوارف المعارف)، أو إيماءً بأن قتله كان استحقاقًا لاظلمًا، لما أشاعه من تعاليم مخالفة للإسلام كقوله بإمكان خلق نبي جديد، ولذا قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إن السهروردي يفضل الفيلسوف المتأله المتوغل في البحث على النبي[٢])، بالإضافة إلى أنه مهّد بنظريته - الشيعية القرمطية المرتبطة جذورها بالغنوصية الفارسية القديمة المختلطة بالأفلاطونية - الطريق الذي مشى عليه ابن عربي وعبد الحق بن سبعين (ت٦٦٩هـ)[٣] الذي قال: (لقد تحجر ابن آمنة حين قال: لا نبي بعدي)[٤].

ويتابع العزاوي رحمه الله قوله: (وهكذا ولد هذا الاحتكاك تقدم الغلو

---

(١) تاريخ العقيدة [٦٧].

(٢) الفتاوى ٥/ ٩٣.

(٣) ابن سبعين: عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن سبعين بن نصر بن فتح بن سبعين العتكي الغافقي المرسي المربوطي أبو محمد نزيل بجاية ثم مكة ولد سنة (٦٢٤هـ) أو في التي قبلها واشتهر بالزهد والسلوك، وكانت له بلاغة وبراعة وتفنن في العلوم وكثر أتباعه وله مقالة في تصوف الاتحادية. كان صوفيًا على قواعد الفلاسفة وله كلام كثير في العرفان وتصانيف وله أتباع مريدون يعرفون بالسبعينية، واشتهر عنه مقالة ردته وهي قوله: لقد كذب بن أبي كبشة على نفسه حيث قال لا نبي بعدي ويقال أنه فر من العرب بسبب ذلك مات عام (٦٦٩هـ). انظر: فوات الوفيات ١/ ٦٠٤؛ لسان الميزان ٣/ ٣٩٢ تاريخ الإسلام ٤٩/ ٢٨٣.

(٤) الفلسفة الصوفية في الإسلام ص٤٤٤ وما بعدها.

والإبطان في الخفاء، ولما ظهر محي الدين بن عربي [ت ٦٣٨هـ][(١)]، والصدر القونوي [ت ٦٧٢هـ][(٢)]، وتجددت الدعوة شاع أمره [أي مذهب الإبطان] ودام حتى انقرضت الدولة العباسية فدخلت الأمم في عصور تبدل في الحكم من جهة، وانحلال في العقيدة من أخرى، فبدت عقائدهم، ومن ظواهر هذا التصوف الغالي ما وجد لدى عبد السلام الكيلاني (ت ٦١١هـ)[(٣)]، من كتب

---

(١) **محي الدين ابن عربي**: محمد بن علي بن محمد ابن عربي أبو عبد الله الطائي الأندلسي طاف البلاد وأقام بمكة مدة وصنف فيها كتابه المسمى بـ(الفتوحات المكية) في نحو عشرين مجلدًا فيها ما يعقل ومالا يعقل وما ينكر وما لا ينكر وما يعرف ومالا يعرف وله كتابه المسمى (بفصوص الحكم فيه أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح وله كتاب (العبادلة) وديوان شعر رائق وله مصنفات أخرى كثيرة جدًا وأقام بدمشق مدة طويلة قبل وفاته، وقال ابن السبط: كان يقول إنه يحفظ الاسم الأعظم ويقول إنه يعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب وكان فاضلًا في علم التصوف وله تصانيف كثيرة انظر: البداية والنهاية ١٣/ ١٥٦.

(٢) **القونوي (محمد)**: صدر الدين محمد بن إسحاق، نسبته إلى قونية من تركيا، (ت٦٧٢هـ)، وكان من كبار تلاميذ ابن عربي، وتزوج ابن عربي أمه ورباه، ومصنفاته في التصوف كثيرة، وكلها مخطوطة، وفلسفة القونوي في الله: هي نفس فلسفة ابن عربي وابن الفارض، والله عنده هو الإنسان، والإنسان هو الله، يقول: الإنسان هو الحق، وهو الذات، وهو الصفات، وهو العرش، وهو الكرسي، وهو اللوح، وهو القلم... وهو الوجود وماحواه وهو الحق وهو الخلق، وهو القديم وهو الحادث، يعني أن الإنسان هو كل شيء، وهو الحقيقة الإلهية، إذن دين القونوي هو الدين الإنساني. انظر: الموسوعة الصوفية، عبد المنعم الحفني، ط.٥، (القاهرة: مكتبة مدبولي ٢٠٠٦م)، ص٥٩٤؛ طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤٥؛ طبقات المفسرين ١/ ٢٤٨.

(٣) **عبد السلام الكيلاني** ولد عام (٥٤٨هـ) وتوفي سنة(٦١١هـ)، كان حنبليًا، ودرس بالمدرسة الشاطبية، واشتهر بالأدب والكياسة والمنطق والفلسفة والتنجيم، وولي عدة ولايا، ثم ضبط الوزير ابن يونس في منزل الشيخ عبد السلام عدة كتب من كتب الفلاسفة ورسائل إخوان الصفا وكتب السحر وعبادة النجوم، وظهر للوزير أشياء كتبها عبد السلام بخطه، وهي تتضمن مخاطبة الكواكب وأنها المدبرة للخلق، فأحضر عبد السلام إلى دار الخلافة، وأوقف على ذلك، فاعترف بأنه إنما كتبها تعجبًا منه لامعتقدًا، فأخرج الوزير تلك الكتب وأحرقها بعد صلاة الجمعة ولعن العامة كاتبها أي الشيخ عبد السلام، ووصل الأمر إلى لعن جده عبد القادر والإمام أحمد، وصودرت مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني وسلمت إلى أبي الفرج ابن الجوزي، وبعد سجن الشيخ عبد السلام فترة أخلي سبيله، وقبض على الوزير ابن يونس، وردت المدرسة إلى والد=

إشراقية أحرقت على ملأ من الناس، وهم غلاة التصوف من الباطنية أو أهل الإشراق، والتعبير واحد. ويقال لهم أرباب الأفلاطونية الحديثة، هم فلاسفة اعتقدوا أن هذه الفلسفة فوق الدين، ولا يبالون مخالفة الدين، إذا وافقت عقيدتهم الفلسفية بلا تأويل ولا تعليل، وربما أيدوها بالكشف عند المتصوفة، وبقول الإمام عند الإسماعيلية)[١].

الحاصل: أن التصوف في القرن السادس الهجري استند إلى أساس نظري فلسفي، وأصبحت الأقوال أكثر عمقًا وترتيبًا عما كانت عليه، ولم يكن للصوفية علاقة بالاصطلاحات الفلسفية والكلامية إلا ما ندر، ولكنها أصبحت في القرن السادس قضايا تدور حولها الأبحاث، وأصبح هناك نوع من التصوف النظري والعرفان المدرسي الذي بلغ مرتبة الكمال على يد ابن عربي وصدر الدين القونوي وغيرهم[٢].

وأما القرن السابع فقد نضج فيه التصوف والعرفان، وانطبع بطابع العلوم والأبحاث الفلسفية، ودخل في حوزة العلوم الرسمية متمشيًا مع سائر الدراسات الخاصة بذلك العهد كالفلسفة وعلم الكلام، وعلم التوحيد، وأحرز لنفسه منزلة بينها، وأصبحت كتب ابن عربي، وكتب القونوي وابن الفارض كتبًا تعليمية منذ أواخر هذا القرن، واشتغل جماعة بتعليمها وتدريسها، وأضاف شيوخ الصوفية عليها شروحًا وتعليقات[٣].

= عبد السلام، ورد ماتبقى من كتبه وقبض على الشيخ ابن الجوزي، ثم عين الشيخ عبد السلام على المكوس والضرائب ببغداد، ثم عمل وكيلًا للأمير أبي الحسن علي بن الإمام الناصر حتى توفي. انظر: الشيخ عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية، محمد درنيقة، ط.١، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص٢٠٥.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٦٧].

(٢) تاريخ التصوف في الإسلام ص٦٨٨.

(٣) تاريخ التصوف في الإسلام ص٦٩٩.

الفصل الثاني

العقيدة الإسلامية من عهد المغول إلى نهاية عهد التركمان (٦٥٦-٩٤١هـ)

وتحته مبحثان :

المبحث الأول : العقيدة الإسلامية في عهد المغول والتركمان ،
ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عقيدة المغول (٦٥٦هـ-٧٣٧هـ) ، وتحته فرعان :

الفرع الأول : عقيدة المغول من دخولهم بغداد إلى إسلامهم.

الفرع الثاني : تشيع المغول ثم عودتهم إلى مذهب أهل السنة.

المطلب الثاني : العقيدة في العهد الجلائري (٧٣٨هـ-٨١٤هـ) ،
وتحته فرعان :

الفرع الأول : العقيدة في عهد حسن الجلائري وذريته.

الفرع الثاني : العقيدة في عهد تيمور وذريته.

المطلب الثالث : العقيدة في عهد التركمان (٨١٤هـ-٩٤١هـ) ،
ويشمل على فرعين :

الفرع الأول : ظهور المشعشعين.

الفرع الثاني : ظهور الصفويين.

المبحث الثاني : الحالة العلمية وأهم العلماء والمؤلفات في عهد المغول والتركمان، وتحته ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الحالة العلمية وأهم العلماء ،

ويشتمل على فرعين :

الفرع الأول : المدارس الدينية واتجاهاتها في عهود المغول والتركمان.

الفرع الثاني : أهم العلماء : شيخ الإسلام ابن تيمية ودعوته وموقف علماء العراق منه.

المطلب الثاني : المصنفات في العهود المغولية ،

وتحته ثلاثة فروع :

الفرع الأول : المصنفات في تقرير أو شروح العقيدة ،

وتنقسم إلى :

أ/ المصنفات في عهد المغول (٦٥٦هـ -٧٣٧هـ) .

ب/ المصنفات في عهد الجلائرية(٧٣٨هـ -٨١٤هـ) .

ج/ المصنفات في عهد التركمان (٨١٤هـ -٩٤١هـ).

الفرع الثاني : كتب المتصوفة والردود عليها في هذا العصر.

الفرع الثالث : كتب الشيعة والردود عليها.

المطلب الثالث : كتب الأقطار الأخرى في هذا العهد.

* * *

المبحث الأول

العقيدة الإسلامية في عهد المغول والتركمان

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عقيدة المغول (٦٥٦هـ-٧٣٧هـ)، وتحته فرعان :

الفرع الأول : عقيدة المغول من دخولهم بغداد إلى إسلامهم.

الفرع الثاني : تشيع المغول ثم عودتهم إلى مذهب أهل السنة.

المطلب الثاني : العقيدة في العهد الجلائري (٧٣٨هـ-٨١٤هـ)، وتحته فرعان :

الفرع الأول : العقيدة في عهد حسن الجلائري وذريته (٧٣٨-٧٩٥هـ).

الفرع الثاني : العقيدة في عهد تيمور وذريته(٧٩٥-٨١٤هـ) .

المطلب الثالث : العقيدة في عهد التركمان (٨١٤هـ-٩٤١هـ)، ويشمل على فرعين :

الفرع الأول : ظهور المشعشعين.

الفرع الثاني : ظهور الصفويين.

* * *



المطلب الأول: عقيدة المغول

الفرع الأول: عقيدة المغول من دخولهم بغداد إلى إسلامهم (٦٥٦-٦٨١هـ):

زحف هولاكو[١] بجيوشه نحو الغرب بتفويض من أخيه الخان[٢] الأعظم للاستيلاء على البلاد الممتدة من نهر جيحون في آسيا إلى بلاد مصر على أن يُكَوِّن من تلك الأقاليم إمبراطورية تكون له ولذريته من بعده، وحينما قامت تلك الإمبراطورية كانت تشمل البلاد الإيرانية، وبلاد الرافدين وآسيا الصغرى.

أسس هولاكو في إيران أسرة حاكمة، عرفت باسم الإيلخانيين[٣]،

---

(١) هولاكو: قائد مغولي ومؤسس دولة المغول الإيلخانية في إيران سنة (٦٤٩هـ)، وهو حفيد جنكيز خان، أخضع أمراء الفرس والإسماعيلية سنة (٦٥٤هـ)، وقضى على الخلافة العباسية سنة٦٥٦هـ)، (ت ٦٦٤هـ) وعمره خمسون سنه. انظر: تاريخ الإسلام ٤٩/ ١٦٢، فوات الوفيات ٢/ ٥٨٠؛ البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٨.

(٢) الخان: لقب شيخ أو رئيس القبيلة، تطور مدلوله ليصبح من ألقاب الملوك المسلمين الذين حكموا بلاد تركستان وإيران، والخاقان: مفرد جمعه خواقين وهو لفظ تركي - فارسي أصله خاآن أو قاغان أو قافان وهو عند المغول وأهل الصين «ملك الملوك» دخل العربية في فترة المزج الثقافي بين العرب والعناصر الأخرى، فاستخدمه الملوك والسلاطين المسلمون الذين حكموا في إيران وخراسان وتركستان وعنهم أخذه سلاطين بني عثمان فأ طلقوه على أنفسهم من باب الدلالة على سيادتهم على العنصرين العربي والأعجمي. انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مصطفى عبد الكريم الخطيب، ط.١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ص١٥٧.

(٣) معنى: (الإيلخانيين) مأخوذة من الكلمة (إيل) المغولية، والتي تعني خاضع أو مطيع أو قبيلة، فمعنى الكلمة: المطيع للخاقان، والذي يدين بالولاء، وذلك أن هولاكو كان يحكم إيران من قبل أخيه الخاقان أو الخان الأعظم الذي كان يقيم في (قراقورم)، ولم يملك ملكًا مستقلًا وعند وفاة الخان الأعظم أصبح هولاكو صاحب الكلمة العليا لكل أنحاء إيران والعراق، ولكنه ظل معترفًا بولاء اسمي لأخيه قوبيلاي الذي اعترف به رأسًا للأسرة المغولية وكان مقره في الصين. انظر: صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، أحمد بن علي الفزاري (القلقشندي)، [ط.د]، تحقيق: =

وأصبحت خراسان في تلك الأيام قاعدة ومركز دولة هولاكو الإيلخانية، وحكمت ثمانين عامًا، بينما أصبح العراق إقليما تابعا لتلك الدولة[١].

(لم يكن للمغول دين واحد بعينه يعتنقونه ويجمعون عليه، بل كانت طوائفهم تتنازع الديانات المختلفة من شامانية[٢]، وبوذية، ومسيحية، وإسلام، وعلى الرغم من هذا، فإنهم بصفة عامة كانوا بعيدين عن التعصب لمذهب دون آخر)[٣].

ولكن ما هي عقيدة هولاكو القائد الذي أسقط الخلافه العباسيه؟

لم يتحدث العزاوي رحمه الله في كتابه (تاريخ العقيدة) عن عقيدة هولاكو معتمدًا على ما قد ذكره عنهم في موسوعته (تاريخ العراق بين احتلالين) وقد جاء في موسوعته هذه:

= عبد القادر زكار، (دمشق: وزارة الثقافة، د.ت)، ٤/ ٤١٩؛ المشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، فؤاد عبد المعطي الصياد، [ط.د]، (قطر: منشورات مركز الوثائق والدراسات الإسلامية، [د.ت])، ص٢٨.

(١) العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، عبد الأمير الرفيعي، ط.١، (بيروت: دارالرافدين، ٢٠٠٣م)، ص١٣٩.

(٢) الشامانية: اصطلاح أطلقه المؤرخون على مجموعة من الديانات البدائية التي ارتبطت بشخصية الكاهن الذي عرف بنواحي سيبيريا باسم شامان، والشامان عند أتباع هذه الديانات من تصير إليه رئاسة هذه الديانه بالوارثة أو بالاختيار السماوي على زعمهم، وللوصول إلى هذا المنصب، فإن المرشح يمر في عدة أطوار حتى يتمكن من ممارسة وظيفته التي تجعل منه رجل دين وسحر وطب وسياسة وحرب بآن واحد.وقد فقدت الشامانية نفوذها بين الأتراك بعد القرن العاشر الميلادي حيث دخل أكثر الأتراك الإسلام. انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخيه، ص٢٦٧.؛ المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخيه، سهيل صابان، [ط.د]، مراجعة: د.عبد الرزاق بركات (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص١٣٩.

(٣) المغول في التاريخ، فؤاد الصياد [ط.د]، (بيروت: دار النهضه العربيه، ١٩٧م)، ص٣٣٤-٣٣٥.

(كان هولاكو من أعظم ملوك التتر، وكان شجاعًا، مقدامًا، حازمًا، مدبرًا، ذا همة عالية، وسطوة ومهابة، . . . وهو على قاعدة المغول في عدم التقيد بدين من الأديان[1]).

ثم نقل العزاوي رحمه الله نصًا آخر، فقال: (عزم هولاكو على الزواج ببنت ملك الكرج[2] فأبت حتى يسلم فقال: عرفوني ما أقول فعرضوا عليه الشهادتين فأقرَّ بهما، وشهد عليه بذلك خواجه[3] نصير الدين الطوسي[4])[5].

ثم حكى العزاوي رحمه الله أن هولاكو كان على مذهب البوذية، ولكن زوجته دقوز خاتون[6] كانت مسيحية على العقيدة النسطورية، وكان لها تأثير كبير على هولاكو، فقد كانت زوجة والده من قبل، وبتأثير منها كان للنصارى نفوذ كبير[7].

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٢٧٨، نقلًا عن تاريخ دول الأعيان، لابن أبي عذيبه.

(٢) **الكرج**: هي مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق، وإلى همذان أقرب، ويضاف إليها كورة، وكانت مدينة متفرقة ليس لها اجتماع المدن، وهي ذات زرع ومواشٍ، ومساحتها فرسخ تقريبًا. انظر: معجم البلدان ٤/ ٤٤٦.

(٣) **الخواجا**: من ألقاب أكابر التجار الأعاجم من الفرس ونحوهم، وهو لفظ فارسي معناه السيد والخواجكي، بزيادة كاف نسبة إليه للمبالغة، وكأن الكاف في لغتهم تدخل مع ياء النسب. انظر: صبح الأعشى ٦/ ١٢.

(٤) **نصير الدين الطوسي**: محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين أبو عبد الله الطوسي الفيلسوف صاحب علوم الرياضيات والرصد، شيعي، ولد سنة (٥٩٧هـ)، وتوفي سنة (٦٧٢هـ). انظر: الوافي بالوفيات ١/ ١٤٧.

(٥) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٢٧٨، معتمداً على تاريخ دول الأعيان.

(٦) **خاتون**: لفظ فارسي، تركي معناه: سيدة عريقة الأصل، جمعه خواتين كان المغول يطلقونه على سيدات مجتمعهم من الطبقة الأولى. كالأميرات وزوجات السلاطين وبناتهم، وقد استمر هذا اللقب بالمعنى نفسه حتى نهاية العهد العثماني. انظر: معجم المصطلحات التاريخيه ص١٥٦؛ المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخيه ص٩٤.

(٧) المرجع السابق، ١/ ٢٨٣.

ومن تأثره بزوجته كان هولاكو قد أجاز بناء كنيسة صغيرة في البلاط وأوقف للكنائس، وكان يحضر أحيانًا القداس[١]، ويشارك أعياد المسيحية، وبصورة عامة كان يفضل المسيحيين على المسلمين في المعاملة[٢].

وخلص العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: «ومما ينكر على هولاكو - نهجه الديني - فهو غير مسلم، وأعماله مصروفة لخير الجماعة وصلاحها)[٣].

ومما يدل على عدم إسلام هولاكو مايذكره المؤرخون[٤] ومنهم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن العلاقات المتوترة بين هولاكو خان الإيلخانيين وبركة خان القبائل الذهبية، والتي تحولت إلى حرب مكشوفة منذ (عام ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)، وقد كان سبب هذا التوتر هو انتقاد بركة خان لأعمال هولاكو الوحشية، ومافعله بالخليفة العباسي، وقد كان بركة خان أول أمير مغولي من سلالة جنكيز خان يعتنق الإسلام، إلا أن دولته كانت مستقلة عن دولة الإيلخانيين والتي نحن بصددها[٥].

---

(١) القداس: مايتلوه الكاهن على ذبيحة القداس، لطلب استدعاء الروح القدس على الخبز والخمر ليتحولا لجسد حقيقي ودم حقيقي، انظر: موسوعة علم اللاهوت، القمص ميخائيل مينا، [ط.د]، تعليق وتبسيط: دياكون د.ميخائيل مكسي اسكندر، (القاهرة: مكتبة المحبة، [د.ت])، ص٢٣٦.

(٢) العراق بين سقوط الدولة العباسية والدولة العثمانية ص١٤٣.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٢٨٦.

(٤) انظر: ذيل مرآة الزمان، موسى بن محمد اليونيني، (ط.٢ القاهره: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ٢/ ٣٦٥؛ نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب النويري [ط.د]، تحقيق: د.سعيد عاشور، (مصر: الهيئة المصرية للكتاب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ٢٧/ ٣٥٨؛ السلوك لمعرفة الملوك، المقريزي، [ط.د]، تحقيق: سعيد عاشور، [د.م: د.ت]، ق٢، ١/ ٣٩٥.

(٥) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٢٦٢، ٢٨٢؛ نهاية الأرب ٢٧/ ٣٥٨؛ تاريخ العقيدة ورقة [٧٧]؛ العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ص١٤١-١٤٣؛ المغول في التاريخ ص٣٣٧.

وقد توفي هولاكو سنة (٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م) وعمره ثمان وأربعون سنة[١].

وبعد وفاة هولاكو تولى ابنه آباقاخان[٢] الحكم، وقد تولى الحكم في الثالث من رمضان (عام ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م) واستمر حاكمًا حتى (٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)[٣].

ولم تذكر المصادر التاريخية إسلام أباقاخان، بل تذكر ماقام به من إصلاحات إدارية ونشر للثقافة والعلوم، وحروبه الداخلية والخارجية مما ليس من مجال البحث الذي نحن بصدده، إلا أن ما يلفت النظر ما ذكره العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية) حيث يقول عن تلك النقود التي ضربها (أباقاخان): (من وجه منه تصوير وتاريخ، وفي الآخر من المتن [القاآن الأعظم إيلخان المعظم، زيد عظمتها]، وفي الحاشية عبارة لاإله إلا اللّٰه محمد رسول الله)[٤].

تولى الحكم بعد وفاة (أباقاخان) الابن السابع لهولاكو وهو (توكودار)[٥]

---

(١) الحوادث الجامعة، ابن الفوطي، ط.١، تحقيق: بشار معروف وعبد السلام رؤوف، (إيران: مطبعة شريعة، [د.ت]، ص٣٨٤.

(٢) أباقاخان بن هولاكو بن تولوي خان بن جنكيز خان - ولد في جمادى الأولى سنة (٦٣١هـ). ، ثم جلس على العرش في (٣ رمضان ٦٦٣هـ)، و(ت ٦٨٠هـ)، وكانت مدة حياته تسعًا وأربعين سنة وسبعة أشهر، ومدة حكمه سبع عشرة سنة وأربعة أشهر، وهو الابن الأكبر والأرشد لهولاكو خان. انظر: جامع التواريخ، رشيد الدين الهمذاني، [ط.د]، ترجمة محمد صادق شاه وفؤاد الصياد، (القاهرة: [د.م]، ١٩٦٠م) م٢، ج٢، ص٥-٦ المقدمة.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٣٣٧؛ الحوادث الجامعة ص٤٥٢.

(٤) تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، عباس العزاوي، [ط.د]، (بغداد: شركة التجارة للطباعة، ١٣٧٧هـ)، ص٤٧-٤٨.

(٥) تكودار: بن هولاكوخان، كان في الصين وقت أن كان أبوه يقوم بحملته على إيران، ثم أرسله «قوبيلاي» خان المغول الأعظم إلى إيران ليلحق بأخيه آباقاخان، وقد تولى تكودار عرش المغول في إيران بعد وفاة آباقاخان حيث حكم من (٦٨١هـ-٦٨٣هـ). انظر: الشرق الإسلامي في عهد=

وكان قد اعتنق الدين المسيحي في صغره، وتعمد[1] في صباه باسم (نيقولا)، وقد كان للمسيحيين نفوذ كبير في بداية حكمه[2].

ولكن على إثر اتصاله برعاياه من المسلمين تدريجيًا نجد أن صدره قد انشرح للإسلام، وصار يميل إليه، ومع توطد العلاقة بينه وبين علماء الإسلام أعلن إسلامه، ولقب بلقب (أحمد تكودار)، فكان بذلك أول إيلخانيي المغول إسلامًا، وأرسل بكتاب إلى العلماء في بغداد، وأعلن نفسه حاميًا لدين الإسلام كما أرسل إلى سلطان مصر يخبره بذلك، ووزع الأموال والهدايا على رعاياه بسبب إسلامه[3]. وذكر العزاوي رحمه الله أن إسلام السلطان أحمد لم يؤثر على المغول ولم يتابعوه[4]، ولم يبد العزاوي رحمه الله تعليلاً لذلك، بينما يرد بعض المؤرخين السبب في عدم تجاوب المغول معه في

= الإيلخانيين ص١٢١؛ تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٣٤٢.

(١) التعميد: فريضة مقدسة عند النصارى يتم فيها الغسل بالماء باسم الآب والابن والروح القدس لتطير النفس من أدران الخطيئة بدم المسيح حسب زعمهم، واختلف النصارى في صفته، فبعضهم جعله بالتغطيس الكامل، وبعضهم اكتفى برش الوجه بالماء، وبعضهم جعله للكبار البالغين بينما جعله الآخرون للأطفال. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب، إشراف: د.مانع بن حماد الجهني، ط.٣، (الرياض: الندوة العالمية للطباعة، ١٤١٨هـ)، ٢/ ١٠٢٣.

(٢) مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين الهمذاني، فؤاد الصياد، ط.١ (القاهره: دار الكاتب العربي، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م ص٦٠.

(٣) تاريخ مختصر الدول، غريغوريوس الملطي (ابن العبري)، ط.١، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص٢٨٩؛ تاريخ العقيدة، ورقة [٧٨]؛ التاريخ الإسلامي، محمود شاكر، ط.١، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ)، ٣/ ١٧٨؛ جامع التواريخ، رشيد الدين الهمذاني (ت٧١٨هـ)، ط.١، تحقيق: فؤاد الصياد (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص٨٨، النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، [ط.د]، (مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت)، ٧/ ٣١٠.

(٤) تاريخ العقيدة ورقة [٧٩].

اعتناق الإسلام إلى أن أمراء المغول كانوا لايزالون حريصين على التمسك بعقائدهم، فرأوا في سياسة (أحمد تكودار) خطرًا يهدد كيانهم فناصبوه العداء لمخالفته نصوص وقوانين (الياسا)[١] التي وضعها جنكيزخان لهم، مما أدى إلى محاربتهم للسلطان (أحمد تكودار)، وقتله يوم الخميس (٢٦ جمادى الأولى ٦٨٣هـ)، فكان هذا الحدث بمثابة نكسة أحلت قوانين جنكيز خان محل الشريعة الإسلامية[٢].

يعلل البعض أن سبب إسلام المغول كان عائدًا إلى عوامل سياسية، وذلك أن السلطان أحمد رأى أن المغول لم توفق في التفوق على المصريين، فلجأ إلى الصلح معهم بدلًا من الحرب[٣]، بينما يرى العزاوي رحمه الله أن بداية إسلام المغول كان لغرض سياسي ثم أخلصوا في إسلامهم أيام السلطان محمود غازان[٤]، حيث يقول العزاوي رحمه الله: (كان المغول قد ظهر فيهم الضعف، فأرادوا أن يركنوا إلى قوة تزيد من نشاطهم فأسلموا، وسهل أمر الدعوة إلى الإسلام الأمير نوروز[٥] وجهود المسلمين المخلصين. . . حتى

---

(١) الياسا: وتسمى ياسا الكبرى، وهو اسم أطلقه المؤرخون على مجموعة الأحكام التي كانت مدونه على طوامير خاصة في عهد جنكيز خان، وكانت بمثابة قانون يرجعون إليه، واللفظ محور عن المغولية: يساق أو جساق. انظر: معجم المصطلحات التاريخية ص٤٤٥.

(٢) مؤرخ المغول الكبير ص٦٠-٦١؛ نهاية الأرب ٢٧/ ٤٠٣.

(٣) الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ص١٢٦.

(٤) غازان خان بن أرغون خان بن آباقاخان بن هولاكو بن تولوي خان بن جنكيز خان، هو سابع الإيلخانيين حكام إيران ولد سنة (٦٧١هـ)، وتوفي سنة (٧٠٣هـ). انظر: الترجمة في: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ص١٣١

(٥) نوروز هو ابن أرغون الذي كان حاكمًا على إيران من قبل المغول قبل مجيء هولاكو.كان دينًا مسلمًا حرص على إسلام غازان، ثم فسد مابينهما وقتل نوروز سنة (٦٩٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام ٥٢/ ٣١٢؛ الوافي بالوفيات ٢٧/ ١١.

أخلص المغول في إسلامهم وتم إعلان السلطان محمود غازان إسلامه في (٤ شعبان سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م) على يد صدر الدين سعد الله بن حمويه الجويني، ونتيجة السعي البليغ من الأمير نوروز. . . أسلم المغول بإسلام السلطان غازان وحسن إسلامهم، . . . وهكذا توالى سلاطينهم على قبول الإسلام)[١].

وتحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن إسلام غازان، فقال: (كان يوم إسلامه يومًا مشهودًا، علمه الأمير نوروز شيئًا من القرآن الكريم، وعلمه الصلاة، وصام شهر رمضان تلك السنة)[٢].

وأحال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا البحث إلى موسوعته: (تاريخ العراق بين احتلالين).

وفي موسوعته يقول: (إن أول عمل قام به السلطان غازان أن أعلن اعتناقه الدين الإسلامي، ثم غير اسمه إلى محمود غازان، وقد بذل جهودًا كبرى لنشر الدين الإسلامي، وبسعيه واهتمامه أسلم كل المغول في إيران، وكان أول أمر سلطاني أصدره غازان أن دعا المغول إلى قبول الإسلام، وأمرهم أن يحكموا بالعدل بين الناس وأمر أن تقوض دور الأصنام والكنائس ومعابد المجوس، وأن تحول البيع إلى مساجد)[٣].

---

(١) تاريخ العقيدة [٨٠، ٨١].

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٨١]، وراجع: النجوم الزاهرة ٨/ ٥٩ و٢١٢-٢١٣؛ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ)، [ط.د]، (أبوظبي: المجمع الثقافي ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ٢٧/ ٤٧٣ قال: وفشا الإسلام في التتار.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٤٤٦-٤٥٠ معتمدًا على الدرر الكامنة ٣/ ٣١٢ ونقلًا عن شجرة الترك، أمير بهادرخان، ص١٧٠.

ولما اعتنق غازان الإسلام اختار المذهب السني الحنفي فقوي هذا المذهب في مقابل المذاهب السنية الأخرى، وتقرر أن تذكر أسماء الخلفاء الراشدين في خطبة الجمعة، وزار المدرسة المستنصرية[١].

وكان غازان حريصًا في الوقت نفسه على إثبات نواياه الطيبة تجاه الشيعة، ولهذا قام بزيارة ضريح الإمام علي والإمام الحسين رضي الله عنهما، وأكرم السادات من أئمة الشيعة، كما أعفى رجال الشيعة من دفع الضرائب، وقام بتزيين أماكنهم المقدسة التي كان يزورها من آن لآخر، . . . إلخ حتى ظن بعض المؤرخين أن غازان كان على مذهب الإمامية، ولكن يخفي نواياه[٢]، لكن المصادر الأوثق[٣] أثبتت اعتناق غازان المذهب السني[٤]، (ومن الأدلة على ذلك أن الرواية التي قطعت بسنيته قد وردت في تاريخ وصاف ومؤلفه من المعاصرين لغازان، كذلك العملة التي عثر عليها والتي نقش عليها أسماء الخلفاء الراشدين)[٥].

توفي محمود غازان في شوال عام (٧٠٣هـ)[٦].

---

(١) الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ص٢٦٥.

(٢) من القائلين بتشيع غازان المؤرخ حافظ آبرو في كتابه ذيل جامع التواريخ رشيدي، تحقيق بياني ص١٠١، نقله د.الصياد في كتابه الشرق الإسلامي في عصر الإيلخانيين ص٢٦٧.

(٣) من المصادر التي ذكرت سنية غازان العزاوي والصياد نقلًا عن (تجربة الأمصار وتجزية الأعصار) المعروف بتاريخ وصاف، عبدالله بن فضل الله (المعروف بوصاف الحضره) بالتركية، والحوداث الجامعة ص٥٢٣؛ الدرر الكامنة ١/ ٧٦؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥/ ٤٢٨؛تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٤٤٦-٤٥٠؛ كنز الدرر وجامع الغرر، أبو بكر بن أيبك الدواداري، [ط.د]، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، ٨/ ٣٦٠-٣٦١.

(٤) تاريخ العقيده ورقة [٨١].

(٥) الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ص٢٦٧.

(٦) تاريخ العراق بين احتلالين، ١/ ٤٥١، وفي نهاية الأرب أنه توفي ١٣ شوال. انظر: نهاية الأرب ٢٧/ ٤١٦.

الفرع الثاني: تشيع المغول ثم عودتهم إلى مذهب السنة:

تولى الحكم بعد وفاة غازان أخوه الجايتو محمد خدابنده[١] (٦٨١-٧١٦هـ) وقد تحدث العزاوي رحمه الله في هذا المبحث عن أسباب تشيع المغول، فجعل بعض الأسباب سياسيًا، وبعضها عائدًا إلى دور الوزراء الشيعة في الدولة فقال:

(أول من ناصر المغول، وجاء مع الفاتح هولاكو الخواجة نصير الدين الطوسي، وكان من الإسماعيلية، وكان تأثيره في نشر الفلسفة الإشراقية، وبثها في ربوع المسلمين، وديار العراق كبيرًا، واشتهر كثير من علماء الشيعة في هذا العهد ممن استغلوا مراعاة الأقليات وزيادة رعايتها فاتصلوا بالمغول، وإن الوزير الخواجة رشيد الدين[٢] من أكبر المدبرين لهذه الحركة في إعلان

---

(١) ألجايتو بن أرغون بن أباقاخان بن هولاكو بن تولي خان بن جنكيز خان ولد في (٦٨٠هـ)، وتوفي (سنة ٧١٦هـ)، ومعنى الجايتو: المبارك بلغة المغول وسمي (خدابنده) وهي كلمة مركبة من (خدا) بمعنى الله، (بنده) عبد: أي عبدالله وذلك بعد إسلامه، وأما من سمى (خرابنده) فقالوا: إن عادة المغول تسمية المولود باسم أول داخل للبيت، فصادف دخول زمال (حمّار) يقال له بالفارسية (خر) أي عبد الحمار، ولكن العزاوي في موسوعته قال: إن خدابنده هي من استعمال الإيرانيين، و(خرابنده) هي بلغة الترك وتعني الثالث. انظر: الدرر الكامنة ٣/ ٣٧٨؛ رحلة ابن بطوطة، محمد بن إبراهيم اللواتي (ت٧٧٩هـ)، [ط.د]، (بيروت: دار بيروت للطباعة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص٢٢٧-٢٢٨؛ الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ص٣٤٦؛ تاريخ العراق بين احتلالين، ١/ ٤٥٢.

(٢) رشيد الدين: فضل الله بن عماد الدولة أبي الخير بن موفق الدولة الهمذاني، ولد سنة (٦٤٥هـ)، كان طبيبًا في بلاط أباقاخان ثم ترقى شيئًا فشيئًا حتى عين وزيرًا في عهد السلطان غازان ثم السلطان خدا بنده وابنه أبي سعيد بهادر خان، وكان رشيد الدين من أصل يهودي ثم أسلم لكنه في اوائل عهد أبي سعيد وقع فريسة مؤامرات من وزراء آخرين فقتلوه بأمر أبي سعيد عام (٧١٨هـ) في تبريز وهو في الثالثة والسبعين من عمره. انظر: جامع التواريخ، رشيد الدين الهمذاني، ط.١، ترجمة د.فؤاد الصياد، (مصر: الدار الثقافيه للنشر ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص١٧-١٨.

المذهب الشيعي استغلالًا للسياسة، ومن ثم أعلن السلطان محمد خدابنده تشيعه (سنة٧٠٧هـ)، فكان هذا العمل مبناه قطع الصلة بالمصريين، وخلافتهم بتاتًا لما رأوا بعض وقائع النزوع إليهم والاهتمام بشأنهم.

ومن أعظم المتصلين بالسلطان العلامة الحلي المعروف بابن المطهر[١]، وهذا العلامة الحلي انتهز الفرصة وكتب للسلطان محمد خدابنده بعض الردود على أهل السنة في بيان مساوئ عقيدتهم، والتنديد بها، وفي هذا التحول قبِل مذهبَ المعتزلة القائلين بالإمامة[٢] في غالب آرائهم وكتب شرحًا على كتاب الياقوت ورد على أهل السنة.

وبهذا قوي الخلاف وزاد في الردود، فكتب منهاج الكرامة وتصدى شيخ الإسلام ابن تيمية للرد عليه، فكتب منهاج السنة، وإن العلامة الحلي كتب كتاب (نهج الحق وكشف الصدق) أيضًا، وقدمت تآليفه إلى السلطان خدابنده في التبشير بمذهب الشيعة الاثنى عشري)[٣].

وعن أثر تشيع السلطان على المغول يقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لم يظهر سوى تشيع السلطان، ولم يتابعه المغول[٤]، كما تابعوا السلطان غازان في إسلامه،

---

(١) **ابن المطهر**: حسن بن يوسف بن مطهر الحلّي العراقي الشيعي، شيخ الروافض يعرف بجمال الدين، صاحب منهاج الكرامة الذي رد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية بكتاب منهاج السنة، ولد سنة (٦٤٨هـ)، و(ت٧٢٧هـ). انظر: البداية والنهاية ١٤/ ١٢٥.

(٢) العبارة هنا غير دقيقة، فالمعروف أن الشيعة ليسوا على مذهب المعتزلة في الإمامة، ولكن الشيعة أخذوا ببعض آراء المعتزلة في قضية العدل واللطف والصلاح وبنوا عليها مذهب الإمامة، وإلا فمذهب المعتزلة في الإمامة موافق لمذهب أهل السنة.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٨٢]، وانظر: نهاية الأرب ٢٣/ ٤١٩.

(٤) ومما يدل على عدم متابعة المغول له في تشيعه ما يذكره المؤرخون في أسباب عودة خدابنده عن مذهب الرفض وهو أن أغلبية سكان إيران وخصوصًا قزوين وشيراز وأصفهان قد رفضوا هذا=

ولذا كان إعلان التشيع محدودًا في تأثيره، وكان يظن أن متابعة السلطان تكون كبيرة بحيث ينقلب القطر العراقي، والقطر الإيراني إلى مذهب الشيعة، وتنقطع الصلة بمصرعن العراق وإيران، ولكن لم يظهرأثر كبير لهذا العمل فبقي السنة على حالهم والشيعة على حالهم قبل ذلك، ولم ترجح كفة بسبب إعلان التشيع والدعوة والدعاية، . . . بل بقي الشيعة في أقليتهم إلا أن التشوش مشهود، والدعوة كانت قوية فلم تسفر إلا عن فتن وقلاقل واضطرابات . . . بل إن أهل السنة تلقوا هذا العمل بنفرة وقاوموا ما استطاعوا في شيراز[1] وفي بغداد وفي أصبهان، وفي بلدان عديده وكثيرون لم يقاوموا وإنما راعوا الأمر الظاهري على مضض، إلا أن الدولة لم تلح ولم تقسر أحدًا . . .)[2].

وحصر العزاوي رحمه الله مظاهر التشيع في البلاد بقوله: (ظهر التشيع في النقود، وفي خطب الجمعة، ولم يتبين له أثر فيما سوى ذلك إلى سنة (٧١٥هـ/ ١٣١٥م)، ومن ثم زال التشيع بسهولة لأن السلطان خدابنده لم يجن من ذلك سوى بغض فريق كبير من الشعب . . .)[3].

= المذهب وقاوموا الدعوة إلى اعتناقه.كما أن علماء السنة وضحوا له أن مذهب الشيعة مقارن لمذهب الروافض والخوارج، وأنه يخالف إجماع المسلمين في العالم الذين يرون الحسين بن علي وأولاده كانوا على حق، ولكن الإمامة تحولت عنهم، ويضاف إلى ذلك أن جماعة من أمراء السلطان أظهروا تعصبًا وأصرّوا على التمسك بمذهب أهل السنة والجماعة. انظر: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ص٣٩٩، معتمدًا عن تاريخ وصاف، ص٦١٦، وعن تاريخ مفصل إيران ١/ ٣١٨، وعن مجمع الأنساب، مخطوط سعيد نفيسي، ورقة [١٦٠].

(١) شيراز: بلد عظيم مشهور معروف، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث، بينها وبين نيسابور مئتان وعشرون فرسخا، وأول من تولى فتحها محمد بن القاسم ابن أبي عقيل ابن عم الحجاج. انظر: معجم البلدان ٣/ ٣٨٠.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٨٣-٨٤].

(٣) المرجع السابق، ورقة [٨٤]

واهتم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بذكر سبب انتقال السلطان محمد خدابنده إلى مذهب الشيعة، فأضاف إلى ما ذكره سابقًا سببًا آخر فقال: (ومن جملة ماهنالك فتوى رضي الدين على بن طاوس[١])[٢]، واكتفى بالإحالة إلى موسوعته (تاريخ العراق بين احتلالين)، والتي جاء فيها عن هذه الفتوى قول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ:

(لما فتح السلطان هولاكو بغداد سنة (٦٥٦هـ) أمر أن يستفتي العلماء أيهما أفضل السلطان الكافر العادل أوالسلطان المسلم الجائر؟ ثم جمع العلماء بالمستنصرية لذلك فلما وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب، وكان رضي الدين علي بن طاوس حاضرًا هذا المجلس وكان مقدمًا محترمًا، فلما رأى إحجامهم تناول الفتيا ووضع خَطّهُ فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر، فوضع الناس خطوطهم بعد)[٣].

وأنكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على بعض المؤرخين ماذكروه من أنّ السبب في تشيع خدابنده كان نتيجة مناظرة جرت بين علماء السنة[٤]، وعلل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ تكذيبه لهذه الراويه بما ذكر من أسماء رجال حضروا هذه المناظرة، ومنهم الكاتب القزويني المتوفي (سنة ٦٧٦هـ)، أي قبل تشيع خدابنده بإحدى وثلاثين سنة.

وأضاف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ سببًا آخر لذلك الإنكار ألا وهو عدم تعيينهم

(١) **علي بن طاوس**: رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الجعفري الحسيني الطاوسي الشيعي الحلي، ولد (سنة ٥٩٨هـ)، وتوفي (سنة ٦٦٤هـ)، وهو نقيب الطالبيين في بغداد، وكانت فتواه أيام هولاكو. انظر: روضات الجنات، للخوانساري، ١/ ٣٩٢-٣٩٦.

(٢) تاريخ العقيدة، ورقة [٨٥].

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٢٩٢-٢٩٣، نقلًا عن الأحكام السلطانية، ابن الطقطقي، ص١٥.

(٤) اعتمد مَنْ ذكر هذه المناظرة على مراجع فارسية مثل: (مجالس المؤمنين)، نور اللّه الششتري، و(مجمع التواريخ) لحافظ آبرو. انظر: الشر ق الإسلامي في عهد الإيلخانين ص٣٦٧-٣٧٠.

مرجعًا صحيحًا لقولهم.

ثم بين العزاوي رَحِمَهُ اللهُ صحة سند ما يرويه عن دور تاج الدين علي بن الطقطقي[١] في تشيع خدابنده بما ذكر في كتاب (تاريخ كزيده).

وبالرجوع إلى موسوعة العزاوي رَحِمَهُ اللهُ نجده ينقل حادثة تشيع خدابنده عن (رحلة ابن بطوطه) قائلًا :

(كان ملك العراق السلطان خدابنده قد صحبه في حال كفره فقيه من الروافض الإمامية يسمى جمال الدين بن المطهر، فلما أسلم السلطان المذكور وأسلمت بإسلامه التتر، زاد في تعظيم هذا الفقيه فزين له مذهب الراوفض، وفضله على غيره وشرح له حال الصحابة والخلافة، وقرر له أن أبا بكرٍ وعمر كانا وزيرين لرسول اللّه ﷺ وأن عليًا ابن عمه هو وارث الخلافة، . . . فأمر السلطان بحمل الناس على الرفض وكتب بذلك إلى العراقيين وفارس وأذربيجان[٢])[٣]. وكان العزاوي رَحِمَهُ اللهُ قد ذكرهذه الحادثة (سنة٧٠٧هـ) نقلًا عن كتاب تقويم التواريخ[٤].

كما نقل حادثة تشيع خدابنده عن كتاب (الدررالكامنة) الذي جاء فيه ذكر

---

(١) تاج الدين علي بن الطقطقي : هو: تاج الدين علي بن محمد بن رمضان، الصدر، نقيب النقباء، يعرف بابن الطقطقي، العلوي، (ت٦٧٢هـ)، كان متوليا أعمال الحلة والكوفة، وحصل من الأموال والعقار والضياع ما لا يكاد يحصى، مليح الشكل، قُتِلَ بظاهر بغداد غيلة. انظر : تاريخ الإسلام ٥٠/ ١٠١.

(٢) أذربيجان: هو إقليم واسع حدّه من بَرْذَعة مشرقًا إلى أرزنجان مغربًا، ويتصل حدّها من جهة الشمال ببلاد الدّيلم والجيل والطّرم. انظر : معجم البلدان ١/ ١٢٧.

(٣) رحلة ابن بطوطة ص٢٠٤-٢٠٥.

(٤) كتاب تقويم التواريخ ألفه (كاتب جلبي) صاحب كشف الظنون واسم الكتاب (تقويم الوقائع التاريخية)، كتبه بالفارسية، انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٣٢.

تشيع خدابنده ولم يعز سبب ذلك إلى شخص بعينه[١].

وكذلك فعل صاحب (عقد الجمان)، واعتبر أن إظهار الرفض في البلاد كان (سنة ٧٠٩هـ)[٢].

وأضاف العزاوي رحمه الله سببًا آخر لتشيع خدابنده (وهو دور الوزير رشيد الدين الهمذاني الذي كان لايزال يهوديًا، وأن هذا الوزير كان قد سول الميل للتشيع للسلطان ليقطع علاقته بمصر، ولم يحسب لما يترتب على ذلك من نتائج)[٣].

ومما ذكره العزاوي رحمه الله مما يخص تاريخ العقيدة قوله: (وفي أيام إعلان التشيع لم يستطع أحد أن يرد على العلامة الحلي حذر الفتنة وإهاجة الرأي العام، فتولى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه (منهاج السنة) ولا يزال يعول عليه علماء السنه في ردودهم المتأخرة عنه، لاعتقادهم أنه كسر شوكتهم وأبطل حججهم، والردود في مختلف العصور تكرارٌ لما قيل أو قال)[٤].

وذكر العزاوي رحمه الله من جملة المؤثرين في تحول السلطان خدابنده إلى التشيع هو السيد تاج الدين الآوجي أو الآوي[٥] نقلًا عن عقد الجمان.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة ٥/ ١١٣؛ موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، ١/ ٤٥٨.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ١/ ٤٦١، معتمدًا على عقد الجمان، محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، ولكن لايوجد من عقد الجمان مطبوع إلى الآن سوى ٤ مجلدات تنتهي بحوادث سنة (٧٠٧هـ). وقد أخبر العزاوي في مقدمته لتاريخ العراق أن عقد الجمان عبارة عن ٢٤مجلدًا. وكذلك قال د.شاكر مصطفى في كتابه (التاريخ العربي والمؤرخون) عند حديثه عن عقد الجمان. انظر: التاريخ العربي والمؤرخون، د.شاكر مصطفى، ط.١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م)، ٣/ ١١٢.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٨٩].

(٤) تاريخ العقيدة، ورقة [٨٨].

(٥) تاج الدين الآوي: تاج الدين الحسين بن علي بن زيد، وفي تاريخ ابن شهبة: محمد بن علي الساوجي قتل سنة (٧١١هـ/ ١٣١١م). لديه تعصب شديد أثار عليه حقد المغول. ذكره ابن بطوطة في رحلته بأنه حسين بن تاج الدين الآوي.

ولعل ما يعنينا في أمر هذا البحث هو أثر تشيع السلطان محمد خدابنده على الشعب. فيرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن تشيع السلطان لم يؤثر على باقي المغول، معتمدًا في ذلك على ما وصفه ابن بطوطة في رحلته في قصة طويلة فحواها أن أهل بغداد رفضوا التشيع لأن أغلبيتهم من أتباع الإمام أحمد بن حنبل، ووقفوا ضد خطيب الجمعة وهم حوالي اثنا عشر ألفًا في سلاحهم، وكذلك فعل أهل شيراز وأصفهان[١]، حتى حبس السلطان قاضي شيراز وأدخل عليه الكلاب الضخام، فامتنعت عن إيذاء القاضي، مما جعل السلطان يقبل رجلي القاضي ويرجع عن مذهب الرفض[٢]، بينما نجد من اعتمد على مصادر شيعية[٣] يرى أن أمراء المغول وعظماءهم قد اقتدوا بالسلطان في تشيعه ماعدا الأمير جوبان[٤] والأمير آسن قتلغ. فقد ثبتا على عقيدة أهل السنة، ولم يستطع أئمة الشيعة التأثير عليهما واستمالتهما إلى مذهبهم[٥].

(١) أصفهان: مدينة إيرانية عريقة كانت تسمى في الماضي (أسبادانا - Aspadana) وكانت في العصر الفارسي قبل دخول الإسلام عاصمة للبلاد، تقع على بعد حوالي ٤٠٠كم جنوب طهران على نهر زندرود، وقد دخلها الإسلام في القرن الأول الهجري بعد معركة نهاوند. انظر: ألف مدينة ص٥٤.

(٢) انظر: رحلة ابن بطوطة ص٢٠٥- ٢٠٦ بتصرف.

(٣) نقل الصياد في كتابه في موضع آخر من الكتاب عن تشيع خدابنده عن كتاب مجمع التواريخ، حافظ أبرو.

(٤) الأمير جوبان: ابن تلك بن ندوان، سيف الدين، نائب القان بوسعيد ملك التتار، كان بطلًا شجاعًا، آمرًا مطاعا، حسن الإسلام، وهو الذي أجرى العين إلى مكة، وقد غرم على ذلك أموالًا جزيلة كثيرة، وأنشأ مدرسة بالمدينة النبوية، وله آثار حسنة، وهمة عالية، فقد دبر الممالك في أيام القان بو سعيد مدة طويلة على السداد، ثم تنمر له بو سعيد وتنكر وقتل ولده، وهرب جوبان إلى والي هراة لائذًا به فآواه ثم قتله، ونُقل تابوته إلى المدينة ودُفن بالبقيع. انظر: النجوم الزاهرة ٩/ ٢٧٢.

(٥) الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانين ص٣٧١.

ثم خلص العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى القول (بأن الدولة عندما رأت أنها قد خسرت ما كانت ربحته أيام إسلامها وماولد من حب وميل إليها، ثم صار القسم الكبير من الشعب عدوًا لها، وأصبح الكره والخوف من نتائجه حذر أن يظهر من يستغل ذلك فينتهز الفرصة لتدمير هذه الدولة، شعروا بالخطر ومن ثم تداركوا الأمر فعادوا إلى مذهب أهل السنة. . . إلى أن قال:

(ويهمنا أن نقول في هذه التحولات كلها لم يظهر تغير في العقيدة من أيام العباسيين، وإنما كانت تدرس كتب العهد العباسي في الغالب. وعقيدة أهل السنة سلفيةً وكلامية، والكلامية منها أشعرية ومنها ماتُريدية، وجل ما هنالك أن شيخ الإسلام ابن تيمية بدعوته لعقيدة السلف في الشام ومصر كان قد ولد حركة وأثار اتصالًا بعقيدة السلف. وأن محاكمته والتضييق عليه من العلماء ومتابعة الدولة المصرية لهؤلاء العلماء كان لأمر سياسي فإن السلطان كان يخشى أن يميل العلماء إلى أنداده بمصر فيولوا غيره، ولكن الأمر الأهم أن تلك الإثارة رسخت عقيدة السلف في النفوس)[1].

وعن عودة السلطان محمد خدابندة إلى مذهب أهل السنة قال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وذكر صاحب عقد الجمان أنه في سنة وفاته أعلن عودته إلى مذهب

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٨٣-٨٥].

(٢) النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد، أبو العباس، شهاب الدين البكري، الشافعي (٦٧٧-٧٣٣هـ) كان حسن الشكل، ظريفًا متوددًا، لطيف المعاني، ناسخًا مطبِقًا، حصل له عند الملك الناصر حظوة، ووكله في بعض أموره وباشر نظر الجيش بطرابلس، جمع تاريخًا حافلًا باعه بخطه بألفي درهم، ومن تصانيفه أيضًا: نهاية الأرب في فنون الأدب، وله غيرهما. انظر: البداية والنهاية، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ط.١، تحقيق: د.عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، (د.م: دار هجر، ١٤١٩هـ).)، ١٨/ ٣٥٩؛ الدرر الكامنة ١/ ٢٣١.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٨٧]؛ نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٧/ ٤١٩ فذكر أنه توفي سنة (٧١٦هـ)، =

أهل السنة، وفي النويري[١] ما يخالف ذلك)[٢].

ونقل العزاوي رحمه الله رواية صاحب (الدرر الكامنة) فقال:

(رجع خدابندة عن الرفض في السنة التي توفي فيها وأظهر شعار أهل السنة، وضرب نقوده في ذلك فقال:

رأيت لخربندا اللعين دراهمًا يشابهها في خفة الوزن فعله

عليها اسم خير المرسلين وصحبه لقد رابني هذا التسنن كله

ثم قال: (ولا يهمنا في العودة أن تكون أيام خدابنده، وجاءت النصوص بأن ذلك في أواخر أيامه أو أيام ابنه السلطان أبي سعيد[٣])[٤].

وقد عاد العزاوي رحمه الله ليؤكد أن التشيع ما كان إلا لسبب سياسي وهو عداء الدولة لمصر، ثم ختم بقوله:

(كان السلطان محمد خدابنده قد جلس على سرير الحكم في ١٥ ذي الحجة سنة (٧٠٣هـ/ ١٣٠٤م)، وتوفي في غرة شوال سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٧م)[٥].

ثم علق العزاوي رحمه الله على موت خدابنده بقوله: (وبوفاته أو قبيل وفاته

= وهو على مذهب الروافض، انظر: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانين ص٣٩٩.كذلك لم يذكر ابن خلدون في تاريخه عودة خدا بنده إلى السنة، انظر: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ابن خلدون، [ط.د]، تحقيق: أبوصهيب التركي (الأردن: بيت الأفكار الدولية، د.ت)، ص١٥٤٦.

(١) هو: القان بو سعيد بن خدبندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو، ملك التتار وصاحب العراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان والروم وأطراف ممالك ما وراء النهر (ت٧٣٦)، وبو سعيد اسم غير كنية، كان ملكًا جليلًا كريمًا عاقلًا، وفيه رأفة وديانة وقلة شر، وكان مشكورالسيرة، أبطل في سلطنته عدة مكوس، وأراق الخمور في بلاده ومنع الناس من شربها، وهدم الكنائس، وهو آخر ملوك التتار من بني جنكزخان ولم يقم للتتار بعد موته قائمة. انظر: البداية والنهاية ١٨/ ٣٨٢.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٨٧]؛ الدرر الكامنة ٣/ ٣٧٨، كذا في الأصل والصواب: (بو سعيد).

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٨٧].

انقطع التشيع الرسمي، ومن ثم خمد صوت الشيعة وخافوا من الوقيعة بهم، والقلوب ممتلئة حتى أن ما كتبوا من رد بعد وفاة خدابنده جاء خاليًا من ذكر كاتبه حذر أن يصيبه ضرر أو تلحقه مضره، فبقي اسمه غير معروف، وإن كان أشار بعضهم إلى اسمه بعد ذلك فهذا لم يكن قطعيًا)[1].

وأما انقطاع التشيع رسميًا كما عبرعنه العزاوي رحمه الله فسببه أن السلطان محمد خدا بنده عندما توفي ولي بعده ابنه أبو سعيد بهادر خان وهو في الثالثه عشر من عمره[2] عام (٧١٦هـ)، واستولى على الإدارة الأمير جوبان بن الملك تناون، فكان هو الآمر الناهي، وكان الأمير جوبان سنيًا متشددًا يريد أن يعقد الصلح مع دولة الناصر في مصر[3]. فكان أن قاوم الاتجاه الشيعي، وكسر من حدة اليهود بقتله رشيد الدين الهمذاني[4].

ووصف صاحب مسالك الأمصار أبا سعيد بن خدابنده بأن فيه دينًا وعدلًا وأنه قد أظهر السنه بعد موت أبيه[5]، ومن مظاهر تسننه أنه شوهدت أسماء الخلفاء الراشدين على المسكوكات النقدية التي خلفها، وقد قيل: إن أبا سعيد كان يجدّ كثيرًا في إشاعة الشعائر الإسلامية، وتطبيق أحكام الدين...

(وكان لأبي سعيد علاقات طيبة بعلماء الدين وأهل العلم والتصوف، وعند هجوم أوزبك خان ذهب أبو سعيد إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي من

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٨٧-٨٨].
(٢) تاريخ ابن خلدون ص١٥٤٦.
(٣) الدرر الكامنة ١/ ٥٤٢.
(٤) البداية والنهاية ١٤/ ٨٧.
(٥) مسالك الأبصار ٢٧/ ٥١٥ و٥٥٠؛ تاريخ ابن الوردي، عمر بن الوردي.[ط.د] (النجف: المطبعه الحيدريه، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ٢/ ٤٤٨؛ المختصر في أخبار البشر، إسماعيل أبو الفدا، [ط.د] (القاهره: مكتبة المتنبي، [د.ت])، ٤/ ١١٨.

مشايخ ذلك العصر الكبار والجد الأكبر للصفويين، وطلب منه العون، وكان يُكنّ احترامًا للدراويش)[١].

(ولما كان التشيع قد دبت فيه الحياه عن طريق الحركات السرية الإسماعيلية. . . فمن هنا بدأ الجوبان بالإصلاح في المجتمع الإسلامي في الشام، ولكنه بحكم ذلك لم يعد للتشيع نصير رسمي، إلا أن الشيعة بدأوا يباشرون أمورهم بأنفسهم فيدرسون وينتجون ويخططون لتزيين عقيدتهم للناس ومحاولة بثها فيهم على نطاق واسع)[٢]. وبعد وفاة أبي سعيد (٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م) بدأت الدولة الإيلخانية في الضعف نتيجة الصراعات الداخلية حتى استولى الجلائريون على البلاد، حتى أن التتار منذ وفاة أبي سعيد لم ينتظم لهم شمل ولا اتفقت لهم كلمة وأقاموا ملوكًا كثيرة وجرت بينهم حروب عظيمه)[٣] وعن نهاية دولة المغول ينقل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن ابن خلدون: (وهلك السلطان أبو سعيد سنة ست وثلاثين ولم يعقب، ودفن بالسلطانية، واختلف أهل دولته وانقرص المُلك من هولاكو، وافترقت الأعمال التي كانت في ملكهم، وأصبحت طوائف في خراسان وفي عراق العجم وفارس وأذربيجان كله في عراق العرب وبلاد الروم. . . وقام بدولته الشيخ حسن بن حسن بن بيغابن بن أملكان وهو ابن عمة السلطان أبي سعيد. . . ولحق الشيخ حسن ببغداد)[٤].

(١) دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ط.١، إشراف كاظم الموسوي، (طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ٤/ ٦٦٣.

(٢) الصلة بين التشيع والتصوف (ج٢) - النزعات الصوفية في التشيع - (الفكر الشيعي والنزعات الصوفية سابقًا)، د.كامل الشيبي، ط.٣، (بيروت: دار الأندلس، ١٩٨٢م)، ص٨٥.

(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة، أبوبكر أحمد بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، [ط.د]، تحقيق: عدنان درويش، (سوريا: المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٩٤م)، ٢/ ١٣١.

(٤) تاريخ ابن خلدون ص١٥٤٧، وانظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٣١.

المطلب الثاني: العقيدة في العهد الجلائري (٧٣٨هـ-٨١٤هـ)

وتحته فرعان.

الفرع الأول: العقيدة في عهد حسن الجلائري وذريته (٧٣٨هـ-٧٩٥هـ):

يعرف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ قبيلة جلاير - في موسوعته - بأنها:

(قبيلة كبرى من قبائل المغول، توصلت إلى الحكومة بهمة رجلها واتصاله الوثيق بحكومة المغول، وكانت جموعها كثيرة، وتفرعت إلى فروع عديدة وأوشكوا أن ينقرضوا في حروبهم فلم يبق منهم سوى طائفة واحدة يقال لها جابولغان، . . . وأصلهم من المغول)[1].

وقال: في سنة (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م) استولى الشيخ حسن الجلائري على بغداد، فقضى على حكومة المغول في العراق، وأسس حكومة جديدة فيه هي الحكومة الجلايرية، وتسمى الإيلكانية أيضًا، ولما كان أول ملوكها الشيخ حسن المذكور قيل لها «الشيخ حسنية»)[2]. (والشيخ حسن هذا هو ابن حسين كوركان، ويقال له: (الأعرج) زوج بنت أرغون خان بن آقبغا من إيلكانويان الجلايري، ونسبه إلى إيلكانويان المذكور يقال لحكومتهم الإيلكانية رأس فرعهم الذي يرجعون إليه)[3].

وكان الشيخ حسن الجلائري ابن عمة السلطان أبي سعيد، ولذا كان له دور بارز في الصراعات التي أعقبت وفاة أبي سعيد.

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٣٠.

(٢) المرجع السابق ٢/ ٣٠

(٣) المرجع السابق ٢/ ٢٩-٣٠.

ويبدو أن عشائر الجلائرية كانت من ضمن العشائر المغولية التي مالت نحو التشيع في مرحلة اختلاطها وتفاعلها مع مجتمعات القبائل التركية التي انتشرت واستقرت في شمال إيران، فيبدو أن تشيعها جاء ضمن إطار تلك الظاهرة الاجتماعية التي برزت معالمها في عهد السلطانين محمود غازان ومحمد خدابنده[١].

استمر حكم الجلائريِّين من (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م -٨١٤هـ/ ١٤١١م) وينقسم الحكم فيها إلى فترتين:

حكم الشيخ حسن الجلائري وأولاده، وهو يمتد من (٧٣٨هـ-٧٩٥هـ) ثم حكم آل تيمور في العراق، ويمتد من (٧٩٥هـ-٨١٤هـ) ويبدأ باستيلاء تيمورلنك على العراق عام (٧٩٥هـ). وكانت مقابر الجلائريين في النجف، حيث دفن فيها الشيخ حسن الجلائري (سنة٧٥٧هـ)، وابنه الأمير قاسم عام (٧٧٩هـ)، (فالحكومة الجلائرية من الدول الشيعية التي حكمت في العراق وشيدت في زمن حكمهم المعابد والتكايا[٢]، والمساجد والآثار في العتبات، وآثارهم في العتبات جليلة)[٣].

---

(١) العراق بين سقوط الدولة العباسية والدولة العثمانية ١/ ١٧٥.

(٢) التكايا الصوفية: هي الأماكن التي تمارس الطرق الصوفية نشاطاتها فيها، وتنقسم إلى:
١/ الصغيرة وتسمى الزاوية ٢/ المتوسطة تسمى التكية ٣/ الكبيرة وتسمى الدركاة أو الخانقاه ٤/ والكبيرة جدًّا تسمى الأستانة وهي التكية المهمة جدًّا، ثم أطلقت على مقر السلطه العثمانية. انظر: تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني، أحمد صدقي شقيرات، ط.١، (الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، [د.ت])١/ ٢٥٤. والفرق بين الخانقاه والتكية أن الأسلوب السائد في الأولى تعليمي بينما الأسلوب السائد في التكية هو أسلوب حياة، ولذلك اختلفت طريقة عمارتهما كلٌّ حسب وظيفته. انظر: الموسوعة الصوفية ص٨٧٢.

(٣) العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ص١٨٠. نقلًا عن ماضي النجف وحاضرها، لجعفر محبوبه، ١/ ٢٤٢، ٢٤٣.

وفيما يخص تاريخ العقيدة في هذه الفتره يحدثنا العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ قائلًا :

(وعلم الكلام تقدم في أيامهم [أي الجلائرية] وبين علمائه من هم من بقايا عهد المغول، وعقيدة السلف دامت على حالها، ونضجت العلوم الدينية أو العقائد، ولم يظهر في هذا التشيع، وكفى أن تترك العقائد وشأنها، تحميها المدارس، ولذلك كانت كثيرة إلا أن الإبطان شاع من طريق المتصوفة . . .)[١].

إلى أن قال: (ظهور الغلو من أوائل القرن الثامن، واستمراره إلى آخر هذا العهد، إلا أن التشيع خفت، وإن هذه الدولة حمت مذاهب أهل السنة وعقائدها، وتعد المدارس في أيامهم من أجلّ المدارس فائدة للقطر)[٢].

وقد يكون السبب في خفوت التشيع عائدًا إلى عامل سياسي بحيث رأى الحاكم في ذلك تخفيفًا من حدة الصراعات المذهبية[٣].

كما يرى الشيبي أن استيلاء التتار على العراق كان متنفسًا للتشيع أتاح لهم أن يباشروا عقيدتهم في حرية وطمأنينة، فبدأت موجة جديدة من الفقهاء والمتكلمين تجتاح البيئات الشيعية، غير أن اهتمامهم لم ينصب على الفقه بمقدار ما اهتموا بالفلسفة تحت تأثير نصير الدين الطوسي، كما انصب اهتمام الفقهاء على الولاية متأثرين بغلبة الطابع الصوفي على العصر كله[٤].

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١١٢].

(٢) المرجع السابق ورقة [١١٣].

(٣) إلا أن البعض له رأي مغاير فيرى الشيبي مثلًا: أن الشيخ حسن مات سنة (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م) وخلفه ابنه أويس الذي انتابه وسواس أدى به أن يتصوف ويلزم العبادة ثم ذكر أن الشيعة كانوا يحتلون مكانة مرموقة في أيام مرجان نائب أويس على العراق بحيث استطاعوا أن يجهروا بمراسمهم الدينية إلى الحد الذي تسببوا معه في هلاك معارضهم قاضي الحنابلة بالسياط. انظر: الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص٨١.

(٤) المرجع السابق، ص٨٢ بتصرف

وأما سبب ظهور الغلو بمافيه التصوف الغالي والذي كرره العزاوي رحمه الله في عدة مواضع، فيعلل الشيبي ظهوره بقوله:

(لاحظ المتصوفة والتتار أن كلًّا منهما في أمس الحاجه إلى الآخر، فالتتار أحسو أنهم في أمس الحاجة إلى حلفاء يهدئون الناس ويشغلونهم ويقنعونهم بالتسليم والرضا على الصعيد السياسي، أما المتصوفة فقد كانوا دائمًا في حاجة إلى حماية الحكومات المختلفة، وقد بدأ اتصال الرفاعية[١] من المتصوفة بالتتار أيام هولاكو، فرآهم يشربون السم ويدخلون النار العظيمة فتخمد، فتأثر بهم، وكان اتجاه هولاكو إلى الفلسفة والعلم التطبيقي أكثر من بقية التتار الذين كانوا يميلون إلى روحانيات الصوفية وبخاصة الكرامات المادية نظرًا لانتمائهم إلى الجنس التركي). [٢]

ويشهد لميل التتار إلى الكرامات ماقاله أحد مشايخ الرفاعية للإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(نحن ماينفق حالنا إلا عند التتار، وأما عند الشرع فلا)[٣]حتى أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله جلّى حقيقة ذلك حين قرر أن ظهور (الأحمدية)[٤]

(١) **الرفاعية**: طريقة أحمد الرفاعي (ت٥١٢هـ)، وأبي الفتح الواسطي (ت٥٨٠هـ) يشرحها الرفاعي فيقول: طريقتنا دين بلا بدعة، وهمة بلا كسل، وقلب عامر بالمحبة، وقد حذر شيخ الإسلام ابن تيمية من فلسفة الرفاعية، وحملهم الناس على الخمول والكسل والتسليم، لأنهم أعلنوا صراحة الدعوة إلى الاتحاد كالنصارى أو إلى وحدة الوجود وهي عقيدة اليهود. انظر: الموسوعة الصوفية ص٩٩٤-٩٩٥.

(٢) الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص٧٨-٨٠ بتصرف.

(٣) البداية والنهاية ١٢/ ٣١٢؛ والرسائل والمسائل، ابن تيميه، ط.٢، (بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م ١/ ١٤٢؛الفتاوى ١١/ ٤٥٥.

(٤) أتباع أحمد الرفاعي الواسطي، وهم الرفاعية، والبطائحية، والواسطية.سيأتي التعريف بهم ص ٢٣٩.

وإضعاف الوازع الديني المتصل بالفقه الإسلامي مباشرة وتخديرهم الناس وحملهم على الخمول والكسل والتسليم كان من أكبر أسباب ظهور التتار، كما يرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن استيلاء التتار على مقاليد السلطة في العالم الإسلامي حقق للصوفية مركزًا مرموقًا حملهم على تطوير عقيدتهم والسير بها خطوة أخرى نحو النضوج والإعراض عن الحلول الجزئي لتحل محله فكرة الاتحاد المطلق وهو وحدة الوجود، ويتابع الشيبي: إذن فتساهل التتار أدى إلى عودة الأمل إلى أشباه الغلاة الأولين لتظهر عقائدهم من جديد[1]. والدليل على ذلك أنه ظهر في العراق عام (٦٦٦هـ) من يدعي أن شِعْرَه أفضل من القرآن، كذلك ادعت النصيرية[2] ظهور المهدي عام (٧١٧هـ) في سوريا كما ادعى أحد أمراء التتار المهديه في بلاد الروم (سنة٧٢٢هـ)[3].

ولما حكم التتار العالم الإسلامي، لم تكن لهم عصبية معينه، فمن هنا لفتت الفلسفه أنظارهم من ناحيتها التطبيقية التي خدمهم بها نصير الدين الطوسي وتلاميذه، وراعهم التصوف الذي بهرهم به الرفاعية وما بث في الناس من روح الخمول والكسل مما تشجع عليه الدولة، وهكذا بدأت نهضة التصوف وانضم إليه من الفلسفة والطلسمات والأعداد والحروف إلى حد أنه

---

(١) الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص٧٨-٨٠ بتصرف

(٢) النصيرية، فرقة من الغلاة، أحدثها محمد بن نصير النميري في القرن الثالث الهجري، وكان من أصحاب الحسن العسكري، وقالت بظهور الروحاني بالجسد الإنساني بعلي دون غيره، لأنه كان مخصوصًا بتأييد من عند اللّٰه تعالى مما يتعلق بباطن الأسرار، كما قالت النصيرية بلعن فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجعلوا ابن ملجم أفضل أهل الأرض لأنه خلص اللاهوت من ظلمة الجسد، انظر: معجم الفرق الإسلامية، شريف يحيى الأمين، ط.١، (بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ص٢٤٩-٢٥٠.

(٣) المرجع السابق، ص٧٨-٨٠ بتصرف.

لم يمض قرن ونصف حتى وجدنا مذهبًا بكامله تأسس على الحروف والأرقام(١).

وأما العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بصفته مؤرخًا فقد سار في موسوعته حسب الحوليات فذكر ما يخص تاريخ العقيدة حسب الأعوام فتحدث عن النصيرية في حوادث (سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) عند ذكره لوفاة محمد بن مكي العراقي حيث قال: (توفي في هذه السنة محمد بن مكي العراقي، كان عارفًا بالأصول والعربية فشهد عليه بدمشق بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك فضربت عنقه بدمشق في جمادى الأولى وضربت عنق رفيقه (عرفة) بطرابلس(٢)، وكان على معتقده)(٣).

وأما عن رأي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في عقائد النصيرية فمحله الباب الثالث.

* * *

الفرع الثاني: العقيدة في عهد تيمور وذريته (٧٩٥هـ-٨١٤هـ):

ويقصد بهذا العهد الفترة التي ابتدأ فيه حكم تيمور لنك على العراق عام (٧٩٥هـ-٨١٤هـ) في شوال حيث فرّ السلطان أحمد الجلائري من بغداد فكانت بداية حكم تيمورلنك.

ويعرف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بتيمورلنك في - موسوعته - فيقول:

---

(١) الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص٧١-٧٨ بتصرف.

(٢) طرابلس: ويقال: أطرابلس، ومعناها: ثلاث مدن باليونانية، وهم سموها بذلك، وتسمى أيضًا: إياس، وقد فتحها المسلمون في عهد عمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقيادة عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة٢٣هـ). انظر: معجم البلدان ٤/ ٢٥.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ١٩٧-١٩٨، وترجمه في الشذرات ٦/ ٢٩٤.

(تيمور يعرف بتيمورلنك وتيمور كوركان و(اقساق تيمور) وهو ابن تاراغاي ويلفظ طراغاي وطوراغاي أيضًا . . . وأمه تكين خاتون من آل جنكيز خان، ولد في يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة (٧٣٦هـ) في بلاد ما وراء النهر . . . وكان والده تابعًا للسلطان غازان ملك الترك وما وراء النهر . . .)[١].

وعن عصر تيمور قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موسوعته - مما يخص موضوع العقيدة - :

(إن حالة العصر الذي ظهر فيه تيمور كانت مشتتة الأهواء في السياسة، مفرقة الآراء في النحل والعقائد مختلفة العوائد . . .)[٢].

وعن وصف تيمور ينقل العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما يثبت إسلام تيمورلنك حيث قال: (كان شيخًا طوالًا، مهولًا، طويل اللحية، حسن الوجه، أعرج شديد العرج، سلب رجله في أوائل أمره، ومع ذلك يصلي عن قيام، مهابًا بطلًا شجاعًا جبارًا ظلومًا غشومًا فتاكًا، سفاكًا للدماء، مُقْدِمًا على ذلك . . .)[٣].

ويعلل العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما فعله تيمورلنك من مزج الطريقة الإسلامية بشدة جنكيز خان في الصرامة والقطع بأنه لا أمل في التأليف بين الأمم في عصره إلا

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٨٤. انظر: ترجمته في: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، [ط.د]، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، ٣/ ٤٦، وشذرات الذهب ٧/ ٦٢-٦٣، وقال ابن عربشاه: اسمه تيمور بتاء مكسورة مثناه فوق وياء ساكنة مثناه تحت وواو ساكنة بين ميم مضمومة وراء مهملة، وقال ابن تغري بردي: نقول هو تمرلنك وقيل تيمور كلاهما واحد، والثاني أفصح، وهو باللغة التركية يعني الحديد. انظر: النجوم الزاهرة ١٢/ ٢٥٤؛ عجائب المقدور في نوائب تيمور، لابن عربشاه، ط.١، تحقيق: أحمد فايز الحمصي، (سوريا: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ص٣٩.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٩١.

(٣) المرجع السابق ٢/ ٢٩١. نقلًا عن الضوء اللامع ٣/ ٤٦.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٩٠.

بمراعاة الطريقة التي اختطها لهم تيمور لنك[١].

وهناك من اعتبر تيمور مسلمًا شيعيًا معتدلًا حيث قال: (إن تيمور كان شيعيًا بالمعنى السني الشامي بمعنى موالاة علي واحترام الشيخين مع الوقوع في معاوية ويزيد، ومن ذلك مناظرته لفقهاء حلب في ذلك وتعنته لهم في موقفهم من الأخيرين، ومما يؤكد هذا المعنى أن تيمور نفسه ذكر الرافضة في معرض اضطهاده لهم في أصفهان، ووصف الإجراء الذي اتخذه ضدهم بأنه أرسلهم إلى دار البوار، يضاف إلى هذا أن من تعرض لعقيدة تيمور لم يصفه بالرفض ولا بالنصيرية ولا بالغلو ولا بالباطنية)[٢].

ويتفق العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ والشيبي على أنّ التصوف كان يسود العالم الإسلامي في أواخر القرن الثامن، وقد صوّر الشيبي ذلك بقوله: (لما كان التصوف يسود العالم الإسلامي في أواخر القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) فقد بدأ تيمور علاقاته الشخصية بالصوفية الذين كانوا أولياء العصر على الحقيقة...، ويضاف إلى هذا أن تيمور كان يزور الصوفية ويكرمهم أينما حلُّوا ويزور قبور شيوخهم حتى أنه لما فتح العراق قصد إلى واسط ليزور قبر السيد (أحمد الرفاعي)[٣]، وفي مقابل هذا كان الصوفية يدعون لتيمور ويؤيدونه وبخاصة أنه لبس الخرقة منهم، فصار بذلك واحدًا منهم، واعتبرت

---

(١) الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص١٤٨، وممن قال بشيعيته شاهين مكاريوس في كتاب تاريخ إيران ص١٤٥.

(٢) أحمد الرفاعي: أحمد بن علي أحمد بن يحي بن حازم بن علي بن رفاعه الزاهد الكبير المشهور أبو العباس الرفاعي البطائحي المغربي الأصل ولد في المحرم سنة خمسمئه وقال ابن خلكان كان رجلًا صالحًا شافعيًا انضم إليه خلق من الفقراء، وأحسنوا فيه الاعتقاد، وهم الطائفة الرفاعية، ويقال لهم الأحمدية والبطائحية، والبطائح عدة قرى مجتمعة بين واسط والبصرة في أواسط الماء.(ت ٥٧٨هـ). انظر: طبقات الشافعية ٢/ ٥.

أعماله كراماتٍ صوفية وصار مظهر تجليات الحق الجمالية والجلالية ووصفت أعماله كلها بأنها صادرة عن الإلهام الإلهي والهاتف السماوي وأنباء الغيب)[(١)].

وبسبب حب تيمورلنك للصوفية أوقف أردبيل[(٢)] على (علي الصفوي)[(٣)] على أن تكون له ولأعقابه من بعده، وأفرج عن ثلاثين ألفًا من الأتراك العثمانيين ووهبهم للشيخ ليكونوا فيما بعد من أبرز مؤيدي الأسرة الصفوية وإحدى لبناتها التي ارتكزت عليها إبان قيامها في بداية القرن العاشر الهجري[(٤)].

وتحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن عهد آل تيمور في كتابه (تاريخ العقيدة)، فاعتبر أن العصر عصر التصوف الغالي فقال:

---

(١) الفكر الشيعي ص١٤٤-١٤٥ بتصرف.

(٢) أردبيل: بالفتح ثم بالسكون، وفتح الدال وكسر الباء، وياء ساكنة ولام، من أشهر مدن أذربيجان، وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية، طولها ثمانون درجة، وعرضها ستة وثلاثون درجة. انظر: معجم البلدان ١/ ٢٠٦. وهي مدينة إيرانية من مدن شمال غرب ايران وهي المدينة التي ظهر منها مؤسس الدولة الصفوية. موسوعة ألف مدينة إسلامية ص٤١.

(٣) علي بن محمد الصوفي العلاء بن الصدر الصفي الأردبيلي، شيخ الصوفية بالعراق قدم دمشق سنة ٨٣٠هـ)، ومعه أتباع فحج وجاور، وله ولولده في الناس من الاعتقاد ما يجل عن الوصف، (ت ٨٣٢هـ) بعد رجوعه من الحج ودخوله بيت المقدس وعمره ٦٠ سنة. انظر: الضوء اللامع ٦/ ٢٩.

(٤) العلاقات العثمانية المملوكية (٨٦٨هـ-٩٢٣هـ) غيثاء أحمد نافع، ط.١، مراجعة: أ.د. عمر تدمري، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ) ص١٦٢، ووردت القصة في تاريخ إيران ص١٤٧-١٤٨، ولكنها منسوبة إلى صدر الدين موسى بن صفي الدين إسحاق الأردبيلي. ونسبها الشيبي إلى علي بن موسى وذكرأن الحادثة وقعت سنة (٨٠٤هـ) بينما نجد أن الشوكاني قد فصل الأمر فقال: كان تيمور يعتقد في موسى بن إسحاق (صدر الدين) وكان شاه رخ يعتقد في علي بن موسى (العلاء ويقال عنه علي سياه بوش - الباحثة -)، ولم يذكر القصة الواردة أعلاه. انظر: البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، [ط.د]، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ١/ ٢٧٠.

(في العهود المغولية ظهر التصوف الغالي، وتمكن بتمكن الفلسفة الإشراقية التي بثها الخواجة النصير الطوسي، وقوي ما قاله السهروردي المقتول، وابن عربي، وناصره القونوي، والجلال الرومي[١]).

فظهر عندنا عامر بن عامر البصري[٢] وهو على نهج ابن الفارض[٣]

---

(١) **جلال الدين الرومي** (٦٠٤-٦٧٢هـ) محمد بن محمد بن الحسين البلخي القونوي، الشاعر الكبير، صاحب المثنوي المعروف بالرومي، ولد في بلخ سنة (٦٠٤هـ)، وتوفي في قونية عام (٦٧٢هـ). وهكذا كانت شهرته باسم القونوي أو الرومي، ولأنهم يقصدون بروم: قونية، وتنسب إليه طريقة الدراويش المولوية أي الراقصة، ويسمي الرومي كتابه المثنوي: الفقه الأكبر، ويعتبره لخاصة الناس، ومنهج الرومي في التصوف أساسه العشق الإلهي لأن الرومي يطلق على علاقة العبد بربه مصطلح العشق بمعنى المحبة الخالصة والعرفان الكامل. وبهذا العشق يبلغ حد الجذب ويترقى في مدارج الكمال، وفلسفته في التصوف أساسها وحدة الوجود، كما يقول الرومي بوحدة الأديان، وميول الرومي شيعية، وله من الأشعار في علي ما يعد من كلام الغلو. وقد ورث الرومي فلسفته في العشق الإلهي من والده المعروف بلقب سلطان العلماء. انظر: الموسوعة الصوفية ص٣٠٧-٣١٤؛ معجم الفرق الإسلامية، شريف يحيى الأمين ص٢٤٠.

(٢) **عامر بن عامر البصري**: أبو المظفر، البصري، كان حكيمًا أديبًا، قال الحافظ ابن حجر: رأيت له تصنيفا في التصوف، ذكر أنه ألفه سنة (٧٣١هـ)، من آثاره: التائية المسماة بذات الأنوار. انظر: الدرر الكامنة ٣/ ١، معجم المؤلفين ٥/ ٥٤، وقيل هوعز الدين أبو الفضل الذي عرف بأوشيدر، ونظم قصيدة عارض بها تائيه ابن الفارض، شرح فيها وكرر معنى التوحيد الذي ربطه بوحدة الوجود، كذلك تعرض لما يتعلق بمعرفة الأدوار والأكوار، وتحدث عن قضايا فلسفية ورثها عن المصادر الفلسفية والإسماعيلية، فتحدث عن النفس الناطقة وعن الهوى والفلك والعناصر ومنبع العقول والأفلاك وتطرق من خلالها إلى المبدأ والمعاد وإعادة الأشياء كما هي بأعيانها، وذكر القيامة الصغرى والكبرى، كما تحدث عن المهدي كما يراه ابن عربي من أن عيسى كان خاتمة الدورة الأولى من الأنبياء وأن محمدًا كان بداية الدورة الثانيه التي تنتهي بالمهدي بوصفه الإنسان الكامل.وإذا كان ابن الفارض قد جعل عليًا ﷺ مختصًا بالعلم فقد خص عامر عليًا بالخلافة الإلهية. انظر: النزعات الصوفية في التشيع ص١١٥-١٢٦.بتصرف. ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الرسائل والمسائل باسم عامر البوصيري السيواسي الذي ألف قصيدة تناظر قصيدة ابن الفارض. انظر: الرسائل والمسائل ١/ ٨٠. والموسوعة الصوفية ص٢١٢.

(٣) **ابن الفارض** (٥٧٦-٦٣٢هـ): أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف، له ديوان شعر ينحو منحى الفقراء، وله=

بمقياس واسع، والشهرزوري[١]، وقطب الدين الشيرازي[٢] وشراح الفلسفة الإشراقية، وعبد الرازق الكاشاني[٣] ونده أحمد بن محمد بن أحمد السمناني[٤] (ت٧٣٦هـ) . . . وعلاء الدولة أحمد السمناني المذكور من كبار

= قصيدة في٦٠٠ بيت، ولد في ١٤من ذي القعدة سنة (٥٧٦هـ) بالقاهرة، وتوفي بها في جماد الأولى (سنة٦٣٢هـ)، ودفن بسفح المقطم، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣/ ٤٥٥، كان ينعق بالاتحاد الصريح في شعره، وقال عنه الذهبي: كان سيد شعراء عصره وشيخ الاتحادية، ولد في ذي القعدة سنة (٥٧٦هـ)، وتوفي سنة (٦٣٢هـ)، كما قال: شاب شعره بالاتحاد في ألذ عبارة وأرق استعارة كفالوذج مسموم، لسان الميزان ٤/ ٣١٨.

(١) **الشهرزوري**: هو: محمد بن محمود، شمس الدين، الإشراقي الشهرزوري، (توفي بعد ٦٨٧هـ)، كان حكيمًا مؤرخًا له مؤلفات عدة منها: (الشجرة الإلهية في علوم الحقائق الربانية)، و(نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء)، و(التنقيحات شرح التلويحات في الحكمة)، وغيرها. انظر: الأعلام ٧/ ٨٧؛ معجم المؤلفين ١١/ ٣٢٠.

(٢) **قطب الدين الشيرازي** (٦٣٤-٧١٠هـ): محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الإمام قطب الدين أبو الثناء الشيرازي، تخرج على النصير الطوسي، ولد سنة (٦٣٤هـ) بشيراز، ودخل بغداد ودمشق ومصر واستوطن بالآخر تبريز وانقطع عن أبواب الأمراء، قال الذهبي: عالم العجم له تصانيف وتلامذة وذكاء باهر ومزاج طاهر، وقال الأسنوي: كان إمام عصره في المعقولات، وفي غاية الذكاء، وله من التلاميذ الكثير والتصانيف المشهوره، وكان كريمًا متطرحًا إلا أنه كان متهاونًا في الدين محبًّا للخمر ويجلس في حلق المساخر، ومع ذلك كان معظمًا عند ملوك التتر فمن دونهم.وقال السبكي في طبقاته: لازم بالآخر الحديث سماعًا، ونظر في جامع الأصول وشرح السنة للبغوي، وما أشبه ذلك توفي في تبريز (سنة٧١٠هـ). انظر: طبقات الشافعية ٢/ ٢٣٨؛ طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٨٦.

(٣) **عبد الرزاق الكاشاني** (٧٣٠هـ-١٣٢٩م): فقيه، مفسر، صوفي، من تصانيفه (شرح منازل السائرين للهروي) (شرح فصوص الحكم لابن عربي) (شرح تائية ابن الفارض) (لطائف الأعلام في إشارات أهل الأفهام في اصطلاحات الصوفية)، و(تأويلات القرآن) وغيرها. انظر: هدية العارفين ص٥٦٦-٥٦٧؛ كشف الظنون ص١٠٧، ٢٦٦، ١٢٦٣، ١٥٥٢، ١٨٢٨.

(٤) **علاء الدولة السمناني** (٦٥٩-٧٣٦هـ): أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الملقب بعلاء الدولة البيابانكي العلامة الزاهد والحسن الدين السمناني، ولد في سنة (٦٥٩هـ) بسمنان تفقه وشارك في الفضائل وتعبده وتأكد وعمل الخلوة وقدم بغداد وحج ثلاث مرات، وله مؤلفات كثيرة لعلها (٣٠٠هـ) صنف منها كتاب (الفلاح) و(مصابيح الجنان)، و(مدارج المعارج) وكان إمامًا ربانيًّا خاشعًا كثير التلاوة وكان يحط على ابن عربي وعلى كتبه ويكفره وبنى خانقاه للصوفية ووقف عليها وقفًا، (ت ٧٣٦هـ) بقرية بيابانك ودفن بها. انظر: الوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٣.

الصوفية وهو من المعارضين لعبد الرازق الكاشاني، وكان بينهما معاكسات. . . وهكذا امتد التصوف الغالي والأخذ به إلى عهود التركمان، وكان من مشاهير رجاله الشيخ عبد الكريم الجيلي[(١)])[(٢)].

وهنا - وللأسف - أحال العزاوي رحمه الله إلى كتابه (التكايا والطرق في العراق)، وهو من الكتب التي لا يُعْرف مصيرها - كما ذكرت في الباب الأول.

ثم انتقل العزاوي رحمه الله إلى الحديث عن المصنفات التي ألِّفَت في الرد على المتصوفة كما سيأتي في المبحث القادم - بإذن اللَّه -.

ويؤكد الدكتور الشيبي ما ذكره العزاوي رحمه الله عن هذا العصر بقوله: (كان له طابع خاص في التواصل بين التشيع والتصوف بدا معها كل من هذين المشربين، وقد فقد تميزه أحدهما عن الآخر مع زيادة في تركيز العنصر الفلسفي في تركيب العقيدتين، ولأول مرة في تاريخ التصوف والتشيع تبدو حركات عقلية تختلط فيها العقيدتان بحيث يحتاج البحث عن حقيقة الفرقة أو الطريقة إلى النظر الشامل والتحليل الدقيق، ويحتمل الفقيه الشيعي صفة الصوفي الكامل، والصوفي البحت مظهر المتكلم الشيعي كل ذلك مع قاعدة فلسفية هي المسؤلة فيما يبدو عن صبغ العنصر الشيعي باللون الصوفي الذي امتزج نهائيًا بالمادة الفلسفية العقلية المتصلة بالتوحيد الوجودي ونظريات الصدور والفيض والإشراق)[(٣)].

---

(١) **عبد الكريم الجيلي** (٧٦٧-٨٣٢هـ): مفسر، صوفي، متفلسف، قادري الطريقة من مصنفاته (الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل) و(الكهف والرقيم الكاشف عن بسم اللَّه الرحمن الرحيم و(مراتب الوجود). انظر: هدية العارفين، ١/ ٦١٠-٦١١، كشف الظنون ١/ ١٩٢، ١٦٥٠، ١٥٦٨، ١٥٢٥، ٧٤٠، ١٨١.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٢١].

(٣) الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص١٥٣.

الحُرُوفِيـة(١):

قد يكون من الإنصاف للعزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ - الذي فقدت بعض كتبه والتي تهمنا في البحث - أن نسطر ما كتبه عن بعض أصحاب الطرق في هذه الفترة ونستقي من موسوعته معلومات عن إحدى الطرق الصوفية الغالية، ألا وهي الطريقة الحروفية. وترجع أهمية هذه الطريقة كما يقول الشيبي إلى (أنها من شذوذها أسبغ عليها صفة الردة عن الإسلام عند الفقهاء وسائر الناس إلا أنها تنكرت تحت أقنعة مختلفة بدأت في بلاد الروم بالطريقة البكتاشية(٢)،

---

(١) **الحرُوفية**: فرقة صوفية غالية تقوم على أن الأصل في معرفة اللَّه تعالى هو اللفظ، ويعبر عن المعاني بالحروف أوتتخذ العقيدة أصولها من قيم الحروف العددية ثم التصرف بالأرقام، ومؤسس هذه الفرقة هو فضل اللَّه الحروفي، المولود في استراباد سنة (٧٤٠هـ)، المقتول في سنة (٨٤٠هـ)، أعلن أنه خليفة اللَّه كآدم وعيسى ومحمد، فثار الناس عليه، فهرب إلى ميران شاه بن تيمور فقتله، وكان قد أعلن أنه المهدي بين أخصائه، وتلقى البيعة على ذلك سرًا، على أن يخرج بالسيف متى سمح الوقت، ولبس أتباعه اللباس الأبيض على رأسهم وبدنهم إشارة إلى الكفن الذي يلبسه جنود المهدي في مبايعتهم على الموت، وحملهم ذا الفقار تحت رايته، وقيل إنه ادعى المهدية والولاية والنبوة والألوهية في آن واحد. انظر: معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر، [ط.د]، (بيروت: دار المسيرة، ١٩٩٠م)، ص٩٥، وللتمييز بين الصوفية السنية والصوفية الحروفية (الشيعية) نجد أن الصوفية الحروفية تعكس في حروف اللغة مظاهر الكون جميعها، كما أن الفرق بين التصوف الحروفي والتصوف الشيعي أن في التصوف الشيعي يعتبر الجوع وسيلة لمعرفة اللَّه والكرامات مظهر من مظاهر هذه المعرفة، وفي التصوف الحروفي لا مكان للجوع ولا إقرار بالكرامات للأولياء، والذين قالوا بالجوع وبالكرامات من متصوفة الشيعة وصفهم متصوفة الحروفية بأنهم أهل الظاهر. انظر: الموسوعة الصوفية ص٩١٢.

(٢) **بكتاشية**: طريقة صوفية فرع من الطريقة البابائية، مؤسسها الحاج بكتاش، وهو اسم تركي بمعنى الأمير، وهذه الطريقة تجمع المتصوفة من المسلمين من أصول نصرانية، وشعارها (اللَّه، محمد، علي) فأعلنت أنها طريقة علوية، وصارت البكتاشية هي الصورة التركية للإسلام العربي، وهذه الطريقة كانت منتشرة بين الانكشارية، حتى أن معنى بكتاش كان ينصرف إلى الانكشاري... وقد لعبت البكتاشية دورًا كبيرًا في الفتن السياسية والدينية والتحولات الاجتماعية، وقيل إن الآراء=

ثم انصبت في البابية[١] والبهائية[٢] في إيران)[٣].

وللتعريف بالحروفية نعود مع العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى موسوعته التي جاء فيها

= التحررية في ثورة أتاتورك هي من تأثيرالبكتاشية. انظر: الموسوعة الصوفية ص٩٦، ٨٤٥.، وهي طريقة تدعو إلى التبتل وإكرام الإمام علي كما يدينون بإمامة الأئمة الاثنى عشر، وسائر تفاصيل الشيعة، وقيل إن أحد أجداد الأكراد الدنابلة بنى ألفًا ومئتي تكية بكتاشية. انظر: معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص٥٩.

(١) **البابيّة**: دين ظهر في بلاد العجم سنة ١٨٦٢م، بدعوى من علي محمد الشيرازي تلميذ أحمد الأحسائي، استخدم عقيدة المهدي الغائب التي هي عند الشيعة، فقال: إن المهدي الغائب المنتظر هو الآن من سكان عالم روحاني غير جسماني، فكان أن ادعى أنه باب المهدي، وأقام على هذه الدعوى، وأسس ذلك الدين من عناصرإسلامية ونصرانية ويهودية ووثنية، ولقب نفسه باب الدين ثم ترك هذا اللقب، ولقب نفسه النقطة أو خالق الحق مدعيًا أنه ليس نبيًا بسيطًا، بل هو مشخص للآلهة ومنح أحد أتباعه لقب الباب، وأرسل دعاته إلى جهات مختلفة، ثم ترفع في دعواه، فقال إنه هو النبي، وإن اللَّه قد أنزل عليه كتابًا يسمى (البيان) مشيرًا لقوله إلى قوله تعالى: (علمه البيان)، وأما ديانته فهي دعوى وحدة الأديان، كما أنه بنى مسجدًا في شيراز جعله كعبة، وقال بحلول اللاهوت في الناسوت والقول بالتناسخ، وجعل الشهر ١٩يومًا لأن هذا العدد مقدس عندهم واعتبروه أصل وحدة الأديان، ولذلك فدعاته كانوا ١٨شخصًا رئيسهم الباب، كما غيرفي أحكام الدين الأخرى من صوم وصلاة وجهاد وكافة الأحكام. انظر: دائرة المعارف ٥/ ٢٧-٢٨؛ معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص٧٧.

(٢) **البهائية**: تنسب البهائية إلى حسين علي نوري المازندراني من بلاد فارس، ولد عام (١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م)، وكان شقيقه يحيى من أركان البابية، وبعد وفاة الباب أعلن المازندراني دعوته عام (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م)، فزعم أنه (من يظهره الله)، وأنه المقصود بدعوة الباب، وأنه قد حلت فيه بعض الألوهية، وأن الباب لم يكن سوى نقطة جاء كمن سبقه من الرسل والأنبياء ليبشر بمجيء البهاء، وهو أكمل وآخر مظاهر أمر اللَّه ومهابط وحيه، وكتابه الأقدس عارض به القرآن وادعى أنه نزل به الوحي، ومذهبه يقوم على أن جميع الرسل والديانات القديمة جاءت تبشر بالبهاء وهم جميعًا مظاهر جميع أسماء اللَّه وصفاته، وأن اللَّه تجلى في طلعة البهاء وهم يقولون بوحدة الأديان وبضرب من التربية العالمية والسلام على الأرض والمساواة بين الرجل والمرأة، وينشدون لغة عالمية ويؤكدون على بساطة المعيشة ومعونة المعذبين في الأرض. انظر: موسوعة عالم الأديان، مجموعة من الباحثين، إشراف: [ط.ب]. مفرج، ط.٢، (بيروت: نوبلز، ٢٠٠٥م)، ٢٣/ ٦٠؛ معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص٨١.

(٣) الفكر الشيعي ص١٥٥.

ترجمة للحروفية ومؤسسها، حيث يقول العزاوي رحمه الله نقلًا عن الضوء اللامع:

(فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة كان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت بـ(الحروفية) فزعم أن الحروف هي عين الآدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها، ودعا اللنك إلى بدعته فأراد قتله... فضرب عنقه... واستدعى برأسه وجثته فأحرقها في هذه السنة (٨٠٤هـ)، ونشأ من أتباعه واحد يقال له نسيم الدين (نسيمي) فقتل بعد ذلك وسلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة (٨٢١هـ) بحلب...

ثم نقل العزاوي رحمه الله عن صاحب الضوء اللامع قوله: وأظنه هو (فضل الله أبو الفضل الاسترابادي العجمي) واسمه عبد الرحمن، ولكنه يعرف بالسيد فضل الله حلال خور أي يأكل الحلال، وكان على قدم التجريد والزهد مع فضيلةٍ تامةٍ ومشاركة جيدة في علوم ونظم ونثر، وحفظت عنه كلمات عقد له بسببها مجالس بكيلان وغيرها بحضرة العلماء والفقهاء، ثم مجلس بسمرقند حكم فيه بإراقة دمه فقتل بالنجا من عمل تبريز[1] (سنة ٨٠٤هـ)، وكان له مريدون وأتباع في سائر الأقطار لا يحصون كثرة متميزون بلبس اللباد الأبيض على رأسهم وبدنهم ويصرحون بالتعطيل وإباحة المحرمات، وترك المفترضات، وأفسدوا بذلك عقائد جماعة من الجغتاي وغيرهم من الأعاجم)[2].

وأضاف العزاوي رحمه الله قوله: (وهذا من أشهر دعاة الباطنية في القرن

(١) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسناء، ذات أسوار محكمة، وفيها أنهار جارية، والبساتين محيطة بها، وفيها أغلب أنواع الثمار. انظر: معجم البلدان ٢/ ١٣.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٦٧-٢٦٨، نقلًا عن الضوء اللامع ٦/ ١٧٢.

الثامن الهجري ظهر بثوب آخر من الإبطان، بل وسع ناحية من نواحي معتقد الباطنية، وهي (طريقة الحروفية) فقد برع فيها، وأطنب في تفسيرها وجاهر بها بحيث دعا إلى لزوم إغفال الأحكام الشرعية فأول الآيات وصرفها عن معناها بوجه آخر غير ما ركن إليه الغلاة أو بالتعبير الأصح جاهر بما لم يستطيعوا المجاهرة به)[١].

وذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من كتب الحروفية: (جاودان كبير)، (عرفنامة)، (عرشنامة)[٢].

ويثير العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ تساؤلًا وهو:

(بما أن فضل الله الاسترابادي جاور النجف مدة عشرين سنة، فهل تلقى نحلته هنا؟ أو جاء ليبثها؟ أوكانت له علاقة بالإسماعيلية وهم يترددون إلى مشهد الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاتصل بهم؟!)[٣].

ثم يُلمح العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن علاقة الحروفية بالعراق ضعيفة، ولكنه يشير إلى أن العراق لم يخل من دخول عقائد متنوعة يستهوي أتباعها الناس بعيوب مختلفة، تارة عن طريق الآداب الفارسية، وطورًا من ناحية الشيعة وباسمها... في وقت أن العقيدة الشيعية معروفة ومنتشرة بيننا، وآونة من ناحية التصوف ونحله الغالية، وهكذا مضوا في تطبيق منهجهم وساروا في عملهم دون أن يعتريهم كلل، أو ينالهم ملل[٤]. فالعزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ يربط عقائد

(١) المرجع السابق، ٢/ ٢٦٨، نقلًا عن الضوء اللامع ٦/ ١٧٤.
(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٦٨.
(٣) تاريخ العراق بين احتلالين، ٢/ ٢٦٩.
(٤) المرجع السابق، ٢/ ٢٦٩.

الحروفيين بعقائد غلاة التصوف.

بينما نجد الدكتور الشّيبي الذي خصص كتابه لدراسة العلاقة بين التصوف والتشيع يتفق مع العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في بعض جذورالحروفية، حيث يقول الشيبي:

(استغل فضل اللَّه الحروفي كل شاذ من أفكار الفرق الإسلامية القديمة وكل غريب من شطحات الصوفية، وكل ما يمكن استغلاله من الأفكار المسيحيه وكذلك الأفكار اليهودية في سبيل الخروج بنظرية جديده متكامله تقوم على قاعدة من الحروف والأرقام تصلح لتفسير المظاهر الدينية والعقلية والطبيعية وتقوّي على التنبؤ بالمستقبل)[1].

كما يتفق الشّيبي مع العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في علاقة الحروفية بالتصوف الغالي حيث اعتبر الحروفية الحلاجَ رأسًا من رؤوسهم لموافقته لأفكارهم حتى أن فضل اللَّه قد رأى الحلاج في المنام، وعندما قتل فضل اللَّه الحروفي صار الحلاج شبيهًا له في المعرفه والمصير. . .[2].

ويرى الشّيبي أيضًا أن فضل اللَّه كان قد اقتبس من كلام عبد الرزاق الكاشاني في اصطلاحات الصوفية قوله:

«الألف يشار به إلى الذات الأحدية أي الحق»[3]، وخرج من ذلك إلى أنه لما كانت الألف تشير إلى ذات الحق فإن خليفة الألف يكون الباء لأنها بعد الألف، وبذلك ينفتح الباب أمام فضل اللَّه ليرتب على هذه النتيجه كون آدم

(١) الفكر الشيعي ص١٥٣.
(٢) المرجع السابق، ص١٥٤.
(٣) معجم اصطلاحات الصوفية، عبد الرزاق الكاشاني، تحقيق: عبد العال شاهين، (مصر: دار المنار، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ص٤٩.
(٤) الفكر الشيعي ١٥٤.

خليفته أولًا، وفضل الله خليفته أخيرًا[١].

ويضيف الشّيبي دورًا جديدًا لفضل الله فيقول:

(كما أنه مزج بين فكرتي المهدية وقطبية التصوف، ولذا خرج عام (٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) وأعلن مهديته بين أخصائه وتلقى البيعة على ذلك سرًّا على أن يخرج بالسيف متى سمح الوقت، ولذا كان شعار أتباعه (اللباس الأبيض على رأسهم وبدنهم)[٢] إشارة إلى الكفن الذي يلبسه جنود المهدي[٣].

كما أن الحروفية هم ممن قال بنظرية الإنسان الكامل، وكذلك قالوا بوحدة الوجود[٤]. وعلى الرغم من اقتباس الحروفية لعقيدتهم من ابن عربي إلا أنهم هاجموه بعد ذلك وقارنوه بإبليس ووصفوا فصوص الحكم بأنها كقطع الزجاج بدل الجواهر، وذلك لادعائه ختم الولاية[٥] التي رآها الحروفيّون وقفًا على فضل الله[٦].

---

(١) الضوء اللامع ٦/ ١٧٤.

(٢) الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ص١٥٧.

(٣) الفكر الشيعي ص٢٠٦.

(٤) الختم في تصوف ابن عربي واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية، فلا يكون في الأولياء المحمديين أكبر منه، وقال: أقل الختم ختمان: ختم يختم الله به الولاية المطلقة، وختم يختم الولاية المحمدية، فأما ختم الولاية على الإطلاق فهو عيسى ﷺ، فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الأمة لأنه (روح الله)، ولذلك حيل بينه وبين نبوة التشريع والرسالة، فينزل آخر الزمان وارثًا خاتمًا، لاولي بعده بنبوة مطلقة، كما أن محمدًا خاتم النبوة ولا نبوة تشريع بعده، وهذا الكلام عن عيسى لايوجد في الأناجيل ولا في القرآن، واصطلاح النبي الخاتم اصطلاح قرآني محض يوصف به محمد ﷺ. وأما ختم الولاية المحمدية فهو اصطلاح لابن عربي نفسه، فهو في اعتقاد نفسه الولي الختم، ولا ولي بعده، ولا حامل لعهده، وابن عربي شيعي الفكر والختم لذلك هو عنده كما قال: نبوي المحتد علوي المشهد. انظر: الموسوعة الصوفية ص٩٣٥.

(٥) الفكر الشيعي، ص٢٠٨.

ويختلف الشيبي مع العزاوي رحمه الله في علاقة العقيدة الحروفية بالتشيع، وفي نفس الوقت الذي لا يجزم العزاوي رحمه الله بوجود تلك العلاقه بين التشيع والحروفية نجد أن الأول يفصل تلك العلاقة، بل ويؤكد على أن فضل اللَّه كان قد استخدم مبدأ التقية لإخفاء علاقته بالشيعة الإثني عشرية، وأثبت الشيبي تلك العلاقة بعدة أمور يطول شرحها[1].

ويكفي نقل النتيجة التي توصل لها في آخر مبحثه حيث يقول:

(وبذلك تبدو حركة فضل اللَّه بما فيها من غلو مقترن بالإثني عشرية مهدية نصيرية مؤداها أن عليًّا خاتم الولاية العامة وفضل اللَّه خاتم الولاية الخاصة وبذلك يعود بنا إلى تقسيم التشيع إلى فرقة ظاهرية هي الإمامية المعتدلة وفرقة حقيقية هي النصيرية وغيرها من الأسماء التي تطلق على هذا المشرب، ولهذا توجه ذم الحروفية للإثني عشرية المعتدلة باعتبارهم ظاهريين قشريين)[2].

---

(١) ويمكن تلخيص تلك العلاقة بالربط بين معتقدات الحروفي وما جاء به المغيرة بن سعيد الذي جعل اللَّه شكلًا على صورة الحروف، وجعل أعضاءه منها، ثم آراء العجلي الذي صعد إلى السماء فوضع اللَّه يده على كتفه وقال بلغ عني، وهذه تمامًا المعنى الذي جعل فضل اللَّه أن الحروف هي الأصل في الخليقة، وكان أصحاب العجلي يحلفون (والكلمة) ثم أن العجلي والحروفي بعثا بالتأويل، كما أنه من الشبه بين الشيعة الغلاة والحروفية قولهم بأن المؤمنين لا يموتون وإنما ينتقلون من دار إلى دار وهنا نجد الرجعة المهدية من لوازم الغلاة والحروفية، كما أن الحروفي يرى أن مع كل نبي اثني عشر إمامًا، واعتبر نفسه المهدي الاثني عشري والدليل أن بعد وفاته عبر خلفاء فضل اللَّه عن تشيعهم الاثني عشري صراحة ومنهم نسيمي البغدادي بل جعلوا الأئمة الاثني عشر ميزة لكل الأديان (اليهود - ١٢سبطًا - ثم موسى وهارون، والمسيحيين ١٢حواريًا وعيسى ومريم، ومن المسلمين ١٢ ومحمد وفاطمة) وجاء ذكر الأئمة الاثني عشر صراحة بوصفهم مظاهر الحق والنبوة والإمامة التي تكشف أوضاع النبوة ثم الإلهية التي تبدو في اندماج صورة آدم بالأسماء والصفات في مظهر الخاتم الثاني (خاتم الأولياء).. . الخ، كما اعتنق الحرفيون مبدأ الشيعة الاثني عشريه كالعصمة والبداء.

(٢) راجع الفكر الشيعي من ص٢٠٨-٢١٥.

وللإنصاف نقول: لعل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لم يتوصل لما توصل إليه الشيبي وذلك لتصريحه أنه لم يطلع إلا على كتاب (جاودان كبير) كما صرح بذلك في موسوعته[١]، بينما قد اطلع الشيبي على بقية كتبهم[٢] وأكثر منها ولذلك استطاع الوصول لنتائج أعمق في المسألة، والله أعلم.

وبعد قتل فضل الله الحروفي ظهر نسيمي البغدادي (ت٨٢٠هـ) في عهد التركمان وجاهر بما تخوف منه فضل الله.

وعّرف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ نسيمي البغدادي بما جاء عنه في كتب التراجم السنية بقوله: (قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي نزيل حلب وهو (شيخ الحروفية) سكن حلب، وكثر أتباعه، وشاعت هناك بدعته فآل أمره إلى أن أمر السلطان بقتله، فضربت عنقه وسلخ جلده، وصلب)[٣].

وزاد ابن حجر: (وقع لبعض أتباعه محاكمة في سلطنة الأشراف وأحرقت كتابًا كان معه فيه هذا الاعتقاد، وأردت تأديبه فحلف أنه لا يعرف ما فيه، وأنه وجد مع شخص، فظن أن فيه شيئًا من الرقائق، فأطلق بعد أن تبرأ مما في الكتاب وتشهد والتزم أحكام الإسلام)[٤].

ثم قال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عنه: (ولا يزال الشك حائمًا حول نسبته ونشأته وحقيقة اسمه ووطنه كما وقع اللبس في أمر معتقده، والغالب أنه من العجم

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٧٠.

(٢) راجع الفكر الشيعي: من ص٢٠٨-٢١٥.الهوامش، ومن مراجعه غير العربية: (جاودان نامة)، (توحيد نامة)، (نونامة إلهي)، (استوانامة)، (محرم نامة)، وغيرها.

(٣) شذرات الذهب ٧/ ١٤٤.

(٤) إنباء الغُمر بأبناء العُمر، ابن حجر العسقلاني، ط.٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ٧/ ٢٧٠-٢٧١.

يدعون أنه منهم، ويعدونه من أكابر رجال الصوفية، ومقدميهم، ويندّدون بمن يقع فيه ويحتجون على قتله، ويعتذرون لما صدر عنه من رباعيات وقصائد ولا ينكرونها وأصله من بغداد. . .وهو من التركمان المنبثين في العراق وأطرافها)[١].

وعن أثر نسيمي في انتشار نحلة الحروفية قال العزاوي رحمه الله: (رأينا فضل اللَّه قد خذل، وكادت طريقته تموت لولا أن تداركها نسيمي بنظمه وشعره الرقيق فجددها وأحياها، جعل الفارسية والتركية واسطتي تبليغه فمال إليه المتصوفة. . . ومازال يذيع آراءه حتى عادت خطرًا، وصار يخشى منها أن تحدث اضطرابًا وثورة أو انقلابًا في العقائد. . . فاستكبر القوم عمله وصار لايطاق تبليغ فكرته، والشعر له تعلق بالذهن فكان أشد وقعًا. . .)[٢].

ونقل العزاوي رحمه الله معتقد نسيمي البغدادي من مؤلفات تركية[٣] فقال: (أصل اسمه عماد الدين، وهو من طائفة الملامية[٤]، من رؤسائهم والهادين بطريقتهم، اشتهر بشعره التركي في أول أمره ببلاد الروم. . . وله ديوان في كل لغة من اللغات الثلاث، وكان صاحب عرفان جم في أسرار اللَّه لا يغبط عليه،

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٤٩.

(٢) المرجع السابق ٣/ ١٥.

(٣) من الكتب: عثماني مؤلفلري.

(٤) **الملامية**: فرقة صوفية أنشأها حمدون القصار (ت٢٧١هـ)، في نيسابور، ومنه انتشر مذهب الملاميّة، وأصل هذا المذهب في خراسان، ثم سلكه بعض متصوفة الكوفة، والملاميّة قالوا: برفع التكاليف، وأخفوا تعبدهم وطاعتهم. والفرق بين الصوفي والملامتي أنّ الأول ينمّ ظاهره عن باطنه، ويظهر عليه بأقواله وأفعاله، ولا يتحرج لذلك عن إظهار الدعاوي، بينما الملامتية لا يظهر على ظواهرهم مما في بطونهم أثر البتة، وقد كان جلال الدين الرومي ملامتيًا، وتطورت عن الملامتية القلندرية. انظر: الموسوعة الصوفية ص١٢٨٣.

وهو من خلفاء فضل اللَّه الحروفي، ومن أكابر مريديه، والاثنان جعل سلوكهما سائرًا على طريقة الحروف، ويريان الاثنين والثلاثين حرفًا متمثله في شكل إنسان. . .)(١).

ونقل العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن مناقب الواصلين: (أن السيد نسيمي لم يكن حروفيًا، وإنما كان عالمًا بها وواقفًا على أسرارها، ولم يكن في أوائل أمره عارفًا بمقامه، ولا درى أنه وصل إلى توحيد الذات ولا علم أنه ممن فني في اللَّه. . . وفي آخر عمره وصل إلى عالم الغيب، وأدركته الجذبة(٢)، واتصلت به أنوارها فلم يعد يدرك نفسه بل غاب عنها مدة، وتجرع شربة العشق، فلم تسعها حوصلته فأفشى الأسرار الواجبة التكتم وأظهرها. . .)(٣).

إذن فنسيمي البغدادي ممن ظهر في عهد التركمان ولكني قدمت ذكره لارتباط موضوعه بفضل اللَّه الاسترابادي.

وسيأتي معنا في الباب الثالث موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الحروفية.

* * *

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٥٢.

(٢) الجذبة: جذب اللَّه للعبد إلى حضرته عناية منه، فهكذا قالوا، فيهيئ له اللَّه كل ما يحتاج إليه، في طي المنازل شطر الحق بلا كلفة ولا سعي. ولما كان وسيلة الصوفية عمومًا في التمييز هو الذوق وليس العقل، فمن قال من الصوفية شيئًا أو فعله على غير المألوف، ولم يخرج عن المعقول فهو الصوفي، ومن يخرج عن المعقول فهو المجذوب. انظر: الموسوعة الصوفية ص٨٩٢.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٥٣.

المطلب الثالث: العقيدة في عهود التركمان (٨١٤هـ-٩٤١هـ)

يعرف العزاوي رحمه الله في موسوعته - التركمان بأنهم:

(صنف من الترك خرجوا من بلاد تركستان[١] وجاءوا إلى خراسان قديمًا، ثم تفرقوا في البلاد، وكثروا بلحوق من خرج بعدهم، وبالتوالد والتناسل وهم أصحاب خركاهات[٢] -نوع خيام ومواش- وكانوا يرتحلون إلى المصيف والمشتى، واندرج فيهم كثير من طائفة الغز، فأطلق عليهم التركمان وهم قبائل شتى لكل قبيلة عشائر وبطون وأفخاذ لا تحصى، ولكل واحد منها اسم مخصوص، متعارف فيما بينهم...)[٣].

وغلب على تلك القبائل الرعوية اسم القراقوينلو. وتعني بالتركية سود الغنم، لأن أغنامهم كان يغلب عليها اللون الأسود، ويقال بأنهم كانوا يضعون صورة خروف أسود على راياتهم. وفي أيام الدولة المغولية التي أقامها هولاكو والتي كانت عاصمتها تبريز ازدادت هجرات قبائل المغول الرعوية واستقرت في الأقاليم الرعوية التي كانت القبائل التركية متواجدة فيها. وبمرور الأيام أخذت تتحول تلك القبائل المغولية نحو الإسلام وتذوب تدريجيًا في مجتمعات القبائل التركية ومن عملية الإندماج تلك، ظهر مجتمع

(١) تركستان: هو اسم جامع لجميع بلاد الترك، وكان هشام بن عبد الملك أوّل من أرسل لهم رسولًا لدخولهم في الإسلام. انظر: معجم البلدان ٢/ ٢٣.

(٢) الخركاة: فارسيتها خركاه، وكانت تطلق أولًا على المحل الواسع، وبالأخص على الخيمة الكبيرة، ثم أطلقت على سرادق الملك والوزراء. انظر: التاريخ الغياثي، عبد الله البغدادي (ت ق ١٠هـ)، تحقيق: طارق نافع الحمداني، (بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٧٥م)، ص١٨٧. نقلًا عن الألفاظ الفارسية المعربة.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٢٧.

الترك الآذريين وعرفت بلادهم (أذربيجان) التي أصبحت قاعدة الحكم المغولي، ومع تطور الأحداث التي واجهت حكومات المغول تعاظم دور تلك القبائل التركية، وبرز دورها العسكري في حروب سلاطين المغول. وبعد انحسار سلطة المغول تمكنت تلك القبائل الرعوية عبر سلسلة من الحروب من إقامة حكومات تركمانية حلت محل الحكم المغولي، وشملت مناطق واسعة من إيران وبلاد ما وراء النهرين والجزيرة، والعديد من أقاليم الأناضول، وقد دخلت عدة مدن عراقية ضمن سلطة تلك الحكومات التركمانية، التي استمر وجودها قرابة قرن من الزمن، وأول تلك الحكومات الحكومة البارانية التي أسسها زعيم قبائل (القراقوينلو) سنة ٨١٤/ ١٤١١ م. (قرا يوسف) والتي عرفت حكومتها بالحكومة البارانية نسبة إلى باران أحد أحفاد أوغوز الذي تنسب إليه قبائل الترك.

استمرت حكومة القراقوينلو (البارانية) حوالي ستين سنة ثم أسقطتها الحكومة (البايندرية) نسبة إلى بايندر أحد أحفاد أوعوز الذي تنسب إليه قبائل الترك. ومؤسسها الشيخ حسن الطويل واشتهرت تلك القبائل بأغنامها التي يغلب عليها اللون الأبيض ويقال إن رايات قبائلها كان يرسم عليها خروف أبيض، ولذلك سميت قبائل (الآق قوينلو) أي بيض الغنم[١] وانتهت حكومتهم عام (٩١٤هـ/ ١٥٣٤ م). بقيام الدولة الصفوية على يد إسماعيل الصفوي[٢] التي بدأت في إيران عام (٩٠٦هـ). وجعلت عاصمتها تبريز

ثم أعلنت الدولة قيامها في العراق أواخر عام (٩١٤هـ)، حيث ظهرت

(١) انظر: العراق بين سقوط الدولة العباسية والعثمانية ص١٩٧، ١٩٨، ٢٢٧ وبتصرف
(٢) ستأتي ترجمته.

معلنة مذهب التشيع في العراق مرة أخرى.

وأما ما يخص تاريخ العقيدة فقد خصص العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحديث عن المصنفات وحال الثقافة عمومًا في العراق، وألمح إلمحات إلى عدة أمور كان قد ذكرها في موسوعته - تاريخ العراق بين احتلالين - ومما ذكره في كتاب تاريخ العقيدة مما يخص هذا المبحث قوله:

(وعقائدنا استمرت على حالها، فالمحدثون والحنابلة داموا على مذهب السلف، والباقون على المذاهب الكلامية من أشعرية وما تريدية، وظاهرة جديدة بدت بكل معانيها وهي عقائد المتصوفة فإنها بلغت الذروة، وكادت تتغلب في إبطانها من طريق التصوف واستمرت على الحال السابقة)[١]، وسيأتي الكلام عليها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

ومما يذكره المؤرخون عن مذاهب الحكومات التركمانية العقدية أنهم عبارة عن قبائل اتبعت المذهب الشيعي[٢].

بل يضيف بعضهم أن التركمان كانوا من غلاة الشيعة والرافضة[٣].

وذكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أهم حوادث تلك الفترة والتي تخص جانب العقيدة ألا وهي ظهور غلاة الشيعة وخص بالذكر طائفتين منهم وهما، المشعشعون، والصفويون، وذكر شيئًا بسيطًا عنهما مكتفيًا بالإحالة إلى موسوعته - تاريخ العراق بين احتلالين.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٢٥].
(٢) العراق بين سقوط الدولة العباسية والعثمانية ١٩٩.
(٣) انظر: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور وحتى الآن، محمد أمين زكي (ت١٩٤٨م)، ترجمة محمد علي عوني، ط.١ .١٩٣٦م. ص١٧٤.

المطلب الثالث: العقيدة في عهود التركمان (٨١٤هـ-٩٤١هـ)

- **الفرع الأول: ظهور المشعشعين[١]:**

ومما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في موسوعته عن المشعشعين نقلًا عن عدة مصادر حول نسب المؤسس ودعوته وعقيدته وظهورهم قوله:

(من جملة تلاميذ الشيخ أحمد بن فهد الحلي[٢] المتوفى سنة (٨٤١هـ/ ١٤٣٨م) السيد محمد بن فلاح الموسوي الواسطي المتوفى يوم الأربعاء ٧/ شعبان سنة (٨٦٦هـ) وهو أول سلاطين المشعشعين، وكانت أكثر ولايات الحويزة في تصرف هؤلاء... وجاء في (التاريخ الغياثي) عنه: كان عالمًا بجميع العلوم، المعقول منها والمنقول، وكان عارفًا بعلم التصوف وصاحب رياضات، ولذلك كان يخبر مما يكون من ظهوره وقيل اعتكف في مسجد

---

(١) **الشعشعة**: لغة: تفرق الضوء، ومنها الشعشاع، ويقال شعشعة الخمر يعني تفريقها للدم والمزاج والإدراك. ومن الشعشعة يقال: الشعشعاني، والشعشعان، والشعشاع، ويقال: رجل شعشاع يعني طويل ورفيع كشعاع الضوء... ويقال شعشعة الأنوار بمعنى إشراقها.وحركة المشعشعين تشبه حركة الخوارج لولا أنها قامت على دعاوى صوفية لأدرجت ضمن حركات الإسلام السياسي، ولكن المؤسس محمد بن فلاح وابنه علي ثم محسن كلهم ادعوا الألوهية، وكلهم يدعون إلى عبادة علي، وانتهت الحركة عام (٩١٤هـ) بسقوط دولة المشعشعين، وأول من قال بالشعشعة الحافظ البرسي وهو صوفي عراقي من الحلة بجوار الكوفة، توفي سنة (٨٤٣هـ)، فقال إن النبي كان النور الذي تشعشع عنه الوجود أي فاض كالشعاع. انظر: الموسوعة الصوفية ص١٥٩، ١٥٨.

(٢) **أحمد الحلي**: أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي، له مكانة كبيرة بين علماء الشيعة سواء في الأصول أو الفروع أو التصوف، أخذ عنه محمد بن فلاح المشعشع، من تصانيفه، (المقتصر وشرح الإرشاد) توفي سنة (٨٤١هـ) وهو ابن ٥٨ سنة وقبره في كربلاء، ولد سنة (٧٥٧هـ). انظر: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان آل طعمة، ط.١، (بيروت: دار الرسول الأكرم، ودار المحجة البيضاء، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص٩٤.

الكوفة سنة كاملة بشيء قليل من دقيق الشعير وقد ظهر منه تخليط في ابتداء ظهوره سنة (٨٤٠هـ)، حتى أمر أستاذه بقتله)[1].

استطاع محمد بن فلاح أن يسبغ على نفسه سمت الصوفية فنجح في ذلك، وجعل يدعي الدعاوي ويقول: «سأظهر، أنا المهدي» و«سأفتح العالم وسأقسم البلاد والقرى بين أصحابي وأتباعي» وكان ذلك (سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م) في أواخر أيام ابن فهد الحلي.

وكان للشيخ أحمد بن فهد الحلي كتابٌ فيه من العلوم الغريبة التي كان يخشى عند موته أن يطلع أحد عليها حتى لا يستغله لصالحه الشخصي، وكان همّ محمد بن فلاح أن يعزز طموحه بالاطلاع على العلوم الغريبة التي تضيف إلى قوة شخصيته ونسبه العلوي قوة مادية، ويستطيع بها اكتساب ثقة الناس وتبديد الخوف من قلوبهم، فيقال: إن محمد بن فلاح استطاع الحصول عليه أثناء مرض الشيخ حيث طلب الشيخ من خادمته إلقاء الكتاب في الفرات فأخذه محمد بن فلاح بحيلة، ثم بدأ يجري بعض المخاريق على الأعراب الساكنين في حدود خوستان فتابعوه واعتقدوا صحة ما أظهره، وكان يلقن المتخرجين عليه والمتتلمذين له أن الذكر ينطوي ضمن تعليم اسم (علي) ولذا كانوا ينطقون بالذكر باسم علي ويتلقفون من السيد محمد أعمالهم وهي (كيفية التشعشع)، وحينئذ كان يتحجرون ويرتكبون أمورًا خطيرة في هذا السبيل، كانوا يضربون بطونهم بالسيوف فتخرج من ظهورهم دون أن يصيبهم أذى وكان يلقي هو شيئًا ثقيلًا في نهر عميق أو ماء فيرسب إلى عمقه ثم يناديه فيطفو،

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١١٣ و١٦٢، ١٦٣، ولم تجد الباحثة هذا النص في الغياثي كما ذكر العزاوي.

ويخرج على وجه الماء وما ماثل من شعوذة.

وكان من خطورة ما يقوم به أن ابن فهد الحلي أفتى بقتل ابن فلاح فلم ينقذه إلا قسمه أنه سني صوفي وبأن ابن فهد الحلي وأتباعه شيعة ومن أعدائه ثم ذهب إلى الحويزة(١) للشروع في دعوته، فاستطاع كسب العشائر العربية المنقطعة في البطائح(٢)، وأغرى هذا النجاح قبائل أخرى للالتحاق به . . . وبعد هذا النجاح سمي محمّد بن فلاح المشعشع وأطلق على الحركة كلها عبارة المشعشعين وكانت الحركة كلها تستمد قوتها من الطاقة الروحية العظيمة التي يتحلى بها محمد بن فلاح بكونه علويًا ووارثًا للأئمة.

ظهر محمد فلاح في عصر مليء بالاضطرابات والحروب والنزاعات الدموية فقد اجتاحت جيوش تيمورلنك البلاد للمرة الثانية وأنزلت بها الخراب والدمار، ثم توالت على العراق ولمدة ثلاثة عقود من الزمن توالت حكومات أدخلت البلاد في سلسلة من الصراعات الدموية إما بين عساكر المغول الجلائرية وعساكر التركمان القراقوينلو من جهة أو بين عساكر التركمان أنفسهم فأظهر محمد بن فلاح ثورته على الحكام الظالمين وأخذ يحث الناس

(١) **الحويزة**: تصغير الحَوْزة، وهو موضع حازه دُبيس بن عفيف الأسدي في أيام الطائع لله، ونزل فيه وبنى فيه أبنية وهو موضع بين واسط والبصرة. انظر: معجم البلدان ٢/ ٣٢٦، وهي مركز حركة المشعشعين، وهي حركة صوفية في بدايتها، وكانت أم عبيدة القريبة منها مركزالرفاعية في البطائح، وهي منطقة معزولة كلها مستنقعات كان يلجأ إليها الهاربون من وجه الشرطة والطغاة، وفيها تعلموا السحر والشعوذة التي اشتهر بها الرفاعية. انظر: الموسوعة الصوفية ص٩٢٧.

(٢) **البطائح**: جمع البطيحة والبطحاء، وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض، وبذلك سميت بطائح واسط لأن المياه تبطّحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة، ولما فتحها المسلمون استغلوها فبنوا فيها قرى وسكنوها. انظر: معجم البلدان ١/ ٤٥٠.

للنهوض والتغيير تحت شعار إنّ هذا أوان الظهور والقيام للقائم من آل محمد، وهو معتقد الشيعة الإمامية، ويقصدون به خروج إمامهم الثاني عشر، وأنه حين خروجه سيقهر عروش الظلمة.

في تلك الأثناء كان حاكم العراق الأمير (أسبان) الذي كان يواجه تصاعد حركات الدراويش الشيعة في أذربيجان وأقاليم التركمان، فلما ظهرت دعوة المشعشع في الحلة مركز الحوزة الدينية الشيعية أثارت اهتمامه ومخاوفه، فأقدم على عمل وصفه الغياثي وهو:

(طلب أسبند ميرزا (أسبان) بن قرا يوسف التركماني فقهاء الشيعة وكان آنئذ والي العراق، للمناظرة مع فقهاء بغداد والمباحثة معهم، فتغلب فقهاء الشيعة في هذه المباحثة، فاختار الميرزا المذكور مذهب الشيعة وضرب السكة باسم الأئمة الاثني عشر)[1]

فيقال: إن تحرك أسبان يفسر بأنه محاولة لكسب التركمان الشيعة في صفه، ومجتمع عرب العراق الشيعة ولكسب ابن فهد الحلي إلى جانبه للتصدي لحركة محمد المشعشع، لكن محمد المشعشع ذهب إلى منطقة الأهوار جنوب العراق، وبدأ ثورته منها واستطاع من خلال عدة عمليات عسكرية أن يكسب أكثر مناطق جنوب العراق حيث عجز الأمير أسبان عن مواجهة عرب جنوب العراق، ثم ظهر دور علي بن محمد المشعشع[2] الذي

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١١٢ نقلًا عن الغياثي في تاريخه وبالوقوف على (التاريخ الغياثي) لم أجد هذه القصة.(ملحوظة) لاحظ د. طارق الحمداني محقق كتاب (التاريخ الغياثي) أن العزاوي أسند بعض الاقتباسات للغياثي ولم يجد لها ذكرًا فيه، وأن بعض النصوص منقولة عن (مجالس المؤمنين) أو مجموعة الأنوار. انظر: التاريخ الغياثي، ص١٠-١١ المقدمة.

(٢) علي بن محمد المشعشع: سماه في الضوء اللامع علي بن محمد بن فلاح الخارجي الشعشاع مات (سنة ٨٦٣هـ). انظر: الضوء اللامع ٦/ ٧.

كان يدعي (المولى علي) - حسب تقاليد عرب العراق في مخاطبتهم السادة العلويين - وبعد أن قامت دولتهم أصبحت تعرف بدولة الموالي.

وأما رأي العزاوي رحمه الله في المشعشعين فمحله الباب الثالث.

* * *

- **الفرع الثاني: ظهور الصفويين[١]:**

كان لظهور الدولة الصفوية في إيران تأثير كبير جدًا من النواحي السياسية والاجتماعية والدينية، ولم يقتصر أثرها على إيران وحدها بل تعداها إلى العراق وتركيا وأفغانستان والهند[٢].

ويحدثنا العزاوي رحمه الله عن أصل الصفوية في موسوعته بقوله:

(هذه الحكومة ليس لها ماضٍ في الحكم والإدارة، وإنما كانت معروفة بتصوفها، ومؤسسها فاتح بغداد الشاه إسماعيل بن السلطان[٣] جنيد بن الشيخ صدر الدين إبراهيم بن الشيخ خواجة علي بن الشيخ صدر الدين موسى بن الشيخ صفي الدين أبي إسحاق بن . . . بن أبي القاسم حمزة بن الإمام موسى الكاظم)[٤]

---

(١) يختلف الباحثون في أصل الصفويين، فيرى بعضهم أنها أسرة كردية الأصل لا تركية ولا عربية علوية وباختصار شديد كان والد صفي الدين من أسرة ذات ثراء وإقطاع في أردبيل، وكان قد فقد ثراءه بعد إحدى الغزوات على بلاده مما جعله يلبس لباس الدراويش ويتجه إلى شيراز ١٠ سنوات، وصار من مريدي كمال الدين عربشاه الأردبيلي أحد مشاهير الصوفية، ثم تزوج ابنته فهنا زواج بين عنصر تركي (والد صفي الدين) وعنصر فارسي (عربشاه)، ثم عاد له الثراء فعاد إلى بلاده. انظر: الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر، كامل الشيبي، ط.١، (بغداد: مطبعة النهضة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م)، ص١٧-١٨.

(٢) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١٠/ ٥٦.

(٣) سقطت كلمة (حيدر بن) من هنا.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٣٥، وفي النسب المذكور أعلاه سقط واضح - لعله خطأ مطبعي - حيث ذكر العزاوي في ص٣٤١ في نفس المجلد أن إسماعيل الصفوي بن حيدر بن جنيد بن=

(نهضت هذه الحكومة من سجادة الإرشاد إلى كرسي السلطنة من طريق التصوف واستهواء الناس. . . أعني الشيخ صفي الدين[1] الجد الأعلى كان درويشًا صوفيًا، ملازمًا تكيته في أردبيل، وقد تلقى الطريقة بوسائط عن الإمام الغزالي ولما توفي خلفه في إرشاده ابنه صدر الدين[2] وبعده ابنه الشيخ علي[3] في تلقين الطريقة، وبوفاته جاءت النوبة إلى الشيخ إبراهيم[4] فصار صاحب

= إبراهيم بن الشيخ علي بن الشيخ صدر الدين موسى بن صفي الدين، وهو الذي يوافق ماجاء بعده من كلام وما ذكره غير العزاوي كالشّيبي الذي فصّل دور كل واحد من هؤلاء.

(١) يذكر الشيبي أن تصوف صفي الدين (ت٧٣٥هـ) لم يزد على شرح وتعليقات على أشعار جلال الدين الرومي وفريد الدين العطار وأوحد الدين الكرماني وروزبهان البقلي و... كما يذكر أن صفي الدين لم يكن شيعيًا بدليل تفسيره لبعض الآيات كالراسخين في العلم لم يفسرها بتفسير الشيعة وكذلك آية ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] فالشيعة يصرفونها إلى حديث الغدير ولم يفعل ذلك صفي الدين، كما ذكر الشيبي أن تصوف صفي الدين كان معتمدًا على كتب الغزالي و(عوارف المعارف) للسهروردي. انظر: الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر ص١٩-٢٠.

(٢) الجديد الذي أضافه صدر الدين للطريقة الصفوية هو إدخال عنصر الفتوة عليها، كما أنه بنى مشهدًا كبيرًا لأبيه خلال عشر سنوات، ثم أصبح المشهد مزارًا للأمراء والسلاطين، وبذلك رسخ قواعد الطريقة الصفوية، و(ت ٧٩٤هـ) عن تسعين سنة. انظر: المرجع السابق، ص٢١.

(٣) الجديد الذي أضافه علي (ت ٨٣٢هـ) أنه أشير إلى ظهور الفدائيين من بين مريديه أي أن الطريقة بدأت في التنظيم العسكري، كما يروى أن تيمور وهب لعلي الأسرى الذين وقعوا في قبضة تيمور عند محاربته للروم عام (٨٠٤هـ)، وبذلك تمكن علي سياه بوش (أي لابس السواد) من تكوين معسكر صفوي علوي في إيران، وكان بداية لتكوين القِزِلباش، واستنتج المؤرخون تشيع علي من خلال نصحه لتيمور بمحاربة اليزيديين، وقد سماه السخاوي شيخ الصوفية في العراق، ولكن الكتب الفارسية أضافت أن عتقاءه من الأسرى أخذوا ينشرون المذهب الاثني عشري في بلاد الروم. انظر: المرجع السابق، ص٢٢-٢٣.

(٤) عاصر إبراهيم بن علي الصفوي فترة حكم شاه رخ بن تيمور (٨٠٥هـ-٨٥١هـ) وكان إبراهيم قد تولى المشيخة صغيرًا، كما كان مريضًا، وذا شخصية ضعيفة أمام ابن تيمور، مما جعل بعض المؤرخين يسقط اسمه وينسبون ابنه جنيدًا إلى علي مباشرة بدل من إبراهيم والده.وبعد موته ترك ستة أولاد كان أجدرهم بالزعامة ابنه جنيدًا الذي يعتبر نقطة التحول الكبرى في حياة الصفويين. انظر: المرجع السابق، ص٢٤-٢٥.

الإرشاد، وخلفه في المشيْخة ابنه جنيد[١][٢]، . . . وهكذا زادت شهرته وذاع صيته في أنحاء إيران أيام السلطان جهان شاه بن قرا يوسف من ملوك قراقوينلو، فخاف من ذلك التوسع وأمر بطردهم سواء منهم - المرشد والمسترشد - فأجلاهم جميعًا فوردوا ديار بكر فرحب بهم حاكمها (حسن الطويل) من آق قوينلو، وأكرمهم، بل وزوَّج أخته خديجة بيكم من الشيخ جنيد وابنته حليمة بيكم من الشيخ حيدر بن جنيد فنالوا رعاية واعتبار. . . ومن حليمة بيكم ولد الشاه إسماعيل سنة (٨٩٠هـ)، وقيل (٨٩٢هـ)، ولما مات الشيخ جنيد بن صدر الدين تسلم أمور الطريقة الصوفية الشيخ حيدر[٣]،

---

(١) شرع جنيد (ت٨٧٢هـ) في تكوين فرقة شيعية غالية متأثرًا بالمشعشعين، وغلب على الطريقة الصفوية في عصره الطابع السياسي ولاحظ معاصروه أنه كان على طريقة الملوك لا على طريقة القوم، وأن أنصاره يدعون حياته حتى بعد قتله، وقد اتهم لذلك بأنه شعشاعي المذهب، كما أن من أوجه الشبه بين الصفويين والمشعشعين أن لكليهما كتاب فيه من الأسرار مما يخص رئيسهم، فالمشعشعون على أساس هذه الأسرارالموجودة في كتاب أحمد الحلي - كما ذكرت سابقًا - استطاعوا القدرة على التصرف في العناصر المادية، وكذلك عند الصفويين كتاب اسمه (المجلد الأسود)، لقنوا أنه لم يكن ليفتحوه إلا إذا تعرض ملكهم للخطرالعظيم. انظر: المرجع السابق، ص٢٦-٢٧.

(٢) دخلت الصفوية السياسة على يد الجنيد منذ عام (٨٥١هـ/ ١٢٤٨م) وتحولت من طريقة صوفية بحته إلى طريقة صوفية سياسية. فقد ترك الجنيد طريق القوم إلى طريق الملوك. وبدأ بالأطماع السياسية التي تحققت على يد إسماعيل الصفوي سنة (٩٠٥هـ/ ١٤٤٩م)، وهذه لأول مرة يشتغل فيها الدين والتصوف لخدمة الأهداف السياسية، وإدخال النظم العسكرية على الجماعات الصوفية، ومن أجل ذلك تمت مصاهرات بين الصفويّون ورؤساء الطرق النوربخشية، والنعمة اللهية إلى أن غلبت السياسة تمامًا فانقلب الصفويون على التصوف وهوجم شيوخ التصوف والزهد). انظر: الموسوعة الصوفية ص١٠٨٧؛ الفكر الشيعي ص٣٦٥.

(٣) حيدر بن جنيد (قتل في٨٩٣هـ) تولى الطريقة بعد وفاة والده، وعلى يده تأسست الحركة القِزلباشية والتي جعل شعارها قلنسوة حمراء ذات اثنتي عشرة شقة تلف حولها العمامة، تذكر بعلي وأبنائه، ولأن لون هذا الشعار أحمر سمي أتباعه بالقزلباش، وظل هذا اللقب يطلق في تركيا وقتًا طويلًا لعلاقته بالانكشارية التي سبقت ظهور القزلباش من عهد السلطان أورخان (٧٢٦-٧٦١هـ) والتي=

وكانت الاضطرابات قد سادت البلاد لأن الشيخ جنيد كان يحرِّض أتباعه على الخروج على الظالمين وفي نفس تلك الأيام اندلعت حركة المشعشعين حتى كان أعداء الشيخ جنيد يتهمونه بأنه مشعشعي المذهب(١)، لإضعاف مركزه الديني. فلما تولى ابنه كانت البلاد في حالة اضطرابات ساد فيها الظلم، فكوّن الشيخ حيدر من أتباعه المخلصين جماعة مقاتلة، وألبسهم كسوة خاصة وعمائم حمراء متميزة، ويقال: إنها كانت تحوي اثنتي عشرة لفة تيمنًا بالأئمة الاثنى عشر، ولذا أطلق الناس عليهم اسم «القزلباش»(٢)، وتعني بالتركية أصحاب الرؤوس الحمراء أو العمائم الحمراء منذ ذلك الحين أصبحت تلك العمائم الحمراء رمزًا للمقاتلين التركمان الشيعة من أتباع الطريقة الصفوية.

تقاطر على أردبيل - بعد مقتل الشيخ حيدر - الكثير من أتباع الطريقة الصفوية، واختاروا ولده الأكبر علي شاه، الذي تعرض وأسرته ووالدته إلى اضطهادات من أسرة الآق قوينلو وتم سجنهم في شيراز ثم أطلق سراحهم،

= تلتقي مع القزلباش في الوحدة العنصرية والعقلية، فحيدر قد تزوج بنت حسن الطويل والتي كانت أمها مسيحية بنت آخرالأباطرة المسيحيين، وسليلة أسرة يونانية، كما أن أهم ما في حيدر هو أن شعاره العلوي صارله دور لباس الفتوة الناصرية الذي كان الأمراء يطلبونه تعبيرًا عن ولائهم وعطفهم على هذه الحركة، ومن هنا طلب حسن الطويل حاكم العراق وأذربيجان شعار القزلباش ليضعه على أولاده. انظر: الطريقة الصفوية ص١٥، ٢٨-٢٩.

(١) راجع: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ، ط.٢، تحقيق: محمد كمال (حلب: دار القلم العربي، ١٤٠٨هـ)، ٣/ ٤٩.

(٢) **القزلباشية**: الصوفية من أتباع الصفويين، وشعارهم القزلباش، وهو القلنسوة الحمراء ذات اثنتى عشرة شقة تلف حولها العمامة، والصوفية أصحاب القزلباش يوجد منهم الآن في تركيا، ويطلقون على القلنسوة التي يتعممون بها هناك هذا الاسم، ومنهم جماعات في أطراف الموصل في العراق في القرى التي يسكنها الشبك والماولية، والإبراهيمية والباجوان. انظر: الموسوعة الصوفية ص١٢٠٢؛ معجم المصطلحات التاريخيه ص٣٥١؛ المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخيه ١٨٠.

فسار الشيخ علي وأخوته إلى أردبيل مركز الحركة الصفوية... فاجتمع حولهم الأنصار والمريدون في تلك البلاد فجهز السلطان جيشًا كبيرًا وبعث به إلى أردبيل للقضاء على حركتهم، فاندلعت معارك شديدة بين عسكر السلطان ورجال الحركة الصفوية، أسفرت عن مقتل علي شاه بن الشيخ حيدر وبقي من أولاد الشيخ حيدر إبراهيمُ الذي سئم حياة الحروب وإسماعيل بن حيدر الصفوي الذي آلت مشيخة الطريقة الصفوية وزعامة حركتها الثورية إليه، حيث قاد جيوشًا قوية من القزلباش وأعلن الثورة على جيش الوندبك حاكم الأقاليم الشمالية لإمبراطورية الآق قوينلو، وفي بداية القرن العاشر الهجري سنة (٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م) أعلن الشاه إسماعيل الصفوي قيام الدولة الصفوية في تبريز ووضع التاج على رأسه واتخذ من تبريز عاصمة له[١]

وعن الدور الخطير الذي لعبه الشاه إسماعيل الصفوي في إيران أنه فرض التشيع الاثني عشري على الإيرانيين قسرًا وجعله المذهب الرسمي للدولة الإيرانية، واتخذ من الوسائل لتثبيت ذلك التشيع وسيلة الدعاية والإقناع بإعادته تنظيم الاحتفالات بذكرى مقتل الحسين على النحو الذي يتبع الآن، كما اتخذ أسلوب الإرهاب وهو اختبار الإيرانيّين بسب الخلفاء الثلاثة، فمن سمع السب فعليه أن يوافق ويطلب المزيد وإلا كان القتل جزاءه، كذلك أمر بإدخال الشهّادة الثالثة في الآذان فرضًا ودون اكتراث بأحد وهي قول «أشهد أن عليًّا ولي الله»، وبذلك كان الشاه إسماعيل ممن زاد عدد الشيعة بإدخال الإيرانيين فيه، ولكنه شوّه التشيع -على حد تعبير الكاتب علي الوردي- بالأسلوب الذي اتبعه مع

(١) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٣٦-٣٣٨ و٣٤٣، ٣٧٤ بتصرف. وراجع: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، أحمد القرماني (ت ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)، ط.١، تحقيق: أحمد حطيط وفهمي سعيد، (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) ص١١٠-١١٣.

السنيين - والذي سيذكره العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - كما أنه جعل التشيع مذهبًا حكوميًا فأضعف نزعته الشعبية القديمة[١]، ونجح لأول مرة في تأسيس دولة صوفية شيعية، واستغل التصوف ليكون ظلًا للتشيع حتى فقد التصوف استقلاله[٢].

اهتم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذكر مساوئ الصفوي في العراق وما جرّه على أهل السنة، فقال في تاريخ العقيدة: (والمهم أن هذا العهد في أواخره سنة (٩١٤هـ) ظهرت فيه دولة الصفوية، وأعلنت مذهب التشيع في العراق، فعاد إلى الظهور مرة أخرى. . . وفي هذه المرة دمّر الشاه إسماعيل الصفوي أهل السنة وقسا فيهم وأهان المشاهد السنية، وفعل فعلات جائرة مما لا يأتلف والتسليم والانقياد له، وارتكب فظائع لا تحصى، وفي خلال حكمه على العراق قارع الدولة العثمانية. والتحم القتال في معركة (جالديران) فكانت هذه الحرب طاحنة، وفيها جرح الشاه فهرب به أتباعه واستولت الدولة العثمانية على خيمة الشاه وفيها زوجته (تاجلي خانم) فأسرها، وأعطاها السلطان إلى قاضي العسكر فتسراها، وهي بعقد الشاه لأنه اعتبره غير مسلم لفعلاته النكراء بالمسلمين وأسرهم واعتبارهم كأسارى غير المسلمين، وقتله بني خالد لذنب نسبه إلى خالد بن الوليد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فعاقب الأبناء بجريرة الآباء بعد مئات السنين باعتبار أنه - كما زعم - ارتكب جريرة، فقرر أن يعاقب منهم بعد مضي نحو ألف سنة. . . وهذه الواقعة كسرت الشاه وجعلته لا يستطيع أن يرفع رأسه طول حياته فبقي منكس الجبين والرأس)[٣].

---

(١) لمحات اجتماعية ١/ ٥٧-٥٩ بتصرف.

(٢) النزعات الصوفية في التشيع ص٣٦٨ بتصرف.

(٣) تاريخ العقيدة، الورقة [١٢٧-١٢٩]؛ تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٦٠ نقلًا عن كتاب (عثمانلي تاريخي). وانظر: أخبار الدول وآثار الأول ٣/ ٤٣.

بل تذكر الكتب الصفوية نفسها أن الشاه إسماعيل عندما وصل في السنة السابعة من حكمه إلى بغداد واستولى عليها قام بنبش قبر الإمام أبي حنيفة النعمان، وأخرج عظام الإمام وأحرقها ودفن مكانها كلبًا[١][٢].

ويبدو أن عداء إسماعيل الصفوي لم يكن للسنة فقط وإنما لكل مخالف لمعتقده، فقد نقل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في موسوعته عن كتاب (تحفة الأزهار) مانصه:

(فتح بغداد وفعل بأهلها النواصب ذوي العناد ما لم يسمع بمثله قط في سائر الدهور بأشد أنواع العذاب حتى نبش موتاهم من القبور، ثم توجه إلى الأهواز[٣] وخوزستان[٤] وشوشنز ودزفول، وقتل من فيهم من المشعشعين والغلاة والنصيرية واستأسر منهم خلقًا كثيرًا، ثم توفي سنة (٩١٤هـ) توجه إلى شيراز)[٥].

---

(١) الاعتداءات الصفوية على الحرم المكي، د.محمد السعيد عبد المؤمن، قدسية الحرمين الشريفين، (مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية)، ط.١، (مصر: هجر للطباعة والنشر ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص٥١ نقلًا عن كتاب عالم آراء الصفوي، ص٤٧٧

(٢) أما القرماني فذكر في أخباره أن إسماعيل الصفوي عندما استولى على بغداد أمر بنبش تربة أبي حنيفة، ثم أمر السلطان العثماني بتجديد بناء القبر عام (٩٤٠هـ). انظر: أخبار الدول وآثار الأول ٣/ ٥٦.

(٣) الأهواز: جمع هَوْز، وأصله حَوْز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه الكلمة غيّرتها حتى أذهبت أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، وعلى هذا يكون الأهواز اسمًا عربيًّا سمّي به في الإسلام، وكان اسمها أيام الفرس خوزستان، فالأهواز اسمًا للكورة بأسرها، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأهواز، وسمتها العرب سوق الأهواز يريدون سوق هذه الكورة المحوزة. انظر: معجم البلدان ١/ ٢٨٥.

(٤) خوزستان: هو اسم لجميع الخُوز، وهذه البلاد واقعة بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللّور المجاورة لأصبهان. انظر: المرجع السابق، ٢/ ٤٠٤.

(٥) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٥٠. نقلًا عن تحفة الأزهار ورسول الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، ضامن بن شدقم الحسيني المدني (كان حيًّا سنة ١٠٩٠هـ)، وهو مطبوع في طهران: مركز نشر التراث، (١٤٢٢هـ/ ١٩٩٩م).

ويعلق الشّيبي على دور إسماعيل الصفوي قائلًا :

(لقد كانت هذه الحركة في حقيقتها أدخل في السياسة منها في الدين والتصوف غير أنها كانت مثالًا بديعًا للطريقة المثلى للاستيلاء على السلطة بالأسلوب الفارسي، وهي مثال واضح يشرح الحركات الفارسية كلها ضد العرب وغيرهم ويبين في جلاء أن التصوف والولاية هما القالب الذي لا يستطيع أصحاب الطموح من الفرس اجتذاب أذهان الناس إليهم بغيره)[١].

ثم ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن المذهب السّني لم يعد إلى بغداد إلا عام (٩٤١هـ) بعدما استعيدت من الشاه طهماسب، فرجعت الحالة إلى ما كانت عليه[٢]، ويعني بذلك أيام السلطان العثماني سليمان القانوني الذي دحر الشاه طهماسب وفتح مدينة بغداد في (١٦ صفر ٩٤١هـ)، حيث أقام السلطان في مدينة بغداد أربعة أشهر رتب فيها الإدارة الداخلية وزار قبور الأئمة العظام، وقبر الإمام علي كرم اللَّه وجهه. . . وأرسل الخطابات إلى البندقية إعلانًا بانتصاره على الشاه طهماسب وافتتاحه تبريز وبغداد[٣].

ولخص العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في (تاريخ العقيدة) وفي مقدمة الجزء الرابع من موسوعته بقية الحوادث التي تمت بين إيران وبغداد حيث قال :

(دامت بغداد في إدارة العثمانيين إلى أن حدثت واقعة (بكرصوباشي)[٤]

---

(١) النزعات الصوفية في التشيع ص٣٤٧.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٢٩].

(٣) انظر: تاريخ الدولة العلية محمد فريد بك، ط.٧، تحقيق: د. إحسان حقي، (بيروت: دار النفائس، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص٢٢٢-٢٢٣.

(٤) صوباشي: لفظ فارسي مركب من صو.ومعناه: الجند، وباشي معناه رئيس.وهي مرتبة إدارية عسكرية من العهد العثماني قبل إلغاء الانكشارية صاحبها يقوم بمهام مدير الشرطة بالمنطقة المتواجد فيها في حال السلم، وفي حال الحرب مهمته مرافقة الجيش والإشراف على انضباط=

سنة (١٠٢٨هـ/ ١٦١٩م)، حيث ثار القائد بكر صوباشي على العثمانيين وأعلن حكومته في بغداد، فطلب مساعدة الإيرانيين فكانت النتيجة استيلاء إيران على بغداد، في (٢٣ ربيع الأول عام ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م)، مما أدى إلى حروب وبيلة وقاسية بين العثمانيين والإيرانيين وسببت خطرًا على الدولتين، فتمكن السلطان مراد الرابع من استعادة بغداد في (١٨ شعبان عام ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٩م)، ومن ثّم عادت بغداد، وأما الإيرانيون فقد كان انقراضهم على يد الأفغان[١]، ولم يتمكن الإيرانيون من الاستيلاء على بغداد بعدها)[٢].

وأما رأي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في الطريقة الصفوية، فمحلها الباب الثالث.

* * *

= وحداته وملاحقة الفارين والمتخلفين.وله لباس خاص. انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ص٢٩٦ باختصار.

(١) راجع تاريخ إيران ص١٦٢ وما بعدها؛ لمحات اجتماعية ١/ ٩٩ وما بعدها

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٢٩-١٣٠] بتصرف؛ تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ٢٦.

المبحث الثاني

الحالة العلمية وأهم العلماء والمؤلفات في عهد المغول والتركمان

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الحالة العلمية وأهم العلماء في عهد المغول والتركمان، ويشتمل على فرعين :

الفرع الأول : المدارس الدينية واتجاهاتها في عهد المغول والتركمان .

الفرع الثاني : أهم العلماء : شيخ الإسلام ابن تيمية ودعوته ، وموقف علماء العراق منه.

المطلب الثاني : المصنفات في العهود المغولية ، ويشتمل على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : المصنفات في تقرير أو شروح العقيدة ، وتقسم إلى ثلاث فترات :

أ / المصنفات في عهد المغول (٦٥٦هـ-٧٣٨هـ).

ب/ المصنفات في عهد الجلائرية (٧٣٨هـ-٨١٤هـ).

ج / المصنفات في عهد التركمان (٨١٤هـ-٩٤١هـ).

الفرع الثاني : كتب المتصوفة والردود عليها في هذا العهد .

الفرع الثالث : كتب الشيعة والردود عليها في هذا العهد .

المطلب الثالث : كتب الأقطار الأخرى في هذا العهد.



المطلب الأول: الحالة العلمية وأهم العلماء في عهد المغول والتركمان

• الفرع الأول: المدارس الدينية واتجاهاتها في عهد المغول والتركمان:

يخص العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عند حديثه عن العقيدة عقيدة أهل السنة والتيارات الأخرى التي تعترضها، وكذلك في سرده المؤلفات، ويقصد من ذلك معرفة الأثر والتأثير من وجوهه المختلفة.

فعن عهد الإيلخانية (٦٥٦هـ-٧٣٨هـ) يذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ:

(أن عقائد أهل السنة كانت هي السائدة والمؤثرة في الدولة، وأنها كانت دينها الرسمي لم تزاحمها عقيدة أخرى، بدليل أن الخطب كان يذكر فيها الخلفاء الراشدون، ولم يكن يذكر خليفة العصر في مصر، لمعاداة المغول له، وكانت الحروب قائمة بين العراق ومصر، لذا أبدل اسم خليفة العصر بالخلفاء الراشدين، وهكذا سائر الظواهر الدينية كانت تعلن من العلماء باسم أهل السنة والجماعة، وكان القضاة وقاضي القضاة منهم أيضًا. ورغم أن دولة المغول كانت غير مسلمة إلا أنها لم تبدل الأوضاع. وقد سارت العقيدة على حالها ومألوفها، ولم يصدها صاد أو عائق، فالمدارس عامرة وطريق تمكنها مشهود، من غذاء موروث ففاضت المعرفة ومال إليها الكثير من رجال العلم للتحصيل، فأنجبت بغداد علماء أكابر في مختلف ضروب المعرفة، ولم يترددوا في الأخذ بنصيب من هذه العلوم من فلسفة وفلك وسائر ما هنالك، إلا أن الفرق بينهم وبين غيرهم كان في عدم اعتبارهم أن هذه العلوم من العقائد، وإنما عرفوها معرفة علمية لا معرفة دينية، ولم يتعصبوا لها تعصب عقيدة.

وقد مضى العلماء في تدريسهم ووعظهم على ما كانوا عليه، فلم تبدل

مناهجهم إلا أنهم صاروا أحرارًا في طرق التدريس، وزال التضييق الذي رأوه أيام الخليفة المستعصم، ومن ثم ظهرت لهم مؤلفات مهمة صارت غذاء العصور التالية في العقائد وفي غيرها من ضروب العلم والدين.

كان غذاؤهم المؤلفات القديمة، وبينها غالب ما يأتي ذكره، فهي المرجع في سعة الثقافة والاختيارات الخاصة، قام هؤلاء بما كانوا يميلون إليه من عقائد أهل السنة سواء كانت عقائد سلفية أو أشعرية أو ماتُريدية، وأكثر من ناصر عقيدة السلف الحنابلة، ومال الشافعية والمالكيةإلى عقائد الأشعرية، وأما الحنفية فقد ناصروا عقائد الماتُريدية(١). لانتشار المذهب السني في هذه الدولة، ويشهد لذلك ماجاء في بعض الكتب: (منذ أن أسلم أول حاكم مغولي، أصبحوا رعاة للحضارة الإسلامية السنية، وأخذ صرح هذه الحضارة يواصل ارتفاعه في العصر المغولي، فنشطت العلوم والفنون وكثر الإنتاج الأدبي، وألفت الموسوعات التاريخية، كما ألفت كتب قيمة في الطب وعلم النبات، وعلم الفلك والعلوم الطبيعية، وهكذا ظلت الصبغة السنية غالبةً واضحةً بعد سقوط الخلافة العباسية السنية على أيدي المغول الذين غَلبوا عسكريًا، ولكنهم غُلِبوا حضاريًا، وتركوا وثنيتهم، ودخلوا في الإسلام، وصاروا جنوده المدافعين عنه والحاملين لحضارة المسلمين)(٢)

وأما عن العهد الجلائري (٧٣٨هـ-٨١٤هـ)(٣):

فيرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن الدولة في هذا العهد كانت قد بنت المدارس،

---

(١) انظر: تاريخ العقيدة، من الورقة [٧٨، ٩٠] بتصرف.

(٢) إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية، عبد النعيم حسنين، ط.١، (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص٥٩-٦٠.

(٣) انظر: تاريخ العقيدة من ورقة [١١١-١٢٠] بتصرف.

وحمت العلماء وأرباب الثقافة كالمغول بعد إسلامهم، كما يرى أن علم الكلام كان قد تقدم في أيامهم وبين علمائه من هم بقايا المغول، وعقيدة السلف دامت على حالتها، ونضجت العلوم الدينية أو العقائد، ولم يظهر في هذا التشيع، وكفى أن تترك العقائد وشأنها تحميها المدارس، وكانت كثيرة العدد إلا أن الإبطان شاع من طريق المتصوفة، واكتسبت ذيوعًا زائدًا ووفرة قوية. وماذهب إليه العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعلله الباحثون بأن الشيخ حسن الجلائري كان قد سعى للاستقلال الذاتي عن حكم الإيلخانيين، وبعد منازعات طويلة استطاع ضم الأحواز وديار بكر وعادت بغداد عاصمة لدولته، وكان من نتائج هذا الاستقلال أن تناقصت التأثيرات الفارسية، وسعى الشيخ حسن إلى الاندماج بالمجتمع العراقي بصورة كلية، والتقليل من استخدام الفرس، وأخذ يعتمد على العرب والأتراك في تكوين الجيش وقرّب القبائل العربية، ... كما أدى ذلك إلى عودة الاستقرار في العراق، واستعاد العراقيون نشاطهم لإعادة العراق كما في عهد الازدهار، وشهدت البلاد انتعاشًا اقتصاديًا وحركة واسعة لإنشاء المدارس والمكتبات ودور العلم، والمستشفيات من قبل الحكام والموسرين من العراقيين، وشرع طلاب العلم بالتردد على بغداد من الأقطار الإسلامية الأخرى لكن ابنه أويسًا كان قد ارتكب خطأً حين نقل العاصمة إلى تبريز مما أدى إلى زيادة نشاط الفرس، واعتبار اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية للحكومة،[1] ثم قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والعصور التالية كانت عصور تدمير وحروب فلم يبق لنا من مخلفات هذا العهد والذي قبله وهما من عهود التركمان إلا ما كان شائعًا في مواطن عديدة،

---

(١) انظر: الصراع العراقي الفارسي، مجموعة من الباحثين، [ط.د]، (بغداد: د.م، ١٩٨٣م)، ص١٩٦.

واشتهر أمره في الأقطار فلم يدركه الدمار، وكانت الثقافة فائضة. ومن جهة أخرى ظهر الغلو من أوائل القرن الثامن، واستمر إلى نهاية هذا العهد إلا أن التشيع خفت، وإن هذه الدولة قد حمت مذاهب أهل السنة وعقائدها. وتعد مدارس أيامهم من أجلّ المدارس فائدة للقطر)[١].

ومن العجيب أن بعض الباحثين يؤكد أن الصبغة السنية كانت ظاهرة غالبة في ظل الدولة التيمورية التي شجعت العلوم والفنون وزادت صرح الحضارة الإسلامة ارتفاعًا وشهرة، وكانت الكتب التي تؤلف في مختلف أنواع العلوم من شرعية وغير شرعية تعد إنتاجًا علميًّا لعلماء السنة على اختلاف أقطارهم[٢]، بينما يرى البعض الآخر أن الفرس كانوا قد ساعدوا تيمور بكل وسيلة، وأيدوه وأفتوا بأن مايقوم به هو من باب الجهاد، والكرامات، وأنه مجدد الدين للقرن الثامن الهجري، وسرعان مااستعاد الفرس نشاطهم، فواجه العراق نكبات كثيرة وخربت دور العلم فيه والمكتبات، وقامت حركات فارسية مزجت الزندقة بأفكار الغلو والقصد منها بعث دولة الفرس عن طريق الدعوات الدينية والغلو فيها، ومن هذه الدعوات الحروفية التي أسبغت على كلام فضل اللّٰه صفة الوحي[٣].

ويتحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن عهد التركمان والصفويين (٨١٤هـ/ ٩٤١هـ)[٤] قائلًا:

(إن مدارسنا على اطراد ماسبق إلا أنها لم تبق على ما كانت عليه، وكذا

---

(١) تاريخ العقيدة الورقة [١٤١].

(٢) إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية ص٦٢.

(٣) الصراع العراقي الفارسي ص١٩٨-٢٠٦ بتصرف.

(٤) تاريخ العقيدة من ورقة [١٢١-١٢٣].

علماؤنا تحولت ثقافتهم، وتطورت معارفهم، وانتقل العلم إلى مواطن الرغبة فيه، فكان الصدود عن العراق واضحًا، فلم يعد يؤخذ عن علمائه، وإن كانت لم تنتقص ثقافته.

تأسست أماكن ثقافية بما أخذ من العراق من علماء، أو هاجر منها من جم غفير إلى محل الرغبة في العلم، والتهالك في سبيل الأخذ به، ولم يعدم في حال من علماءَ حافظوا على عقائده من عقائد سلفية أو كلامية، وفي هذا العهد انتشرت مؤلفات الشمس الأصولي [ت٧٤٩هـ] وعضد الدين الإيجي [ت٧٥٦هـ]، والقاضي البيضاوي [ت٦٨٥هـ]، وهذه عدا ما كان معتادا من الكتب المدرسية والعلمية المبسوطة، فلم تهدأ العلوم الدينية من تدريس في متابعة الحركة الثقافية إلا أنه بدأ الجمود وتواترت وقائع التخريب وما حدث من حروب. فكانت هذه المدمرات كافيةً للقضاء على الثقافة بأنواعها، والصدود عن أهليها، ولولا المدارس لقضي عليها ولم تعد تذكر أو تعرف، يدل على ذلك الاشتغال بالسفاسف من حواشٍ وتعليقات لفهم العبارة، فتنصرف القوى العقلية لمثل هذه فتذهب ضياعًا في معرفة كتابٍ، لا معرفة علم واطلاعٍ على موضوعٍ جديد، فلم يكن هناك سوى تكرار للموضوع والدوام على استظهاره دون التوسع والتبسط في المباحث وفهم البحث والاتصال بآراء العلماء فيه، إذ لم يجد الطلاب وقتًا لأكثر مما عندهم، وهذا هو الجمود بل العمى)[(١)]. ويؤكد الباحثون المستشرقون ماذهب إليه العزاوي رحمه الله حيث قال أحد مشاهيرهم: (لم يكن العلم – في تلك الفترة – يعني عند المسلم اكتساب معرفة جديدة، بل التمكن إلى أقصى حد مستطاع من المادة التي أنتجتها الأجيال السالفة)[(٢)].

---

(١) تاريخ العقيدة من ورقة [١٢١-١٢٣].

(٢) تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، [ط.د]، ترجمة: نبيه فارس ومنير البعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٥م)، ص٤٨٢.

وأضاف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فالثقافة بضروبها، بعد أن كانت في العراق، وتؤخذ من علمائه، وتشد إليهم الرحال، تمكنت في إيران فبرز فيها علماء أكابر، ثم مالت إلى سمرقند، فاستغرقت فيما وراء النهر، وهكذا ظهرت في مواطن عديدة، وإذا كان لم ينقص من العراق شيء، فقد حدث استغناء عنه، بل شاعت مؤلفات تلك الأقطار، وشاعت عندنا أيضًا، فتمكنت وثبتت، إلا أنها لم تظهر كما ظهرت في العصور التالية، فصرنا نأخذ علومنا عنهم ونتناولها منهم، ولم يكن الأمر مقصورًا على الشؤون الدينية وحدها، بل نراهم فاقوا في الفلك والرياضيات والطب وسائر العلوم)[1].

ثم تحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن ثقافة الأقطار وعلاقتها بالعراق فقال: (لم تقف الأقطار الأخرى في هذا العهد عن الإنتاج الثقافي، ولم تزل مجدة في سيرها، وفيما أنتجت خدمة للكل إلا أنه نتاج يعين ثقافته ومقدار ما استمد من الأقطار الأخرى، وبذلك يدرك تاريخ هذه الثقافة، وقد اطلعنا على مقدار يسير من الإنتاج عندنا، وهو الذي تيسرت لنا معرفته، والمعتقد أنه فات الكثير منه عن أنظارنا. الغوائل دمرته أو نقلته إلى موطن سوقه... والملحوظ في هذا العهد أن الثقافة الدينية في الخارج كانت قد طغت على العراق فعاد لا يجد وقتًا للإنتاج، لا لأنه لا يجد لها سوقًا أو مسوغًا، وإنما غمرته ثقافة الأقطار)[2].

ثم توصل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى خلاصة يقول فيها:

(كانت مؤلفات الخارج قد دخلت العراق من أمدٍ قبل هذا، وقل إنتاجنا

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٢٣].

(٢) نفس المرجع، ورقة [١٢٣].

من عهد المغول فما بعده من عهد الجلائرية، وفي هذا العهد قل كثيرًا وعدنا نفكر بأدمغة غيرنا، ولا مانع من ذلك لو كان الإنتاج مهمًا ولم يؤد إلى جمود. وعقائدنا استمرت على حالها، فالمحدثون والحنابلة داموا على مذهب السلف، والباقون على المذاهب الكلامية من أشعرية وماتُريدية، وظهرت ظاهرة جديدة بدت بكل معانيها وهي عقائد المتصوفة، فإنها بلغت الذروة، وكادت تتغلب في إبطانها من طريق التصوف.)[1].

لم يفصل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في الحديث عن دور إيران العلمي في هذا العصر رغم أهمية هذه الفترة، والمعروف أن إيران كانت على المذهب السني في القرون السابقة لظهور الدولة الصفوية، فساهمت في بناء حضارة إسلامية راقية، وأخرجت علماء أفذاذًا منذ العصور العباسية ومابعدها خاضوا جميع المجالات من حديث وتفسير وفقه وغير ذلك كالتاريخ والجغرافيا والرياضيات، . . . إلخ.

فلما غلبت الصبغة الشيعية على ألوان النشاط البشري بعد قيام الدولة الصفوية أصبح النشاط العلمي في هذه البلاد منفصلًا عن العالم السني؛ لأنه اصطبغ بالصبغة الشيعية، وبدأ التعصب المذهبي واضحًا، فقد حرص علماء المذهب الشيعي على إثبات وجهة نظر الشيعة الإمامية في المسائل الدينية المختلفة كالخلافة والإمامة. . .، وظهرت الصبغة الشيعية في الكتب غير الشرعية ككتب التاريخ، فقد فسر المؤرخون من الشيعة، منذ العصر الصفوي، أحداث التاريخ الإسلامي المختلفة، تفسيرًا يخدم كفاح الشيعة من أجل الظفر بخلافة المسلمين. كما زاد حثهم الشعب على قتال أهل السنة

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٢١].

مما جعلهم يرفضون فكرة التصوف القائمة على الزهد والخلوة، ولذا حارب الصفويون التصوف بهذا المعنى، واهتموا بعد ذلك بإبراز جانب الفتوة وزادت التآليف في الفتوة وربط علماء الشيعة الفتوة بالعقيدة الإسلامية، وبالتالي أدى ذلك إلى حملهم السلاح عقيدة والتمرن على أساليب القتال من أجل تحقيق نصرة الإسلام وحماية الأوطان[١].

● **الفرع الثاني: أهم العلماء:**

شيخ الإسلام ابن تيمية ودعوته، وموقف علماء العراق منه[٢]:

أفرد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبحثًا عن الإمام تقي الدين أحمد بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لما قدمه للعقيدة من خدمات جليلة، وما تركه من آثار، ولما أمضاه من حياته في الذب والدفاع عن هذه العقيدة التي هي عقيدة السلف، في عصر انتشرت فيه المذاهب الكلامية، وبرز فيه غلاة الصوفية، وتحرك أصحاب الفرق المخالفة لبث مذاهبهم.

وتناول العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه - تاريخ العقيدة - نبذة يسيرة عن حياة شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم ألمح إلى المحن التي تعرض لها في سبيل الدعوة، واهتم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذكر أسماء علماء العراق الذين ألفوا المصنفات في مناصرة شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وعرّج على ذكر أسماء بعض العلماء الذين عارضوا شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذكر أسباب تلك المعارضة، فكان مما ذكره العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله:

(ولد شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ربيع الأول سنة (٦٦١هـ) في

---

(١) إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية [١١٣-١١٦] بتصرف.

(٢) تاريخ العقيدة من ورقة [١٢١-١٤٠] باختصار

حرّان[١]، وبقي فيها إلى أن بلغ سبع سنوات، ثم هاجر منها إلى دمشق مع والده وإخوته عند هجوم التتر سنة (٦٦٧هـ)، وفي أثناء طلبه للعلم انكب على التحصيل والمطالعة، ولما بلغ بضع عشرة سنة أبهر الفضلاء من فرط ذكائه وقوة حافظته، وبعد أن أتم تحصيله صار يعد من أكبر النقاد المصلحين، فاشتهر أمره، وليس من شأنه الافتخار أو التبجح، وإنما كان متفوقًا في مختلف العلوم الشائعة، ونظراته صائبة، وجل همه أن يوجه علماء الشريعة إلى ماجاءت به من نصوص وطرح للزوائد الدخيلة، وتوفي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ٢٠ ذي القعدة سنة (٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)[٢]، **وذكر العزاوي** رحمه الله أسماء مجموعة من العلماء الذين ترجموا أو ناصروا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في محنته، وممن ذكرهم العزاوي رحمه الله:

١- سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى البزار (ت٧٤٩هـ)[٣] الذي ألف كتاب (الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية)، وبين في كتابه غزارة علمه وبصيرته بالسنة، وحسن التفسير وإتقانه للفقه[٤].

---

(١) **حرّان**: هي مدينة مشهورة عظيمة وهي على طريق الموصل والشام والروم، وكانت مسكن الصابئة الوثنيين، وفتحت في عهد الفاروق، وهي الآن مدينة من مدن دمشق. انظر: معجم البلدان ٢/ ٢٣٥.

(٢) تاريخ العقيدة، ورقة [١٢١].

(٣) **عمر بن علي بن موسى بن الخليل**، أبو حفص، سراج الدين، البغدادي الأزجي، الحنبلي، البزار، (٦٨٨-٧٤٩هـ) المحدث المؤرخ الفقيه، كان حسن القراءة للقرآن والحديث، ذا عبادة وتهجد، من تصانيفه: (الأعلام العلية في مناقب الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية). انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٤٤؛ الدرر الكامنة ٤/ ٢١١.

(٤) انظر: الرد الوافر، ابن ناصر الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، ط.٣، تحقيق: زهير الشاويش (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص٢١٠؛ الكواكب الدرية في مناقب المجتهد شيخ الإسلام ابن تيمية، مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)، ط.١، تحقيق: نجم خلف (بيروت: دار الغرب إسلامي، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص٧٠-٧٢.

٢- أبو العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي الحزامي (ت٧١١هـ)(١)(٢).

٣- الشيخ المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن رجب البغدادي(٣)(٤).

٤- العلامة جمال الدين يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام بن البقي الحنبلي(٥) الذي ناصر شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة شد الرحال(٦).

٥- ابن الكتبي(٧) من علماء الشافعية ببغداد.

---

(١) **الواسطي**: أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي، البغدادي، الحنبلي، الدمشقي، (عماد الدين)، ولد سنة (٦٥٧هـ)، صوفي، فقيه، توفي في ٢٣ ربيع الآخر بدمشق سنة (٧١١هـ)، من تآليفه: (مفتاح طريق المحبين والأنس برب العالمين)، (شرح منازل السائرين للهروي) ولم يتمه، إيضاح المكنون ٢/ ٤٥٤، ٤٥٥، ٥٢٥، معجم المؤلفين ١/ ١٣٩.

(٢) انظر: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن أحمد بن عبد الهادي، [ط.د]، تحقيق: محمد حامد الفقي (الرياض: مكتبة المؤيد، د.ت)، ص٢٩١-٣٢٠، واسم الرسالة التي كتبها الواسطي: (التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار). وانظر: الكواكب الدرية ص٦١-٦٢. الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، محمد عزيز شمس وعلي بن محمد العمران، ط.١، تقديم: بكر أبو زيد (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٠هـ)، ص٥٥-٧٧.

(٣) **أحمد بن رجب عبد الرحمن بن الحسن بن محمد**، السلامي البغدادي نزيل دمشق، والد الحافظ ابن رجب الحنبلي، قرأ بالروايات وأناب وسمع مشايخها وطلب الحديث وجلس للإقراء بدمشق وانتفع الناس به وكان دينًا خيرًا عفيفًا، له معجم خاص بشيوخه. انظر: الدرر الكامنة ١/ ١٥١.

(٤) انظر ترجمته في: الرد الوافر ص١٤٢، حيث قال: ولد في (١٥/ ٣/ ٧٠٦هـ)، وتوفي في (٧٧٤هـ) وقال المحدث شهاب الدين عن شيخ الإسلام ابن تيمية: حيث سمى ابن تيمية بشيخ الإسلام، وأثنى عليه، وكان يحبه ويميل بالمودة إليه.

(٥) **يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام**، جمال الدين، البغدادي، المقرئ الفقيه الحنبلي، (ت٧٢٦هـ) قرأ بالروايات، وسمع الحديث، وكان من فضلاء العراق وإليه المرجع في القراءات والعربية، نالته في آخر عمره محنة، واعتقل بسبب موافقته شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة الزيارة. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٣٧٩؛ المقصد الأرشد في معرفة أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، ط.١، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٠هـ)، ٣/ ١٤٠.

(٦) انظر: العقود الدرية ص٤٧٦.

(٧) **ابن الكتبي**: يوسف بن إسماعيل بن إلياس بن أحمد، نصير الدين الخويي، الشافعي البغدادي، =

٦- العلامة محمد بن عبد الرحمن البغدادي، من علماء المالكية بالمدرسة المستنصرية[1].

٧- زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت٧٩٥هـ)[2].

٨- الشيخ المحدث أبو محمد سلمان بن عبد الحميد بن المبارك البغدادي الحنبلي الصوفي[3].

٩- زين الدين عبد الرحمن العراقي[4].

١٠- صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق[5].

١١- تقي الدين أبو الثناء محمود بن مقبل الدقوقي (ت ٧٣٣هـ)[6]

= طبيب، من العلماء بالفرائض والأصول، وكان معيدا بالمستنصرية، له كتب منها: ما لا يسع الطبيب جهله في مفردات الطب، توفي سنة (٧٥٤هـ)، وقيل سنة (٧٥٥هـ). انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٥٦، الأعلام ٨/ ٢١٧.

(١) انظر: الكواكب الدرية ص١٦٣-١٦٥.

(٢) انظر: الرد الوافر ص١٨٨، قال: توفي سنة (٧٩٩هـ) وقد اختلف في زمن ولادته، والأرجح أنها (٧٣٦هـ) ببغداد.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص١٧٧. وسماه القابوني، وذكر وفاته سنة (٨٠٥هـ) كما في لحظ الألحاظ

(٤) انظر: المرجع السابق، ص١٩١. حيث ذكر ولادته سنة (٧٢٥هـ) ووفاته سنة (٨٠٦هـ).

(٥) عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله، صفي الدين، القطيعي الأصل، البغدادي، الحنبلي، (٦٥٨-٧٣٩هـ) عالم بغداد في عصره، كان فاضلا، ذا مروءة وأخلاق حسنة، عظيم الحرمة، شريف النفس، يضرب به المثل في معرفة الفرائض، له نظم رائق ومحاسن غزيرة ولم يتزوج، وله مصنفات عدة منها: (مراصد الاطلاع في الأمكنة والبقاع)، اختصر به (معجم البلدان) لياقوت، و(تحقيق الأمل في علمي الأصول والجدل)، و(اللامع المغيث في علم المواريث) وغيرها. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢٩، الدرر الكامنة ٣/ ٢٢٣.

(٦) محمود بن علي بن محمود، أبو الثناء، تقي الدين، الدقوقي ثم البغدادي، الحنبلي (٦٦٣-٧٣٣هـ) انتهى إليه علم الحديث والوعظ ببغداد، ولم يكن بها في وقته أحسن قراءة للحديث منه، ولا معرفة بلغاته وضبطه، وكان لطيفا حلو النادرة، ذا حرمة وجلالة وهيبة، وله نظم حسن كثير، وهو ممن رثى شيخ الإسلام ابن تيمية لما بلغته وفاته، من آثاره: (مطالع الأنوار في الأخبار=

ببغداد[1].

١٢- نعمان خير الدين الألوسي ترجم له في كتابه (جِلَاء العينين في محاكمة الأحمدين)[2].

ثم عدد العزاوي رحمه الله أسماء بعض من رثوا شيخ الإسلام ابن تيمية، وممن ذكرهم:

١- جمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم البغدادي الحنبلي المعروف بابن الخضري[3].

٢- ابن الوردي[4][5].

ثم عرج العزاوي رحمه الله على ذكر بعض العلماء الذين خالفوا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بعض المسائل وهم:

١- تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي[6] في كتاب (شفاء

= والآثار العالية عن السند والتكرار)، (الكواكب الدرية في المناقب العلوية) وغيرهما. انظر: ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٤٢١، الدرر الكامنة ٦/ ٨٨.

(١) انظر: العقود الدرية ص٤٢٥.

(٢) انظر: جلاء العينين، نعمان خير الدين الألوسي، [ط.د]، تقديم: علي المدني، (مصر: مطبعة المدني، [د.ت])؛ الجامع لسيرة شيخ الإسلام ص٦١٨-٦٣٣.

(٣) انظر: الكواكب الدرية ص٢٠١-٢١٢؛ البداية والنهاية ١٤/ ١٠٨؛ هدية العارفين ١/ ٥٧٤؛ العقود الدرية ص٤٦٢.

(٤) ابن الوردي: هو: عمر بن مظفر بن عمر، أبو حفص، زين الدين، المعري الكندي الحلبي الشافعي، المعروف بابن الوردي (٦٩١-٧٤٩هـ)، كان إمامًا بارعًا في اللغة والفقه والأدب متفننا في العلم، ونظمه في الذروة القصوى، له مؤلفات منها: (البهجة في نظم الحاوي الصغير)، (شرح ألفية ابن مالك.) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٧٣، فوات الوفيات (٢/ ١٩٥).

(٥) انظر: الكواكب الدرية، ص١٨٧-١٨٩؛ العقود الدرية ص٥٠٧.

(٦) تقي الدين السُّبكي (٦٨٣-٧٥٦هـ)، وكتابه مطبوع ومن طبعاته طبعة في (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨م

السقام في زيارة خير الأنام)[1]، ورد على السبكي منتصرًا لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ابن عبد الهادي[2] في كتابه (الصارم المنكي في الرد على السبكي).

٢- الإمام الذهبي الذي ألف كتاب (زغل العلم)[3].

٣- المتقي الهندي الذي ألف كتاب (دفع الشبه).

٤- محمد زاهد الكوثري في كتابه (تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم).

ثم تابع العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قائلًا: وللتاج السبكي منظومة في العقائد اتخذ ماجاء به شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وسيلة للرد دون تصريح باسمه، وهذه القصيدة عندي كاملة، وعليها تصحيح الناظم [على] مقدمتها في مجموعة عندي أخرى[4].

وذكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهي: الواسطية، والحموية ومنهاج السنة، واقتضاء الصراط المستقيم والجواب الصحيح، والسياسة الشرعية، وأحال إلى بعض المصادر التي ذكرت مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، ومنها الوافي بالوفيات، ورسالة لابن القيم باسم مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ نشرها صلاح الدين المنجد في مجلة

---

(١) كتاب شفاء الأسقام، علي السبكي، ط.٢، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨م).

(٢) ابن عبد الهادي: هو: محمد بن أحمد بن عبد الهادي أبو عبد الله، شمس الدين المعروف بابن عبد الهادي (٧٠٤-٧٤٤هـ)، اعتنى بالرجال والعلل وبرع وتصدى للإفادة والاشتغال في الحديث والقراءات والفقه، وله تصانيف منها: (تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق). انظر: شذرات الذهب ٦/ ١٤١، ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٤٣٧.

(٣) لكن الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ) زكّى في ذيل تاريخ الإسلام شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال: مع أني مخالف له في مسائل أصلية وفرعية قد أبديت آنفًا أن خطأه فيها مغفور، بل قد يثيبه الله تعالى فيها على حسن قصده وبذل وسعه، والله الموعد. انظر: الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ص٢٠٩، وسيأتي في التعقبات.

(٤) تاريخ العقيدة ورقة [١٠٢].

المجمع العلمي بدمشق[١].

وأما القضايا أو المسائل التي كانت سببًا في المحن التي تعرض لها شيخ الإسلام ابن تيمية فأشار العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إليها، وهي:

١- حثه الناس على مواجهة السلطان غازان، واعتباره أن هذا من الجهاد الواجب[٢].

٢- مناظرات العلماء له بسبب كتابه العقيدة الحموية، ومجادلاتهم ووقوف السلطان معهم[٣].

٣- قضية شيوخ الطرق ومن اتصل بهم كابن عربي، وابن سبعين وأمثالهما، مما أدى إلى حبس شيخ الإسلام ابن تيمية بسببها[٤].

٤- مسألة عدم جواز شد الرحال لزيارة مراقد الأنبياء[٥].

٥- مواجهته للشيعة ورده على (منهاج الكرامة لابن المطهر) بكتاب منهاج السنة[٦].

٦- ما ينقده السبكي على شيخ الإسلام ابن تيمية من القول بالقدم النوعي من العالم، وقيام الحوادث بذات اللّه تعالى، ونفي خلود الكفار في النار، وإثبات الحركة والجهة لله تعالى، وتجويز استقرار معبوده على ظهر بعوضة[٧].

---

(١) ثم ختم حديثه عن الكتب بقوله: وبعض من كُتُب شيخ الإسلام ابن تيمية نقله إلى الافرنسية الأستاذ هنري لاوست مدير المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق.

(٢) انظر تفصيل ذلك في العقود الدرية من ص١١٨-١٨٠.

(٣) انظر تفصيلها في: المرجع السابق، من ص١٩٥-٢٥٩.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص١٩٤ وص٢٦٧-٢٦٩.

(٥) انظر: نص الفتوى حول شد الرحال ص٣٣٠ من العقود الدرية إلى ٣٤٢.

(٦) انظر: العقود الدرية ص١٨١-١٩١.

(٧) انظر: جلاء العينين ص٣٣.

المطلب الثاني: المصنفات في العهود المغولية

ختم العزاوي رحمه الله حديثه عن كل عصر بذكر مؤلفات العقيدة فيه، فتكون لديه ثلاث فترات هي: المؤلفات في عهد المغول، ثم الجلائرية، ثم التركمان.

وبالنسبة لموضوعات تلك المصنفات تناولت ثلاثة فروع: المصنفات في تقرير العقيدة أو شروحها، والمصنفات الخاصة بالتصوف والردود عليه، والمصنفات في التشيع والردود عليه.

- **الفرع الأول: المصنفات في تقرير أو شروح العقيدة، وتقسم إلى ثلاث فترات:**

أ/ المصنفات في عهد المغول (٦٥٦هـ-٧٣٨هـ)[(١)]:

١- مصنفات كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن وضاح الشهرباني البغدادي. وهي (الدليل الواضح إلى اقتضاء نهج السلف الصالح). و(الرد على أهل الإلحاد)، (ومدح العلماء وذم الغناء)[(٢)].

٢- عقيدة العز بن عبدالسلام[(٣)]. وهو الشيخ عز الدين بن عبد العزيز بن

---

(١) تاريخ العقيدة من ورقة [١٠٢-١٠٩].

(٢) انظر: منتخب المختار، أبو المعالي السلامي، ط.٢، علق عليه: عباس العزاوي، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص١٢٢. كما جاء ذكرها في ذيل الطبقات ٤/ ٢٨٣.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨١٧ ١١٥٨، (ملحة الاعتقاد) وشرحها مخطوط (إفهام الأفهام لمعاني عقيدة شيخ الإسلام العز بن عبد السلام، للديباجي، يقع في ٤٩ صفحة مصورة عن مكتبة حكمت عارف بالمدينة. انظر: فهرس جامعة الإمام محمد بن سعود؛ كشف الظنون ١/ ١٣٤. طبعت=

عبد السلام الشافعي البغدادي (ت٦٦٠هـ). ومنهم من قال (ت٦٥٩هـ). وأول هذه العقيدة: الحمد لله ذي العزة. شرحها الإمام ولي الدين محمد بن أحمد الديباجي، وسماه (إفهام الأفهام).

٣- الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود[1]. لابن الساعاتي: أبي العباس مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب بن أبي البيضاء البعلي الأصل البغدادي[2] المولد والمنشأ. وكتابه هذا مهم جدًا رد به على كتاب (تنقيح الأبحاث عن الملل الثلاث)[3]. وأهميته تظهر بعد مطالعة كتاب ابن كمونة[4] تنقيح الأبحاث أراد أن يوجه العقائد بالدعوة إلى جهات الاشتراك بالفلسفة. فالرد عليه يظهر قيمة الكتاب.

٤- طوالع الأنوار: مختصر القاضي عبد الله بن عمر البيضاوي

= كتب العز بن عبد السلام مؤخرا في مجموعة اسمها رسائل التوحيد تحتوي على ثلاث رسائل: (الأنواع في علوم التوحيد)، و(رسالة الشيخ عز الدين في التوحيد)، و(وصية الشيخ عز الدين بن عبد السلام إلى ربه الملك العلام)، ومعها (الملحة في اعتقاد أهل الحق)، طبعته في (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، قلت: وطبع مفردًا في دار القادري.

(١) انظر: منتخب المختار ص٢٩. وكشف الظنون ١/ ٧٣٤.

(٢) أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء، مظفر الدين، البغدادي، البعلبكي الأصل، المعروف بابن الساعاتي (ت ٦٩٤هـ) عالم بفقه الحنفية، وكان ممن يضرب به المثل في الذكاء والفصاحة وحسن الخط، له مصنفات منها: مجمع البحرين وملتقى النيرين مختصر في الفقه وشرحه في مجلدين، والدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود وغيرهما. انظر: الجواهر المضية ١/ ٢٠٨؛ هدية العارفين ١/ ١٠٠.

(٣) انظر: كشف الظنون ١/ ٤٩٥؛ معجم المؤلفين ٤/ ٢١٤، .وجاء في ذخائر التراث ١/ ٢٢٩، أن كتاب ابن كمونة نشره في كاليفورنيا موسى بيرلمان، وطبعته جامعة كاليفورنيا عام (١٩٧١م).

(٤) ابن كمونة: عز الدين سعد بن منصور البغدادي (ت ٦٨٣هـ) ألف كتابه من أجل هدم الأديان، تعرض فيه للنبوة، فثار الناس ببغداد ضده، وهموا بقتله إلا أنه وجد من يهربه في صندوق إلى الحلة عند ابنه، فأقام عنده أيامًا، ثم أدركه الموت، توفي سنة (٦٨٣هـ). انظر: الحوادث الجامعة ص٤٤١.

(ت٦٨٥هـ) وهو متداول. طبع بإستانبول ولقي عناية من علماء العراق منذ عهد المغول[١]. وقد شرحه محمد بن أسعد التستري البغدادي (ت ٧٣٠هـ)[٢] بعد شرح عبد الصمد الفارقي[٣]. الذي فرغ من تبييضه في (١٠ صفر ٧٠٧هـ). قال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: ولم يذكر شرح التستري صاحب كشف الظنون. ومنه نسخة في كوبريلي، وشرحه السيد العبري، (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م)[٤]، ومن شرحه نسخة في كوبريلي، والشمس الأصولي (ت ٧٤٩هـ). ويأتي ذكرهما.

٥- مصباح الأرواح: في الكلام للقاضي البيضاوي ويأتي.

٦- قواعد العقائد للخواجة الطوسي[٥]. شرحه ركن الدين حسن بن

---

(١) انظر: كشف الظنون ٢/ ١١١٦، طوالع الأنوار وشروحها التي ذكرها العزاوي. وكتاب طوالع الأنوار مطبوع طبعتة (د.م: المؤيد عام (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)، وطبعة في (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث). ومن طبعاته طبعة بتحقيق محمد جوهري، طبعتها في (مصر: دار الاعتصام، ١٤١٨هـ)

(٢) **محمد بن أسعد اليمني**، بدر الدين التستري، الشافعي، (توفي بعد سنة ٧٣٧هـ)، كان عالمًا بالحكمة والمنطق والأصول. وذكر الأسنوي أنه كان رافضيًّا، كثير الترك للصلاة، ولهذا لم يكن عليه نور أهل العلم. له تصانيف منها: كاشف الأسرار عن معاني طوالع الأنوار للبيضاوي، وشرح الغاية القصوى للبيضاوي، في فروع الشافعية وغيرهما. انظر: الدرر الكامنة ٣/ ٣٨٣؛ شذرات الذهب ٦/ ١٠٢.

(٣) **عبد الصمد الفارقي**: عبد الصمد بن محمود، ظهير الدين، الفاروقي الفارابي، (توفي بعد ٧٠٧هـ)، فقيه أصولي، من تصانيفه: شرح طوالع الأنوار للبيضاوي، وشرح منهاج الوصول للبيضاوي أيضًا. انظر: معجم المؤلفين ٥/ ٣٧.

(٤) **السيد العبري** عبيد اللّه بن محمد الهاشمي، برهان الدين، الشافعي المعروف بالعبري (ت ٧٤٣هـ) قاضي تبريز كان جامعا لعلوم شتى من الأصلين والمعقولات، وله تصانيف مشهورة منها: (شرح المنهاج)، و(شرح المطالع) وغيرهما. انظر: شذرات الذهب ٦/ ١٣٩؛ الأعلام ٤/ ١٢٦.

(٥) كتاب قواعد العقائد للطوسي ذكره في هدية العارفين ٢/ ١٣١؛ وفي معجم المؤلفين ١١/ ٢٠٧. ويوجد مطبوع كتاب فصول العقائد للطوسي ط (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٠م) بمراجعة: شاكر العارف وحميد الخالصي. انظر: ذخائر التراث ٢/ ٦٦٧، لكن الذي شرحه الاسترابادي هو قواعد العقائد للغزالي. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٥٨.

محمد الإسترابادي (ت ٧١٧هـ)[١].

٧- المحصل للفخر الرازي. شرحه العلامة علي بن عمر الكاتبي القزويني (ت٦٧٥هـ)[٢] وسماه (المفصل). ولخصه الخواجة نصير الدين الطوسي وسماه (تلخيص المحصّل)[٣]. وأهداه إلى عطا ملك الجويني. وشرح تلخيصه أبو حامد أحمد بن علي الشبلي وشرحه عصام الدين إبراهيم بن عربشاه الإسفرايني (ت ٩٤٥هـ) . ولعل هذا التلخيص كان مقدمة لكتابه (التجريد)[٤] المشهور. ولخصه وزاد فيه ابن خلدون المؤرخ المشهور وسماه (لباب المحصل)[٥]. وبين أنه راجع تحصيل المحصل للخواجه الطوسي،

(١) حسن بن محمد بن شرف شاه، أبو الفضائل، ركن الدين، العلوي الحسيني الاسترابادي الشافعي (٦٤٥-٧١٥هـ) كان مصنفًا عالمًا بالمعقول، يتوقد ذكاء وفطنة، شديد التواضع، شديد الحلم، وافر الجلالة عند التتار، وكان يقال مع ذلك إنه كان لا يحفظ القرآن، من تصانيفه: (حل العقد والعقل في شرح مختصر السول والأمل)، و(شرح الشافية لابن الحاجب)، و(شرح قواعد العقائد) للغزالي في الكلام، وغيرها. انظر: الدرر الكامنة ٢/ ١١٨؛ النجوم الزاهرة ٩/ ٢٣١.

(٢) علي بن عمر بن علي، نجم الدين، الكاتبي القزويني، ويقال له دبيران (٦٠٠-٦٧٥هـ) الفيلسوف المنطقي، من تلاميذ نصير الدين الطوسي، له تصانيف، منها: (رسالة في قواعد المنطق)، و(حكمة العين)، و(المفصل شرح المحصل) لفخر الدين الرازي، وغيرها. انظر: فوات الوفيات ٢/ ١١٧؛ الأعلام ٤/ ٣١٥.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٦١٤. وهو مطبوع في (بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥هـ)، كما ذكر أنه شرح (الفصول النصيرية في الكلام)، نقلًا عن أعيان الشيعة ٢٣/ ٨٩-٩٣. طبعته في (دمشق: دار علاء، د.ت). وطبع تلخيص المحصل للطوسي في (مصر: المطبعة الحسينية، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م حيث طبع مع أصله محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين. انظر: ذخائر التراث ٢/ ٦٦٧.

(٤) التجريد للطوسي. انظر: كشف الظنون ١/ ٣٤٦-٣٥١، مادة (تجريد الكلام وهو مطبوع بتحقيق: عباس محمد حسن سليمان طبعته في (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م) انظر: فهارس مركز الملك فيصل للبحوث. وأما (تجريد الاعتقاد) أو (تجريد الكلام طبع مع (كشف المراد) للعلامة الحلي، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٣٧٧هـ) (بمبي: ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م).د.ن) وفي (طهران: ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م).

(٥) لباب المحصل. انظر: معجم المؤلفين ٥/ ١١٨٩. وهو مطبوع بتحقيق عباس محمد حسن=

وتغلب على مباحثه الفلسفة، طبع في (تطوان: دار الطباعة المغربية، ١٩٥٢م) لمعهد مولاي الحسن. وهو طبع جميل على ورق نفيس.

٨- كتاب الأربعين في أصول الدين: للفخر الرازي. كتبه لابنه محمد ورتبه على أربعين مسألة. طبع في المطبعة العثمانية في الهند. وعندي مخطوطة منه قديمة طبعت في المطبعة العثمانية كتبت في (٢٧ رجب/ ١٣٦٢هـ). ولخصه سراج الدين أبو الثناء محمود بن أبي بكر الأرموي (ت٦٨٢هـ)[1] وسماه (لباب الأربعين)[2]. وكذا شرحه[3] الشيخ جمال الدين أبو عبد اللَّه محمد بن سالم بن نصر اللَّه بن واصل الحموي (ت١٤ شوال/ ٦٩٧هـ)[4]، وله مختصر الأربعين أيضًا. وهو صاحب (مفرج الكروب) وما ذكر في كشف الظنون أن وفاته سنة (٧٩٧هـ) فغير صواب. وشرح الأربعين له. ذكره في الوافي بالوفيات ولم يذكره في الكشف[5].

= سليمان محمد علي أبو ريان، فتحي محمد أو عيانه، طبعه في (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٦٦م). انظر: فهارس مركز الملك فيصل.

(١) أبو الثناء: محمد بن أبي بكر بن أحمد، سراج الدين الأرموي، (٥٩٤-٦٨٢هـ)، له كتب منها: التحصيل من المحصول، شرح الوجيز، وغيرهما. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٧١؛ هدية العارفين ٢/ ٤٠٦.

(٢) انظر: مفتاح السعادة ١/ ٢٤٥؛ الأعلام ٨/ ٤١-٤٢؛ درء التعارض ١/ ٣٢٣، حيث يقول المحقق: (اللباب مختصر الأربعين في أصول الدين)، منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات بالجامعة العربية رقم ٢٠١ توحيد.

(٣) انظر: كشف الظنون ١/ ٦١.(الأربعين في أصول الدين).

(٤) محمد بن سالم بن نصر اللَّه بن واصل، أبو عبد اللَّه، جمال الدين، المعروف بابن واصل الحموي التميمي الشافعي (٦٠٤-٦٩٧هـ) كان ملمًّا بعلوم كثيرة خاصة العقليات، مفرطًا في الذكاء مداومًا على الاشتغال والتفكر في العلم، صنف تصانيف كثيرة منها: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، وشرح ما استغلق من ألفاظ كتاب الجمل في المنطق وغيرهما. انظر: شذرات الذهب ٦/ ٤٣٨؛ الأعلام ٦/ ١٣٣.

(٥) وطبع كتاب الأربعين في أصول الدين بتحقيق أحمد السقا في (مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت).

٩- تأسيس التقديس. للفخرالرازي[1]. وهذا شاع تدريسه. ألَّفه للملك العادل سيف الدين ولشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ رد عليه. وقد طبع الأصل في مصر.

١٠- العقيدة الأصفهانية[2]. وهذه من تأليف الشيخ شمس الدين محمد ابن محمود بن عبدالكافي الأصبهاني، وكان قد ولد سنة (٦١٦هـ) ودخل الشام بعد سنة (٦٥٠هـ) وتوفي (٦٨٨هـ). وهو غير شمس الدين الأصولي الأصفهاني، والتوهم ينشأ من المشابهة في الاسم واللقب. وهذا من رجال عهد المغول، ظهر في أيامهم، وشرحه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، وطبعت شروحه مع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وضمنها. ونالت مكانة بين مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

١١- كتاب الصحايف في الكلام[3]. لشمس الدين محمد السمرقندي البخاري المارديني ولد سنة (٦٧٥هـ) وتوفي سنة (٧٢١هـ)[4]. وله مؤلفات عديدة في الفلك والفلسفة والمناظرة والفقه والجدل.

---

(١) اسمه أساس التقديس، وطبع بتحقيق أحمد حجازي السقا في (مصر: مطبعة الكليات الأزهرية، ١٤٠٦هـ).

(٢) كشف الظنون ٢/ ١١٥٧؛ معجم المؤلفين ١/ ٢٦١، وهو مطبوع نشره أسعد أحمد، طبع في (القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٦٥م)، وطبع شرح الأصبهانية في (الرياض: مكتبة الرشد) وفيه نقص، ثم حقق الشرح كرسالة علمية حققها السعوي وهي رسالة غير مطبوعة.

(٣) هدية العارفين ٦/ ١٠٦، وسماه (الصحائف في الكلام). معجم المؤلفين ٩/ ٦٣. وسماه (الصحائف الإلهية). وقد طبع بتحقيق أحمد الشريف في (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٥هـ)

(٤) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود، السمرقندي السنجاري الماريديني، (٦٧٥-٧٢١هـ): فقيه حنفي، أقام بماردين فأفتى ودرس وتوفي بها، له عمدة الطالب لمعرفة المذاهب ذكر فيه خلاف العلماء من أهل مذاهب السنة والشيعة. انظر: الجواهر المضية ٣/ ٢٢٢؛ الأعلام ٦/ ١٩٢.

١٢- شرح قصيدة بدء الأمالي لمحمد بن أبي بكر الرازي، وكان جمعه من كتاب السواد الأعظم، والفقه الأكبر، ومن الطحاوي، والكسائي، و(موجز التأليف) و(الدر الأزهر)، سماه (هداية من الاعتقاد)[١]. ثم قال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: وكتابَي (موجز التأليف) و(الدر الأزهر) من كتب الحنفية، وهي مفقودة أو مطمورة في خزائن الكتب، وكانت قد اضطربت الآراء في الرازي فجاء كتابه هذا دافعًا لكل توهم، فهو حنفي، وموضوع كتابه هذا يدل على ذلك.

ب/ المصنفات في عهد الجلائرية (٧٣٨هـ-٨١٤هـ)[٢]:

وقد أبرز العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ دور علماء الكلام في هذا العصر بما عدده من مصنفات، وهذه المصنفات هي:

١- **مصباح الأرواح**: للقاضي ناصر الدين عبد اللّه البيضاوي (ت٦٨٥هـ)[٣]. شرحه القاضي عبد اللّه بن محمد الفرغاني التبريزي المعروف بـ(العبري) العبيدلي (ت٧٤٣هـ). قال في كشف الظنون وعليه شرح آخر يسمى (الإيضاح)[٤]. ولعله شرح العبيدلي العبري. وهذا الكتاب الأخير منه نسخة في الخزانة الظاهرية برقم٧٣جاء فيها أنه للسيد الفاضل برهان الدين العبري. وأول الشرح كما ذكره صاحب كشف الظنون، فتعين أنه له أيضًا. وكتبت هذه النسخة سنة (٧٦٨هـ).

---

(١) كشف الظنون ١/ ٩٢؛ إيضاح المكنون ١/ ٤٧٥، ٢/ ٣٨٩؛ هدية العارفين ٢/ ١٢٧، الأعلام ٦/ ٥٥.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١١٩-١٢٦].

(٣) انظر: هدية العارفين ١/ ٤٦٣؛ معجم المؤلفين ٦/ ٩٧-٩٨.

(٤) انظر: كشف الظنون ١/ ٢١٣ قال: (الإيضاح في الكلام مجلد لبعض المتأخرين وذكر المؤلف العبري (ت٧٤٣هـ) وهو ما رجحه العزاوي أنه شرح المصباح لما ذكره من أسباب.

٢- **طوالع الأنوار**. مختصر في الكلام للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، وهو متن متين عُني العلماء بشأنه، فصنف عليه أبو الثناء شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني شرحًا نافعًا طبع بإستانبول، وتوفي مؤلفه سنة (٧٤٩هـ) عندي مخطوطة قديمة منه مكتوبة في سنة (٧٠٧هـ)، ومن شرح الشمس الأصولي يوجد مختصر في خزانة الكهية[١]. وكان عبد الصمد الفارقي قد شرحه قبل الشمس الأصولي سنة (٧٠٧هـ)[٢].

٣- **التجريد في الكلام**[٣] للخواجة الطوسي شرحه جماعة منهم شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ) وسماه بـ(تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد)[٤]. وشرح التجريد غير واحد. شرحه القوشجي[٥][٦]

(١) كشف الظنون ٢/ ١١٦. وهو مطبوع باسم (مطالع الأقطار في شرح طوالع الأنوار) محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني طبع مع حاشية الشريف الجرجاني/ المطبعة الخيرية ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، ومطبعة سنده عام (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م).

(٢) تقدم مع طوالع الأنوارفي عهد المغول.

(٣) تجريد الاعتقاد - تجريد العقائد - تجريد الكلام، وهو من أجل الكتب التي كتبت في تحرير عقائد الإمامية، وهو إجابة عن أسئلة وجهت للمؤلف، واعتنى به العامة والخاصة مما زاد من أهميته، وقد رتبه مصنفه على ستة مقاصد هي: الأمور العامة، الجواهر والأعراض، إثبات الصانع، النبوة، الإمامة، المعاد. أما الشروح والحواشي فهي كثيرة جدًا، ذكر العزاوي منها: (تسديد القواعد أو تشييد أو تشديد) في شرح تجريد العقائد، لشمس الدين محمود الأصفهاني، والشرح الجديد (تحرير عقائد الإسلام للشيخ علاء الدين علي بن محمد القوشجي، وغيرها ولم يطبع منها سوى (كشف المراد) وهو شرح العلامة الحلي على التجريد. انظر: معجم التراث الكلامي ٢/ ١٦٣.

(٤) انظر: كشف الظنون ١/ ٣٤٧.

(٥) القوشجي: علي بن محمد، علاء الدين، القوجشي السمرقندي ثم الرومي، من فقهاء الحنفية، كان ماهرًا في علم الفلك والعلوم الرياضية، له مؤلفات منها: (شرح تجريد العقائد)، (عنقود الزواهر في نظم الجواهر في التصريف)، وغيرهما. انظر: الأعلام ٥/ ٩؛ هدية العارفين ١/ ٧٣٦.

(٦) انظر: هدية العارفين ١/ ٧٣٦.

وبين أن الشمس الأصولي الأصبهاني ناقش في شرحه مبحث الإمامة. وعلى هذا الشرح حواشٍ للدواني وغيره[١]. ثم شرحه (قاضي بغداد) المعروف بهذا الاسم وهو قوام الدين يوسف بن حسن (ت ٩٢٢هـ)[٢]. وشرحه أكمل الدين محمد بن محمود الحنفي (ت ٧٨٦هـ)[٣] وسمي (عقيدة الطوسي)[٤] وهو شرح التجريد.

٤- **إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد**[٥] ابن الأكفاني في العلوم. قد عين فيه تلقي علم الكلام في ذلك العهد وأنه يراد به بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها الشرع وإثباتها بالأدلة العقلية ونصرتها وتزييف كل ما خالفها...

وذكر صاحب إرشاد القاصد أهم الكتب المتداولة في التدريس المختصرة في هذا العصر وهي:

(١) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٩٦، مادة (الطبقات الجلالية). وراجع فهرس جامعة الإمام المحاكمات الجلالية على شرح القوشجي على تجريد الحكمة والكلام لنصير الدين الطوسي. مخطوط يقع في ١٦٨ صفحة. وشرح أكمل الدين انظر: كشف الظنون ٢/ ١١٥٨.

(٢) يوسف بن حسن الحسيني، قوام الدين، الشيرازي الرومي، الحنفي، المعروف بقاضي بغداد (ت٩٢٢هـ) كان عالمًا وقورًا زاهدًا، من آثاره: شرح نهج البلاغة، وحاشية التلويح للتفتازاني في الأصول، وغيرهما. انظر: شذرات الذهب ٨/ ٨٥؛ الأعلام ٨/ ٢٢٦.

(٣) أكمل الدين: محمد بن محمود بن كمال الدين أحمد، أبو عبد الله، البابرتي، المصري، الفقيه الحنفي (٧١٢-٧٨٦هـ)، كان عارفًا بالأدب، عرض عليه القضاء مرارا فامتنع، له من التصانيف: (الإرشاد في شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة)، (النكت الطريفة في ترجيح مذهب الإمام أبي حنيفة) وغيرهما. انظر: الدرر الكامنة ٤/ ٢٥٠؛ الأعلام ٧/ ٤٢.

(٤) انظر: كشف الظنون ٢/ ١١٥٨؛ الجواهر المضيئة ٤/ ٥٦٤، ٥٧٠.

(٥) طبع في (القاهرة: مطبعة الموسوعات، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م). ثم طبع في (بيروت: د.م، ١٩١٤م) بإشراف طاهر الجزائري، وطبع بتحقيق عبداللطيف العبد في (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٨م). انظر: ذخائر التراث ١/ ٤٥، وطبع مؤخرًا بتحقيق: محمود الفاخوري ومحمد كمال ود.حسين الصديق، طبعته في (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م)،

١- قواعد العقائد للخواجة الطوسي. وهو شيعي.

٢- لباب الأربعين. للقاضي جمال الدين بن واصل صاحب (مفرج الكروب) مختصر من الأربعين لفخر الدين الرازي. وهو مؤرخ شامي. ترجمته في كتاب (التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان)[١]. وله كتاب المناظرة عندي مخطوطته، وله شرح على الأربعين ذكره في الوافي بالوفيات.

ومن الكتب المتوسطة:

المحصّل. لفخر الرازي، ولباب الأربعين. للأرموي.

ومن الكتب المبسوطة:

١- **نهاية العقول**[٢]، للسمرقندي والصحائف[٣] للسمرقندي. ذكره في إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد. وكان متداولًا آنئذ، ويجب أن يذكر في عهد الإيلخانية. ومن شروحه (المعارف شرح الصحائف)[٤] وكتاب الصحائف منه نسخة في كويريلي برقم٨٤٤، وفي ولي الدين نسخة محلاة

---

(١) انظر: التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ١/ ١٢٩.وقد سبقت ترجمته.

(٢) نهاية العقول: لم أجد كتابًا بهذا الاسم للسمرقندي. بل نهاية العقول في الكلام في دراية الأصول - أصول الدين - للفخر الرازي انظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٨٨؛ معجم المؤلفين ٩/ ٦٣؛ هدية العارفين ٢/ ١٠٦ حيث لم يذكروا كتابًا بهذا الاسم للسمرقندي.

(٣) الصحائف الإلهية - الصحائف في الكلام -، لأبي البقاء شمس الدين الحسيني السمرقندي، وقد شرحه المؤلف باسم (المعارف في شرح الصحائف) وقد شرحه البهشتي باسم (تحصيل اللطائف الكلامية في شرح الصحائف الإلهية) وهو مخطوط. انظر: معجم التراث الكلامي، تأليف: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، ط.١، إشراف: جعفر السبحاني (قم: مطبعة الاعتماد، ١٤٢٣هـ)، ٤/ ١٥١.

(٤) انظر: هدية العارفين ٢/ ١٠٦؛ كشف الظنون ٢/ ١٠٧٥ (الصحائف في الكلام).

بالذهب برقم ٢١٤٥ وفي مكتبة أسعد أفندي برقم ٢١٧٧، ٢١٧٨.

٢- المواقف في الكلام[1]، للعلامة عضد الدين الإيجي القاضي المتوفى سنة (٧٥٦هـ). قال في كشف الظنون ألّفه لغياث الدين محمد[2] بن الخواجة رشيد الدين وزير المغول في العراق وإيران. وكان وزير خدانبدة. وهذا غير صحيح لأن في الكتاب نصًا صريحًا في مقدمته أنه ألّفه لجمال الدين أبي إسحاق السلطان ولا أدري على أي شيء اعتمد صاحب كشف الظنون!. وطبع الكتاب أخيرًا طبعة جديدة في مصر. وعليه شروح [طبع شرح المواقف للجرجاني بأستابول سنة (١٣٨٦م)] يأتي الكلام عليها. وهو كتاب جليل القدر رفيع الشأن عنى به الفضلاء. فشرحه كثير منهم.

---

(١) اسمه (المواقف في علم الكلام وتحقيق المقاصد وتبيين المرام). انظر: كشف الظنون ٢/ ١٩٨١-١٩٨٢م حيث ذكر المواقف وشروحه وحواشيه. وهو مطبوع، طبع في (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، وطبع شرح المواقف للجرجاني في أربعة مجلدات ثمانية أجزاء في (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م). ضبط وتصحيح محمود عمر الدمياطي. وطبعته (المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت) بتحقيق نصر محمد نصر القاضي وطبع شرح المواقف للجرجاني في الأستانة: ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٩م، وفي لكناو: ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م وفي دلهي: ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، وفي الأستانة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م. المواقف في علم الكلام وتحقيق المقاصد وتبيين المرام طبع في (القاهرة: مطبعة العلوم، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م) طبع مع شرحه للشريف الجرجاني. انظر: ذخائر التراث ١/ ٤٤٧.

(٢) **محمد بن رشيد الدين**: محمد بن فضل الله بن أبي الخير ابن غالي، الوزير الكبير غياث الدين خواجا، ابن الوزير رشيد الدولة الهمذاني، (ت٧٣٦هـ)، كان وزيرًا عادلًا عالمًا محبًا للعلم والخير وأهلهما، متصفًا بالإنصاف، جميل الصورة، صائب الرأي حسن الإسلام، له مآثر وصدقات ومعروف، وله عقل ودهاء، استوزره بوسعيد وفوض إليه الوزارة ومكنه من الأمور وألقى إليه مقاليد الممالك، وكان إليه تولية النواب في الممالك وعزلهم لا يخالفه صاحبه في ذلك، ولما مات بوسعيد قام بتدبير المملكة فخرج عليه علي باشا خال أبي سعيد فانفل جمعه وآل أمره إلى أن قتل. انظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، عبد الله بن أسعد اليافعي، [ط.د]، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٣هـ) ٤/ ٢٩٢، الدرر الكامنة ٥/ ٣٩٤.

٤- **جواهر الكلام**. للإيجي أيضًا[١]. قدمه إلى الوزير غياث الدين محمد بن الوزير الخواجة رشيد الدين. وهو متن كالمواقف لكنه أقل حجمًا منه. وقال في كشف الظنون اختصره من المواقف. ومن شروحه:

أ- شرح علي بن محمد البخاري. وفرغ منه (سنة٧٧٠هـ) في رجب بأصبهان.

ب- شرح شمس الدين محمد الفناري[٢] حفيد حسن الفناري[٣].

٥- **العقائد العضدية**. للقاضي الإيجي أيضًا[٤]. وهي عقائد مختصرة مفيدة ولما أتمها قضى نحبه بعد اثني عشر يومًا، فتكون آخر تآليفه. كذا في بعض الشروح. وعليها شرح العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ).

---

(١) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٩٤؛ جواهر الكلام، مختصر كتاب المواقف: صححه ونشره: أبو العلا عفيفي، طبع في (القاهرة: المطبعة الرحمانية، ١٩٣٥م)، انظر: ذخائر التراث ٢/ ٦٩٢.

(٢) شمس الدين الفناري: محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين، الفناري أو الفنري الرومي الحنفي، (٧٥١-٨٣٤هـ)، كان عالما بالعربية والمعاني والأصول كثير المشاركة في الفنون، قال السيوطي: كان يعاب بنحلة ابن العربي وبإقراء الفصوص، ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشيء من ذلك، من كتبه: فصول البدائع في أصول الشرائع، وأنموذج العلوم، وشرح الفرائض السراجية وغيرها. انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٠٩.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٩٤. والفناري: حسن بن محمد شاه بن محمد شمس الدين بن حمزة الفناري، الحنفي، (٨٤٠-٨٨٦هـ)، من علماء الدولة العثمانية. يقال له: ملا حسن شلبي، كان عالمًا فاضلًا متواضعًا محبًّا للفقراء والمساكين، صنف كتبا منها: حاشية على شرح السراجية في الفرائض، وحاشية على التلويح شرح التنقيح، وحاشية على شرح المواقف للشريف وله نظم بالتركية والعربية. انظر: شذرات الذهب ٧/ ٣٢٤؛ الأعلام ٢/ ٢١٦.

(٤) انظر: كشف الظنون ٢/ ١١٤٤، ولعله يقصد بها المطبوع باسم (الإلهيات والسمعيات والتنزيل) من كتاب المواقف الذي نشره: سوارتن، وطبع في (ليبسك: د.م، ١٨٤٨م). انظر: ذخائر التراث ٢/ ٦٩٢.

٦- **العقائد النسفية**[١]. للشيخ نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد (ت٥٣٧هـ). عني بها جم من الفضلاء شاعت أيام الجلائرية، وتوالى تدريسها. ومن أهم شروحها شرح العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩١هـ). وعلى هذا الشرح شرح أيضًا وحواشٍ وتعليقات كثيرة لا محل لذكرها هنا.

٧- **مقاصد الطالبين في أصول الدين للتفتازاني المذكور**[٢]. وفرغ منه في

---

(١) انظر: الجواهر المضيئة ٣/ ٣٥١؛ هدية العارفين ٢/ ٤٣٠، وهو مطبوع طبعة منه في (دمشق: دار الثقافة، ١٩٧٤م). وطبعة منه في (مصر: المكتبة الأزهرية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) بتحقيق د.أحمد حجازي السقا. وغيرها من الطبعات بتحقيق د.عبدالرحمن عميرة، وأخرى بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد. وقال الشمس الأفغاني: إن العقائد النسفية التي شرحها التفتازاني هي عقائد أبي المعين النسفي وإن القائل بأنها شرح لعقائد نجم الدين النسفي قد أخطأ. انظر: الماتُريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات، الشمس الأفغاني، ط.٢، (الطائف: مكتبة الصديق، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م)، ١/ ٣١٦؛ وجاء في: ذخائر التراث ١/ ٤١٣، طبع شرح العقائد النسفية في كلكته عام (١٢٦٠هـ) ثم لكناو (١٢٨٦هـ) ثم في قازان (١٨٩٧م) ثم في الأستانة (١٣١٣هـ)، ثم في (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م) ثم في (القاهرة: مطبعة شاكر، ١٣٣١هـ/ ١٩٢٣م). وذكر في المعجم الشامل طبعات هذا الكتاب فزاد على ذلك فقال: طبع في (كانفور، الكهنؤ: طبع حجر، مطبعة نولكشور، ١٣٠٨هـ)، وفي (إستانبول: مطبعة عامرة، ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م)، ثم أعادت طبعه نفس الدار في ١٢٩٧هـ/ ١٨٦٢م وفي ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، وفي ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م ثم طبعته في (إستانبول: مطبعة محرم، ١٣٠٠هـ/ ١٣٠٩م)، ثم طبع في (أزمير: مطبعة حافظ نوري، ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م)، ثم طبع في إستانبول: مطبعة شركة صحافية عثمانية، ثم في (القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م)

(٢) انظر: هدية العارفين ٢/ ٤٣٠، وطبع مقاصد الطالبين في (الأستانة: دار الطباعة العامرة، ١٢٧٧هـ). انظر: ذخائر التراث العربي الإسلامي ١/ ٤١٣، وجاء في المعجم الشامل ١/ ٢٥٤-٢٥٥ أن طبعات مقاصد الطالبين - بالإضافة إلى ماذكره في ذخائر التراث - هي: طبعة في (القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م)، ثم أعادت طباعته نفس الدار في ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، كما طبع في (القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م ثم طبع في (القاهرة: مطبعة التقدم العلمية، ١٣١٩هـ/ ١٩١١م ثم في (القاهرة: مطبعة محمد علي صبيح، ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)، وطبع بتحقيق محمد الزهري الغمراوي، (القاهرة: مطبعة شركة دار الكتب العربية، =

سمرقند سنة (٧٨٤هـ). وهذه الكتب شاعت في بلاد الترك ومنها جاءت إلى العراق.

ج/ المصنفات في عهد التركمان (٨١٤هـ-٩٤١هـ)[١]:

ومما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من المصنفات في هذا العهد:

١- شرح البرهان للعبري. شرحه القاضي تقي الدين يحيي بن العلامة شمس الدين محمد يوسف الكرماني البغدادي[٢]. نشأ ببغداد وشارك في عدة علوم ثم ذهب إلى القاهرة وتوفي سنة (٨٣٣ هـ/ ١٤٢٩م)[٣].

٢- شرح الطوالع. له. وقد مر الكلام على الأصل. ولم أجد لهذا الشرح ذكرًا.

٣- شرح العقائد العضدية. له أيضًا. ومن شروحها شرح الشريف الجرجاني.

٤- شرح المواقف. وسماه الكواشف البرهانية. ونسبه صاحب كشف الظنون إلى والده شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (ت ٧٨٦هـ)[٤]

= ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م)، وبتحقيق كلود سلامة طبع في (دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٧٤م)، وأما شرح المقاصد للتفتازاني فاسمه (الجزء الأصم في شرح مقاصد الطالبين). انظر: هدية العارفين ٢/ ٤٣٠. وطبع الشرح بتعليق إبراهيم شمس الدين في (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م) وقبله طبعة في (مصر: د.ن، ١٩٨٠م) بتحقيق د.عبدالرحمن عميرة.

(١) انظر: تاريخ العقيدة من ورقة [١٢٥-١٢٧].

(٢) العلامة شمس الدين: يحيى بن محمد بن يوسف، تقي الدين، السعيدي، ابن الكرماني البغدادي (٧٦٢-٨٣٣هـ) كان فاضلا في عدة فنون، له علم بالطب والحديث، من مؤلفاته: مختصر صحيح مسلم، ومختصر تاريخ مكة للأزرقي، والمختصر في أخبار مصر وغيرها. انظر: شذرات الذهب ٧/ ٢٠٦؛ الأعلام ٨/ ١٦٦.

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٢٧؛. ولم أقف على هذا الكتاب.

(٤) انظر: كشف الظنون، مادة (المواقف) ٢/ ١٨٩١؛ معجم المؤلفين ١٢/ ١٢٩.

وأعتقد أنه ليس بصواب.

٥- شرح جواهر الكلام. والأصل لعضد الدين الإيجي[١].

٦- إثبات الواجب الرسالة القديمة[٢]. للجلال الدواني[٣].

٧- رسالة إثبات الواجب. الرسالة الجديدة. وهذه نالت عناية وشهرة. له أيضًا.

٨- شرح العقائد العضدية. له[٤]. فرغ من تأليفه في ربيع الأول سنة ٩٠٥هـ). للدواني أيضًا.

٩- إثبات التكلم لله وتفسير الكلام النفسي له. منه نسخة في جامعة طهران.

١٠- رسالة في خلق الأفعال له[٥].

---

(١) انظر: كشف الظنون ١/ ٦١٦. والشرح لعلي بن محمد البخاري المعروف بالعلاء البنبيهي.

(٢) انظر: كشف الظنون ١/ ٨٤٢؛ معجم المؤلفين ٩/ ٤٧، ٤٨ قال: وبين الرسالتين عشر سنين. رسالة إثبات الواجب، محمد أسعد الصديقي، الجلال الدواني. ومنه نسخة محفوظة في مركز الملك فيصل رقم١٠٠١٥٥/ ٩٣٠١/ ١٤٢١. وجميع رسائل الدواني ذكرت في معجم التراث الكلامي، وهو خاص بمصنفات الشيعة.

(٣) محمد بن أسعد، جلال الدين، الصديقي الدواني الشافعي، (٨٣٠-٩١٨هـ) يذكر بالعلم الكثير، مع فصاحة وبلاغة وصلاح وتواضع، له مؤلفات عدة منها: إثبات الواجب، وأفعال العباد، وشرح العقائد العضدية، وغيرها. انظر: (الضوء اللامع) ٧/ ١٣٣، (النور السافر عن أخبار القرن العاشر)، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي، ط.١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ)، ١/ ١٢٣.

(٤) انظر: كشف الظنون، مادة (العقائد العضدية) ٢/ ١١٤٤. وشرح الجلال الدواني على العقائد العضدية مطبوع، منه طبعة بحاشيتين الأولى للسيالكوني والثانية للشيخ محمد عبده طبعت في (مصر: د.ن. ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م) في ٢١٢ صفحة. ونسخة بدون حاشية مطبوعة سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م. د.ن. ونسخة وبهامشها حاشية السيالكوثي (عبدالحكيم بن شمس الدين ت ١٠٦٧هـ)، في ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٠م وتقع في ١٠٨ صفحة. د.ن. وهي محفوظة في مركز الملك فيصل برقم (٩٩٣٣٧) وراجع شروح الدواني فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٥) انظر: كشف الظنون ١/ ٨٤٧، ٨٦٣ (رسالة في أفعال الله)، و(رسالة في أفعال العباد).

١١- حواشي الجلال الدواني، ومير صدر الدين الشيرازي وابنه.

قال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ معلقًا:

(ويصعب إحصاء المؤلفات في هذا العصر، وقد انتابت العراق غوائل عديدة وكفى أن نعين ماذكر، فإن المؤلفات تظهر قليلة إلا أننا نعدها إنتاجًا جديدًا يضاف إلى ماقبله؛ فيتكون عندنا مجموع كبير لا يستهان به من مخلفات العصور السابقة. ولا نقطع بأن هذه وحدها إنتاج العصر، وإنما الملحوظ أنها كثيرة، وأن هذا الموجود من بقاياها، وإذا زدنا عليها مخلدات العصور السابقة للأقطار الإسلامية والعربية تكون لدينا عدد كثير)[1].

* * *

- **الفرع الثاني: كتب المتصوفة والردود عليها في هذا العصر:**

ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بعض كتب المتصوفة أو الردود عليهم منها الكتب التالية[2]:

١- كتاب سر البال في أطوار أهل الحال. أحمد السمناني.

٢- فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين. للعلاء البخاري[3] في الرد

(١) تاريخ العقيدة الورقة [١٢٧].

(٢) تاريخ العقيدة، من ورقة [٦٦-٧٨].

(٣) **العلاء البخاري**: هو: محمد بن محمد بن محمد، علاء الدين، البخاري العجمي الحنفي، (٧٧٩-٨٤١هـ)، كان من كبار الحنفية يتقن فن المعاني والبيان، وكان يسلك طريقًا من الورع فيسمج في أشياء يحمله عليها بعده عن معرفة السنن والآثار وانحرافه عن الحديث وأهله بحيث كان ينهى عن النظر في كلام النووي، وكان يصرح بتبديع شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ ابن تيمية وتكفيره!! ثم صار يصرح في مجلسه بأن من أطلق عليه أنه شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر!! فانتدب حافظ الشام ابن ناصر الدين الدمشقي لجمع كتاب سماه الرد الوافر على من زعم أن من أطلق=

على ابن عربي[١].

٣- مصرع التصوف، للبقاعي[٢]

٤- قمع المعارض في الرد على ابن الفارض للسيوطي، وكان قصد السيوطي الرد على البرهان البقاعي (ت ٨٨٥هـ).

٥- تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي للسيوطي[٣].

= على شيخ الإسلام ابن تيمية أنه شيخ الإسلام كافر جمع فيه كلام من أطلق عليه ذلك من الأئمة الأعلام من أهل عصره من جميع أهل المذاهب سوى الحنابلة، له في الرد على ابن عربي رسالة سماها فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين. انظر: الضوء اللامع ٩/ ٢٦٠.

(١) طبع هذا الكتاب في إستانبول: مطبعة علي بك، ومعه رسائل أخرى في مجموعة واحدة، وعنوانه في تلك المجموعة (رسالة في وحدة الوجود لسعد الدين التفتازاني) وهذا الاسم خطأ، وصوابه: ماذكره العزاوي أعلاه، ومن هذا الكتاب نسخة في خزانة الأوقاف العامة ببغداد، جاءت بعنوان (الرد على كتاب الفصوص برقم٦٨٠٠، وفي الخزانة العامة ببايزيد في إستانبول نسخة أخرى أيضًا برقم٣٤٤٥، وبرقم١٦٥ وتاريخها في سنة ٩٩٧هـ) إلا أن نسخة العزاوي هي أهم النسخ كما يذكر، لأنه نقلها عن أصل قرئ على مؤلفه وقوبل عليه، ويذكر العزاوي أنه رأى النسخة الأصلية بخط محمد بن عثمان بن صدر الدين الدمياطي المؤرخة في ٨شعبان، سنة (٨٨٣هـ)، وهي من كتب الأستاذ أنستانس الكرملي، والآن هي في خزانة الآثار القديمة ببغداد، ونقلت وقابل نسخته عليها. انظر: مخابرات ومراجعات علمية في التصوف الإسلامي بين المستشرقين ماسينيون وريتر، والمؤرخ العزاوي، المورد ص٥٨. وقد حقق هذا الكتاب كرسالة علمية بجامعة أم القرى، تحقيق: محمد العوضي.

(٢) طبع (مصرع التصوف) بتحقيق عبد الرحمن الوكيل، في (القاهرة: جمعية إحياء السنة المحمدية، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م). وأصله عبارة عن رسالتين للبقاعي الأولى: (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي) وألفها سنة (٨٦٤هـ)، و(تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد)، وألفها سنة ٨٧٨هـ)، وقد تابع العزاوي الزركلي في تسميته الكتاب باسم مصرع التصوف والذي أعطاه للرسالتين هو عبد الرحمن الوكيل. وأهمية الرسالتين أنهما تسجلان أسماء المنكرين على ابن عربي وابن الفارض في قولهما بالحلول والاتحاد أو وحدة الوجود. انظر: الموسوعة الصوفية ص٨٨.

(٣) مخطوط في ورقات طبع في تركيا ضمن مجموعة رسائل في الرد على محمد بن عبد الوهاب.

٦- كتب شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على المتصوفة[١].

٧- وألّف السخاوي كتابًا في ابن عربي ذكر فيه حاله وما عليه، وسماه (القول المنبي عن ترجمة ابن عربي)، ثم لخصه في كراسة سماها (الكفاية في طريق الهداية)، بل ألّف فيه كتابًا آخر سماه (تجريد أسماء الآخذين عن ابن عربي). ورأيه فيه كرأيه في ابن الفارض تقريبًا[٢].

٨- الملحمة المجسمة في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية. للعلاء البخاري.

٩- وقد رد على (تنبيه الغبي) للسيوطي بقسوة وعنف، إبراهيم الحلبي الفقيه صاحب (ملتقى الأبحر)[٣] في كتاب سماه (تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي)[٤]، كما ألّف (النصوص في نقد الفصوص)، وكتاب (الذريعة إلى نصرة الشريعة)[٥].

١٠- ومن الرادّين على ابن عربي وعبد الحق ابن سبعين الإشبيلي في كتابه

---

(١) ذكر في ذخائر التراث ١/ ٦١-٩٥ أن لشيخ الإسلام ابن تيمية ٦٥ كتابًا مطبوعًا، وأورد صاحب المعجم الشامل ١/ ٢٦٩-٢٩٥ كتب شيخ الإسلام ابن تيمية المطبوعة فجعلها ١٣٣ كتابًا.ونشر د.صلاح الدين المنجد لمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية كتابًا مستقلًا، من تأليف ابن القيم.باسم مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٢) (القول المنبي في ترجمة ابن عربي) في مجلد حافل ومحصله في كراسة اسمها (الكفاية في طريق الهداية) نافعة جدا و(تجريد أسماء الآخذين عن ابن عربي) و(أحسن المساعي في إيضاح حوادث البقاعي). انظر: الضوء اللامع ٨/ ١٧.

(٣) طبع ملتقى الأبحر بتحقيق وهبي سليمان غاوجي الألباني في (مصر: ١٤٠٩هـ) وهو في الفقه.

(٤) طبع التنبيه بتحقيق علي رضا ضمن مجلة الحكمة العدد ١١.

(٥) طبع الكتاب باسم (نعمة الذريعة في نصرة الشريعة) إبراهيم الحلبي، وتحقيق: علي رضا بن عبد اللَّه بن علي رضا، طبعته في (الرياض: دار المسير، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) وقال في مقدمته: أشمل رد رصين على ضلالات وأكاذيب ابن عربي في فصوص الحكم.

«بدء العارف»، منهم الإمام الرباني أحمد الفاروقي السرهندي في مكتوباته. قال الكوثري: ولا يُحصى ما أُلِّف في الرّدّ عليه والذبّ عنه. وفي «خلاصة الأثر» في ترجمة أبي بكر الكوراني ذكر لما هنالك أكتفى بالإشارة[١].

١١- الزوراء، هتك الأستار، شرح هياكل النور[٢] للدواني.

كما ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في مقال[٣] له بعضًا من هذه المصنفات وهي:

١٢- رسالة ابن طورخان[٤]: لابن كمال باشا[٥]، قال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: وكل مافيها تلخيص لما في كتاب (فاضحة الملحدين) ومن مباحثها التنديد

---

(١) مقالات الكوثري، محمد زاهد الكوثري، ط.١، (كراتشي: ايج ايم كمبي، ١٣٧٢هـ)، ص٣٤١.

(٢) انظر: كشف الظنون ١/ ٨٦٢؛ معجم المؤلفين ٩/ ٤٧؛ الأعلام ٦/ ٢٥٧؛ فهرس الخزانة السليمانية ١/ ١٨٦ذكرها باسم (رسالة الحوراء والزوراء) وفي فهرس خزانة الأوقاف ٣/ ٤٤٢ باسم (شواكل الحور شرح هياكل النور). قال: الزوراء رسالة في النفس والهوى والحكمة والحقيقة الواحدة. تأليف: جلال الدين الدواني رقم٨٧١، وجاء في معجم التراث الكلامي ٣/ ٥٠٥-٥٠٦. طبعاتها وهي: طبعة في (القاهرة: المطبعة الحسينية، ١٣٢٦هـ) وعنوانها رسالة الزوراء - رسالة تحقيق المبدأ والمعاد -، وذكرها سركيس في معجم المطبوعات العربية ١/ ٨٩٢.

(٣) انظر: عباس العزاوي، «مخابرات ومراسلات بين العزاوي وماسينيون»، المورد، العراق، ع١ (ج٧، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ص٥٣.

(٤) لم أعثر على ذكر هذه الرسالة، بل أشار الباحث إلى رسالتين في بيان معنى وحدة الوجود أحداهما مخطوطة، والأخرى مطبوعة، وهذه مترجمة من الفارسية، وطبعت ضمن رسائل ابن كمال باشا في إستانبول عام (١٣١٦هـ). انظر: شيخ الإسلام ابن كمال باشا، د. سيد باغجوان، ط.١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص١٥١، ١٥٢.

(٥) **ابن كمال باشا**: أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين، (ت٩٤٠هـ)، كان من العلماء بالحديث ورجاله، له مؤلفات عدة منها: طبقات الفقهاء، وتجريد التجريد في علم الكلام وغيرهما، ولي القضاء، وتوفي وهو مفت بالقسطنطينية. انظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي، ط.٢، تحقيق: جبرائيل جبّور، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م)، ٢/ ١٠٧؛ الأعلام ١/ ١٣٣.

بابن عربي والمتصوفة الغلاة، ونقل أقوال العلماء ممن حكم بكفر ابن عربي وأمثاله من الوجودية والحلولية[١] من المتصوفة، وكان نقله عن (حياة القلوب). ثم قال: وطبعت هذه الرسالة وهي صغيرة جدًا مع كتاب فاضحة الملحدين، وفيها تنبيه الآراء إلى ما عند هؤلاء المتصوفة

١٣- رسالة علي القاري في وحدة الوجود[٢]: وهذه طبعت أيضًا في إستانبول في مجموعة واحدة، وكلامه موسع في أمر (وحدة الوجود) ومباحثه في (الاتحاد) و(الحلول)، ومايتفرع من ذلك من إنكار للألوهية، والاعتقاد بقدم الموجودات. قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ونقل فيه أقوال العلماء في ابن عربي، وذكر كتاب (كشف الظلمة عن هذه الأمة) في الرد.

١٤- فر العون من مدعي إيمان فرعون، قال عنها العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه الرسالة طبعت مع الرسائل السابقة في المجموعة نفسها، وهي للشيخ علي القاري أيضًا، والأصل من تأليف (الجلال الدواني)[٣] وهو (صاحب الزوراء) بما نقل عن ابن عربي في رسالته في فرعون، وهي التي شرحها الشيخ علي القاري، وتضمن هذا الشرح الرد عليه[٤].

١٥-خيراتية: ويعرف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الكتاب الذي سأله عنه (هـ).

---

(١) المذهب الحلولي هو ثاني المذاهب الصوفية، وهو حلول العنصر الإلهي في العنصر البشري، وبه نادى الحلاج. انظر: معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص٩٩.

(٢) وهو الكتاب المعروف بـ (الرد على القائلين بوحدة الوجود) طبع بتحقيق علي رضا في (دمشق: دار المأمون، ١٤١٥هـ)

(٣) يوجد مخطوط لجلال الدين الدواني عنوانه (تفسير آية: قال آمنت أنه لاإله إلا الذي آمنت به...) محفوظ في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض لعله هو المقصود بإيمان فرعون.

(٤) إيمان فرعون لجلال الدين الدواني، والرد عليه لعلي القاري، طبع في (مصر: المطبعة المصرية، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م).

ريتر) فأجاب: (هذا الكتاب من نوع فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين، وجاء اسمه وتاريخ تأليفه موافقًا لحروف خيرات أي سنة (١٢١١هـ)، وهو من تأليف: محمد علي باقر الأصفهاني البهبهاني، كتبه بالفارسية، وأورد فيه نصوصًا وأشعارًا كثيرة عربية وفارسية بمناسبة ظهور دعوة (علي مراد خان) و(نور علي) في أصفهان، ثم خذلان دعوتهما فيهما فذهبا إلى (كرمان)، وهناك خذلا أيضًا، فمالا إلى بغداد ثم إن نور علي ذهب إلى بلاد الروم (الجمهورية التركية) فقص حكاية ماقام به ورد على معارضيه). ثم أعطى العزاوي رحمه الله نبذة عن المؤلف فقال: (ولد المؤلف في كربلاء عام (١١٤٤هـ)، وأخذ عن والده الشيخ محمد باقر في بهبهان[1] مدة، ثم انتقل معه إلى كربلاء، ثم تحول منها إلى الكاظمية، وأقام فيها إلى سنة وقوع الطاعون في العراق سنة ١١٨٦هـ) - ١١٨٧هـ)، فرحل إلى بلاد العجم، وفيها ألف كتاب خيراتية سنة ١٢١١هـ)، وله مؤلفات عديدة، وله ابن اسمه أحمد توفي في كرمنشاه[2] سنة ١٢٤٣هـ)، ودفن عند والده)[3].

١٦- زبور العارفين وبراق العاشقين، تأليف: عشيقي بن قرجغان خان، كتبه باللغة العربية، وأورد فيه أدعية، وذكر بعض الكلام في التصوف.

---

(١) بهبهان: مدينة في جنوب إيران في مقاطعة فارس، على مقربة من الخليج العربي وعلى مسافة نحو ٢٠٠كم جنوب شرق مدينة الأهوار، التي تتصل بها وبغيرها من البلاد بطرق مواصلات برية طويلة، وقد دخلها الإسلام في القرن الأول الهجري بعد معركة نهاوند. انظر: ألف مدينة ص١٢٧.

(٢) كرمنشاه: مدينة إيرانية عريقة في غرب إيران على مسافة ١٢٠كم شرق الحدود الدولية مع العراق، ونحو ٥٠٠كم من مدينتي طهران وأصفهان، ويصل عدد سكانها إلى حوالي٤٠٠ ألف نسمة. انظر: ألف مدينة ص٣٩٥.

(٣) مجلة المورد، ص٦٠.نقلًا عن الكنى والألقاب، عباس القمي، [ط.د]، (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦م). وانظر: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ص١٤١.

١٧- بيان الأسرار: ولم يذكر مؤلفه.

١٨- الشجرة الإلهية: الشهرزوري.

١٩- كتاب (الأسفار) و(الوجود) ملا صدرا[١].

* * *

● **الفرع الثالث: كتب الشيعة والردود عليها:**

ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بعض كتب الردود بين السنة والشيعة[٢]، وما ذكره منها ينحصر في الكتب التالية:

١- رد ابن جميل على اليزيدية والشيعة[٣].

٢- الرد على الرافضة. لأبي القاسم هبة اللَّه بن عبد اللَّه القفطي (ت٦٩٧هـ)[٤]. ذكره في الأعلام[٥].

٣- كتاب رد أهل السنة لمؤلف مجهول. كتم اسمه، ولم يظهره، يقال له

---

(١) ملا صدرا = الصدر الشيرازي هو محمد بن إبراهيم بن يحيى القوامي، فيلسوف، من القائلين بوحدة الوجود، فارسي المحتد، عربي التصانيف، توفي في البصرة وهو متجه إلى مكة للحج (ت ١٠٥٩هـ). انظر: الأعلام، ٥/ ٣٠٣.

(٢) تاريخ العقيدة من ورقة [١٣٢-١٣٤].

(٣) وهو مخطوط باسم الرد على الرافضة واليزيدية، لابن جميل من القرن الثامن، ويقع في ٧٣ لوح محفوظ في تركيا مكتبة كوبريلي محمد باشا برقم١٦١٧.

(٤) أبو القاسم: هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن سيد الكل، بهاء الدين القفطي المصري القاضي الشافعي (٦٠١-٦٩٧هـ) كان عالمًا عاملًا، وكان يستوعب الزمان في العلم والعبادة والحكومة، وقد نشر السنة بإسنا بعدما كان التشيع بها فاشيًا، وصنف كتابا في ذلك سماه: النصائح المفترضة في فضائح الرَّفَضَة، وله أيضًا: الأنباء المستطابة في فضل الصحابة والقرابة، وغيرهما. انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٩٠؛ شذرات الذهب ٥/ ٤٣٩.

(٥) انظر: ذكره في شذرات الذهب ٥/ ٤٣٩ واسمه (النصائح المفترضة في فضائح الرفضة) وذكره في هدية العارفين ٢/ ٥٠٦.

كشكول. ألف بعد سنة (٧٣٥هـ)[١].

٤- منهاج الكرامة للعلامة الحلي من الشيعة[٢].

٥- منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. رد به على منهاج الكرامة[٣]. طبع بمصر.

٦- شرح التجريد لشمس الدين الأصولي ردًّا على الطوسي الذي ذكر وجهة نظره في الإمامة، والإمامة من عقائد الشيعة.

٧- (نهج الحق وكشف الصدق)، للعلامة الحلي[٤]. ورده (إبطال نهج

---

(١) يظهر لي هنا أن المقصود هو كتاب (الكشكول في ماجرى لآل الرسول بعد الرسول) - (الكشكول فيما جرى على آل الرسول والجمهور بعد الرسول) - للسيد حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الآملي (ت٧٨٧هـ) لأن الكتاب يدرس الأسباب الموجبة للخلاف بين الشيعة والسنة، وماحدث في سنة (٧٥٣هـ) من المنازعات والمشاجرات... وقد نسب الكتاب إلى سيد حيدر بن علي بن حيدر عبدلي أو عبيدلي، وهذه النسبة ضعيفة، كما نسب إلى العلامة الحلي، وقد ضُعفت كذلك، وهو مخطوط لم يطبع. انظر: معجم التراث الكلامي ٤/ ٥١٤.

(٢) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٧٢. والكتاب هو (منهاج الكرامة إلى معرفة الإمامة) - (منهاج الكرامة في إثبات الإمامة) - (منهاج السلامة إلى معراج الكرامة) - (منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة) -، طبع في (تبريز: مطبعة عبد الرحيم، ١٢٩٠هـ)، ثم طبع في (تبريز: د.م، ١٢٩٦هـ)، وطبع في (إيران: د.م، ١٢٩٨هـ) في هامش كتاب الألفين، مع مقدمة كتاب منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية، وطبع في (مشهد: مطبعة تاسوعاء ١٣٢١هـ) ثم طبع في القاهرة عام (١٣٨٢هـ)، ثم طبع في (القاهرة: دار العروبة، ١٩٧٢م). انظر: معجم التراث الكلامي ٥/ ٣٠٩-٣١٠.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٧٢. وطبع في بولاق (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م). بهامش موافقة صريح المعقول، لصحيح المنقول بتحقيق محمد رشاد سالم ثم طبع في القاهرة بمكتبة العروبة (١٩٦٢م و١٩٦٤م).

(٤) طبع الكتاب في (بغداد: د.م، ١٣٤٤هـ)، ثم في (بغداد: مطبعة دار السلام، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)، وطبع في (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، وطبع في (قم: مؤسسة الهجرة، ١٤٠٨هـ) بتحقيق: عين الله الحسيني الأرموي، وطبع في (بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ١٤١٠هـ) بتحقيق: فرج الله الحسيني، ثم طبع في (قم: دار الهجرة، ١٤١٤هـ) بتقديم رضا الصدر. انظر: معجم التراث الكلامي ٥/ ٤٢٦.

الباطل وإهمال كشف العاطل) للقاضي فضل بن روزبهان الأصفهاني رد به على العلامة الحلي (ابن المطهر).

٨- (إحقاق الحق وإزهاق الباطل). للسيد نورالله الشهيد[١]. رد به على القاضي فضل بن روزبهان[٢] في مجلد ضخم[٣] وقتل في الهند بسبب هذا الكتاب (ت١٠١٩هـ).

---

(١) **نور الله الشهيد هو**: نور الله بن عبد الله بن نور الله بن محمد شاه، المرعشي التستري (٩٥٦-١٠١٩هـ)، من علماء الإمامية، كان ينعت بالقاضي ضياء الدين، ولاه السلطان أكبر شاه قضاء القضاة بلاهور، واشترط عليه ألا يخرج في أحكامه عن المذاهب الأربعة، فاستمر إلى أن أظهر غير ذلك، فقتل تحت السياط في مدينة أكبر أباد، له مؤلفات عدة أشهرها: (إحقاق الحق وإزهاق الباطل) قيل هو الذي أوجب قتله، ومنها: (مصائب النواصب)، و(الحسن والقبح) وغيرها. انظر: الأعلام ٨/ ٥٢؛ معجم المؤلفين ١٣/ ١٢٢.

(٢) فضل الله بن روزبهان بن فضل الله، أبو الخير، الأصبهاني الجنجي الشهير بخواجة مولانا، الملقب بأميني: صنف (إبطال المنهج الباطل في الرد على ابن المطهر)، و(بديع الزمان في قصة حي بن يقظان)، وغيرهما. انظر: التعريف بالمؤرخين ص٢٤٢-٢٤٥.

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/ ٤٩٨، ٤٩٩. وذكر العزاوي في كتابه التعريف بالمؤرخين ص٢٤٣ كتابي نور الله والقاضي فضل، وقال: نشرا في كتاب واحد طبعها الشيخ ودّاي العطية.وجاء في كتاب فهرست المطبوعات العراقية، عبد الجبار عبد الرحمن، ١/ ١٦٨، قوله طبع في (القاهرة: [د.ت]) نشره حسن الحجامي، وطبع في طهران مع تعليقات نفيسة لشهاب الدين النجفي في (طهران: المطبعة الإسلامية، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م). وجاء في معجم التراث الكلامي: يسمى (إحقاق الحق في نقد إبطال الباطل) =(جواب إبطال الباطل) - (رد إبطال نهج الباطل وإهمال كشف العاطل) -، وموضوعه في الرد على فضل الله بن روزبهان الخنجي الأصفهاني في كتابه (إبطال نهج الباطل) الذي كتبه في الرد على كتاب العلامة الحلي، المسمى (نهج الحق وكشف الصدق)، فتعقبه السيد الشهيد ورد عليه بهذا الكتاب سنة (١٠١٤هـ)، فلما اطلع العامة عليه استعملوا عليه السياط في جوابه وقتلوه مظلومًا، وطبع الكتاب في (طهران: د.م، ١٢٧٣هـ)، وطبع في (مصر: مطبعة السعادة، ١٣٢٦هـ) حيث طبع إلى المبحث الرابع مع إسقاط بعض المباحث، وطبع في (طهران: المكتبة الإسلامية ١٣٧٦هـ-١٣٧٨هـ) بتحقيق: حسن الغفاري، وطبع في (قم: مكتبة آية الله المرعشي العامة، ١٤٠٤هـ). انظر: معجم التراث الكلامي ١/ ١٩٦.

٩- (دلائل الصدق)[١]. تأليف آية اللّه الحاج محمد حسن المظفر[٢].

* * *

(١) اسمه (دلائل الصدق في نهج الحق) ويسمى (دلائل الصدق في جواب إبطال الباطل) ويسمى (شرح نهج الحق) ومؤلفه: محمد حسن بن محمد الصيمري المظفر (١٣٠١هـ-١٣٧٥هـ) ألف الكتاب سنة (١٣٥٠هـ)، وهو في إثبات الإمامة والرد على إثبات الباطل، لابن الروزبهان، الذي رد به على نهج الحق وكشف الصدق، ويقع في ثلاثة أجزاء، طبع في (طهران: د.م، ١٣٦٩هـ) وطبع في (النجف: مطبعة الزهراء، ١٣٧٢هـ)، وطبع في (طهران: [د.م]، ١٣٧٢هـ)، وطبع في (النجف: مطبعة الزهراء، ١٣٧٣هـ)، وطبع عدة طبعات في تواريخ آخر ماوصلنا منها (قم: مكتبة بصيرتي، ١٣٩٥هـ)، (القاهرة: دار المعلم، ١٣٩٦هـ)، (طهران: مؤسسة الثقافة الإسلامية، ١٤٠٩هـ)، (قم: مؤسسة المفيد، ١٤١٠هـ)، (القاهرة: مطبعة النجاح، ١٤١٠هـ)، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤١٢هـ). انظر: معجم التراث الكلامي ٣/ ٢٨٨-٢٨٩. وانظر: فهرس جامعة الإمام. حيث جاء فيه: وهو مطبوع في (إيران: مطبعة جاب تابان، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

(٢) ابن المظفر محمد بن حسن بن محمد بن عبد اللّه، من آل مظفر، (١٣٠١-١٣٧٥هـ) فقيه إمامي نجفي، له شعر، من كتبه المطبوعة: (فضائل أمير المؤمنين وإمامته)، و(دلائل الصدق في الإمامة)، و(الإفصاح في أحوال رجال الصحاح في الجرح والتعديل). انظر: الأعلام ٦/ ٩٥.

المطلب الثالث: كتب الأقطار الأخرى[(١)]

وعدد العزاوي رحمه الله أهم مؤلفات الكتب الصادرة في الأقطار الأخرى، والتي كانت غذاء للعلماء من بعدهم، وأهمها:

١- (العقيدة الأصبهانية)، للشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الكافي الأصبهاني، ولد سنة (٦١٦هـ)، وتوفي سنة (٦٨٨هـ)، شرحها تقي الدين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت ٧٢٨هـ).

٢- (المفضل شرح المفصل)[(٢)]. والمنصص شرح الملخص وهو ملخص الطوسي[(٣)]. ومباحثات في رسائل كلامية مع الخواجة الطوسي. جميعها لأبي الحسن علي بن عمر بن علي بن محمد بن علي بن نجم الدين القزويني، المعروف بـ(دبيران). ومعناها الكاتبي القزويني (ت٦٧٥هـ).

٣- (المقاصد)[(٤)] للإمام النووي (ت٦٧٦هـ)[(٥)]. منه مخطوطة في خزانة

---

(١) تاريخ العقيدة من ورقة [١٣٥-١٤٠].

(٢) وجدت المفصل شرح المحصل للقزويني؛ انظر: كشف الظنون ٢/ ١٦١٤.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨١٩. المتن للرازي والشرح للقزويني.

(٤) المقاصد: طبع في (بيروت: المطبعة الأدبية، ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) انظر: المعجم الشامل ٥/ ٢٧٥ كما طبع في (بيروت: المطبعة الأهلية، ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م) انظر: ذخائر التراث ٢/ ٨٨٩، وشرح المقاصد للتفتازاني مطبوع بتحقيق د. عبدالرحمن عميرة في (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ)، وطبع في (لبنان: دار البشائر، ١٤١٣هـ).

(٥) النووي: يحيى بن شرف بن مرى بن حسن، أبو زكريا، محيي الدين، الحازمي النووي ثم الدمشقي الشافعي، العلامة كبير الفقهاء في زمانه (٦٣١-٦٧٦هـ)، كان من الزهادة والعبادة والورع والتحري على جانب كبير، واعتنى بالتصنيف فجمع شيئا كثيرا أكمل بعضها ومنها: شرح مسلم، والروضة وغيرهما، ومما لم يتممه ولو كمل لم يكن له نظير في بابه شرح المهذب الذي سماه المجموع وصل فيه إلى كتاب الربا فأبدع فيه وأجاد. انظر: البداية والنهاية ١٧/ ٥٣٩؛ طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٩٥.

المرحوم نعمان الألوسي، وفي خزانتي برقم. ٣٧٨ ومن الغريب ألا يذكره صاحب الكشف ولا الذيل عليها أنه من كتب الكلام المهمة. وشرحه سعد الدين التفتازاني[١]. وشرحه أبو الفوز محمد أمين السويدي[٢].

٤- عقيدة ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ) شرحها برهان الدين إبراهيم بن أبي شريف المقدسي[٣]. وسماه (العقد النضيد).

٥- (أصول عقائد أهل السنة) لابن العطار[٤] تلميذ النووي. منه نسخة في الظاهرية. وجاء في الدفتر أنها من إملاء الزين أبي الحسن علي. كتبت على نسخة مؤلفها وقرئت عليه ولعله ابن العطار.

٦- (العقيدة الحموية) لشيخ الإسلام ابن تيمية[٥]. وهو شيخ الإسلام

---

(١) انظر: كشف الظنون ٢/ ١١٥٧.

(٢) أبو الفوز: محمد أمين بن علي بن محمد سعيد، السويدي العباسي البغدادي، (توفي ١٢٤٦هـ) باحث، من علماء العراق، من كتبه: (سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب)، و(قلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر في فقه الشافعية)، (الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد) وغيرها. انظر: هدية العارفين ٦/ ٣٦٤؛ الأعلام ٦/ ٤٢.

(٣) برهان الدين المقدسي: إبراهيم ابن الأمير ناصر الدين محمد بن أبي بكر بن علي، أبو إسحاق، برهان الدين المقدسي ثم القاهري، الشافعي البرهاني، المعروف بابن أبي شريف، (٨٣٣-٩٢٣هـ)، اشتهر أمره وبعد صيته، وكان كثير التواضع فصيح العبارة ذا ذكاء مفرط وحسن نظم، من تصانيفه: شرح المنهاج، ونظم النخبة لابن حجر وغيرهما. انظر: شذرات الذهب ٨/ ١١٨؛ معجم المؤلفين ١/ ٣٨.

(٤) ابن العطار: علي بن إبراهيم بن داود العطار، أبو الحسن، علاء الدين الدمشقي الشافعي، (٦٥٤-٧٢٤هـ)، تلميذ الإمام النووي، شيخ دار الحديث النورية ومدرس الغوصية بالجامع سمع الحديث، اشتغل على النووي ولازمه حتى كان يقال له مختصر النووي، له مصنفات وفوائد ومجاميع وتخاريج منها: (تحفة الطالبين) في ترجمة النووي، (شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك). انظر: البداية والنهاية ١٤/ ١١٧؛ طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ١٣٠.

(٥) طبع باسم الفتوى الحموية وتحقيق الدكتور حمد التويجري في (الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٥هـ).

تقي الدين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ) وله كتاب (نقض أساس التقديس) و(منهاج السنة)، و(الجمع بين المعقول والمنقول) و(العقيدة الواسطية) ورسائل كثيرة[١].

٧- رد السبكي على شيخ الإسلام ابن تيمية. وسماه في كشف الظنون (رد شيخ الإسلام ابن تيمية)[٢] للشيخ تقي الدين السبكي[٣].

٨- (الصارم المنكي في الرد على السبكي)[٤]. تأليف أبي عبد اللّه محمد ابن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي (ت٧٤٤هـ). منه نسخة خطية في خزانة الألوسي برقم٢٨٢٨. وهذا لا يتعلق بالعقائد، كما أن أصله كذلك.

٩- تاج الدين أبو نصر عبد الهادي بن تقي الدين محمد بن أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ). وهو صاحب (طبقات الشافعية). وله من المؤلفات في العقائد: شرح عقيدة أبي منصور الماتُريدي[٥]. ومختصر

---

(١) انظر: ذخائر التراث العربي الإسلامي ١/ ٦١-٩٦.

(٢) انظر: كشف الظنون ٢/ ٨٣٧.

(٣) رد تقي الدين السبكي على ابن القيم في كتاب (السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل)، وطبع الكتاب في (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٣٧م). انظر: ذخائر التراث ١/ ٥٦٣ ولعل الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية هو بكتاب السبكي شفاء السقام في زيارة خير الأنام، وقد طبع هذا الكتاب في حيدر آباد، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، وطبع مرة أخرى في حيدر أباد أيضًا عام (١٩٥٢م)، ثم طبع في (القاهرة: مكتبة محمد علي صبيح، ١٩٧٠م)، وفي (بيروت: لجنة التراث العربي، ١٩٧١م). انظر: ذخائر التراث ١/ ٥٦٣.

(٤) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٧٠؛ معجم المؤلفين ٧/ ١٢٧؛ هدية العارفين ١/ ٧٢٠-٧٢٢؛ التعريف بالمؤرخين ١/ ١٩٦. وهو مطبوع طبع في (حيدر أباد: دائرة المعارف النظامية، د.ت)، ثم طبعة في (القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، ومنه طبعة بتحقيق إسماعيل الأنصاري طبع في (الرياض: دار الإفتاء، ١٤٠٣هـ) وطبع في (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م). كما طبع بتحقيق علي المقطري طبعته دار البيان في (١٤١٢هـ).

(٥) انظر: كشف الظنون ٢/ ١١٥٧؛ هدية العارفين ٢/ ٦٣٩حيث جاء: كتاب (السيف المشهور في عقيدة أبي منصور)، ورفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب كلاهما للسبكي.

ابن الحاجب. وشرحه، وأصول الديانات، وقصيدته في بيان المسائل المختلف فيها بين الأشعرية والماتُريدية. منظومة[١].

١٠- (شفاء العليل في القضاء والقدر والتأويل). لابن قيِّم الجوزية (ت٧٥١هـ)[٢]. طبع في مصر.

١١- (غزو الجيوش الإسلامية في الرد على المعطلة والجهمية). لابن القيم. طبع في مصر والهند[٣].

١٢- (هداية الحيارى من اليهود والنصارى)[٤] له. طبع بهامش كتاب

---

(١) قال العزاوي في التعريف بالمؤرخين ١/ ١٩٦ (عقيدة السبكي) منظومة مهمة، ومخطوطة عندي عليها تصحيحه.

(٢) انظر: هدية العارفين ٢/ ١٥٨؛ معجم المؤلفين ٩/ ١٠٦، وهو مطبوع عدة طبعات منها طبعة في (القاهرة: دارالسلام، ١٩٩٧م)، بتحقيق محمد عزت عارف، ومنها طبعة في (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٧م) بتحقيق عصام الحرستاني. وغيرها من الطبعات، وطبع بتحقيق عمر الحفيان في (الرياض: دار العبيكان، ١٤٢٠هـ).

(٣) انظر: معجم المؤلفين ٩/ ١٠٦ذكره باسم (الجيوش الإسلامية)؛ هدية العارفين ٢/ ١٥٨-١٥٩ باسم (اجتماع الجيوش) وهو مطبوع باسم (اجتماع الجيوش الإسلامية في الرد على المعطلة والجهمية) وقد طبع عدة طبعات، منها طبعة في (الهند: د.م، ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م) وطبع بتصحيح عبد اللّه بن حسن آل الشيخ وإبراهيم الشورى في (القاهرة: إدارة الطباعة المنيرية، ١٩٣٢م). انظر: ذخائر التراث ٢/ ٢١٩ منها طبعة بتحقيق د.عواد المعتق كرسالة علمية لنيل الدكتوراه عام١٤٠٧هـ) طبعته في (الرياض: مكتبة الرشد عدة طبعات)، وطبعته في (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م).

(٤) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٣٠؛ معجم المؤلفين ٩/ ١٠٦، نشره في (القاهرة: مطبعة التقدم، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) ثم (القاهرة: المكتبة القيمة، ١٩٧٨م) ثم (القاهرة: المكتبة القيمة، ١٩٨٠م) بتحقيق د.محمد السقا.
انظر: ذخائر التراث ٢/ ٢٢٤، كما طبع في (المكتبة التجارية ومكتبة الباز، د.ت)، كما طبع في (بيروت: دار ابن زيدون، ١٩٧٧م)، وطبع بتحقيق أحمد محمد الحاج في (دمشق: دار القلم، د.ت)، وترجم إلى الإنجليزية ترجمه عبد الحي المصري وطبع في (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).

(الفارق بين المخلوق والخالق) للحاج عبد الرحمن باجه جي[١] سنة (١٣٢٣هـ) في مطبعة النعساني بدر الدين[٢].

١٣- (القصيدة النونية)له[٣]. وهي مطبوعة بمصر.

١٤- (العقيدة الميمية) له[٤]. منها نسخة في خزانة الآثار.

١٥- كتاب (نصيحة الأمة في عقائد الأئمة). في مجلدين. تأليف الشيخ شمس الدين أبي عبد اللّٰه محمد بن عثمان بن عبداللّٰه بن شاكر التيجاني نزيل دمشق الحنبلي (ت٧٢٥هـ) ذكره صاحب الرد الوافرص٢٨.

١٦- شرح عقيدة الطحاوي. لابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ).

١٧- شرح الشيخ الإمام عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة (ت٨١٩هـ)[٥] على بدء الأمالي. وشرحها الرازي صاحب مختار الصحاح[٦].

---

(١) عبد الرحمن باجه جي: عبد الرحمن بن سليم بن عبد الرحمن، الموصلي، البغدادي، المعروف بابن الباجه جي، متكلم حنفي، من أعيان العراق، موصلي الأصل، ولد وعاش ومات ببغداد، وكان رئيسًا لمحكمتها التجارية، وانتخبته نائبا في المجلس العثماني، صنف كتاب الفارق بين المخلوق والخالق في رد النصارى على دلائل الإنجيل. انظر: الأعلام ٣/ ٣٠٧؛ معجم المؤلفين ٥/ ١٣٩.

(٢) الفارق بين المخلوق والخالق: طبع في (القاهرة: مطبعة الموسوعات، ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م). وعلى هامشه الأجوبة الفاخرة لأحمد القرافي.ومعه ذيل كتاب الفارق لنفس المؤلف، وعلى هامشه هداية الحيارى لابن القيم. انظر: المعجم الشامل ١/ ١٢٤؛ ذخائر التراث ١/ ٣٦٢.

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/ ١٥٨-١٥٩؛ معجم المؤلفين ٩/ ١٠٦.وله عدة طبعات منها طبعة مع الدرة الفاخرة للبستي طبعتها في (الرياض: أضواء السلف، د.ت). وأخرى (بيروت: دار المعرفة).

(٤) انظر: هدية العارفين ٢/١٥٨-١٥٩؛ معجم المؤلفين ٩/ ١٠٦. ويوجد الآن مطبوع شرح القصيدة الميمية بتحقيق سعد المزعل طبعتها في (بيروت: دار ابن حزم).

(٥) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٤٩-١٣٥٠حيث ذكر القصيدة وشرحها.

(٦) تقدم ذكره وهو مطبوع بتحقيق الحسيني بن عمر بن عبد الحليم، طبعته في (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).

١٨- تجريد التوحيد. للمقريزي[١]. طبع في الهند ضمن مجموعة[٢].

١٩- (منظومة في العقائد). للشيخ أبي النجابن خلف المصري المولود سنة (٨٤٩هـ)[٣]. وهي تزيد على ألف بيت. شرحها الناظم وذكر ذلك صاحب الضوء اللامع.

٢٠- (عقيدة الشيباني)[٤] للإمام أبي عبدالله محمد الشيباني، منظومة شرحها الإمام الشيخ نجم الدين أبو عبد الله محمد ولي الدين العجلوني سنة (٨٥٩هـ)[٥]، وشرحها الشيخ علوان بن عطية الحموي الشافعي

---

(١) المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس، تقي الدين الحسيني العبيدي، المعروف بالمقريزي، مؤرخ الديار المصرية (٧٦٦-٨٤٥هـ)، ولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات، واتصل بالملك الظاهر برقوق، وله مؤلفات عدة منها: (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ويعرف بخطط المقريزي)، و(السلوك في معرفة دول الملوك). انظر: البدر الطالع ١/ ٧٩؛ الأعلام ١/ ١٧٧.

(٢) انظر: كشف الظنون ١/ ٣٤٥.وهو مطبوع بتحقيق أحمد السائح في (مصر: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٧م).

(٣) أبو النجا بن خلف بن محمد بن محمد بن علي المصري الشافعي، (٨٤٩-٨٩٦هـ)، كان بارعًا في الفقه والعربية والصرف والمنطق والتفسير والوعظ وغير ذلك، وصارت له وجاهة مع اهتمامه بالخير وإزالة المنكر، وعمل منظومة في العقائد تزيد على ألف بيت وشرحها، وكتب حاشية على شرح الحاوي للقونوي، وله مصنفات أخرى، والغالب عليه التصوف والوعظ. انظر: الضوء اللامع ١١/ ١٤٣.

(٤) وهي مطبوعة ضمن مجموع المتون الكبير في (القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٩٥٥م)، وهي منظومة تقع في ثمانين بيتًا.أولها:

سأحمد ربي طاعة وتعبدًا ... وأنظم عقدًا في العقيدة أوحدا.

(٥) الشيخ نجم الدين: محمد بن عبد الله ولي الدين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، نجم الدين العجلوني الزرعي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون (٨٣١-٨٧٦هـ)، كان علامة ضابطًا جيد الفهم لكن حافظته أجود، دينًا عفيفًا، وافر العقل، كثير التودد، حسن المحاضرة، جيد الخط، راغبًا في الفائدة والمذاكرة عديم الخوض فيما لا يعنيه، ومحاسنه جمة، له مؤلفات منها: بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني، والتاج في زوائد الروضة على المنهاج للنووي في الفروع، ورسالة في ذبائح المشركين وغيرها. انظر: الضوء اللامع ٨/ ٩٥؛ الأعلام ٦/ ٢٣٨.

(ت٩٣٦هـ)[١]. وشرحها الشيخ محمد بن علي بن محمد بن علان المكي (ت١٠٥٧هـ)[٢] صرح بذلك في شرحه الطريقة وشرح باسم (بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني)[٣]، وفي آخر الكتاب ذكر المنظومة.

٢١- (سلك العين لإذهاب الغين)[٤]. قصيدة تائية للشيخ عبد القادر بن عمر بن حبيب الصفدي (ت٩١٥هـ)[٥]. وشرح هذه القصيدة علوان بن عطية الحموي (ت٩٣٦هـ). وسمي هذا الشرح (كشف الرين ونزح الشين ونور العين). ألفها وأتم تأليفها في سنة (٩٢٤هـ). وكان مؤلف المنظومة قد توفي. وذكر ترجمته في التصوف والسلوك في مقدمة الكتاب. وأطنب، وهذه النسخة عندي هي نسخة الشارح، وعندي نسخة أخرى برقم١٠٩٣ ضمن مجموعة.

٢٢- (العقائد النسفية). شرحها التفتازاني وقد مر بنا. وعلى هذا الشرح:

---

(١) علوان بن عطية بن الحسن بن محمد، الهيتي الحموي الشافعي الصوفي (٩٣٢هـ) شيخ الفقهاء والأصوليين، من مؤلفاته: (بيان المعاني في شرح عقيدة الشيباني)، والجوهر المسبوك في علم السلوك، وغيرهما. انظر: شذرات الذهب ٥/ ٢١٧.

(٢) محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم، البكري الصديقي الشافعي، (٩٩٦-١٠٥٧هـ): مفسر، عالم بالحديث، من أهل مكة. له مصنفات ورسائل كثيرة، منها: ضياء السبيل في التفسير، والطيف الطائف بتاريخ وَجّ والطائف، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين في شرح رياض الصالحين للنووي. انظر: هدية العارفين ٦/ ٢٨٣؛ الأعلام ٦/ ٢٩٣.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٣٠٤. أولها:

سأحمد ربي طاعة وتعبدا ... وأنظم عقدًا في العقيدة أوحدا

(٤) انظر: فهرس الظاهرية ٢/ ١٨٩٩؛ هدية العارفين ١/ ٥٩٨؛ معجم المؤلفين ٥/ ٣٠٠.

(٥) عبد القادر بن محمد بن عمر، أبو النجائب، ابن حبيب الصفدي الشافعي الصوفي، (ت٩١٥هـ) أخذ العلم والطريق عن الشيخ شهاب الدين بن أرسلان الرملي صاحب الصفوة وعن غيره، وكان خامل الذكر بمدينة صفد يقرئ الأطفال، ويباشر وظيفة الأذان ثم صار من أكابر الصوفية، له نظم اشتهرت منه تائية ركيكة، وتغريبة ابن حبيب في وصل الحبيب. انظر: شذرات الذهب ٨/ ٦٩؛ الأعلام ٤/ ٤٢.

أ- (حاشية الخيالي). وهو المولى أحمد بن موسى الشهير بالخيالي (ت٨٦٢هـ)[١].

ب- (حاشية عصام). هو عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني (ت٩٥٤هـ) أو (٩٤٣هـ) وهو من أهل العهد التالي[٢].

وممن شرح النسفية: الشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الغرس الحنفي (ت٩٣٢هـ) رأيت مخطوطة منها لدى الأستاذ أحمد عبيد. فرغ من تأليفها في رمضان سنة (٨٨٧هـ).

٢٣- قصيدة نونية لخضر بك بن جلال الدين بن أحمد باشا (ت٨٦٣هـ)[٣]. أولها:

ألا أيها السلطان نظمي عجالة ليلة أو ليلتين.

(١) **الخيالي**، أحمد بن موسى، شمس الدين، الرومي، الحنفي، توفي في حدود (٨٨٦هـ)، درس بمدارس الروم وكان دقيق الذهن باهر الذكاء، مهر وبرع وفاق أقرانه وسلك طريق الصوفية، مات وله ثلاث وثلاثون سنة شابًا، له كتب منها: (حاشية على شرح السعد على العقائد النسفية)، (حاشية على منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل)، وغيرهما. انظر: شذرات الذهب ٧/ ٣٤٤؛ البدر الطالع ١/ ١٢١.

(٢) العقائد النسفية سبق ذكرها. أما الحواشي: حاشية عصام مطبوعة مع شرح التفتازاني وبهامشها حاشية الخيالي، ومعها شرح العصام الأسفراييني في (تركيا عام (١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م) وفي (المطبعة الخيرية: ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، وطبعتها (دار إحياء الكتب العربية ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٠م)، وطبعت العقائد النسفية مع (مجموعة من مهمات المتون. د.ن) وطبع مختصرها في (القاهرة: المطبعة السلفية، د.ت).

(٣) **خضر بك بن جلال الدين بن أحمد**، المولى الرومي القاضي الحنفي، أول من ولي قضاء القسطنطينية بعد فتحها، (٨١٠-٨٦٣هـ)، كان أحد علماء الروم ومدرسيهم وأعيانهم، برع في النحو والصرف والمعاني والبيان وغيرها، وصنف وجمع وأفاد ودرس، وكان غزير الاطلاع على آداب العربية والتركية والفارسية، ونظم شعرًا باللغات الثلاث، من تصانيفه: جواهر العقائد وهي قصيدة نونية في التوحيد، وأرجوزة في العروض وغيرهما. انظر: الضوء اللامع ٣/ ١٧٨؛ الأعلام ٢/ ٣٠٦.

وله قصيدة أخرى أولها:

الحمد لله عالي الوصف والشان منزه الحكم عن آثار بطلان[١].

٢٤- (منظومة الجزائري في العقائد). وهو الإمام السيد أبو العباس أحمد عبد اللَّه الجزائري. شرحها العلامة السيد السنوسي الآتي الذكر[٢]. والتفصيل في كشف الظنون ٢/ ١٥٣٩.

٢٥- (عقيدة أهل التوحيد)[٣]. للإمام أبي عبداللَّه محمد بن يوسف السنوسي (ت٨٩٥هـ)[٤]، وشرحها باسم (عمدة أهل التوفيق).

وله شرح آخر عليها. ثم اختصر عمدة أهل التوفيق.

---

(١) انظر: كشف الظنون ٢/١٣٤٨-١٣٤٩؛ هدية العارفين ١/ ٣٢٤، ٦٥٨؛ إيضاح المكنون ١/ ١٦٥؛ الأعلام ٣٠٦؛ معجم المؤلفين ٩/ ٧٩. وتسمى الأولى بـ(جواهر العقائد) وتسمى الثانية (نظم العقائد).

(٢) انظر: كشف الظنون ٢/ ١٥٠١؛ هدية العارفين ٢/ ٢١٦؛ معجم المؤلفين ١/ ٢٨٦. وكتابه هو (كفاية المريد من علم الكلام والشرح اسمه (المنهج السديد في شرح كفاية المريد) للسنوسي. وللجزائري أيضًا اللامية في علم الكلام. وهي التي أشار إليها العزاوي، وأولها:

الحمد لله وهو الواحد الأزلي سبحانه جل عن شبه وعن مثل

شرحها السنوسي أيضًا. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٥٣٩. وسمى الشرح (العقد الفريد في حل مشكلات التوحيد). انظر: هدية العارفين ٢/ ٢١٦.

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/ ٢١٦؛ معجم المؤلفين ١٢/ ١٣٢، واسمها (عقيدة أهل التوحيد والتسديد المخرجة من ظلمة الجهل وربقة التقليد) أو (العقيدة الكبرى) وعليها شروح كثيرة منها: (عمدة أهل التوفيق والتسديد) المطبوع في (القاهرة: د.م، ١٣١٧هـ) وعليها كثير من الحواشي، انظر: مقدمة كتاب: شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد، للسنوسي، بتحقيق أ.سعيد فودة، ص٢٦-٢٧.

(٤) **أبو عبد اللَّه، محمد بن يوسف بن عمر السنوسي**، التلمساني الشريف الحسني، (٨٣٢-٨٩٥هـ)، كان عالم تلمسان في عصره، له من التصانيف: (توحيد أهل العرفان ومعرفة اللَّه ورسله بالدليل والبرهان)، و(العقد الفريد في حل مشكلات التوحيد) وهوشرح لامية الجزائري في الكلام، و(كتاب الحقائق في تعريفات مصطلحات علماء الكلام)، وغيرها. انظر: هدية العارفين ٦/ ٢١٦؛ الأعلام ٧/ ١٥٤.

ومن مؤلفاته في العقائد (أم البراهين)[١]. ثم شرحها شرحًا مختصرًا.

٢٦-كتاب (إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر). للإمام السيوطي (ت٩١١هـ)[٢]. مخطوطة في خزانة الكهية كتبت (سنة ١٠٢٢هـ).

٢٧- رسالة في (تحقيق المعجزة)[٣]. لابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ).

وله رسالة في (تحقيق لفظ الزنديق)[٤].

وأخرى في (خلق القرآن)[٥].

وثالثة في (سر عدم نسبة الشر إليه تعالى)[٦].

---

(١) انظر: كشف الظنون ٢/ ١١٥٨؛ هدية العارفين ٢/ ٢١٦؛ معجم المؤلفين ١٢/ ١٣٢. وانظر: أم البراهين هي عقيدة أهل التوحيد الصغرى، طبع في القاهرة عدة طبعات، وكذا في ماليزيا، والهند وسائر البلاد الإسلامية، وكثرت شروحها والحواشي عليها، كما قام البعض بنظمها، ومن حواشيها حاشية الدسوقي وهو مطبوع في (القاهرة: مكتبة المشهد الحسيني، د.ت).

(٢) انظر: هدية العارفين ١/ ٥٣٥؛ معجم المؤلفين ٥/ ١٢٨؛ فهرس مخطوطات الأوقاف ببغداد ٢/ ٥٣٣. وطبع بتحقيق مرزوق علي إبراهيم وطبع في (القاهرة: دار اللواء ١٤١١هـ).

(٣) وهذه مطبوعة ضمن (رسائل ابن كمال باشا) بمطبعة إقدام بإستانبول عام (١٣١٦هـ)، واسمها (رسالة في تحقيق المعجزة وبيان وجه دلالتها على صدق من يدعي النبوة)، انظر: شيخ الإسلام ابن كمال باشا وآراؤه الإعتقادية ص٩٠.

(٤) ذكرها د.يوسف زيدان في مخطوطات بلدية الإسكندرية/ ونشرها حسين علي محفوظ في (بغداد: د.ن، ١٩٦٢م) وذكرت جميع هذه الرسائل في فهرس الخزانه التيمورية، ٣/ ٢٢، ٢٨، ٤٠، ٥٤، ٥٦، ٦٦.

(٥) مخطوطة واسمها (رسالة في الرد على من قال بخلق القرآن). انظر: شيخ الإسلام ابن كمال باشا وآراؤه الإعتقادية ص٩٣.

(٦) أشار إليها ابن كمال باشا نفسه في (شرح الأربع والعشرين حديثًا) ضمن حديث «الخير كله بيديك والشر ليس إليك»، وقد طبعت هذه الرسالة ضمن (رسائل ابن كمال باشا) بمطبعة إقدام بإستانبول ١٣١٦هـ). انظر: شيخ الإسلام ابن كمال باشا وآراؤه الاعتقادية ص٨٨.

ورسالة في (تكفير الشاه إسماعيل)[١].

ورسالة في (إيمان فرعون)[٢].

ورسالة في (مسألة الجبر والقدر)[٣].

* * *

(١) لعلها الرسالة المقصودة هي المسماة رسالة في إكفار قِزِلباش (الروافض) وهي مخطوطة.وذكرها العزاوي كما وردت في خزانة الفهرسة التيمورية، انظر: شيخ الإسلام ابن كمال باشا وآراؤه الإعتقادية ص٨٧. وقد طبعت في دار السلام مع مجموعة رسائل لابن كمال باشا في الفرق.

(٢) اسمها رسالة في رد إيمان فرعون، وهي مخطوطة، كتبها للرد على رسالة الجلال الدواني في إيمان فرعون. انظر: شيخ الإسلام ابن كمال باشا وآراؤه الإعتقادية ص٩٢.

(٣) ذكرها بهذا الاسم الزركلي في الأعلام ١/ ١٣٣؛ والبستاني في دائرة المعارف ٣/ ٤٨٢؛ وذكرها بروكلمان برقم٢٤ وغيره بهذا الاسم أيضًا وتابعهم العزاوي في ذلك، كما ذكر بروكلمان رسالة بعنوان (رسالة في القضاء والقدر) ظنًّا منه أنهما رسالتان مع أنهما اسمان لمسمى واحد، كما ذكرها في كشف الظنون ١/ ٨٨٣ بهذا الاسم، وطبعت ضمن (رسائل ابن كمال باشا) بمطبعة إقدام بإستانبول ١٣١٦هـ، وكذلك طبعت بتحقيق الدكتور محمد السيد الجليند بمصر. انظر: شيخ الإسلام ابن كمال باشا وآراؤه الإعتقادية ص٩٣.

الفصل الثالث

العقيدة الإسلامية في العراق في العهد العثماني (٩٤١هـ-١٣٣٥هـ)

وينقسم إلى مبحثين :

المبحث الأول : الصراع السياسي وأثره على العقيدة ،
وتحته ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : السياسة الدينية في العراق.

المطلب الثاني : ظهور الدعوة السلفية في العراق في العهد العثماني
وينقسم إلى فرعين :

الفرع الأول : عقيدة السلف (نظرة عامة)

الفرع الثاني : محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية.

المطلب الثالث : الفرق الأخرى في العهد العثماني ، وتحته فرعان :

الفرع الأول : غلاة الشيعة ، ويتناول : الكشفية ، والبابية ، والبهائية ، والفيلية.

الفرع الثاني : الصوفية في هذا العهد ، ويتناول :

أ / نظرة عامة على التصوف في العراق.

ب/ بعض الطرق الصوفية الغالية في هذا العهد : البكتاشية والمولوية.

المبحث الثاني: مؤلفات العقيدة في العهد العثماني،
وينقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مؤلفات العراقيين في العهد العثماني،
وتنقسم إلى نوعين:

أولًا: مؤلفات في الردود بين الرافضة وخصومهم.

ثانيًا: مؤلفات في علم الكلام.

المطلب الثاني: مؤلفات حول العقيدة السلفية،
وتنقسم إلى شقين:

أولًا: المصنفات في تأييد مذهب السلف (الوهابية).

ثانيًا: مؤلفات في الردود على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

المطلب الثالث: مؤلفات المسلمين في الأقطار الأخرى.

* * *

المبحث الأول

الصراع السياسي وأثره على العقيدة

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السياسة الدينية في العراق.

المطلب الثاني: ظهور الدعوة السلفية في العراق في العهد العثماني وينقسم إلى فرعين:

الفرع الأول: عقيدة السلف (نظرة عامة).

الفرع الثاني: محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية.

المطلب الثالث: الفرق الأخرى في العهد العثماني، وتحته فرعان:

الفرع الأول: غلاة الشيعة، ويتناول: الكشفية، والبابية، والبهائية، والفيلية.

الفرع الثاني: الصوفية في هذا العهد، ويتناول:

أ/ نظرة عامة على التصوف في العراق.

ب/ بعض الطرق الصوفية الغالية في هذا العهد: البكتاشية والمولوية.

* * *



المبحث الأول

الصراع السياسي وأثره على العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: السياسية الدينية في العراق

تحدث العزاوي رحمه الله في ختام الفصل السابق عن موقعة جالديران وأنها أدت إلى انهزام الشاه إسماعيل الصفوي عام (٩٢٠هـ في شهر رجب) شر هزيمة.

توفي الشاه إسماعيل الصفوي بفارس سنة (٩٣٠هـ)، ثم جلس ابنه طهماسب الأول مكانه، وتغلب في تلك الأثناء على العراق الأمير ذوالفقار أحد رؤساء قبيلة موصلو الكردية، فأحسن السيرة في بغداد واستولى على أكثر المدن العراقية حتى أعلن استقلاله بالعراق سنة (٩٣٢هـ-٩٣٣هـ)، وخاف من غارات الدولة الصفوية، فاحتمى بالسلطان سليمان القانوني (٩٠٠-٩٧٤هـ) وخطب له على المنابر وضرب السكة باسمه سنة (٩٣٢هـ-٩٣٣هـ)، غير أن هذه الدولة لم تدم طويلًا لقربها من الصفويين وبعد العثمانيين عنها فلم تستمر إلا ست سنوات، حيث استولى الشاه طهماسب الأول على بغداد، وانقرضت الدولة الكردية سنة (٩٣٦هـ)، وبالغ في اضطهاد أهل السنة من أهل بغداد وفتك بهم، فلما زاد اضطهاد الشيعة لأهل السنة اضطر كبراء أهل السنة إلى مراسلة العثمانيين سرًّا وأنفذوا إليهم من أخبرهم بظلم الفرس لهم واضطهادهم وقسوتهم وشكوا إليهم ماحلَّ بهم حتى صمم العثمانيون على الانتقام من الفرس فحمل السلطان سليمان القانوني على الفرس وطردهم من العراق[1]

---

(١) راجع في ذلك: تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ٢٩؛ مختصر تاريخ بغداد، علي ظريف=

وعبر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن هذه الفترة - أي أيام السلطان سليمان القانوني - في تاريخ العقيدة - بقوله:

(تنفس العراق الصعداء بورود العثمانيين، فكان لدخولهم صدى فرح كبير من جراء أن السلطان أنقذ الناس من ظلم وسيطرة قاسية أضرت بهم كثيرًا ودمرتهم، وانتهكت حرماتهم فعاد إلى حالته الأولى ثم أعلن العراق عقيدته... إلا أنه بعد وفاة السلطان سليمان القانوني دب الضعف في الدولة، وتوالى الوهن حتى ظهر الشاه عباس الكبير فأصلح داخليته وصار يتطلع إلى العراق.

اتخذ الشاه عباس الكبير واقعة (بكر صوباشي) وسيلة للتدخل في شؤون العراق، وحاول محاولات أخرى في الأنحاء الأخرى من الدولة العثمانية لما شعر به من ضعف فيها، دعاه (بكر صوباشي) فأجاب دعوته بسرعة، وكان متأهبًا يرقب الحوادث الجارية في بغداد، فاستولى على عاصمة العراق (بغداد) في أواخر سنة (١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) وتمكن فيها مدة)[1].

وأما قصة بكر صوباشي -وهو عسكري في الجيش العثماني- فيلخصها العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في موسوعته بقوله:

(دامت بغداد في إدارة العثمانيين إلى أن حدثت حوادث كان آخرها واقعة

= الأعظمي(١٣٠٠-١٣٧٧هـ)، ط.١، علق عليه: محمد النعيمي (بغداد: القيروان للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)، ص١٥٥-١٥٩ بتصرف؛ تاريخ الدولة العلية ص١٩٠.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٤٢-١٤٤]. وهنا ذكر العزاوي استيلاء عباس الكبيرعلى بغداد بتاريخ (١٠٣١هـ/ ١٦٢١م) وهو مغاير لما ذكره في موسوعته من أنه (١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م)، ولعل الأخير هو الأصح لموافقته لما جاء في مختصر تاريخ بغداد ص١٦٧. وأما كتابه تاريخ العقيدة فهو مسودة فلعلها لم تصحح

(بكر صوباشي) سنة (١٠٢٨هـ/ ١٦١٩م)، ثار على العثمانيين، وأعلن حكومته في بغداد، ولما رأى تضييقًا من هذه الدولة طلب المساعدة من إيران، فكان من نتائج ذلك أن استولت إيران على بغداد ودخلتها في يوم الأحد ٢٣ ربيع الأول سنة (١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م)[١]

ويصف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حال العراق في تاريخ العقيدة قائلًا: (وفي خلال الحكم الإيراني ذاق العراقيون مرارة ما كانوا ذاقوا أيام الشاه إسماعيل، ولم يعتبر القوم بالواقعة السالفة بل الوقائع من العثمانيين)[٢]

لم يخلص العراق من نكبات الصفويين عليه حتى عهد السلطان مراد الرابع (١٠١٨هـ-١٠٤٩هـ) الذي حمل عليهم بجيش مقداره ثلاثمئة ألف مقاتل وتسعه وعشرون مدفعًا، وحاصر بغداد حتى تم فتحها على يديه عام (١٠٤٨هـ) في شعبان، بعد عدة حملات تركية سابقة باءت بالفشل[٣].

(توقفت الصراعات بين الدولة العثمانية وإيران بعد الصلح بينهما على أن تترك بغداد للدولة العلية وأن تترك الدولة العلية مدينة أريوان، ودارت المخابرات بينهما إلى أن تم الصلح عام (١٦٣٩م) وانقطعت أسباب العدوان)[٤].

ثم تابع العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ علاقة العراق بإيران فقال:

(ولم تنقطع العلاقة بإيران إلا مدة نحو مائة سنة، حتى ظهر نادر شاه،

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ٢٦؛ وانظر تفاصيلها في تاريخ الدولة العلية ص٢٨٠؛ مختصر تاريخ بغداد ص١٦٢-١٦٧؛ أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص٧٠ ومابعدها.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٤٤].

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ٢٢٦، ٢٤٢، ٢٤٣؛ ومختصر تاريخ بغداد ص١٦٦-١٧٤.

(٤) تاريخ الدولة العلية ص٢٨٥.

فطلب مطالب دينية لم يتمكن من قبله من تحقيقها، وهي إعلان مذهب التشيع واعتباره مذهبًا رسميًا، وجعل ركنٍ له في البيت الحرام، فتولدت المشادة الحربية والدينية والسياسية. . .، وقف العثمانيون حجرًا صلدًا في وجه فتوحه، وكان ذلك السبب في خذلانه، وكسر شأفة سلاحه، وأرغم على قبول مطالب العثمانيين بأمل أن يحتفظ بما تيسر له فتحه من أقطار من الجهات الأخرى[1] وهيهات، بدا الضعف، وظهرت القوى الكامنة في إيران فدبرت اغتياله، وعدت ذلك قيامًا منها بالأمر الديني لما أوقع بالعلماء وما نكل فيهم، وساقهم إلى مبدأ قبول الحرية الدينية فلم يقبلوا، فوقعوا بأزمات حربية، واقتصادية وفتن أخذت بهم أكثر فأكثر، وفي كل أحوالهم وافقوا على المعاهدات المبرمة بين العثمانيين وبينه إلا أنهم لا يعترفون بها من حيث العمل أبدًا. . . لم يقبلوا مبدأ نادر شاه. وكان حاكمًا على أقوام مختلفي المذاهب، فاضطر إلى قبول الحرية المذهبية حذر الفشل، وهذا ماجعل أنداده يترقبون فرصة الضعف، ومن حين شعروا بضعفه مالوا عليه، رأوا عقد المعاهدة منه مع العثمانيين دليل الضعف فمالوا عليه ثم اغتيل (نادر شاه) فاضطربت أحوال إيران، وبقي الاضطراب حتى قامت الدولة الزندية[2] فاستولت على البصرة، وقوي عزمها في احتلال بغداد فأخفقت في مسعاها، وبوفاة عبد الكريم خان الزند عاد الاضطراب إلى ماكان عليه، ولم يتيسر له إرضاء الرأي العام ولا

---

(١) راجع هذه الحوادث في كتاب تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٣١٢.

(٢) الدولة الزندية: أسسها كريم خان الزندي بعد مقتل نادر شاه عام ١٧٤٧م حيث ساد الاضطراب إيران فاستطاع كريم خان عام (١٧٥٠م) أن يؤسس دولة خاصة وجعل عاصمتها شيراز، ثم أصبح المسيطر على إيران جميعها، ولكنه لم يطلق لقب (شاه) على نفسه وإنما اختار لقب (الوكيل) إشارة إلى أنه يحكم بوكالة عن الشاه الشرعي إسماعيل الصفوي الذي كان مأسورًا حينها. توفي كريم خان عام (١٧٧٩م)، وبوفاته عادت الفوضى والحروب بين المتنافسين على العرش حتى عام (١٧٩٦م) عندما تولى الحكم أغا محمد الخصي أخو زوجة كريم خان. انظر: لمحات اجتماعية ١/ ١٤٦.

الدولة العثمانية، ثم ظهرت الدولة القاجارية[١]، فلم تفلح في بعض وقائعها في العراق أيام عباس ميرزا، فركنت إلى الصلح ودامت عليه، ولكنها لم تهدأ من الرعاية والدعوة إلى المذهب الشيعي، كانت تمد المساعدة للدولة الإيرانية، وفي أيام أحمد شاه انقرضت بخلعه، وقامت الدولة البهلوية مقامها، وهذه ركنت إلى المسالمة ورأت أن تصلح أمرها، فأكدت الصلح بينها وبين الترك وبينها وبين العراق، ولم تهدف إلا إلى تنظيم داخلها المبعثر المضطرب)[٢].

لقد أراد نادر شاه الاعتراف بالمذهب الشيعي من قبل الدولة العثمانية، وأراد له موقعًا في مكة ثم توجه بعد ذلك بدعوى التقريب بين المذاهب.

لقد كان نادر قلي - وهو الاسم الحقيقي لنادر شاه - قائدًا مميزًا في جيش طهماسب الثاني، فلما مات الشاه طهماسب اختار الإيرانيون ملكًا لهم هو (نادر قلي) فرفض الملك عليهم مالم يوافقوا على شروطه وهي: أن يترك الإيرانيون سب الخلفاء الثلاثة، ومواكب الشيعة وكل ما من شأنه التفريق بين السنة والشيعة. . . ثم صار نادر ملكًا عليهم وسمي (نادر شاه)[٣].

ويعلل بعض الباحثين أن الغرض من شروط نادر شاه هو أنه أراد أن ينسى الإيرانيون الأسرة الصفوية، وهي التي نشرت مواكب العزاء وأسست السب[٤].

---

(١) تنسب الدولة القاجارية إلى قبيلة قاجار المشهورة، وهي التي سكنت بلاد استراباد وشمالي إيران أجيالا قبل أن يقوم مؤسسها ويجعل السلطة كلها في يده، ومؤسس الدولة هذه عام (١٧٨٨)م هو آقا محمد خان بن أمير وهو الذي نازع الدولة الزندية على الملك، وعرف محمد خان بتأييده للملوك الصفويين حيث تقلد سيف ملوكهم ودل ذلك على احترامه للعقائد الشيعية، ودعي شاهًا من ذلك الوقت واستمر حكمه إلى مابعد الحرب العالمية الأولى، انظر: تاريخ إيران ص٢٢٧ وص٢٣٣. وانظر: لمحات اجتماعية ١/ ١٤٧.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٤٥-١٤٦].

(٣) راجع في ذلك: تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٢٦٩-٣١٤؛ لمحات اجتماعية ١/ ١١٨-١٤١.

(٤) انظر: لمحات اجتماعية ١/ ١١٩ نقلًا عن مصادر أجنبية: Gbid,vol.2, p.225 .

الغرض الثاني الذي يسعى إليه نادر شاه -كما يقال- هو أنه كان يحلم بأن يقضي على الدولة العثمانية ويبني مكانها دولة إسلامية كبرى تجمع السنة والشيعة[١].

وقيل أن السبب وراء سعيه أنه كان شخصية لاتنتمي إلى أي طائفة فهو تركماني نشأ بين الشيعة وقادهم في الحروب، ولأن جيشه كان مكونًا من الشيعة والسنة معًا، كالأفغان والأزبك والتركمان والإيران اعتقد أن التقريب المذهبي يزيل الجفاء والتوتر بين الجنود[٢].

وكانت خطة نادر شاه أن يجعل التشيع مذهبًا فقهيًا خامسًا ويطلق عليه المذهب الجعفري لأنه وجد في الإمام جعفر رمزًا للتقريب بين المذاهب، حيث إن الإمام جعفر ينتمي إلى الإمام علي ﷺ من جهة أبيه، بينما ينتمي إلى أبي بكر من جهة أمه وجدته[٣].

ومن أجل تحقيق هدفه في التقريب بين المذاهب - كما كان يرغب - قام بتذهيب المرقد العلوي -مرقد علي بن أبي طالب ﷺ في النجف- لينال احترام الطائفتين[٤] كما أرسل نادر شاه إلى السلطان العثماني يطلب منه الاعتراف الرسمي بالمذهب الجعفري، ودعا إلى إقامة مؤتمر يجمع بين السنة والشيعة في عام (١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م)[٥]. والذي جلب فيه نادر شاه سبعين

(١) العراق والصراع العثماني - الفارسي، رجاء حسين حسني الخطاب، [ط.د]، (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠١م)، ص٩٥.

(٢) وهذا الرأي تبناه الوردي، انظر: لمحات اجتماعية ١/ ١١٩ و١٢٣.

(٣) لمحات اجتماعية ١/ ١٢١.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٣٠٩؛ ماضي النجف وحاضرها ١/ ٦٤.

(٥) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٣٠٨-٣١٢؛ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ١/ ١١٩.

عالمًا شيعيًا، وسبعة من تركستان وسبعة من أفغانستان من السُّنَّة، واستدعى (عبد اللَّه بن الحسين السويدي) ممثلًا للسنة، وتم الاجتماع في النجف حيث انتهى بعد مجادلات مطولة إلى الإقرار بخمسة بنود أهمها:

١- بما أن أهل إيران عدلوا عن العقائد السالفة ونكلوا عن الرفض والسب وقبلوا المذهب الجعفري الذي هو من المذاهب الحقة، فالمأمول من القضاة والعلماء والأفندية الإذعان بذلك وجعله خامس المذاهب.

٢- إن الأركان الأربعة من الكعبة المعظمة في المسجد الحرام التي تتعلق بالمذاهب الأربعة، فالمذهب الجعفري يشاركهم في الركن الشامي بعد فراغ إمامهم الراتب يصلون بإمامهم على طريقة الجعفرية[1]. إلى غير ذلك من البنود.

ثم سجلت في المحضر خلاصة العقيدة التي تم الاتفاق عليها فمن جانب الإيرانيين مضمونها (إنا قد التزمنا رفع السب وإن الصحابة فضلهم وخلافتهم على هذا الترتيب الذي هو في الرقعة. فمن سب منا أوقال خلاف ذلك، فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين. وعلينا غضب نادر شاه وأموالنا ودماؤنا وأولادنا حلال له)[2] ومن جانب السنة أقروا (بأن الإيرانيين إذا التزموا ما قرروه ولم يصدر منهم خلاف ذلك فهم من الفرق الإسلامية، لهم ما

(١) انظر: ماضي النجف وحاضرها ١/ ٢٢٤؛ لمحات اجتماعية ١/ ١٢٣، لكن لم ترو بهذا النص في مؤتمر النجف، عبد اللَّه السويدي (ت ١١٧٤هـ)، ط.١، (الأردن: دارعمار، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ص٨٢-٨٣. فهذا البند لم تذكره سوى كتب الشيعة، وهذه الأركان أو المقامات لما كانت سببًا في التفرقة بين المسلمين فقد أزيلت في العهد السعودي على يد الملك عبد العزيز وجمع المسلمين على إمام واحد، لأنها لم تكن في عهود الصحابة والتابعين وإنما أحدثت في القرون المتأخرة.

(٢) مؤتمر النجف ص٩٢؛ دوحة الوزراء، رسول الكركوكلي، [ط.د]، ترجمة: موسى كاظم نورس، (بيروت: دار الكتاب العربي، (د.ت)، ص٤٩-٦٣.

للمسلمين وعليهم ماعليهم)[١].

يذكرالشيخ عبد اللّه السويدي أيضًا أنه بعد توقيع المحضر من الطرفين صار لأهل السنة فرح وسرور لم يقع مثله في العصور ولا تشبهه الأعراس والأعياد فكان يومًا مشهودًا.

فهل حقق هذا المؤتمر النجاح كما يذكر السويدي؟

يرى البعض[٢]: أن هذا المؤتمر لم ينجح النجاح الذي يصوره السويدي، بل يعتبره خير الحلول وأوسطها، ويدلل على عدم نجاح مؤتمر التقريب بين المذهبين السني والشيعي بعدة أدله:

١- أن السويدي نفسه عندما وصف خطبة الجمعة التي ألقاها السيد نصر اللّه الحائري[٣] وكان - شيعيًا - فأخطأ الحائري نحويًا أثناء الترضي على الصحابة بأن كسر كلمة عمر وهي ممنوعة من الصرف فلم يعذره السويدي في ذلك بل وصف ذلك الخطأ بقوله:

(لكنه كسر الراء من عمر مع أن الخطيب إمام في العربية لكونه قصد دسيسة لا يهتدي إليها إلا الفحول وهي أن منع صرف عمر، إنما كان للعدل والمعرفة وصرفه هذا الخبيث قصدًا إلى أنه لا عدل فيه ولا معرفة قاتله اللّه، وأخزاه ومحقه وأذله في دنياه وعقباه)[٤].

---

(١) مؤتمر النجف ص٤٩-٦٣.

(٢) انظر: تحليل الوردي في كتابه لمحات اجتماعية ١/ ١٣٨-١٤١.

(٣) **نصر اللّه الحائري**: نصر اللّه بن الحسين بن علي بن إسماعيل الموسوي الحسيني الفائزي الحائري، الشهيد (صفي الدين، أبو الفتح)، أديب شاعر، عارف بالرجال، (ت ١١٦٨هـ)، من آثاره: (سلاسل الذهب)، (الإجازات). انظر: معجم المؤلفين ١٣/ ٩٥.

(٤) مؤتمر النجف ص٩٦.

وهذا دليل على أن التقارب الطائفي الذي حدث في المؤتمر كان سطحيًا ولم يتغلغل في القلوب، بل بقي سوء الظن يلعب دوره.

٢- ما ذكره السويدي في آخر كتابه - مؤتمر النجف - من المناقشة مع الملا باشي حيث قال له: إن المذهب الجعفري الذي تتعبدون عليه باطل لا يرجع إلى اجتهاد مجتهد... ولا أنتم تعرفون مذهب جعفر الصادق... الخ[1].

٣- ما لقيه الحائري من مصير حينما وصل مكة للصلاة وإلقاء الخطبة حسب اتفاقهم في المؤتمر، وأن أهل مكة هاجوا وماجوا حتى وصل أمر الحائري إلى السلطان العثماني الذي أمر بالقبض على الحائري وسجنه وترحيله إلى إسطنبول[2].

والحقيقة التي لا مجال للاختلاف فيها والتي لا يستطيع المنصف إنكارها أن دعوة نادر شاه كانت دعوة متعجلة لم تستوف شروطها، فقد أقامها ظنًا منه أن الخلاف بين المذهبين خلافٌ في الفروع أو خلاف فقهي، بينما هي دعوة يكتنفها الكثير من الصعوبات والعقبات لسبب رئيس، وهو أن الخلاف أعمق من ذلك بكثير، فالخلاف بين السنة والشيعة خلاف في أصول الدين بينهما؛ فأصول الدين عند أهل السنة هي التوحيد والنبوة والمعاد، بينما عند الشيعة أصولهم خمسة: الثلاثة السابقة والعدل والإمامة.

وكما أن أهل السنة يحصرون مصدر التشريع بعد القرآن في النبي ﷺ، ويرون أن العصمة له وحده فيما بلغ عن ربه، فإن الشيعة الاثنى عشرية يدعون العصمة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأحد عشر إمامًا من سلالته،

---

(١) مؤتمر النجف ص٩٨-٩٩.

(٢) راجع: لمحات اجتماعية ١/ ١٣٨-١٤١.

ويرى الشيعة أن هؤلاء الاثني عشر مصدر تشريع بعد النبي ﷺ. كما أن أهل السنة يعتبرون التشريع قد وصل إلينا عن طريق الصحابة الكرام البررة في الوقت الذي يطعن فيه الشيعة في هؤلاء الصحابة ماعدا خمسة منهم[1].

إذن فالمذهبان يقومان على أسس مختلفة جوهريًا، فالتقريب الصحيح أن يتنازل أتباع أحد المذهبين عن مذهبه ويلتحق بأهل المذهب الآخر، ولم نأنس من داعية شيعي أنه هو وجماعته مستعدون لذلك التنازل[2]

الحقيقة أن ماحدث بعد المؤتمر من نتائج كمصير الحائري واغتيال نادر شاه والحروب الدائرة يدل على صحة ماقيل عن فشل المؤتمر، ويؤيده ماذكره العزاوي رحمه الله بقوله: (فتولدت المشادة الحربية والدينية والسياسية)[3].

فما هو النجاح الذي يذكره المؤرخون من أهل السنة عن هذا المؤتمر؟

النجاح هو إقامة الحجة على الشيعة عندما ناقشهم السويدي في مسألة تكفير الصحابة جميعًا ماعدا الخمسة، وفي مسألة أفضلية أبي بكر الصديق رضي الله عنه على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأن أبا بكر لم يكن جائرًا بخلافته،

---

(١) لذا يرى الوردي أن مؤتمرالتقريب لايمكن أن يكون له أثر دائم مالم يتعاون على تنفيذ قراراته أمراء المسلمين وعلماؤهم جميعًا، ثم يظلون يتعاونون عليه جيلًا بعد جيل، فالنزاع الذي دام بين الطائفتين أكثر من عشرة قرون ليس من السهل أن يزال من محضر. ثم رجح الوردي أن السبب في التوقيع على المحضر هو إرادة نادر شاه وأنه - ربما - أوعز لعلماء الشيعة بالسكوت على ذلك، ويدل على ذلك أن السويدي في مذكراته يؤكد أنه كان الغالب في الجدال وأنه أسكت الملا باشي، بينما تصف كتب الشيعة أن أدلة السويدي كانت باردة وتافهة. انظر: مؤتمر النجف ص٩٩؛ ماضي النجف وحاضرها ١/ ٢٢٥.

(٢) لمحات اجتماعية ١/ ١٢١؛ الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الإمامية، محب الدين الخطيب، ط.١، (الأردن: دار عمار، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص٥٤.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٤٥].

حتى أنهم لم يستطيعوا الجواب فانقطعوا بالرغم من حضور وفود لسماع هذه المناظرة[١].

بقي السؤال: لماذا حاول نادر شاه مشروع التقريب بين المذاهب وجمع الإيرانيين على ترك سب الصحابة رغم أعماله الوحشية الأخرى وحبه للقتال؟

ترى الباحثة أنّ أنسب الأسباب التي هي أقرب لشخصية نادر شاه ماذكرته سابقا من رغبته في إقامة دولة تنافس الدولة العثمانية، فأراد أن يخفف من حدة الصراعات الداخلية حتى يتقوى بجيش ضد الدولة العثمانية.

وإكمالًا لوصف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن تاريخ العقيدة في هذا العصر يقول:

(وفي أواسط القرن الثاني عشر ظهر (مذهب السلف) في نجد ودعا العراق إليه أواسط سنة (١١٥٥هـ)، فكان ابتداء الرد عليه من الشيخ أحمد القباني البصري في أواخر تلك السنة، واستمرت المشادة بل قويت من جراء توسعه الحربي والسياسي في نجد على يد إمارة ابن سعود، وصار خطرًا على الدولة العثمانية، وصار ينبز بأنه المذهب الوهابي، نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب، ونددت الدولة به، ودعت العلماء لرده وبيان فساده، فكثرت الردود عليه، وكثر المنتصرون له)[٢]

وعن الشيعة يقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ:

(وهكذا انشق الشيعة إلى إخبارية وأصولية[٣]، وكانت المشادة عظيمة،

---

(١) راجع تفاصيل ذلك في كتاب مؤتمر النجف.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٤٦].

(٣) الفرق بين الأخباريين والأصوليين أن الأخباريين يعتمدون على الأخبار المنقولة ولا يميلون=

ثم انشقت الشيخية[1] من الشيعة وولد خصومات أكثر، وهكذا . . . لم يهدأ العراق من عقائد أو تطور في عقيدته حتى استقرت فيه عقائد جديدة في موضوعها قديمة في مادتها، ودامت حتى انقضى العهد العثماني ولا تزال على انشقاقها)[2].

= إلى استعمال المنهج العقلي في نقدها وغربلتها، أي يعتمدون على النقل، ولا يستعملون العقل، أي يعتمدون في أحكامهم الشرعية على الأخبار الواردة عن النبي والأئمة الاثني عشر، ومن هنا جاءت تسميتهم بالإخباريين، أما الأصوليون فرأيهم أن الأخبار الواردة قد لاتكون كلها صحيحة، وهي على مراتب مختلفة من حيث القوة، ولذا وجب على الفقيه أن يبحث في أسانيدها ويقارن بينها مستعينًا في ذلك بعلم خاص يسمى علم (الأصول) لكي يتحقق من مدى صحتها ويتمكن من استنباط الأحكام الشرعية منها.وقد اشتد النزاع بين الإخباريين والأصوليين في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وقد كان حامل راية الإخباريين الميرزا محمد حسن الشيرازي، بينما كان حامل راية الأصوليين الشيخ جعفر كاشف الغطاء. وقد انتهى الخلاف بينهما إلى مقتل الشيخ الشيرازي وقتل ابنه الأكبر معه عام١٨١٧م فضعفت حركة الإخباريين وسادت الحركة الأصولية في مختلف أقطار العالم. انظر: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى ١/ ٦٠٠.

(١) **الشيخية**: فرقة منبثقة من الشيعة الإمامية يقولون: إن الحقيقة المحمدية تجلت في الأنبياء قبل محمد ﷺ تجليًا ضعيفًا، ثم تجلت أقوى في محمد والأئمة الاثنى عشرية، ثم اختفت زهاء ألف سنة، وتجلت في الشيخ أحمد الأحسائي، والسيد كاظم الرشتي، ثم تجلت في كريم خان الكرماني، وأولاده إلى أبي قاسم خان، وهذا التجلي هو أعظم التجليات لله، والأنبياء، والأئمة، والركن الرابع من الشيخ الأحسائي إلى ما بعده هم شيء واحد، يختلفون في الصورة ويتحدون في الحقيقة التي هي (الله ظهر فيهم)، كما يعتقدون أن الإمامة والرسالة عندهم هي أن الله تجلى في صور الأنبياء والأئمة، ويعتقدون أن اللاحقين أفضل من السابقين، وعلى ذلك فأحمد الأحسائي أعظم من الأنبياء والمرسلين، ويعتقدون بالرجعة وتفسيرها أن الله بعد أن غاب عن صورة الأئمة رجع وتجلى تجليًا أقوى في الركن الرابع الذي هو الشيخ أحمد الأحسائي ومن بعده، والأحسائي من الحلولية الذين يعبدون عليًا، ويعتقدون فيه ما يعتقد الفلاسفة في العقل الأول، انظر: حقيقة البابية والبهائية، محسن عبد الحميد، ط.٣، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص٤٥-٤٦؛ وانظر: معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص٧١.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٤٧].

المطلب الثاني: ظهور الدعوة السلفية في العراق في العهد العثماني

ويشتمل على فرعين:

● **الفرع الأول: عقيدة السلف (نظرة عامة):**

قدم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للدعوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتعريف لهذه العقيدة فقال:

(هذه العقيدة قديمة في العراق من ظهور الشريعة الإسلامية في المحرم سنة (١٢هـ)، بل لاتختلف عنها في أمر، وإن المسلمين كانوا على (عقيدة القرآن) وهي عينها، ولما دخل علم الكلام في أول القرن الثاني الهجري، ورأى العلماء الضرورة ملحة على قبوله بالتصدي والدفاع والذب عن العقيدة تكون عندنا علم الكلام، وظهر فيه أكابر العلماء، وبقي آخرون على عقيدة القرآن وهؤلاء جروا على عقيدة السلف ولم يدخلوا في الجدل... وفي خلال ظهور المتكلمين بقي الظاهرية على عقيدة السلف - وإن الظاهرية نبز فصار لقبًا لمن بقي على تلك العقيدة - ومنهم داود وابنه محمد والطبري المؤرخ وغالب المحدثين مثل الإمام أحمد وابن خزيمة وغيرهم...)[1].

وتحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن وضع عقيدة السلف وما طرأ عليها مع مرور الزمن وتعدد الدول وتنوع الخلافة على المسلمين فقال:

(وعقيدة السلف معلومة، وتقاربها عقيدة أهل الظاهر وعقيدة الحنابلة

(١) انظر: تاريخ العقيدة [١٦٨، ١٦٧]، وذكر العزاوي أن ابن حزم على عقيدة السلف ولكنه يعتمد في إثبات وجود الله ووحدانيته على الأدلة العقلية ويُعول على الرسل في المعجزات وبعد تصديقهم يقطع بما قالوا من تفاصيل وأحال إلى كتاب أبي زهرة المسمى (ابن حزم)، وعلى الملل والنحل لابن حزم. تاريخ العقيدة ورقة [١٦].

ومن على طريقتهم من المحدثين. . . وفي عهد المغول ودخولهم بغداد سنة (٦٥٦هـ)، بل في السنة التالية بني مرصد مراغة ودار الحكمة، وأجريت جرايات على أهل الفلك والرصد والفلسفة. . . [وفي عهد التركمان] تغلب الكلام والحنابلة والمحدثون استمروا على اتباع هذه الطريقة وكانوا قوة. . . وأما في العهد العثماني فكان الشأن فيه كذلك، واقتصرت عقيدة السلف على الحنابلة والمحدثين إلا أن بعضهم شذ عنها، كما أن المحدثين من الشافعية والمالكية داموا على هذه العقيدة)[١].

وقدم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أدلة على تمسك بعض العلماء بعقيدة السلف قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال:

(رأيت إجازات عديدة في أواخر القرن الحادي عشر، وفي أوائل القرن الثاني عشر تلتزم (عقيدة السلف)، وتوصي بمراعاتها، وأن لايترك المجال لمراعاة غيرها، وهذا مانجده موضحًا في ثبت الشيخ عبد القادر بن يحيى البصير، . . . وهكذا إجازات الشيخ خليل الخطيب إلى علماء بغداد، ومنهم الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري[٢]، والشيخ عبد الغفور الربتكي الموصلي، والشيخ عبد اللّه السويدي، وكل هؤلاء كانت إجازاتهم قبل ظهور الدعوة الوهابية بكثير)[٣].

ثم خلص العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى نتيجة مهمة فقال:

---

(١) المرجع السابق، ورقة [١٦٨].

(٢) سلطان بن ناصر الجبوري من مشاهير علماء بغداد، ومدرس في الحضرة القادرية، أجاز الشيخ عبد الغفور بن عبد اللّه الربتكي بإجازة عامة في ٢٨المحرم سنة (١١١٩هـ) وهي متلقاة من علماء آخرين، (ت ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م)، وقال العزاوي: عندي مخطوطتها الأصلية. انظر: تاريخ علم الفلك ص٢٦٠؛ الأعلام ٣/ ١١٠.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٦٨].

(فنجد العراق قد حافظ على هذه العقيدة، وإن كان جماعة من علمائه كانوا على مذهب الأشاعرة، أوعلى مذهب الماتُريدية، وفي العراق الشافعيون على مذهب الأشعري، والمالكية على قلتهم على هذا المذهب، والحنفية ماتُريدية)(١)

ثم أشاد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالعلماء الذين كان لهم أكبر الأثر في نشر العقيدة السلفية (دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب) في العراق فقال:

(وفي أيام سليمان باشا الصغير حصل لهذا المذهب أتباع كثيرون، وذلك بسبب مابثّه عبد العزيز بك الشاوي من فكره، فإنه كان ذهب إلى ربوع الوهابية، واتصل بهم بأمل المفاوضة مع ابن سعود فلم ينجح في مهمته... إلا أنه صار داعية لهم في بغداد، وتبعه جم غفير من علماء بغداد، ومن ثم تمكنت هذه العقيدة في العراق، ... وفي عهد مابعد المماليك إلى انقراض الدولة العثمانية من بغداد سنة (١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م)، انتشر مذهب السلف على يد السيد محمود شهاب الدين الألوسي...، والسيد محمود شكري الألوسي، وهذه المؤلفات كافية لمعرفة أثر عقيدة السلف في العراق، فقد شاعت مؤلفاتهم، وكثر الأخذ والرد بين الطرفين)(٢).

وعما لحق السلفيين في العراق من محن يقول العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(إن الأكثر أصابهم ما أصاب الشيخ علي السويدي(٣)، وإن أبا الثناء عزل

---

(١) المرجع السابق، ورقة [١٦٨].

(٢) المرجع السابق، ورقة [١٦٩]؛ مطالع السعود، عثمان بن سند البصري، [ط.د]، تحقيق: عماد عبد السلام رؤف وسهيلة القيسي، ([د.م] [د.ت])، ص٢٣٨.

(٣) علي السويدي: علي بن محمد بن سعيد السويدي محدث مؤرخ، نسابة، أديب ولد في بغداد، و(ت ١٢٣٧هـ)، له عدة مصنفات من أشهرها: (العقد الثمين في بيان مسائل الدين). انظر: المسك الأذفر ص١٤٠. وكان السويدي قد اتهم بأنه وهابي العقيدة، وله فيها ولهٌ شديد، وأنه=

عن الإفتاء[1] بسبب ماعرف عنه من رعاية مذهب السلف، ومثله نعمان، وإن المرحوم الأستاذ [يقصد أبا المعالي الألوسي] نفي من جراء اعتقاده هو والعسافي[2]، وإن السيد مصطفى الواعظ عزل بسبب عقيدة السلف [كما ذكر ذلك] في كتابه الروض الأزهر، ولو عددنا ذلك العهد ورجاله أو أتباع السلف لطال بنا الأمر، وفي أيامنا تكاثر العدد، وزاد بسبب انتشار مذهب السلف، وإن الصحف والمجلات تؤيد ذلك، كما أن انتشار كتب شيخ الإسلام ابن تيمية تؤيد هذه العقيدة، وتجعل القراء يميلون إليها .)[3].

وهم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ هنا في أمر، هو: اعتباره أن الذي تعرض للفتن هو

= ينكر على أكثر الأولياء الكبار، وأنه قد دعا إليها سليمان باشا القتيل، وأنه يسعى للخروج على الدولة، وتألبت عليه عشائر الأكراد وبعض الأعراب، وخرجوا لقتاله.قال أبو الثناء: والإنصاف أن السويدي لم يسود قلبه بعقائد جهلة الوهابية، وإنما عقده على العقائد السلفية الأحمدية، وذلك ظاهر من درر كتابه العقد الثمين. انظر: غرائب الاغتراب ونزهة الألباب، أبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي، [ط.د]، (بغداد: مطبعة الشابندر، ١٣٢٧هـ)، ص١٥-١٦.

(١) كان محمد نجيب باشا واليًا على دمشق ثم جيء به إلى بغدادعام (١٢٥٨م)، ولم يكن هذا الوالي على وفاق مع الألوسي فأساء معاملته وعزله عن الإفتاء ومنع منه وقف المدرسة المرجانية، وقد عزل سنة (١٢٦٥هـ) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٦٣-٨٣؛ أعلام العراق ص٢٤-٢٥.

(٢) العسافي: حمد بن محمد بن صالح العسافي - قد عاش في عنيزة وأخواله هم البسام، وكان جد حمد قد خرج لعنيزة من بريدة مع من جلى من آل أبي عليان أمراء بريدة في تلك الفترة. ثم خرج حمد العسافي من عنيزة في آخر القرن الثالث عشر وبعد عام (١٢٩٥هـ) ببضع سنوات وأغلب الظن أنه قرب (١٣٠٠هـ)، ثم وقعت حادثة نفي الدولة العثمانية له مع علامة العراق الشيخ محمود شكري الآلوسي وثابت الألوسي عام (١٣٢٠هـ)، بسبب دعمه للشيخ صاحب النشاط السلفي وللكتب السلفية التي كانت محاربة حينها. توفي سنة (١٣٣٢هـ) وعمره ٦٩ سنة . انظر: إمارة الزبير بين الهجرتين (٩٧٩هـ-١٣٤٢هـ)، عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز العلي، [ط.د]، (د.م: ١٤٠٨هـ)، ٣/ ١٥٧-١٥٩) باختصار.

(٣) تاريخ العقيدة ورقه [١٦٩]، وما بين [ ] غير واضح خطه وإنما اجتهاد من الباحثة وإضافة عبارة [كما ذكر ذلك] ليستقيم المعنى .

ورجحت الباحثة الخطأ في كلمة [مصطفى] لقول العزاوي بعدها: ولو عددنا رجال ذلك العهد، بينما مصطفى الواعظ لم يكن في عصر أبي الثناء. والله أعلم.

مصطفى الواعظ، لأن الذي تعرض للنفي هو والد مصطفى الواعظ وهو: محمد أمين الواعظ، والذي كان معاصرًا لأبي الثناء الألوسي حيث ولد سنة (١٢٢٣هـ/ ١٨٤٧م)، وتوفي سنة (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م)، وكانت محنة أبي الثناء في عام (١٢٦٣هـ) حين حكم الوالي بعزل أبي الثناء من الإفتاء ونفي الواعظ إلى البصرة، وكان عمرا الأخير أربعين سنة، بينما ولد مصطفى الواعظ في تلك السنة، كما جاء في ترجمة محمد أمين الواعظ: (عاش من العمر خمسين، وكان سلفي العقيدة لا يميل إلى التأويل، له إنكار تام على من خالف الشرع الشريف)[1]. وقد أورد العزاوي رحمه الله القصة كاملة في كتابه ذكرى أبي الثناء الألوسي، نقلًا عن كتاب مقامات الألوسي لأبي الثناء، حيث يصف الألوسي فعل الوشاة إلى الحاكم بقولهم: (وإن أردت حسم جسم العناء فاعزل المفتي وانف الواعظ، إلى البصرة، وهونوا عليه الملاحظ، فعزلني ونفى الواعظ) ثم علق العزاوي رحمه الله قائلًا: (وفي هذا الحادث نفي السيد محمد أمين واعظ الحضرة القادرية مع أخيه خطاب إلى البصرة مدة ستة أشهر، فصل ذلك ابنه مصطفى الواعظ في الروض الأزهر. وقال العزاوي رحمه الله واعظ ولم يقل الواعظ لأن أصل لقبهم آل الأدهمي)[2].

انتقل العزاوي رحمه الله بعد ذلك إلى ذكر العلماء المعارضين للدعوة السلفية وأسباب تلك المعارضة، حيث أفرد الحديث عن الشيخ أحمد بن علي الشهير بالقباني البصري وكان من العلماء المعروفين الذي ألف في الرد على ابن

---

(١) انظر: المسك الأذفر ص١٨٣ .

(٢) انظر: ذكرى أبي الثناء ص٥٤-٥٥؛ المسك الأذفر ص١٨٣؛ البغداديون أخبارهم ومجالسهم ص٣٢.

عبد الوهاب كتاب (فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب)[١]، ويفصل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ذلك الحدث بقوله:

(في أواسط سنة (١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م) جاءت من الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي العيينة[٢] دعوة أرسلها إلى البصرة يحث فيها على لزوم (مذهب السلف) وصل إلى العلامة الشيخ أحمد بن علي الشهير بالقباني البصري، وكان من العلماء المعروفين في تلك الأنحاء.

وجد الشيخ أحمد في هذا الكتاب ما يخالف عقيدته المألوفة، فثار ثائره وتصدى للرد، وانبرى للجواب على هذا الكتاب، فكتب كتابًا مفصلًا سماه (فصل الخطاب)، قدم له مقدمات ثم شرحه ردًا عليه بفقرة فقرة، وأتمه في شوال سنة (١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م) أي أنه أجابه في سنته)[٣].

ثم علق العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على ماكتبه القباني فقال:

(وفصل الخطاب لم ير مؤلفه كتب شيخ الإسلام ابن تيمية إلا أنه شاهد

---

(١) يذكر أن القباني ألف كتابين بهذا الاسم (فصل الخطاب في رد ضلالات محمد بن عبد الوهاب) الأول كان بسبب إرسال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدعوة إلى العقيدة السلفية، وآخر ألفه بنفس الاسم عندما أرسل ابن سحيم رسالة إلى الأمصار تحريضًا لهم على الشيخ وتشويهًا للدعوة السلفية، ويظهر من هذا الكتاب شدة إلحاح ابن سحيم من أجل مناهضة الدعوة، وقد ذكر القباني ذلك في مقدمة كتابه فصل الخطاب الذي ألفه في المرة الثانية، وفيه عبارات عن إجماع العلماء على تجويز بناء القباب على القبور، وهي ليست موجودة في الكتاب الأول، ويقع الثاني في ٢٠٠ ورقة. انظر: دعاوي المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عبد العزيز العبد اللطيف، ط.١، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٢هـ)، ص٤٤.

(٢) العيينة: وتسمى بلدة العيينة المعروفة في نجد، وبها كانت مرحلة من مراحل دعوة الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب. انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، علي الزهراني، ط.٢، (الرياض: دار اليمامة، ١٤٠١هـ)، ص١٧٦.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٦٩].

ردودًا عليها فاتخذها قاعدته في رده واندفع من رده بعامل عقيدته الموروثة التي تلقاها وجمد عليها، ولم يكن متأثرا آنئذ بما حدث بعد ذلك من سياسة مشادة بين الأمير ابن سعود الذي ناصر هذه العقيدة وبين الدولة العثمانية. . . وركن في رده إلى أن شد الرحال لزيارة النبي ﷺ والاستغاثة بالأولياء والصلحاء من الدين لاسيما الأموات منهم)[1]، ثم لخص العزاوي رحمه الله ماكتبه القباني في كتابه حيث قال:

(في مقدمته تعرض لجواز التشفع والتوسل والاستغاثة بالرسول ﷺ. . . ثم عد في المقدمة الثانية الصوفية، وأنهم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، وأن مددهم من الحقيقة المحمدية، وأنهم مظاهر أنوار النبوة ومطالع شوارقها. . .

وفي المقدمة الثالثة ذكر مآخذ رسالة محمد بن عبد الوهاب، وحصرها فيما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وبين أقوال العلماء فيه، ثم اشتمل الكتاب على نقول فيها تحامل المؤلف على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، في بعض المسائل وهي:

إنكار الولاية، إنكار الأحزاب، تنقيص الغزالي في الإحياء، ومنع شد الرحال، تصنيف السبكي في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية، ومسألة التجسيم وتقريع الذهبي له[2].

وأما عن رأي العزاوي رحمه الله في كتاب القباني فإنه يرى أنّ القباني قد قرأ كتب الردود على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ولم يشاهد مؤلفاته فاعتمد على ماكتبه بعض المخالفين، مثل: ابن حجر الهيتمي وأمثاله، ثم جعل هذه الردود

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٠]

(٢) انظر: المرجع السابق ورقة [١٦٩-١٨٠] بتصرف.

ردًّا على ابن عبد الوهاب بدليل أن ماكتبه القباني لايوافق ماورد عن شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب التوسل والوسيلة، ثم بين العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ميزة كتاب القباني بأنه أقدم مؤلف باعتبار أنه ينقل منه كثيرًا، ولكنه صار مرجع الردود أو سارت على منواله بالأخذ عمن أخذ(١).

* * *

- **الفرع الثاني: محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية:**

أفرد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ للشيخ محمد بن عبد الوهاب مبحثًا خاصًّا تكلم فيه عن الشيخ وعن دعوته وعن المعارضة التي واجهها والمدافعين عن هذه الدعوة فتكلم عن مولده ونشأته وشيئًا من حياته فقال:

محمد بن عبد الوهاب، ولد سنة (١١١٥هـ)، وظهرت دعوته في نجد بعد وفاة والده سنة (١١٣٥هـ)، وهو لايزال في العيينة، بقي فيها إلى سنة (١١٥٨هـ)، ثم هاجر إلى الدرعية(٢) في هذه السنة، وكانت دعوته قد مضت إلى البصرة، وكان قاضي العيينة، وذلك أنه أشتهر أول أمره في أيام قضائه فكتب إلى البصرة، وعرف أمره في الأحساء، وقد هدد صاحب الأحساء صاحب العيينة، فأعذر محمد بن عبد الوهاب فخرج منها في السنة المذكورة، ومن ثم جاءت دعوته إلى العراق في أواسط سنة (١١٥٥هـ)، وورد كتاب منه البصرة، وهذا أول ظهورها في العراق، ورد عليه القباني البصري في

(١) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١٦٩-١٨٠] بتصرف.

(٢) الدرعية: تقع الدرعية في الشمال الغربي (لعاصمة المملكة العربية السعودية الرياض) بحوالي ١٨، ٣٠كم، وتبلغ مساحتها حوالي ١٣٧كم، ويصل عدد سكانها إلى ٣٥ ألف نسمة تقريبا، وهي تمثل في وقتنا الحاضر إحدى مكونات مدينة الرياض الكبرى، ومن هذه المدينة انطلقت الدعوة السلفية. انظر: الرياض ماضٍ تليد وحاضر مجيد، فهد بن عبد العزيز الكليب، ص١٠٦.

(١٢شوال سنة ١١٥٥هـ)، فكان أول رد عليه إلا أن هذه العقيدة تمكنت في نجد. . .)[١] وبعد أن تناول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ مولده وحياته، تحدث عن بداية الدعوة السلفية خارج نجد، فقال:

(وفي أيام سليمان باشا الكبير أرسل الشيخ محمد بن عبد الوهاب كتبه في الدعوة إلى هذا الباشا طالبًا منه أن تدقق من علماء العراق ويجاب عليها. . . فأحال الرسائل إلى الشيخ عبد اللّه الراوي ولم يودعها إلى علماء العصر لإبداء الرأي فيها، فكتب الراوي جوابًا لما كتب ابن عبد الوهاب، وفي ذلك الحين ابتدأت المشادة بين الدولة العثمانية وبين ابن سعود المناصر لدعوة ابن عبد الوهاب، وكان الجواب يتضمن الرد عليه)[٢].

ثم تابع العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

(ثم إن المشادة مع ابن سعود والتحامل على ابن عبد الوهاب كان على النزاع على السلطة، وخوف الدولة أن يؤثر ذلك على العراق والأقطار الأخرى، فكان النزاع سياسيًّا وإلا فالنزاع الديني موضح في عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي عقيدة السلف. . . ثم أرسل عبد العزيز بك الشاوي إلى نجد لاستطلاع الحالة ومعرفة الدعوة والمفاوضة مع آل سعود من جراء العلاقات بالعراق، فجاء ابن الشاوي متأثرًا بالمبدأ، ولم يجد فيه مخالفة لعقيدة السلف، وعلى هذا تأثر بالشاوي كثير من العلماء. فقال ابن سند: بلغوا نحو المئتين، أي أن هذه العقيدة عادت للظهور في بغداد ولم يؤثر الرد الذي كتبه الشيخ الراوي وإنما تابعها عدد كبير، ثم حدثت المشادة بين الدولة

(١) تاريخ العقيدة، ورقة [١٨٤]

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٨٥].

العثمانية وابن سعود. . . ووقعت حادثة مصر وابن سعود، ساق محمد علي باشا جنوده إلى نجد وقضى على الوهابية وابن سعود، وبذلك أعاد السيرة الأولى إلى نجد وأزال منها التوحيد، إلا أن النفوس الصالحة بقيت مستمرة على مبدئها تنتظر الفرصة، وآل سعود لاتزال بقاياهم يتحفزون وينتظرون الفرصة المواتية فكان ذلك على يد السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن، . . . وفي خلال ذلك كتبت مؤلفات عديدة في الرد عليهم، كما كُتِبت أخرى في الانتصار لهم، وحدثت وقائع بين العراق وابن سعود فكان ماكان مما هو معلوم في «تاريخ العراق»)[1].

ويلمس القارئ لكتاب العزاوي رحمه الله (تاريخ العقيدة) مدى النزاع الذي كان قائمًا بين السلفيين وغيرهم فهي بالإضافة إلى حرب السلاح كانت كذلك حرب قلم - كما سيأتي عند ذكر مؤلفات هذا العصر والتي ذكر العزاوي رحمه الله شيئًا من تلك الردود بين السلفيين وغيرهم فقال:

(وللشيخ داود - بن جرجيس - كتاب في الرد على الوهابية سماه (المنحة الوهبية في الرد على الوهابية)، وهذا الكتاب طبع في الهند في بومبي في محرم سنة (١٣٠٥هـ) في مطبعة نخبة الأخبار، وهو من تأليف الشيخ داود النقشبندي[2].

المتوفى في سلخ رمضان سنة (١٢٩٩هـ)، وطبع مع هذا الكتاب كتاب آخر

---

(١) تاريخ العقيدة من الورقة [١٨٧، ١٨٦، ١٨٥] بتصرف؛ وراجع: تاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ١٦٤، ١٤٣؛ أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص٢١١.

(٢) داود النقشبندي: داود بن سليمان البغدادي النقشبندي، ولد وتوفي في بغداد (١٢٣١هـ-١٢٩٩هـ) انتقل إلى نجد ودرس عن الشيخ أبي بطين، وله كتب ضد الدعوة السلفية. انظر: الأعلام ٢/ ٣٣٢.

يقال له: (أشد الجهاد في إبطال دعوى الجهاد) وكان ألفه سنة (١٢٩٣هـ). . . وله من المؤلفات أيضًا كتاب (صلح الأخوان) في الرد على كتاب (جِلَاء العينين) في محاكمة الأحمدين، وله كتاب رد (الروافض) وكتاب (رد الألوسي) وله (منظومة في العقائد)، . . . وهو معروف بردوده على الألوسيين وهم أيضًا ردوا عليه، منهم السيد نعمان خير الدين كتب (شقائق النعمان)، والأستاذ المرحوم السيد محمود شكري له رد عليه أيضًا، . . .

ثم قال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (والمهم أن العقيدة السلفية لا تزال باقية، والردود توالت عليها فكان من آخر من كتب الأستاذ جميل صدقي الزهاوي[1]، رد عليهم بمناسبة غضب الدولة العثمانية عليه، فأراد إرضاءها فكتب كتابه (الفجر الصادق)، ووضع الزهاوي معلوم، وكتابه مقتبس في غالب نصوصه من ابن دحلان، وزوّقه ببعض العبارات والأشعار، . . . وهذا الكتاب - كتاب الزهاوي - طبع في مصر سنة (١٣٢٣هـ)، وبه ناصر الأستاذ الزهاوي عقائد أهل السنة، وعدّ الوهابية من الفرق المارقة. . . وكان من مناصري مذهب السلف الشيخ علي السويدي، وناصره الوزير سليمان باشا الصغير (القتيل)، . . . والألوسيون وجماعات لاتحصى من مناصري مذهب السلف، والردود متوالية من أناس آخرين كانوا يعملون للسياسة وخدمتها، أوالتزلف لها. . . وهؤلاء توغلوا في الكلام فلم يعودوا أن يفهموا غيره، وكانوا يظنون أنه - كلام ابن عبد الوهاب - خلاف عقيدة الأمة، توفي الشيخ

(١) الزهاوي: ولد عام (١٢٧٩هـ) في بغداد، وتوفي بها عام (١٣٥٤هـ)، تقلب في عدة مناصب، له عدة كتب ومقالات.يقول عنه محمد رشيد رضا، سمعت من كثير من الذين عرفوا الزهاوي في الأستانة أنه ملحد لايدين بدين، وقد تهجم الزهاوي على الشريعة وطعن فيها. انظر: الأعلام ٢/ ١٣٧.

محمد بن عبد الوهاب سنة (١٢٠٧هـ)، وهو الأكثر الشائع، ومنهم من قال: سنة (١٢٠٦هـ)، وهو الأصح)[١].

وفي الوقت الذي يناصر العزاوي رحمه الله فيه السلفية، ويجعل سبب محاربتها من الغير راجعًا لعامل سياسي كما ذكر عند حديثه عن الزهاوي سابقًا، نجد أن البعض يجعل أسباب مناوأة هذه الدعوة ترجع بشكل عام إلى مايلي:

١- ماكان عليه أولئك الخصوم وكثير من المنتسبين للإسلام من الضلال وفساد الاعتقاد بسبب انتشار الجهل، فظهرت البدع والشركيات.

٢- ما ألصق بالدعوة السلفية ومجددها وأنصارها من التهم الباطلة والأكاذيب والمفتريات، فقد أصاب هذه الدعوة منذ بدء ظهورها حملة مكثفة شنيعة عمت البلاد والعباد، فلقد ألصق بعض أدعياء العلم في هذه الدعوة ماليس منها.

٣- النزاعات السياسية والحروب التي قامت بين أتباع هذه الدعوة، وبين الأتراك من جهة، وبين أتباع هذه الدعوة والأشراف من جهة أخرى.

٤- دفاع الخصوم وبالأخص الصوفية والرافضة عن معتقداتهم الفاسدة وآرائهم الباطلة، وهؤلاء قد وجدوا في العالم الإسلامي خير مرتع يبثون فيه أفكارهم من خلال استفحال الخرافات والغلو في الأموات والاستغاثة بهم، وظهور تشييد المشاهد وإقامة المزارات على القبور.

فالصوفية والشيعة دافعوا عن معتقداتهم بكل وسيلة ضد دعوة التوحيد الخالص[٢].

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٨٩].

(٢) راجع في ذلك: دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص٧٠-٧٥ بتصرف.

المطلب الثالث

الفرق الأخرى في العراق في العهد العثماني

وتحته فرعان:

الفرع الأول: غلاة الشيعة:

أ/ الكشفية.

ب/ البابية والبهائية.

ج/ الفيلية.

الفرع الثاني: الصوفية في هذا العهد:

أ/ نظرة عامة على التصوف في العراق.

ب/ بعض الطرق الصوفية الغالية في هذا العهد: البكتاشية والمولوية.

* * *



الفرع الأول: غلاة الشيعة

أ- الكشفية:

تحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تاريخ العقيدة بلمحة سريعة جدًّا عن الشيعة في هذا العهد، حيث أشار إلى أقسامهم وأنهم إخبارية، وقد انقرضت وأصولية، ثم ألمح إلى الكشفية وعقائدها فقال: (هذه منتشرة وظهرت عقائدها في مؤلفات، ويعتقدون بجزء إلهي في الأئمة، والشيعة يطعنون في عقائدهم وربما يكفرونهم، والبابية والبهائية لم تكونا من عقائد الشيعة، وكل هذه معارضات لعقائد الشيعة من نفس الشيعة)[1].

وأشار العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أن هناك من دعا إلى عقيدة السلف بين هؤلاء الشيعة، وهو شريعت سنكلجي[2]، ومن مراجعة كتبه وما قام به كسروي[3] من

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٩].

(٢) **شريعت سنكلجي**: هو شريعت بن محمد بن حسن سنكلجي، ولد عام (١٣١٠هـ)، اشتغل بطلب العلم في وقته وتعلم الحكمة والفلسفة والعرفان، ودعا الناس إلى ترك الخرافات وتنقية التوحيد سنة (١٣٤٥هـ) وعمره ٣٥ سنة. توفي عام (١٣٦٣هـ) وعمره ٥٣ عامًا. ومن مؤلفاته: مفتاح فهم القرآن، وكتاب توحيد العبادة.

مبادئه التي دعا لها: محاربة الخرافات وتنقية التوحيد، نقض فكرة عدم فهم القرآن بدون تفسير الإمام، الاعتماد على منهج الاستدلال يتضمن الاستدلال بروايات وكتب أهل السنة والجماعة مع مصادر الشيعة، التمسك بالإسلام الصحيح وتطوير طرق تعلمه وتعليمه، الاستقلال في المنهج بحيث لا يمكن للمطلع أن يصنف المؤلف في الإمامية.

والحقيقة أن هذا الرجل انتهى إلى ترك القول بالإمامة مع التدين والاحترام والولاء لأهل البيت والصحابة ويقدر للجميع جهدهم وجهادهم في نشر التوحيد. وهذا هو مذهب أهل السنة. انظر: www.kuwaitchat.net/msgs/showtheread.php?p =

(٣) **أحمد كسروي**: هو أحمد مير قاسم بن مير أحمد الكسروي، ولد في تبريز، وتلقى تعليمه في إيران، وعمل أستاذًا في جامعة طهران وتولى عدة مناصب قضائية وكان يجيد عدة لغات عربية وتركية وإنجليزية وفارسية قديمة وحديثة، وقد ألف عدة كتب أهمها: التشيع والشيعة، الذي=

أمر الإصلاح وغيرهم، يتبين اضطراب الأوضاع.

ولكن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ تكلم عن الكشفية والشيخية في تاريخ العراق بين احتلالين فقال:

(توفي السيد كاظم الرشتي في ذي الحجة سنة (١٢٥٩هـ/ ١٨٤٤م) وهو مؤسس الكشفية. . . وعقائد الكشفية هي عقائد الشيخية موسعة انتشرت في أنحاء عديدة من العراق وإيران، وآل الرشتي معروفون في كربلاء وهم من ذرية السيد كاظم، ومنهم في إيران)[1].

وأحال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى كتابه تاريخ (عقائد الشيخية والكشفية) وهو مما لم يطبع ولا يعرف مصيره.

ب- البابية والبهائية:

وعند حديث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن تاريخ البابية والبهائية في موسوعته قال:

(كان نادر شاه قد ضيق على العلماء وأحرجهم لما رأى من مخالفتهم سياسته وعدم تعاونهم معه، وبعد نادر شاه تنفسوا الصعداء ورأوا احترامًا من الملوك والأمراء، إلا أنهم فاجأتهم عقائد كان سببها إهمالهم العلاقة بالشعب وإرشاده، فظهرت الشيخية أتباع الشيخ أحمد الأحسائي، ثم الكشفية، ثم ظهر في هذه الأيام الباب وهو رئيس نحلة (البابية) ومبتدعون آخرون منهم (البهاء).

= كتبه باللغة العربية، وأوضح فيه بطلان المذهب الشيعي، فضربه مجموعة من الروافض بالرصاص فلم يمت ثم ضربوه بعد خروجه من المستشفى مرة أخرى فمات سنة (١٣٢٤هـ) وعمره ٥٧ سنة. وقد قام د. ناصر القفاري والشيخ سلمان العودة بمراجعة وتصحيح كتابه. انظر: www.d_sunnah.net/forum/showthread.php?t.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٨٣.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ٨٦.

كان ظهور الباب (علي محمد الشيرازي) (١٢٣٥هـ-١٢٦٦هـ) في إيران بتاريخ ٥ جمادي الأولى سنة (١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م)، فمال إليه كثيرون، ولما أعلن دعوته قامت الدولة الإيرانية في وجهه، وكذا العلماء، وأعلنوا تكفيره، إلا أن الكثير من الإيرانيين تابعوه لأسباب سياسة عدا الدعوة، وأسباب أخرى. وآخرون تابعوا العلماء فكانوا شطرين، وانتشرت الدعوة في إيران)[1].

وعن دعوة الباب قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ادعى في ابتداء أمره أنه رسول المهدي المنتظر، ثم إنه المهدي نفسه، وأخيرًا ادعى أنه نبي فقبض عليه وأفتى العلماء بقتله فقتل في تبريز بعد أن حدثت معارك في إيران بسببه[2].

وتابع العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديثه عن تاريخ البابية فقال:

(وفي هذه السنة (١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م). قدم بغداد محمد بن شبل العجمي ويبلغ من معه نحو خمسين أو ستين رجلًا، وهذا الداعية كان من أتباع السيد كاظم الرشتي، حبسه الوزير نجيب باشا كما حبس المرأة (قرة العين)[3] في

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٨/ ١٣٠ بتصرف، وراجع كتاب البابية عرض ونقد، إحسان إلهي ظهير، (١٩٤١م-١٩٨٧)، [ط.د] (باكستان: إدارة ترجمان السنة، د.ت)، ص١٤١-١٩٦.

(٢) قرة العين: اسمها سلمى وتسمى زرين تاج أي التاج الذهبي لأن شعرها كان أشقرًا، ولدت في قزوين عام (١٨١٤م)، تميزت بجمالها الفتان وذكائها المفرط، وكانت أسرتها من الأسر الدينية، ولما سافرت إلى كربلاء مع زوجها اعتنقت الدعوة البابية، وكان أتباعه يلتزمون التقية في بداية دعوتهم، ولكن قرة العين أخذت تنشط الدعوة إليها، وما ذكره العزاوي من تأثرها بغلاة التصوف فهو لقولها برفع التكاليف، وأن الوحي غير منقطع فقد يوحى للكامل لكن لا وحي تشريع بل وحي تعليم لما شرع قبل ونحو ذلك، ثم دعت إلى تجديد الشريعة الإسلامية وانه يجب نسخ الشريعة القديمة وظلت تجادل عن ذلك حتى حكم بكفرها ثم قتلت عام (١٨٥٠م). انظر: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ٢/ ١٥٢.

(٣) يروي إحسان إلهي ظهير أن تفرق البابيين بعد مقتل الشيرازي كان إلى أربعة فرق: الأولى اتبعت

بيت المفتي أبو الثناء الألوسي، فوجدها أثناء المباحثة كافرة فتركها، وبعد ذلك أطلقوها وسيروها إلى بلاد العجم، وسيروا محمد الشبل إلى الدولة. . .

وغالب من تبعه من الكشفية، وكانت قرة العين متأثرة بغلاة التصوف، وتعد هذه المطالب من أول ماعرف عنهم، وكانت مدة دعوة الباب ست سنوات وله كتاب (البيان). . . ولما قتل عاد الكثير من أتباعه إلى الإسلام لتحقق كذب دعوته، واستمر آخرون على ماعندهم إلا أنهم تشتتوا[1]، ومن بقي منهم كتم عقيدته وأظهر التشيع، وآخرون هربوا إلى العراق باسم الزيارة، فتركوا أثرًا.

و(يذكر في سبب هروب البابيين إلى العراق هو ما أحدثوه من فتن داخل إيران حيث كان لديهم من الجسارة ماحاربوا به الحكومات بما لم يسمع له مثيل حتى كان الرجل يحارب جيشًا بسيفه وهو عارٍ إلا من الإزار، وبعد مقتل علي الشيرازي (الباب) حاول ثلة من أتباعه قتل الشاه فأخطأه، فنشأ عن ذلك اضطهاد شديد فقتل جماهير من أتباع الباب في طهران، وعذبوا بطرق تقشعر منها الأبدان، وتعقبهم الشاه بالقتل فهربوا إلى بغداد، وكان ممن هرب صبح الأزل وحسين علي المازندراني «البهاء»)[2].

ويتابع العزاوي رحمه الله قائلًا: (ومن هؤلاء حسين علي عباس النوري،

صبح الأزل واعتبروه الوصي والخليفة للشيرازي، والثانية اتبعت المرزا حسين النوري وقالوا إنه هو من يظهره الله، والثالثة: أتباع أناس من مختلف البابيين الذين ادعوا النبوة والرسالة المستقلة القائلين بمبدأ لا تعطيل لفيض الله أي يمكن أن يكونوا أنبياء بعد الشيرازي، والرابعة: لم يعترفوا بهذا ولا ذلك بل بقوا منعزلين عن كل هذه الاختلافات على اعتناق سخافات الشيرازي وسموا بالبابيين الخلص. انظر: البابية ص٢٦٦-٢٦٧.

(١) انظر: دائرة المعارف ٥/ ٢٧.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٨٩.

ورد العراق في غرة محرم (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م) كان استأذن في مبارحة طهران للتوجه إلى العتبات بقصد الزيارة فبقي في بغداد، وكان يختلف إلى السليمانية، ومنها إلى جبل سركلوا ويعود إلى بغداد إلى أن قررت الدولة العثمانية تبعيده ومن معه بعد أن أقام ببغداد إحدى عشر سنة وبضعة أشهر ثم أظهر دعوته سنة (١٢٧٩هـ) في بغداد إبان نفيهم وجمعهم في الحديقة النجيبية وتسمى اليوم (المجيدية) أعلن أنه ناله الظهور أي صار إلهًا، ووضع عقيدته الجديدة بزعم أن الباب بشر به، . . . وكان بدعوته يريد أن يحقق ماقيل في المهدي من أنه يأتي بدين جديد وهو على العرب شديد)[1].

وعن مصير البهاء قال العزاوي رحمه الله:

(نفي إلى أستنبول ومنها إلى أدرنه في (٢٨ جمادى الثانية ١٢٨٠هـ)، ومن ثم انفصل عنه (صبح الأزل)، كان اختاره الباب ليكون داعية، وهو أخو البهاء، فعارضه البهاء وصرف الدعوة إلى نفسه بدعوى أنه كان مستودع الأمر، وأن مستقر الدعوة هو البهاء، دون صبح الأزل فاستغلها لنفسه . ونفي أخيرًا صبح الأزل إلى قبرص[2]، وأما البهاء وأتباعه فقد نقلوا إلى عكا[3] فأقاموا بها، والبهاء مالت إليه الرغبة لقرب اتصاله بإيران واستمر في دعوته وتابعه الباطنية وقسم كبير من الكشفية، وناصرهم الغربيون للاستفادة من هذا

---

(١) قبرص: قال اليعقوبي: هي قبرس [بالسين] هي جزيرة في بحر الروم دورها مسيرة ستة عشر يوما. انظر: معجم البلدان ٤/ ٣٠٥.

(٢) عكا: مدينة تاريخية معروفة تقع على خليج عكا في شمال غرب فلسطين بناها الكنعانيون، وقد لعبت دورا هاما في سيطرة العرب على البحر المتوسط منذ معركة ذات الصواري، التي دمر فيها العرب الأسطول البيزنطي عام (٣٤هـ)، وقد حررها صلاح الدين الأيوبي من الصليبيين بعد معركة حطين، وهي الآن تحت سيطرة اليهود، وإن كان يعيش فيها المسلمون. انظر: ألف مدينة ص٣٤٢.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٩٠

الانشقاق، وأكثروا من الإشادة بهم)[١].

والسؤال: لماذا اهتم الغربيون بالحركة البابية والبهائية؟؟

١) اهتمت الدول الغربية والدول الاستعمارية بالحركة البابية لأغراض سياسية ودينية، وأهمها:

٢) كان اهتمام الروس مبكرًا حيث كانوا جواسيس لهذه الحركة يؤيدونها سرًّا ثم انكشف أمرهم حينما تدخلت قنصلية روسيا في طهران مباشرة لإنقاذ الميرزا الشيرازي. وكان هدف روسيا هو إشغال المسلمين بحروب داخلية حتى يخلو لهم الجو لتنفيذ مؤامرتهم، وللتمهيد لاحتلال الأراضي الإسلامية.

٣) أما دوائر اليهود العالمية فكان ترحيبها بديهيًّا باعتبارها تستهدف القضاء على ملة الإسلام التي يشتد اليهود في معاداتها، ولذا أوعزوا إلى يهود إيران الانضمام تحت هذه الحركة.

٤) ولأن الشعار الذي رفعته البهائية هو وحدة الأديان والإنسانية وكان دخول اليهود تحت هذا الشعار تدبيرًا من الماسونية لتوجيه الحركة البابية لأغراضها الخاصة، وهي تمكينها لليهود من إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، بالقضاء على الروح الإسلامية، وزحزحة المجتمع الإسلامي عن قيمه وتراثه وتعاليمه.

٥) أما الدول الغربية وأجهزة التبشير العالمي فاحتضنت هذه الحركة واعتبرتها حركة تحررية جاءت لإنقاذ المسلمين من الإسلام المتعصب في نظرهم. فالباب هو المنقذ الذي جاء لتحطيم القيد، ومحو الشريعة، ونسخ

---

(١) انظر: حقيقة البابية والبهائية ص١٢٤.

الأخلاق الإسلامية والقضاء على روح الجهاد عند المسلمين ومهادنة الأوربيّين[١].

وتابع العزاوي رحمه الله قائلًا:

توفي البهاء في ٢ ذي القعدة سنة (١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م)، وله مؤلفات منها (الإيقان) و(جواهرالأسرار) و(الأقدس) و(الطرازات) و(الإشراقات)، و(الألواح)، و(الكلمات المكتوبة) وغير ذلك.

ويشكك العزاوي رحمه الله في نسبتها إلى البهاء، بل يجزم بأن الكاتب هو ابنه عباس أفندي والذي سمى نفسه عبد البهاء. فهو أقدر بكثير من أبيه بل هو الذي أوجد والده وأذاع صيته... أظهر عبد البهاء مؤلفات عديدة، وفي أيامه اكتسبت البهائية نشاطًا بما أذاع عن والده وعلى لسانه، وتوفي سنة (١٩٢١م)[٢].

وأما رأي العزاوي رحمه الله في عقائدهم فمحله الباب الثالث.

جـ/ الفيليّة[٣]:

أفرد العزاوي رحمه الله لقبائل الفيلية كتابًا مستقلًا أسماه (تاريخ الفيلية)، ومما يخصنا في هذا المبحث التعريف بعقيدتهم حيث يقول العزاوي رحمه الله عنهم:

(هؤلاء يغلب عليهم هذه الأيام المذهب الجعفري، وتاريخ قبولهم له

---

(١) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٨٧-٨٨ بتصرف.

(٢) الفيلية: سكان جبال اللور، وهم قبائل كردية تسكن منطقة تسمى لورستان، والتي كانت تابعة للعراق إلى نحو سنة ٧٠٠للهجرة، وكانت مصيفًا لخلفاء بني العباس، وفيها مدافن بعض أفرادهم ومنها قبر الخيزران أم الخليفة هارون الرشيد، ... وكان اللور الكرد قاطبة من أتباع المذهب الشافعي إلى حين دخول سنابل خيل الشاه إسماعيل الصفوي ثرى لورستان. انظر: تاريخ الفيلية ص٥.

(٣) تاريخ الفيلية ص١٥٧-١٥٨.

وكما يظهر من أوائل الحكومة الصفوية، ولا يعرف الآن لهم مذهب آخر غيره، إلا أني وجدت صاحب (بستان السياحة) يقول أنهم وقليل منهم على المذهب (العلي اللهي) أي أن قسمًا منهم يعتقد بأن عليًا إله ولكن رغم التحري والسؤال من المجاورين، ومنهم أنفسهم لم أعثر على هذا المعتقد فيهم. ولما أحصاهم صاحب (بستان السياحة) قال: إنهم يبلغون مئة ألف بيت منهم نحو اثني عشر ألفًا من العلي اللهية. وهؤلاء لايختلفون عن سائر أتباع المذهب الجعفري، إلا أنهم أهل بادية ويصعب عليهم معرفة حقيقة المذهب وأساس معتقداته، ولذا نراهم يراعون المراسم أكثر من العقيدة ومراميها. فنجدهم أيام عاشوراء يضربون أنفسهم بالقامات الحادة، وكثيرًا مايموتون في هذا السبيل، وكذا يراعون مواعيد الزيارات كأنها المقصودة لذاتها، وأنها هي الدين بعينه وقد يرجحونها على الحج. كذلك يقال في قلة اهتمامهم بالفرائض من صلاة وصوم وزكاة، وتقديم المستحبات عليها كما هو الشأن لدى الكثير من بوادي العرب وعشائرها. والغالب عليهم مراعاة أوقات الصلاة وأدائها. ولكن المهم عندهم أن يحضر المرء للزيارة وتقديمها على غيرها... ولا تقف هذه عند زيارة الأئمة الاثني عشر، وإنما لهم مراقد ومقامات معتبرة أيضًا يحترمونها ويقيمون لها المراسم في أوقاتها المعروفة عندهم.

وخلص العزاوي رحمه الله بقوله:

(وهنا لايراعى الدين باعتباره نافذًا فيهم وروحيتهم مائلة إليه باعتباره الحقيقة الناصعة، وقد قبلوا بها، وإنما يراعون مراسم ومواسم وكأنها الدين وكفى)[1].

---

(١) وهو حسين علي الجاف.

بقي السؤال الذي يفرض نفسه: إذا كانت منطقة اللور تقع في إيران فما علاقتها ببحث العزاوي رحمه الله وكتبه مختصة بتاريخ العراق فقط؟؟!

ويجيب محقق كتاب الفيلية[1] عن ذلك:

(كانت واردات هذا الإقليم بالكامل تقيد لصالح دار الخلافة العباسية ببغداد وبذا تكون فعليًا وواقعيًا ضمن النفوذ الفعلي والرسمي للخلفاء العباسيين، وظلت كذلك إلى مابعد احتلال بغداد بأيدي المغوليين عام (٦٥٦هـ) بنحو مئة سنة حيث يقول ابن بطوطة بأن الأتابك (نصر الدين أحمد بن يوسف شاه) أمير لورستان وهي موطن (الكرد الفيليّين) كان يزور العراق كل عام لتجديد ولائه لحاكمها، وكذلك لتقديم الهدايا وخراج منطقته إلى خزينة الخليفة مما يؤكد الاستحقاقات التاريخية العراقية فيها... ويؤكد عراقيتها)[2].

* * *

(١) تاريخ الفيلية ص٥-٦ المقدمة.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٧] بتصرف.

الفرع الثاني: الصوفية في هذا العهد

أ- التصوف: نظرة عامة:

تناول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه (تاريخ العقيدة) عقائد المتصوفة، وذكر فيه ماذكر سابقًا من أن الصوفية كانوا زهادًا عبادًا، لايعرفون سوى القرآن الكريم وعقائده والانقطاع إلى اللّه تعالى، فأحبهم الناس كثيرًا ومالوا إليهم، ثم استغل أهل الإبطان هذا الميل فدخلوا صفوف أولئك الزهاد بعقائد باطنية، وهذه العقائد انتشرت في الخفاء ولم تظهر إلا بعد حين.

ولما عرفت وحوكم أصحابها تبين أنها مخالفة لعقائد المسلمين، وأنها وثنية أو عبادة للمادة.

وكان أبو منصور حسين الحلاج أول من جاهر بها، وأظهر أمرها. ولم يطلع العلماء على نصوصها، وما عرف عنه كان كافيًا للحكم بقتله لخروجه على عقائد الإسلام.

ثم ظهر كتاب الإشارات لابن سينا، وقام السهروردي (يحيى بن حبش)، وحكم بقتله لأنه جاهر بما لم يستطع أن يجاهر به أبو علي (ابن سينا) فقتل، وهكذا نهض محيي الدين بن عربي فأصابه القتل، أو أنه لم يجهر بما عنده فسلم من القتل، وابن الفارض هرب فنجا، وصدر الدين القونوي كان بعيدًا ولم يستطع سيف الشرع أن يناله، بل صادف أيام اضطراب الدول الإسلامية، وهجوم جنكيز خان وأولاده على الممالك الإسلامية، فاستغل هؤلاء الأوضاع فجاهروا بما عندهم، وبثوا عقائدهم، وكأنهم كانوا بانتظار الفرصة ليقوموا بالهدم، وأن يدعوا إلى الزيغ والإفساد[1].

---

(١) المرجع السابق، ورقة [١٩٨] بتصرف.

وتابع العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وفي أيام المغول أعلن أولئك المتصوفة وأتباعهم ومن على شاكلتهم ماعندهم من عقائد وجاهروا، وكانوا يميلون إلى التأويل... وفي هذا العهد صاروا لايبالون، وأبدوا ماعندهم جهارًا، وكان من رجالهم ابن سبعين، والتلمساني، وعامر البصري، والشهرزوري، وجماعة من الفلاسفة شراح الفلسفة الإشراقية، مثل: الطوسي، والقطب الشيرازي، والقطب الرازي، ومتصوفة توالى ظهورهم مثل: عبد الرزاق الكاشاني، وعبد الكريم الجيلي[١].

ويرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن العلماء كان قد ضعف أمرهم كثيرًا، فلما جاء عهد المغول برزت عقائد الصوفية الغلاة، وقد جاهر العلماء بحربهم والتنديد بهم، ولكن الصوفية كانوا مجاهرين بعقائدهم بلا تخفٍّ، بسبب شيوع الفلسفة الإشراقية، ومما كان سببًا في انتشار عقائدهم أيضًا ظهور العلماء المعارضين لغلاة الصوفية، الذين نددوا في كتبهم بهؤلاء الغلاة، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره ممن تابعوه، فشاعت بذلك مؤلفات الصوفية وكذلك الردود عليها من جهة أخرى.

دام النضال أيام المغول وكانت العقائد الغالية وما يعارضها في انتشار قوي، وبعد انحلال الدولة العثمانية[٢] تمكن الغلو، وكان على يد الطريقة الصفوية وما على شاكلتها... ولم تقف عند هذه الحدود، بل أدخلها بعض علمائنا في علم الكلام، وناضلوا عنها، وجادلوا فيها على يد الكوراني[٣]،

(١) هكذا في المتن ولعل الأصح الدولة التركمانية.

(٢) إبراهيم الكوراني: هو: إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين، أبو العرفان، برهان الدين، الشهرزوري الكوراني الكردي، الشافعي (١٠٢٥-١١٠١هـ) كان جامعًا بين العلوم العقلية= =والنقلية، فقيهًا عالمًا بالحديث، سمع الحديث بالشام ومصر والحجاز، وسكن المدينة،

وعبد الغني النابلسي[1]، وقبلهما ابن غانم المقدسي، وجماعة تعصبوا جهلًا وأذكوا المخالفة للدين.

ولما ظهر أبوالثناء الألوسي (ت١٢٧٠/ ١٨٥٤م). وكتب ماكتب في عقائد المتصوفة أحدث ضجة، وولد ثورة على هؤلاء بما دوّن من كتب مثل (الفيض الوارد)، الذي انتصر فيه لأكبر متصوف ظهر لايقول بوحدة الوجود بل هو بعيد عن كل هذه العقائد وهو السرهندي الفاروقي.

وفي تفسيره تعرض كثيرًا للمتصوفة، وبذلك أراد أن يدمر طغاتهم، ويكسر شأفتهم بما فعل من انتصار للشيخ خالد النقشبندي، وفي (الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية) أوضح الألوسي موقفه أكثر مما فعل في تفسيره، وكذلك زاد في تفسيره المطالب، وأوضح بصور مختلفة عرض عقائدهم ثم بيان ما يعارضها، وبعد ذلك نقدها حتى تمكن من الإيضاح الوافي[2]. . . ثم أكمل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ وصفه لتاريخ التصوف الغالي وتسلله بين المسلمين ثم تفككه وانحساره قائلًا :

(ويهمنا بيان (عقائد المتصوفة) في العهد العثماني، وهذه كانت متكتمة

وتوفي بها ودفن بالبقيع، وكان دأبه إذا عرضت له مسألة في فن أتقن ذلك الفن غاية الإتقان، ومع علمه بالعربية كان يجيد الفارسية والتركية، له مؤلفات عدة قيل إنها تنيف عن ثمانين، منها : (إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف)، و(جلاء الأنظار بتحرير الجبر والاختيار)، وغيرها. انظر : البدر الطالع ١/ ١١؛ الأعلام ١/ ٣٥.

(١) **النابلسي** : عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني، الدمشقي، الصالحي، الحنفي، النقشبندي، القادري، (١٠٥٠-١١٤٣هـ) كان شاعرا متصوفا مكثرا من التصنيف، له مصنفات كثيرة جدًا منها : الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية، وتعطير الأنام في تعبير المنام، وإيضاح الدلالات في سماع الآلات وغيرها. انظر : الأعلام ٤/ ٣٢؛ معجم المؤلفين ٥/ ٢٧١.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٨] بتصرف.

(٣) المرجع السابق، ورقة [١٩٨].

ويركن أصحابها إلى التأويل فيما عزي إلى أصحابها مما يخالف الشرع فصارت واضحة، ولم يكفها أن تنتشر بين المتصوفة، بل ظهرت في هذا العهد بين (عقائد أهل السنة) تناقش في (القضايا الكلامية)، وكذا دخلت عقائد الشيعة وتخللت بينها، إلا أنها في أواخر عهود الصفوية حوربت وطورد أهلها وكادت أن تنقطع منهم، بل انقطعت فصارت عقيدة أفراد من شيوخ المتصوفة، وفي كل أحوالها كان نصيبها الخذلان، والآن نراها في نفرة من كل الناس بالرغم من الجهود المبذولة لإحيائها، . . .)[١].

وقدم العزاوي رحمه الله أدلة على انتشار التصوف وطرقه في هذا العهد منها كثرة المؤلفات في التصوف والردود عليه فقال:

(وفي مؤلفات الكوراني، وعبد الغني النابلسي مايؤيد عقائد ابن عربي والجيلي وأمثالهما، وعندنا تأثر كثيرون، فقد دخلتنا العقيدة التصوفية من (طريقة العيدروسية)[٢]، (ومن كتب ابن عربي)، وإن محمد عمر عبد الجليل[٣] ناضل عن وحدة الوجود)[٤].

---

(١) الطريقة العيدروسية تنسب إلى عفيف الدين عبدالله العيدروس الكبير ومدارها على إحياء علوم الدين. انظر: معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص١٠٥، نسبة إلى عبد الله بن أبي بكربن عبد الرحمن العيدروس من مدينة تريم في حضرموت، مات فيها سنة (٨٦٥هـ)، وقد تخرج في العلوية، وهي منتشرة أكثر شيء في الهند وحضرموت. انظر: الكشف عن حقيقة التصوف لأول مرة في التاريخ، محمود عبد الرؤوف القاسم، ط.١، (بيروت: دار الصحابة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، ص٣٦٣.

(٢) **محمد بن عمر بن عبد الجليل**، البغدادي القادري (ت ١١٩٥هـ) فقيه حنفي عراقي صوفي نزل بدمشق وتوفي بها، من آثاره: (حاشية على إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود)، و(شرح صلوات الشيخ الأكبر ابن عربي). انظر: الأعلام ٦/ ٣١٨؛ معجم المؤلفين ١١/ ٨٤.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٩].

(٤) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٩].

ومن أكثر من ذكرهم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من العلماء الذين تصدوا للمتصوفة أبو الثناء الألوسي الذي بذل جهدًا كبيرًا في بيان عقائد القوم ونقدها نقدًا شخصيًا، كما بيّن آراء العلماء فيها ونقدها في (تفسيره)، وفي (مقاماته) وفي (الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية)، وكان من أكثر كتبه ردًّا على المتصوفة كتابه (نشوة المدام) الذي ألفه عند رجوعه من اسطنبول[1].

ب- بعض الطرق الصوفية الغالية في هذا العهد:

١- البكتاشية:

تحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذه الطريقة في كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين) في حوادث عام (١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م) فذكر تكايا البكتاشية وتاريخها فقال: (هذه الطريقة لم تعرف قبل دخول العثمانيين بغداد سنة (٩٤١هـ) والطرق في الأنحاء العراقية كثيرة، وفي الأصل أسسها أهل الصلاح من الأهليين وشاعت، وترجع إلى العهود العباسية في قدمها، لكن هذه الطريقة جاءتنا من الترك العثمانيين، وهي خاصة بهم، فلم تعرف البكتاشية عندنا قبل ورودهم.

وكان قد ألغى السلطان محمود الثاني تكايا البكتاشية سنة (١٢٤١هـ) عندما قضى على (الينكجرية)[2]، ولكن ذلك لم يتم إلا أيام رئيس الجمهورية

(١) الينكجري: يلفظ ينيكجري وينيشري كما يسمى انكشاري وهو لفظ تركي معناه: العسكر الجديد ويطلق على فرقة من الجيش العثماني كان أفرادها يختارون من الشبان المسيحيين، أغلبهم من الأيتام وأسرى الحرب وخضع هذا الجيش منذ تأسيسه لنمط معين من التدريبات وفق الطريقة البكتاشية، وتروي الروايات أن الحاج بكتاش هو الذي أطلق لفظ الانكشارية على الجيش العثماني الجديد، وجعل على رأس كل وحدة من وحداته شيخًا من أتباعه، وعن البكتاشية انبثقت المولوية، وكثر أتباع الطريقة البكتاشية في تركيا وألبانيا. انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ص٥٠ و٨٤، أما العلاقة بين البكتاشية والانكشارية فقد كان الحاج بكتاش هو الذي أطلق عليهم هذا الاسم وكان الانكشارية لايخوضون المعارك إلا بعد الدعاء لهم بالنصر من=

التركية أتاتورك (مصطفى كمال)، فكان القضاء المبرم.

لم تنل هذه الطريقة رواجًا في العراق، ولا في البلاد العربية، ومؤسسها الأصلي هو الحاج (بكتاش ولي) المتوفى سنة (٧٣٨هـ)، وكان من أهل الصلاح والتقوى إلا أن الحروفية دخلوها فأفسدوها حيث استغلوا شهرة بكتاش فمالوا إليها. وبدخول العثمانيين تأسست في العراق، فاتخذت جملة تكايا فتمكنوا من تكوين طريقتهم في بغداد والأنحاء العراقية الأخرى، فتكونت لهم (تكية خضر إلياس)[1] و(تكية بابا كور كور)[2] كان مسجدًا، فصار تكية لهم، وتكايا أخرى في النجف وكربلاء وغيرهما.

= الحاج بكتاش ويقال إن البكتاشية كانوا أداة سياسية داخل معسكرات الانكشارية، وفي الوقت الذي كان يمنع الانكشارية من كل متع الحياة داخل المعسكرات، كان الانكشارية البكتاشية يفعلون ماتهواه نفوسهم حتى الرذائل. انظر: فرقة الانكشارية، سونيا محمد سعيد البنا، ط.١، (مصر: إيتراك، ٢٠٠٦م)، ص١٤١.

(١) **خضر إلياس**: من الملفت للنظر أن ذكر هذه الشخصية وممارسة بعض الطقوس الخاصة به مشترك بين الأيزيدية والمسيحية والإسلام، و(خدرلياس) أو (خضر إلياس) من الشخصيات الأسطورية ذات الدور البارز في المجتمع البشري، فالسومريون، والبابليون، واليهود، والمسيحيون، والأيزيديون كل منهم ينسب دورًا هامًا في حياتهم، حتى جعله بعضهم نبيًا، وبعضهم إلهًا، وبناء على ذلك سمي كثير من الأديرة والجوامع والكثير من المقامات والمزارات باسمه. انظر: كامل خديدة «خدر - لياس دراسة مقارنة»، لالش، دهوك، ع١١ (آب ١٩٩٨)، ص٦٥.
قلت: والخضر والإلياس هما الخضرصاحب موسى وإلياس نبي الله عليه السلام.

(٢) هي حجرة من مسجد عرف بمسجد بابا كركر، أو (كور كور)، وهو لقب معناه الأب النوراني، وسبب تلقيبه بذلك ماجرى من انبثاق البترول في أحد حقول كركوك، فعد ما أدى إليه من إضاءة المكان كرامة من كرامات ذلك البابا، ولا توجد ترجمة لبابا كور هذا، ولم تشر إليه الكتب المؤلفة في تراجم أولياء بغداد، ولكنه يعد من شيوخ البكتاشية بدليل تسميته (بابا)، ثم بدليل آخر؛ وهو أنه عندما تم إلغاء التكايا البكتاشية عام (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م) عادت هذه التكية إلى وضعها السابق مسجدًا. انظر: العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع، عبد الحميد عبادة، ط.١، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، (بغداد: أنوار دجلة، ٢٠٠٤م)، ص١٦٢.

ويتابع العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيذكر أن في العراق من الفرق القريبة منهم، العلي اللهية، والكاكائية، والقزلباشية، والباباوات، ولا يفرقون عن غيرهم إلا بما دخل هذه الطوائف من أمور دخيلة مما فرضه الرؤساء، . . . وكلهم اليوم في قلة. وفي كركوك تكية للبكتاشية يقال لها (تكية مردان علي) وفي دقوقا (تكية دده جعفر).

من أهم كتبهم الموضحة لطريقتهم:

١- كاشف أسرار بكتاشيان للخواجة إسحاق. . . وهو من أجل الآثار في التعريف بهم وبما يتكتمون به.

٢- دافع المفاسد وكاشف المقاصد، وهذا رد على سابقه وفيه ما يبين مؤلفه أنهم مسلمون.

٣- تاريخ البكتاشية للأستاذ نسيم أتالاي، ويعد من أجل الآثار.

ثم علق العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: (وبعد القضاء على التكايا أيام أتاتورك ظهرت آثارهم، وتبين صدق ما أوضحه صاحب كتاب (كاشف أسرار بكتاشيان) وأن كتبهم (كتب الحروفية). . . ولا تزال مخطوطات من مؤلفاتهم عندي ومنها (ولايتنامة)، وبحث العثمانيون كثيرًا ونشروا في بيان هذه الطريقة وأسرارها وما تكتمت به، فوضح المبهم ولم يبق خفاء. . . ومن العارفين بالآداب البكتاشية عندنا: بهاء الدين نوري[1]، توفيق وهبي[2]، أحمد

---

(١) بهاء الدين نوري: باحث عسكري (١٨٩٧-١٩٦٠م)، ولد في السليمانية، وشغل عدة مناصب عسكرية مرموقة، له كتب كثيرة مترجمة. انظر: أعلام الكرد، مير بصري، ط.١ (لندن: رياض الريّس للكتب والنشر، ١٩٩١م)، ص٢٢٧.

(٢) توفيق وهبي: وزيرعراقي وأديب ومن علماء الأكراد، ولد سنة ١٨٩١م وتوفي عام١٩٨٤م في لندن ودفن في السليمانية في العراق، له اهتمامات باللغة الكردية والتصوف والعسكرية، تقلد=

الصراف، وآخرون لا مجال للتوسع في ذكرهم)[١]، وسيأتي في الباب الثالث رأي العزاوي رحمه الله وموقفه منهم.

٢- المولوية:

تعرض العزاوي رحمه الله في كتابه تاريخ العراق بين احتلالين إلى ذكر الطريقة المولوية وكان السبب في ذكره الطريقة المولوية هو حديثه عن تكية (المولاخان) التي بنيت عام (٩٩٩هـ). فعرّف العزاوي رحمه الله بالطريقة المولوية قائلًا:

(المولوية شائعة في بلاد الترك، وكان رئيس الإرشاد يقلد السلطان سيفه إثر جلوسه على العرض[٢] ومؤسس هذه الطريقة جلال الدين الرومي (ت٦٧٢هـ) اشتهر بكتابه المثنوي، ويحتوي على أكثر من سبع وأربعين ألف بيت، وله ديوان أيضًا في ثلاثين ألف بيت وهو في الأصل من خراسان. ولد ببلخ - وخراسان في الأصل منبع الغلو، وكان قد لقن تصوف (فريد الدين العطار)[٣] بحفظ كتابه (أسرارنامه). و(تصوف الحلاج)، وأخذ عن ابن عربي وعن القونوي والغلاة أمثال هؤلاء. اتصل (بشمس تبريزي) فلم ينفك أحدهما عن الآخر، والمتصوفة يقولون: إنه كان قد استولى عليه العشق الإلهي

= عدة مناصب، يجيد ست لغات شرقية وغربية، لعب دورًا خفيًّا في السياسة العراقية في مرحلة الأربعينات، له عدة مؤلفات منها: (قواعد اللغة الكردية) مطبوع، و(أصل اسم كركوك) مطبوع، انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ٣٦؛ أعلام الكرد ٢٠١-٢٠٩.

(١) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ١٨٨-١٩١ بتصرف.

(٢) هكذا في الأصل ولعلها (العرش).

(٣) **فريد الدين العطار**: أبو حامد محمد بن أبي بكر إبراهيم، اختلف في اسمه واسم والده وميلاده ووفاته، ولد في نيسابور، اشتغل بالعطارة فلقب بالعطار، توفي بين عامي (٦١٨هـ-٦٢٧هـ). ومؤلفاته كثيرة يقال إنها ١١٤مؤلفًا، منها (أسرار نامة)، (إلهي نامة)، (مختار نامة)، (خسرونامة)، (منطق الطير). انظر: هدية العارفين ٦/ ١١٢.

(الجذبة). . . ويدل شعره على أنه من الغلاة أرباب نحلة الاتحاد والحلول من الباطنية، ونبه العلماء على لزوم نبذه. . . وأما صناعته الأدبية فهي ليست راقية تمامًا، ولكن الرغبة مصروفة إلى مافيه من غلو وعقيدة باطنية.

كان يدعو إلى نبذ التقليد وطرح العقيدة الموروثة، ويريد أن يستميل بذلك إلى طريقته، وهي ليست بالأمر الجديد ولا الغريب.

وتابع العزاوي رحمه الله وهو يذكر مصنفاتهم فقال:

ومن الكتب المؤلفة في المولوية باللغة التركية (حديقة الأولياء) منها رسالة خاصة (بالمولوية) ولعبد الغني النابلسي (العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية) كتبه باللغة العربية. وباللغة الفارسية نفس (المثنوي)، و(مجالس سبعة مولانا) و(مكتوبات جلال الدين الرومي)، وهذه كتبت باللغة الفارسية، والمخطوطات والمطبوعات في هذه الطريقة كثيرة جدًّا. وهؤلاء توغلوا في المملكة العثمانية، وعمّروا تكايا اصطادوا بها كثيرين، ونسبوا لشيوخها تصرفات وكرامات . . . إلا أن العرب لم ينخدعوا بمساعي هؤلاء، ولذلك بقوا في دائرة ضيقة لم تلبث أن زالت من العراق ولم يبق إلا اسمها، وهذه الطريقة ثلاث شعب الجلبية، القلندرية[1]، الددوية.

---

(١) القلندرية: فرقة من الصوفية تركوا العادات والآداب، وأهملوا التقيد بتقاليد المجالس والمعاملات، ولا يجيزون الزيادة على الفرائض، ولا يحرمون أنفسهم من اللذات المباحة، ولا يبالغون في التزهد، وإنما يهتمون بصفاء القلب مع الله، والفرق بينهم وبين الملامتية أن القلندري يسعى إلى تخريب العادات، والملامتي يسعى إلى كتم العبادات، ولا يتقيد القلندري بهيئة، وقد ظهر اسم القلندرية في أشعار الصوفي أبي سعيد بن أبي الخير (٣٥٧هـ-٤٤١هـ)، ولكن أقدم ما يعرف من شيوخهم قطب الدين حيدر التوني (ت٦١٨هـ/ ١٢٢١م)، الذي يقال عنه أنه أباح الحشيش لأتباعه، ومن تقاليدهم حلق شعر الوجه الحاجبين واللحية مع إعفاء الشارب. انظر: الموسوعة الصوفية ص١٢٠٩. وقيل: تنسب هذه الطريقة للشيخ قطب الدين العمري الجونبوري المشهور ببنادل. انظر: معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص١٠٥.

وفي إيران الطريقة الجلالية[١] تنسب إلى جلال الدين نفسه، وعندهم المثنوي لايعادله كتاب. وهم كثيرون. وطبع المثنوي عندهم مرات[٢].

وتحدث العزاوي رحمه الله في مجلد آخر من موسوعته عن المولوية فقال:

حوادث سنة (١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م): (الطريقة المولوية: شاعت في المملكة العثمانية شيوعًا بلغ حده الأقصى استولت على عقلية الكثيرين. وهكذا تأسست تكية لهم في بغداد إلا أنها لم تنل حظها من الرواج. وفي هذه السنة أبطل ماكانوا يقومون به من الدوران[٣] والسماع المعتادين لعدم تجويزه شرعًا، وجرى المنع من واعظ السلطان وهو محمد الواني، صرح أن العمل بهاغير مشروع قطعًا فتابعته الحكومة في رأيه الشرعي، وحينئذ سكت صوت الناي، وذهبت خطراتهم، وركدت حركتهم، وألغي سماعهم، فَعَدَّ أرباب هذه الطريقة ذلك تعصبًا من الواعظ، كأن الدين رقص وسماع)[٤].

وفي الباب الثالث سيأتي رأي العزاوي رحمه الله في هذه الطريقة.

* * *

(١) تطلق الجلالية على الطريقة المولوية نسبة إلى جلال الدين الرومي. انظر: معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص١٠٢. وقيل: الجلالية فرقة تنسب إلى الشيعة غير معروفة، أو أنها بائدة. انظر: معجم الفرق الإسلامية، شريف يحيى الأمين، ص٨٤.

(٢) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ١٥٩-١٦١ بتصرف.

(٣) يتشبه المولوية عند دورانهم أثناء الذكر بالأفلاك في دورانها. انظر: معجم الفرق الإسلامية ص٩٧.

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٠٥.



المبحث الثاني

مؤلفات العقيدة في العهد العثماني

وينقسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مؤلفات العراقيين في العهد العثماني، وتنقسم إلى نوعين:

أولًا: مؤلفات في الردود بين الرافضة وخصومهم.

ثانياً: مؤلفات في علم الكلام.

المطلب الثاني: مؤلفات حول العقيدة السلفية، وتنقسم إلى شقين:

أولًا: المصنفات في تأييد دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب.

ثانيًا: مؤلفات في الردود على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

المطلب الثالث: مؤلفات المسلمين في الأقطار الأخرى.

* * *



المطلب الأول: مؤلفات العراقيين في العهد العثماني[1]

تحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن المؤلفات في هذا العهد وأعطى نبذة عن مواضيع بعضها أو مكان وجودها، ويمكن تقسيم المصنفات التي ذكرها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ حسب الموضوعات إلى:

- **أولًا: مؤلفات في الردود بين الرافضة وخصومهم:**

ومما ذكره العزاوي منها:

١- (النواقض على الروافض)[2]. وهذا الكتاب من كتب الردود من تأليف معين الدين أشرف المشتهر بميرزا مخدوم[3] الشريفي الحسني الحسيني. ويرجع نسبه إلى السيد الشريف الجرجاني وهو شيرازي حنفي (ت٩٩٥هـ/ ٩٨٨م) منه نسخة في المشهد الرضوي[4] كتبت سنة (١٠١٢هـ). ج٤ ص. ٢٦٥ ومنه نسخة في خزانة الكهية برقم٦٧٤ كتبت سنة (٩٨٨هـ). وهي أقدم نسخة وعندي نسخة منه. وفي إستانبول نسخًا منه. والكتاب في رد

(١) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١٥٦-١٦٦] بتصرف.

(٢) انظر: كشف الظنون ١/ ٥٢٧، ٢/ ٦١٧. وذكر البرزنجي أنه لخص كتاب (النواقض لظهور الروافض) لميرزا مخدوم محقق النواقض للروافض الآتي ذكره. وهو رسالة محققة في جامعة أم القرى، في مجلدين، تحقيق أنس وأحمد أبناء سعيد بن مسفر القحطاني.

(٣) ميرزا مخدوم هو: مير معين الدين محمد بن عبد الباقي، الشيرازي ثم الرومي الشافعي، من أحفاد السيد الشريف الجرجاني (٩٩٥هـ) سافر من تضييق الشيعة إلى القسطنطينية، تولى نقابة الأشراف وبعده شيخ الحرم وقاضي مكة المكرمة له من التصانيف: ذخيرة العقبى في ذم الدنيا، شرح رسالة المنطق للسيد الشريف، النواقض لظهور الروافض وغيرها. انظر: هدية العارفين ٦/ ٢٨٥؛ معجم المؤلفين ١٢/ ٣١٢.

(٤) المشهد الرضوي: هي عاصمة ولاية خرسان بشمال إيران، وهي مدينة حصينة تقع في واد خصيب، وتضم مسجد الإمام علي الرضا الذي توفي (٢١٣هـ)، وسميت المدينة مشهد لأن فيها مشهد قبره. انظر: ألف مدينة ص٤٥٩.

الشيعة. وجاءت الردود عليه كالآتي:

٢- (مصائب النواصب)[١] من تأليف القاضي نور اللّٰه الشوشتري. رد على كتاب النواقض وانتهى من تأليفه سنة (٩٩٥هـ).

٣- (النواقض للروافض). محمد بن رسول البرزنجي (ت ١١٠٣هـ)[٢]، ذكرته في كتاب الكاكائية في التاريخ[٣]، وكان قد أتم تأليفه في ربيع الأول سنة (١٠٩٧هـ). وهو تلخيص (للفوائد الرضوية)[٤] وإضافة عليه والفوائد من تأليف عبد العالي الكركي[٥].

(١) ذكره في الأعلام ٨/ ٥٢ (مخطوط). ومؤلفه هو نور اللّٰه بن شريف الدين عبد اللّٰه بن ضياء الدين نور اللّٰه بن محمد التستري الشوشتري (٩٥٦-١٠١٩هـ)، وجاء في معجم التراث الكلامي أن اسم الكتاب هو: مصائب النواصب - الرد على نواقض الروافض - جواب نواقض الروافض - مثالب النواصب -. للقاضي نور اللّٰه بن شريف الحسيني المرعشي التستري (٩٥٦-١٠١٩هـ) وأنه رد على كتاب نواقض الروافض لميرزا مخدوم الشريفي الذي رد فيه على عقائد الشيعة، وقد ترجمه إلى الفارسية عدة أشخاص، وطبع في (طهران: المكتبة الإسلامية، ١٣٦٩هـ) بترجمة محمد علي الرشتي، انظر: معجم التراث الكلامي ٥/ ١٢٧.

(٢) **البرزنجي**: محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد، الحسني البرزنجي، الشافعي، (١٠٤٠-١١٠٣هـ) فاضل، له علم بالتفسير والأدب، رحل إلى همذان وبغداد ودمشق والقسطنطينية، ومصر، واستقر في المدينة، فتصدر للتدريس، وتوفي بها، له مؤلفات عدة منها: الإشاعة في أشراط الساعة، والنواقض للروافض، والقول السديد والنمط الجديد في وجوب رسم الإمام والتجويد وغيرها. انظر: الأعلام ٦/ ٢٠٣؛ معجم المؤلفين ٩/ ٣٠٨.

(٣) انظر: الكاكائية في التاريخ، عباس العزاوي، [ط.د] (بغداد: شركة التجارة المحدودة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م)، ص٧٦، ٧٥. وانظر: إيضاح المكنون ٢/ ٦٨٢. وحقق كرسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، حققه: محمد هداية نور وحيد، سنة (١٤١٢هـ) بإشراف د. عبدالمحسن العباد.

(٤) انظر: إيضاح المكنون ٤/ ٦٨٢. وهو مطبوع وعلى الفوائد الرضوية تعليقات للخميني طبعته في (بيروت: دار الهادي، د.ت)

(٥) **الكركي**: علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي، يلقب بالمحقق الثاني، مجتهد أصولي إمامي، ولد في جبل عامل بلبنان، ورحل إلى مصر ثم العراق ثم استقر في بلاد العجم، أكرمه طهماسب=

٤- (عذاب النواصب على الجاحد الناصب)، كتبه أبو علي محمد بن إسماعيل الكيلاني (ت ١٢١٥هـ) في كربلاء. في الرد على كتاب معين السابق. وهو صاحب كتاب منتهى المقال في أحوال الرجال وينتهي نسبه بالشيخ الرئيس.

٥- (السيف الباتر في رد الشيعة الكوافر)[1]. علي بن الشيخ أحمد الهيتي[2]. وهو مختصِر القاموس المحيط، كتبها سنة (١٢٧٤هـ).

٦- (السهم الصائب لرد أوهام النواصب) محمد أكرم عبدالرحمن وسمى كتابه أيضًا (النوائب على المصائب) و(إحراق الروافض) حيث ذكر أن كتاب (نواقض الروافض) لميرزا مخدوم رد عليه صاحب مصائب النواصب فجاء بكتابه ردًا عليه.

٧- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي. رد به على الشيعة[3] طبع في مصر.

٨- الصواعق المهرقة للرد على الصواعق المحرقة لأحد الشيعة. رد به

= الشاه الصفوي وجعل له الكلمة في إدارة الدولة، توفي في الكوفة وله كتب منها شرح العقائد، ت٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م. انظر: روضات الجنات ١/ ٤٠٢-٤٠٦؛ الأعلام ٤/ ٢٨١.

(١) انظر: هدية العارفين ١/ ٧٥٤؛ إيضاح المكنون ٢/ ٣٥؛ معجم المؤلفين ٧/ ٣٢. وقد حقق رسالة علمية في الجامعة الإسلامية لنيل درجة الماجستير، عام ١٤١٥هـ.

(٢) علي بن أحمد، العراقي الهيتي ثم المصري، (ت١٠٢٠هـ)، كان لغويًا متفقهًا، وكان إماما في جامع الحسين بالقاهرة، له مصنفات منها: السيف الباتر لرقاب الشيعة والرافضة الكوافر، ومختصر القاموس، وفضائل الصحابة والحث على محبتهم. انظر: الأعلام ٤/ ٢٥٨؛ معجم البلدان ٧/ ٣٢.

(٣) انظر: معجم المؤلفين ٢/ ١٥٢. وهو مطبوع عدة طبعات منها طبعة بتحقيق عبدالرحمن التركي، كامل الخراط في ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م وطبعة في (القاهرة: المطبعة الميمنية، ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م) وطبع بتحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، في (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٦٥م). ثم طبعة في (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) بمراجعة كمال مرعي محمد إبراهيم.

على الصواعق. وهو من تأليف نور اللّٰه الشوشتري صاحب كتاب (مصائب النواصب).

٩- مناظرة السويدي. وهو عبد اللّٰه السويدي (ت١١٧٤هـ) في رد الشيعة[١]. طبعت على حدة. وهي مسألة من رحلته باسم (الحجج القطعية في اتفاق الفرق الإسلامية) ويقصد أهل السنة والشيعة وكان طبعها سنة (١٣٢٤هـ) في مصر. وأعيد طبعها باسم مؤتمر النجف سنة (١٣٦٧هـ) في القاهرة[٢]. ونقلت إلى التركية وطبعت سنة (١٣٢٦هـ). والسيوف العراقية في رقاب الزنادقة أهل التقية ملخصة من تلك المناظرة.

١٠- أجوبة البندنيجي على الأسئلة اللاهورية. كتبها سنة (١٢٥٤هـ). وعندي نسختها منقولة من الأصل بقلم الأستاذ مؤلفها. وهذه لم تطبع[٣]، وتوفي سنة (١٢٨٣هـ) في ١٧ رجب.

١١- (الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية) للأستاذ أبي الثناء الألوسي. ألفها حين إفتائه في بغداد في رمضان سنة (١٢٥٤هـ). طبعت في المطبعة الحميدية (مطبعة الحكومة) ببغداد في ذي القعدة سنة (١٣٠١هـ) على نفقة السيد أحمد شاكر الألوسي نجل المؤلف[٤].

---

(١) معجم المؤلفين ١٣/ ٤٠٠، ٣/ ١٥٤، ٦/ ٤٨؛ المسك الأذفر ص١٢٧؛ تاريخ الأدب العربي، عباس العزاوي، [ط.د]، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي، [ت.د])، ٢/ ٤٠٤ وقال في موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين أنه مخطوطًا. انظر: ٧/ ١٦٦ و٣٢٦

(٢) وهو مطبوع باسم مؤتمر النجف، طبع مع الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة، لمحب الدين الخطيب، المتوفي في ٥ صفر ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م طبعته في (الأردن: دار عمار، ١٩٨٨م).

(٣) انظر: المسك الأذفر ص٢٠٣؛ الأعلام ٥/ ٢٩٧؛ معجم المؤلفين ٨/ ٣٤، ونشرت بتحقيق عبد العزيز بن صالح المحمود، في مصر: دار الإمام البخاري، عام ١٤٢٨هـ.

(٤) انظر: أعلام العراق ص٣٣، وقد طبعت مؤخرًا بتحقيق د.عبد اللّٰه البخاري في (الرياض: دار ابن القيم، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

١٢- (كشف الحقائق لتمييز الكاذب من الصادق). ألفه أحمد السويدي. كتبها لأهل السنة في الهند حينما وجدهم في جهل ووجد التشيع غالبًا. ألفها سنة (١٢٩٤هـ) في صفر. وعندي مخطوطتها. تحوي مقدمة واثنا عشر مقصدًا. تعرض فيها لعقائد أهل السنة، وما يعارضها. (ت١٣٢٥هـ).

١٣- (الوسائل الإيقانية في حل المسائل الإيرانية) لصبغة اللّٰه الحيدري والد إبراهيم فصيح الحيدري. عندي مخطوطة من هذا الكتاب كتبت سنة (١٢٩٨هـ)[١].

١٤- (المحمودة العباسية النجفية في شرح الرسالة الألوسية)، عباس بن حسن كاشف الغطاء، ألفه ردًّا على كتاب الألوسي في الرد على الأسئلة اللاهورية، وهو ليس شرحًا، وإنما جرح وقد ألفه في ٤جمادى الأولى سنة (١٣٠٩هـ)، والنسخة المخطوطة عندي كتبت سنة (١٣٢٠هـ).

١٥- (أرجوزة السيد محمد الطباطبائي)[٢] نظمها (باسم أحمد الفاطمي) رد على الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية لأبي الثناء، فرد عليه الأستاذ محمود شكري الألوسي[٣]، وهذه طبعت على الحجر مع تخميس القصيدة

---

(١) الأعلام ٣/ ٢٨٦؛ معجم المؤلفين ٥/ ١٦.

(٢) وسميت هذه الأرجوزة باسم: السهم الثاقب في رد ما لفقه الناصب - الشهاب الثاقب في الرد على ما لفقه الغائب -، منظومة في الإمامة - أرجوزة في الإمامة - الرد على القصيدة البغدادية، وهي للسيد محمد باقر بن حسن الحجة الطباطبائي (١٢٧٤هـ-١٣٣١هـ) وهي منظومة في الرد على محمود شكري الألوسي، طبعت في (١٣١٨هـ). انظر: معجم المؤلفين العراقيين ٣/ ١٠٨؛ معجم التراث الكلامي ٣/ ٥٥٠.

(٣) رد الأستاذ الألوسي على الفاطمي بكتاب (صب العذاب على من سب الأصحاب) وهو في ١١٥ صفحة والسبب في ذلك أن الفاطمي في أرجوزته قد تعرض لأبي الثناء الألوسي في أجوبته على الأسئلة اللاهورية فانتصر له حفيده أبو المعالي. انظر: آخر صفحة من مقدمة مختصر التحفة الاثنى عشرية.

الأزرية في شهر ربيع الثاني سنة (١٣١٨هـ) في بومبي.

١٦- (مختصر الترجمة العبقرية في رد الإثني عشرية)[١]. تأليف محمد أمين السويدي. وله: السهم الصائب[٢]. والصارم الحديد في الرد على الرافضة[٣] في مجلدين. وقلائد الفوائد شرح مقاصد النووي في العقائد. والتوضيح والتبيين في شرح العقد الثمين[٤]. ومؤلفات أخرى مثل المنح الإلهية في شرح تخميس اللامية لوالده[٥] واللامية للبوصيري.

١٧- (رد الشيخ على السويدي على الشيعة)[٦]. عندي بخطه.

١٨- (الصارم الحديد في الرد على ابن أبي الحديد)[٧]. تقدم ذكره. وهذا الكتاب رد به على يوسف بن أحمد بن إبراهيم الأواني البحراني[٨] صاحب لؤلؤة البحرين في رجال الشيعة. وهو في الأصل رد على ابن أبي الحديد

(١) انظر: إيضاح المكنون ١/ ٢٠٣، اسمه (البهجة المضيئة في اختصار التحفة الاثنى عشرية). مطبوعات سركيس ١٠٦٥؛ معجم المؤلفين ٩/ ٧٦.

(٢) انظر: إيضاح المكنون ١/ ٣٢.(السهم الصائب في الرد على العنيد الكاذب).

(٣) انظر: المرجع السابق، ٢/ ٦٢.(الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد).

(٤) انظر: المرجع السابق، ١/ ٣٣٩.

(٥) انظر: إيضاح المكنون ٢/ ٥٧٥؛ الأعلام ٦/ ٢٦٧.

(٦) ذكر معجم المؤلفين للشيخ علي السويدي (المشكاة المضيئة في الرد على الوهابية) ٧/ ١٣٢. وذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، ١١/ ٣٧٦.

(٧) الصارم الحديد قام بتحقيقه ثلاثة طلاب من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لنيل درجة الدكتوراة، في ثلاث رسائل عام (١٤١٥هـ - ١٤١٦هـ).

(٨) يوسف بن أحمد بن إبراهيم، ابن عصفور الدرازي البحراني، (١١٠٧-١١٨٦هـ)، من علماء الشيعة الإمامية، ومن أهل البحرين ونزيل كربلاء، صنف من الكتب: (سلاسل الحديد في تقييد ابن الحديد) في الرد عليه لإثباته خلافة الخلفاء الراشدين، (الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب فيها من المطالب)، (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين)، وغيرها. انظر: هدية العارفين ٦/ ٥٦٩؛ الأعلام ٨/ ٢١٥.

شارح نهج البلاغة[١].

١٩-منظومة عثمان بن سند في الرد على الشيعة وهي (الصارم القرضاب)[٢].

٢٠- (التحفة الاثنى عشرية)[٣]. الأصل بالفارسية لعلامة الهند شاه بدر الدين غلام حكيم الهندي الدهلوي[٤] نقلها من الفارسية إلى العربية الشيخ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي سنة (١٢٢٧هـ). واختصر الكتاب الأستاذ محمود شكري الألوسي وهذبه سنة (١٣٠١هـ) وسماه (المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الإثني عشرية)[٥]. وشاعت باسم (مختصر التحفة الإثني عشرية). طبع على الحجر في الهند طبعة سقيمة سنة (١٣١٥هـ) فأعاد طبعها، وقدم لها مقدمة وعلق عليها الأستاذ محب الدين الخطيب، فأعاد لها حياة جديدة. طبعت في المطبعة السلفية في ١٠ صفر (١٣٧٣هـ)[٦]. وكانت

---

(١) وشرح نهج البلاغة طبع عدة طبعات منه طبعة في (طهران: عام ١٢٧٠هـ) ثم في (مصر: عام ١٨٧٣م) ثم في (١٩١١م ثم ١٩٦٤م) ثم في (بيروت: دار الأندلس ١٩٧٦م). مصورة عن الطبعة المصرية.

(٢) المسك الأذفر ٢١٣-٢١٥؛ هدية العارفين ١/ ٦٦١؛ معجم المطبوعات ١٣٦. مقدمة كتاب مطالع السعود بتحقيق عماد عبدالسلام رؤوف، ص٢٨-٢٩؛ مخطوطات المجمع العلمي العراقي ١/ ٨٩ و٣/ ١٠٩، واسم الكتاب (الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب). وهي قصيدة تزيد على ألفي بيت.

(٣) انظر: إيضاح المكنون ١/ ٢٣٧. وذكر اسم الكتاب (تحفة الإثني عشر في رد الروافض) فارسي تأليف: شاه عبدالعزيز الفاروقي الدهلوي ت ١٢٣٩هـ).

(٤) بدر الدين علام حكيم: عبد العزيز بن شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الهندي الفقيه الحنفي المتوفى سنة ١٢٣٩ تسع وثلاثين ومائتين وألف. من تصانيفه: (بستان المحدثين) فارسي مطبوع، (التحفة الإثنا عشرية في رد الروافض) في مجلد مطبوع بالهند فارسي، (سر الشهادتين)، (فتح العزيز في تفسير القرآن).

(٥) انظر: أعلام العراق ص١٤٩. قال ويقع في ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير أهداه للسلطان عبد المجيد سنة (١٣٠١هـ).

المقدمة في ١٤صفحة، والخاتمة عنوانها (حملة رسالة الإسلام الأولون) في عشرين صفحة. وفي مقدمة التحفة ذكر [محب الدين الخطيب رسالة العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ له والتي عدد له فيها] كتب الردود على الشيعة[1] . . . ومن الردود على التحفة (العقبات) تأليف السيد مظهر إحسان في ثلاثين مجلدًا يزيد كل مجلد على ألف صفحة، وطبع في الهند وكتاب (نجاة المسلمين)[2] لمحمد مهدي الخالصي[3]، وذكر لوالده ردًّا في ٤ مجلدات.

٢١- (رجوم الشياطين) للأستاذ محمود شكري الألوسي، رد به على الشيعة، والردود كثيرة[4].

٢٢- حديقة السرائر للبيتوشي وشرحها له[5].

---

(١) وطبع مختصر التحفة طبعة أخرى في (الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ).

(٢) انظر: المرجع السابق، الصفحة الأخيرة من المقدمة، حيث ذكر الكتب المذكورة هنا، وأضاف كتاب الصواعق المحرقة، تأليف محمد خوجة نصر الله الحسيني الصديقي الهندي ثم المكي، واختصره محمود شكري الألوسي سنة ١٣٠٣هـ بعد اختصاره للتحفة الاثنى عشرية، وأسماه السيوف المشرقة. كما ذكر كتاب سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين، وسيأتي ذكره قريبًا.

(٣) ذكر في معجم التراث الكلامي أن اسم كتاب الخالصي هو: (المنحة الإلهية رد مختصر ترجمة التحفة الاثني عشرية). انظر: معجم التراث الكلامي ٥/ ١٩١، وأما كتاب (نجاة المسلمين) فهو لمحمد الرضوي وهو محمد مهدي بن محمد باقر الرضوي، الشيعي، توفي في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، له نجاة المسلمين في أصول الدين. انظر: معجم المؤلفين ١٢/ ٦٠.

(٤) محمد مهدى بن محمد حسين الخالصي (١٢٧٨-١٣٤٤هـ) فقيه، من علماء الإمامية، ومن أهل الكاظمية، تفقه في النجف، واشترك في الثورة العراقية على الإنكليز، وعاش أواخر أيامه مبعدا في إيران، من كتبه: (العناوين في الأصول)، و(القواعد الفقهية)، وغيرهما. انظر: الأعلام ٧/ ١١٥.

(٥) انظر: أعلام العراق ص١٥٠. قال: ومن ضمن ردوده كتاب (سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين)، وقد طبع في مجلة الحكمة بتحقيق عبد العزيز بن صالح المحمود كبحث مشترك، ثم طبع مستقلًا في دار الإمام البخاري عام ١٤٢٨هـ بتحقيق المحمود وحده.

(٦) البيتوشي: عبد الله بن محمد، أبو محمد، الكردي، الشهرزوري الشافعي، (١١٦٠-١٢٢١هـ)، فقيه، أديب، شاعر، نحوي، ولد في بيتوش من قرى الكرد بالعراق، من تصانيفه الكثيرة: كفاية=

● **ثانيًا: مؤلفات في علم الكلام**[١]:

وقد ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عدة مصنفات في هذا المجال وحدد المطبوع منه وغير المطبوع، ومما ذكره من هذه المصنفات:

١- (جلاء الأفكار بتحرير الجبر والاختيار). رسالة في (خلق أفعال العباد والإرادة الجزئية) للشيخ إبراهيم الكوراني السهراني (ت ١١٠١هـ)[٢].

٢- (الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري)[٣]. عبدالغني النابلسي. طبعت بحلب سنة (١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م). بتصحيح الأستاذ محمد راغب الطباخ.

٣- (الإرادة الجزئية أو الجزء الاختياري)[٤] للشيخ خالد النقشبندي.

٤- (إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف)[٥] للكوراني أيضًا.

٥- قصد السبيل عن شفاء العليل لابن القيم[٦] تأليف الكوراني أيضًا.

= المعاني في نظم حروف المعاني، طريقة البصائر إلى حديقة السرائر في نظم الكبائر، شرح الفاكهي على قطر ابن هشام في النحو وغيرها. انظر: الأعلام ٤/ ١٣١. وكتاب (حديقة السرائر). شرحه (طريقة البصائر إلى حديقة السرائر في نظم الكبائر). انظر معجم المؤلفين ٦/ ١٣٨.

(١) تاريخ العقيدة [١٥٥-١٦٦].

(٢) انظر: إيضاح المكنون ١/ ٣٦٣، ٢/ ٤٧٩، ٤٨١؛ معجم المؤلفين ١/ ٢١ باسم (مسلك الاعتدال إلى آية خلق الأعمال). و(المسلك المختار في أول صادر عن الواجب بالاختيار).

(٣) انظر: هدية العارفين ١/ ٥٩٣؛ معجم المؤلفين ٥/ ٢٧١؛ معجم المطبوعات العربية، سركيس، ١٨٣٢-١٨٣٤.

(٤) انظر: إيضاح المكنون ٢/ ٧٤. كتاب (العقد الجوهري في الفرق بين كسب الماتُريدي والأشعري)؛ الأعلام ٣/ ٢٩٤.

(٥) انظر: معجم المؤلفين ١/ ٢١؛ إيضاح المكنون ١/ ١٧.

(٦) انظر: إيضاح المكنون ٢/ ٢٢٧ واسمه (قصد السبيل إلى توحيد الحق الوكيل). قصد السبيل: جاء في الخزانة التيمورية ٣/ ١٠٧ قصد السبيل إلى توحيد الحق الوكيل لإبراهيم الكوراني (١١٠١هـ)، وهو شرح على منظومة شيخه أحمد القشاشي (١٠٧١هـ) جزء١، مجلد ١ مخطوط، [٢٠٤].

٦- المسلك المختار في أول صادر عن الواجب المختار[١]. له أيضًا.

٧- حاشية على شرح التجريد في علم الكلام. للسيد حيدر بن أحمد صبغة اللَّه الحيدري.

٨- حاشية على شرح العقائد العضدية. له. والشرح للمحقق الدواني ولم يسمها ثم شرحها ضياء الدين محمد أمين بن السيد محمود العلي البغدادي (ت١٩٢٩م).

٩- حاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد النسفية للتفتازاني له أيضًا.

١٠- حاشية على إثبات الواجب للدواني. له أيضًا[٢].

١١- المحاكمات. حاشية على شرح العقائد الدوانية للسيد أحمد بن حيدر والد جد صبغة اللَّه الحيدري الكبير[٣]، وحواشي على حاشية المحاكمات على عقائد الدواني للسيد صبغة اللَّه الكبير.

١٢- رد الرافضة. له أيضًا.

١٣- حاشية على إثبات الواجب. للسيد محمد بن حيدر بدر الدين وهو أول الواردين العراق من الأسر الحيدرية. و(شرح إثبات الواجب) للشيخ محمد بن آدم كردي من أساتذة الشيخ خالد النقشبندي.

١٤- شرح على رسالة خلق الأفعال للجلال الدواني. شرحها السيد

---

(١) انظر: إيضاح المكنون ٢/ ٤٨١.

(٢) إثبات الواجب للدواني: طبع في الأستانة على الحجر. تكثر على صفحاته الهوامش والتعليقات وهي للسيد صبغة اللَّه الحيدري كتبت سنة (١٣٢٨هـ). انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، بتحقيق عبداللَّه الحيدري، ط.د (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٤م). ٣/ ٩٥.

(٣) ت (١١٨٧هـ). انظر: الأعلام ٣/ ٢٠٠.

إبراهيم بن عاصم الحيدري[1].

١٥- حواشي على إثبات الواجب. تأليف عبد اللّٰه بن صبغة اللّٰه الحيدري.

١٦- كتاب المكفرات. للسيد عبد القادر صدفي الحيدري عن إبراهيم فصيح الحيدري.

١٧- حاشية على حاشية المحاكمات المذكورة. للسيد إبراهيم الحيدري (ت١٣٠٠هـ).

١٨- شرح الزوراء، للسيد إبراهيم بن حيدر والد صبغة اللّٰه الحيدري.

١٩- شرح الزوراء، للسيد عبد اللّٰه بن حيدر، وهو أخو السيد إبراهيم بن حيدر.

٢٠- شرح رسالة خلق الأفعال للشيخ خالد النقشبندي. وهذه شرحها السيد إبراهيم فصيح أيضًا[2]. وله الصراط المستقيم في الرد على النصارى.

٢١- عقيدة أحمد القشاشي[3]. وهو أستاذ الكوراني. (ت١٠٧١هـ). شرح عقيدته تلميذه الكوراني. وله عقيدة أخرى شرحها الكوراني أيضًا.

٢٢- مسالك الاعتدال إلى آية خلق الأفعال. للكوراني أيضًا.

---

(١) مؤلفات آل حيدري. إبراهيم بن صبغة اللّٰه بن أسعد الحيدري (١٢٣٥-١٢٩٩هـ) (إمداد القاصد في شرح المقاصد للنووي). انظر: الأعلام ١/ ٤٤؛ إيضاح المكنون ١/ ٩٢؛ مجلة لغة العرب ٣/ ٣٤١؛ هدية العارفين ١/ ٤٢. ويقول كوركيس عواد: حفلت المكتبة العامة في نيويورك بـ(٢٧٣) مخطوطة عربية منها مؤلفات إبراهيم فصيح الحيدري بأجمعها. ت (١٢٩٩هـ). انظر الذخائر الشرقية ٤/ ١٥٧.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات الأوقاف ببغداد ٣/ ٩٧.

(٣) انظر: إيضاح المكنون ٢/ ١١٧.

٢٣- أجوبة لمفتي بغداد الأسبق أحمد بن السيد محمد الطبقجية لي (ت١٢١٣هـ) على الأسئلة الهندية وهي ١٤ مسألة. وهي تتعلق بالإلهيات من الحكمة والكلام. كتب الجواب في (٢٧ رجب ١١٩٩هـ). لم تطبع عندي نسخة منها بخط الأستاذ أبي الثناء الألوسي. ضمن مجموعة مؤرخة في (٢٣ ربيع الأول ١٢٤٠هـ). وعندي نسخة أخرى مستقلة. وهي المؤرخة في (٢٧ رجب ١١٩٩هـ). ولعلها الأصلية.

وله شرح كلمة التوحيد. رتبت على سبعة أبواب وخاتمة وكتبه بأمر سليمان باشا الكبير[١].

٢٤- أجوبة الشيخ عبد الرحمن السويدي[٢] على تلك الأسئلة (ت١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م)[٣].

٢٥- أجوبة الشيخ محمد بن أبي بكر. وأصل السائل مقيم في جهان آباد من الهند أجاب بها عبد اللّٰه صبغة اللّٰه الصفوي الحسين آبادي. كتبها في زمن الوالي سليمان باشا في التصوف والحكمة. عندي برقم٣٥١. وفي آخرها الألفاظ التي يقول بها الفلاسفة وهي كفر. وهذه باللغة الفارسية.

٢٦- رسالة في العلم الإلهي. من مباحث علم الكلام المهمة جدًّا.

---

(١) انظر: المسك الأذفر ٨٩-٩٠؛ معجم المؤلفين ١/ ١٦٤؛ الأعلام، ١/ ٩٥.

(٢) عبد الرحمن السويدي: عبد الرحمن بن عبد اللّٰه بن الحسين، أبو الخير، زين الدين، السويدي العباسي البغدادي، (١١٣٤-١٢٠٠هـ)، فقيه، مؤرخ، أديب، ناثر، من بيت قديم في العراق، له كتب، منها: الدرة السنية على شرح الحضرمية في فروع الفقه الشافعي، سكب الأدب على لامية العرب، هبة المنان في شرح كلمات الشيخ رسلان وغيرها. انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل بن علي المرادي، الطبعة الثانية (د.م: دار ابن حزم ودار البشائر الإسلامية، ١٤٠٨هـ)، ٢/ ٣٣٠؛ الأعلام ٣/ ٣١٤.

(٣) انظر: المسك الأذفر ١٣١-١٣٥.

للشيخ الملا محمد الخطي جد خورشيد الحاكم السابق المتقاعد الآن. وتوفي الملا نحو سنة (١٢٥٢هـ)

٢٧- الإرادة الجزئية. للشيخ خالد النقشبندي (ت١٢٤٢هـ). وهذه الرسالة طبعت راجع مؤلفات الشيخ خالد في الأولياء. وشرح كتابه الشيخ عبداللّٰه البيتواني باسم (المنحة الذهبية في شرح الإرادة الجزئية، وطبع في مطبعة النجاح ببغداد)[1].

٢٨- كتاب العقد الثمين في بيان مسائل الدين. تأليف الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللّٰه السويدي. في العقائد. طبع في المطبعة الميمنية بمصر سنة (١٣٢٥هـ). وقد توفي الشيخ في سنة (١٢٣٧هـ) في ٢٧ رجب. وشرح العقد ابنه محمد أمين (ت١٢٤٤هـ)[2].

٢٩- (توحيد الصانع ببرهان التمانع). تأليف الشيخ محمد عبداللّٰه الزبارتي. وقدمه إلى الوزير داود باشا وأثنى عليه. جاءت هذه المخطوطة التي كتبها سنة (١٢٤٣هـ) في أيام داود باشا. وهي عندي ولعلها بخط مؤلفها.

٣٠- أحمد بن عبداللّٰه السويدي. وله (الصاعقة المحرقة في الرد على أهل الزندقة)[3] توفي سنة (١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م). وترجمته في لغة العرب ٢/ ٣٨٢.

٣١- (الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية). وهذه مهمة جدًّا من

---

(١) معجم المطبوعات ٨١٣، ١٨٦٥؛ إيضاح المكنون ١/ ٣٦٢؛ معجم المؤلفين ٤/ ٩٥.

(٢) انظر: هدية العارفين ٢/ ٣٦٤؛ إيضاح المكنون ١/ ٣٣٩، ٢/ ١٠٥؛ معجم المطبوعات ١/ ١٠٦٨.
وقد طبع الكتاب في (مصر: المطبعة الميمنية، ١٣٢٥هـ) وحقق العقد الثمين في رسالتي دكتوراة في الجامعة الإسلامية، عام (١٤١٤هـ/ ١٤١٧هـ). انظر فهرس الرسائل الجامعية للجامعة الاسلامية.

(٣) انظر: المسك الأذفر ١٣٥؛ هدية العارفين ١/ ١٨٢؛ إيضاح المكنون ٢/ ٦٣٥؛ معجم المؤلفين ١/ ٢٨٨.

تأليف أبي الثناء الألوسي كتبها أيام كان مفتيًا. طبع في مطبعة الصنائع بإستانبول سنة (١٣٠٧هـ)[١]. وهي عبارة عن أسئلة إيرانية طرحت على بساط البحث وطلب الإجابة عليها فأجاب أبو الثناء مفتي بغداد، وكان السؤال الأول: كيف ينزه الصوفية عن اعتقاد الجسمية أو العينية مع قول شيخهم: سبحان من أظهر الأشياء وهو عينها؟

٣٢- (الفوائد في العقائد) و(الفريدة في العقيدة) و(زاد المعاد في مسائل الاعتقاد) هذه من تأليف الشيخ معروف النودهي (ت١٢٥٤هـ). من علماء السليمانية[٢].

٣٣- شرح الشيبانية للشيخ عبدالرحمن بن الشيخ السويدي (ت في ٢٠ ربيع ثاني سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م)[٣].

٣٤- كنز السعادة في شرح الشهادة[٤]. لا يزال مخطوطًا من تأليف الأستاذ محمود شكري الألوسي أيضًا. ألفها في جماد الآخر سنة (١٣٠٥هـ). عندي مخطوطاتها بقلم صالح بن حيدر. وهو شرح على دعاء الثناء كان قد كتبه قبل هذا[٥].

(١) وطبعت ط.٢: ١٣١٤هـ). ط.٣: طبع بهامش خواتم الحكم لعلي المولوي. في: (الأستانة: د.م، ١٣١٧هـ). انظر: معجم المؤلفين ١/ ٥٩. ويذكر د. محسن عبد الحميد أن الكتاب طبع قبل ذلك في مصر سنة (١٣١٤هـ) انظر: أبو الثناء الألوسي، د. محسن عبد الحميد، ط.١ (بغداد: دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٩٢م)، ص٧٨.

(٢) انظر: هدية العارفين ٢/ ٣٦٩؛ الأعلام ٧/ ٣٢٦؛ معجم المؤلفين ١٢/ ٤١. وذكرت ضمن الأعمال الكاملة لمعروف النودهي مطبوع في ٣ مجلدات.

(٣) انظر: المسك الأذفر ص١٣٢.

(٤) انظر أعلام العراق ص١٥١. قال: وهو ٥٤ صفحة ألفه سنة ١٢٩٨هـ.

(٥) انظر: المرجع السابق، ص١٥١. ودعاء الثناء اسمه (الروضة الغناء). وهو ١٧ صفحة وباكورة مؤلفات أبي الثناء الألوسي، ألفت سنة ١٢٩٤هـ. قلت: وقد طبع.

المطلب الثاني: مؤلفات حول العقيدة السلفية

وأفرد العزاوي رحمه الله مبحثًا عن السلفية أورد فيه كتبًا في تأييد دعوة ابن عبد الوهاب، وأخرى في الردود على دعوة ابن عبد الوهاب، ويمكن تقسيم المصنفات المذكورة إلى شقين:

- **أولًا: المصنفات في تأييد دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب:**

١- (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام)[١] للشيخ حسين بن غنام[٢].

٢- (التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق)، وكتاب (مذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ بن عبدالوهاب)[٣] لسليمان بن عبدالله آل الشيخ.

٣- (شقائق النعمان) لنعمان الألوسي، رد به على الشيخ داود النقشبندي[٤].

---

(١) انظر: هدية العارفين ١/ ٣٢٨. معجم المؤلفين ٣/ ٣١٧ وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها طبعة في (الرياض: المكتبة الأهلية، ١٣٦٨هـ)، وطبعة في (الرياض: مطابع شركة الصفحات الذهبية)، وسماه (تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام، وتعداد غزوات الإسلام).

(٢) حسين بن غنام: حسين بن أبي بكر بن غنام الأحسائي الحنبلي، مفتي الأحساء، ومن تلاميذ محمد بن عبد الوهاب والمتعصبين لدعوته السلفية، توفي بالأحساء عام (١٢٢٥هـ)، من تصانيفه: (تاريخ نجد) و(العقد الثمين في شرح أصول الدين)، انظر: هدية العارفين ١/ ٣٢٨، معجم المؤلفين ٣/ ٣١٧.

(٣) انظر: هدية العارفين ١/ ٤٠٨؛ إيضاح المكنون ١/ ٣٣٨، ٣٤٣ و٢/ ٥٣؛ معجم المؤلفين ٤/ ٢٦٨. قلت: وقد طبع.

(٤) انظر: لأعلام ٩/ ٩؛ هدية العارفين ٢/ ٤٩٦؛ أعلام العراق ٥٧-٦٧؛ معجم المطبوعات ٧-٨. قلت: وقد أخبرني أ. إياد القيسي أنه حققه وسينشره ضمن كتاب الجامع لرسائل العلامة نعمان الألوسي.

٤- (رسالة في كلمة لا إله إلا الله) للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وله مجموعة رسائل طبعتها دار المنار سنة (١٣٤٩هـ). وله (كشف الشبه) و(أصول الإيمان)[١].

٥- (تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي) لأحمد بن عيسى النجدي[٢]. طبعت في الرد الوافر سنة (١٣٢٩هـ)[٣].

٦- (رسالة في زيارة القبور)[٤] للإمام البركوبي قبل ظهور ابن عبدالوهاب.

٧- (الخلف في اعتقاد السلف) أو (نجاة الخلف في اعتقاد السلف)[٥] لأبي المحاسن عثمان بن أحمد النجدي الحنبلي[٦].

٨- كتاب (الإنصاف في دعوة الوهابية وخصومها لرفع الخلاف)[٧].

(١) مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب مطبوعة في ١٢مجلدًا.أعدها: عبد العزيز الرومي وآخرون.طبعتها في (الرياض: مطابع الرياض).

(٢) معجم المؤلفين ١/ ١٤١. وذكر اسمه أحمد السديري.

(٣) انظر: هدية العارفين ٢/ ٢٥٢؛ معجم المؤلفين، ٩/ ١٢٣.

(٤) انظر: إيضاح المكنون ٤/ ٦٢٥.

(٥) انظر: إيضاح المكنون ٤/ ٦٢٥.

(٦) أبو المحاسن: عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي مولدًا، الدمشقي رحلة، القاهري مسكنًا ومدفنًا (ت ١٠٩٧هـ) فقيه، من أفاضل النجديين، كان بديع التقرير، سديد الأبحاث والتحرير، له مؤلفات منه: (هداية الراغب شرح عمدة الطالب)، (نجاة الخلف في اعتقاد السلف)، (رسالة في الرضاع) وغيرها. انظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله بن حميد، ط.١، تحقيق: بكر أبو زيد ود.عبد الرحمن العثيمين، (د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ)، ٢/ ٦٩؛ الأعلام ٤/ ٢٠٢.

(٧) كتاب الإنصاف ألفه أحمد فوزي الساعات، طبع في (دمشق: د.ت، ١٣٤١هـ). راجع: فهرس التيمورية ٣/ ١٤.

٩- (النفحة على النفخة والمنحة)[١] لناصر الدين الحجازي الأثري.

١٠- (الانتفاع بمذكرة الدفاع)[٢] لعبد الظاهر أبو السمح[٣] انتصرفيها للوهابية.

١١- (الهداية السنية والتحفة النجدية)[٤]، و(تأييد مذهب السلف)[٥] لسليمان النجدي (ت١٣٤٩هـ)[٦]، رد به على أحمد بن زيني دحلان[٧]، وعلى

---

(١) مطبوع. طبعته في (دمشق: مطبعة الترقي، ١٣٤٠هـ).

(٢) وقفت على كتاب لأبي السمح اسمه (الرسالة المكية في الرد على الرسالة الرملية)، طبعته ط.١، (مصر: المنار، ١٣٤٩هـ) انظر: دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عرض ونقض، عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، ط.١، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٢هـ)، ص٣٨٥، ولكنها في الرد على الصوفية.وبالبحث والسؤال عن كتاب (الانتفاع بمذكرة الدفاع) لم أجده، ولكن أخبرني الأستاذ محمود بن عبد الظاهر أبو السمح - من الرياض - هاتفيًا بأن والده كان مناصرًا للدعوة السلفية، وأن الصوفية قد رفعوا قضية ضد والده يدّعون فيها مهاجمته لهم، فكتب مذكرة في بيان منهجه، وآرائه ودافع عن السلفية، فلعل هذه المذكرة هي التي وقعت في يد العزاوي، والله أعلم.

(٣) محمد عبد الظاهر بن محمد نور الدين، أبو السمح، التليني، الفقيه، الشافعي، (١٣٠٠-١٣٧٠هـ) طلبه الملك عبد العزيز ليكون إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالمسجد الحرام في مكة المكرمة، وكانت له جهود كبيرة في الدعوة إلى التوحيد ومنهج السلف، وله مؤلفات عدة منها: (الحج وفق السنة المحمدية)، (حياة القلوب بدعاء علام الغيوب)، وغيرهما. انظر: الأعلام ٤/ ١١.

(٤) انظر: معجم المؤلفين ٤/ ٢٦٨. وهو مطبوع اسمه (الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية)، طبعته في (مصر: دار المنار، ١٣٤٤هـ).

(٥) مطبوع. اسمه (تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني شرف)، طبعته في (بومبي: المطبعة المصطفوية، ١٣٢٣هـ). وانظر: فهرست المطبوعات العراقية، ١/ ١٧٢.

(٦) سليمان النجدي: سليمان بن سحمان بن مصلح الخثعمي، من بتالة من أعمال بيشة، فانتقل إلى أبها، ولد سنة (١٢٦٦هـ)، من مصنفاته: الأسنة الحداد في الرد على الحداد. الصواعق الشهابية على الشبه الشامية.، توفي سنة (١٣٤٩هـ)، انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، دار العاصمة، ١٤١٩هـ)، ٢/ ٣٩٩.

(٧) أحمد بن زيني دحلان، أبو العباس، المكي الشافعي، (١٢٣١-١٣٠٤هـ)، فقيه مؤرخ، له=

بابصيل المكي، طبع سنة (١٣٢٢هـ) في مصر.

١٢- القصيمي له رد على الدجوي[1].

١٣- فرقة الإخوان الإسلامية بنجد أصله (الإخوان فرقة سي). تأليف م.م. فتيح رئيس ديوان نجد. طبعت سنة (١٣٤٠هـ). وطبع بعدة لغات.

١٤- (منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس)[2] لعبد اللطيف آل الشيخ.

١٥- (فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان) لمحمود شكري الألوسي. مطبوع[3].

١٦- (الفواكه العذاب في معتقد الشيخ بن عبدالوهاب) لحمد بن ناصر بن

= تصانيف عدة منها: (الجداول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية)، و(خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام)، و(الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين). انظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ط.٢، تحقيق: د. إحسان عباس، (بيروت: دار العربي الإسلامي، ١٤٠٢هـ).) ١/ ٣٩٠، الأعلام ١/ ١٢٩.

(١) رد القصيمي اسمه (البروق النجدية في اكتساح الظلمات الرجوية) طبعته في (مصر: مطبعة المنار، ١٣٥٠هـ). والدجوي هو: يوسف بن أحمد بن نصر بن سويلم، الدجوي المالكي الضرير، (١٢٨٧-١٣٦٥هـ) كان مدرسًا من علماء الأزهر، له كتب منها: (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف في الكتاب الشريف)، (رسائل السلام ورسل الإسلام)، و(تنبيه المؤمنين لمحاسن الدين)، وغيرها. ينظر: الأعلام (٨/ ٢١٦)، معجم المؤلفين (١٣/ ٢٧٢).

(٢) انظر: إيضاح المكنون ٢/ ٥٨٥؛ هدية العارفين، ١/ ٦١٩؛ الأعلام ٤/ ١٨٢. وطبع في (بمبي: مطبعة ديرسات، ١٣٠٩هـ). وله (شرح بعض نونية ابن القيم و(كتاب البراهين الإسلامية في الرد على الشبه الفارسية). انظر: العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية ص٨٦١.

(٣) انظر: الأعلام ٨/ ٤٩، ٥٠؛ أعلام العراق ص٨٦-٢٤١. وقد طبعته في (مصر: مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٦هـ). وانظر: البغداديون ومجالسهم ص٢٨-٢٩؛ معجم المؤلفين ٢/ ١٦٩. حيث ذكر له أيضًا (غاية الأماني في الرد على النبهاني)، وسيطبع الآن بتحقيق أ.عمر الأحمد في دار التوحيد بالرياض.

عثمان معمر التميمي[١].

١٧- (رد الملحدين). للشيخ عبد الرحمن حسن بن محمد بن عبدالوهاب[٢] طبع ضمن مجموعة في الهند[٣]. وله (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد). طبع سنة (١٣١١هـ)[٤].

١٨- أحمد بن علي بن مشرف له قصيدة مجيبًا على قصيدة من عسير[٥].

١٩- (دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ)[٦]، للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الحنبلي[٧].

---

(١) حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر، الحنبلي النجدي (ت ١٢٢٥هـ)، الشيخ العالم العلامة من دعاة التوحيد في بداية النهضة، كان قاضيا في الدرعية ثم في مكة، صنف ودرس وأفتى، له كتب مختصرة طبعت متفرقة ولو جمعت لبلغت مجلدًا ضخمًا منها: (الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب). انظر: تراجم لمتأخري الحنابلة، سليمان بن حمدان، (الرياض: دار العاصمة)، ص١٤، الأعلام ١/ ٢٦٣ و٢/ ٢٧٤. وكتاب الفواكه العذاب مطبوع بتحقيق أ.عمر الأحمد في الرياض دار المعراج.

(٢) عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، الحنبلي النجدي (١١٩٣-١٢٨٥هـ) من علماء نجد، وحفيد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب كان شجاعا عدلا مهيبا، له كتب منها: (الرد على داود بن جرجيس)، و(فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)، وغيرهما. انظر: الأعلام ٣/ ٣٠٤، السحب الوابلة ٢/ ٤٨٦ الحاشية.

(٣) للمؤلف كتب مطبوعة منها (القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داود جرجيس) و(مجموعة الرسائل والمسائل النجدية). طبعت في (مصر: مطبعة أنصار السنة المحمدية). وطبعت في (الرياض: دار الهداية، ١٣٠٥هـ) وكتاب (قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين) وغيرها.

(٤) وهو مطبوع. منه طبعة بتحقيق محمد حامد الفقي. طبعته في (الرياض: مطابع القصيم، ١٣٨٦هـ). ومنه طبعة بتحقيق عبدالعزيز بن باز مطبوعة في (بيروت: دار الخير، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

(٥) وهو مطبوع منه طبعة في (مكة: مطابع أم القرى، ١٣٥٥هـ). وطبعة أخرى في (الهفوف: مطبعة ومكتبة الفلاح، ١٤٠٣هـ).

(٦) انظر: معجم المؤلفين ٦/ ١٠؛ هدية العارفين ١/ ٦١٩؛ إيضاح المكنون ٣/ ٤٧٧؛ الأعلام ٤/ ١٨٢. وطبعته في (الرياض: مطبوعات الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف، ١٤٠٢هـ).

(٧) عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، (١٢٢٥-١٢٩٣هـ)، =

● **ثانيًا: مؤلفات في الردود على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:**

٢- (فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب)(١) لأحمد بن علي الشهير بالقباني.

٣- الكتب (المنحة الإلهية في الرد على الوهابية) و(أشد الجهاد في إبطال دعوى الجهاد)(٢). وله (صلح الإخوان في الرد على جِلَاء العينين) وكتاب (رد الروافض)(٣) وكتاب (رد الألوسي) وله (منظومة في العقائد)(٤)، للشيخ داود ابن جرجيس النقشبندي (ت١٢٩٩هـ)(٥).

= الإمام الكبير، علامة عصره، وإمام الحنابلة في زمانه، المجاهد بالسيف والسنان، والقلم واللسان، وأحد حماة الدعوة ومحققي مذهب السلف المدافع عنه، والذائد عن حماه، رحل إلى مصر ومكث بها أكثر من ثلاثين سنة حتى برع وتميز في العلم والفضل، ثم عاد إلى وطنه فنفع اللَّه بعلمه البلاد والعباد. انظر: علماء نجد إلى ثمانية قرون، عبد اللَّه البسام، ط.٢ (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ)، ١/ ٦٣؛ السحب الوابلة ٢/ ٥٨٢ في الحاشية.

(١) وهو مخطوط. انظر: إيضاح المكنون ٢/ ١٩٠؛ معجم التراث الكلامي ٤/ ٣٨٤.

(٢) انظر: هدية العارفين ١/ ٣٦٣؛ معجم المؤلفين ٤/ ١٣٦. وطبع الكتابان معًا في (إستانبول: مكتبة الحقيقة، ١٤٠٣هـ) وسماه في هدية العارفين ومعجم المؤلفين بـ(المنحة الوهبية في الرد على الوهابية).

(٣) لعله ما ألفه في مسألة مسح الرجلين عند الشيعة، وقد أخبرني أ. عبد العزيز بن صالح المحمود أنه حققه وهو قيد النشر.

(٤) انظر: هدية العارفين ١/ ٣٦٣٠.واسمه (صلح الإخوان في الرد على من قال على المسلمين بالشرك والكفران في رد الوهابية) وله (دوحة التوحيد في علم الكلام) و(الفوائد الجلية نظم الرسالة الوضعية) (وله الصلح بين الإخوان من أهل الإيمان وبيان الدين القيم في تبرئة شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم طبع في (بومبي: د.ن. ١٣٠٦هـ) انظر: فهرس الأوقاف، ٣/ ٥٦٠. وانظر: فهرست المطبوعات العراقية ١٨٥٦م-١٩٧٢م ١/ ٧٠.

(٥) داود بن جرجيس النقشبندي: هو داود بن سليمان ابن جرجيس، البغدادي النقشبندي الخالدي، (١٢٣١-١٢٩٩هـ) اشتهر برده على أبي الثناء الآلوسي، وراجت سوقه مدة ولكن مؤلفاته لم تقو على الانتصار، ومن تصانيفه: (المنحة الإلهية في الرد على الوهابية)، (صلح الإخوان من أهل الإيمان)، (بيان الدين القيم في تبرئة شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم)، (روض الصفا في بعض مناقب والد المصطفى) وغيرها. انظر: الأعلام ٢/ ٣٣٢؛ معجم المؤلفين ٤/ ١٣٦.

٤- كتاب (الفجر الصادق) لجميل صدقي الزهاوي طبع سنة (١٣٢٣هـ)[1].

٥- عبد اللّٰه الراوي له رد على مجموعة رسائل الشيخ لم تطبع أو طبعت ولم تصلنا.

٦- قصيدة في الرد على الوهابية لمحمد كاظم الأزري[2].

٧- كتاب (جلاء الأوهام في الرد على الوهابية)[3] للحاج مختار بن أحمد باشا المؤيد العظمي[4].

٨- (النفحة الزكية في الرد على الوهابية) لعبد القادر الاسكندراني الكيلاني[5] وهو مقتبس من كتابي دحلان والزهاوي.

٩- (نظرة في رسالة النفحة الزكية)[6] لأبي اليسر الدمشقي وهي

---

(١) انظر: معجم المؤلفين ٣/ ١٥٩؛ معجم المطبوعات ٩٧٨/ ٩٧٩. واسم كتابه (الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق). طبع في (مصر سنة١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م). انظر: معجم المؤلفين العراقيين ١/ ٢٧٤.

(٢) لعله كاظم محمد الأزري الشاعر، مشارك في الحديث والكلام والتاريخ، ولد في بغداد سنة (١١٤٣هـ) وتوفي سنة (١٢١٢هـ)، انظر: معجم المؤلفين ٨/ ١٣٩.

(٣) وهو مطبوع. طبعته في (دمشق في مطبعة الفيحاء، ١٣٣٠هـ).

(٤) مختار بن أحمد المؤيد العظمي الدمشقي (١٢٣٧-١٣٤٠هـ) متفقه، من بيت وجاهة، له كتب منها: فصل الخطاب، أو تفليس إبليس من تحرير المرأة ورفع الحجاب، ورد الفضول في مسألة الخمر والكحول جلاء الأوهام عن مذاهب الأئمة العظام والتوسل بجاه خير الأنام رد عليه الشيخ فوزان بن سابق بكتاب سماه: (البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار)، قال في مقدمته: كان حقه أن يسمى: حالك الظلام بالافتراء على أئمة الإسلام. انظر: الأعلام ٧/ ١٩١، معجم المؤلفين ١٢/ ٢١٠.

(٥) الاسكندراني، عبد القادر بن محمد سليم الكيلاني، (ت ١٣٦٢هـ) أديب، ولد بالاسكندرية ونشأ بدمشق وتوفي بها، له من الرسائل: (مورد الصفا في شمائل المصطفى)، (الترصيع في علم المعاني والبيان والبديع)، (الجوهر المعروض في علم العروض)، و(المباحث الكلامية في أصول العقائد الإسلامية) وغيرها. انظر: معجم المؤلفين ٥/ ٢٩٩.

(٦) مطبوع مع (النفحة على النفخة). طبعته في (دمشق: مطبعة الترقي، ١٣٤٠هـ). انظر: فهرس=

في الردود.

١٠- (النقول الشرعية في الرد على الوهابية)[١] لمصطفى الشطي[٢].

١١- (تبيين الحق والصواب بالرد على أتباع ابن عبدالوهاب)[٣] لمحمد توفيق نجيب السوقية.

١٢- (الدرر السنية في الرد على الوهابية)[٤]، للسيد أحمد زيني دحلان.

١٣- (صواعق من نار في الرد على صاحب المنار)[٥] وهي رد الدجوي على صاحب المنار.

١٤- رسالة في الرد على الوهابية، للشيخ طه (عم الأستاذ بهاء الدين نوري).

١٥- (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية)[٦] لسليمان بن عبدالوهاب، وهو رد على أخيه، وطبع في مصر (١٣٠٦هـ).

= الخزانة التيمورية ٣/ ١٣٩.

(١) طبع ضمن مجموعة بها خمس رسائل. طبع في (د.م: مطبعة الكمال، ١٣٤٦هـ). راجع: فهرس الخزانة التيمورية، ٣/ ١٢٠.

(٢) مصطفى الشطي: مصطفى بن أحمد بن الحسن، الشطي الدمشقي، الحنبلي (١٢٧٢-١٣٤٨هـ) فقيه، صوفي، تولى الإفتاء بقضاء دوما من أعمال دمشق، فمفتيًا حنبليًّا بدمشق، له النقول الشرعية في الرد على الوهابية. انظر: معجم المؤلفين ١٢/ ٢٣٧.

(٣) مطبوع. طبعته في (دمشق: مطبعة الفيحاء، د.ت).

(٤) انظر: هدية العارفين ٥/ ١٩١. وهو مطبوع، ومن نسخه طبعة في (القاهرة: مكتبة الحلبي، ١٤٠٠هـ).

(٥) الأعلام ٩/ ٢٨٧.

(٦) طبع هذا الكتاب في (مصر: مطبعة أنصار السنة المحمدية، د.ت) ثم طبعة في (القاهرة: مكتبة التهذيب). انظر: إيضاح المكنون ٢/ ٧٢، ١٩٠؛ معجم المؤلفين ٤/ ٢٩٦. حيث ذكر له أيضًا (فصل الخطاب في الرد على ابن عبد الوهاب).

المطلب الثالث: مؤلفات المسلمين في الأقطار الأخرى[١]

قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذه لا يتيسّر إحصاؤها، وإنما نذكر ما اشتهر عندنا أو عرف، وهذا ليس بالقليل تتكوّن منه مجموعة كبيرة جدا. وبعض المؤلفات لا يُعرف تاريخ أصحابها فجعلناها في آخر للبحث.

١- «شرح الفقه الأكبر» لأحمد بن محمد المغنيساوي، أوله: الحمد لله الذي هدانا إلى طريق أهل السنة والجماعة... الخ. فرغ من تأليفه سنة (٣٩٣هـ).

٢- «اليواقيت والجواهر» للشيخ عبدالوهاب الشعراني[٢]، المتوفى سنة (٩٧٣هـ). طبع بمصر طبعات عديدة[٣].

٣- «شرح الفقه الأكبر» لملا علي القاري، المتوفى سنة (١٠١٤هـ)، منه نسخة خطيّة في خزانة الكهية. أولها: الحمد لله واجب الوجود... إلخ. وله شرح على منظومة «بدء الأمالي»[٤].

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٩-٢٠١].

(٢) **عبد الوهاب الشعراني**: عبد الوهاب بن أحمد بن علي، أبو المواهب، الشعراني ويقال الشعراوي الشافعي، الشاذلي، المصري، الحنفي نسبة إلى ابن الحنفية، (٨٩٨-٩٧٣هـ) من كبار الصوفية في القرن العاشر بمصر، له تصانيف مليئة بالشطحات منها: الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم، وإرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العالمين، والأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية وغيرها. انظر: الأعلام ٤/ ١٨٠؛ معجم المؤلفين ٦/ ٢١٨.

(٣) انظر: كشف الظنون ٢/ ٢٠٥٤؛ معجم المؤلفين ٦/ ٢١٨ واسمه اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، طبع في مصر عدة طبعات منها عام (١٨٦٠م، ١٨٨٧م)، ثم طبع في (القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م) بهامش الكبريت الأحمر للمؤلف، ثم في (القاهرة: مطبعة عباس بن شقرون، ١٩٣٢م).

(٤) طبع شرح بدء الأمالي باسم ضوء المعالي لشرح بدء الأمالي، وطبع بتحقيق محمد درويش في (مصر: دار اقرأ، ٢٠٠٢م)

٤- «إضاءة الدُّجنّة في اعتقاد أهل السنة»[1] تأليف الشيخ أحمد المقّري المغربي المالكي الأشعري[2]، وهو صاحب «نفح الطيب» نظمها سنة (١٠٤٢هـ)، وجاء في كتاب «هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» أنه توفي سنة (١٠٤١هـ). وعليها شرح الشيخ محمد بن أحمد الملقب بالدّاه الشنقيطي (ت١٣٦٣هـ)[3]، وتعليقات الشيخ أبي الفضل عبدالله محمد الصديق الغماري. طبعت في مطبعة حجازي بمصر سنة (١٣٧١هـ-١٩٥٢م).

«عقيدة اللقاني» منظومة أولها:

الحمد لله على صلاتِهِ   ثم سلامُ اللهِ مع صلاتِهِ

وتسمّى «جوهرة التوحيد»[4] تأليف أبي الإمداد برهان الدين إبراهيم بن

---

(١) انظر: كشف الظنون ٣/ ٩٤، أبو الفضل طبع بتحقيق أبو الفضل الغماري في (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٥٢م) ثم في (القاهرة: مطبعة محمد مصطفى، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م). انظر: المعجم الشامل ٥/ ١٤٣.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس، شهاب الدين، المقَّري - بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة - التلمساني المغربي المالكي الأشعري، (٩٨٦-١٠٤١هـ) المؤرخ الأديب الحافظ، له شعر حسن وأخبار ومطارحات مع أدباء عصره، وألف مصنفات عدة منها: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، وأرجوزة سماها إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة، وغيرها. انظر: فهرس الفهارس ٢/ ٥٧٤؛ الأعلام ١/ ٢٣٧.

(٣) الدّاه الشنقيطي: محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد الشنقيطي، ولد بشنقيط سنة (١٢٩٥هـ)، ونشأ بها ثم قدم مراكش، فالمدينة، فمكة، فالقاهرة وأقام بها، واختير مدرسًا في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، وتوفي بالقاهرة في ٨ صفر سنة (١٣٦٣هـ)، من تصانيفه: (زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم)، و(هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث)، انظر: الأعلام ٦/ ٣٠٧؛ معجم المؤلفين ٩/ ١٧٦.

(٤) انظر: كشف الظنون ١/ ٦٢٠.

إبراهيم اللقّاني، المتوفى سنة (١٠٤١هـ)[١].

٥- «إتحاف المريد بجوهرة التوحيد»[٢] لعبدالسلام بن إبراهيم المالكي اللقّاني، المتوفى سنة (١٠٧٨هـ)[٣]. أوّلها: الحمد لله الذي رفع لأهل السنة المحمدية في الخافقين أعلامًا... الخ. كتبت سنة (١١٨٧هـ)، نسختها المخطوطة في الكهية. وعندي مخطوطة منها.

٦- «الانتصار لإمام الحرمين فيما شنع به عليه بعض النُّظار» للعلامة أحمد بن محمد المقدسي الدجاني[٤] أستاذ الكوارني وأحد مشايخه.

٧- «المنهاج المحمدي والطريق الأحمدي»[٥] لعلي الحبري[٦] في بيان

---

(١) أبو الأمداد إبراهيم بن إبراهيم بن حسن، برهان الدين، اللقاني المصري المالكي، (ت١٠٤١هـ) عالم مصر وأحد أعلامها المشار لهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والتبحر في بقية العلوم، له كتب منها: (جوهرة التوحيد)، و(بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل)، انظر: فهرس الفهارس ١/ ١٣٠؛ الأعلام ١/ ٢٨.

(٢) انظر: كشف الظنون ١/ ٧.

(٣) عبد السلام بن إبراهيم بن إبراهيم، اللقاني المصري، المالكي، (٩٧١-١٠٧٨هـ) فقيه، متكلم، صوفي، شيخ المالكية في وقته بالقاهرة. من مؤلفاته: (ابتسام الأزهار من رياض الأخبار في ربيع الأبرار بمولد الحبيب المختار) شرح المنظومة الجزائرية في العقائد، وإتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد، وغيرهما. انظر: الأعلام ٣/ ٣٥٥؛ معجم المؤلفين ٥/ ٢٢٢.

(٤) أحمد بن محمد بن يونس، صفي الدين، الدجَاني القشاشي، المقدسي الأصل، المدني، (ت١٠٧١هـ) كان متصوفًا مالكي المذهب وتحول شافعيًا، فصار يفتي في المذهبين، له نحو سبعين كتابا أكثرها في التصوف، منها: (الكلمة الوسطى في شرح حكم ابن العطاء)، (الدرة الثمينة فيما لزائر النبي ﷺ إلى المدينة)، و(كلمة الجود في القول بوحدة الوجود) وغيرها. انظر: هدية العارفين ٦/ ٢٧٨؛ الأعلام ١/ ٢٣٩.

(٥) انظر: هدية العارفين ١/ ٧٦٠؛ معجم المؤلفين ٧/ ٢٤١.

(٦) علي الحبري: هو علي بن مصطفى بن بير محمد الكوتاهيه وي، الرومي الحنفي، الملقب بحبري، الشهير ببلبل زاده، (توفي في حدود سنة ١٠٧٢هـ)، من تصانيفه: (الأوفى في تلخيص الفتاوى)، و(زبدة الفكر في زيارة سيد البشر)، انظر: هدية العارفين ١/ ٧٦٠؛ معجم المؤلفين ٧/ ٢٤٢.

مذهب أهل السنة والجماعة. أوله: الحمد لله الذي ميّز عصابة السنة بأنوار اليقين... الخ. فرغ من تأليفه سنة (١٠٧٤هـ)، ومنه نسخة كتبت سنة (١١٨٩هـ).

٨- «إشارات المرام عن عبارات الإمام»[١] يريد أبا حينفة تأليف محقق الروم العلامة كمال الدين أحمد بن حسام الدين البياضي، (ت ١٠٩٨هـ)[٢]. وكتابه في غاية من الأهمية، وفيه شرح عبارة الإمام في «الفقه الأكبر»: «وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة، واللَّه خالقها». وجميع الماتُريدية على هذه العقيدة، وهناك إيضاح. والحق أن القدرة مودعة من اللَّه تعالى، والكسب للعبد.

٩- «حواشٍ وتعليقات على شرح بدء الأمالي» للقاضي سراج الدين أبو الحسن علي بن عثمان الأوشي. أولها: الحمد لله الولي القديم... الخ، ويسمى «تحفة الأعالي على شرح بدء الأمالي» خط في خزانة الكهية، وطبعت في ربيع الأول سنة (١٣٠٩هـ) بالميمنية. وهذا على شرح الملا علي القاري، المتوفى سنة (١٠١٤هـ)[٣].

---

(١) انظر: كشف الظنون ٣/ ٨٤، وقد طبع بتحقيق يوسف عبد الرزاق في (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م).

(٢) أحمد بن حسن بن سنان الدين يوسف، كمال الدين، البياضي، البسنوي، الرومي، الحنفي، المعروف ببياضي زاده (١٠٤٤-١٠٩٨هـ) قاضي العسكر وأحد صدور الدولة العثمانية، كان من أجلاء علماء الروم وأجمعهم لفنون العلم، صدرًا عالمًا وقورًا جسيمًا عليه رونق العلم ومهابة الفضل واشتهر بالفقه وفصل الأحكام، له تواليف بالعربية منها: (إشارات المرام من عبارات الإمام) في شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة، و(سوانح المطارحات ولوائح المذاكرات في العلوم)، و(الفقه الأبسط) وغيرها. انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: للمحبي، [ط.د]، (بيروت: دار صادر، [د.ت])، ١/ ١٨١؛ الأعلام ١/ ١١٢.

(٣) انظر: كشف الظنون ٣/ ٢٤١، وطبع في (الاستانة: [د.م]، ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م ثم طبع في (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

١٠- «شرح على بدء الأمالي» مخطوط، كتب سنة (١١٧٨هـ). أوله: الحمد لله الذي أوجب وجود ذاته... إلخ. وهذا هو للملا علي القاري، المتوفى سنة (١٠١٤هـ)، والتعليق السابق عليه. وهذا الشرح طُبع مع الحواشي والتعليقات المذكورة في ربيع الأول سنة (١٣٠٩هـ).

١١- «شرح ثالث» أوله: الحمد لله حق حمده... الخ. وهذا على شرح سراج الدين المذكور، لرضي الدين أبي القاسم بن الحسين البكري. كتبت سنة (١٠٨٧هـ)، في الكهية برقم: (٧٧٠).

١٢- «اللمعة في تحقيق مباحث الوجود والحدوث والقدر وأفعال العباد»[1] تأليف العلامة الشيخ إبراهيم بن مصطفى الحلبي المذاري، المتوفى في ربيع الآخر سنة (١١٩٠هـ)، وهو أستاذ الوزير راغب باشا. طبع سنة (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م). وله أيضا: «شرح جواهر الكلام» للقاضي عضد الدين الأيجي، وهو المسمى بـ«مسلك النظام لجواهر الكلام» شرح به «مختصر» القاضي عضد الدين الأيجي، وفيه كلام في قدرة العبد عند الأشعري. «الروضة البهيّة فيما بين الأشاعرة والماتُريدية»[2] وهذا الكتاب تأليف العلامة الحسن بن المحسن المشهور بأبي عُذيبة[3]، ورد الحجاز وباقتراحٍ من بعض الأفاضل كتب هذا الكتاب - وكان ورد أم القرى سنة (١١٢٥هـ) أوضح فيه أن

(١) انظر: هدية العارفين ١/ ٣٩؛ ومعجم المؤلفين ١/ ١١٢.

(٢) انظر: كشف الظنون ٣/ ٥٩٣؛ معجم المؤلفين ٣/ ٢٤٣. وطبعته في (الهند: دائرة المعارف العثمانية، [د.ت])

(٣) **أبو عذيبة**: حسن بن عبد المحسن، أبو عذبة (توفي بعد ١١٧٢هـ) متكلم، له كتب، منها: (الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية)، و(بهجة أهل السنة على عقيدة ابن الشحنة)، و(المطالع السعيدة في شرح القصيدة) للسنوسي وغيرها. انظر: الأعلام ٢/ ١٩٨؛ معجم المؤلفين ٣/ ٢٤٣.

الماتُريدي اشتهر مذهبه في ديار ما وراء النهر، وهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، تلميذ أبي نصر العياضي، تلميذ أبي بكر الجوزجاني، صاحب سليمان الجوزجاني، تلميذ محمد ابن الحسن الشيباني، وكان يلقب بإمام الهدى. وله: «كتاب التوحيد»، و«كتاب المقالات»، و«كتاب ردّ أوائل الأدلة للكعبي»، و«بيان وهم المعتزلة»، و«كتاب تأويلات القرآن»، وله كتب شتى. مات سنة (٣٣٣هـ) بسمرقند.

وهكذا ذكر الإمام أبا الحسن الأشعري، وأوضح أن عقائد الأشعرية منتشرة في ديار خراسان، والعراق، والشام، وأكثر الأقطار هم الأشاعرة، والأشعري هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل ابن عبد اللّٰه بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وكان أول من خالف أبا علي الجبائي، ومال إلى طريق أهل السنة والجماعة.

والماتُريدية أصحاب أبي منصور الماتُريدي في بلاد ما وراء النهر، وبلخ، وخراسان، وبلاد الهند، وبلاد الروم. نقل ذلك عن «شرح المقاصد» للتفتازاني، وذكر أن كتبهم كثيرة ومنها المختصرة من «الفقه الأكبر»، و«اللامية»، و«النسفية». وأقول: قد ذكرت ما عُرف من كتب الماتُريدية غير هذه أيضا. وأما كتب الأشاعرة فالمعروف منها «نهاية العقول» و«الأربعين» للإمام فخر الرازي، و«المواقف»، و«المقاصد» وشرحها.

ثم شرح الخلاف بينهما - أي بين الماتُريدية والأشعرية - ولم يجد الفرق كبيرا، وقال: **إن هذه المذاهب هي المعتبرة في عقائد أهل السنة، والاختلافات لم تكن أصلية ولا مهمة.**

هذا وقد عرفنا عصر المؤلف، ولم يعيّن تاريخ تأليفه. طبع في مطبعة دائرة

المعارف النظامية في حيدر آباد - دكّن، في شهر رجب سنة (١٣٢٢هـ)، والكتاب مهم جدًّا.

١٣- «إظهار الحق»[١] في ردّ النصارى، لرحمة اللّٰه بن خليل اللّٰه الهندي[٢]، طبع بإستنبول سنة (١٢٨٤هـ)، وكان انتهى من تأليفه سنة (١٢٨٠هـ)، ومعه أربع رسائل، وطبع في مصر أيضا سنة (١٣١٧هـ).

١٤- «التخميس الأعلى للقصيدة العليا» طبع حجر سنة (١٢٩٤هـ) أولها:

سبحان من أكرم الإنسان بالحِكَمِ وخصّنا بالهدى لطفا من الأممِ

١٥- «شرح عقيدة الشيباني» خطّ في مجلد واحد في خزانة الكهية. أوله: الحمد لله الذي هدانا لهذا... الخ. وهو شرح العقيدة المعروفة بقصيدة الشيباني أولها:

سأحمد ربي طاعةً وتَحَمُّدا وأنظم عقدا في العقيدة أوحَدا

١٦- «إتحاف الآباء» طبع بإستنبول سنة (١٢٥٢هـ). أوله: الحمد لله مرتب الأسباب والعلل... الخ.

١٧- «رسالة في الصفات» للعلامة الشوكاني، طبعت ضمن مجموعة في الهند.

---

(١) انظر: إيضاح المكنون ١/ ٣٢٣ و٢/ ٦٥٢؛ معجم المؤلفين ٤/ ١٥٣. وطبع في (الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، د.ت) في ٤مجلدات.

(٢) رحمة اللّٰه بن خليل الرحمن الهندي الحنفي، الدهلوي، نزيل الحرمين، (توفي سنة ١٣٠٦هـ): باحث فقيه متكلم، عالم بالمناظرة، جاور بمكة وتوفي بها، له كتب منها: (التنبيهات في إثبات الاحتياج إلى البعثة والحشر والميقات)، و(إظهار الحق في الرد على النصارى)، وهو من أفضل الكتب في موضوعه، (النصر في تأييد صلاة العصر)، وغيرها. انظر: الأعلام ٣/ ١٨؛ معجم المؤلفين ٤/ ١٥٣.

١٨- «الجوهرة المضية» منظومة في العقائد أولها:

الحمد لله القديم الأحدِ　　الدائم الفرد العظيم الصمد

١٩- «الرسالة الحميدية»[١] في العقائد، للجسر[٢].

٢٠- «الهداية في الاعتقاد» في اعتقاد أهل السنة، وهي مخطوطة.

* * *

(١) انظر: كشف الظنون ٣/ ٥٦٣؛ معجم المؤلفين ٤/ ٥٨.

(٢) الجسر: حسين بن محمد بن مصطفى، الجسر، الحنفي، الطرابلسي، وأصله من مصر (١٢٦١-١٣٢٧هـ) كان صحافيًا عالمًا بالفقه والأدب، ومن بيت علم في طرابلس الشام التي كان رجلها في عصره علمًا ووجاهة، له نظم كثير ومؤلفات عدة منها: (الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية وحقيقة الشريعة المحمدية)، و(الكواكب الدرية في الفنون الأدبية)، و(إشارات الطاعة في حكم صلاة الجماعة) وغيرها. انظر: الأعلام ٢/ ٢٥٨؛ معجم المؤلفين ٤/ ٥٨.



وجهوده في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق

تأليف

أسماء بنت سالم أحمد بن عفيف

الجزء الثاني



الباب الثالث

موقف العزاوي رحمه الله ومنهجه في نقد الفرق

ويشتمل على تمهيد وستة فصول:

تمهيد: منهج العزاوي رحمه الله في نقد الفرق والمذاهب.

الفصل الأول: موقف العزاوي رحمه الله من السلف،

ويتناول ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ثناء العزاوي رحمه الله على السلف المتقدمين منهم والمتأخرين.

المبحث الثاني: دفاع العزاوي رحمه الله عن عقيدة السلف ومنهجهم.

المبحث الثالث: التعقبات على العزاوي رحمه الله حول موقفه من السلف.

الفصل الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من علم الكلام والمتكلمين،

ويتناول أربعة مباحث:

المبحث الأول: موقف العزاوي رحمه الله من علم الكلام.

المبحث الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من التأويل الكلامي.

المبحث الثالث: موقف العزاوي رحمه الله من علماء الكلام.

المبحث الرابع: التعقبات على موقف العزاوي رحمه الله من علم الكلام والمتكلمين.

الفصل الثالث: موقف العزاوي رحمه الله من التصوف والمتصوفة،

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تاريخ التصوف في العراق كما يصوره العزاوي رحمه الله.

المبحث الثاني : موقف العزاوي من غلاة الصوفية المتأخرين .

المبحث الثالث : رأي العزاوي في بعض الصوفية والفلاسفة الإشراقيين وأثرهم : الحلاج -ابن سينا -ابن عربي.

المبحث الرابع : موقف العزاوي رحمه الله من بعض الطرق الصوفية.

الفصل الرابع : موقف العزاوي رحمه الله من التشيع والشيعة ، وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : رأي العزاوي رحمه الله من نشأة التشيع وتطوره.

المبحث الثاني : موقف العزاوي رحمه الله من بعض الفرق الشيعية الغالية.

المبحث الثالث : التعقبات على العزاوي رحمه الله في موقفه من الشيعة.

الفصل الخامس : موقف العزاوي رحمه الله من الكاكائية ،

وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالكاكائية.

المبحث الثاني : عقائد وعبادات وعادات الكاكائية.

المبحث الثالث : العلاقة بين الكاكائية وبعض الفرق والطرق الغالية.

الفصل السادس : موقف العزاوي رحمه الله من اليزيدية.

المبحث الأول : دراسة تاريخية حول نشأة اليزيدية وتطور معتقداتها.

المبحث الثاني : عقائد اليزيدية وشرائعهم ومقدساتهم.

المبحث الثالث : حكم العلماء على اليزيدية.

* * *

تمهيد

منهج العزاوي -رحمه الله- في نقد الفرق والمذاهب

يؤكد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ كما أكد غيره من الباحثين والمؤرخين على المعنى الشامل للتاريخ، وهو أنه تاريخ للحضارة ورصد لكل عناصر الحركة فيها في مستويات الحياة المختلفة؛ الإيجابية منها والسلبية، فمن هذا المنطلق رصد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ كل ما يتعلق بالعراق في كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين)، ثم استل منه جميع الأبواب المتعلقة برصد ما يخص العراق وجعلها كتبًا مستقلة، فكتب تاريخ النخل، تاريخ الضرائب، الفلك، النقود، الفقه، العقيدة، التشيع، . . . الخ. ولما كان علم التاريخ يشتمل على جانبين أساسيين هما: رواية الحدث، وتفسير الحدث، فقد وجد لدينا نوعان من المدارس التاريخية:

الأولى: مدرسة أشبه بمدارس المحدثين، تهتم برواية الحدث التاريخي مع ذكر سنده، بحيث يكون قبول الرواية أو رفضها معتمدًا على قبول أو رفض السند، وهذا النوع يظهر في كتب المؤرخين الأوائل.

الثانية: المدارس التي تهتم بتعليل وتحليل الحدث التاريخي وتفسيره، وهذه المدارس ترى الفائدة الحقيقية لعلم التاريخ في الجانب التحليلي له، وإلا فلا يعد علمًا.

فإلى أي المدارس انتمى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ؟؟

كان للعزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ منهجان في كتاباته التاريخية: المنهج الحولي، ثم المنهج الموضوعي التحليلي، فأما المنهج الحولي فقد استخدمه في كتابه

(تاريخ العراق بين احتلالين)، حيث كان يورد الحوادث فيه مرتبة حسب السنين والأعوام، متأثرًا في ذلك بكتب التاريخ الإسلامي المرتبة حوليًا، وميزة هذا المنهج جمع مادة غزيرة في حوادث كل سنة، وبعد إيراد حوادث السنة يعطي العزاوي رحمه الله قائمة بوفيات الأشخاص البارزين فيها من رجال الدولة والعلماء، والرجال المشهورين بتقواهم، فكان يعترض التسلسل الحولي أحيانًا وصفًا للبنايات المهمة التي يتم تشييدها، أو ترجمة لعقيدة دينية.

وهذه الطريقة تشعر القارئ بالحرمان من الوحدة الموضوعية، وتجعله يملّ القراءة أحيانًا لأنها تضع الأحداث في نفس المستوى مهمة كانت أو غير مهمة من غير تمحيص أو تصنيف، فكان العزاوي رحمه الله يقدم الحقائق التاريخية دون أن يحاول تحليلها وفقًا لأسلوب النقد التاريخي الحديث، بل كان يصرح أحيانًا بأن على القارئ تفسير الحقائق التاريخية بنفسه كما في مقدمة الجزء السادس من موسوعته، فكل ما يقدمه العزاوي رحمه الله في موسوعته عن موضوعنا (الفرق والمذاهب) يتبع المنهج المذكور سابقًا.

أما المرحلة الثانية، فقد حول العزاوي رحمه الله (منهج الحوليات) إلى منهج جديد يقوم على أساس (المنهج التاريخي الحديث) القائم على جمع المعلومات وتبويبها، ومن ثم نقدها وتحليلها، وبالتالي تدوينها، ويظهر ذلك في دراسته للكاكائية واليزيدية، وإن كان العرض التاريخي يظهر لديه أكثر.

والذي يظهر في منهج العزاوي رحمه الله بشكل عام هو المنهج التاريخي الوصفي بالدرجة الكبرى، ثم المنهج التحليلي بدرجة أقل.

ومن الإنصاف لهذا المؤرخ أن يعلم القارئ بأن كتب العزاوي رحمه الله غير المنشورة أضعاف أضعاف ما نشر، وبخاصة فيما يتعلق بالعقائد والفرق

والطرق والتكايا، بل إن تراثه الفكري تشتت بعد وفاته، ونقل إلى عدة مواضع داخل العراق وخارجه؛ ولذا فإن الحكم على منهجه قد يكون قاصرًا، ولكن ما توصلت إليه الباحثة مبنيٌّ على ماجمعته من آراء العزاوي رحمه الله المتناثرة في كتبه ومقالاته الكثيرة.

وتستطيع الباحثة من خلال ما جمعته ووقفت عليه أن تسجل الملاحظات التالية فيما يخص منهج العزاوي رحمه الله:

١- تعد مسألة التوثيق التاريخي أهم ما يتميز به العزاوي رحمه الله، فهو يستفتح كتبه كلها بذكر مراجعه والدراسات السابقة أحيانًا، وإعطاء نبذة عن كل كتاب مما اعتمده مرجعًا مع وصف الكتاب بيبليوغرافيًا، وتحديد مكان المخطوط، أو بيانات النشر إن كان مطبوعًا.

٢- تميز العزاوي رحمه الله بالأمانة العلمية، وضبط الرواية أو الاقتباس عن المرجع وعزوه إلى مصدره، والحرص على توثيق مصدر المعلومة التي يذكرها بلا تزيد على صاحبها، وقد يظهر خطأ عند العزاوي رحمه الله في بعض العزو مثل ما نقله عن المشعشعين من كتاب (مجالس المؤمنين) وعزاه خطأ إلى (التاريخ الغياثي)، كما مرّ معنا في الباب الثاني عند حديثه عن المشعشعين، أو لعله نقل بواسطة غير مباشرة دون الإشارة إليها. راجع تعليق د. طارق الحمداني على قصة اسبند ميرزا.

٣- سلك العزاوي رحمه الله مسلك المؤرخين في اختيار المصادر، فاعتمد على مصادر أولية في العرض التاريخي، وهي كتب التاريخ والطبقات والتراجم والسير مما كتبه أهل السنة، وكذلك كتب الأقوام والطوائف التي تحدث عنها، كما اعتمد على مصادر مساعدة ككتب الجغرافيا والرحلات

والوثائق والنقود، وغيرها من أدوات المؤرخ كاللقاءات الشخصية مع أفراد الطوائف والفرق المتكتمة.

٤- إذا وردت روايتان في قضية ما وكانت إحدى الروايتين من كتب المخالفين لأهل السنة، فإن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لا يردها إلا بإثبات سبب رده لها مستخدمًا في ذلك التفسير التاريخي، ومثال ذلك: إنكار العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على بعض المؤرخين ماذكروه من أنّ السبب في تشيع خدابنده كان نتيجة مناظرة جرت بين علماء السنة[1]، وعلل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ تكذيبه لهذه الراويه بما ذكر من أسماء رجال حضروا هذه المناظرة، ومنهم الكاتب القزويني المتوفى سنة (٦٧٦هـ)، أي قبل تشيع خدابنده بإحدى وثلاثين سنة.

٥- يعتبر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ سلفيًّا في الجملة بتقديمه الكتاب والسنة كمصدر للشرع، وذلك لدراسته على العلماء الألوسيين - كما تقدم في الباب الأول-، وتتضح سلفيته في منهجه في التعامل مع المخالف؛ فهو لا يعنف إلا على بدع الغلاة من باطنية وصوفية وشيعة، أما مَن جانب الغلو فلا يشن حملة عليهم؛ ولكنه لا يقرهم على خطئهم، بل يشير دائمًا إلى أهمية الرجوع إلى الكتاب والسنة واعتبارهما مصدر الشرع، كما تتضح سلفيته بالرد على أعداء الدعوة السلفية في عدة مواضع.

٦- إن منهج العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في حكمه على الأشخاص هو بناء على ماتركه الشخص من آثار دون محاولة تبريرات لجوانب شخصيته سواء منها النفسية أو المرضية؛ فالحكم على الحلاج وابن عربي وابن سينا وغيرهم يبنيه على ما تركوه من آثار ومكتوبات، وكذلك حكمه على الصفوية الغلاة كان بناء على

---

(١) اعتمد من ذكر هذه المناظرة على مراجع فارسية مثل: (مجالس المؤمنين)، نور الله الششتري، و(مجمع التواريخ) لحافظ آبرو. انظر: الشر ق الإسلامي في عهد الإيلخانين ص٣٦٧ -٣٧٠.

ترجمته لأشعارهم الفارسية، وسيأتي معنا بعض ذلك في فصل الكاكائية.

٧- اعتمد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حكمه على الفرقة أو الطريقة الأساس الذي يميزها؛ فإن كان القول بالباطن اعتقادًا لها ومنهجًا اعتبرها باطنية، ويقصد الإسماعيلية، ويلحق بالباطنية غلاة الصوفية الذين جعلوا التأويل الباطني منهجًا لهم.

٨- اعتبر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الفرقة الغالية هي من تتجاوزالحد بتقديس الأشخاص أو بالقول بالحلول أو الاتحاد أو الوحدة، ويعتبر هذه الأمور أهم مؤثر على المسلمين، وأنها دخلت إليهم عن طريق التصوف أو الآداب أو الأدعية، وجعل كل ذلك نتاج الأفلاطونية الحديثة، التي أوجدت في معتقدات المسلمين ما يخرجهم عن صفة الإسلام.

٩- اعتمد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حكمه على الطرق الصوفية منهجًا هو الحكم عليها باعتبار نشأتها لا باعتبار ما آلت إليه وهذا هو الأصل، فهناك فرق بين أصل الفرقة أو الطريقة وبين أفكارها بعد تناميها وتطورها. وعلى هذا الأساس جعل الطرق القادرية والرفاعية والنقشبندية من الطرق غير الغالية.

١٠- وجد عند نقد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للطرق الصوفية أنه يحكم عليها بناء على حال شيوخها المؤسسين، ومادعوا إليه من أفكار وآراء، كما فعل في الطريقة الرفاعية والقادرية والنقشبندية وغيرها. أو الحكم عليها من خلال قضاياها وعرضها على منهج الكتاب والسنة، أو الحكم بناء على منهجها في الاستدلال، فإن لجأت إلى التأويل الباطني أو اعتمدت على أفكار الغلاة جعلها غالية، كالحروفية والبكتاشية والمولوية.

١١- يؤكد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على خطورة الفلسفة الإشراقية، وأثرها السيئ

على المسلمين، وأكد في عدة مواضع دور ابن سينا وكتابه (الإشارات)، وكذلك دور يحيى بن حبش السهروردي (المقتول) وغيرهم من شراح الفلسفة الإشراقية، ويؤكد على أثر الأفلاطونية الحديثة فقط. لكنه لم يذكر المصادر الأخرى لدخول الفلسفة الإشراقية أو لم يركز على ذكرها كتركيزه على دور ابن سينا، فلم يذكر العزاوي رحمه الله أثر حكمة فارس أو الاتصال بالشعوب والأديان الوضعية الأخرى كالهندية وغيرها من الشعوب.

١٢- والعزاوي رحمه الله غير متسرع في حكمه على الأشخاص، فإن وردت روايتان في شخص من الأشخاص بين مدح وقدح، جعل الشك في صالح المتهم.

١٣- نلاحظ أن في منهج العزاوي رحمه الله ترددًا بشكل عام، فتارة يكون واصفًا، وتارة يقطع في الحكم على الفرقة أو الطريقة، وتارة يحلل وينقد وهو النادر.

١٤- يهتم العزاوي رحمه الله بصفته مؤرخًا بالعرض التاريخي للفرق، وذكر الأصول المشتركة بينها، ولكنه لم يكن دقيقًا في التمييز بينها، ويظهر ذلك واضحًا في خلطه عند الحكم على علاقة الكاكائية بالقزلباش - بالشبك - بالنصيرية - بالبكتاشية - بالعلي اللهية، فقد أجاد في العنونة لهذه الموضوعات إلا أنه لم يستطع أن يقدم الفروق الدقيقة بينها لأن الكل في نظره (علي اللهية).

١٥- لم يتبع العزاوي رحمه الله طريقة نقد علمية واحدة، فتارة يعلق بآية أو حديث، وتارة يرد بالتحليل، وأخرى بتعليق بسيط.

١٦- لم يهتم العزاوي رحمه الله بالبدايات المعهودة لكل علم وتعريفاته، كما سار عليها العلماء منذ القدم، وهذا في حد ذاته أمر مهم، لأن التعريف

لابد أن يكون جامعًا مانعًا، يدخل جميع الأفراد والقضايا المخصوصة بهذا العلم، ويخرج ما ليس منها، لأن التعريف يترتب عليه انطباع صورة المعرف في الذهن، وهذا ضروري قبل الشروع في أي علم، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فلما أسقط العزاوي رحمه الله التعريفات ماعدا تعريف علم الكلام، واجهت الباحث صعوبة في تمييز مقصد العزاوي رحمه الله من استخدام بعض المصطلحات كتكراره لمصطلح (المتقشفة)، ولعل لذلك أسبابًا؛ فهو يجعل وحدة بين كتبه. فما لم يذكره من تعريف قد تجده في موسوعته (تاريخ العراق)، وقد يكون في كتبه الأخرى غير المطبوعة، ويعتذر له أنه لم يكن أكاديميًا، بل كان كاتبًا عمليًا يريد إثبات وتدوين ما لم يعتن به.

وما ينقص أحيانًا من تعريف بالشخصيات قد يترجم له في أحد كتبه مما لا علاقة له بالعقيدة أو الفرق، كتاريخ الفلك وتاريخ الأدب في العراق، وهكذا، وهذه من الصعوبات التي تكتنف دراسة مؤلفاته وتتبع المعلومات في كتبه المختلفة، ومثال ذلك إحالة العزاوي رحمه الله القارئَ عند الحديث عن عبد السلام الكيلاني في كتاب (تاريخ العقيدة) إلى كتابه (تاريخ علم الفلك)، ويعلل ذلك أحد الأساتذة العراقيين ممن كانت له صلة بالعزاوي رحمه الله قائلًا: إن العزاوي رحمه الله كان يكتب وهو يعتقد أن كثيرًا من المعلومات هي بديهية عند الفئة المتعلمة.

١٧- تميز أسلوب العزاوي رحمه الله بالتباين ضعفًا وقوة، وذلك يثبت أنه كان يعتمد على النقل من الكتب نقلًا حرفيًا، فكان أسلوبه موافقًا للمرجع الذي ينقل عنه، وأما ترجمته من التركية أو الفارسية إلى العربية فرغم إجادته لهاتين اللغتين إلا أن صياغته العربية للموضوع تظهر فيها بعض الضعف، ويظهر ذلك بمقارنة أسلوب العزاوي رحمه الله مع أسلوب الشيبي أو أسلوب

محمد علي عوني في ترجمته للعلي اللهية في كتاب (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) نقلًا عن كتاب (دبستان مذاهب) الذي نقل منه العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا، وأحيانًا تجنح لغته إلى العامية المحلية، ولكن قد يعتذر له أنه لم يكن أديبًا بل مؤرخًا.

١٨- يلاحظ استخدام العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ للأسلوب التحليلي، ويظهر ذلك واضحًا في موقفه من أثر السياسة على عقائد الناس؛ فالشيعة ماقوي سلطانهم إلا على أيدي الصفويين، والصوفية الغلاة ما ظهر غلاتهم إلا عندما سمح لهم السلطان، وما كتب الزهاوي (الفجر الصادق) إلا من أجل إرضاء السلطة العثمانية المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهكذا يربط العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بين قوة ظهور الباطل بأثر السلطان وتأييده.

١٩- التزم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بما ألزم نفسه به من عدم الخوض في التفاصيل والخلافات العقدية، واكتفى بالإشارة إلى الأسس الهامة للفرق التي تخص بحثه في الفترة التي حددها بين عامي (٦٥٦- ١٣٣٥هـ).

٢٠- ظهر على العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أثر البيئة الفكرية التي كان يعيش فيها رغم نزعته السلفية، وذلك في تأييده لظهور علم الكلام وأسبابه وإرجاع ذلك للدفاع عن عقيدة الإسلام، وفي تأييده لبعض جوانب العقل كما سيأتي معنا في التعقبات، كذلك يظهر هذا الأثر واضحًا في جانب التصوف، فهو لا يهاجم المتصوفة، ولكنه يشير بإشارات واضحة إلى أن كل هذه الطرق ما أنزل اللَّه بها من سلطان، ولعلنا إذا تذكرنا أن أول رئيس للوزراء بعد الاحتلال البريطاني هو عبد الرحمن النقيب الذي كان رئيس الطريقة القادرية، استطعنا إدراك مدى سلطة الصوفية منذ أيام أبي الثناء الألوسي وإلى أيام العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

الفصل الأول

موقف العزاوي -رحمه الله- من السلف

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ثناء العزاوي رحمه الله **على السلف؛ المتقدمين منهم والمتأخرين.**

المبحث الثاني: دفاع العزاوي رحمه الله **عن عقيدة السلف ومنهجهم، وتحته مطلبان:**

المطلب الأول: رد العزاوي رحمه الله على شبهات المتكلمين حول منهج السلف، وتحته فرعان:

الفرع الأول: رده على مقولة (مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم).

الفرع الثاني: رده على دعوى حلول الحوادث بذات اللَّه.

المطلب الثاني: دفاع العزاوي رحمه الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في المسائل التي انتقده عليها القباني في كتابه فصل الخطاب.

المبحث الثالث: التعقبات على العزاوي رحمه الله.

* * *



المبحث الأول

ثناء العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على السلف المتقدمين منهم والمتأخرين

يظهر جليًا لقارئ كتب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه سلفي الاتجاه، فهو لا يفتأ يذم المذاهب المخالفة للسلف ويعيب عليها ويرد، وكذلك يكثر من الثناء على علماء السلف، المتقدمين منهم والمتأخرين، لأن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يصرح أن عقيدة السلف هي الموافقة للفطرة، وهي العقيدة الأسلم والأحكم لأنها مأخوذة من نصوص الكتاب والسنة مباشرة.

فكما سبق معنا في الفصل الأول من الباب الثاني ثناء العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على منهج السلف في التعامل مع نصوص العقيدة، وكما أثنى على علماء السلف المتقدمين كالأئمة الأربعة، وابن المبارك، والثوري، والأوزاعي، وأبي عبيد، وغيرهم، وعند تعداده لمصنفاتهم أفرد عقيدة ابن قدامة بالذكر، وخصها بالثناء بقوله: (وعقيدته فاقت غيرها في أسلوبها وموضوعها وهي جامعة لما جاء في الكتب الأخرى، وهذه التي أجملها الإمام أحمد والطبري والبغوي. . .)[1].

وعند الحديث عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ خصص العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ للحديث عنه مواضع متفرقة من الكتاب، وذلك لما يراه العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أن دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ هي امتداد لمدرسة السلف الأوائل، ولذلك ركز على ذكر العلماء المناصرين لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٢١-٢٢].

سبق ذكرهم، كما تعرض للحديث عن العلماء الذين رثوا ابن تيمية رحمه الله، والكتب المؤلفة في مناصرته.

وعندما انتقل العزاوي رحمه الله للحديث عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في العصر العثماني أشاد بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أيضًا، وأضاف أسماء جديدة للعلماء التالين لعصر شيخ الإسلام ابن تيمية، ممن أثنى على شيخ الإسلام ابن تيمية الثناء العاطر، فقد ذكر من المتأخرين عن شيخ الإسلام ابن تيمية كلًا من: السخاوي (ت٩٠٢هـ)، والسيوطي (ت ٩١١هـ)، والملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) الذي رد على شيخه ابن حجر المكي (ت ٩٧٣هـ) في شرح الشمائل، حيث قال القاري: ومن طالع شرح المنازل تبين له أنهما - أي شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - كانا من أكابر أهل السنة والجماعة، وكذلك رد على ابن حجر (ت ٩٧٣هـ) العلامة الشبراملسي الشافعي (ت١٠٨٧هـ)[1] في حاشيته على الفتاوى الحديثية، وكذلك الشيخ إبراهيم الكوراني المدني (ت١١٠١هـ)، والشيخ سليمان الكردي المدني الشافعي، وأجاز العلامة صفي الدين البخاري الحنفي نزيل نابلس تلميذه العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي في كتاب (القول الجلي في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية الحنبلي).

ومن أجمل ما نقله العزاوي رحمه الله تقريظ مفتي الحنفية بالقدس على كتاب القول الجلي حيث قال: وقد أثنى عليه جمهور معاصريه، وجمهور من تأخر

(١) الشبراملسي: علي بن علي الشبراملسي، الشافعي، القاهري، (أبو الضياء، نور الدين)، فقيه، أصولي، مؤرخ، ولد سنة ٩٩٧هـ)، تعلم بالجامع الأزهر، توفي في (١٨شوال١٠٨٧هـ)، من تصانيفه: (حاشية على نهاية المحتاج في فروع الفقه الشافعي)، و(حاشية على شرح الشمائل لابن حجر الهيتمي). انظر: هدية العارفين ١/ ٧٦١؛ الأعلام ٥/ ١٢٩.

عنه وكانوا خير مناصريه، وهم ثقات، وطعن فيه بعض معاصريه بسبب أمور أشاعها لحظ نفسه، أو لأجل المعاصرة التي لا ينجو من سمها إلا من كمل، فخلفهم من بعدهم مقلدوهم في الطعن فتجاوزوا فيه الحد.

ولم ينقل العزاوي رحمه الله كلامًا للذهبي (ت ٧٤٨هـ) والبرزالي (ت ٧٣٩هـ)[١] والمزي (ت ٧٤٢هـ) وابن كثير (ت٧٧٤هـ) مكتفيًا بأن أمثال هؤلاء العظماء كانوا من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

وأكمل العزاوي رحمه الله ذكر المُثْنين على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فذكر منهم: الصفدي (ت ٧٦٤هـ)[٢] في (أعوان النصر وأعيان العصر)، والعيني (ت٨٥٥هـ)[٣] في تقريظه على (الرد الوافر)، وابن فضل اللَّه العمري (ت ٧٤٩هـ)[٤] في (مسالك الأبصار)، وابن حجر في (الدرر الكامنة)، ومدحه

---

(١) **القاسم بن محمد البرزالي**: القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، الأشبيلي الأصل، الدمشقي الشافعي، (علم الدين، أبو محمد)، محدث، حافظ، فقيه، مؤرخ، ولد بدمشق سنة (٦٦٥هـ)، سمع عددًا كبيرًا من شيوخ العلم، من تصانيفه: (المعجم الكبير) و(الأربعون البلدانية)، (ت ٧٣٩هـ). انظر: طبقات الشافعية ٦/ ٢٤٦، ٢٤٧؛ البدر الطالع ٢/ ٥١؛ معجم المؤلفين ٨/ ١٢٤.

(٢) **خليل الصفدي**: خليل بن أيبك بن عبد اللَّه الصفدي، الشافعي، (صلاح الدين، أبو الصفاء)، ولد عام (٦٩٦هـ) وقيل (٦٩٧هـ)، مؤرخ، أديب، ناثر، لغوي، باشر كتابة الإنشاء بمصر، وكتابة السر بحلب، وحدث بدمشق، (ت ٧٦٤هـ)، له الكثير من المصنفات منها: (الوافي بالوفيات)، (لذة السمع في وصف الدمع)، انظر: إيضاح المكنون ١/ ٢٩١، ٢٩٣، ٥٥١، و٢/ ٦٧، ٨٣، ٤٤١، ٦٧٨؛ الدرر الكامنة ٢/ ٨٧، ٨٨؛ معجم المؤلفين ٤/ ١١٤.

(٣) **العيني**: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي الحلبي ثم القاهري، الحنفي، المعروف بالعيني (بدر الدين، أبو الثناء) ولد في درب كيكين سنة (٧٦٢هـ) ونشأ بعينتاب، وحفظ القرآن، وتفقه على والده وغيره، وولي عدة مناصب، (ت ٨٥٥هـ)، من تصانيفه الكثيرة: (شرح الجامع الصحيح) للبخاري سماه (عمدة القاري)، (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان). انظر: إيضاح المكنون ٢/ ٣٢، ١١٩؛ معجم المؤلفين ١٢/ ١٥٠.

(٤) **ابن فضل اللَّه العمري**: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الإمام يمين مملكة الاسلام=

الزملكاني (ت٧٢٧هـ)[١]، وابن شاكر الكتبي[٢](ت٧٦٤هـ) في فوات الوفيات.

ثم قال: والحنابلة متفقون على حبه وتعظيمه، وإذا أطلقوا شيخ الإسلام فإياه يعنون، وآخر الأصحاب الشيخ محمد بن حميد الشرقي مفتي الحنابلة بمكة المكرمة، وممن ذكره أيضا: أبو بكر محمد خوقير المكي الكتبي الحنبلي السلفي[٣].

كما أشاد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ نفسها حيث قال عنها:

(وكلها تعين عقيدة السلف، وما رغب في بثه من عقيدة صحيحة وما دعا إليه من لزوم الرجوع إلى النصوص الأصلية، وأن لا يلتفت إلى قول زيد وعمرو من علماء الكلام أو علماء الإبطان ومن على شاكلتهم، ممن جعل الفلسفة البالية أصلًا، وأوّل الدين لأجلها، وأن يوافقها في آرائها السقيمة

= محيي الدين ابي الفضل يحيى بن جمال الدين فضل اللّه بن مجلي ابن أبي الرجال دعجان بن خلف بن نصر بن منصور العدوي العمري الشافعي ولد سنة (٦٩٧هـ) وتوفي يوم عرفة سنة (٧٤٩هـ). الرد الوافر ج١: ص٨١

(١) الزملكاني: محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني الأنصاري السماكي الدمشقي، الشافعي، (كمال الدين، أبو المعالي)، ولد سنة (٦٦٧هـ)، فقيه، أصولي، صوفي، درّس في عدة مناطق، وتولى عدة مناصب، (ت ٧٢٧هـ)، من مصنفاته (البرهان)، (الكاشف في إعجاز القرآن). انظر: ايضاح المكنون ١/ ٤٧٧؛ ٢/ ٩٢؛ هدية العارفين ٢/ ١٤٦؛ كشف الظنون ٢٢٠، ٢٤١، ٣٧٧.

(٢) ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي، الداراني الأصل، الدمشقي الشافعي، (صلاح الدين)، ولد سنة (٦٨١هـ)، مؤرخ، أديب، سمع من ابن الشحنة والمزي وغيرهما، (ت ٧٦٤هـ) بدمشق، من تصانيفه: (فوات الوفيات)، (عيون التواريخ). انظر: الدرر الكامنة ٣/ ٤٥١؛ شذرات الذهب، ٦/ ٢٠٣؛ معجم المؤلفين ١٠/ ٦١.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٨١-١٨٢].

وأفكارها القائلة [بقول] الغالية أو الباطنية)[١].

ويتضح من كل ما ذكر مدى اهتمام العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعقيدة السلف، كما يظهر ذلك في حديثه عن عقيدة السلف ودعوة شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وابن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كثير من كتبه.

وعندما تحدث عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ دافع عن دعوته بقوله:

(إن عقيدة السلف جاءت غريبة على الناس من جراء المخالفة الظاهرة بين ما هم عليه من عقائد كلامية وبين أصل العقيدة، ولذا ظهرت المخالفات، وإن العلماء لم يفكروا في الأمر ولم يدروا أن أصل العقيدة الإسلامية هي عقيدة السلف بعينها، اعتادوا غيرها فظنوها على خلاف الصواب، . . . والتعصب له دون تفكير مما يوقع في الضلال الكبير، ولذا كان التفهيم ولّد عناء كبيرًا، وتعبًا زائدًا)[٢].

وإذا كنا لا نجد معلومات في تاريخ العقيدة تخص الشيخ محمد بن عبد الوهاب فإننا نجد في كتاب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (تاريخ نجد والأحساء) ما يفصل أكثر، ففي هذا الكتاب يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ أقرب إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣].

ويرى أن باب الاجتهاد عنده لا يزال مفتوحًا، وأن مذهبه هو مذهب الكثير من علماء المسلمين وعامتهم، وهو أقرب ما يكون إلى أهل الظاهر، بل لا يختلف عنه، وما انتقد عليهم من قضايا إنما هي في نقد بعض المطالب التي سبقهم بها ابن حزم وداود، ومحمد بن داود، وشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٩٣].

(٢) المرجع السابق، ورقة [١٩٠].

(٣) تاريخ نجد والأحساء والخليج العربي، عباس العزاوي، مخطوط، ورقة [١٥٤].

وأما عن دور محمد بن عبد الوهاب في الدعوة فيقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ:

(قام هذا الرجل بالتبليغ، وبتعريف الناس بخطأ المباحث الكلامية[1]، وتدريبهم على عقيدة القرآن وما كان عليه السلف الصالح من تلقيات العقيدة... ولكن هذه [الكلامية] كانت مؤيدة بقوة سياسية وعسكرية الأمر الذي أدى إلى قوتها، ومناصرتها والذود عنها بالسلاح، والجدال عنها بالقلم، فقامت الحكومة [يقصد العثمانية] بوجه هذا الداعية ومُناصِره (ابن سعود)، فتكلمت به، ولكن أهل نجد لا يزالون على هذه العقيدة حتى بعد خذلانهم)[2].

ومن ثناء العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على الدعوة السلفية اعتباره أن العداء لها كان سببًا لتمكن التشيع والتصوف الغالي، حيث يقول:

(ولم يقف الأمر عند النضال بين أهل السنة والوهابية على العقيدة ومناصرة السياسة لها أو ذمها، وإنما تجاوز ذلك إلى أن تصدى الشيعة[3] أيضا، وانبروا للرد عليهم، بل إننا بعملنا في رد الوهابية قد مكنا المذهب

---

(١) هذا خطأ ظاهر عند العزاوي، فلم يرد في أي كتاب للشيخ محمد بن عبد الوهاب مناقشة حول علم الكلام، بل كان هدفه إزالة مظاهر الشرك ودعوة الناس إلى التوحيد الخالص.

(٢) تاريخ نجد والأحساء والخليج العربي ورقة [١٥٤].

(٣) لما غلب على كثير من المسلمين ظهور البدع والخرافات والغلو في الأموات والاستغاثة بهم وظهور تشييد المشاهد وإقامة المزارات على القبور وزخرفتها وتزيينها وصرف الأموال الطائلة عليها، فلما غلب ذلك على حال عامة المسلمين وجد المتصوفة والرافضة هذا مرتعًا خصبًا لبث عقائدهم الفاسدة، فلما دعا الشيخ محمد بن عبد الوهاب لتحقيق التوحيد بصفائه ونقائه أدرك الخصوم أن ظهور الدعوة السلفية نذير لزوال عقائدهم الباطلة، فحشد أولئك الخصوم قواهم وانبروا للتشنيع على هذه الدعوة وأنصارها، يذكرون معتقدهم الصوفي أو الرافضي، ويزينون للناس ويزعمون أنه الحق، فغالب الخصوم الذين ردوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب إما صوفية ينافحون عن تصوفهم أو رافضة، فنجد أن هؤلاء الصوفية أثناء ردهم على الدعوة السلفية يعترفون بانتسابهم لبعض الطرق الصوفية كالنقشبندية، والقادرية، والرافضة، أثناء ردهم على الدعوة السلفية يدافعون بكل ما عرف عنهم من كذب وقلب للحقائق، ويوضح ذلك ما حدث منهم لما كتب أحد علماء المدينة حكم البناء=

الشيعي في زياراته واستغاثاته بالأئمة، واتخاذهم وسائل)[١].

وقال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع آخر: (أشغل المذهب الوهابي الآراء مدة، إلا أن الجمود بلغ حده فصار لا يلتفت إلى سلامة العقيدة، وهكذا علا صوت المتصوفة[٢] ولا نزال في ترجرج من عقائدنا واضطراب منها، والناس شغلوا أكثر بمسائل اليوم من مغريات أو سياسات جديدة، ومن جهة أخرى بالطائفية، فبلغتا أشدّها)[٣].

= على القبور واتخاذها مساجد فأجاب بالحق الذي تعضده الأدلة، فلما ظهرت هذه الفتوى وتم العمل بموجبها وأزيلت القبب والأبنية التي كانت على القبور عندئذ قام علماء الرافضة وضجوا وسودوا الصحائف والأوراق في الطعن في هذه الفتوى، والنعي للمسلمين على زوال تلك القباب والمزارات، فمن هذه الفتاوى التي صدرت آنذاك: رسالة في الرد على الوهابية للأوربادي، ورسالة في نقض فتاوى الوهابية لمحمد حسين، والرد على فتاوى الوهابيين لحسن صدر الدين الكاظمي، هذا في عهد الملك عبد العزيز. انظر: «حكم البناء على القبور واتخاذها مساجد»، جريدة أم القرى، مكة المكرمة، ع: ١٠٤، ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٩م، ص١؛ وتحاسد العلماء، لعبد الله الموجان، ط.١، (جدة: دار المنارة، ١٤١٩هـ)، ص٤١٠. ومن الردود التي كتبها الرافضة على الوهابية: (منهج الرشاد فيمن أراد السداد)، لجعفر النجفي، وطبع في النجف، وكتاب (كشف النقاب عن عقائد عبد الوهاب) لعلي نقي الكنهوري، وطبع في النجف أيضا عام (١٣٤٥هـ)، حيث حوى كثيرًا من الطعن على الدعوة السلفية وعلى صاحبها. وكتب حسن الطباطبائي كتاب (البراهين الجلية في تشكيك الوهابية) دافع فيها عن الإمامية وطعن في عقائد الوهابية، وقد طبع عدة طبعات، ولذا رد عليه الشيخ سليمان بن سحمان بكتاب (الحجج الواضحة الإسلامية)، كما طبع كتاب (هذه الوهابية) عام (١٩٦٤م تأليف محمد جواد مغنية.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٦].

(٢) تصدى الصوفية للرد على دعوات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فمن ذلك كتاب (الحق المبين في الرد على الوهابيين) لأحمد سعيد السرهندي، وكتاب (شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق) ليوسف النبهاني، تضمن الطعن في الوهابية وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم لأنهم منعوا الاستغاثة بالأموات، وقد رد عليه العلامة شكري الألوسي في كتاب (غاية الأماني في الرد على النبهاني)، وغيرها من المؤلفات.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٢١٠].

لم يتطرق العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لأسباب العداء للدعوة الوهابية، والتي يمكن إجمالها في الأسباب الآتية:

العداء الذي واجهه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ من الصوفية وغيرهم من أهل البدع الذين يرون الحق باطلًا والباطل حقًّا، ويعتقدون بالبناء على القبور واتخاذ المساجد عليها ودعائها من دون اللَّه تعالى، والاستغاثة بها، وما أشبه ذلك، ويعدون ذلك دينًا وهدى، ويعتقدون أن من أنكر ذلك فقد أبغض الصالحين، وأبغض الأولياء وهو عدو يجب جهاده، وكذا من لم يقم المولد للنبي ﷺ فهو مبغض للنبي ﷺ.

وصنف آخر من أهل البدع خافوا على المراكز والمناصب، فعادوا الدعوة السلفية، لئلا تمتد أيدي أنصار الدعوة الإسلامية إليهم فتزيلهم عن مراكزهم الدينية والدنيوية، وظنوا أنها ستزيل خضراء دنياهم وتزيل عنهم رئاستهم فهؤلاء طعنهم في دعوة الشيخ ليس لله وإنما للدنيا، فإن رأوا منها خيرًا مدحوا، وإن ابتلوا حرّفوا وانحرفوا.

وصنف ثالث قوم من المنتسبين للعلم جهلوا حقيقة الدعوة، ولم يعرفوا عنها الحق الذي قامت عليه، بل قلدوا غيرهم وصدق ما قيل فيهم من أعدائهم، وظنوا أنهم على هدى فيما نسبوا إليه من بعض الأولياء والأنبياء، ومن معاداتهم وإنكار كراماتهم، فذموا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، ونفروا عنها عوام الناس، ورغم كلام المنصفين من المسلمين وغيرهم في حقيقة الدعوة فلا يزالون يلمزون هذه الدعوة بأنها دعوة متشددة.

ومن الأقوال والمقالات التي بينت حقيقة الدعوة الوهابية:

قول الأمير شكيب أرسلان (ت١٣٦٦هـ)[١]:

(ولكن المقرر أنها حركة إنابة إلى العقيدة الحق، وهدي السلف الصالح، واقتفاء أثر الرسول ﷺ والصحابة، ونبذ الخرافات والبدع وحظر الاستغاثة بغير الله ﷻ ومنع التمسح بالقبور، والبعد عن مقامات الأولياء، ولذلك يسمونها عقيدة السلف، ويلقب الوهابيون أنفسهم سلفيين)[٢].

وقال محمد كرد علي[٣] في كتابه (القديم والحديث): (وقلما رأينا شعبا من أهل الإسلام يغلب عليه التدين والصدق والإخلاص مثل هؤلاء القوم، وقد اختبرنا عامتهم وخاصتهم سنين طويلة فلم نرهم حادوا عن الإسلام قيد غلوة، وما يتهمهم به أعداؤهم فزور لا أصل له)[٤].

وقال حافظ وهبه: (إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مصلح مجدد، داع إلى الرجوع إلى الحق، فليس للشيخ محمد بن عبد الوهاب تعاليم خاصة، وكل ما يطبق في نجد من الفروع فهو طبق مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وأما

---

(١) شكيب أرسلان: شكيب بن حمود بن حسن بن يونس أرسلان، أديب كاتب، شاعر، مؤرخ، ولد في الشويفات بلبنان سنة (١٢٨٦هـ)، ونشأ بها، تقلد كثيرا من المناصب، ورحل إلى كثير من البلدان، توفي ببيروت ودفن بالشويفات (سنة ١٣٦٦هـ)، من تصانيفه: (لماذا تأخر المسلمون، ولماذا تقدم غيرهم)، (ابن خلدون). انظر: الأعلام ٣/ ٢٥١؛ معجم المؤلفين ٤/ ٣٠٤.

(٢) حاضر العالم الإسلامي، تأليف: لوثروب ستودارد، ط.٤، ترجمة: عجاج نويهض وعليه تعليقات وحواشي الأمير شكيب أرسلان، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م)، ١/ ٢٦٤.

(٣) محمد كرد علي: ولد بدمشق عام (١٨٧٦م، و(توفي عام (١٩٥٣م)، وأصل أسرته من العراق، من المهتمين بالإصلاح الاجتماعي ومن مؤلفاته: (تاريخ الحضارة). انظر: نظم الدرر ص٣٠٥.

(٤) نقلًا عن كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أحمد بن حجرآل بو طامي، ط المئوية، تعليق: الشيخ بن باز، (د.م: ١٤١٩هـ)، ص٩٦.

في العقائد فهم يتبعون السلف الصالح، ويخالفون من عداهم. . . وبالجملة فإنهم يحرصون على العبادات الشرعية أن تكون على السنة التي وردت عن النبي ﷺ بلا زيادة ولا نقصان)[1].

وفي دائرة المعارف البريطانية يعرفون الوهابية بأنها :

(اسم لحركة التطهير في الإسلام، والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده، وأعداء الوهابية هم أعداء الإسلام الصحيح)[2].

وقال جولد تسيهر[3] :

(يجب على كل من ينصب نفسه للحكم على الحوادث الإسلامية أن يعتبر الوهابيين أنصارًا للديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها النبي ﷺ والصحابة، وغاية الوهابية هي إعادة الإسلام كما كان)[4].

ورغم ذلك يتهمونهم بالتشدد والجفاء، والتطرف وجعلوا ذلك سببًا في عدم قبولها وكثرة أعدائها، وقد رد الشيخ حمود التويجري على أحد المعاصرين حين رمى أتباع هذه الدعوة بالتشدد، فكان من رده أنه قال: (التشدد الذي أشار إليه إنما وقع من بعض الأعراب في زمن يسير، فأما الحاضرة وكثير من البادية فكانوا على الطريقة السلفية، ولم يكن فيهم تشدد

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه، ط.١، (د.م: لجنة التأليف والترجمة، ١٣٥٤هـ)، ص٣٢٢، ٣٢٣.

(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص١١٥.

(٣) جولد تسيهر اجنتس ولد عام (١٨٥٠م في بلاد المجر من أسرة يهودية ذات مكانة وقدر، اهتم بالدراسات التاريخية، من أهم مؤلفاته: (الظاهرية: مذهبهم وتاريخهم و(محاضرات في الإسلام و(دراسات إسلامية). (ت ١٩٢١م). انظر: موسوعة المستشرقين ص١٩٧.

(٤) المرجع السابق، ص١١٥.

كما يزعمه بعض الناس، فإطلاق التشدد على العموم متعقب على من ادعاه، كما لا يخفى على من له أدنى معرفة بحال أهل نجد)(١).

ورغم هذا البيان فممّا يؤسف له أن الكثير يتلقف هذه الشبهات دون أدنى تثبت أو تحر في النقل، بل عمدتهم في ذلك هو مجرد التقليد الأعمى للآباء والأجداد، والله المستعان على غربة الدين وأهله.

وعن مدى انتشار الدعوة الوهابية يقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (والآن لم يبق في نجد من هو على خلاف عقيدة السلف، وإن الأقطار الأخرى تأثرت به كثيرا، وعادت تعرف أحقيته، وتراعي أحكامه نوعا، وغالب الأهلين على هذه العقيدة سواء كانت قد جاءتهم من محمد بن عبد الوهاب أو من أحكام الشرع رأسًا أو مما ألهمته الآيات)(٢).

وعن أصل كلمة الوهابية يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (أنها نبز(٣) ولكن أصلها هو

(١) إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة، حمود التويجري، [ط.د] (الرياض: النور، ١٣٨٥هـ)، ص١٥٤.

(٢) تاريخ نجد والأحساء ورقة [١٥٥].

(٣) أطلقت كلمة الوهابية على أتباع الدعوة السلفية، يريدون إيهام الناس أن الوهابية مذهب جديد أو مستقل عن سائر مذاهب الإسلام، ولذا يتحاشى بعض الباحثين هذا اللقب. انظر: تعقيب الشيخ صالح الفوزان على كتاب (محمد بن عبد الوهاب)، عبد الكريم الخطيب، مجلة أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع ١، ص٦٨، حيث خطأ الشيخ الفوزان إطلاق اسم الوهابية على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من ناحية المعنى. وانظر ما كتبه الشيخ عبد الله الجبرين حول إطلاق الوهابية، في مجلة البحوث الإسلامية، العدد٩، ص١٢٩، ولكن فيما بعد وكما هو ظاهر في السنوات الأخيرة نجد أن علماء الدعوة وأنصارها لا يتحاشون استعمال كلمة الوهابية. انظر: رسالة الهدية السنية والتحفة الوهابية، للشيخ سلمان بن سحمان، وكتاب أثر الدعوة الوهابية، محمد حامد فقي، ط.١، (د.م: ١٣٥٤هـ)، ومن أجمل ما كتب من تعليق على هذا النبز قول=

نسبة هذه الدعوة إلى والد الشيخ (عبد الوهاب) وأن الأتراك[١] استخدموا هذا اللفظ للطعن بالشيخ محمد بن عبد الوهاب وبدعوته)[٢]، وأما عن تقييم العزاوي رحمه الله لهذه الدعوة فيقول: (وقد شاهدنا القوم، وسمعنا عنهم وباحثناهم، وقرأنا مؤلفاتهم فلم نجد عندهم زيغا، ولا رأينا فيهم إبطانا، ولا عداء للإسلامية كما رأينا ذلك في غيرهم من أهل البدع والمذاهب الضالة)[٣].

ويلخص العزاوي رحمه الله دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المبادئ التالية:

١- التوحيد.

٢- منع زيارة القبور أو الاستعانة بها أو الاستغاثة بها.

٣- القبور يجب أن تسوى، ولا تبنى عليها.

= العلامة أحمد بن حجر آل بو طامي في كتابه عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص٥١: (ومن معاملة الله لهم - أي خصوم الدعوة السلفية - بنقيض قصدهم وهو أنهم قصدوا بمذهب الوهابية ذمهم وأنهم مبتدعة، ولا يحبون الرسول ﷺ كما زعموا، وصار الآن لقبا لكل من يدعو للكتاب والسنة، والأخذ بالدليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة البدع والتمسك بمذهب السلف).

(١) يقول مسعود الندوي: ومن أبرز الأكاذيب على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تسميتها بالوهابية، ولكن أصحاب المطامع حاولوا من هذه التسمية أن يثبتوا أنها دين خارج عن الإسلام واتحد الانجليز والأتراك والمصريون فجعلوها شبحا مخيفا بحيث كلما قامت أي حركة إسلامية في العالم الإسلامي في القرنين الماضيين ورأى الأوربيون فيها خطرا على مصالحهم ربطوا حبالهم بالوهابية. انتهى. انظر: محمد بن عبد الوهاب المصلح المظلوم، مسعود الندوي، [ط.د]، (الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٤هـ)، ص١٦٥؛ وانظر: محمد ابن عبد الوهاب، د.عبد الله العثيمين، ط.١، (الرياض: دار العلوم)، ص١٠١، ص١٠٤ وانظر: تحاسد العلماء ص٤١٠.

(٢) تاريخ نجد والأحساء والخليج العربي ص١٥٤.

(٣) المرجع السابق، ص١٥٥.

٤- التمسك بكتاب اللّٰه والسنة.

٥- مراعاة المذهب الحنبلي في أكثر الأمور.

٦- مراعاة مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية في العقائد.

٧- التجنب لما فيه شائبة الشرك.

٨- عدم الاعتقاد بكرامات الأولياء؟!![1].

* * *

(١) تاريخ نجد والأحساء والخليج العربي ورقة [١٥٦]. وسيأتي التعليق على هذا في مبحث التعقبات على العزاوي.

المبحث الثاني

دفاع العزاوي رحمه الله عن عقيدة السلف ومنهجهم

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: رد العزاوي رحمه الله على شبهات المتكلمين حول منهج السلف، وتحته فرعان:

الفرع الأول: رده على مقولة (مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم).

الفرع الثاني: رده على دعوى حلول الحوادث بذات الله.

المطلب الثاني: دفاع العزاوي رحمه الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية في المسائل التي انتقده عليها القباني في فصل الخطاب.

* * *

المطلب الأول: رد العزاوي رحمه الله على شبهات المتكلمين حول منهج السلف

وتحته فرعان:

- **الفرع الأول: الرد على قول المتكلمين: (مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم):**

لما كان المتكلمون يرددون عن منهجهم في التأويل - كما سيأتي - أنه المنهج الأعلم الأحكم، ومنهج السلف هو الأسلم لأنه منهج التفويض، ولما كان المعنى المتبادر للذهن هو مدح السلف بمعنى أن السامع قد يظن المقصود من هذا الكلام أن السلف أورع وأحوط في مسائل الدين مع ما يتبعها من دعوى أن السلف كانوا في مسائل الصفات على مذهب التفويض - يقصدون به دعوى تفويض المعنى لا الكيف - فمعنى قولهم أن مذهب السلف جمع الجهالة مع السلامة، ومذهب الخلف جمع العلم مع الحكمة دون السلامة، وهذا ما جعل العزاوي رحمه الله يرد بقوله: (قالوا مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم[١]، وهذا غير صحيح فإن العقيدة المأخوذة عن القرآن هي الأسلم الأحكم، فبعد أن آمنا سلمنا، فلا نلتمس دليلًا آخر غير القرآن فهو دليلنا، وعلماء الكلام... برهنوا بأدلة عقلية لتأييدها، وهي من باب إلزام الخصم، ومع هذا أدى بهم التوغل إلى الخروج)[٢].

---

(١) ممن قال بذلك: بدر الدّين بن جماعة (ت٧٢٧هـ) في إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، ص٩٣، وسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) في شرح المقاصد، ٤/ ٥٠، وأحمد الدردير (ت ١٢٠١هـ) في شرح الخريدة البهية، ص٤٢-٤٣. انظر: مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات (عرض ونقد)، أحمد بن عبد الرحمن القاضي، ط.١، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ص٤٤١-٤٤٥.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٢٥].

واستشهد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على رأيه بقول شيخه أبي الثناء الألوسي في (مقاماته): (يابني عليكم في باب العقائد بعقيدة السلف فإنها أسلم، بل من أنصف يعلم أيضًا أنها أعلم وأحكم، لأنها أبعد عن القول على اللَّه عَزَّ وَجَلَّ مما لا يعلم، وأنى لعناكب الأفهام والأوهام أن تعرج بلبابها إلى حمى ذي الجلال والإكرام، هيهات هيهات، ذلك حمى منيع جليل، حتى عن إسرافيل وجبرائيل. . .)[1].

ويوافق رأي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ما جاء في كتب شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ الذي يقول:

(ظنوا أن طريقة السلف هي مجرد الإيمان بألفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك، بمنزلة الأميين الذين قال اللَّه فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]، وأن طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات وغرائب اللغات، فهذا الظن الفاسد أوجب تلك المقالة التي مضمونها نبذ الإسلام وراء الظهر وقد كذبوا على طريقة السلف، وضلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف في الكذب عليهم، وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف)[2].

وقال أيضًا:

(فهؤلاء في الحقيقة جعلوا السلف بمنزلة الصالحين من العامة لم يتبحروا في حقائق العلم باللَّه ولم يتفطنوا لدقائق العلم الإلهي، وأن الخلف الفضلاء

---

(١) المرجع السابق، ورقة [١٨٨].

(٢) الفتوى الحموية، شيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى، ٥/ ٩.

حازوا قصب السبق في ذلك كله)[١].

وقال: (فجعلوا إخوانهم المتأخرين أحذق وأعلم من السلف السابقين، فوصفوا إخوانهم بالفضيلة في العلم والبيان والتحقيق والعرفان، ووصفوا السلف بالنقص في ذلك والتقصير فيه أو الخطأ والجهل)[٢].

- **الفرع الثاني: رد العزاوي رحمه الله على دعوى حلول الحوادث بذات الله:**

وهذه العبارة يرددها المتكلمون النافون لصفات اللّه تعالى الاختيارية مثل: المجيء، والإتيان، والرضى، والغضب، والاستواء، وغير ذلك، فيعبرون عن هذه الأفعال بقولهم: (حلول الحوادث بذات الله) وينسبونها للسلف تنفيرًا للسامع مما يثبته السلف ولا يعرف السامع حقيقته، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(وإذا قالوا: لا تحله الحوادث أوهموا الناس أن مرادهم أنه لا يكون محلاً للتغيرات والاستحالات، ونحو ذلك من الأحداث التي تحدث للمخلوقين فتحيلهم وتفسدهم، وهذا معنى صحيح، ولكن مقصودهم بذلك أنه ليس له فعل اختياري يقوم بنفسه، ولا له كلام ولا فعل يقوم به يتعلق بمشيئته وقدرته، وأنه لا يقدر على استواء أو نزول أو إتيان أو مجيء)[٣].

وقد تضافرت الأدلة الشرعية على إثبات أفعال اللّه الاختيارية التي يسميها المتكلمون (حلول الحوادث بذات الله)، وأما المتكلمون فعارضوا ذلك بحجج عقلية بحتة ولكنهم يزعمون أنها هي الأدلة القاطعة، لذا كان رد

---

(١) مجموع الفتاوى، ٥/ ١٠.
(٢) المرجع السابق، ٤/ ١٥٧.
(٣) درء التعارض ص٣-٤.

العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عليهم بقوله:

(ولا يرمى علماء السلف بشيء مما عزي إليهم، ولا يريدون أن يردوا شيئًا مما قاله الرسول ﷺ مما هو ثابت قطعًا، فمرة يقولون: إن هؤلاء يجعلون الباري تعالى محل الحوادث مع اعترافهم بأن الآية: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ [الرعد: ٢]، وقوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]، وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] تدل على توالي الأمر والنهي، وتوالي الأنبياء يدل على توالي الأوامر)[1].

وقال أيضًا:

(وإننا في كل صلاة نطلب منه الهداية إلى الصراط المستقيم فلا يتصور أن نمشي بطريق ملتو أو أعوج . . . ، وفي آية: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [الأنبياء: ٢] ليس فيها ما يقال: إنه محل الحوادث. تلك فلسفة . . . ، وما استدل به المستدلون من التأويلات الجائرة لا يقام لها وزن])[2].

* * *

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٢٥].

(٢) المرجع السابق، ورقة [٢٥].

المطلب الثاني
دفاع العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في المسائل التي انتقده عليها القباني

تقدم في الباب الثاني موقف أحمد بن علي القباني البصري الذي وقف من الدعوة السلفية - الوهابية. موقف العداء، ولذا انتقد القباني ابن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في كتاب (فصل الخطاب)[1] الذي سبق ذكره، وكان مما انتقده عليه متابعة ابن عبد الوهاب لشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد قدم القباني دعاوى عديدة في رفضه لما جاء به ابن عبد الوهاب موافقا لشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذه الدعاوى هي:

١- **إنكار الولاية**[2]: وهذه دعوى وجهها القباني لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهي دعوى باطلة ينفيها ما ورد في كتب شيخ الإسلام، ومن أمثلتها موقفه من الولاية كما في كتاب (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) وغيره، حيث قال: (فأولياء اللّه تعالى المتقون: هم المهتدون بمحمد ﷺ،

---

(١) يعد كتاب القباني (فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب)، عند المناوئين للدعوة السلفية من أهم الكتب في الرد على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد اتخذ أعداء الدعوة السلفية هذا الكتاب مرجعا واتكأوا عليه لنشر باطلهم، وقد ألف في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (وجاءنا بعض المجلد الذي صنفه القباني واستكتبوه أهل الأحساء وأهل نجد، وفيه نقل الإجماع على تحسين قبة قبر). انظر: مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٥/ ٢٠٥. وممن استكتب القباني من نجد ابن سحيم وكان عدوًا لدودًا، فقد بعث إلى علماء الأمصار يحرضهم على الشيخ ويشوه دعوته السلفية، وألح ابن سحيم على القباني للرد على ابن عبد الوهاب حيث تكرر منه الطلب مرة ثانية كما يذكر القباني، فكتب القباني هذا المجلد). انظر: كتب حذر منها العلماء، مشهور بن حسن آل سلمان، ط.١، (الرياض: دار الصميعي، ١٤١٥هـ)، ١/ ٢٦٢.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٥].

فيفعلون ما أمر به، وينتهون عما نهى عنه، ويقتدون به فيما يبين لهم أن يتبعوه فيه، فيؤيدهم اللَّه تعالى بملائكته وروح منه، ويقذف اللَّه تعالى في قلوبهم من أنواره، ولهم الكرامات التي يكرم اللَّه ﷻ بها أولياءه المتقين، وخيار أولياء اللَّه تعالى كراماتهم حجة في الدين أو لحاجة المسلمين، إلى قوله:

وكرامات أولياء اللَّه إنما حصلت ببركة اتباع الرسول ﷺ، فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول ﷺ. . . وليس من شرط ولي اللَّه أن يكون معصومًا)[١].

وشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ بريء مما نسب إليه من إنكار الكرامات، فقد جاء عنه:

(وأنت تعلم أن المعتزلة تنكر كرامات الأولياء، وأهل السنة يثبتونها، والشيعة خصتها بالأئمة الإثني عشر، وبعض المالكية أنكرها سدًا للذرائع، المتوصل بها إلى كل باطل بالحقيقة)[٢]

وقد دافع عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في تلك الدعوى صاحب (جِلَاء العينين)[٣] وكذلك دافع عنه العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، ولكن بتعليق بسيط لم يقدم فيه ردودًا علمية حيث قال:

(وهذه [الولاية] لا يمكن الاطلاع عليها، ومن كان هذا شأنه لا يعلن عن نفسه، فهو صالح قائم بالمفروضات والنوافل من العبادات أو أعمال تعود على المجتمع بالخير، ومن هذا شأنه لا يبرهن على صحة قوله بكرامة

---

(١) الرسائل والمسائل ١/ ٥٠، ٥٤.
(٢) المرجع السابق، ١/ ٥١.
(٣) جلاء العينين ص١٢٥-١٢٧.

ولا غيرها، و[شيخ الإسلام] ابن تيمية لا يوجه عليه لوم ولا يصح أن يرمى بالتعصب والمدافعة لأهل الكرامات ليعدوا أنفسهم منهم)[١].

٢- تنقيصه الغزالي:

وهذه من دعاوى القباني أيضًا على شيخ الإسلام رحمه الله، ورد العزاوي:

(في الإحياء استدل بأحاديث ضعيفة أو موضوعة في غالب الأحيان، فإذا عرف شيخ الإسلام ابن تيمية ذلك فهل يسكت؟ أو يصرح بأن حالته هذه؟! مع بيانه أنه كان يكثر من مطالعته، ومن الغزالي حتى يعد تنقيصه جريرة؟)[٢].

ويشير العزاوي رحمه الله في رده إلى ما انتقده ابن تيمية رحمه الله على الغزالي في مسائل التعبد والخلوات التي جاءت في (الإحياء) كقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وفي الإحياء أحاديث وآثار ضعيفة، بل موضوعة كثيرة، وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترّهاتهم، وفيه مع ذلك من كلام المشايخ الصوفية العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسنة ماهو أكثر مما يرد عليه)[٣].

وممن دافع عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قبل العزاوي رحمه الله صاحب (جِلَاء العينين) فمما قاله:

(قال أبو الفرج ابن الجوزي: قد جمعت أغلاط الكتاب وسميته (إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء) أشرت إلى بعض ذلك في كتاب (تلبيس إبليس)، وقال سبطه أبو المظفر: وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٥-١٧٦].
(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٦].
(٣) انظر: الرسائل والمسائل ٤/ ٢٥٤، ٢٥٦.

فأنكروا عليه ما فيه من الأحاديث التي لم تصح)[١].

٣- ومما عيّر القباني به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تقريع الذهبي له:

عير القباني شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بأن هناك علماء معتبرين قد انتقدوه، ومنهم الإمام الذهبي رحمه الله، وهو من العلماء المعاصرين لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والواقع أن تعيير القباني المذكور يحتمل احتمالين:

الاحتمال الأول: إن كان القباني يعني بذلك ما جاء في كتاب (زغل العلم المنسوب إلى الإمام الذهبي والذي فيه وصم شيخ الإسلام ابن تيمية بالكِبْر والعُجْب، وفرْط الغرام في رياسة المشيخة[٢]، فهذا الكتاب لم تصح نسبته للإمام الذهبي، بل أبطل أحد الباحثين نسبته للإمام الذهبي من أربعة عشر وجهًا[٣].

كما يدل على عدم صحة الكلام المنسوب إلى الإمام الذهبي ما ورد عنه من الثناء على شيخ الإسلام ابن تيمية في كل من كتبه:

ذيل تاريخ الإسلام، معجم الشيوخ، تذكرة الحفاظ، ذيل العبر، دول الإسلام، الإعلام بوفيات الأعلام، المعين في طبقات المحدثين، ذكر من

---

(١) جلاء العينين ص١٤١؛ وانظر: أبوحامد الغزالي والتصوف، عبد الرحمن دمشقية، [ط.د]، (الرياض: دار طيبة للطباعة والنشر، [د.ت])، ص٣١٢

(٢) انظر: زغل العلم، للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، [ط.د]، اعتنى به قسم التحقيق بدار الحرمين، (القاهرة: دار الحرمين، د.ت)، ص١٨.

(٣) انظر تفصيل ذلك في: منهج الإمام الذهبي في العقيدة وموقفه من المبتدعة، سعيد عيضة الزهراني، (رسالة ماجستير) غير مطبوعة، مقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ)، ص٣٦٢-٣٦٩، وانظر ما كتبه أبو الفضل محمد عبد الله القونوي في (أضواء على الرسالة المنسوبة إلى الحافظ الذهبي المنسوبة لابن تيمية وتحقيق في صاحبها)، نشرت في دار المأمون ٢٠٠٢م.

يعتبر قوله في الجرح والتعديل، المعجم المختص[1].

والاحتمال الثاني: إن كان القباني يقصد مخالفة الإمام الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في بعض المسائل فهذا لا يعد تقريعًا؛ فالاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، وقد نص الإمام الذهبي في كتابه (ذيل تاريخ الإسلام بقوله: (وإن أنت عذرت كبار الأئمة في معضلاتهم ولا تعذر شيخ الإسلام ابن تيمية في مفرداته، فقد أقررت على نفسك بالهوى وعدم الإنصاف... إلى قوله: مع أني مخالف له في مسائل أصلية وفرعية، قد أبديت آنفا أن خطأه فيها مغفور، بل قد يثيبه اللَّه تعالى فيها على حسن قصده، وبذل وسعه، واللَّه الموعد. مع أني قد أوذيت لكلامي فيه من أصحابه وأضداده، فحسبي الله)[2].

ولعل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ قد مال إلى أن المقصود من كلام القباني هو الاحتمال الثاني وهذا يظهر في قوله: (أراد الذهبي من [شيخ الإسلام] ابن تيمية أن لا يعاكس التيار وأن يترك بعض المسائل، وهذه لا قيمة لها في الإصلاح، وهل هذا القول صواب منه، والعلماء تحملوا الأذى لأقل من هذه المسائل)[3].

٤- منع شد الرحل:

وقد تابع القباني في هذه الدعوى ما كتبه المخالفون لشيخ الإسلام ابن

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية، محمد عزيز شمس، والعمراني، ط.١، (مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٠هـ)، ص٢٠٣-٢١٩.

(٢) انظر: ذيل تاريخ الإسلام، للإمام الذهبي، ط.١، اعتنى به: مازن سالم باوزير، (الرياض: دار المغني، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ص٣٢٤-٣٣٠؛ الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ص٢٠٨-٢٠٩.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٨].

تيمية، كالتقي السبكي[(١)(٢)] وابن حجر الهيتمي[(٣)] والعلاء البخاري والتقي الحصني[(٤)] والعز بن جماعة، وغيرهم.

وهذه المسألة رد عليها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

(وهذه المراد بها الصلاة أو الحج، وليس المقصود زيارة القبور، وبهذا خالفوا مضمون الحديث وروحه، وكيف تقصر صلاة المسافر في شد الرحال لزيارة القبور، وبهذا لا يلتفت إلى قول العز بن جماعة من أنه أضله الله وأغواه، فالشتم لا يقام له وزن، وإنما تقارع الحجة بالحجة)[(٥)].

---

(١) **التقي السبكي**: علي بن عبد الله الكافي بن علي الأنصاري الخزرجي السبكي، الشافعي، (تقي الدين، أبو الحسن)، عالم مشارك في الفقه والتفسير والمنطق والقراءات والخلاف والأدب والنحوواللغة والحكمة، ولد سنة (٦٨٣هـ)، و(ت ٧٥٦هـ)، . انظر: هدية العارفين ١/ ٧٢٠-٧٢٢؛ الدرر الكامنة ٣/ ٦٣-٧١؛ معجم المؤلفين ٧/ ١٢٧.ونص فتوى ابن تيمية ورد في الفتاوى ٢٧/ ٢٦و٢٤٧و٣٠٩، وفي الرد على الأخنائي ص٣٨٥

(٢) انظر: كتاب شفاء الأسقام، والسيف الصقيل بحاشية الكوثري، ص١٥٨.

(٣) **ابن حجر الهيتمي**: أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الأنصاري، الشافعي، (شهاب الدين، أبو العباس)، ولد سنة (٩٠٩هـ)، وتوفي بمكة سنة (٩٧٣هـ) وقيل (٩٧٤هـ)، فقيه، مشارك في أنواع من العلوم، من مؤلفاته الكثيرة: (تحفة المحتاج لشرح المنهاج للنووي) في فروع الفقه الشافعي، (مبلغ الأرب في فضل العرب). انظر: البدر الطالع ١/ ١٠٩؛ كشف الظنون ٥٧، ٦٠، ١٢٨؛ معجم المؤلفين ٢/ ١٥٢. وانظر: كتاب الفتاوى الحديثية، ابن حجر الهيتمي، ط.١، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤١٩هـ)، ص١٥٨-١٥٩.

(٤) **التقي الحصني**: أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحصني الدمشقي، الشافعي، المعروف بالحصني (تقي الدين) ولد سنة (٧٥٢هـ)، وتوفي بدمشق سنة (٨٢٩هـ)، من تصانيفه: (شرح منهاج الطالبين للنووي)، (شرح مختصر أبي شجاع). انظر: البدر الطالع ١/ ١٦٦؛ كشف الظنون ٢٠٣، ٤٨٧. انظر: (دفع شبه من شبّه وتمرد ونسب ذلك للإمام أحمد)، ص٤٧، و(البراهين الجلية) للموسوي، ص٧١، و(سعادة الدارين)، للسمنودي، ١/ ٧٢، و(الإفهام والإفحام)، لزكريا إبراهيم، ص١٢٤.

(٥) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٦- ١٧٧].

فهذه المسألة لابد فيها من تنبيهات:

* إيضاح التلبيس من المخالفين، فالمقصود النهي عن السفر إلى القبور خاصة، فجماعة من جهلة العباد كانوا يقولون: نحن لا نقصد المسجد النبوي، وإنما مقصودنا وسفرنا إلى القبر.

* شد الرحل إلى قبور الأنبياء منعه جماعة من كبار أئمة العلماء المتقدمين.

* اختلف العلماء في زيارة القبور دون سفر إليها بل مجرد الزيارة على أقوال، والأكثر فيها الاستحباب.

* نقل ابن عبد الهادي في كتابه (العقود الدريّة) خطوط العلماء وفتاويهم في نصرة ما ذهب إليه شيخ الإسلام، وتأييد ما أيده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فالإنكار على شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه المسائل خارج عن قوانين أهل العلم وبحثهم وجوابهم بالحجة والدليل.

* بين شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ بيانًا شافيًا وغيره من أهل العلم كابن عبد الهادي في (الصارم المُنكي) أن الأحاديث في فضل تخصيص زيارة قبر النبي ﷺ جلّها بين ضعيف وموضوع، ولا يصح منها شيء، ولكن يبقى الحكم مبنيًّا على الأدلة العامة الواردة في الباب[1].

---

(١) انظر: دفع الشبه الغويّة عن شيخ الإسلام ابن تيمية، مراد شكري، ط.١، [د.م]، ١٤١٥هـ)، ص١٥٣-١٥٥. وللاستزادة انظر: فتاوى شيخ الإسلام ٢٧/ ٢٣٣، ٢٧٥، ٣٧٦؛ دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الله الغصن، ط.١، (السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٤هـ)، ص٣٠٥ ومابعدها.

٥- ومما انتقده القباني على شيخ الإسلام ابن تيمية القول بالتجسيم[(١)]:

والأصل في هذه الشبهة هو الاختلاف بين السلف والمتكلمين في مفهوم التشبيه ومفهوم التنزيه كما اختلفوا في استخدام لفظ الجسم؛ فالسلف لم يخوضوا في هذا اللفظ لا نفيًا ولا إثباتًا، لأنه من الألفاظ المبتدعة في الدين. وأما المتكلمون فاستخدموا لفظ الجسم على كل ما يشار إليه، فالجسم عندهم (جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، أو الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر)[(٢)].

وقد نسب المخالفون لشيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ القول بالتجسيم والتشبيه، فقد قال تقي الدين السبكي في (الدرة المضيّة): (وشذ عن جماعة المسلمين مخالفًا الإجماع وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدسة)[(٣)].

وبمتابعة كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ في تعرضه للفظ الجسم، نجده يحصره في ثلاثة أوجه:

١- إذا أطلق لفظ الجسم هكذا مجردًا على اللّه فليس من الدين البتة، بل يراه شيخ الإسلام من البدع المردودة[(٤)].

---

(١) ممن نسب هذه التهمة لشيخ الإسلام ابن تيمية: الحصني (ت٨٢٩هـ) في كتابه (دفع شبه من شبّه وتمرد)، ص١٢٣، وابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ) في الجوهر المنظم، ص٢٩، والطباطبائي في (كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب)، ص١٥، والكوثري (ت١٣٧١هـ) في تكملته (للسيف الصقيل في الرد على ابن زفيل)، للتقي السبكي، ص٤٠، ٨٠، والنبهاني في (شواهد الحق)، ص٢٥٠، والقليوبي في (فيض الوهاب)، ٢/ ٥٠-٥٤، والحمامي في (غوث العباد)، ص١٠٢، وانظر: دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١٣٩-١٤٠.

(٢) التعريفات ص٦٧.

(٣) الرسائل السبكية في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية، مقدمة كمال أبو المنى، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ)، ص١٥١.

(٤) منهاج السنة ١/ ٢٠٤؛ درء التعارض ٤/ ١٤٦، ١٠/ ٣١٣.

٢- أن معنى الجسم من الألفاظ المجملة يشتمل على معنى حق ومعنى باطل، فالباطل تشبيه اللّٰه بخلقه وتمثيله بالأجسام، والمعنى الحق هو إذا أريد بالجسم: الموصوف بالصفات القائم بنفسه المباين لغيره، الذي يمكن أن يشار إليه وترفع إليه الأيادي، فهذا المعنى صحيح واللفظ مبتدع[(١)].

٣- أن السلف يثبتون لله ﷻ أنه يسمع ويبصر ويتكلم ويسخط ويرضى وغير ذلك من أسمائه وصفاته الثابتة، فإن سمّى المتكلمون هذا الإثبات تجسيمًا فلن يدع السلف هذه الصفات لمجرد تسمية المتكلمين أو لما يدعونه من لزوم التجسيم بعد هذا الاثبات[(٢)].

ولما كانت دعوى التجسيم صادرة من نفاة الصفات الذين يطلقون على مثبتة الصفات أنهم مجسمة، اكتفى العزاوي رحمه الله بالرد عليهم بقوله:

(لا محل هنا لنسبة التجسيم إلى شيخ الإسلام ابن تيمية، مع اعتقاده بما ورد من آيات وأحاديث مثل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] وقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وفي هذا تكذيب للآيات والأحاديث الصحيحة وهو أعرف بها، وعلماء السلف يرون لزوم إمرار الآيات والأحاديث على ما جاءت به وقبولها والتصديق بها دون مناقشة)[(٣)].

٦- ومما انتقده القباني على شيخ الإسلام ابن تيمية مخالفته الإجماع:

يحتاج كلام القباني إلى الخوض في حكم الإجماع حتى نصل إلى حقيقة

---

(١) منهاج السنة، ٢/ ٥٤٨-٥٤٩ بتصرف.

(٢) المرجع السابق، ١٠/ ٢٥٠؛ وانظر: شواهد ذلك في مجموع الفتاوى ٥/ ٢١٥، ١٣/ ٣٥٤؛ بيان تلبيس الجهمية ١/ ٤٩٦.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٧-١٧٨].

رأي شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهل كان رأيه مسبوقًا بغيره أو كان رأيًا تفرد به شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟

حجية الإجماع: اختلف المسلمون في حجية الإجماع على مذاهب:

١) مذهب الجمهور أن الإجماع حجة شرعية، وحكى بعضهم الاتفاق كأنه لم يعبأ بالمخالفين، واستدلوا على حجيته بالكتاب والسنة والمعقول(١).

٢) مذهب المنكرين لحجية الإجماع: وهو ما ذهب إليه بعض الخوارج والشيعة والنظامية، وغلا بعضهم، وقال: إنه لا يتصور وقوعه، فضلًا عن الاحتجاج به(٢).

٣) مذهب الظاهرية: وذهب داود وابن حزم وشيعتهما من أهل الظاهر على أن الإجماع لا يصح إلا من أصحاب رسول اللّه ﷺ، فهو خاص بهم دون من سواهم، واستدلوا على ذلك بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول، ولكن غاية ما استدلوا به إنما يدل على أن إجماع الصحابة من الإجماع، وليس وقفًا عليهم(٣).

٤) موقف الإمام أحمد من الإجماع: ونسب إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ القول بإنكار الإجماع، ورووا عنه أنه قال: (من ادعى الإجماع فهو كاذب)، وقد وجه أهل العلم هذه العبارة عدة توجيهات:

أ/ أن مقصود الإمام أحمد استبعاد انفراد مدعي الإجماع الاطلاع عليه

---

(١) انظر: الإحكام للآمدي، ١/ ١٥٠، ومجموع الفتاوى، ١١/ ٣٤١، والإبهاج شرح المنهاج، ٢/ ٣٥٢، وإرشاد الفحول ص ٧٤.

(٢) انظر: البرهان للجويني، ١/ ٦٧٠ ؛ كشف الأسرار ٣/ ٢٢٧.

(٣) انظر: الإحكام لابن حزم، ، ٤/ ٦٥٩ ؛ المحصول للرازي، ٢/ ١/ ٤٥، ٤٤ ؛ وحاشية البناني ١/ ١٧٨، ١٧٩، والإحكام للآمدي ١/ ١٧٠ ومابعدها.

دون سواه، إذ لو كان إجماعًا حقًّا لا طلع عليه غيره معه.

ب/ أنه قال ذلك على سبيل التورع من ادعاء الإجماع، لجواز أن يكون هناك خلاف لم يبلغه، فالأولى عدم الجزم، ولهذا قال الإمام أحمد رحمه الله في رواية: من ادعى الإجماع فقد كذب، لعل الناس قد اختلفوا، ولكن يقول: لا نعلم الناس اختلفوا، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله(١).

ج/ أنه كان يقول ذلك في معرض الرد على فقهاء المعتزلة كبشر المريسي(٢) والأصم، الذين يدعون إجماع الناس على مقالاتهم، مع قلة معرفتهم بأقوال الصحابة والتابعين، وهذا هو الذي قرره ابن القيم رحمه الله في توجيه كلام أحمد رحمه الله حيث قال: (وليس مراده بهذا استبعاد وجود الإجماع، ولكن أحمد وأئمة الحديث بلوا بمن كان يرد عليهم السنة الصحيحة بإجماع الناس على خلافها . . .)(٣).

د/ أن الإمام أحمد رحمه الله لا ينكر حجية الإجماع، ولكنه يستبعد حصول العلم به من بعد عصر الصحابة، وذلك لانتشار العلماء في البلاد، فالأحوط أن يقال: لا نعلم فيه خلافًا، ولذا يقول ابن تيمية رحمه الله: لكن المعلوم منه - أي الإجماع - هو ما كان عليه الصحابة، وأما بعد ذلك فتعذر العلم به غالبًا، ولهذا اختلف أهل العلم في فيما يذكر من الإجماعات الحادثة بعد الصحابة . . .)(٤).

---

(١) مجموع الفتاوى، ١٩/ ٢٧١.

(٢) بشر بن غياث المريسي مبتدع ضال لا ينبغي أن يروي عنه ولا كرامة تفقه على أبي يوسف فبرع وأتقن علم الكلام ثم جرد القول بخلق القرآن وناظر علي ولم يدرك الجهم بن صفوان وإنما أخذ مقالته واحتج لها ودعا إليها وكان والد بشر المريسي يهوديا قصارا صباغا في سويقة النضر بن مالك . لسان الميزان ج٢: ص٢٩، طبقات الحنفية ج١: ص١٦٤.

(٣) مختصر الصواعق المرسلة، ٢/ ٤٤٠.

(٤) مجموع الفتاوى، ١١/ ٣٤١.

وقد أيد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه المسألة رأي شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: (كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا الرسول ﷺ فيما بلّغ، فالطعن بـ[شيخ الإسلام] ابن تيمية فيما سوى ذلك مما يناقش من كل أحد)[١].

٧- دعوى القباني أن أتباع شيخ الإسلام ابن تيمية لا يعدّون في العير ولا في النفير:

واتهم القباني شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أن مناصريه لم يظهروا إلا بعد وفاته فلم يكن لهم شأنٌ يذكر، وقد رد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على ذلك بقوله: (وهذا غير صحيح، رأينا كتب العقائد كلها تناصر عقيدة السلف، وهو من أكبر مناصريها وعددنا جملة منها، نعم انتصر له أتباع رفع اللّه رأسهم وزادوا بمحمد بن عبد الوهاب، وأوضح العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن ما قاله القباني إنما هو مأخوذ من الجوهر المنظم لابن حجر الهيتمي)[٢].

ويكفي في رد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على هذه الدعوى من ذكرهم ممن تقدم ذكرهم في هذا البحث[٣] من المناصرين لشيخ الإسلام من المعاصرين له ومن جاء بعدهم.

٨) من المآخذ على شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في نظر القباني ما صنفه السبكي في الرد على شيخ الإسلام:

ويعني ذلك ما ورد عن ابن حجر الهيتمي في كتابه (الفتاوى الحديثية)، حيث حطّ من شأن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ بسبب ما انتقده عليه بعض العلماء من

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٧].

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٨].

(٣) راجع الباب الثاني، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية.

أمثال التقي السبكي[1] والتاج السبكي، والعز بن جماعة، وبنى عليه الهيتمي أن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبتدع ضال، مضلّ، ولذا رد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله:

(وهذا لا يقلل من شأن - شيخ الإسلام ابن تيمية - وهو معروف أكثر مما يعرف ابن السبكي، فإذا عرف ابنه تاج الدين السبكي في (طبقاته) فلم يعرف أبوه في شتمه لشيخ الإسلام ابن تيمية، بل إن رده حطّ من قدره، وكتاب السبكي رد عليه بعض الحنابلة في كتاب الصارم المنكي في رد السبكي)[2].

وصدق العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإن كان التنقيص من شخص سببه تأليف كتاب فإن المنتصرين لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ممن قرأوا وسمعوا كلام الهيتمي عليه أكثر.

فممن انتصر لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورد عنه الشبهات الواردة عند الهيتمي كلٌّ من:

---

(١) الفتاوى الحديثية ص١٤٤-١٤٥، وقد ألف السبكي (تقي الدين) في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية عدة رسائل:
الرسالة الأولى: الدرة المضيّة في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية.
الرسالة الثانية: نقد الاجتماع والافتراق في مسائل الايمان والطلاق.
الرسالة الثالثة: النظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلق.
قال ابن عبد الهادي في التقي السبكي:
(ورأيت مؤلف هذا الكتاب - أي شفاء السقام - رجلًا مماريًا برأيه تبعًا لهواه، وقال عنه أيضا إن السبكي ألف كتابه - شفاء السقام - ليتقرب به إلى القاضي ابن مخلوف المالكي، الذي كان من أشد أعداء الشيخ شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: الصارم المنكي في الرد على السبكي ص١٩ و٢٠. وقد سار على منهج السبكي ابنه التاج السبكي صاحب الطبقات فقال عن أتباع شيخ الإسلام ابن تيمية (اعلم أن هذه الرفقة - الذهبي والمزي والبرزالي - أضر فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية إضرارا بينًا)، الطبقات ٦/ ٢٥٤.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٧].

١- العلامة إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشافعي (ت١١٠١هـ) حيث رد عنه في كتابه (إفاضة العلام)، وقد نقل كلامه الألوسي في (جِلّاء العينين).

٢- العلامة الملا علي بن سلطان القاري الحنفي الماتريدي (ت١٠١٤هـ): (وهو من أشهر تلاميذ ابن حجر الهيتمي، حيث قال عن شيخ الإسلام ابن تيمية: وظهر أن معتقده موافق لأهل الحق من السلف وجمهور الخلف، فالطعن الشنيع القبيح غير موجه عليه ولا متوجه إليه).

٣- العلامة محمد أحمد السفاريني (ت١١٨٨هـ)، حيث رد في كتابه (غذاء الألباب بشرح منظومة الآداب) على الهيتمي ووصفه بعمى البصيرة وفساد السريرة.

٤- العلامة صديق حسن خان القنوجي المحدث السلفي (ت١٣٠٧هـ)[1] في (أبجد العلوم) حيث قال في ترجمة ابن حجر الهيتمي: (كان له مع شيخ الإسلام ابن تيمية تعصب شديد عفا اللّه عنه ما جناه).

٥- العلامة نعمان خير الدين الألوسي البغدادي الحنفي (ت١٣١٧هـ) حيث ألف كتاب (جِلّاء العينين في محاكمة الأحمدين) حيث نصب نفسه فيه حكما بين أحمد شيخ الإسلام ابن تيمية وأحمد بن حجر الهيتمي.

---

(١) العلامة صديق حسن خان القنوجي هو: محمد صديق خان بن حسن بن علي، أبو الطيب، الحسيني البخاري القنوجي، (١٢٤٨-١٣٠٧هـ) من رجال النهضة الإسلامية المجددين استوزر وناب، وكانت له ثروة وافرة، وتزوج بملكة بهوال، ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر، وألف وصنف مصنفات عدة بالعربية والفارسية منها: (الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة)، و(الروضة الندية)، و(قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل) وغيرها. انظر: أبجد العلوم ٣/ ٢٧١؛ الأعلام ٦/ ١٦٧.

٦- العلامة محمود شكري الألوسي السلفي الحنفي (ت١٣٤٢هـ) الذي رد على خطأ ابن حجر الهيتمي في كتاب: غاية الأماني في الرد على النبهاني، (٢/ ٥٠).

٧- العلامة محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ)[1] صاحب تفسير المنار والذي رد على الهيتمي في فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، (٣/ ٨٢٤-٨٢٥)

٨- العلامة محمد بن حسين بن سليمان الفقيه المالكي (ت١٣٥٥هـ)فقد رد في أوائل كتابه (الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي تكملة الصارم المنكي)[2].

* * *

(١) محمد رشيد رضا: ولد سنة (١٨٦٥م)، و(ت ١٩٣٥م)، من مؤلفاته: (الوحي المحمدي)، (ذكرى المولد المحمدي)، (الوهابية والحجاز)، انظر: نظم الدرر ص٢٩٦.

(٢) انظر: آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية (عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف)، محمد عبد العزيز الشايع، ط.١، (الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٢٧هـ)، ص٨٧-٩٥م)ختصرا.

المبحث الثالث

التعـقبات عـلى العزاوي رحمه الله حول موقفه من السلف

من خلال مسودة العزاوي رحمه الله (تاريخ العقيدة) ظهرت بعض العبارات التي تحتاج في صياغتها إلى تصحيح المعلومة أو إلى دقة في صياغتها، ومن هذه العبارات:

١- قول العزاوي رحمه الله: (وفي أيام الخليفة المتوكل على اللَّه جعل العقيدة حرة)[١].

التعقب:

عبارة العزاوي رحمه الله غير دقيقة؛ فالصحيح أن المتوكل نصر السنة وأهلها، وتروي كتب التاريخ أن المتوكل الذي حكم في الفترة(٢٣٢-٢٤٧هـ) الخليفة العباسي حمل الناس على اتباع عقيدة أهل السنة، ويشهد لذلك ما جاء في البداية والنهاية:

(فلما ولي المتوكل على اللَّه الخلافة استبشر الناس بولايته، فإنه كان محبًا للسنة وأهلها ورفع المحنة عن الناس، وكتب في الآفاق لا يتكلم أحد في القول بخلق القرآن)[٢]. وجاء في (سير أعلام النبلاء):

(استخلف المتوكل فأظهر السنة، وتكلم بها في مجلسه وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وبسط السنة ونصر أهلها)[٣].

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٤].

(٢) البداية والنهاية ١٠/ ٣٣٧.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣١.

إلا إذا كان المقصود من قول العزاوي رحمه الله (جعل العقيدة حرة): أي رفع إلزام القول بخلق القرآن عن الناس، كما جاء في البداية والنهاية (ورفع المحنة عن الناس).

٢- قول العزاوي رحمه الله: (ومذهب السلف التزام السكوت)(١)

التعقب:

هذه العبارة ليست دقيقة، فدعوى المفوضين من أهل الكلام أن منهج السلف هو السكوت عن السؤال وعدم فهم المعنى المراد دعوى مردودة.

أ) ولكن السكوت الذي دعا إليه السلف ليس السكوت المطلق، بل سكوت مقيد بأمرين:

ب) أنه سكوت بعد التصديق بالنص، والإفتاء بما دل عليه، كما يدل على ذلك قول أبي عبيد رحمه الله في نصوص الصفات: (نصدق بها ونسكت)(٢).

وقول محمد بن الحسن رحمه الله: (ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا)(٣).

ب) أنه سكوت عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان من مقالات أهل البدع وتفسيراتهم الضالة المنحرفة، كما دل عليه قول أبي عبيد:

(ما أدركنا أحدًا يفسر منها شيئًا، ونحن لا نفسر منها شيئًا)(٤)

وقال الإمام مالك رحمه الله: (أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٢٨].
(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٥٢٦.
(٣) المرجع السابق، ٣/ ٤٣٢-٤٣٣.
(٤) المرجع السابق، ٣/ ٥٢٦.

وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان)[١].

والسلف قد استعملوا لفظ السكوت في كتبهم، فمن ذلك قول أبي الحسن البربهاري (ت٣٢٩هـ) في باب القدر:

(فعليك بالتسليم والإقرار والإيمان، واعتقاد ما قال رسول اللَّه ﷺ في جملة الأشياء واسكت عما سوى ذلك)[٢].

٣- قول العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وكان الذهبي كتب زغل العلم)[٣].

التعقّب:

لا تصح نسبة هذا الكتاب للإمام الذهبي، وقد سبق الحديث عن ذلك عند انتقاد القباني لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ بسبب تقريع الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ له[٤].

وممن أنكر نسبة هذه الرسالة للذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إبراهيم بن محمد الشيباني في كتابه (التوضيح الجلي في الرد على النصيحة الذهبية المنحولة على الإمام الذهبي)[٥]

وكذلك صلاح الدين مقبول أحمد: في كتابه (دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها على الحركات المعاصرة)[٦].

---

(١) الحجة في بيان المحجة ١/ ١٠٤.

(٢) شرح السنة ص٣٦.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٠٢].

(٤) المرجع السابق، ورقة [١٧٨].وانظر ص٣٩٥

(٥) طبع هذا الكتاب في (الكويت: مركز التراث والوثائق، ١٩٩٣م).

(٦) طبع هذا الكتاب في (الكويت: دار ابن الأثير، د.ت)، ٢/ ٤٧٥-٥٠٨.، حيث نقدها نقدا علميًا مبينًا أنها لم تثبت للذهبي.

كذلك الشيخ بكر أبو زيد قال: لم تثبت نسبتها إلى الإمام الذهبي، وسعيد عيضة الزهراني في رسالته السابق ذكرها (منهج الإمام الذهبي في العقيدة).

٤- قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: (تبعًا للحديث: عليكم بدين العجائز)[1]

التعقّب:

هذا الحديث لا يصح، وقد ذكره كل من:

* علي بن سلطان القاري في (مرقاة المفاتيح)، ٣/ ٢٨٧، وقال: (لا أصل له) على ما ذكره السخاوي.

* وفي (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة)، ١/ ٢٤٨، قال السخاوي عنه: (لا أصل له بهذا اللفظ، وورد بمعناه أحاديث لا تخلو عن ضعف).

* أبي الفضل العراقي في (المغني عن حمل الأسفار)، ٢/ ٧٤٥، حديث ٢٧٣٩، قال ابن طاهر في كتاب التذكرة: (هذا اللفظ تداولته العامة ولم أقف له على أصل يرجع إليه من رواية صحيحة أو سقيمة).

* محمد بن خليل الطرابلسي في (اللؤلؤ المرصوع)، ١/ ١٢٢، قال: (حديث موضوع).

* محمد الحوت في (أسنى المطالب)، ١/ ١٨٨، قال: لا أصل له.

* أخرجه الألباني في (الأحاديث الضعيفة)، ١/ ١٣٠، رقم٥٣، وقال: (لا أصل له).

---

(١) تاريخ العقيدة [٤٣].

٥- قول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في مسودته (تاريخ نجد والأحساء) عن مبادئ دعوة محمد بن عبد الوهاب: (عدم الاعتقاد بكرامات الأولياء)[١].

التعقّب:

أخطأ العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في نسبة هذا المبدأ إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، وإنما هذا الكلام من دعاوى المناوئين للدعوة السلفية، لأن الثابت أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقر بالكرامات تبعًا لمنهج أهل السنة والجماعة، فهو يقول:

(وأقر بكرامات الأولياء، وما لهم من المكاشفات، إلا أنهم لا يستحقون من حق اللَّه شيئا، ولا يطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله)[٢].

وعن حق أولياء اللَّه الصالحين يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ:

(الواجب علينا حبهم واتباعهم والإقرار بكراماتهم، ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والضلال، ودين اللَّه وسط بين طرفين، وهدى بين ضلالتين، وحق بين باطلين)[٣].

ولكنه يقيد اعترافه بكرامات الأولياء بعدم الغلو فيهم، فيقول:

(ولا ننكر كرامات الأولياء، ونعترف لهم بالحق، وأنهم على هدى من ربهم مهما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرعية، إلا أنهم لا يستحقون شيئًا من أنواع العبادات لا حال الحياة، ولا بعد الممات، بل

(١) تاريخ نجد والأحساء ورقة [١٥٦].

(٢) دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص١٣٨ نقلا عن مجموعة مؤلفات الشيخ، ٥/ ١٠، ١١.

(٣) المرجع السابق، نقلا عن مؤلفات الشيخ، ٤/ ٢٨٢.

يطلب من أحدهم الدعاء له في حال حياته، بل ومن كل مسلم)[١].

وكل ما ورد عن أئمة الدعوة السلفية هو إثبات كرامات الأولياء، والإقرار بها، ووجوب محبة الأولياء، والاعتراف بفضائلهم ومناقبهم، كما توضح أن الولي لله حقًا هو من كان مؤمنًا متبعًا لسنة المصطفى ﷺ، فليست الولاية مجرد لبس زي مخصوص، ولبس الإزار، وإطالة السبحة، ومد اليد إليه بالتقبيل، مع ترك السنة النبوية، فلا يجوز صرف شيء مما يستحقه اللّٰه تعالى لهم، فحق الأولياء هو المحبة والتقدير وإثبات الكرامات لهم، فلا جفاء في حقهم، وليس من حقهم أن تصرف لهم بعض أنواع العبادة التي يجب أن تكون لله وحده لهم، فلا غلو في قدرهم[٢].

* * *

(١) المرجع السابق، نقلا عن الدرر السنية، ١/ ١٢٨.

(٢) دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (عرض ونقد) ص١٤١-١٤٢.



الفصل الثاني

موقف العزاوي -رحمه الله- من علم الكلام والمتكلمين

ويتناول أربعة مباحث:

المبحث الأول: موقف العزاوي رحمه الله من علم الكلام.

المبحث الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من التأويل الكلامي.

المبحث الثالث: موقف العزاوي رحمه الله من علماء الكلام، وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: موقف العزاوي رحمه الله من علماء الكلام المتقدمين، ويتناول فرعين:

الفرع الأول: موقفه من علماء الأشاعرة المتقدمين.

الفرع الثاني: رأيه في الماتريدية.

المطلب الثاني: موقفه من علماء الكلام المعاصرين له.

المبحث الرابع: التعقبات على موقف العزاوي رحمه الله من علم الكلام والمتكلمين.

* * *



المبحث الأول

موقف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من علم الكلام

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن علم الكلام قد ألجأت إليه الضرورة وذلك بسبب ظهور شبهات جديدة وأفكار مضللة غرضها النيل من الإسلام، ولما كان منهج السلف عدم الخوض في شبهات الخصوم، كان ذلك مدعاة لتمادي وزيادة هذه الشبهات، مما ولد الجدل بين المسلمين للرد أو التصدي حتى تكوّن علم الكلام، ويقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك:

(كانت الأمة تؤمن بالقرآن إيمانًا صادقًا، وبالأحاديث الصحيحة... قامت في وجه كثير من الذين ألقوا الشبهات أو أرادوا تغيير عقائد المسلمين مثل الجهمية والمعطلة، ولما تصدى بعض المسلمين إلى جوابهم منعوهم حذر أن تولد شبهات أخرى تجر إليها، وربما حاولوا قتل من تصدى لذلك، ولكن المنع لم يجد نفعًا بل تمادى أولئك وأكثروا من الجدل، أو تركوا العمل فوقعوا في المماحكة والخلاف واتخذوا أقوالهم عقيدة وآراءهم دينًا، ظنوا في ذلك مناصرة الدين، أو ألقوا الشبهات بغرض تفريق صفوف المسلمين، فتكون من ذلك مجموعات سميت بكتب الكلام، ومن المحتمل أن تنزيه الباري ساق أولئك الجهمية والمعطلة إلى تلك العقائد، ولم يكن الغرض توليد الانشقاق ولا الفرقة، ومهما كانت النيات فإن ذلك كان حدثًا كبيرًا في الإسلام لا تزال آثاره مشهودة)[1].

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٩-١٠] بتصرف.

بمتابعة كلام العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ نلمح أنه ينتقد من علم الكلام ما كان معتمدًا على الفلسفةكما سيأتي.

كما يظهر من ذلك موقفه السلفي من علم الكلام؛ لأن السلف لم يذموا جنس الكلام ولا ذموا الاستدلال والنظر والجدال الذي أمر اللَّه به ورسوله - كما تقدم - وإنما ذموا الكلام الباطل المخالف للكتاب والسنة والعقل، وهذا هو المقصود من عباراتهم المحذرة من الكلام وأهله.

وما يذمه السلف من علم الكلام ماأدخل في العقيدة من الدلائل والمسائل المبتدعة، والتي لم تأت في الكتاب والسنة، ولا تكلم بها الصحابة والتابعون، سواء كانت هذه المسائل معدودة في علم الكلام أو المنطق أو الفلسفة، فالجميع عندهم يطلق عليه كلام مذموم[1].

---

(١) موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ١/ ٧٤، وقال ابن قتيبة مبينًا مخالفة المتكلمين لكتاب اللَّه وجراءتهم على الله: (وكنت أحب أن أتعلق من كل علم بسبب، وأن أضرب فيه بسهم، فربما حضرت بعض مجالسهم - المتكلمين - وأنا مغتر بهم طامع في أن أصدر عنهم بفائدة، أو كلمة تدل على خير، أو تهدي لرشد، فأرى من جراءتهم على اللَّه تبارك وتعالى وقلة توقيهم وحملهم أنفسهم على العظائم لطرد القياس أو لئلا يقع انقطاع وما أرجع إلا خاسرًا نادما)، انظر: تأويل مختلف الحديث، عبد اللَّه بن مسلم ابن قتيبة، [ط.د]، (بيروت: دار الجيل، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م) ص٦١-٦٢. وقال الشاطبي في بيان تلاعب المتكلمين بالأحاديث الصحيحة وتقديم عقولهم الفاسدة عليها، قال: (وهو ردهم الأحاديث التي جرت غير موافقة لأغراضهم ومذاهبهم، ويدعون أنها مخالفة للمعقول وغير جارية على مقتضى الدليل، فيجب ردها كالمنكرين لعذاب القبر والصراط والميزان ورؤية اللَّه ﷻ في الآخرة... وربما قدحوا في الرواة من الصحابة والتابعين - وحاشاهم - وفيما اتفق الأئمة من المحدثين على عدالتهم وإمامتهم، كل ذلك يردوا به على من خالفهم في المذهب... وقد جعلوا القول بإثبات الصراط والميزان والحوض قولا بما لا يُعقل، وقد سئل بعضهم: هل يكفر من قال برؤية الباري في الآخرة؟ فقال: لا يكفر لأنه قال ما لا يعقل ومن قال مالا يعقل فليس بكافر)، الاعتصام، أبو إسحاق الشاطبي، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، د.ت)، ص٢٣١-٢٣٢. ومن أمثلة ردهم للحديث الصحيح لمخالفته مذهبهم ما رواه الخطيب بسنده عن عمرو بن عبيد المعتزلي أنه ذكر=

ولكن يظهر في كلام العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بعض الاضطراب، والترفق بحال أهل الكلام، إذ يعلق على العبارة الواردة في كتاب (فضل علم السلف على الخلف) وهي قول ابن رجب:

(سكتوا عن علم وخشية لله، وما تكلم من تكلم وتوسع من توسع بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم، ولكن حبًّا للكلام وقلة في الورع كما قال الحسن، وقد سمع قومًا يتجادلون: هؤلاء ملّوا العبادة وخفّ عليهم القول وقلّ ورعهم فتكلموا)[1].

فرد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على ذلك بقوله: (وفي هذا تحامل ظاهر، لم يخرج هؤلاء على العقيدة بل أدركوا البراهين وقدموها، ولم يملّوا العبادة فمالوا إلى الكلام، وإن الكتاب نفسه برهن بأدلة عقلية في تأكيد العقيدة)[2].

فما ينقده العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من علم الكلام إنما هو ما كان معتمدا على الفلسفة والمنطق حيث يقول:

(ولا نترك نهج الكتاب، ولا نقبل بنهج الفلاسفة في فلسفتهم المضطربة المتعارضة، ولكن توقيَ السلفِ من قبول آراء سخيفة واعتقاد صحتها،

= عنده حديث الصادق المصدوق: (إن أحدكم يجمع خلقه ببطن أمه أربعين يومًا نطفه، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك... إلى قوله: وإن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة... الحديث) فقال عمرو بن عبيد: لو سمعت الأعمش يقول هكذا لكذبته، ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما أجبته، ولو سمعت عبد الله بن مسعود يقول هذا ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته، ولو سمعت الله يقول هذا لقلت له: ليس على هذا أخذت ميثاقنا)، انظر: تاريخ بغداد ١٢/ ١٧٢. وهذا يدل على جراءة هذا المتكلم على الله ورسوله، وكيف وصل به الشيطان إلى هذا الحال.

(١) فضل علم السلف على الخلف ص٦١.

(٢) تاريخ العقيدة، ورقة [٢٤].

وتأويل النصوص بالنظر إليها . وما رأيناه في مختلف العصور من مؤيدات فهو مشاهد في كتب الفرق من عقائد زائفة مما تدعو الحاجة إلى الاحتفاظ بالنص والاعتقاد به)(١)

وركز العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في عدة مواضع على أن منهج المتكلمين يختلف عن منهج السلف في طريقة الاستدلال، وأن ما دعاهم إلى ذلك إنما هو إلزام الخصم فاضطروا لاستخدام نفس أساليب الاستدلال(٢).

وعبر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ تارة بقوله: (إن الفروق تكاد تكون منعدمة بين المتكلمين من أشعرية وماتريدية وبين علماء السلف)(٣).

كما يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن اختلاف المتكلمين عن السلف إنما كان في إيراد أدلة للبرهنة على العقيدة(٤).

لكن كلامه فيه نظر، فأهل الكلام يختلفون عن السلف في عدة أمور:

أولًا: مصادر التلقي:

فمصدر التلقي عند المتكلمين في أبواب التوحيد هو العقل دون النقل، وذلك لأن الأدلة العقلية عندهم قطعية، وأما الأدلة السمعية فإنها ظواهر ظنية، لذا قسموا أصول الدين بحسب مصادر التلقي إلى عقليات وسمعيات، فما سموه عقليات فمصدر التلقي عندهم هو العقل، والعقل أصلٌ، والنقل تابع له، مثل توحيد الربوبية وصفات اللَّه والنبوات. . . وما سموه سمعيات،

(١) المرجع السابق، ورقة [٢٤].
(٢) المرجع السابق، ورقة [١٠٢].
(٣) المرجع السابق، ورقة [١٠٢].
(٤) المرجع السابق، ورقة [٧٥].

فمصدر التلقي عندهم هو النقل، والعقل تابع له، مثل أحوال اليوم الآخر[١].

وإذا حدث تعارض بين أدلة عقلية وأخرى سمعية فإنهم يقدمون الأدلة العقلية لأنها قطعية[٢]، وأما الأدلة السمعية فإن مصيرها إلى التأويل الكلامي أو التفويض، لأنها بزعمهم ظنية الدلالة[٣].

والقاعدة عندهم: أن كل نص إذا أخبر به النبي ﷺ الصادق المصدوق، وهو أمر ممكن، ولم يكن مخالفًا للعقل فلا يؤول كالبعث والنشور ونعيم الجنة وعذاب النار، أما إذا كان النص دالًا على أمر مخالف للعقل فلابد من تأويله؛ كعلو اللّه تعالى واستوائه على عرشه، ونزوله إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الآخر، ويقولون: إذا كانت النصوص خلاف العقل، فإن كانت متواترة فهي وإن كانت قطعية الثبوت لكنها ظنية الدلالة، فالعقل مقدم عليها، أما الأدلة العقلية فلا تأويل لها، بل تأويلها محال[٤].

فالحاصل أن منهج أهل الكلام منهج فاسد لأنه صريح في أن العقل أصل والشرع فرع.

ثانيًا: مخالفة أهل الكلام للسلف في بعض أصول الاعتقاد ومنها:

أ) مخالفة أهل الكلام في مسألة الاستدلال على وجود الله: ففي الوقت الذي سلك أئمة السلف طريقة القرآن في الاستدلال على وجود الخالق، نجد أن أهل الكلام استدلوا على وجود الخالق بأدلة، منها دليل الحدوث وهو من

---

(١) انظر على سبيل المثال: العقيدة النسفية مع شرحها، فهذا من أوله إلى ص٩٨ عقليات ثم من ص٩٩إلى آخره سمعيات.

(٢) انظر: إشارات المرام ص١٨٩-١٩٩، وشرح العقيدة النسفية، ص٥، ٤٢.

(٣) انظر: العقيدة النسفية، ٥، ٤٢.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص٥، ٤٢.

أشهر أدلتهم على وجود الله[١].

وهذه طريقة عقيمة في الاستدلال تقوم على مقدمات غامضة بعيدة، إذ لابد لتحقيق هذه الطريقة من أمور سبعة:

١) إثبات الأعراض لله.
٢) إثبات لزومها للجسم.
٣) إثبات الجوهر الفرد.
٤) إبطال حوادث لا أول لها.
٥) إلزام حوادث لا نهاية لها.
٦) إلزام كون العرض لا يبقى زمانين.
٧) إثبات تماثل الأجسام[٢].

وإثبات هذه المقدمات كلها معتمدٌ على مباحث طويلة، وإبطال الشبهات حولها دونه خرط القتاد، فكيف يكون مثل هذه المقدمات الخفية الصعبة على الأفهام دليلًا على ما هو أوضح من كل شيء[٣].

ب) **التوحيد**: وحقيقة التوحيد عند المتكلمين هو توحيد الاعتقاد دون توحيد العمل، وأنواع التوحيد عندهم: توحيد الذات (اللَّه لا قسيم له)، توحيد في الصفات (اللَّه لا شبيه له)، توحيد في الأفعال والصنع (اللَّه لا شريك له)[٤]، وأما السلف فالتوحيد يشمل عندهم الاعتقاد والعمل وهو

---

(١) ودليل الحدوث هو إثبات حدوث العالم عن طريق الجواهر والأعراض، والجواهر لا تنفك عن الأعراض، والأعراض حادثة وما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث، فالعالم إذن حادث، وإذا ثبت حدوث الأجسام فالأجسام لا تجتمع ولا تفترق بنفسها ولا هي قادرة على إصلاح ما فسد في حال قوتها وكمالها، وإذا كانت الطبائع المتضادة المتنافرة لا تجتمع بنفسها، فلابد من قاهر يقهرها على غير طبعها وهو اللَّه. انظر: كتاب التوحيد، لأبي منصور الماتريدي، تحقيق فتح اللَّه خليف، (الاسكندرية: دار الجامعات المصرية، د.ت) ص١١-١٣ وص١٧-١٩بتصرف.

(٢) مختصر الصواعق المرسلة ١/ ١٩٦-٢٠١.

(٣) مفتاح السعادة ٢/ ١٩٩-٢٠٠

(٤) أصول الدين عند أبي حنيفة ص٥٩٧.

معروف بأنواعه.

ج) **أول واجب على المكلف**: فالسلف يعتبرون أول واجب على المكلف هو النطق بالشهادتين. والمتكلمون يجعلون أول واجب على المكلف النظر، والاستدلال المؤدي إلى المعرفة بالله، وأن معرفة الله واجبة بالعقل دون الشرع(١).

د) **الصفات**: ضيق أهل الكلام دائرة الإثبات للصفات، فبعضهم أثبت سبع صفات وهم الأشاعرة، وهذه الصفات هي: السمع والبصر والحياة والعلم والإرادة والقدرة والكلام، وزادت الماتريدية صفة ثامنة وهي التكوين. أما المعتزلة فلا يثبتون الصفات(٢).

هـ) **الإيمان**: خالف المتكلمون السلف في حقيقة الإيمان ومسماه، فعند السلف؛ الإيمان اعتقاد بالجنان وتصديق باللسان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

أما أهل الكلام فاقتصروا على الإيمان الاعتقادي في القلب إذ زعموا أن الإيمان هو معرفة الله أو التصديق القلبي، وأخرجوا العمل عن مسمى الإيمان، وقالوا: الإيمان لا يزيد ولا ينقص(٣).

ح) **النبوات**: خالف أهل الكلام طرق إثبات النبوات عند النبي ﷺ، فالطريق الوحيد عندهم الذي تثبت به النبوة هو المعجزة، أما السلف فلا

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية، محمد محمد البابرتي، تحقيق د.عارف أتكين، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٩هـ)، ص٣٠.

(٢) شرح العقيدة النسفية، سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٢هـ)، (الجزائر: دار الهدى، د.ت)، ص٥٥-٦٠.

(٣) أصول الدين عند أبي حنيفة ص٦٠٣-٦٠٤.

يقصرونها على المعجزة فقط، بل يثبتونها بطرق أخرى غيرها منها :

ما تواتر من أحوال النبي ﷺ الشخصية والخلقية وسيرته وأمانته وصدقه وشجاعته وجوده وكرمه ونحوها، قبل البعثة وبعدها، وتركه متاع الدنيا مع اقتداره عليها، ومنها أنه أتى بالقرآن المعجز مع أنه كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، وكان من قوم لا كتاب لهم، وتحدى به البلغاء فعجزوا عن معارضته، ومنها أن اللَّه سبحانه أظهر دين النبي محمد ﷺ على الدين كله، فهذا يدل دلالة قاطعة على كونه نبيًّا[١].

وقد وصف العزاوي رحمه الله كتب المتكلمين بأنها معقدة، بل قال عنها :

(وهذه المؤلفات من الخارج تباشير منذرة بالانحطاط لما نرى فيها من التعقيد والتضييق في العبارة سواء في متونها أو شروحها)[٢].

* * *

---

(١) شرح النسفية ص٧٥-٨٣.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٢١].

المبحث الثاني

موقف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من التأويل الكلامي[1]

سبق معنا تعريف التأويل، وأن التأويل عند السلف له معنيان:

١- تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه، فيكون التأويل والتفسير عند هؤلاء متقاربًا أو مترادفًا.

---

(١) التأويل الكلامي هو أصل منهجي من أصول المتكلمين الرئيسة، وهو من أصول الأشاعرة وليس خاصًا بمبحث الصفات، بل يشمل أكثر نصوص الإيمان خاصة ما يتعلق بإثبات زيادته ونقصانه، وتسمية بعض شعبه إيمانا، وكذا بعض نصوص الوعد والوعيد، وقصص الأنبياء، خصوصا موضوع العصمة، وبعض الأوامر التكليفية أيضًا، وضرورته لمنهج عقيدتهم - عقيدة أهل الكلام - أصله: لما تعارضت الأصول العقلية عندهم التي قرروها بعيدًا عن الشرع مع النصوص الشرعية وقعوا في مأزق رد الكل أي رد كل النصوص أو أخذ كل النصوص، فوجدوا في التأويل مهربا عقليًا من التعارض الذي اختلقته أوهامهم، ولذا قالوا: إننا مضطرون للتأويل، وإلا أوقعنا القرآن في التناقض، وهذا منهج اعتقاد فاسد في كتاب اللَّه، فأي تناقض في كتاب اللَّه يضطر معه إلى رد بعضه أو الاعتراض من أعداء المسلمين بتناقض القرآن، بل صرح بعضهم أن الأخذ بظواهر القرآن كفر، وممن صرح بذلك الصاوي في حاشيته على الجلالين، حيث قال في ج٣/ ١٠: (لأن الأخذ بظواهر القرآن والسنة من أصول الكفر) وقد رد عليه العلامة أحمد بن حجر آل بو طامي في كتابه (تنزيه السنة والقرآن من أن يكونا من أصول الضلال والكفران). فأهل الكلام فتحوا بابًا على الإسلام بسبب التأويل، ومن شرور التأويل أن أهل الكلام لما أولوا نصوص الشرع وخاصة الصفات تبعتهم الباطنية في التأويل، واحتجت عليهم بتأويل الحلال والحرام، والصلاة والصوم والحج والحشر والحساب. فلماذا يكون التأويل عند المتكلمين لصفات اللَّه وخاصة العلو تنزيهًا وتوحيدًا وهم ينكرون على الباطنية تأويلهم للبعث والحشر والصوم والصلاة، فيعتبرونه كفرًا وردةً، أليس كثير من أهل الكلام ردوا ظواهر نصوص الشرع، مع أن نصوص صفة العلو أكثر وأشهر من نصوص الحشر الجسماني؟! ولماذا يكفر الأشاعرة الباطنية ثم يشاركونهم في أصل عظيم من أصولهم أليس الباب واحدًا والنتيجة واحدةً، ألا وهي هدم النصوص الشرعية وإقصاؤها عن الاعتقاد والذهاب بهيبة نصوص الوحي. انظر: منهج الأشاعرة في العقيدة، سفر الحوالي، ط.١، (الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٧هـ)، ص٥٣.

٢- نفس المراد بالكلام، فإن كان المراد طلبًا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبرًا كان تأويله نفس الشيء المخبر.

وعليه يظهر الفرق بين معنيي التأويل، ففي المعنى الأول يكون التأويل من باب العلم والكلام كالتفسير والشرح والإيضاح، والتأويل بالمعنى الثاني: هو نفس الأمور الموجودة في الخارج سواء كانت ماضية أو مستقبلية[1].

أما التأويل بالمعنى المعروف عند المتأخرين وهو: صرف اللفظ عن المعنى الظاهر إلى معنى آخر مرجوح لدليل يقترن به، فهذا لم يكن معروفًا لدى سلف الأمة بدليل عدم وجود هذا المعنى في معاجم اللغة المتقدمة[2]، بل وجد بعد القرن الرابع الهجري، فمن نقل هذا المعنى نقله عن ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)[3]، وابن الكمال (ت٧١٢هـ)، والسبكي (ت٧٥٦هـ)[4].

وحيث إن ما يهمنا في هذا المبحث هو موقف العزاوي رحمه الله من التأويل، فإننا نجد للعزاوي رحمه الله موقفين أحدهما من التأويل الكلامي، والآخر من التأويل الفلسفي.

فأما رأيه في التأويل الكلامي فنجده يقبله إذا كان مما يحتمله اللفظ،

(١) انظر: مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٨٨، ٢٨٩.

(٢) من هذه المعاجم: تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ)، والصحاح للجوهري (ت٣٩٣هـ)، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، وبغية الوعاة للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ).

(٣) ابن الأثير: مجد الدين ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني، ولد سنة (٥٤٤هـ) وتوفي سنة (٦٠٦هـ)، وهو صاحب (جامع الأصول في أحاديث الرسول)، و(النهاية في غريب الحديث)، وهو أخو عز الدين مؤلف الكامل في التاريخ .انظر: وفيات الأعيان ١/ ٥٥٧؛ طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٥٣.

(٤) انظر: الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية وموقفه من التأويل، د.محمد السيد الجليند، ط.٥، (القاهرة: دار قباء للطباعة، ٢٠٠٠م ص٣٣-٣٤.

فيقول: (والتأويل تابع لمقتضى ما تحتمله النصوص الصريحة، وله حدود لا يستطيع تجاوزها وإلا كان تبديلًا)[١].

ثم عندما يتحدث عن التأويل عند النظّار من أهل الكلام يقول: (وقواعدهم في التأويل لا نقبلها إلا بتحوط في صحة الرأي وقطعيته ليكون مدارًا للتوجيه أو التأويل)[٢].

وعندما تكلم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن قانون التأويل الذي وضعه الغزالي قال: (لاشك أن الإمام الغزالي قبل التأويل تحت نطاق علمي، وهو أن يكون اللفظ مما يحتمل التأويل، ويساعد على التفسير بتحوطات من لزوم قطع العقل بما يخالف ظاهر النص)[٣]. لكن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عاد فقال عن قانون الإمام الغزالي: (واتخذ الأستاذ تحوطات في هذا التأويل وما يحتمله اللفظ من جهة، وأن التأويل يجري فيما حكم العقل قطعا بمخالفة ظاهر النص، وإلا فلا تكذب النصوص وإنما يصار إلى تأويلها)[٤].

ومن خلال ما قدمه العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حول التأويل نجد ما يلي:

أولًا: أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد ذكر أحد شروط التأويل الصحيح فقط وهو: أن يكون التأويل تابعًا لمقتضى اللفظ، لكن المعروف أن شروط التأويل الصحيح هي:

١- أن يكون اللفظ المراد تأويله قابلًا للتأويل، ومحتملًا للمعنى الذي

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٣].

(٢) المرجع السابق، ورقة [٥٠].

(٣) تاريخ العقيدة، ورقة [٥٠]

(٤) تاريخ العقيدة ورقة[٥٠].

صرف إليه، لغةً أو شرعًا أو عرفًا[(١)].

٢- دلالة تركيب الكلام والسياق على ذلك التأويل واحتماله له[(٢)].

٣- أن يقوم الدليل على أن المراد بذلك اللفظ هو المعنى الذي حمل عليه إذا كان لا يستعمل كثيرًا.

وهذه الأدلة للتأويل الصحيح هي: نصوص الكتاب والسنة، والإجماع، والقرينة الصارفة للنص عن ظاهره.

والقرينة قد تكون متصلة وقد تكون منفصلة، فالمتصلة يقصد بها دلالة السياق وتركيب الكلام على المعنى المراد باللفظ، فإن سياق اللفظ هو الذي يحدد معنى اللفظ ويبين المراد منه.

والقرينة المنفصلة هي ما يكون خارج ألفاظ الخطاب كدلالة الحال والعقل على المعنى المراد باللفظ[(٣)].

٤- سلامة دليل التأويل من المعارض المقاوم، والمعارض المقاوم هو النصوص القطعية أو القواعد الشرعية أو ما علم من الدين بالضرورة، ودفع أي اعتراض وارد على دليل التأويل والإجابة عن أي دليل يعترض به عليه حتى يسلم التأويل من المعارض[(٤)].

ثانيًا: عند حديث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن قانون التأويل عند الغزالي لم يقدم نقدًا أو اعتراضًا على هذا القانون، بل وافق العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على شرط الغزالي

---

(١) انظر: الصواعق المرسلة ١/ ٢٨٩.

(٢) انظر: المرجع السابق، ١/ ٢٨٩.

(٣) موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، ١/ ٨٠٣ نقلًا عن مجموع الفتاوى، ٦/ ٣٦٠-٣٦١؛ روضة الناظر، ص١٥٨.

(٤) انظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، ٢/ ٧٩٨-٨١٣ بتصرف.

وهو أن يكون اللفظ محتملًا للتأويل، وأن يقطع العقل بما يخالف ظاهر النص.

مع أن في هذا القانون ما يخالف رأي السلف في أمور:

١) أن الغزالي قد اعتبر العقل أصلًا للنقل، فلا ينبغي أن يكذب العقل قط، وإذا عارضه منقول فلابد أن يصار فيه إلى التأويل.

٢) أن الغزالي قسم الخائضين في التأويل إلى خمس فرق، وجعل أفضل الفرق هي التي توسطت في البحث فجمعت بين المعقول والمنقول وجعلت كلًا منهما أصلًا مستقلًّا لا يمكن أن يعارض أحدهما الآخر، فهذه جعلها الغزالي أفضل الفرق، إلا أنه رجع فقال: إن العقل يجب أن يكون مقدمًا على النقل إذا اضطربت الأمور على المتأول وحينئذ فليس هناك جمع بين المعقول والمنقول، إنما العقل هو المقدم في قانون الغزالي.

فالعقل في مذهب الغزالي هو محور تفكيره في التأويل وأساس مذهبه، فبنى على موقفه من العقل مذهبه في الصفات[1].

ويركز العزاوي رحمه الله على قضية التأويل في مواضع عديدة من كتابه، ويؤكد على أن التأويل كان سببًا لظهور عقائد تخالف عقائد السلف.

وصدق العزاوي رحمه الله في ذلك، فالتأويل كان أصلًا لكل ما تفرع عنه من آراء أخرى سواء في الصفات، أو القضاء والقدر أو أفعال العباد وغير ذلك فيقول: (وما رأينا من عقائد دخيلة ركنت إلى التأويل الذي ينافي ما كان عليه السلف)[2].

---

(١) الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية وقضية التأويل، ص٢١٣-٢١٥ بتصرف.
(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٢].

وعندما تحدث العزاوي رحمه الله عن تأسيس مذاهب أهل الكلام، ذكر اعتمادهم على التأويل . . . وهكذا.

والسؤال الذي يفرض نفسه: لماذا شغلت قضية التأويل تفكير العزاوي رحمه الله كثيرًا؟

شغلت قضية التأويل العزاوي رحمه الله كثيرًا لأن التأويل كان عاملًا مشتركًا مع كل المبادئ الغالية في عملية الغلو؛ فنراه مع الحلول والتناسخ والبداء والتشبيه، فالتأويل يعمل قبل تلك المبادئ، وبعدها ومعها بحيث يكون المبدأ العام الشامل في جميع نشاطات الغلو[١]، ولأن العزاوي رحمه الله كان متأثرًا بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، الذي شغلته أيضا قضية التأويل؛ فقد وجدها شيخ الإسلام ابن تيمية الباب المفتوح لكل بدعة ظهرت في الإسلام على يد الشيعة أو الصوفية أو الباطنية أو الفلاسفة والمتكلمين، فالفلاسفة رأوا أن المتكلمين قد تأولوا آيات الصفات على النفي، فعمدوا هم إلى تأويل نصوص المعاد واليوم الآخر، ولم يجدوا حرجا في تأويل المعاد على أنه بالروح فقط، ثم جاء القرامطة والباطنية فوجدوا السبيل سهلة لإظهار ما أبطنوه من المعتقدات تحت ستار التأويل، وعادت الشريعة عندهم معطلة عما دلت عليه من الأوامر والنواهي[٢].

ويرى العزاوي رحمه الله أن القضية الكبرى التي تستحق الاهتمام وهي موطن الخطر وموضع النظر هي التأويل الفلسفي للنصوص فقال: (ومن الجهة الأخرى فإن الفلسفة ظهرت في العالم الإسلامي، فصار يعتقد في قطعيتها، وصار يؤول النص لأجلها، وهذا موطن الإشكال أو محل النظر)[٣].

---

(١) الغلو والفرق الغالية، د.عبدالله السامرائي، ط.٣، (بغداد: دار واسط للنشر، ١٩٨٨م)، ص١٥١.

(٢) انظر: الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية وقضية التأويل ص٢٢٧.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٢٣].

وهذا الإشكال يظهر في محاولة الفلاسفة التوفيق بين الدين، وما نقل إليهم من آراء أفلاطون وأرسطو وغيرهما في الإلهيات، ولقد اصطلح الفلاسفة على تسمية المبدع لهذا الكون باصطلاحات كواجب الوجود، أو العلة الأولى، أو السبب الأول ثم تصوروه بمجموعة من التصورات العقلية المحضة.

وتصور الفلاسفة لواجب الوجود أنهم يجعلونه ذاتًا مجردة من كل صفة تجعل له حقيقة ووجودًا خارجًا، حتى يصير الاعتقاد به أنه ذات واحدة لا يمكن أن يكون لها شريك في النوع، أو يكون لها جزء وجودي كمي أو معنوي، ولا يمكن أن تكون داخل العالم ولا خارجة عنه، ولا بحيث تصح الإشارة أنه هناك.

فهذا التصور عن الذات الإلهية على هذا النحو التجريدي، يتعارض عند الفلاسفة - الإسلاميين - مع ما جاءت به النصوص من صفات اللّٰه التي وصف بها نفسه، والتي تجعل للذات الإلهية وجودا خارجًا عن التصور الذهني، ومن هذا التصور الذهني ومن هذا الوجود الخارجي، ومن خلال إحساس المؤمن به في نفسه يستمد منه الرغبة في لقائه أو الخوف منه.

لذا وجد الفلاسفة أنفسهم أمام نمطين من التفكير المختلف حول ذات الإله لابد من التوفيق بينهما:

النمط الأول: ما جاءت به الفلسفة اليونانية من أن الذات الإلهية مجرد فكرة عابرة، أو تصور عقلي.

النمط الثاني: ويتمثل في الحقائق الدينية التي خاطب اللّٰه بها عباده، وفيها يكون حقيقة واقعية مستقرة وثابتة في نفوس المؤمنين.

ولما تقبل الفلاسفة آراء اليونان على أنها قضايا لا تحتمل النقد أو الرفض وقدسوها، حاولوا التوفيق بين الدين والفلسفة، فحكموا على لغة الرسل أنها لغة رمزية إيحائية، يفهم منها العامة ظاهر معناها على سبيل التمثيل والتخييل تقريبًا للأفهام، وترويضًا للعقول، أما الخاصة فهم المعنيون بفهم الحقائق، وتأويل الرموز، وإدراك المعاني الباطنية وراء هذه الألفاظ التي استعملها الأنبياء، يقول ابن سينا: (فالمشْترط على النبي أن يكون كلامه رمزًا وألفاظه إيماءً)[١]، فالمعنى الذي قصده ابن سينا أن للنصوص معنىً باطنيًا لا يفهمه إلا من كان على مذهب ابن سينا في الإلهيات، وأما ظاهر النصوص فلا تعبر عن حقيقة ما جاء به الرسول، وإنما كذب بها على الناس، ومثل بها مراعاة للمصلحة المقصودة من وراء ذلك، وهي هِدايتهم وإصلاح عالمهم، ولهذا فقد صرفوها عن ظاهرها وتأولوها إلى ما أرادوا من مرموزات وخيالات.

وهذا أحد إشكالات التأويل المعتمد على الفلسفة اليونانية، فالنتيجة التي يصل إليها التأويل الفلسفي هي إبطال الشريعة وصرف الناس عنها، وهو نفس الأسلوب الذي استخدمه الباطنية الإسماعيلية والشيعة وإخوان الصفاء، وهو يمثل موقف ابن سينا من النصوص[٢].

* * *

(١) الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية وقضية التأويل ص١١٩.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص١٢٠ بتصرف.

المبحث الثالث

موقف العزاوي رحمه الله من علماء الكلام

وينقسم إلى مطلبين :

المطلب الأول : موقف العزاوي رحمه الله من علماء الكلام المتقدمين ، ويتناول فرعين :

الفرع الأول : موقفه من علماء الأشاعرة المتقدمين.

الفرع الثاني : رأيه في الماتريدية.

المطلب الثاني : موقفه من علماء الكلام المعاصرين له.

* * *



المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علماء الكلام المتقدمين

ويتناول فرعين:

• الفرع الأول: موقفه من علماء الأشاعرة المتقدمين:

١- رأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإمام الأشعري (ت٣٢٤هـ):

يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الأشعري كان في المرحلة الأولى من حياته (حنفي[١] المذهب، معتزلي العقيدة، والمعتزلة كانوا على مذهب أبي حنيفة في أكثريتهم الساحقة[٢]، وهذا سر نجاحهم، وكان يجلس يوم الجمعة في حلقة أبي إسحاق المروزي[٣] الفقيه بجامع المنصور ببغداد حينما ترك الاعتزال، فسلك بعض طريق أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان[٤]، وبنى على

---

(١) تابع العزاوي في هذا القرشي في: الجواهر المضية ٢/ ٥٤٥، وأما الكوثري في تعليقه على كتاب تبيين كذب المفتري ص١٦ فقال: وفقهاء المذاهب يتجاذبون الأشعري إلى مذاهبهم، ويترجمونه في طبقاتهم والحنابلة أحق بذلك حيث يصرح الأشعري في مناظراته معهم أنه على مذهبهم ومن المعروف أن الأشعري كان شافعيًا، . انظر ترجمته في: تبيين كذب المفتري ص١١٥؛ طبقات السبكي ٣/ ٣٤٧-٤٤٤؛ طبقات ابن شهبة ١/ ٨١؛ مفتاح السعادة ٢/ ١٣٤، وزعم بعض المالكية أنه مالكي. انظر: ترتيب المدارك، ٥/ ٢٤؛ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم ابن علي بن محمد بن فرحون المالكي، [ط.د]، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٢/ ٤٩.

(٢) بل كان منهم شافعية مثل القاضي عبد الجبار شيخ المعتزلة في عصره.

(٣) أبو إسحاق، الإمام الكبير شيخ الشافعية وفقيه بغداد إبراهيم بن أحمد المروزي صاحب أبي العباس بن سريج وأكبر تلامذته، اشتغل ببغداد دهرًا وصنف التصانيف وتخرج به أئمة كأبي زيد المروزي والقاضي أبي حامد أحمد بن بشر المروزي مفتي البصرة، وانتهت إليه رئاسة المذهب ثم إنه في أواخر عمره تحول إلى مصر فتوفي بها في رجب في تاسعه وقيل في حادي عشرة سنة أربعين وثلاث مئة ودفن عند ضريح الإمام الشافعي ولعله قارب سبعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٩؛ تقريب التهذيب ١/ ٩٠؛ طبقات الشافعية ١/ ١٠٥؛ الفهرست ١/ ٢٩٩.

(٤) أبو محمد: عبد الله بن سعيد، المعروف بابن كلاب بضم الكاف وتشديد اللام كان من كبار المتكلمين ومن أهل السنة وبطريقته وطريقة الحارث المحاسبي اقتدى أبو الحسن الأشعري وقد=

قواعده، وكان على مذهب أهل السنة في أكثر مقالاته[١]، وأما الذين تبعوه في مذهبه فكثيرون، أشهرهم: أبو بكر الباقلاني، وأبو إسحاق الاسفرايني، وابن فورك، وأبو إسحاق الشيرازي[٢]، وأبو حامد الغزالي، وأبو الفتح الشهرستاني، والفخر الرازي، وغيرهم.

نصروا مذهبه، وناظروا به، وجادلوا فيه، واستدلوا له في مصنفات لا تكاد تحصر، فانتشر مذهبه في العراق وغيره)[٣].

٢- رأي العزاوي رحمه الله في الباقلاني (ت٤٠٣هـ):

يرى العزاوي رحمه الله (أنّ أبا بكر الباقلاني كان من أقوى أنصار العقيدة الأشعرية، وهو الذي نشرها، بل كان في مقدمة ناشريها، أورد أدلة عقلية

= صنف كتبًا كثيرة في التوحيد والصفات، توفي ابن كلاب بعد (٢٤٠هـ)، وقال الذهبي مات في عشر الأربعين. انظر: طبقات الشافعية، ١/ ٧٨.

(١) اختلف العلماء في مسألة رجوع الأشعري بعد الاعتزال هل مرّ بطور أوطورين، وهذه الأقوال لخصها د.المحمود - بعد مناقشتها وإثبات القائلين بها - إلى خمسة أقوال هي: ١) أن الأشعري تحول عن الاعتزال إلى التوسط، أو مايسمى بمذهب الأشعري، وأن مارجع إليه هو الحق، ٢) أنه رجع إلى مذهب السلف الذي هو مذهب الإمام أحمد ولم تختلف أقواله ولا كتبه، ٣) أنه رجع إلى المذهب الحق لكنه تابع ابن كلاب وبقيت عليه بقايا اعتزالية، ٤) أنه رجع أولًا إلى التوسط، ومتابعة ابن كلاب، ثم رجع إلى مذهب السلف رجوعًا كاملًا، ٥) أنه رجع أولًا إلى مذهب السلف، ثم انتقل إلى التوسط واستقر عليه، انظر تفصيل ذلك في: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ١/ ٣٧٧ ومابعدها.حيث أورد الأقوال وقائليها ووجهة نظر كل منهم.

(٢) **أبو إسحاق الشيرازي**: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي وهي قرية من قرى فارس وقيل هي مدينة خوارزم شيخ الشافعية ومدرس النظامية ببغداد ولد سنة ثلاث وقيل (٣٩٦هـ)، وتفقه بفارس على أبي عبدالله البيضاوي ثم قدم بغداد سنة خمس عشرة وأربعمائة فتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري وسمع الحديث من ابن شاذان والبرقاني ورعا كبير القدر معظما محترما وتوفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادي الآخرة (سنة ٤٧٦هـ) ببغداد. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١/ ٣٠.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٣٣].

لمناصرتها وناضل عنها، وذب التهم الموجهة إليها، وهذب طريقة الأشعري، فتكامل علم الكلام في أيامه، وكان أبو الحسن الأشعري من أشد المعارضين لفلسفة الفارابي، وكذا انتصب الباقلاني لمضادة فلسفة ابن سينا، وعارضها معارضة شديدة. . .كان أبو بكر الباقلاني من أكابر الرجال في الكلام، وكان شديد الوطأة على المخالفين لاسيما الباطنية، فإنه كشف أحوالهم، وبين أسرار القرامطة).

وكان من أشد هؤلاء وطأة - على الباقلاني - أبو حامد الاسفراييني، فإنه كان ينكر على الأشعري والباقلاني طريقتهما، ولا ينكر مناصرة هؤلاء لأهل السنة، وما قاموا به من أعمال جليلة مبرورة في نصرة العقيدة الحقة. توفي الباقلاني لسبع بقين من ذي الحجة سنة (٤٠٣هـ/ ١٠١٣ م)[١].

وكان قد أشاد بدور الباقلاني في تطوير مذهب الأشعري الباحثون المتقدمون منهم والمتأخرون، فيذكر ابن خلدون في مقدمته فضل القاضي الباقلاني بقوله: (وكثر أتباع الشيخ أبو الحسن الأشعري، واقتفى طريقته من بعده من تلاميذه كابن مجاهد[٢]، وغيره، وأخذ عنهم القاضي أبو بكر الباقلاني، وتصدر للإمامة في طريقتهم، وهذبها، ووضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة والأنظار، مثل إثبات الجوهر الفرد، . . . الخ) ثم يقول: (وجملت هذه الطريقة، وجاءت من أحسن الفنون النظرية، والعلوم

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٤٠].

(٢) **أبو عبد الله بن مجاهد**: محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي البصري (أبو عبد الله)، متكلم، صحب أبا الحسن الأشعري، وقدم بغداد، ودرس عليه أبو بكر الباقلاني، له تصانيف كثيرة في الأصول منها: (هداية المستبصر ومعونة المستنصر)، توفي (سنة ٣٧٠هـ). انظر: شذرات الذهب ٣/ ٧٤، ٧٥؛ معجم المؤلفين ٩/ ١٩.

الدينية، إلا أن صور الأدلة فيها جاءت بعض الأحيان على غير الوجه الإقناعي لسذاجة القوم، ولأن صناعة المنطق التي تسير بها الأدلة، وتعتبرها الأقيسة لم تكن حينئذ ظاهرة في الملة)[١].

وقد أشاد محققا كتاب التمهيد وهما من الباحثين المتأخرين بدوره بقولهما: (أما القيمة الكبرى لعمل الباقلاني فكانت في التنهيج، وفي بناء مذهب الأشاعرة الكلامي والاعتقادي، بناءً منظمًا لامن حيث الطريقة المنطقية الجدلية فحسب، بل من حيث وضع المقدمات التي تبنى عليها الأدلة، ومن حيث ترتيب هذه المقدمات بعضها بعد بعض على نحوٍ يدل على امتلاك ناصية الجدل، وعلى طول اعتبار في أصول الاستدلال)[٢].

٣- رأي العزاوي رحمه الله في أبي إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨هـ):

لم يورد العزاوي رحمه الله عن الإمام الإسفراييني سوى المناظرة التي تمت بينه وبين القاضي عبد الجبار في مجلس الصاحب بن عباد، ويظهر من كلام الصاحب بن عباد أنه مجرب لمناظرات كثيرة تقع بين الأشاعرة والمعتزلة، ويذكر المؤرخون أن من أسباب انتشار مذهب الأشاعرة كثرة المناظرات التي كان لها دور خطير في توضيح وجهة نظر المذاهب المختلفة[٣].

٤- رأيه في ابن فورك (ت ٤٠٦هـ):

لم يبين العزاوي رحمه الله أثر ابن فورك في تطور المذهب الأشعري،

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص٤٢٩.

(٢) انظر: كتاب التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة، أبو بكر الباقلاني، [ط.د]، تحقيق: محمود الخضيري ومحمد عبد الهادي أبو ريدة، (د.م: دار الفكر العربي، د.ت)، ص١٥.

(٣) انظر بعض تلك المناظرات في الإنصاف، للباقلاني، والشامل للجويني، وراجع: التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الاسلامي ص٢٧.

وكذلك فعل في ترجمته لأبي إسحاق الاسفرايني، ولكن لابدّ أن يكون لاختيار أسمائهم من بين علماء الأشاعرة معنىً قصده العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ وإن لم يصرح به فهؤلاء العلماء كانوا سببًا في انتشار المذهب الأشعري عن طريق كثرة تآليفهم وتصانيفهم، ويشهد لذلك قول أبي المظفر الإسفرايني: (وقيّض اللَّه تعالى في عصرنا من كل إقليم سادة من أعلام الأئمة، الذين ألفوا في نصرة الدين، وتقوية ماعليه أهل السنة والجماعة، مثل القاضي الباقلاني، وله قريب من خمسين ألف ورقة من تصانيفه في نصرة الدين، والرد على أهل الزيغ... ومثل الإمام أبو إسحاق الإسفرايني، وله تصانيف في أصول التوحيد... كل واحد منها معجز في فنه... ومثل الأستاذ أبو بكر بن فورك، وله أكثر من مئة وعشرين تصنيفًا في نشر الدين والرد على الملحدين)[1].

ويمكن تلخيص دور ابن فورك في تطوير المذهب بما يلي:

أ- العناية بالحديث والاهتمام به مع البقاء على منهج وطريقة أهل الكلام، وتأويلاتهم وبذلك خف الحاجز الذي كان يفصل بين أهل السنة من أهل الحديث الذين يثبتون مادلت عليه النصوص، وأهل الكلام الذين كانوا بعيدين عن الاهتمام بعلم الحديث رواية ودراية، وتابعه في ذلك الإمام البيهقي.

ب- الغلو في التأويل، وكأنه صار هو الأصل، والإثبات هو القليل.

ج- تأويل صفة الاستواء والعلو، وهذا تطور خطير وكبير في المذهب الأشعري، وإن كان قد أثر عنه المنع من تأويلها، كغيره من الأشاعرة[2].

---

(١) انظر: التبصير في الدين ص١١٩.

(٢) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٢/ ٥٦٩.

٥- رأيه في أبي المعالي الجويني (ت٤٧٨هـ):

ويعتبر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الإمامَ الجويني من أعظم رجال الأشاعرة المتأخرين، وبلغ الذروة بينهم من خلال كتابه الإرشاد، ولذلك سلك طريقته من جاء بعده من الأشاعرة، فالإمام الغزالي كان اتصاله قويًّا بـ(الإرشاد) و(الشامل)، وكان الجويني أستاذ أبي الفتح الشهرستاني، واستفاد من الجويني أيضًا أبو بكر بن العربي الأندلسي، فانتقل مذهبه إلى المغاربة، كما أن المتصوفة مالوا إلى كتاب (الإرشاد)، ومنهم ابن عربي في (فتوحاته المكية)، حيث نقل في أوائل كتابه من (الإرشاد)، وفعل كذلك ابن سبعين، فنقل من (الإرشاد). توفي أبو المعالي في (٢٥ ربيع الآخر سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م). نقل عن أبي الفتح محمد بن علي الطبري بأن - الجويني - أشهد أنه على مذهب السلف[(١)]، وأنه رجع عن كل ما قاله مخالفًا له[(٢)].

هذا ما ذكره العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أثر الجويني في المذهب الأشعري، ولم يتحدث عن علاقته بالفلسفة أو الفلاسفة، بينما يذكر البعض علاقة الجويني بالفلسفة حيث أنه لم يكن فيلسوفًا، أو متبنيًا لأفكار الفلاسفة، وإنما اطلع على كتبهم، واستفاد منها في تأصيل المذهب الأشعري، في بحوثه الكلامية، ولذلك جاء تفكيره متسمًا بنزعة فلسفية عميقة، ويظهر ذلك في كثرة نقوله عنهم، ومن تحديده الدقيق للمصطلحات في كتبه، فهو قبل أن يبدأ الكلام في أي باب، يبدأ بتعريف المصطلحات والتعريفات[(٣)].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٦٣؛ طبقات السبكي ٥/ ١٩١. وقد حاول السبكي رد هذه الأقوال المنسوبة للجويني.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٤٣].

(٣) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٢/ ٦١٥.

وكان اهتمام الأشاعرة قبل الجويني موجهًا ضد المعتزلة، لكن الجويني قد أدرك أن هناك طائفة أشد على العقيدة منهم، وهم الفلاسفة، وقد انتقدهم، ولكنه كان قليل البضاعة من الفلسفة[١]، فلم يتمكن من النيل منهم، ولكنه حدد مسار المذهب الأشعري في معارضة الفلاسفة، والتي بلغت ذروتها مع تلميذه الغزالي، كما حدد مساره تأييدًا للتصوف، ولكن استكمال التقاء الأشعرية بالتصوف كان على يد تلميذه الغزالي[٢].

٦- رأيه في أبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ):

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن الغزالي قد طرق مطالب لم تكن مألوفة من العلماء قبله، لاسيما كتب الردود، ويظهر ذلك من خلال مراجعة قائمة مؤلفاته، ففي أيامه شاهد الباطنية، فرد عليهم، وكان العلماء قبله يردون على المعتزلة،

كان يستهويه المتصوفة، إلا أنه لم يخرج عن طريق الزهد[٣]، ولم يقبل بعقائد الغلاة، وسار بالتصوف سيرة مرضية، وكتابه (إحياء علوم الدين) من أجل الآثار، فيه عقائد وعبادات وسلوك مرضي[٤].

---

(١) حكم د. المحمود على اتجاه أبي المعالي الفلسفي بأنه متسم بنزعة فلسفية عميقة، بينما رآه د. صبحي قليل البضاعة من الفلسفة، وذلك لاختلاف المشربين بين الدكتورين الفاضلين، فالأول اتجاهه سلفي بينما الثاني اتجاهه فلسفي.فاختلف الحكم على الجويني بناء على ذلك.

(٢) في علم الكلام ١/ ١٦٣، ١٦٤.

(٣) يرى بعض الباحثين أن تصوف الغزالي إنما هو تصوف إشراقي فلسفي يقوم على أن التجرد بالرياضة مع العلم والفلسفة يقودان إلى الكشوفات المباشرة، ويستشهدون لتصوفه الإشراقي بما جاء في كتابه (الإحياء)، و(مشكاة الأنوار)، و(معارج القدس)، و(جواهر القرآن)، و(روضة الطالبين). انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٢/ ٦٣٧-٦٤٣.

(٤) سئل الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية عن (إحياء علوم الدين) و(قوت القلوب) فأجاب: أما كتاب (قوت القلوب) وكتاب الإحياء تبع له فيما يذكره من أعمال القلوب مثل الصبر والشكر والحب والتوكل والتوحيد ونحو ذلك، وأبو طالب أعلم بالحديث والأثر وكلام أهل علوم القلوب من=

٧- رأيه في الشهرستاني (ت٥٤٧هـ):

يظهر رأي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في الإمام الشهرستاني من خلال نقله عن كتاب (الوافي بالوفيات) قوله: المتكلم على مذهب الأشعري، كان إمامًا مبرزًا فقيهًا متكلمًا، وعلى مانقل الذهبي في تاريخه، أنه (متهم بالميل إلى أهل القلاع يعني الإسماعيلية والدعوة إليهم)[١]، نقلًا عن السمعاني[٢]، وفي التحبير له (أنه متهم بالإلحاد والميل إليهم)[٣] غالٍ في التشيع، قال السبكي: (إن تصانيفه دالة على خلاف ذلك، ولعله دسٌّ على السمعاني)[٤]، وقال

= الصوفية وغيرهم من أبى حامد الغزالى وكلامه أسد وأجود تحقيقا وأبعد عن البدعة مع أن في قوت القلوب أحاديث ضعيفة وموضوعة وأشياء كثيرة مردودة، وأما ما في الأحياء من الكلام في المهلكات مثل الكلام على الكبر والعجب والرياء والحسد ونحو ذلك فغالبه منقول من كلام الحارث المحاسبى في الرعاية ومنه ما هو مقبول ومنه ما هو مردود ومنه ما هو متنازع فيه، والإحياء فيه فوائد كثيرة، لكن فيه مواد مذمومة فإن فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد، فإذا ذكر معارف الصوفية كان بمنزلة من أخذ عدوا للمسلمين ألبسه ثياب المسلمين، وقد أنكر أئمة الدين على أبى حامد هذا في كتبه وقالوا مرضه الشفاء يعنى شفاء ابن سينا في الفلسفة وفيه أحاديث وآثار ضعيفة بل موضوعة كثيرة وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم، وفيه مع ذلك من كلام المشايخ الصوفية العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسنة ومن غير ذلك من العبادات والأدب ما هو موافق للكتاب والسنة ما هو أكثر مما يرد منه فلهذا اختلف فيه اجتهاد الناس وتنازعوا فيه والأحياء فيه فوائد كثيرة لكن فيه مواد مذمومة فإنه فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد. انظر: مجموع الفتاوى ١٠/ ٥٥١-٥٥٢.

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٨٧.

(٢) السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي، الشافعي، (تاج الدين، أبو سعد)، وهو غير أبو المظفر الذي سبقت ترجمته، محدث، حافظ، فقيه، نسابة، مؤرخ، مفسر، ولد بمرو سنة (٥٠٦هـ) وتوفي بها في ربيع الأول عام (٥٦٢هـ)، من تصانيفه الكثيرة: (الأنساب)، (معجم البلدان). انظر: هدية العارفين ١/ ٦٠٨، ٦٠٩؛ كشف الظنون ٣٥، ٤٩، ٨٦.

(٣) التحبير ٢/ ١٦١، حيث نقل هذا القول عن السمعاني.

(٤) انظر: طبقات السبكي ٤/ ٧٩.

صاحب الكافي: (لولا تخبطه في الاعتقاد وميله إلى أهل الزيغ والإلحاد لكان هو الإمام في الإسلام)[١].

ومال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى رأي السبكي فقال: لقد صدق السبكي بما قال من أن كتبه لا تدل على شيء مما عزي، وإن الاتصال بأصحاب الفرق لاسيما المتكتمة أمر ضروري للمعرفة، فلا يرمى من أجل ذلك بأنه على عقائدهم[٢].

وقد مال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى قول السبكي في تبرئة الشهرستاني من تهمته بالضلال، بينما أكد غير السبكي تبرئته عن هذه التهمة، ولكن منهم من علل سبب هذه التهمة كابن حجرالعسقلاني الذي قال: (فلعله كان يبدو منه ذلك على طريق الجدل، أو كان قلبه أشرب محبة مقالتهم لكثرة نظره فيها)[٣].

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: (وأما قوله - أي ابن المطهر - بأن الشهرستاني من أشد المتعصبين على الإمامية، فليس كذلك، بل يميل كثيرًا إلى أشياء من أمورهم، بل يذكر أحيانًا أشياء من كلام الإسماعيلية الباطنية منهم ويوجهه، ولذا اتهمه الناس بأنه من الإسماعيلية، وإن لم يكن الأمر كذلك، وقد ذكر من اتهمه شواهد من كلامه وسيرته، وقد يقال: هو مع الشيعة بوجه، ومع أصحاب الأشعري بوجه... وبالجملة فالشهرستاني يظهر الميل إلى الشيعة إما بباطنه وإما مداهنة لهم)[٤].

وقد توصل باحث في دراسة له عن الشهرستاني إلى أن حال الشهرستاني لا يخلو من أمور:

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٧٧، وهذا القول للخوارزمي صاحب الكافي.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٥٣-٥٤].

(٣) لسان الميزان ٥/ ٢٦٤.

(٤) منهاج السنة ٦/ ٣٠٥-٣٠٧.

أ- إما التناقض والاضطراب في مواقفه وآرائه، وهذه سمة معظم المتكلمين والفلاسفة.

ب- وإما أن يكون بعض آرآئه التي كتبها لم تكن عن اعتقاد وتصديق، وإنما مداهنة لنقيب ترمذ الرافضي، وهذا ما مال له شيخ الإسلام ابن تيمية.

وإما أن الشهرستاني قد تبنى أفكارًا ثم رجع عنها، وهذا لايمكن الجزم به إلا إذا عرف المتقدم من مؤلفاته (نهاية الإقدام) و(مفاتيح الأسرار) ثم مال الباحث إلى أن نهاية الإقدام هو المتأخر منها، لقول الشهرستاني في مقدمته:

لقد طُفتُ في تلك المعاهد كلها وسيرت طرْفًا بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعًا كف حائر على ذَقَنٍ أو قارعًا سن نادم[1]

لم يتحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن دور الشهرستاني في المذهب الأشعري، وذلك لما يراه الباحثون من أنه خالف المسار العام لمذهب الأشاعرة، لأنه كان يستقي معلوماته عن البغدادي، وحيث أن البغدادي ينقل آراء المعتزلة عن ابن الراوندي، الذي يعده الأشاعرة أنفسهم ملحدًا فظهر الشهرستاني مخالفًا لأسلافه الأشاعرة في خصومتهم اللدودة للمعتزلة[2].

بينما يلخص بعض الباحثين دور الشهرستاني بما يلي:

أ- العناية بنقل أقوال الناس، وقد تمثل هذا بوضوح في كتابه (الملل والنحل)، وفي (مصارعة الفلاسفة) ينقل عن الفلاسفة وعلى رأسهم ابن سينا بحروفها ثم يعقبها بالنقض والمناقشة، وكذلك فعل في كتابه نهاية الإقدام،

(١) منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، محمد ناصرالسحيباني، ط.١، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ)، ص١٩٤، ١٩٦.

(٢) في علم الكلام ٢/ ٢٣٩.

فإنه نقل أقوال الأشاعرة والمعتزلة.

ب- عرض المذهب الأشعري - بأقوال أئمته - وقد كان عنوان كتابه (نهاية الإقدام في علم الكلام)، يحمل دلالة معينة، فيها الانتصار للأشاعرة ومذهبهم الكلامي، ولم يكن الشهرستاني صاحب منهج محدد، بل كان ناقلاً لأقوال من سبقه، حاكمًا بينها في بعض الأحيان، وفي الكتاب ردود على من يسميهم أهل التشبيه من الكرامية، كما أن فيه ردودًا على المعتزلة، وسماهم مرة بالخناثى لأنهم ليسوا مع الفلاسفة ولا مع الأشاعرة.

ج- رد على الفلاسفة ردودًا قوية، لكنه مع ذلك تأثر بأقوالهم، ومن أبشع الأمور التي تأثر فيها بهم قوله بجواز وجود الجواهر العقلية والنفوس الفلكية المجردة[١].

٨- رأيه في الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ):

تقدم معنا أن العزاوي رحمه الله يرى أن الرازي كان سببًا في انتشار الفلسفة الإشراقية، بشرحه لكتاب الإشارات، ونظرًا لعلاقة هذه بالحكمة الإشراقية نسب إلى الإبطان، ولا شك أنه فتح الطريق للبحث في كتب الإشراقيين لتأييده قسمًا، ونقده القسم الآخر، إلا أنه كان أقرب للتأثر بهم، وكانت فلسفته متصلة بفلسفة أبي البركات البغدادي مشى على خطته، ونقد ابن سينا، كما أنه لخص إشاراته، وشرحها، واشتغاله بكتب الإبطان لا ينكر، . . . وقد تحامل عليه الشهرزوري من جراء تصديه لابن سينا ومؤلفاته[٢]، ومؤلفاته هذه مجموعة كبيرة

(١) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الاشاعرة ٢/ ٦٤٨-٦٥٠.

(٢) حيث قال: (شيخ مسكين متحير في مذاهبه التي يخبط فيها خبط عشواء). انظر: نزهة الأرواح، الشهرزوري، ٢/ ١٤٦.

في العقائد، ولها علاقة بكتب الحكمة، وكان الكرامية في أيامه، فرجع كثير منهم على يديه إلى مذهب أهل السنة، ويقال أنه كان يحفظ الشامل لإمام الحرمين في علم الكلام، وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد إليه الرحال[١]، وبالرغم من أن العزاوي رحمه الله ذكر الرازي من ضمن علماء الكلام الأشعري، تكلم عنه وعن أثره في الفلسفة، وكان العلماء قد اختلفوا في تصنيف الرازي، فمنهم من جعله فيلسوفًا وعده من أساطين الحكمة، ومنهم من جعله متكلمًا وسماه إمام المتكلمين، ومنهم من عده متكلمًا متفلسفًا وهذا هو رأي شيخ الإسلام ابن تيمية، فكأن العزاوي رحمه الله مال إلى هذا الرأي، **وقد رجح بعض الباحثين أن الرازي قد مر بمراحل متعاقبة تظهر من خلال تاريخ تأليف مصنفاته؛ فقد كان في أول أمره متكلمًا ثم تفلسف، ثم نزع في آخر أيامه إلى الإعراض عن الفلسفة وعلم الكلام جميعًا، والاتجاه إلى التمسك بطريقة القرآن**[٢].

ويمكن إجمال أثر الرازي فيمن جاء بعده بما يلي:

أ- أن من جاء بعده من الأشاعرة اعتمد في تقرير أصول المذهب الأشعري على ماكتبه الرازي، لأنه استقصى ماجاء به المتقدمون من الأشاعرة، وزاد على ذلك.

ب- كانت للرازي اجتهادات في المذهب الأشعري، وصلت إلى حد القرب من المعتزلة أحيانًا، والرد على أدلة الأشاعرة وتضعيفها أحيانًا أخرى، مع نقده لأعلام الأشاعرة في عدة مناسبات.

ج- من أهم الآثار متابعة من جاء بعده له في خلط علوم الفلسفة بعلم

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٥٧].

(٢) الرازي وآراؤه الكلامية ص٦١٨. والرأي الأخير هو للدكتور محمود قاسم.

الكلام، ويلاحظ ذلك في كتب البيضاوي والإيجي والتفتازاني وغيرهم. حيث نجد أن مباحث الإلهيات لا تأخذ من الكتاب إلا جزءًا صغيرًا في آخر الكتاب، بينما معظم الكتاب مقدمات منطقية وطبيعية وفلسفية[1].

٩- رأيه في الآمدي (ت٦٣١هـ):

لم يتحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن دور الآمدي، بل اكتفى بذكر مصنفاته، لكن الباحثين يذكرون الآمديّ ضمن علماء الطور الذي التقى فيه المذهب الأشعري بالفلسفة، حيث يرى البعض أن الآمدي كان من آخر أعلام المذهب الأشعري المبرزين، ولكنه كان يتميز عن أسلافه من شيوخ الأشاعرة سواء في منهجه الذي حدده والتزمه إلى حد كبير، أو في آرائه التي تحرر فيها من التزام الأفكار السائدة في المذهب إلى حد ما، وهو يطلق لملكته النقدية العنان، فتناول كل من سبقوه حتى أبا الحسن الأشعري[2]، وأما عن منهجه فهو يقترب في منهجه من منهج الرازي، في بعض الأمور:

١) خلطه علم الكلام بالفلسفة، وهو يعنى كثيرًا بالمصطلحات وبيانها.

٢) نقده لأدلة الأشاعرة في المسائل المختلفة وتضعيفها، كنقده أدلة الأشاعرة في مسألة حلول الحوادث، بعد إيرادها واحدا واحدًا، أو نفيها على الإطلاق.

٣) ميله إلى التصوف الفلسفي، حيث يرى أن المعرفة تنال بعدة أمور منها: طريق الرياضة والسلوك وتصفية النفس.

---

(١) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٢/ ٦٧٥-٦٧٨؛ في علم الكلام ٢/ ٢٧٧ ومابعدها.

(٢) انظر: الآمدي وآراؤه الكلامية ص٨٥.

٦) الحيرة وإيراد الإشكالات، وصرح بذلك في عدة مسائل، وإن كان تناقضه أقل من تناقض الرازي.

٧) اعتقاده أن أدلة السمع ظنية لا تفيد اليقين، مع أن الرازي يشكك أحيانًا في أدلة العقل فيحيل إلى أدلة السمع، وقد رد الآمدي عليه في هذه المسائل، فرد عليه في تعويله على إثبات صفة الكلام على أدلة السمع، وبين صحة الدليل العقلي[1].

* * *

- **الفرع الثاني: رأيه في الماتريدية:**

اختصر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ الحديث عن الماتُريدي بما ذكرنا في الباب الثاني، ولعل ذلك راجع إلى أنه لا يُعرف على وجه الدقة كثيرٌ من حياة الماتُريدي، فعلى سبيل المثال - لا الحصر - أهمل ترجمته من المؤرخين والمترجمين كل من ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) في الكامل، وابن خلكان (٦٨١هـ) في الوفيات[2]، والذهبي (٧٤٨هـ) في السير، والعبر، ولسان الميزان، وابن شاكر (٧٦٤هـ) في فوات الوفيات، وابن كثير (٧٧٤هـ) في البداية والنهاية، والسيوطي (٩١١هـ) والداودي (٩٤٥هـ) في طبقاتهما للمفسرين رغم أن الماتُريدي من المفسرين، وابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) في شذرات الذهب، والنواب صديق بن حسن (١٣٠٧هـ) في أبجد العلوم، ... ولا يوجد له ترجمة في كتب التراجم

(١) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٢/ ٦٧٨-٦٨٠.

(٢) ابن خلكان: هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، أبو العباس ابن خلكان البرمكي الأربيلي، (٦٠٨-٦٨١هـ) المؤرخ الحجة، كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة المنطق وغزارة الفضل ونزاهة النفس، من مؤلفاته: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) وغيره. انظر: شذرات الذهب ٥/ ٣١١؛ الأعلام ١/ ٢٢٠.

كالأنساب للسمعاني (٦٢٥هـ)، واللباب لابن الأثير (٦٣٠هـ)، غير أن السمعاني ذكر اسمه ضمن ترجمة رجل آخر، وكذلك صنع المقريزي (٨٤٥هـ) في الخطط، كذلك لم يذكره الصفدي (٧٦٤هـ) في الوافي بالوفيات مع أنه التزم ذكر أمثاله بالاستيعاب، ولم تتحدث عن ترجمة كتب الفهارس، كفهرس ابن النديم (٣٨٠هـ)، وفهرس ابن عطية (٥٤١هـ)، وفهرست الأشبيلي (٥٧٥هـ)، وفهرس الفهارس للكتاني (١٣٨٢هـ)[1].

وعلل البعض سبب عدم ذكر الماتُريدي بما يلي:

١- بعد الماتُريدي عن مركز الخلافة، حيث يتوافد إليها أكثر العلماء من مختلف البقاع.

٢- عدم دعم الماتُريدية في عصورها الأولى بقوة سياسية كما دعمت المعتزلة والأشاعرة.

٣- عدم ارتحال الماتُريدي إلى المراكز العلمية في العالم الإسلامي، وعدم الالتقاء بعلمائها، إذ لو تم ذلك لعرف وذكر في تواريخ تلك المدن.

٤- تأخر عهد تأليف الحنفية في طبقات علماء مذهبهم، إذ أن أول مؤلف في طبقات الحنفية هو (الجواهر المضية) لعبد القادر القرشي[2] (ت٧٧٥هـ)[3].

---

(١) انظر: الماتُريدية وموقفهم من الأسماء والصفات ١/ ١٤٩؛ الماتُريدية دراسة وتقويمًا، أحمد عوض الله الحربي، ط.١، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٣هـ)، ص٧٩ وما بعدها.

(٢) عبد القادر القرشي عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي الإمام العلامة الحافظ محيي الدين أبو محمد مولده في العشرين من شعبان سنة ٦٩٦هـ) وتخريج أحاديث الهداية وحدث وسمع منه الحفاظ والفضلاء ومات بالقاهرة سنة ٧٧٥هـ). ذيل طبقات الحفاظ ج١: ص١٥٧.

(٣) انظر: الماتُريدية دراسة وتقويمًا ص٨٣، ٨٤.

أ- وكان المذهب الماتُريدي قد مر بأدوار تاريخية كما مر المذهب الأشعري، أهمها:

ب- دور التأسيس: وكان هذا الدور مرتبطًا بحياة الماتُريدي (٢٣٨هـ-٣٣٣هـ)، وقد تميز هذا الدور بكثرة المساجلات بين الماتُريدي والمعتزلة.

ج- دور التكوين: وقد ارتبط هذا الدور بتلاميذ الماتُريدي، ويمتد هذا الدور منذ وفاة الماتُريدي إلى نحو عام (٤٠٠هـ)، حيث انتشر تلاميذ الماتُريدي، وبدأوا ينشرون كلامه وأفكاره والانتصار له والدفاع عنه.

د- دور الانتشار: وقد ارتبط بظهور أشخاص أكثروا التأليف والكتابة عن الماتُريدي وأفكاره وأصوله، ويمكن اعتبار هذا الدور ممتدًا ما بين (٤٠٠هـ) حتى يومنا هذا. وهذا الدور شهد مناظرات بين الماتُريدية والأشعرية، وخصوصًا في القرن السادس.

كما شمل هذا الدور فترة الحكم العثماني حيث تمكن على أيديهم المذهب الماتُريدي، كما شهد هذا الدور الكثير من أعلام الماتُريدية كالجرجاني[١]، وابن الهمام إلى عهد الكوثري أكثر من هاجم المذهب الوهابي[٢]، ولذا ركز العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على الرد عليه:

وقد يقسم بعض الباحثين هذه الأدوار إلى فترتين، أو عهدين بارزين:

١) الفترة التي نشأ فيها المذهب، ونما وازدهر في آسيا الوسطى، على يد

---

(١) الجرجاني: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن، الشهير بالسيد الشريف، الحنفي، (٧٤٠-٨١٦هـ)، كان ذا فصاحة وعبارة رشيقة، عارفا بطريق المناظرة والاحتجاج، له من التصانيف: (التعريفات، تفسير الزهراوين أي سورة البقرة وآل عمران) وغيرهما. انظر: الأعلام ٥/ ٧.

(٢) انظر: حوار مع أشعري، محمد الخميس، ط.١، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص١٥٧؛ الماتُريدية وموقفهم من الأسماء والصفات ١/ ٢٦٦.

مؤسسه، ومن تلاه من بعده من علماء ماوراء النهر.

٢) الفترة التي انتقلت فيها رعاية المذهب إلى علماء الترك في آسيا الصغرى، وإن ظل علماء النهر يشاركون في شرحه وتطويره[1].

* * *

(١) الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات، سعد رستم، ط.١ (دمشق: دار الأوائل، ٢٠٠١م)، ص١٣٨.

المطلب الثاني:
موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علماء الكلام المعاصرين له

اهتم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بصفته - سلفي المعتقد بالرد على كل من خالف عقيدة السلف ووصمها بأي وصمة من تحقير أو ازدراء أو شتم أو طعن في السلف بأي مطعن، وكان العزاوي معاصرًا لأحد مشايخ الدولة العثمانية، وهو الشيخ محمد زاهد الكوثري (ت١٣٧١هـ) وهو معروف بتحامله على عقيدة السلف من خلال كتبه، ولذا اهتم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالرد عليه في كتابه (تاريخ العقيدة)، وقد أشار العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أن له تعليقات على مقالات الكوثري يرد فيها عليه.

ومما ذكره العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه المسودة (تاريخ العقيدة) عن تحامل الكوثري على السلف هو:

١) تحامل الكوثري على كتاب السنة والتشكيك في نسبته للإمام عبد الله ابن أحمد:

وقد علق العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قائلًا: (وتوغل هذا الرجل في علم الكلام ساقه إلى الطعن بها، وإذا كان بعض الأحاديث الواردة فيه تدعو للمناقشة والأخذ والرد ففي البخاري ومسلم وغيرهما ما فيه قول من بعض الأحاديث)[١].

وقد حقق كتاب السنة للإمام عبد اللّٰه بن أحمد كرسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة، وقد أثبت المحقق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ورد على الكوثري في

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٦].

هجومه على كتاب السنة[1]، كما أثبت صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الأستاذ صالح العقيل، في بحثه الموسوم «كتاب السنة لعبد اللَّه بن أحمد دراسة توثيقية»[2].

وكذلك أثبتت نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه عبد اللَّه بن أحمد ضمن البحث المنشور باسم «توثيق أسانيد كتب العقيدة الإسلامية إلى نهاية القرن الرابع»[3] لعبد اللَّه بن صالح البراك.

٢) طعن الكوثري في كتاب ابن خزيمة:

ويقصد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بذلك ما وصف به الكوثري كتاب (التوحيد) لابن خزيمة بأنه كتاب الشرك، فقد كرر الكوثري هذه العبارة في عدة كتب، منها قوله عن كتاب التوحيد:

(ولهذين الكتابين ثالث في مجلد ضخم يسميه مؤلفه ابن خزيمة كتاب التوحيد، وهو عند محققي أهل العلم كتاب الشرك، وذلك لما حواه من الآراء الوثنية)[4]، وقال في موضع آخر (كتاب التوحيد له - يعني ابن خزيمة - يعده الرازي كتابًا للشرك)[5].

---

(١) انظر: كتاب السنة، (ص٥٩و٨٤).

(٢) راجع مجلة عالم الكتب، العدد ٦ المجلد ٢١.

(٣) مجلة الدرعية، العددان ٣٩، ٤٠، من (ص١٦٩- ١٧٥).

(٤) مقالات الكوثري ص٣٣٠، ٣١٥، وانظر: تبديد الظلام المخيم، ص١٠٨؛ تعليقات الكوثري على كتاب الأسماء والصفات، للبيهقي، ص٢٧٦.

(٥) تابع الكوثري في مقالته تلك الفخر الرازي الذي قال في تفسيره، ٢٧/ ١٣٠ عند تعرضه لتفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، قال: (واعلم أن محمد بن إسحاق بن خزيمة أورد استدلال أصحابنا بهذه الآية في الكتاب الذي سماه بالتوحيد وهو في=

وقال في موضع ثالث: (كان الواجب على مثله ألا يخوض في علم الكلام، فتزل له قدم، ومع هذا الجهل ألف كتاب التوحيد، فأساء إلى نفسه ومن أهل العلم من قال عنه أنه كتاب الشرك)[1].

وقد علق العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على ذلك بقوله: (وإن الأستاذ الكوثري تحامل عليه، وباب النقد مفتوح، ولكن التحامل لا وجه له، وسماه (كتاب الشرك) بلا وجه حق، والكوثري أحد المتكلمين الذين أظهروا عداءهم لعقيدة السلف، وجاهروا بذلك)[2].

= الحقيقة كتاب الشرك. اهـ)، وإنما وقع الرازي فيما وقع فيه بسبب انحرافه عن عقيدة السلف، لذا قال عنه الإمام الذهبي في السير ٢١/ ٥٠١: (وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر) وما ذكره الذهبي من أنه توفي على طريقة حميدة هو رجوع الرازي إلى ما قد عاب ابن خزيمة عليه ونبذ مذهب أهل الكلام والفلسفة، فقال: (لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فلم أجدها تروي غليلًا أو تشفي عليلًا، ورأيت أصح الطرق طريق القرآن، اقرأ في التنزيه: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [محمد: ٣٨]، وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] واقرأ في الإثبات: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، فمن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي، انتهى كلامه.هذا وقد طبع كتاب التوحيد لابن خزيمة عدة طبعات محققة منها تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، وقد رد على كلام الكوثري كما في ص٤١-٤٦، وكذا حققه عبد الله الشهوان كرسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة، جامعة الإمام، وطبع في مكتبة الرشد. وكذا حققه أحد طلاب العلم في اليمن الشيخ أحمد بن علي الرادعي وطبع في دارالآثار بصنعاء في اليمن.

(١) مقالات الكوثري ص٢٢١.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٨].

٣) تحامل الكوثري على (المذهب الوهابي) وموقف العزاوي رحمه الله منها:

ولما كان الكوثري ممن أقذع في اتهام هذا الإمام المجدد - محمد بن عبد الوهاب رحمه الله- فمن نتائج شتائمه واتهامه له ما يقول فيه الكوثري: (زعيم المشبهة)، (زعيم البادية)، (أهذا أصبح إمام الموحدين؟) ويتهمه بالغلو والإسراف في سفك الدماء، ونهب الأموال، وإكفار الأمة المحمدية في جميع الأقطار، والحكم على أتباع أئمة الهدى بأنهم مشركون... الخ[1].

فاعتبر العزاوي رحمه الله تهجم الكوثري على الوهابية إنما كان بمناصرة السياسة، بالإضافة إلى مخالفته في المعتقد فقال: (ومن آخر من كتب في أيامنا الأستاذ الكوثري، كتب مقالات نشرت بعد وفاته في مجموعة، وكان نشرها في الصحف، وفيها تحامل على الوهابية، كان يكتب بلسان السياسة العثمانية القديمة[2]، وتتبعا لآراء المتكلمين الذين لا يعرفون سوى الآراء

---

(١) الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات ١/ ٣٩٨ نقلًا عن مقالات الكوثري ٣٧٤-٣٧٧.

(٢) من أسباب العداء للشيخ محمد بن عبد الوهاب النزعات السياسية والحروب التي قامت بين أتباع هذه الدعوة السلفية وبين الأتراك من جهة وبين أتباع هذه الدعوة وبين الأشراف من جهة، قال محب الدين الخطيب: (كان الأستاذ محمد عبده رحمه الله يستعيذ بالله من السياسة، ومن كل ما يتصرف منها، لأنها إذا احتاجت إلى قلب الحقائق وإظهار الشيء بخلاف ما هو عليه اتخذت لذلك جميع الأسباب، واستعانت على ذلك بمن لهم منافع شخصية من وراء إعانتها، فتنجح إلى حين في تعمية الحق على كثير من الخلق، ومن هذا القبيل ما كان يطرق آذان الناس في مصر والشام والعراق وسائر بلاد الشرق الأدنى في المئة سنة الماضية من تسمية الدعوة التي دعا بها الشيخ المصلح محمد بن عبدالوهاب رحمه الله باسم الوهابية اتهامًا بأنه مذهب جديد) ا.هـ. انظر: مجلة الزهراء، ع (صفر، عام (١٣٥٤هـ)، ص٨٤-٨٥. ويقول: عامل سياسي يرجع إلى الخلاف الذي قام بين آل سعود وبين الدولة العثمانية والتي كانت الجزيرة العربية جزءًا من أملاكها وقت أن شرع الوهابيون يستقلون بالحكم فيها في القرن الماضي، وذلك الخلاف الذي سبب الحرب النجدية المصرية بين محمد علي والوهابيين، والذي صحبه وترتب عليه كثير من الدعايات ضد=

الكلامية، ولم يقطعوا في صحة غيرها، وبهذا برز بقدرة السياسة السابقة، وبعلم الكلام البارع فظن أن رده لا مثيل له في الطعن بعقيدة السلف، ولم يدر أنه بذلك قد طعن في صحيح العقيدة الإسلامية)(١)

٤) تحامل الكوثري على العقيدة السلفية وموقف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ منه:

ويقصد به العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ما ينبز به الكوثري العقيدة السلفية من وصفها بأنها مجسمة، وثنيّة، وخروجه على طائفة كبيرة من سلف الأمة بما أطلقه عليهم من أوصاف، وبما وجهه من مطاعن على كتبهم السلفية، فقال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وتحامل الكوثري كان جرأة منه، ولو طالع أقوال إمام المتكلمين أبي الحسن الأشعري، فإنه قص عقيدة أهل السنة، وقال: (هذا ما نعتقده) ولكن الكوثري عدها مجسمة وثنية... تجاوز صريح وتقول بما لا يقال، مع وجود آيات التنزيه، توغل في الكلام وظنه أدلة قطعية فتجاوز الحد، بل خرج على طائفة كبيرة من المسلمين(٢) هي سلف الأمة، ومن على عقيدتها من أهل القرآن

= الوهابيين خصوم الدولة السياسيين وإظهارهم بمظهر المعتدي على الدين، الخارج على تعاليمه حتى تسهل مقاومتهم، ويسهل القضاء عليهم. انظر: النهضات الحديثة في جزيرة العرب، محمد بن عبد الله ماضي، ط.٢، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٢)، ص٥٩. ويقول محمد رشيد رضا: (كانت جريدة القبلة لسان الملك حسين آنذاك، تكيل التهم والأكاذيب على هذه الدعوة السلفية، وقد أصدر الملك حسين عدة منشورات في جريدة القبلة سنة (١٣٣٦هـ)، وسنة (١٣٣٧هـ)، ترمي الوهابيين بالكفر، وتقذفهم بتكفير أهل السنة والطعن في الرسول ﷺ، فقام بعض أهل دمشق وبيروت يتقربون إلى الأشراف بطبع الرسائل في تكفيرهم ورميهم بالأكاذيب ثم سرى ذلك إلى مصر وظهر له الأثر في بعض الجرائد. وقال كذلك: إن سبب قذف الوهابية بالبدع والكفر سياسي محض، كان لتنفير المسلمين منهم باستيلائهم على الحجاز وخوف الترك أن يقيموا دولة عربية، ولذلك كان الناس يهيجون عليهم تبعًا لسخط الدولة، ويسكتون عنهم إذا سكنت ريح السياسة. أ.هـ). انظر: مجلة المنار، ج ٢٤/ ٥٨٤.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٦].

(٢) فممن رماهم الكوثري بتهمة التجسيم والحشوية وغيرها من التهم كل من الأئمة: حماد بن سلمة=

ومن أهل الحديث، ومن يسمى من أهل الظاهر أو ينبز بالوهابية فتكلم ما شاء)[1].

* * *

= ابن دينار (ت١٦٧هـ) وعثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ) وعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) ومحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ) وعبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) وعمر بن أحمد الدارقطني (ت٣٨٥هـ) وأبو نصر السجزي (ت ٤٤٤هـ) وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) والذهبي (ت٧٤٨هـ) وابن القيم (ت٧٥١) وولي الله الدهلوي (١١٧٦هـ) ومحمد بن عبد الوهاب (ت١٢٠٦هـ) ومحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، راجع في ذلك: الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات ١/ ٣٧٨-٤١٢؛ التنبيهات السنية على الهفوات العقدية في بعض الكتب العلمية، د.محمد الخميس، ط.١، (الكويت: دار إيلاف، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ص٢٨٩-٢٩٧، نقلا عن كتب الكوثري.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٢٥].

المبحث الرابع

التعقبات على موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علم الكلام والمتكلمين

ويتناول عدة نقاط تحتاج إلى التعقب على العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي:

١- المقصود من اصطلاح (أهل السنة والجماعة) واصطلاح (السلف) عند العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تنوعت عبارة العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في استخدام مصطلح (أهل السنة والجماعة) فتارة يستخدم مصطلح أهل السنة كقسيم للشيعة والخوارج وأصحاب الفرق السياسية.

ويشهد لذلك قوله: (فالشيعة وأهل السنة تأثر كل واحد منهم بالآخر)[1] وبذلك يجعل مصطلح أهل السنة والجماعة يشمل السلف ومن كان ذا بدعة كلامية من أشاعرة أو ماتريدية)، وكذلك قوله: (عقيدة أهل السنة على مكانتها سواء كانت عقيدة السلف أو عقيدة الأشعرية)[2].

ويصف هذه الفرق بأنها من أهل السنة والجماعة باعتبارها - في نظر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - تنافح عن عقيدة السلف، ولكن بطريقة مغايرة في إيراد الدليل ويشهد لذلك قوله: (وماعقائد الأشاعرة والماتريدية إلا أنها تحوي أدلة)[3]، وقوله: (والأشاعرة على مذهب أهل السنة. . .)[4]، وقوله: (وكل المتكلمين

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٥/ ٣].

(٢) المرجع السابق، ورقة [٧١].

(٣) المرجع السابق، ورقة [٧٥].

(٤) المرجع السابق، ورقة [٣٠].

لم يخرجوا عن عقيدة السلف)[١]، وقوله: (وأكثرية أهل السنة أشعرية)[٢].

بل صرح أكثر بقوله: (وإن الفروق تكاد تكون منعدمة بين المتكلمين وبين علماء السلف)[٣]، وقوله: (وعقيدة أهل السنة سلفية وكلامية)[٤].

فهل كان استخدام العزاوي رحمه الله لهذا المصطلح صحيحا في مكانه؟، ومن هم السلف؟ وهل مصطلح أهل السنة والجماعة مطابق لأهل السلف أو مغاير لهم؟.

فأما الشق الأول وهو استخدام مصطلح أهل السنة كقسيمٍ للشيعة والخوارج، فلأن (أهل السنة) تميزوا عن الرافضة وبدعهم بميزتين:

* لما انتشر الكذب عند الرافضة الذين يعتبرون التقية أصلا من أصولهم، كان لعلماء السنة تميزٌ بدراسة الرجال والإسناد، مما أدى إلى تميز أهل الحديث عن غيرهم.

* ولما انتشر طعن الرافضة في الصحابة، ونشأت البدع وكثرت لديهم، صار مصطلح (أهل السنة) كثيرًا ما يستعمل في مقابل مصطلح الرافضة، وقد فسر سفيان الثوري موافقة السنة بـ(تقدمة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما)[٥].

وأما بدعة الخوارج فميزت أهل السنة من جانبين:

* لما كان خروج الخوارج عن المذهب الحق بالتكفير لمن عاداهم من

(١) المرجع السابق، ورقة [٥٤].
(٢) المرجع السابق، ورقة [٧٩].
(٣) المرجع السابق، ورقة [١٠٢].
(٤) المرجع السابق، ورقة [٩٠].
(٥) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ١/ ٤٥-٤٦.

المسلمين وكانت هذه بدعة شنيعة، صار من معالم أهل السنة عدم التكفير لمرتكب الكبيرة.

* خروجهم على الجماعة وعلى الإمام الشرعي وقتالهم المسلمين بناء على أصل مذهبهم التكفير، وقد قابل (أهل السنة) هذا بمقاتلتهم حتى يقضى عليهم أو يكفوا شرهم ولذا كان أحد المعاني المهمة للجماعة أنها الجماعة الذين اجتمعوا على أمير.

وبعد ظهور فتنة الروافض والخوارج أخذت بقية البدع تظهر بين المسلمين كبدعة القدر والإرجاء والتجهم، فقاومها أهل السنة، وحذروا منها ومن أصحابها، وحذروا من مجالسة أهل البدع فصار لقب (أهل السنة) في مقابل أهل البدع والأهواء والكلام[١].

وعن بداية ظهور اسم (أهل السنة) كمصطلح:

يرى بعض الباحثين أن هذا اللقب نشأ في أواخر أيام الصحابة، فقد قال ابن سيرين رحمه الله: (لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)[٢]، ويعني بالفتنة ما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، فبعد تلك الفتنة بدأت الفرق تظهر، فظهرت الخوارج، ثم بعد ذلك الشيعة والقدرية. . . إلخ.

وإذا أردنا تعريفات علماء الملل والنحل لمصطلح مذهب السلف،

(١) المرجع السابق، ١/ ٤٧-٤٨.

(٢) صحيح مسلم، ١/ ١٥؛ حلية الأولياء ٢/ ٢٧٨

ومصطلح أهل السنة والجماعة، فإننا نجد أن مذهب السلف كما مر معنا - في بداية الباب الثاني - هو ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم، وأئمة الهدى ممن شهد له بالإمامة وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلفًا عن سلف دون من رمي ببدعة أو اشتهر بلقب غير مرضي مثل الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة والكرامية ونحو هؤلاء[١].

ومصطلح السلف له مدلولان:

١) **مدلول خاص**: وينطبق على مذهب الصحابة والتابعين، والتابعين لهم بإحسان ممن لم يبتدعوا، وهذا فيه حصر تاريخي.

٢) **مدلول أعم**: ويشمل ما بعد هذه القرون المفضلة، وهذا شامل لكل من سار على طريقة ومنهج خير القرون، والتزم النصوص والفهم الذي فهموه[٢].

وأما أهل السنة والجماعة: فهم الذين جعلهم أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ) الفرقة الناجية، وفصل أقوالهم في ختام الجزء الأول من مقالاته[٣].

وجاء تفصيل معتقدهم عند البغدادي (ت٤٢٩هـ) في كتابه (الفرق بين الفرق) حيث ذكر أنهم أصحاب الحديث، والفقهاء، والمتكلمون من أهل

---

(١) لوامع الأنوار البهية ١/ ٢٠.

(٢) راجع: قواعد المنهج السلفي المبحث الثالث، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ١/ ٤١.

(٣) مقالات الإسلاميين ١/ ٣٤٥-٣٥٠.

الحديث، والذين لم يخلطوا مقالاتهم بشيء من بدع الخوارج والروافض والقدرية وسائر أهل الأهواء، فهم الفرقة الناجية وهم سواد الأمة الأعظم من أتباع الأئمة الأربعة، ويجمعهم القول بتوحيد الصانع، وقدمه، وقدم صفاته الأزليّة، وإجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل مع الإقرار بكتب اللّه ورسله، وبتأبيد شريعة الإسلام، وإباحة ما أباحه القرآن، وتحريم ما حرمه القرآن مع قبول ما صح من سنة الرسول ﷺ، واعتقاد الحشر والنشر، وسؤال الملكين في القبر، والإقرار بالحوض والميزان[1].

وعرفهم أبو نصر السجزي[2](ت٤٤٤هـ) بقوله: (أهل السنة هم الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السلف الصالح رحمهم اللّه عن الرسول ﷺ أو عن أصحابه رضي الله عنهم فيما لم يثبت فيه نص في الكتاب ولا عن الرسول ﷺ لأنهم رضي الله عنهم أئمة، وقد أمرنا باقتفاء آثارهم واتباع سنتهم، وهذا أظهر من أن يحتاج إلى إقامة برهان)[3]

وأما الإمام السفاريني الحنبلي (ت١١٨٨هـ) فنجده يجعل أهل السنة والجماعة ثلاث فرق: (الأثرية وإمامهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، والأشعرية وإمامهم أبو الحسن الأشعري رحمه الله، والماتريدية وإمامهم أبو منصور

(١) الفرق بين الفرق ص٢٦.

(٢) أبو نصر السجزي: عبيد اللّه بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن حاتم بن علويه بن سهل بن عيسى بن طلحة السجزي الوائلي، (أبو نصر)، محدث، فقيه، طاف البلاد، وسمع بخرسان والعراق والحجاز ومصر، وجاور بمكة إلى أن توفي بها في المحرم (سنة ٤٤٤هـ)، من تصانيفه: (الإبانة الكبرى في مسألة القرآن)، انظر: تذكرة الحفاظ، ٣/ ٢٩٧، ٢٩٨.

(٣) الرد على من أنكر الحرف والصوت، أبو نصر السجزي، ط.١، تحقيق: محمد بابكر باعبداللّه، (الرياض: دار الراية، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ص٩٩.

الماتريدي)[١].

وقد اعترض المعلقان على كتاب (لوامع الأنوار البهية)[٢] على هذا التقسيم بقول أحدهما: (تقسيم أهل السنة إلى ثلاث فرق فيه نظر، فالحق الذي لا ريب فيه أن أهل السنة فرقة واحدة وهي الفرقة الناجية التي بينها الرسول ﷺ حين سئل عنها بقوله الجماعة)[٣].

وقال الآخر: (هذا مصانعة من المؤلف رحمه اللّه تعالى في إدخال الأشعرية والماتريدية في أهل السنة والجماعة...)[٤]

واستدلوا على ذلك بما قاله السفاريني نفسه في (الدرة المضيّة) عند كلامه عن الحديث السابق، فقال:

وليس هذا النص جزمًا يعتبر   في فرقة إلا على أهل الأثر

ويعني بذلك الأثرية وبهذا عرف أهل السنة والجماعة أنهم فرقة واحدة هي الأثرية، واللّه أعلم[٥].

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد فصّل في هذه المسألة أكثر فأوضح أن أهل السنة لقب صار يطلق إطلاقين[٦]:

الأول منهما: إطلاق عام، يشمل عدة فرق يجمعها إثبات أحقية خلافة الأربعة الراشدين مقابل من ينكر خلافة الثلاثة: أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

(١) لوامع الأنوار البهية ١/ ٧٣.
(٢) هما الشيخان: عبد اللّه بن عبد الرحمن أبابطين، والشيخ سليمان بن سحمان.
(٣) لوامع الأنوار البهية، ١/ ٧٣.
(٤) المرجع السابق، ١/ ٧٣.
(٥) لوامع الأنوار البهية ١/ ٧٣.
(٦) مجموع الفتاوى ٤/ ١٥٥.

وهم الرافضة، واشتهر الرافضة بالبدعة عند عامة الطوائف لأنهم كانوا أكثر الناس قدحًا في سلف هذه الأمة وأئمتها، وطعنًا في جمهور الأمة من جميع الطوائف ولذلك قوبلوا بهذا اللقب العام.

الثاني: إطلاق خاص، وهم أهل السنة المحضة فلا يدخل فيهم إلا من يثبت الأمور الكلية وهي صفات اللّه ﷿ وغيرها من الأصول المعروفة عند أهل السنة[1].

إذن فمراتب أهل السنة:

أ- أهل السنة الخلّص.

ب- من انتسب إلى أهل السنة ولكن خلط بعض أصوله بأصول أهل الكلام، فنجدهم قد وافقوا أهل السنة في أصول الإمامة والصحابة، وخالفوهم في أمور أخرى كحقيقة الإيمان ومسماه وحقيقة التوحيد ومسماه، فأخرجوا العمل من مسمى الإيمان والتوحيد - وليس المقام مقام تفصيل - وسيأتي معنا الموضوع في باقي التعقبات فلأجل هذه الموافقة في بعض الأصول نجد بعض العلماء أدخل الأشعرية والماتريدية والكلابية في أهل السنة والجماعة.

ولذلك اسْتُدْرِكَ على صاحب (لوامع الأنوار البهية) حيث جعلهم من أهل السنة الخلّص.

وعليه، فمن عناهم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بمصطلح أهل السنة في مقابل الشيعة، كالأشاعرة فهو استخدام صحيح لقولهم بخلافة الأربعة ﵃، وأما بالنظر إلى

---

(١) منهاج السنة النبوية ٢/ ٢٢١.

المعنى الأخص، أي أهل السنة المحضة، فلم يكن دقيقًا في ذلك لأن الأشاعرة على ثلاث مراتب: فمن كان على اعتقاد الأشعري في مرحلته الأخيرة السنية فمعدود في أهل السنة والجماعة، ومن كان أكثر إثباتًا، وإنما أثرعنه نفي يسير كالبيهقي مثلًا فهو أقرب إلى أهل السنة، وأما من لم يقل بذلك، وأظهر مع ذلك مقالة تناقض اعتقاد الأشعري في آخر مراحله فهو إلى الجهمية أقرب منه إلى أهل السنة المحضة[١].

والواقع أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في استخدامه لمصطلح أهل السنة عند حديثه عن الفرق الكلامية ظهر عنده اضطراب فتارة يجعل الأشاعرة والماتريدية، كالسلف، وتارة يختلفون عن السلف كما يظهر تأثره بأهل الكلام قليلًا في بعض الجمل الصادرة منه كما سيأتي معنا.

٢- **قول العزاوي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (كتاب المعتمد للإمام أبي يعلى أحمد بن المثنى الواعظ الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧هـ)[٢] **وكان العزاوي** رَحِمَهُ اللَّهُ قد عدّ هذا الكتاب ضمن كتب السلف.

التعقّب:

هذا الكلام فيه نظر من وجهين:

أ- أن كتاب (المعتمد) للقاضي أبي يعلى فعلًا، ولكن الاسم الصحيح للقاضي هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء البغدادي أبو حازم المعروف بالقاضي أبي يعلى، ولد سنة (٣٨٠هـ)، وتوفي سنة (٤٥٨هـ)،

---

(١) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد اللّٰه تعالى، خالد عبد اللطيف نور، ط.١، (المدينة: مكتبة الغرباء، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ١/ ٤٩.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٧].

وليس كما ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ب- أن موضوع هذا الكتاب (في علم الكلام)، وليس في عقيدة السلف، فيتناول علم الكلام والقول في الصفات والإيمان ومسائل العقيدة، وقد اختصره القاضي أبو يعلى[1].

والملاحظ أن القاضي في كتابه هذا كان متأثرا بأقوال الأشاعرة الذين كانت بغداد تعج بهم، فكان أول ما يظهر للمطالع لهذا الكتاب أثر المتكلمين في أسلوبه حيث يورد المسائل التي على طريقة المتكلمين في كتبهم، كالكلام في الأعراض والجواهر وماهية الروح وغير ذلك.

ويؤخذ على القاضي رحمه اللَّه تعالى ومن سلك هذا الأسلوب إدخالهم هذه المسائل في أصول الدين.

لكن القاضي أبا يعلى تحول إلى طريقة السلف، فألف كتابه (إبطال التأويلات)[2].

٣- قول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عند حديثه عن الإمام الأشعري:

(والتزم عقيدة السلف، ولا تختلف هذه عن تلك إلا في إيراد الأدلة، ومن هنا افترقت وعُرِفَت بأنها كلامية، وانفصلت عن مذهب السلف وعدت خارجة عنها)[3].

---

(١) وقد طبع المختصر بحجم متوسط عدد صفحاته ثلاثمئة وواحد صفحة بتحقيق وديع زيدان حداد، طبعته دار المشرق ببيروت، إلا أن المحقق كتب عنوانه (المعتمد في أصول الدين) كما هو في المخطوط.

(٢) انظر: القاضي أبو يعلى وكتابه الإيمان دراسة وتحقيقًا، تحقيق ودراسة: د.سعود الخلف، ط.١، (الرياض دار العاصمة، ١٤١٠هـ)، ص٥٤.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٢٨].

التعقّب:

هذا الكلام فيه نظر حول مسألة الطور الأخير للإمام الأشعري:

اختلف العلماء والباحثون حول الطور الأخير للإمام الأشعري هل كان سلفيًا بمعنى أن رجوعه كان رجوعًا كاملًا إلى مذهب السلف، أو أن رجوعه لم يكن رجوعًا كاملًا لمذهب السلف، بل بقي عنده بعض التأثر بأقوال ابن كلاب؟ على رأيين؛ فالذين قالوا: إن رجوعه كان آخره إلى مذهب السلف هم: الإمام ابن كثير في (طبقات الفقهاء الشافعية)، والشيخ محب الدين الخطيب في حواشيه على (الروض الباسم) و(معارج القبول) و(المنتقى)، والشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي (في العقائد السلفية)، والشيخ محمد صالح العثيمين في (القواعد المثلى) والدكتور مصطفى حلمي في (شيخ الإسلام ابن تيمية والتصوف) و(قواعد المنهج السلفي)، وغيرهم، ومن الباحثين: هادي طالبي في رسالته (أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف)، وخليل إبراهيم الموصلي في رسالته (بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة)، ومحمد باكريم باعبد اللّه في تحقيقه كتاب (الرد على من أنكر الحرف والصوت) للسجزي[1].

أما الذين يرون أنه بقي كلابيًا ولم يكن رجوعه كاملًا، فأشهرهم ابن حزم في كتابه (الفصل) وابن أبي العز في (شرح الطحاوية)، وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وقد نقل عنهما ابن أبي العز، وقد رجح الدكتور المحمود في رسالته (موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة) مارجحه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من أن الأشعري وإن كان في الإبانة قد قرب كثيرًا

(١) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ١/ ٣٧٨.

من مذهب أهل السنة إلا أنه قد بقيت عليه بقايا من مذهب ابن كلاب والله أعلم[١]. وقد نقل نصوصًا في أدلة كل فريق ليس المجال هنا مجال تفصيلها ؛ والمقصود أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مال إلى ما مال إليه الفريق الأول.

٤- **حديث العزاوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن المتكلمين:

فتارة يقول: (وإن الكلام قد انشق أهلوه إلى ماتريدية وأشعرية)[٢] وفي موضع آخر: (وعلماء الكلام لم يخرجوا على هذه العقيدة - عقيدة السلف[٣]. .. ثم قال: ومع هذا أدى بهم التوغل إلى الخروج[٤]. ثم قال: ولا ينكر مناصرة هؤلاء لأهل السنة[٥]).

التعقّب:

يصرح المصنف في العبارة الأولى أن الأشاعرة والماتريدية من أهل الكلام، وفي موضع آخر يجعلهم من أهل السنة.

وفي العبارة الثانية وقع المصنف في التناقض حيث زعم أن علماء الكلام لم يخرجوا عن عقيدة السلف. ثم قال بعدها بسطر: ومع هذا أدى بهم التوغل إلى الخروج. ولعله يقصد أن من اعتمد على الفلسفة أو التأويل الفلسفي قد خرج عن عقيدة أهل السنة، ولذلك رجع وتاب عند موته كثير منهم كالإمام الجويني والشهرستاني والفخر الرازي كما مر سابقا معنا.

وفي العبارة الأخيرة دفاع واضح من العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أهل الكلام من

---

(١) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ١/ ٣٩٤.
(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٩].
(٣) المرجع السابق، ورقة [٢٥].
(٤) المرجع السابق، ورقة [٢٥].
(٥) المرجع السابق، ورقة [٤٠].

الأشاعرة والماتريدية.

٥- قول العزاوي رحمه الله :

(والأشاعرة على مذهب أهل السنة)[١] وقوله عنهم: (لإثباتهم الصفات)[٢].

التعقّب:

هذا الكلام فيه نظر من وجهين، فالوجه الأول قد تحدثنا عنه في التعقب الأول، والوجه الثاني هو: كون الأشاعرة مثبتة صفات: فالأشاعرة من الصفاتية الذين أثبتوا بعض الصفات لكنهم وافقوا الجهمية في رد بعض الصفات، وهم على مراتب:

المرتبة الأولى: من يقر بالصفات الخبرية الواردة في الأخبار الواردة في القرآن دون الحديث.

المرتبة الثانية منهم: الذين يقرون بالصفات الواردة في الأخبار أيضا في الجملة مع نفيهم وتعطيلهم لبعض ما ثبت بالنصوص وذلك كأبي محمد بن سعيد بن كلاب ومن تبعه كالأشعري.

المرتبة الثالثة: تنتسب إلى أهل المرتبة الثانية إلا أنهم قاربوا المعتزلة الجهمية أكثر في النفي وخالفوا من انتسبوا إليه، ومنهم من يتقارب نفيه وإثباته مع كثرة تناقضهم، ومنهم الرازي والغزالي[٣].

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٣٠].

(٢) المرجع السابق، ورقة [٣٠].

(٣) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة ١/ ٤٧.

فالأشاعرة لا يثبتون إلا سبع صفات فقط من الصفات الخبرية وهي العلم والحياة والإرادة والسمع والبصر والقدرة والكلام، ويؤولون الباقي، أما الإمام الأشعري فيثبت أكثر الصفات.

ولذلك يفصل شيخ الإسلام في بيان مخالفة كثير من الأشعرية لمذهب أبي الحسن الأشعري فقال: (ولا ريب أن أئمة الأشعرية وهم الذين كانوا أهل العراق: كأبي الحسن الكبير وأبي الحسن الباهلي وأبي عبد اللّه بن مجاهد وصاحبه القاضي أبي بكر وأبي علي بن شاذان ونحوهم، لم يكونوا في النفي كأشعرية خراسان مثل أبي بكر بن فورك ونحوه، بل زاد أولئك في النفي أشياء على مذهب أبي الحسن ونقصوا من إثباته أشياء)[1].

٦- قول العزاوي رحمه الله عند حديثه عن مقالات الإسلاميين:

(والملحوظ أنه يقدم أدلة عقلية في صحتها، والعقل لا يهمل وإنما هو واسطة المعرفة، والتوفيق بينه وبين النصوص المتضاربة أمر ضروري)[2].

التعقّب:

هذا الكلام غير دقيق، فلا يوجد تعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح، فالكتاب والسنة هما الأصل، ومن هنا يجب تقديمهما على رأي أي كائن مهما كان، وعلى هذا مضى السلف، فلم يقدموا على الكتاب والسنة لا عقلًا ولا نقلًا ولا قياسًا، لأن تجاوزهما قول على اللّه بغير علم، وتقديم بين يدي اللّه ورسوله، أما أهل الكلام فيقدمون العقل على النقل ويزعمون أنهم يريدون التوفيق بين الشرع وبين العقل، وهذا فيه نظر، فالعقل الصريح لا يخالف

(١) بيان تلبيس الجهمية ٢/ ٣٤٤.
(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٣٢].

النقل الصحيح، فإذا وجد معارضة بين السمع والعقل فينظر في الحديث ويبحث عن مدى صحته أو ضعفه، فإن ثبت ضعفه فلا يصح أن يكون دليلًا.

قال ابن القيم رحمه اللَّه تعالى: (إن السمع حجة اللَّه على خلقه، وكذلك العقل، فهو سبحانه أقام عليهم حجته بما ركب فيهم من العقل، وبما أنزل إليه من السمع، والعقل الصريح لا يتناقض فيه في نفسه، كما أن السمع الصحيح لا يتناقض فيه في نفسه، وكذلك العقل مع السمع، فحجج اللَّه وبياناته لا تتناقض ولا تتعارض، ولكن تتوافق وتتعانق، فأنت لا تجد سمعًا صحيحًا عارضه معقول مقبول عند كافة العقلاء أو أكثرهم، ولا تجده مادام الحق حقًا والباطل باطلًا، بل العقل الصريح يدفع المعقول المعارض للسمع الصحيح ويشهد ببطلانه)[1].

فالمقصود أن ما علم بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه الشرع البتة، بل المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صريح[2].

٧- قول العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والعقيدة النظامية ينتصر فيها لمذهب السلف)[3]

التعقّب:

تابع العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذلك بعض الباحثين الذين يرون أن أبا المعالي الجويني قد رجع في آخر أمره إلى مذهب السلف كما ورد من قول له في العقيدة النظامية، لكن المدقق لما قاله الجويني في النظامية، يجد أنه قد سلك آخر أمره مذهب التفويض لمعاني الصفات بعد أن كان يرى تأويل الصفات الخبرية

---

(١) الصواعق المرسلة ٣/ ١١٨٧.

(٢) درء التعارض ١/ ١٤٧.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٤٧].

كما في الإرشاد.

وجاء في النظامية قوله:

(قد اختلفت مسالك العلماء في الظواهر التي وردت في الكتاب والسنة، وامتنع على أهل الحق فحواها وإجراؤها على موجب ما تبرزه أفهام أرباب اللسان منها فرأى بعضهم تأويلها، والتزم هذا المنهج في آي الكتاب، وفيما صح عن سنن النبي ﷺ، وذهبت أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مرادها، وتفويض معانيها إلى الرب سبحانه، والذي نرتضيه رأيًا وندين اللَّه به عقدًا، اتباع سلف الأمة، فالأولى الاتباع وترك الابتداع، والدليل السمعي القاطع في ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة، وهو مستند معظم الشريعة، وقد درج صحب رسول اللَّه ﷺ على ترك التعرض لمعانيها، وإدراك مافيها . . .)[1].

فهذا النص اعتبره البعض رجوعًا من الجويني إلى مذهب السلف، والحق أن هذا ليس على إطلاقه، بل هو رجوع إلى جزء من الحقيقة، وانتقال إلى خطأ آخر في الجزء الباقي؛

فهو رجوع إلى موافقة السلف في ترك التأويل والخوض في المعاني بلا علم، وخطأ في اعتبار مذهب السلف (تفويضًا) وإخلاء للنصوص عن معانيها[2].

(١) العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، عبد الملك بن عبداللَّه الجويني - أبو المعالي - (ت٤٧٨هـ)، [ط.د]، تحقيق: محمد زاهد الكوثري (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٢هـ)، ص١٢٢.

(٢) مذهب التفويض في نصوص الصفات ص٢١٨.

وقد سمى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه تعالى صنيع أبي المعالي الجويني رحمه اللّه تعالى هذا تفويضًا فقال في ذكر الأقوال فيما زاد على الصفات الثماني:

(لكن أبا المعالي وأتباعه ينفونها، ثم لهم في التأويل والتفويض قولان: فأول قولي أبي المعالي التأويل كما ذكره في (الإرشاد) وآخرها التفويض كما ذكره في (الرسالة النظامية)، وذكر إجماع السلف على المنع من التأويل وأنه محرم)[1].

وبسبب كثرة أتباع الجويني انتشر مذهب التفويض على أنه مذهب السلف وأنه الخيار المقابل لعلم الكلام المذموم الذي ذمه السلف، ولذا نجد أن من جاء بعده كالإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ)، والشهرستاني (ت٥٤٧هـ)، وأبي الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٦هـ) نشروا مذهب التفويض على أنه مذهب السلف[2].

٨- **قول العزاوي** رحمه الله: (ولا شك أن الغزالي قبل التأويل تحت نطاق علمي، وهو أن يكون اللفظ مما يحتمل التأويل ويساعد على التفسير بتحوطات من لازم قطع العقل بما يخالف ظاهر النص)[3].

التعقّب:

هذه الحجة هي نفسها التي احتج بها الباطنية والفلاسفة، فقالوا: قاطع العقل يوجب صرف اللفظ فإلى أي عقل نحتكم؟ عقل الباطنية أم عقل

(١) درء تعارض العقل والنقل ٣/ ٣٨١.

(٢) مذهب التفويض في نصوص الصفات ص٢١٩، ٢٢٨.

(٣) تاريخ العقيدة، ورقة [٥٠].

المتكلمين أم عقل الفلاسفة؟[١].

وقد رد ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ على شبهة القائلين بتقديم العقل على الشرع بأن هذا (يتضمن القدح في العقل والشرع، لأن العقل قد شهد للوحي بأنه أعلم منه وأنه لا نسبة له إليه، وأن نسبة علومه ومعارفه إلى الوحي أقل من خردلة بالإضافة إلى جبل، أو تلك التي تعلق بالإصبع بالنسبة إلى البحر، فلو قدم حكم العقل عليه لكان ذلك قدحا في شهادته، وإذا بطلت شهادته بطل قبول قوله، فتقديم العقل على الوحي يتضمن القدح فيه وفي الشرع وهذا ظاهر لا خفاء به)[٢].

ولما كانت منازل الخلق متفاوتة في العقل أعظم تفاوت وأبصارهم مختلفة فليس العقل بأسره في واحد من الناس، أو طائفة معينة حتى يكون تقديم عقولهم على ما جاءت به الرسل، بل لكل طائفة معقول مخالف لمعقول الأخرى، فمن أظلم وأشد عداوة للرسل ممن جوز لكل طائفة من طوائف العقلاء أن تقدم عقولها على ما جاءت به الرسل، فإن قالوا: إنما نقدم العقل الصريح الذي لم يختلف فيه اثنان على نصوص الأنبياء، فقد رموا الأنبياء بما هم أبعد الخلق منهم، وهو أنهم جاءوا بما يخالف العقل الصريح الذي لا يختلف فيه اثنان)[٣].

فأي ذنب للنصوص إذا خالفت عقول بعض الناس؟ وقد وافقت عقول أصح الناس عقلًا وهم الأنبياء والمرسلون، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩][٤].

---

(١) انظر: مختصر الصواعق المرسلة ١/ ١٢٧-١٢٨.

(٢) الصواعق المرسلة ٣/ ٨١٠.

(٣) الصواعق المرسلة ٣/ ٨١٣-٨١٨.

(٤) المرجع السابق، ٣/ ٨٣٣-٨٣٤.

وقال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وكثيرا ما تجد في علم الكلام الذي يسمونه أصول الدين قاعدة قد تقررت بينهم واشتهرت، وتلقنها الآخر من الأول وخطوها جسرا يدفعون بها الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية فإذا كشفت عنها وجدتها في الأصل كلمة قالها بعض حكماء الكلام زاعمًا أنه يقتضي ذلك العقل ويستحسنه، وليس إلا مجرد الدعوى على العقل وهو منه بريئ، فإنه لم يقض بذلك العقل الذي خلقه اللَّه في عباده، بل قضى به عقل قد تدنس بالبدع، وتكدر بالتعصب وابتلي بالجهل بما جاء به الشرع، وجاء بعده من هو أشد بلاء منه وأسخف عقلًا وأقل علمًا وأبعد عن الشرع، فجعل ذلك قاعدة عقلية ضرورية فدفع بها جميع ما جاء عن الشارع عرف هذا من عرفه وجهله من جهله، ومن لم يعرف هذا فليتهم نفسه فياللَّه العجب من فرية يفتريها على العقل بعض من حرم علم الشرع، ثم يأتي من بعده فيجعلها أصولا مقررة وقواعد محررة ويؤثرها على قول اللَّه ﷻ وقول الأنبياء)[1].

ومن العجيب أن هؤلاء المتكلمين الذين قدموا عقولهم على الوحي، خاضعون لأئمتهم وسلفهم، مستسلمون لهم في أمور كثيرة، يقولون هم أعلم بها منا، وعقولهم أكمل من عقولنا، فليس لنا أن نعترض عليهم.

فكيف يعترض على الوحي بعقله من نسبته إليه أدق، وأقل من نسبة عقل الطفل إلى عقله؟!

فهؤلاء بتقديمهم العقل على الوحي ارتكبوا أربعة عظائم:

١) ردهم لنصوص الأنبياء صلوات اللَّه وسلامه عليهم.

---

(١) أدب الطلب ومنتهى الأدب، محمد علي الشوكاني، ط.١، تحقيق: عبداللَّه يحيى السريحي، (بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ١/ ١١٣.

٢) إساءة الظن بالوحي وجعله منافيًا للعقل مناقضا له.

٣) جنايتهم على العقل.

٤) تكفيرهم أو تبديعهم لمخالفيهم في أصولهم التي اخترعوها وأقوالهم التي ابتدعوها(١).

٩- قول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وإن التأويل يجري فيما حكم العقل قطعًا بمخالفة ظاهر النص، وإلا فلا تكذب النصوص، وإنما يصار إلى تأويلها)(٢).

التعقب:

هذا تناقض عند العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، فلو كانت النصوص تصدق، فهي لا تحتاج إلى تأويل، وإنما الذي يحتاج إلى التأويل هو النص الذي لا يمكن تصديقه فيحتاج للتأويل حتى يصدق.

ولما كان هذا التأويل البدعي قد جنى على أديان الرسل، وبسببه فسد الدين والدنيا، عقد ابن القيم في (الصواعق المرسلة) فصلًا كاملًا في بيان جناية التأويل على أديان الرسل، وأن خراب العالم وفساد الدين كان بسبب التأويل وهو (الفصل الخامس عشر).

ثم عقد فصلًا هو (السابع عشر) في بيان أن التأويل يفسد العلوم كلها ويسلط عليها ويرفع الثقة بالكلام، ولا يمكن لأمة من الأمم أن تعيش عليه.

ولأجل أهمية الموضوع وخطورته خصص الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ ثلاثًا وعشرين فصلًا في كتابه (الصواعق المرسلة) عن هذا الموضوع، وبدايته

---

(١) الصواعق المرسلة ٣/ ٨٩٠-٨٩٤. و٣/ ٩٨٨-٩٨٩.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٥٠].

من الجزء الثاني.

كما تحدث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه تعالى عن هذا الموضوع في عدد من كتبه[١].

والمقصود: أن في كلام العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بعض إساءة فهم أو بعض اللبس حول موقفه من النصوص الشرعية. قال ابن أبي العز في (شرح الطحاوية):

(ويجب أن يعلم أن المعنى الفاسد الكفري ليس هو ظاهر النص ولا مقتضاه، وأن من فهم ذلك منه لقصور فهمه، ونقص علمه، . . . وأن حقيقة قولهم: إن ظاهر القرآن، والحديث هو الضلال، وأنه ليس فيه بيان ما يصلح من الاعتقاد ولا فيه بيان التوحيد والتنزيه؟ هذا حقيقة قول المتأولين . . .)[٢].

إلى قوله: (ولهذا نجد أهل التأويل إنما يذكرون نصوص الكتاب والسنة للاعتضاد لا للاعتماد، إن وافقت ما ادعوا أن العقل دلّ عليه قبلوه، وإن خالفته أوّلوه، وهذا فتح باب الزندقة نسأل اللَّه العافية)[٣].

ولذا يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في القصيدة النونية:

هذا وأصل بلية الإسلام من ... تأويل ذي التحريف والبطلان

وهو الذي قد فرق السبعين بل ... زادت ثلاثًا قول ذي البرهان[٤]

---

(١) كما ظهرت في هذا الموضوع - التأويل - بعض الرسائل العلمية منها: الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية وموقفه من التأويل للدكتور الجليند، جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، للدكتور محمد أحمد لوح.

(٢) شرح الطحاوية ط.٢، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ١/ ٢٧٩-٢٨٠.

(٣) المرجع السابق، ١/ ٢٨٠-٢٨١.

(٤) القصيدة النونية، ابن القيم، ط.٢، (القاهرة: مكتبة ابن القيم، ١٤١٧هـ)، ص١١١.

١٠- قول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأكثرية أهل السنة أشعرية)[١].

التعقب:

* هذا خلط بين السلف والأشعرية، إلا أن يريد بأهل السنة من ليسوا رافضة ولا باطنية فيستقيم المعنى.

* دعوى أن الأشعرية هم أكثر أهل السنة فيها نظر، إذ أن عوام المسلمين على الفطرة وعلى عقيدة الكتاب والسنة، فهي دعوى للتهويل من الأشاعرة وترويج مذهبهم؛ لأن الواقع التاريخي يكذب هذه الدعوى؛ فالأشاعرة قد خالفوا أصول اعتقاد الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة والعلماء ممن نصوا في مسائل صفات اللَّه عَزَّ وَجَلَّ على ما يخالف مذهب الأشاعرة[٢].

وقد اهتم ابن المِبْرَد[٣] (ت ٩٠٩هـ) رحمه اللَّه تعالى، برد هذه الدعوى في كتابه[٤]، وبين فيه أن المخالفين من العلماء والمحدثين والفقهاء المخالفين لمذهب الأشاعرة والذامين لمذهبهم بدءًا من عصر الإمام الأشْعَري رحمه اللَّه تعالى إلى وقته - أي المبرد - أكثر من أربعمئة عالم، ثم انتهى بقوله: (واللَّه ثم واللَّه ثم واللَّه ما تركنا أكثر مما ذكرنا، ولو ذهبنا نستقصي ونتتبع كل من

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٧٩].

(٢) انظر في ذلك من ذكرهم الذهبي في (العلو) وابن القيم في (اجتماع الجيوش الإسلامية) ممن نصوا على مسألة علو اللَّه بنفسه على خلقه مما يخالف مذهب الأشاعرة.

(٣) ابن المبرد: يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي، الحنبلي، الشهير بابن المبرد، محدث، فقيه، متكلم، نحوي، صرفي، صوفي، ولد عام (٨٤٠هـ)، أخذ عنه شمس الدين ابن طولون الصالحي، (ت بدمشق١٦محرم ٩٠٩هـ)، من تصانيفه الكثيرة: (التمهيد في الكلام على التوحيد)، و(ثمار الأخبار والأشعار) انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٦٠-٥٦٢؛ معجم المؤلفين ١٣/ ٢٨٩.

(٤) وهو كتاب جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر.

جانبهم من يومهم وإلى الآن لزادوا على عشرة آلاف نفس)[١].

بل إن ابن عساكر (ت٥٧١هـ) الذي كتب كتابه في تبيين العلماء الذين خدموا مذهب الأشعري قد اعترف أن السواد الأعظم لم يكونوا على مذهب الأشعري[٢].

وإذا كانت ولادة الأشعري عام (٢٦٠هـ) أو (٢٧٠هـ)، فما الذي كانت عليه الأمة قبله؟

فالسلف على كثرتهم كانوا قد ردوا على بدعة المعتزلة والجهمية وما حصل من الفتنة بهم، ولكن لم نجد أحدًا من السلف يقرر ما قرره الأشعري في الاعتقاد لا من حيث التأصيل والتقعيد، ولا من حيث الرد على المعتزلة والنكير عليهم[٣].

وأما عن أسباب انتشار المذهب الأشعري في القرون الأخيرة فكما تقدم ذكره أن المذهب انتشر أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي في الشام بسبب أن قاضيَه كان شافعيًّا، واتفق في الوقت نفسه توجه ابنِ تومرت إلى المغرب بعد أن درس على الإمام الغزالي، فأسس مذهب الأشعري، حتى إذا جاءت دولة الموحدين جعلت دم المسلمين مباحًا إذا كانوا مخالفين للمذهب الأشعري، فانتشر المذهب حتى نسي غيره من المذاهب (إلا أن يكون مذهب الحنابلة أتباع الإمام أحمد بن حنبل فإنهم كانوا على مذهب السلف، لا يرون تأويل ما

(١) انظر: الأشاعرة في ميزان أهل السنة، فيصل قزاز الجاسم، ط.١، تقريظ مجموعة من الشيوخ من عدة دول، (الكويت: المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، ص٧٤٢، نقلًا عن جمع الجيوش والدساكر، ص٢٨١.

(٢) تبيين كذب المفتري ص٣٣١.

(٣) الأشاعرة في ميزان أهل السنة ص٧٥٢

ورد من الصفات، إلى أن كان بعد السبعمئة من سني الهجرة، اشتهر بدمشق وأعمالها تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي، فتصدى للانتصار لمذهب السلف، وبالغ في الرد على مذهب الأشاعرة، وصدع بالنكيرعليهم وعلى الرافضة وعلى الصوفية)[1].

١١- قول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن الفروق تكاد تكون منعدمة بين المتكلمين من أشعرية وماتريدية، وبين علماء السلف)[2].

التعقب:

بل الفروق كبيرة وغائرة، وليست في مجرد طريقة سرد الأدلة، بل في المسائل العقدية نفسها، وفي أصول الاستدلال ومنهجه.

فكل من قال بالأصول الخمسة فهو معتزلي، وكل من قال: إن الإنسان مجبور على أفعَاله فهو جبري، وكل من قال: إن الإيمان هو المعرفة أو التصديق فهو مرجئ، وكل من قال بالكلام النفسي والكسب فهو أشعري.

فهل كان النبي ﷺ والصحابة وبقية الأمة يقدمون الحدوث والقدم، أو الكلام عن الجواهر والعرض والجسم والحال، أو نظرية الكسب، أو أن الإيمان مجرد التصديق القلبي؟ أو القول بأن اللّه لا داخل العالم ولا خارجه، ولا فوقه ولا تحته؟ أو الكلام النفسي الذي لا صيغة له؟ أو نفي قدرة العبد وتأثير المخلوقات؟ أو إنكار الحكمة والتعليل؟

هذه العقائد لم يكن عليها النبي ﷺ وأصحابه، بل أدخلها أهل الكلام

(١) الخطط المقريزية ٤/ ١٩٢.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٠٢].

متأثرين بفلاسفة اليونان وغيرهم، وورثها عنهم الجهم بن صفوان وبشر المريسي وابن كلاب، فهي من تركة الفلاسفة وليست من ميراث النبوة، ولا زال أهل السنة في يومنا هذا يردون عليهم بردود علماء السلف على الجهمية كالإمام البخاري، وأبي داود، والدارمي، وابن أبي حاتم -رحمهم الله-، وقد تحداهم شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ لما كتب (الواسطية)، وحصلت المناظرة بينه وبينهم قائلًا: (قد أمهلت كل من خالفني في شيء منها ثلاث سنين، فإن جاء بحرف واحد عن القرون الثلاثة يخالف ما ذكرت فأنا راجع عن ذلك. . . إلى قوله: ولم يستطع المتنازعون مع قوة تفتيشهم كتب البلد وخزائنه أن يخرجوا ما يناقض ذلك عن أحد من أئمة الإسلام وسلفه)[1].

* * *

(١) انظر: مجموع الفتاوى ٣/ ١٦٩ و٣/ ٢١٧؛ منهج الأشاعرة في العقيدة ص٧٠ و٧٢.



الفصل الثالث

موقف العزاوي -رحمه الله- من التصوف والمتصوفة

ويتناول تمهيدًا وثلاثة مباحث:

تمهيد حول تاريخ التصوف.

المبحث الأول: تاريخ التصوف في العراق كما يصوره العزاوي رحمه الله.

المبحث الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من غلاة الصوفية المتأخرين.

المبحث الثالث: رأي العزاوي رحمه الله في بعض الصوفية والفلاسفة الإشراقيين، وأثرهم مثل: الحلاج - ابن سينا - ابن عربي -.

المبحث الرابع: موقف العزاوي رحمه الله من بعض الطرق الصوفية، وينقسم إلى تمهيدين ومطلبين:

أ/ أساس التمييز بين الطرق الصوفية الغالية وغير الغالية عند العزاوي رحمه الله.

ب/ موقف العزاوي رحمه الله من الطرق الصوفية عامة.

المطلب الأول: موقف العزاوي رحمه الله من الطرق الصوفية غير الغالية وهي: القادرية - الرفاعية - النقشبندية.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من الطرق الصوفية الغالية وهي: المولوية - الصفوية - البكتاشية - الحروفية.

* * *



تمهيد

حول تاريخ التصوف

مر التصوف في نشأته بمراحل وأدوار[1]، قال ابن الجوزي: (كانت النسبة في زمن الرسول ﷺ إلى الإيمان والإسلام فيقال: مسلم ومؤمن، ثم حدث اسم زاهد وعابد، ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد فتخلوا عن الدنيا وانقطعوا للعبادة واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها. . . وعلى هذا كان أوائلهم، ثم لبّس إبليس عليهم في أشياء ثم لبّس على من بعدهم من تابعهم، فكلما مرّ قرن زاد طمعه في القرن الثاني فلا زال تلبيسه عليهم إلى أن تمكن من المتأخرين غاية التمكن)[2].

ويمكن تفصيل ما ذكره ابن الجوزي بتقسيم أدوار نشأة التصوف إلى مراحل[3] مع مقارنتها بما ذكره العزاوي رحمه الله:

---

(١) هذا ما أشار إليه ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص١٩٩، ٢٠٢؛ وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١١/ ٥ و١٢/ ٣٥٣؛ والقشيري في الرسالة القشيرية، القشيري، ط.١، تحقيق: عبد الحليم محمود، (مصر: دار الكتب الحديثة، ١٢٣٣هـ)، ص٨٢٧؛ وصالح بن مهدي المقبلي في العلم الشامخ، [ط.د]، (دمشق: دار البيان، [د.ت])، ص٣٨٣ و٤٥٦ وغيرهم كرشيد رضا كما في مجلة المنارج ٢٢/ ١٧٠-١٧٧. وعمر فروخ في كتابه التصوف في الإسلام، [ط.د]، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ)، ص٦٣-٦٧، المستشرق نيكلسون في كتابه في التصوف الإسلامي، [ط.د]، تحقيق: أبو العلا العفيفي، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، ١٩٦٩م)، ص٣-٤٢ والعزاوي وسيأتي تفصيلًا.

(٢) انظر: تلبيس إبليس ص١٩٩.

(٣) انظر بعض تلك المراحل في: كتاب الحياة العلمية في اليمن في القرن الثالث والرابع للهجرة، عبد الرحمن الشجاع، (اليمن: وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ)، ص١٦٦-١٦٨.

الدور الأول: في القرنين الأول والثاني الهجريين:

لم يقسم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ التصوف إلى أقسام، ولم يدخل في تفاصيل المصطلح، بل جعل السرد التاريخي طريقته، ويظهر أن العزاوي اعتبر التصوف هو الزهد والعبادة والانقطاع عن الناس فقال: كان الصوفية زهادًا يسيرون على نهج الكتاب والسنة في عقائدهم، منقطعين إلى اللَّه تعالى فأحبهم الناس لذلك، ويفهم من كلام العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هنا أنه يقول بالمصدر الإسلامي للتصوف.

ولعل هذا الدور هو مايلخصه القشيري[1]: بأن التصوف لم يظهر إلا في القرن الثاني وما بعده، فالمسلمون بعد رسول اللَّه ﷺ لم يظهر فيهم هذا الاسم، ولم يطلق عليهم سوى صحبة رسول اللَّه ﷺ فقيل لهم الصحابة، ثم من صحب الصحابة سموا بالتابعين، ثم اختلف الناس وتباينت مراتبهم، فقيل لخواص الناس: الزهاد والعباد، ثم ظهرت البدعة وتفرقت الأمة وادعى كل فريق أن فيهم زهادًا، فانفرد خواص أهل السنة باسم التصوف، واشتهر هذا الاسم بهؤلاء الأكابر قبل المئتين من الهجرة، وقد حاول الشعراني في طبقاته أن يجعل كبار الصحابة ضمن الصوفية الأوائل[2] وهو تكلف يخرج عما اعتمده القشيري، ومن هنا فإن كلمة التصوف هذه لم تظهر إلا في أوائل النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، ويقال: إن أول من نعت به جابر بن حيان (ت ١٩٨هـ)[3]، وقيل: إن أول من سمي بالصوفي هو أبو هاشم

---

(١) الرسالة القشيرية ص٨٢٧.

(٢) الطبقات الكبرى، عبد الوهاب الشعراني، [ط.د] (مصر: [د.م] ١٢٢٦هـ)، ١/ ١١.

(٣) جابر بن حيان: جابر بن حيان بن عبد اللَّه الكوفي، المعروف بالصوفي، عالم مشارك في الطبيعة والكيمياء والفلسفة والفلك والأدب وغيرها، ولد بطوس وقيل بخرسان سنة (١٢٠هـ)، توفي سنة (١٩٨هـ)، من آثاره: (الحدود في الكيمياء)، (نهاية الأدب). انظر: إيضاح المكنون ٢/ ٢٨٨؛ معجم المؤلفين ٣/ ١٠٥.

الصوفي (١٥٠هـ)[١]، وكل ما كان في القرنين الأول والثاني فهو الزهد النابع من الإسلام نفسه[٢]، وهذا أمر معروف في حياة الصحابة والتابعين ومن بعدهم، أما التصوف فهو أمر مستحدث[٣].

الدور الثاني:

وهو طور حاول أصحابه أن يتشبهوا بالسابقين في الزهد والتقشف، ولكن فيه إيغال وإغراق، ويمتد هذا الدور من مطلع القرن الثالث إلى أواسط القرن الرابع الهجري، إلا أنه تسرب إليه عدد من العناصر الفكرية الأجنبية الهندية على وجه الخصوص، فكان أول من أظهر معتقداتهم الباطنية وجاهر بها الحلاج (ت ٣٠٩هـ) الذي قتل جزاءً لذلك المعتقد[٤].

وهذا الدور هو ماعبرعنه العزاوي رحمه الله: استغل أهل الإبطان هذه المحبة ودخلوا في صفوف العباد ليبثوا معتقداتهم الباطنية في الخفاء.

كما قال: وكانت عقيدة الإسماعيلية القرامطة ثم ظهرت بمظهر التصوف في الخفاء، ويعترف العزاوي رحمه الله بوجود مصادر دخيلة على التصوف كالمصدر اليوناني والمصدر الهندي فيقول: (وحاول الحلاج أن يبثها -أي أفكار الباطنية- بين ظهرانينا، وحينئذ ظهر هؤلاء في أواخر المئة الثالثة للهجرة، ونشطوا بأبي منصور الحلاج متأثرين بالأفلاطونية الحديثة من جهة، وبالهنود من أخرى)[٥]، وكان لفظ التصوف قد ذاع وانتشر في هذا الدور، ويظهر أن كبار الصوفية الذين

---

(١) كشف الظنون ١/ ٤١٤.

(٢) انظر: التصوف في الإسلام ص٣٠-٣٢.

(٣) انظر: الحياة العلمية في اليمن ص ١٦٦.

(٤) المرجع السابق ص١٦٧.

(٥) تاريخ العقيدة ورقة [٦٦].

برزوا في هذه الحقبة قاموا بدور وضع أسس التصوف وشرحها ، مثل أبو سليمان الداراني (ت ٢١٥هـ) وبشر الحافي (ت ٢٢٧هـ)، وأبو القاسم الجنيد (ت٢٩٧هـ)، وكان دور هذا أنه صاغ المعاني الصوفية وشرحها[١].

ويلاحظ أن التصوف حينما دخلته مصطلحات وأفكار غريبة أصبح في النصف الثاني من القرن الثالث يُعلّم سرًا في بيوت خاصة ، أو في السراديب ، ولكن لم ينته النصف الثاني من القرن الرابع إلا والتصوف يُعلّم علانية[٢]، وقد أحست الخلافة العباسية في هذه المرحلة أن للصوفية دورًا سياسيًا مما يوحي بأن الصوفية ما هي إلا ستار لدعوة سياسية ، ونشير هنا إلى التأثير الإسماعيلي في التصوف، فابن خلدون يجزم باختلاط عقائد الفريقين وتشابههما ، وعمل مقارنات بين مصطلحات الإسماعيلية ومصطلحات التصوف[٣] فلا يستبعد أن يكون للإسماعيلية دور في إيجاد نظام خاص في الدخول من خلاله إلى أوساط أهل السنة عن طريق التصوف ، وليس أدل على هذا من ادعاء كل من الإسماعيلية والمتصوفة أن (رسائل إخوان الصفا) تعبر عن وجهات نظرهم[٤]، وقد أشار بعض الباحثين إلى العلاقة المتلازمة بين الصوفية والإسماعيلية ، ولم يظهر الدور السياسي للصوفية بشكل بارز إلا في الدور الثالث.

الدور الثالث:

ويشمل القرن الرابع ، وكان في طليعته الحلاج (ت ٣٠٩هـ) الذي قتله

(١) انظر : الطبقات الكبرى ١/ ٨٠؛ طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٨-٣٧؛ في التصوف الإسلامي ص٢٠.

(٢) انظر : الحياة العلمية في اليمن ص ١٦٧ ؛في التصوف الإسلامي ص٢٠.

(٣) المقدمة ٢/ ٨٧٥-٨٧٦.

(٤) التصوف في الإسلام ص٦٦-٦٧ ، وإخوان الصفا ، ط.١٤٠١هـ)، ص١٦١.

الخليفة المقتدر (ت ٣٢٠هـ) لا لأنه كان صوفيًا ملحدًا فحسب بل لأنه كان يدعو إلى الرضى من آل محمد متجاسرًا على السلطان يروم انقلاب الدول[١].

وفي أواسط هذا الدور بدأ التأليف الصوفي يتبلور، وبدأ رجال الصوفية يحاولون إيجاد نظم خاصة بهم، وطرق خاصة بعبادتهم[٢].

ومن خلال الدور الثاني والثالث نجد أن الصوفية قد وضعوا نظامًا كاملًا في التصوف في ناحيتيه النظرية والعلمية[٣].

ويرى العزاوي رحمه الله أنه بعد مقتل الحلاج همدت ثائرتهم -أي الباطنية- وخافوا، فلم يعودوا للظهور وإنما اختفوا، أو بالتعبير الأولي تركوا الدعوة ظاهرًا، ولم يهدأوا في الخفاء.

الدور الرابع:

ويشمل القرن الخامس الهجري، ويلحظ فيه أن بعض الصوفية لم يلتزموا بالشعائر الدينية، بل قالوا: إن من يلتزم درجة الولاية يتحرر من المظاهرة، وقد كان الصوفية الأولون يلتزمون الشريعة ويحرصون على العمل بها، لكن أتى بعض الصوفية أخيرًا وأرادوا التحرر منها، بل أشاعوا أن المعصية لا تمنع الولاية[٤]. فكان الصوفية يرمون الفقهاء بأنهم لا يعبأون إلا بالقشور، ولم يكتفوا بالصراع مع الفقهاء، وإنما تجاوزوا ذلك إلى علم الكلام. أما عن علاقة التصوف بعلم الكلام، فيرى العزاوي رحمه الله أن علم الكلام ارتبط بالتصوف على أيدي أئمة علماء الأشاعرة منذ عصر أبي المعالي الجويني، والقشيري.

(١) الفهرست ص٢٦٩-٢٧١.
(٢) انظر: الحياة العلمية في اليمن ص ١٦٨؛ التصوف في الإسلام ص٧١.
(٣) انظر: في التصوف الإسلامي ص٢١.
(٤) ظهر الإسلام، أحمد أمين، . ط.١ (مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢م)، ٢/ ٥٧ و٦٤.

الدور الخامس:

وهو يشمل القرنين السادس والسابع الهجريين، وتميزت هذه الفترة بأن الصوفية توجهت إلى كشف حجاب الحس عن طريق الرياضة وحلقات الذكر التي تميت الحواس وتفتح أمام الروح الحجب، وكل ذلك وسائل لفناء المريد عن نفسه.

ويعبر العزاوي رحمه الله عن ذلك الطور بقوله: (وفي أواسط المئة السادسة استفادوا من اختلال الحكم في الدولة العباسية، وتبدل الإدارة، فاغتنموا الفرصة في الدعوة، وبثوا كتاب الإشارات، ودعا السهروردي المقتول إلى مذهب الإشراقيين، ولخص الفخر الرازي الإشارات وشرحه، فكان أكبر دعوة للإشراق وعقائده، سواء باعتباره عقيدة فلسفية، أو عقيدة باطنية، أو تصوفية، وكلها ترمي إلى هدف واحد وهو قبول عقيدة الفلسفة الأفلاطونية الحديثة، واعتبارها موافقة للإسلام، أو هي الإسلام)[1].

الدور السادس:

يرى العزاوي رحمه الله أن هذا الطور كان في أيام المغول وقد أعلن أولئك المتصوفة وأتباعهم ومن كان على شاكلتهم ماعندهم من عقائد وجاهروا، وكانوا يميلون إلى التأويل... وفي هذا العهد صاروا لايبالون، وأبدوا ماعندهم جهارًا، وكان من رجالهم ابن سبعين، والتلمساني، وعامر البصري، والشهرزوري، وجماعة من الفلاسفة شراح الفلسفة الإشراقية، مثل: الطوسي، والقطب الشيرازي، والقطب الرازي، ومتصوفة توالى

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٦٧].

ظهورهم مثل: عبد الرزاق الكاشاني، وعبد الكريم الجيلي[١]. وفي القرن الثامن والتاسع والعاشر الهجري اكتفى المتصوفة بشرح كتب ابن عربي وابن الفارض، وكذا في القرن العاشر كانت كتابات الصوفية عبارة عن تلخيص كتب ابن عربي.

الدور السابع:

في القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري، اختلط الأمر على الصوفية وأصبحوا لا يعرفون إلا الأشكال[٢]، وبدأت مرحلة الدراويش الذين لا يفقهون من أصول الدين شيئًا، وإنما هم مشعوذون دجالون. قال رشيد رضا واصفًا شيوخ الطرق:

لقنهم الجبر بعنوان التوحيد، والقضاء والقدر وعلقوا نفوس مريديهم بالشيوخ أحياءً وأمواتًا، وألزموهم بالاستعانة بهم في قضاء حوائجهم بحجة أنهم أصحاب كرامات، وأنهم واسطة بين اللّه سبحانه وبين عباده، فإن كان الشيخ حيًا كان واسطة جسدية، وإن كان ميتًا كان واسطة روحية، واستغل هؤلاء اسم الزهد ليدفعوا بالمريدين بهم إلى التكاسل عن طلب الأعمال النافعة والمصالح العامة[٣].

وهذا الدور هو ما تحدث عنه العزاوي رحمه الله ويمثل عهد النابلسي والكوراني. . . كما سيأتي في المبحث التالي من هذا الفصل.

---

(١) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١٩٨] بتصرف، وقد تقدمت ترجماتهم جميعًا.

(٢) انظر: التصوف الإسلامي مفهومه وتطوره، قمر كيلاني، ط. المطبعة العصرية للطباعة والنشر ١٩٦٢م، ص٣٨-٥١.

(٣) انظر: مجلة المنار، ١/٤٠٦-٤١٠.

المبحث الأول

تاريخ التصوف في العراق كما يصوره العزاوي رحمه الله

يرى العزاوي رحمه الله أن الصوفية كانوا زهادًا يسيرون على نهج الكتاب والسنة في عقائدهم، منقطعين إلى الله تعالى فأحبهم الناس لذلك، فاستغل أهل الإبطان هذه المحبة ودخلوا في صفوف العباد ليبثوا معتقداتهم الباطنية في الخفاء، فكان أول من أظهر معتقداتهم الباطنية وجاهر بها الحلاج (ت ٣٠٩هـ) الذي قتل جزاءً لذلك المعتقد.

عند ذلك لجأ الباطنية إلى التستر أكثر ولم يكفوا عن نشر عقائدهم بين صفوف المسلمين بعدة وسائل، من تلك الوسائل نشر الكتب التي تحمل مسميات لا يظهر المقصود الفعلي منها (كرسائل إخوان الصفا) التي نشرت على أنها رسائل أخلاقية، وهي تحمل المعتقد الباطني.

فالعزاوي رحمه الله يعتبر بذلك أن التصوف إسلامي المصدر، فيجعل التصوف هو الزهد والعبادة والانقطاع والعزلة عن الناس. . . الخ، ثم دخلت عليه مصادر دخيلة مع الاحتكاك بالأمم فتسرب إليه من المعتقدات اليونانية متمثلة في الأفكار الأفلاطونية، والمعتقدات الهندية، هذا ما أشار إليه العزاوي رحمه الله.

ولم يتحدث عن التأثر بمصادر أخرى، كما لم يتحدث عن ظهور مصطلح التصوف، فكأنه يميل إلى أن التصوف (اسم للزهد المتطور بعد القرون المشهود لها بالخير كرد فعل لزخرفة المدينة وزينتها التي انفتحت على المسلمين بعد الغزوات والفتوحات وانغماسهم في ترف الدنيا ونعيمها، ثم

حصلت فيه التطورات، ودخلت أفكار أجنبية وفلسفات غير إسلامية عليه، ومال إلى هذا الرأي شيخ الإسلام ابن تيمية والشوكاني من السلفيين، وغيرهم من أعلام أهل السنة، حتى الصوفية أنفسهم وبعض المستشرقين)[١].

ونلاحظ أن العزاوي رحمه الله يركز كثيرًا على خطر الفلسفة الأفلاطونية على المسلمين، وسبب ذلك أن الأفلاطونية الحديثة هي أحد المصادر الأساسية للتصوف الغالي، بل إنها المصدر الأول للقائلين بوحدة الوجود والحلول. . . وأن جميع الغلاة من المتصوفة قد أخذوا بنظرية الفيض والمحبة والمعرفة والإشراق مع الآراء الأخرى وهي كلها من الأفلاطونية المحدثة[٢].

كما نلاحظ أن في تحديد العزاوي رحمه الله بداية ظهور الأفكار الأفلاطونية المحدثة معنىً يرمي إليه، ففي الوقت الذي اختلف المستشرقان نيكلسون وماسينيون في بداية أثر الأفلاطونية على العالم الإسلامي، نجد أن الأول حددها بالقرن السادس الهجري، وأما الثاني فيرى أنها في القرن الرابع الهجري، ونجد المؤرخ العزاوي رحمه الله عين ابتداء أثرها بالقرن الثالث الهجري، بدليل نظريات الحلاج التي كانت متأثرة بالغنوص القديم وبالأفلاطونية المحدثة التي انتشرت مع ترجمة كتاب (الربوبية) لأفلوطين والذي حسبه المسلمون لأرسطو، والذي كان معروفًا بالعربية في القرن الثالث الهجري، والذي عرف المسلمون بعده أفلاطون والثقافة اليونانية القديمة[٣].

كما يركز العزاوي رحمه الله على ذكر الفلسفة الإشراقية والتي يعتبر ابن سينا

---

(١) التصوف: المنشأ والمصادر، إحسان إلهي ظهير، [ط. د] (لاهور: إدارة ترجمان السنة، د.ت)، ص٤٩.

(٢) انظر: التصوف: المنشأ والمصادر ص١٢١.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص١٢٢.

أول من بثها بالإشارة، بينما السهروردي جاهر بها في القرن السادس الهجري.

فيكرر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في عدة مواضع أن كتب الفلسفة (كالإشارات والتنبيهات) لابن سينا (ت٤٢٥هـ) الذي كان يحمل فلسفة أرسطو، وأفكار الأفلاطونية الحديثة بما أسماها ابن سينا (بالفلسفة المشرقية)، كانت تحمل الفلسفة الإشراقية التي نادى بها السهروردي المقتول في (٥٨٧هـ)[(١)] فيما بعد، ومن خلال هذه الفلسفة ظهر ابن عربي الذي يعد أول من بوّب مسألة وحدة الوجود وفصلها ودونها تدوين النحو والصرف[(٢)]، بل إن ابن عربي تبنى أفكار أفلوطين الأسكندري المبنية على الفكر الفلسفي والمشاهدة الذاتية، . . . ولعل أهم ما في فلسفته أن تهذيب النفس وتكميل الروح يتمّان لا بطريق برهاني أو عقلي، بل بطريق وجداني وكشفي[(٣)]، فكان على يديه انتشار ما يسمى بالتصوف الفلسفي.

ومما أيد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ به رأيه في كتاب الاشارات أن هذا الكتاب كان موضع الشرح والاهتمام من قبل الفيلسوف الشيعي نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ) أيام المغول وغيره من شراح الفلسفة الاشراقية كالشهرزوري والكاشاني و. . . الخ، وظهرت عقائد صريحة من وحدة وجود، وحلول،

---

(١) يرى د. محمد علي أبو ريان أن ابن سينا كان له اتجاه صوفي إشراقي يحتمه عليه طبيعة مذهبه الأفلاطوني المحدث، فيكون الاختلاف بينه وبين السهروردي يرجع إلى مقدار تعمق الأخير في الناحية الإشراقية لا في نوع فلسفة كل منهما، والنقد الذي يوجهه السهروردي إلى ابن سينا هو من حيث الإسناد التاريخي، فابن سينا لم يهتم بالأصل المشرقي للإشراقية بينما يرد السهروردي هذه الحكمة إلى حكماء الفرس. انظر: أصول الفلسفة الإشراقية ص١١٦.

(٢) عقيدة الصوفية: وحدة الوجود الخفية، أحمد عبد العزيزالقصيّر، ط.١، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص١٥٧.

(٣) التصوف: المنشأ والمصادر ص١٢٧.

واتحاد، وتجلٍّ وظهور، ونفيٍ للصفات، على أيدي الصوفية الغلاة، وكلها ترمي لما أراده الإسماعيلية والباطنية من هدم لهذا الدين، لذا فقد توجه عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وحارب الصوفية المعاصرين له حيث كانوا في قمة مجاهرتهم بعقائدهم الغالية، فكان ذلك بداية لظهور كتب الردود عليهم[1].

أما عن علاقة التصوف بعلم الكلام، فيرى العزاوي رحمه الله أن علم الكلام ارتبط بالتصوف على أيدي أئمة علماء الأشاعرة منذ عصر أبي المعالي الجويني، والقشيري[2].

قال ابن عقيل[3]:

(وقد خبرت طريقة الفريقين، فغاية هؤلاء (أهل الكلام الشك، وغاية

---

(١) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [٩٤].

(٢) قبل عصر الجويني لم يكن هناك ارتباط بين التصوف وعلم الكلام، بل رد علماء الصوفية على اهل الكلام من الأشعرية وغيرهم، كأبي إسماعيل الهروي في كتابه ذم الكلام، والسلمي في كتابه ذم الكلام. أما في عهد الجويني فبدأ ارتباط علم الكلام بالتصوف على أيدي أئمة علماء الكلام من الأشعرية، ثم ازداد الارتباط بعد عصر الجويني على يد السبكي (ت٧٥٦هـ)، وابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ)، وابن عاشور المالكي (ت١٠٤٠هـ) والباجوري (ت١٢٧٧هـ)، ومحمد الأمير صاحب الحاشية على الجوهرة (ت١٢٣٢هـ)، وأحمد دحلان (ت ١٢٣٢هـ) والنبهاني (ت١٣٥٠هـ). انظر: منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة ١/ ١٦٥-١٦٩. وكان بداية ظهور ذلك الارتباط بين التصوف وعلم الكلام من خلال كتب الإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ) والتي من أشهرها إحياء علوم الدين الذي جمع فيه بين قواعد أهل الكلام من الأشاعرة كما في باب (قواعد العقائد) من الإحياء، ١/ ٨٩-١١٤ وبين جمل غامضة واصطلاحات صوفية، فهو يرى أن مرتبة الوحدة في أعلى المراتب ولا يجوز كشفها في كتاب؛ إذ إفشاء سر الربوبية عنده كفر كما في الإحياء، ٤/ ٩١، ٢٦٢، ٢٦٣. وغير ذلك مما ليس مقامه هنا.

(٣) **ابن عقيل**: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، الحنبلي (أبو الوفاء)، فقيه، أصولي، مقرئ، واعظ، ولد ببغداد سنة ٤٣١هـ)، وتوفي سنة ٥١٣هـ)، من تصانيفه: (الانتصار لأهل الحديث)، (الواضح في أصول الفقه). انظر: هدية العارفين ١/ ٦٩٥؛ كشف الظنون ٧١، ١٤٤٧، ١٩٥٥.

هؤلاء (الصوفية) الشطح، والمتكلمون عندي خير من الصوفية؛ لأن المتكلمين قد يردون الشك، والصوفية يوهمون التشبيه والإشكال، والثقة بالأشخاص)[١].

وكان لكتابي (الإرشاد) و(الشامل) لأبي المعالي الجويني الأثر الكبير على من أتى بعده من العلماء الأشاعرة كالإمام الغزالي، والشهرستاني، والفخر الرازي، والقاضي أبي بكر العربي، مما أدى إلى تأثر المغاربة بأبي المعالي الجويني.

(كما يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن المتصوفة قد تأثروا بالجويني حيث يقول: (وأراد المتصوفة أن تنال عقيدتهم الرغبة، فمالوا إلى أبي المعالي في (إرشاده)، هكذا فعل محيي الدين ابن عربي في (فتوحاته المكية) في أوائله أخذ عن (الإرشاد)، ومثله ابن سبعين نقل من (الإرشاد)[٢])[٣].

وكان الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد ردّ على دعوى الأشاعرة أن أكثر المتصوفة كانوا على مذهب الأشاعرة في الاعتقاد فيقول: (والمقصود هنا أن المشايخ المعروفين الذين جمع أبو عبد الرحمن السلمي أسماءهم في كتاب (طبقات الصوفية)، وجمع أخبارهم وأقوالهم، لم يكونوا على مذهب الكلابية والأشعرية، إذ لو كانت كذلك لما كان أبو عبد الرحمن

---

(١) تلبيس إبليس ص٤٥١.

(٢) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [٤٦].

(٣) مثل تقي الدين السبكي (ت٧٥٦هـ)، وابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ)، وابن عاشور المالكي (ت١٠٤٠هـ) والباجوري (ت١٢٧٧هـ)، ومحمد الأمير صاحب الحاشية على الجوهرة (ت١٢٣٢هـ)، وأحمد دحلان (ت ١٢٣٢هـ) والنبهاني (ت١٣٥٠هـ). انظر: منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة، ١/ ١٦٥-١٦٩.

يلعن الكلابية)[١].

ثم جاء العهد المغولي، والذي كان المجال فيه مفتوحًا لممارسة جميع الطقوس والأديان، فجاهر الغلاة من الصوفية بما عندهم، وارتبط التشيع بالتصوف كما مر معنا.

ويذكر العزاوي رحمه الله أن في هذا العهد (دخل علم الكلام في المطالب الفلسفية ومنها (الاشراقية) فكان أول ظهور لها في كتاب (الصحائف) لشمس الدين السمرقندي (ت ٧٢٥هـ)، وعقائد الغلاة ظهرت من خلال كتب الردود أو الدفاع، ولم تدخل عقائد الغلاة في مطالب علم الكلام لا في الرد ولا في التأييد، ومن هذه الكتب كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والعلاء البخاري، والبقاعي، وغيرهم)[٢]. وأما في العهد العثماني فحدث تحول كبير[٣]، (حيث

---

(١) الاستقامة، شيخ الإسلام ابن تيمية، ط.١، تحقيق: محمد رشاد سالم، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٣هـ) ١/ ١٠٦-١٠٧

(٢) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١٢٠ و١٢١].

(٣) شجعت الدولة العثمانية التصوف ودعوة الصوفية، ومدت لهم يد العون، وتركت مشائخ الطرق الصوفية يمارسون نشاطهم، وينشرونها بين الناس، بل إن السلاطين العثمانيين أنفسهم كان فيهم نزعة تصوف، ومن مظاهر هذا أن كل سلطان جاء بعد السلطان محمد الفاتح إذا اعتلى العرش يذهب في موكب رسمي إلى المسجد الذي أقيم بالقرب من قبر أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، ثم يدلف إلى القبر ويتسلم من يد شيخ الطريقة المولوية سيف السلطان عثمان الأول الجد الكبير للسلاطين العثمانيين. انظر: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، د.عبد العزيز الشناوي، ط.١ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م)، ١/ ٦٤، وجاء في فرمان أصدره السلطان عبد المجيد مانصه: (واعتمادا على المعونة الإلهية، واستنادًا على الإمدادات الروحانية النبوية...)، انظر: تاريخ الدولة العلية ص٤٨١، وكان السلطانين عبد العزيز، ومحمد رشاد من أعضاء الطريقة المولوية، لذا فإن الولايات العثمانية قد تأثرت بما كان في العاصمة من قوة التصوف ونفوذ المتصوفة، وكان للعراق نصيب من هذا؛ فقد قوي ما كان فيها موجودا من طرق صوفية، ومن جهة أخرى فقد قدم العراق في القرن (١٣هـ) الشيخ خالد النقشبندي الذي تولى الدعوة إلى الطريقة النقشبندية، وكان أبو الثناء الألوسي ممن تأثر بالشيخ النقشبندي وعنه أخذ هذه الطريقة.=

أصبحت عقائد غلاة التصوف من مباحث علم الكلام، وصار يناضل عنها ويذب عن أفكارها، ومن مناصريها إبراهيم الكوراني، وعبد الغني النابلسي، وابن غانم المقدسي)[1].

(وصار العلماء بين ناقد وموافق ومؤول، أو ساكت لاعتقاده الصلاح في هذا الصنف، فإنه لا يعرف مرادهم من كلامهم ولا يدرك رموزهم ولا أغراضهم في مباحثهم)[2].

وكان أكبر المتصدين لهم في العصور المتأخرة من العهد العثماني أبو الثناء الألوسي رحمه الله، الذي كان في عصر انتشار الغلاة، ولكنه رد عليهم بعدة طرق وبأسماء مستعارة وذلك لقوة المتصوفة في ذلك العصر وتأييدهم من قبل السلطان العثماني.

* والمتأمل لتفسير الألوسي (روح المعاني) يجد أن أبا الثناء الألوسي قد تصدى للصوفية في بعض ما قرروه من الاعتقادات، ومن ذلك:

* قرر أبو الثناء بطلان ما زعمه بعض الصوفية من أن علم الباطن يخالف علم الظاهر وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥][3].

= انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٦/ ٢٩٨، ومنهج أبي الثناء الألوسي في أصول الإيمان، عبد الله الخضير، رسالة ماجستير لم تطبع، كلية أصول الدين: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٣هـ)، ص٤٥.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٨].

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٢١].

(٣) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود الألوسي، [ط.د]، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ١٥/ ٣٠١ و٣٠٣

* أنكر أبو الثناء ما ذهب إليه بعض الصوفية من القول بسقوط التكاليف عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩][١].

أنكر أبو الثناء قول بعض الصوفية بأن الرجاء والخوف يخلان بكمال العابد، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧][٢].

* رد أبو الثناء قول بعض الصوفية بترك العمل لأنه لا فائدة فيه، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠][٣].

* أنكر أبو الثناء ما جعله بعض الصوفية لشيوخهم من خصائص مشابهة لخصائص رسول اللَّه ﷺ، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣][٤].

* أنكر أبو الثناء دعوى بعض الصوفية بأن البكاء عند سماع القرآن لا يكون من كامل، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦][٥].

* خالف أبو الثناء ابن عربي في دعوى إيمان فرعون وقوم نوح، . . . انظر تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢][٦].

---

(١) انظر: روح المعاني ١٤/ ٨٠.
(٢) انظر: المرجع السابق، ١٥/ ٩٣.
(٣) انظر: المرجع السابق، ١٤/ ١٩٨.
(٤) انظر: المرجع السابق، ٢٢/ ٦٨.
(٥) انظر: المرجع السابق، ٢٧/ ١٥٦.
(٦) انظر: المرجع السابق، ١١/ ١٦٣-١٦٥.

* نفى أبو الثناء أن يكون ما يحصل لفسقة الصوفية من خوارق العادات من باب الكرامات، وذلك عند تفسير قوله: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩][1].

* أنكر أبو الثناء الألوسي إطلاق وصف ولاية اللَّه على ذوي الاصرار على الكبائر، كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣][2].

* أنكر أبو الثناء ما وقع فيه بعض الصوفية من استحلال للغناء والأوتار أثناء تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦][3].

ثم بيّن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن من أهم القضايا التي ربط فيها التصوف بعلم الكلام قضية (الجزء الاختياري)[4] التي ذكرها النابلسي في (الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري)، حيث عرض النابلسي فيها رأي المعتزلة (القدرية) ثم (الجبرية) ثم مذاهب أهل السنة (السلف) و(المتكلمين) من

---

(١) روح المعاني ١٧/ ٦٤.

(٢) المرجع السابق، ١١/ ١٣٢.

(٣) المرجع السابق، ٢١/ ٦٤-٧٠.

(٤) من القضايا التي ربط بها التصوف بعلم الكلام الجهمي مسألة خلق الأفعال، والقدر؛ فالصوفية جبرية يقولون بقول الجهمية، وجميعهم في هذا الباب منكرون للحِكَم والتعليل والأسباب بناءً على أصلهم الفاسد، وهو أن إرادة الرب تعالى هي عين محبته ورضاه، فكل ماشاءه اللَّه فقد أحبه ورضيه، وكل مالم يشأه فهو مسخوط له مبغوض، فالمبغوض المسخوط هو ما لم يشأه اللَّه، والمحبوب المرضي هو ما شاءه. انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، ط.٢(بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، ١/ ٤٠٤-٤٠٥.وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (والذين ادعوا المحبة من الصوفية وكان قولهم في القدر من جنس قول الجهمية المجبرة هم في آخر الأمر لا يشهدون للرب محبوبًا إلا ماوقع وقدر، فكل ماوقع من كفر وفسوق وعصيان فهو محبوب عندهم). منهاج السنة ٥/ ٣٣١.

أشعرية وماتريدية، ثم مال إلى مذهب المتصوفة المؤدي إلى رفع التكاليف[١]، وهو مذهب باطني لا علاقة له بالمذاهب الكلامية، وكذلك فعل إبراهيم الكوراني الذي ربط بين الفلسفة وعقيدة أهل السنة، أو الكلام والتصوف في مسألة الجبر والاختبار)[٢].

ومن ملخص ما قدمه العزاوي رحمه الله عن تاريخ التصوف في العراق، يفهم أن التصوف كان له في القرنين الثالث والرابع الهجريين اتجاهان مميزان أحدهما أقرب إلى ما كان عليه العبّاد والزهاد الأوائل، والآخر شبه فلسفي إشراقي ينزع إلى الشطح والقول بالحلول والاتحاد ولكنه كان متخفيًا.

ثم دخل الارتباط بين التصوف وعلم الكلام علىٰ يد الأشاعرة كالجويني والقشيري والغزالي وغيرهم، ومع ارتباط علم الكلام الأشعري بالفلسفة ظهر لدينا التصوف الفلسفي الذي كان له أيضًا ارتباط مباشر مع الفلسفة الأفلاطونية التي أحياها ابن سينا (ت ٤٢٨هـ).

* * *

(١) عقد شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته التدمرية مقارنة بين الصوفية الجبرية المعرضين عن الشر وبين المعتزلة النافين للقدر، فيقول: إن المعتزلة ونحوهم من نفاة القدر خير من الصوفية الجبرية من جهة تعظيمهم للأمر والنهي والوعد والوعيد، والصوفية الجبرية خير من المعتزلة القدرية من جهة تعظيمهم للقدر وتحقيقهم للربوبية، ولكن الصوفية فيهم إعراض عن الشرع لأنهم يجعلون الغاية هي مشاهدة الربوبية والفناء فيها. انظر: التوضيحات الأثرية شرح الرسالة التدمرية، فخر الدين المحيسي، ط.١ (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ) ص٣٧٩.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٥٧].

المبحث الثاني

موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من غلاة الصوفية المتاخرين

ينتقد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيخه أبا الثناء الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) في اعتقاده الصلاح في غلاة الصوفية[١]، حيث يقول الألوسي في (مقاماته): (يا بني عليكم بحسن الظن بالسادة الصوفية، وإياكم والوقيعة فيهم فهي واللّٰه ردية. . . وإياكم أن تظنوا أن القوم أرادوا ظواهرها البينة البطلان فحاشاهم ثم حاشاهم)[٢].

فيرد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على ذلك بقوله:

(إن ما ذكره الألوسي من حسن الظن بالصوفية فهذا لا يقبل منه بوجه إذا كان لا يحتمل التأويل، في حين أننا رأينا كتبهم ومصطلحاتهم ودعاواهم صريحة وتدويناتهم لا تقبل التساهل مما يخالف العقيدة الإسلامية، قبلوا وحدة الوجود والاتحاد والحلول ونفوا الصفات ورفعوا التكاليف وكل هذه صريحة في مخالفة نصوص القرآن الكريم، وهل يصح أن نقول هذا وراء العقل ونكتفي بذلك في حين أن العقيدة الإسلامية صريحة وسهلة يفهمها كل واحد

---

(١) أطلق الألوسي على بعض أعلام الصوفية نعوت التبجيل، وأوصاف المدح كابن عربي وابن الفارض، فتارة يلقبهم بالسادة وتارة يلقب ابن عربي بالشيخ الأكبر... الخ، كما يجد القارئ لمؤلفات أبي الثناء الألوسي تكلف أبي الثناء في الاعتذار للصوفية والتماس المخارج لبعض عبارات الغلو التي وردت عن بعض أعلام الصوفية، ولعله كان متأثرًا بمشايخ الصوفية الذين كان لهم نفوذ كبير في عصره ويحظون بتأييد من الدولة العثمانية لدرجة أن أبا المعالي الألوسي حينما رد على النبهاني بكتابه غاية الأماني لم يكتب اسمه، بل كنى بالحسني. انظر: الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية، أبو الثناء محمود الألوسي، (د.م: دار السلطنة العلية، ١٣٠٧هـ)، ص٢٧؛ روح المعاني ٢٢/١٨-١٩.

(٢) ذكرى أبي الثناء الألوسي ص٤٢.

ليلها كنهارها . . . فكيف سنح لهم استعمال اللغة بقلب معانيها؟ وما الغرض من هذه المصطلحات المخالفة لنصوص الكتاب، ولا طريق لفهمها إلا بإنكار معاني الآيات في حين أنهم لم يؤولوا، فكيف نفطم أسماعنا عن هذه الألفاظ الجائرة. . . رحم الله الأستاذ الألوسي، فإن النصوص التاريخية تنطق بمحاربة هذا الغلو ومطاردة أربابه لمختلف العصور)[١].

ولكن العزاوي رحمه الله يفصّل رأي الألوسي أكثر في كتاب (تاريخ العقيدة) فيقول معلقًا على كتاب الألوسي (الأجوبة العراقية):

(أجاب الأستاذ بجواب تفصيلي حكى فيه آراء المتصوفة بما يشفي الغلة، وفي ذلك علم غزير ومعرفة كاملة من حكاية مذهبهم، ولم يستطع أن يوجه قضية الاتحاد والحلول ولا رفع التكاليف بالنظر لما يقولون وقال: إن هذا الطلب طورٌ وراء العقل من حيث الفكر، وإنه مربوط باصطلاحات لا نعرفها، وإن الأحرى بأمثالنا ترك الخوض والتوقي من الإنكار على طائفة الصوفية التي تحقق زهدهم وعلو كعبهم، والتأويل لكلامهم ما أمكن)[٢].

بل إن الألوسي اعتبر ما لم يفهم من كلام الصوفية شبهات، هذا فيما لم يشتهر من أقوالهم، أما إذا وردت الشبهات واشتهرت بين الناس فلابد من ردها وذكرها.

فعلق العزاوي رحمه الله: (ولو اطلع الأستاذ أبو الثناء على كتب الباطنية[٣] -

---

(١) المرجع السابق، ص٤٣-٤٤.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٦٣].

(٣) تأثر أبو الثناء الألوسي ببعض مشايخ عصره الذين يعظمون كتب ابن عربي وغيره من الغلاة، وهو ليس أول من اغتر بابن عربي، فقد سبقه بالاغترار به أفاضل علماء المسلمين، وذلك بسبب ما كتبه ابن عربي في الفقه، وبسبب ما اشتهر به من عبادة وزهد، وكان ابن عربي يظهرهما ويستر بهما=

مع سعة اطلاعه فيما نقل - لما بقي له ريب في الحكم ببطلانها، لما فيها من إلحاد بإنكار الألوهية وصفاتها، ومفاسد من قول برفع التكاليف ودعوى الألوهية للأشخاص، وأنها لا تعرف إلا بهم بما يزعزع عقيدة التوحيد والتنزيه، ولعله كان يخشى أن يصارح بالإنكار من إثارة فتنة، وعصره كان فيه كعصور سابقيه ميل للتصوف الغالي)[1].

* * *

= عقيدته، فاغتر به كثير من أفاضل علماء المسلمين. قال الذهبي: (وأما من أثنى على ابن عربي فلفضله وزهده، وإيثاره واجتهاده في العبادة، واشتهر ذلك عنه حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرًا بعد عصر، وأثنوا عليه بهذا الاعتبار، ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات لاشتغالهم عنها بالعبادات، والنظر في غيره من كتب القوم لكونها أقرب للفهم مع ما وفقهم اللّٰه تعالى من حسن الظن بآحاد المسلمين، فكيف بابن عربي). انظر: عقيدة ابن عربي وحياته وما قاله المؤرخون فيه، تقي الدين الفاسي، ط.١، تعليق: علي حسن عبد الحميد، (الدمام: مكتبة ابن الجوزي، ١٤٠٨هـ)، ص٧٤.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٦٥].

المبحث الثالث

رأي العزاوي رحمه الله في بعض الصوفية والفلاسفة الإشراقيين وأثرهم

يرجع السهروردي المقتول (ت ٥٨٧هـ) إسناد المدرسة الإشراقية إلى حكماء فارس واليونان ومصر وبابل والهند، فهؤلاء في نظره هم الأصول الأولى للمدرسة الإشراقية، وقد أثبت بعض الباحثين الارتباط الوثيق بين الزرادشتية والمذهب الإشراقي[1] مما يؤكد انغمار الإشراقية في التيار الديني للزرادشتية، وقد تأثرت بعض المذاهب الإسلامية بالإشراقية، ومن هؤلاء غلاة الشيعة وغلاة الصوفية، ويظهر أثر الإشراقية واضحًا عند القائلين بالمعنى الباطن مهما اختلفت تسمياتهم، وهم من مؤيدي الغنوصية[2].

ولعل من أهم المتأثرين بأفكار الإشراقيين ممن تحدث عنهم العزاوي رحمه الله: الحلاج (ت٣٠٩هـ)، وابن سينا (ت٤٢٨هـ)، وابن عربي (ت٦٣٨هـ)، وقد أفرد لهم مقالات نستطيع من خلالها معرفة رأي العزاوي رحمه الله في هؤلاء.

أ- رأي العزاوي رحمه الله في الحلاج:

يظهر رأي العزاوي رحمه الله في الحلاج من خلال جواب العزاوي رحمه الله على رسالتي (ماسينون) و(هـ. ريتر)، اللذين يستفسران عن قضايا التصوف والحلاج، والتي مر ذكرها، فأجابهما العزاوي رحمه الله:

---

(١) هو أول مذهب غلبت فيه الناحية الفلسفية، ويظهر أن أساس كل تصوف هو هذا الإشراق الروحي. انظر: معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص٩٩.

(٢) انظر: أصول الفلسفة الاشراقية ص٤٣، ص٤٥.

(نعلم أن الإسلام يحث على العبادة والعمل الصالح والسلوك المرضي كما بيّن العقيدة وأجملها في التوحيد والاستدلال على وجود الباري بدليل الانتقال من الأثر إلى المؤثر، وبدليل أن العالم لا يوجد من تلقاء نفسه، ولا يتكون بلا موجد فتعين أنه يخلق بخالق. وكتب كثيرون من أهل الزهد والتقوى مثل صاحب كتاب (سير السلف) المذكور في (النبراس)، و(حلية الأولياء) ومختصرها (صفوة الصفوة) وكتب عدة.

بهذه الحالة لا يقبل بوجه أن يُعتقد أن العالَمَ هو اللَّه، أو أنه قبل (التعيّنات)[1]، وهو ما يسميه المتصوفة بـ(الوجود)[2] والفلاسفة بـ(الماهيات)[3] أو (الأعيان الثابتة)، ونرى في (عقائد المتصوفة) هذه ما يعارض العقيدة الإسلامية في أن (الوجود) هو اللَّه، أو أن (التعينات) هي اللَّه، يؤدي إلى عقيدة قدم العالم، وإلى تعطيل الإله، وأن الظهور والحلول أو اعتقاد الوحدة والاتحاد من النتائج التطبيقية لهذه العقيدة وترجع إلى قبول التناسخ.

وتولّد من عقيدة المتصوفة هذه (رفع التكاليف) أو (الإباحية) أو (إلغاء الرسوم الشرعية) فنرى هؤلاء ينعتون المسلمين وعلماءهم بـ(أهل الرسوم)،

---

(١) التعين ما به امتياز الشيء عن غيره بحيث لا يشاركه فيه غيره. انظر: التعريفات ص٨٧.

(٢) الوجود فقدان العبد بمحق أوصاف البشرية ووجود الحق لأنه لا بقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول أبي الحسين النوري أنا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد إذا وجدت ربي فقدت قلبي وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده ووجود التوحيد مباين لعلمه فالتوحيد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بينهما. انظر: المرجع السابق، ص٣٢٤.

(٣) الماهية تطلق غالبًا على الأمر المتعقل مثل المتعقل من الإنسان وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي والأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب ما هو يسمى ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ومن حيث امتيازه عن الأغيار هوية ومن حيث حمل اللوازم له ذاتا ومن حيث يستنبط من اللفظ مدلولا ومن حيث إنه محل الحوادث جوهرا. انظر: المرجع السابق، ص٢٥٠.

فلا حلال ولا حرام ولا تشريع ولا كفر ولا إيمان، ذلك ما دعا أن يحاربهم المسلمون، ويحكموا بالقتل على دعاتهم، ومطاردتهم.

ومن جراء ذلك نرى (عقيدة الغلاة) من المتصوفة تصطدم بالأديان كافة، وهي عقيدة أهل الإبطان التي وردت في (النبراس) لابن دحية الكلبي، ولا تختلف كلها إلا في الأخذ بالقلة أو الكثرة، قال في معرض الكلام على دولة (العبيديين) الفاطميين في مصر ما نصه:

(تمذهبوا بمذهب الباطن الباطل، وتخلوا من اعتقاد التعطيل بالاعتقاد العاطل وقالوا بتناسخ الأجساد والحلول والاتحاد، وأتوا من شنيع الأقوال القادحة في المعاد بصريح الإلحاد واحتفوا بالكفر معنى واسما وتنوعوا في مظالم العباد، وقد خاب من حمل ظلمًا)[1]. وهذه العقيدة مشهودة في غلاة التصوف جميعهم وفي النحل الأخرى من دروز وكشفية وجلالية ونعمة اللهية وبكتاشية، وأوضح كثيرًا منها شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على المتصوفة، كما جاء في كتاب (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) ردًّا على هذه العقيدة بعينها. وإن الحلاج معروف بهذه العقيدة، وإن ما نشرتموه من كتاب (الطواسين) و(ديوانه) و(أخبار الحلاج) من المؤيدات.

فإذا أمكن نفي ذلك عنه فلا نزاع معه، وحينئذ يصح أن يعدّ من الصالحين، وأنه قتل مظلومًا[2].

---

(١) النبراس في تاريخ بني العباس، عمر بن علي بن دحية الكلبي، ط.١، تحقيق: عباس العزاوي، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، ص١٦١.

(٢) (مخابرات ومراجعات علمية في التصوف)، المورد ص٥٥-٦٥.

ب- رأي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في الشيخ الرئيس (ابن سينا):

في الوقت الذي يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن ابن سينا من الإشراقيين أي أن لهم حكمة تبتني على (الإشراق)، يرى البعض أن ابن سينا لا يعدّ إشراقيًّا خالصًا إلى حد ما بقدر ماهو مشّائي إسلامي، من الذين خلطوا الأرسطية بالأفلاطونية المحدثة، وأخرجوا من هذا الخليط نظريات اعتقدوا هم أنها تتمشى حسب قواعد المعلم الأول (أرسطو)، ولم يفطنوا إلى أنها أفلاطونية محدثة في الجوهر، مشائية في العرض[1].

والفرق بين الفلسفة الاشراقية والمشائية أن الأولى تقوم على الكشف والذوق الصوفي، بينما الثانية تقوم على البحث والحجج العقلية والمنطقية، وهذه الأخيرة كانت مذهب أرسطو وشقيقه على عكس قدماء اليونان وفارس[2].

وعن أثر ابن سينا على التصوف الغالي سطر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ مقالًا في المهرجان الألفي لذكرى ابن سينا فقال:

(نهج الشيخ الرئيس طريقًا تعليميًّا بالغًا الغاية في الإتقان، ولّد عقيدة استمرت إلى أيامنا، واكتسبت وضوحًا وشرحًا، وهي عين عقيدة (أهل الإبطان) إلا أنها لا تشترط الاعتقاد بإمام، كان قد اتخذ الإشارة في التبليغ، فانكشفت بالشرح وزالت التعمية بالتصريح، وإن قالوا إن الكناية أبلغ من التصريح، ففي مثل هذه المواطن الأمر بالعكس؛ يوضح ذلك أن الشيخ الرئيس لم يحدث فلسفة ولا تصوفًا، ولكنه طبق هذه العقيدة التي كان قد أخذ

---

(١) انظر: أصول الفلسفة الإشراقية ص٤٣.

(٢) انظر: أصول الفلسفة الاشراقية ص٧٢ وص٧٣.

بها . . . وخرج التصوف بها من طرق التدريس بإشارات وتنبيهات، وكانت فلسفة أرسطو أو اليونانية هي الشائعة، وكان يعد من أعاظم رجال تدريسها، مسيطرًا على الموضوع، فأحدث (إشكالات)، وأورد إيرادات لينبه على وجوه ما فيها من خلل بتعليقات . . . وأن يسحب الطالب إلى الناحية المبتغاة (الفلسفة الأفلاطونية الحديثة)[1].

ثم قال العزاوي رحمه الله:

(ونتيجة لما بثه ابن سينا من فلسفة رد عليه الغزالي بكتابه (تهافت الفلاسفة) في القرن الخامس، ثم جاء (أبو البركات البغدادي) فألف كتابه المعتبر، وفيه قبول لآراء الفلاسفة، وأيد آراء البغدادي الفخر الرازي فشرح كتاب (الإشارات)، ونقد ابن سينا، ولذلك سمى أنصار ابن سينا كتاب الفخر الرازي جرحًا لا شرحًا. بعدها تصدى الخواجة نصيرالدين الطوسي، فناقش الفخر الرازي في شرحه للإشارات، بل رد عليه، فانتصر لأخيه[2] بتحامل.

ويعتبرالعزاوي رحمه الله ابن سينا من الإسماعيليين حيث يقول:

(ولا شك أن ابن سينا لم يلتزم البحث العلمي المجرد، وإنما كان يناصر عقيدة آبائه)[3].

---

(١) الكتاب الذهبي للمهرجان الألفي لذكرى ابن سينا، مجموعة كتاب، [ط.د]، (القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٥٢)؛ مقال: ابن سينا وأثره في التصوف، عباس العزاوي، ص٢٥١.

(٢) يقصد أخاه في الفلسفة والتشيع، لأن العزاوي يرى أن النصير الطوسي شيعي إمامي ولكنه أيد الإسماعيلية بمؤلفاته، وأنه كان يماشي الإسماعيلية في قلعة الموت على أساس التقية. انظر: العراق بين احتلالين ١/ ٣١٣. ويرى البعض أن ابن سينا من الإمامية الاثني عشرية، انظر: توفيق التطبيق لإثبات أن الشيخ الرئيس من الإمامية الإثني عشرية، علي بن فضل الجيلاني، ط.١، تحقيق: محمد مصطفى حلمي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العرية، ١٣٧٣هـ).

(٣) ابن سينا وأثره في التصوف، ص ٢٥٤.

بل إن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ جعل ابن عربي أيضًا من الإسماعيلية فقال:

(مع أن كلًّا من ابن سينا ومحيي الدين بن عربي من أكابر الإسماعيلية ودعاتهم)[1].

وقد اعتبر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ هنا ابن عربي من الإسماعيلية مع أنه لم يقل بذلك أحد غيره، وذلك لقوله بالباطن ولما سيأتي معنا في الفرع التالي.

ج- رأي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في ابن عربي[2]:

أبدى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في مقاله هذا رأيه في ابن عربي وتحدث عن كتبه وكتب الردود عليه، فقال:

(نبغ ابن عربي في ثقافات عديدة أدبية، وفقهية، وعقائدية، وتصوفية، وأشهر ما عرف به (الثقافة التصوفية) أو (ثقافة أهل الإشراق)، بلغ فيها غاية مكينة لا يكاد يوازيه فيها أحد، أو يدانيه مدانٍ، وجاء بمادةٍ خصبة، وبحوث جمّة وناضجة حاول فيها فرض ما هدف إليه.

كانت دعوته للإشراق بالغة الحد، فهو مرجع خصب لعقائد (التصوف) الغالي ولعقائد (أهل الإبطان) وهي عينها لا تختلف بوجه عنها.

كانت هذه البحوث ضئيلة، ولا تفي بالحاجة، فقد شاعت عندنا آراء الحلاج، ورسائل إخوان الصفا، وآراء ابن سينا في (التنبيهات والإشارات)

---

(١) المرجع السابق، ص٢٥٨، وسيأتي في المبحث التالي وجه الدلالة على أن ابن سينا من الإسماعيلية.

(٢) انظر: الكتاب التذكاري لمحي الدين بن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده، إعداد: مجموعة من الباحثين، ط.١، قدم له: إبراهيم مدكور (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م)، الفصل السادس: (محي الدين ابن عربي وغلاة التصوف)، عباس العزاوي، ص١٣١-١٤٩.

و(كتب السهروردي المقتول)، فداخلها الأخذ والرد، كما أن أبا نعيم الأصفهاني أول من تعرض لما يعتقدون من وحدة واتحاد في أول كتابه (حلية الأولياء) وابن الجوزي في رده على الحلاج، وفي كتابه (تلبيس إبليس)، كما أن ابن دحية الكلبي في كتابه (النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس) قد أوضح مطلبهم أكثر، وكان أرباب هذه العقائد مطاردين، قتل منهم الحلّاج سنة (٣٠٩هـ/ ٩٢٢ م)، وشهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي قتل في (شهر رجب سنة ٥٨٧هـ/ ١٩ من تموز سنة (١١٩١ م). ولا يختلف هؤلاء عن عقائد العبيديين في أمر، والمماثلة مشهودة.

منعت كتب هؤلاء فلم تنتشر بين ظهرانينا لا سيما أيام الخليفة الناصر لدين اللَّه، وحرم على العلماء أن يقرؤوها أو يقتنوها، فكان التشديد كبيرًا مع أن العلماء لا يمنعون من الاطلاع والمعرفة للرد عليهم، وبيان ما يعتقدون، ومعرفة ما عندهم من الأمور الضرورية، ولكن هذا الخليفة كان يعمل الشيء وضدّه، والحق أنهم متكتمون حتى أيام العبيديين.

دعا ابن عربي بانهماك إلى الإبطان أو التصوف الغالي بصورة سافرة بلا تكتم إلا قليلًا، وتهالك في سبيل انتشارها، فلم يكن حياديًا في بسط الآراء بل كان يحاول ما استطاع بث دعوته الملحّة، ومن ثم أدى به الأمر إلى تضارب في الآراء فيما له وعليه في القبول والرد، لما ملك من محافظة على خط الرجعة، وفرض أمرها على الناس باعتبارها ملهمة من اللَّه تعالى، أو من الرسول ﷺ ليكسبها قوة، وأن ينال بها إذعانًا. تهالك في سبيلها، وتظاهر بالزهد والتقوى، لتكون كلمته مقبولة وقوله الفصل مسموعًا لا أنه فيلسوف يقرر مذهبًا إشراقيًّا مجردًا.

تهمنا معرفة هذه الحياة التصوفية المنحرفة الجائرة في شذوذها وفي حربها التي لا هوادة فيها. ونفرق بينها وبين عقائدنا.

ويهمنا ذكر ما تولد من آراء متعاكسة، وما حدث من معارضات شديدة له، فأوجبت السخط عليه فإنها حين سمعها العلماء تلقوها بنفرة، فكفروه من أجلها، لما انطوت عليه من مخالفة لما عرف من الدين بالضرورة، ومع هذا لم يهدأ في دعوته ولم يبال بمعارضته نصوص الكتاب الكريم بصراحة فولد الجدال العنيف بينه وبين العلماء، وظهرت منه شطحات مما أدى إلى النقمة عليه فأريد هدر دمه، وإراقته، وأن أحد علماء المغرب على بن فتح البجائي رآه قد حبس في مصر، وأن وضعه كان خطرًا فسعى جهده لإنقاذه فأطلق سراحه، فنجا من الوقيعة به.

لم يهدأ ابن عربي، فذهب إلى الحجاز، وبعدها مال إلى العراق، ثم إلى ربوع الروم، ومنها إلى أرجاء الشام فبث ما يحمل من آراء ونزعات أو نزغات، ونشر ما عنده من مؤلفات، واستغل الأوضاع الملائمة ليبث ما عنده، فرأى مقاومة عنيفة، وكل ما علمنا أن الكتب المنسوبة إليه منهم من كفّره من أجلها، **ومنهم من قال إنها مدسوسة لما رأوا فيها مخالفة لما هو معلوم من الدين بالضرورة**، ومنهم من ركن إلى التأويل، وهل يصح التأويل فيما لم تساعد عليه الألفاظ وتحتمله اللغة؟.

وهذه تحتاج إلى نظر، فإن أتباعه لا يقولون بالدس، وإنما يركنون إليه عندما تشتد الفتنة عليهم، لدفع الغائلة، وهنا تدعو الحالة إلى الرجوع إلى مؤلفاته وما فيها من وحدة وجود، واتحاد، وحلول ورفع تكاليف وهذه من

أهم ما يتوجه عليه النقد فيها، والتنديد المر من أجلها[1].

وهذه المطالب هل تخالف صراحة العقيدة، أو ما هو معلوم من الدين بالضرورة؟ وجوابنا أنها تخالف بلا ريب. ولا تزال الأمم جارية على منع الآراء الهدامة، المضرة بالشعب أو المخالفة للآداب العامة، أو للدين. وقد قيل قديمًا: (رب قول أنفذ من صول) أو كما في الآية الكريمة ﴿وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤].

وتحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن مؤلفات ابن عربي، فقال:

١- فصوص الحكم:

وهذا أكثر ما اشتهر به من مؤلفاته. حيث جلب السخط عليه، وثار عليه العلماء من أجله لما احتوى من آراء منحرفة دعت إلى تكفيره، قال في أول خطبته: «أما بعد فإني رأيت رسول الله ﷺ في مبشرة أريتها في العشر الآخر من المحرم سنة (٦٢٧هـ) بدمشق وبيده كتاب فقال: هذا كتاب فصوص الحكم خذه، واخرج به إلى الناس ينتفعون به. فقلت السمع والطاعة».

---

(١) ذكر الدكتور مصطفى حلمي أن العلماء مختلفون في الحكم على ابن عربي، فمنهم من نسبه إلى الكفر والمروق، ومنهم من عد أقواله من إشارات العارفين، ورموز السالكين، وطائفة توقفت فيه لعدم تيقنها من أنه مات معتقدًا لأقواله، ومن رأي الإمام الذهبي احتمال إصابة ابن عربي بنوع من المرض أدى إلى ماصنفه من الكتب المخالفة...، ثم علق د.حلمي قائلًا: لكن شيخ الإسلام ابن تيمية لا يعطي اهتمامًا لدخائل الشيخ الصوفي، فإن الشخص عنده قد انقضى وبقيت آثاره المكتوبة التي فتنت المسلمين، ورأى شيخ الإسلام ابن تيمية أن من واجبه إظهارماحوته من أخطاء متخذًا من المنهج السلفي دليلًا، وتابع د. حلمي قوله: وإلى مثل هذا الموقف، اتجه باحث حديث في دراسته لنظريات ابن عربي وأشار إلى مقال العزاوي الوارد أعلاه حيث يقول: (تهمنا معرفة هذه الحياة التصوفية المنحرفة الجائرة في شذوذها وفي حربها التي لا هوادة فيها. ونفرق بينها وبين عقائدنا). انظر: شيخ الإسلام ابن تيمية والتصوف، د. مصطفى حلمي، ط.د (الاسكندرية: دار الدعوة، د.ت)، ص٢٧٨.

وبهذا يحاول أن يجعل له قيمة في النفوس ليجذب الناس إليه، وإلى الأخذ به ومطالعته، وهكذا فعل صاحب (رسالة الزوراء)، وأنه ألهم بها في مشهد الإمام علي رضي الله عنه وهو جلال الدين الدواني. وبأمثال هذه يحاولون ترويج ما عندهم من بضاعة، والدعوة لها، ولما قرأه العلماء، وانتشر بين ظهرانيهم كفروه، ولم يفده ما قاله، ولا التفتوا إليه. وكان يقول: (إن ابن آمنة ضيق بمقالته أن لا نبي بعده). ولذا قال: إن الولي يأخذ من حيث يأخذ الملك المبلغ إلى الرسول ﷺ، ففضله على الرسول.

وأقول: من المهم أن نأخذ أهم ما قال، ونقابله بما عرف من نصوص في الإسلام لاسيما ما كان معلومًا من الدين بالضرورة. وإن قوله بـ(وحدة الوجود) نص عليها الأستاذ الدكتور أبو العلا عفيفي وهي اعتبار أن العالم هو اللَّه سواء كان في (تعيناته) أو كان في (أعيانه الثابتة). وهكذا يُقال في صفاته، وفي وجوده قبل (التعينات)[1].

وهذا لا يختلف بوجه عن عقائد الباطنية، ولا عن عقائد الإسماعيلية، وكتاب سمط الحقائق وهو من أهم كتب الإسماعيلية لم ينحرف عنه ابن عربي قيد شعره، وجاء فيه:

الحمد لله العلي السامي ... عن صفة الكمال والتمام

إن الكمال والتمام صنعته ... سبحانه تقدست هُوِيّتُه

(١) يرى ابن عربي في كتابه الفصوص أن الأعيان ثابتة في العدم غنية عن اللَّه في أنفسها ووجود الحق هو وجودها، والخالق مفتقر إلى الأعيان في ظهورها ووجودها، وهي مفتقرة إليه في حصول وجودها الذي هو نفس وجوده، ولكن لما كانت هذه الأشياء ثابتة في العدم ثم فاض الحق عليها بوجوده فالوحدة إذن في الوجود، والاختلاف في الذوات. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل ١/ ٦٦.

فوصفه كما أتى تشبيه ونعتُه وحدُّه تمويه

والعجز عن إدراكه إدراك والنفي تعطيل به الهلاك

جَلّ عن البحث بهلْ ومَن ولِمْ وعزّ أن يحصرَه لفظُ الكلِم

إذ الحروف كلها مخترعَة فهي على المخترعات رائعة

وما لنا إليه من طريق ولا لناشئ سوى التصديق

بأنه سبحانه الإله وما لنا من مبدع سواه

وإن دعت ضرورةُ العبارة إلى الحروف فهي مستعارة

عجزًا عن التبيين للمراد إلا بها منا ونقصًا بادِ[1]

ومن هذا نعلم أن (عقيدة الإسماعيلية) هي عين عقيدة ابن عربي بلا زيادة ولا نقصان.

٢- الفتوحات المكية:

من أعظم كتبه التي جلبت السخط عليه. وفي بحوثها استوعبت فلم تدع قولًا لقائل. جاء فيها:

«كنت نويت الحج والعمرة، فلما وصلت أم القرى أقام اللّه تعالى في خاطري أن أعرف الولي بفنون من المعارف التي حصلتها في غيبتي وكان أغلب هذه ما فتح اللّه تعالى عند طوافي ببيته المكرم».

وغالب الباطنية يذكرون الإلهامات، وما فتح اللّه به عليهم بأمل أن يكسب قولهم مكانة في القبول، وأن تذعن لهم النفوس مع أن هذه الآراء لا تأتلف ونصوص الشرع الشريف. وإنما هي إشراق صرف، ومعروفة قبل

(١) سمط الحقائق. ص٥.

ابن عربي بكثير.

وقال في الباب الثامن والأربعين:

«وأعلم أن ترتيب أبواب الفتوحات لم يكن عن اختيار، ولا عن نظر فكري، وإنما الحق تعالى يملي لنا على لسان ملك الإلهام جميع ما تسطره، وقد نذكر كلامًا بين كلامين لا تعلق له بما قبله، ولا مما بعده. وذلك شبيه بقوله ﷻ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ بين آيات طلاق ونكاح وعدة ووفاء.

يريد أنه ليس له من الأمر شيء، وإنما يتكلم بدون اختيار، وبلسان الوحي والإلهام، وتجاسر بهذا الكلام وأبدى أن القرآن الكريم مثله، وقال:

«وأعلم أن جميع ما أتكلم فيه في مجالسي وتصانيفي إنما هو من حضرة القرآن وخزائنه فإني أعطيت مفاهيم الفهم فيه، والإمداد منه».

قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذه دعوى يؤيد بطلانها المخالفاتُ لنصوص الكتاب.

واختصر الفتوحات الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفي سنة (٩٧٣هـ) وسماه (لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية) وفرغ منه في ذي الحجة سنة (٩٦٠هـ).

جاء فيه: وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منها لم يظهر لي موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة فحذفت من هذا المختصر (يريد محل النظر في التكفير)، وقد استخرج كثير من المتصوفة رسائل من كتابه هذا بأمل بث آرائه ونشرها. ومنها ما نقل إلى التركية مثل كتاب (لب اللب) ويسمى (سّر

السّر) أيضًا، ولم يعين اسم مترجمه إلى التركية ورسائل كثيرة. . . وكتاب الفتوحات استوعب آراء أهل الإبطان، فلم يترك شاردة ولا واردة.

وقالوا في عباراته في أكثر الأحيان اضطراب. وما ذلك إلا للتعمية، ومحاولة التخلص مما يتوقع حدوثه عند الإحراج. وإلا فهو الأديب الذي استغل الأدب لتبليغ آرائه. فهو قادر على البيان، فلا يعوزه لفظ، ولا يعسر عليه تعبير. وصح أن يقال فيه: يغلب الحق باطله، كفره جماعة وقطعوا بزندقته، وإن الوقوف على كل باب منه يحتاج إلى تفصيل، وهو المتخفي، وله المهارة في تبليغ آرائه. وفيها إشارات، فلم يكن على بساطته، فهو صاحب نحلة يحاول تلقينها، ويدعو إليها، ومنها نستخلص (عقائد المتصوفة) من الغلاة. وهي جديدة في الإسلام.

٣- كتاب الجلالة[1]:

ورد ذكره بين أسماء مؤلفاته، فلا يخطر على البال أنه مدسوس. بل نراه منسجمًا وآراءه الأخرى ومطالبه في أن البارى تعالى موجود أو غير موجود. وفي صفاته وهل يجوز نفيها، أو إثباتها. ولا يخلو من رموز للتعمية. وفيه أن اللَّه تعالى أصل الموجودات (الأعيان الثابتة) ولا يوصف أو ينعت، ولا يصح أن يسمى باسم اللَّه كما أن صفاته لا يصح ذكرها سواء قبل (التعينات) أو بعدها فذلك تجسيم بالوجه الذي ذكرناه نقلًا عن كتاب سمط الحقائق، وبحوثه لا تختلف عن بحوث ابن عربي، وفيه ما يكفر به لإنكاره الوجود بقوله لا أقول موجودًا، ولا أقول غير موجود، والصفات كذلك يصرح بأنه لا يثبت

---

(١) هذا الكتاب طبع في الهند سنة ١٣٦١هـ) في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، وفي خزائن مخطوطة منه ضمن مجموعة منه.

الصفات ولا ينفيها وإنما يعتقد بأنها في حالة الأعيان الثابتة لا يصح وصفها أو نعتها بأي نعت وإلا كان ذلك تجسيمًا، وبعد التعيينات فهي لا يصح وصفه بها لأنها زائلة أو غير ثابتة. هذا ومؤلفاته الأخرى كثيرة، وعلى هذا الاتجاه.

أ- آراء ابن عربي

وهذه مبثوثة خلال سطور كتبه. وشعره في وحدة الوجود كثير ليعلق في الأذهان بسرعة، كما أنه لا يخلو من بيان (رفع التكاليف) في حين أننا لا نرى أمة رفعت المسئولية (التكاليف) عن أفرادها. ولا تزال (قوانين العقوبات) نافذة المفعول. مثلها (القوانين المدنية)، فلا إباحية لدى جميع أمم العالم.

ومن آرائه:

١- أن الولي أفضل من النبي يأخذ من حيث يأخذ الملك المبلغ إلى الرسول وبذلك فسدت عقائد كثيرة. وتولد في المتصوفة الغرور فصاروا مشرعين وصار لهم حق التحليل والتحريم، وفي هذا مخالفة صريحة للآية الكريمة ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦].

٢- وحدة الوجود[1]: ويترتب عليها أن العالم هو اللّه سواء أكان في حالة

---

(١) لا يؤمن ابن عربي بخلق العالم وإيجاده من العدم وإحداثه في زمان معين، وإنما الخلق عنده هو التجلي الإلهي الدائم الذي لم يزل ولا يزال وظهور الحق في كل آن فيما لايحصى عنده من الصور.وعندما يستخدم عبارة الخلق فهو لا يقصد الإيجاد من عدم بل هذا مستحيل في نظره، وإنما يقصد تبدل الصور ومعانيها أي ظهور الشيء في صورة غير التي كان ظاهرا فيها من قبل، وهو مايعبر عنه بالفيض والتجلي الإلهي الدائم الذي يعد كل موجود وحدة بروح من اللّه، فيراه الناظر في الصور المتعددة التي يظهر فيها. انظر: التصوف والتفلسف: الوسائل والغايات، صابر طعيمة، ط.١ (مصر: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م)، ص٢٠٣-٢٠٤.

الأعيان الثابتة أو التعينات كما يترتب (رفع التكاليف) و(الإباحية) على هذه العقيدة. فالعبد رب، والله عبد. ليت شعري من المكلف؟

٣- الإشراق أو الوجود المحسوس لا ينعت أبدًا في حالة الأعيان الثابتة، ولا يصح أن يوصف. وبهذا يقولون بإنكار الصفات كما تقدم. وعندهم الفيض يفسرون به (الخلق) ويقولون لا موجود إلا هو. أي العالم كله هو الله[1].

٤- الحقيقة المحمدية[2]: شكل آخر من وحدة الوجود.

٥- إنكار البعث، والثواب والعقاب. فلا آمر ولا مأمور.

٦- الاعتقاد بصحة كل عقيدة حتى ولو كانت عبادة حجر أو شجر[3].

إلى آخر ما هنالك من أقوال تهدم المبادئ الإسلامية، وما هو معلوم من الدين بالضرورة. وكما قلت لا تختلف عقيدته عن عقائد أهل الإبطان

---

(١) تحدث ابن عربي عن نوعين من الفيض: الفيض الأقدس والفيض المقدس، والأول سابق على الثاني في نظام الوجود لا الواقع، فالفيض الأقدس هو تجلي الذات الأحدية لنفسها في صور جميع الممكنات أو في الصور المعقولة للكائنات، والفيض المقدس هو تجلي الحق في صور أعيان الممكنات. انظر: المرجع السابق، ص٢٠٤.

(٢) يعني ابن عربي بالحقيقة المحمدية الروح الذي يعد محمد ﷺ وغيره من الأنبياء صورًا له، وهي العقل الأول، أو العقل الكلي المتجلي في أكمل مظاهره في طبقة الأنبياء والأولياء الذين يدخلهم تحت مايسميه بـ«الإنسان الكامل» وهي المحور الذي يدور عليه العالم الروحاني، ويعتبر الحقيقة المحمدية الأصل الذي يأخذ عنه الأنبياء والأولياء، والمنبع الذي يستمد منه كل نطق نطقه، وهذه الحقيقة المحمدية كما يراها ابن عربي مصدر كل علم باطني، إذ هي الروح لجميع الأنبياء والأولياء وعن طريقها يشرق العلم الإلهي في قلوب من يمنحهم الله ذلك العلم، وهي علة العالم، وسبب خلقه والمهيمنة عليه. انظر: المرجع السابق، ص٢٠٦.

(٣) يذهب ابن عربي إلى القول بوحدة الأديان باعتبارها نتيجة مترتبة لمذهبه في الإنسان الكامل والحقيقة المحمدية؛ إذ أن الحقيقة المحمدية مصدر الأديان والشرائع وفي ذلك يقول: عقد الخلائق في الإله عقائدًا وأنا اعتقدت جميع مااعتقدوه. انظر: المرجع السابق، ص٢٠٦.

فهم متحللون.

نحن لا نكبر الأشخاص فنؤِّول ما قالوا، وأن نتحرى الوسائل للذب عنهم، أو ترقيع ما قالوا لا سيما وما لا يأتلف وصراحة الكتاب، أو ما علم من الدين بالضرورة. وقاعدتنا أن نعرض القول على الكتاب لنتبين حقيقته.

ولا شك أن الأستاذ طه عبد الباقي سرور، والأستاذ أبو العلا عفيفي قد أخطآ الصواب فيما ذهبا إليه - أي حول ابن عربي -.

وصفوة القول: أن الناس فتنوا بابن عربي من جراء إظهاره الصلاح والتقوى فتبين أنه عدو الرسوم، وأكثر من تمسك بأقواله الباطنية غلاة التصوف، وإن أعظم ما فيها اعتقاد الألوهية في الأشخاص[1].

* * *

(١) أثرت الباحثة نقل كلام العزاوي على طوله حتى يظهر موقفه من ابن عربي واضحًا.

المبحث الرابع

موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بعض الطرق الصوفية

ويشتمل على تمهيدين ومطلبين:

تمهيد:

أ- أساس التمييز بين الطرق الصوفية الغالية وغير الغالية عند العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ب- موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الطرق الصوفية.

المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الطرق غير الغالية،

ويشتمل على ثلاثة فروع:

الفرع الأول: موقفه من الطريقة القادرية المنسوبة إلى عبد القادر الكيلاني (ت ٥٦١هـ).

الفرع الثاني: موقفه من الطريقة الرفاعية المنسوبة لأحمد الرفاعي (ت ٥٧٨هـ).

الفرع الثالث: موقفه من الطريقة النقشبندية والمنسوبة لشاه نقشبند البخاري (ت ٧٩١هـ).

المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الطرق الغالية،

ويشتمل على أربعة فروع:

الفرع الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الطريقة المولوية المنسوبة إلى جلال الدين الرومي (ت٦٧٢هـ).

الفرع الثاني: موقفه من الطريقة البكتاشية المنسوبة إلى الحاج بكتاش ولي (ت٧٨٣هـ).

الفرع الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الطريقة الصفوية المنسوبة إلى صفي الدين الأردبيلي (ت٧٣٥هـ).

الفرع الرابع: موقفه من الطريقة الحروفية المنسوبة إلى فضل اللّه الاسترابادي (ت٨٢١هـ).

تمهيد

أ/ أساس التمييز بين الطرق الصوفية الغالية وغير الغالية عند العزاوي رحمه الله :

المتابع لكلام العزاوي رحمه الله عن الطرق الصوفية يجد أنه يحكم على الطرق بناء على أساسها التي ابتدأت به، فعند حديثه عن كلٍّ من الطريقتين القادرية والرفاعية مثلًا، يرى أنها طرق قائمة على الذكر، كما سيأتي، وإذا تكلم عن طرق المولوية والحروفية والبكتاشة تجده يحكم عليها بالغلو، بل اعتبر الحروفية غير مسلمين، وبناء على ذلك قسمت الباحثة الطرق الصوفية حسب نظرة العزاوي رحمه الله لها : الطرق الغالية والطرق غير الغالية، وإن صرح العزاوي رحمه الله أن الطرق غير الغالية قد دخلها الغلو مؤخرًا، ولكنه في جميع كتبه حكم العزاوي رحمه الله على الطرق بناء على أصلها وليس على اعتبار ما آلت إليه.

أما الصفوية فتحدث عنها كطريقة، ونسب أصلها إلى صفي الدين الأردبيلي وجعلها طريقة متصلة بالإمام الغزالي، وإذا تذكرنا كلام العزاوي رحمه الله السابق، نجده يرى أن تصوف الغزالي كان تصوفًا معتدلًا، وأنه لم يخرج بالتصوف عن معنى الزهد، فهل كانت الصفوية طريقة صوفية سنية؟ أو كانت شيعية لكونها تعد الأئمة الاثني عشر من رجالها؟

لم يتوقف العزاوي رحمه الله عند موقفهم من الأئمة الإثني عشر كثيرًا، وأهم ما يذكره أن هذه الطريقة كانت تصوفية في أصلها، وتعد الأئمة الإثني عشر من رجال طريقتها، فهل كان الصفويون سنة أو شيعة في عهد المؤسس؟ ورغم أن

مصادر الشيعة تذكر أن صفي الدين الأردبيلي وأتباعه كانوا على المذهب الشافعي في الفقه، وأنهم يؤكدون على سنية صفي الدين وأنه لم يحسب نفسه من أحفاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل يؤكدون على أنه كان من الأكراد وليس الأتراك[1]، وإذا رجعنا إلى كلام الشيبي السابق الذي يرى فيه أنّ تصوف صفي الدين (ت٧٣٥هـ) لم يزد على شرح وتعليقات على أشعار جلال الدين الرومي وفريد الدين العطار وأوحد الدين الكرماني وروزبهان البقلي[2] وغيرهم، كما أن الشيبي ذكر أن صفي الدين لم يكن شيعيًا.

إلا أن صاحب (الشيعة في إيران) يرى أن الشيعة الإمامية الاثني عشرية اتخذوا طريقة يمكن تسميتها بـ(التسنن الإمامي الاثنى عشري)، فقد استغل الشيعة النظرة المعتدلة من أهل السنة تجاههم، فأخذوا يؤلفون كتبًا في التاريخ منذ القرن السابع الهجري يتحدثون فيها عن مناقب الخلفاء الثلاثة بما يظهر فيه حبهم لهم، ثم يسردون مناقب علي رضي الله عنه عنه ثم أبنائه، ثم يوقفون فصلًا لسائر الأئمة الاثنى عشر على سبيل التبرك بذكرهم، وإن لم يتولوا شئون الخلافة، وقام بعض الشيعة بإدخال سنة العزاء الحسيني على الأدب الفارسي حتى صارت مراسم العزاء الحسيني أمرًا يفعله السنة والشيعة، بل حلت محل مجالس الذكر الصوفي قبل العصر الصفوي، وهذا الأسلوب استخدمه أقطاب التصوف، ومنهم الصفويون الذين أعرضوا عن المذهب السني

---

(١) انظر: موسوعة تاريخ إيران السياسي، د.حسن كريم الجاف، ط.١، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٨هـ)، ٣/ ١٤؛ ودراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص١٢٨.

(٢) نصير البقلي الشهير الشيخ أبو محمد روزبهان بقلي الفسوي .وكان عابدًا شيخًا عالمًا في الطريقة الصوفية، وله مؤلفات منها كتاب الأنوار في كشف الأسرار وتفسير العرائس في التأويل وشرح الشطحيات، وكانت وفاته في سنة (٦٠٦هـ) . طبقات المفسرين للداودي ج١: ص٢١٥.

تدريجيًا. ويصرح المؤلف أن مؤسس الصفوية لم يكن بمعزل عن التشيع يومئذ، لأن هذا الأسلوب كان يستخدمه أقطاب التصوف في إيران ولكنه لم يجزم هل كان المؤسس للصفويين شيعيًا أو سنيًا[١].

ورغم أن الصفويين معروفون بأنهم شيعة غلاة أظهروا العداء لأهل السنة منذ عصر إسماعيل الصفوي، إلا أن العزاوي رحمه الله تحدث عنهم ضمن الطرق الصوفية بناء على أصل الطريقة، وذكر أنهم قد دخل طريقتهم الغلو.

ولكن لما كان غلوهم قد ظهر سريعًا، بل ظهرت أيضًا أغراضهم السياسية منذ عصر الحفيد، بل بدأ الغلو من عصر ابن المؤسس صدر الدين (ت٧٩٤هـ) الذي جعل قبر أبيه مزارًا للأمراء والسلاطين، ثم جاء الحفيد علي (ت٨٣٢هـ)، وبدأ في التنظيم العسكري، ثم شرع الجنيد (ت٨٧٢هـ) في جعل الطريقة صوفية سياسية، فقد رأت الباحثة أن تضم الصفوية إلى الطرق الغالية وليس إلى الفرق الشيعية الغالية؛ جمعًا بين رأي العزاوي رحمه الله في أصل الطريقة وبين ما آلت إليه، ولم تجعلها ضمن الفرق الشيعية.

ب/ موقف العزاوي رحمه الله من الطرق الصوفية:

ذكرنا قبل ذلك أن للعزاوي رحمه الله كتاب (التكايا والطرق في العراق) وهو مسودة ولم يطبع ولم يعرف مصيره، ولذا فمن الصعب الحكم بدقة على موقف العزاوي رحمه الله من الطرق، لكن يمكن جمع أقواله المتناثرة في كتبه حول الطرق بما يظهر لنا مجمل موقفه.

و تحتاج الطرق عند الحكم عليها إلى النظر في المسائل التي تدعو لها أو

---

(١) انظر: الشيعة في إيران ص٤٨٩-٤٩١ بتصرف.

الأدلة التي تعتمد عليها أو الحكم عليها من خلال أفكار مؤسسيها.

والملاحظ على العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لا ينتقد الطرق الصوفية نقدًا صريحًا إلا ما دعا منها إلى الوحدة والاتحاد والحلول، أو ما دعا إلى تقديس الأشخاص وإيصالهم إلى مرتبة الألوهية، كما أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ يحكم على الطرق من حيث بدايتها، ولا يحكم عليها باعتبار نهايتها.

فالطريقة التي تحتوي على مبادئ الغلاة من أول ظهورها يعدها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من الطرق الصوفية الغالية، والطريقة التي تدعو للعمل بالكتاب والسنة لا يعدها غالية وإن آلت إلى الغلو مؤخرًا.

ولكن في نفس الوقت لا يقبل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ الطرق غير الغالية بإطلاق، بل يجعل الأصل الرجوع إلى منهج السلف والعمل بالكتاب والسنة، لكنه لا يهاجمها كمهاجمته لأرباب الغلو، بل يؤكد دائمًا أن الطرق الصوفية ليست من الدين المنزل.

ويرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن من فوائد انتشار الطرق الصوفية تخفيف خشونة وغلظة البدو لما في هذه الطرق من دعوة إلى تهذيب الأخلاق، وبالتالي تخف الشحناء والسلب والنهب بين أهل البادية لأنها أفهمتهم أن الدين ليس أداء الأركان فقط، وإنما الدين المعاملة(١).

وعن موقفه من الطرق تفصيلًا، نجده يقبل أو يثني على الطرق القائمة على الذكر والرجوع إلى الكتاب والسنة.

* * *

(١) انظر: عشائر العراق ٢/ ٢٢٤، بتصرف.

المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من الطرق غير الغالية

- **الفرع الأول: موقفه من الطريقة القادرية المنسوبة إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني (ت ٥٦١هـ):**

يقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (عرفت الطريقة القادرية، ونهجها اتباع الكتاب الكريم والحديث الشريف)(١).

وعن الشيخ عبد القادر الجيلاني أو الكيلاني يقول:

(اشتهر بالوعظ كما عرف بالزهد والتقوى، فصار من العلماء المعروفين، والوعاظ المقبولين، خلف أستاذه في التدريس بمدرسته فمالت إليه القلوب، ولهج به الناس، وحصل على الثقة من كافة الطبقات، ويعد سلوكه المرضي وزهده وصلاحه (طريقة). . . عاصر حضرة الشيخ عبد القادر جماعة من الزهاد الأكابر)(٢).

هذا عن بداية الطريقة؛ زهد وصلاح وتقوى، ولكنها في النهاية دخلها الغلو.

قال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ:

(ثم دخل كثيرون من أرباب الزيغ من غلاة التصوف هذه الطريقة فأفسدوا الكثير منها، ولم يعهد أن ذم أحد من الزهد والصلاح والتقوى إلا أن دخول أهل الإبطان بين صفوفهم أخرجهم عن نهجهم، وجعلهم (فلاسفة) من رجال

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ١٤٨.
(٢) المرجع السابق، ٤/ ١٤٩.

الأفلاطونية الحديثة، لا من رجال العبادة والتقوى)[١].

ثم زاد الغلو فيها فيقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ:

(وفي هذه الأيام شاع في أتباع هذه الطريقة ماهو أشبه بالخروج عن الإسلام لما دخلها من البدع والشذوذ)[٢].

ولما تحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه (عشائر العراق) عن الطريقة القادرية وصفها بأنها خالية من القول بالوحدة والحلول والاتحاد إلا أنها تابعة لرسوم تكاد تشغل المرء عن الفرائض الدينية، وفيها تكاليف لا تطاق، وذكر أن من أسباب ضعفها - في عصره - هو نشاط الطريقة النقشبندية التي كان ازدياد مريديها واضحًا وبانتظام، حيث إن كلا الطريقتين مشهودة في بلاد الكرد[٣].

ويذهب إلى ما ذهب إليه العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من الحكم على بداية هذه الطريقة بعض الباحثين فيرون أن هذه الطريقة منسوبة للشيخ عبدالقادر الجيلاني أو الكيلاني (ت ٥٦١هـ)، وهو المؤسس الحقيقي للطريقة القادرية، والذي وضع مبادئها فيقول: ويجب على المبتدئ في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح الذي هو الأساس فيكون على عقيدة السلف الصالح، وقد ذكر بعض البدع العملية، مثل الأوراد، والسماع، والتوكل الصوفي، والفقر، وصلوات الأيام والليالي وغير ذلك، ولكن الميزة العظمى التي تحلى بها الشيخ هي الاعتقاد الصحيح والرد على أهل البدع، وقد ذكر الأمور السابقة ظنًّا منه ثبوتها عن النبي ﷺ[٤].

---

(١) المرجع السابق، ٤/ ١٥٢.

(٢) المرجع السابق ٤/ ١٥٣؛ شهرزور السليمانية ص٢٤٨.

(٣) عشائر العراق ٢/ ٢٢٥.

(٤) الطرق الصوفية، عبدالله دجين السهلي، ط.١ (الرياض: كنوز أشبيليا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص٨٤؛ وانظر: الشيخ عبدالقادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية، د. سعيد بن مسفر القحطاني، ط.١، (١٤٢٨هـ)، ص (٦١٣-٦١٧).

وأما ما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن الطريقة في هذه الأيام من أنه أشبه بالخروج عن الإسلام فلِمَا نسبوه للشيخ من كرامات وأقوال فيها كثير من الغلو والتي تصل الى الشرك في توحيد الربوبية، وفي توحيد العبادة، ونسبوا له قصائد شركية فيها دعوى الربوبية، ونسبوا اليه القول بالحقيقة المحمدية.

ونسبوا للشيخ الورد المسمى (صلوات الكبريت الأحمر)، وهو في الصلاة على النبي ﷺ، و(الباز الأشهب) و(القصيدة العينية) وقد تضمنت عبارات حول وحدة الوجود، وكذلك ورد الجلالة ودعاء الجلالة وتضمنا دعاء أسماء أعجمية يظهر أنها أسماء جن، والسؤال بحقها وعبارات تدل على وحدة الوجود، بل صرح عبد الغني النابلسي - من أصحاب الطريقة القادرية - بوحدة الوجود وملأ بها كتبه[١].

● **الفرع الثاني: موقفه من الطريقة الرفاعية المنسوبة لأحمد الرفاعي (ت٥٧٨هـ):**

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن هذه الطريقة المنسوبة إلى السيد أحمد الرفاعي (ت ٥٧٨هـ)، والمولود في سنة (٥٠٠هـ) كانت طريقة قائمة على الذكر، ولم تكن معروفة بما نشر عنها بعد ذلك من أعمال المشعوذين، وإنما انتشرت هذه الأعمال بعد وفاة الرفاعي، أيام المغول، وبعد دخولهم بغداد حيث زادت الرفاعية من هذه الأفعال.

ويقدم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ الدليل على سلامة طريقة الرفاعي المؤسس، بما ورد عند الذهبي في كتابه (العبر)، حيث يقول:

---

(١) انظر: الطرق الصوفية ص٨٥؛ الموسوعة الصوفية ص٢٦٩.

(في هذه السنة ٥٧٨هـ) توفي أحمد الرفاعي الزاهد القدوة أبو العباس بن علي بن أحمد، وكان أبوه قد نزل البطائح بالعراق بقرية أم عبيدة فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد، فولد له الشيخ أحمد في سنة (٥٠٠هـ) وتفقه قليلًا على مذهب الشافعي، وكان إليه المنتهى في التواضع والقناعة ولين الكلمة والذل والإنكار، والازراء على نفسه، وسلامة الباطن، ولكن أصحابه فيهم الجيد والرديء وقد كثر الدغل فيهم، وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذ التتار العراق من دخول النيران، وركوب السباع، واللعب بالحيات وهذا لا عرفه الشيخ ولا أصحابه فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم)[1].

إذن فقد كان من أتباع الرفاعي صنفان؛ منهم الجيد ومنهم والرديء، وعن رأي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في أن هذه الشعوذة ظهرت بعد موت المؤسس لهذه الطريقة، فإنه يعتمد على ما ورد عند ابن بطوطة في (رحلته) وزيارته لقبر السيد الرفاعي، حيث كانت زيارة ابن بطوطة أيام حفيد الرفاعي وهو أحمد كوجك، فيقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ناقلًا عن ابن بطوطة وصف ما حدث قائلًا:

(وصادفنا به قدوم الشيخ أحمد كوجك حفيد ولي الله أبي العباس الرفاعي الذي قصدنا زيارته، وقدم الحفيد من موضع سكناه في بلاد الروم قال: ولما انقضت صلاة العصر، ضربت الطبول والدفوف، وأخذ الفقراء في الرقص، ثم صلوا المغرب، وقدموا السِّماط... ثم صلوا العشاء الآخرة، وأخذوا في الذكر، والشيخ أحمد قاعد على سجادة جده المذكور، ثم أخذوا في السماع وقد أعدوا أحمالًا من الحطب فأججوها ودخلوا في وسطها

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١٢٩، واسمه: أحمد بن السيد بن أبي الحسن الرفاعي الحسيني، مؤسس الطريقة الرفاعية؛ وانظر: العبر في خبر من غبر ٤/ ٢٣٣.

يرقصون، ومنهم من يتمرغ فيها، ومنهم من يأكل بفمه حتى أطفأوها جميعًا وهذا دأبهم، وهذه الطائفة الأحمدية مخصوصة بهذا، وفيهم من يأخذ الحية العظيمة، فيعض بأسنانه على رأسها حتى يقطعه . . .)[١].

ومال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن هذه الأعمال لم تكن معروفة أيام الشيخ أحمد الرفاعي، وإنما دخلتهم أيام المغول، جاءتهم بعد دخول هولاكو.

ولكن صاحب (الموسوعة الصوفية) يورد هذا الإشكال، فيقول:

(وكانت هناك محاولات تنفي عن الرفاعي أنه كان يمارس هذه المخاريق وأنها لم تَرُج إلا بعد مجيء التتار، إلا أن الواسطي في كتابه (ترياق المحبين) روى عن أصحاب الرفاعي من الفقراء أنهم كانوا يمرون مواكب أمامه في أرض البطائح، وأن الناس كانوا ينكرون هذه الفعال)[٢]

ولعل الاضطراب حول طريقة المؤسس الفعلية عائد إلى أنه لم يخلف كتابًا، وإنما جمع تلاميذه أقواله في عده كتب[٣].

ومن هنا قد يكون نُسِب إليه ما لم يقل سواء بمدح أو غلو في الشيخ المؤسس بما يدخل في دائرة الذم، فينقل مثلًا عنه أحد تلاميذ - الواسطي - أن الرفاعي ادعى المهدية، وادعى أنه مجدد للقرآن[٤].

(١) رحلة ابن بطوطة ص٣٠٩؛ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٠.

(٢) الموسوعة الصوفية ص٣٠٣.

(٣) هذه الكتب هي (جمع أسرار الشريعة والحقيقة والطريقة) المشهور بالبرهان، و(النظام الخاص لأهل الاختصاص) و(رحيق الكوثر) وأهم تلاميذه: شرف الدين بن عبد السميع الهاشمي الواسطي، وابن المهذب، وهناك من صنف في الشيخ الرفاعي من غير تلاميذه. انظر: المرجع السابق، ص٢٩٧-٢٩٨.

(٤) المرجع السابق، ص٣٠٣.

ومنهم من ينقل عنه أن شعاره في مدرسته (طريقي دين بلا بدعة، وهمة بلا كسل، وعلم بلا رياء، وقلب بلا شغل، ونفس بلا شهوة)[١]

واتخذ علوم الشريعة أساسًا في مدرسته، فهو يرى أن كل حقيقة خالفت الشريعة فهي خروج عن الدين وزندقة[٢].

(وأما الرفاعية المتأخرون ففي كتبهم يتضح استعانة واستغاثة وتوجه للقبور، وعقيدتهم الظاهرة يتابعون فيها الأشعرية المتأخرة في تعريف التوحيد ونفي الغلو، وأن القرآن قديم وغير ذلك، كما تتبع الصوفية في المشي مع القدر، وفي الحقيقة المحمدية والنور المحمدي)[٣].

والخلاصة: أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لم يعتبر هذه الطريقة من الطرق الغالية على أساس نظرته إلى مذهب مؤسسها معتمدًا على ما نقله عن الإمام الذهبي، وقد جعل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ الشك سببًا لتبرئة الشخص من التهمة القادحة.

- **الفرع الثالث: موقفه من الطريقة النقشبندية المنسوبة إليشاه نقشبند (ت ٧٩١هـ):**

بمتابعة ما كتبه العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتبه ومقالاته التي وقف عليها نجد أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لا يتحدث عند الحكم على هذه الطريقة عن أصلها وإنما يذكر مؤسسها شاه نقشبند ذكرًا عابرًا، وإنما يركز العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على هذه الطريقة التي جددها أحمد السرهندي (ت ١٠٣٤هـ)، فيقول:

---

(١) المذاهب الصوفية، ومدارسها، عبد الحكيم قاسم، ط.٢ (مصر: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠م)، ص١٦٧-١٦٨.

(٢) الموسوعة الصوفية ص١٦٨

(٣) المرجع السابق، ص٣٠٣؛ الطرق الصوفية ص٨٩.

(أصل النقشبندية من زاهد صالح في بلاد ما وراء النهر، شاعت في أقطار كثيرة، ومنها العراق في بغداد، والموصل والبصرة، أعني شاه نقشبند، والشاه بمعنى السلطان ويعبر عنه وبالسلطان عن (الشيخ)، أو عن (أكبر شيخ)[١]، فيقال: (شاه نقشبند) و(سلطان العارفين) و(سلطان الأولياء)[٢].

ويقول عن مسيرة هذه الطريقة: (كانت هذه الطريقة معلومة في العراق ومنتشرة في الأقطار العربية والإسلامية الأخرى، ومنها بلاد الترك العثمانيين قبل الشيخ خالد بكثير، ولكن حصل لها مجدد في سلوكها يقال له: (مجدد الألف الثاني) وهو الشيخ أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقي السرهندي، فأكسب الطريقة نشاطًا وجدة، وهو من علماء الهند الداعين إلى نبذ البدع. ولد بسهرند - ويقال سرهند - سنة (٩٧١هـ/ ١٥٦٣م)، وتوفي فيها سنة (١٠٣٤هـ/ ١٦٢٥م)، ويتصل نسبه بسلسلة الشيوخ حتى ينتهي بـ(شاه نقشبند) ومنه يحافظ على شيوخ القوم حتى يصل إلى (أبي يزيد البسطامي) فالإمام جعفر الصادق، وبعده يمضي إلى والد أمه قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٣].

---

(١) بينما يرى البعض أن معنى نقشبندية هو: (نقش بندر) او (ربط النقش) والمقصود بالنقش انطباع القلب بالذكر، وربطه أي بقاؤه من غير محو، حيث تقوم هذه الطريقة في التصوف على الذكر أساسًا، وتسمى أيضًا (طيفورية) نسبة إلى البسطامي طيفور، وصديقيه نسبة إلى أبي بكر الصديق، فنسبتها تكون لإمام وقتها. انظر: الموسوعة الصوفية ص٧٠٧.وقيل: لُقِّب المؤسس بنقشبند لانطباع صورة لفظ اللَّه على ظاهر قلبه من كثرة ذكر اللَّه، وقيل سمي بذلك لأن رسول اللَّه ﷺ وضع كفه الشريف على قلب الشيخ محمد بهاء الدين، فصار نقشًا في القلب. انظر: حقائق خطيرة عن النقشبندية، عبد الرحمن دمشقية، ط.١، (الرياض: دار المسلم، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ص٧.

(٢) انظر: عباس العزاوي «الشيخ خالد النقشبندي»، الرسالة الإسلامية، ع: ١ (صفر ١٣٨٨هـ)، ص٧٣-٧٤؛ عشائر العراق ٢/ ٢٢٥.

(٣) الشيخ خالد النقشبندي ص٧٤.

لم يشر العزاوي رحمه الله الى الجديد الذي أتى به شاه نقشبند في الوقت الذي يعتبر د. الشيبي أن ظهور شاه نقشبند وهو - بهاء الدين محمد البخاري (ت٧٩١هـ) - ثورة صوفية سببها أن الصوفية قد لاحظوا أن التصوف في القرن السابع ارتبط كله بسلاسل شيوخ تنتهي بالنسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلاحظ الصوفية - كما يصف الشيبي - أن التصوف يميل شيئا فشيئا إلى التشيع حتى خشوا أن يدمج فيه فيتعرضوا للأخطار وتؤول ولايتهم إلى العلويين وحدهم، ومن هنا ظهرت الطريقة النقشبندية على يد بهاء الدين محمد البخاري (٧١٨هـ-٧٩١هـ) على صورة ثورة صوفية ألغت كل تقاليد التصوف القديم من ذكر وخلوه وكرامات، وألغت ما هو أهم من ذلك وهي السلسلة التي كانت ترجع في مجموعها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فنفى شيخها أن تتصل سلسلتة بأحد، ونفى أن يكون المعاصرون له من الصوفية أصلًا، فقال: (لم تصل إلى المتأخرين الطريقة من أحد من المشايخ. . .

وقد اعتبر محمد نقشبند لهذا السبب مجدد الدين على رأس المئة الثامنة وعادت تلاميذه بطريقتهم إلى الجنيد البغدادي وجعلوه وليًا يكلمهم ويوجههم)[1].

وتحدث العزاوي رحمه الله عن عقيدة أحمد السرهندي الفاروقي ناقلًا عن أبي الثناء حكمه عليه فقال: (إنه لا يقول بالوحدة والاتحاد والحلول، وعقيدته خالصة ويحض على العمل الصالح)[2].

---

(١) النزعات الصوفية في التشيع ص (٢٩٥-٢٩٦).

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٦٥]؛ ومقال: الشيخ خالد النقشبندي ص٧٤؛ تاريخ شهرزور السليمانية ص٢٤٩-٢٦٧.

ويؤيد هذا الرأي صاحب (أبجد العلوم) الذي امتدح السرهندي بقوله:

(وسعى في التفريق بين الشهودية والوجودية العارفان الجليلان الشيخ أحمد السرهندي والشيخ ولي اللَّه الدهلوي قدس اللَّه أسرارهما وإن لم يمهدوا له ضوابط وقد عرفناك فضل منفعته فذلك من فضل اللَّه علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون، أي من إفاداته أنه أوضح الفرق بين وحدة الوجود وبين وحدة الشهود، وبيّن أن وحدة الوجود تعتري السالك في أثناء سلوكه، فمن ترقى مقامًا أعلى من ذلك تتجلى له حقيقة وحدة الشهود فسدَّ بذلك طريق الإلحاد على كثير ممن كان يتستر بزي الصوفية)[1].

لكن الناظر لما كتب عن هذا الشيخ السرهندي يجده ممن يقول بالحقيقة المحمدية، وهي من مقولات الصوفية الغلاة، حيث جاء عنه:

(اعلم أن العناية الإلهية جذبتني جذب المرادين أولًا، ثم يسرت لي طي منازل السلوك ثانيًا، فوجدت اللَّه سبحانه عين الأشياء كما قال أرباب التوحيد الوجودي من متأخري الصوفية، ثم وجدت اللَّه في الأشياء من غير حلولٍ ولا سريان، ثم وجدته سبحانه معها بمعية ذاتية ثم رأيته بعدها ثم قبلها، ثم رأيته سبحانه ومارأيت شيئًا؛ وهو المعني بالتوحيد الشهودي المعبر عنه بالفناء، وهو أول قدم توضع في الولاية، وأسبق كمالٍ في البداية، . . . حتى قال: ثم ترقيت إلى القابلية التي هي عبارة عن الحقيقة المحمدية بمدد الشيخ بهاء الدين نقشبند. . .)[2].

---

(١) انظر: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ١/ ٣٩٨.ونفس المرجع، ط. (دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٨٩م). ٣/ ٢٢٩.

(٢) المواهب السرمدية في مناقب السادة النقشبندية، محمد أمين كردي، ط.د (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت) ص١٧٢-١٧٣

وعن رأي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في مجدد الطريقة النقشبندية وهو الشيخ خالد يقول:

(وممن أنجب العراق من الكرد خالد النقشبندي[١]، حيث امتاز بمزايا خلدت له فضلًا جميلًا، فلا يذكر التصوف ولا النقشبندية إلا ويبدو للخاطر اسمه، شغل الأفكار مدة بصلاحه، ودعا إلى التوحيد ومذهب السلف أمدًا طويلًا فنال اسمًا لامعًا، واقتدى به الناس، وكان من أهل العلم والمشاهير)[٢].

وعندما تحدث العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن رحلة الشيخ خالد إلى الهند سنة (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) ومقابلته في طريقه لعلماء كثيرين من شيوخ الأمة وصلحائها، فتشرف بهم، ذكر منهم الشيخ غلام علي شاه المعروف بشاه عبد اللّٰه الدهلوي.

قال العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: (وعلى أي حال وصل الشيخ خالد إلى الهدف المقصود ولازم خدمة الشيخ المشار إليه سنة كاملة، فحصل له منه تلقين الوصايا والسلوك المقبول، والعقيدة الحقة، متصل بالعبادات المفروضة شرعًا وبالطاعات، وهذا المنقول المتحقق، فأكمل سلوكه وحصل له مراده ووصل إلى درجة مقبولة وأذن له بطريق الخلافة، وأجازه في الطرائق الخمس النقشبندية والقادرية والكبروية[٣] والجشتية[٤]، ... وأمره بالإرشاد في الممالك

(١) خالد النقشبندي: خالد بن أحمد بن حسين الشهرزوري الكردي، الشافعي، (بهاء الدين)، ولد سنة (١١٩٣هـ)، شيخ الطريقة النقشبندية، هاجر إلى بغداد، ورحل إلى دمشق وتوفي بها سنة (١٢٤٢هـ). انظر: الأعلام ٢/ ٢٣٤؛ معجم المطبوعات ٨١٣، ١٨٦٥؛ معجم المؤلفين ٤/ ٩٥.

(٢) خالد النقشبندي ص٦٩؛ شهرزور السليمانية ص٢٨٠.

(٣) طريقة نجم الدين كُبْرى (ت ٦١٨هـ)، وتقوم على المجاهدة، والتزام طريقة الجنيد، بدوام الوضوء والذكر والصيام، وذكره: «لاإله إلا الله»، وأساس الطريقة: ربط قلب المريد بالشيخ، ودوام نفي الخواطر، وترك الاعتراض على اللّٰه فيما يرد منه. انظر: الموسوعة الصوفية ص١٢١٥.

(٤) الجشتية طريقة هندية مؤسسها أبو إسحاق الجشتي، من جشت بخراسان، وقيل: هو أحمد=

العثمانية، وأجازه بالانصراف والعودة وشيعه بنفسه مسافة أربعة أميال وأدى له واجب الحرمة)[١].

وأردف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في الثناء على سلوك الشيخ خالد وطريقته قائلًا:

(وما قيل عن الشيخ خالد من أنه حصل له الفناء والبقاء ووصل إلى درجة الولاية، فهذا لم يعرف عن الشيخ خالد، والمعلوم عنه أنه عاد إلى بلدته السليمانية عام (١٢٢٦هـ/ ١٨١١م) فاشتغل بالإرشاد ونشر الطريقة النقشبندية المجددية التي تحث على العلم والزهد، فأحيا القلوب الميتة، ووجهها نحو الوصايا الحقة في سلوك ومراعاة العقيدة الصحيحة والعبادات المقررة شرعًا، ومن علم أوضاع الناس في أيامه من سلب ونهب وقتل مع عدم ترك الصلوات كما هو معروف، أدرك قيمة وصاياه الحقة، وأدرك مغزى سلوكه، فانتشرت طريقته انتشارًا هائلًا في مدة قليلة)[٢].

ثم يصف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ شيئًا عن صفاته الخلُقية وجهوده فيقول:

(كان فريدًا في سلوكه، وحيدًا في الشجاعة والكرم والسخاء، وإن عقله وكياسته لا حد لهما، وحلمه وصبره وقناعته لا نهاية وراءها، كانت مقدرته كافية، وكان حكيمًا قادرًا على إحياء الدولة العثمانية من جديد، وإفراغها في قالب آخر خصوصًا في حالته الحاضرة آنئذ البالغة من الوهن والفتور في جوارحها والعلل والأمراض الطارئة عليها، ولكنه رغبة منه في رضى المولى لم يركن إلى الدنيا وما فيها، ولم يتدخل في شؤون الدولة وغاية ما قام به إرشاد

= أبدال الجشتي، استقدمه إلى الهند معين الدين السجزي، واستقر في أجمير.وربما كان معين الدين هو نفسه الجشتي صاحب الطريقة، وأطلقوا عليه أفتاب ملك خند، يعني شمس مملكة الهند، والجشتية يركزون في الذكر على الشهادة، ولهم كتب في سير أوليائهم. انظر: الموسوعة الصوفية ص٨٩٣.

(١) خالد النقشبندي ص٧٤-٧٥.

(٢) «خالد النقشبندي»، الرسالة الإسلامية ص٧٦.

السالكين وإمالتهم إلى الطريقة المثلى فصار (سلطان الواصلين)، ويقال إن حرارة أعصابه وشدة تغلبه عليها لم تظهر فيها على يده كرامات، وبالتعبير الأولى: لم يكذب على الناس بأمثال هذه الأقوال، وهذا ما يدل على أنه لم يركن إلا إلى الإصلاح من طريقه، ولم يكن همه مصروفًا إلى الإذاعة عن نفسه ونشر الكرامات أو التقول بها)[1].

ويقدم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أدلة على سلامة معتقد الشيخ خالد النقشبندي، فيقول: (وكنت قد رأيت كتب الشيخ خالد النقشبندي في فهرس كتبه في الخزانة الظاهرية، فوجدتها في العقائد، وفي فقه الشافعية، وليس بينها من كتب الباطنية، أو غلاة التصوف، ومن ثم يدرك أنه دعا دعوة في الحقيقة كانت مصروفة إلى مذهب السلف وتأييده، فهو ذو دين وطريقة مستقيمة، وربما اختار هذه الطريقة لخلوها من الرموز والوصايا الخفية، ولذا نراه دائمًا في كافة وصاياه يأمر بالتقوى ويدعو إلى اللَّه في السر والخفاء، ولزوم متابعة الأمور الدينية والأخذ بالعلوم ويحض عليها، ولم ينفر منها)[2].

ثم يضيف:

(هذا ما علمناه في أيام خالد وكانت دعوته خالصة، ولم يكن متأثرًا بالباطنية، وإلا فإن دعوته السلفية لا تأتلف وأهل الإبطان، وقد صرح غير واحد عنه بأنه لم يكن أشعريًا أي من رجال الخلف، بل كان من الذين كانوا على عقيدة السلف، ولذا نفوا أن يكون مراعيًا لمذهب الأشعرية، ولكن من قرأ سيرته علم أنه لم يختلف عن علماء الأكراد، إلا أنه بعد أخذ الطريقة أعلن

---

(١) «خالد النقشبندي» الرسالة الإسلامية ص٧٧؛ شهرزور السليمانية ص٢٨١.

(٢) شهرزور السليمانية ص٢٥٠.

أنه يراعي مذهب السلف، وصرح في المنقولات عنه)[١].

وأسند العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلوماته إلى بعض الكتب التي أيدت هذه الطريقة وهي (الروضة الندية)، و(أصفى الموارد)، و(الفيض الوارد) و(المجد التالد)، و(البهجة السنية). . . إلخ

وعن العداوة التي واجهت هذه الطريقة، يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن سببها هم شيوخ الطريقة القادرية الذين كانوا في السليمانية وعلى رأسهم الشيخ معروف النودهي البرزنجي (١١٦٦هـ-١٢٥٤هـ)[٢] الذي نظم رسالة عنوانها (تحرير الخطاب في الرد على خالد الكذاب) أرسلها إلى الوزير سعيد باشا من سليمان باشا والي بغداد في ذم الشيخ خالد، حتى أسند إليه الكفر، وناصر النودهي في ذمه للنقشبندي كثيرٌ من علماء السليمانية من أهل الطريقة القادرية[٣].

وطال النزاع حول الشيخ خالد بين المؤيدين والمعارضين له بما فصله العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (شهرزور السليمانية).

ويقدم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سببًا آخر للعداوة لهذه الطريقة - النقشبندية - أيام الشيخ خالد، وهو خوف الدولة العثمانية من زيادة أتباع هذه الطريقة التي قد تؤدي إلى أن تكوِّن إمارة كما فعل بعض أهل الطرق السابقة[٤]، لذا أرسلت الدولة العثمانية لوالي العراق للتحقيق في أمر هذه الطريقة، فكتب لها الوالي -

---

(١) شهرزور السليمانية ص٢٦٢-٢٦٤.

(٢) النودهي هو: محمد معروف بن مصطفى بن أحمد، النودهي الشهرزوري البرزنجي الشافعي، (١١٦٦-١٢٥٤هـ)، باحث متصوف أديب، مشارك في عدة علوم، من أهل قرية نودي بالسليمانية في العراق وإليها نسبته، له تصانيف منها: (زاد المعاد في مسائل الاعتقاد)، و(القطر العارض في علم الفرائض). انظر: الأعلام ٧/ ١٠٥؛ معجم المؤلفين ١٢/ ٤١.

(٣) الشيخ خالد النقشبندي بين أنصاره وخصومه ص٤٨-٤٩.

(٤) كالطريقة الصفوية التي انقلبت إلى دولة صفوية، والمشعشعين الذين كونوا إمارة، ... الخ.

داود باشا - بأن هذا الشيخ منعزل عن السياسة تمامًا همه إصلاح السرائر والتقيد بالشرع الحنيف، بل اقترح عليه الوالي أن يترك الشيخ خالد وشأنه، فتركته الدولة العثمانية بعد أن قررت عقابه وأتباعه، وفي النهاية اعتذر الشيخ معروف النودهي من الشيخ خالد النقشبندي وطلب براءة لذمته فأجاب برسالة كتبها إليه من بغداد[١].

ولما ورد الشيخ خالد بغداد قرَّبه سعيد باشا والي بغداد آنذاك وعمَّر له المدرسة الأحسائية فجعلها (تكية) له، ولا تزال تسمى (التكية الخالدية)[٢].

وأما عن رأي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في الطريقة النقشبندية بعد خالد فيرى أن الغلو قد دخلها متمثلًا في **تقديس الأشخاص**، ويقول عن ذلك في كتابه (عشائر العراق):

(وللأسف لم تمض هذه الطريقة على ما كان عليه الشيخ خالد، ولا أخلافه من العلماء أهل طريقته... فدخلها أمور لا علاقة لها بالدين وكل ما فيها اعتبار الشيخ خالد الكل في الكل من جهة الطريقة وغيرها في حين أنه إذا كان الأخذ عن الشيخ ضروريًا في الطريقة فلا ضرورة تدعو لاعتباره أصلًا في الأمور الدينية التي أخذناها عن الرسول ﷺ المرشد الهادي الأعظم)[٣].

فالحاصل أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ينظر إلى هذه الطرق على أنها طرق غير غالية، فيقول في كتابه (ذكرى أبي الثناء):

(وإن النقشبندية والقادرية والرفاعية والسهروردية[٤] عرفت بالصلاح

---

(١) شهرزور السليمانية ص٢٥٢؛ خالد النقشبندي بين أنصاره وخصومه، الرسالة الإسلامية ص٥٠.

(٢) شهرزور السليمانية ص٢٥٦.

(٣) عشائر العراق ٢/ ٢٣١.

(٤) المنسوبة إلى الشيخ عمر السهروردي (ت ٦٣٠هـ) وليست السهروردية الإشراقية المنسوبة إلى يحيى بن حبش (ت٥٨٧هـ).

والتقوى، ومراعاة الرسوم الدينية والعقائد المعتبرة وحب العلوم... وربما دخلتها أحيانًا بعض الأمور ولكن الرجوع إلى الأصل يعيدها إلى سيرتها الأولى)[١].

فهل الأصل الذي قصده العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في العبارة السابقة عن النقشبندية هو ما ذكره الشيبي من رفض (شاه نقشبند) لذكر الصوفية وخلواتهم وكراماتهم؟!!

الجزم بمقصد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليس بالأمر السهل، فالنصوص الموجودة - التي بين يدي الباحثة - لا يتحدث فيها العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن المؤسس، ولعل ذلك مذكور في كتابه المفقود (التكايا والطرق) والله أعلم.

ولكن ما يدعو للعجب أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي يذكر عن نفسه في إحدى المقالات تشبعه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أثناء رده على ماسينيون - ، يقول عن طريقه الشيخ خالد النقشبندي إنها على طريقة السلف، وهذا موضع نظر، فالطريقة وإن كانت تنص في مبادئها على الالتزام بالعبودية لله تعالى، واتباع السنة النبوية... إلخ، إلا أن لها أصلين يذكرهما أصحاب التصوف وهما:

كمال اتباع النبي ﷺ ومحبة الشيخ الكامل، ولها شرائط أحد عشر منها: ألا يعترض في قلبه على أفعال الشيخ، وألا ينسب نفسه إلى القصور، وأن يظهر خواطره بخيرها وشرها لشيخه، وأن يصدق في طلبه فلا تغيره المحن، ... وأن يكون منقادًا مستسلمًا لأمر الشيخ، وأن لا يظهر حاجة لأحد سوى الشيخ... الخ[٢]. وهذا مما لا يعرفه السلف، ولا جاء به شرع.

---

(١) ذكرى أبي الثناء ص٤٣.

(٢) الموسوعة الصوفية ص٧٠٨.

ولو قلنا إن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ مؤرخ غير متخصص، فيبقى أنه نسب الطريقة النقشبندية إلى السلف الصالح، فأي طريقة اشتهر بها السلف؟!!

وهل يقصد بالسلف كمصطلح زماني يدل على من هم في القرون الثلاثة الأولى من الصوفية؟! فيكون المعنى أن النقشبندية اتبعوا طريقة أوائل الصوفية؟!

أو يقصد بالسلف الصالح المصطلح العقدي؟؛ مع أنه لم يكن لسلفنا الصالح طرق.

وأما مسألة عدم دخول الطريقة النقشبندية في المجال السياسي، فهذا كما ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ كان في عهد الشيخ خالد، أي أن النقشبندية تميزوا بأنهم صوفية أساسًا، ولكنَّ دخولهم في السياسة كان بالقوة الجبرية على يد مصطفى كمال أتاتورك الذي أجبر النقشبندية في تركيا على المشاركة في حرب التحرير الوطنية عام (١٩١٩م)، ثم انقلب أتاتورك عليهم وعلى بقية الصوفية، بينما تميزت بعض الطرق الأخرى باشتغالها بالسياسة، وإن كانت دعواهم تكوين الدولة الإسلامية، وتغليب الشريعة الإسلامية على شريعة البشر[١].

وعن الغلو الذي دخل الطريقة بعد الشيخ خالد كما يذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ فيوافقه بعض الباحثين، الذين ينسبون إلى النقشبندية أنهم يعتقدون أن الولي يقول للشيء كن فيكون ويعتقدون بالحقيقة المحمدية، ورؤية اللَّه تعالى في اليقظة وخطابه - سبحانه عما يقولون - ويتفقون مع غيرهم من أتباع الطرق في الخلوة والفقر وغير ذلك[٢].

---

(١) المرجع السابق ص٧١٠.

(٢) انظر: حقائق خطيرة عن النقشبندية ص٨٢؛ الطرق الصوفية ص٩٢.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الطرق الغالية

• الفرع الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الطريقة المولوية المنسوبة إلى جلال الدين الرومي (ت٦٧٢هـ):

قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

من وقف على آراء فريد الدين العطار، وسائر الغلاة عرف طريقة هؤلاء[١] وتتلخص في صد الناس عن القرآن، تارة بتأويل أحكامه وصريح نصوصه إلى ما يخرجها عن معناها، وطورًا بتلقين عقائد وحدة الوجود والحلول والاتحاد، وآونة بترك الفرائض والرسوم الشرعية بزعم أنها لا تخصهم وأنهم الواصلون، فلا تسري الأحكام عليهم، وأمثال ذلك مما يدخل في دعوة أهل الإبطان، ولا يترددون في تسمية أنفسهم أنهم من أهل الباطن، ورجال الشرع والدين من أهل الظاهر، فلا فرق بين هؤلاء وبين فرق الباطنية المتكتمة إلا أنها جاءت بشكل توهم أنهم غير تلك.

وأما السماع والرقص وما يتعلق بهما من ناي أوعود فإنه تلاعب بالدين ولهو لا يرضي الله به ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأنعام: ٧٠].

---

(١) يلجأ الصوفية إلى استخدام الحكايات للوصول لغرضهم المنشود، لأنهم يخاطبون عامة الناس فلايريدون استخدام الأساليب المنطقية، ولأنهم يخوضون في معان صعبة الفهم كوحدة الوجود والاتحاد والحلول فيجدون أن إيصال أفكارهم يتم بالحكاية أفضل من أي طريقة أخرى، ونظرًا لأن أغلب الصوفية يخافون أن تظهر عقائدهم وتنتشر مذاهبهم فيعاقبون لذلك يفضلون اللجوء للرمزية عن طريق استخدام المصطلحات التي خصصوها لهم وعن طريق استخدام الحكايات والأمثال، وقد ظهر ذلك في أسلوب العطار في كتابه تذكرة الأولياء، وكذلك جلال الدين الرومي في كتابه (المثنوي). انظر: تذكرة الأولياء، فريد الدين العطار، ط.١، ترجمة: د.منال اليمني عبدالعزيز، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م)، ١/ ٥٩-٦٠.

وفي (رسالة ناصحة الموحدين وفاضحة الملحدين) للعلاء البخاري مايبين أغراضهم، وفيه رد عليه وعلى محي الدين بن عربي والحلاج، والكتب عنهم وعن أضدادهم كثيرة جدًّا لامحل لاستقصائها[1].

● **الفرع الثاني: موقفه من الطريقة البكتاشية المنسوبة إلى الحاج بكتاش ولي (ت٧٣٨هـ):**

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن الطريقة البكتاشية في الحقيقة كانت طريقة زهد وتقوى، لم تدخلها البدع، ولاالإبطان إلامن حين دخل الحروفية والآخيّة بين صفوفهم، وهؤلاء أهل إبطان تستروا بالتشيع، وإن مؤلفاتهم التي عرفت لحد الآن تنبئ عن أنهم من الغلاة دخلوا عن طريق التصوف، بل أن تصوفهم كان غاليًا، وفي العراق ظهرت بعض حوادثهم...

وعن عقائدهم يقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ:

(اشتهروا في حكاياتهم التي ينددون بها بالأمور الشرعية، والفرائض المكتوبة، ويقولون بترك الرسوم الدينية، وتتداول بين الناس هذه الحكايات يحفظها الكثيرون في مقام يعين وضعهم من شرب الخمر وسائر المنكرات والتهاون بالعبادات إلا أنهم يتظاهرون بأنهم اثنا عشرية وهم بعيدون عنهم، فأبطنوا ماأبطنوا، ولولا ماقامت به السلطة من التنكيل بهم، أو القضاء عليهم مما أدى إلى انتشار كتبهم لبقوا على هذا التكتم مدة أطول)[2].

ولعل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ اكتفى بذلك حيث أشار إلى أنه أفرد كتابًا على حدة خاصًا بتكايا البكتاشية وطريقتهم كما ذكره في موسوعته.

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ١٦٢.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٢١.

● **الفرع الثالث: موقفه من الطريقة الصفوية المنسوبة إلى صفي الدين الأردبيلي (ت٧٣٥هـ)[١]:**

يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الطريقة الصفوية كانت طريقة زهد وكانت طريقة معروفة ومنتشرة انتشارًا هائلًا بين قبائل التركمان، والبلاد التي يقطنونها مثل أذربيجان، ويرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن طريقة المؤسس صفي الدين الأردبيلي كانت متصلة بطريقة الإمام الغزالي، وتنتهي في سلسلة شيوخ هذه الطريقة بالإمام علي بن أبي طالب، وكان شيخ الطريقة قد ولي الإرشاد في زمانه ونال مكانة لائقة في قلوب أتباعه.

وقد تفانى أصحاب هذه الطريقة والمنتسبون إليها في سبيل نصرة مرشديهم وأولادهم حتى نالوا المحبة التي تجاوزت في قلوب أتباعهم إلى الغلو في شيوخ الطريقة، وصاروا اليوم لا يعلمون من العقائد والدين سوى ظواهر الطريقة، ودخلهم الغلو، وتجاوزوا حدود الشريعة، بل أهملوها، وظنوا النجاح في الدار الآخرة في اتباع المراسم، وصاروا يقطعون في أنها موصلة للجنة.

وأهم مايذكر أن هذه الطريقة كانت تصوفية في أصلها، وتعد الأئمة الاثنى عشر من رجال طريقتها، وأولهم الإمام علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وأهلها يسمون بـ(القزلباشية)، وهؤلاء منتشرون في العراق وغيره.

وعن وسيلة دخول الغلو فيهم يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الطريق هو دخول المبالغات في شعر المدح للآل، ثم انتشار شعر الغلاة[٢].

وختم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: وهم الآن بعيدون عن عقائد المسلمين

(١) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٤٠-٣٤٣ باختصار.
(٢) وسيأتي معنا في آخر مبحث الكاكائية.

وفروضهم الدينية، ودخلتهم فكرات غريبة من هؤلاء الغلاة، ثم أحال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى رسالة ألفهاعن هذه الطريقة تتحدث عنهم بتفصيل، ولم يذكر اسمها[١].

• **الفرع الرابع: موقفه من الطريقة الحروفية المنسوبة إلى فضل الله الاسترابادي (ت٨٢١هـ):**

لخص العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ رأيه في الحروفية بما جاء في موسوعته:

(من المؤكد بأن هؤلاء لم يكونوا مسلمين، وإنما دعوا إلى طريقة رأوها الأصلح في الإفساد فجربوها ونجحت عندهم، وهي طريقة التأويل الذي لايحتمله اللفظ، ولا تقارب بين الأصل والمعنى الذي قرروه، فعرفت مطالبهم، وكشف العلماء عن حقيقة نحلتهم. . .فهم من غلاة المتصوفة وعرفوا بالحروفية)[٢].

وذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع آخر من موسوعته رأيه فقال:

(غاية ما أقول إن هؤلاء لا يختلفون عن غيرهم من الباطنية في إباحة المحرمات وترك الواجبات، وحكاياتهم متداولة وهم من أهل الاتحاد والحلول وأهم خصيصة لهم فكرة الحروف[٣]، وهي قديمة ويرجع عهدها إلى

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٤٣.
(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٦٨.
(٣) فكرة الحروف عند اليهود: كان يُظَن أن العبرية هي اللغة التي يتحدث بها الملائكة، مع أن معظم ما جاء في التلمود قد كُتب بالآرامية. ومما زاد من اتساع هالة القداسة، أن الكتب القبَّالية تُسبغ على الحروف العبرية دلالة صوفية حتى أنه يُقال: إن الرب استخدم اللغة العبرية في خلق العالم، وحيث إن لكل حرف عبري مقابلًا عدديًا، فقد استخدم الخالق حروف العبرية وأرقامها أداة لخلق التنوع والتعدد في العالم. وتعتمد كثير من القراءات القبَّالية والباطنية للعهد القديم على هذا التصور لوجود دلالة رقمية لكل حرف عبري، فيُترجَم النص إلى مقابله الرقمي وتُستَخلص=

(سفر يصيرا)[١] عند اليهود وهو سفر الخليقة، شاعت عند الباطنية هذه الفكرة في مختلف العصور)[٢]. ثم لخص العزاوي رحمه الله طريقة الحروفية في ثلاثة مطالب عملية وهي:

١- **في العشق**: بحيث ينسى الإنسان نفسه ويرددون ذكر ذلك ويبدون محاسن المحبوب... فيعدون ذلك الموصل إلى الغرض، فيتمرنون على التمتع بالملاذ فلا شأن لهم غير ذلك، ولا هم لهم إلا أن تتجلى في المحبوب صفات الجمال، فيعدونه مظهرًا للتجلي (أومحل الظهور)، ومن حاز هذه الأوصاف فهو المعبود عندهم... منهمكون بالخمرة، يعتبرونها روح الحياة فهم عبّادها أو عشاقها، والخيال يغلب على هؤلاء، تلعب بلبهم الأهواء، فلا يطربون لغير الملاهي، ولا يرغبون لأمر سوى الأنس والتمتع بالملاذ.

٢- **رفع التكاليف**: تأمينًا لهذه الرغبة، وتطمينًا للأهواء لقنوا فكرة رفع التكاليف، ويقولون نريد صفاء الباطن، ويرتكبون الموبقات أولا يبالون بها، ويرون التكاليف عدوة الباطن... يقولون بتطهير القلوب ولا يبالون بانتهاك المحرمات... فهم الإباحية حقًا وقدوتهم خيّام وأبو نواس.

= الدلالات التي يريدها المفسِّر عن طريق الجمع والطرح والقسمة. وقد كان يهود الجيتو أسرى تقديس الحروف العبرية رغم أنهم لم يكونوا يتحدثون العبرية أو الآرامية. ولذلك كانت اليديشية (اللغة أو الرطانة التي يتحدث بها يهود شرق أوربا) مكتوبة بحروف عبرية، كما أنهم منعوا أطفالهم من الدراسة في مدارس الأغيار لأن التصور الذي كان سائدًا بينهم أن اليهودي الذي ينظر إلى حروف غير عبرية تُحرَق عيناه يوم القيامة. انظر:

http: //library. sis.gov.ps/musairy/subject_info.asp?

(١) بالبحث في الكتاب المقدس لم تقف الباحثة على سفر بهذا الاسم، ولم تقف على شرح لفكرة الحروف.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين، ٢/ ٢٦٩-٢٧٠.

٣- **التأويل والتحريف**: صرف هؤلاء معاني القرآن إلى مزاعم يقصدون بها إبطال أحكامه أو كما يقال محو التكاليف، فجاءوا برموز حرفية أومعادلات جبرية ليستغنوا بها عن العلاقة باللغة، والاتصال بالمعنى، فلم يقولوا الفروض المشروعة وذلك ما دعا صاحب كشف الظنون لأن يقول عن نسيمي (قتل بسيف الشرع)[١].

وينص العزاوي رحمه الله على أن الحروفية: (دخلت في نحلة التصوف المعروفة بالبكتاشية، وتوثقت العلاقة بينهما لحد أن صار يعد الواحد مرادفًا للآخر. وعند استيلاء العثمانيين دخلت البكتاشية بغداد ورؤساؤهم قطعًا حُرُوفية)[٢]

كما يربط العزاوي رحمه الله عقيدة الحروفية بما جاء عن ابن عربي في فتوحاته الذي تكلم عن الحروف وسماها الحروف العاليات[٣].

* * *

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٥٦-٥٧.

(٢) المرجع السابق ٢/ ٢٦٩.

(٣) المرجع السابق، ٣/ ٥٥.

الفصل الرابع

موقف العزاوي -رحمه الله- من التشيع والشيعة[1]

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: رأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نشأة التشيع وتطوره، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من نشأة التشيع في العراق.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من انتشار التشيع في إيران والعراق أيام الصفويين.

المطلب الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من وجود الشيعة في مختلف الأقطار.

المبحث الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الفرق الشيعية الغالية، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من النصيرية والعلي اللهية.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المشعشعين.

المطلب الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الكشفية والشيخية وما اشتق منها: البابية والبهائية.

المبحث الثالث: التعقبات على العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موقفه من الشيعة.

---

(١) المادة المقدمة في هذا الفصل ضئيلة جدًّا لأن العزاوي أفرد دراسات خاصة عن الشيعة ولكن لايعرف مصيرها - كما جاء في الباب الأول - ولكن هذا ماوجد من خلال ملاحق تاريخ العقيدة بالإضافة إلى تاريخ العراق بين احتلالين.فأوردته ليعرف بعض جهود العزاوي.



المبحث الأول

رأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نشأة التشيع وتطوره

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من نشأة التشيع في العراق.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من انتشار التشيع في إيران والعراق أيام الصفويين.

المطلب الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من وجود الشيعة في مختلف الأقطار.

* * *



المطلب الأول: موقف العزاوي رحمه الله من نشأة التشيع في العراق

يرى العزاوي رحمه الله أن مقتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه كان سببًا لظهور مشايعي الإمام علي رضي الله عنه[(١)]، ومنهم المناصرون له في حروبه، وكان بعضهم يرى أن عليًا أولى بالخلافة من غيره، وأن النزاع كان عليها وحدها، ومنهم من خرج عليه فأدى ذلك إلى حرب صفين وحرب النهروان، وأدت هذه المناصرة إلى أن استشهد، فصار يكفر بعضهم بعضًا، ثم مال بعضهم إلى ابنه الحسن رضي الله عنه، وآخرون غير أولئك صدوا عنه حتى وقع تنازله إلى معاوية رضي الله عنه عنه،

---

(١) هناك عدة آرآء حول نشأة التشيع منها آراء للشيعة أنفسهم، ومنها آرآء لغير الشيعة، **فمن آراء الشيعة حول الجذور التاريخية لنشأتهم:**

أ- أن التشيع قديم ولد قبل الرسالة المحمدية، وأنه مامن نبي إلا وقد عرض عليه الإيمان بولاية علي رضي الله عنه.

ب-. يزعم بعض الشيعة في القديم والحديث أن الرسول ﷺ هو الذي وضع بذرة التشيع، وأن الشيعة ظهرت في عصره، وأن هناك بعض الصحابة الذين يوالون عليًا في زمنه ﷺ.

ج منهم من يجعل تاريخ ظهورالشيعة يوم الجمل.

وأما آراء غير الشيعة حول الجذور التاريخية لنشأة الشيعة فهي:

أ- أن التشيع ظهربعد وفاة الرسول ﷺ، حيث رأى أهل البيت أحقيتهم بالخلافة على من سواهم.ومن القائلين بذلك ابن خلدون.

ب- أن التشيع لعلي بدأ بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، ومنهم ابن حزم.

ج- منهم من يربط التشيع بموقعة صفين سنة (٣٧هـ)، وما صاحبها من أحداث، ومن القائلين بذلك صاحب مختصر التحفة الاثني عشرية.

د- أن التشيع بدأ بمقتل الحسين بن علي رضي الله عنه ومن القائلين بذلك المستشرق شتروبتمان.

والراجح أن التشيع كفكر وعقيدة لم تولد فجأة، وإنما أخذت طورًا زمنيًا، ومرت بمراحل، ولكن طلائع العقيدة الشيعية كالقول بالنص على إمامة علي رضي الله عنه، والقول برجعته والطعن في الشيخين وعثمان بن عفان رضي الله عنهم، فهذه كلها وجدت إثر مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي عهد علي رضي الله عنه، وقد حاربها بنفسه، وهذه أفكار السبئية أتباع عبد الله بن سبأ. انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية ١/ ٧٠-٩٩م)ختصرًا.

فكان هذا التنازل والبيعة لمعاوية تسمى (يوم الجماعة)، ولما توفي معاوية ﵁ خلفه ابنه (يزيد) الذي رأى مخالفات من كثيرين كان أحدهم الإمام الحسين ﵁، الذي قتل في سبيل المعارضة، واستشهد في كربلاء، وكذا ابن الزبير.

وبعد وفاة الإمام الحسين ﵁، بقي حبه وحب أخيه وأبيه في القلوب، وزادت المطالبات في الخلافة من أولاده ومن بعدهم كما وُجِدت من آخرين، ويرى جماعة أنهم الأحق بها، وبقي التشيع يناصب الدولة الأموية العداء، ولكن لم يعرف لهم مذهب غير المطالبة بالخلافة أو دعوى الإمامة، ولم يزد ميلهم على ما سوى ذلك.

ويتابع العزاوي ﵀: ولما وصلت الخلافة إلى العباسيين تطورت المطالبات، واتخذ المعارضون الخلافة أصلا لتوليد خلاف، وفي أيامهم دخلت الفلسفة بألوانها اليونانية، والأفلاطونية الحديثة فمال معتنقو هذه الأخيرة إلى (أهل البيت)، واستمرت الفلسفة اليونانية منتشرة بين رجال الدولة العباسية الذين ناصروها دون الفلسفة الأفلاطونية الحديثة التي مال أصحابها إلى (آل البيت)، وظهر المعتزلة متأثرين ببعض مقولات الفلسفة اليونانية، وبذلك تولد أكبر خلاف من جراء هذه الفلسفة الباطنية، وفلسفة المعتزلة، ونُسب كثيرون من أنصار هذه الفلسفة الأفلاطونية إلى الآل، وتوالى الخلاف وقوي إلى حد كبير، فتكونت مجموعة سميت بالباطنية[١]،

(١) كان من أثر تضييق الخناق على الشيعة من قبل العباسيين أن عمد أئمة الإسماعيلية إلى الستر والتخفي في نشر دعوتهم واستخدام وسائل مختلفة بعدما حدثت مقاتل في العلويين، فاتخذ دعاتهم بلدة سلمية في الشام مركزًا لنشر دعوتهم، واتخذوا من العلوم والفلسفة وسائل لنشر الدعوة هذا بالإضافة لنشرها عن طريق الفتن والثورات والقلاقل التي أحدثوها في البلاد، وعن طريق الخطباء الذين يدعون لمذهب الإسماعيلية، ومن أمثلة فلسفتهم مانشره إخوان الصفا من رسائل وكذلك الدروز لأن رسائلهم كانت مبنية على آراء فلسفية مصدرها عقائد الباطنية؛ حتى=

والتزموا أولاد إسماعيل بن جعفر، إلا أن الآخرين - أي غير الإسماعيلية - منهم بقوا على حالتهم الأولى لايفترقون عن سائر المسلمين إلا في أمر الخلافة والمطالبة بها، والتزموا الأئمة الآخرين من أولاد جعفر وأحفاده - يقصد الموسوية -، وسموا أخيرًا بالاثنى عشريةَ.

وأشار العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن الباطنية توسع أمرهم، وجدوا في إكساب العقيدة شكلها الفلسفي وجعلوا ذلك من علم الإمام[1]، وصاروا يتخذون المخالفة وسيلة، للانشقاق في كل شي، ثم سرت إلى الآخرين من غير الغلاة، وصاروا يعدون (الرشد في المخالفة) - أي مخالفة أهل السنة - ومع هذا لم نجد بينهم وبين سائر المسلمين خلافًا كبيرًا في العقائد.

ويلاحظ تكرار العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بأن الخلاف ليس كبيرًا بين السنة والشيعة، وكأنه يتحدث عن التشيع بمعناه السياسي الذي كان في بداية الخلاف أيام صفين، وهذا أهم خلاف بين السنة والشيعة، مع أن التشيع هو القول بالنص على إمامة علي، وانحصار الإمامة في علي وأبنائه ثم القول بالعقائد المترتبة

= أن الفاطميين منهم كانوا يعتبرون الفلسفة أساس الشريعة، بل حلت أيام الحاكم محل القرآن والسنة. انظر: تاريخ الإسلام، حسن إبراهيم حسن ٣/ ٢١٣ بتصرف.

(١) الغلاة جميعهم جعلوا للدين ظاهرًا وباطنًا، ولما لم يكن هذا الأمر مقبولًا عند الناس بسهولة، استخدم الغلاة أسلوبين:

أ- تقسيم التعاليم الدينية إلى تعاليم لها بعد ظاهري وآخر باطني.

ب- عرض طاعة الإمام بوصفها أصل الدين.، ثم جعلوا للباطن أهمية بحيث يسقط معها الظاهر الذي يعد بمثابة القشور.فهذه الأفكار ماهي إلا ذرائع ظاهرية كان يطرحها أولئك الأشخاص ليجدوا لهم موطئ قدم في المجتمع، وكانوا يطمحون إلى أن يحلوا محل الأئمة إما بزعمهم أنهم أبناؤهم أو أوصياؤهم حتى غلوا في حق الأئمة وادعوا حلول أرواحهم فيهم. انظر: الشيعة في إيران: دراسة تاريخية من البداية إلى القرن التاسع الهجري، رسول جعفريان، ط.١، ترجمة علي هاشم الأسدي (مشهد: الاستانة الرضوية المقدسة، ١٤٢٠هـ)، ص٢٤٨.

على الإمامة: كالعصمة والرجعة والتقية والبداء والظهور والغيبة والمهدوية، واختلاف عقيدتهم عن أهل السنة في مسائل أصول الدين؛ كمفهوم توحيد العبادة، وتوحيد الربوبية، وفي توحيد الأسماء والصفات، وفي الإيمان وأركانه، بما لايتسع المقام لتفصيله[١]، ولعل هذا الخلاف هو ما عناه العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه (تاريخ العقيدة) حين جعل الخلاف بين الشيعة والسنة هو في الإمامة، ومطالب الاعتزال[٢].

ويتابع العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم قوى الخلاف حتى دخل كل شي وتمكن العداء، وصار مذهب الشيعة معروفًا في الأوساط، بمناصبة العداء لأهل السنة.

* * *

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: أصول الشيعة الإمامية الآثنى عشرية ٢/ ٥١٦-١١٥٥.

(٢) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١٣٤] والأصح أن يقال: بعض مطالب المعتزلة؛ لأن الشيعة استعاروا من المعتزلة بعض المفاهيم والآراء، فاستعاروا منهم قضية اللطف الإلهي، والصلاح والأصلح ليبنوا عليها قضية الإمامة، ولما تكلموا عن الحكمة الإلهية قالوا لابد من معصوم لأن الله لايترك الناس بدون هادٍ أودليل، ونفس هذه الأدلة اعتمدوا عليها في ضرورة وجود الأئمة والحجج، ونفس الأدلة التي اعتمد عليها المعتزلة اعتمد عليها الشيعة أيضًا، وأكثر من أخذ بآراء المعتزلة هم الزيدية الذين أخذوا بمبدأ التوحيد والعدل والإمامة... الخ، أما الاثنى عشرية فلهم من العقائد مايخالف المعتزلة.

المطلب الثاني
موقف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من انتشار التشيع في إيران والعراق أيام الصفويين

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن أول أيام نشاط التشيع في العراق وإيران كان أيام (آل بويه)(١) وأن السياسية ناضلت عن التشيع بل طاردته أيام (آل سلجوق) في تغلبهم على الأكراد، والأتابكة (نور الدين الشهيد) و(صلاح الدين الأيوبي) وأمثالها طاردوهم في مصر، بل قضوا عليهم أيام الدولة الأيوبية فتشتت شملهم، وتفرق جمعهم بحيث لم يستطع أحد أن يجاهر بأنه إسماعيلي أو من طائفتهم.

ويتحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن أماكن انتشارهم فيقول:

ولم يخل العراق من عدد كبير منهم في الحلة وكربلاء وما والاها، وفي بغداد تكاثر عددهم أو ظهروا وتظاهروا أيام الخليفة الناصر لدين الله، وكانوا في مواطن أخرى متفرقين مثل الموصل، وهكذا داموا في حالة تبعثر وخذلان في السياسية، إلا أن إيران تمكنت فيها بعض الجماعات مثل الإسماعيلية (الباطنية) في ألَموت، والزيدية في مازندران والديلم فصار لهم كيان، ولم تكن للشيعة الاثني عشرية إمارة إلا في بعض القرى مثل قم وآوه. . . وهؤلاء يطلق عليهم (الشيعة)، وبينهم باطنية كثيرون مثل الإسماعيلية خاصة، والسياسية المغولية ناصرتهم فسمحت لهم في الحرية.

وتعد هذه الأيام - أيام خدابندة - أيام نشاط (المذهب الشيعي)، بل إن المغول أطلقوا الحرية لكل عقيدة وسمحوا بإظهار ماعند الطوائف وأرباب

---

(١) راجع في ذلك: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ٣/ ٤٦-٧٠.

العقائد والطرق من عقائد أو تقاليد، المهم أن الدولة أعلنت المناصرة فنشطت، وبعدهم استمرت الحالة بالخفاء مدة، . . .

وعن وضع المؤلفات في الردود على أهل السنة يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وكتبت الردود على أهل السنة بكتمان، والمؤلف لم يستطع أن يظهر اسمه على مؤلفه، فظهرت بعض المؤلفات بعد حين خالية من أسماء مؤلفيها كما فعلوا قبل هذا العهد، فظهرت بعد حين، كما أن كتب الباطنية الإسماعيلية في إيران لم تعرف، بل تكتمت ولم تظهر إلا في وقت متأخر جدًا في الهند في الوقت القريب منا وفي أيامنا، ولا يزالون في تكتم في عقائدهم، ونحلهم مثل البهرة والإسماعيلية والأغاخانية، وهم النزارية.

وقد قوي النشاط في نشر عقائد التشيع في أيام خدابندة في الحلة وكربلاء والنجف وفي قم وقاشان وفي سيزوار ومازندران بزيادة وتمكن فيهم، وكان التشيع في العراق وخراسان مشتتًا فانتظم أمره بسبب هذه المناصرة، جرى ذلك بما عرف من دعوة ودعاية أيام السلطان خدابندة، ومن ثم صار الشيعة يفخرون ببعض النابغين منهم في الشعر والسياسة والطب، وسائر المواهب، فيعدون جماعة، كأنّ الشعر عقيدة أوجدها التشيع أو أن الطب من مستلزمات المذهب الشيعي، ومثله الفلك وهكذا إلا أنهم لم يستطيعوا أن يعدوا علماء متوالين في الفقه الشيعي والعقائد في موطن استمر فيه رجاله وتمكنوا إلى اليوم، والعقيدة يظهر أثرها في علمائها ومخلفاتهم لا في المذاهب الأخرى المشتركة بين الأمم الإسلامية[1].

---

(١) انظر: ملاحق تاريخ العقيدة، صفحات غير مرقمة.

المطلب الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من وجود الشيعة في مختلف الأقطار

يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الشيعة في العراق قديمو العهد ومنتشرون في مواطن عديدة منه، ولم تكن لهم كثرة في إيران كما يتوهم متوهم، فإن أهل شيراز كانوا سنّة إلى عهد المغول فمن بعدهم إلى أيام الصفويين، ولا يزال قسم كبير منهم سنة في أيامنا الحاضرة، وكان يذكرهم ابن جبير[1]، وآل مظفر سنّة، وأهل أصبهان سنّة من قديم الزمان ومتعصبون للأموية، وداموا إلى أيام الشاه إسماعيل الصفوي، فضيق عليهم وقسرهم، وإن القاضي فضل بن روزبهان فرّ بدينه سنة (٩٠٩هـ) إلى مأمنه في (قاشان) وكان أهلها سنة، وهناك كتب رده على (منهج الحق وكشف الصدق) لابن المطهر، والبلاد المعروفة بالتشيع (قم)، و(آده) وهذه يجاورها سادة وأهلها سنّة وفي طبرستان شيعة (زيدية) ولا أثر للاثني عشرية هناك، وكان أهل الجبال من اللر سنّة، ذكرهم ابن بطوطة وبيّن تكاياهم.

وعن أثر التشيع في إيران أيام المغول قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

وفي أيام المغول لم ينجح التشيع في إيران أكثر من تسع سنوات على أكبر تقدير، ولا في العراق، فاضطرت الدولة إلى الرجوع إلى مذهب السنة لما رأت من مقاومة ومعارضة شديدة في أمهات بلاد إيران، والأفراد دون المجموعات لا يحسب لهم الحساب، ولا توجد دولة شيعية، فالبويهيون زيدية، وفي طبرستان الأكثر زيدية، وفي خراسان بعض الشّيعة. . . فهم في تشتت.

---

(١) ابن جبير الكناني: محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكناني أبو عبد الله البلنسي الشاطي الاندلسي المالكي كان أديبًا فاضلًا ولد سنة (٥٤٠) وتوفي بالاسكندرية سنة (٦١٤هـ) له رحلة ابن جبير الكناني مشهور ومطبوع، وله نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج٦: ص١٠٩.

وفي حلب قلة، ومثلها في الشام أقل، وتغلب الإسماعيلية في بلاد الشام، وهم في قلة أيضًا وكذا النصيرية، وأما الديار المصرية فإنهم صاروا فاطميين بالجبر والقهر، ولما انقرضت دولتهم عادوا كما كانوا، وفي المدينة بعض الشيعة داخل المدينة وفي الهند هم قلة، وفي الترك من بلاد الروم قزلباش غلاة وهم في قلة وفي تركستان وما وراء النهر لا يوجد شيعة . . .

وكل هؤلاء معروفون مشتهر أمرهم، وجاء الشاه إسماعيل فقسر الناس على التشيع وأجبر الناس في إيران، والظاهر اليوم أنهم كلهم شيعة والحال أن في الجنوب في شيراز وما والاها في فارس سنةً كثيرين.

وأما الكرد فسنة شافعية، وقسم كبير من الكرد سنة أو على اللهية، وفي إيران (إخبارية) كثيرون و(كشفية) كذلك لا سيما في كرمان وفي بلاد عديدة إلا أن الحكومة بيد الشيعة وتناصرهم الدولة[1].

ولولا التضييق لما قبل التشيع أحد، ويصعب أن نرى مجموعة في غير إيران، ولكنها غير خالصة، وكذا في العراق فلا نراه خالصًا للشيعة، فكل الكرد سنة، ماعدا الفيلية، والعشائر الشمالية العربية يغلب عليها أنهم سنة، والعشائر البدوية كلهم سنة، وألوية كثيرة سنة، فكل لواء الدليم وغالب لواء الموصل وكل لواء السليمانية وغالب لواء كركوك وغالب لواء أربيل[2]، وغالب لواء بغداد، ولواء ديالي وقسم من لواء الحلة وقسم من لواء كربلاء سنة، ومع هذا نرى الشيعة في تشتت والآراء الهدامة منتشرة فيهم، وتغلب

(١) انظر: ملاحق تاريخ العقيدة، صفحات غير مرقمة.

(٢) أربيل: مدينة أثرية عريقة، كانت تعرف في الماضي باسم (أرابيلا) وهي تقع على مقربة من الموصل شمال العراق، وكان الإسلام قد دخل المدينة في القرن الأول الهجري، وشهدت ازدهارا واسعا في القرن السادس الهجري. انظر: ألف مدينة ص٤١.

عليهم اللادينية أو التذبذب في النحلة.

والطرق الغالية كثيرة جدًّا. . . ومنها الجلالية، والنعمة اللهية[1] كالعلي اللهية في كرنت وكرمنشاه. . . ومنهم الكورانيون، وبينهم سنجاريون، وعقيدتهم الغالية علي اللهية، وماجاور الأفغان من إيران سنّة وكذا ما جاور تركستان. . .

هذا والشيعة مفرقون ومنتشرون هنا وهناك، ولم يكونوا في وقت خطرًا على العالم الإسلامي إلا أيام الشاه إسماعيل إلا أن السلطان سليم الياوز ضرب ضربته القاضية، ودمره تدميرًا عظيمًا وقابله بمثل فعلته وأكبر بحيث بقي منكس الرأس طول حياته وابنه الشاه طهماسب بقي مشردًا أيام السلطان سليمان القانوني.

وقد حاول نادر شاه أن ينشط المذهب الشيعي ثم شعر بالخطر فعدل سياسته وقبل حرية المذاهب في بلاده وأن لا يقسر أحدًا من جراء عقيدته.

ودام على هذا إلى أن مات، ومعاهداته تشهد بأن عقيدته قد عدلت لما وقف العثمانيون في وجهه، أو أوقفوه عند حده فلم يستطع أن يتجاوزه بل سارسيرة الفاتحين في لزوم إقرار حرية العقائد، وقبول التساهل مع أرباب العقائد الأخرى. . . حكم أقوامًا عديدين وكلهم سنة من أفغان وترك وهند. . . ، فاضطر أن يعدل في سلوكه وينهج نهجه في التساهل، والملحوظ أن ذلك كان من أيام إعلان سلطته وتنديده بالدولة الصفوية وجورها وتعرف وجهته من نقاط لومه للصفوية، وذمه لهم في أمور كثيرة.

---

(١) طريقة نعمة اللَّه الولي، العلوي الحلبي الأصل، المتوفى سنة (٨٣٤هـ/ ١٤٣١م)، وتقول بوحدة الوجود، وتتميز بذكر يمارسه المريدون جلوسًا، ويميلون بأجسامهم من اليسار إلى اليمين، يرددون لاإله إلا اللَّه، وتعتمد في إحمائها على موسيقى الناي والدف. انظر: الموسوعة الصوفية ص١٣٠٤.



المبحث الثاني

موقف العزاوي رحمه الله من بعض الفرق الشيعية الغالية

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقف العزاوي رحمه الله من النصيرية والعلي اللهية.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من المشعشعين.

المطلب الثالث: موقف العزاوي رحمه الله من الكشفية والشيخية، وماشتق منها: البابية والبهائية.

* * *



المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من النصيرية والعلي اللهية

يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن هؤلاء النصيرية من الغلاة القائلين بإلهية الإمام علي، وهم لم ينقطعوا من العراق ولايزالون إلى اليوم ويعرفون بالنصيرية وأسماء أخرى يخفون عقائدهم ويتكتمون كثيرًا ومن عقائدهم التناسخ والحلول أو الاتحاد.

ومن أسمائهم (العلي اللهية) و(المشعشعية) و(القزلباشية) و(الشبك)[١] و(أصحاب النذور) لأن لهم مواسم معينة لإجراء النذور. وعندهم سر (عمس) لا يحلفون به كذبًا ويقصدون بالعين (عليًّا) وبالميم (محمدًا) وبالسين (سلمان الفارسي)[٢].

وضعف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض ماينسب إليهم فقال: (ويتقول المجاورون بعض الأمور مثل قولهم: ياأبا السعود ياأبا السعود، منك خرجنا وإليك نعود. . . ويعزون إليهم حادثة الكفيشه أو الكفشه والتي تنسب إلى كثيرين من أمثال هذه الطائفه بسبب التكتم)[٣].

بل أضاف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله: ويكذبها الواقع فلا يعتمد على هكذا إشاعات[٤].

---

(١) الشبك: جماعات من الأتراك تقطن أكثر من عشرين قرية في الجانب الشرقي من الموصل، وهم من بقايا الفرق المغالية في الإسلام. انظر: الشبك من فرق الغلاة في العراق، أحمد حامد الصراف، ط.١ (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، ص٥.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٠١.

(٣) المرجع السابق، ٢/ ٢٠١.

(٤) المرجع السابق، ٢/ ٢٠١.

وسبب رفض العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لهذه الإشاعات أنها ألصقت بعدد من طوائف الغلاة[1].

ومما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في عقائدهم: (أنهم يعتقدون بالتناسخ، ويسبون الصحابة الكرام، وأنهم تولوا عبدالرحمن بن ملجم لأنه خلص روح اللاهوت من الجسد البراني)[2].

ويرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن المشعشعين هم ممن اشتق من النصيرية كما يرى أنهم هم المعروفون بـ(العلي اللهية) فينقل عن كتاب فارسي[3] عقائدَ العليِّ اللَّهية، حيث يعتبره العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه الكتاب الوحيد في تدوين هذه العقيدة، فيقول: (في جبال المشرق بالقرب من الخطا موطن يدعى (أرنيل)، وأحيانًا يسمى (رمال) ويقال لملكه (باب) فأهل هذا الموطن يقولون: من المعلوم لمن تبحر في حقائق الأمور وأدرك دقائقها أن لامجال للتقارب بين السفليِّين والعلويين، ولا صلة للخلق بين العنصريين والملكوتيين، وأن الرابطة بين الزمانيين واللازمانيين مفقودة، كما لا علاقة بين المكانيين واللامكانيين. . . وهم جميعًا مع كل ذلك مكلفون بحكم العقل والشرع بمعرفة اللَّه تعالى. والملائكة العلويون، والأنبياء السفليون لا قدرة لهم ولا طريق لهم إلى معرفة اللَّه تعالى على حد (ماعرفناك حق معرفتك). ذلك دعا أن يهبط تعالى من المرتبة الصرفية ودرجة البحتية والإطلاق. . .

ففي كل عصر ودور - بمقتضى فرط لطفه - يتصل بجسم من الأجسام

(١) المرجع السابق، ٢/ ٢٠١.

(٢) المرجع السابق، ٢/ ٢٠٢؛ عقائد الثلاث والسبعون فرقة ٢/ ٤٨٨، والبراني في لغة العراقيين هو الخارجي.

(٣) نقلًا عن دبستان مذاهب، للفاني، وهوكتاب فارسي.

ليبصره عبادُه فيمتثُلوا أوامره عن معرفة فيصغوا إليها ويعملوا بموجبها. وقد ورد في هذا الشأن آيات وأحاديث تتعلق بالرؤية، وفيها إشارة واضحة إلى ذلك، فعليه، ولما كان ظهور الروحاني في صورة جسمانية أمرًا ممكنًا وقد سلم العقلاء بذلك، وجاء في الأخبار عند المسلمين وتقرر أن المجرد يتيسر تمثيله، فجبرائيل عليه السلام ظهر بصورة دحية الكلبي، وكذلك تظهر الجن والشياطين بصور البشر، فمن الأولى أن يبدوَ القادر المتعالي للخلق بهذا التجلي، وهكذا أفراد الناس لا يستغنون عن الاستعانة بغيرهم.

وهذه الطائفة نظرًا لتلك القاعدة المتفق عليها تقول بأنه يجب أن لا يدوم ظلم وأن ينتظم العالم ويمضي بمقتضى قوانين ثابتةٍ وسنن دائمةٍ، وهذا لا يمكن أن يقوم به أحد سوى اللَّه تعالى... وعلى هذا قضت حكمته وإرادته أن يظهر بمظهر البشر إنفاذًا لأوامره، فيضع لهم الشرائع لترتيب الأمور وتنظيمها... والعقل والنقل يؤديان إلى أنه لم يكن هناك في دور الشمس والقمر من توفرت فيه الشرائط للقيام بهذه سوى علي المرتضى...)[1].

وكأن العزاوي رحمه الله ينسب إليهم القول بالحقيقة المحمدية حيث ينقل عن نفس المرجع[2] قوله: (والحق أن النبي ﷺ الذي كان أعلمَ بكثيرٍ من سائر الأنبياءِ، واجتمعت فيه كافة الصفات الحميدة التي اتصف بها الأنبياءُ قبلَه مما دعا أرباب العقول أن يروه يخرج من الجنة ويحلَّ جسم أبي البشر فيشاهدوه بصورة آدم، وتارة يجدونه مجسمًا بهيئة نوحٍ فيصنع الفلك، وأحيانًا يبصرونه في شكل إبراهيم يلعب بالنار، وينظرونه في لباس الكليم ناطقًا لهم. ومما

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٠٢-٢٠٤، معتمدًا على دبستان مذاهب.
(٢) دبستان مذاهب.

يؤيد ذلك قول: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) و(إن اللَّه خلق آدم على صورته)... وما آدم أبو البشر سوى المرتضى بدليل (رأيت ربي في صورة امرئ) إشارة إلى قدم الذات التي تظهر بصورة نبي في جسم رجل عظيم فذ).

ومما يقولونه: إن الكعبة لم تأتِ إلى الوجود إلا بسبب حضرته، فإنه كان في دورٍ يتصل فيه بأجساد الأنبياء والأولياء، كما تدرج من آدم إلى أحمد، وهكذا نور الحق أخذ بالتنقل أو التناسخ في الأئمة)[1].

كما يفهم مما نقله العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في وصفهم عن (دبستان مذاهب) أنهم يؤمنون بنظرية الأدوار حيث يقول: (وبعضهم يقول: إن نور الحق ظهر في هذا الدور بمظهر علي، وكان هو (الله) وبعده يحل في أولاده... ويعتقدون أن (محمد علي) هو رسول (علي الله)، ولما رأى الحقُّ أن رسوله لم يتمكن من إتيان عمل بادر إلى مقاومته، وحل في جسد رجل اسمه أحمد الذي كان يقول: ليس هذا المصحف المودع من (عليّ الله) إلى محمد، بل إن هذا مرتب من أبي بكر وعمر وعثمان ليس إلا، وكان بعضهم يقول: إن هذا المصحف هو كلام (علي الله) إلا أنه نظرًا لكونه مرتبًا من قبل عثمان فلا تجوز تلاوته.

وقد وجد أن بعضهم قد جمع ما كان هناك من نظمٍ ونثرٍ مما يتعلق بعلي وأدخله ضمن القرآن، وكانوا يرجحون هذا القرآن الأخير على القرآن الأصلي لاعتقادهم أنه وصل إليهم من (عليّ الله) بطريق مباشر، وأن القرآن الأصلي وصل إلى الناس بواسطة محمد بطريق غير مباشر.

وفيهم طائفة تدعى (علوية) ينتسبون إلى علي اللَّه، وهم منهم فيشاطرون بقية إخوانهم في العقائد المذكورة إلا أنهم يقولون أن هذا المصحف الموجود

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٠٤.

ليس كلامَ (عليِّ الله) إذ أن الشيخين قد سعيا في تحريفه فتبعهم عثمان، وتركه لفصاحته وصنف مصحفًا آخر بدله به، وأحرق الفرقان الأصلي . . .

وشأن هذه الطائفة أنهم كلما وجدوا مصحفًا أحرقوه، ويعتقدون أن علي اللَّه اتصل بالشمس، فلا يزال شمسًا وقد كان من الشمس وقد اتصل مدة بجسم عنصري، ولهذا رجعت الشمس بأمره إذ كان هو عين الشمس)[1].

(وعلى هذا يقولون للشمس (عليّ الله)، وعندهم الفلك الرابع (دلدل)، وأصبحوا عبدة النيران، وصارت الشمس في نظرهم هي اللَّه. وهم خلق عظيم، ويزعمون أنهم حينما يدعون الشمس تجيب دعوتهم وتعينهم في الشدائد. . .)[2].

ثم تحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن بعض أحكام (العلي اللهية) وعقائدهم، فقال:

(وهذه الطائفة لا يجوز لأهلها أن يذبحوا الحيوانات، ولا كل ذي روح، ويتجنبون أكل اللحوم بحكم مفاد ما قاله (علي الله): لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات). وما ورد في هذا المصحف من ذبح بعض الحيوانات، وأكل لحومها إنما يراد به لحمُ أبي بكر وعمر وعثمان وأتباعهم، وأنهم المقصودون بالمحرمات، وإن إبليسَ والحيةَ والطاووسَ عبارةٌ عن هؤلاء الثلاثة، وكذلك شدادُ ونمرودُ وفرعونُ يراد بهم هؤلاءِ الثلاثةِ، ويجوز السجود لصورة (عليِّ

(١) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) المرجع السابق ٢/ ٢٠٦؛ دلدل: اسم الجواد الذي كان يركبه سيدنا علي ليصعد به إلى السماء حسب اعتقادهم .انظر: تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور وحتى الآن، محمد أمين زكي [ط. د]، ترجمة: محمد علي عوني، (مصر مطبعة السعادة، ١٩٣٩م)، ص٣٠٥-٣٠٧.

الله)، لأنه كسر الأصنام، وعبادتها إشارة إلى هؤلاء الثلاثة، وأن الشيخين هما صنما قريش، ويقولون أن عليًا لما ظهر بصورة الأنبياء قديمًا كادت تتألبُ عليه جبهة المعارضين والمنكرين وهم هؤلاء الثلاثة)[١]. اهـ

وهكذا نجد أن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ربط بين عقائد العلي اللهية والنصيرية، لما رأى من التماثل بينهما، بل جعلهما فرقة واحدة باسمين مختلفين.

* * *

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، ٢/ ٢٠٦-٢٠٧.نقلًا عن دبستان مذاهب ص٢٤١.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من المشعشعين

تحدث العزاوي رحمه الله عن تاريخ المشعشعين وبداياتهم كما سبق في الباب الثاني، ثم تحدث عن الغلو عند زعمائهم فقال:

كان المولى علي بن محمد المشعشع يقود حركة عقائدية متطرفة تغالي في مسألة تقديس الإمام علي بن أبي طالب، حيث كانوا يعتقدون بحلول روح اللَّه في الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وينقل العزاوي رحمه الله عقيدة هؤلاء المشعشعين من كتاب تذكرة المؤمنين، فيقول:

(إن الناس في حضرة الإمام علي أربع طوائف، أولها غالية في حبه وتقول بألوهيته والأخرى تغالي في بغضه... وثالثة تستخف به عنادًا... ورابعة اعتقدت بإمامته... وبعضهم يقول إن عليًّا هو اللَّه... ومنهم الشريفية وهؤلاء يقولون إن اللَّه حل بالنبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فهم آلهة... ومنهم المغيرية يقولون إن اللَّه حل بعلي وصار هو اللَّه... وإن قبيلة هزارة في أفغانستان وعربان المشعشع على هذا المعتقد)[1].

ونقل العزاوي رحمه الله عن كتاب (تحفة الأزهار) ما يدل على غلو علي بن محمد المشعشع في حق الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال:

(وكان غالي المذهب سافر إلى العراق، وأحرق الحجر الدائر على قبة الإمام علي بن أبي طالب وجعل القبة مطبخًا للطعام إلى مضي ستة أشهر تامة

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١٥٧.

لقوله: (إنه رب والرب لا يموت)[١].

ونقل عن كتاب (مجالس المؤمنين) ما يدل على عقيدة محمد المشعشع فقال:

(في العصر التاسع للهجرة كان السيد محمد بن السيد فلاح الموسوي الواسطي من تلامذة الشيخ الأجل أحمد بن فهد الحلي الإمامي... فقد ذهب إلى تلك الأنحاء (الأهواز) وأقام مع هذه الأقوام، وهؤلاء لما كانت عقائدهم صافية ورأوا أنه على الحق اتخذوه حاكمًا عليهم، وصارت تدعى تلك الجماعة بأتباع المشعشع، رباهم كما أراد، ولمدة قصيرة تمكن من أن يتسلطن عليهم فاستولى على جميع ولاية خوزستان والجزائر وأكثر عرب العراق، فتصرف بها وحكمها. ومن ثم انتشر مذهب الإمامية في بلاد خوزستان وتشعشع أمر التشيع في تلك الديار، والأنحاء ولا يزالون مرتبطين بأولاد السيد محمد وأخلافه، وهم تحت حكمهم إلى أيام المجلسي)[٢].

يؤكد بعض الباحثين أن السيد محمد المشعشع لم يخرج عن إطار الفكر الشيعي الصوفي، وأن عقيدة الغلو اقتصرت على ولده علي، ومن التف حوله، وأن السيد محمد استعاد بعد وفاة المولى علي دوره القيادي في الدعوة، وألف كتبًا تحتوي على أفكار الغلو التي نادى بها ولده، ثم أخذت عقيدة الغلو تختفي تدريجيًا في مناطق المشعشعين بالذات بعد وفاة المؤسس محمد المشعشع سنة (٨٦٦هـ) وتولي ولده المولى محسن[٣] الذي دخلت دولة المشعشعين في عهده

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١٤٧ نقلًا عن (تحفة الأزهار) لابن شدقم، ٣/ ١١٥، وذكر محقق (التاريخ الغياثي) أن المصادر أكدت خبر مهاجمة علي المشعشع للمشهد ولكن الغياثي انفرد بتفاصيل مخالفة لما جاء في (تحفة الأزهار)، و(روضات الجنات و(مجالس المؤمنين)، انظر: التاريخ الغياثي ص٣١٠؛ ماضي النجف وحاضرها ١/ ٣١٢.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١٦٦.

(٣) المولى محسن: هو محسن بن محمد المهدي المشعشع (ت٩١٤هـ). انظر: حبيب السير، ٤/ ٤٩٦ نقلًا عن الغياثي ص٣٩٤.

مرحلة جديدة من الاستقرار النسبي وأخذت تخف أفكار الغلو[١].

وعن طريقة التشعشع العملي الذي يمارسه أنصار محمد بن فلاح يقول الشيبي معتمدًا على العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره من المصادر الفارسية:

(بدخولهم حلقة ذكر يرددون فيها عبارة (علي اللَّه وغيره باطل) ويعانون فيها صعوبة الانتقال من الطبيعة الإنسانية العاجزة التي تصطدم بضعفها وجبنها وثقل جسمها ثم تنمو القوة الروحية حين يتلقفون من السيد محمد أعمالهم. وبذلك يأذن لهم بالشعشعة أو الانتقال إلى الحالة النفسية الجديدة ليتعقب ذلك تحجر أجسادهم وعندئذ تصدر منهم أمور خطيرة من طعن أنفسهم بالسيوف وتعريض أجسادهم للنار وأكلهم السيف وما إلى ذلك من خوارق. ويذكر المؤرخون إن السلاح من سيف أو قوس لم يكن يؤثر في أجساد المشعشعين في الحرب)[٢].

ويخلص العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن عقائد المشعشعين هي اعتقاد الألوهية في الإمام علي رضي الله عنه. ويقولون بالحلول وقد ظهر ذلك صراحة على لسان الابن وهو المولى علي المذكور[٣].

ثم نقل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ قصة عن أحد غلاة العلي اللهية ملخصها أنهم يرون أن النار لا تحرق الشيعة وأن الرجل جلس أمام نار وجمر وصار يقول شعرًا معناه: (نطقت مرارًا في خلوة قلبي عليًّا هو اللَّه وغيره باطل) وصار يمد يده إلى داخل النار مع تكرار (يا علي يا علي) إلى أن رفع جمرات كثيرة من النار

(١) العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ص٢٣٠، ٢٣١.
(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١٥٥؛ النزعات الصوفية في التشيع ص٢٨٣.
(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١٥٤.

وألقاها على صدره وبطنه فلم يصبه سوء ولا ضرر... وأطفئت النار. ثم أخرج خنجرًا وصار يطعن صدره وبطنه بقوة حتى انحنى رأس الخنجر ولم يُصِب جسمه أذى)[1].

إذن فقد جعل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ المشعشعين من العلي اللهية.

* * *

(١) المرجع السابق، ٣/ ١٥٥-١٥٦.

المطلب الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الكشفية وماشتق منها

تكلم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن عقائد الكشفية فقال: (هذه منتشرة وظهرت عقائدها في مؤلفات، ويعتقدون بجزء إلهي في الأئمة، والشيعة يطعنون في عقائدهم وربما يكفرونهم، والبابية والبهائية لم تكونا من عقائد الشيعة، وكل هذه معارضات لعقائد الشيعة من نفس الشيعة)[1].

وعقائد الكشفية هي عقائد الشيخية موسعة انتشرت في أنحاء عديدة من العراق وإيران، وآل الرشتي معروفون في كربلاء هم من ذرية السيد كاظم، ومنهم في إيران[2].

ومن مشتقات الشيخية: الركنية[3] والكشفية والبابية، ومن هذه تفرعت

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٩].

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٨٣.

(٣) **أمّا الركنية فتتلخص عقيدتهم في التالي**: يعتقدون انّ الدين قائم على أربعة أركان:
١ - معرفة اللّه، ٢ - معرفة الرسول، ٣ - معرفة الإمام، ٤ - معرفة الفقيه الجامع للشرائط الذي يقوم مقام الإمام في زمن الغيبة.
وتجسد الركن الرابع في الشيخ أحمد الأحسائي، ثم في السيد كاظم الرشتي، ثم في الحاج كريم خان نفسه ولهذا سميت هذه الطائفة بالركنية.
قال صاحب الذريعة: ولمّا شدّد عليهم الأصحاب النكير بعدم ما يسمّى الركن الرابع في الإسلام، ألّف محمد كريم خان الكرماني رسالة عام (١٢٧٩ هـ)، أثبت فيها انّ الركن الرابع هم رواة الأئمة والعلماء جميعًا ولا تختص الركنية بشخص معين.
ومن الناحية العملية أصبح الركن الرابع منصب تتوارثه سلالة الكرماني حتّى اليوم، باعتبارهم المصداق الحقيقي لهذا الركن. وكان مقر زعامتهم مدينة كرمان بإيران، حيث يتواجد أحفاد الكرماني والأكثرية من أتباعه، ولما قتل مرشدهم عام (١٤٠٠ هـ)، انتقل مقر الزعامة إلى مدينة البصرة بالعراق أهم معقل لهم بعد كرمان، ولا زال زعيمهم الحالي في مدينة البصرة حتّى اليوم، والركنية أكثر أتباعًا من منافسيهم الكشفية، ويتمركز وجودهم في مدينة كرمان بإيران، ثم مدينة البصرة، ويوجد قليل منهم في الكويت وبعض مناطق إيران الأُخرى .ويمكن التعرف على=

البهائية. . . ولا يزال بعض الشيخية متمسكًا بآراء الأحسائي دون غيره، والركنية نالت مكانة ولا يزال بعض رجالها في البصرة وإيران وغالب كتبهم مطبوعة، وأما البابية فقد طغت البهائية عليها، وهي تطور في البابية وانتشار الشيخية في العراق كان بهمة زعيمها السيد محمد كاظم الرشتي (ت ١٢٥٩هـ) ولا يزال عقبه في كربلاء، وكتبت في هذه النحلة (كتاب تاريخ الشيخية)[١].

وعن عقائد البهائية يقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ:

(لم تكن عقيدتهم جديدة، بل تستند إلى الأفلاطونية الحديثة، وتسمى الإشراقية، وهي مادية صرفة تعتقد أن العالم هو اللّٰه، والباطنية وغلاة التصوف على هذه العقيدة، وكل مادعوا إليه مذكور في كتب غلاة التصوف، وأهم مبادئهم: الوحدة والاتحاد والحلول وإنكار التكاليف ونفي صفات الباري وأنها لا تظهر إلا في التجلي أوالإشراق في الأشخاص، ومن هنا نشأت عبادة الأشخاص، فلا تختلف عن أهل الإبطان بوجه. وافترقوا عن الشيخية في أن الحلول والإشراق لايستدعي أن يكون في الأئمة بل يصح أن يكون في غيرهم، وبذلك قبلوا فكرة التصرف دون الشيخية. وكلها عبادة أشخاص، واعتقاد الألوهية فيهم وأن الباري لايظهر ولا يعرف إلا في مثل هؤلاء)[٢].

= أفكارهم من خلال كتبهم، مثل «رجوم الشياطين» و «كشف المراد في علم المعاد» و «هداية الأطفال» و «هداية الصبيان» و «إرشاد العوام» و «الفطرة السليمة» و «الفلسفية» للشيخ أبو القاسم الكرماني انظر:

http: //www.imamsadeq.oeg/html/maqalat/maqalat/index.php?id = 4

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، ٦/ ٣٣٩. وكتابه تاريخ الشيخية لم يطبع واللّٰه أعلم.

(٢) المرجع السابق ٧/ ٨٩.

المبحث الثالث

التعقبات على العزاوي رحمه الله في موقفه من الشيعة

١- قول العزاوي رحمه الله: (كان الشيعة تأثروا بأهل السنة أو كان الأمر بالعكس، ومثل ذلك سائر العقائد؛ فإن الباطنية أثروا على الشيعة وعلى أهل السنة معًا)[1].

التعقب:

كلام العزاوي رحمه الله هنا مترتب على مفهومه لمصطلح أهل السنة - وقد سبق تعقبه في ذلك في المبحث الرابع من الفصل الثاني من هذا الباب - وهم من ليسوا برافضة ولا خوارج، وبناء على ذلك يرى العزاوي رحمه الله أنه وجد تأثر وتأثير بين السنة والشيعة.

وينطبق مايذكره العزاوي رحمه الله على المتكلمين من أهل السنة الذين وجد بينهم وبين الشيعة مسائل ومباحث مشتركة كمسائل الوعد والوعيد والإيمان والقدر والرؤية. . . الخ[2].

ولعل العامل المشترك الذي أدى إلى اشتراك كلا الطائفتين هو الاعتماد على المنهج العقلي الذي بدأ به المعتزلة، وتأثر بهم من بعدهم عددٌ من الفرق الكلامية من أهل السنة وكذلك من الشيعة.

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٥].

(٢) انظر: عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، ط.١٠، تقديم: د. حامد حفني داود، (قم: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ)؛ أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية المجلد الثاني.

وأما الباطنية وتأثيرهم على أهل السنة والشيعة معًا فكلام فيه تعميم؛ لأن هؤلاء يتضح أثرهم على غلاة الصوفية وغلاة الشيعة فيما نادوا به من مبادئ الغلو، كالحلول والتشبيه وتقديس الأشخاص والتناسخ والرجعة والبداء، وكان من آثار الباطنية ما مر معنا من آراء الطرق الغالية، ثم آراء الفرق الغالية، وماسيمر معنا في الفصلين التاليين.

ومن طرق دخول الفكر الباطني إلى التصوف، ترجمة الآداب الفارسية، وكذلك الأدعية الغالية كما سيأتي معنا في الفصل القادم.

٢- قول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وكان قد قابل الأستاذ (هـ. ريتر) بين ما جاء في «مقالات الإسلاميين» و«كتاب الانتصار» للخياط[١]. وبهذا لم نجد ما يدل على الطعن! ولا مانع من إعادة التجربة. وهكذا الشيعة لم يفتروا بالنقل على عقائد أهل السنة ولم ينسبوا إليهم ما يخالف عقائدهم، وعلى كل حال طرق التحقيق والتجربة كثيرة، إلا أن المرء يجب أن يتوقّى في التحقيق بين مؤلفات أصل المذهب وبين ما جرى من اختياراتٍ لرجالٍ متأخرين حذرًا من وقع اللبس في المخالفة)[٢].

التعقب:

قول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: إن الشيعة لم يفتروا في النقل على عقائد أهل السنة، ولم ينسبوا إليهم مايخالف عقائدهم فيه نظر؛ فإن القارئ لكتاب (منهاج الكرامة) للحلّي مثلًا يتبين أسلوب الشيعة في النقل عن أهل السنة، وهو تحريف روايات أهل السنة إما بالنقل المبتور للرواية، أو النقل عنهم بالمفهوم

---

(١) كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد لأبي الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط المعتزلي، حققه المسترق لنيبرج.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٦٥ و٦٦].

وليس بالمنطوق أو بطريق مفهوم المخالفة، حتى ولو أدى ذلك إلى القول بما لم يقل به أهل السنة، كما أنهم لا ينقلون عن أهل السنة نقلًا حرفيًا، ويكفي لتوضيح ذلك مثالان من (منهاج الكرامة):

المثال الأول:

قول الحلّي: (... ومذهب أهل السنة خلاف ذلك كله في أفعاله تعالى، وجوزوا عليه فعل القبيح، والإخلال بالواجب، وأنه تعالى لا يفعل إلا لغرض، بل كل أفعاله لا لغرض من الأغراض ولا لحكمة البتة، وأنه تعالى يفعل الظلم والعبث، وأنه لا يفعل ماهو الأصلح للعباد، بل ماهو الفساد في الحقيقة، لأن فعل المعاصي وأنواع الكفر والظلم وجميع أنواع الفساد في العالم مستندة إليه، تعالى الله عن ذلك...)[1].

ويكفي للرد عليه قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(فهذا النقل لمذهب أهل السنة والرافضة فيه من الكذب والتحريف ما سنذكر بعضه والكلام عليه من وجوه... إلى قوله:

الوجه الرابع: إن قوله على أهل السنة أنهم لم يثبتوا العدل والحكمة، وجوزوا عليه فعل القبيح والإخلال بالواجب، نقل باطل عنهم من وجهين: أحدهما: أن كثيرًا من أهل السنة الذين لا يقولون في الخلافة بالنص على علي ولا بإمامة الاثنى عشر يثبتون ماذكره على الوجه الذي قاله هو وشيوخه... الخ

الوجه الثاني: أن سائر أهل السنة الذين يقرون بالقدر ليس فيهم من يقول

(١) منهاج الكرامة، حسن بن يوسف بن المطهّرالحلي، ط.١، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، (مشهد المقدسة: مكتبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص٣١.

إن اللَّه تعالى ليس بعدل ولا من يقول إنه ليس بحكيم، ولا فيهم من يقول إنه يجوز أن يترك واجبًا ولا أن يفعل قبيحًا، فليس في المسلمين من يتكلم بمثل هذا الكلام الذي أطلقه، ومن أطلقه كان كافرًا مباح الدم باتفاق المسلمين)[1].

المثال الثاني:

قول الحلي في آخر كتابه عند حديثه عن نسخ حجج أهل السنة على إمامة أبي بكر، حيث يقول:

(وأما تقدمه في الصلاة فخطأ، لأن بلالًا لما أذن بالصلاة أمرت عائشة أن يقدم أبو بكر، فلما أفاق النبي ﷺ سمع التكبير، فقال: من يصلي بالناس؟ فقالوا: أبو بكر، فقال: أخرجوني، فخرج بين علي عليه السلام والعباس، فنحاه عن القبلة، وعزله عن الصلاة، وتولى هو الصلاة)[2].

ففي هذه الرواية يتضح أن الآمر هو السيدة عائشة - حسب رواية الشيعة - وأن أمرها كان مع عدم علم الرسول ﷺ لأنه تابع بقوله فلما أفاق، ثم إن النبي ﷺ نحاه رفضًا لإمامته.

والعجيب أن أحد المحققين لكتاب الحلي (منهاج الكرامة) يعلق على هذه قائلًا: ويعضده مارواه البخاري في صحيحه، مشيرًا إلى الحديث الوارد في كتاب الأذان برقم ٦٥١.

ولكن رواية البخاري هي:

عن عائشة قالت: «أمر رسول اللَّه ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه،

(١) منهاج السنة النبوية ١/ ١٣٤.
(٢) منهاج الكرامة ص٢٣٢.

فكان يصلي بهم، قال عروة: فوجد في نفسه خفة، فخرج فإذا أبو بكر يؤم الناس، فلما رءاه أبو بكر استأخر، فأشار إليه: (أن كما أنت)، فجلس رسول الله ﷺ حذاء أبي بكر إلى جنبه، فكان يصلي بصلاة رسول الله ﷺ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر»[1].

فالمسألة ليست اختيارات من متأخري الشيعة لبعض الآراء التي ذكرها المتقدمون فقط، وإنما تحريف أيضًا للروايات أوبترلها لتناسب آراءهم.

٣- قول العزاوي رحمه الله: (ومن عقائدهم الأخبارية، وهم أشبه بعلماء السلف، وعقائدهم عقائدهم)[2].

التعقب:

هذا الكلام فيه نظر من وجهين:

الوجه الأول:

عدم دقة التعبير عند العزاوي رحمه الله، بجعله الأخبارية عقيدة، وقد سبق أن ذكرها العزاوي رحمه الله كفرقة منشقة عن الاثني عشرية؛ وقد افترق الشيعة الاثنا عشرية في القرون المتأخرة إلى فرقتين متحاربتين متعاديتين، إحداهما: الأخبارية، والأخرى الأصولية، حتى اتهم الأخباريون الأصوليين بالخروج عن التشيع الحقيقي.

والأخباريون: هم الذين يتمسكون بظواهر الحديث في مقابل الأصوليين الذين يرون الأدلة العقلية من الأدلة الشرعية، ومعنى ذلك أن الأخباريين لايرون الأدلة الشرعية إلا الكتاب والحديث، وبخاصة في موضوع الصفات

---

(١) صحيح البخاري، ١/ كتاب الأذان، ح٦٥١.

(٢) ملاحق تاريخ العقيدة أوراق غير مرقمة.

الإلهية والوعد والوعيد والإيمان. . . الخ مما يعتمد فيه على الخبر[١].

الوجه الثاني:

في قول العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وعقائدهم عقائدهم) أي أن عقائد الأخباريين هي عقائد السلف من أهل السنة، فهذا قول خاطئ، لأن الحديث عند الشيعة هو ما نقل عن أحد الأئمة المعصومين في نظرهم، فكل ما نقل عن هؤلاء فهو حديث عندهم، وهو حجة، لأنه منقول عن معصوم وحجة، وما نقل عن الحجة حجة على اليقين، ثم لا ينظر عندهم إلى هذا الحديث ما منزلته وشأنه مادام وجد في الأصول الأربعة، ونقل فيها.

فالأصول عند هؤلاء الأقوام هي الكتب التي جمعها وألفها أصحاب الأئمة، وبالتالي لا تحتاج إلى النظر والبحث والتحقيق والتفتيش عن السند لأنها من صاحب الإمام، ولا تحتاج للبحث عن المتن لأنها من الإمام، وعقول الناس قاصرة عن إدراك كنه ما يقوله الإمام.

وعقائد السلف من أهل السنة تؤخذ من القرآن الكريم والحديث مالم يكن ضعيفًا، حتى وإن كان رواية آحاد بشرط أن يكون الحديث صحيحا أو حسنًا.

إذن فوجه الشبه بين الأخباريين وعلماء السلف هو في مبدأ اعتمادهم على الأثر أو الحديث في موضوع الصفات الخبرية مع اختلافهم في تحديد الأثر أو الحديث، وأما ماسوى ذلك من العقائد فلا مشابهة بينهما.

٤- قول العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الخواجة الطوسي كتب «التجريد» في عقائد الشيعة، وهو مشترك في مباحثه بين السنة والشيعة إلا في موضوع الإمامة،

---

(١) الشيعة والتشيع، إحسان إلهي ظهير، [ط.د] (باكستان: إدارة ترجمان السنة، د.ت)، ص٢٩٣.

ولذا رجّح السنة أيضًا أن يدرسوا هذا الكتاب في مدارسهم)(١) **(ويدل اشتهار كتاب (شرح التجريد) على اشتراك العقائد بين السنة والشيعة إلا في موضوع الإمامة)**(٢).

التعقب:

كلام العزاوي رَحِمَهُ اللهُ هنا غير دقيق؛ وذلك مبني على تعريفه لأهل السنة، فاعتقاد الشيعة في أصول الدين يشترك مع بعض الفرق من أهل السنة في أمور، ويختلف عنها في أخرى، فيظهر من اعتقاد الشيعة الاثني عشرية في أصول الدين أنهم جهمية في نفيهم للصفات، وقدرية في نفيهم للقدر، ومرجئة في قولهم بأن الإيمان معرفة الإمام وحبه، ووعيدية بالنسبة لغيرهم، حيث يكفرون من عدا طائفتهم، وفي اعتقادهم بالكتب والرسل كان من أقوالهم أن الأئمة نزلت عليهم كتب إلهية، كما أنهم يرون عصمة الأئمة وتفضيلهم على الرسل، إلى غيرها من العقائد، وهذا غيرما تفرد به الإمامية عن باقي المسلمين من عقائد كالإمامة والتقية والرجعة والغيبة والمهدوية والظهور والطينة، والبداء(٣).

٥- قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: (والخطر المهمّ نَجَم من الغلاة (عبّاد الأشخاص) ومن الباطنية؛ اعتقدوا بصحة الفلسفة الأفلاطونية الحديثة واتخذوها دينًا)(٤).

مع قوله: (ويدل اشتهار كتاب (شرح التجريد) على اشتراك العقائد بين

---

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٨٨].

(٢) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١١٥].

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية ٣/ ١٥٤٩.

(٤) تاريخ العقيدة ورقة [١٣].

السنة والشيعة إلا في موضوع الإمامة)[1].

التعقب:

يفرق العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بين الباطنية والشيعة الاثني عشرية متابعًا في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد فرق رَحِمَهُ اللهُ بين فرق الشيعة، واعتبر الغلاة منهم الباطنية أتباع ميمون القداح؛ لأنهم يدعون انتسابهم إلى إسماعيل بن جعفر، وهم من أصل يهودي، ويظهرون التشيع، ولم يكونوا في الحقيقة على دين واحد من الشيعة؛ لا الإمامية ولا الزيدية بل ولا الغالية الذين يعتقدون إلهية علي أو نبوته، بل كانوا شرًا من هؤلاء كلهم، وهؤلاء يدعون المستجيب إلى التشيع أولًا، والتزام ما توجبه الشيعة، وتحريم ما يحرمونه، وثم بعد هذا ينقلونه درجة بعد درجة حتى ينقلوه في آخر مرحلة إلى الانسلاخ من الدين[2].

ويؤيد اعتماد الباطنية على الفلسفة ما ورد عنهم من وصية أحد أئمتهم إلى سليمان بن الحسن الجنابي، حيث يقول:

(ادع الناس بأن تتقرب إليهم بما يميلون إليه، وأوهم كل واحد منهم بأنك منهم، فمن آنست منه رشدًا فاكشف لهم الغطاء، وإذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به، فعلى الفلاسفة معولنا، وإنا وإياهم مجمعون على رد نواميس الأنبياء، وعلى القول بقدم العالم)[3].

وبالرغم مما يراه العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من التقارب بين عقائد الشيعة والسنة إلا أن الشيعة قد وضعوا مسألة الإمامة في المكان الأول من الأهمية، وعدوها من

---

(١) المرجع السابق، ورقة [١١٥].

(٢) انظر: الفتاوى ٤/ ١٦٢.

(٣) الفرق بين الفرق ٢٩٤-٢٩٥.

أهم المطالب في أحكام الدين، ولذا يرى شيخ الإسلام أن هذه المسألة ترتبط بعقائد غير إسلامية، فهاجمها أشد الهجوم لأنها تشبه عقيدة النصارى في منع الجهاد حتى يخرج الدجال، وقالت الرافضة: لا جهاد حتى يخرج المهدي، وبالرغم من أنهم يعدون مبدأ الإمامة الأصل الأخير عند تعدادهم لعقائدهم، إلا أنهم يجعلونه من أوائل الأركان عند العمل شأنهم في ذلك شأن المعتزلة الذين يجعلون الأصل الخامس من أصولهم الخمسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكنهم جعلوه الأول في التنفيذ[1].

ومن ناحية واقع الشيعة المشهود، فإن نداءات التقريب بين السنة والشيعة لم تظهر في الشيعة أي تغيير، بل ظهر إصرارهم على عقائد الإمامية المتوارثة[2] رغم وجود من نادى منهم بنبذ الغلو وتصحيح العقائد[3].

* * *

(١) انظر: قواعد المنهج السلفي ص١١١-١١٢ بتصرف

(٢) المرجع السابق، ١٠٩-١١٠.

(٣) كالدكتور موسى الموسوي. انظر: المرجع السابق، ص١١٠.



الفصل الخامس

موقف العزاوي -رحمه الله- من الكاكائية

وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكاكائية، ويشتمل على مطلبين.

المطلب الأول: التعريف بالكاكائية لغة، واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الجذور التاريخية لنشأة الكاكائية.

المبحث الثاني: عقائد الكاكائية وعباداتهم وعاداتهم كما عرضها العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عقائد الكاكائية.

المطلب الثاني: عبادات الكاكائية.

المطلب الثالث: عادات الكاكائية.

المبحث الثالث: علاقة الكاكائية بالفرق والطرق الغالية، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: علاقة الكاكائية بالفرق الغالية وتحته أربعة فروع:

الفرع الأول: علاقة الكاكائية بالبكتاشية.

الفرع الثاني: علاقة الكاكائية بالقزلباشية.

الفرع الثالث: علاقة الكاكائية بالشبك - الماولية والباباوات.

الفرع الرابع: علاقة الكاكائية بالعلي اللهية.

المطلب الثاني: علاقة الكاكائية بالطرق الصوفية الغالية، ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول: علاقة الكاكائية بالسهروردية.

الفرع الثاني: مداخل الغلو إلى الطرق الصوفية.

المطلب الثالث: ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رحمه الله.

* * *

المبحث الأول

التعريف بالكاكائية

ويشتمل على مطلبين.

المطلب الأول: التعريف بالكاكائية لغة، واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الجذور التاريخية لنشأة الكاكائية.

* * *



المطلب الأول: تعريف الكاكائية لغة واصطلاحًا

يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن لفظة (كاكائية) كردية الأصل، وهي مأخوذة من (كاكا) بمعنى (الأخ)، والنسّبة إليها (كاكائي)، والنحلة يقال لها (الكاكائية)[١].

وبالرجوع إلى قاموس اللغة الكردية نجد أن اللفظة (كاكاو) تعني أخ[٢]. وإذا أخذت القسم الثاني من القاموس نجد أن لفظة الأخ تعني (برا) بالكردية[٣]. ويخصص البعض كلمة (كاكا) للدلالة على (الأخ الأكبر)[٤].

كما أرجع البعض جذور هذه اللفظة إلى الفارسية، فقال: (الكاكائية: كلمة فارسية، وحسب ما ظهرت في النصوص الآشورية وبمفهوم العم أو الخال، ولكنها اليوم وباللغة الكردية تعني (الأخوة الكبرى)، ونسبة إلى الشعور الديني الموجود بين أفراد الكاكائية، والكل ينادي بعضهم البعض بـ(أخي) لتأكيدهم على الانتماء إلى طائفتهم، والصحيح الأخير أي ما جاء بالكردية)[٥]

بينما خصص بعض الأكراد لفظة الكاكائية للدلالة على الأخ الأكبر[٦].

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٤.

(٢) قاموس القاضي، حافظ قاضي، ط.١، تحقيق: إسماعيل شاهين (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٦م)، ص١٥٨.

(٣) المرجع السابق، ص٢٢٧.

(٤) الأديان والمذاهب بالعراق ص٤٢٢.

(٥) مقال: هادي بابا شيخ، «الكاكائية وأهل الحق من بقايا ديانات الكورد القديمة»، موقع: www.ankausa.com

(٦) مقال: فهمي كاكه بي، «من مشاهير كاكائية كركوك»، نشر على الشبكة العنكبوتية في ١١/ ٣/ ٢٠٠٧م، ص١:

times.com.-www.kuedistan

ويروي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب تسميتهم بـ(الكاكائية) أن أحد رؤسائهم المؤسسين لها - وكان من السادة البرزنجية - في أنحاء السليمانية، بنى تكية في قرية برزنجة[1] ووضعت لسقفها العمد، ولكنها قصرت عن جدران البناء، فقال لأخيه: مدّها أيها الأخ (كاكا)، ومن ثم مدّها فطال الخشب كرامة له، وصاروا يُدعَون (الكاكائيّة) لهذه الحادثة[2].

لكن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ يشكك في أن أصل هذه التسمية يعود إلى هذه الحادثة، بل رجَّح أن هذه الرواية رويت عنهم بقصد التعمية أو يكون السبب النسيان لسبب التسمية، أو أي غرض آخر.

ويميل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن سبب التسمية بذلك يعود إلى كون الكاكائيّة هي الطريقة المعروفة في العراق وإيران وتركيا باسم الآخيّة، ولأن كل واحد من أفراد هذه الطريقة يدعو الآخرين من جماعته بـ(أخي) بالإضافة إلى ياء المتكلم، ويعنون أن أصحاب هذه الطريقة (إخوة)[3].

ولعل ما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن الآخيّة يدل على تصوفهم فقط، حيث جاء في تعريف مادة أخي عند الصوفية: (كان المريد الصوفي وما يزال يدعى في تركيا باسم (أخي) كأخي أوران، أو أخي شادي، أو أخي أمير علي، من أصحاب الطرق الصوفية، وكلمة أخي هي الكلمة التركية للفتى، وهي عربية

---

(١) قرية برزنجة: مدينة من نواحي أرّان، بينها وبين برذعة ثمانية عشر فرسخا في طريق باب الأبواب، وفي برزنج المعبر الذي على نهر الكُرّ يعبر فيه إلى مدينة شِرْوان. انظر: معجم البلدان ١/ ٣٨٢.

(٢) الكاكائية في التاريخ ص٤، واعترض رشيد الخيون في كتابه الأديان والمذاهب بالعراق ص٤٢٦.

(٣) الكاكائية في التاريخ ص٤.

أصلًا، وإنما صار لها معنىً خاصٌ اصطلاحًا هي فلسفة ومذهب الفتوة وهي من فلسفات ومذاهب التصوف التركي)[١].

ومن هنا ربط العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما ربط غيره[٢] بين الأخوة أو الكاكائية وبين الفتوة التي شاعت في العراق بشكل رسمي أيام الخليفة العباسي الناصر (ت٦٢٢هـ)، فعندما شاعت الفتوة أيام الخليفة الناصرلدين اللّه العباسي، كان كل واحد يدعو الآخر بـ(أخي) فقيل (آخيّة) بالعربية، وقيل (كاكائيّة) بالكردية.

واعتمد من رأى ذلك الربط بين الآخيّة التركية وبين الكاكائية على ماوصفه ابن بطوطة في رحلته عن جماعة الآخيّة في بلاد الأناضول (تركيا حاليًّا) حيث قال ابن بطوطة:

(واحد الآخيّة أخي، على لفظ الأخ، إذا أضافه المتكلم إلى نفسه، وهم بجميع البلاد التركمانية الروميّة، في كل بلد ومدينة وقرية، ولا يوجد في الدنيا مثلهم أشد احتفالًا بالغرباء من الناس، وأسرع إلى إطعام الطعام، وقضاء الحوائج، والأخذ على أيدي الظلمة، وقتل الشرط ومن لحق بهم من أهل الشر، والأخي عندهم رجل يجتمع أهل صناعته وغيرهم من الشبان الأغراب والمتجردين ويقدمونه على أنفسهم، وتلك هي الفتوة أيضًا)[٣].

يبقى السؤال: ما هي الكاكائية؟ أهي لفظة تدل على قوم؟ أم على نحلة؟ أم على طريقة؟ أم هي ديانة مستقلة؟ أم فرقة منتسبة إلى الإسلام؟ أو هي مذهب؟

---

(١) الموسوعة الصوفية ص٧٧٧.

(٢) من أمثالهم: هادي بابا شيخ في مقاله السابق الذكر.

وإبراهيم الداود في مقال له بعنوان (طائفة الكاكائية العلوية الصوفية) والمنشور على موقع:
www.mesopotamia4374.com

(٣) رحلة ابن بطوطة ص٢٨٥-٢٨٧.

وإلى أي طائفة تنتمي؟!

● **الكاكائية اصطلاحًا:**

بالرغم من قلة المراجع والبحوث حول الكاكائية، فإننا نجد الاختلاف واضحًا بين الكتّاب حول تعريف الكاكائية.

فأفضل تعريف هو: ما يقدمه أبناء الكاكائية أنفسهم حيث قال أحدهم:

(الكاكائية: جماعة أو عشيرة كردية كبيرة تسكن أغلبها في كوردستان الجنوبية، خصوصًا في كركوك...)(١)، ثم قال:

(الكاكائية: طريقة صوفية ظهرت إلى الوجود في شكلها الحالي في القرن السابع الهجري على يد فخر العاشقين السيد سلطان إسحاق البرزنجي المولود في برزنجة)(٢).

ومما يؤيد هذا التعريف الذي يجعل الكاكائية طريقة صوفية ما أوردته الاستخبارات البريطانية عن العشائر الكردية، حيث عرفت الكاكائية بأنها: (طريقة صوفية، دروشة، سواء من ناحية التنظيم أو المنشأ التاريخي، مؤسسها هو سلطان إسحاق بن عيسى البرزنجي)(٣).

بينما جعلها البعض: (فرقة من الغلاة تقطن القرى المنتشرة بين مدينتي كركوك وأربيل، وعقائدهم كثيرة الشبه بعقائد الشبك)(٤). وكأن اسم هذه الفرقة يطلق على الجماعة منهم أيضًا، فكما سبق تعريفها معنا بأنها جماعة

---

(١) انظر مقال فهمي كاكه بي «من مشاهير كاكائية كركوك» ص١.

(٢) انظر مقال فهمي كاكه بي «من مشاهير كاكائية كركوك» ص١.

(٣) راجع هذا التقرير في الأديان والمذاهب بالعراق ص٤٢٥، نقلًا عن تقرير الاستخبارات البريطانية عن العشائر الكوردية، فؤاد حمة خورشيد، ص٨٩.

(٤) الشبك، مرجع، ص٢٣ وص٢٨٢.

كردية فقد عرفها آخر بأنها: قبيلة كردية[1]. بينما جعلها الأب أنستانس الكرملي جمعية سرية فقال:

(لفظة كاكائي ليست اسم قبيلة أو أمة أو قوم أو بلد، إنما هي لفظة كردية فارسية الأصل، معناها: الأخ، فقالوا في واحدها العائد إلى هذه الجمعية السرية: كاكايا، على الطريقة الآرامية، ومنهم من يلفظها كاكائي مفردًا وجمعًا، فانظر كيف جمعوا في لفظة واحدة الفارسية والآرامية، وهم يريدون بذلك الأخ في المذهب)[2].

ومن التعريفات المذكورة في شأنها أيضًا:

(الكاكائية ليست عشيرة بالمفهوم المتعارف عليه للعشائر، وإنما هي نحلة دينية ذات ارتباط عشائري، وهي ضاربة جذورها في القدم، فقد كانت تعرف بالفتوة في أيام الخليفة العباسي الناصر)[3].

ومن التعريفات أيضًا: (الكاكائية هي إحدى الطرق والجماعات التي تنتشر في شمال العراق شأنها شأن الشبك واليزيدية، ويختلف المؤرخون والباحثون حولها اختلافًا كبيرًا بسبب الغموض والسرية والرمزية التي تحيط عقائدهم إضافة إلى تداخل الأديان والمذاهب في عقائدهم)[4].

---

(١) الشبك، مرجع، ص٢٣ وص٢٨٢.

(٢) الأب أنستانس الكرملي (ت١٩٤٧م)، «الكاكائية «لغة العرب، العراق، (العدد: نيسان، ١٩٢٨م).

(٣) موسوعة عشائر العراق، عبد عون الروضان، ط.١ (عمّان: الدار الأهلية للنشر، ٢٠٠٣م)، ص٢٥٣.

(٤) مقال: «الكاكائية من فرق العراق» مقال على الشبكة العنكبوتية، نشر على الشبكة العنكبوتية: العدد ٢٤، صفر١٤٢٨هـ)، ص١:

www.aleased.net.

وعرفها آخرون بأنها: (طائفة منحرفة عن الإسلام، تعيش في شمال العراق، عرفت كنحلة في القرن الحادي عشر الهجري، ولايقطع بتاريخ ظهورها، وظهرت قبل ذلك كطريقة صوفية على يد فخر العاشقين السيد سلطان الحق البرزنجي[1] المولود سنة ٦٧١هـ)[2].

ورآها البعض ديانة مستقلة عن الإسلام، فقال في تعريف الكاكائية:

(الكاكائية ديانة كردية مستقلة قائمة بذاتها قبل ظهور الإسلام، وليس مجرد طائفة دينية، وجوهرها تناسخ الأرواح)[3].

ومنهم من عرفها: (الكاكائية من الاعتقادات الروحية الكردية القديمة التي تمتد جذورها إلى آلاف السنين)[4].

---

(١) ويشكك العزاوي في مصداقية هذا الاسم، فيقول: هذا ماعلمته منهم، وبعضهم لايزالون يكررون شعره، ويرددون مقطوعاته المسماة (بويروق) ولعل هذا النسب جاء للتعمية، وإلا فالمنقول عن إسحاق الذي هو أصل الإسحاقية غير هذا، وربما جعلوا الصلة للتشويش على الذين لا يعرفون، وقال في موضع آخر: ومن مشاهير رجالهم داود، وإسماعيل، وإسحاق، وهؤلاء مشائخ ولم يكونوا أنبياء، ولهم طاعة عمياء للرؤساء، ولكنهم لم يعودوا يعرفون عن تراجمهم شيئًا، وقد حاولت كثيرًا أن أجد عنهم شيئًا فلم أحفل بطائل، وأساسًا إن جبال حلوان موطن الغلو ومحل انتشاره، والإسحاقية كانوا هناك، وهؤلاء بقاياهم أو صاروا إسحاقية، وحافظوا على اسم الكاكائية. انظر: الكاكائية في التاريخ ص٦٤ و٦٨.

(٢) مقال محمد إسلام، «تعرفوا على الكاكائية وضلالاتها»، نشر على الشبكة العنكبوتية بتاريخ ١٤/ ٧/ ٢٠٠٦م)، ص١:

www.fatehfoeums.com

(٣) مقال: زكريا عبد الجواد، «كردستان العراق: باقة ألوان الطيف» نشر على الشبكة العنكبوتية في ١/ ١٢/ ٢٠٠٦م، ص٧:

www.lalishduhok.net

(٤) مقال: لينا سياوتش، «أيزيدون وشبك وصائبة وكاكائيون: جماعات دينية وقومية»، نشر على الشبكة العنكبوتية في ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٥م)، ص٤:

www.mandaeanunion.oeg

ومن جعل الكاكائية ديانة، نسبها إلى (أهل الحق) معتمدًا على ما جاء في (دائرة المعارف الإسلامية) حيث جاء فيها :

(أهل الحق معناها رجال اللّه، وهم أصحاب نحلة باطنيّة توجد في غرب بلاد فارس على وجه خاص، وهي تسمية تنقصها الدقة بعض الشيء، حيث كان الحروفيّون يستخدمونها لمعنى آخر. لكن عبارة أهل الحق بمعناها الخاص هي التسمية التي ارتضاها أوأطلقها أهل هذه النحلة على أنفسهم)[(١)]

ووجه الربط بين الكاكائية وأهل الحق في (دائرة المعارف الإسلامية) أنها اعتبرت هذه النحلة - أهل الحق - تابعة للسلطان صهاك[(٢)] الذي يعتبره أهل الحق جميعًا مؤسس نحلتهم أو ديانتهم، ولأن اثنين من كتب أهل الحق هما كتابا (سرانجام) و(فرقان الأخبار) هما ذاتها من كتب الكاكائية[(٣)]، كما أن مواقع (أهل الحق) في العراق هي كركوك والسليمانية، وهي من مواقع الكاكائية[(٤)].

ولعل مامالت إليه دائرة المعارف من كون الكاكائية هم أهل الحق صحيحٌ، فقد جاء في تعريف أهل الحق: (هم الصوفية الذين كانوا يوجدون في الأقاليم بين السليمانية وخانقين داخل الحدود الإيرانية، وطريقتهم شعبية

(١) دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٩٣.

(٢) عرّفت دائرة المعارف كلمة (صهاك) بأنها كلمة يستخدمها الدراويش بمعنى الصوفي، ولعل الأصح أن الكلمة تحريف لكلمة إسحاق وهو المقدس عند الكاكائية، وهذا ما مال له العزاوي، حيث قال: ويلفظ إسحاق صهاك أو سهاك. انظر: الكاكائية في التاريخ ص٤١، حيث قال: ويُلفظ إسحاق صهاك أو سهاك.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٩٥ و٩٩.

(٤) المرجع السابق، ١/ ١٠١.

ساذجة يستمدونها من كتاب (بويروق) و(مناقب الأولياء) و(تذكرة أعلى) ومدارها جميعًا الطريقة الصفوية وتعاليم الأردبيلي)[١].

وسيأتي في المبحث الثالث من هذا الفصل حديثٌ عن كتب الكاكائية ومنها (بويروق)، وغيره، كما سيأتي الحديث عن العلاقة بين الكاكائية والطريقة الصفوية.

بقي أن نعرف رأي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في الكاكائية، وماذا تعني له:

نجد أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ قد عرف **الكاكائية بأنها الآخيّة**، وهي المعروفة في العراق وتركيا وإيران، وربط العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ذلك بأخوة الفتيان أو ما يعرف (بالفتوة)[٢]، أو (طريقة الفتوة)، قال:

ثم أُهمل لفظ (الفتوة)، وبقي لفظ أخيّة أو كاكائية هو الدارج، ثم نقل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عدة نقول عن بعض المؤلفات في التعريف بالكاكائية، فأول ما نقله قوله: (قبيلة الكاكائية خاضعة لنفوذ السادة البرزنجية. . .)[٣].

فاعتبر الكاكائية قبيلة، إلا أنه علق بقوله (البرزنجية في أنحاء السليمانية، وساداتهم ينتسبون إلى قرية برزنجة، ولهم قرابة قديمة مع السادة (رؤساء الكاكائية) إلا أن المعتقد متغاير. . . إلا أن الكاكائية ليست قبيلة وإنما هي نحلة، بل طريقة)[٤].

(١) الموسوعة الصوفية ص٨١٤.

(٢) الفتوة هي: الموافقة وحسن الطاعة، وترك كل مذموم، وملازمة مكارم الأخلاق ومحاسنها، ظاهرًا وباطنًا وسرًّا وعلنًا، وكل حال من الأحوال يطالبك بنوع من الفتوة... انظر: الفتوة، محمد ابن الحسن السلمي (ت٤١٢هـ)، ط.١، تحقيق: إحسان ذنون الثامري ومحمد عبد الله القدحات، (الأردن: دار الرازي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٥.

(٣) الكاكائية في التاريخ ص٧ نقلًا عن مفصل جغرافية العراق، طه الهاشمي، ص٤٤٢.

(٤) الكاكائية في التاريخ ص٨.

فكأن لفظ الكاكائية يطلق على قبيلة كما يطلق على الطريقة والنحلة لهذه القبيلة[١].

ثم قدم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ نصوصًا عن الآخيّة باعتبارها في نظره أصل الكاكائية فقال: (ظهرت هذه الطائفة (النحلة) في أواخر الدولة السلجوقية في الأناضول، كانوا في الأصل من طرق التصوف، ولهم رئيس من أنفسهم يدعو للإخاء البشري، . . . واستمروا على هذه الطريقة مدة يراعون فيها سلوك الدروشة (التصوف) مكتفين بذلك، ثم نهض بعضهم بأمل أن يؤسس حكومة في الأناضول. . . فتكونت منهم بعض الحكومات الصغيرة في أنحاء أنقرة وسيسواس)[٢].

ثم أورد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ تعريفًا للآخية: (الآخيّة سلكوا طريق الفتوة، وعقدوا الأخوة، فكان لقبهم (الآخيّة)، وهم طائفة (نحلة) معروفة كانوا داخل الأناضول، والتزموا طريقة صوفية، وستروا أحوالهم عن الأغيار)[٣].

ورجح العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ التعريف الأخير للأخيّة لأنه جعل أصل الآخيّة (طريقة الفتوة) ولأن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ قد سمع من بعض الكاكائية[٤] أنهم هم أهل الإخاء البشري الأحرى بالآخيّة، وهم المعروفون في أيام المغول برجالهم الحاملين للقب (كَكَ) مثل (حسام الدين كك) و(مبارز الدين كك). تلفظ (كاكه)

---

(١) يتميز الأكراد عن غيرهم بأن أسماء عشائرهم قد يتبع المنطقة الجغرافية، وفي حالات أخرى يتبع أسماء مؤسسي السلالة أو العشيرة. انظر: معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص٨٩.

(٢) الكاكائية في التاريخ ص٨ نقلًا عن قاموس الأعلام، شمس الدين سامي، ٢/ ٨٠٢.

(٣) الكاكائية في التاريخ ص٨ نقلًا عن لغات تاريخية وجغرافية، ١/ ١٠٦.

(٤) يقصد هجري دده: هو الأديب الشاعر هجري ددة المولود في كركوك سنة (١٨٨١م)، وأسرته لها زعامة بين الكاكائية الغلاة، من مؤلفاته (إرشاد الكائنات) و(تاريخ كركوك)، توفي عام (١٩٥٢م) وهو من شعراء التركمان. انظر: أعلام التركمان والأدب التركي في العراق الحديث، مير بصري، ط.١ (لندن: : دار الوراق، ١٩٩٣م)، ص٣٤ و٣٨.

أو (ككه).

أخيرًا، قدم العزاوي رحمه الله عبارة أثناء حديثه عن قبائل الكاكائية يمكن أن نجعلها التعريف الذي اعتمده عنهم، وهذا التعريف هو:

(**الكاكائيّة طريقة، ثم انقلبت إلى نحلة**، ودخلها التحول في مختلف الأزمان، ولم تكن قبيلة أو مجموعة قبائل أصلها واحد، وإنما هي نحلة تجمع قبائل تصوفية، وهؤلاء لايحصون عددًا... وهم منتشرون في إيران والعراق)[1].

واعترض بعض الباحثين على ربط الكاكائية بالفتوة العربية لأن الفتوة - في نظرهم - كانت تنظيمًا شبابيًا اجتماعيًا عفويًا في أغلب البلدان، وهي ليست مذهبًا لأنها تخص فئة اجتماعية معينة هي فئة الشباب فلا روابط عقدية بينها[2]، وإنما كانت تنظيمًا رسميًا اجتماعيًا عفويًا، التفت الخلفاء إليها، فحولوها إلى تنظيم رسمي لما فيها من الفوائد[3].

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٣١.

(٢) الأديان والمذاهب بالعراق ص٤٢٣-٤٢٤. وهذا الرأي لرشيد الخيون.

(٣) في الوقت الذي ينفي الخيون الروابط العقدية بين شباب الفتوة، نجد أن الشيبي يؤكد على وجود روابط عقدية أو مذهبية بين شبابها، بل يرى الشيبي أن بداية الفتوة كانت شيعيةً، وكانت قد ظهرت في الكوفة ابتداء، بل إن قبيلة كاملة من بجيلية تسمى الفتيان وبجيلية هي القبيلة الشيعية الغالية في الكوفة، وهؤلاء يسندون فتوتهم بالعنعنة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومما يدل على شيعية الفتوة - كما يقول الشيبي - ظهور فرقة من الفتوة سنة (٥٨١هـ) في الشام أطلقت على نفسها اسم (النبوية) معارضة للفتوة العربية في الكوفة، وكانوا يقتلون الروافض أينما وجدوهم. وهؤلاء المذكورون في رحلة ابن جبير (تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار، محمد أحمد بن جبيرالكناني (ت ٦١٤هـ)، [ط.د]. (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص٢٥٢. ويرى الشيبي أن الفتوة الكوفية كانت عبارة عن فروسية ممزوجة بالمثل العليا والايثار، بينما الفتوة البغدادية صبت فتوتها في قالب عصابات جعلت هدفها نهب حوانيت الأغنياء لإعطاء الفقراء=

وبناء على ما اعتمده العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من القول بأن أصل الكاكائية هي الفتوة العربية التي عرفت في القرن السابع، فإننا نحتاج لمتابعة تطور الفتوة التاريخي في نظر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ حتى صارت تعرف بالكاكائية، وهو موضوع المبحث الثاني.

* * *

= رغبة في تخفيف الفروق بين طبقا ت المجتمع، فتميزت الفتوة بمطابقة الظاهر لباطن الشخص الواحد. فلما ظهرت الفتوة الخراسانية أدخلت مبدأً جديدًا هو مخالفة الظاهر للباطن بما يشبه مذهب الملامتية لمزجهم بين الفتوة ومذهب الملاميّة، فكان للخراسانيين زهد خاص بهم، وفتوة خاصة لها طابعها الخاص. انظر: الصلة بين التشيع والتصوف ١/ ٥٢٨-٥٣٧ بتصرف.

المطلب الثاني: الجذور التاريخية لنشأة الكاكائية

أفرد العزاوي رحمه الله مبحثًا خاصًا بهذا المعنى أسماه (الكاكائية في التاريخ) وقسمه إلى عدة مطالب: الفتوة - الفتوة في عهد الناصر لدين الله الخليفة العباسي - الفتوة في العراق - الآخيّة في المملكة التركية.

ويرى العزاوي رحمه الله أن أصل الكاكائية هو الفتوة، كما يرى أن الفتوة كانت هي التصوف في حقيقتها، ثم تغير معناها في الحاضر عن معناها في الماضي، ففي الوقت الذي كان فيه الصوفية لا يعرفون سوى الزهد والانقطاع للعمل الصالح، فلا رسوم ولا طقوس محددة، وكانت أنظارهم متفاوتة فيه من حرص على عبادة أو أعمال صالحة أو أعمال الخير والبر، نجد أن الانقطاع للعبادة قد سيطر عليهم أكثر وكاد الصوفية أن يكونوا عالة وكلًّا على الناس، ثم دخلهم الغلو، ودخلت (الفلسفة التصوفية) أو (النحل الباطنية) فأفسدت صفو العبادة وأدخلت عقائد زائفة مما أهب أشخاصًا لمعاونة المنكوبين والمعوزين فجعلوا (طريقة الفتوة) نشاطًا فيما ينفع، أو يعود بالخير العميم على المجتمع، وصار يطلق على هؤلاء (أهل الفتوة)، وأساسهم الأخوة الدينية، ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وعن رأيه في الفتوة قال العزاوي رحمه الله: (والحق أن هذه الطريقة قامت بأعمال باهرة كان الإسلام قد حث عليها... وهي طريقة إسلامية نافعة في سلوكها ومن واجب كل مسلم أن يقوم بهذه الأعمال، ومن أشهر رجالها الساعين لنشرها والدعوة إليها الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي[1] الذي أقام

---

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السُّلَمي، ولد في نيسابور عام (٣٢٥هـ)، انصرف للعلم، ومن مؤلفاته: (أمثال القرآن)، (تاريخ الصوفية)، (آداب الصوفية)، (تاريخ أهل الصفة)، وغيرها، توفي عام (٤١٢هـ).

صرح هذه الطريقة، وكان من أكابر رجالها. . . وأيضًا فقد عقد القشيري فصلًا خاصًّا بها مهمًّا جدًّا في تفهم موضوعها وتعريفها، وجميع الصوفية يثنون على الفتوة ثناءً طيبًا[١].

وتحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن الفتوة في عهد الخليفة الناصر معتمدًا على ما ذكره المؤرخون[٢] وما ميزها في عصره كونها طريقة لها رسوم وأحكام، وأن لها لباسًا خاصًا، ومشروبًا خاصًا وأن الناصر أبطل غيرها من الفتوات وأبقى على فتوته أو الفتوة المنسوبة إليه.

ومن النصوص التاريخية التي أوردها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ حول الفتوة والتي تعد من أوسع ما جاء عن فتوة الناصر رواية (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) حيث جاء فيه:

(في شوال سنة ٦٢٢هـ) كانت وفاة الخليفة الإمام الناصر لدين اللَّه. . . وكان عمر الناصر لدين اللَّه نحو سبعين سنة، ومدة خلافته ٤٧ سنة. . . وكان يتشيع، وهو منصرف الهمة إلى رمي البندق والطيور المناسيب، ويلبس سراويلات الفتوة، ومنع (رمي البندق) إلا من ينتسب إليه، فأجابه الناس إلى ذلك إلا إنسانًا واحدًا ولذلك هرب من بغداد إلى الشام)[٣].

ولعل من الروايات التي أضافت أهمية على موضوع الفتوة ماروي عن سند فتوة الناصر:

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص١١-١٢بتصرف.

(٢) ممن أورد النصوص التاريخية في فتوة الناصر: الكامل ١٠/ ٤٥٣؛ الفخري في الآداب السلطانية ص٣٢٣؛ المختصر في أخبار البشر ٢/ ١١٣.

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٧/ ٢٥٩.

(وفي هذه السنة (٦٠٤هـ)، أهدرت الفتوة، وجعل أمير المؤمنين الناصر لدين اللَّه ﷺ القبلة في ذلك والمرجوع إليه، وكان هو قد شرف عبد الجبار[١] بالفتوة إليه... فدخل في ذلك الناس كافة من الخاص والعام، وسأل ملوك الأطراف الفتوة، فنفذ إليهم الرسل ومن ألبسهم سراويلات الفتوة بطريق الوكالة الشريفة، وانتشر ذلك ببغداد.... وقرأ المنشور عليهم المكين أبو الحسن محمد بن محمد القمي)[٢].

فاعتبر العزاوي رحمه الله أن الفتوة كانت مضطربة الأفكار، والآراء متباينة حولها بين مؤيد ومعارض، كما أن اتجاهاتها كانت متنوعة حتى سيرها الإمام الناصر على منهج... فكان الناصر من المجددين لها والمصلحين لطريقتها... ومن هنا نعلم أنها كانت منتشرة في العالم الإسلامي وقد دخلها ما يدعو إلى النفرة منها، فاستغلها كثيرون، وذكر العزاوي رحمه الله دور الرباط السلجوقي[٣] في بغداد في نشر الفتوة حيث كان من رجالها عمر السهروردي بل

---

(١) عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادي، شيخ الفتوة ورئيسها ودرة تاجها وحامل لوائها، تفرد بالمروءة والعصبية وانفرد بشرف النفس والأبوة وانقطع إلى عبادة اللَّه تعالى بموضع اتخذه لنفسه وبناه فاستدعاه الإمام الناصر لدين اللَّه وتفتى إليه ولبس منه، خرج حاجًا فتوفي بالمعلى ودفن به في ذي الحجة سنة (٥٨٥هـ). تاريخ الإسلام ج٤١: ص١٥٥.وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والاسناد الذي يذكرونه من طريق الخليفة الناصر إلى عبد الجبار إلى ثمامة، فهو إسناد لا تقوم به حجة، وفيه من لا يعرف، ولا يجوز لمسلم أن ينسب إلى النبي ﷺ بمثل هذا الإسناد المجهول الرجال أمرًا من الأمور التي لا تعرف عنه، فكيف إذا نسب إليه مايعلم أنه كذب وافتراء عليه). انظر: الفتاوى ١١/ ٨٧-٨٨.

(٢) الكاكائية في التاريخ ص١٤ نقلًا عن جامع المختصر لابن الساعي.

(٣) هو الرباط الذي أنشئ بطلب السيدة سلجوقي خاتون بنت السلطان قليج أرسلان الثاني بن مسعود السلجوقي ملك الروم، وزوجة الخليفة الناصر لدين اللَّه العباسي، وتوفيت عام (٥٨٤هـ) قبل إتمام عمارة هذا الرباط، وتم افتتاحه سنة (٥٨٥هـ) في دعوة عظيمة جدًا، وجعل رئيس الرباط الشيخ بهاء الدين أحمد عبد المنعم الميهني الشافعي، وقد أخطأ نيبور في رحلته حين ظن أن=

من أكابر شيوخها.

وبعد الخليفة الناصر دام الانتماء إلى الفتوة من كثيرين من المشاهير . . . حتى إلى آل معية، ووصل الأخذ إلى السيد تاج الدين محمد النسابة[(١)].

واعتمد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك على ما جاء في كتب الأنساب حيث جاء: (كان يتولى الفتوة، ويعتزي إليه أهله، ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون أمره ويمتثلون مرسومه، وهذا المنصب ميراث لآل معية، وينقسم الناس بالعراق أحزابًا، كل ينتمي إلى أحدهم، فلما مات النقيب فخر الدين بن معية، والنقيب نصر الدين بن قريش بن معية لم يبق له وللسيد تاج الدين معارض، ولم يكن عوام أهل العراق ولا خواصهم ليسلموا ذلك الأمر إلى أحد من غير آل معية ما دام منهم أحد، فكيف بالنقيب تاج الدين، وكان إليه إلباس خرق التصوف[(٢)] من غير منازع في ذلك، لا يلبسه أحد غيره، أو من يعزى إليه وتوفي عن بنات . . .)[(٣)].

= باني الرباط هو الملك العادل قلج أرسلان بن الملك مسعود السلجوقي، وذكر هذا الرحالة كما ذكر غيره أن هذا الرباط أصبح تكية للبكتاشية، ولهذا حدث خطأ عند نيبور لربطه بين البكتاشية واسم باني الرباط حيث كلاهما يمت بصلة للأتراك. ونبهت على هذا الخطأ مجلة سومر في عام (١٩٥٤م). انظر: الربط الصوفية البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية، مصطفى جواد، ط.١ (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٦م/ ١٤٢٦هـ)، ص٣٣-٣٨؛ رحلة نيبور إلى العراق في القرن ١٨، ط.١، ترجمة: محمود حسين الأمين، مراجعة سالم الألوسي، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م) ص٤٢.

(١) الكاكائية في التاريخ ص١٥-١٦ بتصرف.

(٢) **الخرقة**: مشتقة من الفعل خرق بمعنى مزق وقطع الثوب، والخرقة: القطعة أو المزقة من الثوب، واكتسبت لدى الصوفية دلالة ترمز إلى ثقة الشيخ بمن يلبس الخرقة أي المريد بالتزام أصول الطريقة الصوفية التي يعتنقها، وذلك بعد اجتياز ثلاث سنوات من الرياضة والمجاهدة وتهذيب النفس. انظر: كشف المحجوب، علي بن عثمان الهجويري (٣٨٧هـ-٥٨٢هـ)، [ط.د]، ترجمة ودراسة: سعاد قنديل، مراجعة: د.أمين بدوي، (بيروت: دار النهضة، ١٩٨١م)، ص٢٥١.

(٣) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨هـ) ضمن مجموعة الرسالة الكمالية في الأنساب، ط.د، (القاهرة: دار الشعب، د.ت)، ص٢٦٥.

ويستفاد من كلام العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن للفتوة طريقتين: طريقة متصوفة الشيعة الآخذين بالفتوة، والطريقة السهروردية التي جاءت من طريق أهل السنة بل صرح العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذلك قائلًا:

(فتكون - الفتوة - قد انتشرت عن طريق السنة و الشيعة معًا، وهي حث على عمل الخير. . . بما يشمل النصرة والمساعدة، والعبادة والتقوى، وهذا ليس محل خلاف أو اختلاف. . .)[١].

وعن هدف الناصر لدين اللّه العباسي من إعلان مرسوم الفتوة هو محاولة أخذ الممالك التي أخذت من الدولة العباسية، فلم يجد طريقة في نظره إلا دعوة المسلمين للاتحاد عن طريق الفتوة التي أعلنها رسميًا في البلاد، ويشهد لذلك قول العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وكان ظن الخليفة الناصر لدين اللّه أنه بإمكانه أن يعيد ملكه وينزعه من المتغلبة بهذه الطريقة التصوفية، فلم يفلح، وجاء بالخطر، جعل على الخير طريقة سياسية، فأدى الأمر إلى ما أدى إليه ثم تنازعها أهل الإبطان ودخلوا باسمها للإفساد)[٢].

ويعلل العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدم نجاح خطة الناصر لدين اللّه بأن السبب اهتمامهم برسوم الوحدة دون أن يوحدوا عقائدهم، حيث يقول:

(رأوا أن التكاتف والوحدة تغني عن التوحيد، فدخلت خرافات، واعتقدوا بآراء فلسفية من وحدة الوجود وأمثالها كعبادة الأشخاص، فأدت إلى أن يقعوا في الهاوية، وهكذا تطورت في الأمكنة والأزمنة. . .)[٣].

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص١٧.
(٢) المرجع السابق، ص١٩.
(٣) المرجع السابق، ص١٨.

ثم ربط العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين الفتوة في العراق، وما عرف بالآخيّة في الأناضول، فتحدث عن تاريخ الآخيّة في الأناضول قائلًا:

(من أعظم مواطن الآخيّة الأناضول، وإن الآخيّة كانت منتشرة في معظم الممالك الإسلامية، وكان دورالناصر هو التجديد لها، فأخذها السلاجقة عنه، وانتشرت في الأناضول، وكان بعض أمراء المغول أخيّة، وقد حدث عنها ابن بطوطة بما لها من منزلة في القوم، ولكن كان في أيامه قد زاد نفوذها، وتأهبت لتولي الحكم وهذه الفكرة السياسية قد أوقعتها في المهاوي...

دامت الفتوة بمعناها الصحيح مدة ثم تشوشت بما دخلها من عناصر زائفة على أيدي الجهلة أو المغرضين، فأفسدوا صفوها، فصار يدعو إليها الحروفية والبكتاشية والباطنية من إسماعيلية وغيرهم في الخفاء...

فالباطنية في بلاد الترك لما رأوا مقاومة عنيفة في الجهر بعقيدتهم تستروا بالتشيع، ومالوا إلى الإبطان، فانصرفت على أنها (مبدأ صوفي) يدعو للإخاء بل انقلبت إلى نحلة أو عقيدة من عقائد الغلاة، وتقمصوا بأثوابها) ويتابع العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والآخيّة في الأناضول[1] كانت على طريقة مستقيمة، وأشخاصها لا يتجاوزون في طريقتهم حدود الزهد والإخلاص والقيام بمكارم الأخلاق مع الاحتفاظ بالعقيدة الإسلامية، ويعزى تاريخ الإبطان عندهم وتمكنه بين ظهرانيهم إلى قتل الإسماعيلية في آلموت من قبل السلطان هولاكو فمالوا إلى الأناضول، ودخلوا هذه الطريقة، فظهر منهم شعراء لا يختلفون عن

---

(١) لعل هؤلاء هم المعروفون بالأورانية وهم الصّوفية من أتباع أوران، وكلهم من العمال السالكين أصحاب الحرف، وطريقتهم أساس الفتوة، ويقال الأوران لأي من أصحاب (أخي) يعني الفتي بالتركية، وليس لها المعنى العربي، انظر: الموسوعة الصوفية ص٨١٤.

شعراء أذربيجان وخراسان من الباطنية)[١].

وسرد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ تاريخ دخول الإبطان إلى الأناضول متسترًا بالتصوف حتى يربط بين الآخيّة والكاكائية، وملخص ما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ هو:

أن المذهب الإسماعيلي وما تشعب منه انتشر في بلاد المسلمين كقلعة ألموت وسوريا والأناضول، وكانت سوريا موطن الإبطان، ومحل وجوده ففيهم الإسماعيلية والدروز[٢]، والنصيرية، ومن المعلوم أن الإبطان قد دخل سوريا تحت ستار التصوف، وهكذا يقال في إسماعيلية (ألموت)، فلما نكل بهم هولاكو وضبط مملكته صاروا إلى أنحاء الأناضول حذرًا من التدمير فبذروا بذرتهم تحت ستار التصوف، وقاموا بحركات لا حدود لها...

وذلك كله يفسر لنا (البابائيّة)[٣] وقيامها، و(الآخيّة) وتشكيلاتها

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص١٩-٢٢ باختصار.

(٢) الدروز، فرقة إسماعيلية باطنية أصحاب أبي محمد عبد اللّه الدرزي، الذي انتشر مذهبه زمن الفاطميين، ويطلق عليهم اسم الموحدين، وهم ينقسمون إلى عقال أو أجاويد الذين لهم الحق في معرفة العقيدة الدرزية، وبين جهال أي ليس لهم الحق في معرفة أسرار الدين، ورئي الطائفة يدعى شيخ العقل، وأكثر شبابهم لا يعرفون شيئًا عن مذهبهم، وهم موجودون اليوم في لبنان وسوريا وفلسطين. انظر: معجم الفرق الإسلامية، شريف يحيى الأمين، ص١١٥-١١٦

(٣) **البابائية**، نسبة إلى كلمة بابا أي (أب)، بمعنى الشيخ أو الإمام أو ربما الرسول بالمعنى الديني. والبابائية: حركة صوفية شيعية ينسبونها إلى بابا إسحاق الكفرسودي التركماني (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤٢م)، وقيل إن زعيم الحركة هو بابا إلياس، ويذكر ابن العبري أن بابا إسحاق كان مجرد رسول لشيخ الطريقة ويسميه «بابا» فقط، بعثه إلى التركمان على الحدود التركية السورية وملطية. وتؤكد المصادر على أن البابا إسحاق هو الرئيس بينما بابا إلياس كان شريكًا بقي بعد مقتل إسحاق وعفي عنه، وكانت الحركة صوفية خراسانية، رئيسها يسمي نفسه (بابا) أو (بابا رسول)، يعني أنه كان البابا الرسول، ولذا كان شعار أصحابه (لا إله إلا اللّه، البابا ولي الله). وتقوم فلسفة التصوف عندهم على المجاهدة لتأسيس مدينة اللّه التي تقوم على الفضيلة وهي مدينة تركمانية خيالية كمكة التي هي بيت اللّه. وتصوفهم هو نوع من التصوف الغالي القائم على عسكرة التصوف أيضًا. انظر: الموسوعة الصوفية ص٨٢٧-٨٢٨.

و(الحروفية) وحركاتها، و(البكتاشية) ودعوتها.

فهذه الحركات المذكورة نشأت من دعوات الباطنية في أساسها، ثم أضيف إليها عامل آخر زاد من نشاطها ألا وهو ظهور شعراء من خراسان وأذربيجان وهما منبع الباطنية فكان لهم تأثير مهم جدًّا[١]، ويجزم الشيبي بأن الأفكار الصوفية الغالية قد دخلت الفتوة من طريق الخراسانيِّين، فهم قد دمجوا بين الفتوة والمذهب الملامتي وجعلوا الظاهر مخالفًا للباطن بينما كانت الفتوة تقوم على مبدأ مساواة الظاهر للباطن[٢].

وأيضًا يتضح الأثر الخراساني - كما يذكر الشيبي - في سلسلة الفتوة الشيعية التي انضم الناصر لدين اللَّه العباسي إلى طريقتها حيث توجد في السلسلة أسماء فارسية غريبة من جملتها أبو مسلم الخراساني الذي قتله أبو جعفر المنصور فألهه الغلاة من أئمة خراسان[٣].

ويتابع الشيبي: وهكذا خرجت الفتوة من عالمها الخاص واتحدت مع التصوف الغالي، فكان الحلاج جامعًا بين التصوف والفتوة في تصريحه بالحلول ووحدة الوجود وجعله إبليس وفرعون مثالين للفتيان؛ فالأول لم يسجد والثاني لم يؤمن حتى يحفظا منزلة الفتوة، ويفسر الحلاج ذلك العصيان بأنهما حفاظًا على الفتوة الظاهرة رضي إبليس بسخط اللَّه حفاظًا على عنصره الإلهي الأفضل من عنصر آدم حتى لايتساوى العنصران في المكانة وتقبل العقوبة راضيًا، وكذلك فرعون لم يعترف بالنبوة لموسى حفظًا لمقام اللَّه أن

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٢٣.

(٢) الصلة بين التشيع والتصوف، مرجع سا بق، ص٥٣٧ بتصرف.

(٣) المرجع السابق، ص٥٣٢ و٥٣٩.

تدخل بينه وبين مخلوقاته واسطة، فرضي بسخط الله[١].

وهنا يلتقي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ مع الشيبي في أن دخول الغلو والأفكار الباطنية إنما كان مصدره خراسان، وكان الحلاج هو ممثل الغلو في الاعتقاد.

وتوصل الباحثان إلى أن الفتوة الخالصة كانت خلوًا من معاني وحدة الوجود والاتحاد والحلول، لأنها كانت في الأصل طريقة عملية لتطبيق مثل سامية يحققها الفتى في مجتمعه، ولم تكن قائمة على التأمل والعزلة[٢].

ويتابع العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن الآخيّة شاعت في إيران وتركستان ثم دخلت العراق بهذا اللفظ، بدليل وجود لفظة (أخي) في كثير من الكتب التاريخية[٣].

فاستنبط العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ علاقة الفتوة أو الآخيّة ببعض رؤساء الطرق ذات الأسماء الأخرى، حيث ظهرت له علاقة الفتوة بصفي الدين الأردبيلي (ت ٧٣٥هـ) وكذلك علاقة الفتوة بالشيخ عمر السهروردي (ت ٦٣٢هـ) صاحب (عوارف المعارف).

ومن هنا رأى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا علاقة القزلباشيّة بالكاكائية، فهما في نظره متقاربتان أو منبثقتان من أصل واحد وطريقة واحدة؛ فالأولى

---

(١) الصلة بين التشيع والتصوف ص٥٤١-٥٤٣ بتصرف؛ وانظر: ديوان الحلاج ويليه أخباره وطواسينه، جمعه سعدي ضناوي، ط.١، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م)، ص١٥٦ طاسين الأزل والالتباس في فهم الفهم، في صحة الدعاوى بعكس العكس.

(٢) الصلة بين التشيع والتصوف، ١/ ٥٤٣؛ الكاكائية في التاريخ ص٢٢-٢٥

(٣) من الكتب التاريخية التي ذكرها العزاوي (تذكرة الأولياء) للعطار (ت بين ٦١٨هـ- ٦٢٧هـ)، و(رسائل شهاب الدين السهروردي) (ت٦٣٢هـ) والتي أوضحت آداب الآخي مبسوطة، وكتاب (تاريخ كزيدة) في رسالة ملحقة به لآل مظفر، وفي كتاب منظوم بالتركية يسمى (دده نامه)، وفي كتاب (منهاج الوزراء) كذلك، وفي كتاب (بزم ورزم بيان لبعض الآخيّة. انظر: الكاكائية في التاريخ ص٢٤.

السهروردية، والثانية الصفوية وكلتاهما منبثقتان من الفتوة، فلما زالت الفتوة من العراق وحلت محلها الآخيّة، وهي صفة الفتوة دامت الآخيّة في العراق إلى أيامنا الحاضرة، ولاتزال محلة في كركوك تسمى بـ(محلة أخي حسين) إلا أنها لم يبق إلا اسمها، ولم نعرف الآن من هو مشهور بهذه الطريقة، ثم صارت هذه الطريقة تسمى بـ(الكاكائية)[١]

ويفهم القارئ لكلام العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الكاكائية هي طريقة صوفية سنية في أساسها إما أن يكون أصلها الطريقة السُّهروردية أو الطريقة الصفوية.

وبذكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لصفي الدين فقط يمكن فهم أن الكاكائية طريقة سنية في أساسها، ولكن الواقع يشهد بأن التشيع دخل الطريقة الصفوية في عهد أحد أحفاد صفي الدين، وكذلك السهروردية فقد دخلها الغلو ثم ارتبطت بالتشيع، كما سيرد في المبحث الثالث.

* * *

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٢٥.



المبحث الثاني

عقائد الكاكائية وعباداتهم وعاداتهم كما عرضها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عقائد الكاكائية.

المطلب الثاني : عبادات الكاكائية.

المطلب الثالث : عادات الكاكائية.

* * *



المطلب الأول: عقائد الكاكائية

من المعلوم أن عقائد الكاكائية غير مدونة، أو مدونة ولكن غير مبثوثة بين الناس، فالقوم متكتمون على عقائدهم، ولذا حاول العزاوي رحمه الله جاهدًا التعرف على حقيقة معتقداتهم، فقابل رئيس الكاكائية وهو من السادة البرزنجية وحصل منه على معلومات وافرة عن قبائل الكاكائية ومواطنهم وسلطة رؤسائهم، ونفوذهم، وأطلعه رئيسهم على شجرة أنسابهم وأنهم ينتسبون إلى الإمام موسى الكاظم، وأن جدهم السيد إبراهيم مدفون في مقبرة الشيخ عمر السهروردي ببغداد، مما جعل العزاوي رحمه الله يستنبط علاقة الكاكائية بالسهروردية.

- وأما ما يتعلق بعقائدهم، فلم يفصحوا للعزاوي عنها رغم إخباره لهم بهدفه من البحث، وأن غرضه علميٌّ بحت، وقد حاول العزاوي رحمه الله معهم عدة محاولات للوصول لحقيقة معتقدهم فسألهم:

- شائع أنكم تحبون عليًّا؟ فرد عليه الكاكائي:

- وهل أنتم تكرهونه؟ بل أعتقد أنكم تحبونه أيضًا.

- ثم سألهم العزاوي رحمه الله:

- تعلمون أن في أنحائكم طريقة قادرية وأخرى نقشبندية ولكل منها مراسم وعوائد خاصة، وهكذا، فما هي الطريقة التي أنتم عليها؟

فقال: ليس لنا من هذا النوع أكثر من أننا مسلمون، نؤمن بالقرآن. وحاول العزاوي رحمه الله استثارة حميتهم على نحلتهم قائلًا:

إن بعض المجاورين يتقولون عليكم لتكتمكم، وينسبون لكم أمورًا غير

صحيحة، وغرضي أن أكتب الصحيح عنكم، وذلك ما دعا أن أستوضح منكم جلية الأمر، فكانت المحاولات عبثًا، ولم يجد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أي جواب منهم، بل قاموا عنه وانصرفوا[١].

وبالرغم من صداقة العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ القوية لهجري دده[٢]، إلا أن هجري لم يَبُح للعزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بشيء من عقائدهم، فقد قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنه:

(وإنما رأيته متكتمًا غاية التكتم)[٣].

وقال في موضع آخر معلقًا على تكتم هجري دده:

(أعجب لمثله أن يتكتم، والرأي يجب أن يُعرف، وإذا كان حقًا فمن الضروري إذاعته، وقد حاولت معه - أي مع هجري دده - محاولات لاستطلاع رأيه من هذه الناحية فعدت بصفقة المغبون، ولكن كفاني أن أعرف مبدأ القوم من شعرهم، وهو كل ما يعولون عليه أو يرجعون إليه)[٤].

فمن أين استقى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عقائد القوم؟

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٢٩-٣٠ بتصرف.

(٢) يقول العزاوي: هجري دده لاينكر فضله، ولا يُبخس شعره، صديقي أودّ مجالسته وأعدها من خير أيام الانتعاش، يحلو حديثه، طروب أديب، وفي معاشرته نشاط الحياة، وقوة فيضها، ورباعياته (إرشاد كائنات) متأثرة بالأدب الفارسي والتركي ومشبعة بهما، لامن الوجهة الأدبية بل من ناحية الإبطان وأهله...) انظر: أعلام التركمان والأدب التركي ص٣٧؛ الكاكائية في التاريخ ص٤٥-٥٠.

وهجري دده نشأ في أسرة لها زعامة روحية بين الكاكائية الغلاة، وتحتفظ بالتاج والخرقة الحرير والحزام وغيرها من الآثار التي يرجع عمرها إلى زمن السلطان سليمان القانوني. انظر: أعلام التركمان والأدب التركي ص٣٤.

(٣) الكاكائية في التاريخ ص٤٦.

(٤) المرجع السابق، ص٤٦.

لم يقف العزاوي رحمه الله مكتوف اليدين، بل ظل باحثًا جادًا محاولًا معرفة عقائد القوم حتى توصل إلى معلومات من خلال اطلاعه على بعض كتبهم[١]، وقد ساعده في ذلك إجادته للغة الفارسية، والتركية. ومن خلال هذه الكتب، وبمراجعة العزاوي رحمه الله لأشعارهم، ومن خلال المقابلات[٢] والزيارات التي أجراها لقراهم ومراقدهم ومتابعة كل ما يخصهم استنبط العزاوي رحمه الله عقائد القوم فلخصها في خمسة مطالب، هي:

١- الاعتقاد بالله.

٢- وحدة الوجود والموجود.

٣- التناسخ.

٤- القرآن والرسول.

٥- اليوم الآخر.

أ- الاعتقاد بالله:

يفهم من كلام العزاوي رحمه الله أن الكاكائية معطلة لصفات الله عزوجل، فهم يؤمنون بوجود إله لايمكن وصفه ولا نعته، فلازم قولهم أنهم يعبدون معدومًا.

ويمكن تلخيص معتقدهم كما ذكره العزاوي رحمه الله بأن الإله عندهم

(١) بعض هذه الكتب امتلكها العزاوي، وبعضها قرأ عنها، وهي تشترك مع غيرها من الفرق في الكتب مثل (جاودان) الذي يهم الكاكائية، وهو من كتب الحروفية.

(٢) منها ماصرح له بها خضر لطفي، وهو ممن ينتسب إلى جلال الدين الرومي، فصرح له بعقائدهم. انظر: الكاكائية في التاريخ ص٥١.

لا يمكن وصفه أو نعته، بل ليس من الصواب تسميته أو الاتصال به من طريق ما إلا في حالة واحدة وهي عند ظهور الإله في الأشخاص رأفة بهم ورحمة، وقد ظهر في أدوار عديدة (أدوار الظهور).

ولما كان القوم يرون أن البدن واسطة الظهور، وأن اللَّه نور لايمكن وصفه ولا إدراكه، ولا معرفة حقيقته بوجه، فكان أن برز للعيان بطريق الحلول، والاتحاد ملازم له.

وهم لايخصون الإمام عليًّا رضي الله عنه بهذه الخصيصة - الظهور - وإنما يرون الظهور[1] قد نال الكثير قبله وبعده.

ثم علق العزاوي رحمه الله بأن هذه العقيدة هي عقيدة الكثير من غلاة التصوف، وهم قد يشتركون مع النصيرية في ناحية لكن ذلك لايعني الاشتراك من جميع النواحي.

وحدد العزاوي رحمه الله المشترك بينهما: وهو الاعتقاد بالحلول، ولايبعد أن يكون الأصل واحدًا، إلا أن الأقرب أن تكون قد دخلتهم هذه العقيدة من طريق (عبادة الأشخاص)، ولذلك تتفق الكاكائية مع سائر الغلاة من إسماعيلية ودروز، فالأمر غير قاصر على النصيرية.

وأيد العزاوي رحمه الله رأيه بما ورد في كتاب (رحلة المنشي البغدادي) حيث لم يفرق المؤلف بين القزلباش والكاكائية، ويسمى الكل بالعليّ اللهية، فكلهم يعتقدون بالحلول لافي علي وحده، بل يعتقدون بوحدة الوجود أيضًا، وخير شاهد على ما يقولون شعرهم المتداول المألوف[2]، وعن كيفية الحلول يقول

(١) وقد سبق شرحه في الفصل الرابع من الباب الثالث عقيدة العلي اللهية.

(٢) الكاكائية في التاريخ ص٥٦؛ ومقال هادي بابا شيخ «الكاكائية وأهل الحق من بقايا ديانات=

العزاوي رحمه الله:

إن هؤلاء يقولون النفس أو الروح تطهر بطريق التناسخ، وينالها الصفاء ويكون في ألف مرة حتى تكون في (١٠٠١)[١] قد صارت مظهرًا للألوهية أو محل التجلي[٢]، ولا تكون قبل هذا، ولكنها قد تطهر وتصفو قبل الألف مرة، وتظهر عليها بعض الخوارق، ولا تكون بوجه محلًا للتجلي إلا بعد أن تجتاز المراحل، ولكن ظهور بعض الخوارق لا يخول الادعاء أو القول بالحلول سوى أنها تحترم من جراء صفائها. ومن ثم يتعين أن المرء منذ الخلقة الأولى ينتقل بطريق التناسخ ويقضي أدوار تنقله كلها (١٠٠١) ومن ثم يناله الحلول[٣] في المرة الأخيرة،

= الكورد القديمة» السابق؛ رحلة المنشي البغدادي، ترجمة: عباس العزاوي ص٣٨، ٤٠، ٤٥، ٥١-٥٦، ٦٤

(١) أول من نشر عقيدة التناسخ بعد الإسلام في مناطق هاورمان الكردية رجل يقال له بهلول - وستأتي ترجمته -، ثم توجه نحو الكوفة بعد إرساله بعض دعاته، وكانت فكرته في التناسخ قائمة على: أن لكل شخصٍ روحًا واحدة وألف جسم وجسم (هيكل)، كلما تلف جسد انتقلت الروح إلى قالب أو جسم آخر حتى تنتهي الروح إلى مرحلة الخلود الأبدي والفنى في الروح العظمى، (النيرفانا)، وهذه العقيدة منسوبة إلى بهلول في المصادر الأيزيدية، كما هي منسوبة لشمس الدين التبريزي، والملك فخر الدين. انظر: أحمد ملا مشختي «من مشاهير الكرد: بهلول»، مجلة لالش، دهوك: ع ٢ (تشرين الأول، ٢٠٠٣)، ص٩٢

(٢) **التجلي**: مصطلح صوفي يعني تأثير أنوار الحق بحكم الإقبال على قلوب السعداء كي يكونوا بذلك أهلًا لذلك، ويشاهدون الحق في قلوبهم، والفرق بين هذه الرؤية ورؤية العيان أن المتجلي إذا أراد أن يُرى فيرى، وإذا لم يُرد فلا يُرى، إذ أنه تارة يُرى وتارة لا يُرى. انظر: الموسوعة الدينية الميسرة، إعداد: ممدوح الزوبي، [ط.د]، مراجعة: لينة الحمصي (دمشق: دار الرشيد، د.ت)، ص١٠١ نقلا عن كشف المحجوب ص٦٣٣.

(٣) يقوم المذهب الحلولي على أن الله اصطفى أجسادًا، وحل فيها بمعاني الربوبية، وأزال عنها معاني البشرية، وقد تفرعت من المذهب الحلولي فرق مختلفة، منها من قال بالأنوار، ومنها من قال إن الحلول يحصل في أحيان وفي أوقات من دون غيرها... فيما قال بعضهم: إن الحلول يتم بصورة كلية على الدوام... والأجسام التي اصطفاها الله هي أجسام أوليائه وأصفيائه، واصطفاها لطاعته وخدمته، وزينها بهدايته وبين فضلها على خلقه، ومن أفكارهم ومعتقداتهم أنهم يقولون بحلول الإله في الأشخاص الجيدين والجميلي الوجه، وأن روح الله حلت في عيسى ابن مريم، وحلت في=

ويكون هو (الله). ويقولون: إن اللَّه تعالى لا تدركه الأبصار مجردًا ولا تصفه العقول، وإنما يظهر للعيان من هذه الطريقة أعني (الحلول). ومن مصطلحاتهم (الكَورُ) و(الدّور)[١]. ويقرر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن هذه العقيدة دخلتهم من أهل النحل الأخرى[٢].

ب- وحدة الوجود والموجود:

اعتبر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن هذه العقيدة أصل الحلول وسابقة له في العقيدة ولا يسلم بالحلول والتناسخ إلا بعد التسليم بها، وقد استنبطها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من خلال متابعة أشعارهم، واعتبر أن الشعراء هم من أرباب الوحدة ومن أهل التصوف وأهل الإبطان الذين يعتقدون أن الكون واحد أوأصله اللَّه، والكل يرجع إليه ويعود إلى حقيقته.

ويفارق الكشفية في العراق غيرهم ممن يقول بوحدة الوجود في أن الكشفية تجعل الظهور مقتصرًا على الأئمة وحدهم. كما أن الكشفية يعدون كل ما ينقل عن الأئمة من الغلو لا يسوغ تكذيبه، وإن تضعيف ذلك وتوهينه غير صحيح، لأنه لايمكن أن يُكذب على الأئمة أو يفترى عليهم، فقبلوا كل ما نقل الغلاة استنادًا إلى هذا السبب[٣].

= الحلاج أيضًا، ولايوجد للحلولية الآن أتباع ونفوذ يذكر لأن عددهم قليل، وهم موجودون في جنوب وشمال العراق وخراسان. انظر: الموسوعة الدينية الميسرة ص١٧١؛ الموسوعة الصوفية ص٩٢٤.

(١) يعرّف الباطنية الدّور بأنه دوران: دور كبير، ودور صغير، فالدور الكبير للنطقاء الذي يحفظ مكانهم الأئمة بعدهم في أمتهم، والدور الصغير للأئمة المتمين الذين يختمون الأسابيع. انظر: مذاهب الإسلاميين ص١٠٤١.

(٢) الكاكائيّة في التاريخ من ص٥٩-٦٠ بتصرف.

(٣) الكاكائيّة في التاريخ، ص٥٩-٦٠ بتصرف. وانظر مقال لينا سياوش (أيزيديون وصائبة وشبك وكاكائيون وجماعات متفرقة) ص٤.

ج- التناسخ:

ويرى العزاوي رحمه الله كما يرى غيره أن الكاكائية ممن يقولون بالتناسخ، ويعد هذا الاعتقاد من عقائد التصوف الغالي، ويرى أيضًا أن الكاكائية يشتركون مع النصيرية في هذا المعتقد، وهو انتقال الروح من بدن إلى آخر حتى تطهر، وتكون صالحة مجردة عما ارتكبته من أعمال أو أصابها من مصيبة أو اقترفت من جريرة.

ويرى العزاوي رحمه الله أن القول بالتناسخ ملازم للقول بالحلول، فإذا لم يتم التناسخ، فلا يتم الحلول أبدًا[١].

كما يرى أن أفكار الغلاة قد دخلت الفتوة من طريق التصوف الغالي، ومن هذه الأفكار أن الكاكائية يعتقدون في الشيخ (إبراهيم أحد مزاراتهم الآن أنه ظهر لست مرات وسيظهر للمرة السابعة، مما يؤيد قولهم بالتناسخ والحلول[٢].

ثم وصف العزاوي رحمه الله بداية الانحراف عن طريق الفتوة حتى صار الغلو في الكاكائية، فقال:

(كانت الآخيّة القديمة أو الكاكائية الحاضرة تابعة لطريقة الفتوة، ثم مالت عن أصل العقيدة بدخول الإبطان بين صفوفهم، وبرزت عقائدهم وإن كانت لاتزال ظواهر الطريقة باقية، وكانت قد دخلتهم لأول مرة الإسحاقية، وكان (سلطان إسحاق)[٣] هو مؤسس نحلتها، وكانت في العراق، فلما رأت

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٦١؛ راجع مقال هادي بابا شيخ، ومقال إبراهيم الداود، ومقال لينا سياوش.

(٢) الكاكائية في التاريخ، ص٦١.

(٣) سلطان إسحاق بن عيسى بابا علي الهمداني، ولد سنة (٦٧٥هـ)، في محافظة السليمانية، وتوفي سنة (٧٩٨هـ)، في منطقة هورمان في قرية شيخان الإيرانية، وضريحه هناك. كان له العديد من المريدين وحققت طريقته نجاحًا كبيرًا في عهده. انظر مقال: الكاكائية من فرق العراق الغلاة. ويشكك العزاوي في مصداقية هذا الاسم كما تقدم ذكره. انظر: الكاكائية في التاريخ ص٦٨.

تضييقًا، وشاهدت تعديًا ومناوأة تقمصت بالآخيّة أو الكاكائيّة، وأبدلت الاسم وأبقت العقيدة، أو أنها دخلتها هذه العقيدة مؤخرًا وهو الأرجح.

ثم أردف قائلًا: إلا أننا تُعوِزُنا النصوص في تاريخ العقيدة، وتاريخ الطريقة، ومعرفة سبق أحدهما على الآخر فالأمران مشهودان[١].

د- القرآن الكريم والرسول:

والكاكائية في نظر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لايؤمنون بأن القرآن كتاب اللَّه السماوي لأنه في نظرهم من جمع عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ويعظمون داود أكثر من تعظيمهم للنبي محمد ﷺ، ولم يكن هذا هو النبي داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وإنما هو من رجالهم أصحاب الحلول، وله كتاب (زبور داود).

ويقولون: إن القرآن من نظم محمد ﷺ، ولايستدلون بآية منه إلا لغرض تأكيد عقيدتهم أو بقدر ما يراعى فضل اللَّه الحروفي من تأويل آياته لتوافق ما عندهم من إبطان، وعندهم مقطوعات شعرية لأهل الظهور ترجح على القرآن، ولا يرجح على (خطبة البيان) شيء حتى القرآن.

ويقولون: محمد كبير، ويقفون عند ذلك باعتبار أنه تلقن من الإمام علي، ولكنه راعى الظاهر، ولم يبال بالباطن، بل لم يقف عليه ولا على دقائق أسراره ولا على مراد الإمام علي[٢].

هـ- اليوم الآخر:

لامعنى لليوم الآخر عند الكاكائية سوى (يوم ظهور اللَّه في شخص

(١) المرجع السابق، ص٦١.

(٢) المرجع السابق ص٦٢. وأكد لي أحد الأكراد وهو (أبو صلاح الدين) معتقدهم في داود هذا إلى الآن، وأنهم لايؤمنون بالنبي محمد ﷺ (الباحثة).

وحلوله فيه)، وهو اعتقاد (غلاة التصوف) أنفسهم، وهذه العقيدة هي معتقد الغلاة الآخرين، وهي في الأصل لاوجود لها عند المسلمين، بل يكفرون القائلين بها، لأن الاعتقاد باليوم الآخر من أركان العقيدة الإسلامية. وهؤلاء لايبالون بالموت، مما يؤيد فكرة الانتقال والتناسخ عندهم ولذلك لايبكون على ميت بعويل وصراخ، إلا أنهم يحترمون القبور[1].

واكتفى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ من عقائد القوم بما ذكر في النصوص التاريخية ولم يكتب كل ما سمع عنهم ممن يخالفهم.

وتوصل إلى نتيجة هامة وهي:

إن عقائد الكاكائية هي عقائد الغلاة، وهي لاتختلف عن عقائد الباطنية وهم لذلك يتكتمون، وأما في المواطن التي يتكاثرون فيها فإنهم لايترددون في إعلان عقائدهم، ولذلك يتكتمون في أنحائنا - يقصد أنحاء أهل السنة - وهم لايمكن وصفهم بالجهل، بل هم أعرف الناس بعقائدهم، وبينهم من يناضل عن عقيدة الحلول والاتحاد والوحدة، وأدلتهم يدعمها غلاة التصوف.

كما يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن عقائدهم تتفق مع عقائد القزلباشية من كل وجه، وكلهم يعدون كل من أكمل دورته من التناسخ نال الألوهية بانتقال روح اللَّه فيه، لا أنهم يعتقدون بعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خاصة بأنه إله، بل يقولون بظهور آلهة متوالين في الأئمة بعده، ولكنهم يدعون ذلك تجليًا، ولا يقولون حلولًا. وهذا أشبه بالفيض والنفحات.

ويشترط عندهم للظهور خوارق يرونها فيمن يتجلى اللَّه فيه، وهذه لها

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٦٢.

إشارات وعلامات، وإلا فلا يقبل هؤلاء من كل من تظهر من الخوارق عليه أن يدعي بظهور اللَّه فيه[1].

* * *

(١) المرجع السابق ص٦٥ بتصرف. ووجه الربط بين التجلي والحلول والفيض كما يذكره العزاوي هو: بما أن التجلي ثلاثة أحوال - في نظرالصوفية -: تجلي الذات وهو كشوف القلب في الدنيا، وتجلي هو موضع النور أي تجلي قدرة الحق عليه فلا يخاف غيره، وتجلي حكم الذات وهذا في الآخرة وعندما يتجلى الحق للعبد يسمى بالنسبة للحق شأنًا وبالنسبة للعبد حالًا ولا يخلو حينئذ من أن يكون الحاكم عليه اسمًا من أسماء اللَّه تعالى أو وصفًا من أوصافه، فذلك الحاكم هو المتجلي، ومن هذا المعنى قرن العزاوي بين التجلي والحلول، لأن الحلول قد يكون حلول الذات الإلهية - كما يعتقد غلاة الصوفية - وقد يكون حلول صفات اللَّه أو بعضها، وأما الفيض فهو لازم قول الفلاسفة بنفي صفات الخالق، فيكون العلاقة بين الخالق والمخلوق كارتباط العلة بالمعلول، وعليه يكون ذلك عن طريق الفيض (كما يقول الفلاسفة)، وتكون صفات المخلوق من جنس مافاض منه أي الخالق والعياذ باللَّه، فكأنه حلول صفات الخالق بالمخلوق، ولذا ربط العزاوي بينها. وانظر: الموسوعة الصوفية ص٨٥٤-٨٥٥.

المطلب الثاني: عبادات الكاكائية

يلخص العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عباداتهم في أن أغلبها أدعية ومناجاة، ولا تُتَّبع فيها أوقاتٌ معينة أو حالاتٌ خاصة، وإن كانت عندهم قراءة هذه الأدعية عند بزوغ الشمس، أو عند غروبها أمرًا معتادًا عندهم، وليس لهم صلاة ولا مراسم عبادة أو أداء فرائض، وغالب هذه الأدعية مملوءة غلوًا وشائعة ومنتشرة.

وأما الحج فليس لديهم حج، وإنما يزورون مشاهد بعض أكابرهم من أولاد السادة أو من أرباب الحلول، وليس لذلك موسم معين أو وقت مقرر.

وأما رمضان فليس بفرض صيامه، وذكر بعضهم - للعزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أن صيام السابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين من شهر رمضان فرضٌ عندهم، ونفى البعض الآخر فرضية هذه الأيام، بل يصومون ما بين العاشر والخامس عشر من كانون الثاني الرومي.

فيما يرى آخرون أنهم يصومون العاشر من شهر رمضان وهي ثلاثة أيام، وبذلك يتضح أن مسألة الصيام عندهم اختيارية ليس فيها جبر(١).

ويصف بعضهم صيام الكاكائية بأنه صوم يوم واحد يسمى يوم الاستقبال، ثم ثلاثة أيام، ثم صوم يوم آخر يسمونه يوم العيد، ويجتمعون فيه للتعارف والتسامح في ما بينهم، ثم يذبحون ويقدمون الطعام(٢).

وذكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من شعائرهم وعباداتهم:

١- يستنكرون اللعن والسب، فلا يضمرون لأحد بغضًا، ولا يسبون

(١) انظر: .الكاكائية في التاريخ ص٧٣بتصرف.
(٢) مقال هادي بابا شيخ السابق.

أحدًا، ولا يحتقرون دينًا ولا ينددون بعقيدة. قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا ما نجده في كل طوائف الصوفية وهو أن اللعن والسب ممقوت عندهم، ويشدد كثير منهم النكير على من يسب. وقد بدا من بعض فرقهم أن سب الشيطان محظور، ومعروف عنهم احترام الشيطان وعدم سب إبليس، بل لهم عقيدة فيه ككثير من المتصوفة[١].

ومن شخصياتهم التاريخية التي يعظمونها:

الحلاج، بدر الدين السيماوي، وشاه إسماعيل، ملا عابدين، محي الدين بن عربي، شمس الدين التبريزي[٢]، نيازي، نظير دده، فضولي[٣]، نسيمي، إبدال، قوشجي أوغلي[٤].

٢- أعيادهم: يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الكاكائية بالرغم من عدم مراعاتهم للعبادات والتكاليف حتى صاروا يدعون بالنيازية أي أصحاب النذور، ويُدعى غيرهم بالنمازية أي أهل الصلوات، إلا أنهم لايخلون من القيام ببعض المراسيم... ففي الحادي عشر من كانون الثاني من كل سنة يقومون بصيام يوم واحد يدعونه يوم الاستقبال، ثم يصومون ثلاثة أيام يدعونها أيام الصوم،

(١) المتصوفة من أمثال الحلاج الذي أعطى وصف الفتوة لإبليس في طواسينه كما سبق.

(٢) **التبريزي هو**: محمد بن علي ملك داد تبريزي، شهرته (شمس الدين) و(الحق)، أصله من تبريز، التقى بجلال الدين الرومي في قونية، فتحول على يديه من فقيه إلى صوفي، كانت بينهما علاقة شذوذ، والعياذ بالله، وقيل أن قتل التبريزي كان على يد ابن الجلال الرومي، المدعو علاء الدين، وتظاهر أنه يبحث عن التبريزي بعد أن أخفاه في بئر في قونية. انظر الموسوعة الصوفية.

(٣) **فضولي البغدادي**: محمد بن سليمان البغدادي، وهو متأثر بأدباء أصبهان، توفي سنة (٩٦٣هـ) بمرض الطاعون، قال العزاوي: وبمطالعة شعره يظهر أنه من نوع نسيمي البغدادي (حروفي)، ومن صنف الغلاة وأهل الإبطان. انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ١٢٣-١٢٥ بتصرف.

(٤) الكاكائية في التاريخ ص٦٧-٦٨ بتصرف.

ويوم واحد بعدها ينعتونه بيوم العيد، وليس لهم غير ذلك[١].

ويرجح العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن ليلة العيد هي الليلة التي يجتمع الكاكائية فيها لأمور دينية أو للتعارف، ولعلها المعروفة عند أعدائهم بيوم الكفشة أو الكفيشة، وهي ما كانت تعرف قديمًا بيوم الماشوش، إلا أن أعداءهم ينسبون إليهم أمورًا - لا تقع في نظر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - مثل إباحة النساء للرجال الأجانب بعد إطفاء السُّرُج[٢].

* * *

(١) المرجع السابق، ص٦٨.

(٢) ينفي الصراف في كتابه الشبك وقوع مثل هذه الأمور من أحد هذه الطوائف - أي المتكتمة - إلا أن أعداءهم نسبوها إليهم لعدم معرفتهم بحقيقة إطفاء السرج، ولكن القوم منهم من يصف تلك الليلة بأنها ليلة يتوبون فيها من ذنوبهم ويبكون إلى طلوع الفجر، والعزاوي يراها ليلة لمناقشة أمور دينية. والله أعلم. انظر: المرجع السابق، ص٧٥؛ الشَّبك من فرق الغلاة في العراق ص٦٠، حيث قال: وممن نسب إلى القوم الإباحية آلاب أنستانس الكرملي في: «تفكهة الأذهان في تعريف ثلاثة أديان: الصارلية، الباجوان، الشبك». مجلة المشرق ج٢/ ٣٩٥ وص٧٣٢.

المطلب الثالث: عادات الكاكائية[1]

وأورد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ مجموعة من عاداتهم، ومنها:

١- لايقصون شواربهم، بل ويعتبرون ذلك علامة للتميز لهم. وهم يشتركون في ذلك مع القزلباش والبكتاشية.

والسبب الحقيقي لذلك: أن هؤلاء القوم يعتقدون أن الإمام عليًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شرب بقية الماء الذي رسب في سرة الرسول ﷺ عند غسله بعد وفاته. ومن ثم صارت تطول شواربه فكلما قصها تعود. وتبركًا بذلك لا يقطعون شواربهم.

٢- أن يكون الكاكائيُّ أخا الكاكائيِّ، وأن تعتبرالمرأةُ الكاكائيّةُ حرامًا عليه فيما عدا الزواج المشروع، وأن لاينظر إليها بسوء، وأن تعد الكاكائيةُ الكاكائيَّ أخاها.

٣- أن يطيعوا السيد المعروف بـ(البير) وهو رئيسهم ويتابعوه متابعة عمياء وذلك بعد الاعتقاد باللّه ووحدانيته، واتباع داود مع ملاحظة أنهم لايعتقدون بنبوة أحد. والسيادة عندهم في بيت (السيد محمد)، وهذه متسلسلة إلى إسحاق المذكور، وكل الرؤساء تابعون لهم.

٤- التكاتف والتناصر: ويكون بينهم بلا قيد ولا شرط سواء في تعاونهم وتضامنهم لدفع خطر من الأخطار.

٥- لايقبل السيد هدية، وله حق التصرف في جميع أموال الكاكائية، ولكنه لايتصرف بها لنفسه وأغراضه الذاتية أو ليكون متمولًا أو غنيًا، وإنما التصرف بما يحقق المصلحة العامة والضرورة الداعية... ولعل هذا ما يدعو

(١) راجع: الكاكائية في التاريخ ص٧٠-٧١ بتصرف.

إلى التقول بإباحة الأموال.

٦- خيانة الأمانة ممنوعة منعًا باتًا، وكذا السرقة محرمة، ومن المحرمات عندهم الأخذ بخفية، ويسوغ لهم النهب والسلب بقطع الطرق، ومع هذا نرى بيوتهم مفتحة الأبواب، فهم في مأمن من جماعتهم.

٧- لهم لغة مستقلة يتفاهمون بها، وهي لغة خاصة بهم ولا يطلعون عليها أحدًا.

٨- التكتم ومراعاة السر التام: وهذا ضروري عندهم، ولا يظهرون عقائدهم، ولا اعتياداتهم ومراسمهم علنًا، ولايطلعون أحدًا عليهم والتكتم من واجباتهم الدينية... وصار تكتمهم مما يضرب به المثل، فيقال: (كتوم السر كالكاكائي).

٩- الخمر عندهم حرام قطعًا، ومن شربها عد عاصيًا، وهذا من أغرب ما قالوه، والمسموع خلافه، ويعد من قبيل التهاون فكثيرون منهم يشربون الخمر ولا يبالون.

١٠- يتظاهرون بالإسلام، وقد قبلوه ظاهرًا، فلو سئل أحدهم قال: أنا مسلم

١١- يوما الإثنين والجمعة محترمان عندهم وحرمة الأول أكبر. ومن عوائدهم فيه: الزواج، وكذا الاجتماعات العامة تجري في هذا اليوم.

١٢- أكلة المحبة: تجري في الاجتماع الأول. وهي عبارة عن ذبح ديك أبيض ويطبخ معه حنطة أو أرز ويقدم إلى الشيخ، أو أن رئيسهم يذبح شاة أو خروفًا ويدعو أهل القرية فيحضرون رجالًا ونساء وبنات، ويجتمعون في

مهرجان كبير يشتركون فيه، ويتخذون رقصًا عامًا هو المعروف عند سائر الكرد بـ(الجوبى).

١٣- الحلف: لايحلفون كذبًا بالبقرة الصفراء (كازرد) و(بيرخاور) أي شيخ الشرق، وبـ(علي). . .

وعلى كل حال فهؤلاء تقريبًا كلهم من الكرد وبينهم ترك. وعددهم في العراق يربو على العشرة آلاف نفس[١] - في زمن العزاوي رحمه الله -.

١٤- الزواج والطلاق:

ومما ذكره العزاوي رحمه الله عن عاداتهم في الزواج والطلاق ما يلي:

عندهم الزواج عبارة عن عقد بسيط يكون على يد أحد شيوخهم، ولا يشترط فيه رضى الأولياء والأقارب، وإنما يتوقف على رضى الطرفين، ومبناه أن تحبه ويحبها، فيوافق الواحد الآخر، ويجري يومي الإثنين والجمعة.، ويعد يوم الإثنين أكبر فلا يعقد الزواج إلا في هذا اليوم، ولا يجري الزفاف إلا فيه، وعندهم تعدد الزوجات ممنوع، أو هو خلاف أوامرهم الدينية، ولكن هذا لم يراعه كثيرون منهم، إذ نشاهد منهم من تزوج بزوجتين أو أكثر.

ولا يتزوج المريد بنت شيخه (من السادة) لأنها بمنزلة أخته، وكذا الشيخ لايتزوج بنت مريده، أو أختَه، لأنها بمنزلة ابنته.

وأما الطلاق فممنوع عندهم قطعًا، وتعليلهم لذلك أن العقد جرى برضى الطرفين، فلا ينقض أو يبطل إلا بهما معًا ولا يستقل به واحد دون الآخر، وإذا

---

(١) الكاكائية في التاريخ، من ص٧٠-٧٣ بتصرف.

كان برضى الإثنين جاز ولا مانع منه، وعلى كل حالٍ فإن هؤلاء أهل بادية، وليس لديهم مراسم ولا احتفالات كما هو المشهود في المدن، والغالب هناك وفي تلك الأنحاء أن يخطف الرجل من يتفق معها ثم يصالح أهلها. ولا يختلف فيه أهل هذا المذهب ويعد ذلك عزة للمرأة؛ فالتي لا تنهب لا تعتبر لها قيمة معنوية[١].

* * *

(١) الكاكائية في التاريخ ص٧٠.



المبحث الثالث

العلاقة بين الكاكائية وبعض الفرق والطرق الغالية

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : علاقة الكاكائية بالفرق الغالية ، وتحته أربعة فروع :

الفرع الأول : علاقة الكاكائية بالبكتاشية.

الفرع الثاني : علاقة الكاكائية بالقزلباشية.

الفرع الثالث : علاقة الكاكائية بالشبك - الماولية والباباوات.

الفرع الرابع : علاقة الكاكائية بالعلي اللهية.

المطلب الثاني : علاقة الكاكائية بالطرق الصوفية الغالية ،
ويشتمل على فرعين :

الفرع الأول : علاقة الكاكائية بالسهروردية.

الفرع الثاني : مداخل الغلو إلى الطرق الصوفية.

المطلب الثالث : ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رحمه الله.

* * *

المطلب الأول: علاقة الكاكائية بالفرق الغالية

• **الفرع الأول: علاقة الكاكائية بالبكتاشية:**

يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن البكتاشيّة والكاكائية لا فرق بينهما، ولكن الكاكائية ينكرون أنهم من البكتاشية، ولكن يوجد بين الفرقتين علاقة محبة لأن شيخ البكتاشية كانت له علاقة صحبة مع شيخهم(١).

ولعل الشيخين اللذين يقصدهما العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هما الحاج بكتاش ولي (ت ٧٣٨هـ) وسلطان إسحاق بن عيسى بابا علي الهمداني (ت ٧٩٨هـ)، فكلا الشيخين متعاصران حيث أن مولد سلطان إسحاق كان في عام (٦٧٥هـ) أي أنه عاش مئة وثلاثة وعشرين سنة، إلا أنني لم أقف على مكان لقائهما، ولما كان الحاج بكتاش ولي من الصوفية البابائية، وكان سلطان إسحاق من نسل بابا علي الهمداني، ولقب البابا يطلق على علماء الطريقة البابائية(٢)، فمن هنا يمكن معرفة وجه العلاقة أي أن كليهما من شيوخ الطريقة البابائية.

وإذا استطعنا معرفة عقائد البكتاشيّة علمنا شيئًا من عقائد الكاكائية، فقد جاء عن عقائد البكتاشيّة (وطريقتهم تقوم على التقشف والنظام الصارم وتقول بالمساواة بين الأديان، ومن البكتاشية من هم على عقائد السنة، غير أن الغالبية ينتصرون لآل البيت ويذمون أبا بكر وعمر وعثمان، ويعترفون بالأئمة الاثنى عشر، وينزلون جعفر الصادق منهم منزلة خاصة، وشعارهم اللّٰه، محمد، علي، وذكرهم فيه الرقص، وشيوخهم يدعون الباب، ومنهم من هو

(١) الكاكائية في التاريخ ص٧٩.

(٢) المرجع السابق، ص٧٩ ومقال الكاكائية من فرق العراق السابق ذكره.

شديد التمسك حتى ليركن إلى التكايا ويتجرد بالكلية)[١].

كما جاء عن عقائدهم أيضًا: (والعقيدة البكتاشيّة ظاهرها الإسلام وفي الحقيقة أنها متكونة من مجموعة عقائد لها صلة وثيقة بأمور ليست من الإسلام في شيء، فصلتها بالنصرانية واضحة من التثليث، وإباحة شرب الخمر والاعتراف، والمنتسبون إليها غلاة يتعبدون عليًا فيرفعونه إلى مقام الألوهية، وهم شديدو الإهمال كثيرو التهاون في الفرائض الإسلامية كالصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد، وقد يتظاهر الدراويش بالصوم والصلاة غير مدفوعين بصحة ضرورتها، وإنما يفعلون ذلك تقية وإسكاتًا للألسنة التي تلوك ثلبهم وانتقاصهم)[٢].

● **الفرع الثاني: علاقة الكاكائيّة بالقزلباشية:**

أطال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحديث عن القزلباشية بما تقدم ذكره في الفصل الثاني من الباب الثاني من هذا البحث. وملخص ما ذكره العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن أوجه العلاقة بين القزلباشية والكاكائية أن كلا الطريقتين من طرق الفتوة؛ فالقزلباشية أصلها الطريقة الصفوية التي أسسها صفي الدين إسحاق الأردبيلي (ت ٧٣٥هـ)، وكلٌّ من الطريقتين كانت في أصلها خالية من الغلو، فالشيخ صفي الدين قد تولى الإرشاد، وتتصل طريقته بالإمام الغزالي، وتنتهي سلسلة شيوخ هذه الطريقة بالإمام علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقد كتبت فيه الكتب، أي في مناقب صفي الدين، ومن هذه الكتب (صفوة الصفاء) و(المناقب الصفوية)، وقد كتب

---

(١) موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، عبد المنعم حفني، ط.٢، (مصر: مكتبة متبولي، ١٩٩٩م)، ص١٥٤-١٥٥.

(٢) الشّبك من فرق الغلاة في العراق ص٤٦.

الأخير باللغة الإيرانيّة في التصوف، ومن الكتب التي توضح طريقة القوم كتب: (هداية) و(مرشد) و(بويروق) و(حسنية) وهي عبارة عن مختصرات في توضيح وتعريف هذه الطريقة وفي بيان مناقب الأئمة، ولكنها لا تخلو من غلو[١].

ثم كرر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن كلًّا من الطريقتين منشؤها الطريقة السهروردية وهي لا تختلف عن الكاكائية بوجه إلا في الاسم، فالقزلباشية سموا بذلك نسبة إلى لباسهم وهو القلانس الحمراء، كما يختلفون في رؤسائهم، فرئيس الكاكائية هو (سلطان إسحاق)، ورئيس القزلباشية هو (صفي الدين إسحاق).

لكنّ القزلباش لجأوا إلى التكتم ثم تركوا المعرفة، وصاروا يعتقدون في شيوخهم أنهم محل الظهور، واعتقدوا الألوهية في كثيرين، كما اعتقدوا انتقال الألوهية من شخص لآخر. كما رفعوا التكاليف وأباحوا الخمور، وكانوا في زمن ما يعتقدون ألوهية الإمام علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وحده، ولكن ذلك شاع بينهم في الأئمة، حتى قيل عنهم (العلي اللهية)، وجاء النصيرية فلم يقفوا عند تأليه الإمام علي وحده، بل أيضًا جعلوا هذا الوصف منطبقًا على غيره من الأئمة[٢].

وأما الكاكائية فلا يختلفون عنهم بوجه، إلا أن رؤساءهم يختلفون عن رؤساء القزلباشية أو شيوخ طريقتهم، كما أن الكاكائية سمّوا أنفسهم بأهل الحق.

وتحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن بعض الفروقات بين القزلباشية والكاكائية من خلال دراسته لكتاب (بويروق) فمن هذه التعاليم حب علي وأبنائه الأحد عشر، وأنهم حق، وعندهم أخو المعرفة، وأخو الحقيقة يجب أن يعرفوا،

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٨٥.

(٢) المرجع السابق، ص٨٩.

وعندهم أخو الشريعة، وبعده أخو الطريقة، ثم أخو المعرفة وبعد ذلك أخو الحقيقة، ثم مقام الأربعين...

وتعاليمهم مقررة، وهي طريقة شاقة، لكنها مفضلة عندهم على الدين، ويعتقدون أن الإمام عليًا لم يبح بها لمحمد، وهؤلاء غلاة في الأئمة تجاوزوا الحد.

والفرق بين القزلباشية والكاكائية أن ارتباط القزلباشية بالآل كبير، كما أنهم يلعنون الشيطان، ويعتبرون أمير طريقتهم الشيخ صفي الدين[١].

وأهم ما يذكره العزاوي رحمه الله عن غلو الصفويين أن الغلو لم يكن أيام الشيخ صفي الدين (ت ٧٣٥هـ) ولم يبدأ أيام الشاه إسماعيل الصفوي (ت٩٣٠هـ)، بل ظهر في الفترة بين هذين القرنين، إلا أن الطريقة الصفوية لم تظهر في العراق إلا على يد الشاه إسماعيل أي بعد عام (٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)، وتمكنت في العراق بشكلها الغالي، وبقي أثرها إلى اليوم، وكان سبب انتشارها ديوان إسماعيل الصفوي المملوء غلوًا، والذي يظهر فيه اعتقاده بألوهية الإمام علي رضي الله عنه، ويذكر العزاوي رحمه الله من شعره الفارسي ما ترجمته: أن عليًا سجدته، ومحمدًا قبلته، كما يردد في ديوانه اسم الحلاج، ونسيمي، ويكرر آراء أهل الوحدة والاتحاد، ويلهج باسم الأئمة الاثنى عشر.

وتوصل العزاوي رحمه الله من خلال كتابهم هذا إلى أن القزلباش شيعة في الظاهر قدوتهم آل البيت وباطنهم الغلو. ويقولون بالتجلي الإلهي في الأشخاص. ويندّدون بمن لا يعتقد ذلك[٢].

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٩٢.

(٢) المرجع السابق، ص٩٢.

ومن خلال كتاب القزلباش المسمّى (حديقة السعداء) والذي ألفه فضولي البغدادي الشاعر (ت ٩٦٣هـ)، يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن هذا الشاعر أقرب إلى الحروفية والكاكائية أو القزلباش لعدم إمكان التفريق بين هذه الطوائف، ولكن كتابه نال مكانةً في الأدب التركي، ثم ترجم إلى اللغة الفارسية(١).

ومن خلال كتاب (مرشد) -لمحمد بن علاء الدين الحسيني الرضوي المكتوب باللغة التركية - استنبط العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ علاقة الصفويين بالكاكائية حيث اشتمل الكتاب على شرح لطريقة الفتوة، وتكلم في سندها والتكبيرات(٢) وأنواعها، وهذه من طرق الكاكائية، كما تكلم عن المؤاخاة، وتوسع في الحديث عن الإمام علي وعن سلمان الفارسي وذكر جماعة(٣).

ثم ختم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ حديثه بفرق آخرين القزلباشية والكاكائية، فالأولى كتبها منتشرة أو سهلة الحصول، وأما الثانية فكتبها غير معروفة في العراق، ولكنها منتشرةٌ في أماكن كثرتهم في إيران فلم يجد الباحثون صعوبة في الحصول عليها(٤).

---

(١) المرجع السابق، ص٩٣.

(٢) انظر: الكاكائية في التاريخ ص٩٣. التكبيرات التي هي من أركان الفتوة وينسبون كل تكبيرة لأحد من الأنبياء أئمة الطريقة كما يعتقدون وهي: (تكبيرة الرضا) لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث كبر حين سلم بالتوبة بعد العصيان. و(تكبيرة الفناء) لنوح عَلَيْهِ السَّلَامُ حين أخبره جبريل بخبر الطوفان. و(تكبيرة الصفاء) لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ حين فدى اللّه ابنه بكبش من الجنة فكبر وأعطى الفتوة إلى إسماعيل، و(تكبيرة الوفاء) وهي للنبي محمد ﷺ بعد عودته من الإسراء، وقد جمع أسباب السعادة في ليلته ففرح بما أعطاه اللّه من الكرامة. انظر: المرجع السابق، ص١١٥-١١٨ بتصرف.

(٣) المرجع السابق، ص٩٣.

(٤) المرجع السابق، ص٩٤.

● **الفرع الثالث: علاقة الكاكائية بالشبك والماولية والباباوات:**

الشبك من الطوائف المعروفة بغلوها، وتسكن في أنحاء الموصل، ومشتهرة كالكاكائيّة في لواء كركوك، واختلف في أصلها، ويدعى الشبك أنهم من الأنحاء الجنوبية من إيران[١].

وعن معتقدهم يقول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ:

وهؤلاء الشبك لايفرقون عن (القزلباشية) بوجه، ويخطئ من يعدهم من غيرهم، بل إن طريقتهم (طريقة الشيخ صافي) كما يقولون وكتبهم عين كتبهم، و(بويروق) من كتبهم المعتبرة المتداولة فيما بينهم وهو من كتب القزلباش أيضًا[٢].

وأضاف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ قائلًا:

ويدعي الشبّك أنهم اثنا عشرية، لكنهم غلاة كالبكتاشية، بل هم قزلباشية، وهم لايصلون ولا يصومون من المحرم، ولايصلون لأن عليًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ جرح وقتل وهو ذاهب إلى الصلاة، ولايصومون لأنه قتل في شهر رمضان.

أما الزكاة فإنهم يعطون للسادة من حاصلاتهم الزراعية الخمس حق جدهم، ويؤدى للسادة الذين في قراهم، وأما الحج فلا يقوم به منهم أحد إلا أنهم يذهبون قليلًا لزيارة النجف وكربلاء، ثم اتصلوا بمجتهدي الشيعة فصاروا يميلون إلى الاثنى عشرية،

اعتادوا شرب الخمر، ولا يستنجون بالماء لأنهم يرون أنه مرآة نور اللَّه،

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٩٥.

(٢) المرجع السابق، ص٩٥.

فكيف يستخدم في القاذورات[١].

وعن معتقدهم في الإمام علي رضي الله عنه يقولون: حب علي حسنة تمحو كل سيئة، ويحترمون السادة كثيرًا[٢].

والواقع أن الباحثين ممن تعرض لدراسة الشبّك قد اختلفوا كثيرًا حول أصولهم ومعتقداتهم.

فمنهم من يرى أن الشبك: جيل من الناس من عنصر كردي لا يعرف لهم دين خصوصي وهم منبثون في قرى عديدة منها ما هو بقرب جبل سنجار، ومنهم من هم منتشرون في بلاد إيران على تخوم البلاد العثمانية.

وهم معروفون بحب علي محبة عظيمة، ولا يعرفون صومًا ولا صلاة، ويشاركون اليزيدية في بعض حفلاتهم الدينيّة، ولهم عادة دينية قبيحة منكرة وهو اجتماعهم في ليلة بعينها كل سنة عند مدخل مغارة عظيمة سرية يحيونها بالأكل والشرب واللهو تعرف بليلة (الكفشة)[٣].

وفي مقال آخر: أنهم أصحاب ديانة مجهولة ولعلهم هم أيضًا يجهلونها، إذ ليس فيهم من العلماء من يركن إليه، ويقال بالإجمال: إنهم يحبون عليًا والحسين، ويكرمون المسيح إكرام نبي وكثيرًا ما اضطهدهم السنة للعداوة التي يظهرونها لهم ولنبيهم. وليس لهم كتب دينية حقيقية وإنما يتناولون معتقدهم خلفًا عن سلف ولا يبوحون به للأجانب، ولهم عيد يسميه الأهالي يوم الكفشة يجتمع فيه رجالهم ونساؤهم شيبهم وشبانهم ويطفئون الأسرجة

---

(١) المرجع السابق، ص٩٨.

(٢) المرجع السابق، ص٩٩.

(٣) الشبك ص، ٢٢٤ نقلًا مقال الأب الكرملي، المشرق (بيروت: تموز، ١٩٠٢م). ٢/ ٩٥.

ويطلقون لأنفسهم أعنة الشهوات إلى أن ينفلق الصبح[١].

بينما اعتبرهم أحد المستشرقين طائفة إسلامية كردية الأصل تقطن في ولاية الموصل، ويطلق عليهم المسلمون (الأعوج) على سبيل التهكم، ولهم صلة قرابة بجيرانهم اليزيدية، ويظهرون ولاء خاصًا للإمام علي . . .

وهناك نقطة أخرى تقربهم من (أهل الحق) - الفرقة الشيعية الغالية. وهي أن الشبك لا يقصون شواربهم. . . ثم ذكر عنهم ليلة الكفشة. التي سبق ذكرها عند الصارلية[٢] التي تنتسب إلى قبيلة الكاكائية والتي تقيم في ولاية الموصل[٣].

ويضيف كتاب الشبك معلومات فريدة عن عقائدهم:

فهم بالإضافة إلى مشابهتهم للشيعة في عقائدهم إلا أن الكاتب يرى أنهم يتشابهون مع النصارى في مسألة الاعتراف، فلا يصح للشبكي أن يتقاعس عن البوح بآثامه إلى (البير) الذي له وحده أن يستمع إلى خطايا الشبكي، كما له وحده أن يحله من الخطأ، حتى إن قصائد شيوخهم فيها تحذير ووعيد ولوم لكل شبكي يكتم آثامه.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٢٦ نقلًا عن المقتطف، [١٩٢١م]، ٥٩/ ٢٣٠/ ٢٣٢.

(٢) الصارلية: من الشيعة الغلاة الذين أسقطوا التكاليف من صيام وصلاة وزكاة، واعتمدوا الإباحية، وقيل هم من شيعة الشبك من الأكراد والفرس والترك، وسبب تسميتهم بذلك أنهم بعد موسم الحصاد يشترون بأموالهم من شيخهم أراض في الجنة، ويسألونه: كم صار لي في الجنة؟ ويعطيهم شيخهم صكوكًا بذلك تدفن معهم في القبور ويعتقدون أنهم يشترون أراضيهم من خزنة الجنة بعد موتهم بهذه الصكوك. انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية ص٤٢٣.

(٣) الشبك ص٢٣٠ نقلًا عن مقال المستشرق مينورسكي، وترجمة ميربصري الوارد في مجلة المعلمة الاسلامية، ولكن المستشرق اعتمد على آراء الكرملي في بعضها.

وبين الباحث أن هذه الشعائر اكتسبها الشبك من البكتاشية، كما أن الشبك يتشابهون مع النصارى في شعائر التناول التي تتم بعد الاعتراف بالخطايا. وهو عبارة عن خبز وخمرة وقد يحضر أيضًا ديكًا ويرافق ذلك ضرب الطنبور وإنشاد الأشعار، وهذه أيضًا من شعائر البكتاشية[١].

وختم الباحث بخلاصة هامة وهي:

(والشبك والكاكائية والقزلباشية والبكتاشية والعلوية والنصيرية من نجار واحد، ومن أصل واحد، فشعائرهم وعاداتهم متشابهة متجانسة كأنها من معين واحد. إن تسرب عادة الاعتراف والتناول عند البكتاشية والقزلباشية قد حير المحققين وهو سر لم يُكشَف وعقدة لم تحل بعد)[٢]

بل جزم الباحث في موضع آخر أن عقيدة الشبك بكتاشية قزلباشية وأن كتابهم المقدس (مناقب) أو(بويروق)[٣]، وقد وضع بلغة تركمانية شديدة الشبه بلغة الشبك الحالية[٤].

وأما (الباجوان)[٥] فيعتبرهم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ قسمًا من الغلاة في أنحاء

---

(١) الشبك ص١١٨-١٢٠ بتصرف.

(٢) المرجع السابق، ص١٢١.

(٣) المرجع السابق، ص١٢١. ويجعل الباحث كتاب (مناقب) هو ذاته (بويروق) ولكن العزاوي جعلهما كتابين منفصلين، فالأول من تأليف توكلي بن إسماعيل بن حاجي الأردبيلي، المعروف (بابن البزاز)، ومعروف باسم المناقب الصفوية، والثاني عبارة عن حوار بين صفي الدين وابنه صدر الدين يعلمه الطريقة ويسمى (مناقب الأولياء)، والكتابان موضوعهما واحد وهو إبراز مناقب صفي الدين الأردبيلي فلذلك وقع الخلط. انظر: الكاكائية ٨٩-٩٠.

(٤) الشبك ص٩١.

(٥) الباجوان: هم من الشيعة الغلاة يسكنون شمال العراق، ويعتقدون كما يعتقد الشبك ويختلفون عنهم في الفروع. انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية ص١٣٢.

الموصل، على عقيدة الشبك، بل إن نحلتهم متفقة معهم، وعدهم ممن هم على طريقة صفي الدين الأردبيلي[١].

ثم اعتبر العزاوي رحمه الله (الماولية) من القزلباشية، وهم والشبك على طريقة واحدة، ويقال فيهم ما قيل في أولئك، وما جاء من أنهم من الكاكائية فغير صواب، فإن القزلباشية والماولية على طريق واحدة والظاهر أنهم ترك أو تركمان على أقوى احتمال[٢].

وعن (الباباوات) في سنجار، يقول العزاوي رحمه الله: لا يختلفون عن الشبّك، ويعدون من البكتاشيّة، ومنهم من يعدهم من الكاكائية والفروق دقيقة بينهما، وربما كانت منعدمة[٣].

- **الفرع الرابع: علاقة الكاكائية بالعلي اللهية:**

يرى العزاوي رحمه الله أنه يصعب التفريق بين الكاكائية و(العلي اللهية) أو ما يعرفون (بالنصيرية) أو(العلوية)، كما أنه ليس من الصواب عدها نحلة واحدة، بل التباين مشهود في أصلها، ولكن تختلف الواحدة عن الأخرى وهذا ينطبق على النحل السابق ذكرها والمشابهة للكاكائية[٤].

ويرد العزاوي رحمه الله ابتداء ظهور (النصيرية) منذ أيام الإمام علي رضي الله عنه[٥]، وكأن العزاوي رحمه الله يؤيد نسبة النصيرية إلى نصير مولى الإمام علي رضي الله عنه فيكون ظهورها ما بين (سنتي ٢٣-٤٠هـ)، ومن العلويين من يرد ظهورها إلى

(١) الكاكائية في التاريخ ص٩٨.
(٢) المرجع السابق، ص٩٩.
(٣) المرجع السابق، ص٩٩.
(٤) الكاكائيّة في التاريخ ص١٠٠.
(٥) المرجع السابق، ص١٠٠.

قبل ذلك بزمن قليل أي من بداية الدعوة الإسلامية، وأن العلويين الأوائل هم سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري، وحذيفة بن اليمان، وأبو أيوب الأنصاري، وغيرهم ﷺ أجمعين[١].

ورغم أن العلاقة بين النصيرية والكاكائية غير ظاهرة اليوم كما يقول العزاوي رحمه الله، إلا أن آثار النصيرية واضحة في الكاكائيّة إلى درجة يصعب أن نجعل بينهما تفاوتًا.

ويؤيد العزاوي رحمه الله رأيه في الفرق والتشابه بين النصيرية والكاكائية بما جاء عند الشهرستاني وأيدته كتب معاصرة حول الفرق بين الإسحاقية والنصيرية وعليه اعتبر العزاوي رحمه الله الإسحاقية هم الكاكائية؛ ولكن يختلف الإسحاقية الأوائل عن الإسحاقية المتأخرين (الكاكائية) في عدة أمور أولها في نظر العزاوي رحمه الله مسألة الحلول التي يقول عنها:

(النصيرية أميل إلى تقرير جزء إلهي في الأئمة، والإسحاقية أميل إلى تقرير الشركة في النبوة، ولكن اليوم لا وجود لهذه العقيدة عندهما وإنما أصابها التحوير والتعديل، والإسحاقية اليوم لا يقولون إلا في تقرير الجزء الإلهي في الأشخاص، لا في الأئمة بعينهم، بل في الحلاج، وفي بهلول[٢]، وفي ابن

(١) موسوعة الأديان في العالم، إشراف: جميل مربك، [ط.د]، ترجمة د. جمال مذكور، (د.م: دار كريبس انترناشونال، ٢٠٠١-٢٠٠١م).

(٢) بهلول: يقال إن اسمه وهب بن عمر الصيرفي (ت١٩٠هـ)، وقيل إنه: عمر بن لهب، وولد في كوردستان سنة (٢١٩هـ)، وتصف مصادر كوردية أن بهلول كان من العنصر الكردي، تظاهر بالجنون وكان يلتقي مع أتباعه سرًّا ليلقنهم أفكاره ومعتقداته، كما كان من أهل العرفان الكوردي والتصوف والزهد الآري البوذي، كما نسب إليه أنه أخذ علومه عن الإمام جعفر الصادق. انظر: أحمد ملا مشختي «من مشاهير الكورد: «بهلول»، مجلة لالش ص٨٨-٩٠.

عربي، وفي كثيرين. . . ويسمون السادة بأولاد الأئمة ويحترمونهم لا لظهور جزء إلهي، بل لمجرد أنهم من أولاد الأئمة)[١].

ومن الفروق التي ذكرها العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بينهما أيضا ما ذكره مشابهًا لما أورده الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) عن النصيرية، وهو قوله:

(وما يلاحظ أن الإسحاقية (الكاكائية) اليوم، لاتقول بنوع شركة، وإنما يعدون محمدًا كبيرًا، ولايقولون بشركة ما، ولا أثبتوا رسالة[٢].

وتابع العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قائلًا: يشترك الكاكائية مع النصيرية في القول بالحلول في علي رضي الله عنه، ويرون ساداتهم محل الظهور، وقد دخلت هذه العقيدة من طريق غلاة التصوف، ورؤساؤهم سادة، ويؤكدون أنهم مسلمون، وهذا شأن غلاة التصوف، وهم - أي النصيرية - أقرب إلى البكتاشية، ولايقومون بالعبادات المفروضة ومثلهم الكاكائية[٣]،

ومن أهم ما ذكره العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عقائد النصيرية والكاكائية أنهم يقولون بالظلال، والصور العرية من الأظلال ويعتبرونها الحقيقة[٤] أو الحق ولذلك سموا (بأهل الحق)، كما يرون أن سلطان إسحاق أول من ظهربه الإله بعد الإمام علي، ثم توالى الظهور فيمن يعرفون ومن لايعرفون[٥].

---

(١) الكاكائية ص١٠٣.واعتبر العزاوي هنا أن الإسحاقية هؤلاء امتداد للإسحاقية الأوائل، وليس هذا ضروريًا وبالذات أنه قد شكك العزاوي نفسه في مصداقية أسمائهم، فلعله تشابه في الأسماء وليس له أثر في الواقع .الباحثة

(٢) المرجع السابق، ص١٠٤ نقلًا عن رواميز الأعيان، و(دبستان مذاهب)، وراجع الملل والنحل ١/ ١٥٢-١٥٤.

(٣) المرجع السابق، ص١٠٥.

(٤) وهنا يظهر تأثرهم بأفكار أفلاطون الذي يعتبر الظلال هي الحقائق،

(٥) المرجع السابق، ص١٠٤.

المطلب الثاني: علاقة الكاكائية بالطرق الصوفية الغالية

ويشتمل على فرعين.

- **الفرع الأول: علاقة الكاكائية بالسهروردية:**

بالرغم من أن السهروردية لا تعد من الطرق الغالية بناء على أصل نشأتها، إلا أن الغلو قد دخلها فيما بعد كما دخل غيرها من الطرق.

ويرى العزاوي رحمه الله أن أصل الكاكائية هو الفتوة، وأن الفتوة نسبت إلى الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي، وحتى يثبت العزاوي رحمه الله دخول الغلو إلى الطريقة السهروردية، ذكر طبقات الآخذين عن السهروردي في إيران والعراق فجعلهم ثلاث طبقات[1]:

الطبقة الأولى:

١- شمس الدين صفي (ت٧٣٥هـ).

٢- عماد الدين أحمد بن شهاب الدين السهروردي.

٣- نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي (ت٦٧٨هـ) وغالب الآخذين عنه من أهل إيران.

١- الطبقة الثانية وهم الذين أخذوا عن هذا الأخير وهم:

٢- ظهير الدين عبد الرحمن بن نجيب الدين الشيرازي (ت٧١٦هـ).

---

(١) لم تتوصل الباحثة لمعظم أسماء هؤلاء الأشخاص رغم كثرة البحث، وأثبتت ماوجدته.

٣- سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني (ت ٧٠٠هـ)[١].

٤- إمام الدين محمد وتتصل به سلسلة (بير جمالية) من مشتقات السهروردية.

٥- نور الدين عبد الصمد الأصفهاني النطنزي (ت٦٩٩هـ).

١- ثم جاء رجال الطبقة الثالثة، وهم:

٢- نجم الدين محمود الأصفهاني[٢].

٣- كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني (ت ٧٣٦هـ)، وهذا قد انتشر الغلو على يده، ومن مؤلفاته: (شرح الفصوص) و(مصطلحات الصوفية)، وشرح المنازل.

٤- عز الدين محمود بن علي الكاشي[٣](ت ٧٣٥هـ)[٤]، فيرى العزاوي رحمه الله أن الطريقة السهروردية كانت زهدًا في تقوى وعمل وبر، وقد شاعت في

(١) سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني لعله: سعيد الدين الكاسانيّ الفرغاني الصوفي شيخ خانكاه الطاحون رأيته شيخًا مزرع الشيب مات بالخانكاه في سابع عشرذي الحجة وكان من رؤوس الاتحادية، فاضل في فنه بصير بأقوال القوم قرأ هو والأيكي على الشيخ صدر الدين القونوي هذا العلم وهو قرأ على ابن العربي وقد شرح قصيدة ابن الفارض في السلوك في مجلدتين، واسمه محمد بن أحمد واشتهر بالشيخ سعيد. تاريخ الإسلام ج٥٢: ص٤٠٨.

(٢) نجم الدين الأصفهاني: نجم الدين محمود بن جرير الضبي الاصبهاني المعتزلي نزيل خوارزم استاذ الزمخشري توفي سنة (٧٠٥هـ) له من التآليف زاد الراكب في الادب مناهج الطالبين ومسالك العارفين في التصوف فارسي. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج٦ / ٤٠٢.

(٣) محمود الكاشي: محمود بن علي بن الكاشي النطنزي، صوفي، من آثاره: (لباب القوت من خزائن الملكوت)، (شرح تائية ابن الفارض)، توفي سنة (٧٣٥هـ). انظر: إيضاح المكنون ٢/ ١٢٩، ٣٩٩؛ هدية العارفين ٢/ ٤٠٨.

(٤) الكاكائية في التاريخ ص٧٩-٨٠.

المئة السابعة والثامنة وما بعدهما، كما شاعت طرق الفلسفة، وظهرت في تصوف محي الدين بن عربي وما يتصل بها من عشق ووجد، وفي ابن الفارض، وجلال الدين الرومي من أرباب الفلسفة الغالية.

كما يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الطرق الغالية بالرغم من أنها كانت قائمةً على الفلسفة إلا أن أثرها على السهروردية كان كبيرًا، بل أكثر من أثرها على الطرق الأخرى، وقد كان بداية اتصال السهروردية بالطرق الغالية من إيران عن طريق مؤلفات عز الدين محمود الكاشي (٧٣٥هـ) والذي كتب بالفارسية (مصباح الهداية) وكثيرون تأثروا (بعوارف المعارف)، وبغيرها من مؤلفات السهروردي فتُرجم عوارف المعارف إلى الفارسية علي يد ظهير الدين عبد الرحمن (ت ٧١٦هـ). وظهرت من الكتب المتأثرة (مصباح الهداية) وكتاب (طريقتنامة) ثم نظم (مصباح الهداية) عماد الدين علي الكرماني (ت ٧٧٣هـ) المعروف بـ(العماد الفقيه) أو عماد.

وقد دخلت الطرق الغالية على السهروردية، كعقائد ابن عربي والحلاج وسائر الغلاة، وانتشرت مؤلفاتهم في الخفاء والعلن أحيانًا[١].

وعن ارتباط الكاكائية بالسهروردية قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(والكاكائية بلا ريب تأثروا بهؤلاء الغلاة ونهجوا نهجهم، والملحوظ أن الكتب الفارسية أثرت عليهم أكثر من غيرها فتباعدت عن السهروردي، ودخلت حظيرة الغلاة، والطبقة الثالثة من رجال السهروردية في إيران انقلبت إلى الغلو)[٢].

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٨١.

(٢) الكاكائية في التاريخ ص٨١.

ثم قال: (وقد كان مبدأ التحول في الطريقة هو القرن الثامن، وإن كان التأثير عليها قد نشأ قبله بقليل، وليس من المستبعد أن يدخل الكاكائية الغلو، وصاروا لا يعدون في الظاهر من أصحاب الطرق الصوفية، بل من رجال العلي اللهية، ولكن آثار هذه الطريقة واضحة)[1].

• **الفرع الثاني: مداخل الغلو إلى الطرق الصوفية:**

وأشار العزاوي رحمه الله إلى مداخل الغلاة إلى الطرق الصوفية باختصار مكتفيًا بما أفرده عنهم في كتب خاصة -كما يقول- فكان مما سطره هنا مدخلان:

١- الأدعية الغالية:

تختلف الكاكائية في غلوهم عن غلاة التصوف، وهؤلاء دخلوا العقائد والنحل، وتسربوا إلى الطرق من مداخل عديدة، ومن أهم مدخلاتهم (الأدعية) الغالية التي اختلقوا الكثير منها وبالغوا فيها فشاعت بين أهل السنة وبين الشيعة.

ومن هذه الأدعية ما يصح أن ينسب إلى العلي اللهية. المطالب واحدة، وهؤلاء المتصوفة احتلوا التكايا، بل سيطروا على الكثير منها، وكان أهم ما أدخلوه من عقائدهم عن طريق هذه الأدعية، فتجاوزوا حدود الدعاء المشروع وهذا ما دعا أن يجمع العلماء الأدعية المأثورة والمعروفة الصحيحة، فكتبوا رسائل ومجاميع بأمل أن تنال رواجًا دون تلك.

ومن أدعية الغلاة يفهم أنهم لا يختلفون عن العلي اللهية، وعن غلاة التصوف ولا عن الكاكائية وأضرابهم. ومن أمثلتها مناجاة ابن عربي وكتب

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٨٢.

زيارات عديدة حتى بلغت منتهى الغلو.

وتاريخ الأدعية الغالية يدل على توغل عقائد أهل الإبطان بين ظهرانينا وعلى درجة إفسادها من هذه الطريقة، ولعل أسبق هذه الأدعية الغالية مناجاة ابن عربي فبدأت تظهر هذه الأدعية الغالية بتاريخ ظهور أهل الغلو، واستمرت إلى أيامنا فأعاد ذكرياتها البهاء في مناجاته[1].

وعن أهم الشخصيات التي كانت سببًا في دخول الغلو إلى الكاكائية يقول العزاوي رحمه الله: (إن أهل قرية سركلو، على هذا الغلو وتبعتها قرى أخرى مثل طوبزاوة، وشدلة، وعسكر، وأصل هؤلاء نقشبندية الطريقة ورئيسها عارف ابن عم السيد أحمد خانقاه، غلا فتابعوه، ... فيقال: إن الشيخ عارف أدخلهم في هذا الغلو)[2]، وأما عن رأي العزاوي رحمه الله في طريقتهم فيقول: (والحال أن هذه الطريقة حلاجية، تأثر صاحبها بالحلاج، وبين أهليها تعاون، ولا تختلف عن أهل الحق)[3].

٢- الشعر:

ملخص ما يذكره العزاوي رحمه الله أن القوم يستخدمون الشعر لنشر عقائدهم بين الناس وذلك لسبب بسيط وهو إمكانية نشرها بين أكبر شريحة من المجتمع بلا كلفة أو مشقة على العالم والمتعلم.

(١) الكاكائيّة في التاريخ ص١٠٦-١٠٧ بتصرف. وانظر: مجموعة من ألواح حظيرة البهاء (نزلت بعد كتاب الأقدس)، ط.د (بلجيكا: دار النشر البهائية، ١٩٨٠م)، وقد قسم كتابه إلى ألواح مثل (إشراقات) و(البشارات) و(الطرازات) و(التجليات) و(الكلمات الفردوسية) و(لوح الدنيا) و(لوح الحكمة) و(أصل كل الخير) و(لوح مقصود) و(لوح البرهان) و(كتاب عهدي).

(٢) الكاكائية في التاريخ ص١٠٧.

(٣) المرجع السابق، ص١٠٨.

كما أن ميزة شعرهم أنه باللغة العامية حتى يستطيع الجميع تلقينه وتلقيه ويستدعي تبسيط العقيدة ونشرها بأبسط الطرق.

كما أن الشّعر عبارة عن مقطوعات أو مختارات تحمل آراءهم وتنطوي على نحلتهم.

وأما مواضيع أشعارهم فهي وحدة الوجود، والاتحاد والحلول، ومن أمثلة شعرائهم: فضل اللَّه الحروفي، نسيمي البغدادي، وفضولي البغدادي، وروحي البغدادي[١]، وهجري دده.

ومن أمثلة كتبهم: (بويروق) وهو عند الكاكائية، ويقابله عند البكتاشية (أنفاس) وتعني (مختارات الشعر) أو مجاميع شعرية.

وتميز شعر الفرس بدخول العقائد الباطنية فيه، كما تميز شعر الأتراك بدخول التصوف الغالي[٢].

ويعلق العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على أهمية انتشار العقيدة بين العامة ودور العلماء في ذلك فيقول:

(كل عقيدة لم تتصل بالعوام تكون بعيدة عنهم، وتخص الطائفة المتعلمة، وتستوجب أن يكون أهلها جهالًا بها، وهكذا عادت العقيدة الإسلامية فخلت من تعليم العوام وفقد العلماء القدرة على التفهيم، وأن يكلموا الناس على قدر عقولهم وفهمهم... في حين أن أهل الإبطان لم يتركوا مثل هؤلاء العوام، وإنما اتخذوا تجاههم طريق التعليم بما يفهمون)[٣].

---

(١) روحي البغدادي: شاعر بغدادي، كان من أعاجيب الدنيا في صنعة الشعر التركي، وهو صوفي بكتاشي، وهو من الحروفية، توفي (١٠١٤هـ). انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ١٨٣-١٨٤.

(٢) الكاكائية في التاريخ ص١٠٨ بتصرف.

(٣) الكاكائية في التاريخ ص١٠٩.

المطلب الثالث: ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الكاكائية

من الإنصاف ألَّا نترك مبحث الكاكائية دون التعريج على الدراسات الحديثة حول هذا الموضوع، فإذا كان كتاب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (الكاكائية في التاريخ) قد صدر عام (١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م)، ونشر أحمد الصراف كتابه (الشبك من فرق الغلاة في العراق) عام (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، وقد سبقهما الأب أنستانس الكرملي في مجلة المشرق عام (١٩٠٢م)، فحري بنا أن نقدم رأي رشيد الخيون الذي قدمه عام (٢٠٠٣م)، لما فيه من موضوعية في الرأي،

يرى رشيد الخيون أن الدراسات حول هذه الفرق المتكتمة من أصعب الأمور لأن هذه الفرق لم تنشر مذهبها بنفسها، بل اعتبرت البوح بأسراره من المحرمات، فلم يحضر في الحديث عنهم سوى الرأي الآخر، لذا فقد كثرت التقولات حولهم.

وعن تقييمه لكتاب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى الخيون أن الدافع لهذا البحث كان حب المعرفة والاطلاع، ولكن نتيجةً للتكتم في هذه الفرق وجدنا العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد وصل إلى نتائج مرتبكة، ففي الكتاب ذاته جعل العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الكاكائية ذوي أصول تصوفية وفتوة وعلي إلهية، ولقلة معلوماته حول الكاكائية رفد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه نفسه بملحق عن تاريخ الفتوة، وعن الآخيّة. ولو خرص هذا الكتاب لفضل منه عشرة أوراق لا أكثر[1].

كما انتقد الخيون كتاب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأمر آخر وهو خلو دراسته من الأسلوب العلمي الصحيح لاعتماد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مصادر معلوماته على

(١) الأديان والمذاهب بالعراق ص٤٢٩.

شخص تخلى عن طائفته الكاكائية، فأراد أن يؤكد انتماءه الجديد، وهذه الطريقة ساذجة من وجهة نظرالخيون، ومثل ذلك فعل أحمد الصراف في دراسته للشبك.

والحقيقة أن مصادر الصراف عن الشبك هي كما ذكر الخيون، ولكن حكمه على كتاب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد جانب الصوابَ فمصادر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم تكن من شخص ترك طائفته، ويشهد لذلك إلمام العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ باللغة التركية واللغة الفارسية، مما سهل عليه فهم مقاصد القوم، وتتضح مصادر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه الكاكائية عن الكاكائية من عدة عبارات حيث يقول:

(والحاصل صاحبتُ كثيرين منهم، وصرت ألحظ معتقداتهم في مختلف العصور وأثبت ما وجدته لمعرفة تاريخ هذا التطور في المعتقد)[١].

وعند حديثه عن صديقه هجري دده - وهو من الكاكائية - قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فلا أجدني مبالغًا إذا قلت عرفت منه كل شيء بالرغم من تكتمه، لا أنه أباح بما أريد، أو همس في أذني بما قصدت، . . . ولكني قرأت في مختاراته جملة تصلح للحكم، وأيدتها رباعياته ومنظوماته. فلم أر أوضح من ذلك بيانًا . . . إلى قوله: ولكن كفاني أن أعرف مبدأ القوم من شعرهم، وهو كل ما يعولون عليه، أو يرجعون إليه)[٢].

وعندما تحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن رجال الكاكائية ذكر خضر لطفي فقال عنه:

(من مشاهير رجالهم، العارفين بأحوالهم جيدًا، وله اطلاع على

---

(١) الكاكائية في التاريخ ص٦.

(٢) المرجع السابق، ص٤٦.

المقابلات في بعض العقائد، صارحني بكل ماعندهم، وجاهر في القول فعلمت ما كنت مترددًا فيه، أو لم أقطع في نسبته إليهم، وكان ماعنده كافيًا لمعرفة هذه النحلة، ولّد اعتمادًا وطمأنينة أكثر فيما أبدى)[١] وعند حديثه عن كتب الكاكائية قال: (حاولنا محاولات عديدة، وراجعنا أصحاب هذه النحلة فلم نظفر بطائل، وإنما استمررنا في طريق التتبع، وهذا ما دعا أن نتمكن من معرفة جملة من كتب لاتزال مرعية عندهم مما توصلنا إليه)[٢].

وأكد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ مصادره التاريخية بقوله (لا معنى لتدوين كل ما يسمع عنهم فنخلط الصواب بالغلط، وإنما ذكرنا ماتأكد بالنصوص التاريخية وهو معروف عنهم)[٣].

كما انتقد الخيون رأي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في ربطه بين الفتوة العربية والكاكائية الكردية، باعتبار أن الأولى لم تكن إلا تنظيمًا شبابيًا خاليًا من الروابط العقدية وليست مذهبًا مثلما هي في الكاكائية. لأنها تخص فئة الشباب، فلا روابط عقدية بينها، ومنها فتوة شيعية وأخرى سنية[٤].

ولكن إذا أخذنا برأي الخيون من عدم وجود روابط عقدية بين شباب الفتوة، فإننا لاننفي وجود الروابط المذهبية على رواية ابن جبير في رحلته والتي مر ذكرها بأن طائفة (النبوية) كانت سنية وتقتل طائفة الروافض أينما وجدت، وأن قيام النبوية ماكان إلا في مواجهة الفتوة الكوفية؟!!! غير أن الخيّون جعل الدافع لذلك القتل سياسيًّا وهو الصراع الأموي العلوي[٥].

(١) المرجع السابق، ص٥١.
(٢) المرجع السابق، ص٥١.
(٣) المرجع السابق، ص٦٥.
(٤) الأديان والمذاهب بالعراق ص٤٢٤ و٤٢٦.
(٥) انظر: الأديان والمذاهب بالعراق ص٤٢٤.

كما انتقد الخيون العزاوي رحمه الله في رد أصول الكاكائية إلى السهروردية لوجود مقبرة لأحد أجداد الكاكائية في مقبرة الشيخ عمر السهروردي، وهذا ليس بدليل كافٍ عند الخيون.

والحق أن الخيون لم يخص بالنقد العزاوي رحمه الله فقط، وإنما انتقد أي دراسة تقوم على أساس من التكهنات في نظره، لأن الفرق الباطنية أساسها هو حرمة البوح بتعاليمها.

بقي تساؤل: إذا اتبع القارئ رأي العزاوي رحمه الله فجعل الكاكائية من غلاة التصوف وهم من الأكراد أو الأتراك ثم دخلهم الغلو والإبطان، فما الدافع لذلك التكتم؟

وإذا كانت الكاكائية مشتقة من الفتوة فهل أساسها قائم على الفتوة السنية أو الشيعية؟

إذا قلنا الكاكائية من غلاة الصوفية في أصولهم - وهذا مايؤكده الأكراد أنفسهم فلماذا يتكتمون وهم بين أقوام مثلهم سنة شافعية كما هو معروف عن الأكراد؟!!

في دراسة لأحد المستشرقين عن الأكراد رد تصرفات الأكراد وتعاملهم مع الآخرين - من تكتم وعداء وغيره - إلى سببين:

السبب الأول: طبيعتهم الجبلية الرعوية التي جعلتهم يكرهون الاندماج مع الغير سواء الفرس - وهم من الحاضرة - أو الاندماج مع الأتراك لأن كلًّا من الفريقين سيلزمهم الطاعة إما لغرض سياسي، وإما لغرض الاستقرار في المدينة، وهم يرفضون ذلك فبقوا على تقوقعهم.

والسبب الثاني: سلطة مشايخ الصوفية الروحية والتي تأبى أن يندمجوا مع أي مذهب خوفًا على مكانتهم عند أقوامهم، ومن طاعة هؤلاء المشائخ ينطلق الأكراد سواء للجهاد المقدس أو لغيره من الأمور[1].

ولكن يظهر - واللَّه أعلم - أن الكاكائية شيعة غلاة يعيشون في أوساط سنية ولذا يحرمون البوح بعقائدهم مثلهم مثل: (العلويين)، وإذا تتبعنا منشأ الفتوة الممتدة من فتوة الناصر - كما سبق ذكرها - وجدناها تتصل بسلسلة الفتوة الشيعية الخراسانية، ومن هنا منشأ الغلو، وما وجود فكرة الحلول ووحدة الوجود وغيرها من أفكار الغلو في الكاكائية إلا لأنها منبثقة من فتوة خراسانية المنشأ، حلاجية الفكر[2]، وإذا عرفنا ذلك استطعنا فهم أسباب التكتم فهم شيعة يعيشون في أوساط الأكراد السنية الشافعية، بل يعيشون (بين الموصل وكركوك اللتين تمتازان عن بقية المناطق باحتضانهما أغرب تنوع مذهبي وديني، فهما تجمعان العرب والأكراد والأثوريون والكلدان والسريان ومختلف الديانات من مسيحيين وإيزيدين ويهود، إضافة إلى المذاهب والطرق الصوفية والزوايا والتكايا المختلفة، وربما بقايا من الزرداشتية، ناهيك عن وجود الديانة الشمسية هناك إلى عهد قريب)[3]، وإذا نظرنا إلى الطبيعة الجغرافية الجبلية فيهم أيقنا أن هذه البيئة هي أنسب الأماكن للاحتفاظ بالعادات والطقوس الروحانية الخالصة لصعوبة الوصول إليهم، وبالتالي

---

(١) الكرد: دراسة سيسيولوجية تاريخية، باسيلي نيكيتين، ط.٢، ترجمة: نوري طالباني، تقديم: لويس ماسينيون (لندن: دار الساقي، ٢٠٠١م)، ص٣٢٣ و٣٣١ بتصرف.

(٢) شرح ديوان الحلاج، كامل الشيبي، ط.١، (بغداد وبيروت: مكتبة النهضة، د.ت)، ١/ ١٠٥-١٠٦، حيث ربط بين الكاكائية وأفكار الحلاج.

(٣) الأديان والمذاهب بالعراق ص٤٣٣.

حفظ أسرار ديانتهم، وإذا قلنا: إن الكاكائية هم النصيرية (العلوية) فالتكتم أول تعاليم دينهم...

ومن يقرأ في تاريخ العلويين في الأناضول يجد أنهم كانوا يتسترون بالتصوف فلما تعرضوا لأنواع مؤلمة من الضغوط السياسية رحلوا إلى أذربيجان وإلى أردبيل - موطن الشيخ صفي الدين - واختلطوا بالطريقة الصفوية، ومع زيادة أعدادهم بالأسرى الأتراك الذين أطلق سراحهم تيمور لنك كما سبق ذكره زاد عددهم، وأصبحوا صوفيين صفويين ثم على يد جنيد الصفوي وولده علي سياه الصفوي دخلتهم أفكار الغلوواقتحموا السياسة وخاضوا حروبًا ضد العثمانيين، ولما قتل رؤساؤهم بدأوا يضعفون، وأخذوا يتكتمون بعقائدهم، فدخلوا العراق وهم محملون بأفكار الشيعة الغلاة والصوفية الغلاة فأخذوا يتكتمون لوجودهم في منطقة الأكراد السنية، وظلوا على تكتمهم حتى الآن[1].

وبمراجعة ماذكره العزاوي رحمه الله من عادات وعبادات وعقائد الكاكائية لا يلحظ الباحث تشابهًا بغلاة التصوف بقدر ما يلحظ أنها خليط عجيب من العقائد والعبادات ليس له مستند إلا التكتم والتبعية العمياء، وهذا يشبه مذاهب الباطنية.

وماقاله الخيون عن الكاكائية ذكر مثله عن الشبك وعن التضارب الوارد بين الكتاب حولهم، وتوصل إلى أن الشبك هم أكراد منهم السنيون ومنهم

---

(١) نشوء وسقوط الدولة الصفوية: دراسة تحليلية، ط.١، إعداد: عباس الموسوي - مستخلصة من المجموعة التاريخية للشيخ رسول جعفريان حول تاريخ إيران، (إيران: مطبعة سرور، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥)، ص٢٧-٣٠.

الشيعة، فالسنيون على المذهب الشافعي، رغم أن أكثر أهل الموصل أحنافٌ، وأما الشيعة منهم فهم على المذهب الاثني عشر الإمامي، ولوجودهم بين وسط سني فإنهم يتكتمون بعقائدهم ولكنهم يزورون العتبات المقدسة ويقدسون الأئمة.

ومما انتقده الخيون على العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا جعله البكتاشية مشابهة للشبك، وكذلك فعل الصرّاف بجعله عقيدة الشبك عقيدة بكتاشية قزلباشية، فيرد الخيون ذلك بأنه إذا كانت البكتاشية من فروع العلي اللهية كما يراها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ فكيف كانوا أئمة الإنكشارية في الدولة العثمانية السنية بل لم تعرف الدولة البكتاشية قبل دخول العثمانيين بغداد عام (٩١٤هـ).

لكن هذا التساؤل مردود على الخيون بأن البكتاشية أظهرت التصوف وهو مما أيده العثمانيون ثم أدخلت أفكار التشيع والغلومن ستار خفي مؤخرًا عليه.

ومهما قيل من نقد حول موضوع الكاكائية فإننا نجد أن جهود العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ حولها بقيت وإلى الآن مصدرًا لدراسة هذه الطائفة أو المذهب، فلا تجد بحثًا حول الكاكائية لا يذكر عباس العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ضمن مراجعه[1].

* * *

(١) من هذه الدراسات (الأكراد)، شاكر خصباك، ومقالات الشبكة العنكبوتية حول الكاكائية أو الأكراد، والشيبي في كتبه: (شرح ديوان الحلاج) و(الصلة بين التشيع والتصوف) و(الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق)، كذلك أحمد الصراف في كتابه (الشبك)، وغيرها.



الفصل السادس

موقف العزاوي -رحمه الله- من اليزيدية

ويتناول ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دراسة تاريخية حول نشأة اليزيدية وتطور معتقداتها

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أصل اليزيدية.

المطلب الثاني: عدي بن مسافر وعقيدته وطريقته الصوفية.

المطلب الثالث: اليزيدية في العراق بعد عدي بن مسافر،

وتحته فرعان:

الفرع الأول: خلفاء عدي بن مسافرومعتقداتهم.

الفرع الثاني: طبقات المجتمع اليزيدي.

المبحث الثاني: عقائد اليزيدية وشرائعهم ومقدساتهم،

ويتناول ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عقائد اليزيدية.

المطلب الثاني: شرائع اليزيدية.

المطلب الثالث: المقدسات عند اليزيدية.

المبحث الثالث: حكم العلماء على اليزيدية، ويتناول ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحكم على اليزيدية من كلام المتقدمين من أهل العلم.

المطلب الثاني: الحكم على اليزيدية من كلام العزاوي رحمه الله ومعاصريه.

المطلب الثالث: ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رحمه الله من اليزيدية.

* * *



المبحث الأول

دراسة تاريخية حول نشأة اليزيدية وتطور معتقداتها

وتحته ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أصل اليزيدية.

المطلب الثاني : عدي بن مسافر وعقيدته وطريقته الصوفية.

المطلب الثالث : اليزيدية في العراق بعد عدي بن مسافر ،
وتحته فرعان :

الفرع الأول : خلفاء عدي بن مسافرومعتقداتهم.

الفرع الثاني : طبقات المجتمع اليزيدي.

* * *



المطلب الأول: أصل اليزيدية

اختلف الباحثون في أصل اليزيدية اختلافًا لم يحدث في أي دراسة لأي نحلة أخرى أو مذهب إن صح التعبير[(١)].

ورغم كثرة الدراسات والأبحاث المقدمة في هذا الموضوع إلا أن الخلاف حول أصولها مازال قائمًا، ولعل ذلك يعود إلى الغموض الذي يكتنف هذا المذهب، فاليزيديون من الطوائف العديدة التي تكتمت في إظهار عقيدتها، كما أن العزلة التامة التي فرضها اليزيديون على أنفسهم والحرص على عدم إظهار شعائرهم أمام الأقوام المجاورة لهم والمخالفة لمذهبهم زاد من شدّة غموض مذهبهم.

والمهتمون بالبحث عن هذه الطائفة وأصولها ثلاثة أنواع:

١) المؤرخون العرب، واعتمدوا التدوين التاريخي لدراسة هذه الطائفة.

٢) الباحثون الأكراد، من السنة والشيّعة، وهؤلاء أهملوا التاريخ ولجأوا إلى تفسيراتهم الأسطورية.

٣) الباحثون من المستشرقين الذين افترضوا فرضيات كان فيها الصواب والخطأ متعادلين، وفروضهم تدور حول أن الديانة اليزيدية هي ديانة زرداشتية أو مانوية[(٢)].

---

(١) اليزيدية، سهير محمد علي الفيل، ط.١، (القاهرة: دار المنار، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص٩.

(٢) الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية، محمد عبد الحميد الحمد، [ط.د]، [د.م]، [د.ت]، ص١٧٥.

وبسبب ما قدمه بعض المستشرقين حول اليزيدية من دراسات[1]، والتي توصلوا من خلالها إلى القول بأن اليزيدية أصلها المجوسية وأنهم لا صلة لهم بيزيدية معاوية، كانت دراسة العزاوي رحمه الله لهذه الطائفة، وتقديمه كتاب (تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم عام (١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م) إلى القراء[2].

وكان العزاوي رحمه الله قد نبه أحد هؤلاء المستشرقين على الخطأ الذي وقع فيه من نسبته اليزيدية إلى المجوسية فأصر المستشرق على رأيه، فكان الفاصل في ذلك كما يقول العزاوي رحمه الله هو الرجوع إلى النصوص التاريخية، لأن هذه النصوص هي الوثائق التي يعتمد عليها خروجًا من الخلاف.

وإذا تتبعنا الدراسات حول اليزيدية وجدنا اختلافًا كبيرًا بين الكتّاب في الحكم على أصلها.

فالأب أنستانس الكرملي جعل اليزيدية ديانة فقال: (ليس من ديانة تتغير على مر الأعوام، بل على مر الأيام، مثل ديانة أتباع يزيد، فهي كل يوم تنقص أو تزيد بما يدخلها من رأي جديد. . .)[3].

ثم قدم أحمد تيمور باشا رأيًا آخر في كتابه فقال: (اليزيدية طائفة من الأكراد يسكن أكثرها في جهات الموصل وولاية أروان الروسية ومنهم

---

(١) من هذه الدراسات: (النصوص الدينية اليزيدية) جوزيه فرلاني، وكتاب النساطرة وشعائرهم، ج. بادجر ولايارد. انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، عباس العزاوي، [ط. د]، (بغداد: مطبعة بغداد، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م)، ص٣، كما ذكرت هذه الدراسات حول اليزيدية في: رحلة ماكس فون أوبنهايم من البحر المتوسط إلى الخليج العربي، ط.١، ترجمة: عبد الكريم الجلاصي، (أبو ظبي: مركز الوثائق والبحوث، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص١٥٤-١٥٥.

(٢) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص٣-٤.

(٣) مجلة المشرق ج٢.

طوائف في نواحي دمشق وبغداد وهم من أغرب طوائف المبتدعة بدعة يدينون بعبادة الشيطان ويقولون بالتناسخ، لهم في كتم نحلتهم والاحتفاظ بأسرارهم مبالغة شديدة طوت أمرهم عن الناس زمنًا . . .)[١]، ثم قال عنهم: (لم يكونوا مبدأ أمرهم سوى طائفة من الصوفية لهم طريق خاص غير أنهم غلوا في شيخهم غلوًا تجاوز الحد وأدى إلى قولهم فيه بما لا يوافق شرعًا ولا عقلًا ثم قام فيهم رؤساء السوء الطالبون للحطام من طريق الرئاسة فتوسعوا في مذهبهم وأدخلوا فيه ما اقتضته مصلحتهم ووافق أهواءهم ومازالوا ينقصون منه ويزيدون فيه قرنًا بعد قرن حتى خرجوا من الاسلام جملة)[٢].

وأما عبد الرزاق الحسني[٣] فاعتبر أن الأكراد العدوية عادُوا إلى ما كانوا عليه من عاداتهم القديمة ومن ثم عادَوا كل الفقهاء من جراء حرق قبر الشيخ عدي وإخراج عظامه على مرأى من الصحبتية[٤]، وقالوا لهم: انظروا عظام

(١) اليزيدية ومنشأ نحلتهم، أحمد تيمور باشا، ط.١، (مصر: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص٦.

(٢) اليزيدية ومنشأ نحلتهم ص.٤٦.

(٣) **عبد الرزاق الحسني**: مؤرخ في تاريخ العراق المعاصر، وفي تاريخ الملل والنحل، ولد ببغداد بسوق العطاريين، تعلم مبادئ القراءة والكتابة في جامع الخفافين، وانتقل مع والده السيد مهدي السيد صادق إلى النجف سنة (١٩٢٠م)، وعين معلمًا في المدرسة الأميرية ولما هدأت الأوضاع بعد ثورة العشرين عاد إلى بغداد وتقلد عدة مناصب، وله عدة مؤلفات تجاوزت الثلاثين، منها: (تاريخ الوزارات العراقية) و(العراق قديما وحديث). انظر: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/ ١٢٥.

(٤) **الصحبتية**: ينقل اليزيدية حكاية عن عدي بن مسافر، وهو (حسن بواب)، فيزعمون أن عديًا حينما وافاه الأجل قال له: ألصق ظهرك بظهري، وبهذه الصورة انتقل نسله لنسله، ومنح الشيخ عدي ذريته إلى حسن بواب... ومن ثمّ صار أولاده وأحفاده يعدون عدوية، وهؤلاء هم الصحبتية، ولا وجود لهم... وقد انقرضوا. انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٩٣؛ السلوك في معرفة الملوك ق٢، ٤/ ٢٩٣ (وقائع سنة ٨١٧هـ).

من تدّعون ألوهيته، وكان ذلك سنة (٨١٧هـ/ ١٤١٥م)[١]، فكأنه يقر أنهم مسلمون من أصول ديانات أخرى قديمة.

وأرجع بعض المؤرخين سبب تسمية أصحاب هذه النحلة باسم اليزيدية أو اليزيدين إلى اعتقادهم بوجود إله يدعى (يزد) أو (يزدان)، لكن العلاقة التي يدعيها بعض المؤلفين بين اسم اليزيدين وبين يزيد بن معاوية الخليفة الأموي بعيدة كل البعد عن العقل والنقل[٢].

ومال أحد المعاصرين للعزاوي رحمه الله إلى أن اشتقاق تسمية اليزيدية إنما هو من أصل فارسي، فرأى أن اليزيدية تنتسب في الأصل إلى (يزدان) التي تعني بالفارسية (الله)[٣].

بينما يرى البعض الآخر أنها تنتسب إلى (يزد) وهي مدينة قديمة في بلاد العجم كانت مركز الديانة المجوسية وتؤدي كل شعائرها، ثم نقلت الدولة المجوسية ديانتها إلى أرض سنجار وحواليها، وأنعشتها بقوة سلطانها[٤].

في الوقت الذي صرح فيه البعض أن تسمية هذه الطائفة باليزيدية إنما يعود إلى نسبتهم إلى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية، بمعنى أنهم كانوا مسلمين في يوم من الأيام إلا أنهم ابتعدوا عن الإسلام شيئًا فشيئًا إلى أن صاروا طائفةً

---

(١) اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، [ط.د]، (بغداد: دار الكتاب الجديد، ١٩٤٧)، ص١٤٨.

(٢) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص٣١٠.

(٣) اليزيدية، سهير الفيل ص٢٣ نقلًا عن الدكتور قسطنطين زريق في مقدمته لكتاب اليزيدية قديمًا وحديثًا، إسماعيل بك جول أمير اليزيدية في سنجار، [ط.د]، مقدمة د.قسطنطين زريق، (بيروت: المطبعة الأمريكانية، ١٩٣٤م)، ص: ط من المقدمة.

(٤) اليزيدية واليزيديون، خلف جراد، ط.١، (اللاذقية: دار الحوار، ١٩٩٥م)، ص١٥.

مستقلة عن الإسلام[١].

ومن الباحثين من جعل اليزيدية حركة سياسية خالصة، جعلت لها صبغة دينية تسير تحتها لتعيد الحكم إلى الأمويين فعرفها قائلًا: فرقة إسلامية كانت تدعو باسم الدين لإعادة الخلافة إلى بني أمية، ثم دخلها على مر العصور من التطرف والغلو ما جعلها خارجة عن الإسلام[٢].

هذه بعض آراء الباحثين حول طائفة أو نحلة اليزيدية.

وقد تابع العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ - المراجع التاريخية التي ذكرت اليزيدية، فوجد أن أول ذكر لهم كان في القرن الثالث الهجري، وقد قدمه ابن قتيبة[٣] بقوله: (لما رأى قوم من الناس إفراط هؤلاء في النفي - نفي الصفات - عارضوهم بالإفراط في التمثيل، وهؤلاء أيضًا حين رأوا غلو الرافضة في حب علي وتقديمه على من قدمه رسول اللَّه ﷺ وصحابته عليه وادعائهم له شركة النبي ﷺ في نبوته وعلم الغيب للأئمة من ولده... وشتمهم خيار السلف، وبغضهم وتبرئهم منهم قابلوا ذلك بالغلو في تأخير علي رضي الله عنه وبخسه حقه ولحنوا في القول... ونسبوه إلى الممالأة على قتل عثمان رضي الله عنه، وأخرجوه بجهلهم من أئمة الهدى إلى جملة أئمة الفتن، ولم يوجبوا له اسم الخلافة لاختلاف الناس عليه، وأوجبوها ليزيد بن معاوية لإجماع الناس عليه،

(١) اليزيدية، صديق الدملوجي، [ط.د] (الموصل: مطبعة الاتحاد، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩)، ص١٦٨.

(٢) اليزيدية، سعيد الديوه جي، ط.١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م) ص١٣-١٤.

(٣) ابن قتيبة: عبد اللَّه بن مسلم الدينوري أبو محمد، وقيل المروذي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وأدب الكاتب، كان فاضلا ثقة سكن بغداد وتصانيفه كلها مفيدة منها غريب القرآن ومشكل القرآن في التفسير وغريب الحديث ومشكل الحديث ومؤلفاته كثيرة، كانت وفاته (٢٧٦هـ)، أو(٢٩٦هـ). انظر: طبقات المفسرين ١/ ٤٤؛ تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠.

واتهموا من ذكره بغير خير)[١].

ثم جاء ذكرهم - أي اليزيدية - عند السمعاني (ت ٥٦٢هـ) في مادة (يزيدية) من كتاب الأنساب حيث قال: (وجماعة كثيرة لقيتهم بالعراق في جبال حلوان ونواحيها من اليزيدية وهم يتزهدون في القرى التي في تلك الجبال، ويأكلون الحلال، وقلما يخالطون الناس، ويعتقدون الإمامة في يزيد بن معاوية وكونه على الحق. . .)[٢]

ونفى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ كما نفى السمعاني علاقة اليزيدية هؤلاء باليزيدية من الخوارج الذين ينتسبون ليزيد بن أنيسة والذين ذكروا في كتب الملل والنحل، لأن مؤسس اليزيدية من الخوارج من البصرة كما جاء في كتاب الفرق بين الفرق[٣].

ثم أيد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ انتساب هؤلاء اليزيدية إلى الأمويين معتمدًا على ما جاء في مادة (هكاري) من الأنساب حيث ذكر في الأنساب:

أن أشهر شيخ لهم هو أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون بن الدايل بن الوليد بن القسم بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي الهكاري الملقب بشيخ الإسلام، تفرد بطاعة الله في الجبال، . . . وسمع من القدماء من الحفاظ. . . وكانت ولادته سنة ٤٠٩هـ) ومات بالهكارية في أول

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على المشبهة والجهمية، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، ط.١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص٤٠-٤١؛ وانظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٩ و١٨.

(٢) الأنساب ٤/ ٥٣٠-٥٣١.

(٣) ورد ذكرهم في الملل والنحل ١/ ١٠٨؛ وفي الفرق بين الفرق ١/ ٣٨.

المحرم سنة ٤٨٤هـ)[١].

كما اعتمد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على ما جاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) ليبين أصل اليزيدية وعلاقتهم بالأمويين حيث نقل قول شيخ الإسلام ابن تيمية:

(وأنتم قد من اللَّه عليكم بالانتساب إلى الاسلام الذي هو دين اللَّه... وعافاكم بانتسابكم إلى السنة من أكثر البدع المضلة، ولهذا كثر فيكم أهل الصلاح والدين وأهل القتال المجاهدين ما لايوجد مثله في طوائف المبتدعين ومازال في عساكر المسلمين المنصورة وجنود اللَّه المؤيدة، منكم من يؤيد به الدين، ويعز به المؤمنين، وفي أهل الزهادة والعبادة منكم من له الأحوال الزكية، والطريقة المرضية، وله المكاشفات والتصرفات، وفيكم من أولياء اللَّه المتقين، من له لسان صدق في العالمين. فإن قدماء المشائخ فيكم مثل الملقب بشيخ الإسلام أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهكاري، وبعده العارف القدوة عدي بن مسافر، ومن سلك سبيلهما فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتباع للسنة ما أعظم اللَّه به أقدارهم)[٢].

ثم قدم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ دليلًا آخر على أن اليزيدية أصلهم مسلمون بما ورد من ذكر للأكراد في كتاب (الشرفنامة) حيث قال:

(إن جميع طوائف الكرد شافعية المذهب، متابعة لشريعة الرسول ﷺ ونهج الصحابة الكرام، والخلفاء العظام، وطاعة العلماء، وأداء الفرائض من

(١) الأنساب ٤/ ٥٠٩؛ الوافي بالوفيات ٢٠/ ١١٩؛ وتاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٢.

(٢) الوصية الكبرى، شيخ الإسلام ابن تيمية، [ط.د]، تحقيق محمد الحمود، (القاهرة: مكتبة السنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ص ١٧؛ وانظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٥-١٦.

صلاة وصوم، وحج، وزكاة، إلا أن بعض الطوائف التابعة للموصل والشام. . . على المذهب اليزيدي)[١] وكأنهم خارجون عن الإسلام.

وذكر هؤلاء اليزيدية أيضًا ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م) فقال: (لأن طائفة يسمون باليزيدية يبالغون في مدح يزيد، ويحتجون وممسكًا عنان القلم أن يسترسل في هذا الميدان، لأن من منح هداية، يكفيه أدنى برهان. . .)[٢].

وعن علاقة اليزيدية بيزيد بن معاوية أرجع العزاوي رحمه الله السبب إلى الخلافات السياسية التي قامت منذ مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وانتظام الحكومة الأموية، فلما زال حكم بني أمية بقي اليزيدية من المناصرين للأمويين وذلك لانتمائهم لهم نسبًا ولموالاتهم لهم. ثم علق العزاوي رحمه الله بقوله:

(ولم تكن فرقة اليزيدية خاصة بقوم معينين، أو فئة قائمة بنفسها، وإنما تولد الخلاف بعد ذلك ومن جراء هذا صاروا على عكس أنصار العلويين إلا أن رئاسة الأمويين وتوليتهم الكرد جعل تكون هذه الفرقة قائمة برأسها)[٣].

واستشهد العزاوي رحمه الله لعقائد اليزيدية بنصوص من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية الذي أثبت فيها أن عقيدتهم الأصلية كانت عقيدة أهل السنة والجماعة ثم دخلهم الغلو في الشيخ عدي، ونقل العزاوي رحمه الله معتقد أهل السنة في يزيد بن معاوية، حيث نقل معتقد ابن قتيبة، وشيخ الإسلام ابن تيمية.

(١) انظر: الشرفنامة ١/ ٦٠؛ تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٥-٦.

(٢) تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان، ابن حجر الهيتمي، ط.١، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص٣٢٢؛ تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٢٧.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٥.

فأما ابن قتيبة فقال: (والسلامة لك أن لاتهلك بمحبته ولا تهلك ببغضه وأن لاتحتمل ضغنًا عليه بخيانة غيره)[١].

وعقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية في يزيد بن معاوية ما قاله: (والصواب هو ما عليه الأئمة من أنه لايخص بمحبة ولا بلعن)[٢].

وبين العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن الاعتقاد في يزيد لم يكن مقصورًا على اليزيدية أو أهل السنة فقط، بل أيضًا فرقة الكرامية اعتقدت فيه الإمامة كما جاء في الملل والنحل للبغدادي.

(زعموا أن يزيد بن معاوية كان هو الإمام في وقته، وأن الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان خارجًا عليه، ولم يكن في قتاله معذورًا)[٣].

بينما يجعل بعض الباحثين السبب في تقديس يزيد بن معاوية أنهم يعتقدون فيه أنه أحد آلهتهم السبعة ويشهد لذلك ما ورد في كتاب اليزيدية المقدّس (مصحف رش) أي الكتاب الأسود:

(أن معاوية كان خادمًا لنبي الاسماعليين أي نبينا محمد ﷺ وحلق رأسه يومًا، فجرحه وأكب على الدم فلحسه بلسانه لئلا يسيل على الأرض فقال له النبي أخطأت وستكون ذريتك أعداء لأمتي، فعاهده على أن لا يتزوج أبدًا، ولم يكن له بنون من قبل، ولكن اللّه سلط عليه عقارب لدغته في وجهه وجزم الأطباء بموته إن لم يتزوج فتزوج امرأة في الثمانين ليأمن حملها، فلما

(١) الاختلاف في اللفظ ص٤٢.

(٢) الوصية الكبرى ص٢٦.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٢٠-٢١؛ وانظر: الملل والنحل، عبد القاهر البغدادي، ط.٣، تحقيق: د.البير نصري، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٢م)، ص٧٨.

أصبحت إذا هي بنت خمس وعشرين فحملت وولدت يزيد أحد آلهتهم السبعة)[١].

ويرى البعض أن تقديس (تخت يزيد) وكونه مزارًا إنما هو في مقابل كرسي المختار[٢] الذي جعله العلويون أحد مقدساتهم، فوضع الأمويون - اليزيدية - تخت يزيد، وصار مزارًا سنويًا[٣]

وعن سبب اختيار الأمويين لمنطقة الأكراد يذكر بعض الباحثين: (أن السبب هو أن أم مروان الثاني الذي سقطت الدولة الأموية في عهده كانت من الأكراد)[٤].

* * *

(١) اليزيدية ومنشأ نحلتهم ص١٢؛ اليزيدية، سهير الفيل، ص١٥؛ اليزيديون، محمد التونجي، ط.١، (بيروت، المكتبة الثقافية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص٧١.

(٢) ذكر كرسي المختارفي بعض المصادر وهو معظم عند المختارية والكيسانية، ويشبهونه بتابوت آل موسى وهارون يستنصرون به، ويستسقون، ويستشفون به، انظر: تاريخ الطبري ٣/ ٤٧٦؛ الحيوان، الجاحظ، [ط.د]، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ٢/ ٢٧١.

(٣) اليزيدية، سعيد الديوة جي ص٤٢؛ تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٢١.

(٤) الموسوعة الميسرة ص٥٤٩؛ اليزيدية، سهير الفيل ص١٩.

المطلب الثاني: عدي بن مسافر وعقيدته وطريقته الصوفيّة

١- ترجمته:

ترجم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ للشيخ عدي بن مسافر بصفته شيخ الطريقة العدوية[1] وكان غرضه من هذه الترجمة إثبات أموية عدي بن مسافر، وبذلك يفسر حب أتباعه ومن خلفه ليزيد والتعصب له، وينفي قول القائلين بأنهم يزدانيون[أو أيزيديون]. واعتمد على تراجم أمراء الكرد المذكورين في (الشرفنامة) وتحقق أن أمراء الكرد أمويون نسبًا، وقد لجأوا إلى الجبال بعد ضياع حكمهم، فتولوا رئاسة القبائل الكثيرة من الكرد.

ومما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن الشيخ عدي بن مسافرفي ترجمته قوله: (هو ابن مسافر الشيخ الصالح المشهور في زمنه، ابن إسماعيل بن موسى بن مروان -قال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: إلى هنا اتفق المؤرخون على نسبه بهذه الصورة- بن الحسن وقيل الحكم بن مروان، وزاد العليمى أنه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن عثمان بن عفان بن ربيعة بن عبد شمس بن زهرة بن عبد مناف، وقد تابع صاحب الشرفنامة في هذا النقل

ولد في بيت فار من أعمال بعلبك، وعلى رواية بعضهم أن بيت فار من البقاع... عاش تسعين عامًا أو نحو ذلك، واختلف في سنة وفاته فقيل (٥٥٥هـ) وقيل (٥٥٧هـ) وقيل (٥٥٦هـ)[2].

---

(١) انظر رأي شيخ الإسلام حول الطريقة العدوية في: مجموع الفتاوى ٤/ ٤٨٢. وهو ما مال إليه العزاوي.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٢٩-٣٠، انظر: السلوك ٤/ ٢٩٣. وقد جاء في السلوك، وفاته (٥٥٥هـ) أو (٥٥٧هـ)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد رأيت جزءًا أتى بيد أتباعه فيه نسبه وسلسلة طريقه، فرأيت كليهما مضطربًا. انظر: مجموع الفتاوى ١١/ ١٠٣.

ثم ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ ما ينسب له من الخوارق على سبيل التعداد فذكر تسليم الأولياء عليه وهو في بطن أمه وبعد ولادته وأيام طفولته، ولم يطل القول فيها معلقًا على ذلك بقوله: (والرجل العظيم يفسرما يحدث في صغره وولادته وحمله بأمور خارقة خصوصًا من كان شيخ طريقة، أو عظيمًا دينيًا، مما لايعلق عليه أهمية كبيرة بدرجة سلوكه ونهجه وذلك لايزيد في عظمته، ولا مما يصح وزنه بميزان العقل أكثر من أنه رجل كبير ظهرت مواهبه في انقطاعه وخلوته فلقيت طريقته مكانة ورسوخًا في الأذهان، اللهم إلا في نظر من لا يعلق قيمة إلا للخوارق أولا يكاد يؤمن إلا بها)[١].

ثم ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ شيئًا من سيرة الشيخ عدي فروى أنه انتقل من بعلبك إلى بغداد لطلب العلم من أفاضل العلماء، ثم لجأ إلى التفرغ والانقطاع للعبادة والزهادة، واختار جبال هكار كأسلافه من بعض صلحاء الأمويين وكان قد أوى إلى المغارات والجبال والصحارى مجردًا سائحًا يأخذ بأنواع المجاهدات سنين عديدة، وقد نال منزلة عظيمة في المجاهدة تعذر على كثير

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٣١-٣٢ نقلًا عن: قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، محمد بن يحيى التادفي الحنبلي(ت٩٦٣هـ)، [ط.د]، (مصر: عبد الحميد أحمد حنفي، [د.ت])، ص٨٥ وص٨٨؛ بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، علي بن يوسف بن جرير الشطنوفي، (ولادة ٦٤٤هـ) [ط.د]، (مصر: مطبعة البابي وأولاده)، ص١٥٠. وجاء في البداية والنهاية: (ابن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري شيخ الطائفة العدوية أصله من البقاع غربي دمشق من قرية بيت نار ثم دخل إلى بغداد فاجتمع فيها بالشيخ عبد القادر والشيخ حماد الدباس والشيخ عقيل المنبجي وأبي الوفا الحلواني وأبي النجيب السهروردي وغيرهم ثم أنفرد عن الناس وتخلى بجبل هكار وبني له هناك زاوية وأعتقده أهل تلك الناحية أعتقادا بليغا حتى إن منهم من يغلو غلوا كثيرا منكرا ومنهم من يجعله إلها أو شريكا وهذا إعتقاد فاحش يؤدي إلى الخروج من الدين جملة مات في هذه السنة بزاويته وله سبعون سنة رَحِمَهُ اللَّهُ). انظر: البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٣.

من المشائخ سلوكه.

ثم حصلت له المتابعة والانقياد، فصارت تلك المواطن مأهولة بالسكان، وعم فيها الصلاح بسبب إرشاده، فقصده الناس بالزيارة من كل قطر، وأجمع المشائخ وغيرهم في عصره على تبجيله والاعتراف بمكانته. فتصدى لتربية المريدين الصادقين ببلاد الشرق.

وكان العصر الذي عاش فيه الشيخ عدي بن مسافر طافحًا بأعاظم الرجال المشهورين بالصلاح[1]، بل صفوة القوم من رجال التصوف الذين كان كل همهم تهذيب نفوسهم وتجريدها من العوارض الدنيوية مما يستدعي انشغال البال، والتفكر في أحوال المعاش وبذلك تمكنوا من توجيه الناس إلى الطريقة التي حصلوا عليها، وصرفوا الناس عن أمور كانت شغلهم الشاغل وهمهم الوحيد مثل المقارعات الكلامية والمجادلات الدينية.

ويكفي الشيخ عديًّا فخرًا ومكانةً شهادةُ الشيخ عبد القادر الجيلي في حقه إذ قال: (لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها عدي بن مسافر)[2].

٢- عقيدته:

وعن عقيدة عدي بن مسافر قال العزاوي رحمه الله:

لم يبتدع عقيدة جديدة، وإنما هي عقيدة أهل السنة[3]، حيث يقول فيها:

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٣١-٣٢ نقلًا عن قلائد الجواهر، ص٨٥ وص٨٨ وبهجة الأسرار ص١٥٠. قال العزاوي: وممن اشتهر في هذا العصر عبد القادر الجيلي، وأحمد الرفاعي، وعلي الهيتي، وعلي بن وهب البخاري، وقضيب البان، وشعيب أبي مدين وغيرهم.

(٢) تاريخ اليزيدية ص٣٢؛ انظر: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٣؛ النجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٢؛ قلائد الجواهر ص٨٧.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ثم ذكروا بعد هذا عقيدته وقالوا هذه عقيدة السنة من إملاء الشيخ=

(إنه ليس في العالم حادث خارج الإرادة الإلهية، وإن العمل جزء من الإيمان، وإنه يقبل الزيادة والنقصان).

لم يسرد العزاوي رحمه الله جميع ما جاء في رسالة عدي بن مسافر وإنما اختار منها مقتطفات، فأورد العزاوي رحمه الله منها - ما جاء في باب التوحيد - ما يظهر سلفيته حيث يقول:

(لاتجري ماهيته في مقال، ولاتخطر كيفيته ببال، جل عن الأمثال والأشكال، صفاته قديمة كذاته، ليس بجسم في صفاته جل أن يشبه بمبتدعاته أو أن يضاف إلى مخترعاته، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لا سمي له في أرضه وسماواته ولا عديل له في حكمه وإرادته، حرام على العقول أن تمثل اللَّه تعالى وعلى الأوهام أن تحدّه [وعلى الظنون أن تقطع] وعلى الضمائر أن تعمّق وعلى النفوس أن تفكر، وعلى الفِكر أن يحيط، وعلى العقول أن تُصَوّر، إلا ما وصف به ذاته في كتابه العزيز أو على لسان نبيه)(١).

وقال في باب القضاء والقدر: (لايخلو أخذك وتركك أن يكون باللَّه، أوله فإن كان به، فهو يباديك بالعطاء، وإن كان له فاسترزقه بأمره، واحذر مافيه الخلق، فمتى كنت معهم استعبدوك، ومتى كنت مع اللَّه عزوجل حفظك

= عدى و(العقيدة) من كتاب التبصرة للشيخ أبى الفرج المقدسى بألفاظه نقل المسطرة لكن حذفوا منها تسمية المخالفين وأقوالهم وذكروا ما ذكره من الادلة وزادوا فيها من ذكر يزيد وغيره أشياء لم يقلها الشيخ أبو الفرج وفيها أحاديث موضوعة وقال في آخرها فهذا اعتقادنا وما نقلناه عن مشايخنا نقله جبرائيل عن اللَّه ونقله النبى عن جبرائيل ونقله الصحابة عن النبى وسمى من سماه اللالكائى في أول كتاب شرح أصول السنة كما ذكروا ان هذا أملاه الشيخ عدى من حفظه وأمر بكتابته ورووا ذلك بالسماع من الشيخ حسن بن عدى بن أبى البركات بسماعه من والده عدى بن أبى البركات بن صخر بن مسافر وهو عدى. انظر: مجموع الفتاوى، ١١/ ١٠٥.

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٣٣.

ومتى كنت مع الأسباب فاطلب رزقك من الأرض، وإذا كنت مع التوكل فإن طلبت بهمتك لن يعطيك وإن أزلت همتك أعطاك، وإن كنت واقفًا مع اللَّه ﷻ صارت الأكوان خالية لك من المواطن، وأنت في القبضة فان، والكون كله فيك ولك)[١].

وتكفي شهادة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه اللَّه تعالى لتقييم عقيدة الشيخ عدي بن مسافر، حيث يقول:

(وعقيدته المحفوظة عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه من المشايخ الذين سلك سبيلهم كالشيخ الإمام الصالح أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي[٢] وكشيخ الإسلام الهكاري ونحوهما، وهؤلاء لم يخرجوا في الأصول الكبار عن أصول أهل السنة والدعاء إليها والحرص على نشرها، ومنابذة من خالفها مع الدين والفضل والصلاح، مارفع اللَّه به أقدارهم وأعلا منارهم، وغالب ما يقولونه في أصولها الكبار جيد، مع أنه لابد وأن يوجد في كلامهم وكلام نظرائهم من المسائل المرجوحة والدلائل الضعيفة كأحاديث لا تثبت، ومقاييس لاتطرد، ما يعرفه أهل البصيرة)[٣].

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٣٤، وبمقارنة ما جاء في رسالة اعتقاد أهل السنة والجماعة لعدي بن مسافر التي ذكرها د. محمد التونجي في كتابه اليزيديون، ص٢٧-٤٧ لم أجد هذه العبارات الخاصة بالقضاء والقدر.

(٢) هو الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الأنصاري الشيرازي الأصل الحراني المولد، الدمشقي المقر، الفقيه الحنبلي الواعظ، وكان يعرف في العراق بالمقدسي، من كبار أئمة الإسلام، قال في طبقات الحنابلة: وكان له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، ت (٤٨٦هـ). انظر: طبقات الحنابلة ٢٤٨/ ٢؛ العبر ٣١٢/ ٣؛ السير ٩/ ٥١-٥٣؛ الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٦٨-٧٣.

(٣) الوصية الكبرى ص١٧-١٨.

وأما عن طريقته الصوفية فقد تكلم العزاوي رحمه الله عن أهم شيء اشتهر به عدي بن مسافر وهو مقاطعة اللعن.

فذكر العزاوي رحمه الله أن عدي بن مسافر حذر من اللعن حتى (لعن الشيطان) خوفًا من الاتصال بشائبة السب.

وقرر لزوم الاشتغال بالعبادة والصلاح ومراعاة أحوال الزهد والتقوى وأساسها الاشتغال بأمر إصلاح النفس، فلا كره بل حب لله ورسوله وللمؤمنين واتباع أوامر الشرع، واجتناب زواجره، ومراعاة الأخلاق الفاضلة بالوجه المار في السلوك والعقيدة، ويترتب على هذه:

زوال الكره ورفع الحزبية واتباع العقيدة وتنقية اللسان وتأسيس الوحدة بين الناس وأما مقاطعة اللعن فالهدف منه معالجة قضية اجتماعية هامة.

قال العزاوي رحمه الله: وقد انتشرت طريقته في مصر وسوريا وقد لعبت الأيدي مؤخرًا في هذه الطريقة[1].

ويكفينا ثناء شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على طريقته حيث قال:

(ولهذا كثر فيكم من أهل الصلاح والدين وأهل القتال المجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدعين... وفي أهل الزهادة والعبادة منكم من له الأحوال الزكية والطريقة المرضية، وله المكاشفات والتصرفات، وفيكم من أولياء اللّه المتقين من له لسان صدق في العالمين، فإن قدماء المشائخ الذين كانوا فيكم... وبعده الشيخ العارف القدوة عدي بن مسافر الأموي، ومن سلك سبيلهما، فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتباع للسنة، ما عظم اللّه

(١) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٣٧-٣٨.

به أقدارهم ورفع به منارهم، والشيخ عدي قدس اللّه روحه كان من أفاضل عباد اللّه الصالحين وأكابر المشايخ المتبعين، وله من الأحوال الزكية والمناقب ما يعرفه أهل المعرفة بذلك، وله في الأمة صيت مشهور، ولسان صدق مذكور)[١].

* * *

(١) الوصية الكبرى ص١٧.

المطلب الثالث: اليزيدية في العراق بعد عدي بن مسافر

ويتناول فرعين:

- **الفرع الأول: خلفاء عدي بن مسافر ومعتقداتهم**[1]:

يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الطريقة العدوية المنسوبة لعدي بن مسافر الهكاري قد سارت سيرة مرضية في عهد ابن أخيه المسمى أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر وذلك أن الشيخ عدي أوصى أن يخلفه في طريقته أبو البركات، فانتقلت الإمارة والإمامة معًا إلى أولاده وحفدته من بعده أيضًا، ولكن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى أن الشيخ عدي بن مسافر ما أوصى لابن أخيه إلا لما تحقق منه الصلاح والتقوى.

كما يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الإمارة بهذه الطريقة صارت وراثية، وشملت الولاية الدينية والمدنية، حتى صارت أشبه بالخلافة عند سائر الفرق الإسلامية، فكانت سببًا لأن يستوليَ الجمود على أهل هذه الطريقة.

وليبين العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تاريخ دخول الغلو على هذه الطريقة أعطى نُبذة عن عقيدة أبي البركات صخر بن صخر بن مسافر منها:

من رأيته يدعي مع اللّه حالًا أو مقامًا، وهو يجوز في اعتقاده على اللّه عزوجل تشبيها أو تمثيلًا أو تحديدًا فاعلم أنه كاذب.

كما أن اللّه لايجوز في حقه تحديد ولا تشبيه، كذلك صفاته، ولو لم يرد الشرع بذلك لكان العقل يوجبه بالضرورة وينفي ما سواه.

---

(١) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٣٩-٤٨ بتصرف؛ وانظر: قلائد الجواهر ص١٠٩.

وكما أن الزيادة على الحق كفر، كذلك النقص منه، وكما أن التشبيه جحود كذلك التعطيل، وكما أن الزيادة على معالم السنة بدعة، كذلك التأويل في صفات اللَّه سبحانه، إلا بما ورد به النص أو لجأ إليه البرهان

العروة الوثقى الوقوف عند ما جاء عن اللَّه تعالى ورسوله ﷺ من غير زيادة ولا نقص.

ثم ذكر العزاوي رحمه الله خليفة أبي البركات وهو أبو المفاخر عدي بن أبي البركات حيث نقل عن كتاب (قلائد الجواهر):

(الشّيخ الأصيل . . . كان من أعيان مشائخ العراق المعتبرين، صاحب كرامات وأحوال (إلى أن يقول: صحب والده وأخذ عنه، ولقي غير واحد من مشايخ المشرق وانتهت إليه الرياسة في وقته في تربية المريدين بجبل الهكار وما يليه، وتخرج بصحبته غير واحد.

وكان كريمًا ظريفًا، ذا سمت وحياء، محبًا لأهل الدين مكرمًا لأهل العلم وافر العقل، شديد التواضع، وأجمع العلماء والمشائخ على تبجيله، واحترامه وقصد بالزيارات، واشتهر ذكره في الآفاق، ولم أقف على تاريخ مولده، ولا وفاته[1]).

ثم انتقل العزاوي رحمه الله إلى ذكر نبذة عن حسن بن أبي المفاخر عدي بن أبي البركات فنقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية ما جاء في وصيته الكبرى:

(في زمن الشيخ حسن زادوا أشياء باطلة نظمًا ونثرًا وغلوًا في الشيخ عدي، وفي يزيد بأشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير . . . وابتلوا بروافض عادوهم وقتلوا الشيخ حسنًا، وجرت فتن لا يحبها اللَّه ورسوله)[2]

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٤٥، ٤٦؛ وانظر: قلائد الجواهر ص١١٠.
(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٤٦ - والوصية الكبرى ص٣١.

ونقل العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بعض ما جاء في الكتاب المنسوب لابن الفوطي عن هذه الفتن:

(في هذه السنة - ٦٢٥هـ) جرت بين أصحاب الشيخ عدي بن مسافر وأصحاب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل محاربة كان سببها أن بدر الدين كان كثير التثقيل على أولاد الشيخ عدي، ويكلفهم مالًا على وجه المساعدة، فأطلقوا ألسنتهم فيه فأرسل طائفة من عسكره إليهم فقاتلوهم قتالًا شديدًا فانهزمت الأكراد العدوية، وقتل منهم جماعة وأسروا منهم جماعة فصلب بدر الدين منهم مئة وذبح مئة وأمر بتقطيع أعضاء أميرهم وتعليقها على أبواب الموصل، وأرسل من نبش قبر الشيخ عديًا من ضريحه وأحرق عظامه)[(١)]

وذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ نقلًا عن أحمد تيمور: أن الشيخ حسن بن أبي المفاخر قد اختلى ست سنوات صنف فيها كتاب الجلوة لأرباب الخلوة، وفيها ما يدل على الروح الصوفية ووحدة الوجود[(٢)].

وعن تدرج اليزيدية في الغلو في بعض الأمور ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ:

- **غلوهم في عدي بن مسافر:**

كان اليزيدية قبل مجيء عدي بن مسافر يتعصبون ليزيد، ولكن دخول الشيخ عدي بين ظهرانيهم، خفف من غلوهم، فدعاهم للإصلاح، فأطاعوه ومالوا إليه وأطاعوه طاعة عمياء.

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٤٦-٤٧، وأرجع العزاوي النص إلى الحوادث الجامعة لابن الفوطي، وبالرجوع إلى النسخة التي بين يدي - الباحثة - بتحقيق بشار معروف وعماد عبد السلام رؤوف وجدت الباحثة أن الكتاب يبتدئ من بقية حوادث هذا العام (٦٢٥هـ) ولم يرد النص المذكور.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٤٨.

وبعد وفاته اعتقدوا فيه اعتقادًا مغاليًا فقالوا: لا يأكل ولا يشرب، كما فعل الغلاة وهو على قيد الحياة، فبرز الشيخ إليهم وصار يأكل ويشرب أمامهم. وأهم ما جرى من غلوهم ماذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته لهم، وما ذكره صاحب (البهجة) وهو معاصر لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

• غلوهم في الخطة أو الدارة:

يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن هذه من أهم العوائد المنقولة، كانت بدايتها أن الشيخ عدي بن مسافر عندما كان يخرج من زاويته كان معه عكازته من خشب اليسر، فيخط بها دارة وهي المعروفة اليوم بـ(الخطة) يراقب فيها، وكان يجلس من أراد فيها من أكابر أصحابه ليسمع كلام الشيخ عبد القادر الجيلي في بغداد.

وأما الشيخ عبد القادر فكان يقول حينئذ لأهل مجلسه: عين الشيخ عدي ترمقكم، فدخل عدي يومًا الدارة، فحنا عنقه حتى كاد رأسه ينال الأرض، وأخذه وجد عظيم، وتكلم بكلام حسن لطيف، بين فيه حال الأولياء، فسئل عن ذلك فقال: قد قال الشيخ عبد القادر ببغداد في هذا اليوم: (قدمي على رقبة كل ولي) في الوقت الذي أرخناه[2].

تطور نظر اليزيدية ومعتقدهم في الخطة بحيث صاروا لا يجيزون خرقها أو انتهاك حرمتها، بحيث لا يحلف أحدهم بها كاذبًا، وإذا خطّت حوله لا يتمكن من الخروج منها ولا خرقها بيده، ولو أدت إلى هلاكه.

ثم صار لليزيديين معتقد أن هناك خطة يزيد، وخطة عدي، وصارت الخطة مقدسة عندهم حتى أنها أصبحت داخلة في صورة القسم العظيم:

(١) المرجع السابق، ص٤٨.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٤٩، نقلًا عن قلائد الجواهر ص٢٨.

(أخرج من خطة يزيد، وأدخل خطة العجم، إن كنت قلت كذا وكذا)[١].

وقد استغل المخالفون لليزيدية تعظيم اليزيدية للخطة، فصارت تستخدم للسخرية بهم من قبل الأطفال المخالفين لمعتقدهم فكانوا يتربصون باليزيدية ويضعون حولهم خطة فيظل اليزيدي يلتمس ويترجى المخالف أن يرفع عنه الخطة حتى لو أدى ذلك لبذل ماله[٢].

● **الفرع الثاني: طبقات المجتمع اليزيدي:**

يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن اليزيدية متصوفة دخلهم الغلو، وبالتالي فإن توزيع طبقاتهم كتوزيع طبقات المتصوفة[٣] أي يقوم أساسه على المرتبة الدينية التي بلغوها، وهذه المراتب هي:

١- المير (الأمير): ويشترط أن يكون من أبناء أخ عدي بن مسافر لأن عديًا لم يترك ذرية. وهم ينتسبون للأمويين.

والأمراء يقومون بالأعمال الدينية والمدنية وإدارة القوم ويخلفهم الأرشد من أولادهم، ومن تقاليدهم أن لايتزوجوا إلا بينهم من الأقارب، أو من بيت

(١) وسبب تقديسهم لهذه الدائرة: اعتقادهم أن الدائرة هي رسم الشمس والقمر وسائر الكواكب، فلا يجوز خرق حرمتها بالخطو من فوقها. انظر: نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل البالي الحلبي الشهير بالغزي، ط.٢، تحقيق: شوقي شعث، محمود فاخوري، (حلب: دار القلم، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، ص١٦٧.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٤٩-٥٠.

(٣) بينما يرى الكتاب الآخرون أن المجتمع اليزيدي مقسم إلى مراتب دينية وطبقات اجتماعية، وبناء عليه كان لليزيدية رئيسان: أحدهما دنيوي (زمني) يعتقدون بحلول جزء إلهي فيه، فلا يعصون أوامره ويكون من أحفاد أشقاء عدي بن مسافر، ويطلق عليه (الأمير) والرئيس الآخر: رئيس روحي أو ديني يحدد أصول الدين وفروعه، ويكون من أحفاد الشيخ فخر الدين، ويطلق عليه لقب (بابا شيخ)، أي الشيخ الكبير. انظر: اليزيدية واليزيدون ص١٥٣؛ اليزيدية، سهيل قاشا ص٢٢٣.

معروف هناك يقطعون بنسبته إلى الشيخ عبد القادر ويعطونه امرأة منهم أو يأخذون منه وكفى. ولا يزوجون للغير أو يتزوجون منهم، وما ذلك إلا لمكانة الكفاءة والترفع عمن دونهم(١)

وأما مهامهم فهي:

- إدارة مرقد الشيخ عدي وإعماره، وشئون زيارته.
- ملاحظة شئون الشيوخ والقوالين وما يتعلق بذلك.
- الاحتفاظ بالسنجق وحراسته، وإعطاؤه بطريق الالتزام.

٢- **بس مير**: دون الأمير وقد يقال له (الاختيار)، يبين الوجائب الدينية والطريق الذي يجب سلوكه لمن يبتغي ذلك، وهو بمنزلة معاون أو مستشار للأمير أو بالأصح (رئيس روحاني) يتلقون أمورهم الدينية منه. ويصح أن يتولى الرئاسة الدينية كبار كل قرية في ناحيتهم(٢).

٣-**الشيخ** (بير): وهذا أيضًا يقوم بالارشاد الديني، ويعلم أتباعه أو مريديه، وحينئذ يتولى إدارتهم الدينية أيام الصوم والأعياد والزيارات، فيرشدهم إلى ما يجب عمله، وكذا يقوم بأمر عقد النكاح، وفي التعميد والختان، في مقابل دراهم معدودة، كما يقومون بمعالجة مرضاهم من المريدين بإعطائهم الأفيون، أو بالمسح عليهم من تراب قبر الشيخ عدي، ويقرؤون عليهم بعض الأدعية.

وهؤلاء لا يتزوجون ممن دونهم طبقة، وإنما يتزوجون بمن في درجتهم

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٣١-٣٢.
(٢) المرجع السابق، ص١٧٧.

من نساء القبيلة كما أنهم لا يزوجون بناتهم لمن هم دونهم(١).

٤- **الكوجك:**

ويرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن هذه الكلمة تعني المسكين أو الحقير فهذا من ألقابهم. والكوجك على رأي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ نوعان: كوجك بالوراثة وكوجك بالاكتساب فالنوع الأول مهمتهم: خدمة مرقد الشيخ عدي، وخدمة السنجق (الطاوس) أو طاوس ملك، فإنهم يستأجرونه من المير أو من شيوخهم، ويتجولون به في أنحاء اليزيدية وينتفعون من زيارته، فيربح المير منه أجرة سنوية. وأما فائدة هؤلاء فتكون أكثر... وكل ما يفعلونه هو الرقص حول السنجق لإظهار الفرح والتبرك.

وللكوجك سلطة على الكل، وفي كل بضع سنوات يظهر واحد تتجلى له بعض الكرامات... ويكون له موقع ممتاز ويكون قد اتصل به الظهورأو ما هو معروف بالحلول والاتحاد عند الصوفية.

وهؤلاء لايتزوجون إلا من طبقتهم أو ممن هم دونهم فيتزوجون ببنات القوالين.

والنوع الثاني من الكواجك: من يكتسب هذه الصفة بطريق الرؤيا وهم ممن يصيبهم نوع من الحال، ويعلنون أنهم (كوجك) بين آونة وأخرى، ويزعمون أنهم قد اطلعوا على بعض الأحوال الغيبية والسرائر الإلهية، وبهذه الصورة يبحثون عن الماضي والحال والاستقبال، ويشفون بعض المرضى بأدعية وماماثل، ويداوون بتراب الشيخ عدي بقصد الشفاء، وبذلك يحصلون

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٧٨.

على المال والجاه[1].

وأما جهال اليزيدية فيخدعون بأمثال هذه الخرافات ويعتقدون صحتها لجهلهم وقلة معرفتهم فيسول لهم من شاء، ويسوقهم من شاء طبق هواه ورغبته.

ولما كان بعض هؤلاء من الكوجكة قد نال مكانة زائدة باستهوائه الجماعات فإن خلقًا كثيرًا تتابعه.

ويرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن هذا الصنف من الكوجكة كانوا سببًا في قتال اليزيدية وحروبهم مع المجاورين فقد كانوا يخبرونهم عن المغيبات ويلقنونهم أن اليزيدية سوف يملكون العالم بقدسية من ملك طاوس، فكانوا سببًا لهجوم يزيدية سنجار وعصيانهم على الحكومة العثمانية، وبالتالي اضطرت الحكومة لاتخاذ التدابير اللازمة لتدميرهم.

وكان اليزيدية يعدون (الكوجك) بمنزلة النبي، وقد أوصل بعضهم الكوجك إلى درجة الألوهية، فترى أمره ونهيه لايقبل التردد أو التشكيك فهو قطعي، ولذا لايريد الأمراء وكذلك الشيوخ أن يظهر أحد هؤلاء (الكوجكة) في زمانهم، إذ لم تبق لأوامرهم طاعة وقيمة، ومن ثم يَرغبون في أن تلقي الحكومة القبض على أمثال هؤلاء فهم يودون أن يسلموهم إلى الحكومة[2].

٥- القوّالون:

يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن هؤلاء خدام دينيون يقرؤون المدائح في حق الشيخ عدي، وفي حق ملك طاوس ويتغنون بها، ولهم أعياد خاصة يحضرونها

(١) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص١٧٩.
(٢) المرجع السابق، ص١٨٠.

للقيام بذلك فينالون هدايا من اليزيدية، وهم في مسألة الزواج أكفاء (للكواجك)، والقوالون قسم منهم يسمون المُلائية وبيدهم المزمار والدف ويغنون بالمدائح الإلهية أثناء التطواف بالسنجق، مع أخذ دراهم من الناس مقابل عملهم هذا(١).

٦- **المريدون**: هم كافة أفراد اليزيدية، ويشترط لكل منهم أن يتخذ بييرًا أو شيخًا ليقوم بتعليمه أمور دينة وإرشاده فيأخذ عنه، ويقبلون دائمًا يد شيخهم، ويمتثلون أوامره وينتصحون بنصحه(٢).

٧- **الفقراء**: وهم صلحاء اليزيدية وزهادهم، ويعتمدون في حياتهم المعيشية على الصدقات والهدايا، ولهؤلاء الفقراء منزلة عند اليزيدية حيث لايتشكون فيهم مهما بلغ بهم الأمر.

ويكون الفقراء هؤلاء من أهل الصلاح والتقوى وحسن السيرة ولكنهم بعد ذلك صار منهم من سلك طريق الشقاء، فرئيسهم ممن تقرب إلى الانجليز مقابل ٣٠٠ روبية يتقاضاها وتنصيبه حاكمًا سياسيًا في سنجار.

قال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: وكان لهم لباس خاص يدل على زهدهم وتقشفهم وصلاحهم، وقد تحدث عنه ابن بطوطة، أما اليوم فلم يعد لهم إلا ظواهر ومراسم يتقيدون بها ولكن صفاء العقيدة قد ذهب، فبقيت هذه البقايا تذكرنا بصلاح الماضي(٣).

* * *

(١) المرجع السابق، ص١٨٠.

(٢) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص١٨٠.

(٣) المرجع السابق، ص١٨١-١٨٢.

المبحث الثاني

عقائد اليزيدية وشرائعهم ومقدساتهم

ويتناول ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عقائد اليزيدية.

المطلب الثاني : شرائع اليزيدية.

المطلب الثالث : المقدسات عند اليزيدية.

* * *



المطلب الأول: عقائد اليزيدية

١) عقيدة اليزيدية في الخلق والتكوين[(١)]:

يؤمن اليزيدية بحدوث العالم، كما يؤمنون أن اللَّه كان موجودًا قبل كل الخلائق، وأنه وحده الأزلي، ويؤمن اليزيدية بعقائد عجيبة يرويها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ فيقول واصفًا إياها على لسانهم:

(كان اللَّه في الأزل ولم يكن مخلوق، وكان في السماء بحار كان الخالق القدير يسير عليها ويتنزه فيها، ثم إنه خلق ببغاء، فحكمه أربعين سنة، ثم غضب عليه فقتله، وخلق من ريشه الجبال والأودية، ومن أنفاسه الجو ومن دخانه السماء.

أبدع اللَّه السموات بغير عمد وأحكم صنعها ثم صعد إليها وأنشأ من بعد ذلك النور والجوهر من ذاته العليا، وأوجد منه الشمس والقمر والفجر والشفق والصباح والكواكب والنجوم الدراري السبعة. . .

ومن بقايا هذه خلق ستة مقربين (يدعونهم آلهة) وإن هذه كلها غير منفكة أو منفصلة عنه وإنما هي بمثابة انبثاق الشعاعات العديدة من نار واحدة وانتشارها منه.

ومن اجتماع هؤلاء السبعة المقربين (آلهة) خلق جميع الملائكة، وأولهم

---

(١) ذكرت عقيدة الخلق والتكوين بعدة صور كلها تدل على اعتماد اليزيدية على القصص الخرافية والأساطير الشعبية الساذجة. انظر: اليزيديون ص١١٧-١٢٢؛ الأيزيدية، عز الدين سليم باقسري، ط.١، (كوردستان: منشورات مركز لالش مطبعة خه بات، ٢٠٠٣م)، ص٣٣-٣٤؛ اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة ص٧٦-٨٠؛ اليزيدية، سهير الفيل ص٦٥ ومابعدها.

الشيطان المسمى بعزازيل. وهذا قد تكبر على مولاه، فألقاه في الجحيم، ودام فيها سبعة آلاف سنة. وهناك ندم على ما بدر منه من الأعمال فصار يبكي وينتحب حتى امتلأت من دموعه سبعة أكواب كبرى، فلما رآه الباري تعالى أشفق على ندامته وبكائه فأصلح سيرته وأرجعه إلى الفردوس وأحبه بترجيح زائد على الملائكة، أما هؤلاء فإنهم حسدوه وصاروا يشنعون عليه، فلما سمع الخالق عز وعلا منعهم عنه ولعنهم وقرّب أبا مّرة إلى زمرة الأبرار وجعله رئيس الملائكة وأعلى مكانته ولقبه (بطاووس الملائكة) أو (طاووس ملك)، وقربه إليه... أما السبعة المقربون (الآلهة) فإنهم قد اشتق بعضهم من بعض حتى تكونت كافة الحيوانات ثم آدم وحواء، فإنهم قد خلقوهما. وإن ذريتهم استمرت لمدة عشرة آلاف سنة وتكاثرت في خلالها ثم انقرضت. ولم يبق على وجه الأرض مخلوق سوى الجن، ثم إنه توالى خلق البشر بصورة آدم وحواء آخرين وتناسلت ذريتهما بهذا الوجه لخمس مرات ثم انقرضوا بالتوالي.

ويعلق العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في كل مرة على معتقداتهم بأنها أخبار لا يُقام لها وزن لأنها مما لم يثبت صحته وهي كثيرة عندهم[١] ويقارب هذه القصص ما جاء في مصحف رش[٢]، ويحفظ اليزيدية هذه المعتقدات وصاروا يذيعونها عند السؤال عنها[٣].

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٣٤، ١٣٦.

(٢) مصحف (رش) وهم يعتقدون أنه كتب بعد وفاة عدي بن مسافر بنحو مئتي سنة وهو من الفقرة ١-١٤(في البدء خلق الله الدرة البيضاء، من سرة العزيز، وخلق طائرًا...).

(٣) انظر: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة، آزاد سعيد سمو، ط.١، (بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، الملاحق الخاصة بمقابلات المؤلف مع اليزيدية.

٢) آدم وحواء في معتقدات اليزيدية:

يعتقد اليزيدية أنهم مخلوقون من سلالة تختلف عن باقي البشر، فإذا كان البشر قد تناسلوا من آدم وحواء معًا، فاليزيدية هم نسل آدم فقط وأن جدهم الأول ابن آدم هو (شهيد بن جرة) ويقصدون بهذا الاسم القصة العجيبة التي يروونها، ولندع وصفها إلى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي يقول نقلًا عنهم: (حدثت مباحثة بين آدم وحواء بخصوص الأولاد هل هم من آدم أو أنهم من حواء فأدت المحاورة إلى نزاع، فحينئذ نزل جبريل إليهما وأخبرهما أن يضع كل شخص منهما دمًا من جبينه في جرة ليحل النزاع بينهما، فيعرف أن الولد للأب أو للأم واحتفظ بهاتين الجرتين. وبعد مدة ظهر أن قد صار مافي الجرة من دم آدم ذكر، وأما ما في جرة حواء فإنه انقلب إلى حشرات عديدة من ذباب وغيره من الحشرات المؤذية الأخرى... ومن ثم زال الخلاف بينهما. وهذا الولد الخارق نسب إلى الجرة فصار يقال له شهيد بن جرّة)[1]

ولكن كيف توالدت اليزيدية من شهيد بن جرة هذا؟!.

يقول العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حكاية عن اليزيدية: (ولما لم تكن لشهيد بن جرة قرينة، فإن طاووس الملائكة بعث له بحورية من الجنة فتزوجها، ومن اقترانهما تولدت سلالة اليزيدية)[2].

وأما شهيد بن جرة فإنه ولد له بكر هو يزدان وحفيده نوح، وهو المدعو بملك سالم، وهذا أول بكر له يقال له (مرج ميران) وهو أبو اليزيدية، وإن أولاد حواء لما كان قد أخرج طاووس الملائكة جدهم آدم واليزيدية يكرمون

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٣٤.
(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٣٥-١٣٦.

طاووس الملائكة ويعبدونه، هذا ويعبدونه، فقد حدث كره أولاد حواء لليزيدية لهذا السبب[1].

وأما عن حادثة الخلق الأولى وكيف يراها اليزيدية:

فيروي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنهم: خلق اللّه آدم وحواء وأسكنهما الجنة، ثم إن عزازيل المعروف بطاووس الملائكة والمتصل بالباري، ولم ينفك عنه خاطبه قائلًا: خلقت آدم لإعمار الأرض، والحال أنه لا يزال في الفردوس، والأرض خالية لا أنيس بها، وفي كلامه إشارة أو إيماء إلى أنه يجب أن يهبط إلى الأرض فاستحسن رأيه وأذن له أن يقوم بذلك. وحينئذ ذهب إليه وسوّل له أكل الشجرة المعلومة، وشوقه إليها في حين أنه كان ممنوعًا من أكلها فصارت سبب إبعاده وطرده من جنة النعيم، ثم خلق له من ضلعه حواء

ومن ثم ولد من آدم وحواء مئة وأربعة وأربعون ولدًا توأمًا، فتزوجوا وتكاثر نسلهم . . . أما اليزيدية فإنهم لم يكونوا من هؤلاء الأولاد وإنما خلقوا بأعجوبة[2] وهي قصة شهيد بن جرة السابقة.

٣) عقيدة الحلول عند اليزيدية وغيرها من العقائد:

نقل العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ نقولًا عن (تاريخ أم العبر)[3] حول عقائد اليزيدية فكان

---

(١) المرجع السابق ص١٣٤.

(٢) المرجع السابق ص١٣٥-١٣٦.

(٣) هذا الكتاب من تأليف العلامة الشيخ عبد السلام المارديني (مفتي ماردين) الشوبي المعروف بابن المهدوب من علماء القرن الثالث عشر، ولم يكن قد كتب لهذا التاريخ مقدمة، وإنما بقي صدر الكتاب بياضًا فلم تتيسر كتابته... والتاريخ عام عن الأنبياء والأئمة المجتهدين، والملوك الماضين وملوك شتى، وآل جنكيز، ونبذة عن أحوال تيمور وآل سلجوق، وآل بويه، والدولة الصفارية، والدولة الفاطمية، والغزنوية، وآل عثمان...خروج إساعيل الصفوي، وتكلم خلال=

منها: (مذهبهم يشابه مذهب الحلولية، ويحبون النصارى، ويستحسنون بعض عقائدهم ويظهرون الإسلام وينطقون بالشهادتين وذلك لدفع الشر والفتنة، ويفضلون الشيخ عدي على الأنبياء والعياذ باللّه. . . ويفضلون إبليس على سائر الملائكة، من ذكره بسوء فهو كافر ويفضلون يزيد بن معاوية على سائر الأنبياء، ويبغضون الحسن والحسين. . . ويبغضون أهل العلم، ويحبون المشايخ والأولياء ومن ينسب إليهم من الصوفية وأهل الطريق ويسجدون لكل مكان شريف، ولكل عبد شريف، واليزيدية على أربع فرق:

من يفضل الشيخ عدي على يزيد، ومنهم بالعكس، ومنهم من يزعم أن الشيخ عدي هو اللّه تعالى، ومنهم من يدعي أنه نبي وأنه أفضل من سائر الأنبياء، ومنهم من يزعم أنه بمنزلة الوزير عنده لا يصنع اللّه شيئًا إلا بمشورته، ويسمونه (الشيخ الهادي)، ويعتقدون أن لالش بمنزلة الكعبة، وماءها بمنزلة ماء زمزم)[١].

هذه العقائد هي ما وصل إليه اليزيدية خلال القرن الثالث عشر الهجري، وأما ما جاء في الكتب السابقة لهذا العهد فمختلف عن ذلك، مما جعل المؤلفين والباحثين يختلفون في الحكم على اليزيدية.

وأما عقيدة الحلول فهي الواردة في كتاب الجلوة: (ما يخلو عني مكان من الأمكنة مشترك أنا بجميع الوقائع التي يسميها الخارجون شرورًا لأنها ليست

= الكتاب عن حكام ماردين وعن الأكراد، واليزيدية، وانتهى من تسويد الكتاب غرة شعبان عام (١٢٥٨هـ). انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٧٩.

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٧٩-٨٠ نقلًا عن تاريخ أم العبر للشيخ عبد السلام الماردينى مفتي ماردين من علماء القرن ١٣هـ). لكن ينكر د. خلف جراد نسبة الحلول إليهم، فيرى أن الثابت هو قولهم بنظرية الفيض الأفلاطونية؛ انظر: اليزيدية واليزيديون ص٩٤.

موضوعة حسب مراميهم)[١] ولذلك فهم يؤلهون خواصهم وصالحيهم، حيث يعتقدون أن روح اللَّه حلت فيهم والعياذ باللَّه.

كما يعتقدون بعقيدة الرجعة وأن المهدي شرف الدين سيعود في نهاية هذا العالم، وسيحول الناس جميعًا إلى الديانة اليزيدية[٢] ويبدو أن هذه العقيدة اقتبسوها من المجاورين من مسلمين أو مسيحيين.

٤) التناسخ عند اليزيدين:

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن اليزيدية أتباع لمذهب غلاة الصوفية وبالتالي يكون التناسخ معتقدًا ملازمًا لمذهبهم، فينقل عن نوري بك قوله:

(إن التناسخ متوالٍ بلا انقطاع، وعلى سبيل الاستمرار، وإن الشيخ عدي ينتنظر ظهوره مكررًا وينزل إلى الدنيا فهو (قائمهم).

وهذا المعتقد... مما دعا أن يزعم بعض من له صفة الكوجك أنه مظهر الشيخ ومن ثم يدعون الغيب لدرجة النبوة، وأنهم موعودون بأن هؤلاء سيظهرون ويدمرون أرباب الأديان الأخرى.)[٣] وفيما يرى نوري بك أن دين اليزيدية لا يقوم على مستند أو حكمة أو فلسفة بل هم أخذوا من كل دين ومذهب ببعض عوائده ثم حرفوها وقلبوا فيها إلا أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ يرى أن مذهبهم هو مذهب الكثير من غلاة الصوفية الذين يميلون إلى عبادة الأشخاص)[٤].

---

(١) كتاب الجلوة، ص١، انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١ فقرة ٦

(٢) اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة ص١١٢.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٣٨، ويظهر هنا مشابهتهم لمعتقدات الباطنية في استخدام لفظ (قائمهم) و(الظهور).

(٤) المرجع السابق، ص١٣٩.

وما ذكر من عقيدة التناسخ موجود في كتبهم، حيث جاء في كتاب الجلوة: (وما اسمح لأحد بأن يسكن في هذا العالم الأدنى أكثر من الزمن الذي هو محدود مني، وإذا شئت أرسلته تكرارًا ثانيًا وثالثًا إلى هذا العالم أو غيره، في تناسخ الأرواح)[١].

بل إن التناسخ عند اليزيدين يشبه التناسخ عند النصيرية، فالتناسخ الذي يصفه أمير اليزيدية إسماعيل جول في كتابه يجعل الناس في طبقات حيث يقول: (فالذي يموت إذ يكون أميرًا أو واليًا أو سلطانًا أو غير ذلك، وكان يمشي بالاستقامة والعدالة ويقضي بالحق، فهذا يتعلى بأعلى من درجته بتناسخ الأرواح، وإذا كان فقيرًا، وكان يسلك سلوكًا حسنًا، كذلك يرتقي إلى أعلى، لكن إذا كانت سيرته غير مرضية، وكان شريرًا وفاسقًا أو سافك دماء أو لصًا سارقًا، أو غير ذلك من القبائح والفضائح، فهذا يدخل بحيوان دنيء حقير مثل كلب أو خنزير أو غير ذلك من الحيوانات الدنيّة، وينتقل بتناسخ الأرواح إلى سبعة أجناس... وقال أيضًا: وكذلك من مات سارقًا تنزل روحه إلى هرة، وإن مات وكان قلبه شكلًا ولسانه شكلًا تنزل روحه إلى بقرة)[٢].

فلعل ذلك كله راجع إلى الجوار حيث أن اليزيدية أميون يحرمون القراءة والكتابة ويعتمدون على الصور فنجد عقائدهم متشابهة مع المجاورين لهم.

(١) المرجع السابق، ص١٨٥ نص كتاب الجلوة، الفصل الثاني. فقرة ٢٥.
ويرى د. جراد أن مبدأ التناسخ انتقل إلى منطقة الشرق الأوسط بالقرب أولًا عن طريق التفاعل مع الشعوب التي كانت وثيقة الاتصال بها، وأخذ بهذا المبدأ الفرس والكنعانيون والكلد واليهود والصابئة والمجوس بما فيهم الزرداشتية أسلاف اليزيديين وغيرهم. انظر: اليزيدية واليزيديون ص٩٩.

(٢) اليزيدية، د. سهير الفيل، ص٨٥-٨٦ نقلًا عن: اليزيدية قديمًا وحديثًا، إسماعيل بك جول، ص٨٨-٨٩.

ويؤيد ذلك ما ينقله العزاوي رحمه الله عن نوري بك الذي قال:

وكذا يقاربون النصارى في التناسخ وفي احترام الكنائس النصرانية، وأعزية النصارى وتعميد أولادهم، وتحليلهم الخمر والمشروبات... وبعد التعميد يختتنون أولادهم وبهذا يقلدون اليهود والإسلام، لذا نرى ديانتهم كلها مزيجًا من أديان مختلفة[١].

٥) عقيدتهم في الشيطان ومقاطعة اللعن:

ذكر العزاوي رحمه الله هذه العقيدة في أوائل العقائد وهي مقاطعة اللعن، وعللها العزاوي رحمه الله بأنها نصح صوفي دعا إليه الشيخ عدي بن مسافر.

ويرى العزاوي رحمه الله أن الشيخ عدي بن مسافر قصد من مقاطعة اللعن ترك الشحناء التي كانت بين الأقوام، لكن القوم غلوا في أمر اللعن وتمسكوا به حرفيًا إلى درجة أنهم حرموا كل ما يشتق أو يمت بصلة لكلمة اللعن[٢] فحرموا - كما يذكر العزاوي رحمه الله - التلفظ بكلمة اللعن، والنعل لأنها مقلوبة عن لعن، وكلمة نيل لأنها تشتمل على أكثر حروف لعن، وكذلك حرموا كلمة خسأ لأنها بمعنى اللعن أو تقاربه - وحرموا البصاق لأنه يستعمل للإهانة، وكذلك حرموا الخس لمقاربته لخسأ.

كما حرموا اللعن للشيطان أو إبليس لأن المادة تدل على الذم، ولذا عبروا عنه (بطاووس ملك) أو (طاووس الملائكة).

وبنوا على ذلك تحريم النطق بأكثر حروف الشيطان في الكلمات التي تردد

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٤٠.

(٢) المرجع السابق ص٥١-٥٢؛ عدي بن مسافر مجدد الديانة الأيزيدية، زهير كاظم عبود، ط.١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م)، ص٣١؛ اليزيدية واليزيديون ص٨٣.

دائمًا مثل: شط، شخاط، طشت، مشط.

ومن عجائب ما يذكره العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أنهم عندما يأكلون التمر يطرحون النوى إلى الخلف لئلا يشبهون رمي النوى بالرجم للشيطان[١].

ثم استطرد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح عقيدة اليزيدية في الشيطان وبيان حقيقة أو منشأ هذا الاعتقاد فقال:

(لما كان أصل اليزيدية من أهل السنة، وعقيدتهم في الخير والشر كعقيدتهم (الخير والشر من اللَّه تعالى) فلا يرون سلطة لأحد في التدخل في شئون الكون لا للشيطان ولا لغيره، إلا أنهم لما كانوا صوفية غلب عليهم التفويض وبالغوا في التوقي من نسبة أي فعل لأي مخلوق تنزيهًا للباري من شائبة الشركة، ومن الضروري أن ننظرإلى أن هذه العقيدة كانت عندهم كذلك في الأصل)[٢].

ثم حاول العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ إيجاد صلة بين عقائد اليزيدية في الشيطان وبين عقيدة الشيخ عدي بن مسافر فطرح سؤالًا: متى دخلتهم عبادة الشيطان؟!

وأجاب عن ذلك بقوله: لا أقطع بتاريخ تبدل العقيدة وتحولها، وإنما كان تبدلها واضحًا في القرن الثاني عشر الهجري، والصحيح أن هذه العقيدة كانت قبل ذلك بكثير.

ثم لما لم يكن لدى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ سند قطعي حول مصادر عقيدة اليزيدية في الشيطان قارنهم بالمجاورين لهم وهم النصارى، وبالمتصوفة الذين ينتمي

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٥٢.
(٢) المرجع السابق، ص٥٣.

لهم شيخهم عدي بن مسافر.

فبدأ بالمجاورين فوجد من تتبع المراجع التاريخية أنه لا يوجد في عقائد النصارى ما يشبه عقيدة اليزيدية إلا ما جاء في كتاب الفرق - حيث قال: (أما الذين انفردوا من الفرق النصرانية فإن فريقًا منهم قال: إن اللَّه لما رأى الشيطان قد علا شأنه، وعجل أمره وعجزت الأنبياء عن مناوأته وجه ابنًا له أزليًا قديمًا منفردًا، يخلق الخلائق كلها فدخل في بطن امرأة، ثم ولد منه ونشأ وناهض الشيطان فأخذه الشيطان فقتله ثم صلبه بين يدي شرذمة من إخوانه. . . إلخ)[1].

قال العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: لم أعثر على ذكر لهذه النحلة في غير هذا الكتاب، فلعل هذه العقيدة النصرانية الشاذة دخلت هؤلاء القوم وحذرتهم من الشيطان، فصاروا يرهبونه ويتقون شره ويخشون ذكر اسمه، واللعن محظور في مذهبهم في الأصل فلا يذكر هو ولا غيره.

ثم بدأ العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ بمتابعة هذه العقيدة عند الصوفية فرأى أن أصل عقيدة تعظيم إبليس ومنشأها الصوفية الغلاة، ومبدأ هذه العقيدة من الحلاج كما جاء في طواسينه، الذي قال: (ما صحت الدعاوى لأحد إلا إبليس وأحمد ﷺ، غير أن إبليس سقط عن العين، وأحمد ﷺ كشف له عن عين العين. . .).

فرأى العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لما كان ركون اليزيدين، بل رؤساؤهم إلى غلاة المتصوفة، لذا قالوا عن إبليس طاووس الملائكة كما قال المتصوفة[2].

(١) عقائد الثلاث والسبعين فرقة ٢/ ٧٣٧.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٥٦.

(ثم لمّا كان عدي بن مسافر ينهج نهج شيخه أبي الفتح أحمد بن محمد الغزالي - أخي شيخ الإسلام محمد الغزالي - وكان أبو الفتح يلوم كل من يزعم أن الخير من اللّٰه والشر من إبليس وكان يقول: إن الباري لا يقدر إلا على فعل الخير وإبليس يقدر على فعل الخير والشر معًا، وكان يقول: إنه سيد الموحدين ومن لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق أمره اللّٰه أن يسجد لغيره فأبى)[١].

ثم قال: وقد رمي الغزالي بأشياء من ابن طاهر وابن الجوزي على عادة المحدثين والفقهاء مع الصوفية[٢].

لخص العزاوي رحمه الله منشأ عقيدة عبادة الشيطان عند اليزيدية بقوله:

إن منشأ هذه العقيدة في الأصل أن الخير والشر من عند اللّٰه تعالى، فلا يسند إلى غيره تصرف، وأن اللعن مذموم، فحصل من آمالهم أنه ما ترك لعن إبليس إلا لمكانته وحرمته، واستفادوا من سلوك الصوفية في التعصب له، وهم منهم، فداخلهم غلاتهم وشوشوا عليهم معتقدهم، وقد ساعد على ذلك المنقولات القصصية الخرافية من أنه: كان أعبد الملائكة، وكان يحمل العرش وحده ستة آلاف سنة، وكان طاووس الملائكة، وما ترك في السماء رقعة ولا في الأرض بقعة إلا وله فيها سجدة وركعة.

وقد رفض العزاوي رحمه الله كل هذه القصص لأنها تنافي الآيات القرآنية الواردة في ذم إبليس، كذلك لأن هذه القصص لم يثبت بالنقل الصادق ورودها، وليس في القرآن شيء من ذلك ولا جاء خبر صحيح عن النبي ﷺ ولا

(١) اليزيدية ومنشأ نحلتهم ص٥٠، ٥٢.
(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٥٧.

ضعيف فلا يحتج بها في أصول الدين، فهي مما لا أصل له، فلا يعتبر بها[١].

ونبه العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على مسألة هامة وهي التأكيد على عدم الخلط بين موقف اليزيدية وموقف المعتزلة من إبليس، فاليزيدية صوفية يفوضون في الأمور كلها، وعقيدتهم أقرب إلى الجبر بينما المعتزلة والقدرية يفلسفون الأمور فيقولون:

(إن الخير من اللَّه والشر من العباد، وقال بعضهم إن اللَّه خلق إبليس وإبليس خلق الشر، وقال بعضهم:

إن اللَّه ما خلق إبليس لأنا لو قلنا بأن اللَّه تعالى خلق إبليس فإن ذلك يؤدي إلى إثبات الشر من اللَّه تعالى لأن إبليس خلق الكفر والشر، واللَّه خلق إبليس فصار كأنه خلق الشر وأراده وهذا لايجوز وهؤلاء القوم من القدرية تسمى نحلتهم (الشيطانية) وهذا هو المذهب عند المجوس بعينه. وهو كفر[٢]).

٦) عقيدة اليزيدية في حادثة طوفان نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ والحية السوداء[٣]:

لليزيدية كما لغيرهم من الفرق الدينية والمذاهب العقائدية نظرة خاصة عن أحداث الطوفان، يشاركون بها سائر الشعوب، ولكنهم يعتقدون بطوفانين: الأول جرى في (عين سفني) محل إقامة مشائخ اليزيدية، في منطقة الشيخان وهناك تم بناء السفينة، وتحركت حتى وصلت إلى جبل سنجار فوجدت صخرًا ناتئًا فتصدعت فخرج الثعبان وسدَّ ثقب السفينة بذيله فامتنع الماء من التسرب إلى الداخل، فتابعت السفينة مسيرتها، وتوقفت على جبل الجودي، ولذا فهم يقدسون الحية، ولاسيما الحية السوداء. وهذه الحية في عرفهم هي التي

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٥٨-٥٩

(٢) المرجع السابق، ص٦٠.

(٣) ذكر الثعبان في المعتقدات الكردية باسيلي نيكتين في كتابه الكرد دراسة سيسيولوجية ص٣٨٣.

أخفت الشيطان (الملك طاووس) وأدخلته الجنّة، ويقولون: لما كثر نسل الثعبان أحرقه نوح بالنار ونثر رماده في الهواء، فظهرت براغيث من هذا الرماد. وبعد ذلك ظهر الطوفان الثاني ليفرق اللَّه الذين تعدوا على الأمة اليزيدية، واللَّه أرسل الشيخ عدي من بلاد الشام إلى جبل لالش النوراني ليبشر الناس بالديانة اليزيدية، ويحض الناس على الإيمان بديانته، وقد جاء في مصحف رش: ثم (أرسل عدي بن مسافر من أرض الشام وأتى إلى لالش)، ويعتقد اليزيديون أن سبعة آلاف سنة مضت من الطوفان، وكان اللَّه يرسل في كل ألف سنة أحد الآلهة السبعة ليحدث بعض المعجزات ويعود، وقد نزل اللَّه عدة مرات في الألف الأخيرة، فثبت أولياءه، وأنزل شرائعه وقوانينه وحدد الأماكن المقدسة وكان يحدثهم بلهجة تركية، وهذا كله بعد الطوفان الثاني[1].

٧) المجرة عند اليزيدية:

وسبب تسمية المجرة بدرب التبانة له قصة عند اليزيدية يرويها العزاوي رحمه الله حيث يقول: (ومن اعتقادهم الفاسد أنهم يزعمون أن اللَّه تعالى دعا الشيخ عديًا إلى الضيافة، ورقّاه إلى السماء ومعه مريدوه على الخيل فأطعمهم وسقاهم ولم يكن عنده شعير ولا تبن، فأرسل الشيخ عدي أحد مريديه إلى الأرض وحمل له شعيرًا وتبنًا من زرع الشيخ عدي وعرجوا به إلى السماء، وجروه، فصار محل الجرابيص، وهو نهر المجرة المعروف بين العامة بمسحل الكبش، وهو المعروف بدرب التبانة)[2].

---

(١) اليزيديون ص١٣٠-١٣١؛ اليزيدية سهيل قاشا ص١١٩؛ وتاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٦٧-٧٠؛ اليزيدية واليزيديون ص٨٠-٨١.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٦٠-٦١؛ اليزيديون ص١٣٢ واليزيدية. سهيل قاشا، ط.١، (لبنان: مكتبة السائح، ٢٠٠٤م)، ص١١٩-١٢٠.

٨) الديك «ديك العرش»:

لم يذكر أحد من الكتاب أن اليزيدية تجل الديك أو الحمام، بل ذكروا تعظيم اليزيدية للطاووس فقط، ولكن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ له رأي في أصل نشأة تقديس الطاووس فيرى أن الأصل كان تعظيم الديك[١] فقال:

لليزيدية تماثيل يطوفون بها في أيام أعيادهم، والتماثيل المعروفة ليست في الحقيقة إلا تماثيل (حمام أو (ديك)، وله أصل أساطيري محكي عن عدي بن مسافر، وذلك أن الحادي أو القوّال كان ينشد القصائد الدينية على طريقة الصوفية، وقد أخذ القوم الحال، ونسوا أنفسهم على ما يشاهد لديهم في أكثر الأحيان إلى اليوم، فلما أذن المؤذن سمع الشيخ عدي ذلك فتألم وعاتب المؤذن قائلًا: «أنزلتنا من العرش إلى الفرش» وذلك أنه رأى أن ديك العرش كان يصيح بالآذان فلما أذن المؤذن غاب عن صوته فلم يسمعه بعد. قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد وصف الكثير (السنجاق) أي العلم أو اللواء ولكن لم يقفوا على أصل المعتقد وتاريخ نشوئه[٢].

وعلقت مجلة (لغة العرب) على ماقدمه العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقولها:

بما أن اليزيدية وأصلهم من المتصوفة - بلا أدنى شك - كانوا يجلون الديك في أول أمرهم، تبعًا لعدي بن مسافر، ثم لما رأوا ما بين الشيطان والطاووس من الارتباط عدلوا عن إكرام الديك وإجلاله إلى إكرام الطاووس، ونظن أن هذا التأويل وحده يجمع بين آرائهم الأولى، أي يجمع آراء سلفهم

(١) اعتمد العزاوي على كتاب نوري بيك والي الموصل وهو عبدة إبليس ولم تقف عليه الباحثة.
(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٦٢، وأرجع العزاوي هذه القصة إلى كتاب النساطرة وشعائرهم تأليف ج.ب. بادجر.

إلى آرائهم في هذا العهد الذي يجلون فيه الطاووس لا الديك، على ما أكده كثيرون من اليزيدية[١].

وهنا نعرض رأي العزاوي رحمه الله عن موقف اليزيدية من الطاووس.

٩) عقيدة اليزيدية في طاووس ملك:

ذكر العزاوي رحمه الله طاووس ملك أو طاووس الملائكة ضمن المزارات والمراقد قائلًا:

لم يعرف تاريخ تصويره، واتخاذه من المعدن بشكل ديك، أو أنه ديك العرش المبحوث عنه فيما سبق وحصل من صوره لهم، واتخذ منه نصبًا.

فملك طاووس هو المعروف بالسنجق عند اليزيدية ومعناه اللواء أو العلم وينقل العزاوي رحمه الله تصويرًا كاملًا عن هذه الزيارة:

من الواجبات الدينية أن يزور اليزيدية (ملك طاووس) وهو هيكل ديك كما تقدم إلا أنه ليس له أرجل، وهو مصنوع من نحاس يتبركون به في مواسم معينة (نيسان، وأيلول، وتشرين الثاني) فمن الضروري زيارته، وهو تحت تصرف المير، وفي أوقاته المعينة يعطى إلى (الكوجك) أوأحد القوالين ببدل مقطوع ويحافظ عليه فيتجول هؤلاء به في القرى. . .

وخلال هذه الزيارة يقدم للديك صباح مساء بعض النذور مقدارًا من دراهم معدودة ويتبركون بوضعها، وإن الدراهم التي تجمع في هذا السبيل تكون من نصيب مضيف حَملَة السنجق أو السناجق.

وكان في شيخان في التربة الموجودة هناك ديكة أخرى تسمى:

---

(١) المرجع السابق ص٦١.

حضرة داود، الشيخ شمس الدين، ويزيد بن معاوية، والشيخ عدي، والشيخ حسن البصري[١].

لم يتوقف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عند تقديس اليزيدية لطاووس ملك، ولم يبد تعليلات لذلك، في الوقت الذي اهتم بايجاد تعليل لهذا التقديس الكثير من الباحثين، ومما قدموه من الآراء حول سبب تقديس طاووس ملك:

(أن كتب السير والتاريخ تدل على أن إبليس قبل أن يطرد من الجنة كان يسمى طاووس الملائكة للطافة شكله، وجمال صورته، وفي اللغة العربية تأتي كلمة طاووس بمعنى حسن الوجه، ونضارته، ومنه اشتق اسم الطاووس، ويطلق على الوجه الجميل من الرجال، ويستدل من هذا الاسم أنه أخذ من منبع إسلامي محض، وهو عربي صرف)[٢] بينما يرى آخر أن (الطاووس في نظر اليونانيين القدماء كان يمثل طيرالربة (هيرا) زوجة الإله (زيوس) رب الأرباب، ولأن الطاووس في نظرهم يمثل فكرة الكلية والتكامل، لاحتوائه على الكثير من الألوان الزاهية في ريشه اتخذوه رمزًا لهم)[٣] ومال بعض المستشرقين إلى أن لفظة ثيوس في اللغة اليونانية تعني (رب الأرباب) بمعنى (الله) وهي أكثر قربًا من الاشتقاق اللغوي طاووس[٤]، ومن أرجع من الباحثين أصل اليزيدية إلى مذهب المانوية علل عبادتهم للشيطان بأن اليزيدية يرون وجوب العبادة لإلهي النور والظلام (هرمز) و(أهريمين) ثم إنهم يعتقدون بوجود إله الخير الذي لانهاية لرحمته وعلوه، ويعتقدون بالشيطان

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص١٤٣-١٤٥.
(٢) اليزيدية بين الإسلام والمانوية ص٢٢٨ وهذا الرأي هو للسيد صديق الدملوجي.
(٣) المرجع السابق، ص٢٢٨ وهذا الرأي هو للدكتور سامي الأحمد في كتابه اليزيدية.
(٤) المرجع السابق، وهذا الرأي هو للباحث اليزيدي هوشنك بروكا.

الذي هو عامل الشر المحض فيرون عبادته واجبة، اتقاءً لشره وخوفًا من نقمته لا احترامًا له وطمعًا في مثوبته أي أنهم يعتقدون أن الشر مصدره من الشيطان ولذا فيجب عبادته وهو الذي يعصمنا من تلك الشرور، ولذلك يعبد باسم ملك عظيم قادر[1].

* * *

(١) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص١٣٠-١٣٤.

المطلب الثاني: شرائع اليزيدية[١]

١- الصوم والصلاة:

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن صلاة اليزيدية وصومهم قد اختلفا عن صلاة وصيام بقية المسلمين، ويرد ذلك إلى أحد سببين:

إما أن كثرة الوقائع ألهتهم عن دينهم، أو أن موت مرشديهم وبقاءهم بلا معلم أو واعظ جعلهم يرفعون التكاليف عن أنفسهم اتباعًا لغلاة الصوفية وبخاصة وأن اليزيدية أميون.

ثم بدأ العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في وصف طريقة صيامهم فقال:

في كل سنة في أقصر الأيام أي في أوائل كانون الأول، يصومون ثلاثة أيام، وهذا يعد من واجباتهم الدينية، وأن فطورهم الشراب حيث كان الشيخ يختار بعض الأشربة ومن ثم يفطر عليها. ولكن هذه العادة لم تراع هذه الأيام[٢].

---

(١) ولكن لا يقر اليزيدية بكثير مما ورد من عاداتهم سواء ماعتمد فيه الكتاب على رواية أولياء جلبي أو رواية السائح الأوربي. انظر: مقال خيري بوزاني «واعجباه فيما قال وقيل بحق الأيزيدية والأيزيديين» مجلة لالش، دهوك: ع١١ (١٩٩٩م.) ص٤٣.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٤١ نقلًا عن عبدة إبليس لنوري بك ولعل العزاوي وافق في ذلك الرأي عن الصلاة ما جاء في كتاب إسماعيل جول الأمير اليزيدي. انظر: اليزيدية قديمًا وحديثًا ص١٠٤. وأما الصوم فهو نوعان عند اليزيدية الأول صيام العامة وهو ما ذكره العزاوي أعلاه وما ذكر في كتاب: عبدة الشيطان في العراق، عبد الرزاق الحسني، ط.٢، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، ص٥٣، وأما الآخر فهو صوم الخاصة (رجال الدين) فهو صيام ٨٠ يومًا وقيل ٤٠ يومًا. والعبادات عند اليزيدية من الممكن أن تسقط عن الفرد بالتقرب إلى شخص أو مكان من مقدساتهم. انظر: اليزيدية، سهير الفيل ص١١٦؛ اليزيدية، سعيد الديوه جي ص١٥٦-١٥٧.

وعن صلاتهم ذكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن اليزيدية يعبدون الله عند شروق الشّمس ويتوجهون إليها ثلاث مرات راكعين وقت شروقها، ويشترطون لهذا الركوع أن لا يراهم أحد من أهل الأديان الأخرى، وهم ملتزمون بذلك جدًّا، فإذا كان قد وجد أحد هؤلاء فإنهم يختلفون في إجرائه، ولكن لا يسقط عنهم بوجه، وذلك بأن يضعوا أيديهم على المواطن التي تشرق عليها الشمس بخفة ودون علم أحد من أهل الأديان الأخرى. . . ومعناه التقبيل لها، وبهذا تسقط عنهم العبادة ويكونون قد أدوها[1].

ويذكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن في الجبل نحو عشرة أماكن مقدسة تشرق عليها الشمس، فكل واحد من اليزيدية يرفع حجرًا من الأرض ويقبله، وهذه المواقع تسمى (سلامكاه) أي محل السلام، ولكن القيام بأمر هذه لم يعم كل اليزيدية وإنما يخص قسمًا منهم لا كلّهم. ومن الغلط أن يعتبر في الكل.

وقد أخطأ نوري بك في اعتباره معتقدًا للكل وقد أكد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المعلومات التي قدمها من خلال بعض العارفين بأمورهم وبفرقهم بصورة يقينية.

وهؤلاء يعتقدون أن الشيخ شمس الدين رفع إلى الشمس وهو عند طلوع الشمس يقبّل الواحد منهم زيقه (جيب الثوب)، ثم يقبّل الموضع الذي تشرق فيه الشمس[2].

٢- الزكاة:

ولم يتحدث العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن زكاة أو حج لليزيدية بهذا العنوان، ومن

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٤١-١٤٢.

(٢) المرجع السابق ص١٤٢.

كتب من الباحثين حول زكاة اليزيدية صرح أنهم لا يدفعون زكاة، وإنما هي مدفوعات كالضرائب والتبرعات، وتسمى صدقة لا زكاة.

ويمكن تلخيصها في نوعين من الصدقات: صدقة تدفع للشيخ أو البير كما يسمونه، وكذلك للأخ الأخروي - وسيأتي تعريفه -، وصدقة تدفع حين تمر السناجق بهم، فاليزيدية يبيعون محاصيلهم ويربحون ويعطون من هذه الأموال ويدفعونها رغبة في رضا الملائكة، بينما الآخذون يرجون إدخال المتصدقين الجنة[1].

وقد ذكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه الصدقات خلال حديثه عن زيارة (الطاووس) أو السناجق، كما ذكرها عند تقسيم المجتمع اليزيدي[2].

٣- الحج:

وأما الحج فلم يذكره العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا العنوان وإنما ذكره ضمن زيارة مرقد الشيخ عدي فقال:

(في كل سنة من ١٥ أيلول إلى ٢٠ منه يستمرون في ذلك - يعني زيارة مرقد الشيخ عدي - ويعدونه بمثابة حج)[3].

ويقال إن هذه الأيام هي أعياد اليزيدية، وفيها يتجمع الأمراء والمشائخ والأكابر وغيرهم، وهناك يذبحون ثورًا أو يضعونه في مرجل فيطبخونه ثم ينتشلون الثور من القدر الواقع في الماء المغلي ومن احترق أو مات خلال ذلك عد من الأولياء.

---

(١) انظر: اليزيديون ص١٤١؛ اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة ص١٣٩-١٤٣.

(٢) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٤٥، وص١٧٨.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٤٦.

لم يفصل العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في طريقة حج اليزيدية أو طوافهم كما فعل بعض الباحثين[١]، واكتفى بما سبق ذكره أعلاه.

٤- الأخوة الدنيوية والأخوة الأخروية:

أ- الأخوة الدنيوية:

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن اليزيدي ينظر إلى غيره من أبناء الأديان الأخرى سواء كانوا مسلمين أو نصارى بعين العداء والبغض فهو متعصب لنحلته، ومخالف لغيره، بل يناصب غيره العداء عند الظفر به، اللهم إلا إذا كانت بينه وبين الغير علاقة مؤاخاة، وهي ما يعرف عندهم بـ(كريف الدم)[٢] أي أخ وتتم هذه المؤاخاة عن طريق أن يختن اليزيدي ابنه في حجر المؤاخي، أو العكس، ومن ثم يصبح بينهم صلة أخوة، ويعد كواحدٍ من (أهل البيت)، ويترتب على ذلك كما يذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن لا ينال المؤاخي ضيم ولا يخشى الغدر أو حصول الضرر[٣].

ويضيف باحث آخر معلومات عن هذه العلاقة فيقول: (من أعراف الأيزدية الاجتماعية المرتبطة بالدين، والتي يتخذ من خلالها الأيزيدي شخصًا آخر أيزيديًا مثله أو مسلمًا أخًا له، ويرتبط معه روحيًا وتصبح عائلة كل واحد منهما محرمة على الآخر، وتمتد هذه العلاقة والتحريم إلى عدة أجيال، حتى يضحي الأيزيدي بماله وروحه من أجل التضحية لكريفه والمحافظة على

(١) انظر: اليزيديون ص١٣٩، ١٤٠؛ اليزيدية، سعيد الديوه جي ص١٥٤؛ اليزيدية، سهير الفيل ص١١٧؛ اليزيدية من خلال نصوصهم المقدسة ص١٥١-١٥؛ وانظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٠٥.

(٢) يقول العزاوي: لفظ (كريف) أصله (قريب) ولكن طريقة التلفظ بها جعلت اللفظ محورًا إلى كريف.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٤٩.

حياته وشرفه)[١].

ب- المؤاخاة الأخروية:

يذكر العزاوي رحمه الله أن هذه الأخوة تتم بين اليزيدي ورجل، وبين اليزيدي وامرأة، وكذلك المرأة تؤاخي الرجل، ويترتب على ذلك أن يقوما كل يوم بالمصافحة، وعند عمل ثوبٍ له يلزم أن تفتحه أخته الأبدية - كما تسمى بناء على هذه العلاقة - فتجعل له زيقه، وعند النزع ينبغي أن تحضر أخته هذه مع الشيخ والبير ليتولوا موته، وهؤلاء يلقنونه أن يموت يزيديًا لا كأهل الأديان الأخرى[٢].

ويشرح البعض هذه الأخوة فيقول: (يكون لليزيدي أخ في الآخرة، وأخت في الآخرة هي التي تتولى خياطة جيب ثوبه وتجعله مستديرًا يسمونه (طوق يزيد) أي أن محبة يزيد تكون طوقًا في عنقه[٣].

ويضيف آخر: ولا يجوز مطلقًا الزواج من هذه الأخت - الأخت الأبدية - وأوجب العرف أن تكون الأخت الأبدية حاضرة عند تغسيله يوم وفاته وتقوم بقراءة الأدعية والصلوات عليه أثناء عملية الغسل[٤].

٥- الزواج:

يذكر العزاوي رحمه الله أن لليزيدية غرائبَ في زواجهم كثيرة، ولكنه يرى أن

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٤٩.

(٢) المرجع السابق ص١٤٩.

(٣) اليزيدية، سعيد الديوة جي ص٤٣.

(٤) الأيزيدية: حقائق وخفايا وأساطير، زهير كاظم عبود، ط.١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م)، ص١٢٧.

ليس كل ما يقال عنهم صحيحًا، فقد كتب عنهم الكثير مما خلط فيه بين الغث والسمين، ومما ذكره العزاوي رحمه الله من عاداتهم في الزواج:

أن للأولياء أوالأبوين أن يزوجوا المرأة اليزيدية إلى ست مرات، هذا ما لم يؤد الزوج الطالب للمرأة مهرها[1]. . . والأولياء ينتفعون من المهر على أن يقوموا ببعض ما يلزم لها من احتياجات الجهاز، ومع هذا يجعلون للمرأة الخيار في انتخاب الزوج الذي ترغب فيه، فإذا كلموها ورضيت عن زوج تخبر أمها بذلك، وهذه تعلم أقاربها فتجري بعض المراسم والعوائد، وفي مدة بضعة أيام يكون العرس، وفي خلاله يقومون بالمراقص والمشروبات. . . أيام الأنس المقررة. ويشترطون أن يكون الزواج في شهر نيسان وأما الزواج يوم الأربعاء فممنوع ومحرم[2].

ويختلف بعض الباحثين عن العزاوي رحمه الله في ذكر أنواع زواج اليزيدين حيث يرون أن الزواج يتم على طريقتين:

أ) **الزواج الطبيعي**: وهو ما ذكره العزاوي رحمه الله أو قريبٌ منه.

ب) **زواج الخطف**: وهو الزواج الذي يلجأ إليه اليزيدي في حالة وجود عقبات، كأن يمتنع الولي من تزويج الفتاة، فيقوم الفتى بتهريب فتاته إلى بيت أحد الشيوخ أو الشخصيات البارزة، ثم يبعث في اليوم التالي إلى أهل الفتاة

---

(١) لم تجد الباحثة من خلال ماوقفت عليه من مراجع مثل هذا المعنى، بل وجدت الباحثة ما نصه: (يجوز لكل رجل أن يتزوج ست نساء، أما الأمير فيحق له أن يتزوج ماشاء دون تحديد بعدد). انظر: رحلة فاكس فون أوبنهايم من البحر الأبيض إلى الخليج العربي ص١٥٨، وأما المهر فهو محدد لدى الكرد الأيزيدية بينما غير محدد لدى الكرد المسلمين، ويوجد بينهم نكاح الشغار، انظر: خدر شنكالي، «الحياة الاجتماعية في شنكال»، مجلة لالش، دهوك، (ع: ١٥، ٢٠٠١م)، ص٩٨.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٤٩.

من يعلمهم بمكانها، فيأتون ويحتفلون بزواجهما وأشهر الأماكن التي تتم فيها السرقة عند مرقد الشيخ عدي بن مسافر، حيث يعتبر أكثر الأماكن أمنًا، فيقوم الفتى بتهريب الفتاة[1].

كما يهتم اليزيدية بعامل الطبقات في المجتمع أثناء الزواج، فلا يحق للبير أو الشيخ الزواج من طبقة العوام (المريدين)، فكل طبقة تتزوج من مثيلتها، وذلك حفظًا لما تتمتع به كل طبقة من امتيازات وضرائب يقدمها المريدون[2].

٦- العماد أوالتعميد والختان:

يروي العزاوي رحمه الله هذه العادة أو الشعيرة نقلًا عن نوري بك قائلًا:

(عندهم هذا من الوجائب أن يعمد الغلام خلال أسبوع من ولادته، أو يؤخر إلى مدة شهر لمانع أو عذر حادث، وإلى شهرين، ولا يتجاوز السنتين. ويتم ذلك عن طريق الإتيان بالطفل إلى مرقد الشيخ عدي إلى قبة مظلمة، فيغمس في ماء يدعونه ماء زمزم بواسطة الشيخ وبمعرفته وذلك لثلاث مرات.

وهذه القبة لا يدخلها سوى الشيخ. أما الأقارب فينتظرون في الخارج ولا يسمح لأحد في الدخول فيها، فيخاطب الشيخ الطفل أن يؤمن بملك طاووس، وأن يستمر على إيمانه ويدعو له بثباته على ذلك وأن تكون عاقبته السلامة والصلاح، ثم يتقاضى الشيخ مقابل إيفاء هذه الوظيفة تعطى له كهدية[3]، وأما الختان فيذكر العزاوي رحمه الله عنه أنه يقع بعد التعميد بأسبوع،

---

(١) ذكر هذا النوع من الزواج عدة كتاب. انظر: اليزيدية، سهيل قاشا ص١٣٠؛ اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة ص٢٣٢؛ اليزيدية، سعيد الديوه جي ص١٦٩. إلا أنه جعل الخطف عادة محلية عند الأكراد جميعًا وليس عند اليزيدية فقط.

(٢) اليزيدية، سعيد الديوه جي ص١٦٩.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٥١؛ وانظر: نهر الذهب ص١٦٧، وذكر أن العماد من=

حيث يختن الذكور من الأولاد، وهذا من واجباتهم الدينية، ويجري على يد أحد الشيوخ من هذه الطائفة، ولأجل القيام بهذا يجب أن يكون الصغير في حضن شيخ آخر ليمسكه، ولكن هذه يصح أن يقوم بها من هو خارج عن هذه الطائفة، فإذا كان الممسك للطفل من أهل دين آخر وخاصة من المسلمين، فذلك جائز عندهم، فإذا قام المسلم بهذه الوظيفة فحينئذ يكون كريفًا أو كليفًا، أي انعقد بينهما عقد أخوة أو حلف كما يسميه العرب، فيكون بينهما اشتراك في الدم والمصيبة سواء في الجنايات أو الأفعال... الخ.

وبعد الختان يتخذون الأفراح لمدة أسبوع يتعاطون المشروبات والأنس بدعوى تسلية الصغير، ويرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن هؤلاء أصحاب شبهة مترددون في دينهم آخذون من كل دين بطرف[1].

٧- دفن الأموات:

قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يعملون عند حالة الاحتضار بعض الأعمال، وأما الميت فإذا كان من خواص اليزيدية أو كبارهم أو الأغنياء منهم فإنه تكسى أثوابه الفاخرة لخشبة فيزينونه بها كأصلها ثم يطوفون حولها، ويضربون الدفوف ويزمرون بالمزمار ويغنون الأغاني الشجية، وهذا يستمر عندهم لمدة ثلاثة أيام، ولكن الجنازة لايبقونها أكثر من ساعتين بل يغسلونها ويحشون

= الفروض حيث يتعمدون في نهر الشمس ويغسلون أكفانهم فيه زاعمين أن الموتى لاتدخل الفردوس مالم تغسل أكفانها في هذا النهر، في الوقت الذي اعتبره العزاوي من باب العادات لا من باب الفروض.

(١) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٥٢-١٥٣. واليزيدية، سهيل قاشا ص٣١٨-٣١٩، حيث اعتبرالختان من الفروض، فلا يجوز أن يتزوج أحد منهم مالم يكن مختونًا؛ وانظر: نهر الذهب ص١٦٧.

منافذ الميت بالقطن، ويضعون في وسط جبهته وعلى عيونه وقلبه مقداراً من طينة مرقد الشيخ عدي، ويوجهونه إلى المشرق، فيدفنونه. ولمدة ثلاثة أيام يطعمون له الطعام كخيرات متوالية، وكذا في اليوم السابع ويوم الأربعين، وعند انتهاء السنة يقدمون الطعام للفقراء، ويقربون له القرابين والذبائح فيوزعون لحومها . . .»[1].

٨- المحرمات عند اليزيدية:

عدد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض المحرمات عند اليزيدية، ومما ذكره من هذه المحرمات:

* دخول اليزيدين إلى جوامع المسلمين ومساجدهم، وكذا رؤية الصلاة والعبادات، وتلاوة القرآن.

* الاختلاط بالمسلمين إلا لضرورة، وذلك خشية سماع الاستعاذة من الشيطان؛ لأنه يسوغ لليزيدي قتل المسلم إذا سمع منه ذلك.

* من المحرمات أيضًا التلفظ باسم إبليس، والشيطان واللعن، واللعنة، وملعون، ورجيم، وأمثال ذلك من الكلمات أو مقلوبها، ومحرفها، فمثلًا لايسوغ أن يقول شط، نعل، وأمثالهما من سائر المشتقات ولا يوافقون على سماعها من أحد.

* لا يجوزون الكسوة الزرقاء، ولا استخدام أدوات أهل الأديان

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٥٣؛ اليزيدية، سهيل قاشا ص١٤٣-١٤٤؛ اليزيدية واليزيديون ص١٣١؛ اليزيديون ص١٤٨-١٥٠. وتختلف هذه المراجع في ذكر بعض الطقوس عما ذكره العزاوي، فالعزاوي قد اختصر كثيرًا، بينما أطالت المراجع التالية بعده.

الأخرى من مشط وملعقة ومشربة . . . الخ.

* يحرمون أكل السمك والقرع والبامية والفاصولية وخاصة الخس.

* يحرمون أكل لحم الغزال والوعول والخنزير فهي من المحرمات أيضًا.

* ممنوع أن يغيب المرء عن وطنه أكثر من سنة مقيمًا في البلاد الأخرى[1].

وتعتقد الباحثة أن الداعي وراء هذه التعليمات هو حصر اليزيدي من الاختلاط الفكري والجغرافي بالمجاورين، وهذه صيانة يمارسها أصحاب المذاهب والفرق لحماية أفكارهم.

* * *

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٥٣-١٥٤.

المطلب الثالث: المقدسات عند اليزيدية

• أولًا: المزارات والمراقد وما يتعلق بها:

ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أهم المزارات المقدسة عند اليزيدية وهي:

١) زيارة طاووس ملك [طاووس الملائكة]:

طاووس ملك هو المعروف بالسنجق عند اليزيدية، ومعناه اللواء، وجاء بلفظ (علم). ومن الأمور الدينية الواجبة عندهم أن يزور اليزيدية ملك طاووس، - وقد تقدم ذكره - فتكون الزيارة في مواسم معينة وهي (نيسان وأيلول وتشرين الثاني)، وفي أوقات معينة يعطى إلى (الكوجك) أو أحد القوالين ببدل مقطوع فيحافظ على هذا الهيكل (الديك) ويتجول به في القرى،

ويستقبله أحد أفراد القرية، فمن نزل عنده الكوجك أو الحامل لهيكل الطاووس أو الديك نال مكانة كبيرة، ويأتي اليزيدية فيجتمعون في الدار صباح مساء ويتجمعون لديه حفاة، وعلى شكل عجيب فيلتفون حوله، وفي هذه الحالة يوضع الهيكل في صينية يستقر عليها، ثم يقوم الكوجك بإجراء رقصات معينة ويساعده القوّال في نقر الدف والغناء، وبذلك يستأنس الزوار.

وهناك يقدمون النذور للديك وهي دراهم معدودة يتبركون بدفعها، فإذا جمعت هذه الدراهم تكون للمضيف، فيخرج منها جزءًا للكوجك، وجزءًا للقوال والباقي لصاحب الدار كبركة وربح. ويكون المضيف قد تشرف بزيارة ملك طاووس لداره[1].

---

(١) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٤٣-١٤٥ بتصرف.

٢) زيارة مرقد الشيخ عدي:

ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أن للشيخ عدي مكانة كبرى عند اليزيدية، وكان سبب ذلك ما قام به الشيخ عدي من إرشاد في المنطقة ولكن قد تغيرت معتقداتها في الشيخ عدي فعادوا يمارسون مراسم زيارته ولم يعرفوا شيئًا عن نهجه الصوفي وسلوكه الديني.

وقد تقدم ذكر مراسم زيارته أثناء الحديث عن الحج عند اليزيدية.

ومن الأمور التي تفعل في هذه الزيارة كما ذكرها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: تقديم طعام يوزع بين كافة اليزيدية، حيث تجمع في سبيل ذلك دراهم من المتبرعين في سبيلها، كما يعد من مراسم الزيارة أن يذهب الذكور منهم إلى نهير فيغتسلون فيه، ثم يأتي بعدهم الإناث فيغتسلن فيه أيضًا، ثم بعد ذلك يخرجون (السناجق) الكبرى، فيظهرونها ويطهرونها في النهر، وهم يعتقدون أن هذا النهر ينبع من القدس. ثم يقوم الكوجك والقوالون بالطواف والغناء والرقص حولها ثم يأخذون قسمًا من الطين للتبرك وبهذه الصورة ينتهي عيدهم.

ولما لقبر الشيخ عدي من قداسة في نفوسهم، فإنهم يحرمون عند قبره شرب الخمر والمسكر، الذي يعدونه مباحًا إلا في هذا المكان.

وقد ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ مزارات أخرى لليزيدية غير هذا المزار أصلها مراقد للصلحاء مشاهير، وهي مزارات في بلدان متفرقة[1].

٣) البراتا:

لم يذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ هذا المقدس بهذا الاسم، وإنما وصفه ضمن

---

(١) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٤٦.

زيارة المرقد، ولكن الكتاب أفردوه بذكر خاص وأسموه بهذا الاسم.

فذكر العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ وصف البراتا وهو أن اليزيدية يخمرون طينًا بماء تطهير السناجق، ومن هذا الطين يأخذ كل منهم قسمًا منه للتبرك به، ويقدمون دراهم كثيرة في هذا السبيل[1].

وعن أهمية هذا الطين يذكر بعض الباحثين:

(يتبارك اليزيدية بتراب مرقد الشيخ عدي بن مسافر ويستشفون به، فيتخذون منه كرات صغيرة يسمون الواحدة منها - براءة - يحمل كل يزيدي قطعًا منها إذا سافر إلى مكان ما، وعند موته توضع في فمه، وإذا تعاهد يزيديان أو قبيلتان فإن كلًّا من الطرفين يقدم براءته للطرف الآخر، فإذا انقطعت الصلات بينهما أعاد كل منهما براءة الطرف الثاني له)[2].

٤) ماء زمزم:

يحكي العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن اليزيدية أن هناك ماءً قد نبع في وادي لالش على يد الشيخ عدي لما أصاب بعض إخوانه عطشٌ شديدٌ فأشار إلى موقع فنبع الماء فيه. ويعتبر اليزيدية أن هذا الماء مبارك كماء زمزم، وهم يقدسون مرقد الشيخ عدي ويعتبرونه بمنزلة الكعبة، ولذا قيل للماء (زمزم).

لكن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ يؤكد أن الثقاة أخبروه أن مرقد الشيخ عدي يقع في أصله محل كنيسة لجماعة النسطوريين في القديم أو هو دير لهم، وكان النساطرة يبنون كنائسهم في مواقع قريبة من عيون الماء، فلذا يرى العزاوي

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٤٧.
(٢) اليزيدية، سعيد الديوه جي ص٤٣.

رَحِمَهُ اللَّهُ أن ماء زمزم الذي يدعيه اليزيدية هو عين من تلك العيون في منطقة النساطرة[١].

وهذا الماء يشرب منه اليزيديون عند زيارتهم لمرقد الشيخ عدي[٢].

● **ثانيًا: الكتب المقدسة عند اليزيدية:**

تحدث العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عن كتابي اليزيدية المقدسين وهما: كتاب (الجلوة) و(مصحف رش) بصيغة أشبه بصيغة السخرية فقال:

حكاية هذه الكتب المقدسة جميلة، ومؤنسة جدًا، يظن الباحث عنها لأول وهلة أنه سوف يقف على شريعة وعقيدة من أقدم الشرائع والعقائد المدونة والمعروفة، وأنه سوف يحل بها مبهمات الشرائع، ويعرف عقيدة القوم مباشرة، ومن أهلها سواء بالماضي أو في الحاضر وبمعرفتها ينكشف الخفاء عن أقدم عقيدة، ويزول العماء، وتنجلي صفحة غامضة من تاريخ الأديان.

فالعثور عليها يكاد يفوق اكتشاف شريعة حمورابي والشرائع الأخرى القديمة العهد.

وحكم العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على الكتب المقدسة عند اليزيدية بأنهامن وضع البشر، وهما من عمل هذه الأيام يشهد بكذبهما الخلط التاريخي الموجود فيهما، لفقهما أناس لا ذمة لهم، ولا علم لهم بالتاريخ والعقائد واللغة. . .

ثم سرد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ نص كتاب الجلوة المنسوب لعدي بن مسافر،

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٥١-١٥٢.

(٢) اليزيدية، سعيد الديوه جي ص٤٦.

وهو عبارة عن مقدمة وخمسة فصول كل فصل عبارة عن فقرات، ومجموع فقرات الفصول الخمسة أربع وأربعون فقرة.

وعبّر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ذلك عن رأيه في هذا الكتاب حيث قال:

هذا الكتاب يظهر من لفظه أنه من عامية العراق في الوقت الحاضر، وكلماته لا تزال مستعملة اليوم، فلا تختلف عن عاميتنا الممزوجة بالفصحى. وأكثر ما فيه الألفاظ الملحونة والتراكيب السقيمة... وهو لا يشبه الطريقة الجلوتية المنسوبة إلى المتصوفة، لأن الجلوة يقصدون بها طريقة تعبدية تقرب إلى اللّٰه في نظرهم، بينما هؤلاء - اليزيدية - يعتبرون ما في الجلوة عقائد خاصة بهم رغم أنه يفهم من عقائدهم أنها تنحو ناحية تصوفية إلا أنها جاءت في هذا الكتاب خلاف ما هو مصطلح عليه.

ويتابع العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولعل بعضهم حاول إضلالهم بأمثال هذه سواء كان منهم أو من غيرهم، وعلى كل حال لا يصح إسناد هذا الكتاب للشيخ عدي بن مسافر رَحِمَهُ ٱللَّهُ سواء من جهة لغته العامية والمعروفة في هذه الأيام، أو من ناحية غلطه الإعرابي... وأما معانيه فهي من السخافة بمكان.

ورجح العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه كتب في بغداد على أقوى احتمال واستعمل فيه بعض الألفاظ الشائعة عندنا - أي في وقت العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - كما رجح العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن كاتبه نصراني متكتم من خلال ظهور بعض الكلمات الدالة على ذلك.

وأشار العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى اختلاف الترجمات لهذا المصحف وذلك

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٨٨.

لاضطراب تراكيب العبارات وصياغتها لدرجة يصعب معها فهم المعنى المراد[1].

وأما مصحف (رش) فقد عرف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ به قائلًا :

هذا على ما يقال كتب بعد وفاة عدي بن مسافر بنحو مئتي سنة وترجمه العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على شكل فقرات تبلغ ثلاثا وثلاثين فقرة.

وبعد ترجمته لنص (مصحف رش) ذكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعليقه على هذا الكتاب قائلًا :

المنقول عنهم أن مصحف رش كتب بعد عدي بنحو مئتي سنة، والحال أن التدقيقات اللغوية ووضع نفس الكتاب تجعلنا نقطع أنه من موضوعات عصرنا، أو متقدم عنا بقليل، وذلك أنه استعمل كلمات عامية وبعض التراكيب المفككة، وكل ذلك يظهر بمراجعة النص.

ونقل العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رأي الأب أنستانس الكرملي فقال: (هو بعض صحف من قرآن حرفوها بأن حذفوا منها اسم الشّيطان، ولفظة اللعنة ونحو ذلك، ولم يطلع عليه أحد إلى يومنا هذا سنة (١٨٩٨م) حتى من اليزيدية غير الفقيه الأكبر[2]).

قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ونحن نجهل أيضًا بما في هذا المصحف الأسود.

ويرى بعضهم أن كتبهم لاتزال قيد الخفاء والكتمان. وعلى رواية: أنهما قد فقدا، وأما النسخ المتداولة في أيدي المسلمين والنصارى فهي تحتوي على عقائد باطلة، وإن مصحف رش أو الكتاب الأسود هو عين القرآن

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٩٣ بتصرف.

(٢) المرجع السابق ص١٩٣.

الكريم، إلا أنه قد وضع الشمع على لفظة الشيطان وإبليس، ورجيم، ولعنة، ولعين، وغيره مما يعد التلفظ به حرامًا على ما سمعناه من أكثر المسلمين هناك. وهكذا كتب الغربيون في رسائلهم[١].

ويرد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ على وصف هذا المصحف بقوله:

ولكن النظر في القرآن الكريم حرام عندهم، فلا أصل لما نقل

وأما الصحف المنتشرة فهي مستنسخة من مصحف رش وليس فيها ما يشابه القرآن الكريم، فالقول بذلك خلاف الحقيقة تمامًا، وذلك أن الجلوة ومصحف رش كليهما مملوءان بالهذيان.

ويقال إن أحد رهبان النساطرة هرب من ديره، وأسلم ظاهرًا، ثم ارتد، ولحق باليزيدية وصار مقدمًا بين رجالهم فكتب هذا، ويقال إن اسم ذلك الراهب (آدي) فحوله إلى عدي وأضل اليزيدية، وذلك بعد عدي الثاني بمدة

لكن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لا يعول على مثل هذه الروايات، ويرى أن المهم في هذا الموضوع أن هذه الرسائل دخلت مؤخرًا وأعلن عنها بغرض إذاعتها ليصدق بها اليزيدية، ولما كان القوم أميين فهم لا يعرفون من دينهم سوى الأمر بترك اللعن، بينما أهملوا دينهم الأصلي، فلا كتاب لهم الآن، فأصبحوا يتبعون بعض المظاهر من زيارات وما شابه[٢].

* * *

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٩٤.

المبحث الثالث

حكم العلماء على اليزيدية

ويتناول ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحكم على اليزيدية من كلام المتقدمين من أهل العلم.

المطلب الثاني: الحكم على اليزيدية من كلام العزاوي رحمه الله ومعاصريه.

المطلب الثالث: ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رحمه الله من اليزيدية.

* * *



المطلب الأول: الحكم على اليزيدية من كلام المتقدمين من أهل العلم

بمتابعة كتاب العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ (اليزيدية) واستخراج جميع آراء أهل العلم السابقين حول الحكم على طائفة اليزيدية نستخلص ما يلي:

أول من تكلم عنهم أو ذكرهم هو ابن قتيبة - كما سبق معنا - ويستنبط من ذلك أن ابن قتيبة رأى أن اليزيدية فرقة ظهرت في مواجهة الرافضة الذين غلوا في حق الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١)، وكذلك يفهم من كلام البغدادي في كتابه (الملل والنحل)، حيث خص اليزيدية بتفضيلهم الإمامة ليزيد بن معاوية(٢).

وأما ما ذكره السمعاني عنهم فكأنه اعتبرهم جماعة من المتصوفة الزهاد، ويتميزون بحب يزيد بن معاوية وتفضيله، بل يظهر فيهم الجهل من خلال ما ساقه من قصة أن يزيديًا سأل أحد الغرباء: ما قولك في يزيد فقال: إيش أقول فيمن ذكره اللَّه في كتابه فقال: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ [فاطر: ١]، وقوله: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًىۗ﴾ [مريم: ٧٦].

فأكرموه لذلك الجواب، ونفى السمعاني علاقتهم بالمجوسية بل أكد على أنهم مسلمون صلحاء، يعتقدون الإمامة في يزيد ويتعصبون له(٣).

وأما الشطنوفي(٤) صاحب (بهجة الأسرار) وكذلك التادفي صاحب

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٨.

(٢) المرجع السابق، ص٢٠؛ وانظر: الملل والنحل ١/ ١٠٨.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص٩-١٣؛ وانظر: الأنساب ٤/ ٥٣٠-٥٣١.

(٤) علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي الإمام الأوحد المقرئ النحوي نور الدين شيخ الإقراء بالديار المصرية أبو الحسن أصله من الشام من البلقاء ومولده بالقاهرة في سنة (٦٤٤هـ) وتكاثر عليه الطلبة حضرت مجلس اقرائه فأعجبني سمته وسكونه وكان ذا غرام بالشيخ عبد القادر الجيلي جمع أخباره ومناقبه في نحو من ثلاث مجلدات وكتب فيها عمن أقبل وأدبر فراج عليه فيها حكايات كثيرة مكذوبة. معرفة القراء الكبار ج٢: ص٧٤٢

(قلائد الجواهر) فاعتبرا اليزيدية من المتصوفة أتباع عدي بن مسافر الذي كان يسير على منهج أحمد الغزالي أخي حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي ثم حدث فيهم الغلو[١].

وأما كتاب الرد على الرافضة واليزيدية (لابن جميل من علماء القرن الثامن الهجري) فاعتبرهم من الفرق التي ضلت عن الحق لأنهم والشيعة على طرفي نقيض، ولأنهم يعتبرون الشكل والنقط من القرآن المجيد ومن لم يقل ذلك فهو كافر ضال، ولأنهم مجسمة ومشبهة ولا يصلون الجمعة وراء المسلمين[٢].

فهكذا كان حال اليزيدية في القرن الثامن للهجرة.

وما ذكره ابن جميل من أن هؤلاء جهال أضلهم رجل هو حسن بن عدي، حيث أصل كثيرًا يوافق ما جاء في وصية شيخ الإسلام ابن تيمية - السابق ذكرها - من نسبتهم الخوارق والكرامات لعدي بعد وفاته، وأن الغلو قد حدث زمن الشيخ حسن بن أبي المفاخر عدي، الذي زاد لهم أشياء لم تكن على عهد الشيخ عدي بن مسافر، وهو الذي ألف لهم كتاب (الجلوة لأرباب الخلوة) المشتمل على فكرة وحدة الوجود[٣].

ونجد كذلك أن المقريزي (ت ٨٤٥هـ) في كتابه (السلوك) قد عبر عنهم بما يفهم أنهم فرقة إسلامية غالية في شيخهم عدي بن مسافر، حيث قال: (وبعد مدة غلوا فيه - في الشيخ عدي - وبالغوا في اتباعه لدرجة أنهم صاروا يعتقدون

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص٢٩-٣٢.

(٢) الرد على الرافضة واليزيدية، أبو عبيد بن شبل بن أبي فراس بن جميل، مخطوط، ورقة [١١٣-١١٨] بتصرف.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٨١.

فيه أنه يرزقهم وأنهم لايقبلون رزقًا من سواه، ويحكون أن عديًّا جلس مع الباري تعالى وأكل معه خبزًا وبصلًا . . .)[١].

وقد سبق - معنا - نقل كلام ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) حيث اعتبرهم طائفة بالغت في مدح يزيد حتى عقد كتابًا لأجل ذلك[٢].

ولما كان تأليف كتاب (الشرفنامة) عام (١٠٠٥هـ) فقد سجل عن هذه الطائفة حالهم بعد زيادة الغلو فقال:

(هؤلاء اليزيدية من جملة مريدي الشيخ عدي بن مسافر، وهو من حفدة المروانيين، وينتسب إليهم ومن أتباعهم، ومرقده في جبل لالش من أعمال الموصل، ومن اعتقادهم الباطل فيه أنه قد تحمّل عنهم صومهم وصلاتهم، فيصلي عنهم، ويصوم بدلهم، ويقولون لولاه لعذبنا اللَّه، أو لعاتبنا، فهو الذي يوصلنا إلى الجنة ولهم كره بل بغض مستمر لاحد له لعلماء الظاهر)[٣].

وأما كتاب (حديقة الوزراء) فقد جاء فيه ذكر اليزيدين في حوادث (١١٢٧هـ) فقال:

في السنة المذكورة ظهر عصيان أهل سنجار ونجم طغيانهم في الليل والنهار، وهؤلاء قوم يقال لهم (اليزيدية) يحبون (زيد بن علي) ويعظمون الشيطان ويعضدونه، وينهون النازلين بهم أن يشتموه، أو يسبوه، وهم مشهورون بالفجور والإصرار على قبائح الأمور، حتى إن رجلًا من علماء الأكراد كان يغزوهم بتلامذته وأهل ضيعته وقريته، وهم متحصنون بذلك

(١) المرجع السابق، ص٧٣؛ وانظر: السلوك ٤/ ٢٩٤.

(٢) المرجع السابق، ص٢٧.

(٣) المرجع السابق، ص٥-٦؛ وانظر: الشرفنامة ١/ ٦٠.

الجبل الشامخ، ولم يجر عليهم حكم حاكم، ولايتبعون قول عالم، ينكرون الشريعة الغراء ويعتقدون المسلمين من جملة الأعداء[1]. ولعل أطول فتوى عرضها العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه اليزيدية هي فتوى الشيخ عبدالله الرتبكي (ت ١١٥٩هـ)[2] الذي قال:

أما بعد فهذه كلمات في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكمهم وحكم أموالهم الكائنة بأيديهم:

اعلم أنهم متفقون على أباطيل من عقائد وتأويل، كلها مما يوجب الكفر العنيد والضلال البعيد، وذكر منها إنكارهم القرآن والشرع وتكذيبهم لهما. وأنهم يعتمدون على ضلالات الشيخ فخر، وهم يعادون علماء الدين ويقتلونهم إذا ظفروا بهم، وكذلك يحلون الزنا إذا جري بينهم بالتراضي، ويفضلون عديًا على رسول الله ﷺ بمراتب، بل يقولون إنه لا مناسبة بينهما، ويصفون الله بصفات الأجسام كالأكل والشرب والقيام والقعود وغيرها، ويحكون حكايات في شأن الله تعالى ورسوله وعدي تشتمل على ذكر تذلل الله تعالى ورسوله - والعياذ بالله -... وأنهم يصرحون بأن لا فائدة في الصلاة وأنها ليست واجبة، بل يجب طهارة القلب، ويعتقدون أن لالش أفضل من الكعبة، ويسجدون للالش ولكل مكان شريف بزعمهم، وخصوصًا لعلم السنجق الخاص بعدي ويعتقدون أن من لايسجد له فهو كافر، كما يعتقدون أن

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ١١٦؛ وانظر: حديقة الوزراء ص١٣٩.لعل الخطأ هنا في الاسم من باب سبق القلم، أو ربما نقل إلى المؤلف معلومات خاطئة عن هذه الفرقة فظن نسبتها إلى زيد ابن علي، والله أعلم.

(٢) عبد الله بن أحمد الرتبكي الموصلي، فقيه أديب، توفي بالموصل، من آثاره: رسالة في بيان الطائفة الرافضة، توفي عام (١١٥٩هـ/ ١٧٤٦م). انظر: معجم المؤلفين، ٦/ ٢٤.

عديًا يجعل أمتة - يعني اليزيدية - يوم القيامة في طبق، ويحمله على رأسه ويذهب به إلى الجنة على رغم الله وملائكته.

ثم قال الرتبكي: والظاهر أن أصل مذهبهم على ما استقرأت وتفحصت يؤول إلى الحلول ولذلك يوالون النصارى ويستصوبون بعض اعتقاداتهم...

وبالتالي حكم الشيخ الرتبكي على اليزيدية بأنهم كفرة أصليّة، يحرم مناكحتهم، وأكل ذبيحتهم، ويقرون في البلاد الإسلامية بالجزية، وأنهم تؤخذ أموالهم... ثم فصّل في أمر المرتد وتوبته، وغيرها من الأحكام المتعلقة[1].

وأما ما نقله العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن (تاريخ أم العبر) للشيخ عبد السلام الماردينى[2] من علماء القرن الثالث عشر فقوله:

وأكثر الأكراد من أهل السنة والجماعة... ومنهم طائفة تعرف باليزيدية ظهروا في الشام في زمن بني أمية... ويعرفون الآن بالموسسان والشرقيان والسنجارية ونحوهم ثم عادوا إلى بلادهم وأظهروا مذهبهم، ويعدون أنفسهم من مردة الشيخ عدي بن مسافر، وهو من سلسلة الخلفاء المروانية، فمن جملة ما زعموه أنهم ينكرون الكتب السماوية الإلهية ويزعمون أنها مسطورة لنظام العالم، ولهذا يبغضون علماء الظاهر وكتبهم، ولهم كتاب يسمى بالجلوة ويزعمون أنه من مؤلفات الشيخ عدي وهو بريء منه، وقد حلل لهم فيه الخمر

---

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٨٤.

(٢) الماردينى: عبد السلام بن عمر بن محمد الماردينى، ولد سنة (١٢٠٠هـ)، مؤرخ، محدث، منطقي، ولي الإفتاء بماردين، (توفي سنة ١٢٥٩هـ)، من مؤلفاته: (تاريخ ماردين)، (أم العبر في التاريخ). انظر: هدية العارفين ١/ ٥٧٢؛ إيضاح المكنون ١/ ١٢٧.

والزنا إذا كان عن تراض . . . كما سبق نقله من عقائدهم . . . إلى أن قال:

والحاصل أنهم لا كتاب لهم ولا دين وهم كافرون بالاتفاق يحل للسلطان مالهم ودمهم حتى يرجعوا عما هم فيه من الضلال[١].

وأما صاحب كتاب (دبستان مذاهب) وهو من علماء نفس القرن الثالث عشر الهجري فقد جعلهم مسلمين أهل تقوى ويواظبون على الصلاة ويعتقدون بنبوة محمد ﷺ، وإمامة الشيخين وذي النورين، وخال المؤمنين معاوية، إلا أنهم يطعنون بعلي رضي الله عنه لأنه ادعى الألوهية على زعمهم ثم نقل عنهم أن منهم جماعة من الأكراد يلعنون عليًا وأولاده، ويعتقدون في الأنبياء التصرف وكذلك الأولياء، وأن لهم من خصائص الألوهية كالإحياء، والإفناء، والإيجاد، والإماتة.

ويعتقدون أن الدنيا خلقت لأجل الأنبياء فلذلك يباح لهم الزواج من أي أمرأة متزوجة، وعندهم لزوم الجهاد وغزو من يخالف الدين[٢].

وقد علق العزاوي رحمه الله بأن ما ذكره صاحب دبستان مذاهب لا وجود له هذه الأيام[٣].

* * *

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٧٩.
(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٢٢-٢٣.
(٣) المرجع السابق، ص١٥٩.

المطلب الثاني: الحكم على اليزيدية من كلام العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ومعاصريه

ويمكن استخراج آراء المعاصرين للعزاوي رَحِمَهُ اللهُ من ثنايا الكلام، خلال حديثه عن اليزيدية، فأما بعضه فقد ظهر معنا في المبحث الأول من هذا الفصل أثناء الحديث عن أصل اليزيدية وهو رأي المستشرقين الذين يرون أن أصل اليزيدية مجوس، ومن هؤلاء المستشرقين (جوزيه فرلاني)[١] و(وميكائيل أنجلو)[٢] وأما (منزل)[٣] فكان رأيه تفصيليًا حيث قال: (إن أصل وتطور الديانة اليزيدية لم يوضحا بعد، غير أن عقيدتهم تشمل عناصر وثنية قديمة (لكنها ليست من قبيل عبادة الشمس والقمر)، وعناصر إيرانية زرداشتية (بعض ما يشبه الثنوية الفارسية)، ومانوية (مذهب المعرفة الفارسي) ويهودية (تحريم بعض الأطعمة)، ونصرانية - خاصة من النساطرة - (المعمودية، العشاء الرباني، زيارة الكنائس المسيحية في حفلات الزواج، تحليل شرب الخمر)، وإسلامية (الختان، الصوم، تقديم الضحايا، الحج، الكتابات القبرية الإسلامية)، وصوفية رافضية (كتمان العقيدة، الوجد، تعظيم عدد كبير من شيوخ الصوفية)، وصابئية (التقمص)، وشامانية (طرق الدفن، تفسير الرؤى، والرقص)[٤].

لم يوافق العزاوي رَحِمَهُ اللهُ المستشرق (منزل) على رأيه لأن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ

---

(١) المستشرق فرلاني: هو جيوزيبي فورلاني (١٨٨٥-١٩٦٣م)، له دراسات كثيرة في الفلسفة، وفي دين اليزيدية وعن العراق الحديث. انظر: معجم أسماء المستشرقين، إعداد: د. يحيى مراد، ط.١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ص٥٢٣.

(٢) رسام ولم أجد له ترجمة مما وقع تحت يدي من مراجع، ولم أقف على كتبه ودراساته.

(٣) لم أقف على اسم منزل، لعل المقصود هو مايزل، (١٩٠٠-١٩٥٢م) ومن آثاره(سعد زغلول)، (علم الشعوب). انظر: معجم أسماء المستشرقين ص٦٦٩.

(٤) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٧٦

اعتبر أن الأصل في اليزيدية أنهم مسلمون صوفيون، ولكن هذه العقائد دخلت عليهم بسبب الأمية والتأثر بالمجاورين، والإضلال والغواية المتعمدة من قبل الرؤساء الدينيين لهم، بينما رأى (منزل) أن أصل عقيدتهم هي مجموعة عقائد متشابكة كما سبق وكأنه يقول إن واضع العقيدة أراد وحدة الأديان أو الأخوة العالمية كما فهم العزاوي رحمه الله[١].

وأما الدراسات الأخرى فهي ما قدمه لنا من لهم علاقة بالموصل وهم... نوري بك والي الموصل، وداود جلبي.

توصل نوري بك إلى أن اليزيدية مرتدون عن الإسلام فهم حلال الدم والمال، ثم ذكرالأحكام الفقهية المترتبة على ارتدادهم ولم ينقلها العزاوي رحمه الله[٢].

وأما داود جلبي فرأى أن اليزيدية فرقة منتسبة للإسلام كالنصيرية والإسماعيلية والدروز وغيرهم، ولتحقق انتسابها للإسلام ثم انحرافها بسبب بعض المضلين أرسلت الحكومة العثمانية أيام عبد الحميد الثاني من يجبرهم على التجنيد الفعلي كغيرهم من القزلباش والكاكائية ومن على شاكلتهم[٣].

وأما صاحب كتاب (رياض السياحة) وهو الشرواني وهو فارسي فيقول عنهم: هذه الطائفة تقول بأنه قد ولي بعد أحمد المختار ﷺ الخلفاء الثلاثة ومعاوية فكانوا على الحق... وطائفة من تلك الجماعة ممن شاهدتهم تعظم شأن إبليس وتظهر له العبودية والإجلال والعبادة فيقولون له (طاووس ملك)

(١) المرجع السابق، ص١٧٧.
(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٥٦.
(٣) المرجع السابق، ص١٥٨.

وينفذون أوامره من صميم قلبهم . . . حتى أن بعضهم قال عن إبليس : لو أظهر نوره للخلق لعبد بالإلهية وهو خفي عن العيون والأبصار وقريب من كل أحد من الأفعال، وعليم ببني آدم وأفعالهم وبصير بأعمالهم . . .) وقدم كثيرًا من أوصافهم[١].

ثم قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقًا : وأكثر ما قدمه هذا السائح الفارسي ليس له وجود الآن وكذلك ما قدمه صاحب (دبستان مذاهب) لا يعرف في هذه الأيام[٢].

وأما ماكتبه الدكتور قسطنطين زريق ونسبه إلى أمير اليزيدية إسماعيل جول - كما يعتقد العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - فإنه حكم على اليزيدية بأن لهم عقائد متشابكة الحكم مع مرور الأيام أصبح من الصعب استخراج نواتها الحقيقية، وقد اختلطت بالخرافات والأساطير، لكنه توصل إلى أن اليزيدية يؤمنون بوجود إله أكبر خالق لهذا الكون إلا أنه الآن لا يعنى بشئونه بعد أن فوض أمر تدبيره وإدارته إلى مساعده ومنفذ مشيئته ملك طاووس، ثم تكلم عن نبي اليزيدية الشيخ عدي، وتكلم عن الثالوث ليقربهم من النصارى[٣].

ولهذا السبب مع أسباب أخرى جزم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن المؤلف هو قسطنطين زريق وليس إسماعيل جول، فمن الأسباب المرجحة لرأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أن إسماعيل بك جول رجل أمي، ويحاول إرضاء جميع الأطراف حتى غير المسلمة فتارة يدعي أن عقيدة اليزيدية كعقيدة المسلمين، وتارة

---

(١) المرجع السابق، ص٧٤.

(٢) المرجع السابق، ص٧٢.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص١٦٦.

يدعي أنها أقرب لعقيدة النصارى لينال الرئاسة من قبل المبشرين النصارى الذين كانوا في المنطقة.

لذا قال العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وعلى كل - إن صح ما كتب - كان لرغبة الآخرين من الدعاة المبشرين وبقلمهم وزياداتهم.

وقال بعد ذلك: وعلى كل حال هذه الرسالة المنشورة باسم إسماعيل بك خرجت من معمل التبشير، بل حذر من الاعتماد عليها في معرفة آراء وعقائد اليزيدية لأنه يرى أن الكتاب كتب من أجل أغراض سياسية في اليزيدية.

وأما رأي الأب أنستانس الكرملي فقد مر معنا في الحديث عن أصل اليزيدية، فهو يراها ديانة تتغير بزيادة أو نقص على مر الأيام.

ومن جملة ما ذكره من معتقداتهم: (أن اليزيدية يعتقدون بإله واحد... ودونه الملك طاووس، والشيخ عدي، ويزيد وهؤلاء ثلاثتهم ليسوا إلا إلهًا واحدًا من الرتبة الثانية) وعد من عقائدهم التناسخ.

واعترض العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على جعل هؤلاء الثلاثة آلهة، بل يرى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنهم يقربون ويقدسون طاووس ملك والشيخ عدي ولكنهم لا يعدونهم آلهة[1].

وأما رأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دراسة أحمد تيمور باشا فلم يعارضها وإنما استدرك عليها عدة أمور منها: أن بداية ذكر اليزيدية لم يكن في القرن السادس الهجري، وإنما كان قبل ذلك وهو ما مر معنا من كلام ابن قتيبة. وأن ظهور اليزيدية لم يكن بظهور الشيخ عدي كما اعتقد تيمور، وإنما قد سبق الاعتقاد

---

(١) المرجع السابق، ص١٦٢.

في يزيد قبل وجود الشيخ عدي[١].

وخلاصة رأي العزاوي رحمه الله في الحكم على اليزيدية قوله:

ونتائج ما تحققته أنهم مسلمون، متزهدون، يعتقدون الإمامة في يزيد، وكونه على الحق، وتوارثوا تقاليد قومية دينية صوفية واعتيادات سياسية ممزوجة بتعصب للأمويين، مما أبعد شقة الخلاف بينهم وبين جمهور المسلمين، فأدى ذلك إلى تقاليد خاصة أفسدت جوهر إسلاميتهم[٢].

... كما دخلت هذه النحلة تقاليد جديدة لها أساس في الديانات المجاورة وفي التصوف، ولا يمكن اعتبار العادات والتقاليد المتوارثة دينًا قديمًا لهم، ولكن يصح أن يفسر ما وجد مخالفًا للإسلام بأنه منقولٌ ومأثور عن جاهليتهم الأولى، وينفي العزاوي رحمه الله أنهم مجوس[٣].

وهنا يظهر تقارب فكرة العزاوي رحمه الله مع فكرة المستشرق (منزل)، إلا أن العزاوي رحمه الله يرى عقائدهم عقائد موروثة ومتأثرة بعقائد مجاورة، أما (منزل) فيرى أصل معتقد اليزيدية عبارة عن مجموعة عقائد كما سبق ذكرها.

* * *

(١) المرجع السابق، ص٦٤.
(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص٧.
(٣) المرجع السابق، ص٧-٨.

المطلب الثالث: ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رحمه الله من اليزيدية

كما بدأت حديثي عن اليزيدية أختمه، فالخلاف قائم بين الدارسين والباحثين حول أصل اليزيدية، وإن قلنا: إن الجميع متفق على خروجهم الآن عن وصف الإسلام، إلا أن السؤال يظل قائمًا: هل اليزيدية فرقة إسلامية في الأصل غلت في معتقداتها حتى خرجت عن الإسلام، أم هي ديانة مستقلة من أصلها مشتقة من الزرادشتية أوالمانوية، واسمها الأيزيدية؟!!

ظل الباحثون منشقين إلى قسمين: القسم الأول يجعل أصل اليزيدية فرقة إسلامية في الأصل ثم انحرفت سواءٌ من الباحثين القدماء الذين ذكرهم العزاوي رحمه الله، أو ممن جاء بعد العزاوي رحمه الله، ومنهم على سبيل المثال الدكتور محمد ألتونجي الذي صرح قائلًا: (وقد قارنا معتقداتهم بالديانة الزرادشتية، التي درسناها دراسة عميقة أيام كنا في إيران والهند، فوجدنا الشبه ضعيفًا جدًا بينهما، ولعل صلتهم بالإسلام أدنى من صلتهم بالزرادشتية، اللهم إلا في مسألة الثنوية (المانوية)، ومسألة التناسخ، ولا يجوز أن نعدهم زرادشتيين لعدم اعتقادهم بالنار المطهرة والمقدسة)[1].

والقسم الثاني من الباحثين يرون أصل اليزيدية ديانة مستقلة عن الإسلام هي الأيزيدية ويقيمون الأدلة على ذلك ويبنون عليها تخطئة نسبتهم ليزيد، ويخطئون نسبة عدي بن مسافر إلى الصوفية المسلمين...، ثم يفلسفون معتقدات الأيزيدية وأصل منشأ تلك المعتقدات.

وحيث أن القصد من هذا المبحث إبداء بعض آراء المتأخرين في موقف

---

(١) اليزيديون ص٦٧.

العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من اليزيدية، لذا فقد اختارت الباحثة رأي أحد هؤلاء وهو الدكتور زهير كاظم عبّود، لكونه كان قاضيًا في منطقة الموصل، ولارتباطه مع الأيزيدية بعلاقة (كرافة) أو أخوة كما ذكرفي كتاباته، ولما كانت دراسته متأخرةً حيث قدم عدة دراسات حول الأيزيدية وعن عدي بن مسافر كان آخرها عام (٢٠٠٥م)، فحري بنا أن نرى وجهة نظره بصفته يمثل أحد أفراد القسم الثاني من الباحثين.

يرى الدكتور زهير عبّود أن الأيزيدية قد ظلموا في الحكم عليهم لأسباب عدة:

١/ كون أكثر من كتب عنهم من غير الملمين بأحوالهم عن كثب، خاصة وأن رجال الدين الأيزيدي يوصون قومهم بوجوب التكتم والحفاظ على سرية العقيدة.

٢/ عدم وجود أسسٍ مكتوبة لهذه الديانة بسبب المآسي والمحن التي تعرضت لها.

٣/ أن أغراض الكتاب عن هذه الديانة قد اختلفت، فمنهم من كتب بقصد الوصول إلى الحقيقة فكان يكتب بروح متجردة، ومنهم من كان مبتعدا عن الحقيقة منحازًا إلى رأي منذ البداية، ومنهم من كان له غرض كترضية حاكم أو زعيم ديني، أو لسبب كامن في نفسه لا يعلمه إلا اللّه، ورغم أن منهم المدفوع بحسن النية والقصد أثناء كتاباته إلا أنه يفتقر إلى المصدر والمنطق الأساس في كتاباته وهو التعرف على المجتمع الأيزيدي عن كثب، فدخل في الخرافات والأساطير مما هو ليس بواقع[1].

---

(١) الأيزيدية: حقائق وخفايا وأساطير ص٥-٨ بتصرف.

وعن رأي عبود في كتاب العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ قال:

(السيد عباس العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ كاتب (تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم المطبوع عام (١٩٣٥م)، في بغداد كوّن فكرته عنهم على أساس النقل الذي تراكم عنده ممن كان يتحدث له عن الأيزيدية، فأوقعه ذلك في مطبات البحث العلمي المحايد حينما استنتج في نهاية بحثه كون الأيزيدية مسلمين أصلًا، يعملون بسرية لمناصرة سلطة الأمويين، وذكر أن أصل الأيزيدية في التاريخ أنها الحزب المعارض للعباسيين، وأن السمعاني وابن قتيبة كانا قد ذكراهم، مع أن السمعاني وابن قتيبة قد ذكرا قومًا يختلفون في العقيدة والديانة التي يعتقد ويدين بها الأيزيدية موضوع البحث، وهم يختلفون عنهم جملة وتفصيلًا. وذكر الكثير من الأمور التي لا يقبلها العقل ويرفضها المنطق، الذي يؤكد أن الأيزيدية كانت مجتمعًا عشائريًا تتحكم فيه تقاليد وقيم لا يمكن تجاوزها، فقد ذكر مثلًا أن الحكومة تتفق مع رؤساء الأيزيدية في الهجوم على العصاة من الأيزيدية أو العشائر الأخرى في القرى فتحصل الحكومة على الضرائب الأميرية بصورة الجبر، وهذا الخبر يتناقض مع الواقع... وبالرغم من الجهد المبذول في إيصال الحقائق عن الأيزيدية إلا أن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أبدى آراءه، مؤسسًا أرضيته على أخبار تلقاها من بعض الناس على السماع دون تمحيص أو تدقيق بالرغم مما احتواه مؤلفه من حقائق ومعلومات جديرة بالدراسة.)[1].

ومما انتقده عبود على كثير من الباحثين نسبة اليزيدية إلى يزيد بن معاوية ظلمًا أو جهلًا، ودعواهم أن اليزيدية يؤلهون يزيد ويعتقدون بإمامته، وكونهم

---

(١) الأيزيدية: حقائق وخفايا وأساطير ص٩.

فرقة مسلمة انشقت عن الإسلام، وانحرفت عنه فأصبحوا من المرتدين عن الإسلام، وأنهم يقدسون البيت الأموي ويسعون لاستعادة السلطة له، وأنهم مغالون في حب يزيد بن معاوية حتى وصل الغلو في اعتقادهم كونه أحد الآلهة، ولم ينسب د. عبود كل رأي لقائله، بل أجمل ذكر المتقدمين الذين كتبوا عن اليزيدية وذكر منهم العزاوي رحمه الله، فكأنّ العزاوي رحمه الله ممن قال بذلك[1].

والحقيقة أن العزاوي رحمه الله لم يذكر في كتابه سوى أن اليزيدية مسلمون متزهدون في الأصل يعتقدون الإمامة في يزيد ويتعصبون لذلك فقط بدون أي إضافة أخرى.

ويؤكد عبّود أن تسميتهم اليزيدية ألصقت بهم منذ عام (٦٥٢هـ-٦٥٧هـ) أيام حكم بدر الدين لؤلؤ، الذي أشاع عنهم كراهيتهم لأهل البيت وللمسلمين حتى يؤلب الناس ضدهم فيقتلهم ويبيدهم لأغراض سياسية.

ومن الانتقادات التي وجهها العبود انتقاداته حول شخصية (عدي بن مسافر) ففي الوقت الذي اعتبره الباحثون شخصية عربية مسلمة صوفيةً، جاء إلى المنطقة ونشر الزهد والتصوف فيها حسبما أوردته المراجع التاريخية للمسلمين، نجد أن د. عبود يرى أن عدي بن مسافر كان كرديًا أيزيديًا، وأن الزهد والتصوف من سمات الديانة الأيزيدية، وأن عدي بن مسافر قد جاء من لبنان من منطقة الأكراد القريبة من بعلبك، وأنه كان مشهورًا قبل قدومه للعراق، وأن اختياره لمنطقة وادي لالش ما كان إلا لسبب هامٍ هو قدسية ذلك

(١) المرجع السابق ص٢٧.

الوادي في نفوس الأيزيدية، كما أن هذه المنطقة لا يسكنها إلا الكرد من اليزيدية، وعليه اعتبر الدكتور د. عبّود أن عدي بن مسافر مجددُ الديانة الأيزيدية، وعنون كتابه بما توصل إليه من نتيجة[١].

ويسير على نفس المنوال رشيد الخيون الذي يأخذ بالمثل (أهل مكة أدرى بشعابها) حيث يأخذ بآراء الأيزيديين أنفسهم، فيرى أن الأيزيدية ديانة تأثرت بغيرها على مر العصور، ولم تكن مؤثرة في غيرها، وقد أخضعوا الطقوس التي تأثروا بها لعقائدهم التي تبدو قديمة جدًا، ولكن كتابي اليزيدية المقدَّسَين (مصحف رش) و(الجلوة) يعتبران أحدث من الكتب الدينية الأخرى.

وعن نسبتهم إلى يزيد بن معاوية يرى الخيون أن هذه التسمية لا تخلو من تأثير قومي ومذهبي سعى إليه الباحثون على حساب البحث العلمي أو عن جهل بحقيقة هذه الديانة وعلاقاتها[٢].

وقد مال إلى رأي العزاوي رحمه الله من المتأخرين كل من اتبع المنهج التاريخي الصحيح، ومنهم الباحث الدكتور آزاد سعيد سمّو أستاذ المذاهب العاصرة في جامعة أربيل، حيث قال: الرأي الراجح عندي نسبة اليزيدية إلى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية[٣]، وقدم الأدلة على ذلك وهي اعتقاد اليزيدية أنفسهم بهذه النسبة.

وعد الدكتور آزاد اليزيدية أنفسهم من أتباع الشيخ عدي بن مسافر، وأيد صحة ما قدمه شيخ الإسلام ابن تيمية عنهم لمعرفته بطائفة العدوية عن قرب.

---

(١) عدي بن مسافر مجدد الديانة الأيزيدية ص٧-١٠ بتصرف.

(٢) الأديان والمذاهب بالعراق ص٦٢-٦٣.

(٣) اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة ص٣٣.

ومن خلال مقابلة الدكتور آزاد مع اليزيدية، ومن خلال تأمله في عباداتهم وعقائدهم وأفكارهم وسلوكياتهم توصل إلى انهم كانوا مسلمين ثمّ غلَوا وانحرفوا[1].

وممن أخذ بآراء العزاوي رحمه الله ونسب له الإنصاف محمد عبد الحميد الحمد، بل رد على أحد الأيزيدية الذي رمى العزاوي رحمه الله بخلو دراسته عن أبسط الأدلة التاريخية، فرد الدكتور الحمد قائلًا: هذا الباحث هو الذي لم يتبع أصول البحث العلمي وهو في رفضه لرأي العزاوي رحمه الله ينطبق عليه قول المثل: (رمتني بدائها وانسلّت)[2].

وبمقارنة كتاب العزاوي رحمه الله وماقدمه من آراء مع ما كتب بعده يجد القارئ اختصارًا في آراء العزاوي رحمه الله حول عقائد القوم، وربما يرجع ذلك إلى أن دراسته كانت في وقت مبكر جدًا حيث يعتبر العزاوي رحمه الله من أوائل من كتب عن اليزيدية من المسلمين المعاصرين، وحيث كان اليزيدية يتكتمون بعقائدهم.

أما الكتابات المتأخرة فهي متوسعة في ذكر عقائد القوم، والسبب في ذلك أن الأيزيديين أصبحوا يكتبون عن أنفسهم مما زاد في قيمة المعلومات وكميّتها، ولكن جهد العزاوي رحمه الله يظل مّقدرًا كل تقدير؛ فهو قد نهج منهجًا علميا صحيحًا في تتبعه لأصل اليزيدية بناءً على المراجع التاريخية، أما الأكراد من السنة واليزيدية فلم يعتمدوا إلا على الروايات الشفاهية

(1) المرجع السابق، ص٣٦.

(2) الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية ص١٦، وهذا المثل لإحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها رهم بعيب كان فيها، فقالت الضرة: رمتني بدائها وانسلت، وهذا المثل يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه. انظر: مجمع الأمثال ١/ ٢٨٦.

والأساطير، ولما كان الأيزيدية أنفسهم أميين فإنّ رواياتهم لم تكن دقيقة أو صحيحة، بل ظهر فيها الجهل والخلط في التاريخ، وكانت معتمدة على التخمين، وكذلك فعل المستشرقون الذين افترضوا فرضيات كان الصواب والخطأ فيها متعادلَين، وهو ما أقره محمد عبد الحميد الحمد في كتابه[1].

* * *

(١) الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية، ص١٧٥ و١٧٨.

الخاتمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما يحبه ربي ويرضى، وحتى يرضى، والصلاة والسلام على المبعوث للناس رحمة، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين صلاة وسلامًا دائمين ما تعاقب الليل والنهار، وبعد:

فقد كانت هذه دراسة متواضعة، لجهود أحد المؤرخين العراقيين السنيين، قصدت فيها إبراز جهوده في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق، وقد توصلت من خلالها للنتائج التالية التي يمكن تصنيفها كما يلي:

- **أولًا: مايتعلق بدراسة تاريخ العقيدة:**

١) أوضح العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ عقيدة المغول بالتفصيل من وثنية إلى إسلام إلى تشيُّع ثم عودة إلى مذهب أهل السنة، مع بيان سبب التنقل في عقائدهم، وأثر ذلك على الرعية.

٢) بيّن العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أثر الحرية الدينية في عهد المغول في ظهور التشيع متسترًا بالتصوف الغالي.

٣) عدد العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ أهم الأعلام الذين أسهموا في تمكن التصوف الغالي في عهد المغول والتركمان، ثم في العهد العثماني.

٤) أبرز العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ جهود علماء السنة من خلال مصنفاتهم سواء في تقريرمسائل العقيدة أو شروحها أو الردود على المخالفين من شيعة وغلاة صوفية.

٥) أعطى العزاوي رحمه الله تصورًا واضحًا عن الحالة العلمية والمدارس الدينية في عهد المغول والتركمان.

٦) أشاد العزاوي رحمه الله بدور شيخ الإسلام ابن تيمية في انتصار مذهب السلف وأثر ذلك في العراق بما قدمه علماؤه من ثناء وتأييد له.

٧) ربط العزاوي رحمه الله بين التشيع والتصوف والاهتمام بالفلسفة الإشراقية وشروحها من قبل الشيعة، ثم دخول موضوعاتها على التصوف.

٨) ركز العزاوي رحمه الله على دور الباطنية في انتشار التصوف الغالي.

٩) أبرز العزاوي رحمه الله عقائد أهم الطرق والفرق الغالية في عهد الجلائرية كالنصيرية، والحروفية، وحكم عليهم بالخروج من الإسلام.

١٠) أعطى العزاوي رحمه الله تصورًا واضحًا عن الجانب العقدي لدولة المشعشعين، وهو الغلو في علي بن أبي طالب.

١١) ركز العزاوي رحمه الله على دور إسماعيل الصفوي العدائي لأهل السنة، مما أظهر خطورة الصفويين وصحّحَ فكرة أن أصحاب الغلو اتخذوا من التصوف ستارًا.

١٢) أشاد العزاوي رحمه الله بدور الدعوة السلفية (الوهابية) في العراق، وأوضح آثارها من خلال كتب المؤيدين وكتب المعارضين للدعوة.

١٣) أبرز العزاوي رحمه الله دور الطرق الصوفية الغالية في العهد العثماني كالمولوية والبكتاشية، وإن كان تأسيسها في القرنين السابع والثامن الهجريين إلا أن آثارها امتدت حتى القرن (١١، ١٢هـ).

١٤) بين العزاوي رحمه الله أن الشيعة سلكوا مسلك السب والإهانة لأهل

السنة منذ القرن السابع، ولم يكن ذلك موجودًا من قبل في مصنفاتهم.

١٥) قدم العزاوي رحمه الله صورة تاريخية واضحة عن كثير من الطرق الصوفية كالقادرية والنقشبندية، والرفاعية، والبكتاشية، والمولوية، والصفوية.

١٦) ألمح العزاوي رحمه الله إلى بعض الفرق الشيعية الغالية: كالنصيرية، والكشفية، والبهائية، والفيلية، لأن موضوعه الأساسي لم يشمل الشيعة وإنما خصهم بكتب مستقلة.

● **ثانيًا: مايتعلق بدراسته للكاكائية:**

١٧) توصل العزاوي رحمه الله إلى أن الكاكائية كلمة كردية تعني الأخ، مما يدل على أن لها علاقة بالطريقة الصوفية المعروفة بالآخيه في تركيا وإيران والعراق.

١٨) ربط العزاوي رحمه الله بين الكاكائية والفتوة العربية.

١٩) يرى العزاوي رحمه الله أن الكاكائية كانت طريقة ثم انقلبت إلى نحلة، وينفي كونها قبيلة أو قبائل، ويؤكد أنها نحلة تجمع عدة قبائل صوفية الاتجاه.

٢٠) يرى العزاوي رحمه الله أن الكاكائية، لكونها كانت هي الفتوة التي تعني تطبيق الفتى للمثل السامية في المجتمع، فقد ارتبطت بعدة طرق كالسهروردية والصفوية في بداية نشأتها.

٢١) دخل الغلو على الكاكائية عن طريق الباطنية الذين اتخذوا من التصوف ستارًا فلجأوا إلى الشعر وإلى الأدعية الغالية يبثونها في التصوف.

٢٢) عقائد الكاكائية الآن هي: تعطيل الصفات، الحلول والاتحاد،

وحدة الوجود والموجود، القول بالتناسخ، عدم الإيمان بالقرآن الكريم، عدم الإيمان بنبينا محمد ﷺ واليوم الآخر عندهم هو يوم ظهور اللّه في شخص وحلوله فيه.

٢٣) عبادات الكاكائية: لاتشبه شعائر الكاكائية شعائر المسلمين سواء في صلاتهم أو زكاتهم أو حجهم، والأكثر فيها أدعية ومناجاة، وعيدهم هو ليلة الكشفة أو الماشوش.

٢٤) ومن عاداتهم: عدم قص الشوارب، تحريم السرقة والنهب، وتحريم شرب الخمر، والتكتم وعدم كشف السر، وتحريم الحلف بالبقرة الصفراء، ولهم عادات خاصة بهم في الزواج والطلاق.

٢٥) ربط العزاوي رحمه الله بين الكاكائية وعدة طرق أو فرق بناء على ثلاثة أمور:

* إما صداقة المؤسسين أو معاصرتهما كمؤسس الكاكائية ومؤسس البكتاشية. وكذلك المؤسس للصفوية ومؤسس السهروردية (ت ٦٣٠هـ).

* وإما تشابه المعتقدات: فقد ربط بين النصيرية والكاكائية باعتبار الكل (علي اللهية).

* وإما على أساس المجاورة والتكتم:

فقد ربط بين الشبك والباجوان والماولية على أساس أنهم من الغلاة وممن له علاقة بالقزلباش، ومع تجاورهم وتكتمهم لم يستطع التمييز بينهم.

● **ثالثًا: فيما يتعلق بدراسته لليزيدية:**

٢٦) توصل العزاوي رحمه الله إلى أن اليزيدية: جماعة ينتسبون إلى بني أمية،

ويعتقدون الإمامة في يزيد بن معاوية، كما جاء عن ابن قتيبة وشيخ الإسلام ابن تيمية والسمعاني وهم من أتباع عدي بن مسافر الزاهد الصوفي.

٢٧) أن هذه الجماعة غلت في يزيد ودخل الغلو في عقائدهم بعد موت المؤسس.

٢٨) أن اليزيدية قد خرجوا الآن عن عقائد المسلمين بما أصابهم من غلو وجهل وانتشار الأمية فيهم، ويظهر ذلك من خلال عقائدهم وشرائعهم ومقدساتهم التي ذكرها العزاوي رحمه الله.

● **رابعًا: تقييم دراسة العزاوي رحمه الله لتاريخ العقيدة:**

٢٩) نجد أن العزاوي رحمه الله قدم معلومات تاريخية قيمة، فلا يذكر مصدر أولي في موضوعه (كالصلة بين التشيع والتصوف) للدكتور كامل الشيبي، ولا يوجد مترجم للمؤرخين، كالدكتور شاكر مصطفى في كتابه (التاريخ العربي والمؤرخون) إلا ويشيد باسم العزاوي رحمه الله بعد ذكره لابن حجر وغيرهم من علماء المسلمين المتقدمين، وذلك لفرادة مصادر العزاوي رحمه الله، ولإتقانه اللغتين الفارسية والتركية. ويكفي أن نذكر أن دراسته كانت عام (١٣٧٣هـ).

● **خامسًا: لتقييم دراسة العزاوي رحمه الله عن فرقتي (الكاكائية واليزيدية):**

٣٠) فتعد دراسته من أوائل الدراسات التي تعتبر مصدرًا لما بعدها، فلا يدرس أحد عن الأكراد دون أن يكون العزاوي رحمه الله مرجعًا له، ويكفي أن نذكرأن تاريخ طباعة كتابيه كان في (عامي ١٩٣٥م، ١٩٤٩م). ويكفي تقييمصا لدراسته أنه أراد الرد على المستشرقين في ما وصلوا إليه من نتائج، وإثبات أن الحقائق لا بد لمعرفتها من التاريخ إذا صدق اختياره.

• **التوصيات:**

وإذا كان لي من توصيات ظهرت أثناء البحث، فإنني أسجل منها مايلي:

١- من خلال مراجعة المصنفات التي أوردها العزاوي رحمه الله يمكن التوصية بتحقيق الكثير منها مما لا يزال مخطوطًا.

٢- ويمكن التوصية بإعداد رسائل علمية في كل من الموضوعات التالية:

* دراسة موضوعية عن الفرق في شمال العراق.

* علاقة التصوف الغالي بالآداب التركية والفارسية.

* مدائح آل البيت في الأدب الفارسي، وأثرها في ظهور الغلو.

* منطقة واسط وأهم الفرق والحركات فيها: دراسة حول الأسباب والآثار والنتائج.

* فرقة الحروفية: جذورها، عقائدها وأفكارها، آثارها.

* الحالة العلمية والدينية في العراق بعد سقوط بغداد إلى نشأة العراق الحديث.

* دراسة تاريخ العقيدة في كل منطقة من مناطق العالم الإسلامي، ثم دراسة تاريخ العقيدة بشكل عام.

٣- كما يمكن التوصية بإدراج دراسة اللغة الفارسية والتركية ضمن المتطلبات الاختيارية في قسم العقيدة والدعوة، وبخاصة لمن أراد التخصص في الفرق أو التصوف.

وأخيرًا :

فهذا جهد المقل، وحسبي أني استنفدت أقصى طاقتي فإن أصبت فمن اللَّه تعالى فضلًا منه وكرمًا سبحانه، وإن أخطأت فمن نفسي، وأرجو من اللَّه الإخلاص والعفو والقبول.

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت علاّم الغيوب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللَّه وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

* * *



ملحق

مؤلفات العزاوي -رحمه الله- الموجودة في العراق قبل الأحداث الأخيرة[1]

قدم أ/ محمد علي القرة داغي هذه المعلومات حول مؤلفات العزاوي رحمه الله، والتي جمعها من جهتين:

أولًا: مؤلفات العزاوي رحمه الله في المجمع العلمي العراقي.

ثانيًا: مؤلفات عباس العزاوي رحمه الله الموجودة في دار صدام للمخطوطات، فقال:

آثار العزاوي رحمه الله قد انحصرت - غالبًا - حسب ما نعلم في مكانين هما المجمع العلمي العراقي، ودار صدام للمخطوطات، وما وجدناه من آثاره في (د، ص) وجدناه متناثرًا ومتفرقا غير مجموع في مكان واحد، بينما وجدنا آثاره في المجمع محصورًا ومفهرسًا ومبوبًا، ورأينا أن ننقل هنا موجز فهرس المجمع كما هو، ثم نذكر ما وجدناه في (د، ص) حسب تسلسل المخطوطات بادئًا من أصغر رقم إلى أكبر رقم، وقد قسم ما في المجمع من مؤلفات العزاوي رحمه الله إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي:

المجموعة الأولى: مسودات كتب تامة أو بحوث قصيرة غير منشورة كتبت بخط نسخ واضح. وهي كالآتي:

---

(١) قدم هذه المعلومات أ.محمد علي القرة داغي في مقدمة تحقيقه لكتاب شهرزور السليمانية، عباس العزاوي، والمطبوع في ٢٠٠٢م، ولما كان الحصول على الكتاب ليس بالسهل رأت الباحثة نقل هذه المعلومات كاملة لفائدة طلاب العلم. ولكن بعد حذف رقم التصنيف منها، وبعض الأوصاف المطولة.

١- شهرزور - السليمانية اللواء والمدينة - ٣٠٨صفحة من القطع الكبير مبيضة مهيأة للطبع بخط عبد الرزاق فليح البغدادي[1].

٢- تاريخ أربيل في مختلف العصور، اللواء والمدنية ٢٢٠صفحة من القطع الكبير، بخط عبدالرزاق فليح البغدادي.

٣- تاريخ الأدب التركي في العراق ٤٩٩صفحة من القطع المتوسط بخط المؤلف.

٤- المساجد والمدارس في بغداد ١٥٩صفحة من القطع الكبير من سنة (١٣٢هـ إلى ٦٥٦هـ).

٥- التعريف بالمؤرخين ١٧٣صفحة من القطع الكبير في العهود العثمانية (٩٤١هـ ١٥٣٤م) إلى (١٣٣٥هـ ١٩١٧م).

٦- تاريخ عقائد الشيعة ١٨٦صفحة.

٧- تاريخ علوم الحديث المسمى تاريخ مصطلح الحديث١٨٧صفحة من القطع الكبيرمبيضة عليها مراجعة المؤلف.

٨- النقد اللغوي ومصادره في العهد العباسي ٤٤صفحة من القطع الكبير.

٩- تاريخ الفقه العراقي ٥٨صفحة من القطع الكبير.

١٠- بغداد في مختلف العصور ٨٨ صفحة من القطع المتوسط مبيضة بخط عبدالرزاق البغدادي، وعليها مراجعة المؤلف.

---

(١) وكان ينسخ له أيضا إبراهيم الدروبي. انظر: مقدمة كتاب: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مرجع سابق، ص٦؛ و شهرزور السليمانية، عباس العزاوي، ط١، تحقيق: محمد القرة داغي (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص ٢٣-٤٣ باختصار.

١١- مجموعة بحوث قصيرة بعضها مكتوب بالآلة الكاتبة وبعضها بخط نسخ واضح مرفقة أحيانا بالمسودة الأصلية التي بخط المؤلف. وهي:

أولًا: رسائل في الخطوط ٩صفحات.

ثانيًا: مشاهير المؤلفين في الغناء والموسيقى ١٣صفحة.

ثالثًا: صفحة من تاريخ البيوتات العراقية بيت عراقي قديم، ٧٩صفحة تناول بحث أسرة مرتضى آل نظمي.

رابعًا: الإمام الغزالي والباطنية ٩ صفحات.

خامسًا: حياة الأستاذ إسماعيل صائب سنجر (ت ١٩٤٠م) ٢٣صفحة.

سادسًا: عشيرة أولوس عشيرة تركية مغولية. ٣صفحات.

سابعا: عشائر العزة ٤٧صفحة من القطع الصغيرة.

ثامنًا: التشريع المقارن في الشريعة الإسلامية أو علم الخلاف. ٣٣صفحة.

تاسعًا: شمر. ١٦ صفحة بحث في أصلهم وقبائلهم ونزوحهم إلى العراق.

عاشرًا: إجازات خطيب بعلبك لجميع كتاب السنن.

الإجازة الأولى. ٧ صفحات.

الإجازة الثانية. ٢٨ صفحة.

حادي عشر: ذكرى عضوية المؤلف للمجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٩٤٣م) (٢٨صفحة).

ثاني عشر: المؤتمر العلمي العربي الأول في الإسكندرية سنة (١٩٥٣م) الذي حضر العزاوي رحمه الله وكتب عنه حلقتين.

ثالث عشر: مصطلحات العلوم واتجاهها التاريخي ١٦صفحة.

رابع عشر: وحدة المصطلحات في القوانين ١٨١صفحة.

خامس عشر: نقد لكتاب تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي. كتبه الأستاذ العزاوي رحمه الله في ٩حلقات مكتوب بخط نسخ واضح مرفقه بمسوداتها.

المجموعة الثانية: وهي مسودات بحوث مختلفة، بعضها طويل، والآخر قصير، جلّها بخط المؤلف. وهي كالآتي:

١- تاريخ التصوف، ويقع في ١٥٩صفحة.

٢- تاريخ العقيدة الإسلامية ٢٢٩صفحة تتناول بحث عقيدة أهل السنة والجماعة في العراق لما بعد العهود العباسية من ٦٦٥هـ-١٢٥٨م) إلى ١٣٣٥هـ-١٩١٧م).

٣- مقالات في الشيعة، تتناول ٨ مواضيع[1].

٤- تاريخ تطور النقد الأدبي ومصادره ١٠١صفحة من القطع الكبيرة وهذا غير تاريخ الأدب العربي في العراق.

٥- الجوامع والمساجد تتضمن التعريف بـ١٥ جامعًا ومسجدًا.

---

(١) لعل هذه المقالات وعددها ٣٥صفحة هي المسودات الملحقة بتاريخ العقيدة والموجودة في جامعة الإمام رقم ٧٠٨٧/خ حيث هي مسودات غير مرتبة تناول: تاريخ التشيع في العراق - تاريخ التشيع في إيران والعراق أيام الصفوية - الشيعة في مختلف الأقطار - تاريخ الفقه الشيعي - فقه الإخبارية - فقه الأصولية - الفقه الجفري، الفرق والشيعة، وكلها بخط المؤلف.

٦- السيد طاهر سيف الدين والإسماعيلية بمناسبة وفاته ١٧صفحة. المذكرات الأولى رحلة المؤلف إلى الشام ٦٣صفحة.

٧- الشيخية - الكشفية ٤٧ صفحة.

٨- كتب البيزرة ١٧صفحة.

المجموعة الثالثة: مسودات بحوث مختلفة كتبت بخط المؤلف غير منسقة، وفيها شطوب وحواش، وتعليقات مع قصاصات ورق، وحرازات مستلة من الجرائد، وهذه البحوث أغلبها غير تامة، والترقيم فيها مضطرب، ويلاحظ أن بين هذه البحوث مسودات مكررة لبحوث من المجموعة الأولى، وبعضها مسودات لبحوث منشورة، وهي كما يلي:

١- التصوف في الإسلام بحث في ٨ مواضيع تقع ١٤٥صفحة.

٢- بغداد عاصمة الخط العربي، الجزء الثاني، مسودة ضخمة مع مستل من مجلة المجمع العلمي العراقي.

٣- الخط العربي في العراقي في العراق(١) القسم الأول ٦٦صفحة، الخط العربي في العراق (٢) القسم الثاني ١٤صفحة.

٤- الخطط العراقية أو التشكيلات الإدارية.

٥- العقائد، مسودة بخط المؤلف غير مصنفة.

٦- عقائد الشيعة من ٩٠-١٩٠صفحة.

٧- الرياضيات والفلك القسم الثاني، الفلك والرياضيات في الشام، الفلك والرياضيات في الأقطار الإسلامية، هذا غير تاريخ الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار العربية والإسلامية.

٨- نظرة عامة في الفلسفة، العهود العباسية، ويقع في ٤٠ صفحة.

٩- أصل البابية والبهائية في التاريخ وظهور عقائدهم في إيران ودخولهم العراق.

١٠- مجمل التشكيلات الإدارية في العراق. مجمل التشكيلات الإدارية في الموصل.

١١- لمحة من تاريخ العراق لمختلف العصور.

١٢- البصرة، يتناول بحث تاريخ البصرة ومختلف موضوعات المدينة.

١٣- دولة آل بويه في العراق، مسودة غير كاملة.

١٤- أدب البادية والشعر العامي.

١٥- الفيلية حكومتهم وعشائرهم، أكثر من ١٦٠ صفحة.

١٦- تاريخ المحاماة في العراق.

١٧- بغداد، مسودة بخط المؤلف غير منسقة فيها عدة مواضيع من:

* احتلال الانكليز بغداد.
* الحكومة الوطنية الدائمة.
* فيصل الأول.
* غازي بن فيصل الأول.
* فيصل الثاني بن غازي.

١٨- مشاكل الأرض.

١٩- تاريخ العراق الحديث. ١٣ صفحة.

٢٠- كتب الجغرافية لعهد المغول والتركمان. ٥٤صفحة.

٢١- الحروفية. ١٦صفحة بحث عن فضل اللّٰه الحروفي.

٢٢- حديث الإذاعة في القضاء والقضاة عندنا، ١٢صفحة التاريخ السياسي للمماليك ٤ صفحات، لواء المنتفق ٨صفحات، سوق الشيوخ صفحتان.

٢٣- اللهجات وأدب البادية، مسودة بخط المؤلف.

٢٤- سعد الدولة بن صفي الدين الأبهري.

٢٥- كركوك المدينة واللواء.

٢٦- بحث عن النقود مسودة بخط المؤلف، تشمل:

النقود العراقية في العهد الإسلامي، نقود الخلفاء الراشدين، ٥٤صفحة، النقود العراقية في العهد العباسي. ٥٤صفحة، النقود العراقية في عهود التغلب آل بويه.

٢٧- معروف الرصافي في حياته الخاصة والعامة. محاضرة ألقاها العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ في نادي القلم.

٢٨- النصيرية، العلي اللهية، غير كامل.

٢٩- مسودات غير منسقة تبحث عن الدولة الأموية والعباسية.

٣٠- الأخلاق، مسودة بخط المؤلف.

٣١- أمثال عامية، مسودة بخط المؤلف مع قصاصات من الورق.

٣٢- قضاة بغداد ١٥صفحة.

٣٣- الأمثال.

٣٤- مسودة موضوعات، بخط المؤلف فيها موضوعات مختلفة منها :

أولًا : مقدمة في العقائد.

ثانيًا : الإسماعيلية.

ثالثًا : التشكيلات الإدارية.

٣٥- الطباعة والمطبوعات عندنا مسودة بخط المؤلف. توجد نسخة منه في (د، ص).

٣٦- التاريخ العلمي والأدبي في العراق لما بعد المماليك.

٣٧- تواريخ العراق في عهود المغول والتركمان.

٣٨- المؤتمر العلمي العربي الأول في الاسكندرية سنة (١٩٥٣م).

٣٩- لواء شهرزور - السليمانية مسودة بخط المؤلف، وهي غير المبيضة الأولى.

٤٠- شهرزور - السليمانية مسودة بخط المؤلف (نسخة المؤلف).

٤١- شهرزور - السليمانية مسودة ثالثة بخط المؤلف.

٤٢- تاريخ أربل مسودة بخط المؤلف، وهي غير المبيضة الأولى.

٤٣- الأداب التركية في العراق ٤٠صفحة مسودة بخط المؤلف.

٤٤- فهارس كتاب سمط الحقائق.

٤٥- تاريخ العراق بين احتلالين ٩صفحات والكتاب مطبوع في ١-٨ أجزاء.

٤٦- ذكرى أبي الثناء الألوسي مسودة، الكتاب مطبوع.

٤٧- تاريخ النقود العراقية في العهود التالية لأيام العباسيين، مطبوع مسودة.

٤٨- إمارة الكويت، بقلم حسين الشيخ خزعل.

٤٩- أتابكة الموصل وأربل، مسودة بخط المؤلف.

٥٠- الموصل في التاريخ من أول الإسلام إلى أيامنا الحاضرة، ١٤صفحة مسودة بخط المؤلف ناقصة.

٥١- العروبة والتعصب الأموي، ٦ صفحات مسودة بخط المؤلف.

٥٢- الوكالة بالعمولة، ١٦صفحة مسودة بخط المؤلف.

٥٣- العمارة والكويت، مسودة بخط المؤلف، البحث ناقص وغير مرتب.

٥٤- الأدب العربي المعاصر في العراق لما بعد العهد العثماني (١٣٣٥هـ-١٩١٧م) إلى (١٣٦٥هـ-١٩٤٦م) يتضمن الحديث عن عشرين شخصية مع الحديث عن الأدب المعاصر.

٥٥- الدكتور شريف عسيران وكتاب الصحة. نقد تاريخي.

٥٦- بحوث في الشيعة في العراق، مسودة بخط المؤلف غير منسقة.

٥٧- المنتفق، مسودة بخط المؤلف غير منسقة.

٥٨- مجمل تاريخ العراق من أقدم عصوره إلى اليوم، مسودة بخط المؤلف.

٥٩- اللغة وتاريخها، مسودة بخط المؤلف ومنها قسم بخط النسخ.

٦٠- التحولات الحديثة في توطين البدو في الحاضر والمستقبل وأثارها الاجتماعية والاقتصادية، ٤٠صفحة.

٦١- القرآن والقراء في العراق، ٢٥صفحة.

٦٢- البندنيجين (مندلي)، مسودة بخط المؤلف.

٦٣- تاريخ دوحة الوزراء، مسودة بخط المؤلف منتسخة من هذا الكتاب فيها نقص الموجود من ١٠٨ إلى ٢٥٢.

٦٤- تاريخ المغول والجلايرية، مسودة فيها عدة أمور.

٦٥- إنسان العيون ابن أبي عذيبة، جواب على نقد للدكتور مصطفى جواد.

٦٦- تواريخ العراق في عهد المغول والتركمان، مسودة غير منسقة.

٦٧- العقائد في عهد المغول والتركمان، مسودة بخط المؤلف غير منسقة.

٦٨- قضاة بغداد ومفتوها أيام القانون فما يليه ١٠صفحات، مسودة بخط المؤلف فيها عدة مواضيع، منها نسخة في (د، ص).

٦٩- الشعراء العراقيون لما بعد المماليك، مسودة بخط المؤلف.

٧٠- حكومة العثمانيين الأولى، مسودة بخط المؤلف، وبعضها بخط النسخ.

٧١- ابن سينا وأثر فلسفته في مختلف العصور، مسودة بخط المؤلف ٢٣صفحة.

مؤلفات عباس العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ الموجودة في دار صدام للمخطوطات

١- مسودة ومبيضة كتاب الروض الخميل في مديح الجميل ابن الجميل عبدالغني. جمع عبداللَّه بهاء الدين الألوسي، صححها وعلق عليها عباس العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، تقع في ٣٠٥صفحات عدا الإضافات على المبيضة.

٢- منبر الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد، تأليف الفقير إلى اللَّه راشد على الحنبلي بخط العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣- كتاب على شكل فهرست من غير ذكر المؤلف ويبدو أنه من مؤلفات العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ وهو مبيضة بخط نسخ جيد وفي آخرها تتمات عديدة بقلم الرصاص، مكتوب في البداية من مؤلفاته (ربما العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ) فيها جهود قيمة يضم مواضيع عديدة منها:

* الذين كتبوا الخط.

* المشهورون بحسن الخط.

* النساخ.

* المصححون.

* المشهورون بكثرة الكتابة والسرعة فيها.

* المؤلفون الكثر.

* غلاة الكتب وعشاقها.

* تجار الكتب.

* المجلدون والمذهبون.

٤- حفاظ خزائن الكتب... إلى أن يصل إلى المطابع والمجلات والجرائد... وفي كلها يشير إلى المصدر والجزء، يقع في أكثر من ٢٣٠صفحة.

٥- ملوك الدولة الخوارزمية باللغة التركية، بخط عباس العزاوي رحمه الله، لا أدري هل من تأليفه أم لا؟ يقع الكتاب في حدود ٢٥٠صفحة في دفتر مدرسي مخطط.

٦- دفتر كبير على شكل بياض، أو كما يقال [سفينة] فيه:

٧- مسودة قضاة بغداد.

٨- مجموعة السيد حسن الأنكوري، وفيها رسالة من ملا باشا علي أكبر إلى جناب السيد يحي أفندي مفتي الموصل ورده عليها.

٩- صورة إجازة في الطريقة القادرية.

١٠- مسودة النقود المتغلبة في العهد العباسي الأول (١٣٢هـ-٣٣٤هـ).

١١- نقود آل بويه.

١٢- أولياء العراق ومزاراتهم: مسودة بخط العزاوي رحمه الله مبعثرة، وفي الملف بقايا مخطوطة مشاهير الرجال من الصوفية وغيرهم في بغداد، يبدأ من ص١١٨ وتنتهي بـ ص١٣٣، وليست بخط العزاوي رحمه الله، إلا أن عليها مراجعة له.

١٣- الموجز في تاريخ العراق من أقدم العصور إلى اليوم: تأليف العزاوي رحمه الله ٦٤صفحة، ولها تتمة.

١٤- التشكيلات الإدارية القديمة في العراق، تأليف العزاوي رحمه الله

مبيضة بخط عبدالرزاق البغدادي ٣١صفحة ومعها مسودات في الموضوع نفسه بخط العزاوي رحمه الله تقع في حدود ١٠٧صفحة.

١٥- مسودة نقود الفاطميين بمصر، بخط المؤلف عباس العزاوي رحمه الله، في حدود ٢٠صفحة ربما تابعة أصلًا لتاريخ النقود.

١٦- الأوقاف الخيرية، تأليف العزاوي رحمه الله، مبيضة معدة للطبع تقع في ٢٩صفحة.

١٧- مراجعات في النبراس أو مذكرات وخواطر للمحامي عباس العزاوي رحمه الله، مسودة بخطه، يرد فيها على الدكتور مصطفى جواد في موضوع الكتاب ونسبته إلى المكتفي باللّه وما إلى ذلك.

١٨- مذكرات في الدولة العثمانية، بخط المرحوم العزاوي رحمه الله تقع في ١٩صفحة.

١٩- الدول الإسلامية في العراق ومعاصروها، وتقع في أكثر من ١٠٠صفحة كلها بخط العزاوي رحمه الله.

٢٠- قصائد وأشعار قيلت في مدح حسن باشا باللغة التركية. كلها بخط العزاوي رحمه الله.

٢١- تاريخ العراق في العهد العثماني، يتضمن المراجع التاريخية لتاريخ العراق من سنة (٩٤١هـ-١٣٣٥ هـ) ٣٢صفحة.

٢٢- ملاحظات مصطفى جواد على الجزء الثاني من تاريخ صديقه العلامة المؤرخ الأستاذ عباس العزاوي رحمه الله كتبها (١٩٣٧م) وفي أخرها ملاحظات وقوائم بمصادر تاريخية عديدة من مكتبات العالم. الملاحظات

٨٤ص وقوائم المصادر غير مرقمة.

٢٣- مجموعة من المسودات كتب عليها ولاة بغداد. والمسودات كلها بخط العزاوي رحمه الله.

٢٤- مجموعة عبدالله فخري، أعدها العزاوي رحمه الله للطبع، وترجم لمؤلفها، ووضع لها فهارس في آخرها، وهي مجموعة جيدة تقع في أكثر من ٥٢٠ صفحة.

٢٥- مسودة: المشعشعون في حكومة المشعشعين مسودة صغيرة بخط العزاوي رحمه الله في عشر صفحات.

٢٦- رحلة مترجمة من التركية بخط المحامي عباس العزاوي رحمه الله عن عالي بك الذي كان واليًا في طربزون في حدود ١٣٠٠ إلى ١٣٠٢ رومية.

٢٧- مذكرات أو خواطر، أو نسميها رحلة العزاوي رحمه الله للنجف وكربلاء ووصفها. مسودات بخط العزاوي رحمه الله تقع في أكثر من مائة صفحة بالحجم الكبير والحجم المتوسط والصغير.

٢٨- مسودة كبيرة بخط العزاوي رحمه الله، ليس فيها عنوان، وهي تصلح أن تكون قاموسًا من نوع ما.

٢٩- كيس كبير فيه قصاصات ورق وأوراق مختلفة حول الأمثال والألفاظ العامية والمفردات العرفية وغيرها. وهي بخط العزاوي رحمه الله وهي متناثرة ومضطربة.

٣٠- مسودة خطط بغداد والعراق وهي مسودة أكثرها بخط العزاوي رحمه الله تقع في مئات الصفحات، وهي مضطربة وغير مرتبة.

٣١- دولة السحاق. تأليف الأستاذ إسماعيل حقي الأزميري باللغة التركية، نقله إلى العربية المحامي عباس العزاوي رحمه الله. مسودة بخط المترجم العزاوي رحمه الله ٥٤ صفحة.

٣٢- تاريخ الجغرافيا. مسودة مضطربة بخط المؤلف في أوراق وقصاصات ورق مختلفة الأحجام غير مرقمة.

٣٣- دفتر صغير فيه ملاحظات ونقد لمقدمة ديوان رشيد الهاشمي، وفيه نقد أيضًا لمقال ورد في مجلة القلم في نقد يوسف عز الدين وأمور أخرى.

٣٤- دفتر صغير فيه عناوين، وفيه فهارس الكتب، وفيه معلومات عن خطاطيين من الشام.

٣٥- دفتر فيه معلومات تاريخية وبيان عن أشخاص، وقضايا لغوية وعامية...

٣٦- دفتر فيه أسماء قرى وجبال وأماكن في أربيل وكركوك، وقضايا عن ألفاظ عامية وعن نالي والزهاوي...

٣٧- دفتر صغير فيه مسائل عن مشاكل اللغة العربية، وقضايا عامية...

٣٨- دفتر صغير فيه معلومات عن الرفاعية وأبيات ومعلومات تاريخية متنوعة.

٣٩- دفتر فيه معلومات عن الشيخ على كاشف الغطاء، وعن البدو والبداوة وقضايا غوية وعامية.

٤٠- دفتر فيه قائمة لما اشتراه من كتب ومصاريف أخرى وقضايا فقهية عن الوكالة، وعن الفقهاء وأصول الفقه... وأبيات ومنثورات...

٤١- دفتر فيه معلومات عن علماء وشعراء مثل: ابن آدم الكردي وملا جاومار، وأعلام كثيرين ذكرهم على حروف الهجاء. وكذا عن الخطاطين والقراء... وعن المفقودات العامية.

٤٢- دفتر صغير فيه العشائر والأفخاذ والقبائل وعن الطوائف وعقائدهم...

٤٣- مفكرة سنة (١٩١٥ فيها منثورات وأبيات وملاحظات عامة.

٤٤- دفتر فيه قضايا عن الموصل نقلًا عن كتاب منهل الأولياء وغيره يتحدث عن حصار الموصل والحرب حولها والصلح عام (١١٨٦هـ).

٤٥- دفتر مستطيل على شكل بياض مكتوب بحبر أخضر بخط العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مكتوب عليه: كتاب تاريخي في الرسالة الكرملية، وكتب بجانبه هذه الكتبة (منشورة) أي أن الرسالة منشورة ١٠ صفحات.

٤٦- ملاحظات وخواطر عن مؤتمر الأدباء الخامس في شباط (١٩٦٥م).

٤٧- مسودة كتاب تاريخ التشريع عند الشيعة، كتاب جامع لكثير مما عند القوم من كتب ومصادر وأعلام وأفكار وما إلى ذلك، يبدو أنه كان بصدد تهيئتها للطبع، يقع في أكثر من مائة صفحة، مضطرب الترقيم، وهي صفحات متفرقة.

٤٨- مسودة كشف الظنون. يبدو أن الكتاب كان تحت الطبع، وأثناء ذلك كان المشرف على الطبع يبعث المسودات إلى العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليدققها ويصححها ويقوم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - فعلًا - بهذا العمل بدقة وإخلاص، ويقع

في ٢٨ص.

٤٩- وفي الكيس وتحت الرقم أعلاه دفتر آخر فيه قوائم بالمخطوطات بأدناه بتفسير من الأحلام والرؤيا وواصلا إلى فقه الحنفية تقع في ١٥صفحة.

٥٠- مسودة كتاب المعاهد الخيرية. يكتب فيها عن المدارس والمعاهد وطرق التدريس وتراجم العلماء، كما يكتب فيها عن الخزائن ومحتوياتها وأوصاف وما إلى ذلك. مضطربة الصفحات تقع في أكثر من مائة وخمسين صفحة.

٥١- مسودة كتاب (المشعشون) ويبدو أنها ناقصة أو سقطت منها أوراق، تقع في ١٧صفحة حسب الترقيم...

٥٢- ملف فيه موضوعان: أحدهما: ترجمة حياة المرحوم الحاج محمد العسافي بخطة كتبها للعزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥٣- الثاني: كتاب المداخلات للمرحوم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو مسودة بخطه في حدود (٥٠)صفحة.

٥٤- رسالة عن اليزيدية بخطوط مختلفة قسم منها بخط العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول: أنها مترجمة عن الانكليزية. (عن لايارد الانكليزي) وقسم منها مكتوب بقلم الرصاص على شكل مذكرات يومية في ربوع اليزيدية.. والمسودة مفصلة وكبيرة أكثر من مائةصفحة طويلة.

٥٥- مسودة كتاب التاريخ والمؤرخون في العراق أيام العهد العثماني، مع المسودة قسم من المبيضة المعدة للطبع، فلا ندري هل أضاف إلى المطبوع ما ليس هنا؟

٥٦- مسودة كتاب في التاريخ فيها قسم من المبيضة معد للطبع ، لا أدري هل هو تابع للتعريف بالمؤرخين ، أو قسم من كتاب العراق بين احتلالين؟

٥٧- مسودات تاريخ أصول الفقه بقلم عباس العزاوي رحمه الله وهي عبارة عن ثلاثة دفاتر مدرسية. وثلاثة أقسام على شكل ملازم. يورد فيها أسماء الذين كتبوا في هذا الفن مع ذكر كثير من المؤلفات.

٥٨- مسودات لبحوث ومقالات جمعت على شكل كتاب تتضمن مشاكل اللغة العربية، ومشاكل الإملاء العربي. كتبت عليها ملاحظة: أنها لم تطبع ولم يرسل شي منها إلى المجمع العلمي للنشر.

٥٩- مسودة عائلات بغداد، وهي بخط العزاوي رحمه الله . غير مرتبة، وغير منظمة، فيها الكثير من العائلات العريقة في بغداد، مثل: آل الشاوي، وآل الغزالي، والألوسي، والزهاوي، وآل السنوي، وآل الكيلاني، وغيرهم كثير. ويفهم من إحدى قصاصاتها أن السيد إبراهيم البرزنجي المدرس في الحضرة القادرية كان حيًا في ٧شوال ١٢٢٨.

٦٠- مسودة كتاب أمثال البادية، وهي مضطربة وغير منظمة وعلى شكل أوراق وقصاصات بخط المؤلف، وضمن المسودة مسودة طلب إلى وزير التربية للمساعدة على طبعها، وهب مادة جيدة وجديرة بالبحث، وكذلك فيها مفردات كثيرة عامية وفارسية وتركية وكردية.

٦١- مسودة أوراق ربما كانت تابعة لمسودات عوائل بغدادية.

٦٢- هذه المسودات:

آل ركبه.

أحمد بك الشاوي.

آل الشاوي.

سليمان بك الشاوي.

٦٣- مجموعة دفاتر متفرقة منها:

دفتر غير مرقم فيه فهارس مخطوطات لا يذكر لأية مكتبة هي والدفتر بخط العزاوي رحمه الله نصفه فارغ.

دفتر فيه قضايا تاريخية عن شهرزور وكريم خان زند، وكذلك محاصرة بصرة من قبل كريم خان وغيرها من الأمور، وهذا الدفتر أيضًا بخط العزاوي رحمه الله.

دفتر فيه أربع صفحات بخط آلوسي زاده بهاء الدين، إلا أن الدفتر تتمة لدفاتر أخرى حيث الترقيم فيه يبلغ ص: ٣٠٤.

دفتران يبدو أنهما أيضًا بخط الآلوسي هذا في ترجمة علماء الحيادرة، يبدأ الترقيم بصفحة: ١٩، وينتهي بصفحة ٨٠ في الدفتر الثاني، ولا ندري كم بلغت الدفاتر الأخرى.

٦٤- مسودات وأوراق متناثرة منها:

مسودات كتاب النخيل للسجستاني بخط العزاوي رحمه الله.

مسودات عن عقائد أهل التصوف.

السيرة القانونية وقضايا حقوقية.

٦٥- ملاحظات على كتاب الجبايش للدكتور شاكر مصطفى... وأوراق متناثرة عديدة يبدو أن قسمًا منها بخط الألوسيين.

٦٦- كميات من الأوراق المتناثرة والمسودات المتفرقة منها :

٦٧- قسم من مسودة كتاب الخط والخطاطون، ويوجد قسم آخر من هذه المسودة في المجمع العلمي العراقي.

٦٨- مبيضة القراء والقراءات.

٦٩- قوائم عدد كبير من المخطوطات التي كانت في حينها موجودة لدى العزاوي رحمه الله.

٧٠- أوراق متناثرة.

٧١- أوراق متناثرة.

٧٢- مسودة كتاب المؤرخ ابن الفوطي بخط المؤلف، وضعها مقال للعزاوي رحمه الله في الرد على الدكتور جواد نشر في جريدة السجل.

٧٣- تاريخ التفسير، مسودة بخط العزاوي رحمه الله تقع في أكثر من مائة وخمسين صفحة، وهي مضطربة بعض الشيئ فيها الجيد والنافع والنادر عن الموضوع.

٧٤- كتاب جلبي صاحب كشف الظنون، بقلم المحامي عباس العزاوي رحمه الله . يترجم فيها لشخصية حاجي خليفة في ١٩صفحة، والمسودة بخط العزاوي رحمه الله في دفتر يحمل (٤) ربما تكون جزء من كتاب (التعريف بالمؤرخين).

٧٥- مسودة الجيش العثماني وتشكيلاته، نقلها عن التركية المحامي عباس العزاوي رحمه الله ، تقع المسودة في ٨٧صفحة، ويبدو أنها ناقصة.

٧٦- ترجمة إسماعيل الصائب، بخط عباس العزاوي رحمه الله ، ويذكر أن

أصله من (عربكير) في خربوت. تقع المسودة في ٩٠صفحة.

٧٧- تعليقات على ذيل الميزان تأليف الشيخ الحافظ زين الدين عبدالرحيم ابن الحسين العراقي. أعده العزاوي رحمه الله وفهرس لموضوعاته للطبع.

٧٨- مسودة كتاب آداب العشق من كلام مير علي التبريزي، بخط العزاوي رحمه الله ٥ صفحات.

٧٩- مسودة ومبيضة البنود العراقية، وهي عبارة عن مجموعة من البنود والنصوص الأدبية في المديح لكتاب وأدباء عراقيين، هيئ قسم منه للطبع وراجعه المؤلف وأضاف إليه أقسامًا أخرى، وهي مادة أدبية شيقة.

٨٠- ملف فيه مسودتان:

إحداهما: تاريخ نجد بقلم المرحوم العزاوي رحمه الله، تقع في ٣١٤صفحة تتحدث عن نواحي شتى من تاريخ نجد من الفلك، والنخيل، والصيد، و...

ثانيتهما: رحلة مترجمة عن الفارسية بقلم العزاوي رحمه الله تتعلق بالاحساء والبصرة تقع في ٩٧صفحة.

٨١- الطباعة والمطبوعات، وأثرهما الأدبي في العلماء عندنا، للمحامي عباس العزاوي رحمه الله.

٨٢- نسخة مبيضة بخط النسخ الجيد ناقصة.

٨٣- نسخة متفرقة الأوراق من تاريخ الطباعة في العراق، بخط المرحوم عباس العزاوي رحمه الله ترقيمه مختلف.

٨٤- وفي ملف هذه المخطوطات ملف فيه بعض الأمور كمقدمة لكتاب

المطابع، ويأتي بعد ذلك رد على مقال للدكتور مصطفى النسخة المبيضة بخط النسخ ٨٠ صفحة وسقط الباقي.

٨٥- تاريخ التصوف مسودة بخط العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ في التصوف من: تاريخه، شيوخه، عقيدة أهل التصوف، وما إلى ذلك . . .

٨٦- ثلاث مسودات في كيس واحد:

إحداها: تاريخ الأدب الإيراني في العراق.

ثانيتها: الأدب الفارسي في العراق.

ثالثتها: مجموعة من القواميس واللغة.

وكلها بخط العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، تقع المسودات كلها في حدود ٢٥٠صفحة، وهي غير مرقمة ترقيمًا دقيقًا.

٨٧- الإسماعيلية تأليف عطا ملك الجويني، نقلها إلى العربية المحامي عباس العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي مسودة بخط العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ تتعلق بنشأة الباطنية، ومن بعدها الفرق المتفرعة منها، تقع في ٤٥صفحة من الحجم الكبير وهي ناقصة.

٨٨- الإسماعيلية، تأليف عباس العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ. مسودة بخطه تتحدث عن الإسماعيلية والفرق الباطنية ومعتقداتهم وآدابهم وأعلامهم . . . وما إلى ذلك/ مسودة كبيرة غير مرقمة تقع في حدود ٢٥٠صفحة من الحجم الكبير.

٨٩- مسودة مختصرة تاريخ المغول والتركمان في العراق، بخط المؤلف العزاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي غير مرقمة الصفحات، تقع في حدود ٧٠صفحة.

٩٠- فهرس مكتبة نائلة خاتون من مكتبة الأوقاف العامة تتضمن فهرس

الكتب الموجودة في المكتبة المذكورة بخط العزاوي رحمه الله حسب المواضيع، يبدأ بالبلاغة وينتهي بالمتفرقات، ومعها فهرسة مكتبة كهية بادئًا منها بالعقائد ومنتهيًا بأصول الفقه في قائمة عددها ١٢٣١ مؤلفًا.

٩١- مسودة إمارة الكويت. بقلم العزاوي رحمه الله. ومعها بحث أو مقال عن الأستاذ القطامي ومؤلفاته بقلم العزاوي رحمه الله، يقع البحث في ثمان صفحات، ومسودة الكويت تقع في أكثر من ثلاثين صفحة.

٩٢- خواطر في المجتمع الإسلامي مجموع مقالات كتبت في ذكرى الرسول ﷺ وفي مناسبات أخرى توضح حالة مجتمعنا وعلاقته بالإسلام، أهاجتها تلك الذكريات وغالبًا نشر مجلة الهداية الاسلامية، بقلم عباس العزاوي رحمه الله المحامي. وهي مبيضة معدة للطبع راجعها المؤلف تقع في حدود ٤٠ صفحة.

٩٣- مسودة العلاقة بين العراق وإيران من أقدم زمانها إلى أوائل العهد العثماني والعصور اللاحقة، تقع في حدود ٤٠صفحة.

٩٤- مسودة بحوث تاريخية مترجمة عن تاريخ جودت باشا باللغة التركية وتتعلق بالعراق والإحساء، وإن الإحساء كانت تابعة للعراق، وهذه البحوث تتناول المذهب الوهابي أيضًا. تقع في أكثر من مائة صفحة وهي بخط المؤلف العزاوي رحمه الله.

٩٥- مسودة كتاب الدولة الأموية في العراق بخط عباس العزاوي رحمه الله، تقع في حدود عشرين صفحة.

٩٦- مسودة قائمة بأسماء كتب أصول الفقه في دفتر وأوراق متفرقة بخط العزاوي رحمه الله، مجموعة حسب ترقيم حروف الهجاء.

٩٧- قاموس الفقه، دفاتر في مسودات. قوائم بكتب الفقه الشافعي في دفاتر:

الدفتر الأول: كتب الفقه الشافعي حسب حروف الهجاء.

الدفتر الثاني: أسماء من روى عن الشافعي وأخذ عنه.

الدفتر الثالث: أسماء كتب الفقه الشافعي.

الدفتر الرابع: أسماء الكتب في الفقه الشافعي.

٩٨- المسودات في دفاتر مدرسية مخططة.

يبدو أن هذا الرقم قد تفرق ما يدخل تحته، أي أن قاموس الفقه قد تفرقت أجزاؤه، حيث تقع أربعة دفاتر منه تحت الرقم ٣٣٥٨٣ وكذلك أربعة دفاتر ضمن الرقم ٣٣٥٨١.

٩٩- مسودة خلفاء الدولة العباسية ضمن دفتر وأوراق مرفقة بخط العزاوي رحمه الله يبدو أنه لم يكملها.

١٠٠- مسودة ولاة بغداد مع أمور أخرى بخط العزاوي رحمه الله ٥١ صفحة.

١٠١- دفتر مدرسي فيه قصائد مدح أحمد باشا والي بغداد، والقصائد لشعراء عديدين منهم حسين بن عمر الراوي، يقع الدفتر في ثلاثين صفحة.

١٠٢- فيها عدد مسودات منها:

قائمة حسب الحروف الهجائية لعلماء وشخصيات القرن الثالث عشر، يبدو أن كان ناويًا أن يؤلف عنهم كتبًا.

١٠٣- بعض مسودات العشائر العربية.

١٠٤- مسودة أو قوائم لمؤلفات علماء الشيعة.

١٠٥- مسودة بعض الولاة والأمراء في بغداد عليها رقم ٧إلا أنت بقية المسودة مفقودة.

١٠٦- مسودة تاريخ الحقوق في العراق في دفتر مدرسي يبدو أنها غير كاملة.

والدفتر عليه رقم (٨) مما يشير إلى أنه تتمة لدفاتر أخرى لا تقل عن سبعة، إن لم ترد، لكن المسودة مبعثرة أو مفقودة.

١٠٧- تاريخ بغداد تأليف سليمان بن الحاج طالب كهية، ترجمة المحامي عباس العزاوي رحمه الله، بدأ بترجمتها ١١كانون الثاني عام (١٩٣٠م)- وأتم ترجمتها ٢٧ كانون الثاني (١٩٣٠م) والمخطوطة تقع في ٩٩صفحة من الحجم الكبير. مما يدل على قوة العزاوي رحمه الله وقابليته في التأليف والترجمة.

١٠٨- مسودة وأمثال بغداية، أو المثل الشعبي، وهي بحالة لا تحسد عليها من التمزق والتشتت، وتقع في أوراق متباينة الشكل، واللون، وهي مادة جيدة للبحث والدراسة.

١٠٩- فهرس مكتبة السليمانية، دفتر كبير بخط العزاوي رحمه الله. محتويات المكتبة ٣٤٩ كتابًا كلها مخطوط.

١١٠- فهرس مكتبة التكية الخالدية، دفتر كبير يقول العزاوي رحمه الله في بدايته أن المكتبة المذكور فيها ٣٨١ مخطوطًا و٢٤٣ مطبوعًا، ويذكر قبل ذلك كتبًا منها عقائد الشيخ خالد برقم ١٨٠٧ وهو العقد الجوهري.

١١١- فهرس مكتبة نائلة خاتون، دفتر بخط العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يذكر في البداية أنها تحوي ٣٠٤ كتابًا منها ٦٣م طبوعًا.

١١٢- فهرس مكتبة الكهية بخط العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يذكر أن المكتبة تحوي ١٢٢٤كتابًا كمها ٨٦٩ مخطوطًا و٣٥٥ مطبوعًا (في الهامش) وينقل عن المخطوطة المرقمة ١٢٠٣سلسلة نسب محمد أمين الكهية ابن أحمد الزند الذي كان مفتيًا في بغداد على النحو التالي:

١١٣- محمد أمين بن أحمد بن شكري بن شعبان بن تمر بن مراد. ويذكر أنه كان عام (١٣٦٨هـ) مفتيًا في بغداد قبل الزهاوي.

١١٤- فهرس في دفتر كبير لأربع مكتبات بخط العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهي كما يلي:

١١٥- مكتبة الرواس كلها ٢٣٧ مطبوعة من ٤١٣٧-٤٣٧٣.

١١٦- مكتبة الصاغة ٢٦ مجلدًا من ٤٣٧٤-٤٤٠٩، ويقول مطبوعها واحد والباقي مخطوطات.

١١٧- مكتبة الباجه جيه (٣٤٢ مجلدًا) من ٤٤١٠-٤٧٥١ منها ١٦ مخطوطة والباقي مطبوع.

١١٨- مكتبة الأعظمية (١٣٨) من ٤٧٥٢-٤٨٠٩ منها ١٢٦ مخطوطة والباقي مطبوع.

١١٩- مكتبة نعمان الآلوسي ومجموع كتبها ١٤٦٣ منها ٧٥٠ مخطوطًا.

١٢٠- الحيدر خانة.

١٢١- التعريف بالمؤرخين في العهد العباسي مسودة غير منسقة بخط

العزاوي رحمه الله بالحبر الأسود والأخضر، تقع في حدود ٥٠ صفحة.

١٢٢- العشائر الملحقة بقبيلة الحديديين بالولاء من مختلف القبائل العربية في العراق وهم ليسوا من الحديديين. . . مسودة عشر صفحات.

١٢٣- مسودة مقال عن اليزيدية في العراق من جريدة صدى الجمهور المؤرخة ٢ نيسان (١٩٣١م) الخط يشبه خط العزاوي رحمه الله.

١٢٤- مسودة الموصل بقلم المحامي عباس العزاوي رحمه الله،

١٢٥- كيس فيه مسودات بحوث العزاوي رحمه الله كالأتي:

١٢٦- ملحق في المخطوطات في خزان كتبي، لابن سينا.

١٢٧- ورقتان في كتاب مخطوط.

١٢٨- أغا بزرك.

١٢٩- تاريخ العراق في عهد المسلمين.

١٣٠- حول البحرين.

١٣١- التصوير في الإسلام.

١٣٢- إجازة الحاج عبدالسلام بن الحاج عبدالوهاب.

١٣٣- مواقف الأدب العربي من الأدب العالمي.

١٣٤- نقد كتاب العقيدة الإسلامية للمستشرق كولدزايهر -جولدتسيهر-.

١٣٥- سياج القومية في مفترق الطرق. مكتوب عليها أن هذه الأبحاث لم تنشر.

١٣٦- من وقائع المشعشعين في الأحواز. تأليف سيدي علي رئيس

الرحالة التركي. ترجمة عباس العزاوي رحمه الله، مسودة بخط المؤلف في حدود عشرين صفحة من الحجم الكبير.

١٣٧- مسودة نقد لكتاب إمارة بهديتان لصديق الدملوجي من قبل العزاوي رحمه الله، ومبيضة نقد للعزاوي رحمه الله من قبل الدكتور جواد يبدو أن نقد الدكتور قد نشر في جريدة النداء ببغداد سنة (١٩٤٩م)، ونسخها نادرة.

١٣٨- المسودة الأولى بخط العزاوي رحمه الله والثانية - مقال الدكتور - مبيضة بخط نسخ جميل.

١٣٩- (كتاب الأبناء) من اشتهر بـ (ابن) من رجال المسلمين، بقلم المحامي عباس العزاوي رحمه الله، مسودة بخط المؤلف، غير مرتبة، تقع في حدود ١٠٠ صفحة.

١٤٠- مبيضة تاريخ العمادية[1] ط.

١٤١- البصرة بقلم عباس عزاوي رحمه الله، مسودة كتاب تاريخ البصرة بخط المؤلف العزاوي رحمه الله، تتحدث عن الجوانب المختلفة في البصرة، وهي مضطربة وغير مرقمة.

١٤٢- تاريخ العراق الحديث بقلم المحامي عباس العزاوي رحمه الله، مسودة كبيرة مضطربة بخط المؤلف.

١٤٣- رسالة في المنتفق تأليف بيك ابن الحاج طالب كهية، ترجمة عباس العزاوي رحمه الله تقع في ٢٧صفحة من الحجم الكبير.

---

(١) هذا الكتاب مطبوع بتحقيق الشيخ حمدي السلفي، وعبد الكريم فندي، عام (١٩٩٨م)، ويمكن تحميله أيضًا من موقع على الشبكة العنكبوتية:

www.amoude.de

١٤٤- الخواجة نصير الدين الطوسي، مسودة كتاب عن حياته وآثاره بقلم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ والنسخة بخطة.

وقد علق القرة داغي في آخر مقاله قائلًا:

حين ندون هذه المؤلفات للمرحوم العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ نجزم بأن ما ورد هنا ليس كل ما جاد به قلم وفكر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بل هناك ما فقد من مؤلفاته وجهوده، أو لا يزال بعيدًا عن متناول الباحثين. فنجد أن العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يذكر كتابًا عنوانه (الخط العربي في ربوع الترك) لم نجده ضمن ما اطلعنا عليه من آثار. كما نشط لي فقدان مبيضات كتب معدة للطبع، وذلك حين نقارن قائمة كتب العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المعدة للطبع في نهاية المجلد الثامن من «العراق بين احتلالين» بما وجدنا من آثار العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ودوناه هنا.

* * *



الفهارس

١- فهرس الآيات.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس الأمثال.

٥- فهرس المدن والمواقع والتكايا.

٦- فهرس الأديان والمذاهب والفرق والطرق الصوفية والدول.

٧- فهرس المصلحات الدينية والسياسية والتاريخية.

٨- فهرس المصادر والمراجع.

٩- فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن.

١٠- فهرس الموضوعات.

* * *



١- فهرس الآيات

الآية - رقمها | الصفحة

سورة البقرة

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ - ٧٨ .... ٣٩١

﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ - ٢٦٠ .... ١٨٦

سورة آل عمران

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ - ٨٥ .... ١٧٧

سورة النساء

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ - ٦٥ .... ١٧٦

﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ - ١١٥ .... ١٧٧

﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾ - ١٧١ .... ٢٦٥

سورة المائدة

﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ - ٦٧ .... ٢٣٣ (ح)

سورة الأنعام

﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ - ٧٠ .... ٥٠٥

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ - ٨٩ .... ٤٥٣

سورة الأنفال

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ - ٢ .... ١٨٦

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ - ٢٠ .... ١٧٦

سورة يونس

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ - ٦٢، ٦٣ .... ٤٧٢

﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ - ٩٢ .... ٤٧١

سورة الرعد

﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ﴾ - ٢ .... ٣٩٢

سورة الحجر

﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ - ٩٩ .... ٤٧١

سورة النحل

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ - ٩٠ .... ٤٧١
﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ﴾ - ١١٦ .... ٤٨٥
﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ - ١٢٥ .... ١٨٢

سورة الإسراء

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ - ٥٧ .... ٤٧١

سورة الكهف

﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا﴾ - ٦٥ .... ٤٧١

سورة مريم

﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ﴾ - ٧٦ .... ٦٤٥

سورة طه

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ - ٥ .... ٤٣٨ (ح)

سورة الأنبياء

﴿مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ - ٢ .... ٣٩٢
﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ - ٦٩ .... ٤٧٢

سورة الأحزاب

﴿وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ - ٥٣ .... ٤٧١

سورة لقمان

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ - ٦ .... ٤٧٢

سورة يس

﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ - ٨٢ .... ٣٩٢

سورة فاطر

﴿يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ - ١ .... ٦٤٥

سورة الشورى

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ - ١١ .... ١٨٠، ٣٩٩، ٤٣٧ (ح)

سورة الزخرف

﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ - ٥٨ .... ١٨١

سورة الحجرات

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ - ١٠ .... ٥٤٨

سورة محمد

﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ - ٣٨ .... ٤٣٧ (ح)

سورة الرحمن

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ - ٢٩ .... ٣٩٢

سورة الحديد

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ - ١٦ .... ٤٧١

سورة المنافقون

﴿وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ - ٤ .... ٤٨٢

سورة الطلاق

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ﴾ - ٢، ٣ .... ٥

سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ - ١ .... ٤٣٨ (ح)

* * *

٢- فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
١- آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب	٢٩
٢- أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله ﷻ	١٨٥
٣- أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا	٢٩
٤- ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه	١٧٧
٥- أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه	٥١٣
٦- فمن رغب عن سنتي فليس مني	١٧٦
٧- من فارق الجماعة قيد شبر	١٧٨

* * *

٣- فهرس الأعلام[1]

العلم الصفحة

١- الآمدي= علي بن أبي علي(سيف الدين) (*) ٢٤، ٢١٠، ٢٣١، [٢٥٦]، ٥٦١، ٥٦٢
٢- أباقا بن هولاكو (أباقاخان) (*) ٢٨٧
٣- إبدال ٧٤٠
٤- إبراهيم الجبوري ١٣٣
٥- إبراهيم الجعبري(*) ٣٦٣
٦- إبراهيم العلاف ١٥، ١١٨، ١٢٧، ١٣٤
٧- إبراهيم بن حسن الكوراني (أبو العرفان) (*) ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٥٣، ٤٥٣، ٤٥٥، [٤٨٨]، ٥٢٠، ٦٠٥، ٦١٢
٨- إبراهيم بن عاصم الحيدري ٤٥٥
٩- إبراهيم بن عربشاه الإسفراييني(عصام الدين) (*) ٣٦٠، ٣٠٢
١٠- إبراهيم بن فصيح الحيدري ١٠٢
١١- إبراهيم بن محمد الشيباني ٥٢٤
١٢- إبراهيم بن مصطفى المذاري ٤٧١
١٣- ابن الأثير = مبارك ابن الجزري(مجد الدين) (*) ١٧٣، ٢٢٢، ٢٦٨، ٥٢٤، [٥٤٠]
١٤- ابن الأثير= علي ابن الجزري (عز الدين) ٥٦٢، ٥٦٣
١٥- أحمد الأحسائي ٣١٦، ٤٠٨، ٦٩٠، ٤٢٤
١٦- أحمد الجلائري ٣٠٨
١٧- أحمد بن إبراهيم الواسطي(*) ٣٥٢

العلم الصفحة

١٨- أحمد بن أبي يعقوب العباسي ٣٢
١٩- أحمد بن إدريس القرافي(*) ٢١١
٢٠- أحمد تيمور ٧٨١، ٧٩٨، ٨٥٢، ٨١٠
٢١- أحمد حامد الصراف(*) ٢٤، [١١٩]، ٤٣٨- ٤٣٩، ٦٧٩، ٧٤١، ٧٦٧، ٧٧٣
٢٢- أحمد حسن البكر(*) ٥٧
٢٣- أحمد بن حيدر ٤٥٤
٢٤- أحمد بن رجب السلامي(شهاب الدين) (*) ٣٥٢
٢٥- أحمد بن زيني دحلان (*) ٤١٩، [٤٦١]، ٤٦٦، ٦٠٩، ٦١٠
٢٦- أحمد السرهندي الفاروقي(*) [٦٤٦]، ٦٤٨، ٦٥٠
٢٧- أحمد عبد الله الجزائري(*)[٣٩٠]، ٣٩١
٢٨- أحمد بن علي البصري القباني ٤٠٧، ٤١٣، ٤٦٤، ٥٠٧
٢٩- أحمد بن علي الحميري ١٦٢
٣٠- أحمد بن فهد الحلي(*) [٣٢٨]، ، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٦٨٦
٣١- أحمد كوجك ٦٤٤
٣٢- أحمد بن محمد السمناني = علاء الدولة السمناني(*) ٣١٣
٣٣- أحمد بن محمد الطبقجية ٤٥٦
٣٤- أحمد بن محمد القشاشي(*) ٤٥٣، ٤٥٥، [٤٦٩]

(١) وضع هذا الرمز للأعلام المترجم لها (*)، والرقم بين المعقوفين [ ] هو رقم الصفحة المترجم فيها للعلَم .

٣٥-أحمد بن موسى الخيالي(*) [٣٨٩]، ٤٥٤
٣٦- أحمد ناجي الفتلاوي ١٩، ١٣٣
٣٧- أحمد يوسف شاه (نصر الدين) ١٥٨، ٤٣١
٣٨- أرسطو ٢٦٦، ٥٤٥، ٦٠٧، ٦٢٢
٣٩- الأرموي = محمد بن أبي بكر (أبو الثناء) (*) ٣٦١
٤٠- أرنولد ويلسون ٤٨
٤١- آزاد سعيد سمو ٨٥٨
٤٢- الأزهري = محمد بن أحمد (أبو منصور) (*) ٢٠٩
٤٣- الاسترابادي= حسن بن محمد(ركن الدين) (*) ٣٦٩، [٣٦٠]
٤٤- أبو إسحاق الشيرازي (*) ٥٥٠
٤٥- أبو إسحاق الإسفراييني= إبراهيم بن محمد(*) [٢٣٧]، ٢٤٢، ٥٥٣، ٥٥٠
٤٦- أبو إسحاق المروزي(*) ٥٤٩
٤٧- إسحاق بن محمد السمرقندي (القاضي الحنفي) ٢٦٣
٤٨- إسماعيل بن جعفر ٢٦٨، ٢٧٣، ٦٦٩، ٦٩٨
٤٩- إسماعيل جول ٨١٣، ٨٢٤، ٨٥١
٥٠- إسماعيل حقي الأزميري ١٦٤
٥١- إسماعيل بن حيدر بن جنيد =(الشاه الصفوي) ٣٣٢، ٣٣٦
٥٢- أبو إسماعيل الهروي = عبد الله بن محمد(*) [١٩٣]، ٦٠٩
٥٣- أشكح ١١٢
٥٤- أفلاطون ٥٤٥، ٢٦٦
٥٥- ابن الأكفاني = محمد بن ابرهيم(*) [١٩٩]، ٢١٨
٥٦- آل معية ٧١٩
٥٧- ألب أرسلان= محمد بن داود(*) ٢٥٨، ٢٢٧
٥٨- ألجايتو بن أرغون (خدابندة) (*) [٢٩٢]، ٦٧١، ٦٧٢
٥٩- الألوسي= أحمد شاكر ٤٤٨
٦٠- الألوسي= عبد الله بن محمد(*) ٥٩
٦١- الألوسي= عبد الله بهاء الدين(*) [١١٥]
٦٢- الألوسي= علي علاء الدين(*) ١١٤ [١١٥]
٦٣- الألوسي= محمود شكري(أبو المعالي) (*) [١١٤]، ١٢٨، ٤١١، ٤١٢، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٨، ٤٦٢، ٥٢١، ٦١٢، ٦١٦، ٦١٧
٦٤- الألوسي= محمود شهاب الدين (أبو الثناء الألوسي)(*) [٦٤]، ١١٥، ١٣٩، ١٥٧، ٤٢٥، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٤٨، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٨، ٤٨٤، ٥٠٤، ٦١٤، ٦١٦، ٦١٧
٦٥- الألوسي= نعمان خير الدين(*) [١١٣]، ١٦٢، ٣٥٤، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤١١، ٤٥٩، ٥٢٠
٦٦- الإمام الحسين ٢٩١، ٦٦٨
٦٧- إمام الدين محمد ٧٦٢
٦٨- إبراهيم بن إبراهيم اللقاني (أبو الأمداد) (*) ١٧٤، [٤٦٩]
٦٩- أمونيوس سكاس ٢٦٦
٧٠- الأمير أسبان = أسبند ميرزا(*) ٣٣١
٧١- الأمير آسن قتلغ ٢٩٨
٧٢- الأمير جوبان ٢٩٨، ٣٠١
٧٣- الأمير ذو الفقار ٣١٥، ٣٩٧
٧٤- الأمير قاسم ٣٠٤
٧٥- أنستانس الكرملي(*) [١٢٦]، ٣٧٣، ٧٠٩، ٧٦٧، ٧٨٠، ٨٣٩، ٨٥٢
٧٦- الأنصاري = عبد الواحد بن محمد الشيرازي (المقدسي) (*) ٧٩٣
٧٧- الآوجي= تاج الدين أو(الساوجي) (*) ٢٩٧

٧٨- أوحد الدين الكرماني ٦٣٨
٧٩- الأوزاعي ٤٨٧
٨٠- أوزبك خان ٣٠١
٨١- الأوشي = الأواشي = علي بن عثمان (*) ٢٦٥، [٤٧٠]
٨٢- أوغلي قوشجي ٧٤٠
٨٣- أبو أيوب الأنصاري ٧٥٩
٨٤- الباب = علي محمد الشيرازي(*) [٤٢٤]، ٤٢٦
٨٥- ابن الباجه جي = عبد الرحمن بن سليم ٣٨٦
٨٦- الباقلاني = أبو بكر (القاضي) (*) ٢٣٤، [٢٣٧]، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٣
٨٧- الباهلي = أبو الحسن(*) [٢٣٨]، ٥٨٤
٨٨- البحراني =يوسف بن أحمد الدرازي (*) ٤٥٠
٨٩- البخاري = محمد بن إسماعيل ٢٩، ٣٠، ١٨٢، ٢١٦، ٤٦٨، ٥٦٧، ٥٩٥
٩٠- بدر الدين السيماوي ٧٤٠
٩١- بدر الدين علام حكيم الدهلوي(*) ٤٥١
٩٢- بدر الدين لؤلؤ ٧٩٨، ٨٥٧
٩٣- البربهاري (الإمام أبو الحسن) ٢٣٥، ٥٢٤
٩٤- البرزالي = القاسم بن محمد(*) [٤٨٩]، ٥١٩
٩٥- البرزنجي = محمد بن عبد الرسول(*) [٤٤٦]، ٦٥٣
٩٦- أبو البركات البغدادي = هبة الله بن علي ابن ملكا(*) ١٤٣، [٢٥٣]، ٦٢٣
٩٧- بركة خان ٢٨٦، ٢٨٦
٩٨- البركوبي ٤٦٠
٩٩- برهان الدين المقدسي=إبراهيم(*) ٣٨٣
١٠٠- البزار=عمر بن علي(أبو حفص) (*) ٣٥١
١٠١- البزدوي=علي بن محمد (فخر الإسلام (*) ١٨٨
١٠٢- بشر الحافي ٦٠٢
١٠٣- بشر المريسي ٢٢٣، ٥٩٥
١٠٤- بشر بن المعتمر(*) ٢٢٠- ٢٢١
١٠٥- ابن بطة العكبري = عبيد الله بن محمد(*) ٢٣٨
١٠٦- ابن بطوطة = محمد بن عبد الله اللواتي(*) [١٥٨]، ٢٩٨، ٤٣١، ٦٤٤، ٦٧٣
١٠٧- البغدادي= محمد بن عمر(*) ٤٣٥
١٠٨- البقاعي= إبراهيم بن عمر(برهان الدين) (*) [١٩٣]، ٣٧٣، ٦١١
١٠٩- بكتاش ولي ٣١٥، ٤٣٧، ٦٣٥، ٦٥٨، ٧٤٩
١١٠- بكر أبو زيد ٣٥٢، ٥٢٥
١١١- أبو بكر الجوزجاني ٤٧٢
١١٢- أبو بكر الصديق ﷺ ٥٨، ٤٠٦، ٦٤٧
١١٣- أبو بكر بن العربي ٣١، ٢٤٦، ٥٢٤
١١٤- بكر صدقي(*) ٥٣
١١٥- أبو بكر محمد خوقير المكي الكتبي ٤٩٠
١١٦- البكري= رضي الدين بن الحسين = أبو القاسم ٤٧١
١١٧- البكري= محمد علي بن محمد علان ٣٨٨
١١٨- بلال ٦٩٤
١١٩- البلخي= عبد الله بن أحمد = أبو القاسم الكعبي ٣٥، [٢٢١]
١٢٠- البهاء = حسين علي المازندراني ٤٢٦، [٤٢٧]، ٤٢٩، ٧٦٤
١٢١- بهاء الدين نوري(*) ٤٣٨، ٤٦٦
١٢٢- بهلول = وهب أو عمر(*) ٧٣٣، [٧٥٩]
١٢٣- بوسعيد بن خربندا(السلطان بوسعيد) (*) ٢٩٨، [٣٠٠]، ٣٦٧
١٢٤- البياضي = أحمد بن حسام الدين (*) ٤٧٠

١٢٦- البيتوشي= عبد الله بن محمد(*) ٤٥٨
١٢٧- بيرسي كوكس ٤٩
١٢٨- البيضاوي= عبد الله بن عمر = القاضي ٣٤٧، ٣٥٩
١٢٩- البيهقي = أبو بكر ٢٤٢
١٣٠- التاج السبكي = عبد الوهاب بن علي(*) ٣٦، [٢٣٨]، ٢٥١، ٣٥٥، ٥١٩
١٣١- تاج الدين محمد النسابة ٧١٩
١٣٢- تاجلي خانم ٣٣٧
١٣٣- التادفي= محمد بن يحيى ٧٩٠، ٨٤٣
١٣٤- تشرشل ٥٠
١٣٥- التفتازاني= مسعود بن عمر(سعد الدين) (*) [٢٠٠]، ٣٦٩، ٣٨٣، ٣٨٨، ٥٦١
١٣٦- التقي الحصني = أبو بكر بن محمد(*) ٥١٢
١٣٧- التقي السبكي = علي بن عبد الله الكافي(*) ٣٥٤، ٣٨٤، ٣٨٤، ٤١٥، [٥١٢]، ٥١٤، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٤٠، ٥٥٧
١٣٨- التقي الفاسي ١٤٠
١٣٩- تكودار =أحمد توكودار=نيقولا(*) [٢٨٧]، ٢٨٨
١٤٠- تكين خاتون ٣٠٩
١٤١- توفيق وهبي(*) ٤٣٨
١٤٢- ابن تومرت = محمد بن عبد الله(*) ١٩٤، [٢٣٣]
١٤٣- تيمور لنك (*) ٣٠٩
١٤٤- ابن تيمية= أحمد بن عبد الحليم ٣١، ١٧٧، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٤١، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٧٤، ٧٩، ٣٨٢، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٩، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٤٤، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٧٧، ٥٨١، ٥٨٧، ٥٩١، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٢١، ٦٥٥، ٥٥٨، ٦٩٨، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٩٤، ٧٩٩، ٨٤٤، ٨٦٢، ٨٦٥
١٤٥- ثمامة بن أشرس البصري= أبو معن النميري(*) ٢٢١
١٤٦- جابر بن حيان ٦٠١
١٤٧- الجاحظ = عمرو بن بحر ٣٥، ٧٨٨
١٤٨- جان سمطس ٤٩
١٤٩- الجبائي= عبد السلام (*) ٢٤٤
١٥٠- ابن جبير ٦٧٣
١٥١- الجرجاني = علي بن محمد (السيد الشريف) (*) ٣٦٨، ٢٧٠، ٤٤٥، [٥٦٤]
١٥٢- ابن جرجيس = داود بن سليمان النقشبندي(*) ٤١٨، ٤٦٢، [٤٦٤]
١٥٣- الجسر= حسين بن محمد(*) ٤٧٤
١٥٤- الجعد بن درهم(*) [٢١٥]، ٢٢٠
١٥٥- جعفر أبو التمن ٥١
١٥٦- أبو جعفر المنصور ٢١٣
١٥٧- الجلال الدواني =جلال الدين الدواني (*) [٣٧١]، ٣٧٦، ٤٥٤، ٦٢٨
١٥٨- الجلال الرومي = جلال الدين الرومي(*) [٣١٢]، ٣٢٣، ٤٣٩، ٤٤٠، ٦٣٨، ٦٥٧، ٧٦٣
١٥٩- جمال الدين واصل (القاضي) ٣٦٦
١٦٠- جمال حيدر ٩٢
١٦١- جميل الشطي ١٩٤
١٦٢- جميل صدقي الزهاوي(*) [٤١٩]، ٤٦٤، ٤٨٤
١٦٣- جهان شاه بن قرا يوسف ٣٣٤
١٦٤- الجهم بن صفوان(*) [٢١٧]، ٥٩٥
١٦٥- جواد علي(*) ١٤، [١١٢]، ١١٦،

١١٩ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤
١٦٦- ابن الجوزي = أبو الفرج(*) [٢٦٧]، ٥٠٩، ٥٨٧، ٥٩٩، ٦٢٥، ٨١٧
١٦٧- جولد تسيهر(*) ٢٥٠، [٤٩٦]
١٦٨- الجويني = سعد اللّه بن حمويه (صدر الدين) ٢٩٠
١٦٩- جيب (المستشرق) (*) ١٢١
١٧٠- ابن أبي حاتم ٥٧١، ٥٩٥
١٧١- حافظ وهبه ٤٩٥
١٧٢- أبو حامد الإسفراييني(*) ٢٣٨
١٧٣- ابن حجر المكي= الهيتمي ٤٨٨
١٧٤- ابن حجر الهيتمي = أحمد بن محمد(*) ٤١٥، ٤٤٧، [٥١٢]، ٥١٥، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٧٨٦، ٨٤٥
١٧٥- ابن أبي الحديد = عبد اللّه بن هبة اللّه المدائني(*) [٢١٩]، ٤٥٠
١٧٦- حذيفة بن اليمان ٧٥٩
١٧٧- ابن حزم ٤٩١، ٥٨١، ٦٦٧
١٧٨- حسام الدين كك ٧١٣
١٧٩- أبو الحسن الأشعري = (الإمام) (*) [٢٣١]، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٠، ٤١١، ٤٧٢، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٦، ٥٦١،
١٨٠- حسن الطويل ٣٢٦، ٣٣٤
١٨١- أبو الحسن القمي = محمد بن محمد ٧١٨
١٨٢- حسن بن حسن بن بيغابن بن أملكان ٣٠٢
١٨٣- حسن بن حسين الجلائري ٣٠٣
١٨٤- الحسن بن حماد (*) ٢٢٢
١٨٥- ابن حسول ١٤٠
١٨٦- حسين أحمد الجاف ٤٣١
١٨٧- حسين أفندي الغرابي ١٨٩
١٨٨- أبو الحسين الخياط = عبد الرحيم بن محمد(*) ٢٢٠
١٨٩- حسين المفتي ابن الحسين أفندي ١٤٥
١٩٠- حسين بن غنام(*) ٤٥٩
١٩١- حسين بن مسعود الفراء ١٩٤
١٩٢- أبو حفص الغزنوي = عمر بن إسحاق (القاضي) (*) ١٩٢
١٩٣- أبو حفص الكبير ٢٦٣
١٩٤- حكمت سليمان(*) ٥٢
١٩٥- الحلاج = الحسين بن منصور (*) ٢٣، ١٢٠، ١٢٧، ١٤٣، [٢٦٩]، ٣١٩، ٤٣٢، ٤٣٩، ٤٧٦، ٤٨٠، ٥٩٧، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٦، ٦١٩، ٦٢٥، ٧٢٣، ٧٤٠، ٧٥٢، ٧٥٩، ٧٦٣، ٨١٦
١٩٦- حليمة بيكم ٣٣٤
١٩٧- حمد الجاسر ١١١
١٩٨- حمد بن محمد العسافي(*) ٤١٢
١٩٩- حمود التويجري ٤٩٦
٢٠٠- حميد المطبعي ١٥
٢٠١- ابن حنبل = الإمام أحمد ٥٨، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٤، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٤٩١، ٤٩٦، ٥٦٧، ٥٧٦
٢٠٢- أبو حنيفة ٥٨، ٥٩، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ٢٥٧، ٣٣٨، ٥٤٩
٢٠٣- حي بن يقظان ١٦١، ٣٨٠
٢٠٤- حيدر بن جنيد ٣٣٤
٢٠٥- خالد بن أحمد النقشبندي(*) ١٤٤، ٤٣٤، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، [٦٥٠]، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٥، ٦٥٦
٢٠٦- خالد بن يزيد بن معاوية ٢١٢
٢٠٧- خديجة بيكم ٣٣٤
٢٠٨- ابن خزيمة = محمد بن إسحاق(*) [١٩٥]، ٤٠٩، ٥٦٨
٢٠٩- خضر بك بن جلال الدين (*) ٣٨٩
٢١٠- ابن الخضري ٣٥٤
٢١١- أبو الخطاب الأسدي ٢٧٢
٢١٢- الخلال ٥٦٧
٢١٣- ابن خلدون = عبد الرحمن (*) [٢٦]،

٢٧، ١٥٦، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٧٤، ٣٠٢، ٣٦٠، ٥٥١، ٦٠٢
٢١٤- ابن خلكان = أحمد بن محمد(*) ٢٠١، ٢٠٩، ٣١٠، [٥٦٢]
٢١٥- خليل إبراهيم الموصلي ٥٨١
٢١٦- خليل بن أيبك الصفدي(*) [٤٨٩]، ٥٦٣
٢١٧- خورشيد ٤٥٧
٢١٨- الخيزران ١٥٨، ٤٢٩
٢١٩- ابن أبي دؤاد = أحمد (قاضي القضاة) (*) ٢٢٢
٢٢٠- الدارقطني = علي بن عمر (أبو الحسن) (*) [١٧٩]، ٢٢١
٢٢١- الدارمي ٢٢٣، ٥٩٥، ٥٧١
٢٢٢- الدّاه الشنقيطي (*) ٤٦٨
٢٢٣- داود عليه السلام ٢٠٣، ٧٣٦
٢٢٤- داود باشا ١٦٣، ٤٥٧، ٦٥٤
٢٢٥- داود بن سليمان بن جرجيس النقشبندي(*) ٤١٨، ٤٦٢، [٤٦٤]
٢٢٦- داود جلبي ٨٥٠
٢٢٧- الداودي ٥٦٢
٢٢٨- الدجوي= يوسف بن أحمد(*) ٤٦٢
٢٢٩- ابن دحية الكلبي ١٤٠، ٦٢١، ٦٢٥
٢٣٠- دقوز خاتون ٢٨٥
٢٣١- أبو ذر الغفاري ٧٥٩
٢٣٢- الذهبي ٢٨، ٣٥، ٢٥٩، ٣١٢، ٣٥٥
٢٣٣- راجحة العزاوي ١٤٣
٢٣٤- راغب باشا ٢٤٥، ٤٧١
٢٣٥- الراهب (آدي) ٨٤٠
٢٣٦- رتشرد يوسف مكارثي ٢٣٥
٢٣٧- رج ١٦٣، ١٦٤
٢٣٨- رحمة اللّه بن خليل الرحمن الهندي (*) ٤٧٣
٢٣٩- ابن رشد ٢٥٠
٢٤٠- رشيد الخيون ٧١٤، ٧٦٧، ٨٥٨
٢٤١- رشيد الكيلاني(*) ٥٢
٢٤٢- الرفاعي = أحمد بن علي (أبو العباس) (*) [٣١٠]، ٦٣٥، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٧٩١
٢٤٣- روحي البغدادي(*) ٧٦٦
٢٤٤- روزبهان البقلي ٣٣٣، ٦٣٨
٢٤٥- ابن الزبير ٦٦٨
٢٤٦- الزركشي = محمد بن عبد الله(*) ٢١١
٢٤٧- زكي صالح(*) ٧٦
٢٤٨- الزمخشري = محمود = (جار الله) ٢٣٠
٢٤٩- الزملكاني = محمد بن علي(*) ٤٩٠
٢٥٠- أبو زهرة ٢٣٥
٢٥١- زهير الشاويش ١٩
٢٥٢- زهير عبود ٨٥٥
٢٥٣- أبو زيد الدبوسي(*) ٢٦٤
٢٥٤- زين الدين عبد الرحمن العراقي ٣٥٣
٢٥٥- ساطع الحصري(*) ٧٢
٢٥٦- ابن الساعاتي = أحمد بن علي بن تغلب(*) ٣٥٨
٢٥٧- سامي العاني ١٩، ١٢٨
٢٥٨- سبط ابن الجوزي = أبو المظفر ٥٠٩
٢٥٩- ابن سبعين = عبد الحق (*) [٢٧٦]، ٣٥٦، ٣٧٤، ٤٣٣، ٥٥٤، ٦٠٤
٢٦٠- ستيفن هيمسيلي لونكريك(*) ٦٧
٢٦١- السخاوي ٣٣٣، ٣٧٤، ٤٨٨
٢٦٢- سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني ٧٦٢
٢٦٣- ابن سعود ٤٠٧، ٤١٥، ٤١٧، ٤٩٢
٢٦٤- سعيد باشا ٦٥٣
٢٦٥- سعيد عيضة الزهراني ٥١٠، ٥٢٥
٢٦٦- السفاريني = محمد بن أحمد(*) [١٧٤]، ٥٢٠، ٥٧٦
٢٦٧- سفيان الثوري ٤٨٧، ٥٧٣
٢٦٨- سلطان إسحاق (*) ٧٠٨، [٧٣٦]،

٧٤٢، ٧٤٩
٢٦٩- سلطان بن ناصر الجبوري(*) ٤١٠
٢٧٠- السلطان صهاك(*) ٧١١
٢٧١- السلطان عبد الحميد الثاني ٨٠، ٨٥٠
٢٧٢- سلمان الفارسي ٦٧٩، ٧٥٣
٢٧٣- سليم الياوز ٦٧٥
٢٧٤- سليمان الجوزجاني ٤٧٢
٢٧٥- سليمان القانوني ٣٣٩، ٣٩٨، ٦٧٥، ٧٣٠
٢٧٦- سليمان الكردي المدني ٤٨٨
٢٧٧- سليمان باشا الصغير ٤١١، ٤١٩
٢٧٨- سليمان باشا الكبير ٦١، ٤١٧، ٤٥٦
٢٧٩- سليمان بن حسن الجنابي ٦٩٨
٢٨٠- سليمان بن حمد العودة ٣٤، ٣٥
٢٨١- سليمان بن عبد اللّٰه آل الشيخ ٤٥٩
٢٨٢- سليمان بن عبد اللّٰه النجدي(*) ٤٦١
٢٨٣- سليمان بن عبد الوهاب ٤٦٦
٢٨٤- السمعاني= عبد الكريم بن محمد(*) ٥٥٦
٢٨٥- ابن سند ٤١٧
٢٨٦- السهروردي = عماد الدين أحمد بن شهاب الدين ٧٦١
٢٨٧- السهروردي= الشيخ عمر ٦٣، ٧١٨، ٧٢٤، ٧٢٩، ٧٦١، ٧٦٣، ٧٧٠،
٢٨٨- السهروري (المقتول) = يحيى بن حبش (شهاب الدين) (*) [٢٧٥]، ٤٣٢، ٦٢٥
٢٨٩- أبو سهل بن الموفق ٢٢٧
٢٩٠- السوقية= محمد توفيق نجيب ٤٦٦
٢٩١- السويدي = أحمد ٤٤٩
٢٩٢- السويدي = عبد الرحمن بن عبد الله(*) ٤٥٦
٢٩٣- السويدي = عبد لله بن حسين (أبو البركات) (*) [٥٩]، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٠، ٤٤٨
٢٩٤- السويدي = علي بن محمد (*) [٤١١]، ٤١٩، ٤٥٠
٢٩٥- السويدي = محمد أمين (أبو الفوز) (*) [٣٨٣]، ٤٥٠
٢٩٦- السيد العبري = عبيد اللّٰه بن محمد (*) [٣٥٩]، ٣٦٣
٢٩٧- سيف بن عمر العراقي ٣١
٢٩٨- ابن سينا = أبو علي (الشيخ الرئيس) ٢٣، ١٤٧، ٢٥٣، ٤٣٢، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨٢، ٥٥١، ٥٥٨، ٥٩٧، ٦٠٧، ٦١٥، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤
٢٩٩- السيوطي = جلال الدين ٣٦٨، ٣٩١، ٤٨٨، ٥٦٢
٣٠٠- ابن الشاطر الدمشقي ١٤٤
٣٠١- ابن شاكر الكتبي(*) ٤٩٠
٣٠٢- شاكر مصطفى ٨٦٥
٣٠٣- الشاه إسماعيل الصفوي(*) ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٢٩، ، ٦٣٩، ٦٧٤ ،٧٤٠، ٨٦٢
٣٠٤- شاه نقشبند=بهاء الدين البخاري ٦٤٦، [٦٤٧]، ٦٤٨، ٦٥٥
٣٠٥- الشبراملسي = علي بن علي(*) ٤٨٨
٣٠٦- ابن شبرمة ١١٦
٣٠٧- شبلي النعماني الهندي(*) ٢٦١- ٢٦٢
٣٠٨- الشبلي= أحمد بن علي ٣٦٠
٣٠٩- شداد ٦٨٣
٣١٠- شرف الدين المهدي ٨١٢
٣١١- ابن شرف= أحمد بن علي ٤٦٣
٣١٣- الشرواني ٨٥٠
٣١٤- شريعت سنكلجي ٤٢٣
٣١٥- الشطنوفي ٨٤٣
٣١٦- الشعراني = عبد الوهاب بن أحمد(*) [٤٦٧]، ٦٠٠، ٦٣٠
٣١٧- شعلان أبو الجون ٤٩

٣١٨- شكيب أرسلان(*) ٤٩٥
٣١٩- الشمس الأصولي= محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني ٣٤٧، ٣٥٩
٣٢٠- شمس الدين الأصبهاني= محمد بن محمود بن عبد الكافي(*) [٣٦٢]، ٣٨٢
٣٢١- الشمس التبريزي الرومي ٤٣٩
٣٢٢- شمس الدين السمرقندي(*) ١٤٥، [٣٦٢]
٣٢٣- الشهرباني = علي بن محمد ٣٥٧
٣٢٤- الشهرزوري = محمد بن محمود(*) [٣١٣]، ٣٧٨، ٤٣٣
٣٢٥- الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم(أبو الفتح) (*) ٩٨، [٢٥٠، ٢٥١]، ٢٥٦، ٢٦٨، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٨٧، ٦١٠، ٧٥٩، ٧٦٠
٣٢٦- شهيد بن جرة ٨٠٩
٣٢٧- الشيخ طه نوري ٥٢
٣٢٨- الصاحب بن عباد(*) ٢٢٤
٣٢٩- الصاحب بهاء الدين الأربلي ١٤٣
٣٣٠- صالح العلي(*) ٧٥
٣٣١- صباح الأعظمي ٧٥
٣٣٢- صبح الأزل ٤٢٦
٣٣٣- صبحي السامرائي ١٩، ١٢٥
٣٣٤- صبغة الله الحيدري ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٥
٣٣٥- صخر بن صخر بن مسافر = أبي البركات ٧٩٦
٣٣٦- صدر الدين الماراني ٢٣٣
٣٣٧- الصفوي= إبراهيم (*) [٣٣٣]، ٣٣٦
٣٣٨- الصفوي= جنيد بن صدر الدين(*) [٣٣٤]، ٧٧٢
٣٣٩- الصفوي=حيدر بن جنيد(*) ٣٣٤، ٣٣٦
٣٤٠- الصفوي= صدر الدين(*) ٣٣٢، [٣٣٣]، ٦٣٩
٣٤١- الصفوي = صفي الدين (الشيخ صافي) (*) ٣٠١، [٣٣٣]، ٦٣٥، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٥٩، ٧٢٤، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٥٨
٣٤٢- الصفوي=علي(سياه بوش) (*) ٣١١، [٣٣٣]، ٣٣٦
٣٤٣- صفي الدين البخاري ٤٨٨
٣٤٤- صلاح الدين الأيوبي ٢٣٣، ٢٧٦
٣٤٥- طارق نافع الحمداني ١١٢
٣٤٦- طالب النقيب ٥٠
٣٤٧- آل أبو طامي= أحمد بن حجر ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٣٩، ٥٨١
٣٤٨- ابن طاهر ٥٢٥، ٨١٧
٣٤٩- الطبري = محمد بن جرير(*) ٢٨، ١٨٧، [١٩٣]، ١٩٥، ٢٢٠، ٤٠٩
٣٥٠- الطحاوي = أحمد بن محمد(الإمام الطحاوي) ١٩١
٣٥١- صديق بن حسن القنوجي (*) ٢٥٦، [٥٢٠]، ٥٦٢
٣٥٢- الطرابلسي = محمد بن خليل ٥٢٥
٣٥٣- طغرل بك = محمد بن ميكائيل(*) [٢٢٥]، ٢٢٧، ٢٥٨
٣٥٤- ابن الطقطقي = علي بن محمد (تاج الدين(*) ٢٩٦
٣٥٥- طه عبد الباقي سرور ٦٣٤
٣٥٦- طهماسب ٣٣٩، ٣٩٧، ٦٧٥
٣٥٧- طهماسب الثاني ٤٠١
٣٥٨- ابن طورخان ٣٧٥
٣٥٩- الظاهري = داود ٤٠٩
٣٦٠- ظمياء عباس ١٩، ١٣٣
٣٦١- ظهير الدين عبد الرحمن ٧٦١
٣٦٢- عائشة ٢٢٠، ٦٩٤
٣٦٣- عارف = ابن عم أحمد خانقاه ٧٦٥
٣٦٤- عاكف بك ٨٤
٣٦٥- عامر بن عامر البصري(*) [٣١٢]، ٤٣٣، ٦٠٤

٣٦٦- عباس بن حسن كاشف الغطاء ٤٤٩
٣٦٧- عباس محمد العزاوي(*) ١١٢
٣٦٨- عبد البهاء عباس أفندي ٩٨
٣٦٩- عبد الجبار بن يوسف البغدادي ٧١٨
٣٧٠- عبد الحميد الثاني ٨٠، ٨٥٠
٣٧١- عبد الرحمن باجه جي(*) ٣٨٦
٣٧٢- أبو عبد الرحمن ابن أبو الليث البخاري ٢٦٤
٣٧٣- أبو عبد الرحمن السُلَمي(*) ٧١٦
٣٧٤- عبد الرحمن الكيلاني ٥٠
٣٧٥- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (أبو الفرج) ١٨٢، ١٨٣، ٣٥٣، ٥٣٣
٣٧٦- عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب(*) ٤٦٣
٣٧٧- أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ١٢١
٣٧٨- عبد الرحمن بن ملجم ٦٨٠
٣٧٩- عبد الرحمن بن نجيب الدين الشيرازي ٧٦١
٣٨٠- عبد الرزاق أحمد النصيري ١٣٣
٣٨١- عبد الرزاق الحسني ٥١، [٧٨١]
٣٨٢- عبد الرزاق الكاشاني(*) [٣١٣]، ٣١٩، ٤٣٣، ٦٠٩، ٧٦٢
٣٨٣- عبد الرزاق الهلالي ١٠٧
٣٨٤- عبد الرزاق عبد القادر الأعظمي(*) ١١٣
٣٨٥- عبد السلام الكيلاني(*) ٢٧٧
٣٨٦- عبد السلام بن إبراهيم بن إبراهيم اللقاني ٤٦٩
٣٨٧- عبد السلام بن عمر المارديني(*) ٨٤٧
٣٨٨- عبد السلام عارف(*) ٥٥
٣٨٩- عبد الصمد بن إبراهيم البغدادي ٤٥٤
٣٩٠- عبد الصمد بن محمود الفارقي(*) ٣٥٩
٣٩١- عبد الظاهر أبو السمح(*) ٤٦١
٣٩٢- عبد العزيز الدوري(*) ٧٦
٣٩٣- عبد العزيز الشاوي ٤١١
٣٩٤- عبد العزيز محمد نور ولي ٣٢
٣٩٥- عبد الغفار الأخرس ١٤٠
٣٩٦- عبد الغفور الربتكي ٤١٠
٣٩٧- عبد الغني النابلسي(*) ٤٣٤، [٤٣٥]، ٤٤٠، ٦٤٣
٣٩٨- عبد الغني جميل ١٤٠
٣٩٩- عبد القادر البراك ٧٠، ٧١، ١٣٢
٤٠٠- عبد القادر الجيلاني(*) ٦٣، ٢٧٧، ٦٤١
٤٠١- عبد القادر القرشي ٥٦٣
٤٠٢- عبد القادر بن محمد الصفدي(ابن حبيب) (*) ٣٨٨
٤٠٣- عبد القادر بن محمد سليم الاسكندراني(*) ٤٥٥
٤٠٤- عبد القادر صدفي الحيدري ٤٥٥
٤٠٥- عبد الكريم الجيلي(*) ١٤٣، [٣١٤]، ٤٣٣، ٤٣٥، ٦٠٥
٤٠٦- عبد الكريم خان الزند ٤٠٠
٤٠٧- عبد الكريم قاسم(*) ٥٥
٤٠٨- عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ(*) ٤٦٣
٤٠٩- عبد اللّٰه بن أحمد ٥٦٧
٤١٠- عبد اللّٰه البيتواني ٤٥٧
٤١١- عبد اللّٰه الجبوري(*) ١٣٠
٤١٢- أبو عبد اللّٰه بن حامد(*) ٢٣٨
٤١٣- عبد اللّٰه بن سبأ ٢٧٢، ٦٦٧
٤١٤- عبد اللّٰه بن صبغة اللّٰه الحيدري ٤٥٥
٤١٥- عبد اللّٰه بن عمرو ٢٩، ١٨٥
٤١٦- أبو عبد اللّٰه بن مجاهد(*) ٥٥١
٤١٧- عبد اللّٰه محمد الصديق الغماري ٤٦٨
٤١٨- عبد اللّٰه مخلص الموصلي(*) ١١٥
٤١٩- عبد المؤمن بن عبد الحق (*) ٣٥٣
٤٢٠- عبد المحسن فهد السعدون(*) ٥٢
٤٢١- عبد الملك بن مروان ٢١٣، ٧٨٩

٤٢٢- عبد المومن= صاحب الدولة ٢٣٣
٤٢٣- ابن عبد الهادي= محمد بن أحمد(*) ٣٥٥
٤٢٤- عبد العالي الكركي =علي بن الحسين (*) ٤٤٦
٤٢٥- عبد الواحد بن محمد الشيرازي = أبو الفرج ٧٩٣
٤٢٦- العبري = عبد الله بن محمد الفرغاني ٣٥٩، ٣٦٣
٤٢٧- عبيد الله بن عمر القواريري(*) ٢٢٢
٤٢٨- أبو عبيد= أحمد ٣٩٠
٤٢٩- عثمان بن أحمد النجدي(*) ٤٦٠
٤٣٠- عثمان بن سند(*) [١٠٢]، ٤٥١
٤٣١- عثمان بن عفان رضي الله عنه ٣٢، ٦٦٧، ٧٨٦
٤٣٢- عدي بن مسافر(*) ٧٧٥، ٧٧٧، [٧٨٩]، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٨، ٨٠١، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٧، ٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٤٤، ٨٤٧، ٨٥٤، ٨٥٧، ٨٥٨
٤٣٣- أبو عذيبة = أبو عذبة= حسن بن عبد المحسن(*) ٤٧١
٤٣٤- العز بن جماعة= محمد بن أبي بكر ٣٨٦، ٥١٢
٤٣٥- العز بن عبد السلام(*) ٢١١
٤٣٦- ابن أبي العز ١٩٢، ٣٨٦، ٥٨١
٤٣٧- ابن عساكر = علي بن الحسن(*) ٥٩٣
٤٣٨- عشيقي بن قرجغان ٣٧٧
٤٣٩- عصام الدين إبراهيم بن محمد ٣٨٩
٤٤٠- عضد الدولة ٢٢٤
٤٤١- عضد الدين الإيجي= عبد الرحمن بن أحمد(*) ١٩٩
٤٤٢- ابن العطار= علي بن إبراهيم(*) ٣٨٣
٤٤٣- ابن عطية ٥٦٣
٤٤٤- ابن عقيل = علي بن عقيل الظفري(*) ٦٠٩
٤٤٥- العلاء البخاري= محمد بن محمد بن محمد(*) ٣٧٢
٤٤٦- علوان بن عطية الهيتي(*) [٣٨٧، ٣٨٨]
٤٤٧- أبو علي الجبائي ٢٤٤
٤٤٨- علي الوردي ١٠٥
٤٤٩- علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦٤، ١٠٢، ٢٠٦، ٤٠٥، ٦٣٨، ٦٨٥، ٨٦٢
٤٥٠- علي بن أحمد الهيتي(*) ٤٤٧
٤٥١- علي بن أحمد بن يوسف الهكاري (شيخ الإسلام) ٧٨٤
٤٥٢- علي بن حنظلة بن سالم الوداعي ١٦٠
٤٥٣- أبو علي بن شاذان ٥٨٤
٤٥٤- علي الصفوي(*) ٣١١
٤٥٥- علي بن طاوس(رضي الدين) (*) ٢٩٥
٤٥٦- علي بن عمر =الكاتبي القزويني(دبيران) (*) ٣٦٠، ٣٨٢
٤٥٧- علي بن محمد الأردبيلي ٣١١
٤٥٨- علي بن محمد البخاري ٣٦٨، ٣٧١
٤٥٩- علي بن محمد القزويني (دبيران) ٣٨٢
٤٦٠- علي بن محمد القوشجي(*) ٣٦٤
٤٦١- علي بن محمد المشعشع(*) ٣٣١
٤٦٢- علي بن مصطفى الحبري(*) ٤٦٩
٤٦٣- علي رضا اللار ١٤٩
٤٦٤- علي مراد خان ٣٧٧
٤٦٥- ابن العماد الحنبلي ٥٦٢
٤٦٦- العماد الفقيه = عماد الدين علي الكرماني ٧٦٣
٤٦٧- عمار بن ياسر ٧٥٩
٤٦٨- عمرو بن عبيد (أبو عثمان) (*) ٢٢٠
٤٦٩- عمرو بن عبيد ٢٠٧، ٢٢٠، ٥٣٣
٤٧٠- عميد الملك الكندري = منصور بن محمد (*) [٢٢٦]، ٢٢٦، ٢٥٨

٤٧١- العيني = محمود بن أحمد ٤٨٩
٤٧٢- غازان =محمود غازان(*) ٢٨٩
٤٧٣- ابن غانم المقدسي ٤٣٤، ٦١٢
٤٧٤- الغزالي = أحمد بن محمد ٨١٧
٤٧٥- الغزالي = محمد بن محمد (الإمام أبو حامد)(*) ١٤٢، ٢٠٨، ٢٣٣، ٢٤٦، ٥٠٩، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٨٣، ٥٨٧، ٥٩٣، ٦١٠، ٦١٥، ٦٢٣، ٦٣٧، ٦٥٩، ٧٥٠، ٨١٧، ٨٤٤
٤٧٦- ابن الغرس الحنفي (*) ٣٨٩
٤٧٧- غلام محمد بن محي الدين الأسلمي(*) ٤٥١
٤٧٨- غيلان الدمشقي(*) ٢١٧
٤٧٩- ابن الفارض(*) ٣١٢
٤٨٠- فاضل عباس العزاوي ١٤٤، ١٤٧
٤٨١- فخر الدين بن معية ٧١٩
٤٨٢- الفخر الرازي = محمد بن عمر (ابن الخطيب) [٢٥٢، ٢٥٣]، ٥٤، ٢٧٥، ٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٨، ٥٨٢، ٥٨٣، ٦٠٤، ٦٢٣
٤٨٣- الفراتي =يعيش بن صدقة (*) ٢٢٧
٤٨٤- فرعون ٣٧٦، ٦١٣، ٦٨٣
٤٨٥- فرلاني = جيوزيبي فورلاني(*) ٨٤٩
٤٨٦- فريد الدين العطار (*) ٣٣٣، ٤٣٩، ٦٥٧
٤٨٧- أبو الفضل العراقي ٥٢٥
٤٨٨- فضل اللّه الاسترابادي= (فضل اللّه الحروفي) ٣١٧، ٣٢٤، ٦٣٥، ٦٦٠
٤٨٩- فضل اللّه التبريزي = (فضل اللّه الحروفي) (*) ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٦٣٥
٤٩٠- فضل اللّه بن روزبهان (القاضي) (*) [٣٨٠]، ٦٧٣
٤٩١- ابن فضل اللّه العمري ٢٩٠، ٤٨٩
٤٩٢- فضولي البغدادي = محمد بن سليمان(*) [٧٤٠]، ٧٥٢، ٧٦٦
٤٩٣- ابن فورك = محمد بن الحسين (*) ٢٤٣، ٥٥٠، ٥٥٢
٤٩٤- ابن الفوطي ٧٩٨
٤٩٥- فيلون اليهودي ٢٧٢
٤٩٦- القادر بالله ٢٢٥
٤٩٧- القاري= علي بن سلطان (الملا علي القاري)(*) [١٩٠]، ٣٧٦، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٨٨، ٥٢٠، ٥٥
٤٩٨- أبو القاسم الأنصاري ٢٤٥
٤٩٩- أبو القاسم الجنيد ٦٠٢
٥٠٠- أبو القاسم القشيري = عبد الكريم بن هوازن(*) [٢٢٧]، ٢٥٩، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٣، ٦٠٩، ٦١٥، ٧١٧
٥٠١- القاضي أبو يعلى = أحمد بن المثنى ٢٣٨، ٥٧٩، ٥٨٠
٥٠٢- القاضي عبد الجبار = عبد الجبار بن أحمد الهمذاني(*) [٣٤]، ٢٢٥، ٢٤٢
٥٠٣- ابن قتيبة = عبد اللّه بن مسلم الدينوري(*) ٧٨٣
٥٠٤- قرة العين = سلمى(*) ٣٢٥
٥٠٥- قسطنطين زريق ٨٥١، ٧٨٢
٥٠٦- القصيمي ٤٦٢
٥٠٧- قطب الدين الشيرازي (*) ٣١٣
٥٠٨- القفطي = هبة اللّه (أبو القاسم (*) ٣٧٨
٥٠٩- قوْسي البغدادي ١٤٦
٥١٠- القونوي = محمد بن إسحاق (صدر الدين) (*) [٢٧٧]، ٢٧٨، ٢٧٨، ٤٣٢، ٤٣٩
٥١١- ابن القيم = محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي(*) [٢٤٠]، ٣٥٥، ٣٨٥، ٤٨٨، ٥٨٥، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩١
٥١٢- كاظم الأزري (الشاعر) (*) ٤٦٥

٥١٣- كاظم الرشتي ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٨٩
٥١٤- كامل الشيبي ١٩، ٢٤، ٢٧٣، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٣٩، ٤٨٣، ٦٣٨، ٦٣٨، ٦٤٨، ٦٨٧، ٨٦٥
٥١٥- الكتاني ٤٦١
٥١٦- ابن الكتبي (*) ٣٥٢
٥١٧- ابن كثير ٢٨، ٣٨، ٢٣٥، ٤٨٩، ٥٦٢، ٥٨١
٥١٨- الكسائي ٣٦٣
٥١٩- كسروي ٤٢٣
٥٢٠- الكعبي(*) ٢٢١
٥٢١- ابن كلاب = عبد اللّه بن سعيد(*) ٥٤٩
٥٢٢- الكلواذاني = محفوظ بن أحمد (أبو الخطاب) (*) ١٩٤
٥٢٣- ابن الكمال ٥٤٠
٥٢٤- ابن كمال باشا (*) ٣٧٥، ٣٩١
٥٢٥- ابن كمونة = سعد بن منصور(*) ٢٥٥، ٣٥٨
٥٢٦- الكوثري= محمد زاهد(*) ٢٤٢، [٢٤٦]، ٣٧٥، ٥١٢، ٥١٤، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠
٥٢٧- لوط بن يحيى(أبو مخنف)(*) ٢٨
٥٢٨- لويس ما سينيون(*) [١٢٠]، ٧٧١، ٦٥٥، ٦٠٧، ٣٧٣، ٢٧٠
٥٢٩- الليث بن سعد ١٧٩
٥٣١- م.م فتيح ٤٦٢
٥٣٢- الماتريدي = أبو منصور(*) ٢٥٩
٥٣٣- المازوري ٢٤٥
٥٣٥- مالك بن أنس ٣١، ١٧٩، ١٨٤، ٥٢٣
٥٣٦- المأمون ١٦٥
٥٣٧- مبارز الدين كك ٧١٣
٥٣٨- ابن المبارك ١٨١، ٤٨٧
٥٣٩- ابن المبرد = يوسف بن حسن الصالحي(*) ٥٩٢
٥٤٠- المتقي الهندي ٣٥٥
٥٤١- المتوكل ٢١٩، ٥٢٢
٥٤٢- مَتّى عقراوي(*) ٧٥
٥٤٣- مجد الدولة بن فخر الدولة ٢٢٥
٥٤٤- محب الدين الخطيب ٤٤٨، ٤٥١
٥٤٥- محمد ابن إسماعيل ٢٦٨، ٢٧٢
٥٤٦- محمد آدم كردي ٤٥٤
٥٤٧- محمد أسعد التستري(*) ٣٥٩
٥٤٨- محمد أغا الفارسي ١٦٣
٥٤٩- محمد أكرم البندنيجي ٤٤٧، ٤٤٨
٥٥٠- محمد ألتونجي ٨٥٤
٥٥١- محمد الثامر ١١٢
٥٥٢- محمد بن الحسن الشيباني(*) [٢٥٩]، ٣٨٧
٥٥٣- محمد الحوت ٥٢٥
٥٥٤- محمد الخطي ٤٥٧
٥٥٦- محمد الواني ٤٤١
٥٥٧- محمد أمين الواعظ ٤١٢
٥٥٨- محمد أمين بن محمود العلي ٤٥٤
٥٥٩- محمد با كريم با عبد الله ٥٨١
٥٦٠- محمد بن أبي بكر الرازي(*) ٣٦٣
٥٦١- محمد بن أحمد الديباجي (ولي الدين) ٣٥٨
٥٦٢- محمد بن إسماعيل الكيلاني ٤٤٧
٥٦٣- محمد بن الحسين الفراء ٥٧٩
٥٦٤- محمد بن الحسين ٣١٢
٥٦٥- محمد بن السيد فلاح الموسوي ٦٨٦
٥٦٦- محمد بن جرير الأصفهاني (أبو مضر) (*) ٢٣٠
٥٦٧- محمد بن حمزة الفناري (شمس الدين) (*) ٣٦٨
٥٦٨- محمد بن حميد = (مفتي الحنابلة) ٤٩٠
٥٦٩- محمد بن حيدر (بدر الدين) ٤٥٤

٥٧٠- محمد بن داود ٤٠٩
٥٧١- محمدبن الوزير رشيد الدين الهمذاني(*) ٣٦٧
٥٧٢- ابن قاضي عجلون =محمد بن عبد الله(*) ٣٨٧
٥٧٣- محمد بن عثمان التيجاني ٣٨٦
٥٧٤- محمد بن علي الشوكاني ٣١١، ٤٧٣، ٥٨٩
٥٧٦- محمد بن فضل الهمذاني (الوزير) (*) ٣٦٧
٥٧٧- محمد بن فلاح(*) [٣٢٩]، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٠، ٦٨٧
٥٧٨- محمد بن محمود البابرتي(*) [٣٦٥]، ٥٣٧
٥٧٩- محمد بن نوح الجنديسابوري (أبو الحسين) (*) ٢٢١
٥٨٠- محمد بن يوسف السنوسي(*) ٣٩٠
٥٨١- محمد بن يوسف الكرماني ٣٧٠
٥٨٢- محمد تقي فخر الكيلاني ٢٦٢
٥٨٣- محمد حسن الشيرازي ٦٥
٥٨٤- محمد حسن المظفر(آية الله) (*) ٣٨١
٥٨٥- محمد راغب الطباخ ٤٥٣
٥٨٦- محمد رشاد ٥٩، ٦١١
٥٨٧- محمد رشيد رضا(*) [٥٢١]، ٥٧٠، ٥٩٩، ٦٠٥
٥٨٨- محمد رضا الشبيبي (*) [١١٧]
٥٨٩- أبو محمد سلمان بن عبد الحميد بن المبارك ٣٥٣
٥٩٠- محمد صالح بن عثيمين ٥٨١
٥٩١- محمد عبد الحميد الحمد ٨٥٩
٥٩٢- محمد عبد الله الزبارتي ٤٥٧
٥٩٣- محمد بن عبد الوهاب (*) ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، [٤١٦]، ٤٢٠، ٤٤٣، ٤٦٤، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥١٤، ٥١٨، ٥٢٦، ٥٦٩
٥٩٤- محمد علي الطبري ٢٨، ٥٥٤
٥٩٥- محمد علي القرة داغي ١٣٧
٥٩٦- محمد علي باشا ٤١٨
٥٩٧- محمد علي باقر البهبهاني(*) ٣٧٦
٥٩٨- محمد علي عوني ٤٨٤
٥٩٩- محمد عمر عبد الجليل (*) ٤٣٥
٦٠٠- محمد كرد علي(*) ٤٩٥
٦٠١- محمد مرتضى الزبيدي ٤٨٨
٦٠٢- محمد مهدى بن محمد حسين الخالصي(*) ٤٥٢
٦٠٣- محمود بن سبكتكين الغزنوي(*) ٢٢٥
٦٠٤- محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (شمس الدين) ٣٤٧
٦٠٥- محمود بن علي الدقوقي (أبو الثناء) (*) ٣٥٣
٦٠٦- محمود بن علي النطنزي الكاشي(*) ٧٦٢
٦٠٧- ابن عربي= محي الدين(*) ٢٧٧
٦٠٨- مختار بن أحمد المؤيد العظمي(*) ٤٦٥
٦٠٩- مدحت باشا ٦٣، ٧٨، ١٤٩
٦١٠- مراد الرابع ٣٤٠، ٣٩٩
٦١١- أم مروان الثاني ٧٨٨
٦١٢- مروان بن محمد (الجعدي) ٢٢٠
٦١٣- مزهر الفرعون(*) ٨٢
٦١٤- المزي ٤٨٩، ٤٩٠
٦١٥- المس بيل(*) ٦٦
٦١٦- المستنصر بالله= العباسي ٦١
٦١٧- المسعودي = علي بن حسين ٣٢
٦١٨- أبو مسلم الخرساني ٧٢٣
٦١٩- مصطفى الواعظ ١٣٣، ٤١٢
٦٢٠- مصطفى بن أحمد الشطي(*) ٤٦٦
٦٢١- مصطفى حلمي ٥٨١، ٦٢٧

٦٢٢- ابن المطهر = العلامة الحلّي(*) [٢٩٣]، ٣٥٦، ٣٨٠، ٦٧٣
٦٢٣- أبو المظفر السمعاني = منصور بن محمد(*) ١٧٨
٦٢٤- مظهر إحسان ٤٥٢
٦٢٥- أبو المعالي الجويني = عبد الملك (*) ٢٢٧، [٢٤٤]، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٥٥٤، ٥٨٢، ٥٨٧، ٥٨٧، ٦٠٣، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٥
٦٢٦- أبو المعالي السلامي = محمد بن رافع ١٦٢
٦٢٧- معبد الجهني ٢١٧
٦٢٨- المعتصم بالله ١٦٥، ٢١٨، ٧١٣
٦٢٩- ابن معمر = حمد بن ناصر (*) ٤٦٣
٦٣٠- معن العجلي ١٩
٦٣١- أبو معين النسفي = ميمون بن محمد ٢٦٢
٦٣٢- المغنيساوي = أحمد بن محمد (أبو المنتهى) (*) [١٨٨]، ١٩٠، ٤٦٧
٦٣٣- المفضل الجعفي ٢٧٢
٦٣٤- مقاتل بن سليمان(*) [١٨١]، ٢١٧
٦٣٥- مقبول أحمد = صلاح الدين ٥٢٤
٦٣٦- المقداد بن الأسود ٧٥٩
٦٣٧- المقدسي = عبد اللّه بن أحمد بن قدامة(موفق الدين) (*) ١٩٥، ٤٨٧
٦٣٨- المقَّري = أحمد بن محمد بن أحمد(*) ٤٦٨
٦٣٩- المقريزي = أحمد بن علي (*) ١٨٠، ٢٨٦، [٣٨٧]، ٥٦٣، ٨٤٤
٦٤٠- مكي بن إبراهيم الحنظلي (أبو السكن) (*) ١٨١
٦٤١- الملا باشي ٤٠٥
٦٤٢- ملا عابدين ٧٤٠
٦٤٣- الملالي ٦٤
٦٤٤- الملك الظاهر ٢٧٦، ٣٨٧
٦٤٥- المنجد= صلاح الدين ٣٥٥
٦٤٦- ابن منده = محمد بن إسحاق(*) ١٩٥
٦٤٧- منزل (مستشرق) ٨٤٩
٦٤٨- المنشي البغدادي = محمد أحمد الحسيني = محمد أغا الفارسي ١٦٣
٦٤٩- منصور الزاهد ٦٤٤
٦٥٠- أبو منصور العجلي ٢٧٣، ٣٢١
٦٥١- منكوبرس = (نجم الدين) أبو شجاع (*) [١٩٢]، ٢٦٣، ٢٦٤
٦٥٢- منير قاضي(*) ١٢٩
٦٥٤- المولى محسن = محسن بن محمد المهدي(*) ٦٨٦
٦٥٥- مير بصري(*) ١٥، ١٩، [١٢٦]، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٨، ٤٣٨
٦٥٦- مير صدر الدين الشيرازي ٣٧٢
٦٥٧- ميرزا مخدوم (*) ٤٤٥
٦٥٨- ميكائيل أنجلو ٨٤٩
٦٥٩- ميمون القداح ٢٧٢
٦٦٠- نادر شاه = نادر قلي ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٢٤، ٦٧٥
٦٦١- ناصر الدين الحجازي الأثري ٤٦١
٦٦٢- الناصر لدين اللّه العباسي ٧١٨
٦٦٣- ناظم باشا = مدحت الثاني ٨٠
٦٦٤- أبو النجا بن خلف المصري(*) ٣٨٧
٦٦٥- ابن النجار ١٦٢
٦٦٦- نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد ٣٦٩
٦٦٧- نجم الدين كُبْرى ٦٥٠
٦٦٨- نجم الدين محمود الأصفهاني ٧٦٢
٦٦٩- نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي ٧٦١
٦٧٠- نجيب باشا ٤١٢
٦٧١- ابن النديم ٥٦٣
٦٧٢- نسيم أتالاي ٤٣٨
٦٧٣- نسيم الدين التبريزي = نسيمي البغدادي

(الحروفي) (*) ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٦٢٦، ٧٤٠، ٧٥٢، ٧٦٦
٦٧٤- نصر الدين بن قريش بن معية ٧١٩
٦٧٥- أبو نصر السجزي (*) ٥٧٦
٦٧٦- نصر اللّه الحائري(*) ٤٠٤
٦٧٧- النصير الطوسي = (نصير الدين) (*) ٢٥٣، [٢٨٥]، ٢٩٢، ٣٠٥، ٦٠٤، ٦٠٨، ٦٢٣، ٦٩٦
٦٧٨- نظام الملك = الحسن بن علي الطوسي(*) [٢٢٧]، ٢٢٨، ٢٥٨
٦٧٩- نظير دده ٧٤٠
٦٨٠- نعمان الأعظمي(*) ٥٩
٦٨١- نعمة اللّه الولي ٦٧٥
٦٨٢- النقشبندي= أسامة ١٩، ١٣٣
٦٨٣- نمرود ٦٨٣
٦٨٤- نوح بن أبي مريم المروزي (أبو عصمة) (*) ١٨١
٦٨٥- النودهي= محمد معروف بن مصطفى(*) ٤٥٨، ٦٥٣، ٦٥٣
٦٨٦- نور الدين (الملك العادل) ٢٣٣
٦٨٧- نور اللّه الشوشتري (*) [٣٨٠]، ٤٤٦
٦٨٨- نور علي ٣٧٧
٦٨٩- نوروز (الأمير) (*) ٢٩٠
٦٩٠- نوري السعيد(*) ٥٢
٦٩١- النووي = يحيى بن شرف (*) ٣٨٢
٦٩٢- النويري = أحمد بن عبد الوهاب(*) ٣٠٠
٦٩٣- نيازي ٧٤٠
٦٩٤- هادي طالبي ٥٨١
٦٩٥- أبو هاشم = عبد اللّه بن محمد بن الحنفية ٢٧٣
٦٩٦- أبو هاشم الصوفي ٦٠٠، ٦٠١
٦٩٧- هجري دده(*) ٧١٣، ٧٣٠، ٧٢٩، ٧٦٦، ٧٦٨
٦٩٨- هولاكو(*) ٢٨٣
٦٩٩- هيلمت ريتر(*) ١٢٠
٧٠٠- الواثق ٢٢٢
٧٠١- ابن واصل الحموي(*) ٣٦١
٧٠٢- واصل بن عطاء(*) ٢٢٠
٧٠٣- ابن الوردي = عمر بن مظفر(*) ٣٥٤
٧٠٤- الوزيرالهمذاني = فضل اللّه بن عماد الدولة أبي الخير ٢٩٢
٧٠٥- الوليد بن مسلم (أبو العباس) (*) ١٧٩
٧٠٦- ويتولد راحوسكي ١٣٤
٧٠٧- ياسين الهاشمي(*) ٥٢
٧٠٨- يحيى بن محمد بن الكرماني(*) ٣٧٠
٧٠٩- يحيى بن معين ٣٠
٧١٠- يزيد بن عبد الملك مروان(*) ٢٢٠
٧١١- يزيد بن هارون(*) ٣١
٧١٢- أبو اليسر الدمشقي ٤٦٥
٧١٣- يعقوب بن اسحاق الكندي ١٦٤
٧١٤- يوسف بن حسن الشيرازي (قاضي بغداد) (*) ٣٦٥
٧١٥- يوسف بن عبد المحمود البغدادي (*) ٣٥٢

٤- فهرس الأمثال

المثل **الصفحة**

١- أنا وابن عمي على الغريب ٨٣
٢- أهل مكة أدرى بشعابها ٨٥٨
٣- رمتني بدائها وانسلت ٨٥٩
٤- قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك عن قولٍ إذا قيلا ١٨٣
٥- كل شي قسمة ونصيب ٩٥
٦- كل مجتهد مصيب ١٥٣
٧- من جد وجد ٩٥

* * *

٥- فهرس المدن والمواقع والتكايا

المدينة / الموقع/ التكية الصفحة

١- أذربيجان ١١١، [٢٩٦]، ٣٠٢، ٣٢٦، ٣٣١، ٦٥٩، ٦٢٢، ٧٢٣، ٧٧٢
٢- أربيل. [٦٧٤]، ٧٠٨، ٨٥٨
٣- أردبيل [٣١١]، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٧٧٢
٤- الأستانة ١١٨
٥- الإسكندرية [٢٦٦]، ٢٧١
٦- أصبهان [٢٢٩]، ٢٩٤، ٣٦٨، ٦٧٣
٧- أصفهان ٢٩٣، [٢٩٨]، ٣١٠، ٣٧٧
٨- الأهواز ٢٢٤، ٣٣٨، ٦٨٦
٩- بروسيه ١١٨
١٠- بريطانيا ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤
١١- البطائح [٣٣٠]، ٦٤٤، ٦٤٥
١٢- بلاد الرافدين ٢٨٣
١٣- بلاد الروم [٢٥٩]، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٢٤، ٣٧٧، ٤٧٢، ٦٤٤، ٦٧٤
١٤- بلخ [٢٢٩]، ٤٣٩، ٤٧٢
١٥- بهبهان ٣٧٧
١٦- تبريز [٣١٧]، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٥، ٤٢٥
١٧- تخت يزيد ٧٨٨
١٨- تركستان [٣٢٥]، ٤٠٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٧٢٤
١٩- تركيا ٥٤، ١٤٢، ١٤٤، ٣٣٢، ٦٥٦، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧١٢، ٨٦٣
٢٠- التكية الخالدية ٦٥٤
٢١- تكية المولاخان ٤٣٩

المدينة / الموقع/ التكية الصفحة

٢٢- تكية بابا كور كور ٤٣٧
٢٣- تكية خضر إلياس ٤٣٧
٢٤- تكية دده جعفر ٤٣٨
٢٥- تكية مردان علي ٤٣٨
٢٦- الجامعة المستنصرية ١٩، ٥٨، ٤٤، ١٢٨، ٢٥٨، ٢٩١، ٣٥٣
٢٧- الحديقة النجيبية (المجيدية) ٤٢٧
٢٨- حرَّان ٣٥١
٢٩- الحويزة ٣٣٠
٣٠- خانقين [٧١]، ٧١١
٣١- خراسان ١١١، [١٥٦]، ١٥٦، ٢٢٦، ٢٣٨، ٥٨٤، ٦٧٢، ٦٧٣، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤
٣٢- خزانة هدائي سيد محمد ٢٣٧
٣٣- خوارزم ٢٣٠
٣٤- خوزستان ٩٦، ١٥٩، [٣٣٨]، ٦٨٦
٣٥- دار الحكمة ٤١٠
٣٦- ديار بكر ٣٣٤، ٣٤٥
٣٧- الرباط السلجوقي ٧١٨
٣٨- سلامكاه = أي محل السلام ٦٢٥
٣٩- السليمانية ١٣٨، ١٤٢، ٤٢٧، ٤٥٨، ٦٥١، ٦٥٣، ٦٧٤، ٧٠٦، ٧١١، ٧١٢
٤٠- شارع أبي نواس ٩٢، ١٢٨
٤١- شارع النهر = شارع المستنصر ٧٨
٤٢- شيراز [٢٩٤]، ٢٩٨، ٣٥، ٣٣٨، ٦٧٤
٤٣- طبرستان [٢٢٩]، ٦٧٤
٤٤- طرابلس ٣٠٨
٤٥- العراق ٣١، ٥٨، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠،

٥١، ٥٢، ٥٣، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٧٢، ٧٣،
٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٦، ٨٧،
٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ١٦٧، ١٩٦، ٢١٦،
٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٨٠، ٢٨٤،
٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٤،
٣٠٥، ٣٠٧ ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٨،
٣٢٣، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤١،
٣٤٥، ٣٤٦، ٢٤٨، ٣٦٧، ٣٧٧، ٣٩٣،
٣٩٥، ٣٩٧، ٤٧٥، ٤٨٣، ٥٥٠، ٥٨٤،
٦٠٦، ٦٢٦، ٦٣٩، ٦٤٢، ٦٤٧، ٦٥٠،
٦٥٣، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٦٧، ٦٧١، ٦٨٥،
٦٨٩، ٧٠٦، ٧٠٧ ٧٥٢، ٧٦١ ٧٦٧،
٧٧٢، ٧٧٧، ٧٨٤، ٧٩٦، ٨٣٨، ٨٦١،
٨٦٣ الخ
٤٦- عشائر العزة ١١١
٤٧- عكا ٤٢٧
٤٨- عين سفني ٨١٨
٤٩- العيينة [٤١٤]، ٤١٦
٥٠- غزنة ٢٤٣
٥١- قاشان ٦٧٢، ٦٧٣
٥٢- قرية برزنجة [٦٠٧]، ٧٠٨، ٧١٢
٥٣- قم ٩٢، ٦٧١
٥٤- القسطنطينية ١١٤، ٢١٣
٥٥- قلعة آلموت ٢٢٨، ٧٢١، ٧٢٢
٥٦- قهوة بلقيس ١٢٨
٥٧- قيصرة= أو قيسرية ٢٦٠
٥٨- الكرج ٢٨٥
٥٩- كركوك ٩٧، [١١١]، ٤٣٨، ٦٧٤، ٧٠٨، ٧١١، ٧٢٥، ٧٥٤، ٧٧١
٦٠- كرمنشاه [٣٧٧]، ٦٧٥
٦١- كعبة البهائية ٩٧
٦٢- محافظة ديالي [٧٩]، ١٠٤، ١١٢، ٦٧٤
٦٣- محلة أخي حسين ٧٢٥
٦٤- المدارس النظامية ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٧،
٢٥٩
٦٥- المدرسة الإسلامية = المدرسة الفيصلية ٧٠
٦٦- المدرسة الخاتونية ٦٣
٦٧- المدرسة القادرية ٦٢، ٦٣
٦٨- المدرسة المرجانية= جامع مرجان. ٦٢
٦٩- مدرسة جامع الشيخ عمر السهروردي ٦٣
٧٠- مرصد مراغمة ٤١٠
٧١- مرقد الشيخ عدي ٨٠١، ٨٢٦، ٨٢٦، ٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٤، ٨٣٦، ٨٣٧
٧٢- المرقد العلوي ٤٠٢
٧٣- مرو. ١٥٦، [٢٢٩]، ٥٥٦
٧٤- مشهد الإمام علي ٣١٨
٧٥- مشهد الحسين ١٠٢
٧٦- المشهد الرضوي ٤٤٥
٧٧- مشهد الكاظم ١٠٢
٧٨- المصامدة ٢٣٣
٧٩- منطقة البصرة ٨٠
٨٠- المنطقة الجبلية ٧٨
٨١- منطقة الجزيرة ٧٩
٨٢- المنطقة الرسوبية ٧٩
٨٣- المنطقة الصحراوية ٧٩
٨٤- منطقة اللور ٤٣١
٨٥- منطقة ديالي ٧٩
٨٦- الموصل ٥٢، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٨٨، ٩٧، ١٠١، ١٠١، [١١١]، ٢٢٩، ٣٣٥، ٣٥١، ٦٤٧، ٦٧١، ٦٧٤، ٧٥٤، ٧٥٦، ٧٧١، ٧٧٣، ٧٨٠، ٧٩٨، ٨٤٥، ٨٥٠، ٨٥٥
٨٧- هراة ٢٢٠
٨٨- وادي لالش ٨٣٧، ٨٥٧
٨٩- اليمن ٢١٦

٦- فهرس الأديان والمذاهب والفرق والطرق الصوفية والدول

الدين/ المذهب/ الفرقة/ الطريقة/ الدولة الصفحة

* الآثوريون ١٠١
* الآخية. [٧٠٦]، [٧١٢]، ٧١٣، ٧١٣
* الآشوريون ١٠١
* الآق قوينلو ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٣٦
* آل سعود ٤١٨ ٥٧٠
* الإباضية ٢١٦
* الاتحادية ٢٧٦، ٣١٧
* الأحمدية= الرفاعية ٣٠٦، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٣٠، ٤٨١، ٥٩٧، ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٥٤، ٨٦٣
* الأرثوذكس ١٠١
* الإسحاقية ٧١٠، ٧٣٦، ٧٥٩
* الإسماعيلية ٢٢٨، ٢٦٧، [٢٦٨]، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣١٨، ٤٨١، ٥٤٦، ٥٥٦، ٦٠٩، ٦٢٤، ٦٢٨، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٧٢، ٧٢٢، ٨٥٠
* الأشاعرة ٢١١، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٥٧، ٤١١،
* الأغاخانية (النزارية) ٦٧٢
* الأفلاطونية الحديثة [٢٦٦]، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٨، ٤٨٢، ٦٠١ ٦٠٤، ٦٠٧، ٦٢٣، ٦٤٢، ٦٦٨، ٦٩٠، ٦٩٧
* الانكشارية =الينكجرية ٣١٥، ٣٣٤، ٣٣٩، [٤٣٦]، ٧٧٣
* أهل السنة والجماعة ٤٨٨، ٥٢٦، ٥٥٣، ٥٧٢، [٥٧٥]، [٥٧٨]، ٥٧٩، ٦٣٠، ٧٨٦، ٨٤٧
* الأورانية ٧٢١

الدين/ المذهب/ الفرقة/ الطريقة/ الدولة الصفحة

* الأيزيدية ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٧، ٩٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠
* البابائية(*) ٣١٥، [٧٢٢]، ٧٤٩
* البابية. [٣١٦]، ٣٩٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٦٣، ٦٧٧، ٦٨٩
* الباجوان [٧٥٧]، ٨٦٤
* الباطنية [٢٦٧]، ٢٧٤، ٧٦، ٢٧٨، ٣١٠، ٣١٧، ٤٤٠، ٤٨١، ٤٩١، ٥٤٤ ٥٥١، ٥٥٥، ٥٨٧، ٦٠١، ٦٠٦
* البرهمية أو الهندوسية ٢٠٤
* البكتاشية [٣١٥]، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٨١، ٥٩٧، ٦٣٥، ٦٥٨، ٦٦٢، ٧٢١، ٧٤٢، ٧٤٩، ٧٥٤
* البهائية. [٣١٦]، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٢٤، ٦٦٣، ٦٧٧، ٦٨٩، ٦٩٠، ٨٦٣
* البروتستانت ١٠١
* التركمان ٣٢٥
* الجشتية ٦٥٠
* الجلالية ٤٤١
* الجهمية ١٦٩، ١٩٧، ٢١٥، [٢١٦]، ٥٣١، ٥٧٥، ٥٧٩، ٥٩٣، ٥٩٥
* الحرُوفية [٣١٥]، ٣١٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٤٦، ٥٩٧، ٦٣٧، ٦٥٨، ٦٦٠، ٧٢١، ٧٥٢، ٨٦٢
* الحلولية ٣٧٦، [٣٧٦]، ٨١١
* الددوية ٤٤٠
* الدروز. [٧٢٢]، ٨٥٠

* الدولة البارانية (قراقوينلو) ٣٢٦
* الدولة البايندرية (آق قوينلو) ٣٢٦
* البويهيون ٢٢٤
* الدولة التركمانية ٣٢٦
* الدولة الزندية ٤٠٠
* الدولة الصفوية ٣١١، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٧، ٢٤٩، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٣٠ ٤٣٥، ٥٩٧، ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٥٩، ٦٧٥، ٧٢٥
* الدولة القاجارية ٤٠١
* الدولة المغولية ٢٨٠، ٣٠٣، ٣٢٥، ٣٤١، ٣٥٧، ٦٧١
* الزرداشتية [٢٠٤]، ٨٥٤، ٦١٩
* الزيدية. [٢١٦]، ٢٣٠
* السريان ١٠١
* السلف ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، [١٧٣، ١٧٤]، ١٧٤، ١٧٥، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٥، ٤٩٧ ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٥٠، ٥٦٦، ٥٦٨
* السهروردية [٦٥٤]، ٧٠٢، ٧٢٠، ٧٢٥، ٧٢٥، ٧٢٩، ٧٤٧، ٧٥١، ٧٦١ ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٣، ٧٧٠، ٨٦٣، ٨٦٤
* الشامانية ٢٨٤
* الشبك. ٣٣٥، ٤٨٢، [٦٧٩]، ٧٠٨، ٧٥٤، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٦٧
* الشيخية [٤٠٨]، ٤٢٤، ٤٢٤، ٦٦٣، ٦٧٧، ٦٨٩
* الشيعة ٢٩، ٢٣، ٦٩، ٨٣، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٤١، [٢٠٦]، ٢١٥، ٢٥٧، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٢ ٣١٨، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٧٨، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٦٩١، ٦٩٢، ٥٥٧، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٢٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٨٤٤، ٨٦٢، ٨٦٣
* الصابئة [٩٨]، ٢٧١
* الصارلية ٧٥٦
* العدوية ٧٨١، [٧٨٩]، ٧٩٦، ٧٩٨، ٨٥٨
* العلي اللهية ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٨٢، ٦٦٣، ٦٧٥، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٤، ٦٨٧، ٧٠٢، ٧٣٣، ٧٤٧، ٧٥٨، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٧٣
* العيدروسية ٤٣٥
* غلاة التصوف ، ١٦٩، ١٧٣، ١٩٧، ٢٢٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٨، ٣١٩، ٤٢٦، ٦١٢، ٦٢١، ٦٣٤، ٦٤١، ٦٥٢، ٦٩٠، ٧٣٢، ٧٣٧، ٧٦٠، ٧٦٤، ٧٧٠، ٧٧٢
* غلاة الشيعة ٢٦٥، ٣٢٧، ٣٢٧، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٢١، ٦١٩، ٦٩٢
* الغنوصية ٢٠٥، ٢١٢، ٢٥٣، [٢٧٢]، ٢٧٦، ٦١٩
* الفلاسفة ١٧٣، ٢٢٠، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٧٠، ٢٧٤، ٤٣٣، ٤٥٦، ٤٧٦، ٥٣٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٨٧، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠٤، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٩٨
* الفلسفة الإشراقية =(المذهب الاشراقي) ٢٥٣، [٦١٩]
* الفلسفة المشائية ٦٢٢
* الفيلية. ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣١، ٦٧٤، ٨٦٣
* القادرية ٦٣، ٤٨١، ٤٨٤، ٥٩٧، ٦٣٥، ٦٤١، ٦٥٠، ٦٥٤، ٨٦٣
* القزلباشية=قزلباش [٣٣٥]، ٣٣٥، ٤٣٨، ٤٨٢، ٦٥٩، ٦٧٤، ٦٧٩، ٧٠١، ٧٢٤ ، ٧٣٢، ٧٣٧، ٧٤٢، ٧٤٧، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٧٣
* القلندرية ٤٤٠
* الكاكائية ٩٧، ١٣٩، ٤٣٨، ٤٤٦، ٤٧٦، ٤٨١، ٧٠١، ٧٠٢، [٧٠٥، ٧٠٦-٧١٣]، ٧١٦، ٧٢٢، ٧٢٥ ٧٢٩، ٧٣٦

* الكبروية ٦٥٠
* الكاثوليك ١٠١
* الكرّامية ٧٨٧
* الكشفية ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٢١، [٤٢٣]، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٧، ٦٦٣، ٦٧٧ ٦٨٩، ٧٣٤
* المانوية ٢٠٤
* المجوسية ٢٠٣
* المذهب الإشراقي [٢٥٣]، ٦١٩
* المذهب الحلولي ٣٧٦
* المرجئة ٢٠٧
* المسيحية ٧٣
* المشعشعون= المشعشعة ٢٧٩، ٣٢٧، [٣٢٨]، ٣٣٠، ٣٣٥، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٨٦٢
* المعتزلة ٢٠٧
* المُلائية ٨٠٤
* الملامية ٣٢٣
* المولوية ٤٣٩
* النساطرة ٩٧
* النعمة اللهية ٦٧٥
* النقشبندية ٤٧١، ٥٩٧، ٦٣٥، ٦٤٢، ٦٤٦، [٦٤٧]، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥٠، ٦٥٤، ٦٥٥، ٨٦٣
* النصرانية ٢٠٣
* النصيرية [٣٠٧]، ٣١٠، ٣٣٨ ٤٨٢، ٦٦٣، ٦٧٤، ٦٧٩، ٦٨٤، ٧٢٢، ٧٣٢، ٧٤٧، ٧٥٧ ٧٥٨، ٧٥٩
* الوهابية ٤٩٦، ٤٩٧
* اليزيدية ٣٧٨، ٤٧٦، ٧٠٩، ٧٥٦، ٧٧٥، ٧٨٠، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٩٦، ٨٠٠
* اليهودية ٢٠٣

٧- فهرس المصطلحات الدينية والسياسية والتاريخية

المصطلح الصفحة

* الاتحاد [٢٧٠]، ٣٠٧، ٣٧٦، ٤٤٠، ٧٢٤، ٧٣٢، ٧٣٧، ٧٥٢، ٧٦٦، ٨٠٢
* الأخبارية ٤٠٧، ٦٩٥
* الأسرة الصغيرة ٨٧
* الأسرة المركبة ٨٧
* الأسرة الممتدة ٨٦
* الإشراق الروحي ٦١٩
* الأصولية [٤٠٧]، ٦٩٥
* أفلاطونية حديثة [٢٦٦]، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٨
* الأفندية ١٠٠
* ألجايتو ٢٩٢
* الانتداب ٤٧، [٤٩]، ٥١، ٥٢، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٤
* الإنسان الكامل ٢٥٠، [٣١٢]، ٣١٤، ٣٢٠، ٦٣٣
* أهل الإشراق ٢٧٨
* أهل الحق ٧١١
* أهل الكلام ١٧٣، [٢٠٢]، ٢١٣، ٢٢٠، ٥٢٣، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٤٤، ٥٥٣، ٥٧٨، ٤٤٨، ٥٨٤، ٦٠٩
* الإيلخانية [٢٨٤]، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٣، ٣٠٠
* الإيمان ١٧٧، ١٨٠، [١٨٦]، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٤٦٠، ٥٢٤، ٥٣٧، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٩٤، ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٧٠، ٦٩١، ٦٩٥، ٦٩٧، ٧٩٢، ٨١٩، ٨٦٤
* البحث الخارجي ٦٥
* البراتا ٨٣٥
* بس مير ٨٠١

المصطلح الصفحة

* البير ٧٤٢، ٧٥٦، [٨٠١]، ٨٢٦، ٨٢٨
* البيعة . ٣١٥، ٣٢٠، ٦٦٨
* التأويل ١٧٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٥٠، ٣٨٥، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٧٥، ٤٨١، ٥٠٣، ٥٢٩، ٥٣٥، ٦٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٥٣، ٥٦٧، ٥٨٢، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٧، ٥٩٠، ٥٩١، ٦٠٤، ٦١٦، ٦١٧، ٦٢٦، ٦٦٠، ٦٦٠، ٨٢٠
* التأويل الباطني ٢٧٢
* التأويل عند السلف ٢٠٩، ٥٣٩
* التأويل عند المتأخرين ٢١٠
* التأويل الفلسفي ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٨٢
* التأويل الكلامي ١٧٥، ٤٧٥، ٥٢٩، ٥٣٥، ٥٣٩، ٥٤٠
* التأويل لغة ٢٠٩
* التبري ٢٠٦
* التجلي. ٢٧٠، ٤٠٨، ٦٩٠، [٧٣٣]، ٧٣٨، ٧٣٨، ٧٥٢،
* التعميد [٢٨٨]
* التعميد عند اليزيدية ٨٠١، ٨١٤، ٨٣٠
* التعين. [٦٢٠]، ٦٣١، ٦٣٣
* التقية . ٢٩، ٣١، ١٠٥، ٣٢١، ٤٤٨، ٥٧٣، ٦٢٣، ٦٧٠، ٦٩٧
* التكايا الصوفية ٣٠٤
* تكبيرات الفتوة ٧٥٣
* التوليد ٢٠٨
* الجبر ٣٩٢.، ٤٥٣، ٦٠٥، ٦١٥، ٨١٨، ٨٥٦
* الجدال ١٨٢

* الجذبة. [٣٢٤]، ٤٤٠
* الجزء الذي لا يتجزأ ٢٠٩
* الجلوة. ٧٩٨، ٨١١، ٨١٣، ٨٣٧، ٨٣٧، ٨٤٠، ٨٤٤، ٨٤٧، ٨٥٨
* الجوبى ٧٤٤
* الجوهر [٢٠٩]، ٥١٤، ٥٣٦
* حادثة الطوفان ٧٥٣، [٨١٨]، ٨١٩
* الحقيقة المحمدية ٤٠٨، ٤١٥، ٦٣٣، ٦٤٣، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥٦، ٦٨١
* الحلول [٢٧٠]، ٢٧٤، ٣٠٧، ٤٤٠، ٤٨١، ٥٤٤، ٦٠٧، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦٢٠، ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٨، ٦٥٧، ٦٦٠، ٦٧٩، ٦٨٧، ٦٩٠، ٦٩٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٣٢، ٧٣٤، ٧٣٤، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٩، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦٦، ٧٧١، ٨٠٢، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨٤٧، ٨٦٣
* الحلول عند اليزيدية ٨١١
* الحية السوداء ٨١٨
* الخاقان ٢٨٣
* الخان ٢٨٣
* الخانقاه ٣٠٤
* الختم ٣٢٠
* ختم الولاية ٣٢٠
* خدابنده [٢٩٢]، ٢٩٨، ٣٠٠، ٦٧١، ٦٧٢
* خرابندة ٢٩٣
* الخِرقة. ٣١٠، [٧١٩]، ٧٢٩
* الخركاة ٣٢٥
* خركاهات ٣٢٥
* خضر إلياس=خدرلياس ٤٣٧
* الخطة (الدارة) ٧٣٤
* الخواجا ٢٨٥
* الدّور ٧٣٤
* ديك العرش ٨٢٠، ٨٢١
* الرجعة عند اليزيدية ٨١٢
* زمزم عند اليزيدية ٨٣٦
* الزُنّار ١٧٦
* زواج الخطف ٨٢٩
* سان ريمو (مؤتمر) ٤٩
* سايكس بيكو ٤٦
* السطوح ٦٥
* سفر بصيرا ٦٦١
* السنجق ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٤، ٨٢٠، ٨٢١، [٨٣٣]، ٨٤٦
* الشعشعة [٣٢٨]، ٦٨٧
* الشيخ بير ٨٠١
* الصحبتية ٧٨١
* صهاك ٧١١
* صوباشي [٣٣٩]، ٣٩٨
* طاووس الملائكة=طاوس ملك ٨٠٢، ٨٠٨، ٨١٠، ٨١٤، ٨١٧، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٣٤
* الطريقة التعليمية=مبدأ التعليم ٢٧٥
* الطفرة ٢٠٨
* العرض ٢٠٩
* العشق ٣١٢، ٦٦١
* العقل الأول ٢٧١، ٦٣٣
* العقل الكلي ٢٧١، ٦٣٣
* العلة ٢٧١، ٧٣٨
* علم الكلام ١٦٩، ١٩١، ١٩٧، [١٩٩، ٢٠٠]، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥١، ٢٧٨، ٣٠٥، ٣٤٥، ٣٦٥، ٣٩٤، ٤٠٩، ٤٣٣، ٤٤٣، ٤٥٣، ٤٥٤ ٤٥٦، ٤٧٥، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٥١، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٨٠، ٥٨٧، ٥٨٩، ٦٠٣، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٢، ٦١٥

* غسل العار ٨٩
* الغلو ٢١٤، [٢٦٥]، ٢٧٣، ٢٧٦، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٤٦، ٤٢٠، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٨٠، ٥٢٦، ٥٤٤، ٥٥٣، ٥٦٩، ٦١٧، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٦، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٩٢، ٦٩٩، ٧٠٢، ٧١٦، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٣٤، ٧٤٧، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٦١، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٥، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٣، ٧٨٣، ٧٨٦، ٧٩٦، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٤٤، ٨٤٤، ٨٥٧، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٥، ٨٦٦
* الفتوة ٣٥٠، [٧٠٧]، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧١٢، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٣٥، ٧٥٠، ٧٥٣، ٧٦١، ٧٦٧، ٧٧٠، ٧٧٠، ٧٧١، ٨٦٣
* الفقراء ٨٠٤
* فكرة الحروف ٦٦٠
* الفلسفة الغنوصية ٢٠٥، ٢١٢، ٢٥٣، [٢٧٢]، ٢٧٦، ٦١٩
* الفيض. [٢٧١]، ٣١٤، ٦٠٧، ٦٣٣، ٧٣٨
* القداس ٢٨٦
* قزلباش ٣٣٣، [٣٣٥]، ٣٣٥، ٤٨٢، ٦٥٩، ٦٧٤، ٧٣٢، ٧٤٢، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٥٤، ٨٥٠، ٨٦٤
* القوّال ٨٠١، ٨٢١
* كرسي المختار ٧٨٨
* كريف الدم=كرافة [٨٢٧]، ٨٥٥
* الكسلة ٩١
* الكوجك [٨٠٢]، ٨٠٣، ٨١٢، ٨٢١، ٨٣٤، ٨٣٥
* ليلة الكفشة ٧٤١، ٧٥٥
* الكور ٧٣٤
* الماهية ٦٢٠
* المواخاة الأخروية ٨٢٨
* المواخاة الدنيوية ٨٢٧
* المباركية ٢٧٤
* مذهب الإشراقية ٢٥٣
* المريدون ٢٦٩، ٣٣٦، [٨٠٤]، ٨٣٠، ٦٠٤، ٦٠٥، ٧٠٦، ٧٤٤، ٧٩١، ٧٩٧، ٨٠١
* المشروطية [٤٥]، ٨٠
* مصحف رش ٧٨٧، ٨٠٨، ٨١٩، ٨٣٧، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٥٨
* المعلول ٢٧١
* معاهدة سيفر ٥٠
* المعاهدة العراقية البريطانية الأولى ٥١
* المناظرة ١٨٢
* المواكب الحسينية ١٠٣
* المير (الأمير) ٨٠٠
* نظرية الصدور ٢٦٧
* النعمة اللهية ٦٧٥
* نقشبند ٦٤٦
* نكاح الشغار ٨٨
* النيرفانا ٧٣٣
* الوجود ٦٢٠
* وحدة الوجود [٢٧٠]، ٢٧١، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٧٦، ٤٣٤، ٤٣٥، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٦، ٦٢٧، ٦٣٣، ٦٤٣، ٦٤٩، ٦٥٧، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٣١، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٦٦، ٧٧١، ٨٤٤، ٨٦٤
* الياسا ٢٨٩
* الينكجري= الانكشاري ٤٣٦

٨- فهرس المراجع

١- آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية (عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف). محمد عبد العزيز الشايع. ط١. الرياض: مكتبة دار المنهاج. ١٤٢٧هـ.

٢- الآمدي وآراؤه الكلامية. حسن الشافعي. ط١. مصر: دار السلام. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣- الأب أنستانس الكرملي حياته ومؤلفاته. كوركيس عواد (ت١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). ط١. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ٢٠٠٤م.

٤- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة. عبيد الله بن محمد العكبري (ابن بطة) (ت٣٨٧هـ). ط١. تحقيق: رضا نعسان معطي. الرياض: دار الراية. ١٤٠٩هـ.

٥- أبجد العلوم الوشي المرقوم في أحوال العلوم. صديق حسن القنوجي (١٣٠٧هـ). [ط. د]. تحقيق: عبد الجبار زكار. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٧٨م.

٦- الإتقان في علوم القرآن. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (جلال الدين) ت٩١١هـ. ط١. تحقيق: سعيد مندوب بيروت: دار الفكر ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٧- أثر الدعوة الوهابية. محمد حامد فقي (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م). ط١ [د. م]. ١٣٥٤هـ.

٨- اجتماع الجيوش الإسلامية. محمد بن أبي بكر (ابن القيم ت٧٥١هـ). ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٩- اجتماع الجيوش الإسلامية. محمد بن أبي بكر (ابن القيم ت٧٥١هـ). ط٣. تحقيق: د. عواد عبد الله المعتق. الرياض: مكتبة الرشد. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٠- الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية. محمود شهاب الدين الألوسي (أبو الثناء ت١٢٧٠هـ). [د. م]: دار السلطنة العلية. ١٣٠٧هـ.

١١- الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية. محمود شهاب الدين الألوسي (أبو الثناء ت١٢٧٠هـ). ط. ١. تحقيق: د. عبد الله بخاري. الرياض: دار ابن القيم. ١٤٢٨هـ.

١٢- الإحكام في أصول الأحكام. علي بن أبي علي الآمدي (سيف الدين ت٦٣١هـ). ط١. تحقيق: سيد الجميلي بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٠٤هـ.

١٣- الإحكام في أصول الأحكام. علي بن أحمد الظاهري (ابن حزم ت٤٥٦هـ). ط١. القاهرة: دار الحديث. ١٤٠٤هـ.

١٤- إحياء علوم الدين. محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد ت٥٠٥هـ). [ط. د]. بيروت: دار المعرفة [د. ت].

١٥- إخبار الدول وآثار الأول في التاريخ. أحمد بن سنان بن يوسف القرماني (ت١٠١٩هـ). ط١. تحقيق: أحمد حطيط، وفهمي سعيد. بيروت: عالم الكتب. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٦- أخبار العلماء بأخبار الحكماء. علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ). بيروت: دار الآثار للطباعة

النشر .[د.ت].
١٧- الاختلاف في اللفظ والرد على المشبهة والجهمية. عبد الله بن مسلم الدينوري (ابن قتيبة ت٢٧٦هـ) . ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٨- أدب الطلب ومنتهى الأدب. محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ). ط١. تحقيق: عبدالله يحيى السريحي. بيروت: دار ابن حزم. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٩- الأديان والمذاهب بالعراق. رشيد الخيون. ط١. ألمانيا: منشورات الجمل. ٢٠٠٣م.
٢٠- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث. ستيفن هيمسلي لونكريك. ط٥. ترجمة: جعفر الخياط. لبنان: دار الرافدين. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٢١- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد. عبد الملك بن عبد الله الجويني (أبو المعالي ت٤٧٨هـ). [ط.د]. تحقيق: محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم. مصر: مكتبة الخانجي. ١٣٦٩هـ.
٢٢- إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد. محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ابن الأكفاني ت ٧٤٩هـ) . ط١. تحقيق: محمود فاخوري وآخرون. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. ١٩٨٠م.
٢٣- الاستقامة. أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت٧٢٨هـ) . ط١. تحقيق: محمد رشاد سالم. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود. ١٤٠٣هـ.
٢٤- الأشاعرة في ميزان أهل السنة. فيصل قزاز الجاسم. ط١. تقريظ مجموعة من الشيوخ من عدة دول. الكويت: المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة. ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٢٥- أصول الإسماعيلية. سليمان السلومي. ط١. الرياض: دار الفضيلة. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٢٦- أصول الدين. عبد القاهر بن طاهر البغدادي (أبو منصور ت٤٢٩هـ). ط٣. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٠٣هـ.
٢٧- الاعتداءات الصفوية على الحرم المكي قدسية الحرمين الشريفين. د. محمد السعيد عبد المؤمن. مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية. ط١. مصر: هجر للطباعة والنشر. ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢٨- الاعتصام. إبراهيم بن موسى الشاطبي (أبو إسحاق ت ٧٩٢هـ/ ١٣٨٨م). مصر: المكتبة التجارية الكبرى [د. ت].
٢٩- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد. أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ). ط١. تحقيق: أحمد عصام الكاتب. بيروت: دار الآفاق الجديدة. ١٤٠١هـ.
٣٠- الأعلام. خير الدين الزركلي(ت١٩٧٦م). ط. ١٥ بيروت: دار العلم للملايين. ٢٠٠٢م.
٣١- أعلام الأدب في العراق الحديث. مير بصري (ت ٢٠٠٧م). . ط١. لندن: دار الحكمة. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
٣٢- أعلام التركمان والأدب التركي في العراق الحديث. مير بصري (ت٢٠٠٧م). ط١. لندن: دار الوراق. ١٩٩٣م.

٣٣- أعلام العراق. محمد بهجة الأثري (ت ١٤١٦هـ /١٩٩٦م). ط٢. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٣٤- أعلام الكرد. مير بصري (ت ٢٠٠٧م). ط١. لندن: رياض الريّس للكتب والنشر. ١٩٩١م.
٣٥- أعلام المجمع العلمي العراقي. صباح الأعظمي. ط١. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
٣٦- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء. محمد راغب الطباخ (ت١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م). ط٢. تحقيق: محمد كمال. حلب: دار القلم العربي. ١٤٠٨هـ.
٣٧- الأعمال الكاملة. معروف النودهي (١٢٥٤هـ. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ١٤٢٧هـ.
٣٨- اكتفاء القنوع. ادوارد فندنيك. [ط.د]. بيروت: دار صادر. ١٨٦٩م.
٣٩- إلجام العوام عن علم الكلام.: محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد ت٥٠٥هـ. [ط.د]. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٤٠- الإمام ابن تيمية وموقفه من التأويل. محمد السيد الجليند. ط٥. القاهرة: دار قباء للطباعة. ٢٠٠٠م.
٤١- إمارة الزبير بين الهجرتين (٩٧٩هـ-١٣٤٢هـ). عبد الرزاق الصانع، والعلي: عبد العزيز. [ط.د]. [د.م]. ١٤٠٨هـ.
٤٢- إنباء الغُمر بأبناء العُمر. أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت٨٥٢هـ). ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٤٣- الأنساب. عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت٥٦٢هـ). ط١. تحقيق: محمد علاق. بيروت: دار إحياء التراث. ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٤٤- إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية. عبد النعيم حسنين. ط١. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٤٥- الأيزيدية. عز الدين سليم باقسري. ط١. كوردستان: منشورات مركز لالش مطبعة خه بات. ٢٠٠٣م.
٤٦- الأيزيدية: حقائق وخفايا وأساطير. زهير كاظم عبود. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ٢٠٠٥م.
٤٧- إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة. حمود التويجري. [ط.د]. الرياض: النور. ١٣٨٥هـ.
٤٨- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. إسماعيل مير سليم (ت١٣٣٩هـ. [ط د]. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
٤٩- البابية عرض ونقد. إحسان إلهي ظهير (ت١٩٨٧م). [ط.د]. باكستان: إدارة ترجمان السنة. [د.ت].
٥٠- البداية والنهاية. إسماعيل بن عمر ابن كثير (أبو الفداء ت ٧٧٤هـ). ط١. تحقيق: د. عبد اللّٰه بن

عبد المحسن التركي . [د . م]: دار هجر . ١٤١٩هـ.
٥١- البداية والنهاية. إسماعيل بن عمر ابن كثير (أبو الفداء ت ٧٧٤هـ). [ط . د]. بيروت: مكتبة المعارف. [د . ت].
٥٢- البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ). [ط . د]. بيروت: دار المعرفة. [د . ت].
٥٣- البغداديون أخبارهم ومجالسهم . إبراهيم عبد الغني الدروبي . ط٢. مراجعة: أسامة النقشبندي . بغداد: الشؤون الثقافية العامة . ٢٠٠١م.
٥٤- بغداد ملامح مدينة في ذاكرة الستينات . جمال حيدر . ط١ . بيروت: المركز الثقافي العربي . ٢٠٠٢م.
٥٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (جلال الدين ت٩١١هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم . صيدا: المكتبة العصرية . [د . ت].
٥٦- بهجة الأسرار ومعدن الأنوار . علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي (ولد ٦٤٤هـ). [ط . د]. مصر: مطبعة البابي وأولاده.
٥٧- تأويل مختلف الحديث . عبد الله بن مسلم الدينوري (ابن قتيبة ت٢٧٦هـ). [ط . د]. بيروت: دار الجيل. ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م.
٥٨- تاريخ الأدب العربي. عباس العزاوي (ت١٣٩١هـ. [ط . د]. بغداد: مطبعة المجمع العلمي [ت . د].
٥٩- تاريخ الأسر العلمية في بغداد. محمد سعيد الراوي . ط١. حققه: عماد عبد السلام رؤوف . بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة . ١٩٩٧م .
٦٠- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي . إبراهيم حسن . ط . ١٥ بيروت: دار الجيل بالاشتراك مع مكتبة النهضة المصرية . ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٦١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) . ط١. تحقيق: عمر التدمري بيروت: دار الكتاب العربي . ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٦٢- التاريخ الإسلامي . محمود شاكر . ط١. بيروت: المكتب الإسلامي . ١٤٠٢هـ.
٦٣- التاريخ الإسلامي بين الحقيقة والتزييف . عمر الأشقر . ط٣. بيروت: مكتبة الفلاح . ١٤١١هـ.
٦٤- تاريخ الأمم والملوك. محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ). بيروت: دار الفكر. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٦٥- تاريخ ابن الوردي . عمر بن مظفر الوردي (ت٧٤٩هـ) . [ط . د]. النجف: المطبعه الحيدريه . ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
٦٦- تاريخ ايران . شاهين مكاريوس . [ط . د]. مصر: مطبعة المقتطف. ١٨٩٨م.
٦٧- تاريخ بغداد. أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) . [ط . د]. بيروت: دار الكتب العلمية . [د . ت].

٦٨- تاريخ التصوف الإسلامي. عبد الرحمن بدوي (ت٢٠٠٢م). ط١. الكويت: وكالة المطبوعات. ١٩٧٥م.
٦٩- تاريخ التصوف في الإسلام. قاسم غني (١٣٣١هـ. ترجمة: صادق نشأت. مراجعة: د. أحمد القيسي، ومصطفى حلمي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ١٩٧٠م.
٧٠- تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني. عبد الرزاق الهلالي. ط١. راجعه: عايف العاني. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ٢٠٠٠م.
٧١- تاريخ الجدل (ت١٩٧٤م). محمد أبو زهرة. . [ط. د]. بيروت: دار الفكر العربي. [د. ت].
٧٢- تاريخ الجهمية والمعتزلة. جمال الدين بن محمد القاسمي (ت١٣٣٢هـ). ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٣٩٩هـ.
٧٣- تاريخ الدولة العلية. محمد فريد. ط٧. تحقيق: د. إحسان حقي. بيروت: دار النفائس. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٧٤- التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس حتى سقوط بغداد. عبد المجيد بدوي. ط٢. مصر: دار الوفاء للنشر. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٧٥- تاريخ الشعوب الإسلامية. كارل بروكلمان (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م). [ط. د]، ترجمة: نبيه فارس، ومنير البعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين. ٢٠٠٥م.
٧٦- تاريخ العراق بين احتلالين. عباس العزاوي (ت١٣٩١هـ. ط١. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ٢٠٠٤م.
٧٧- تاريخ العراق المعاصر. فاضل حسين وآخرون. ط١. بغداد: مطبعة جامعة بغداد. ١٩٨٠م.
٧٨- تاريخ العرب المعاصر. عبد العزيز نوار. [ط. د]. بيروت: دار النهضة العربية. [د. ت].
٧٩- التاريخ العربي والمؤرخون. شاكر مصطفى (ت١٩٩٧م). ط١. بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٩٣م.
٨٠- التاريخ الغياثي. عبد اللّٰه البغدادي (ت ق١٠ هـ). تحقيق: طارق نافع الحمداني. بغداد: مطبعة أسعد. ١٩٧٥م.
٨١- تاريخ الفرق وعقائدها. محمود سالم عبيدات. [ط. د]. [د. م]. [د. ت].
٨٢- تاريخ الفكر العربي حتى عصر ابن خلدون. عمر عبداللّٰه فروخ (ت١٤٠٨هـ). [ط. د]. بيروت: دار العلم للملايين. ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
٨٣- تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام. محمد علي أبو ريان. [ط. د]. مصر: دار المعرفة. ٢٠٠٠م.
٨٤- تاريخ ابن قاضي شهبة (الإعلام بتاريخ الإسلام). أبو بكر بن أحمد شهبة (ابن قاضي) ت٨٥١هـ). [ط. د]. تحقيق: عدنان درويش. سوريا: المعهد العلمي الفرنسي. ١٩٩٤م.
٨٥- التاريخ الكبير. محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ). [ط. د]. [د. م]: دار الفكر. [د. ت].
٨٦- تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور وحتى الآن. محمد أمين زكي (ت١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م).

[ط. د]. ترجمة: محمد علي عوني. مصر: مطبعة السعادة. ١٩٣٩م.
٨٧- تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني. أحمد صدقي شقيرات. ط١. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع [د. ت].
٨٨- تاريخ مختصر الدول. غريغوريوس بن حكيما الملطي (ابن العبري ت٦٨٥هـ). ط١. القاهرة: دار الآفاق العربية. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٨٩- تاريخ المذاهب الاسلامية. محمد أبو زهرة (ت١٣٩٤هـ). [ط. د]. مصر: دار الفكر العربي. [د. ت].
٩٠- تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية. عباس العزاوي (ت١٣٩١هـ). [ط. د]. بغداد: شركة التجارة للطباعة. ١٣٧٧هـ.
٩١- تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم. عباس العزاوي (ت١٣٩١هـ). [ط. د]. بغداد: مطبعة بغداد. ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م.
٩٢- تاريخ اليعقوبي. أحمد ابن أبي يعقوب (ت٢٩٢هـ). [ط. د]. بيروت: دار صادر. [د. ت].
٩٣- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الهالكين. طاهر بن محمد الاسفراييني (أبو المظفر ت٤٧١هـ). ط١. تحقيق: كمال يوسف الحوت. لبنان: عالم الكتب. ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٩٤- تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام الأشعري. علي بن الحسن بن هبة اللّٰه (ابن عساكر ت ٥٧١هـ). ط٢. تعليق: محمد زاهد الكوثري. دمشق: دار الفكر. ١٣٩٩هـ).
٩٥- تجارب الأمم وتعاقب الهمم. أحمد محمد ابن مسكويه (ت٤٢١هـ). [ط. د]. القاهرة: مطبعة شركة التمدن الصناعية. ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م.
٩٦- تحاسد العلماء. عبد اللّٰه الموجان. ط١. جدة: دار المنارة. ١٤١٩هـ).
٩٧- التحبير في المعجم الكبير. عبد الكريم بن محمد السمعاني. ط١. تحقيق: منيرة ناجي سالم. بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف. ١٣٩٥هـ/ ١٩٩٥م.
٩٨- تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار. ضامن بن شدقم الحسيني المدني (كان حيًّا سنة ١٠٩٠هـ). ط١. تحقيق: كامل الجبوري، طهران: مركز نشر التراث المخطوط. ١٤٢٥ هـ.
٩٩- تدمير التراث الحضاري العراقي. فصول الكارثة. خالد الناشف. ط١. بيروت: دار الحمراء للطباعة والنشر. ٢٠٠٤م.
١٠٠- تذكرة الحفاظ. محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ). ط١. بيروت: دارالكتب العلمية. [د. ت].
١٠١- تراجم لمتأخري الحنابلة. سليمان بن حمدان. الرياض: دار العاصمة.
١٠٢- التعريفات. علي بن محمد بن علي الجرجاني (الشريف ت٨١٦هـ). ط١. تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٠٥هـ.
١٠٣- التصوف الإسلامي مفهومه وتطوره. قمر كيلاني. المطبعة العصرية للطباعة والنشر. ١٩٦٢م.

١٠٤- التصوف في الإسلام. عمر عبدالله فروخ (ت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م). [ط.د]. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٠١هـ.
١٠٥- التصوف: المنشأ والمصادر. (ت١٩٨٧م). [ط.د]. لاهور: إدارة ترجمان السنة. [د.ت].
١٠٦- التصوف والتفلسف: الوسائل والغايات. صابر طعيمة. ط١. مصر: مكتبة مدبولي. ٢٠٠٥م.
١٠٧- تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان. أحمد بن محمد الهيتمي (ابن حجر ت٩٧٣هـ). ط١. بيروت: المكتبة العصرية. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
١٠٨- التفكير الفلسفي في الاسلام. عبد الحليم محمود (ت١٣٩٨هـ). [ط.د]. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٦٤م.
١٠٩- تقريب التهذيب. أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت٨٥٢هـ). ط١. تحقيق: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١١٠- تلبيس إبليس. عبد الرحمن بن علي أبو الفرج (ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ). ط١. تحقيق: د. السيد الجميلي. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١١١- التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة. أبو بكر الباقلاني (القاضي ت٤٠٣هـ). [ط.د]. تحقيق: محمود الخضيري، ومحمد عبد الهادي أبو ريدة. [د.م]: دار الفكر العربي، [د.ت].
١١٢- تناسخ الأرواح أصوله وآثاره. محمد أحمد الخطيب. ط١. عمّان: مكتبة الأقصى. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
١١٣- التنبيهات السنية على الهفوات العقدية في بعض الكتب العلمية. محمد عبد الرحمن الخميس. ط١. الكويت: دار إيلاف. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
١١٤- التنبيه والرد في الرد على أهل الأهواء والبدع. محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٣٧٧هـ) الملطي. [ط.د]. تحقيق: محمد زاهد الكوثري. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.
١١٥- تهذيب الكمال. يوسف بن زكي الدين بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ). ط١. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
١١٦- تهذيب اللغة. محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ). ط١. تحقيق: محمد مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ٢٠٠١م.
١١٧- التوضيحات الأثرية شرح الرسالة التدمرية. فخر الدين المحيسي. ط١. الرياض: مكتبة الرشد. ١٤٢٠هـ.
١١٨- توفيق التطبيق لإثبات أن الشيخ الرئيس من الإمامية الإثني عشرية. علي بن فضل الجيلاني. ط١. تحقيق: محمد مصطفى حلمي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. ١٣٧٣هـ.
١١٩- ابن تيمية والتصوف. مصطفى حلمي. [ط.د]. الإسكندرية: دار الدعوة، [د.ت].
١٢٠- أبو الثناء الألوسي. محسن عبد الحميد. ط١. بغداد: دار الشوؤن الثقافية العامة. ١٩٩٢م.
١٢١- ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨. ليث الزبيدي. ط٢. بغداد: مكتبة اليقظة العربية. ١٩٨١م.

١٢٢- الثورة العراقية. أرنولد ويلسن. ط٢. ترجمة: جعفر الخياط. لبنان: دارالرافدين. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
١٢٣- جامع التواريخ. فضل الله بن أبي الخير رشيد الدين الهمذاني (الوزير ت٧١٨هـ). ط١. ترجمة: د. فؤاد الصياد. مصر: الدار الثقافيه للنشر. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
١٢٤- جامع التواريخ. فضل الله بن أبي الخير رشيد الدين الهمذاني (الوزير ت٧١٨هـ). [ط.د]، ترجمة: محمد صادق شاه وفؤاد الصياد. القاهرة: [د.م]. ١٩٦٠م.
١٢٥- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون. محمد عزيز شمس. محمد عزيز شمس وعلي بن محمد العمران. ط١. تقديم: بكر أبو زيد. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد. ١٤٢٠هـ.
١٢٦- الجرح والتعديل. عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي (٢٩١هـ/ ٩٠٤م. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
١٢٧- جزيرة العرب في القرن العشرين. حافظ وهبه. ط١. [د.م]: لجنة التأليف والترجمة. ١٣٥٤هـ.
١٢٨- جغرافية القارات. علي موسى، والحمادي: محمد. ط١. بيروت: دار الفكر. ١٤٢١هـ.
١٢٩- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين. نعمان خير الدين الألوسي: (ت١٣١٧هـ). [ط.د]. تقديم: علي المدني. مصر: مطبعة المدني. [د.ت].
١٣٠- جماعة أنصار السنة المحمدية. أحمد محمد الطاهر. ط١. مصر: دار الهدى النبوي والرياض: دار الفضيلة. ١٤٢٥هـ.
١٣١- الجواهر المضية في تراجم الحنفية. عبد القادر بن محمد القرشي (ت٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م). ط٢. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. [د.م]: دار هجر للطباعة والنشر. ١٤١٣هـ.
١٣٢- الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم. أحمد بن محمد الهيتمي (ابن حجر ت٩٧٣هـ). ط١. [د.م]: المطبعة الخيرية. ١٣٣١هـ.
١٣٣- حاضر العالم الإسلامي. لوثروب ستودارد. ط٤. ترجمة: عجاج نويهض وعليه تعليقات وحواشي الأمير شكيب أرسلان. بيروت: دار الفكر. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣م.
١٣٤- أبوحامد الغزالي والتصوف. عبد الرحمن دمشقية. [ط.د]. الرياض: دار طيبة للطباعة والنشر. [د.ت].
١٣٥- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي. محمد أحمد الخطيب. ط٢. الأردن: عالم الكتب. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١٣٦- حروف حي: البابية والبهائية مع نص كتاب أقدس. رشيد الخيون. ط١. ألمانيا: منشورات الجمل. ٢٠٠٣م
١٣٧- حضارة العراق مجموعة من الباحثين العراقيين. [ط.د]. بيروت: دار الجيل ١٩٨٥م.
١٣٨- حقائق خطيرة عن النقشبندية. عبد الرحمن دمشقية. ط١. الرياض: دار المسلم. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٣٩- الحقائق الناصعة لثورة العشرين. مزهر الفرعون (ت١٣٨٤هـ). ط٢. بغداد: مطبعة النجاح. ١٤١٥هـ. ابن الفوطي. الحوادث الجامعة. ط١. تحقيق: بشار معروف وعبد السلام رؤوف. إيران: مطبعة شريعة، [د.ت].

١٤٠- حقيقة البابية والبهائية. محسن عبد الحميد. ط٣. بيروت: المكتب الإسلامي. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٤١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ. ط٤. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٠٥هـ.

١٤٢- حوار مع أشعري. محمد عبد الرحمن الخميس. ط١. الرياض: مكتبة المعارف. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٤٣- الحياة العلمية في اليمن في القرن الثالث والرابع للهجرة. عبد الرحمن الشجاع. اليمن: وزارة الثقافة والسياحة. ١٤٢٥هـ.

١٤٤- الحيوان. عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ). [ط.د]. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٤٥- الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الإمامية. محب الدين الخطيب (ت١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م). ط١. الأردن: دار عمار. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٤٦- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. محمد أمين بن فضل الله المحبي (ت١١١١هـ). [ط.د]. بيروت: دار صادر. [د.ت].

١٤٧- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، محمد أمين زكي .[ط.د] . ترجمة : محمد علي عوني . مصر : مطبعة السعادة . ١٩٣٩م .

١٤٨- دائرة المعارف. بطرس البستاني (ت١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م). [ط.د]. بيروت: دار المعرفة. [د.ت]

١٤٩- دائرة المعارف الإسلامية الكبرى. مجموعة من الباحثين . ط١. إشراف كاظم الموسوي. طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٥٠- درء تعارض العقل والنقل. أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت٧٢٨هـ). ط١. تحقيق: محمد رشاد سالم الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٠١هـ.

١٥١- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي. علي الوردي (ت١٩٩٥م). [ط.د]. بغداد: المكتبة الحيدرية. ١٩٨٤م.

١٥٢- الدرر الكامنة. أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت٨٥٢هـ). ط٢. تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية. ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٥٣- دستور العلماء. عبد النبي الأحمد النكري. ط١. تحقيق وتعريب: هاني فحص. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٥٤- دعاوي المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. عبد العزيز العبد اللطيف. ط١.

الرياض: دار الوطن. ١٤١٢هـ.
١٥٥- دعاوى المناوئين لشيخ الاسلام ابن تيمية. عبد الله الغصن. ط١. السعودية: دار ابن الجوزي. ١٤٢٤هـ.
١٥٦- دفع الشبه الغويّة عن شيخ الإسلام ابن تيمية. مراد شكري. ط١. [د.م]. ١٤١٥هـ.
١٥٧- دوحة الوزراء. رسول بن يعقوب الكركوكلي (ت١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م). [ط.د]. ترجمة: موسى كاظم نورس بيروت: دار الكتاب العربي. [د.ت].
١٥٨- الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية. محمد سليمان الخضيري. [ط.د]. الرياض: المدرسة الصولكية للتربية. ١٤٢٠هـ.
١٥٩- الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها. عبد العزيز الشناوي. ط١. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٨٠م.
١٦٠- الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية. محمد عبد الحميد الحمد. [ط.د]. [د.م]. [د.ت].
١٦١- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ابن فرحون ت ٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م). [ط.د]. بيروت: دار الكتب العلمية. [د.ت].
١٦٢- ديوان الحلاج ويليه أخباره وطواسينه. جمعه سعدي ضناوي. ط١. بيروت: دار صادر. ١٩٩٨م.
١٦٣- ذخائر التراث العربي. عبد الجبار عبد الرحمن. ط١. بيروت: [د.م] ١٤٠١هـ.
١٦٤- ذكرى أبي الثناء الألوسي. عباس العزاوي (ت١٣٩١هـ). [ط.د]. بغداد: شركة التجارة والطباعة. ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.
١٦٥- ذيل تاريخ الإسلام. محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ط١. اعتنى به: مازن سالم باوزير. الرياض: دار المغني. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٦٦- ذيل طبقات الحنابلة. عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ابن رجب ت٨٩٥هـ). [ط.د]. بيروت: دار المعرفة. [د.ت].
١٦٧- ذيل مرآة الزمان. موسى بن محمد الحنبلي اليونيني (ت٧٢٦هـ). ط٢. القاهره: دار الكتاب الإسلامي. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
١٦٨- الربط الصوفية البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية. مصطفى جواد. ط١. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ٢٠٠٦م/ ١٤٢٦هـ.
١٦٩- رحلة ابن بطوطة. محمد بن إبراهيم اللواتي (ابن بطوطة ت٧٧٩هـ). [ط.د]. بيروت: دار بيروت للطباعة. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٧٠- رحلة ابن جبير (تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار). محمد بن أحمد الكناني ابن جبير (ت٦١٤هـ). [ط.د]. بيروت: دار بيروت. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٧١- رحلة ماكس فون أوبنهايم من البحر المتوسط إلى الخليج العربي. ماكس فون أوبنهايم (ت ١٩٤٦م). ط١، ترجمة: عبد الكريم الجلاصي، (أبو ظبي: مركز الوثائق والبحوث،

١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).
١٧٢- رحلة نيبور إلى العراق في القرن ١٨. نيبور. ط١، ترجمة: محمود حسين الأمين، مراجعة سالم الألوسي، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)
١٧٣- الرد على الزنادقة والجهمية. الإمام أحمد (ابن حنبل ت٢٤١هـ). ط١. تحقيق: صبري شاهين الرياض: دار الثبات للنشر. [د. ت].
١٧٤- الرد على من أنكر الحرف والصوت. عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي (أبو نصر ت٤٤٤هـ). ط١. تحقيق: محمد بابكر باعبدالله. الرياض: دار الراية. ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
١٧٥- الرد الوافر. محمد بن أبي بكر الدمشقي (ابن ناصر الدين ت٨٤٢هـ). ط٣. تحقيق: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي. ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
١٧٦- الرسالة. محمد بن إدريس الشافعي. [ط. د]. القاهرة: مطبعة الحلبي. ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.
١٧٧- الرسائل السبكية في الرد على ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية. علي بن عبد الكافي بن علي السبكي (ت ٧٥٦هـ). [ط. د]. مقدمة كمال أبو المنى. بيروت: عالم الكتب. ١٤٠٣هـ.
١٧٨- الرسالة القشيرية. عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت٤٦٥هـ). ط١. تحقيق: عبد الحليم محمود. مصر: دار الكتب الحديثة. ١٢٣٣هـ.
١٧٩- رسالة الهدية السنية والتحفة الوهابية. سلمان بن سحمان (ت١٣٤٨هـ).
١٨٠- الرسائل والمسائل. أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت٧٢٨هـ). ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
١٨١- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني. محمود شهاب الدين الألوسي (أبو الثناء ت١٢٧٠هـ). [ط. د] بيروت: دار إحياء التراث العربي. [د. ت].
١٨٢- روضة الناظر وجنة المناظر. عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ). . ط٢. تحقيق: د. عبد العزيز السعيد. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود. ١٣٩٩هـ.
١٨٣- الرياض ماضٍ تليد وحاضر مجيد. فهد بن عبد العزيز الكليب.
١٨٤- زغل العلم. محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ). [ط. د]. اعتنى به قسم التحقيق بدار الحرمين. القاهرة: دار الحرمين. [د. ت].
١٨٥- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية. محمد بن إدريس الرازي (أبو حاتم ت٢٧٧هـ/ ٨٩٠م). ط٣. تحقيق: عبد الله السامرائي. بغداد: دار واسط للنشر. ١٩٩٨م.
١٨٦- السحب الوابلة على شرائح الحنابلة. محمد بن عبد الله (ابن حميد). ط١، تحقيق: بكر أبو زيد، ود. عبد الرحمن العثيمين. [د. م]: مؤسسة الرسالة. ١٤١٦هـ.
١٨٧- السنة. عبد الله بن الإمام أحمد ابن حنبل. ط٤. تحقيق: محمد سعيد القحطاني. الدمام: رمادي للنشر. ١٤١٦هـ.
١٨٨- سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ). [ط. د]. تحقيق: محيي الدين عبد الحميد. [د. م]: دار الفكر. [د. ت].

١٨٩- سنن الترمذي . محمد بن عيسى الترمذي . [ط . د] . تحقيق : أحمد شاكر وآخرون . بيروت : دار إحياء التراث العربي . [د . ت] .

١٩٠- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر . محمد خليل بن علي المرادي . ط٢ . [د . م] : دار ابن حزم ودار البشائر الإسلامية . ١٤٠٨هـ .

١٩١- السلوك لمعرفة الملوك . أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت ٨٤٥هـ) . [ط . د] . تحقيق : سعيد عاشور . [د . م] : [د . ت] .

١٩٢- سير أعلام النبلاء . محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) . ط.٩ تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، وشعيب الأرناؤوط . بيروت : مؤسسة الرسالة . ١٤١٣هـ .

١٩٣- الشبك . أحمد حامد الصراف (ت١٩٨٥م) . ط١ . بغداد : مطبعة المعارف . ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م .

١٩٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب . عبد الحي بن أحمد (ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ) . ط١ . تحقيق : محمود وعبد القادر الأرناؤوط . دمشق : دار ابن كثير . ١٤٠٦هـ .

١٩٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة . هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (ت٤١٨هـ) . ط١ . تحقيق : أحمد بن سعد حمدان . الرياض : دار طيبة . ١٤٠٢هـ .

١٩٦- شرح ديوان الحلاج . كامل مصطفى الشيبي (ت٢٠٠٦م) . ط١ . بغداد وبيروت : مكتبة النهضة . [د . ت] .

١٩٧- شرح السنة . الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت٣٢٩هـ) . ط١ . الرياض : دار المنهاج . ١٤٢٦هـ .

١٩٨- شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد . محمد بن يوسف بن عمر السنوسي (ت٨٩٥هـ) . تحقيق أ . سعيد فودة .

١٩٩- شرح الطحاوية . علي بن محمد الأذرعي (ابن أبي العز ت٧٩٢هـ) . ط٢ ، تحقيق د . عبد الرحمن عميرة ، (الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) .

٢٠٠- شرح العقيدة الطحاوية . علي بن محمد الأذرعي (ابن أبي العز ت٧٩٢هـ) . ط١ . تحقيق : عبد الله التركي وشعيب الأرناؤط . بيروت : مؤسسة الرسالة . ١٤٠٨هـ .

٢٠١- شرح العقيدة الطحاوية . محمد بن محمد البابرتي (أكمل الدين ت٧٨٦هـ) . تحقيق : د . عارف أتكين . الكويت : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . ١٤٠٩هـ .

٢٠٢- شرح العقيدة النسفية . مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ) . [ط . د] . الجزائر : دار الهدى . [د . ت] .

٢٠٣- شرح الفقه الأكبر . علي القاري (الملا ت١٠١٤هـ) . ط١ . ضبطه : مجموعة من العلماء بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

٢٠٤- شرح المقاصد . مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ) . ط١ . تحقيق : عبد الرحمن عميرة . بيروت : عالم الكتب . ١٤٠٩هـ .

٢٠٥- شرح المواقف. علي بن محمد بن علي الجرجاني (الشريف ت٨١٦هـ). ط١. عني بتصحيحه: محمد بدر الدين الحلبي. مصر: مطبعة السعادة. ١٤٢٣هـ.
٢٠٦- شرح النووي على صحيح مسلم. يحي بن شرف النووي. ط٢. بيروت: دار إحياء التراث. ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٢٠٧- شرح وصية أبي حنيفة. الملا حسن ابن الاسكندر. [ط.د]. حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية. [د.ت].
٢٠٨- الشرفنامة في تاريخ الدول والإمارات الكردية، شرف خان البدليسي، ط٢، ترجمة: محمد علي عوني، مراجعة يحيى الخشاب، (دمشق: دار الزمان، ٢٠٠٦م).
٢٠٩- الشريعة. أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ). ط٢. تحقيق: عبد الله الدميجي. الرياض: دارالوطن. ١٤٢٠هـ.
٢١٠- شفاء الأسقام في زيارة خير الأنام. علي بن عبد الكافي بن علي السبكي (ت ٧٥٦هـ). ط٢. بيروت: دار الآفاق الجديدة ١٩٧٨م.
٢١١- شهرزور السليمانية. عباس العزاوي (ت١٣٩١هـ). ط١. تحقيق: محمد القرة داغي. بغداد: المجمع العلمي العراقي. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٢١٢- شيخ الإسلام ابن كمال باشا. سيد باغجوان. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢١٣- الشيخ عبدالقادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية. سعيد بن مسفر. ط١. ١٤٢٨هـ.
٢١٤- الشيخ عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية. محمد درنيقة. ط١. [ب.د]. الدار العربية للموسوعات. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢١٥- الشيخ محمد بن عبد الوهاب. أحمد بن حجر آل بو طاميط المثوية. تعليق: الشيخ ابن باز. [د.م]. ١٤١٩هـ.
٢١٦- الشيعة في إيران: دراسة تاريخية من البداية إلى القرن التاسع الهجري. رسول جعفريان. ط١. ترجمة: علي هاشم الأسدي. مشهد: الاستانة الرضوية المقدسة. ١٤٢٠هـ.
٢١٧- الشيعة والتشيع. إحسان إلهي ظهير (ت١٩٨٧م). [ط.د]. باكستان: إدارة ترجمان السنة. [د.ت].
٢١٨- صبح الأعشى في كتابة الإنشاء. أحمد بن علي الفزاري القلقشندي (ت٨٢١هـ). [ط.د]. تحقيق: عبد القادر زكار. دمشق: وزارة الثقافة، [د.ت].
٢١٩- الصحاح. إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ). ط٢. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين. ١٤٠٢هـ.
٢٢٠- صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ). ط٣. تحقيق: مصطفى البغا. بيروت: دار ابن كثير. ١٤٠٧هـ.
٢٢١- صحيح الجامع. محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م). ط٢. بيروت: المكتب

الإسلامي. ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٢٢٢- صحيح مسلم. مسلم بن حجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ). [ط.د]. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي بيروت: دار إحياء التراث.
٢٢٣- الصراع العراقي الفارسي. مجموعة من الباحثين. [ط.د]. بغداد: [د.م] ١٩٨٣م.
٢٢٤- صريح السنة. محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ). ط٢. تحقيق: بدر المعتوق، مراجعة: بدر البدر. الكويت: مكتبة أهل الأثر. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٢٥- الصفات. علي بن عمر الدار قطني (ت٣٨٥هـ). ط١. تحقيق: عبد الله الغنيمان، المدينة المنورة: مكتبة الدار. ١٤٠٢هـ.
٢٢٦- الصلة بين التشيع والتصوف. كامل مصطفى الشيبي (ت٢٠٠٦م). ط١. بغداد: مكتبة النهضة. ١٩٦٦م.
٢٢٧- الصواعق المرسلة. محمد بن أبي بكر (ابن القيم ت٧٥١هـ). ط١. تحقيق: علي الدخيل. الرياض: دار العاصمة. ١٤٠٨هـ.
٢٢٨- صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (جلال الدين ت٩١١هـ). تحقيق: علي سامي النشار، وسعاد علي عبد الرزاق. [ط.د]. بيروت: المكتبة العصرية. [د.ت].
٢٢٩- ضحى الإسلام. أحمد أمين (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م). ط١. بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٣٠- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ). [ط.د] بيروت: دار مكتبة الحياة. [د.ت].
٢٣١- طبقات الحفاظ. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (جلال الدين ت٩١١هـ). ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٠٣هـ.
٢٣٢- طبقات الحنابلة. محمد ابن أبي يعلى. [ط.د]. بيروت: دار المعرفة. [د.ت].
٢٣٣- طبقات الشافعية الكبرى. عبد الوهاب علي السبكي (ت٧٧١هـ). ط٢. تحقيق: د. محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو. [د.م]: دارهجر. ١٤١٣هـ.
٢٣٤- طبقات الفقهاء الشافعين. إسماعيل بن عمر ابن كثير (أبو الفداء ت ٧٧٤هـ). [ط.د]. تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، ود. محمد عزب. مصر: مكتبة الثقافة الدينية. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
٢٣٥- الطبقات الكبرى. عبد الوهاب الشعراني (ت٩٧٣هـ). ط (مصر: [د.م]) ١٢٢٦هـ
٢٣٦- طبقات المدلسين. أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت٨٥٢هـ). ط١. تحقيق: د. عاصم القريوتي. عمّان: مكتبة المنار. ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٢٣٧- طبقات المعتزلة. أحمد بن يحى ابن المرتضى. ط٢. تحقيق: سوسنة فلزر. بيروت: دار المنتظر. ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
٢٣٨- طبقات المفسرين. محمد بن علي أحمد الداودي (ت٩٤٥هـ). ط١. تحقيق: سليمان الخزي.

السعودية: مكتبة العلوم والحكم. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٣٩- الطرق الصوفية. عبد الله دجين السهلي. ط١. الرياض: كنوز أشبيليا. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٢٤٠- الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر. كامل مصطفى الشيبي (ت٢٠٠٦م). ط١. بغداد: مطبعة النهضة. ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.
٢٤١- ظهر الإسلام. أحمد أمين. ط١. مصر: مكتبة النهضة المصرية. ١٩٦٢م
٢٤٢- عبدة الشيطان في العراق. عبد الرزاق الحسني. ط٢.صيدا: مطبعة العرفان. ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.
٢٤٣- العبر في خبر من غبر. محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ). ط٢. تحقيق: صلاح الدين المنجد الكويت: مطبعة حكومة الكويت. ١٩٨٤م.
٢٤٤- العبر وديوان المبتدأ والخبر. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ابن خلدون ت ٨٠٨هـ). [ط. د]. تحقيق: أبو صهيب التركي. الأردن: بيت الأفكار الدولية. [د. ت].
٢٤٥- عجائب المقدور في نوائب تيمور. أحمد بن محمد بن عبدالله ابن عربشاه (العجمي ت٨٥٤هـ). ط١. تحقيق: أحمد فايز الحمصي. سوريا: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
٢٤٦- عدي بن مسافر مجدد الديانة الأيزيدية. زهير كاظم عبود. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ٢٠٠٥م.
٢٤٧- العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية. عبد الأمير الرفيعي. ط١. بيروت: دار الرافدين. ٢٠٠٣م.
٢٤٨- العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي. حازم المفتي. [ط. د]. بغداد: مكتبة اليقظة العربية. [د. ت].
٢٤٩- العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥م. أديث وآخرون. ط١. ترجمة: عبد المجيد القيسي. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ١٩٨٩م.
٢٥٠- العراق في ظل المعاهدات. عبد الرزاق الحسني. ط٥. بغداد: دار الكتب. ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢٥١- العراق من الانتداب إلى الاستقلال (١٩١٤-١٩٣٢م). ولويد دولبران. ط١. ترجمة: الدار العربية للموسوعات. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٢٥٢- العراق والصراع العثماني الفارسي. رجاء حسين الخطاب. [ط. د]. بغداد: جامعة بغداد. ٢٠٠١م.
٢٥٣- عقائد الإمامية. محمد رضا المظفر. ط. ١٠ تقديم: د. حامد حفني داود. قم: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر. ١٣٨٤هـ.
٢٥٤- عقائد الثلاث والسبعين فرقة. أبو محمد اليمني. ط١. تحقيق: محمد عبدالله الغامدي. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. ١٤١٤هـ.
٢٥٥- عقائد السلف. علي سامي النشار (ت قبل ١٤٠٩هـ، والطالبي: عمار. [ط. د]. الاسكندرية:

منشأة المعارف. ١٩٧١م.
٢٥٦- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥هـ). [ط.د]. تحقيق: د: محمد محمد أمين. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٤٠٧/ ١٩٨٧ .
٢٥٧- العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع. عبد الحميد عبادة. ط١. تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف. بغداد: أنوار دجلة. ٢٠٠٤م.
٢٥٨- عقيدة ابن عربي وحياته وما قاله المؤرخون فيه. محمد بن أحمد بن علي المكي الفاسي (التقي ت٨٣٢هـ). ضبطه وعلق عليه: علي حسن عبد الحميد. الدمام: مكتبة ابن الجوزي ١٤٠٨هـ.
٢٥٩- العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية. محمد بن عبد الرحمن المغراوي. رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة.
٢٦٠- عقيدة الصوفية. وحدة الوجود الخفية. أحمد عبد العزيز القصيّر. ط١. الرياض: مكتبة الرشد ناشرون ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٢٦١- العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية. عبد الملك بن عبد اللّٰه أبو المعالي الجويني (ت٤٧٨هـ). القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث. ١٤١٢هـ.
٢٦٢- العلاقات العثمانية المملوكية (٨٦٨هـ-٩٢٣هـ). غيثاء أحمد نافع. ط١. مراجعة: أ.د. عمر تدمري. بيروت: المكتبة العصرية. ١٤٢٥هـ.
٢٦٣- علماء نجد إلى ثمانية قرون. عبد اللّٰه بن عبد الرحمن البسام (١٤٢٣هـ). ط٢. الرياض: دار العاصمة. ١٤١٩هـ.
٢٦٤- العلم الشامخ. صالح بن مهدي المقبلي (ت١١٠٨هـ). [ط.د]. دمشق: دار البيان. [د.ت]
٢٦٥- عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب. ضمن مجموعة الرسالة الكمالية في الأنساب. أحمد ابن علي الحسني (ابن عنبة ت ٨٢٨هـ). [ط.د]. القاهرة: دار الشعب. [د.ت].
٢٦٦- العواصم من القواصم. محمد بن عبد اللّٰه ابن العربي. ط٢. تحقيق: محب الدين الخطيب، ومهدي الاستانبولي. بيروت: دار الجيل. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٢٦٧- عيون الأنباء في طبقات الأطباء. أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي (ابن أبي أصيبعة ت٦٦٧هـ). تحقيق: د. نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة. [د.ت].
٢٦٨- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب. محمود شهاب الدين الألوسي (أبو الثناء ت١٢٧٠هـ). [ط.د]. بغداد: مطبعة الشابندر. ١٣٢٧هـ.
٢٦٩- الغلو والفرق الغالية. عبد اللّٰه السامرائي. ط٣. بغداد: دار واسط للنشر. ١٩٨٨م.
٢٧٠- الفتاوى الحديثية. أحمد بن محمد الهيتمي (ابن حجر ت٩٧٣هـ). ط١. بيروت: دار إحياء التراث. ١٤١٩هـ. و ط٣. مصر: شركة مصطفى البابي الحلبي. ١٤٠٩هـ.
٢٧١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري. أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت٨٥٢هـ). ط١. تحقيق: الأجزاء الثلاثة: ابن باز. رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي. أشرف عليه: محب الدين الخطيب. [د.م]: المطبعة السلفية. ١٣٨٠هـ.

٢٧٢- الفتوة. محمد بن الحسن السلمي (ت٤١٢هـ). ط١. تحقيق: إحسان ذنون الثامري، ومحمد عبد الله القدحات. الأردن: دار الرازي. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٢٧٣- فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية. محمد صالح الزركان (ت١٩٦٤م). [ط. د] القاهرة: دار الفكر. ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.
٢٧٤- الفرقان. أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت٧٢٨هـ). ط١، تحقيق: حسن غزال. بيروت: دار إحياء العلوم. ١٤٠٣هـ.
٢٧٥- الفرقان بين الحق والباطل، ضمن مجموع الفتاوى. أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت٧٢٨هـ). ط١. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم. الرياض: [د.م]. ١٣٨١هـ.
٢٧٦- الفرق بين الفرق. عبد القاهر بن طاهر البغدادي (أبو منصور ت٤٢٩هـ). [ط. د]. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار المعرفة. [د. ت]. و ط٢. بيروت: دار الآفاق الجديدة ١٩٧٧م.
٢٧٧- فرقة الانكشارية. سونيا محمد سعيد البنا. ط١. مصر: إيتراك. ٢٠٠٦م.
٢٧٨- الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات. سعد رستم. ط١. دمشق: دار الأوائل. ٢٠٠١م.
٢٧٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل. علي بن أحمد الظاهري (ابن حزم ت٤٥٦هـ). [ط. د]. القاهرة: مكتبة الخانجي. [د. ت].
٢٨٠- فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي ١٩١٤هـ-١٩٢٠م. المس بيل: غيرترود لوثيان (ت١٩٢٦م). ط٢. ترجمة: جعفر الخياط. بيروت: دار الرافدين. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٢٨١- فضائح الباطنية. محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد ت٥٠٥هـ). [ط. د]. تحقيق: عبد الرحمن بدوي. الكويت: دار الكتب الثقافية. [د. ت].
٢٨٢- فضل علم السلف على علم الخلف. عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ابن رجب ت٨٩٥هـ). ط٢. تحقيق: محمد ناصر العجمي. بيروت: دا البشائر الإسلامية. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٢٨٣- الفكر الشيعي والنزعات الصوفية. كامل مصطفى الشيبي (ت٢٠٠٦م). ط١. بغداد: مكتبة النهضة. ١٩٦٦م.
٢٨٤- الفلسفة الصوفية في الإسلام. عبد القادر محمود.
٢٨٥- فوات الوفيات. محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ). ط١. تحقيق: علي يعوض الله وعادل عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠٠٠م.
٢٨٦- في التصوف الاسلامي. رينولد نيكلسون (ت١٩٤٥م [ط. د]. تحقيق: أبو العلا العفيفي. القاهرة: لجنة التأليف والترجمة. ١٩٩٦م.
٢٨٧- في علم الكلام. أحمد محمود صبحي. ط٥. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر. ١٤٠٥هـ.
٢٨٨- فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي. إسماعيل حقي الأزميري (ت١٧١٥م). ط١. ترجمة: عباس العزاوي. بغداد: مطبعة أسعد. ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٢٨٩- القاضي أبو يعلى وكتابه الإيمان دراسة وتحقيقاً . سعود الخلف ط١. الرياض : دار العاصمة . ١٤١٠هـ.
٢٩٠- قاموس القاضي. حافظ قاضي. ط١. تحقيق: إسماعيل شاهين. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ٢٠٠٦م.
٢٩١- القصيدة النونية. محمد بن أبي بكر (ابن القيم ت٧٥١هـ). ط٢. القاهرة: مكتبة ابن القيم. ١٤١٧هـ.
٢٩٢- قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر. محمد بن يحيى التادفي (ت٩٦٣هـ). [ط. د]. مصر: عبد الحميد أحمد حفني. [د. ت.]
٢٩٣- قواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامي. مصطفى حلمي. ط٢. الاسكندرية: دار الدعوة للنشر. ١٤٠٥هـ.
٢٩٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ). ط١. تحقيق: محمد عوامة. جدة: دار القبلة. ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٢٩٥- الكاكائية في التاريخ. عباس العزاوي (ت١٣٩١هـ). [ط. د]. بغداد: شركة التجارة المحدودة ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م.
٢٩٦- الكامل في التاريخ. علي بن أبي الكرم محمد الشيباني ابن الأثير (عز الدين ت٦٣٠هـ) . ط٢.تحقيق : عبدالله القاضي .بيروت :دار الكتب العلمية . ١٤١٥هـ
٢٩٧- الكتاب التذكاري لمحي الدين بن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده. مجموعة من الباحثين. إعداد: ط١. قدم له: إبراهيم مدكور. القاهرة: دار الكتاب العربي. ١٩٦٩م.
٢٩٨- كتاب التوحيد. محمد بن محمد الماتريدي (أبو منصور ت٣٣٣هـ). [ط. د]. تحقيق: فتح الله خليف. الاسكندرية: دار الجامعات المصرية. [د. ت].
٢٩٩- الكتاب الذهبي للمهرجان الألفي لذكرى ابن سينا. مجموعة من الباحثين. [ط. د]. القاهرة: مطبعة مصر. ١٩٥٢م.
٣٠٠- كتب حذر منها العلماء. مشهور بن حسن آل سلمان. ط١. الرياض: دار العصيمي. ١٤١٥هـ.
٣٠١- الكرد: دراسة سيسيولوجية تاريخية. باسيلي نيكيتين. ط٢. ترجمة: نوري طالباني. تقديم: لويس ماسينيون. لندن: دار الساقي. ٢٠٠١م.
٣٠٢- كشاف اصطلاحات العلوم والفنون. محمد بن علي التهانوي (القرن ١٢هـ). ط١. وضع حواشيه: أحمد حسن. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٣٠٣- كشف الظنون. مصطفى بن عبد الله القسطنطيني =حاجي خليفة (كاتب جلبي ت ١٠٦٧هـ). ط١. إعداد: أحمد شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .
٣٠٤- كشف المحجوب. علي بن عثمان الهجويري (ت٥٨٢هـ). [ط. د]. ترجمة ودراسة: سعاد قنديل. مراجعة: د. أمين بدوي. بيروت: دار النهضة. ١٩٨١م.
٣٠٥- الكشف عن حقيقة التصوف لأول مرة في التاريخ. محمود عبد الرؤوف القاسم. ط١. بيروت:

دار الصحابة. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
٣٠٦- الكنى والألقاب. عباس القمي. [ط. د]. النجف: المطبعة الحيدرية. ١٩٥٦م.
٣٠٧- كنز الدرر وجامع الغرر. أبو بكر بن أيبك الدواداري (ت٧٣٦هـ). [ط. د]. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
٣٠٨- كنز العمال. علاء الدين علي المتقي الهندي. ط١. تحقيق محمود الدمياطي. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٣٠٩- الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية. مرعي بن يوسف المقدسي الكرمي (ت١٠٣٣هـ). ط١. تحقيق: نجم خلف. بيروت: دار الغرب اسلامي. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٣١٠- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. : محمد بن محمد بن محمد الغزي (نجم الدين ت ١٠٦١هـ). ط٢. تحقيق: د. جبرائيل جبور. بيروت: دار الآفاق الجديدة. ١٩٧٩م.
٣١١- لسان العرب. محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ). ط١. بيروت: دار صادر. [د. ت]
٣١٢- لسان الميزان. أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت٨٥٢هـ). ط٣. تحقيق: دائرة المعارف الهندية بيروت: دار الأعلمي. ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٣١٣- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث. علي الوردي (ت١٩٩٥م). ط٣. بغداد: المكتبة الحيدرية. ١٤٢٥هـ.
٣١٤- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية. محمد بن أحمد السفاريني (ت١١٨٨هـ). ط٣. تعليق: عبد الرحمن أبابطين، وسليمان بن سحمان. بيروت: المكتب الإسلامي. ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٣١٥- الماتُريدية دراسة وتقويمًا. أحمد عوض اللّه الحربي. ط١. الرياض: دار العاصمة. ١٤١٣هـ.
٣١٦- الماتُريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات. الشمس الأفغاني. ط٢. الطائف: مكتبة الصديق. ١٤١٩هـ/ ١٩٨٨م.
٣١٧- مؤتمر النجف. عبد اللّه السويدي. ط١. الأردن: دار عمار. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٣١٨- مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين الهمداني. فؤاد عبد المعطي الصياد. ط١. القاهره: دار الكاتب العربي. ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.
٣١٩- مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب. عبدالعزيز الرومي وآخرون. الرياض: مطابع الرياض.
٣٢٠- مؤلفات الغزالي. عبد الرحمن بدوي (ت٢٠٠٢م). ط٢. الكويت: وكالة المطبوعات. ١٩٧٧م.
٣٢١- مجاز القرآن. معمر بن المثنى أبو عبيدة. ط٢. تحقيق: محمد فؤاد سزكين. مصر: مكتبة الخانجي. ١٣٩٠هـ.
٣٢٢- مجالس بغداد. إبراهيم السامرائي. ط١. بغداد: مطبعة الانتصار. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٣٢٣- مجمع الأمثال. أحمد بن محمد الميداني (ت ٥٣٩هـ). مجمع الأمثال. [ط. د]. بيروت: دار المعرفة. [د. ت].

٣٢٤- مجموع الفتاوى. أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت٧٢٨هـ). ط٢. جمع وترتيب: عبد الرحمن ابن قاسم النجدي. السعودية: مكتبة ابن تيمية. [د. ت].
٣٢٥- مجموعة من ألواح حظيرة البهاء (نزلت بعد كتاب الأقدس). البهاء. [ط. د]. بلجيكا: دار النشر البهائية، ١٩٨٠م.
٣٢٦- محمد بن عبد الوهاب. عبد الله العثيمين. ط١. الرياض: دار العلوم.
٣٢٧- محمد بن عبد الوهاب المصلح المظلوم. مسعود الندوي. [ط. د]. الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود. ١٤٠٤هـ.
٣٢٨- مختار الصحاح. محمد أبو بكر عبد القادر الرازي (كان حيًا ٦٦٦هـ). [ط. د]. تحقيق: محمود خاطر. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٣٢٩- مختصر تاريخ بغداد. علي ظريف الأعظمي: ط١. علق عليه: محمد النعيمي. بغداد: القيروان للنشر والتوزيع. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.
٣٣٠- مختصر الصواعق المرسلة. محمد الموصلي. [ط. د]، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة. [د. ت].
٣٣١- المختصر في أخبار البشر. إسماعيل بن علي بن محمود (أبو الفدا ت٧٣٢هـ). [ط. د]. القاهره: مكتبة المتنبي. [د. ت].
٣٣٢- المخطوطات الإسلامية في العالم. مجموعة من الباحثين الغربيين. إشراف: جوفري ردبر. ترجمة: عبد الستار الخلوجي. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٣٣٣- مدارج السالكين. محمد بن أبي بكر (ابن القيم ت٧٥١هـ). ط٢ تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: دار الكتب العربي. ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
٣٣٤- المدارس اليهودية والإيرانية في العراق. فاضل البراك. [ط. د]. بغداد: دار الرشيد. ١٩٨٤م.
٣٣٥- مدخل إلى التصوف الإسلامي. أبو الوفا التفتازاني (١٩٩٤م). ط القاهرة: دار الحديث. ١٩٩٣م.
٣٣٦- المدخل إلى دراسة علم التاريخ. محمد صامل السلمي. ط١. السعودية: دار الوطن.
٣٣٧- المدخل إلى دراسة علم الكلام. حسن الشافعي. ط٢. القاهرة: مكتبة وهبة. ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
٣٣٨- مدرسة الإمام أبي حنيفة تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها. وليد الأعظمي. ط٢. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٣٣٩- مذاهب الإسلاميين. عبد الرحمن بدوي (ت٢٠٠٢م). ط١. بيروت: دار العلم للملايين. ٢٠٠٥م.
٣٤٠- المذاهب الصوفية. عبد الحكيم قاسم. ومدارسها. ط٢. مصر: مكتبة مدبولي. ١٩٩٠م.
٣٤١- مذكرات فخري الفخري(ت١٩٩٥م). فخري الفخري. [ط. د]. أعدها: عماد رؤوف.

بغداد: دار المثنى. ٢٠٠١م.
٣٤٢- مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات (عرض ونقد). أحمد بن عبد الرحمن القاضي. ط١. الرياض: دار العاصمة. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٣٤٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ). [ط.د]. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. ١٤١٣هـ.
٣٤٤- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ). [ط.د]. أبوظبي: المجمع الثقافي. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٣٤٥- المستدرك على الصحيحين. محمد بن عبد الله النيسابوري (الحاكم ت ٤٠٥هـ). ط١. تحقيق: مصطفى البغا. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
٣٤٦- المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر. محمود شكري الألوسي (أبو المعالي ت١٣٤١هـ). [ط.د]. تحقيق: د.عبد الله الجبوري. الرياض: دار العلوم للطباعة. ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٣٤٧- مسند الإمام أحمد. أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ). [ط.د]. مصر: مؤسسة قرطبة. [د.ت].
٣٤٨- المشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين. فؤاد عبد المعطي الصياد. [ط.د]. قطر: منشورات مركز الوثائق والدراسات الإسلامية. [د.ت].
٣٤٩- مطالع السعود. عثمان بن سند البصري (ت١٢٤٢ هـ). [ط.د]. تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف و سهيلة القيسي. [د.م]: [د.ت].
٣٥٠- معالم بغداد في القرون المتأخرة. عماد رؤوف. ط١. بغداد: بيت الحكمة. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠هـ.
٣٥١- المعتزلة. زهدي جار الله. ط١. القاهرة: [د.م]. ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.
٣٥٢- معجم اصطلاحات الصوفية. عبد الرزاق الكاشاني (ت٧٣٦هـ). تحقيق: عبد العال شاهين. مصر: دار المنار. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
٣٥٣- المعجم الأوسط. سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم ت٣٦٠هـ). [ط.د]. تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني. القاهرة: دار الحرمين. ١٤١٥هـ.
٣٥٤- معجم البلدان. ياقوت بن عبدالله شهاب الدين الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ). ط١. بيروت: دار صادر. ١٣٩٧هـ.
٣٥٥- معجم بلدان العالم. محمد عتريس. ط١. القاهرة: الدار الثقافية للنشر. ١٤٢٢هـ.
٣٥٦- معجم التراث الكلامي. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق. ط١. إشراف: جعفر السبحاني. قم: مطبعة الاعتماد. ١٤٢٣هـ.
٣٥٧- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية. علي الزهراني. ط٢. الرياض: دار اليمامة. ١٤٠١هـ.

٣٥٨- معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء. سلمان آل طعمة. ط١. بيروت: دار الرسول الأكرم ودار المحجة البيضاء. ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣٥٩- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع. محمد عيسى صالحية. ط١. تصحيح: فيصل الحفيان. القاهرة: معهد المخطوطات العربية. ١٩٩٣م.

٣٦٠- المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة. عبد المنعم الحفني. ط٣. القاهرة: مكتبة مدبولي. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٦١- معجم الشيوخ أو (المعجم الكبير). محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ). ط١. تحقيق: محمد الحبيب الهيلة. [د.م]: مكتبة الصديق. ١٤٠٨هـ.

٣٦٢- معجم الفرق الإسلامية. شريف يحيى الأمين. ط١. بيروت: دار الأضواء ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٦٣- معجم الفرق الإسلامية. عارف تامر. [ط.د]. بيروت: دار المسيرة. ١٩٩٠م.

٣٦٤- معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م). [ط.د]. بيروت: دار إحياء التراث العربي. [د.ت].

٣٦٥- معجم المؤلفين العراقيين في القرنين ٢٠، ١٩. كوركيس عواد (ت١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). [ط.د]. بغداد: مطبعة الإرشاد. ١٩٦٩م.

٣٦٦- معجم المخطوطات المطبوعة. صلاح الدين المنجد. بيروت: دار الكتاب الجديد. ١٩٧٨م/ ١٣٩٨هـ.

٣٦٧- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. مصطفى عبد الكريم الخطيب. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٣٦٨- معجم مقاييس اللغة. ابن فارس القزويني (ابن فارس ت٣٩٥هـ). [ط.د]. تحقيق: عبد السلام هارون. قم: دار الكتب العلمية. [د.ت].

٣٦٩- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. سهيل صابان. [ط.د]. مراجعة: د. عبد الرزاق بركات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٧٠- المغول في التاريخ. فؤاد عبد المعطي الصياد. [ط.د]. بيروت: دار النهضة العربية. ١٩٧٠م.

٣٧١- مقالات الإسلاميين. علي بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن ت٣٢٤هـ). ط٢. مصر: مكتبة النهضة المصرية. ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٣٧٢- مقالات الإسلاميين. علي بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن ت٣٢٤هـ). ط٣. تحقيق: هيلمت ريتر. بيروت: دار إحياء التراث العربي. [د.ت].

٣٧٣- مقدمة العبر وديوان المبتدأ والخبر. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ابن خلدون ت٨٠٨هـ). ط١. تحقيق: درويش الجويدي. بيروت: المكتبة العصرية. ١٤١٥هـ/ ١٩١٥م.

٣٧٤- مقدمة العبر وديوان المبتدأ والخبر. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ابن خلدون ت٨٠٨هـ). ط٥. بيروت: دار القلم. ١٩٨٤م.

٣٧٥- الملل والنحل. محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٧هـ). [ط.د]. تحقيق: محمد سيد

كيلاني. بيروت: دار المعرفة. ١٤٠٤هـ.

٣٧٦- الملل والنحل. عبد القاهر بن طاهر البغدادي (أبو منصور ت٤٢٩هـ). ط٣. تحقيق: د. البير نصري نادر. بيروت: دار المشرق. ١٩٩٢م.

٣٧٧- مفتاح السعادة ومصباح السيادة. أحمد بن مصلح الدين مصطفى طاش كبرى زادة (ت ٩٦٨هـ). [ط. د]. بيروت: دار الكتب العلمية. [د. ت].

٣٧٨- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات. محمد بن عبد الرحمن المغراوي. ط١. المدينة: دار طيبة. ١٤٠٥هـ.

٣٧٩- مقالات الكوثري. محمد زاهد الكوثري (ت١٣٧١هـ). ط١. كراتشي: ايج ايم كمبي. ١٣٧٢هـ.

٣٨٠- المقصد الأرشد في معرفة أصحاب الإمام أحمد. إبراهيم بن محمد المقدسي (ابن مفلح ت٨٨٤هـ). ط١. تحقيق: عبد الرحمن العثيمين. الرياض: مكتبة الرشد. ١٤١٠هـ.

٣٨١- مناقب الشافعي. أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ). تحقيق: أحمد صقر. ط١. مصر: دار التراث. ١٣٩١هـ.

٣٨٢- منتخب المختار. محمد بن رافع السلاّمي (ت٧٧٤هـ). ط٢. علق عليه: عباس العزاوي. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٨٣- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. إبراهيم بن محمد الصيرفيني. [ط. د]. تحقيق: خالد حيدر. بيروت: دارالفكر. ١٤١٤هـ.

٣٨٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ). ط١. الهند: دائرة المعارف العثمانية. ١٣٥٩هـ

٣٨٥- منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية. أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت٧٢٨هـ). ط١. تحقيق: محمد رشاد سالم. [د. م]: مؤسسة قرطبة. ١٤٠٦هـ

٣٨٦- منهاج الكرامة. حسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م). ط١. تحقيق: عبد الرحيم مبارك. مشهد المقدسة: مكتبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٨٧- منهج أبي الثناء الألوسي في أصول الإيمان. عبد اللّٰه الخضير. رسالة ماجستير لم تطبع. كلية أصول الدين: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض. ١٤١٣هـ.

٣٨٨- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة. عثمان بن علي حسن. ط٣. الرياض: مكتبة الرشد. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٨٩- منهج الأشاعرة في العقيدة. سفر الحوالي. ط١. الكويت: الدار السلفية. ١٤٠٧هـ.

٣٩٠- منهج الإمام الذهبي في العقيدة وموقفه من المبتدعة. سعيد عيضة الزهراني. رسالة ماجستير غير مطبوعة. قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. كلية الدعوة وأصول الدين. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤١١هـ.

٣٩١- منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد اللّه تعالى. خالد عبد اللطيف نور. ط١. المدينة: مكتبة الغرباء. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
٣٩٢- منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل. محمد ناصر السحيباني. ط.١ الرياض: دار الوطن. ١٤١٧هـ.
٣٩٣- منهج المعتزلة في كتابة التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي. محمد بن صقر الدوسري. رسالة ماجستير غير مطبوعة. قسم التاريخ والحضارة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٣٩٤- المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية. أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت٨٤٥هـ). [ط. د]. القاهرة: مكتبة الآداب. [د. ت].
٣٩٥- المواقف في علم الكلام. عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت٧٥٦هـ). [ط. د]. بيروت: عالم الكتب [د. ت].
٣٩٦- المواهب السرمدية في مناقب السادة النقشبندية. محمد أمين كردي. [ط. د]. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث. [د. ت].
٣٩٧- موسوعة الأديان في العالم. مجموعة من الباحثين الغربيين. إشراف: جميل مربك. [ط. د]. ترجمة: د. جمال مدكور. [د. م]: دار كريبس انترناشونال. ٢٠٠١/ ٢٠٠١م.
٣٩٨- موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين. حميد المطبعي. ط١. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة. ١٩٩٥م.
٣٩٩- موسوعة ألف مدينة إسلامية. عبد الحكيم العفيفي. ط١. بيروت: دار الأوراق الشرقية. ١٤٢١هـ.
٤٠٠- موسوعة تاريخ إيران السياسي. حسن كريم الجاف. ط١. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ١٤٢٨هـ.
٤٠١- الموسوعة الدينية الميسرة. ممدوح الزوبي. [ط. د]. مراجعة: لينة الحمصي. دمشق: دار الرشيد. [د. ت].
٤٠٢- الموسوعة الصوفية. عبد المنعم الحفني. ط٥. القاهرة: مكتبة مدبولي. ٢٠٠٦م.
٤٠٣- موسوعة عالم الأديان. مجموعة من الباحثين. إشراف: [ط. ب]. مفرج، ط٢، (بيروت: نوبلز، ٢٠٠٥م.
٤٠٤- موسوعة عشائر العراق. عبد عون الروضان. ط١. عمّان: الدار الأهلية للنشر. ٢٠٠٣م.
٤٠٥- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية. عبد المنعم الحفني. ط٢. مصر: مكتبة متبولي. ١٩٩٩م.
٤٠٦- موسوعة الفلسفة والفلاسفة. عبد المنعم الحفني. القاهرة: مكتبة مدبولي.
٤٠٧- موسوعة المستشرقين. عبد الرحمن بدوي (ت٢٠٠٢م). ط٣. بيروت: دار العلم للملايين. ١٩٩٣م.

٤٠٨- موقف ابن تيمية من الأشاعرة. عبد الرحمن المحمود. ط١. الرياض مكتبة الرشد. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٤٠٩- موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة. سليمان بن صالح الغصن. ط١.الرياض: دار العاصمة. ١٤١٦هـ.
٤١٠- ميزان الاعتدال. محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ). ط١. تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٥م.
٤١١- النبراس في تاريخ بني العباس. عمر بن علي بن دحية الكلبي (ت٦٣٢هـ). ط١ تحقيق: عباس العزاوي. بغداد: مطبعة المعارف. ١٣٦٥هـ.
٤١٢- النبوات. أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت٧٢٨هـ). [ط.د]. القاهرة: المطبعة السلفية. ١٣٨٦هـ.
٤١٣- النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية. مجموعة من الباحثين. ط١. لندن: مركز كربلاء للبحوث والدراسات. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٤١٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. يوسف بن سيف الدين (ابن تغري بردي ت٨٧٤هـ). [ط.د]. مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي. [د.ت].
٤١٥- النخل في تاريخ العراق. عباس العزاوي (ت١٣٩١هـ). [ط.د]. بغداد: مطبعة أسعد. ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
٤١٦- النزعات الصوفية في التشيع = (الفكر الشيعي والنزعات الصوفية سابقاً). كامل مصطفى الشيبي (ت٢٠٠٦م). ط٣. بيروت: دار الأندلس. ١٩٨٢م.
٤١٧- نزعة التشيع وأثرها في الكتابة التاريخية. سليمان العودة. ط٢. الرياض: دار المسلم. ١٤١٥هـ.
٤١٨- نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة. محمد بن محمود الشهرزوري (ت٦٨٧هـ). ط١.صححه: خورشيد أحمد آيم . حيدر آباد :دائرة المعارف العثمانية. ١٣٩٦هـ/ ١٩٦٧م.
٤١٩- نشأة العراق الحديث. هنري فوستر. ط١. ترجمة: سليم التكريتي. بغداد: دار الفكر. ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٤٢٠- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. علي سامي النشار (ت قبل ١٤٠٩هـ). ط٦. مصر: دار المعارف. ١٩٧٥م.
٤٢١- نشأة الفلسفة الصوفية. عرفان عبد الحميد. ط١. بيروت: دار الجيل. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
٤٢٢- نشوء وسقوط الدولة الصفوية: دراسة تحليلية. عباس الموسوي. ، ط١، مستخلصة من المجموعة التاريخية للشيخ رسول جعفريان حول تاريخ إيران. إيران: مطبعة سرور. ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٤٢٣- نظم الدرر في رجال القرن الرابع عشر. يونس بن إبراهيم السامرائي (ت١٤١٠هـ). ط١. لبنان:

الدار العربية للموسوعات. ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.
٤٢٤- نقض المنطق. أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت٧٢٨هـ). [ط. د]. تحقيق: محمد حمزة وسليمان الصنيع. صححه: محمد حامد الفقي. مصر: مكتبة السنة المحمدية. ١٣٧٠هـ.
٤٢٥- نهاية الأرب في فنون الأدب. محمد بن محمد بن محمد النويري (كمال الدين ت٨٥٧هـ). [ط. د]. تحقيق: د. سعيد عاشور. مصر: الهيئة المصرية للكتاب. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٤٢٦- النهاية في غريب الحديث والأثر. المبارك بن محمد الشيباني ابن الأثير (مجد الدين ت٦٠٦هـ). [ط. د]. بيروت: المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٤٢٧- نهر الذهب في تاريخ حلب. كامل بن حسين الغزي (البالي الحلبي ت١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م). ط٢. تحقيق: شوقي شعث ومحمود فاخوري. حلب: دار القلم. ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
٤٢٨- النهضات الحديثة في جزيرة العرب. محمد بن عبد الله ماضي. ط٢. مصر: دار إحياء الكتب العربية. ١٣٧٢هـ.
٤٢٩- النور السافر عن أخبار القرن العاشر. عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي (ت١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). ط١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٠٥هـ.
٤٣٠- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م). [ط. د]. [د. م]: دار الفكر. ١٤٠٢هـ.
٤٣١- الوافي بالوفيات. خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ). [ط. د]. تحقيق: أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٤٣٢- الوصية الكبرى. أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت٧٢٨هـ). [ط. د]. تحقيق: محمد الحمود. القاهرة: مكتبة السنة. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٤٣٣- الوفيات. محمد بن رافع السلاّمي (أبو المعالي ت٧٧٤هـ). ط١. تحقيق: صالح مهدي عباس وبشار معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٢٠هـ.
٤٣٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. محمد بن ابن خلكان. [ط. د]. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة. [د. ت].
٤٣٥- اليزيدية. سعيد الديوه جي. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ٢٠٠٣م.
٤٣٦- اليزيدية. سهير محمد علي الفيل. ط١. القاهرة: دار المنار. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٤٣٧- اليزيدية. سهيل قاشا. ط١. لبنان: مكتبة السائح. ٢٠٠٤م.
٤٣٨- اليزيدية. صديق الدملوجي. [ط. د]. الموصل: مطبعة الاتحاد. ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.
٤٣٩- اليزيدية قديماً وحديثاً. إسماعيل جول. [ط. د]. مقدمة: د. قسطنطين زريق. بيروت: المطبعة الأمريكانية. [د. ت]
٤٤٠- اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة. آزاد سعيد سمو. ط١. بيروت: المكتب الإسلامي. ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٤٤١- اليزيدية ومنشأ نحلتهم. أحمد تيمور. ط١. مصر: مكتبة الثقافة الدينية ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٤٤٢- اليزيديون في حاضرهم وماضيهم . عبد الرزاق الحسني . [ط . د] . بغداد : دار الكتاب الجديد . ١٩٤٧م .
٤٤٣- اليزيديون . محمد ألتونجي . ط١ . بيروت : المكتبة الثقافية . ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م .
٤٤٤- اليزيدية واليزيديون . خلف جراد . ط١ . اللاذقية : دار الحوار ١٩٩٥ م .

المخطوطات

٤٤٥- ابن جميل : أبو عبيد بن شبل بن أبي فراس (القرن الثامن الهجري) . الرد على الرافضة واليزيدية . مخطوط . تركيا : مكتبة كوبريلي .
٤٤٦- العزاوي : عباس . تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق من (٦٥٦هـ-١٣٣٥هـ) . نسخ عادي [د . ت] الرياض : مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . نسخة مصورة .
٤٤٧- العزاوي : عباس . تاريخ نجد والأحساء والخليج العربي . مخطوط .

مواقع الانترنت

٤٤٨- إدارة موقع . «الكاكائية من فرق العراق» مقال على الشبكة العنكبوتية ، موقع :

www.alrasednet

٤٤٩- الداود : إبراهيم «طائفة الكاكائية العلوية الصوفية» . المنشور على موقع :

www.mesopotamia4374com

٤٥٠- سياوتش : لينا . «أيزيدون وشبك وصابئة وكاكائيون : جماعات دينية وقومية» ، مقال على موقع في ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٥م :

www.mandaeanunion.otg

٤٥١- عبد الجواد : زكريا . «كردستان العراق : باقة ألوان الطيف» ، مقال نشر على الشبكة العنكبوتية في ١/ ١٢/ ٢٠٠٦م :

.www.lalishduhok.net

٤٥٢- العلاف : إبراهيم «معجم المؤلفين العراقيين» ، مقال من الشبكة العنكبوتية :

www.uluminsania. net/a48htm

٤٥٣- كاكه بي : فهمي . «من مشاهير كاكائية كركوك» ، موقع :

www.kurdistan-times.com

٤٥٤- محمد إسلام . «تعرفوا على الكاكائية وضلالاتها» ، مقال على الشبكة العنكبوتية نشر بتاريخ ١٤/ ٧/ ٢٠٠٦م :

www.forumsfateh. com

٤٥٥- هادي بابا شيخ «الكاكائية وأهل الحق من بقايا ديانات الكورد القديمة»، موقع :

www.ankausa.com

الدوريات والمجلات والفهارس العامة

٤٥٦- جريدة أم القرى. ع. ١٠٤ السنة: الثالثة. ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٩م.

٤٥٧- فهرس دار الكتب العلمية، قرص مضغوط، إصدار ٢٠٠١م، بيروت بإشراف جهاد علي بيضون.

٤٥٨- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير. ط٢. تحقيق: د. إحسان عباس. بيروت: دار العربي الإسلامي، ١٤٠٢هـ.

٤٥٩- فهرست اللبلي. أحمد يوسف الفهري. ط١. تحقيق: ياسين عباس وعواد أبو زينة. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٦٠- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، تحقيق عبدالله الحيدري، [ط. د] (بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧٤م). ٣/ ٩٥.

٤٦١- فهرست المطبوعات العراقية. عبد الرحمن: عبد الجبار.

٤٦٢- المؤرخ العربي. بغداد: ع. ٥٦ عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٤٦٣- مجلة الدارة. الرياض: ع. ٢ محرم عام ١٤٠٤هـ/ أكتوبر ١٩٨٣م.

٤٦٤- مجلة الدارة. ٢ محرم ١٤٠٥هـ/ سبتمبر ١٩٨٤م.

٤٦٥- مجلة الرسالة الإسلامية. القاهرة: ع. ٦٥١ محرم ١٣٦٥هـ/ ديسمبر ١٩٤٥م.

٤٦٦- مجلة الرسالة الإسلامية. ع. ١ صفر ١٣٨٨هـ.

٤٦٧- مجلة الرسالة الإسلامية، ٢ ربيع الأول. ١٣٨٨

٤٦٨- مجلة الرسالة الإسلامية. ٤-٥-١٣٨٨هـ.

٤٦٩- مجلة الرسالة الإسلامية. عدد٣، ربيع ثاني ١٣٩٨هـ/ إبريل ١٩٧٨م.

٤٧٠- مجلة الزهراء. صفر ١٣٥٤هـ.

٤٧١- مجلة العرب. الرياض. رجب عام ١٣٩١هـ.

٤٧٢- مجلة العرب. الرياض. شوال ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

٤٧٣- مجلة العرب. الرياض. ربيع الأول عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٤٧٤- مجلة المأثورات الشعبية. ٧ ذو القعدة ١٤٠٧هـ/ يوليو ١٩٨٧م.

٤٧٥- مجلة المجمع العلمي العربي. العدد٤، محرم ١٣٧١هـ.

٤٧٦- مجلة المجلة. مصر ٢٥-٦-١٣٧٨هـ.

٤٧٧- مجلة المجلة. مصر ٢٧-٨-١٣٧٨هـ.

٤٧٨- مجلة سومر. ١-٢-١٩٧٢م.

٤٧٩- مجلة سومر. ٢-١-١٩٦٩م.

٤٨٠- مجلة سومر. ٢-١-١٩٨٠م.
٤٨١- مجلة لالش. دهوك: ع. ١١ آب عام ١٩٩٨م.
٤٨٢- مجلة لالش. ع. ١١ دهوك: ١٩٩٩م.
٤٨٣- مجلة لالش. ع. ١٥ دهوك ٢٠٠١ م.
٤٨٤- مجلة لالش. دهوك: ع. ٢ تشرين الأول. ٢٠٠٣م.
٤٨٥- مجلة لالش. دهوك: ع. ٢ تشرين الأول. ٢٠٠٣م.
٤٨٦- مجلة لغة العرب. نيسان ١٩٢٨م.
٤٨٧- مجلة لغة العرب. ٥مايو ١٩٣٠ م، (عدة مقالات).
٤٨٨- مجلة لغة العرب. ٧يوليو ١٩٣٠م.
٤٨٩- مجلة لغة العرب. العراق، عام ١٩٣٠م، (عدة أعداد).
٤٩٠- مجلة لغة العرب. عام ١٩٣٠م، (عدة مقالات).
٤٩١- مجلة لغة العرب. عام ١٩٣١م، (عدة أعداد).
٤٩٢- مجلة المشرق. بيروت. السنة الثانية.
٤٩٣- مجلة المورد. عدد. ٤ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٤٩٤- المورد. بغداد. ع. ٢ عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
٤٩٥- مجلة المورد. بغداد: ع. ١ ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٨م.
٤٩٦- مجلة المورد. عدد. ٣ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٤٩٧- المورد. ع. ١ ج. ٧ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
٤٩٨- مجلة المورد. بغداد: ع. ٤ ١٩٨٢م.
٤٩٩- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ١٩ رجب ١٣٨٥هـ/ نوفمبر ١٩٦٥م.
٥٠٠- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. العدد ٢١، عام١٣٨٦هـ.
٥٠١- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد٢٠، عام١٩٦٦م)
٥٠٢- مجلة الهداية. ٩-١٠/ ٣/ ١٣٦٦هـ.

* * *

٩- فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

١- الإبانة للإمام الأشعري ٢٣٥
٢- الإبانة للباقلاني ٢٤٠
٣- الإبانة لأبي معين النسفي ٢٦٣
٤- أبجد العلوم لصديق القنوجي ٥٢٠
٥- إبطال التأويلات للقاضي أبي يعلى ٥٨٠
٦- إبطال نهج الباطل لفضل بن روزبهان .... ٣٧٩، ٣٨٠
٧- أبكار الأفكار في الكلام للآمدي ٢٥٧
٨- أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف لهادي طالبي ٥٨٠
٩- إتحاف الآباء ٤٧٣
١٠- إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف للكوراني ٤٥٣
١١- إتحاف المريد بجوهرة التوحيد لعبد السلام اللقاني ٣٦٩
١٢- الإتقان للسيوطي ٢٤١
١٣- إثبات التكلم لله ٣٧١
١٤- إثبات الواجب الرسالة القديمة للدواني ٣٧١
١٥- أثر التشيع على الروايات التاريخية لعبد العزيز نور ولي ٣٢
١٦- أجوبة البندنيجي على الأسئلة اللاهورية ٤٤٨
١٧- أجوبة الشيخ عبدالرحمن السويدي ٤٥٦
١٨- أجوبة الشيخ محمد بن أبي بكر ٤٥٦
١٩- الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية لأبي الثناء الألوسي .... ٤٣٤، ٤٥٧
٢٠- الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية لأبي الثناء الألوسي ٤٤٨
٢١- أجوبة المسائل النجارية للفخر الرازي ٢٥٥
٢٢- أجوبة محمد الطبقجية لي على الأسئلة الهندية ٤٥٦
٢٣- الأحاديث الضعيفة للألباني ٥٢٥
٢٤- إحراق الروافض محمد أكرم عبد الرحمن ٤٤٧

٢٥- أحسن الكلام للبقاعي ١٩٣
٢٦- إحقاق الحق وإزهاق الباطل لنور اللّٰه الشهيد ٣٨٠
٢٧- إحياء علوم الدين للغزالي .... ٢٤٨، ٥٥٥
٢٨- أخبار الحلاج لماسينيون ٦٢١
٢٩- الإخوان فرقة سي لم.م.فتيح ٤٦٢
٣٠- الإدراك في فنون من لطائف الكلام للإمام الأشعري ٢٣٧
٣١- الإرادة الجزئية = الجزء الاختياري خالد النقشبندي ٤٥٣
٣٢- الأربعين في أصول الدين للرازي .... ٢٥٤، ٣٦١
٣٣- أربيل لعباس العزاوي ١٤٢
٣٤- أرجوزة السيد محمد الطباطباني ٤٩
٣٥- إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد لابن الأكفاني ٣٦٥
٣٦- إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار للفخر الرازي ٢٥٥
٣٧- الإرشاد إلى الاعتقاد للشهرستاني ٢٥٢
٣٨- أساس التقديس للفخر الرازي ٢٥٥
٣٩- الاستبصار للباقلاني ٢٤١
٤٠- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعلي القاري ٥٢٥
٤١- أسرار نامه ٤٣٩
٤٢- الإسفار عن العلوم والأسفار ٢٦٣
٤٣- الأسفار لملا صدرا الشيرازي ٣٧٨
٤٤- أسنى المطالب لمحمد الحوت ٥٢
٤٥- إشارات المرام عن عبارات الإمام للبياضي ٤٧٠
٤٦- الإشارات في أصول الكلام للفخر الرازي ٢٥٦
٤٧- الإشارات والتنبيهات لابن سينا ٦٠٨
٤٨- أشد الجهاد في إبطال دعوى الجهاد لداود بن جرجيس .... ٤١٩، ٤٦٤
٤٩- الإشراقات للبهاء ٤١٩
٥٠- الإصابة في منع النساء من الكتابة لنعمان الألوسي ٨٩
٥١- أصفى الموارد لخالد النقشبندي ٦٥٣

٥٢- أصول الإيمان للشخ محمد بن عبد الوهاب ٤٦٠
٥٣- أصول الديانات لتاج الدين السبكي ٣٨٥
٥٤- أصول الدين لأبي المعين النسفي ٢٦٠
٥٥- أصول عقائد أهل السنة لابن العطار ٣٨٣
٥٦- إضاءة الدُّجنّة في اعتقاد أهل السنة لأحمد المقري ٤٦٨
٥٧- إظهار الحق لرحمة اللَّه الهندي ٤٧٣
٥٨- إعجاز القرآن للباقلاني ٢٣٩
٥٩- إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء لابن الجوزي ٥٠٩
٦٠- أعلام الأدب في العراق الحديث لمير بصري ١٥
٦١- الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية للبزار ٣٥١
٦٢- أعلام المجمع العلمي العراقي لصباح الأعظمي ١٥
٦٣- الإعلام بوفيات الأعلام للإمام الذهبي ٥١٠
٦٤- أعوان النصر وأعيان العصر للصفدي ٤٨٩
٦٥- إفاضة العلام لإبراهيم الكوراني ٥٢٠
٦٦- إفهام الأفهام للديباجي ٣٥٨
٦٧- الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ٢٤٨
٦٨- اقتضاء الصراط المستقيم للغزالي ٣٥٥
٦٩- الأقدس للبهاء ٤٢٩
٧٠- الأقطار في الأصول للشهرستاني ٢٥٢
٧١- إلجام العوام للغزالي ١٧٤
٧٢- إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر للسيوطي ٣٩١
٧٣- الألواح للبهاء ٤٢٩
٧٤- أم البراهين لمحمد بن يوسف السنوسي ٣٩١
٧٥- الآمدي وآراؤه الكلامية لحسن الشافعي ٢٤
٧٦- الانتصار لإمام الحرمين لأحمد المقدسي الدجاني ٤٦٩
٧٧- الانتفاع بمذكرة الدفاع لعبد الظاهر أبي السمح ٤٦١
٧٨- الأنساب للسمعاني .... ٥٦٣، ٧٨٤، ٧٨٥

٧٩- الإنصاف في دعوة الوهابية لأحمد فوزي الساعات ٤٦٠
٨٠- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للباقلاني ٢٤١
٨١- أنفاس ٧٦٦
٨٢- إيضاح البرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان للأشعري ٢٣٥
٨٣- الإيضاح للقاضي العبري ٣٦٣
٨٤- الإيقان للبهاء ٤٢٩
٨٥- إيمان فرعون لابن كمال باشا ٣٩٢
٨٦- الباز الأشهب ٦٤٣
٨٧- بحر الكلام لأبي المعين النسفي ٢٦٣
- بدء الأمالي لسراج الدين الأوشي .... ٢٦٤، ٣٦٣، ٤٦٧
٨٨- بدء العارف لابن سبعين ٣٧٥
- البداية والنهاية لابن كثير .... ٣٧، ٣٨، ٥٢٢
٨٩- بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني .... ٣٨٨، ٣٨٩
١- بستان السياحة ٤٣٠
٢- بغداد برج الأولياء للعزاوي ١٤٢
٣- بغداد في مختلف العصور للعزاوي ١٤١
٩٠- بغداد ملامح مدينة في ذاكرة الستينات جمال حيدر ٩٢
٩١- البهجة = بهجة الأسرار للشطنوفي .... ٧٩٩، ٨٤٣
٩٢- البهجة السنية ٦٦٣
- بويروق لتوكلي الأردبيلي .... ٧٥١، ٧٥٧، ٧٦٦
٩٣- بيان الأسرار لم يذكر مؤلفه ٣٧٨
٩٤- البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والبطلان للفخر الرازي ٢٥٤
٩٥- بيان وهم المعتزلة لأبي منصور الماتريدي .... ٢٦١، ٤٧٢
٩٦- بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة لخليل الموصلي . ٥٨١
٩٧- تاريخ الأدب التركي في العراق للعزاوي ١٤٢
٩٨- تاريخ الأدب العربي في العراق للعزاوي ١٣٨
٩٩- تاريخ الأدب الفارسي في العراق للعزاوي ١٤١
١٠٠- تاريخ البكتاشية لنسيم أتالاي ٤٣٨

١٠١- تاريخ الضرائب العراقية للعزاوي ١٣٨
١٠٢- تاريخ العراق بين احتلالين للعزاوي ١٣٩، ٢٩٠، ٢٩٥، ٤١٧، ٤٣٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٣
١٠٣- تاريخ العشائر العراقية للعزاوي ١١٢
١٠٤- تاريخ العقيدة الإسلامية للعزاوي .... ١٤١، ١٧٣، ٢١٥، ٤٣٢، ٥٢٢، ٦٧٠
١٠٥- تاريخ العمراني العزاوي ١٤٢
١٠٦- التاريخ الغياثي .... ٣٢٨، ٤٧٩
١٠٧- تاريخ الفيلية للعزاوي ١٣٧ ٤٢٩
١٠٨- تاريخ المعاهد الخيرية للعزاوي ١٤٢
١٠٩- تاريخ النقود العراقية للعزاوي .... ١٣٩،
١١٠- تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم للعزاوي .... ١٣٩، ٧٨٠، ٨٥٦
١١١- تاريخ أم العبر للمارديني ٨١٠
١١٢- تاريخ شهرزور . السليمانية للعزاوي ١٤٢
١١٣- تاريخ الشيخية للعزاوي ٦٩٠
١١٤- تاريخ عقائد الشيخية والكشفية للعزاوي ٤٢٤
١١٥- تاريخ عقيدة الكشفية والشيخية في العراق للعزاوي ١٤١
١١٦- تاريخ علم الفلك في العراق للعزاوي ١٣٩
١١٧- تاريخ علم الكلام لشبلي النعماني ٢٦١
١١٨- تاريخ كزيده ٢٩٦
١١٩- تاريخ نجد والأحساء للعزاوي .... ١٨، ٢٤، ٤٩١، ٥٢٦
١٢٠- تأسيس التقديس للفخر الرازي ٣٦٢
١٢١- تأويلات القرآن للإمام الماتريدي ٢٦١
١٢٢- تأييد مذهب السلف لسليمان بن سحمان ٤٦١
١٢٣- تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم للكوثري ٣٥٥
١٢٤- التبصرة = تبصرة الأدلة في الكلام لأبي المعين النسفي ٢٦٣
١٢٥- التبيين عن أصول الدين للأشعري ٢٣٥
١٢٦- تبيين الحق والصواب لمحمد نجيب السوقية ٤٦٦
١٢٧- تجريد أسماء الآخذين عن ابن عربي للإمام السخاوي ٣٧٤

١٢٨- تجريد التوحيد للمقريزي ٣٨٧
١٢٩- التجريد في الكلام لنصير الدين الطوسي ٣٦٤
١٣٠- التحبير في المعجم الكبير للسمعاني ٥٥٦
١٣١- تحديد أدلة الشرع لأبي زيد الدبوسي ٢٦٤
١٣٢- تحرير الخطاب في الرد على خالد الكذاب لمعروف النودهي ٦٥٣
١٣٣- تحصيل الحق للفخر الرازي ٢٥٥
١٣٤- التحفة الاثنى عشرية لشاه بدر الدين الهندي ٤٥١
١٣٥- تحفة الأزهارلابن شدقم .... ٣٣٨، ٦٨٥
١٣٦- تحقيق المعجزة لابن كمال باشا ٣٩١
١٣٧- تحقيق لفظ الزنديق لابن كمال باشا ٣٩١
١٣٨- التحولات الحديثة في النظم الاجتماعية للعزاوي ١٣٩
١٣٩- التخميس الأعلى للقصيدة العليا لم يذكر المؤلف ٤٧٣
١٤٠- تذكرة أعلى لم يذكر المؤلف ٧١٢
١٤١- تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ٥١٠
١٤٢- تذكرة المؤمنين ٦٨٥
١٤٣- ترياق المحبين للواسطي ٦٤٥
١٤٤- تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد للشمس الأصفهاني ٣٦٤
١٤٥- تصوف الحلاج لفريد الدين العطار ٤٣٩
١٤٦- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان للعزاوي ١٣٩
١٤٧- تفسير الأسماء والصفات لأبي منصور الماتريدي ٢٦٠
١٤٨- تفسير القرآن للأشعري ٢٣٦
١٤٩- تفسير الكلام النفسي للدواني ٣٧١
١٥٠- تفسير المنار لمحمد رشيد رضا ٥٢١
١٥١- تفضيل الأتراك على سائر الأجناد: لابن حسول ١٤٠
١٥٢- تقويم التواريخ لكاتب جلبي ٢٩٦
١٥٣- التكايا والطرق في العراق للعزاوي ٣١٤
١٥٤- تكفير الشاه إسماعيل لابن كمال باشا ٣٩٢

١٥٥- تلبيس إبليس لابن الجوزي .... ٥٠٩، ٦٢٥
١٥٦- تلخيص الأفهام لمذاهب الإمام للشهرستاني ٢٥٢
١٥٧- تلخيص المحصّل للنصير الطوسي ٣٦٠
١٥٨- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني ٢٣٩
١٥٩- التمهيد لقواعد التوحيد لميمون النسفي ٢٦٢
١٦٠- التمهيد للباقلاني .... ٢٦٣، ٥٥٢
١٦١- تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي للسيوطي ٣٧٣
١٦٢- تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي لإبراهيم الحلبي ٣٧٤
١٦٣- تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي لأحمد النجدي ٤٦٠
١٦٤- تنقيح الأبحاث عن الملل الثلاث لابن كمونة ٣٥٨
١٦٥- تهافت الفلاسفة للغزالي ٢٥٠
١٦٦- تهذيب الدلائل وعيون المسائل للفخر الرازي ٢٥٥
١٦٧- التوحيد لابن خزيمة ١٩٥
١٦٨- التوحيد لابن مندة ١٩٥
١٦٩- توحيد الصانع ببرهان التمانع للزبارتي ٤٥٧
١٧٠- التوضيح الجلي في الرد على النصيحة الذهبية للشيباني ٥٢٤
١٧١- التوضيح عن توحيد الخلاق لسليمان آل الشيخ .... ٤٥٩، ٤٦٢
١٧٢- التوضيح والتبيين في شرح العقد الثمين لمحمد السويدي ٤٥٠
١٧٣- جامع العلوم لم يذكر المؤلف ٢٥٦
١٧٤- جاودان كبير للحروفي .... ٣١٨، ٣٢٢
١٧٥- جلاء الأفكار بتحرير الجبر والاختيار للكوراني ٤٥٣
١٧٦- جلاء الأوهام في الرد على الوهابية لمختار بن أحمد ٤٦٥
١٧٧- جِلَاء العينين في محاكمة الأحمدين لنعمان الألوسي ٣٥٤
١٧٨- الجلالة لابن عربي ٦٣١
١٧٩- الجلوة لأرباب الخلوة لحسن بن عدي .... ٧٩٨، ٨٤٤
١٨٠- الجمع بين المعقول والمنقول لابن تيمية ٣٨٤
١٨١- الجواب الصحيح لابن تيمية ٣٥٥

١٨٢- جواهر الأسرار ٤٢٩
١٨٣- الجوهر المنظم لابن حجر الهيتمي ٥١٨
١٨٤- جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاني ٤٦٩
١٨٥- الجوهرة المضية ٤٧٤
١٨٦- حاشية الخيالي .... ٣٨٩، ٤٥٤
١٨٧- حاشية الشبراملسي على الفتاوى الحديثية ٤٨٨
١٨٨- حاشية عصام الاسفرايني ٣٨٩
١٨٩- حاشية على إثبات الواجب للدواني له أيضًا ٤٥٤
١٩٠- حاشية على إثبات الواجب لمحمد بن حيدر ٤٥٤
١٩١- حاشية على حاشية الخيالي على شرح النسفية للكوراني ٤٥٤
١٩٢- حاشية على حاشية المحاكمات لإبراهيم الحيدري ٤٥٥
١٩٣- حاشية على شرح التجريد لحيدر الحيدري ٤٥٤
١٩٤- حاشية على شرح العقائد العضدية للكوراني ٤٥٤
١٩٥- الحجج القطعية في اتفاق الفرق الإسلامية لعبد اللّٰه السويدي ٤٤٨
١٩٦- حديقة الأولياء ٤٤٠
١٩٧- حديقة السرائر للبيتوشي ٤٥٨
١٩٨- حديقة السعداء فضولي البغدادي ٧٥٢
١٩٩- حديقة الوزراء للسويدي ٨٤٥
٢٠٠- حسنية لم يذكر المؤلف ٣٠٣
٢٠١- الجلي في أصول الدين والرد على الملحدين للإسفرايني ٢٤٢
٢٠٢- حلية الأولياء لأبي نعيم .... ٦٢٠، ٦٢٥
٢٠٣- حملة رسالة الإسلام الأولون لمحب الدين الخطيب ٤٥٢
٢٠٤- الحوادث الجامعة لابن الفوطي ٢٠
٢٠٥- حواشٍ وتعليقات على شرح بدء الأمالي .... ٣٦٩، ٤٧٠
٢٠٦- حواشي الجلال الدواني ٣٧٢
٢٠٧- حواشي على إثبات الواجب ٤٥٥
٢٠٨- حواشي على حاشية المحاكمات على عقائد الدواني ٤٥٤

٢٠٩- حياة القلوب لم يذكر المؤلف ٣٧٦
٢١٠- الحيرة للباقلاني ٢٤٠
٢١١- الخط العربي في الأقطار العربية للعزاوي ١٤٢
٢١٢- الخط العربي في إيران للعزاوي .... ١٤١، ١٤٤
٢١٣- الخط العربي في بغداد، أو بغداد عاصمة الخط العربي للعزاوي ١٤١
٢١٤- الخط العربي في تركيا للعزاوي .... ١٤٢، ١٤٤
٢١٥- الخط العربي في ربوع الترك للعزاوي ١٣٨
٢١٦- خط المصحف الشريف و الخطاط الشاه محمود النيسابوري للعزاوي ١٤٠
٢١٧- خطبة البيان ٧٣٦
٢١٨- الخطط للمقريزي ٥٦٣
٢١٩- خلاصة الأثر للمحبي ٣٧٥
٢٢٠- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمحمد أمين زكي ٤٨٤
٢٢١- الخلف في اعتقاد السلف لعثمان النجدي ٤٦٠
٢٢٢- خلق أفعال العباد والإرادة الجزئية للكوراني .... ٢١٦، ٤٥٣
٢٢٣- خلق القرآن لابن كمال باشا ٣٩١
٢٢٤- الخمسين في أصول الدين للفخر الرازي ٢٥٦
٢٢٥- خواطر في المجتمع الإسلامي للعزاوي ١٤١
٢٢٦- خيراتية لمحمد باقر ٣٧٧
٢٢٧- دائرة المعارف البريطانية ٤٩٦
٢٢٨- دافع المفاسد وكاشف المقاصد لم يذكر المؤلف ٤٣٨
٢٢٩- دبستان مذاهب للفاني .... ٤٨٤، ٦٨٢
٢٣٠- الدر الأزهر لم يذكر المؤلف ٣٦٣
٢٣١- الدر المنتثر.. لعلاء الدين الألوسي ١٣٠
٢٣٢- الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود لابن الساعاتي ٣٥٨
٢٣٣- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي لعلي الوردي ١٠٥
٢٣٤- الدرة المضيّة للسفاريني .... ٥١٤، ٥٧٧
٢٣٥- الدرر السنية في الرد على الوهابية لأحمد دحلان ٤٦٦

٢٣٦- الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٤٨٩
٢٣٧- دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية لصلاح الدين مقبول أحمد ٥٢٤
٢٣٨- دفع الشبه الغوية لمراد شكري ٣٥٥
٢٣٩- دقائق الأوهام للشهرستاني ٢٥٢
٢٤٠- دقائق الكلام للباقلاني ٢٤١
٢٤١- دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ لعبد اللطيف آل الشيخ ٤٦٣
٢٤٢- دلائل الصدق آية اللّه المظفر ٣٨١
٢٤٣- الدليل الواضح إلى اقتضاء نهج السلف الصالح للشهرباني ٣٥٧
٢٤٤- دمية القصر وعصرة أهل العصرللباخرزي ١٢٨
٢٤٥- دول الإسلام للذهبي ٥١٠
٢٤٦- الذريعة إلى نصرة الشريعة لإبراهيم الحلبي ٣٧٤
٢٤٧- ذكر من يعتبر قوله في الجرح والتعديل للذهبي ٥١٠- ٥١١
٢٤٨- ذكرى أبي الثناء الألوسي للعزاوي ١٣٩
٢٤٩- ذم الكلام للهروي ١٩٣
٢٥٠- ذيل العبرالذهبي ٥١٠
٢٥١- ذيل تاريخ الإسلام الذهبي .... ٥١٠، ٥١١
٢٥٢- الرازي وآراؤه الكلامية لمحمد صالح الزركان ٢٤
٢٥٣- الربوبية لأفلوطين .... ٦٠٧،
٢٥٤- رجوم الشياطين لمحمود شكري الألوسي ٤٥٢
٢٥٥- رحلة ابن بطوطة ٢٩٦
٢٥٦- رحلة المنشي البغدادي ١٤٠
٢٥٧- رد ابن جميل على اليزيدية والشيعة = الرد على الرافضة واليزيدية، لابن جميل ٣٧٨
٢٥٨- رد الألوسي داود النقشبندي .... ٤١٩، ٤٦٤
٢٥٩- رد الرافضة للحيدري ٤٥٤
٢٦٠- رد الروافض لداود النقشبندي ٤٦٤
٢٦١- رد السبكي على شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٨٤

٢٦٢- رد الشيخ على السويدي على الشيعة ٤٥٠
٢٦٣- رد الملحدين لعبد الرحمن آل الشيخ ٤٦٣
٢٦٤- الرد الوافرلابن ناصر الدمشقي ٤٨٩
٢٦٥- رد أهل السنة = كشكول لم يذكر المؤلف ٣٧٨
٢٦٦- رد أوائل الأدلة للكعبي .... ٢٦١، ٤٧٢
٢٦٧- الرد على الرافضة للقفطي ٣٧٨
٢٦٨- الرد على أهل الإلحاد للشهرباني ٣٥٧
٢٦٩- رد على أهل المنطق للأشعري ٢٣٧
٢٧٠- الرد على من أنكر الحرف والصوت للسجزي ٥٨١
٢٧١- رسائل إخوان الصفا لمجموعة .... ٦٠٢، ٦٠٦، ٦٢٤
٢٧٢- رسالة ابن طورخان لابن كمال باشا ٣٧٥
٢٧٣- رسالة إثبات الواجب للدواني ٣٧١
٢٧٤- الرسالة الجديدة للدواني ٣٧١
٢٧٥- الرسالة الحميدية للجسر ٤٧٤
٢٧٦- رسالة عدي بن مسافر ٧٩٢
٢٧٧- رسالة علي القاري في وحدة الوجود ٣٧٦
٢٧٨- رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام للغزالي .... ٢٣٥، ٢٣٦
٢٧٩- رسالة في الخلق والبعث للفخر الرازي ٢٥٦
٢٨٠- رسالة في الرد على الوهابية لطه نوري ٤٦٦
٢٨١- رسالة في الصفات للشوكاني ٤٧٣
٢٨٢- رسالة في العلم الإلهي لمحمد الخطي ٤٥٦
٢٨٣- رسالة في خلق الأفعال للدواني ٣٧١
٢٨٤- رسالة في زيارة القبورللبركوبي ٤٦٠
٢٨٥- رسالة في كلمة لا إله إلا اللّه للشيخ محمد بن عبد الوهاب ٤٥٩
٢٨٦- رسالة فيما لا يجوز الوقف عليه للماتريدي ٢٦١
٢٨٧- رموز الكنوز. مختصر أبكار الأفكار للآمدي ٢٥٧
٢٨٨- روح المعاني للألوسي ٦٤

٢٨٩- الروض الأزهر لمصطفى الواعظ ٤١٢
٢٩٠- الروض الباسم بحواشي محب الدين الخطيب ٥٨١
٢٩١- روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الأمام لابن غنام ٤٥٩
٢٩٢- الروضة البهيّة فيما بين الأشاعرة والما تُريدية لأبي عذبية ٤٧١
٢٩٣- الروضة الندية لخالد النقشبندي ٦٥٣
٢٩٤- رياض السياحة للشرواني ٨٥٠
٢٩٥- زاد المعاد في مسائل الاعتقاد للنودهي ٤٥٨
٢٩٦- الزبدة للفخر الرازي ٢٥٥
٢٩٧- زبور العارفين وبراق العاشقين عشيقي بن قرجغان ٣٧٧
٢٩٨- زبور داود لداود من الكاكائية ٧٣٦
٢٩٩- زغل العلم للذهبي .... ٣٥٥، ٥١٠
٣٠٠- الزوراء ٣٧٥
٣٠١- سر البال في أطوار أهل الحال لأحمد السمناني ٣٧٢
٣٠٢- سّر السّر لم يذكر المؤلف .... ٦٣٠، ٦٣١
٣٠٣- سر عدم نسبة الشر إليه تعالى لابن كمال باشا ٣٩١
٣٠٤- سفار شنامة للفخر الرازي ٢٥٥
٣٠٥- سلك العين لإذهاب الغين للصفدي ٣٨٨
٣٠٦- السلوك لمعرفة الملوك للمقريزي ٨٤٤
٣٠٧- سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية للوداعي ١٤٠
٣٠٨- السنة للإمام أحمد .... ١٩١، ٥٦٦
٣٠٩- السنة لعبد اللّه بن أحمد ٥٦٦
٣١٠- السهم الصائب لرد أوهام المصائب لمحمد أكرم عبد الرحمن ٤٤٧
٣١١- السهم الصائب للسويدي ٤٥٠
٣١٢- السواد الأعظم لأبي حفص الكبير ٢٦٣
٣١٣- السياسة الشرعية لابن تيمية ٣٥٥
٣١٤- سير أعلام النبلاء = السير للذهبي ٥٢٢
٣١٥- سير السلف ٦٢٠

٣١٦- السيف الباتر في رد الشيعة الكوافر للهيتي ٤٤٧
٣١٧- الشامل الجويني ٥٦٠
٣١٨- الشبك من فرق الغلاة في العراق لأحمد الصراف ٧٦٧
٣١٩- الشبك والقزلباش للعزاوي ١٤١
٣٢٠- الشجرة الإلهية للشهرزوري ٣٧٨
٣٢١- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥٦٢
٣٢٢- شرح إثبات الواجب لمحمد آدم كردي ٤٥٤
٣٢٣- شرح البرهان للعبري ٣٧٠
٣٢٤- شرح التجريد للقوشجي ٣٦٤
٣٢٥- شرح التجريد للشمس الأصولي .... ٦٩٧، ٦٩٧
٣٢٦- شرح الجوهرة لإبراهيم اللقاني ١٧٤
٣٢٧- شرح الزوراء إبراهيم بن حيدر ٤٥٥
٣٢٨- شرح الزوراء لعبد اللّٰه بن حيدر ٤٥٥
٣٢٩- شرح الشمائل ٤٨٨
٣٣٠- شرح الشيبانية لعبد الرحمن السويدي ٤٥٨
٣٣١- شرح الطوالع للعبري ٣٧٠
٣٣٢- شرح العقائد العضدية للدواني ٣٧٠
٣٣٣- شرح العقد الثمين لمحمد أمين السويدي .... ٤٥٠، ٤٥٧
٣٣٤- شرح الفصوص لعبد الرزاق الكاشاني ٧٦٢
٣٣٥- شرح الفقه الأكبر لعلي القاري ٢٦١
٣٣٦- شرح اللمع للباقلاني .... ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٢
٣٣٧- شرح المقاصد للتفتازاني ٤٧٢
٣٣٨- شرح المواقف = الكواشف البرهانية للقاضي يحيى الكرماني ٣٧٠
٣٣٩- شرح جواهر الكلام للقاضي الإيجي ٣٧١
٣٤٠- شرح رسالة خلق الأفعال لخالد النقشبندي ٤٥٥
٣٤١- شرح عز الدين بن جماعة على بدء الأمالي ٣٨٦
٣٤٢- شرح عقيدة أبي منصور الماتُريدي للتاج السبكي ٣٨٤

٣٤٣- شرح عقيدة الشيباني لم يذكرالمؤلف ٣٨٨
٣٤٤- شرح عقيدة الطحاوي لابن أبي العز ٣٨٦
٣٤٥- شرح على رسالة خلق الأفعال للدواني ٤٥٤
٣٤٦- شرح قصيدة بدء الأمالي لمحمد الرازي ٣٦٣
٣٤٧- شرح قصيدة بدء الأمالي لإبراهيم الجعبري ٣٦٣
٣٤٨- شرح كلمة التوحيد للطبقجية لي ٤٥٦
٣٤٩- شرح هياكل النور للدواني ٣٧٥
٣٥٠- الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك والتضليل للأشعري ٢٣٥
٣٥١- الشرفنامة، للبدليسي .... ٧٨٥، ٧٨٩، ٨٤٥
٣٥٢- الشعر العراقي الحديث للعزاوي ١٤٢
٣٥٣- شفاء السقام في زيارة خير الأنام للتقي السبكي ٣٥٤- ٣٥٥
٣٥٤- شفاء العليل في القضاء والقدر والتأويل لابن القيم ٣٨٥
٣٥٥- شقائق النعمان لنعمان الألوسي ٤٥٩
٣٥٦- شهرزور السليمانية للعزاوي ١٨
٣٥٧- الشيعة في إيران رسول جعفريان ٦٣٨
٣٥٨- الصارم الحديد في الرد على ابن أبي الحديد للسويدي ٤٥٠
٣٥٩- الصارم الحديد في الرد على الرافضة للسويدي ٤٥٠
٣٦٠- الصارم القرضاب ٤٥١
٣٦١- الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن عبد الهادي .... ٣٥٥، ٣٨٤
٣٦٢- الصاعقة المحرقة في الرد على أهل الزندقة لأحمد السويدي ٤٥٧
٣٦٣- الصحائف للشمس السمرقندي ٣٦٢
٣٦٤- الصراط المستقيم في الرد على النصارى لخالد النقشبندي ٤٥٥
٣٦٥- صفوة الصفاء ٧٥٠
٣٦٦- صفوة الصفوة لابن البزاز ٦٢٠
٣٦٧- الصلة بين التشيع والتصوف للشيبي ٢٤
٣٦٨- صلح الإخوان لداود بن جرجيس ٤١٩
٣٦٩- صلوات الكبريت الأحمر لم يذكر المؤلف ٦٤٣

٣٧٠- الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية لسليمان بن عبد الوهاب ٤٦٦
٣٧١- الصواعق المرسلة لابن القيم ٥٩٠
٣٧٢- الصواعق المهرقة للشوشتري ٤٤٧
٣٧٣- صواعق من نار للدجوي ٤٦٦
٣٧٤- الطباعة والمطبوعات في بغداد للعزاوي ١٤٢
٣٧٥- طبقات الصوفية للسلمي ٦١٠
٣٧٦- طبقات الفقهاء الشافعية لابن كثير ٥٨١
٣٧٧- طبقات المفسرين للداودي ٥٦٢
٣٧٨- الطرازات للبهاء ٤٢٩
٣٧٩- طريقتنامة لم يذكر المؤلف ٧٦٣
٣٨٠- الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصرللشيبي ٢٤
٣٨١- الطواسين للحلاج ٦٢١
٣٨٢- طوالع الأنوار للبيضاوي .... ٣٥٨، ٣٦٤
٣٨٣- العبرفي خبر من غبر للذهبي .... ٥٦٢، ٦٤٣
٣٨٤- عدي بن مسافر مجدد الديانة الأيزيدية لزهير عبود ٨٥٨
٣٨٥- عذاب النواصب على الجاحد الناصب للكيلاني ٤٤٧
٣٨٦- عرشنامة لم يذكر المؤلف ٣١٨
٣٨٧- عرفنامة لم يذكر المؤلف ٣١٨
٣٨٨- عشائر العراق للعزاوي ١٣٩
٣٨٩- عقائد السلف للنشار .... ٥٦٧، ٥٨١
٣٩٠- عقائد الشيعة للعزاوي ١٤١
٣٩١- العقائد السلفية للآل بو طامي ٥٨١
٣٩٢- العقائد العضدية للإيجي ٣٦٨
٣٩٣- العقائد النسفية ٢٦٤
٣٩٤- العقبات لمظهر إحسان ٤٥٢
٣٩٥- عقد الجمان للعيني ٢٩٧
٣٩٦- العقد الثمين لعلي السويدي ٤٥٧

٣٩٧- العقد النضيد لابن أبي شريف ٣٨٣
٣٩٨- العقل والنقل لابن تيمية .... ٢٤٠، ٢٤١
٣٩٩- العقود الدريّة لابن عبد الهادي ٥١٣
٤٠٠- العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية للنابلسي ٤٤٠
٤٠١- عقيدة ابن دقيق العيد ٣٨٣
٤٠٢- عقيدة ابن قدامة ١٩٥
٤٠٣- عقيدة أبي منصور الماتُريدي ٢٦٠
٤٠٤- عقيدة أحمد القشاشي ٤٥٥
٤٠٥- العقيدة الأصفهانية للشمس الأصفهاني ٣٦٢
٤٠٦- العقيدة البرهانية للجويني ٢٤٦
٤٠٧- عقيدة البغوي ١٩٤
٤٠٨- العقيدة الحموية .... ٣٥٥، ٣٨٣
٤٠٩- العقيدة السلفية في مسيرتها للمغراوي ١٥
٤١٠- عقيدة الشيباني ٣٨٧
٤١١- عقيدة الطبري ١٩٣
٤١٢- عقيدة الطحاوي وشروحها ٢٦٢
٤١٣- عقيدة العز بن عبد السلام ٣٥٧
٤١٤- عقيدة الكلواذاني ١٩٤
٤١٥- عقيدة اللُّقاني ٤٦٨
٤١٦- العقيدة الميمية لابن القيم ٣٨٦
٤١٧- العقيدة النظامية للجويني ٢٤٦
٤١٨- العقيدة النونية لابن القيم ٣٨٦
٤١٩- عقيدة أهل التوحيد للسنوسي ٣٩٠
٤٢٠- علماء الرياضيات و الفلك في العهد العباسي للعزاوي ١٤١
٤٢١- العمادية للعزاوي ١٨
٤٢٢- العمد في الرؤية للأشعري ٢٣٧
٤٢٣- عمدة أهل التوفيق للسنوسي .... ٣٩٠، ٣٩٠

٤٢٤- عوارف المعارف للسهروردي .... ٢٧٦، ٧٢٤، ٧٦٣
٤٢٥- غاية المرام للشهرستاني ٢٥٢
٤٢٦- غذاء الألباب بشرح منظومة الآداب للسفاريني ٥٢٠
٤٢٧- الفارق بين المخلوق والخالق عبد الرحمن باجه جي ٣٨٦
٤٢٨- فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين للعلاء البخاري ٣٧٢
٤٢٩- الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي .... ٤٨٨، ٥١٨
٤٣٠- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن آل الشيخ ٤٦٣
٤٣١- فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان للألوسي ٤٦٢
٤٣٢- الفتوحات المكية لابن عربي ٦٢٩
٤٣٣- الفجر الصادق للزهاوي ٤٦٤
٤٣٤- فر العون من مدعي إيمان فرعون لعلي القاري ٣٧٦
٤٣٥- الفرق بين الفرق للبغدادي .... ٥٧٥، ٧٨٤
٤٣٦- فرقان الأخبار لم يذكر المؤلف ٧١١
٤٣٧- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية ٥٠٧
٤٣٨- فرقة الإخوان الإسلامية م.م.فتيح ٤٦٢
٤٣٩- الفريدة في العقيدة لمعروف النودهي ٤٥٨
٤٤٠- فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب للقباني . ٤١٤، ٤١٤، ٤٦٤
٤٤١- فصوص الحكم لابن عربي ٦٢٧
٤٤٢- فضل علم السلف على الخلف لابن رجب الحنبلي ٥٣٣
٤٤٣- الفقه الأكبر لأبي حنيفة .... ١٨٨، ٣٦٣، ٤٧٠، ٤٧٢
٤٤٤- فهارس مركز الملك فيصل للبحوث ٢٠
٤٤٥- فهرس ابن النديم ٥٦٣
٤٤٦- فهرس ابن عطية ٥٦٣
٤٤٧- فهرس الفهارس للكتاني ٥٦٣
٤٤٨- فهرست الأشبيلي ٥٦٣
٤٤٩- الفوائد الرضوية ٤٤٦
٤٥٠- الفوائد في العقائد للنودهي ٤٥٨

٤٥١- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي .... ٤٩٠، ٥٦٢
٤٥٢- الفواكه العذاب لحمد بن معمر ٤٦٢
٤٥٣- فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة للغزالي ٢٥٠
٤٥٤- الفيض الوارد لم يذكر المؤلف ٦٥٣
٤٥٥- قانون التأويل للغزالي ٢٥٠
٤٥٦- القديم والحديث محمد علي كرد ٤٩٥
٤٥٧- القسطاس المستقيم للغزالي ٢٤٩
٤٥٨- قصد السبيل عن شفاء العليل لابن القيم ٤٥٣
٤٥٩- القصيدة العينية لم يذكر المؤلف ٦٤٣
٤٦٠- قصيدة تائية الصفدي ٣٨٨
٤٦١- قصيدة في الرد على الوهابية لكاظم الأزري ٤٦٥
٤٦٢- قصيدة في السنة للكلواذاني ١٩٤
٤٦٣- قصيدة نونية لخضر بك ٣٨٩
٤٦٤- قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر للتادفي .... ٧٩٧، ٨٤٤
٤٦٥- قلائد الفوائد شرح . . . . لمحمد أمين السويدي ٤٥٠
٤٦٦- قمع المعارض للسيوطي ٣٧٣
٤٦٧- قواعد العقائد للخواجة الطوسي .... ٣٥٩، ٣٦٦
٤٦٨- القواعد المثلى لابن عثيمين ٥٨١
٤٦٩- قواعد المنهج السلفي لمصطفى حلمي ٥٨١
٤٧٠- القول الجلي في . . .لمحمد مرتضى الزبيدي ٤٨٨
٤٧١- القول المنبي عن ترجمة ابن عربي للسخاوي ٣٧٤
٤٧٢- كاشف أسرار بكتاشيان لم يذكر المؤلف .... ٤٣٨، ٤٣٨
٤٧٣- الكافي لم يذكر المؤلف ٥٥٧
٤٧٤- الكاكائية في التاريخ للعزاوي ١٣٩
٤٧٥- كتب شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على المتصوفة ٣٧٤
٤٧٦- كشف الحقائق لتمييز الكاذب من الصادق لأحمد السويدي ٤٤٩
٤٧٧- كشف الرين ونزح الشين ونور العين للصفدي ٣٨٨

٤٧٨- كشف الشبه للشيخ محمد بن عبد الوهاب ٤٦٠
٤٧٩- كشف الظلمة عن هذه الأمة ٣٧٦
٤٨٠- كشف الظنون لحاجي خليفة ٢٤١
٤٨١- الكشف المبدي لمحمد بن حسين المالكي ٥٢١
٤٨٢- الكفاية في طريق الهداية للسخاوي ٣٧٤
٤٨٣- كلشن خلفا لمرتضى آل نظمي .... ١١٩، ١٢٠
٤٨٤- الكلمات المكتوبة البهاء ٤٢٩
٤٨٥- كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري .... ٢٦٥، ٣٦٣
٤٨٦- الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري للنابلسي ٤٥٣
٤٨٧- اللؤلؤ المرصوع لمحمد خليل الطرابلسي ٥٢٥
٤٨٨- لؤلؤة البحرين للبحراني ٤٥٠
٤٨٩- اللامية للبوصيري ٤٧٢
٤٩٠- لب اللب لم يذكر المؤلف ٦٣٠
٤٩١- لباب الأربعين للأرموي .... ٣٦١، ٣٦٦
٤٩٢- لباب المحصل لابن خلدون ٣٦٠
٤٩٣- اللباب لابن الأثير ٥٦٣
٤٩٤- لسان الميزان لابن حجر ٥٦٢
٤٩٥- اللمع الصغير للأشعري ٢٣٤
٤٩٦- اللمع الكبيرللأشعري ٢٣٧
٤٩٧- اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع =اللمع الصغير ٢٣٤
٤٩٨- اللمعة في تحقيق مباحث الوجود لإبراهيم الحلبي ٤٧١
٤٩٩- لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية ٦٣٠
٥٠٠- لوامع الأنوار البهية للشعراني .... ٥٧٧، ٥٧٨
٥٠١- المباحث العمادية في المطالب العادية للفخر الرازي ٢٥٥
٥٠٢- مباحثات في رسائل كلامية مع الخواجة الطوسي للقزويني ٣٨٢
٥٠٣- المبدأ والمعاد للشهرستاني ٢٥٢
٥٠٤- المثنوي لجلال الدين الرومي .... ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١

٥٠٥- مجالس المؤمنين لم يذكر .... ٤٧٩، ٦٨٦
٥٠٦- مجالس سبعة مولانا ٤٤
٥٠٧- المجد التالد لم يذكر ٦٥٣
٥٠٨- مجموعة عبد الغفار الأخرس ١٤٠
٥٠٩- المحاكمات لأحمد بن حيدر ٤٥٤
٥١٠- المحصّل للفخر الرازي .... ٢٥٤، ٣٦٠، ٣٦٦
٥١١- المحمودة العباسية النجفية لعباس كاشف الغطاء ٤٤٩
٥١٢- المحنة الإلهية تلخيص لمحمود شكري الألوسي ٤٥١
٥١٣- مختصر ابن الحاجب وشرحه للسبكي ٣٨٤- ٣٨٥
٥١٤- مختصر التحفة الإثني عشرية= المحنة الإلهية للألوسي ٤٥١
٥١٥- مختصر الترجمة العبقرية في رد الأثني عشرية لمحمد أمين السويدي . ٤٥٠
٥١٦- مختصر القاموس المحيط علي الهيتي ٤٤٧
٥١٧- مدح العلماء وذم الغناء لابن وضاح الشهرباني ٣٥٧
٥١٨- مذكرة أولي الألباب لسليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب ٤٥٩
٥١٩- مذهب السلف في العراق للعزاوي ١٤١
٥٢٠- مرشد لمحمد الرضوي .... ٧٥١، ٧٥٣
٥٢١- مرقاة المفاتيح لعلي القاري ٥٢٥
٥٢٢- مروج الذهب للمسعودي ٣٢
٥٢٣- المساجد والمدارس في بغداد للعزاوي ١٤١
٥٢٤- مسألة الجبر والقدرلابن كمال باشا ٣٩٢
٥٢٥- مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري .... ٤٨٩، ٧١٧
٥٢٦- مسالك الاعتدال إلى آية خلق الأفعال للكوراني ٤٥٥
٥٢٧- المستظهري في الرد على الباطنية للغزالي ٢٤٩
٥٢٨- المسلك المختارللكوراني ٤٥٤
٥٢٩- مسلك النظام لجواهر الكلام= شرح جواهر الكلام للإيجي ٤٧١
٥٣٠- مشكاة الأنوار للغزالي ٢٥٠
٥٣١- مشكل الآثار لابن فورك ٢٤٤

٥٣٢- مشكل الحديث لابن فورك ٢٤٤
٥٣٣- مصائب النواصب لنور الله الشوشتري ٤٤٦
٥٣٤- مصارعة الفلاسفة للشهرستاني ٥٥٨
٥٣٥- مصباح الأرواح للبيضاوي .... ٣٥٩، ٣٦٣
٥٣٦- مصباح الهداية محمود الكاشاني ٧٦٣
٥٣٧- مصحف رش لمجهول ..... ٧٨٧، ٨٠٨، ٨١٩، ٨٣٧، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٥٨
٥٣٨- مصرع التصوف البقاعي ٣٧٣
٥٣٩- مصطلحات الصوفية لعبد الرزاق الكاشاني ٧٦٢
٥٤٠- المضارعة في العقائد للشهرستاني ٢٥٢
٥٤١- المطالب العالية للفخر الرازي ٢٥٤
٥٤٢- مطالع السعود عثمان بن سند البصري ١٠٢
٥٤٣- معارج القبول ٥٨١
٥٤٤- المعارف شرح الصحائف ٣٦٦
٥٤٥- المعالم للفخر الرازي ٢٥٥
٥٤٦- المعتمد للقاضي أبي يعلى ٥٧٩
٥٤٧- معجم الشيوخ للذهبي ٥١٠
٥٤٨- المعجم المختص للذهبي ٥١١
٥٤٩- المعين في طبقات المحدثين للذهبي ٥١٠
٥٥٠- المغني عن حمل الأسفارلأبي الفضل العراقي ٥٢٥
٥٥١- مفاتيح الأسرار للشهرستاني ٥٥٨
٥٥٢- مفرج الكروب جمال الدين بن واصل .... ٣٦١، ٣٦٦
٥٥٣- المفصل للكاتبي القزويني ٣٦٠
٥٥٤- المفضل شرح المفصل للكاتبي القزويني ٣٨٢
٥٥٥- مقاصد الطالبين في أصول الدين للتفتازاني ٣٦٩
٥٥٦- مقاصد الفلاسفة ٢٥٠
٥٥٧- المقاصد للنووي ٣٨٢
٥٥٨- المقالات للماتريدي ٤٧٢

٥٥٩- مقالات الإسلاميين للأشعري .... ٢٣٦، ٦٩٢
٥٦٠- مقالات الكوثري ٥٦٦
٥٦١- مقامات أبي الثناء ٤٣٦
٥٦٢- مكتوبات جلال الدين الرومي ٤٤٠
٥٦٣- المكفرات عبد القادر الحيدري ٤٥٥
٥٦٤- الملحمة المجسمة في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٧٤
٥٦٥- الملل والنحل للشهرستاني .... ٥٥٨، ٧٦٠، ٧٨٤، ٧٨٧، ٨٤٣
٥٦٦- الملل والنحل للبغدادي ٧٨٧
٥٦٧- من مساجد بغداد القديمة، للعزاوي ١٣٩
٥٦٨- مناقب الأولياء ٧١٢
٥٦٩- المناقب الصفوية ٧٥٠
٥٧٠- مناقب الواصلين ٣٢٤
٥٧١- المناهج لأبي المعين النسفي ٢٦٣
٥٧٢- منتخب المختارلأبي المعالي السلامي ١٤٠
٥٧٣- المنتقى ٥٨١
٥٧٤- منتهى المقال في أحوال الرجال لأبي علي الكيلاني ٤٤٧
٥٧٥- المنح الإلهية في شرح تخميس اللامية لمحمد السويدي ٤٥٠
٥٧٦- المنحة الإلهية في الرد على الوهابية لداود بن جرجيس ٤٦٤
٥٧٧- المنحة الذهبية في شرح الإرادة الجزئية لعبد اللّٰه البيتواني ٤٥٧
٥٧٨- المنحة الوهبية في الرد على الوهابية لداود بن جرجيس ٤١٨
٥٧٩- المنصص شرح الملخص للكاتبي القزويني ٣٨٢
٥٨٠- منظومة الجزائري في العقائد ٣٩٠
٥٨١- منظومة عثمان بن سند في الرد على الشيعة ٤٥١
٥٨٢- منظومة في العقائد .... ٣٨٧، ٤٦٤
٥٨٣- المنقذ من الضلال للغزالي ٢٤٩
٥٨٤- منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس ٤٦٢
٥٨٥- منهاج الكرامة لابن المطهر .... ٣٥٦، ٣٧٩، ٣٧٩، ٦٩٣، ٦٩٤
٥٨٦- المنهاج المحمدي والطريق الأحمدي لعلي الحبري ٤٦٩

٥٨٧- المنهاج والبيان للشهرستاني ٢٥٢
٥٨٨- منهج الإمام الذهبي في العقيدة سعيد الزهراني ٥٢٥
٥٨٩- المواقف في الكلام للإيجي ٤٧٢
٥٩٠- موجز التأليف ٣٦٣
٥٩١- الموجز في العقائد والإمامة ورد العصمة للأشعري ٢٣٥
٥٩٢- الموسوعة الصوفية عبد المنعم الحفني ٦٤٥
٥٩٣- الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان للعزاوي ١٣٩
٥٩٤- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة للمحمود ٥٨١
٥٩٥- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس: لابن دحية الكلبي ١٤٠
٥٩٦- نجاة الخلف في اعتقاد السلف لعثمان النجدي ٤٦٠
٥٩٧- نجاة المسلمين لمحمد مهدي الخالصي ٤٥٢
٥٩٨- النخل في تاريخ العراق للعزاوي ٤٧٧
٥٩٩- نزعة التشيع وأثرها لسليمان العودة ٣٤
٦٠٠- النسفية ٤٧٢
٦٠١- نشوة المدام لأبي الثناء الألوسي ٤٣٦
٦٠٢- النصوص في نقد الفصوص لإبراهيم الحلبي ٣٧٤
٦٠٣- نصيحة الأمة في عقائد الأئمة للتيجاني ٣٨٦
٦٠٤- النظامية في الأركان الإسلامية للجويني ٢٤٦
٦٠٥- نظرة في رسالة النفحة الزكية لأبي اليسر الدمشقي ٤٦٥
٦٠٦- نفح الطيب للمقري ٥٦٨
٦٠٧- النفحة الزكية في الرد على الوهابية ٤٦٥
٦٠٨- النفحة على النفخة والمنحة لناصر الدين الحجازي الأثري ٤٦١
٦٠٩- النقد الأدبي ومصادره للعزاوي ١٤١
٦١٠- نقض أساس التقديس لابن تيمية ٣٨٤
٦١١- نقض الإسكافي للأشعري ٢٣٧
٦١٢- النقول الشرعية في الرد على الوهابية للشطي ٤٦٦
٦١٣- نهاية الإقدام للشهرستاني ٥٥٩

٦١٤- نهاية العقول في دراية الأصول للفخر الرازي .... ٢٥٦، ٤٧٢
٦١٥- نهج الحق وكشف الصدق لابن المطهر ٣٧٩
٦١٦- النوائب على المصائب لمحمد أكرم عبد الرحمن ٤٤٧
٦١٧- النوادر في دقائق الكلام للأشعري ٢٣٧
٦١٨- نواقض الروافض لميرزا مخدوم ٤٤٧
٦١٩- النواقض على الروافض ميرزا مخدوم ٤٤٥
٦٢٠- النواقض للروافض لمحمد بن رسول برزنجي ٤٤٦
٦٢١- النور اللامع والبرهان الساطع لمنكوبرس ٢٦٤
٦٢٢- هتك الأستار للدواني ٣٧٥
٦٢٣- هداية الحيارى من اليهود و النصارى لابن القيم ٣٨٥
٦٢٤- الهداية السنية والتحفة النجدية لسليمان النجدي ٤٦١
٦٢٥- هداية المسترشدين للباقلاني ٢٤١
٦٢٦- الهداية في الاعتقاد ٤٧٤
٦٢٧- هداية من الاعتقاد لمحمد بن أبي بكر الرازي ٣٦٣
٦٢٨- هدية العارفين لإسماعيل البغدادي ٤٦٨
٦٢٩- الواسطية لابن تيمية ٣٥٥
٦٣٠- الوافي بالوفيات لابن شاكر الكتبي ٢٥١
٦٣١- الوجود ٣٧٨
٦٣٢- الوسائل الإيقانية لصبغة الله الحيدري ٤٤٩
٦٣٣- الوصية لأبي حنيفة ١٩٠
٦٣٤- اليواقيت والجواهر للشعراني ٤٦٧

* * *

١٠- فهرس الموضوعات

الإهداء ٥
المقدمة ١١
التمهيد ٢٦
الباب الأول: عصر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وحياته،
وتحته ثلاثة فصول: ٤١
الفصل الأول: عصر العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، زتحته أربعة مباحث: ٤٣
المبحث الأول: الحالة السياسية ٤٥
المبحث الثاني: الحالة العلمية ٥٨
المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية ٧٧
المبحث الرابع: الحالة الدينية ٩٦
الفصل الثاني: حياة العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وشخصيته، ويشتمل على مبحثين: ١٠٧
المبحث الأول: حياته ١٠٩
اسمه ونسبه ١١١
مولده ونشأته ١١٢
تحصيله العلمي ١١٢
أثر تعليمه على حياته العلمية والعملية ١١٦
مناصبه ومكانته العلمية بين معاصريه (في العراق وخارجها) ١١٧
أ/ مناصبه ١١٧
ب/ مكانته العلمية داخل العراق ١١٩
ج/ وأما عن مكانته العلمية خارج العراق ١٢٠
المبحث الثاني: جوانب من شخصية العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ١٢٥

عقيدته ١٢٥
صفاته وأخلاقه ١٢٧
العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آخر حياته ١٣١
وفاته ١٣١
بعض ما كتب عنه ١٣٢
في داخل العراق وخارجها .... ١٣٢، ١٣٣
الفصل الثالث: إنتاجه العلمي، وتحته مبحثان: ١٣٥
المبحث الأول: صعوبة حصر إنتاج العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلمي وأسبابها ١٣٧
المبحث الثاني: نبذة عن بعض كتبه المطبوعة ١٤٨
الباب الثاني: جهود عباس العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ
في دراسة تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق ١٦٧
الفصل الأول: **العقيدة الإسلامية من عهد الرسول ﷺ إلى نهاية العهد العباسي**
١٦٩
المبحث الأول: عقيدة السلف، ويشتمل على ثلاثة مطالب: ١٧١
المطلب الأول: التعريف بالسلف ١٧٣
المطلب الثاني: أصول مذهب السلف ١٧٦
المطلب الثالث: أهم المؤلفات في العقيدة السلفية حتى نهاية الدولة العباسية
(ت٦٥٦هـ ١٨٨
المبحث الثاني: عقيدة الخلف(المتكلمين)، وتحته أربعة مطالب: ١٩٧
المطلب الأول: تعريف علم الكلام ١٩٩
المطلب الثاني: عوامل ظهور علم الكلام ٢٠٣
المطلب الثالث: أهم الفرق الكلامية المبكرة(الجهمية والمعتزلة) ٢١٥
المطلب الرابع: اتجاهات المتكلمين بعد المعتزلة، وتحته ثلاثة فروع: ٢٣١
الفرع الأول: الأشعرية، علماؤها وأهم مؤلفاتها ٢٣١

١- أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ) ٢٣١
٢- أبو بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ) ٢٣٧
٣- أبو إسحاق الاسفرايني (ت٤١٨هـ) ٢٤٢
٤- ابن فورك (ت ٤٠٦هـ) ٢٤٣
٥- أبو المعالي الجويني (٤٧٨هـ) ٢٤٤
٦- أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ٢٤٦
٧- الشهرستاني (ت٥٤٧هـ) ٢٥٠
٨- الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) ٢٥٢
٩- سيف الدين الآمدي (ت٦٣١هـ) ٢٥٦
الفرع الثاني: الماتُريدية، نشاتها وأهم مؤلفاتها ٢٥٩
مؤلفات الماتُريدية ٢٦٠
أ/ مؤلفات أبي منصور الماتُريدي ٢٦٠
ب/ كتب الماتُريدية الأخرى ٢٦٢
الفرع الثالث: غلاة التصوف وعقائدهم ٢٦٥
الفصل الثاني: العقيدة الإسلامية من عهد المغول إلى نهاية عهد التركمان (٦٥٦-٩٤١هـ ٢٧٩
وتحته مبحثان:
المبحث الأول: العقيدة الإسلامية في عهد المغول والتركمان ٢٨١
المطلب الأول: عقيدة المغول(٦٥٦هـ.٧٣٧هـ)، وتحته فرعان: ٢٨٣
الفرع الأول: عقيدة المغول من دخولهم بغداد إلى إسلامهم (٦٥٦-٦٨١هـ) ٢٨٣
الفرع الثاني: تشيع المغول ثم عودتهم إلى مذهب السنة ٢٩٢
المطلب الثاني: العقيدة في العهد الجلائري (٧٣٨هـ-٨١٤هـ)، وتحته فرعان: ٣٠٣
الفرع الأول: العقيدة في عهد حسن الجلائري وذريته (٧٣٨هـ-٧٩٥هـ) ٣٠٣
الرفاعية في هذا العهد ٣٠٦

النصيرية في هذا العهد ٣٠٨
الفرع الثاني: العقيدة في عهد تيمور وذريته (٧٩٥هـ-٨١٤هـ) ٣٠٨
الحروفية ٣١٥
المطلب الثالث: العقيدة في عهود التركمان(٨١٤هـ-٩٤١هـ) ٣٢٨
الفرع الأول: ظهور المشعشعين ٣٢٨
الفرع الثاني: ظهور الصفويين ٣٣٢
المبحث الثاني: الحالة العلمية وأهم العلماء والمؤلفات في عهد المغول والتركمان ٣٤١
المطلب الأول: الحالة العلمية وأهم العلماء في عهد المغول والتركمان ... ٣٤٣
الفرع الأول: المدارس الدينية واتجاهاتها في عهد المغول والتركمان ٣٤٣
الفرع الثاني: أهم العلماء ٣٥٠
ابن تيمية ودعوته، وموقف علماء العراق منه ٣٥٠
المطلب الثاني: المصنفات في العهود المغولية، ويشتمل على ثلاثة فروع: ٣٥٧
الفرع الأول: المصنفات في تقرير أو شروح العقيدة، وتنقسم إلى ثلاث فترات: ٣٥
أ/ المصنفات في عهد المغول (٦٥٦هـ-٧٣٨هـ) ٣٥٧
ب/ المصنفات في عهد الجلائرية (٧٣٨هـ-٨١٤هـ) ٣٦٣
ج/ المصنفات في عهد التركمان (٨١٤هـ-٩٤١هـ) ٣٧٠
الفرع الثاني: كتب المتصوفة والردود عليها في هذا العصر ٣٧٢
الفرع الثالث: كتب الشيعة والردود عليها ٣٧٨
المطلب الثالث: كتب الأقطار الأخرى في هذا العهد ٣٨٢
الفصل الثالث: العقيدة الإسلامية في العراق في العهد العثماني (٩٤١هـ-١٣٣٥هـ) ٣٩٣
ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الصراع السياسي وأثره على العقيدة الإسلامية، ويشتمل على ثلاثة مطالب : ٣٩٥
المطلب الأول: السياسة الدينية في العراق. ٣٩٧
المطلب الثاني: ظهور الدعوة السلفية في العراق في العهد العثماني، ويشتمل على فرعين: ٤٠٩
الفرع الأول: عقيدة السلف (نظرة عامة) ٤٠٩
الفرع الثاني: محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية ٤١٦
المطلب الثالث: الفرق الأخرى في العراق في العهد العثماني، ويشتمل على فرعين: ٤٢١
الفرع الأول: غلاة الشيعة ٤٢٣
أ- الكشفية ٤٢٣
ب- البابية والبهائية ٤٢٤
حـ- الفيليّة ٤٢٩
الفرع الثاني: الصوفية في هذا العهد ٤٣٢
أ- التصوف: نظرة عامة على التصوف في العراق ٤٣٢
ب- بعض الطرق الصوفية الغالية في هذا العهد ٤٣٦
البكتاشية ٤٣٦
المولوية ٤٣٩
المبحث الثاني: مؤلفات العقيدة في العهد العثماني، ويشتمل على ثلاثة مطالب : ٤٤٣
المطلب الأول: مؤلفات العراقيين في العهد العثماني، وتنقسم إلى نوعين : ٤٤٥
أولًا: مؤلفات في الردود بين الرافضة وخصومهم ٤٤٥
ثانيًا: مؤلفات في علم الكلام ٤٥٣
المطلب الثاني: مؤلفات حول العقيدة السلفية . وتنقسم إلى فرعين : ٤٥٩

أولًا: المصنفات في تأييد دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ٤٥٩
ثانيًا: مؤلفات في الردود على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٤٦٤
المطلب الثالث: مؤلفات المسلمين في الأقطار الأخرى ٤٦٧
الباب الثالث: موقف العزاوي رحمه الله ومنهجه في نقد الفرق،
ويحتوي على تمهيد وستة فصول: ٤٧٥
تمهيد: منهج العزاوي رحمه الله في نقد الفرق والمذاهب ٤٧٤
الفصل الأول: موقف العزاوي رحمه الله من السلف، ويشتمل على ثلاثة مباحث: ٤٨٥
المبحث الأول: ثناء العزاوي رحمه الله على السلف ؛المتقدمين منهم والمتأخرين ٤٨٧
المبحث الثاني: دفاع العزاوي رحمه الله عن عقيدة السلف ومنهجهم، وتحته مطلبان: ٥٠١
المطلب الأول: رد العزاوي رحمه الله على شبهات المتكلمين حول منهج السلف، وتحته فرعان: ٥٠١
الفرع الأول: الرد على قول المتكلمين (مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم) ٥٠٣
الفرع الثاني: رد العزاوي رحمه الله على دعوى حلول الحوادث بذات الله ٥٠٥
المطلب الثاني: دفاع العزاوي رحمه الله عن شيخ الإسلام ابن تيمية في المسائل التي انتقده عليها القباني ٥٠٧
المبحث الثالث: التعقبات على العزاوي رحمه الله حول موقفه من السلف ٥٢٢
الفصل الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من علم الكلام والمتكلمين، ويحتوي على أربعة مباحث: ٥٢٩
المبحث الأول: موقف العزاوي رحمه الله من علم الكلام ٥٣١
المبحث الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من التأويل الكلامي ٥٣٩
المبحث الثالث: موقف العزاوي رحمه الله من علماء الكلام، وتحته مطلبان: ٥٤٧
المطلب الأول: موقف العزاوي رحمه الله من علماء الكلام المتقدمين، وتحته فرعان: ٥٤٩

الفرع الأول: موقفه من علماء الأشاعرة المتقدمين ٥٤٩
١- رأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإمام الأشعري (ت٣٢٤هـ) ٥٤٩
٢- رأي العزواي في الباقلاني (ت٤٠٣هـ) ٥٥٠
٣- رأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أبي إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨هـ) ٥٥٢
٤- رأيه في ابن فورك (ت ٤٠٦هـ) ٥٥٢
٥- رأيه في أبي المعالي الجويني (ت٤٧٨هـ) ٥٥٤
٦- رأيه في أبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ) ٥٥٥
٧- رأيه في الشهرستاني (ت٥٤٧هـ) ٥٥٦
٨- رأيه في الفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) ٥٥٩
٩- رأيه في الآمدي (ت٦٣١هـ) ٥٦١
الفرع الثاني: رأيه في الماتريدية ٥٦٢
المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علماء الكلام المعاصرين له ٥٦٦
المبحث الرابع: التعقبات على موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علم الكلام والمتكلمين ٥٧٢
الفصل الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من التصوف والمتصوفة، ويحتوي على تمهيد وأربعة مباحث: ٥٩٧
تمهيد حول تاريخ التصوف ٥٩٩
المبحث الأول: تاريخ التصوف في العراق كما يصوره العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ٦٠٦
المبحث الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من غلاة الصوفية المتأخرين ٦١٦
المبحث الثالث: رأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بعض الصوفية والفلاسفة الإشراقيين وأثرهم ٦١٩
أ/ رأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحلاج ٦١٩
ب/ رأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الشيخ الرئيس (ابن سينا) ٦٢٢
ج/ رأي العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ابن عربي ٦٢٤

المبحث الرابع: موقف العزاوي رحمه الله من بعض الطرق الصوفية، ويحتوي على تمهيدين ومطلبين: ٦٣٥
التمهيد ويشتمل على: ٦٣٧
أ- أساس التمييز بين الطرق الصوفية الغالية وغير الغالية عند العزاوي رحمه الله . ٦٧٣
ب- موقف العزاوي رحمه الله من الطرق الصوفية ٦٣٩
المطلب الأول: موقف العزاوي من الطرق غير الغالية، وتحته ثلاثة فروع: . ٦٤١
الفرع الأول: موقفه من الطريقة القادرية المنسوبة إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني (ت٥٦١هـ ٦٤١
الفرع الثاني: موقفه من الطريقة الرفاعية المنسوبة لأحمد الرفاعي (ت ٥٧٨هـ ٦٤٣
الفرع الثالث: موقفه من الطريقة النقشبندية ٦٤٦
المطلب الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من الطرق الغالية، ويحتوي على أربعة فروع: ٦٥٧
الفرع الأول: موقف العزاوي رحمه الله من الطريقة المولوية ٦٥٧
الفرع الثاني: موقفه من الطريقة البكتاشية ٦٥٨
الفرع الثالث: موقفه من الطريقة الصفوية ٦٥٩
الفرع الرابع: موقفه من الطريقة الحروفية ٦٦٠
الفصل الرابع: **موقف العزاوي** رحمه الله **من التشيع والشيعة**، ويحتوي على ثلاثة مباحث: ٦٦٣
المبحث الأول: رأي العزاوي رحمه الله في نشأة التشيع وتطوره، وتحته ثلاثة مطالب: ٦٦٥
المطلب الأول: موقف العزاوي رحمه الله من نشأة التشيع في العراق ٦٦٧
المطلب الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من انتشار التشيع في إيران والعراق أيام الصفوية ٦٧١
المطلب الثالث: موقف العزاوي رحمه الله من وجود الشيعة في مختلف الأقطار ٦٧٣
المبحث الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من بعض الفرق الغالية، وتحته ثلاثة

مطالب : ٦٧٧
المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من النصيرية والعلي اللهية ٦٧٩
المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من المشعشعين ٦٨٥
المطلب الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الكشفية وماشتق منها ٦٨٩
المبحث الثالث: التعقبات على العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موقفه من الشيعة ٦٩١
الفصل الخامس: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **من الكاكائية**، وتحته ثلاثة مباحث: ٧٠١
المبحث الأول: التعريف بالكاكائية، وتحته مطلبان : ٧٠٣
المطلب الأول: تعريف الكاكائية لغة واصطلاحاً ٧٠٥
المطلب الثاني: الجذور التاريخية لنشأة الكاكائية ٧١٦
المبحث الثاني: عقائد الكاكائية وعباداتهم وعاداتهم كما عرضها العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتحته ثلاثة مطالب ٧٢٧
المطلب الأول: عقائد الكاكائية ٧٢٩
المطلب الثاني: عبادات الكاكائية وشعائرهم ٧٣٩
المطلب الثالث: عادات الكاكائية ٧٤٢
المبحث الثالث: العلاقة بين الكاكائية وبعض الفرق والطرق الغالية، ويشتمل على ثلاثة مطالب ٧٤٧
المطلب الأول: علاقة الكاكائية بالفرق الغالية، ويشتمل على أربعة فروع : ٧٤٩
الفرع الأول: علاقة الكاكائية بالبكتاشية ٧٤٩
الفرع الثاني: علاقة الكاكائيّة بالقزلباشية ٧٥٠
الفرع الثالث: علاقة الكاكائية بالشبك والماولية والباباوات ٧٥٤
الفرع الرابع : علاقة الكاكائية بالعلي اللهية ٧٥٨
المطلب الثاني: علاقة الكاكائية بالطرق الغالية، ويشتمل على فرعين: ٧٦١
الفرع الأول: علاقة الكاكائية بالسهروردية ٧٦١
الفرع الثاني: مداخل الغلو إلى الطرق الصوفية ٧٦٤

المطلب الثالث: ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الكاكائية . ٧٦٧
الفصل السادس: موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من اليزيدية، وتحته ثلاثة مباحث: .. ٧٧٥
المبحث الأول: دراسة تاريخية حول نشأة اليزيدية، وتطور معتقداتها، وتحته ثلاثة مطالب ٧٧٥
المطلب الأول: أصل اليزيدية ٧٧٩
المطلب الثاني: عدي بن مسافر وعقيدته وطريقته الصوفيّة ٧٨٩
المطلب الثالث: اليزيدية في العراق بعد عدي بن مسافر، وتحته فرعان: ... ٧٩٦
الفرع الأول: خلفاء عدي بن مسافر ومعتقداتهم ٧٩٦
الفرع الثاني: طبقات المجتمع اليزيدي ٨٠٠
المبحث الثاني: عقائد اليزيدية وشرائعهم ومقدساتهم، وتحته ثلاثة مطالب: ٨٠٥
المطلب الأول: عقائد اليزيدية ٨٠٧
المطلب الثاني: شرائع اليزيدية ٨٢٤
المطلب الثالث: المقدسات عند اليزيدية ٨٣٤
المبحث الثالث: حكم العلماء على اليزيدية، وتحته ثلاثة مطالب: ٨٤١
المطلب الأول: الحكم على اليزيدية من كلام المتقدمين من أهل العلم ٨٤٣
المطلب الثاني: الحكم على اليزيدية من كلام العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومعاصريه ... ٨٤٩
المطلب الثالث: ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من اليزيدية .. ٨٥٤
الخاتمة ٨٦١
التوصيات ٨٦٦
ملحق: مؤلفات العزاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الموجودة في العراق قبل الأحداث الأخيرة ٨٦٩
الفهارس ٨٩٩

* * *